جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سُبُل الهُدَى وَالرَّشَاد في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفى سنة ٩٤٢ هـ

الجزء العاشر

حققه وعلق عليه
عبد المعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة
١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م



مقدمة اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. اما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر ، من اجزاء السيرة النبوية العطرة ، المسماة : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » ، للإمام الصالحى (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ) ، ولأن المؤلف كان يعيش في القرن العاشر الهجرى ، فقد استوعب في كتابه هذا ، كل ما كتب في السيرة النبوية المطهرة ، قبله ، وصاغه في اسلوب سلس ، مرتب على الموضوعات والابواب .

ويحتوى هذا الجزء على واحد وعشرين موضوعاً من موضوعات السيرة الشريفة ؛ وهى : عذوبة المياه المالحة ، والأطعمة ، والأشجار ، والجمادات ، ورؤية المعانى في صورة المحسوسات ، وانقلاب الأعيان ، وتجلى ملكوت السموات والأرض ، وإحياء الموتى وإبراء المرضى ، واثر اليد والريق في الشفاء ، وإضاءة العرجون والعصا والأصابع ، ورؤية بعض الصحابة للملائكة والجن ، والإخبار بحديث النفس ، والإخبار بالكوائن بعده ، والإخبار بالفتن والملاحم ، وإجابة دعواته ، والدعوات والرقى ، والمنامات ، والآيات التى وقعت لأصحابه ، وعصمته من الناس ، وموازاة فضل الأنبياء بفضل محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد تصدى لتحقيق هذا الجزء ، على حسب منهج اللجنة ، عالم فذ من علماء العربية ، وله بصر كبير بعلوم الحديث رواية ودراية ، وتعمق نادر في علوم القرآن وانواع التفسير المختلفة ؛ ذلك هو الأستاذ الجليل ، فضيلة الشيخ « عبدالمعز بن الحميد الجزار » ، من علماء الأزهر الشريف ، المشهود لهم بالدقة والأمانة والإتقان .

وقد سار المحقق على المنهج العلمى الصارم فى تحقيق النصوص ، فقابل بين مخطوطات الكتاب ، وخرج نصوصه المختلفة على مصادره المذكورة فيه ، أو التى لم تذكر ، كما خرج نصوص القرآن فى اماكنها من المصحف ، وصنع مثل ذلك مع نصوص الحديث المذكورة فى الكتاب ، كما ضبط نص الكتاب ، وشرح غامضه ، وعلق على بعض المواضع المشكلة ، واستكمل بياضات الأصل ، ووضع هذه التكملات فى هامش التحقيق ، ولم ينس المحقق الترجمة لبعض الأعلام الواردة فى النص .

وقد صنع قائمة للمراجع التى افاد منها فى التحقيق .. كما صنع فهرساً للموضوعات .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامى ، وهى تقدم هذا الجزء للمطبعة ، ليسعدها ان تشكر فضيلة الشيخ المحقق ، على اهتمامه بإخراج هذا النص هذا الإخراج الدقيق ، كما تتوجه اللجنة إلى اعضائها الكرام من اساطين المحققين ، على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، وإبداء آرائهم فى بعض مواضعه .

واللجنة وهى تقدم هذا الجزء إلى قراء العربية ، لتدعو الله - جلت قدرته - ان يفيق المسلمون من سباتهم ، ويتحدوا فى مواجهة الموجات الإلحادية والتطرف والزندقة ، وان ينهضوا للوقوف امام الردة الفاجرة ، التى تستهدف الإسلام الصحيح .

ربنا عليك توكلنا وإليك انبنا وإليك المصير ..

مقرر اللجنة
أ . د . رمضان عبد التواب
رمضان عبد التواب

رئيس اللجنة
عنه : أ . فهيم محمد شلتوت

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

أحمد المولى - تبارك وتعالى - وأصلى وأسلم على الحبيب الغالى رسول الله - ﷺ - وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فهذا هو الجزء العاشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » المعروف باسم السيرة الشامية للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، المتوفي سنة ٩٤٢ هـ .

يتناول هذا الجزء وحداً وعشرين موضوعاً فى السيرة النبوية على النحو التالي :

أولها : سيرته - ﷺ - فى المياه وعذوبة ما كان منها مالحاً ، وقد عقد له اثنى عشر باباً .

وثانيها: سيرته - ﷺ - فى الأطعمة ، وعقد له ثمانية عشر باباً .

وثالثها: سيرته - ﷺ - فى الأشجار ، وعقد له خمسة أبواب .

ورابعها : معجزاته - ﷺ - فى الجمادات ، وعقد له خمسة وعشرين باباً .

وخامسها : معجزاته - ﷺ - فى رؤيته المعاني فى صور المحسوسات ، وعقد له خمسة أبواب .

وسادسها : معجزاته - ﷺ - فى انقلاب الأعيان ، وعقد له ثلاثة أبواب .

وسابعها : معجزاته - ﷺ - فى تجلى ملكوت السموات والأرض ، واطلاعه على احوال البرزخ ، والجنة ، والنار ، وأحوال يوم القيامة ، وعقد له بابين .

وثامنها : معجزاته - ﷺ - في إحياء الموتي ، وإبراء المرضى ، وعقد له أحد عشر باباً .

وتاسعها : معجزاته - ﷺ - وأثر يده الشريفة ، وريقه الطيب غير ما تقدم ، وعقد له خمسة أبواب .

وعاشرها : معجزاته - ﷺ - فى إضاءة العرجون ، والعصا ، والأصابع والبرقة ، وعقد له أربعة أبواب .

وحادى عشر : معجزاته - ﷺ - فى رؤية بعض أصحابه الملائكة والجن ، وسماع كلامهما ، وعقد له بابين .

وثاني عشر : معجزاته - ﷺ - فى إخباره رجالاً بما حدثوا أنفسهم ، وغير ذلك ، وعقد له ستة وثلاثين باباً .

وثالث عشر : معجزاته - ﷺ - فيما أخبر به من الكوائن بعده ، فكان كما أخبر غير ما تقدم ، وعقد له ثلاثة وثمانين باباً .

ورابع عشر : معجزاته - ﷺ - فى إخباره بالفتن والملاحم بعده ، وعقد له خمسة وأربعين باباً .

وخامس عشر : معجزاته - ﷺ - بإجابة دعواته لأقوام فحصلت لهم وعقد له أربعة وأربعين باباً .

وسادس عشر : معجزاته - ﷺ - فى إجابة دعائه على أقوام بأشياء فحصلت لهم ، وعقد له أربعة وعشرين باباً .

وسابع عشر : ما علمه - ﷺ - لأصحابه من الدعوات والرقي فظهرت آثاره ، وعقد له اثنتى عشر باباً .

وثامن عشر : آيات فى منامات وقعت فى عهده - ﷺ - وعقد له تسعة أبواب .

وتاسع عشر : بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم ، فهي من معجزاته - ﷺ - عقد له خمسين باباً .

وعشرون : معجزاته - ﷺ - فى عصمته من الناس ، وعقد له خمسة عشر باباً .

وإحدى وعشرون : موازاة الأنبياء فى فضائلهم بفضائل نبينا - ﷺ - وعقد له سبعة عشر باباً .

منهج التحقيق

اعتبرت نسخة دار الكتب المصرية التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم فى عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف (أ) وهى مقاس ٣٢ × ٢٤ تحت رقم وفن - (تاريخ م ٥) وخطها جميل إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص فى كثير من المواطن مما سيراه القاريء العزيز فى ثنايا التحقيق .

ثم جعلت النسخة الأزهرية للمراجعة والتصويب لما في الأصل من أخطاء ورمزت إليها بالحرف (ب) وهذه النسخة من وقف الأمير على كاشف جمال الدين على طلبة العلم بمدينة منفلوط تحت نمرة (خصوصية ٦٣) ونمرة (عمومية ٢٩٩١ سير) . واتضح لى فى أثناء التحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التى استقى منها المؤلف مادة كتابه .

ثم نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية ، للمراجعة والتصويب ، وهى من وقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشوني بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (جـ) ، ثم نسخة رابعة وهى مخطوطة صنعاء ورمزت إليها فى التحقيق بحرف (د) .

وقد حاولت - قدر الطاقة - إخراج النص على الوجه المرضى سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التى استقى منها محمد بن يوسف بن على بن يوسف شمس الدين الشامى الصالحي موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التى جاءت حول موضوع الكتاب ولم يرد ذكرها فى ثناياه ، وخرجت الآيات القرآنية موضحاً أرقامها وضبطت معظمها بالشكل حفظاً للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التى ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة حتى يسهل على القاريء الرجوع إليها فى مصدرها ومظانها ، فمثلاً ذكر المؤلف قصة عن مصدرها من الطبرانى ثم وفقنى الله لإثباتها من المصدر الأصلى وغيره من المصادر الحديثية ، وإذا كان فى بعض المصادر زيادة عن الأصل أشرت إليه بالهامش.

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر على هذا النص فى مصدره بل يوجد فى غيره فأذكره توثيقاً للنص .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية الصعبة على القاريء غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن الـتى هى فى حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة - من وجهة نظرى - مثل : لم سمى المسيح الدجال مسيحاً ؟ ولم سمى عيسى بن مريم مسيحاً ؟ .

وتجنبت ذكر اختلاف النسخ الخطية فى كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية فى الهوامش ؛ خشية التطويل فمثلاً : فى (أ) « رضى الله تعالى عنهما » . وفى أخرى « رضى الله تعالى عنه » .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتها فى الهامش حيث جاء فى الباب السابع عشر ، فى بعض آيات وقعت لعامر بن فهيرة - رضى الله تعالى عنه - ولم يذكر شيئاً فقمت باستكمال البيـاض بالهامش مع ذكر المصدر .

وتجنبت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ثم تجنبت ذكر الأقواس المعقوفة عند مطابقة النسخ الخطية .

كما ذكرت ثبت المراجع فى نهاية التحقيق ، وفهرسة للموضوعات .

وسيرى القاريء العزيز مدى ما بذلت من جهد متواضع فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

ولا يفوتنى - فى هذه المناسبة إلا أن أقدم جزيل الشكر ، وعظيم التقدير للسادة الأفاضل أعضاء لجنة تحقيق التراث الإسلامى والعربى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على ما يسروا لى هذا العمل من تحقيق هذا الجزء من « سبل الهدى والرشاد » وأعطونى ثقتهم وخبرتهم فى مجال التحقيق .

كما أقدم شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملي ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايخنا ، ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين . .

عبد المعز عبد الحميد الجزار

من علماء الأزهر الشريف

/ بسم الله الرحمٰن الرحيم [و ١]

وبه ثقتي[١]

وهو حَسْبِي ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد[٢]

وآله وصحبه[٣]

(١) عبارة : « وبه ثقتي » زيادة من ب .

(٢) من « وهو حسبي » إلى « محمد » زيادة من جـ .

(٣) عبارة : « وآله وصحبه » زيادة من د .

جُمَّاع أبواب
سيرَته ﷺ فى المياه
وعُذوبَة ما كانَ مِنْهَا مَالحِاً

[و ٢]

/ الباب الأول

فى نبع الماء الطَّهور(١) من بين أصابعه ﷺ

وهو أشرفُ المِيَاهِ ، كما قَالَ البُلْقِينِىّ(٢) - فى التَّدْرِيبِ(٣) - قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرْطُبِىّ(٤) :

قصّة نبْع الماءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِىِّ ﷺ تكررتْ مِنْهُ فِي عِدَّة مَوَاطِنَ ، فى مَشَاهِدَ عظيمةٍ ، ووردَتْ(٥) عنْه من طرقٍ كثيرةٍ يفيد عمومُهَا(٦) العلمَ القطعىَّ المُسْتَفادَ(٧) مِنَ التَّوَاتُرِ المعْنَوىّ » .

قال : ولم يُسْمَعْ بمثلٍ(٨) هَذِهِ المعْجزةِ الْعَظِيمة(٩) مِنْ غَيْرِ نَبِيِّنَا ﷺ ، حيْثُ نَبَع الماء من بين عَظْمِهِ وَعَصَبِهِ ، وَلَحْمِهِ وَدَمِهِ » .

وَنَقَلَ ابنُ عبد البرّ(١٠) عن المزنىّ(١١) أَنَّه قالَ :

---

(١) فى ب « المعهود » تحريف وفى د « الطهور بين اصابعه » .

(٢) البُلْقَيْنىُّ : عبدالرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، جلال الدين ابو الفضل ، البُلْقِينىُّ الأصل ، الشافعى ، سبط الإمام بهاء الدين بن عقيل . ولد فى خامس عِشْرى رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة ، ومات وقت أذان العصر يوم الاربعاء عاشر شوال سنة أربع وعشرين وصلى عليه ضحى يوم الخميس بجامع الحاكم ، ودفن بجوار والده .

له ترجمة فى : حسن المحاضرة ٤٣٨/١ وذيل تذكرة الحفاظ ٢٨٢ وشذرات الذهب ١٦٦/٧ .

والضوء اللامع ١٠٦/٤ وطبقات الشافعيه لابن قاضى شهبة ورقة ١١٩ ب .

وطبقات المفسرين للداودى ٢٧٦/١ ت ٢٦٢ والرسالة المستطرفة للكتانى ٢٤ .

(٣) شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى ١٥٢/٥ .

(٤) القرطبى : عبدالجليل بن موسى بن عبدالجليل، أبو محمد ، الأنصارىّ الاندلسى ، القرطبىّ الصوفى الزاهد ، من قصر عبدالكريم ، شيخ الإسلام ، كان متقدما فى الكلام ، مشاركا فى فنون رأسا فى العلم والعمل روى عن أبى الحسن بن حنين وغيره ، وعنه أبو الحسن الغافقى وغيره . مات سنة ثمان وستمائة .

له ترجمة فى : طبقات المفسرين للسيوطى ١٦ ونيل الابتهاج ١٨٤ وطبقات المفسرين للداودى ٢٥٩/١ ت ٢٥٠ .

(٥) «ورويت عنه» هامش الوفا بأحوال المصطفى للسمهودى ٢٩١/١ .

(٦) فى شرح الزرقانى على المواهب ١٥٢/٥ « يفيد مجموعها » .

(٧) عبارة « المستفاد » زيادة من ب . وأنظر : المواهب اللدنية ١٥٢/٥ .

(٨) فى ب « مثل » .

(٩) فى ب « عن » .

(١٠) فى ب « ابن عبدالرحمن عن المدنى » تحريف . وهو : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم ، النَّمَرى ، ولد بقرطبة فى يوم الجمعة لخمس بقين من ربيع الأول سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، وكان والده من فقهاء قرطبة ومحدثيها ، وتلقى العلم عن جمع من العلماء كابن الفَرَضى ومصنفاته متنوعة الفنون ، وطارت شهرتها فى عصره وبعد عصره .

له ترجمة فى : جذوة المقتبس للحميدى ٣٤٤ طبع القاهرة وابن بشكوال فى الصلة ٦١٦ .

طبعة القاهرة والضبى فى بغية الملتمس ٤٧٤ والفتح بن خاقان فى المطمح ٦١ والمغرب لابن سعيد ٤٠٧/٢ طبع دار المعارف ووفيات الأعيان لابن خلكان وابن فرحون فى الديباج المذهب ٣٥٧ الطبعة الأولى بالقاهرة والعماد فى شذرات الذهب ٣٤٤/٣ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٣٠٦/٣ طبع حيدر آباد ومراة الجنان ٨٩/٣ والعبر فى خبر من غبر ٢٥٥/٣ طبعة الكويت .

(١١) المزنى : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المصرى كان زاهدا عالما مجتهدا مناظرا محجاجا غواصا على المعانى =

« نَبْعُ الماءِ مِنْ بَيْنِ أصابعِ النَّبِىِّ ﷺ أبلَغ فى المعجزةِ من نَبْعِ المَاءِ مِنَ الحَجَر حيث ضَرَبَهُ به مُوسَى ﷺ فتفجَّرتْ مِنه المياهُ ؛ لِأَنَّ خُروجَ المياهِ(١) من الحِجَارَةِ مَعْهُودٌ، بخلافِ خُروجِهِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْم والدَّم » (٢) .

قال قَتَادةُ وغيرُه عن أنس : كان رَسُولُ الله ﷺ بِالزَّوْرَاءِ (٣) وحانتْ صلاةُ العَصرِ ، والْتمس النَّاسُ الْوُضوءَ(٤) فَلَمْ يجِدُوا(٥) ماءً (٦) فَأُتِى رَسُولُ اللهِ ﷺ بوضُوءٍ(٧) فَوضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يَدَهُ فى فَتْحَةِ (٨) الْإِنَاءِ فَحِينَ (٩) بَسَطَ يَدَهُ فِيهِ فَضَمَّ(١٠) أَصَابِعَهُ ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَن يَتَوَضَّئُوا منه(١١) فَرَأَيْتُ(١٢) الماء يَنْبُعُ(١٣) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِىِّ ﷺ فَتَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ .

قال قَتَادةُ ، قلتُ لِأَنَسٍ : « كم كنْتُم ؟ » .

= الدقيقية، صنف كتبا كثيرة ولد سنة ١٧٥ هـ ومات بمصر لست بقين من رمضان سنه ٢٦٤ قال فيه الشافعى : « لو ناظر الشيطان لغلبه » وأيضا : « المزنى ناصر مذهبى » وصلى عليه الربيع المرادى ودفن بالقرافة بقرب قبر الإمام الشافعى . والمزنى منسوب إلى قبيلة مزينه من مصر وهى قبيلة كبيرة مشهورة .

له ترجمة فى : شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ وطبقات السبكى ٢٣٨/١ وطبقات الفقهاء للشيرازى ٩٧ وتاريخ التشريع الإسلامى للشيخ محمد الخضرى ٢٦١ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٩٦/١ ت ٩٠ والانتقاء ١١٠ وطبقات فقهاء الشافعية للعبادى ٩ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٠ وشذرات الذهب ١٤٨/٢ .

(١) فى ب ، د « الماء » .

(٢) فى د « من بين الدم واللحم » وانظر : شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ١٥٢/٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤/٢ وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطى ٥٤/١ حيث ورد ما نصه : « قال ابن عبدالبر : « الذى أوتى نبينا صلى الله عليه وسلم من هذه الآية أوضح مما أوتى موسى من إنفجار الماء من الحجر فإن خروج الماء من الحجارة معهود بخلاف الأصابع » .

(٣) الزوراء سيوضحها المؤلف فيما بعد فى الغريب .

(٤) الوَضوء - بفتح الواو - ما يتوضأ به . وبالضم : هو الفعل الشرعى المعلوم .

(٥) فى ب « فلن يجدوا » .

(٦) لفظ « ماء » ساقط من ب .

(٧) فى الموطأ ٥٤/١ زيادة « فى إناء » .

(٨) فى ب ، د « فى ذلك » .

(٩) فى ب « فصغر أن يبسط » .

(١٠) فى ا ، جـ « نعم » وما أثبت من ب ، د .

(١١) فى د « فيه » .

(١٢) فى ا « فاخذ » وما أثبت من ب ، د .

(١٣) ينبع : بتثليث الموحدة - يخرج .

قَالَ : « كُنَّا(١) زُهَاءَ ثَلاثِمائَةٍ » .
رَوَاهُ الشَّيْخَانِ(٢) .

« قصة أخرى »

قَالَ عبدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عنه بَيْنَمَا نَحن(٣) مع رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ ، فقَالَ(٤):
« اطْلُبُوا مَنْ معَهُ فَضْلُ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَوضعهُ فى إِنَاءٍ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ ، فَجعَلَ الْمَاءُ يَجْرِى » .

وفى لفظٍ : « يَخْرُجُ مِن بَيْنِ أَصَابِعِهِ » ثم قالَ : « حَيَّ عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ(٥) ، والبَرَكةُ مِنَ اللهِ ، فَتَوَضَّئُوا وَشَرِبُوا » .

« قَالَ : «فلقدْ رَأَيْتُ الماءَ يَنْبُعُ من بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٦) » ، قال : « عبْدُاللهِ(٧) » كُنَّا نَسْمَعُ صوتَ الْمَاءِ وَتَسْبِيحَهُ وهو يَشْرَبُ(٨) » .
رواه النَّسَائِيُّ ؛ والبَيْهَقِيُّ ، وابنُ مَرْدَوَيْه .

---

(١) فى البخارى ٤/٢٣٣ زيادة « ثلاثمائة او » .

(٢) صحيح البخارى ٤/٢٣٣ باب علامات النبوة ، وباب الوضوء ، وصحيح مسلم ٧/٥٩ باب معجزات النبى صلى الله عليه وسلم . وسنن النسائى ١/٥٢ وسنن الترمذى ٥/٩٦ فى المناقب وقال : حسن صحيح والوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩١ وشمائل الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفا للقاضى عياض ١/١٨٦ والتاج الجامع للأصول ٣/٢٧٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٩٣ ، ٩٤ والمسند ٣/١٧٠ ، ٢١٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٤ ، ١٢٥ وسنن البزار ٣/١٣٧ وموطأ مالك ١/٥٤ .

(٣) فى د « بينا نحن عند » .

(٤) فى الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩١ زيادة « لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى ا « المباركة » وما اثبت من ب .

(٦) شمائل ابن كثير ١٨٤ رواه الترمذى وقال : حسن صحيح : ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٤٤ والبداية والنهاية ٦/٩٧ ، ٩٨ وسنن الدارمى ١/١٥ .

(٧) فى ا ، جـ « والله » وما اثبت من ب ، د .

(٨) سنن النسائى ١/٥٢ وورد الحديث فى البخارى ٢/١٨٨ بشرح السندى وفيه : « ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل » ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٩ ، ١٣٠ وفتح البارى ٦/٥٨٧ كتاب المناقب وباب علامات النبوة فى الإسلام ، وسنن الدارمى ١/١٥ وابن أبى شيبة ٧/٤٢٨ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمدًا صلى الله عليه وسلم (٨٤) .
والمسند ١/٤٦٠ وصحيح ابن خزيمة ٢٠٤ ومشكل الآثار ٤/٣٣٢ والدر المنثور ٤/١٨٥ والبغوى ٤/١٦٢ وكذا دلائل النبوة للبيهقى ٦/٦٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٤ وكنز العمال ٢٥٤٩٦ وتفسير القرطبى ١/٤٢١ والترمذى ٣٦٣٣ واتحاف السادة المتقين ٧/١٧٢ .

« قصة أخرى »

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ(١) عن أَنَسٍ(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنه ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ لبعضِ مَخَارِجِهِ(٣) ، ومعه(٤) نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ ، فَحَضَرت الصَّلَاةُ(٥) ، فلَمْ يَجِدِ الْقَوْمُ مَاءً يَتَوَضَّئُونَ بِهِ ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ :

« وَاللَّهِ مَا نَجِدُ مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَرَأى فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ كَرَاهِيَةَ ذَلِكَ ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ يَسِيرٌ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ(٦) رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ(٧) مِنْهُ ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الْأَرْبَعَ(٨) فِي الْقَدَحِ(٩) ، ثُمَّ قال :

« هَلُمُّوا فَتَوَضَّئُوا وَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا مَا يُرِيدُونَ » .

قَالَ الْحَسَنُ : سُئِلَ أنس : « كَمْ بَلَغُوا ؟ »

قال : « سَبْعِينَ ، أَوْ ثَمَانِينَ » .

رَوَاهُ الإِمَامُ أَحمدُ ، والشَّيْخَانِ(١٠) .

« قصة أخرى »

[ظ ٢] قال زيادٌ « بنُ الْحَارِثِ »(١١) : إِنَّهُ كَانَ مَعَ/رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَقَالَ لَهُ :

---

(١) الحسن البصرى : هو الحسن بن أبى الحسن يسار مولى زيد بن ثابت ، نشأ بالمدينة ، وحفظ القرآن فى خلافة عثمان ، ثم كبر ولازم الجهاد والعلم والعمل ، حدث عن كثير من الصحابة وكان عالما رفيعا ثقة حجة مؤمونا ناسكا كبير العلم ، فصيحا جميلا وسيما وهو أحد الصادعين بالحق الذين لا يخشون فى الله لومة لائم ، روى عنه أيوب وخلائق ولد سنة ٢١ لسنتين بقيتا من خلافة عمر ومات فى رجب سنه ١١٠ هـ .
انظر : الميزان ١/٥٢٧ والتهذيب ٢/٢٦٣ وتذهيب الكمال للخزرجى ٢/٢١٠ ، ٢١١ ت ٢٣٣١ وتاريخ التشريع الإسلامي للخضرى ١٥٤ .

(٢) عبارة « عن أنس » زائدة من ب .

(٣) صحيح البخارى ٦/٣٧ « فى بعض مخارجه » أى : فى بعض أسفاره وطبقات ابن سعد ١/١٧٨ . (١٦) فى د « معه » .

(٥) فى د « فحضرته للصلاة » . . (٦) فى د « فأخذ رسول الله » .

(٧) فى د « فتوضأ منه » .

(٨) لأبى الوقت : الأربعة يجوز تذكيرها وتأنيثها لتقدم العدد . (٩) إناء يشرب به الماء . المعجم ٢/٧٢٤ .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٣/٢١٦ ، ٥/١٤٧ ، ١٦٩ وصحيح البخارى ٤/٢٣٣ ، ٦/٣٧ وصحيح مسلم ٧/٥٩ .
وشمائل الرسول لابن كثير ١٧٧ والشفا للقاضى عياض ١/١٨٦ والتاج الجامع للأصول ٣/٢٧٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٩٣ ، ٩٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٤ وفتح البارى ٦/٥٨١ كتاب المناقب وباب علامات النبوة فى الإسلام والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٧ ، ١٧٨ ، وابن ابى شيبة ٧/٤٢٩ كتاب الفضائل .

(١١) زياد بن الحارث الصدائى - وصداء حى من اليمن - نزل مصر وهو حليف بنى الحارث بن كعب بن مذحج ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم - وأذن بين يديه ، وجهز النبي صلى الله عليه وسلم جيشا إلى قومه صداء فقال يا رسول الله أرددهم وأنا لك بإسلامهم فرد الجيش وكتب إليهم فجاء وقدهم بإسلامهم فقال إنك مطاع فى قوك يا أخا صداء ، فقال بل الله هداهم ، قال ألا تؤمرهم عليهم ؟ قال : بلى ، ولا خير فى الإمارة لرجل مؤمن فتركها ، وهو صحابى له حديث وعنه زياد بن ربيعة بن نعيم فقط .
ترجمته فى : الثقات ٣/١٤١ واسد الغابة ٢/٢٦٩ ترجمة ١٧٩٣ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١/٣٤٢ ترجمة ٢١٨٦ .

« هَلْ مَعَكَ مِنْ مَاءٍ ؟ »

فَقُلْتُ : لَا(١) ، إِلاَّ شَيْءٌ ، قَلِيلٌ لَا يَكْفِيكَ » .

فَقَالَ : « اجْعلْهُ(٢) فِي إِنَاءٍ ، ثُمَّ ائْتِنِي بِهِ » فَفَعلْت ، فَوَضَعَ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ ، فَرَأَيْتُ بَيْنَ(٣) إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ عَيْناً تفورُ(٤) .

فَقَالَ : « نَادِ فِي أَصْحَابِي(٥) ، مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الْمَاءِ ؟ فَنَادَيْتُ فِيهِمْ ، فَأَخَذَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ » .

رواه الحارث بن أبي أُسامة ، والطَّبَرَانِيّ ، وَأَبُو نُعَيْم ، وَالْبَيْهَقِيّ(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الشَّيْخَانِ ، مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بن أبي الْجَعْدِ(٧) ، وَمِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ ، عن جابرِ بنِ عبد اللهِ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُمَا قالَ :

« عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ(٨) ، وكان(٩) النَّبِيّ بينَ يَدَيْهِ رُكْوَةٌ يَتَوَضَّأُ(١٠) مِنْهَا إِذْ جَهِشَ(١١) النَّاسُ نَحوَهُ ، فَقَالَ :

---

(١) فى ب « له » وفى د « فقلت الا شىء » .

(٢) فى ا ، جـ ، د « انقله » وما اثبت من ب .

(٣) فى دلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٧/٢ زيادة « كل » .

(٤) عبارة « تفور » ساقطة من د .

(٥) فى ا ، جـ ، د « نادى فى اصحابى » وما اثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢٦٢/٥ حديث رقم ٥٢٨٥ ورواه الإمام احمد ١٦٩/٤ .
وأخرجه أبو داود فى الصلاة ، باب فى الرجل يؤذن ويقيم آخر الحديث ٥١٤ ص ١٤٢/١ .
وأخرجه الترمذى فى سننه ، فى الصلاة ، الحديث ١٩٩ ص ٣٨٣/١ ـ ٣٨٥ .
وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى ٣ كتاب الأذان (٣) باب السنة فى الأذان . الحديث ٧١٧ ص ٢٣٧/١ .
ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٤٧/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٦/٤ والبيهقى فى السنن ٣٨١/١ ، ٣٩٩ . وأبو نعيم فى أخبار اصبهان ٢٦٥/١ ـ ٢٦٦ وابن عساكر ٤٦٦/٩ ـ ٤٦٧ والبدر المنير ٣٤٩/٢ ـ ٣٥٠ مخطوط وتلخيص الحبير ٢٠٩/١ وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٥ للألبانى .

(٧) سالم بن أبى الجعد ، رافع الأشجعى ، الكوفى ، من ثقات التابعين ، أرسل عن عائشة وجماعة وعبدالله بن عمرو وابن عمر وجابر ، وعنه عمرو بن مرة ، وقتادة ، والحكم بن عيينة وخلق . وروى عنه انه قال : اشترانى مولاى بثلاثة دراهم واعتقنى فقلت : بأى حرفة احترف ، فاحترفت العلم ، فما تمت لى سنة حتى أتانى أمير البلد زائرا فلم أذن له ، قال احمد لم يلق ثوبان . وقال البخارى : لم يسمع منه ، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائى كما فى التهذيب . قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وقيل سنة مائة خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٩/١ ، ٣٦٠ ترجمة ٢٣١٤ وشرح الشفا ٥٩٤/١ وابن سعد ٢٠٠/٦ .

(٨) الحديبية : بالتخفيف والتشديد ـ بئر بين مكة وجدّة قبيل جدة .

(٩) [ابن سيد الناس ١١٣/٢ وابن هشام ٣٢١/٣ وشرح الشفا للقارى ٥٩٤/١ ومغازى الواقدى ٣٨٣].
(٤) فى د . « فكان » .

(١٠) فى ا « فتوضأ » وما اثبت من ب .

(١١) فى د « وجهش » ومعنى جهش : بفتح الهاء وكسرها أى : اسرعوا إلى الماء متهيئين لأخذه .

« مَالَكُمْ ؟ »

قَالُوا : « لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلَا مَاءٌ نَشْرَبُ به[١] إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ »

فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ[٢] مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، فَشَرِبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا » .

قال سالم : « قلتُ لجابرٍ : كَمْ كُنْتُمْ ؟ . قال . [٣] « لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا [٤] ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً[٥] » .

قال بعضُهُمْ : وحديثُ جابرٍ هَذَا مُخَالِفٌ « لما رواهُ البُخَارِيّ » ، عن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قال : « كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً »[٦] .

والحُدَيْبِيَّةُ : بئر « يَتَبَرَّضُ[٧] مَاؤُهَا حتَّى لم يُتْرَكْ[٨] » فِيهَا قطرةَ ماءٍ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَا بِماءٍ ، فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فى الْبِئْرِ ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا ، وَرَوِيَتْ أَوْ صَدَرَتْ رِكَابُنَا .

وجمعَ ابنُ حِبَّان بينهما : « بِأَنَّ ذلِكَ وقع[٩] فى وَقْتَيْنِ[١٠] » .

---

(١) لفظ « به » زيادة من ب .

(٢) يفور ويثور ويرتفع متدفقا .

(٣) كلمة « لو » ساقطة من ب .

(٤) فى د « كفانا » .

(٥) صحيح البخارى ٤/ ٢٣٤ ، ٥/ ١٥٧ ، ٦/ ٣٨ كتاب المغازى وفتح البارى ٧/ ٤٤١ باب غزوة الحديبية واخرجه مسلم فى ٣٣ كتاب الإمارة ، الحديث ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ص ١٤٨٤ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤٤ ورواه النسائى فى الطهارة والتفسير ١/ ٥٢ والوفا بأحوال المصطفى ١/ ٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٩٦ ، ١١٥ وسنن الدارمى ١/ ١٤ .

وظاهر هذه النصوص : ان الماء كان ينبع من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وهو ابلغ فى المعجزة من نبعه من الحجر كما كان لسيدنا موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لان الحجر من الارض وشأن الماء ان ينبع منها ، وهذا من قبيل إيجاد المعدوم ، بخلاف ما يأتى فهو من قبيل تكثير الموجود . والله أعلم . «غاية المأمول ٣/ ٢٧٧ » .

(٦) صحيح البخارى ٥/ ١٥٦ فى المعجزات ومسلم فى المغازى والنسائى فى الطهارة والتفسير .

والشفا للقاضى عياض ١/ ١٨٧ والبداية والنهاية ٦/ ٩٤ وشرح المواهب ٥/ ١٥٤ والبيهقى ٤/ ٩٧ وابن أبى شيبة ٧/ ٤٢٩ كتاب الفضائل .

(٧) يتبرضه ـ بالموحدة والضاد المعجمة : يأخذونه قليلاً قليلاً . والبَرْض ـ بالفتح والسكون : اليسير من العطاء ، وقال صاحب العين : هو جمع الماء بالكفين . انظر الصحاح ١٠٨٦ وسبل الهدى والرشاد ٥/ ١٣٥ .

(٨) فى ب « فنزحناها حتى لم نترك » والبخارى ٤/ ٢٣٤ .

(٩) كلمة « وقع » غير موجودة فى ب ، د .

(١٠) قال الحافظ : والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا اكثر من الف واربعمائة ، فمن قال : الف وخمسمائة جبر الكسر . ومن قال : الف واربعمائة الغاه . ويؤيده قول البراء فى رواية عنه : كنا ألفا واربعمائة او اكثر . واعتمد على هذا الجمع النووى . وأما البيهقى : فمال إلى الترجيح ، وقال : إن رواية من قال : الفا واربعمائة ارجح [انظر البيهقى فى دلائله ٤/ ٩٤] .

قال الحافظُ : ويحتملُ أَنْ يكونَ الماءُ انفجرَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَ[١] يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، وَتَوَضَّئُوا كلُّهُمْ ، وَشَرِبُوا . أَمَرَ حِينَئِذٍ بِصبِّ الماء ، الَّذِى بَقِيَ[٢] فِي الرَّكْوَةِ فِي الْبِئْرِ ، فَتَكَاثَرَ الماءُ فِيهَا ، وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِىّ ، عن عُرْوَةَ[٣] عن الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ[٤] ، ومروان بن الحكم[٥] ، عن أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ الطَّوِيلِ ، فَعَدَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى ثَمَدٍ[٦] قَلِيلِ الْمَاءِ ، يَتَبَرَّضُ النَّاسُ مَاءَهُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نزحُوهُ[٧] ، وَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعَطَشَ ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ[٨] ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ ، فَوَاللهِ مَازَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرِّىِّ ، حَتَّى صَدَرُوا[٩] عَنْهُ » .

والجمعُ بينَهُ ، وبينَ حديثِ الْبَرَاءِ : « أَنَّ[١٠] الْأَمْرَيْنِ وَقَعَا مَعًا » .

وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِىُّ[١١] مِنْ طَرِيقِ أَوْسِ بنِ خَوْلِيّ[١٢] : أَنَّهُ ﷺ ، تَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ ، ثُمَّ أَفْرَغَهُ فِيها ، وَانتَزَعَ السَّهْم ، فَوَضَعَهُ فِيهَا[١٣] ، وَهَكَذَا ذَكَرَ أَبُو

---

(١) كلمة « ووضع » ساقطة من ب ، د .

(٢) كلمة « بقى » زائدة من ب .

(٣) كلمة « عن عروة » ساقطة من ب ، د .

(٤) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشى الزهرى ، له ولابيه صحبة ، مات سنة اربع وستين . [شرح المواهب اللدنية للزرقانى ٥/١٦٠] .

(٥) مروان بن الحكم بن أبى العاصى بن امية الأموى ابو عبدالملك المدنى لا يصح له سماع . روى عن عثمان وعلى ، وعنه ابنه عبدالملك ، وسهل بن سعد أكبر منه فى صحيح البخارى ، استولى على مصر والشام ، ومات بدمشق سنة خمس وستين . [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣/١٩ ترجمة ٦٩٢٣] .

(٦) الثمد : الماء القليل الذى لا مادة له (الصحاح : ٤٤٨) .

(٧) نزحوه : اى لم يبقوا منه شيئاً . وفى رواية « نزفوه » وانظر شرح المفردات وشرح المواهب ٢/١٨٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٩٧ .

(٨) كنانته أى : جعبته التى فيها النبل .

(٩) فى أ ، جـ « صدوا » وما أثبت من ب . ومعنى صدروا أى رجعوا بعد ورودهم . وإن الحديث ورد فى البخارى فى كتاب الشروط . ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١١٢ .

(١٠) فى ب « بأن » .

(١١) الواقدى : محمد بن عمر بن واقد الأسلمى الحافظ المتروك مع سعة علمه . [شرح المواهب ٥/١٦٠] .

(١٢) أوس بن خولى بن عبدالله بن الحارث بن عُبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى بن غَنْم بن عوف بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، الانصارى ، الخزرجى السالمى ابوليلى ، شهد بدرا وأُحُداً ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال كان من الكملة ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بينه وبين شجاع بن وهب الأسدى ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفنه ، ونزل فى قبره الشريف ، وتوفى أوس بن خولى بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنهما .

له ترجمة فى شرح المواهب اللدنية ٥/١٦١ ، وأسد الغابة ١/١٧٠ ترجمة ٣٠٢ .

(١٣) انظر : المغازى للواقدى ٢/٥٨٨ .

ٱلْأَسْوَدِ فِي رِوَايَتِهِ[١] ، عن عُرْوَةَ[٢] : « أَنَّهُ ﷺ تَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ[٣] ، وَصَبَّهُ فِي الْبِئْرِ ، وَنزعَ سَهْماً من كِنَانَتِهِ ، وَأَلْقَاهُ[٤] فِيهَا ، وَدَعَا فَفَارَتْ » .

زَادَ ابنُ سَعْدٍ : « حَتَّىٰ اغْترفُوا بِآنيتِهِمْ جُلوسَاً على شَفِيرِ الْبِئْرِ[٥] » .

« وكذا »[٦] فى روايةِ الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ[٧] .

قال الحافِظُ : « وهذِهِ القِصَّةُ غيرُ حديث جابر ، وكان ذلك قبل قصة البِئْر . انتهى .

« قصة أخرى »

قال أبو قَتَادَة : « بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَسِيرُ فِي الجيْشِ إِذْ لَحِقَهُمْ عَطَشٌ ، كَادتْ تَتَقَطَّعُ[٤] أَعْنَاقُ الرِّجالِ والخَيلِ والرِّكابِ عَطَشًا ، ودعا[٩] بِرِكْوَةٍ فيهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَيْهَا ، فَنَبَعَ الماءُ مِنْ بيْنِ أَصَابِعِهِ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، وَفَاضَ الماءُ حتَّى رَوَوْا خَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ ، وكَانَ فِي المعَسْكَرِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ ، والنَّاسُ ثَلاثُونَ أَلْفاً ، والخَيْلُ اثْنَا عشرَ ألفاً وَزِيادةً[١٠]» .

[و٣] / رَوَاهُ أَبُو نُعَيْم[١١]

« قصة أخرى »

قال ابنُ عبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عنْه أَصْبحَ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، وليسَ فِي

---

(١) فى ب « رواية » .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدى : ابو عبدالله المدنى أحد الفقهاء السبعة وأحد علماء التابعين عن أبيه وأمه وخالته عائشة وعلىّ ومحمد بن مسلمة وابو هريرة وعنه اولاده : عثمان وعبدالله وهشام ويحيى ومحمد وسليمان بن يسار وابن ابى مليكة وخلق قال ابن سعد : ثقة كثير الحديث فقيه عالم ثبت مأمون وقال العجلى : لم يدخل نفسه فى شىء من الفتن وقال الزهرى : عروة بحر لا تكدره الدلاء قال ابن شوذب : كان يقرأ كل ليلة ربع القرآن مات وهو صائم ولد سنه ٢٩ ارخه مصعب وقال ابن المدينى مات سنة اثنتين وتسعين وقال خليفة سنة ثلاث وقال ابن سعد سنة اربع قلت : قيل عروة عن ابيه مرسل . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ت ٤٨٢٦ .

(٣) فى ب « بالدلو » .

(٤) فى ب « فألقاه » .

(٥) ابن سعد فى طبقاته ١/١ ذكر علامات النبوة بعد نزول الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وشفير البئر : الجرف والجانب والناحية وجمعه اشفار المعجم ١/ ٤٨٩ .

(٦) فى أ « كذا » وما أثبت من ب .

(٧) سبقت ترجمته .

(٨) فى أ ، جـ ، د « تقطع » وما أثبت من ب .

(٩) فى ب « فدعا » .

(١٠) فى ب « والخيل اثنى عشر الف فرس » .

(١١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤٥ والشفا ١/ ١٨١ .

العَسْكرِ[١] ماءٌ فقال رجلٌ يا رسُولَ اللهِ : « لَيْسَ فى الْعَسْكَرِ ماءٌ » قال : « هَلْ عِنْدَكَ شَىْءٌ ؟ » .

قَال : نَعمْ[٢] . فَأَتَى بِإِنَاءٍ فِيهِ[٣] شَىْءٌ مِنْ مَاءٍ[٤] فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ أَصَابِعَهُ فِى الْإِنَاءِ ، وَفَتَحَ أَصَابِعَهُ ، قال : « فَرَأَيْتُ العيُونَ تَنبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابع النَّبىّ ﷺ فأمَر بِلالاً يُنادِى فى النَّاسِ بِالوَضُوءِ المبَارَكِ » .

رواه أحمد ، والبزار[٥] .

وَرَوَى الدَّارِمىّ ، وأبو نُعَيْم عنْه ، قال : « دعَا رسولُ اللهِ ﷺ بِلالاً ، فطلبَ الماءَ فقالَ لأَصحابِهِ : « والله ما وجدتُ[٦] ، قال : هَلْ مِنْ شَىْءٍ ؟ فأتى[٧] بشىءٍ فَبسَطَ كفَّه فيهِ ، فانبعثَ تحتَ يدهِ عينٌ ، فكان ابنُ مَسْعُودٍ يَشْربُ ، وغيرُهُ يتوضَّأُ[٨] » .

« قصة أخرى »

قال أبو لَيْلَى الْأَنْصَارِىّ[٩] : كنَّا مع رسُولِ اللهِ ﷺ فى سفرٍ فأَصابنَا عَطَشٌ فشكونَا إليهِ ، فأمر بِحُفْرَةٍ ، فَوَضع عليْهَا نطعًا ووضَعَ يدهُ على النِّطْعِ ، وقالَ : « هلْ من ماءٍ ؟ » ، فأُتى بماءٍ فقال لصاحبِ الإِدَاوَةِ : صُبَّ الماءَ على كَفّى ، واذْكُر اسْمَ اللهِ فَفَعَلَ » .

---

(١) فى ب « المعسكر » .

(٢) فى الوفا ١ /٢٩٢ زيادة « قال » .

(٣) فى ب « فيها » .

(٤) فى فتح البارى : الحكمة فى طلبه صلى الله عليه وسلم فى هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن انه الموجد للماء ويحتمل انه إشارة إلى أن الله أجرى العادة فى الدنيا غالبا بالتوالد ، وأن بعض الأشياء يقع بها بالتوالد وبعضها لا يقع ، ومن جملة ذلك ما يشاهد من فوران بعض المائعات إذا خمرت وتركت زمانا ولم تجر العادة فى الماء والصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا . شرح المواهب ٥/١٥٨ والوفا ١ /٢٩٢ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١ /٢٥١ ، ٣٢٤ ونقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ ٦/٩٧ وقال تفرد به أحمد ورواه الطبرانى من حديث عامر الشعبى ، عن ابن عباس ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٨ والوفا بأحوال المصطفى ١ /٢٩٢ والبزار ٣ /١٣٦ .

(٦) فى ب « فقال لا والله ما وجدت » .

(٧) فى ب « فأتاه » .

(٨) سنن الدارمى ١ /١٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢ /١٤٥ .

(٩) أبو ليلى الأنصارى ، والد عبدالرحمن ، قيل : اسمه بلال . وقيل : بليل - بالتصغير - وقيل : داود بن بلال . وقيل : اسمه كنيته . شهد أحداً وما بعدها ، ثم سكن الكوفة ، وكان مع علىّ فى حروبه وقيل : إنه قتل بصفين . روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه ولده عبدالرحمن وحده . « الإصابة ٧/١٦٦ ترجمة ٩٧٨ » .

قَالَ أَبُو لَيْلَى : « فلقد رأيت الماء يَنْبُعَ من بين أصابعِ النَّبيّ ﷺ » .
رواهُ الطَّبَرَانِيّ ، وَأَبُو نُعَيْم[١] » .

« قصة أخرى »

قال جابرٌ - أيضًا - غَزَوْنَا مع رسُولِ اللهِ ﷺ ونحنُ يومئذٍ بِضْع عَشرةَ مِائَة ، وَحَضَرَتِ[٢] الصَّلاةُ ، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « وهلْ[٣] فِي الْقَوْمِ مِن مَاءٍ[٤] ؟ « فجاءهُ ، قالَ : فَصَبَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فى قَدَحٍ وتوضَّأ رسولُ اللهِ ﷺ ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثم انْصرفَ ، وَتَركَ القَدَحَ ، فَرَكِبَ النَّاسُ القدحَ[٥] ، وقال : تَمَسَّحُوا تَمَسَّحُوا ، فقالَ رسُولُ اللهِ ﷺ « عَلَى رِسْلِكُمْ » حِينَ سَمِعَهُمْ يقُولُونَ ذَلكَ ، قالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَفَّهُ فِي الْمَاءِ وَالْقَدَحِ ، ثم قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ثُمَّ قال : « أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ[٦] » . قَالَ جَابرٌ : « والَّذِى ابْتلَانِى بِبَصَرِى ، لَقَدْ رأيتُ الْعُيُونَ : عُيُونَ الماءِ يَوْمئِذٍ تَخْرُجُ[٧] مِنْ بين أَصَابِعِ النَّبىّ ﷺ فَمَا رَفعهَا حتَّى تَـوَضَّئُوا أَجْمَعُونَ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أحمدُ[٨] .
قال الحافِظُ ابْنُ كثِيرٍ : وظاهرهُ أَنَّها قِصَّةٌ أُخْرَى غير ما تقدَّم[٩] .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٨٨ ، ٨٩ برقم ٦٤٢٠ قال فى المجمع : ٨/ ٣٠١ وفى إسناده خالد بن نافع الأشعرى ، ضعفه أبو زرعة ، وأبو داود ، والنسائى ، وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، يكتب حديثه ، وقد روى عنه أحمد بن حنبل ، وقد اشتهر أن شيوخه كلهم ثقات عنده ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤٥ .
(٢) فى أ « حضرت » وما أثبت من ب .
(٣) فى أ « هل » وما أثبت من ب .
(٤) سنن الدارمى ١/ ١٣ « طهور فجاء رجل بإداوة فيها شيء من ماء وليس فى القوم ماء غيره فصبه » .
(٥) سنن الدارمى ١/ ١٤ .
(٦) فى سنن الدارمى ١/ ١٤ « الطهور » .
(٧) فى ب « يخرج » .
(٨) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٧٥ ، ٢٩٢ .
والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٩٧ وإسناده جيد ، تفرد به أحمد .
وسنن الدارمى ١/ ٢١ باب : ما أكرم الله النبى صلى الله عليه وسلم من تفجير الماء بين أصابعه . ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ١١٧ ، ١١٨ . وابن أبى شيبة ٧/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ كتاب الفضائل .
(٩) شمائل الرسول لابن كثير ١٨٣ .

« قصة أخرى »

قال أَبُو رَافِعٍ : إنه خرجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَعَرَّسُو[١] ، فقالَ يا قوم كلُّ رجلٍ يَلْتَمِسُ[٢] مِنْ إِداوَتِهِ ، فَلَمْ يَجِدُوا غَيْرَ واحِدٍ ، فَصَبَّهُ فى إناءٍ، ثم قالَ : « تَوَضَّئُوا » فنظرتُ إلَى الماءِ ، وَهُوَ يَفُورُ مِنْ بين أَصَابِعِ النَّبىِّ ﷺ حتى تَوَضَّأَ الركبُ أجمعونَ ، ثم جمع كفَّيْهِ[٣] فماخِلْتُهَا[٤] إلاَّ الَّتِى صُبَّتْ أوَّل مَرَّةٍ » .

رَوَاه أَبُونُعَيْم[٥] .

« قصة أخرى »

قال أبوعمرةَ[٦] الأَنْصَارِىّ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه قال[٧] « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى غَزْوَةٍ غزاهَا ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ ، ثُمَّ دَعَا بِرَكْوة فوضعتْ[٨] بينَ يديْه ، ثم دَعَا بماءٍ فصبَّهُ فِيهَا ثم مَجَّ فيها[٩] ، ثم تكلَّم بما شَاءَ اللهُ أن يتكلَّم ، ثم أَدْخَلَ خِنْصره فيها فأقْسِمُ بِاللهِ : «لَقَد رأيتُ أَصَابعَ النَّبىّ ﷺ تَتَفجَّر بِيَنَابِيع الماء ثمَّ أَمَرَ النَّاسَ[١٠] فَشَرِبُوا وملئُوا قِرَبَهُمْ وَأَدَاوِيهِمْ ، فَضَحِكَ رسولُ اللهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ .

ثم قالَ : « أشهدُ أنْ لاإله إلا اللهَ ، وأَشهدُ[١١] أَنَّ محمدًا عبدُه ورسُولُهُ لاَ يَلْقَى[١٢] اللهَ بهما أحدٌ يومَ القِيَامَةِ إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

رواه أبو نُعَيْم[١٣] .

---

(١) عرسوا ـ بعين فراء مشددة فسين مهملات فنون : نزلنا ليلاً أو آخر الليل سبل الهدى والرشاد ٥/١٤٧ .

(٢) ف ب « يغتمس » .

(٣) ف ب « كفــه » .

(٤) ف أ « فخلتها » وما اثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٤ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٢ .

(٦) أ « ابوعمر » وما اثبت من ب . إذ هو ابو عمرة الانصارى ، عن زيد بن خالد ، وعنه : عبدالله بن عمرو بن عثمان . صوابه : ابن ابى عمرة ، وهو ابن عبدالرحمن . زاد فى التهذيب . وقيل فى اسمه : عبدالرحمن بن ابى عمرة . وذكره فى الثقات ٣/٤٦ وفى الإصابه ٤/١٤١ ابو عمرة الانصارى قيل : اسمه بشر أو بشير . شهد بدرا وقتل يوم الجسر مع ابى عبيد الثقفى .

« انظر : التهذيب ٦/٢٤٢ واسد الغابة ١/٢٩١ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٣٥ » .

(٧) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٨) ف ب « وضعت » .

(٩) عبارة « ثم مج فيها » زائدة من ب ، د .

(١٠) عبارة « ثم أمر الناس » زيادة من ب .

(١١) كلمة « اشهد » زيادة من ب .

(١٢) ف ب « لما يلقى » .

(١٣) رواه الطبرانى فى الأوسط ١/٧٥ ، ٧٦ حديث ٦٣ ومجمع الزوائد ١/١٩ وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . والمستدرك للحاكم ٣/٦١٨ ، ٦١٩ وصححه ووافقه الذهبي .

« قصة أخرى »

قال جابرٌ : إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لهُ في غزوةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ(١) : « ياجابرُ « نادِ بالوَضُوءِ » فقلتُ : ألاَ وُضوءَ ألاَ وُضُوءَ ؟ . قلتُ يا رسُولَ اللهِ : ما وَجَدْتُ في الرَّكْب من قَطْرَةٍ ، وكان رجلٌ من الأنصارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الماءَ(٢) فقال لِي : انْطَلِقْ إلى فُلاَنٍ الأَنْصَارِيّ ، فانْظُرْ هلْ فِي أَشْجَابِهِ(٣) مِنْ شَيْءٍ ؟ فانطلقتُ إِلَيْهِ فنظرتُ فِيهَا ، فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلاَّ قَطْرَةً(٤) فِي عَزْلاَءِ(٥) / شَجْبٍ منها لو أَنِّي [ظ ٣] أُفْرِغُهُ(٦) لَشَرِبَهُ يَابِسُه(٧) ؟ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخبرتُهُ ، فقالَ : « اذْهَب فَأْتِني بِهِ فَذَهَبْتُ(٨) فَأَتيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَهُ بيدِهِ ، فجعلَ يتكلَّمُ بِشَيْءٍ لا أَدْرِي ما هُوَ ؟ وَيَغْمِزُهُ(٩) بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَانِيهِ ، فقال ياجَابِرُ : «نَادِ بِجَفْنَةِ الرَّكْبِ(١٠) فَأخذتُ جَفْنَةَ الرَّكْبِ فَأَتَيْتُ بها تُحمل ، فَوُضِعَتْ بين يَدَيْهِ(١١) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ(١٢) ﷺ بيدِهِ هَكَذَا ، فَبَسَطَهَا فِي الجَفْنَةِ ، وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، ثم وَضَعَهَا في قَعْرِ الجَفْنَةِ ، وَقَالَ « خُذْ يَاجَابر ، فطب عَلَيَّ وَقُلْ : باسْمِ اللهِ » فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وقلتُ : باسْمِ اللهِ(١٣) فَرَأَيْتُ الماءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ﷺ فَفَارَتِ الجفْنةُ ، وَدَارَتْ حَتَّى امتلأَتْ ، فَقَالَ

= والحديث عن ابى عمرة الانصارى ، اخرجه النسائى فى السنن الكبرى فى السير وفى اليوم والليلة ، وتحفة الاشراف : ٢٣٦/٩ وللحديث شاهد آخر ، اخرجه مسلم فى كتاب الإيمان ، الحديث ٤٥ عن ابى هريرة أو عن ابى سعيد ، شك الاعمش ٥٦/١ واخرجه احمد ٤١٧/٣ ، ٤١٨ والنسائى فى عمل اليوم والليلة ١١٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٢/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ١٢١/٦ ودلائل النبوة لابى نعيم ١٤٥/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٠/١ . واخرجه الطبرانى فى الكبير ٢١١/١ ، ٢١٢ حديث ٥٧٥ ورواه المصنف فى الاحاديث الطوال ٥٣ .

(١) سميت غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم ، لان اقدامهم رضى الله عنهم نقبت اى : رقت منها الجلود ولفوا عليها رقاعا من قماش ، فلذلك سميت ذات الرقاع كما قال ابو موسى الاشعرى .
[الدُّرر لابن عبدالبر ١٧٦ السيرة الحلبية ٣٥٣/٢ وجوامع السيرة لابن حزم الاندلسى ١٤٥ وصحيح مسلم ٢٠٠/٥] .

(٢) فى المواهب اللدنية زيادة « واصحاب له ماءٍ فى اشجاب على حِمَازَةٍ من جريد » والحِمازة : اعواد تعلق عليها اسقية الماء شرح الغريب .

(٣) اشجاب جمع شجب ـ بسكون الجيم : اى اسقية خلقة .

(٤) إلا قطرة : اى يسيرا .

(٥) عزلاء شجب ، العَزلاء : فم القربة ، وفى المصباح العزلاء وزن حمراء : فم المزادة الأسفل : صحيح مسلم بشرح النووى ٢٣٥/٨ .

(٦) فى ا « افرغته » وما اثبته من ب .

(٧) لشربه يابسه معناه : انه قليل جدا فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو افرغته لا شتفه اليابس منه ، ولم ينزل منه شىء .

(٨) كلمة « ذهبت » ساقطة من ب .

(٩) اى يعصره .

(١٠) اى يا صاحب جفنة الركب . فحذف المضاف للعلم بانه المراد ، وان الجفنة لا تنادى . ومعناه يا صاحب الركب التى تشبعهم احضرها ، اى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها .

(١١) عبارة « فاخذت جفنه .. يديه » زائدة من ب .

(١٢) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(١٣) عبارة « فصببت عليه وقلت باسم الله » زائدة من ب .

يَا جَابِر : « نادِ مَنْ كَانَتْ لَهُ حاجةٌ بماءٍ » ، فَأَتَى النَّاسَ ، فَاسْتَسْقُوا حَتَّى رَوَوْا ، وَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ يدهُ مِنَ الجَفْنَةِوَهْىَ مَلأَى(٢) » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالبَيْهَقِىّ ، وَأَبو نُعَيْم .

« قصة أخرى »(٣)

رَوَى الطَّبَرَانِىّ -فِى الْكَبِيرِ- وَأَبُو نُعَيْم(٤) عَن حِبَّان(٥) - وهو بكسر المهملةِ ، وفتح الباء المشدَّدَة - بن بُحّ - بضم الباء الموحدة ، وتشديد الحاء - الصَّدَائِىّ(٦) - صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « كَفر قَوْمِى » ، فأخبرت(٧) أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ -جَهَّزَ جَيْشًا لهم ، فأتيتُه فقلتُ له : « إِنَّ قَوْمِى(٨) عَلَى الْإِسْلَامِ » قَالَ : « كَـذَلِكَ ؟ » قلتُ : نَعَمْ ، فَـأتبعتهُ لَيْلَتِى(٩) إِلَى الصَّبَاحِ ، فأذنتُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا أَصْبحتُ أَعْـطَانِى إِنَاءً فَتَوَضَّأْتُ فِيهِ ، فَجَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ أَصَابعَهُ فِى الْإِنَاءِ ، فَنبَعَ عيونٌ ، فقَالَ : « مَنْ أَرادَ مِنْكُم أَن يَتوَضأَ فَلْيَتوَضَّأ » فَتـوَضَّأْتُ مِنْـهُ(١٠) ، وَصَلَّيْتُ ، وَأَمَّرَنِى(١١) عَلَيْهِمْ(١٢) وَأَعْطَانِى صَدَقَتهُمْ ، فَقَالَ رَجُلٌ « فَقَالَ يَا رَسُولَ

---

(١) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٢) صحيح مسلم ٨/٢٣٥ باب حديث جابر الطويل وقصة ابى اليسر - كتاب الزهد وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/٩ ، ١٠ وشمائل الرسول لابن كثير ١٨١ والوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩٣ وفى شرح المواهب ٥/١٥٦ أن الحافظ قال : ذكر ان هذه القصة ابلغ من جميع ما تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استسقى منه .. والشفا لعياض ١/٥٥٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم فى الفصل الثامن والعشرين وإتحاف السادة المتقين ٢/٢٠٧ والسنن الكبرى للبيهقى ١/٣٨١ .

(٣) عبارة « قصة أخرى » زيادة من د .

(٤) عبارة « الطبرانى فى الكبير وابو نعيم » زيادة من ب ، د .

(٥) حبان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها - وهو بالموحدة ، وقيل بالتحتانية - ابن بح - بضم الموحدة بعدها مهملة ثقيلة - الصدائى - وصداء حى من أحياء اليمن - وفد على النبى - صلى الله عليه وسلم - وشهد فتح مصر . روى حديثه البغوى ، وابن أبى شيبة ، والباوردى ، والطبرانى من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سوادة ، عن زياد بن نعيم ، عن حبان بن بح صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أسلم قومى .. الحديث . ومن حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم « لا خير فى الإمارة لرجل مسلم » فى حديث طويل أخرجه الثلاثة .

انظر : المسند ٤/١٦٩ ، وأسد الغابة ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ترجمة ١٠٢٦ والفتح الكبير ٣/٣٤٤ وايضاً أسد الغابة ٢/٢٦٩ ، والإصابة ١/٣١٧ ترجمة ١٥٥٠ .

(٦) عبارة « الصدائى » زيادة من ب .

(٧) فى ب « واخبرت » .

(٨) فى ب « قوم » .

(٩) فى ب « ليلة » .

(١٠) لفظ « منه » من ب .

(١١) فى أ « فصليت فأمرنى» وما اثبت من ب .

(١٢) لفظ « عليهم » زيادة من ب .

اللهِ : « إِنّ فُلَانًا ظَلَمَنِى » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَاخَيْرَ فِى الْإِمَارَةِ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ » ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ[١] صَدَقَةً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّ الصَّدَقَةَ صُدَاعٌ[٢] ، وَحَرِيقٌ « فِى الْبَطْنِ ، وَدَاءٌ » فَأَعْطَيْته[٣] صحيفـة إِمْـرَتِى وَصَدَقَتِى ، فَقَال : « مَا شَأْنُكَ ؟ » . فَقُلْتُ : « كَيْفَ أَقْبَلُهَا ؟ وَقَـدْ سمعتُ مِنْك مَا سمعتُ ؟ فَقَالَ : « هُوَ مَا سَمِعْتَ[٤] » .

---

(١) فى ب « يساله ».
(٢) فى ا « صدع » ، وما أثبت من ب ، د .
(٣) فى ا « فاسجيه » ، وما أثبت من ب ، د .
(٤) رواه احمد فى المسند ٤/١٦٩ عن وكيع ، عن الثورى ، عن عبدالرحمن بن زياد وكنز العمال ٣٥٣٨٨ .
ورواه البيهقى فى السنن ١/٣٨١ ، ٣٩٩ وابن ماجه فى ٣ كتاب الاذان ٣ باب السنة فى الاذان الحديث ٧١٧ ص ١/٢٣٧ واسد الغابة ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٢/٢٦٩ والفتح الكبير ٣/٣٤٤ والكنز ٣٧٠٧٥ وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٥ أخرجه البغوى ، وابن أبى شيبة ، والباوردى والطبرانى عن حبان بن بح ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٧ واخرجه الترمذى فى الصلاة . باب ما جاء أن من أذن فهو يقيم . الحديث ١٩٩ ص ١/٣٨٣ ـ ٣٨٥ مختصرا ، وابو داود فى الصلاة . باب فى الرجل يؤذن ويقيم الحديث ٥١٤ ص ١/١٤٢ مختصرا والمعجم الكبير للطبرانى ٤/٣٦ حديث ٣٥٧٥ قال فى المجمع ٥/١٩٩ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/٣٠١ ـ ٣٠٢ والبداية ٥/٨٣ ، ٨٤ .

تنبيهـــــان

الأول : حديث نبع الماء جاء من حديث ابنِ عَبَّاسٍ . رواه الإمام أحمد والطبرانىّ من طريقين .

وَفِي[١] حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رواهُ الْبُخَارِىّ ، والتِّرمذىّ ، ومن حديثِ أَبِى لَيْلَى - والدِ عبدالرَّحْمَنِ - رواهُ الطَّبَرَانِىّ . وجابرُ بنُ عبدِاللهِ عن قِصَّة الحُدَيْبِيَّةِ . رواهُ مُسلِمٌ ، وحِبَّانُ رواهُ الإِمامُ أَحمدُ ، وأبورَافع ، رواهُ أبونُعَيْم ، وأبوعَمرةَ الأَنْصَارِىّ ، رَوَاهُ أَبُونُعَيْمٍ[٢] ، وتقدَّمتْ أحادِيثُهُمْ .

الثَّانى : فى بيان غريب ما سبق .

الزَّوْرَاء - بزاىٍ ، فواوٍ ، فراءٍ : مَوْضِعٌ بالمدينة قُرْبَ المسجد[٣] .

حَانَتِ الصَّلاَةُ - بحاءٍ ، فألفٍ ، فنونٍ ، فتاءٍ[٤] : قَرُبت ، أى قَرُب وقتُها ودخَل إذِ[٥] الحِينُ « الوقتُ » .

زُهَاءَثَلاَثِمائَةٍ - بزاىٍ مضمومة ، فهاءٍ ، فهمزةٍ ممدودةٍ : قَدْر ، مِنْ زَهوتُ الْقَومَ إذا حزرتهُمْ[٦] .

منبَع . - بتثليثِ البَاءِ - عنْد أى جميعهمْ .

الثَّمدَ - بِفَتْح المثلَّثةِ ، والميم : أى حفيرة فيها ماءٌ قليلٌ ، وقوله : قليلُ[٧] الماءِ ، تأكيدٌ لدفعِ توهم أن يُرَادَ[٨] لُغَةَ مَنْ يقولُ إِنَّ الثَّمَد : الماء الكثير ، وقيل : الثَّمد : ما يظهرُ مِن الماءِ فى الشِّتَاءِ ، ويذهبُ فى الصَّيْفِ .

وقوله : يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ - بالموحدةِ والتَّشْدِيدِ ، والضَّاد المعجمة - : هو الأَخْذُ قَليلاً قَليلاً .

---

(١) فى ب « ومن » .

(٢) شرح المواهب للزرقانى ٥/١٥٢ .

(٣) فى ب « قريب من المسجد وهو موضع بسوق المدينة [شرح المواهب ٥/١٥٣] او عند السوق أو عند المسجد » .

(٤) لفظ « فتاء » ساقط من (ب) .

(٥) لفظ « إذ » ساقط من (ب) .

(٦) فى ب « حرزتهم » .

(٧) عبارة « وقوله قليل » ساقطة من ب .

(٨) فى ب « يرادوا » راجع شرح المواهب اللدنية ٥/١٦١ .

قوله : فلم يُلْبِثْه - بضمّ أولهِ ، وسكونِ اللّامِ - من الإلباث .

وقال ابن التِّين - بفتح التاء ، وكسْر الموحدة : أى لم يتركوهُ يلبث ، أى يقيم .

وقوله : يَجيشُ - بفتح أوّله ، وكسرِ الجيم ، وآخره معجمة . . أى : يَفور[1] .

وقوله : بالرِّىّ - بكسْر الرّاء ، ويجوز فتحُها .

وقوله : فَصَدَرُوا[2] عَنْهُ أى : ذهبوا[3] بعد وُرُودِهِمْ .

الرِّكاب[4] : ككتاب لا واحد له من لَفْظِهِ ، وواحدُهُ رَاحِلة .

الرَّكْوة[5] - براءٍ مُهملةٍ مثلثةٍ فكافٍ ، فواوٍ - : زَوْرَقٌ صَغيرٌ .

النبأ - بنونٍ ، فموحدةٍ : الخبرُ العظيمُ .

الإِدَاوَةُ[6] - بهمزةٍ مكسورةٍ ، فمهملةٍ ، فألفٍ فواوٍ - : المطهرةُ .

المَخْمَصة - بميمٍ فمعجمةٍ ، فميمٍ ، فمهملةٍ - : المجاعَةُ .

الخِنصَر - بِفَتحِ الصَّادِ - : الأُصبُع الصُّغْرَى ، أَو الْوُسْطَى .

النَّواجِذ - بنونٍ ، فَوَاو ، فَأَلِفٍ فجيمٍ ، فذالٍ مُعجَمَةٍ - : أمضى[7]

الشَّجَابة : جمع شَجْب - بفتحِ المعجمةِ ، وسكونِ الجيمِ - سِقَاءٌ يُقْطَعُ نِصْفُهُ[8] فيتخذ أسفله دلوًا .

عَزْلَاء شَجْب - بعينٍ مهملةٍ ، فزايٍ ، فلامٍ ، فألفٍ ممدوةٍ - : فم القربة .

الشَّرْبَة[9] - بشينٍ معجمةٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ : شَيْءٌ يُسْتَقَى بِهِ .

جَفْنَةُ[10] الرَّكْبِ - بجيمٍ مفتوحةٍ ، ففاءٍ ، فنونٍ : القَصْعَةُ .

---

(١) فى ب « يفور » .

(٢) فى ب « صدروا » .

(٣) فى ب « رجعوا » .

(٤) فى ب « الركائب » .

(٥) إناء صغير من جلد يشرب فيه [المواهب اللدنية ٥/١٥٤ وغاية المأمول شرح التاج ٣/٢٧٧] .

(٦) فى ا « الادواة » وما اثبت من ب وهو الصحيح .

(٧) فى ب « اقصى » او الانياب او التى تلى الانياب او هى الاضراس كلها جمع ناجذ .

(٨) فى ا « ماء قطع نصه » وما اثبت من ب .

(٩) فى ا « الشرب » وما اثبت من ب .

(١٠) لفظ « جفنة » زيادة من ب .

الباب الثانى
فى تكثيره ﷺ ماءَ الميضأة والقــدح

رَوى الإِمَامُ أَحمدُ ، وَالشَّيْخَانِ عنْ أَبِى قَتَادَةَ(١) وأبو محمدٍ بن جَرِيرِ الطَّبَرِىِّ ، وَالْبيْهَقِىّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كان فِى سفرٍ ، فقال لِأَبِى قَتَادَةَ :

« أَمَعَكُمْ مَاءٌ؟ » . قلتُ : « نَعَمْ فى مِيضَأة(٢) فيها شىءٌ من ماءٍ » قال : « ائتِ بِهَا » قالَ : فأتيتهُ بِها ، فقالَ لِأَصْحَابِهِ : « تَعَالَوْا تسقوا(٣) مِنْهَا فَتَوَضَّئُوا ، وجعلَ يَصُبُّ عَلَيْهِمْ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ ، وبقيتْ بقية(٤) جرعَةٍ . فقـالَ ياأبـا قَتَادَةَ : « احْفَظْهَا فَإِنَّهَا سَتَكُونُ لَهَا نَبأٌ » (٥) .

فذكر الحديثَ إلى أَنْ قالَ : فقالُوا يارَسُولَ اللهِ : « هلكْنا عَطَشًا ، انقطعتِ الْأَعْنَـاق » . فقال : « لاهُلْكَ عَلَيْكُمْ »(٦) . ثم قـالَ : ياأبـا قَتَادَةَ : « ائتِ بالميضأة » فأتيتهُ بِهَا ، فقالَ : احْلُلْ لِى غُمْرِى يعنِى : قَدَحِى ، فحللتُهُ فأتيتهُ بِهِ ، فَجَعَلَ يَصُبُّ فيه ، ويَسقِى الناسَ فازدحمَ النَّاسُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَحْسِنُوا الْمِلْءَ ، فكلُّكمْ سَيُصدرُ عنْ رىٍّ » .

فَشَرِبَ الْقَوْمُ ، وَسَقوا دوابَّهُمْ وَرِكَابَهُمْ(٧) وملأُوا ما كان معهمْ مِنْ إِدَاوَةٍ(٨) وقربةٍ ومزادةٍ حتى لم يبقَ غيرِى وغيره قال : « اشْرَبْ يَاأَبَا قَتَادَةَ » قال(٩) : قلتُ : اشْرَبْ أنتَ يارَسُولَ اللهِ » .

---

(١) عبارة « عن أبى قتادة » زيادة من ب .
(٢) بميضأة : هى الإناء الذى يتوضأ به كالركوة .
(٣) فى ب « اصيبوا » وفى د « استقوا » .
(٤) لفظ « بقية » ساقط من ب .
(٥) نبأ : خبر عظيم فى أمر مائها وكفايته القوم وما يظهر بها من المعجزة العظيمة .
« شرح المواهب اللدنية للزرقانى ٥/١٦٦ والخصائص الكبرى ٢/٤٤ والشفا ١٨٩ .
(٦) اى : لا هلاك .
(٧) فى ب « ركائبهم » .
(٨) فى ا « إدواه » وما اثبت من ب .
(٩) لفظ « قال » زيادة من ب .

قَالَ : « سَاقِى الْقَوْمِ آخرهمْ شُرْباً » . فَشَرِبْتُ ، وَشَرِبَ بَعْدِى ، وَبَقِى فِى الميضأةِ نحواً مما كانَ فِيهَا ، وهم يومئذٍ ثلثمائةٍ[(١)] » انتهى

« قصة أخرى »

رُوِى[(٢)] عن سَلمة [(٣)] بنِ الأَكْوَعِ - رَضِىَ اللهُ تعالى عنْه - قال : « غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ[(٤)] . هَوَازِنَ فَأَصَابَنَا جَهْدٌ[(٥)] شديدٌ ، فَأُتِىَ بِشَىْءٍ من مَاءٍ فِى إِدَاوَةٍ فأمَرَ بها فَصُبَّتْ فى قَدَحٍ ، فجعلْنَا نتطهرُ[(٦)] حتى تَطَهَّرْنَا جَمِيعاً » .

وفى لفظٍ : « فَأَفْرَغَهَا فى قَدَحٍ ، فَتَوَضَّأنا كُلُّنَا نُدَغْفِقُهُ دغفقةً وَكُنَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ [(٧)] مِائة » [(٨)] .

---

(١) سنن ابى داود ٣٧٢٥ وسنن الترمذى ١٨٩٤ وسنن ابن ماجه ٣٤٣٤ والمسند للإمام احمد ٤/ ٣٥٤ ، ٣٨٣ ، ٥/ ٣٠٣ وسنن الدارمى ٢/ ١٢٢ والسنن الكبرى للبيهقى ٧/ ٢٨ ، ٢٨٦ ومجمع الزوائد للهيثمى ٥/ ٨٣ والكنى والأسماء للدولابى ٢/ ٣ ، ١٠٤ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٧/ ١٨٦ ومسند الشهاب ٨٧ وشرح السنة للبغوى ١١/ ٣٨٩ والمعجم الصغير للطبرانى ٢/ ٤٠ وكنز العمال ٤١٠٤١ ، ٤١٠٤٢ والتمهيد لابن عبدالبر ١/ ٢٩٢ ومصنف ابن ابى شيبة ٨/ ٢٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١/ ١٥٥ واخلاق النبوة ٢٢٤ والتاريخ الكبير للبخارى ٤/ ٩٦ ، ٥/ ٧١ وتاريخ اصبهان لأبى نعيم ٢/ ١٥ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٤٨٥ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٤٧ وشرح المواهب اللدنية ٥/ ١٦٦ ودلائل النبوة لابى نعيم ٢/ ١٤٤ ، ١٤٥ وكذا المسند ٥/ ٢٩٨ وسنن النسائى ١/ ٥٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢٨٤ وأخرجه مسلم فى (٥) كتاب المساجد، ومواضع الصلاة (٥٥) باب قضاء الصلاة الفائتة ، واستحباب تعجيل قضائها ، الحديث ٣١١ عن شيبان بن فروخ ص ١/ ٤٧٢ وايضاً فى باب المعجزات .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) فى ا « مسلمة » وما أثبت من ب .
سلمة بن الأكوع ، وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع، وقد قيل : إن الاكوع لقب، كنيته : ابو عامر ، وكان من اشد الناس بأسا وأشجعهم قلبا ، واقواهم ، راجلًا أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات قرد سهم الراجل والفارس معا ، ومات بالمدينة سنة اربع وسبعين . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤/ ٤٠٥ وطبقات خليفة ت ٦٨٩ والتجريد ١/ ٢٣٠ والسير ٣/ ٣٢٦ والمحبر ١١٩ ، ٢٨٩ والتاريخ الكبير ٤/ ٦٩ والمعارف ٣٢٣ والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٣٦ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٠ والاستيعاب ٦٣٩ والجمع ١/ ١٩٠ وتاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٤٥ وأسد الغابة ٢/ ٤٢٣ وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١/ ٩٢٩ وتاريخ الإسلام ٣/ ١٥٨ والإصابة ٢/ ٦٦ وشذرات الذهب ١/ ٨١ .

(٤) عبارة « مع رسول الله صلى الله عليه وسلم » زيادة من ب .

(٥) جهد - بفتح الجيم : اى مشقة .

(٦) فى ا « نطهر » وما أثبت من جـ .

(٧) فى د « وكنا أربع مائة » .

(٨) البداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٩٧ والشفا للقاضى عياض ١/ ١٨٩ ، ١٩٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ١١٨ و ١١٩ ورواه مسلم فى الصحيح عن احمد بن يوسف.

تنبيـــــه
فى بيان غريب ما سبق

المِيضَأَةُ : بكسْرِ الميمِ ، والْقَصْرِ ، وقد تمده وزنُها مفعلة ومفعال ، وميمها زائدة ، مطهرة .

الجرْعَة - بجيمٍ مضمومةٍ فراءٍ ساكنةٍ فَعَيْنٍ مهملة ، الاسم من الشُّرْبِ الْيَسِيرِ ، وبفتحِ الجيمِ : المرّةُ الواحِدَةُ مِنْهُ .

غُمّرِى - بضمّ الغين المعجمةِ أى احْلُلْ لى قَدَحِى .

المِلْء - بفتح الميمِ وكسرِهَا وسكونِ اللّامِ والهمْزِ : « مطهرةٌ » [١]

نطفف - بنون مهملةٍ ففاءٍ - شىءٌ يسيرٌ من الماءِ . وقد يقالُ : الكثيرُ .

/ وندغفقه دغفقة بمعجمةٍ ففاءٍ فقافٍ : ندفعه ونصبّه . صبًّا كثيراً . [٤و]

سَيُصْدِر : سَيَرْجِعُ [٢] .

المَزَادَة - بميمٍ ، فزايٍ مفتوحةٍ ، فألِفٍ ، فدالٍ - وِعَاءُ الزّادِ . انتهى .

---

(١) لفظ « مطهرة » زيادة من ب .

(٢) أ « سيرفع » وفى جـ « يرفع » وما اثبت من ب وهو الصحيح.

الباب الثالث

فى تكثيره ﷺ ماء عين تبوك[1]

رَوَى مُسلمٌ عن جَابِرٍ ، وَالإِمَامَانِ : مالكٌ ، وأَحمدُ ، عن مُعاذِ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا - إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى عَيْنَ تَبُوكَ ، وَإِنَّكُم لن تَأْتُوهَا حَتَّى يَضْحَى النَّهَارُ[2] ، فَمَنْ جَاءَهَا فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً حَتَّى آتِي » قَالَ : فَجِئْنَاهَا ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ ، وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشِّرَاكِ تَبِضُّ[3] بِشَيْءٍ من مَاءٍ ، فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ مَسَسْتُمَا مِن مَائِهَا شَيْئاً ؟»

قَالَا : نعَمْ ، فَسَبَّهُما[4] . وَقَالَ لَهُمَا مَاشَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ غَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَنٍّ[5] ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَعادَهُ فيها ، فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ كَثِيرٍ ، فَاسْتَقَى النَّاسُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَامُعَاذُ يُوشِكُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مُلِيءَ جِنَاناً »[6] .

---

(١) تبوك - بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة وكاف - قرية بين وادى القرى والشام ، وكانت هذه الغزوة فى رجب سنة تسع من الهجرة ، انظر « سيرة ابن هشام ٢/٥١٥ - ٥٢٧ وابن سعد ٢/١٦٥ - ١٦٨ والبخارى ٦/٢ والطبرى ٣/١٠٠ وابن حزم ٢٤٩ وابن سيد الناس ٢/٢١٥ وابن كثير ٥/٢ والنويرى ١٧/٢٥٢ والواقدى ٣/٩٨٩ وشرح المواهب ٣/٦٢ - ٨٩ وزاد المعاد ٣ .

(٢) قال الزرقانى فى « شرح الموطأ » ١/٢٩٢ : أى يرتفع قوياً .

(٣) رواه ابن القاسم ، والقعنبى : « تَبِضُّ » بالمعجمة ، ومعناه سيأتى فى شرح المؤلف . ورواه يحيى وجماعة : « تَبِصُّ » بالصاد المهملة، ومعناه : تبرق بشيء من الماء ، وقال أبو عمر : الرواية الصحيحة المشهورة فى « الموطأ » : « تبض » بالضاد المنقوطه ، وعليها الناس . انظر مشارق الأنوار ١/٩٦ والمنتقى للباجى ١/٢٥٥ وشرح الموطأ للزرقانى ١/٢٩٢ .

(٤) فسبهما لمخالفتهما أمره ونفاقهما ، أو حملهما النهى على الكراهة إن كانا مؤمنين ، فإن كانا لم يعلما ، أو نسيا ، فسبهما كونهما تسببا فى فوات ما أراده من إظهار المعجزة ، كما يسب الناسى والساهى ، ويلامان إذا كانا سبباً فى فوات محروس عليه . قاله الباجى فى « شرح الموطأ » . شرح المواهب ٥/١٥٩ .

(٥) الشن : القربة الخلقة . شرح المواهب ٣/٨٩ .

(٦) إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح وأخرجه مسلم فى : ٤٣ كتاب فضائل النبى صلى الله عليه وسلم (٣) باب فى معجزات النبى - صلى الله عليه وسلم - الحديث (١٠) ص ١٧٨٤ وأخرجه مالك فى الموطأ ١/١٤٣ فى الجمع بين الصلاتين فى الحضر والسفر وأخرجه الإمام أحمد ٥/٢٣٧ ، ٢٣٨ ومن طريق مالك أخرجه الشافعى ١/١١٧ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (١٠٤١) من طريق أبى مصعب أحمد بن أبى بكر ، بهذا الإسناد وأخرجه أبو داود (١٢٠٦) فى الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين والنسائى ١/٢٨٥ فى المواقيت : باب الوقت الذى يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر . والدارمى ١/٣٥٦ والطبرانى فى الكبير ٢٠/١٠٢ والبيهقى فى السنن ٣/١٦٢ وفى دلائل النبوة ٥/٢٣٦ وابن خزيمة فى صحيحه ٩٦٨ وصحيح ابن حبان ٤/٤٧٠ كتاب الصلاة برقم ١٥٩٥ والبداية والنهاية ٦/١٠٠ والواقدى : ٣/١٠١٢ ، ١٠١٣ موارد الظمآن للهيثمى ٥٤٩ ومصنف عبد الرزاق ٤٣٩٩ ط المكتب الإسلامى . وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٧/١٧٢ ط بيروت وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١١٣ ط بيروت .

وفتح البارى لابن حجر ٨/١١١ ط دار الفكر والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١٢ ، ٦/١١٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٢٣٦ .

الشِّرَاك - بِكَسْرِ المعْجَمَةِ ، ثم راء ، فكاف : أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ ، أَىْ[١] تَكُونَ على وجهه ، شُبِّهَ بِهِ لِقِلَّتِهِ ، لاَ لِلتَّحْدِيدِ .

تَبِضُّ - بمثناةٍ فوقيةٍ ، فموحدة ، فمعجمة : تَقْطُرُ وَتَسِيلُ . يُوشِكُ أى : يشرع[٢] وَيَدْنُو وَيقرُب ، والوَشْكُ : السَّرِيعُ التَّقَرُّبُ[٣] .

الجِنَانُ - بِجِيمٍ مَكْسُورَةٍ - جَمْعُ جَنَّةٍ ، وهى : البُسْتَانُ الْكَثِيرُ الْأَشْجَارِ ، من أَجْنَان[٤] ، وهو السَّتْر ، أو تتكاثر[٥] أَشْجَارُهَا ، وتظليلها لالتفافِ[٦] أُصُولِهَا وَأَغْصَانِهَا : سُمِّيَتْ جَنَّةً[٧] .

انتهـــى

(١) فى ب « التى » .

(٢) فى ب « يسرع » .

(٣) فى ب « والوشيك » : السريع القريب .

(٤) فى ب « من الاجتنان » .

(٥) فى ب « والمتكاثر » وفى جـ « أو تكاثر » .

(٦) فى جـ « الالتفاف » وهو محرف .

(٧) فى جـ « جفنة » وهو خطأ .

الباب الرابع

فى تكثيره ﷺ ماء بئر بِقُبَاءَ (١)

رَوَى ابْنُ(٢) سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيّ ، عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ(٣) أَنَّ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ أَتَاهُمْ بِقُبَاء فَسَأَلَهُمْ عن بئرٍ هناكَ ، قال : فَدَلَلْتُهُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : لقد كانتْ هذِهِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لينضحُ(٤) عَلَى حِمَارِهِ ، فَينزحُ(٥) ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وأمر بِذَنُوبٍ(٦) فَسقَى ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَوَضَّأَ(٧) ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ تفَل فِيهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ فِى الْبئْرِ(٨) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ عن أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَكَبَ مِنْ فَضْل وُضُوئِهِ فى بِئْرِ قُبَاءَ فَمَا نَزَفَتْ بعدُ(٩) » .

نَزَفَ ـ بفتح النُّون والزَّاى : فَنِىَ ، أَىْ لَمْ تَفِنْ(١٠) بعدُ .

---

(١) قباء : موضع معروف بالمدينة المنورة ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يأتيه كل سبت ماشياً أو راكباً . انظر : مراصد الاطلاع للبغدادى ١٠٦١/٣ ، وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ١٥٤/٥ .

(٢) فى أ « عن » وفى ب ، جـ ، د « ابن » .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة الأنصارى، النجارى، قاضى المدينة ، عن انس ، وابن المسيِّب ، والقاسم ، وعراك بن مالك ، وخلق . وعنه : الزهرى ، والأوزاعى ، ومالك ، والسفيانان : سفيان بن عيينة ، وسفيان بن سعيد الثورى ، والحمادان والجريران : جرير بن حازم ، وابن عبدالحميد ، وامم . قال ابن المدينى : له نحو ثلثمائة حديث . وقال ابن سعد : ثقة حجة كثير الحديث . وقال ابو حاتم : يوازى الزهرى فى الكثرة . وقال ابن معين والعجلى والنسائى : ثقة ثبت مأمون . وقال أحمد : يحيى بن سعيد : أثبت الناس . قال القطان : مات سنة ثلاث واربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١٤٩/٣ ترجمة ٧٩٦٠ .

(٤) فى أ « ينضح » وفى ب « لينضح » .

(٥) فى ب « فتنزح » .وفى دلائل النبوة للبيهقى ١٣٦/٦ زيادة « فينزح فنستخرجها له » .

(٦) الذَّنوب : الدلو .

(٧) فى دلائل البيهقى زيادة « توضأ منه » .

(٨) فى دلائل البيهقى زيادة « قال : فما نزحت بعدُ . قال : فما برجته فرايته بال ، ثم جاءه فتوضأ ، ومسح على خفيه ثم صلى » .
وانظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ ودلائل النبوة للبيهقى ١٣٦/٦ ، ١٢٣/٤ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٤١/٢ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى : ١٣٦/٦ وشرح المواهب اللدنية ١٥٤/٥ والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٧/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩١ .

(١٠) فى ب « لم يفنى » .

الباب الخامس

فى تكثيره - ﷺ - ماء بئرٍ باليمن

رَوَى أَبُو نُعَيْم عن رَاشِد بن عبد ربّه السُّلمىّ(١) ، والحارث بن أبى أُسَامَة ، وَأَبُو نُعيْمٍ وَالْبَيْهَقِىّ عن زِيَادِ بن الْحَارثِ الصُّدَائِىّ(٢) قال : قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ : « إنَّ بِئْرَنَا إذَا كَانَ الشِّتَاءُ وَسِعَنَا مَاؤُهَا ، واجتمعنَا عَلَيْهَا ، وإذا كان الصَّيْفُ قَلّ مَاؤُهَا فتفرقنَا عَلَى مِيَاهٍ حَوْلَنَا ، وَقَدْ أَسْلَمْنَا ، وكلُّ رجلٍ(٣) من حَوْلِنَا عدوٌّ لنَا ، فادْعُ اللهَ لنا فى بِئْرِنَا أَنْ يَسَعنَا(٤) مَاؤُهَا ، فنجتمعَ عليه ولا نتفرق ، فَدَعَا بِسَبْع حَصَيَاتٍ فعَرَكهنّ(٥) بِيَدِه ، / وَدَعَا فِيهنّ ، ثُمّ قَالَ : [ظ ٤]

« اذْهبُوا بهذه الحَصَيَاتِ ، فَإذَا أَتيْتُمُ الْبِئْرَ فَأَلْقُوهَا واحدةً واحدةً ، واذكرُوا اسْمَ اللهِ عزّ وجلّ » قال(٦) : فَفَعَلْنَا ما قال لنَا ، فَمَا استطعنَا بعد أَن نَنْظُرَ إلى قَعْرِهَا » .

يعنى : البِئر(٧) .

---

(١) راشد بن عبدربه السلمى ، قال المرزبانى فى معجم الشعراء كان اسمه : غويا فسماه النبى - صلى الله عليه وسلم - راشداً . وقال المدائنى : هو صاحب البيت المشهور وهو هذا :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى   كما قر عينا بالإياب المسافر

(٢) سبقت ترجمته . «ترجمته فى الإصابة ٢/١٨٥ ت ٢٥١٣» .

(٣) « رجل » زيادة من ب .

(٤) فى شمائل ابن كثير : « فيسعنا ماؤها » .

(٥) فى الكنز « ففركهن » .

(٦) فى ابن عساكر زيادة « الصدائى » .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٢٧ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٠ وقال : أصل هذا الحديث فى المسند وسنن أبى داود ، والترمذى وابن ماجه . وأما الحديث بطوله فى دلائل النبوة للبيهقى رحمه الله وسنن البيهقى ١/٣٨١ ، ٣٩٩ . ومسند الإمام أحمد ٤/١٦٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/٣٠٢ ، ٣٠٣ وقال : هذا حديث حسن وقع لى عالياً . رواه البغوى فى معجمه عن عبدالرحمن بن صالح الأزدى ، عن عيسى بن يونس عن عبدالرحمن الإفريقى بإسناده نحوه .

الباب السادس

فى تكثيرة ﷺ ماء قطيعة(١) برهاط اليمن

رَوَى(٢) أَبُو نُعَيْم عَنْ رَاشِدِ بنِ عَبْدِ رَبِّهِ السُّلَمِيّ ، قَالَ : كَانَ الصَّنَمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : سُوَاعٌ بِالْمَعْلَاةِ مِنْ رِهَاطٍ ، قَالَ(٣) فَأَرْسَلَتْنِي بَنُو ظُفَر(٤) بِهَدِيَّةٍ إِلَيْهِ ، فَأَلْفَيْتُ(٥) مَعَ الفَجْرِ إِلَى صَنَم قَبلَ صَنَم(٦) سُوَاعٍ ، وَإِذَا صَارِخٌ يَصْرُخُ مِنْ جَوْفِهِ : الْعَجَبُ كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ خُرُوجِ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي عَبدِ المطَّلب ، يُحَرِّمُ الزِّنِي وَالرِّبَا ، وَالذَّبْحَ لِلْأَصْنَامِ ، وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ ، وَرُمِينَا بِالشُّهُبِ ، ثُمَّ هَتَفَ هَاتِفٌ مِن جَوْفِ صَنَمٍ آخر ، تَرَكَ الضِّمادَ وكان يعبد(٧) : خَرَجَ أَحْمَدُ نَبِيٌّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ ، ويأمرُ بِالزَّكَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَالْبِرِّ ، وَالصِّلَةِ لِلْأَرْحَامِ ، ثُمَّ هَتَفَ مِنْ جَوْفِ صَنَمٍ آخر هَاتِفٌ :

إِنَّ الَّذِي وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي

نَبِيٌّ يُخْبِرُ بِمَا سبقَ ، وَبِمَا يكونُ فِي غَدِ .

[٥و] / قالَ رَاشِدٌ : فَأَلْفَيْتُ سُوَاعًا مَعَ الْفَجْرِ ، وَثُعْلُبَانُ يَلْحَسَانِ مَا حَوْلَهُ ، وَيَأْكُلَانِ مَا يُهْدَي لَهُ ، ثُمَّ يُعَرِّجَانِ عَلَيْهِ(٨) بِبَوْلِهِمَا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَقُولُ فِي ذَلِكَ شِعْرًا(٩) .

أَرَبٌّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عليه الثَّعَالِبُ

---

(١) ا ، ب ، د « قطيعة » ، وفى جـ « قطيف » .
(٢) « روى » ساقطة من ب .
(٣) « رهاط قال » ساقطة من ب .
(٤) « بنوظفر » زيادة من ب .
(٥) فى ا « فوافيت » ، وفى ب « فالفيت » وهو الصحيح .
(٦) « صنم » زيادة من ب .
(٧) ا « يعد » ، وما أثبت من ب .
(٨) فى ب « يفرجان عليهما ببولهما » .
(٩) « فى ذلك شعرا » زيادة من ب وفى أبى نعيم « فعند ذلك يقول راشد بن عبد ربه » .

وَذَلِكَ عِنْدَ مَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَي الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ رَاشِدٌ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ ، فَأَسْلَمَ وَبَايَعَهُ ، ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ قَطِيعَةً بِرِهَاطٍ فَأَقطعهُ إِيَّاهَا ، وَأَعْطَاهُ إِدَاوَةً مَمْلُوءَةً مِنْ مَاءٍ وَتَفَلَ فِيهَا ، وَقَالَ لَهُ : « أَفرِغْهَا فِي أَعْلَى الْقَطِيعَةِ ، وَلاَ تَمْنَع النَّاسَ فُضُولَهَا » فَفَعَلَ فَجَاءَ(١) الْمَاءُ مَعِيـنًا مَجَمَّةً إِلَي الْيَوْمِ ، فَغَرَسَ عَلَيْهَا(٢) النَّخْلَ ، وَيُقَالُ(٣) إِنَّ رِهَاطَ كُلَّهَا تَشرَبُ مِنْهُ ، وَسَمَّاهَا النَّاسُ : مَاءَ الرَّسُولِ ، وَأَهْلَ رِهَاطٍ يَغْتَسِلُونَ مِنْهَا ، وَيُسْتَشْفُونَ(٤) بِهَا(٥) .

تنبيه في بيان ما سبق :(٦)

أَلْفَيْتُ(٧)

القَطيعَةَ(٨)

رهاط(٩)

مجمّة(١٠)

---

(١) فى أ « فى » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « عليها » زيادة من ب .

(٣) لفظ « ويقال » زيادة من ب .

(٤) فى أ « ويستقون به » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى ١/ ٧٤ ، ٧٥ ط عالم الكتب والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦) عبارة « تنبيه فى بيان ما سبق » زيادة من ب .

(٧) لفظ « ألفيت » زيادة من ب ألفيت : وجدت .

(٨) لفظ « القطيعه » زيادة من ب والقطيعة : الجزء من الأرض يُمَلكه الحاكم لمن يريد من أتباعه منحة والقطيعة من الشيء ما قطعته منه .

(٩) لفظ « رهاط » زيادة من ب ورهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون .

(١٠) لفظ « مجمة » زيادة من ب ومظنة الاستراحة وفى حديث التلبينة « فإنها مجمة » [المعجم الوسيط ١ ، ٢] .

الباب السابع

فِي تَكْثِيرِهِ ﷺ مَاءَ بِئْرِ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ .

رَوَي أَبُو نُعَيْم ، وَالْبَزَّارُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْزِلَنَا فَسَقَيْنَاهُ مِنْ بِئْرٍ كَانَتْ لَنَا فِي دَارِنَا ، وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ النَّزُورَ ، فَتَفَلَ فِيهَا ، فَكَانَتْ لَا تُنْزَحُ بَعْدُ(١) .

---

(١) شمائل الرسول لابن كثير ١٩١ مع اختلاف يسير . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٣٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٠١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٣٣٣ .

الباب الثامن

فى تكثيره ﷺ ماء بئر الحُدَيْبِيَةِ

رَوَي الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ [١] ، وَمُسْلِم عَن سَلَمَةَ بنَ الْأَكْوَع رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحُدَيْبِيَّةَ وَنَحْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَة وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً مَا تَرْوِيهَا ، فَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَانِبِهَا [٢] قَالَ الْبَرَاءُ : وَأُوتِيَ/ بِدَلْوٍ فِيهِ مَاءٌ فَبَصَقَ وَدَعَا ، وَقَالَ سَلَمَةُ : فَجَاشَتْ فَأَرْوُوا أَنفسهُمْ وَرِكَابَهُمْ . [ظ ٥]

وَفِي غَيْرِ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِ ابنِ شِهَابٍ فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَوَضَعَهُ فِي قَبْرِ [٣] قليبٍ ليسَ فِيهِ مَاءٌ فَرَوِى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعَطَن [٤] خِيَامِهَا ، وَانْفَتَحَ مَا حَوْلَ الْبِئْرِ الْكَبِيرَةِ فَأَجْمَعَ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ [٥] .

جَاشَتْ - بجيمٍ مُعجمةٍ - : فارتْ وارتفعتْ ماء [٦] .

الْقَلِيب : بِئْرٌ لَمْ تُطْوَ ، تذكَّر وَتُؤَنَّثُ .

الْعَطَن - بِفَتْحِ المهملتينِ - : مَنْزِلُ الْإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ أَىْ رَوِيتْ حَتَّى نَزَلَتْ بِهِ فَإِمَّا دَعَا ، وَإِمَّا بَزَقَ [٧] فِيهَا ، فَجَاشَتْ فَسَقِينَا وَأَسْقَيْنَا [٨] .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، فِي مُسْنَدِهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ جَابِرٍ مثله وَقَدْ تَقَدَّمَ ، فِي غَزْوَتِهَا بِأَبْسَطِ مِمَّا هُنَا [٩] .

---

(١) البراء بن عازب بن الحارث الحارثى الأنصارى ، ابو عمارة ، ولم يشهد بدراً ، وذاك أن النبى صلى الله عليه وسلم استصغره يوم بدر فردّه . مات سنة إحدى وسبعين .
ترجمته فى : الثقات ٣/ ٢٦ وطبقات ابن سعد ٤/ ٣٦٤ و ٦/ ١٧ وطبقات خليفة ت ٥٢٢ ، ٩٢٣ ، ١٥٠٠ والسير ٣/ ١٩٤ والمحبر ٢٩٨ ، ٤١٢ والتاريخ الكبير ٢/ ١١٧ والتاريخ الصغير ١/ ١٦٤ ، ١٦٥ والمعارف ٣٢٦ وجمهرة انساب العرب ٣٤١ والعبر ١/ ٧٩ والجمع ١/ ٦١ والاستيعاب ١٥٥ وتاريخ بغداد ١/ ١٧٧ وأسد الغابة ١/ ١٧١ وتهذيب الاسماء واللغات ١/ ١/ ١٣٢ وتهذيب الكمال ١٤٢ وتاريخ الإسلام ٣/ ١٣٩ والإصابة ١/ ١٤٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩ وشذرات الذهب ١/ ٧٧ والتهذيب ١/ ٤٢٥ . ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٧٦ ترجمة ٢٧٢ .

(٢) فى ب « حلقتيها » .

(٣) فى ب « فى قعر » .

(٤) فى ب «بالعطن » .

(٥) صحيح البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى (٣٥) باب غزوة الحديبية ، الحديث (٤١٥٠) وفتح البارى ٧/ ٤٤١ وصحيح مسلم فى ٥/ ١٩٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ١١١ والشفا للقاضى عياض ١٨٨ .

(٦) لفظ « ماء » زيادة من ب .

(٧) فى ب « بصق » .

(٨) فى ب « واستقينا » .

(٩) انظر : سنن الدارمى ١/ ١٣ باب ما أكرم الله النبى صلى الله عليه وسلم من تفجير الماء من بين أصابعه . وسبل الهدى والرشاد فى غزوة الحديبية ٥/ ٦٦ .

الباب التاسع
فى تكثيره ﷺ بئر غرس

وَرَوَي[١] ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ رُقَيْشٍ[٢] ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ قَالَ : جِئْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلَى قباءٍ ، فَانْتَهى إلَى بِئْرِ غَرْسٍ ، وَأَنَّهُ لَيُسْتَقى[٣] مِنْهَا عَلَى حِمَارٍ ، ثُمَّ نَقُومُ عَامَّةَ النَّهَارِ ، مَا نَجِدُ[٤] فِيهَا مَاءً فَمَضْمَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الدَّلْوِ وَرَدَّهُ فِيهَا ، فَجَاشَتْ بِالرّوَاءِ[٥] .

بِئْر غَرْسٍ - بِغَيْنٍ معجمةٍ ، فراء ساكنة ، فسين مهملة . بئر بالمدينة
عامّة النّهار :[٦]

---

(١) في أ « روى » وما أثبت من ب .
(٢) هامش الخصائص الكبرى للسيوطي ٤١/٢ « سعد بن رقيش » وهو تحريف ، والصحيح أنه : سعيد بن رقيش - بالراء مصغراً - انظر
(٣) الإصابة ١٨٢/٣ ترجمة ٣٧٦٤ .
(٤) أ « يستقى » وما أثبت من ب .
(٥) في ب « ما يجدون » .
(٦) الخصائص الكبرى ٤١/٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ . والثقات لابن حبان ٦٥ رقم ١٤٩ .
عبارة « عامة النهار » زيادة من ب . وعامة النهار : جميع النهار .

الباب العاشر

فى تكثيره ﷺ ماء المزادتين

رَوَى الْإِمَامُ أَحمدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالطَّبَرَانِىّ ، وَالْبَيْهَقِىّ ، عَن عمْرَانَ بن حُصَيْنٍ(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ ، فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ الْعَطَشَ فَنَزَلَ ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا ، وَرَجُلاً آخر ، وَفِى رِوَايَةٍ : وَعِمْرَان بن حُصَيْنٍ ، فَقَالَ : « اذْهَبَا فَابْتَغِيَا(٢) الماءَ ، فَإِنَّكُمَا(٣) سَتَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانِ كَذَا ، وَكَذَا(٤) مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَزَادَتَانِ ، فَأْتِيَا بِهَا » فَانْطَلَقْنَا ، فَلَقِينَا(٥) امْرَأَة بين مَزَادَتَيْن مِنْ مَاءٍ عَلَى بَعِيرِهَا(٦) ، فَقَالاَ لَهَا : « أَيْنَ الْمَاء ؟ قَالَتْ : « عَهْدِى بِالْمَاءِ أمس هَذِهِ السَّاعَة وَنَفَرُنا خلوفا(٧) قَالاَ لَهَا : «انْطَلِقِى إِذَنْ ، قَالَتْ : إِلَى أَيْنَ ؟ »

قَالاَ : إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ : الّذِى يُقَالُ لَهُ الصَّابِىء » قَالاَ : « هُوَ الّذِى تَعْنِين ، فَانْطَلِقِى » ، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَحَدَّثَاه بِالْحَدِيثِ .

قَالَ : « فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا » وَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ بِإِنَاءٍ ، فَأَفْرَغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ ، فَمَضْمَضَ فِى الْمَاءِ ، وَأَعَادَهُ فِى أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا ، وَأَطْلَقَ الْعَزَالِىَ(٨) ، وَنُودِىَ فِى النَّاسِ : اسْقُوا وَاسْتَقُوا(٩) ، فَسَقَى مَنْ شَاءَ ، وَاسْتَقَى مَنْ شَاءَ ، وَمَلأْنَا كُلّ قِرْبَةٍ مَعَنَا ، وَإِدَاوَةٍ ، وَهِىَ قَائِمَة تَنظُرُ ما يُفْعل بِمَائِهَا ، وَأَيْمُ اللهِ : لَقَدْ أُقْلِعَ(١٠) عَنْهَا ، وَإِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلْئَةً مِنْهَا ، حِينَ ابْتَدَأَ فِيهَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ(١١) ﷺ « اجْمَعُوا لَهَا طَعَامًا » ، فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ ودقيقة ، وَسُوَيْقَةٍ ،

---

(١) عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعى الأزدى ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة : ليفقههم وولى قضاء البصرة ، وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين حدث عنه زرارة ، والحسن ، ومحمد بن سيرين وآخرون ، له أحاديث عدة في الكتب ، وكان من عُبّاد الصحابة وفضلائهم ، مات سنة اثنتين وخمسين .
له ترجمة فى : الثقات ٣/٢٨٧ ، والتاريخ لابن معين ٤٣٦ وطبقات ابن سعد ٤/٢٨٧ والتجريد ١/٤٢٠ والسير ٢/٥٠٨ وطبقات خليفة ١٠٦ ، ١٨٧ وتاريخ خليفة ٢١٨ والمعارف ٣٠٩ والتاريخ الكبير ٦/٤٠٨ والاستيعاب ٣/١٢٠٨ والعبر ١/٥٧ والتهذيب ٨/١٢٥ ـ ١٢٦ . والإصابة ٣/٢٦ وشذرات الذهب ١/٦٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٥ وتاريخ الإسلام ٢/٣٠٦ ومشاهير علماء الإسلام للبستى ٦٦ .

(٢) في ب « فابغيا » وفي دلائل البيهقى ٤/٢٧٧ « فابغيانا » .

(٣) في ب « إنكما ».

(٤) لفظ « وكذا » زيادة من ب .

(٥) في ب « فانطلقا فلقيا » .

(٦) في ب « بعير لها » .

(٧) عبارة « ونفرنا خلوفا » ساقطة من ب ، جـ .

(٨) وفى البخارى : « العزلاوين » وهو المثعب الأسفل للمزادة الذى يفرغ منه الماء .

(٩) في ب « فاستقوا » .

(١٠) في ب « قلع » .

حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا ، فَجَعَلُوهُ[١] فِي ثَوْبٍ ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَقَالَ لَهَا : « تَعْلَمِينَ مَا رَزِئْنَا[٢] مِنْ مَائِكِ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللهَ هُوَ[٣] الَّذِي سَقَانَا الحديث « فَأَتَتْ أَهْلَهَا ، فَقَالَتْ : الْعَجَبُ لَقِيَنِي رَجُلَانِ ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هَٰذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : الصَّابِئُ ، فَفَعَلَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا[٤] . وَفِيهِ : أَنَّهَا أَسْلَمَتْ وَقَوْمَهَا بَعْدَ ذَٰلِكَ[٥] .

« تنبيهات » [٦]

[و ٦] الْأَوَّلُ : فِي قَوْلِ[٧] سَيِّدِنَا عَلِيٍّ / ورفيقه لَهَا ، لَمَّا قَالَتِ : الصَّابِئُ هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ . أَدَبٌ حَسَنٌ . ولو قالا لها : « لا ، لفاتَ المقصودُ ، أو نعم » لَمَا يَحْسُنُ[٨] بِهِمَا إِذْ فِيهِ طَلَبُ تَقْرِيرِ ذَٰلِكَ ، فَتَخَلَّصَا أَحْسَنَ تَخْلِيصٍ .

الثاني : قَالَ بعضُ العُلَمَاءِ : إِنَّمَا أَخَذُوهَا ، ولم يَتَجَاوَزُوا[٩] أَخْذَ مَائِهَا ، لِأَنَّهَا كانت كافرةً حَرْبِيَّةً .

وَعَلَى تَقْدِيرِ : أَن يكونَ لها عهدٌ ، فَضَرُورَةُ العَطَشِ تُبِيحُ[١٠] للمسلمِ الماءَ المملوكَ لغيرِهِ على عِوَضٍ ، وَإِلَّا فَنَفْسُ الشَّارِعِ تفدى بكلِّ شيءٍ ، عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ .

---

(١) في ب « فجعلوها » .

(٢) في ب « مازارنا » . وهو تحريف . ومعنى ما رزئنا : ما نقصنا . وفي دلائل البيهقى « ما رزيناك » .

(٣) عبارة « الله هو » زيادة من ب .

(٤) عبارة « فاتت اهلها فقالت » .. « الله حقا » زيادة من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٤/٤٣٤ ، ٤٣٥ . وصحيح البخارى ١/٩٣ - ٩٥ باب الصعيد الطيب . وفتح البارى ١/٤٤٧ وصحيح مسلم ٢/١٤٠ ، ١٤١ . باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٧٧ - ٢٨٠ ورواه أبو عوانة ١/٣٠٨ ، ٢/٢٧٧ - ٢٨٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٦ . والشفا للقاضى عياض ١٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٢ ، ٤٣ والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/١٣٢ - ١٣٤ حديث رقم ٢٧٦ عن عمران بن حصين وانظر : المعجم ١٨/١٣٦ حديث ٢٨٥ ، ٢٨٩ من طريقين آخرين ورواه ابن خزيمة ٩٨٧ ، ٩٩٧ والنسائى ١/١٧١ . وابن أبى شيبة ٧/٤٢٩ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم حديث (٨٨) .

(٦) في أ ، ب ، جـ « تنبيهان » وما اثبت من د .

(٧) في ب « قوله » .

(٨) في ب « تحسن » .

(٩) في ب « واستجازو » .

(١٠) في أ « تصح » وما اثبت من ب .

الثَّالث : فى بيان غريبِ ماسبق .

أَبْتَغِيَا - بغينٍ معجمة - : أطلبا

المَزَادَتَانِ : بِفَتْحِ المِيم : والزَّاى تثنيةُ مَزَادةٍ ، وَهِيَ[1] قربةٌ كَبِيرَةٌ ، يُزَادُ فِيهَا جلد من غيرها ، وَتُسَمَّى أَيْضًا السَّطِيحة والمرادُ بِهَا الرَّاوِيَةِ[2] .

البَعِيرُ : بموحدةٍ ، فمهملةٍ ، فتحتيَّة - : قد يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأُنْثَى ، وَجَمْعُهُ أَبْعِرَة ، وبعْرَان .

أَمْسِ[3] : خَبَرُ المبتدأ .

السَّاعَةَ : بالنَّصْبِ على الظَّرْفِيَّةِ .

النَّفَرَ : مَا دُونَ الْعَشْرَةِ .

وَعَنْ[4] كَرَاعِ النَّاسِ قَالَ الْحَافِظ : وَهُوَ اللَّائِقُ[5] ، هُنَا ؛ لِأَنَّهَا[6] أَرَادَتْ أَنَّ رِجَالَهَا تَخَلَّفُوا لطلب الماءِ .

الخُلُوف : بضَمِّ المُعْجَمَةِ ، واللَّامِ : جمعُ خَالِفٍ .

قال ابنُ فارسٍ : الخالفُ : المسْتَقى ، وَيُقَالُ أَيْضًا مَنْ[7] غَابَ . وَلَعَلَّهُ المرادُ هُنَا ، أَىْ أَنَّ رِجَالَهَا غَابُوا عَنِ الْحَيِّ ، وَيَكُونُ قولُهَا : معربًا ، خلوف جملةٌ مستقلةٌ زائدةٌ على جوَابِ السُّؤَالِ .

الصَّابِى : بلا همزٍ : المائلِ ، وبالهمزِ : مَنْ صَبا صَبوًا : إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ .

الْأَفْوَاهُ[8] : ....[9]

أَوْكَأَ : أَىْ رَبَطَ .

---

(١) عبارة : « تثنية مزادة وهى » ساقطة من ب .

(٢) فى ب « الرواية » وهو تحريف

(٣) فى ب « المسى » .

(٤) فى ا « عن » وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٥) فى ا « وهو اللاتى » وما اثبت من ب .

(٦) فى ب « لان » .

(٧) فى ب « لان »

(٨) « الافواه » زيادة من ب ، د .

(٩) بياض فى النسخة (ب ، د) .

العَزَالِي : بفتْح المهملةِ ، والزَّاى ، وَكَسْرِ اللاَّمِ ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا - : جمعُ عزْلى بإسْكَان الزّاىِ وَهِىَ الْفَتْحَةُ فِى قَعْرِ الْمَزَادَةِ .

وَهِىَ[1] مَصَبُّ الْمَاءِ مِنَ الرَّاوِيَةِ[2]، وَلِكُلّ مَزَادَةٍ عزلاَ ، وَإِنَّ من أسفلهَا .

واشتدَّ ملئِه : بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وسكونِ اللّامِ وبعدهَا[3] همزةٌ : أى أنّهم يظنُّون أنّ[4] مَا بَقِىَ مِنَ الْمَاءِ أكثر ممّا كَانَ أوّلاً .

تَعَلَّمِينَ : بفتح أوّلِهِ ، وثانيهِ ، وتشديدِ اللاَّم : أى اعْلَمِى .

مَارزَ أْنَا : بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وَكَسْرِ الزّاى ، وَيَجُوزُ فتحهَا وبعدهَا همزةُ ساكنةٌ : أى نَقَصْنَا ، وظاهرهُ أنّ جَمِيعَ ما أخذوه من ماءٍ زادهُ اللهُ تعالى وأوجده ، وأنّه لمْ يَختلطْ فِيهِ شَيْءٌ من مائهَا فى الحقيقةِ ، وَإِنْ كَانَ فِى الظّاهِرِ مُخْتَلِطًا ، وَهَذَا أبدعُ وَأَغْرَبُ فى المعجزةِ[5] ، وهو ظاهرُ قولِهِ : ولكنّ اللهَ سَقَانَا . وَيحْتملَ أن يكونَ المُرادُ : فما[6] نَقَصْنا مِنْ مِقْدَارِ[7] مَائِك شَيْئًا .

---

(١) في أ « هى » وما أثبت من ب .

(٢) في ب « الرواية » .

(٣) في أ « بعدها » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٥) في أ « الهجرة » وما أثبت من ب .

(٦) في ب « ما نقصنا » .

(٧) لفظ « مقدار » زيادة من ب .

الباب الحادى عشر

فى عذوبة ماء بئر باليمن ببركته ﷺ

وروى ابنُ السَّكَنِ ، عَنْ هَمَّامِ ، بن نُفَيْلِ السَّعْدِىِّ(١) ، قَالَ : « قدمتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ حَفَرْنَا(٢) لَنَا بِئْرًا فَخَرَجَتْ مَالِحَةً ، وَدَفَعَ(٣) إِلَىَّ إِدَاوَةً فِيهَا مَاءٌ ، فَقَالَ : « صُبَّهُ فِيهَا(٤) » فصَبَبْتُهُ فِيهَا ، فَعَذُبَتْ ، فَهِىَ أَعْذَبُ مَاءِ بِئْرٍ بِالْيَمَنِ(٥) انتهى .

---

(١) همام بن نُفيل السعدى ، ذكره أبو على بن السكن ، وأورد له من طريق عاصمة بنت عاصم بن همام السعدى ، حدثنى أبى عن أبيه همام بن نفيل، قال قدمت ... الحديث « الإصابة ٢٩٢/٦ ، ٢٩٣ ترجمة ٩٠٠١ » .

(٢) في أ « حفر لنا بئر » وما أثبت من ب .

(٣) في ب ، جـ « فرفع » .

(٤) لفظ « فيها » ساقط من ب ، جـ .

(٥) الإصابة ٢٩٣/٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٥/٢ .

الباب الثانى عشر

فى نبع الماء له من الأرض ﷺ

رَوَى[١] ابنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ[٢] قَالَ : قَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّ أَوَّلَ مَا أَنْكَرْتُ مِنَ ابْنِ أَخِي[٣] : أَنَا كُنَّا بِذِى الْمَجَازِ فِي إِبِلِنَا ، وَكَانَ رَدِيفِى فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَأَصَابَنِي عَطَشٌ شَدِيدٌ ، فَقُلْتُ لَهُ[٤] يَا ابنَ أَخِي آذَانِي الْعَطَشُ ، فَثَنَى رِجْلَيْهِ[٥] فنزَلَ فقَالَ : « يَاعَمِّ أَتُرِيدُ مَاءً ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : [ظ ٦] / « انْزِلْ » ، فَنَزَلْتُ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى صَخْرَةٍ ، فَرَكَضَهَا بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ شَيْئاً فَانْبَعَثَ مَاءٌ لَمْ أَرَ مِثْلَهُ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ ، فَقَالَ : « أَرَوِيتَ ؟ » قُلْتُ : «نَعَمْ» فَرَكَضَهَا ثَانِيَةً فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ[٦] .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ خَدِيجِ[٧] بْن سِدْرَةَ بنِ عَلِى السُّلَمِيِّ ، مِنْ أَهْلِ قُبَاءَ[٨] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا الْقَاحة ، وَهِىَ الَّتِي تُسَمَّى الْيَوْمَ[٩] « السُّقْيَا » لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مِيَاهِ بَنِي غِفَارٍ ، عَلَى ميلٍ مِنَ الْقَاحَةِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى صَدْرِ الْوَادِى ، وَاضْطَجَعَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، بِبَطْنِ الْوَادِى ، فَبَحَثَ بِيَدِهِ فِي الْبَطْحَاءِ ، فَنَدِيت[١٠] فَجَلَسَ ،

---

(١) تحريف في ا « عن سعد » وفي جـ « أبو سعيد » وما أثبت من ب . وفى د « روى ابن سعيد عن عمرو بن شعيب » .

(٢) عمرو بن سعيد بن القرشى مولاهم ، أبو سعيد البصرى ، عن انس وأبى العالية ، وعنه يونس بن عبيد، وابن عون ، وثقه النسائى . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤/١/٧٢ ونسب قريش ١٧٨ والعقد الثمين ٦/٤٤٧ ـ ٤٤٩ وشذرات الذهب ١/٣٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٨٦ والاصابة ٢/٥٣٩ .

(٣) يقصد : النبى صلى الله عليه وسلم .

(٤) لفظ « له » زيادة من ب .

(٥) في ب « رجله » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٥٢ ، ١٥٣ وشرح المواهب اللدنية ٥/١٧٠ ، ١٧١ رواه ابن سعد وابن عساكر ، وهذا أحد ثلاثة أحاديث رواها ابو طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم وانظر : الخصائص الكبرى ٢/١٧١ والشفا ١٩٠ .

(٧) في ا « مذبح » و جـ « مدبح » وما اثبت من ب ، د .

(٨) قُبا بالضم : قرية قرب المدينة : وقبا : اسم بئر بها ، وهى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار على يسار القاصد إلى مكة وفيها مسجد التقوى . « مراصد الاطلاع للبغدادى ٣/١٠٦١ » .

(٩) في ب «لليوم » .

(١٠) في (ب) و (جـ) « فندبت » .

فَفَحَصَ فَانْبَعَثَ عَلَيْهِ الْمَاءُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِى ﷺ فَسَقَى ، وَاسْتَقَى جَمِيعُ مَنْ مَعَهُ حَتَّى اكْتَفَوْا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَذِهِ سُقْيَا سَقَاكُمُوهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَسُمِّيَتِ السُّقْيَا »(١) .

تنبيه
فى بيان غريب ما سبق

ذُو الْمَجَازِ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، فجيمٍ ، فَأَلِفٍ ، فَزَايٍ - : سُوقٌ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ عَرَفَةَ .

يَوْمٌ صَائِفٌ : بِصَادٍ مُهْمَلَةٍ ، فَهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَفَاءٍ : حَارٌّ .

رَكَضَهَا : بِرَاءٍ ، فَكَافٍ ، فَضَادٍ مُعْجَمَةٍ ، فَهَاءٍ مَفْتُوحَاتٍ : ضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ الْقَاحَةَ - بِقَافٍ فَأَلِفٍ ، فَحَاءٍ مُهْمَلَةٍ - : (٢)

الْمِيْل - بميمٍ مكسُورَةٍ ، ساكنة ، فَلَامٍ قَدر(٣) مَدَّ الْبَصَرِ ، وَمَسَافَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مِتْرَاف(٤) بِلَا حَدٍّ ، أَوْ مِائَةَ أَلْفِ(٥) أُصْبُعٍ إِلَّا أَرْبَعَةِ آلَافِ أُصْبُعٍ ، أَوْ ثَلَاثَةُ ، أَوْ أَرْبَعَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ ، بِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِى الْفَرْسَخِ ، هَلْ هُوَ تِسْعَةُ آلَافِ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ(٦) الْقُدَمَاءِ ؟ أَوْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ بِذِرَاعِ الْمُحْدَثِينَ(٧) .

بَحَثَ - بِمُوَحَّدَةٍ ، فَمُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَمُثَلَّثَةٍ : نَبَشَ(٨) .

فَحَصَ - بِفَاءٍ ، فَحَاءٍ ، فَصَادٍ مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ - : بَحَثَ .

السُّقْيَا(٩) : تَقَدَّمَتْ .

---

(١) الجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٥٧٢/٢ والديلمى ٦٩٥٥ والخصائص الكبرى للسيوطى ٤٢/٢ أخرجه أبو نعيم في الصحابة من طريق خديج . ولم اعثر على هذه القصة في دلائل ابى نعيم ولا فى الحلية ايضاً .

(٢) بياض بالنسخ .

(٣) لفظ « قدر » زيادة من ب .

(٤) في ب « متراصة » .

(٥) لفظ « الف » زيادة من ب .

(٦) لفظ « بذراع » زيادة من ب .

(٧) في ب « المهندسين » .

(٨) في ب « فتش » .

(٩) بئر حفرها بنو مخزوم بمكة [فتوح البلدان للبلاذرى القسم الأول ٥٨ مكتبة النهضة بمصر] .

جماع أبواب
سيرته ﷺ في الأطعمة

الباب الأول
فى تكثيره ﷺ اللبن فى القدح

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : وَاللهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَنْ كُنْتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِى(١) عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنِّ كُنْتُ(٢) لأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ(٣) ، وَلَقَدْ قعدتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِم الَّذِى يخرجونَ فِيهِ ، فَمَرَّ بِى أَبُو بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ(٤) عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا سَأَلْتُهُ إِلاَّ لِيَسْتَتْبِعَنِى(٥) فَمَرَّ ، وَلَمْ يَفْعَلْ(٦) فَمَرَّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِى وَعَرَفَ مَا فِى نَفْسِى ، وَمَا فِى وَجْهِى ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ : « إِلْحَقْ »(٧) وَمَضَى فَتَبِعْتُهُ(٨) فَدَخَلَ ، وَاسْتَأْذَنْتُ فَأَذِنَ لِى ، فَدَخَلْتُ فَوَجدتُ لبناً فِى قَدَحٍ ، فَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ ؟ » . فَقَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ ، أَوْ فُلاَنَةٌ فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ(٩) : « إِلْحَقْ بِأَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِى » وَقَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلاَمِ لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلاَ مَالٍ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّة أَرْسَلَ إِلَيْهِم وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا(١٠) ، فَسَاءَنِى ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا اللَّبَنُ / فِى أَهْلِ الصُّفَّةِ ؟ كُنتُ أَرْجُو أَن أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا بَقِيَّةَ [و٧] يَوْمِى وَلَيْلَتِى ، وَأَنَّ الرَّسُولُ فَإِذَا جَاءُوا أَمَرَنِى أَنْ أُعْطِيهُمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِى فِى(١١)

---

(١) كناية عن سقوطه على الارض مغشياً من شدة الجوع .
(٢) لفظ « كنت » زيادة من ب .
(٣) ليقلل برد الحجر من حر الجوع او ليساعده على الانتصاب والاعتدال .
(٤) أ « فسألت » وما أثبت من ب .
(٥) في البخارى : « ليشبعنى » .
(٦) من شمائل ابن كثير ١٩٢ زيادة « ثم مربى عمر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليستتبعنى فمر فلم يفعل » .
(٧) اتبعنـــى .
(٨) في ب « فتتبعته » .
(٩) في ب « فقال » .
(١٠) لفظ « فيها » زيادة من ب .
(١١) في ب « من » .

هَذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ(١) فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا(٢) ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : « فَخُذْ فَأَعْطِهِمْ » فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ ، حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ لِلآخَرِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ الْقَدَحَ . حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ رَوِىَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ ، وَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ » قَالَ : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ .

قَالَ : « اقْعُدْ فَاشْرَبْ « فَقَعَدتُ وَشَرِبْتُ فَقَالَ : اشْرَبْ فَشَرِبْتُ(٣) ، فَمَازَالَ يَقُولَ : اشْرَبْ فَأَشْرَبُ ، حَتَّى قُلْتُ : لاَ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَاأَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا قَالَ : فَأَرِنِي(٤) فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ ، فَحَمِدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَسَمَّى وَشَرِبَ(٥) الْفَضْلَةَ(٦) .

---

(١) في ب « رسوله به فأتيتهم فدعوتهم » .

(٢) كلمة « فأقبلوا » زيادة من (ب) وبعده زيادة من دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٠٢ « حتى استأذنوا فاذن لهم » .

(٣) عبارة « اشرب فشربت » زيادة من ب .

(٤) عبارة « قال فأرنى » زيادة من ب .

(٥) في د « شربت » وهو تحريف .

(٦) اخرجه البخارى عن ابى نعيم في ٨١ كتاب الرقاق (١٧) باب كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليهم عند الدنيا . الحديث (٦٤٥٢) وفتح البارى ١١/٢٨١ والمسند ٢/٥١٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٠١ ، ١٠٢ باب ما جاء في دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أهل الصفة على لبن يسير وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٣ واخرجه الترمذى وقال صحيح والوفا بأحوال المصطفى ٢٩٣ ، ٢٩٤ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٨ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٣١٥ والسنن الكبرى للبيهقى ٢/٤٤٦ ، ٨/٣٤٠ .

الباب الثانى
فى تكثيره ﷺ لبن الشاة

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِىّ ، وَابنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ عَنِ ابنةٍ لِخَبَّاب ابن الأَرتِّ[١] ، قَالَتْ : خَرَجَ خَبَّابٌ فِى سَرِيَّةٍ فكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَاهَدُنَا حَتَّى كَانَ يَحْلُبُ عنزًا لَنَا[٢] فكَانَ يَحْلُبُهَا فِى جَفْنَةٍ لَنَا فتمْتَلِىءُ[٣] ، فَلَمَّا قَدِمَ خَبَّابٌ حَلَبهَا فَعَادَ حِلابُهَا كَمَا كَانَ[٤] فَقَالَتْ : إِنَّكَ[٥] أَفْسَدتَ عَلَيْنَا شَاتَنَا ، قَالَ : وَمَاذَاكَ ؟ . قَالَتْ :« إِنْ كَانَتْ لتحلبُ مِثْلَ هَذِهِ الْجَفْنَة» قَالَ : وَمَنْ كَانَ يَحْلُبُهَا ؟ قَالَتْ : رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :« وَقَدْ عَدَلْتِنِى بِهِ ، هُوَ وَاللهِ أَعْظَمُ بَرَكَةً[٦] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ نَضْلَةَ بن عَمْرٍو الْغِفَارِىِّ[٧] أَنَّهُ قَالَ[٨] : حَلَبْتُ[٩] لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَاءَ فَشَرِبَ ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَةَ إِنَائِهِ فَامْتَلأَ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى كُنْتُ لأَشْرَبُ[١٠] السَّبْعَةَ فَمَا أَمْتَلِىءُ ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَشْرَبُ فِى مِعَى

---

(١) بنت خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد ، من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، أسلمت وأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه . [طبقات ابن سعد ٨/ ٢٩٠] .

(٢) عبارة « خرج خباب في سرية .. عنزا لنا » زيادة من ب .

(٣) أ « فتملأ » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « كانت » .

(٥) في ب « إنى » .

(٦) مسند أبى داود الطيالسى ٧/ ٢٣١ رقم ١٦٦٣ . ومسند الإمام أحمد ٦/ ٣٧٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٢٩١ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥/ ١٨٧ حديث رقم ٤٦٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٣٨ . ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/ ٣١٢ رواه أحمد والطبرانى ، ورجالهما رجال الصحيح غير عبدالرحمن بن زيد القايس ، وهو ثقة . وشمائل الرسول لابن كثير : ١٩٤ . وذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٨٦ وقال ابن المدينى : مجهول والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/ ٥٩ . وابن ابى شيبة ٧/ ٤٣٨ كتاب الفضائل حديث ١٢٣ والبداية والنهاية لابن كثير : ٦/ ١٠٢ عن أبى داود الطيالسى .

(٧) في د « نضلة بن عمرو العبادى » وهو تحريف . لأن الاصابة ذكرته بأنه : نضلة بن عمرو بن أهبان بن حلان بن عفاف بن حبيب بن غفار الغفارى أبو معن ، له صحبة . وهو جد محمد بن معن الغفارى وكان يسكن الطلوب بن الفرع والسقيا . انظر : الإصابة : ٦/ ٢٣٨ ترجمة ٨٧١١ والثقات ٣/ ٤٢٠ وتاريخ الصحابة للبستى ٢٥٢ ت ١٣٩٧ .

(٨) لفظ « قال » زيادة من د .

(٩) في أ ، ب ، جـ « حلب » وما أثبت من د .

(١٠) في ب « لا أشرب » .

وَاحِدٍ . وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ(١) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى الْعَالِيَةِ(٢) ، قَالَ : بَعَثَ النَّبِىُّ ﷺ إِلَى أَزْوَاجِهِ التِّسْعِ يَطْلُبُ طَعَاماً ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمْ يُوجَدْ فَنَظَرَ إِلَى عَنَاقٍ فِى الدَّارِ مَاتُسْتَحْلَبُ(٣) قَطّ ، فَمَسَحَ مَكَانَ الضَّرْعِ ، قَالَ : فَدَفَعْتُ بِضَرْعٍ مُدَلًّى بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، فَدَعَابِقَعْبٍ فَحَلَبَ فِيهِ ، فَبَعَثَ إِلَى أَبْيَاتِهِ قَعْباً قَعْباً ثُمَّ حَلَبَ (٤) فَشَرِبَ وَشَرِبُوا(٥) .

« تنبيهان »

الْأَوَّلُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « إِنَّ الْكَافِرَ لَيَشْرَبُ فِى سَبْعَةِ أَمْعَاءَ »(٦)

الثَّانِى : فِى بَيَانِ غَرِيبِ مَا سَبَقَ .

الْجَفْنَةُ ـ(٧) بِجِيمٍ ، فَفَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَنُونٍ ، فَتَاءِ تَأْنِيثٍ ـ :

---

(١) مسند ابى يعلى ١١٣/٤ حديث ٢١٥٢ عن ابن عمر . وكذا ٥٦٣٣ ، ٩١٦ ، ٢٠٦٧ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٦٩ ، ٢٠٧٠ ، ٢٣٢٦ وأخرجه عبدالرزاق (١٩٥٥٩) والطيالسى ٣٣٠/١ برقم ١٦٧١ والبخارى في الأطعمة (٥٣٩٣ ، ٥٣٩٤) والدارمى ٩٩/٢ وابن ماجه ٣٢٥٧ والحميدى ٦٦٩ . ودلائل النبوة للبيهقى : ١١٦/٦ والطحاوى في مشكل الآثار ٤٠٨/٢ ـ ٤٠٩ والبغوى ٢٨٨٠ والترمذى ١٨١٩ في الأطعمة : باب ما جاء أن المؤمن يأكل في معى واحد وقال هذا حديث حسن صحيح والنسائى في الوليمة كما في التحفة ٤١٦/٩ وهو في الموطأ ١٠٩/٣ ، ١١٠ في الجامع . باب ما جاء في معى الكافر ، ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٣٧٥/٢ ومسلم ٢٠٦٣ في الأشربة : باب المؤمن يأكل في معى واحد . والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ـ كتاب الإيمان ـ باب فرض الإيمان برقم ١٦٢ . وإسناده صحيح على شرط مسلم والمسند ٤٣/٢ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٤٥٥ ، ٣٥٧/٣ ، ٣٣٦/٤ ، ٣٧٠/٥ .

وما ذهب إليه ابن حبان من أن الحديث ورد في كافر مخصوص ، قاله أو عبيدة معمر بن المثنى ، وأبو جعفر الطحاوى . وجزم به ابن عبد البر ، فقال : لا سبيل إلى حمله على العموم لأن المشاهدة تدفعه ، فكم من كافر يكون أقل أكلاً من مؤمن وعكسه ، وكم من كافر أسلم فلم يتغير مقدار أكله . وقال غيرهم : ليس المراد به ظاهره ، وإنما هو مثل ضرب للمؤمن وزهده في الدنيا ، والكافر وحرصه عليها ، فكأن المؤمن لتقلله من الدنيا يأكل في معى واحد . والكافر لشدة رغبته فيها واستكثاره منها يأكل في سبعة أمعاء ، فليس المراد حقيقة الأمعاء ولا خصوص الأكل ، وإنما المراد التقلل من الدنيا . انظر الفتح ٥٣٨/٩ ـ ٥٤٠ .

(٢) أبو العالية : رُفيع بن مهران الرِّياحى ، البصرى ، أدرك وأسلم بعد الوفاة بسنتين . قال أبو بكر بن أبى إدريس : ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبى العالية ، وبعده : سعيد بن جبير وبعده : السدى ، وبعده : سفيان الثورى . مات في شوال سنة اثنتين وتسعين . وقيل : ثلاث وتسعين وقيل : ست ومائة . وقيل : إحدى عشرة ومائة .

ترجمته في : تذكرة الحفاظ ٦١/١ وتهذيب التهذيب ٢٨٤/٣ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠١ وشذرات الذهب ١٠٢/١ العبر ١٠٨/١ واللباب ٤٨٣/١ وطبقات الداودى ١٧٢/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ت ٢٠٧ الثقات ٢٩/٤ والجمع ١٤٠/١ والتقريب ٢٥٢/١ والكاشف ٢٤٢/١ وتاريخ الثقات ص ١٦١ ، ٥٠٣ ومعرفة الثقات ٦٢/١ والسير ٢٠٧/٤ .

(٣) في ب « ما نتجت » .

(٤) عبارة « ثم حلب » زيادة من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٨٦/٦ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٦٠/٢ .

(٦) في هامش ابن ماجه ١٠٨٤/٢ « المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ، ويتوقى الحرام والشبه ، والكافر لا يبالى ما أكل ومن أين أكل ؟ وكيف أكل ؟ .

(٧) الجفنة : القصعة ، وجمعها : جفان وجفن . المعجم الوسيط ١٢٨/١ مادة جفن .

الباب الثالث

فِي مُعْجزَاتِهِ ﷺ فِي عُكَّةِ أم سُلَيْم(١) ، وَأُمُّ أَوْسٍ الْبَهْزِية وَأُم شَرِيكٍ الدَّوسِيَّة ، وَنحى أم حمْزَة(٢) الْأَسْلِمِى ، وَأُمَّ مَـالِكٍ الْبَهْزِيَةَ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُمْ .

رَوَى(٣) أَبُو يَعْلَى ، والطَّبَرانِىُّ ، وَأَبُو نُعيمٍ ، وَابنَ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنسٍ ، عَنْ أُمِّهِ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهما . قَالَتْ : كَانَتْ(٤) لَنا شَاةٌ فَجَمَعَتْ(٥) مِنْ سَمْنِهَا فِى عُكَّةٍ فَملأَتِ العُكَّةِ ، ثُمَّ بَعثَتْ بِهَا مَعَ الْجَارِيةِ(٦) فَقَالَتْ : يَارَبِيبَةُ أَبْلِغِى(٧) هَذِهِ الْعكَّةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْتَدِمُ بِهَا(٨) ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : هَذِهِ عُكَّةُ سَمْنٍ بَعثَتْ بِهَا إِلَيْكَ أُمُّ سُلَيْمٍ » ، قَالَ : « أَفْرِغُوا لَهَا عُكَّتَهَا » فَفُرِّغَتِ الْعُكَّـةُ ، وَدَفَعَتْهَا إِلَيْهَـا ، فَانْطَلَقَتْ / بِهَا ، وَجَاءَتْ وَأُمُّ سُلَيْمٍ لَيْسَتْ فِى الْبَيْتِ فَعلَّقَتِ الْعُكَّة عَلَى وَتَدٍ(٩) ، [ظ ٧] وَجَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فَرَأَتِ الْعُكَّةَ مُمْتَلِئَةً تقطُرُ ، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ « يَارَبِيبَةُ أَلَيْسَ قَدْ أَمَرْتُكِ أَنْ تَنْطَلِقِى بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ ، فَقَالَتْ : « قَدْ فَعلْتُ ، فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقِينِى ، فَانْطَلِقِى ، فَسَلِى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَانْطَلَقَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَمَعَهَارَبِيبَةُ ، فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : « إِنِّى بَعَثْتُ مَعَهَا إِلَيْكَ بِعُكَّةٍ فِيهَا سَمْنٌ قَالَ : « قَدْ فَعَلَتْ ، قَدْ

---

(١) أم سليم بنت ملحان ، اخت ام حرام ، وهى ام انس بن مالك ، وتسمى الرميصاء - بضم الراء وفتح الميم وسكون الياء - كما فى القاموس ٣١٧/٢ - صحابية جليلة ، لها اربعة عشر حديثا اتفقا على حديث ، وانفرد البخارى بحديث ، ومسلم بحديثين . وعنها : انس ، عن جابر مرفوعا : « دخلت الجنة فإذا انا بالرميصاء امراة ابى طلحة » . ماتت فى خلافة عثمان .

ترجمتها فى : الحلية لأبى نعيم ٥٧/٢ ، ٥٩ وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٧٧/٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٠/٣ ت ٣٨ ، ٤٠٧ ت ٤ والإصابة ٢٤٣/٧ ت ١٣١٤ والثقات للبستى ٤٦١/٣ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم البستى ، ١٥٧٢ والطبقات ٤٢٤/٨ .

(٢) فى ب « ونحى حمزة الأسلمى »

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٤) فى ب « كان » .

(٥) ا « فجئت » وما اثبت من ب .

(٦) لفظ « الجارية » ساقط من ب وفى مسند ابى يعلى « ربيبة » وقال الحافظ فى الإصابة ٢٨٩/١٢ « زينب » غير منسوبة كانت تخدم أم سليم امراة ابى طلحة ، جاء عنها حديث فى المعجزات أخرجه الطبرانى من طريق محمد بن زياد البرجمى .. وذكر الحديث ثم قال : وفى حفظى ان قوله « زينب » تصحيف . وإنما هى ربيبة - بمهلتين وموحدتين : الأولى مكسورة بينهما تحتانية ، وآخرها هاء تأنيث . وانظر : اسد الغابة ١٣٦/٧ ففيها « زينب » وكذلك فى « دلائل النبوة » لأبى نعيم .

(٧) فى ب « أبلغنى » وفى د « فقلت ابلغ » .

(٨) فى ابى يعلى زيادة « فانطلقت بها ربيبة حتى أتت رسول الله ﷺ » .

(٩) فى الشمائل « فى وتد » .

جَاءَتْ بِهَا. فَقَالَتْ : «وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْهُدَى وَبِالْحَقِّ[١] ، إِنَّهَا لَمُمْتَلِئَةٌ تَقْطُرُ سَمْنًا» فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَاأُمَّ سُلَيْمٍ : « أَتَعْجَبِينَ أَنْ كَانَ اللهُ أَطْعَمَكِ كَمَا أَطْعَمْتِ نَبِيَّهُ ؟ كُلِى وَأَطْعِمِى » قَالَتْ : فَجِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَقَسَمْتُ فِى قعبٍ لَنَا كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ فِيهَا مَا ائْتَدَمْنَا مِنْهُ شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ[٢] .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أُمِّ أَوْسٍ الْبَهْزِيَّةِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ[٣] : سَلَيْتُ[٤] سَمْنًا لِى فَجَعَلْتُهُ فِى عُكَّةٍ وَأَهْدَيْتُهُ[٥] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبِلَهُ ، وَتَرَكَ فِى الْعُكَّةِ قَلِيلاً وَنَفَخَ فِيهِ ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « رُدُّوا عَلَيْهَا عُكَّتَهَا » فَرَدُّوهَا عَلَيْهَا وَهِىَ[٦] مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا قَالَتْ : فَظَنَنْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَقْبَلْهَا ، فَجَاءَتْ وَلَهَا صراخٌ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ : « إِنَّمَا سَلَيْتُهُ لَكَ لِتَأْكُلَهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدِ اسْتُجِيبَ لَهُ. فَقَالَ : « اذْهَبُوا فَقُولُوا لَهَا فَلْتَأْكُلْ[٧] سَمْنَهَا ، وَتَدْعُو بِالْبَرَكَةِ » ، فَأَكَلَتْ بَقِيَّةَ عُمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوِلَايَةِ أَبِى بَكْرٍ ، وَوِلَايَةِ عُمَرَ ، وَوِلَايَةِ عُثْمَانَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِىٍّ وَمُعَاوِيَةَ مَاكَانَ[٨] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَت امْرَأَةٌ مِنْ

---

(١) فى ابى نعيم - « دين الحق » وكذا ابو يعلى .

(٢) مسند ابى يعلى ٧/٢١٧ ، ٢١٨ حديث رقم ٤٢١٣ إسناده ضعيف جدا ، ابو ظلال ضعيف ، والراوى عنه متهم بالكذب . واخرجه ابن كثير فى شمائل الرسول ١٩٥ ، ١٩٦ من طريق ابى يعلى هذه . واخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢٥/٢٩٣ واخرجه ابو نعيم فى « دلائل النبوة » ٢/٧١٥ - ٧١٦ برقم ٤٩٩ من طريق يحيى بن محمد الحنائى ، حدثنا شيبان بهذا الإسناد . ومجمع الزوائد للهيثمى ٤/٣٠٩ رواه أبو يعلى والطبرانى ، وفى إسنادهما محمد بن زياد البرجمى وهو اليشكرى ، وهو كذاب ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١١٩ ط- دار الفكر ، وذكره الحافظ فى المطالب العالية ٤/١٥ - ١٦ برقم ٣٨٣٥ وعزاه إلى ابى يعلى . وقال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف محمد بن زياد اليشكرى . والمسند للإمام احمد ٣/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ، ٢/٥٤ .

(٣) لفظ « قالت » ساقطة من د .

(٤) سلا السمن : كمنع طبخه وعالجه .

(٥) فى د « فأهديته » .

(٦) فى د « فردوا عكتها وهى ممتلئة سمنا » .

(٧) فى د « لتأكل » .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٢٥/١٥١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٥ وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/٥٤ وعزاه للطبرانى والبيهقى ، وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٧ . ومجمع الزوائد للهيثمى ٤/٣٠٩ ، ٣١٠ رواه الطبرانى ، وفيه عصمة بن سليمان ، ولم اعرفه وبقية رجاله وثقوا . والإصابة ٤/٨/٢١٢ فى ترجمة : أم أوس البهزية ١١٣٦ .

دُوس يُقَالُ لَهَا « أُمّ شَرِيكٍ[١] أَسْلَمَتْ ، فَأَقْبَلَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَصْحَبُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَقِيتْ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ : فَتَعَالَيْ[٢] فَأَنَا أَصْحَبُكِ ، قَالَتْ : فَانْتَظِرنِي حَتَّى أَمْلأَ سِقَائِي مَاءً ، قَالَ : مَعِي مَاءٌ ، فَانْطَلَقتْ مَعَهُ ، فَسَارُوا حَتَّى أَمْسَوْا ، فَنَزَلَ الْيَهُودِيّ ، وَوَضَعَ سُفْرَتَهُ فَتَعَشَّى ، وَقَالَ يَا أُمَّ شَرِيكٍ : تَعالَيْ إِلَى الْعَشَاءِ . فَقَالَتْ[٣] : اسْقِنِي ، فَإِنِّي عَطْشَى وَلاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ آكُلَ حَتَّى أَشْرَبَ فَقَالَ : لاَ أَسْقِيكِ قَطْرَةً حَتَّى تَتَهَوَّدِي .[٤] فَقَالَتْ : لاَ وَاللهِ لاَ أَتَهَوَّدُ أَبَداً ، فَأَقْبلتْ إِلَى بَعِيرِهَا فَعَقَلَتْهُ ، وَوَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَنَامَتْ ، قَالَتْ : فَمَا أَيْقَظَنِي إِلاَّ بَرْدُ دَلْوٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَبِينِي ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى مَاءٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ ، ثُمَّ نَضَحْتُ عَلَى سِقَاءٍ ، حَتَّى ابْتَلَّ ، ثُمّ مَلأْتَهُ ، ثُمّ رفَعَ بَيْنَ يَدَيَّ ، وأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى تَوَارَى مِنِّي فِي السَّمَاءِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ ، جَاءَ الْيَهُودِيّ ، فَقَالَ : يَا أُمَّ شَرِيكٍ قُلْتُ :[٥] وَاللهِ قَدْ سَقَانِي اللهُ. قَالَ : مِنْ أَيْنَ أُنْزِلَ[٦] عَلَيْكِ مِنَ السَّمَاءِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ وَاللهِ لَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمّ رَفِعَ[٧] بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ[٨] حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فوهبتْ لَهُ ، فَزَوَّجَهَا زَيْدًا ، وَأَمَرَ لَهَا بِثَلاَثِينَ صَاعاً ، وَقَالَ «كُلُوا وَلاَ تَكِيلُوا » .

وَكَانَ مَعَهَا[١٠] عُكَّةُ سَمْنٍ هَدِيَّةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرتْ جَارِيَتَهَا أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَانطَلَقَتْ فَأَخَذُوهَا فَأَفْرَغُوهَا ، وَأَمَرَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا رَدَّتْهَا أَنْ

---

(١) أم شريك اسمها غزيلة بنت دودان بن عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤى من بنى أسد ، أسلمت بمكة وتحملت الكثير فى سبيل الله والإسلام ، لها أحاديث اتفقا على حديث ، روى عنها جابر بن عبد الله وابن المسيب وعروة .
لها ترجمة فى : الحلية ٢/٦٦ ، ٦٧ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم البستى ١٥٨٢ والثقات ٣/٤٦٣ والإصابة ٤/٤٦٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٠٠ ت ٤٠ .

(٢) فى د « تعالى » .

(٣) فى ب « قالت » .

(٤) فى أ « تهودى » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « قالت » .

(٦) فى أ « نزل » وما أثبت من ب .

(٧) فى أ « وقع » وما أثبت من ب .

(٨) فى ب « اقبلنا » .

(٩) فى ب « فوهبته » .

(١٠) فى أ « منها » وما أثبت من ب .

تُعلّقها ولا توكئها[1] ، فدخلت أمُّ شريكٍ فوجدتْها ملأى فقالت للجارية : ألم آمرك أنْ تذهبي إلى رسولِ الله ﷺ ؟ فقالت[2]/ : قدْ فعلتُ ، ثُمَّ أقبلتْ بِها ما [و٨]
يقطر منها شيءٌ ، ولكنّه قال : « علّقوها ولا توكئوها » .

فذكروا ذلك لرسولِ الله ﷺ فأمرهم ألاّ يوكئوها ، فلم تزل حتّى أوكأتْها أمُّ شريكٍ ، ثمَّ كالوا الشّعير فوجدوه ثلاثين صاعاً لم ينقص منه شيءٌ[3] .

« قصة أخرى »

روى الطّبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، وأبو نُعيم ، عن محمدِ بن حمزةٍ بن عمروٍ[4] الأسلميّ ، عن أبيه ، عن جده ، قال : « خرج رسولُ الله ﷺ إلى غزوة تبوك ، وكُنْتُ على خِدْمته ذلك السّفر ، نظرتُ إلى نِحْي السّمْن قدْ قلّ ما فيه ، وهيّأت للنّبيّ ﷺ طعامًا ، فوضعتُ النّحْيَ في الشّمْس ، ونِمْتُ فانتبهتُ بخرير[5] النّحْي ، فقُمْتُ فأخذتُ برأسه بيدي ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ تركْتَه لسال واديًا سَمْنًا[6] » .

« قصة أخرى »

روى الإمامُ أحمدُ ، ومُسلمٌ ، عنْ جابرٍ رضيَ اللهُ تعالى عنهُ قال : إنّ البهزيّة[7]

---

(١) في ب « ولاتوليها » .

(٢) في ب « قالت » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٦/١٢٣ ، ١٢٤ ونقله ابن كثير في التاريخ ٦/١٠٤ وروى ذلك من وجه آخر ولحديثه في العكة شاهد صحيح عن جابر بن عبد الله في أم شريك في الدلائل ٦/١١٥ . وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٧ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٥٤ .

(٤) في ب « عمر بن حمزة الأسلمي وفي د « محمد بن عمر بن حمزة الأسلمي » . وفي دلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٢ « محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي » وأما ما جاء في المعجم الكبير للطبراني ٣/١٧٦ أنه حمزة بن عمرو ولعل هذا هو الصحيح إذ هو حمزة بن عمرو الأسلمي من أهل المدينة كنيته أبو صالح وقد قيل : أبو محمد سأل النبي ﷺ عن الصوم في السفر ، مات سنة إحدى وستين في ولاية يزيد بن معاوية وهو ابن إحدى وسبعين سنة وهو حمزة بن عمرة بن عويمر بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح ابن عدي بن سهم مازن بن الحارث بن سلامان .
ترجمته في : تاريخ الصحابة للبستي ٦٧ ت ٢٢٣ والثقات ٣/٧٠ والطبقات ٤/٣١٥ وفي الإصابة أورد ترجمته في « حمزة بن عمر » راجع الإصابة ١/٣٥٤ والتجريد ١/١٣٩ والتاريخ الكبير ٢/١/٤٣ وأسد الغابة ٢/٥٠ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٣/٣١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٦ ت ٥١ .

(٥) الخرير : صوت الماء .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٢ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٥٥ وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣/٥٢٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ١/٢٧٤ ومجمع الزوائد ٤/٣١٠ عن حمزة بن عمرو رواه الطبراني ، ورجال الطبراني وثقوا وله طريق في غزوة تبوك وفيها الحديث . والمعجم الكبير للطبراني ٣/١٧٦ حديث رقم ٢٩٩٢ وذكر هذا الحديث في المجمع ٦/١٩١ وقال رجال السند الآخر وثقوا .

(٧) في أ « الفهرية » وما أثبت من ب ، جـ . وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٧ . وفي د « البهزية أم ملك » . والبهزية هي أم مالك صحابية روى حديثها طاووس وعنه رجل مجهول . خلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٠٣ .

أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِى لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِى عُكَّةٍ لَهَا سَمْناً ، فَبَيْنَمَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا(١) عَنْ إِدَامٍ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ ، فَعَمَدَتْ إِلَى الْعُكَّةِ ، الَّتِى كَانَتْ تُهْدِى فِيهَا إِلَى النَّبِيِّ(٢) ﷺ فَوَجَدَتْ فِيهَا سَمْناً ، فَمَازَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدَامُ بَنِيهَا(٣) حَتَّى عَصَرَتْهُ(٤) ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : « عَصَرْتِيهَا(٥) ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : « لَوْ تَرَكْتِيهَا مَازَالَ ذَلِكَ(٦) قَائِماً(٧) »

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّةِ ، قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ مَالِكٍ(٨) الْأَنْصَارِيَّةِ ، بِعُكَّةِ سَمْنٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِلَالاً(٩) فَعَصَرَهَا ، ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهَا(١٠) ، فَرَجَعَتْ ، فَإِذَا هِىَ مَمْلُوءَةٌ ، فَأَتَتْ(١١) رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أنزل فِى شَيْءٍ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « وَمَاذَاكَ يَا أُمَّ مَالِكٍ ؟ » ، قَالَتْ : « رَدَدْتَ(١٢) عَلَيَّ هَدِيَّتِى ، قَالَ : فَدَعَا بِلَالاً ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ عَصَرْتُهَا حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَنِيئاً لَكِ يَا أُمَّ مَالِكٍ : هَذِهِ بَرَكَةٌ ، عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى لَكِ ثَوَابَهَا .... »(١٣) الحديث .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « يسالوها » وما أثبت من ب .

(٢) فى د « إلى رسول الله ﷺ » .

(٣) لفظ « بنيها » زيادة من ب .

(٤) قوله : « حتى عصرته » ، لما عصرت العكة ذهب بركة السمن قال النووى : قال العلماء : الحكمة فى ذلك أن عصرها مضادة للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكم الله تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله .

(٥) فى ب « اعصريتها » .

(٦) لفظ « ذلك » زيادة من ب اما جـ « مازال جعتم » . وفى د « مازال مقيم » .

(٧) صحيح مسلم ٦/ ٦٠ باب فى معجزات النبى ﷺ وفى كتاب الفضائل ٤/ ١٧٨٤ ومسند الإمام أحمد ٣/ ٣٤٠ ، ٣٤٧ ومجمع الزوائد ٤/ ٣٠٩ رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم ، وعطاء بن السائب اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح والوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ١/ ٢٨١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١١٤ وشرح المواهب للزرقانى ٥/ ١٧٩ ودلائل النبوة للبيهقى لأبى نعيم ٣/ ٢٠٤ والبداية والنهاية ٦/ ١٢١ وإتحاف السادة المتقين ٧/ ١٧٠ .

(٨) أم مالك الانصارية ، صحابية ، حكى عنها جابر . تاريخ الصحابة لأبى حاتم البستى ترجمة ١٦٠٣ والثقات ٣/ ٤٦٥ والخلاصة ٣/ ٤٠٣ الإصابة ٨/ ٢٧٧ ترجمة ١٤٧٨ .

(٩) أ ، جـ « بعصرها » وما أثبت من ب ، د .

(١٠) أ « إليه » وما أثبت من ب .

(١١) فى أ « فاتيت » وما أثبت من ب .

(١٢) فى أ « وددت » وما أثبت من ب .

(١٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢٠٤ وصحيح مسلم ٧/ ٦٠ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/ ١٨٠ . والإصابة ٨/ ٢٧٧ . ومصنف ابن أبى شيبة جزء ٧ كتاب ٣١ باب (١) حديث ١٢٢ .

« تنبيه فى بيان غريب ما سبق »

الْعُكَّةُ : بِمُهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فَكَافٍ مَشْدَّدَةٍ - : إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ .

الْوَتَدُ : بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَالْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَدَالٍ مُهْمَلَةٍ - : كَكَتِفٍ مَارُزَّ فِي الْأَرْضِ وَالْحَائِطِ مِنْ خَشَبِهِ .

النِّحْيِ[1] :

---

(١) لفظ « النحى » زيادة من ب . والنحى : زق السمن ، وجمعه انحاء ونحيى ، المعجم ٢/٩١٥ .

الباب الرابع
فى تكثيره ﷺ الشَّعِير

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ ، فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ ، فَمَازَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ ، هُوَ وَامْرَأَتُهُ ، وَضَيْفُ(١) لَهُمْ حَتَّى كَالُوهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ ، وَلَقَامَ لَكُمْ(٢) » .

شَطْر - بِمُعْجَمَةٍ ، فَمُهْمَلَةٍ - : نِصْف

وَالْوَسْقُ - بِفَتْحِ الْوَاوِ - : سِتُّونَ صَاعًا ، ثُلْثُمِائَةٍ وَعِشْرُونَ رَطْلًا حِجَازِيَّةً ، وَأَرْبَعمِائَةٍ وَثَمانُونَ رِطْلًا عِرَاقِيَّةً ، عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِى قَدْرِ زِنَةِ الصَّاعِ وَالْمُدِّ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نوفل بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب(٣) ، أَنَّهُ اسْتَعَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى التَّزْوِيجِ فَأَنْكَحَهُ امْرَأَةً فَالْتَمَسَ شَيْئًا فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ/ [ظ ٨]

---

(١) فى المسند « ووصيف » .

(٢) إتحاف السادة المتقين ٧/ ١٧٠ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٩٤١ وكنزالعمال ٣١٨١٢ وفتح البارى لابن حجر ١١/ ٢٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ١٣٦ والمستدرك ٣/ ٢٤٦ والمسند ٣/ ٣٣٧ ، ٣٤٧ وصحيح مسلم ٧/ ٦٠ باب فى معجزات النبى ﷺ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١١٤ ومجمع الزوائد ٤/ ٢١٠ رواه البزار وفيه محمد بن أبى ليلى وهو ثقة وفيه ضعف وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٤ والشفا للقاضى عياض ١/ ١٩٠ وفى غاية المأمول على التاج ٣/ ٢٨٢ « أن هذا الرجل أعطاه النبى ﷺ نصف وسق شعير فصار يأكل منه هو وبيته وضيفهما زمنا طويلاً وهو على حاله معجزة للنبى ﷺ حتى كاله فذهبت البركة منه ونفد ثم ذهب للنبى ﷺ فقال له : لو لم تكله لبقى لكم تأكلون منه زمناً طويلاً » . ثم إن الحكمة فى ذهاب السمن حين عصرت أم مالك العكة ، وإعدام الشعير حين كاله الرجل جاء فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للزرقانى ٥/ ١٨٠ « أن عصرها وكيله مضاد كل منهما للتسليم والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن التدبير والأخذ بالحول والقوة وتكلف الإحاطة بأسرار حكمة الله وفضله فعوقب فاعله بزواله قاله النووى على مسلم . وقيل : إنما كان كذلك لإفشائه سرا من أسرار الله ينبغى كتمه ، كما أن هذا لا يعارض قوله ﷺ « كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه » لأنه فى من يخشى الخيانة ، أوكيلوا ما تخرجوه للنفقة منه ، لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل بشرط بقاء الباقى مجهولا ، أو كيلوه عند الشراء أو إدخاله المنزل » .

(٣) نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله ﷺ . قال ابن حبان : له صحبة ، وقال الزبير بن بكار : كان أسن من أسلم من بنى هاشم حتى من عميه : حمزة والعباس . وأخرج ابن سعد من طريق اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه قال : لما أسر نوفل يوم بدر قال له النبى ﷺ أفد نفسك برماحك التى بجدة ، فقال والله ماعلم احد ان لى بجدة رماحاً بعد الله غيرى ، أشهد أنك رسول الله ، ففدى نفسه بها وكانت ألف رمح . ومات نوفل فى خلافة عمر لسنتين مضتا منها بالمدينة وقال ابن عبد البر : مات فى أيام عمر ، فمشى فى جنازته . ترجمته فى الإصابة ٦/ ٢٥٨ ترجمة ٨٨٢٧ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٣٨٦ والثقات ٣/ ٤١٦ والطبقات ٤/ ٤٤ والتجريد ٢/ ١١٤ وأسد الغابة ٥/ ٤٥ .

ﷺ أبا رافع[1] ، وأبا أيوب بدرعه فرهناه عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير ، فدفعه رسول الله ﷺ إليه قال : فطعمنا[2] منه نصف سنة[3] ، ثم كلناه[4] فوجدناه كما أدخلناه .

قال نوفل : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « لو لم تكله[5] لأكلت منه ما عشت »[6] .

« قصة أخرى »

روى الشيخان ، عن عائشة[7] رضي الله تعالى عنها قالت : « لقد توفي[8] رسول الله ﷺ وما في بيتي شيء[9] يأكله ذو كبد إلا شطر وسق من شعير ، في رف[10] لي ، فأكلت منه[11] حتى طال علي ، فكلته ففني[12] .

---

(١) في ا « إلى رافع » وما أثبت من ب .
(٢) في ا « فطبخنا » وما أثبت من ب .
(٣) ساقط من ب .
(٤) في ب « كلمناه » .
(٥) في ب « تكتله » .
(٦) المستدرك للحاكم ٣/٢٤٦ كتاب معرفة الصحابة - باب تزويج البني ﷺ نوفل بن الحرث ، برهن درعه ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٤ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١١٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٥ .
(٧) عائشة بنت أبي بكر الصديق ، زوجة رسول الله ﷺ ، وأم المؤمنين ، الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله « المبراة من فوق سبع سموات » كنيتها : أم عبد الله ، ماتت سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية ، وكانت بنت ثمان عشرة سنة حيث قبض الله رسوله إلى جنته ، وأم عائشة أم رومان بنت عمرو بن عامر بن عويمر بن عبد شمس .
ترجمتها في : تاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٢ والثقات ٣/٣٢٣ والطبقات ٨/٥٨ - ٢/٣٧٤ والإصابة ٤/٣٥٩ وحلية الأولياء ٢/٣٤ وأزواج لنبي وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى ٦٢ تحقيق يوسف علي بديوي طـ دار مكتبة التربية - بيروت والسير والمغازي لابن إسحاق ٢٥٥ ومغازي الواقدي ٢/٤٢٦ - ٤٤٠ وسيرة ابن هشام ٤/٢٥٤ والمحبر ٨٠ - ٨١ وتاريخ خليفة ١/٢٥ ونسب قريش ٢٧٦ - ٢٧٨ والتاريخ الصغير ٩٩ - ١٠٠ والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار ٣٥ - ٣٨ وتاريخ اليعقوبي وفضائل الصحابة للنسائي ٨٢ والاستيعاب ٤/١٨٨١ - ١٨٨٥ وابن عساكر - السيرة ق ١/١٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ، ٢/٣٥٠ والسمط الثمين ٢٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧١ ، ٢٧٦ ونهاية الأرب ١٨/١٧٤ - ١٧٦ وسير أعلام النبلاء ، ٢/١٣٥ - ٢٠١ وتجريد أسماء الصحابة للذهبي ، ٢/٢٨٦ والعبر ١/٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ومرآة الجنان ١/١٢٩ وتاريخ الخميس ١/٢٦٦ والسيرة الحلبية ٣/٣١٤ وشذرات الذهب ١/١١٦ ، ١٢١ . والمستدرك ٤/٤ وتاريخ الطبري ٣/١٦٤ .
(٨) في ا « زوجني » وما أثبت من ب .
(٩) في ا « ومافي بيتي من شيء » وما أثبت من ب .
(١٠) في ب « رق » .
(١١) لفظ « منه » سقط من ب .
(١٢) أخرجه البخاري في ٨١ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقراء وفتح الباري ١١/٢٧٤ وصحيح مسلم في (٥٣) كتاب الزهد ، الحديث (٢٧) ص ٤/٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٦/١١٣ أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث أبي أسامة ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٥٥ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٤ - ٢٢٥ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٥١ .

وَتَقَدَّمَتْ قِصَّةُ أُمِّ شَرِيكٍ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

شَطْر بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ - : الشَّطْر : النِّصْفُ[1]

وَالوَسَق - بِوَاوٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَسِينٍ مُهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَقَافٍ - : سِتُّونَ صَاعًا ، أَوْ حِمْلُ الْبَعِيرِ .

الرَّفّ بِرَاءٍ ، فَفَاءٍ مَفْتُوحَتَيْنِ - : خَشَبَةٌ[2] تُرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجِدَارِ مَرْفِيّ[3] لَهُ مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُهُ رُفُوفٌ ، وَرِفَافٌ .

---

(١) في ب « الشطر والنصف » .

(٢) في ب « خشب يرفع » .

(٣) في ب « يقى » .

الباب الخامس
فى تكثيره ﷺ التمر

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالتِّرْمِذِىّ ، وابْنُ حِبّانٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ مِنْ طُرقٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ[١] قَالَ :« أُصِبْتُ بِثَلَاثِ مُصِيبَاتٍ فِى الْإِسْلَامِ ، لَمْ أُصَبْ بِمِثْلِهِنَّ : مَوت رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكُنْتُ صُوَيْحِبَه،وَقَتْلِ عُثْمَان ، وَالْمِزْوَدِ» وَقَالَ[٢] يَزِيدُ بن أَبِى[٣] مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، فَقُلْتُ : وَمَا الْمِزْوَدِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى غَزَاةٍ فَأَصَابَهُمْ عَوَزٌ مِنَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عِنْدَكَ شَىْءٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ[٤] شَىْءٌ مِنْ تَمْرٍ فِى مِزْوَدِى.قَالَ : « جِىءْ بِهِ » قَالَ : « فَجِئْتُ بِالْمِزْوَدِ[٥] » قَالَ : « هَاتِ نِطْعًا » . فَجِئْتُ بِالنِّطْعِ ، فَبَسَطْتُهُ ، فَأَدْخَلَ[٦] يَدَهُ فَقَبَضَ عَلَى التَّمْرِ ، فَإِذَا هُوَ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ، فَجَعَلَ يَضَعُ كُلَّ تَمْرَةٍ ، وَيُسَمِّى الله - عز وجل - حَتَّى أَتَى عَلَى التَّمْرِ ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا فَجَمَعَهُ .

فَقَالَ : « ادْعُ عَشَرَةً » فَدَعَوْتُ عَشَرَةً ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَكَذِلَكَ حَتَّى أَكَلَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، وَفَضلَ تَمَرَاتٍ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ لِى فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ.قَالَ : فَقَبَضَهُنَّ ثُمَّ دَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ : « خُذْهُنَّ فَاجْعَلْهُنَّ فِى الْمِزْوَدِ » ، وَإِذَا أَردتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُنَّ[٧] شَيْئاً ، فَأَدْخِلْ يَدَكَ فِيهِ ، وَلَاتَكُبَّهُ وَلَا تَنْثُرْهُ[٨] .

وَفِى رِوَايَةٍ « وَلَا تكفأْ فَيُكْفأُ عَلَيْكَ ».قَالَ : فَمَا أَكْفَيْتُ إِذَا كُنْتُ[٩] أُرِيدُ تَمْراً

---

(١) لفظ « انه » زائد من ب .

(٢) فى أ « قال » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٣) لفظ « أبى » زائد من ب . وهو : يزيد بن أبى منصور الأزدى البصرى ، عن أنس وعنه : يزيد بن أبى حبيب ، وداود بن أبى هند ، قال أبو حاتم : ليس به بأس .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٣/١٧٧ ت ٨١٩٢ .

(٤) لفظ « نعم » زيادة من ب .

(٥) المزود : هو الوعاء من جلد وغيره يجعل فيه الزاد .

(٦) فى ب « فأدخله » .

(٧) فى ب « منه » .

(٨) فى ب « وتنثره » .

(٩) فى ب « قال فما كنت اريد » .

إلاّ[١] أدخلتُ يَدَىَّ ، فأخذتُ منه ، ولقد حملتُ منه خمسينَ وَسْقًا فِى سَبيلِ اللهِ ، وَنأكل وَنطعم منه من حياةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبى بَكْرٍ ، وعُمَرَ ، وَحَياةِ عثمانَ ، وَكَانَ مُعلّقاً خَلْفَ رِجْلِى[٢] ، فَلَمّا قُتِلَ عُثمانُ انْتُهِبَ مَا فِى يَدِى ، وَانْتُهِبَ .

وَفِى رِوايةٍ : « فلم نَزَلْ نأكلُ منهُ حتى كان آخر إصابةِ أهلِ الشّامِ حِين غَارُوا بالمدينةِ ، أَلاَ أُخبركُمْ[٣] كَمْ أكلت منه أكثر من مائتى وَسْقٍ »[٤] .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْعِرْبَاضِ بْن سَارِيَةَ[٥] رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِتَبُوكَ[٦] ، فَقَالَ لَيْلَةً لِبِلاَلٍ : « هَلْ[٧] مِنْ عَشَاءٍ ؟ فَقَالَ : وَالّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ نَفَضْنَا جِرْبَنَا ، قَالَ : « أنْظُرْ عَسَى أَنْ تَجِدَ شَيْئاً » فَأخَذَ الْجِرب يَنْفُضُها جِرابًا جِرابًا فتقعَ التّمْرَةَ وَالتّمْرَتَانِ ، حَتّى رَأَيْتُ فِى يَدِهِ سَبْعَ تَمَرَاتٍ ، ثُمّ دعَا بِصَحْفَةٍ ، فَوَضَعَ التّمْرَ فِيهَا ، ثُمّ وَضَعَ يَدَهُ فِيهَا[٨] عَلَى التّمَرَاتِ[٩] وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ » فَأكَلْنَا ثَلاَثَةَ أنْفُسٍ ، فَأحْصَيْتُ أَرْبَعَ وَخَمْسِينَ تَمْرَةً أَعُدُّهَا عَدّاً وَنَوَاهَا/فِى يَدِى الْأُخْرَى ، وَصَاحِبِى يَصْنَعَانِ[١٠] كَذَلِكَ ، [و ٩]
فَشَبِعْنَا وَرَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَإِذَا التّمَرَاتُ السّبْعُ كَمَا هِىَ :

فَقَالَ : يَابِلاَلُ « ارْفَعْهَا فَإِنّهُ لَا يَأْكُلُ مِنْهَا أَحَدُ إلاّ نَهَلَ مِنْهَا شبعاً ، فَلَمّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَدَعَا بِلَالاً بِالتّمَرَاتِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِمْ ثُمّ قَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ » فَأكَلْنَا

---

(١) لفظ « إلا » زيادة من ب .

(٢) فى ب « رجلى » .

(٣) فى ب « إلا » .

(٤) المسند للإمام احمد ٢/١٨٩ طـ دار صادر ـ بيروت وسنن الترمذى ٥/٥٨٥ وقال هذا حديث حسن غريب وقدروى من غير هذا الوجه عن أبى هريرة والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١١٧ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٢٢ ، ٢٢٣ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٠ ، ١١١ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٣٢٥ وفتح البارى لابن حجر ١١/٢٨١ دار الفكر ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٩٢٣ طـ المكتب الإسلامى .

(٥) العرباض ـ بكسر اوله ، وإسكان الراء قبل الموحدة ـ ابن سارية الفزارى السّلمى ابو نُجيح ، وكنية العرباض : ابو الحارث ، من اهل الصفة ، كان من البكائين ممن نزل فيه (ولا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم ..) الآية سورة التوبة ٩/٩٢ سكن حمص ، له أحاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان . قال أبو مسهر : مات سنة خمس وسبعين .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٢٦ ت ٥٦٤٢ وتاريخ الصحابة ١٩٩ ت ١٠٦٣ والثقات ٣/٣٢١ والطبقات ٤/٢٧٦ واسد الغابة ٣/٣٩٩ ، ٧/٤١٢ والإصابة ٢/٤٧٣ وحلية الأولياء ٢/١٣ والتجريد ١/٣٧٨ .

(٦) تبوك : قرية بين وادى القرى والشام وكان فيها غزوة العسرة .

(٧) فى ا « شىء » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « فيها » زيادة من ب .

(٩) فى ا ، ب ، جـ « قال » وما أثبت من ب .   (١٠) فى ب « بضعان » .

حَتَّى شَبِعْنَا ، وَإِنَّا(١) لعَشَرَةٌ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا وَإِذَا التَّمَرَاتُ كَمَا هِىَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَوْلَا أَنِّى أَسْتَحِى مِنْ رَبِّى لَأَكَلْنَا »(٢) مِنْ هَٰذِهِ التَّمَرَاتِ حَتَّى نَرِدَ الْمَدِينَةَ مِنْ آخِرِنَا فَأَعْطَاهُنَّ غُلَاماً لِى فَوَلَّى(٣) يَلُوكُهُنَّ »(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْم مفصَّلاً ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عمر الأسلمىّ قَالَ : قال رجل من بنى سعدٍ جئتَ رسولَ اللهِ ﷺ(٥) وهو فى نفرٍ من أصحابه وهو يبايعهم(٦) فأسلمت ، فقال : « يا بلالُ أطعمنا » ، فَبَسَطَ نَطْعًا ، ثم جعل يخرج من حَمِيت(٧) له فَأَخرج شيئًا من تمرٍ معجونٍ بالسمنِ وَالْأَقطِ ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى كنتُ لَآكل(٨) هذا وَحْدِى ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنَ الْغدِ ، فَإِذَا عشرة نفر حوله ، فقال : « أطعمنا يَا بِلَال » . فَجَعَلَ يخرج من جِرَابٍ(٩) تمْراً بِكَفِّهِ قَبْضَةً قَبْضَةً(١٠) ، فَقَالَ : « اخْرُجْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِى الْعَرْشِ إِقْتاراً »(١١) . فجاء بالجرابِ فنثره(١٢) فحزرْته مُدَّيْنِ ، فَوَضَعَ النَّبِىُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى التَّمْرِ ، ثُمَّ قَالَ « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلَ الْقَوْمُ ، وأكلتُ معهم حتى ما أجد له مَسْلَكاً ، وَبَقِىَ على النَّطْعِ(١٣) مثلُ الَّذِى جاء بِهِ ، كَأَنَّا(١٤) لم نأكلْ منه تَمْرَةً واحدةً ، ثم غدوتُ من الْغَدِ ، وعاد نفرٌ عشرة ويزيدون(١٥) رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ ، فَقَالَ بِلَالُ : « أَطْعِمْنَا » فَجَاءَ بِذَلِكَ الْجِرَابِ بِعَيْنِهِ فَنَثَرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ ، وقال: « كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلْنَا ثُمَّ رفع مثل الَّذِى صبَّ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ(١٦) .

---

(١) لفظ « وانا » زيادة من ب .
(٢) كلمة « لأكلنا » زيادة من ب .
(٣) لفظ « فولى » زيادة من ب .
(٤) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ .
(٥) فى الخصائص الكبرى ١/٢٧٤ زيادة « بتبوك » .
(٦) فى ا « سابعهم » وما أثبت من ب ، جـ .
(٧) حميت – بمفتوحة فمكسورة : زق لاشعر عليه [هامش الخصائص ١/٢٧٥] .
(٨) فى ب « آكل » .
(٩) كلمة « من جراب » زيادة من ب .
(١٠) لفظ « قبضة » زيادة من ب .
(١١) فى ب « إفقار » .
(١٢) فى ب « فنشره » .
(١٣) النطع : بساط من الجلد المعجم الوسيط ٢/٩٣٨ مادة نطع .
(١٤) فى ب « كانما » .
(١٥) فى ب « يزيدون » .
(١٦) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٧٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ دُكَيْنِ بن سَعِيدٍ[١] وَالنُّعْمَانِ ابْنِ مُقَرِّنٍ[٢] قَالَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ وَأَرْبَعُمَائة نَسْأَلُهُ[٣] الطَّعَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لعُمَر : « قُمْ فَأَطْعِمْهُمْ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ « مَا عِنْدِي إِلَّا مَا يَقِيظُنِي وَالصِّبْيَة » قَالَ[٤] : « قُمْ فَأَطْعِمْ » . قَالَ[٥] يَا رَسُولَ اللهِ « سَمْعًا وَطَاعَةً » فَقَالَ[٦] عُمَرُ : وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَصَعِدَ بِنَا إِلَى غُرْفَةٍ لَهُ[٧] فَإِذَا فِيهَا مِنَ التَّمْرِ[٨] مِثْلَ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ ، فَأَكَلْنَا فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالَ : فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا حَاجَتَهُ مَا شَاءَ ، قَالَ : وَإِنِّي مِنْ آخِرِهِمْ فَكَأَنَّا لَمْ نَرْزَأْ[٩] مِنْهُ تَمْرَةً »[١٠]

---

(١) فى المسند ٤/١٧٤ زيادة « الخثعمى » ودكين بن سعد ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٩ وابن حبان « ابن سعيد المزنى » . وهو دكين - بضم الدال وفتح الكاف وسكون الياء مصغرا - المزنى ابن سعيد ويقال ابن سعد كما فى التهذيب ، قدم على النبى ﷺ وافدا سكن الكوفة ، صحابى له حديث ، وعنه : قيس بن أبى حازم .
ترجمته فى : الثقات ٣/١١٨ والطبقات ٦/٣٨ والإصابة ١/٤٧٦ وحلية الأولياء ١/٣٦٥ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣١٠ ت ١٩٦٩ وتاريخ الصحابة للبستى ٩٤ ت ٤٠٧ .

(٢) النعمان بن مقرن المزنى صحابى سكن الكوفة ، ولاه عمر بن الخطاب الجيش وعنه ابنه معاوية معقل بن يسار ، قال مصعب : هاجرو معه سبعة إخوة ، وافتتح أصبهان وقتل فى وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين .
ترجمته فى : تاريخ الصحابة للبستى ٢٤٨ ت ١٣٦٦ والثقات ٣/٤٠٩ والإصابة ٣/٥٦٥ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٧٥ ت ٢٦٨ والتاريخ لابن معين ٦٠٨ وطبقات ابن سعد ٦/١٨ والسير ٢/٣٥٦ وطبقات خليفة ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير ٨/٧٥ والعبر ١/٢٥ والتهذيب ١٠/٤٥٦ واسد الغابة ٥/٣٤٢ وشذرات الذهب ١/٣٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٠٣ وتهذيب الكمال ٨/١٤ والاستيعاب ٤/١٥٠٥ .

(٣) فى ا « فساله » وما اثبت من ب .

(٤) فى المسند ٤/١٧٤ زيادة « وكيع القيظ فى كلام العرب اربعة أشهر » .

(٥) فى المسند زيادة « عمر » .

(٦) فى المسند زيادة « فقام » .

(٧) لفظ « له » زيادة من ب .

(٨) عبارة « من التمر » زيادة من ب .

(٩) لم نرزامنه : أى لم تنقصه تمرة . انظر : النهاية ٢/٢١٨ .

(١٠) مسند الإمام أحمد ٤/١٧٤ ، ١٧٥ ومجمع الزوائد ٤/٣٠٤ ، ٣٠٥ روى أبو داود منه طرفا ورواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٧٥ والثقات لابن حبان ٣/١١٨ وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٤/٢٢٨ برقم ٤٢٠٧ عن دكين بن سعيد ورواه الحميدى ٨٩٣ ورواه أبو داود ٥٢٣٨ مختصرا وانظر الالزامات ٧٦ للدارقطنى بتحقيق مقبل بن هادى وكذا المعجم الكبير ٤/٢٢٨ ، ٢٢٩ برقم ٤٢٠٨ وكذا برقم ٤٢٠٩ ، ٤٢١٠ والجميع عن دكين بن سعيد والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/١٦٢ برقم ٦٤٩٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ[1] ، وابن عساكرَ ، بِسَنَدٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي رَجَاء[2] قال : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ أَرويتُ[3] حائِطكَ هَذَا ؟ » قَالَ : إِنِّي أَجْهَد أَن أُرْوِيهِ فَما[4] أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَجْعَلُ لِي مِائَةَ تَمرةٍ أَخْتَارُهَا من تَمْرِكَ ؟ . قَالَ : نَعَمْ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغَرْبَ[5] فَمَا لَبِثَ أَنْ أَرْوَاه حَتَّى قَالَ الرَّجُلَ : غَرِقَتْ حَائِطِي فَاخْتَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ تَمْرِهِ[6] مِائَةَ تَمْرَةٍ[7] قالَ فأكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابهُ حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِ مِائَةَ تَمْرَةٍ كَمَا أَخَذَهَا مِنْهُ[8] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، مِن طُرقٍ ، فَأَلْفَاظُهُ[9] مُتقَارِبَةٌ ، هَذَا حَاصِلُهَا[10] عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دُيونٌ لِيَهُودِيٍّ ، مِنْهَا ثَلاَثُونَ وَسْقًا ، فَاسْتَعَنْتُ رَسُولَ اللهِ[11] ﷺ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَضَعُوا مِنْهَا مِن دَيْنِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا[12] ، فَاسْتَنْظَرَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا ، فَعَرَضْتُ[13]

---

(١) في الخصائص الكبرى للسيوطي ٥٣/٢ زيادة « وابو نعيم في المعرفة » .

(٢) أبو رجاء العطاردي ، اسمه : عمران بن ملحان ، ادرك النبي - ﷺ - وهو شاب ثم اسلم بعد ان قبض رسول الله - ﷺ - فعداده في التابعين لأن إسلامه كان بعد أن قبض الله صفيه ﷺ إلى جنته عن ابي الصلت وعنه قبيصة بن عقبة مات ابو رجاء بالبصرة ، وله نيف وعشرون ومائة سنة .

ترجمته في : مشاهير علماء الامصار ١٤٢ ت ٦٤٠ والثقات ٢١٧/٥ والجمع ٢٨٨/١ والتهذيب ١٤٠/٨ والكاشف ٣٠١/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢١٦/٣ ت ١٨٨ .

(٣) في أ « اريت » وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٤) في جـ « كما اطيق » .

(٥) في جـ « المغرب » تحريف والغرب ساقطة من ب ومعناها الدلو العظيمة .

(٦) في أ « تمر » وما اثبت من ب .

(٧) لفظ « تمرة » زائد من ب .

(٨) مجمع الزوائد للهيثمي ٣٠١/٨ ، ٣٠٢ رواه الطبراني ورجاله وثقوا وشمائل الرسول لابن كثير ٢٣٢ ، ٢٣٣ وقال هذا حديث غريب واورده الحافظ ابن عساكر في دلائل النبوة من أول تاريخه بسنده عن علي بن عبد العزيز البغوي والخصائص الكبرى للسيوطي ٥٣/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤٤/١٨ حديث ٦١٤ .

(٩) في ب « والفاظ » وفي جـ « والفاظه » وما اثبته من أ ، د والحديث ورد في البخاري ٢٣٥/٤ .

(١٠) في أ « فاصلها » وما اثبت من ب .

(١١) في ب « بالنبي » .

(١٢) في أ « ينقلوا » وما اثبت من ب .

(١٣) في ب « فاعرضت » .

/عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا تَمْرِى كُلَّهُ(١) ، فَأَبَوْا ، وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ فِيهِ وفاءً ، فَطَافَ رَسُولُ [ظ ٩]
اللهِ ﷺ فِى النَّخْلِ ، وَدَعَا عَلَى(٢) تَمْرِهِ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ(٣) قَالَ : « إِذَا جَذَذْتَهُ(٤) فوضعته
فِى الْمِرْبَدِ(٥) فَاجْعَلْهُ أَصْنَافاً ، العجوةُ(٦) على حِدَةٍ ، وَعِذْقُ زيدٍ على حِدَةٍ » ، ثم
أرسل إِلَىَّ فَجَذَذْتُهُ ، فلما وضعتهُ فى المِرْبد أرسلت إليه ، وجاء(٧) وأبوبكر
وعمر ، فَطَافَ حَوْلَ أعظمهابيدِهِ ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ(٨)
ثُمَّ قَالَ : ادع غرماءَكَ فَأَوْفِهِم ، فما تركت أحداً له على أبى دينٌ إِلَّا قَضَيتُهُ ، وَأَنَا
أرضى أن يرد الله عزّ وجلّ أَمَانَةَ أَبِى ، ولا أرجعُ إلى إخوتى منه(٩) بتمرةٍ ، فسلَّم
الله الْبَيَادِر كلّها حَتّى إِنِّى(١٠) لأنظر إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنَّهُ لم
يَنْقُصْ مِنْهُ تمرة واحدة ، فقلت : يارَسُولَ اللهِ ، ألم تَرَنِى أَكَلْتُ لِغَرِيمِى(١١) تَمْرَةً فَوَفَاهُ
الله -عزَّ وجلَّ- وفضل من التَّمر(١٢) كَذَا وَكَذَا » .

فَقَالَ : « أَيْنَ عُمرُ بنُ الخطابِ ؟ » فَجَاءَ يُهَرْوِلُ(١٣) فقال: « سَل جَابِرَ بن
عبدالله عن غريمه وغيره »(١٤) فقال : مَاأَنا بِسَائِلِهِ ، قد علمتُ أَنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
سَيُوَفِّيهِ(١٥) إِذَا جزت فيه ، فكرر عليْه الكلمة ثلاثَ مرَّاتٍ كل ذلك يقول : ماأنا
بِسَائِلِهِ ، وكان لا يراجعُ بَعْدَ المرّة الثالثةِ ، فَقَالَ : ياجَابِر ، مَا فَعَلَ غريمُكَ

---

(١) فى ب « تمر نخله » .
(٢) فى ب « فى » .
(٣) لفظ « ثم » زائد من ب .
(٤) جذ ذته يقال جذ النخل جذا وجذاذا : قطع ثمره وجذاه المعجم الوسيط ١١٢/١ .
(٥) فى أ « فى الجريد » وما اثبت من ب ، د والمربد : ما يجفف فيه التمر وجمعه : مرابد . المعجم ٣٢٢/١ .
(٦) العجوة : ضرب من اجود التمر بالمدينة وكذا ما يخلط من التمر بعضه ببعض ويركم المعجم ٥٩٢/٢ .
(٧) فى ب « فجاء » .
(٨) كلمة « بالبركة » زيادة من ب .
(٩) لفظ « منه » زيادة من ب .
(١٠) كلمة « إنى » زيادة من ب .
(١١) فى أ « لفرعى » وما اثبت من ب .
(١٢) فى ب « التمرة » .
(١٣) يهرول : يسرع بين العدو والمشى . المعجم ٩٩٣/٢ .
(١٤) عبارة « وغيره » ساقطة من ب .
(١٥) فى ب « سوف يوفيه » .

وَتَمْرُكَ[١]؟ قَالَ : قلت وَفَاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَفَضَل لَنَا[٢] مِن التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا[٣].

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، أَنَّ أُبَيَّة[٤] ابنةَ بشيرِ بنِ سعدٍ[٥] قَالَتْ[٦] : دعتنى أمى[٧] فأعطتنى حِفْنَةً من تمرٍ فى ثوبِى ، ثُمَّ قَالَتْ : يَابُنَيَّةَ اذْهَبِى[٨] إلى أبيكِ وَخَالِكَ عبدالله بِغَدَائِهِمَا. قالت :[٩] فأخذْتها ثم انطلقتْ[١٠] بها ، فَمَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « تعالَىْ مَاهَذَا[١١] معك ؟ فقلت[١٢] يارسُولَ اللهِ ، هَذَا تَمْرٌ[١٣] بَعَثَتْنِى بِهِ[١٤] أُمِّى إِلَى أَبِى[١٥] بشيرِ بن سعدٍ ، وخالِى عبدالله بن رواحةَ يَتَغَدَّيَانِ بِهِ[١٦]. فَقَالَ : « هَاتِهِ »[١٧] فَصَبَبْتُهُ فِى كَفَّىْ[١٨] رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا مَلَاهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِثَوْبٍ فَبُسِطَ ،

---

(١) فى ب « وتمرتك » .

(٢) كلمة « لنا » ساقطة من ب .

(٣) صحيح البخارى ٤/٢٣٥ وأيضا ٣/٨٨ باب كراهية السخب فى السوق « كتاب البيوع » . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٣٢٦ ، ٣٢٧ . قصة غرماء جابربن عبد الله . وأيضا البخارى فى ٤٣ كتاب الاستقراض (٩) باب إذا قاص او جازفه فى الدين تمرا بتمر وغيره وفتح البارى ٥/٦٠ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٥٠ . ومسند الإمام احمد ٣/٣١٣ .

(٤) هى ابنة بنت بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك الاغر ، وامها عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس ، وهى اخت النعمان ابن بشير لأبيه وامه ، اسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .
ترجمتها فى : الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٣٦٢ .

(٥) بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى والد النعمان بن بشير ، ممن شهد بدرًا واحداً ، قتل بعين التمر بالشام فى أخر خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنا وعنهم اجمعين .
ترجمته فى : التجريد ١/٥٣ ، الثقات ٣/٣٣ ، الإصابة ١/١٥٨ ، اسد الغابة ١/١٩٥ .

(٦) فى أ « قال » وما اثبت من ب .

(٧) هى عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو بن امرىء القيس بن مالك الاغر ، وامها كبشة بنت واقد بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، وهى اخت عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من اهل بدر لأبيه وامه . كان عمرو بن عامر بن زيد مناة يقال له ابن الإطنابة ، اسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت رسول الله ﷺ .
ترجمتها فى : الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٣٦١ والثقات ٣/٣٢٤ والإصابة ٤/٣٦٦ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم ص ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٨) فى أ « يابنى اذهب » وما اثت من ب .

(٩) فى أ « قال فأخذته » وما اثبت من ب .

(١٠) فى أ « به » وما اثبت من ب .

(١١) فى أ « مامعك » . وما اثبت من ب .

(١٢) فى ب « قلت » .

(١٣) فى أ « هذه تمرة » وما اثبت من ب .

(١٤) فى أ « بها » وما اثبت من ب .

(١٥) فى أ « ابن » وما اثبت من ب .

(١٦) فى ب « يتغذيانه » .

(١٧) فى ب « هاتيه » .

(١٨) فى أ « كف » وما اثبت من ب .

ثُمَّ دَحَا التَّمْر عَلَيْهِ فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثَّوْبِ ثُمَّ قَالَ[1] لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ[2] اصْرُخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ[3] مِنْ أَطْرَافِ الثَّوْبِ[4] .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجتُ يوماً من بيتِي إلى المسجدِ ، ولم[5] يخرجني إلَّا الجُوع ، فدخلنَا على رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْنَاهُ فَدَعَا بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ فَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا تَمْرَتَيْنِ ، فَقَالَ : « كُلُوا هَاتَيْنِ ، وَاشْرَبُوا عَلَيْهِمَا[6] فَإِنَّهُمَا[7] سَيُجْزِيَانِكُمْ يَوْمَكُمْ هَذَا[8] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِاللهِ بن أَبِي أَوْفَى[9] ، قَالَ : بينَا[10] نَحْنُ جلوسٌ عند رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَاهُ غُلَامٌ ، فقالَ : بِأَبِي أَنْتَ[11] يَارَسُولَ اللهِ ، غُلَامٌ يَتِيمٌ وَأُخْتٌ له يَتِيمَةٌ ، وَأُمٌّ لَهُ أَرملةٌ ، أَطْعِمْنَا أَطْعَمَكَ اللهُ[12] مِمَّا عِنْدَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

---

(١) في أ « جاء » ما أثبت من ب .

(٢) كلمة « عنده » زيادة من ب .

(٣) في أ « يسقط » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/٢٣٧ قال : حدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد والوفا بأحوال المصطفى ٢٨٤ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١١٦ . ودلائل النبوة للبهيقي ٣/٤٢٧ وهم يحفرون الخندق ، وابن هشام في السيرة ٣/١٧٢ وابن سعد ٨/٣٦٢ .

(٥) في جـ « لم يخرجني » .

(٦) في جـ « عليهما » .

(٧) في أ ، ب « فإنهم » وما أثبت من جـ ، د .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٣٢٩ .

(٩) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي أبو إبراهيم ، صحابي ابن صحابي ، شهد بيعة الرضوان ، وروى خمسة وتسعين حديثاً ، اتفقا على عشرة ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بواحد ، وعنه عمرو بن مرة ، وطلحة بن مصرف وعدي بن ثابت الأعمش . قال الذهبي قيل حديثه عنه مرسل وقد سمع الأعمش ممن مات قبله فما المانع من أن يكون سمع منه ، قال الواقدي : مات سنة ست وثمانين وقال أبو نعيم سنة سبع قال عمرو بن علي : هو آخر من مات بالكوفة من الصحابة .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤١ ت ٣٣٩٣ وطبقات ابن سعد ٤/٣٠١ ، ٦/١٢ وطبقات خليفة ت ٦٨٤ ، ٩٤٦ والسير ٣/٤٢٨ والمحبر ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٥/٢٤ والمعرفة والتاريخ ١/٢٦٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٤٢ والاستيعاب ٨٧٠ والجمع ١/٢٤٢ وتاريخ ابن عساكر ٩/٥٢٤ .

(١٠) في ب « بينما » .

(١١) في الخصائص ٢/٥٢ زيادة « وأمي » .

(١٢) في أ « بما » وما أثبت من ب .

« أنْطَلِقْ إِلَى أَهْلِنَا ، فَائْتِنَا بِمَا وجدتَ عِنْدَهُمْ » فَأَتَى بِوَاحِدَةٍ وَعِشْرِينَ تمرةً ، فَوَضَعَهَا فى كَفِّ النَّبِىِّ ﷺ ، فَأَشَارَ النَّبِىُّ ﷺ بِكَفِّهِ(١) إلى فِيهِ ، وَنَحْنُ(٢) نَرَى أَنَّهُ يَدْعُو بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ قَالَ يَاغُلَام : « سَبْعاً لَكَ ، وَسَبْعاً لِأُمِّكَ ، وَسَبْعاً لِأُخْتِكَ » فتَعَشَّى بِتَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، (٣) يَعْنِى مِمَّنْ بَرَكَتِهِ (٤) .

تنبيــــه

فى بيان غريب ما سبق

* * *

الْمِزْوَد - بميم مكسورة ، فزاى ، فواو مفتوحة - : وعاء من جلد يجعل فيه الزاد .

الْبَيْدَر - بموحدة ، فمثناة تحتية ، فمهملة ، فراء : الموضع الذى يداس فيه الطعام ؛ ليخلص من تبنه .

[و ١٠] الْقَبْضَةَ - بقاف مفتوحة / ، فموحدة ساكنة ، فمعجمة مفتوحة : المقبوضة كالمغرفة بمعنى المغروفة ، وهو الأخذ بجميع الكف ، وبالضم اسم للمقبوض .

يلوكهن من اللَّوْك - بفتح اللام ، وسكون الواو - : أهون المضغ ، أو مضغ صلب ، أو علك شىء .

النِّطَع - بكسر النون ، وفتح الطاء - :

جُرُبنا - بجيم ، فراء مضمومة ، فموحدة ، فنون - : جمع - جراب .

الصَّحْفَةُ - بصاد مفتوحة ، فحاء مهملة(٥) ساكنة ، ففاء - : وعاء(٦) دون الجفنة ، وفوق الكلمة(٧) .

---

(١) لفظ « بكفة » زيادة من ب .

(٢) فى ا « فنحن » وما اثبت من ب .

(٣) عبارة « فتعشى بتمرة واحدة » زيادة من ب .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٢ أخرجه أحمد والبزار عن عبد الله بن أبى أوفى وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٤/٣٨٢ ولم أعثر عليه فى دلائل البيهقى .

(٥) فى ب « مهملتين » .

(٦) كلمة « وعاء » زيادة من جـ .

(٧) فى ب « الكيلة » ولعله الصحيح .

الْإِقْفَارُ - بهمزة مكسورة ، فقاف ساكنة ، فألف ، فراء : ذهاب الطعام .

حَزَرْتَهُ - بحاء مهملة ، فزاى مفتوحتين ، فراء - : قدرته [١] .

الْفَصِيلَ - بفاءٍ مفتوحةٍ ، فصادٍ مهملةٍ مكسورةٍ ، فتَحْتِيَّةٍ فلَامٍ - : ولد النَّاقَةِ إذا فُصل عن أُمِّه .

الرَّابِضُ - براءٍ ، فألِفٍ ، فموحدةٍ مكسورةٍ ، فضادٍ معجمةٍ : الجالس [٢] المقيم .

شأنكم - بشينٍ معجمةٍ ، فألِفٍ ، فنونٍ - : الخطرُ والأَمْرُ ، والحالُ .

نَزْءاً - بنونٍ مفتوحةٍ ، مهملةٍ ساكنةٍ ، فزايٍ ، فهمزةٍ ساكنةٍ : ننقص .

جَذَذْتُهُ - بجيمٍ ، فذالين معجمتين - : قطعته .

الْمِرْبد : بميمٍ مفتوحةٍ ، فراءٍ ساكنةٍ ، فموحدةٍ - : الْجَرِينُ .

العِذْقَةُ - بعينٍ مهملةٍ مكسورةٍ ، فذالٍ معجمةٍ ساكنةٍ ، فقافٍ - : نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ . وَأُطُمٌ : بالمدينة لبنى أُمَيَّةَ بنَ زَيْدٍ [٣]

---

(١) فى ب « قدرته » وهو الصحيح .

(٢) فى ب « الجاس » وهو خطأ .

(٣) وفى ب « عذق زيد بعين مهملة مكسورة فذال معجمة ساكنة فقاف : نوع من التمر واللحم بالمدينة لبنى أمية بن زيد » .

الباب السادس
فى تكثيره ﷺ البيض

رَوَى أبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غزوةَ(١) ذَاتِ الرِّقَاعِ ، جاء عُلْبَةُ بنُ زَيْدٍ(٢) بِثَلَاثِ(٣) بَيْضَاتِ أَدَاحِى(٤) ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : وجدتُ هذهِ البيضاتِ فى مَفْحَصِ نَعامٍ ، فَقَالَ : دُونَكَ يَا جَابِر ، فَاعْمَلْ(٥) هَذِهِ الْبَيْضَاتِ » فعملتهنَّ ، ثم جئتُ بهن فى قصعةٍ ، فجعلتُ أطلبُ خُبْزاً ، فَلَا أَجِدُهُ(٦) ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ البَيْض(٧) بغَيْرِ خُبْزٍ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَاجَتِهِ ، وَالْبَيْضُ فِى الْقَصْعَةِ كَمَا هُوَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَكَلَ مِنْهُ(٨) عَامَّةُ أَصْحَابِهِ(٩) . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « وَكَانُوا أَرْبعمائةٍ ، وَيُقَالُ : سبعمائةٍ » .

---

(١) فى ب ، د « غزو » وغزوة ذات الرقاع كانت فى شعبان ٤ هـ بنجد بين المسلمين وبنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان وكانت نتيجتها فرار بنى ثعلبة وبنى محارب . وسميت ذات الرقاع لأنه جبل فيه بقع حمر وسواد وبياض هكذا فى المغازى للواقدى ١/٣٩٥ زاد السهيلى على ذلك فقال : سميت ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال ذات الرقاع : شجر بذلك الموضع يقال لها : ذات الرقاع .
انظر فى غزوة ذات الرقاع : ابن هشام ٣/٢١٣ وابن سعد ٢/١/٤٣ وانساب الأشراف ١/١٦٣ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٢/١٧ وتاريخ الطبرى ٢/٥٥٥ والبخارى ٥/١١٣ وابن حزم ١٨٢ وابن سيد الناس ٢/٥٢ وابن كثير ٤/٨٣ والنويرى ١٧/١٥٨ والسيرة الحلبية ٢/٣٥٣ . والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر ١٧٦ والروض الأنف للسهيلى ٢/١٨١ .

(٢) فى ا « علية بن يزيد » وما اثبت من ب والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٦ ومن الاستيعاب لابن عبد البر ١٢٤٥ وعلبة ـ بضم أوله وسكون اللام بعدها موحدة ـ بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصارى الأوسى الإصابة المجلد ٢/٤/٢٦١ ت . ٥٦٥ .

(٣) فى ب « بثلاثة » محرف .

(٤) فى هامش الخصائص : الاداحى جمع الأدحى وهو موضع تبيض فيه النعامة .

(٥) فى ا « واعمل » وما اثبت من ب .

(٦) فى ا « فلم اجده » وما أثبت من ب . والمغازى للواقدى ١/٣٩٩ .

(٧) لفظ « البيض » زائد من ب . ومن الخصائص .

(٨) فى ا « معه » وما اثبت من ب .

(٩) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٦ « أخرج الواقدى وابو نعيم » وفى ص ١/٢٢٧ زيادة « ثم رحلنا مبردين » وفى المغازى للواقدى ١/٣٩٩ عن « علبة بن زيد الحارثى » ولم اعثر عليه فى دلائل النبوة لأبى نعيم .

الباب السابع

فى تكثيره ﷺ اللحم

رَوَى ابنُ(١) إِسْحَقَ ، وابنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أبِى حاتِمٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأبُو نُعَيْمٍ ، من طرقٍ عن عَلِىٍّ ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، وَأبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ رَضِىَ اللّهُ تَعالَى عَنْهُما أَنَّ اللّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾(٢) جَمَعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ بَنِى عَبْد المطلب ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلاً ، أَوْ يَنْقُصُونَ ، يَأْكُلُونَ المُسِنَّةَ ، وَيَشْرَبُونَ الْعَسَلَ ، فَأمَرَ عَلِيّاً أَن يَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا ، وَأَنْ يجعل لَهُم رِجْل شاةٍ فَصَنَعَهَا ، ثُمَّ قَرَّبَهَا إِلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَأَخَذَ مِنْهَا بِضْعَةً ثُمَّ قَرَّبَهَا(٣) فَأكَلَ مِنْهَا ثُمَّ تتبعَ بِهَا جَوَانِبَ الْقَصْعَةِ ثُمَّ قَالَ : « ادْنُوا بِاسْمِ اللّهِ » فَدَنَا الْقَوْمُ فَأكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً ، فَأكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، مَا تَرَى إِلاَّ أَثَرَ أَصَابِعِهِمْ ، وَاللّهِ إِنْ كانَ الرَّجُل لَيَأْكُلُ مثلَ مَا قُدِّمَ لِجَمِيعِهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا عَلِىُّ اسْقِ الْقَوْمَ » فَجاءَهُمْ بِذَلِكَ العُسّ ؟ فَشَرِبُوا(٤) منْه ، ثمَّ ناولهمْ ، وقالَ : « اشْرَبُوا بِاسْمِ اللّهِ » فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا عَنْ آخِرِهِمْ ، وَأَيمُ اللّهِ(٥) إِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنهم لَيَشْرَبُ مثله ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بَعْدَهُ(٦) .

---

(١) فى ب « ابن ابى إسحاق » وهو تحريف .

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤ .

(٣) عبارة « ثم قربها » زيادة من جـ .

(٤) فى جـ « فشرب منه » .

(٥) فى جـ « والله » .

(٦) مجمع الزوائد ٨/٣٠٢ مع اختلاف فى بعض الألفاظ رواه البزار واللفظ له واحمد باختصار والطبرانى فى الأوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد واحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة .
وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٥١ ، ١٥٢ ففيها زيادة « فلما أراد رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدر أبو لهب إلى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله ﷺ فلما كان الغد قال ياعلى إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعدلنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لى قال : ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربه لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما بقى لهم فى شىء من حاجة ثم قال أسعهم فجئت بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا ثم تكلم رسول الله ﷺ » وانظر أيضاً الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٧٩ . وطبقات ابن سعد مختصراً ١/١٨٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٢/١٧٩ ، ١٨٠ وتفسير الطبرى فى تفسيره لسورة الشعراء والروض الأنف للسهيلى ٢/٣ وأخرجه البخارى فى ٥٥ كتاب الوصايا (١١) باب هل يدخل النساء والولد فى الأقارب حديث ٢٧٥٣ فتح البارى ٥ : ٣٨٢ وأعاده فى تفسير « وأنذر عشيرتك الأقربين . فتح البارى ٨/٥٠١ وأخرج البخارى فى ٦٢ كتاب المناقب (١٣) باب من انتسب إلى أبائه فى الإسلام والجاهلية ح ٣٥٢٧ : فتح البارى ٦/٥٥١ والحديث أخرجه النسائى فى الوصايا والدارمى فى الرقاق والإمام أحمد فى مسنده ١/٢٠٦ أما مسلم فقد أخرجه فى (١) كتاب الإيمان (٨٩) باب قوله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين) حديث ٣٥١ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ فِي مُسْنَدِهِ(١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُنَى وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عن خالدِ بنِ عبْدِ العُزَّى(٢) بنِ سلَامَةَ ، أَنَّ(٣) النَّبِيَّ ﷺ أَجْزَرَهُ شاةً ، وَكَانَ عِيَالُ خالدٍ كثيراً يَذْبَحُ(٤) الشَّاةَ فلاَ / يَدَعَيَا (٥) لَهُ عَظْماً(٦) ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَرِنِي دَلْوَكَ يَا أَبَا خُنَاسٍ »(٧) فَوَضَعَ فِيهِ فَضْلَةَ(٨) الشَّاةِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَبِي خُنَاسٍ فَانْقَلَبَ بِهِ فَنَثَرَهُ لَهُمْ ، وَقَالَ : تَوَاسَوْا(٩) فِيهِ ، فَأَكَلَ(١٠) مِنْهُ عِيَالُهُ وَأَفْضَلُوا(١١) . [ظ ١٠]

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ مَسْعُودِ(١٢) بنِ خَالِدٍ ، قالَ : بعثتُ(١٣) إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةً ، ثُمَّ ذَهبتُ فِي حاجَةٍ ، فَرَدَّ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَطْرَهَا ، فَرَجعتُ إِلَى أُمِّ خُنَاسٍ زوجتُه ، فَإِذَا عِنْدَهَا لَحْمٌ ، فقلتُ :« يَا أُمَّ خُنَاسٍ(١٤) »مَا هَذَا اللَّحْمُ ؟ . قَالَتْ : هَذَا اللَّحْمُ رَدَّهُ إِلَيْنَا خَلِيلُكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ بِهَا إِلَيْهِ

---

(١) عبارة « فى مسنده ساقطة من د » .

(٢) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٥ خالد بن عبد العزيز بن سلامة .

وورد فى الإصابة أن اسمه : « خالد بن عبد العزى بن سلامة بن مرة بن جعونة بن حبتر بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعى ، يكنى : أبا خناس ، وكناه النسائى : أبا محرش وهو قوى فإن أبا خناس كنية ابنة مسعود . قال ابن حبان : له صحبة أكل النبى ﷺ فى داره وقال : اللهم بارك لأبى خناس . ترجمته فى الثقات ٣/١٠٤ والإصابة ١/٤٠٩ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم ٨٧/ت ٣٥٥ .

(٣) فى ب « عن » .

(٤) فى ب « يذبحوا »

(٥) فى ب « فلا تبدو » وفى دلائل البيهقى ٦/١١٦ « ولا يبد عياله » .

(٦) أى لا يقسم بينهم عظما عظما .

(٧) فى دلائل البيهقى : « ابا حباش » .

(٨) فى الدلائل « فصنع فيها فضيلة الشاة » .

(٩) فى ا « تراموا » وما أثبت من ب .

(١٠) فى ب «فاكلوا» .

(١١) اللآلىء المصنوعة للسيوطى ١/٦٨ دار الكتاب العربى بمصر وكنز العمال ٣٥٤٨٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٥ ، ١١٦ والخصائص الكبرى ٢/٥٢ والجامع الكبير ٢/٣٣٨ وذكر الحديث ابن حجر فى الإصابة ١/٤٠٩ وقال اخرجه يعقوب بن سفيان وأخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده والنسائى فى الكنى ومسند الحسن بن سفيان مفقود والأسماء والصفات ١/٦٨ وكنز العمال ٣٥٤٨٧ .

(١٢) فى ا ، و جـ « ابن مسعود بن خالد » وفى ب ، د « أبى مسعود بن خالد » وهو تحريف وأن ما أثبته من مجمع الزوائد للهيثمى ٨/٣١٠ والإصابة لابن حجر ٦/٨٩ إذ هو « مسعود بن خالد بن عبد العزى بن سلامة ابن مرة بن جعونة بن جبير بن عدى بن سلول بن كعب الخزاعى . وأخرج الطبرانى من طريق أبى مالك بن أبى القارة الخزاعى . حدثنى أبى عن أبيه الوليد عن جده مسعود قال : بعثت إلى رسول الله ﷺ ... الحديث .

(١٣) فى ا « بعث » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(١٤) بياض بالنسخ ولكن مكانه « ياأم خناس » كما جاء فى الخصائص الكبرى ٢/٥٠ والإصابة ٢/٩٣ ، ٦/٨٩ .

شَطْرَهَا ، قَالَ[١] : مَالَكِ لَا تُطْعِمِينَهُ عِيَالَكِ مُنْذُ غُدْوَةٍ ؟ . قَالَتْ : هَـذَا سُؤْرُهُمْ ، وَكلُّهُمْ قَدْ أَطعمتُ ، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ الشَّاتَيْنِ وَالثَّلَاثَـةَ وَلَاتُجْزِىءُ عَنْهُمْ »[٢] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْحَاكِمُ ، عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِى تَرَكَ عَلَىَّ دَيْنًا الحديث .

وَفِيهِ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِى : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَجِيئُنَا الْيَوْمَ[٣] نِصْفَ النَّهَارِ ، فَدَخلَ ، وَفَرَشْتُ لَهُ ، فنامَ ، فذبحتُ لَهُ عَنَاقاً ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظ وَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « ادْعُ أَبَا بَكْر » ، ثُمَّ دَعَا الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ ، فَدَخلُوا ، فَأَكلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ مِنْهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ[٤] .

الْعُسّ - بمهملتين : الأولى مضمومة - : قدح كبير من خشب[٥] .

الْقَصْعَةُ - بفتح القاف ، ولا تكسر .

---

(١) فى ب « قلت » .

(٢) الإصابة فى ترجمة خالد الخزاعى ٢/٩٣ وفى ٦/٨٩ ترجمة مسعود بن خالد ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/٣١٠ رواه الطبرانى وفيه من لم اعرفهم . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٠ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/٣٣٥ حديث رقم ٧٩٤ قال فى المجمع ٨/٣١٠ وفيه من لم اعرفهم .

(٣) فى أ « يحب النوم » وما أثبت من ب .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/١١١ كتاب الأطعمة هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه والخصائص الكبرى ٢/٥٣ .

(٥) عبارة « من خشب » زيادة من ب .

الباب الثامن

فى تكثيره ﷺ طعام أبى طلحة رضى الله تعالى عنه

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَغَوِى ، من طـرقٍ كثيرةٍ متواترةٍ ، عن مُبارك بْنِ فَضَالة[١] ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ : أَنَّهُ كان[٢] شَاهَدَ أَبَا طلحة ، قَالَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ : لقد سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفاً ، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ « مِنْ »[٣] شَيْءٍ ؟

قَالَتْ[٤] : مَا عِنْدَنَا إِلاَّ نَحْوُ[٥] مِنْ مُدٍّ[٦] مِنْ دَقِيقِ شَعِيرٍ ، قَالَ : فَاعْجِنِيهِ وَأَصْلِحِيهِ ، عَسَى أَنْ نَدْعُوَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَأْكُلَ عِنْدَنَا شَيْءٌ[٧] . قَالَ : فَعَجَنَتْهُ وَخَبَزَتْهُ ، فَجَاءَ قُرْصاً . قَالَ :

فَقَالَ لِي ادْعُ[٨] لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَ أَنَسٌ : فَذَهَبْتُ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ

قَالَ مُبَارَكُ بنُ فُضَالَةَ : فَأَحْسَبُهُ قَالَ بِضْعَةً وَثَمَانِينَ[٩] ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ، أَبُو طَلْحة يدعوك ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَة ؟ فَقُلْتُ :

---

(١) مبارك بن فضالة بن أبى أمية القرشى ، مولى عمر بن الخطاب كتابة ، واسم أبيه عبد الرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان ردىء الحفظ .

ترجمته فى : العبر ١/ ٢٤٤ ، طبقات الحفاظ ٨٦ والتهذيب ١٠/٢٨ والتقريب ٢/٢٢٧ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٣٨ والكاشف ٣/ ١٠٤ وتاريخ الثقات ص ٤١٩ والتاريخ الكبير ٧/٢٤٦ والمعرفة والتاريخ ٢/ ١٣٥ وتاريخ أسماء الثقات ص ٢٣٥ والجرح والتعديل ٨/ ٣٣٨ ، ٣٣٩ وتاريخ بغداد ١٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ والسير ٧/ ٢٨١ وطبقات ابن سعد ٧/ ٢٧٧ وتذكرة الحفاظ ١/ ٢٠٠ ، ٢٨١ ، ١٠/ ٢٨ ـ ٣١ وميزان الأعتدال ٣/ ٤٣١ ـ ٤٣٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٦٨ ، وشذرات الذهب ١/ ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ومشاهير علماء الأمصار لأبى حاتم ٢٤٩ ت ١٢٥٢ .

(٢) فى ب « أنه شاهد » .

(٣) لفظ « من » زيادة من ب ومن الخصائص الكبرى ٢/ ٤٢ والبخارى ٢/ ١٨٧ بحاشية السندى ط الحلبى .

(٤) فى ب « فقالت » .

(٥) فى ب « ماعندنا إلا كفا » .

(٦) لفظ « من » زيادة من ب .

(٧) كلمة « شىء » ساقطة من ب .

(٨) كلمة « ادع » زيادة من ب .

(٩) فى ب « وثمانون » وهو تحريف .

نعَمْ . فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ : « قُومُوا » فَانْـطَلَقَ ، وَانْطَلَقْنَا[١] بَيْنَ يَدَيْهِ[٢] ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طلحةَ ، فَأَخبرتُهُ. قالَ[٣] : فَضَحْتَنَا . قُلْتُ[٤] إِنِّي[٥] لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أَرُدَّ عَلى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَمْراً . فتلَقَّاهُ أَبُو طلحةَ ، فَدَهِشَ لمنْ أَقبلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَشَى فِي جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا هُوَ قُرْصٌ قَالَ : « إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- سَيُبَارِكُ فِيهِ » .

فَلَمَّا انْتهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْبَابِ قَالَ لَهُمْ : « اقْعُدُوا » وَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالنَّاسُ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ فَقَالَتْ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَدَعَا رَسُول اللهِ ﷺ[٦] فَأَتَتْهُ بِالْقُرْصِ ، وَدَعَا بِجَفْنَةٍ ، فَوَضَعَهُ فِيهَا ، وَقَالَ : « هَلْ مِنْ سَمْنٍ ؟ » . قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : قَدْ كَانَ فِي الْعُكَّةِ شَيْءٌ . قَالَ : فَجَاءَ بِهَا ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ يَعْصِرَانِهَا[٧] حَتَّى خَرَجَ شَيْءٌ فَمَسَحَ[٨] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِ سَبَّابَتَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصَ فَانْتَفَخَ. وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ فَانْتَفَخَ[٩] فَلَمْ يَزَلْ[١٠] يَصْنَعُ ذَلِكَ / والقرصُ يَنْتَفِخُ حَتَّى رَأَيْتَ الْقُرْصَ فِي الْجَفْنَةِ يَتَصَيَّعُ[١١] . [و ١١]

فَقَالَ : « ادْعُ عَشْرَةً مِنْ أَصْحَابِي » . فَدَعَوْتُ لَهُ عَشَرَةً . قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ وَسَطَ الْقُرْصِ كَمَا هُوَ ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ » ، فَأَكَلُوا مِنْ حَوَالَى الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً[١٢] يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْقُرْصِ ،

---

(١) ف ب « فانطلقت » .
(٢) فى ب « أيديهم » .
(٣) فى ب « فقال » .
(٤) فى ب « فقلت » .
(٥) كلمة « إنى » زيادة من ب .
(٦) عبارة « والناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله عز وجل ورسوله أعلم فدعا رسول الله ﷺ » زيادة من ب .
(٧) فى ب « يعمدانها » .
(٨) فى ب « مسح » .
(٩) عبارة « فانتفخ » زيادة من ب .
(١٠) لفظ « يزل » زيادة من ب .
(١١) يتصيع : يهيج ويربو وفى شمائل الرسول ص ٢٠٠ « يميع » وفى فتح البارى ٦/ ٥٩٠ « يتميع » ولا وجه لهما .
(١٢) فى ب « عشرة بعشرة » .

حَتَّى أَكَلَ مِنْـهُ بِضْعَةٌ وَثَمانُونَ مِنْ حَوَالَيِ الْقُرْصِ حَتَّى شَبِعُوا ، وَإِنَّ وَسَطَ الْقُرْصِ حَيْثُ وَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ كَمَا هُوَ ، وَأَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ ، وَأُمُّ سُلَيْم ، وَأَنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ أَهْدَيْنَاهَا لِجِيرَانٍ لَنَا[1] انتهى .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/١٤٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ وصحيح البخارى ٤/٢٣٤ ، ٢٣٥ وصحيح مسلم ٦/١٢٠ وما بعدها . باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك - كتاب الأشربة . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٦ .

ومسند أبى يعلى ٧/١٧٤ - ١٧٦ حديث ٤١٥١ إسناده حسن . مبارك بن فضالة حسن الحديث إذا صرح بالتحديث وأخرجه ابن كثير فى شمائل الرسول ١٩٩ ، ٢٠٠ من طريق أبى يعلى هذه ، وقال : هذا إسناد على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه فالله أعلم .

ثم قال فى ص ٢٠٦ بعد أن أورد طرق حديث أنس ورواياته المختلفة ، فهذه طرق متواترة عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه شاهد ذلك على ما فيه من اختلاف عنه فى بعض حروفه ، ولكن أصل القصة متواتر لا محالة كما ترى ولله الحمد والمنة .

وخرجه أبو يعلى - أيضاً - فى مسنده ٧/٢٩٨ حديث ٤٣٣١ إسناده حسن . وخرجه أبو يعلى كذلك فى ٧/١٧٠ حديث ٤١٤٥ .

وابن أبى شيبة ٧/٤٢٤ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمداً ﷺ حديث ٦٩ وهذا من معجزات الرسول ﷺ فى تكثير الطعام القليل وهذه المعجزة قد حدثت فى غزوة الخندق أثناء حصار المشركين للمدينة .

البــــاب التاسع

فى تكثيره صلى الله عليه وسلم طعام جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِىُّ ، وَالْبَيْهقِىُّ ، عن جابرِ بنِ عَبْدِاللَّهِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهما.قَالَ : كُنَّا يومَ الخندقِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَرَضْتُ كُدْيَةٌ شديدةٌ ، فَجَاءُوا النَّبِىَّ ﷺ . فَقَالُوا[١] : هَذِهِ كُدْيَةٌ مِنَ الْجَبَلِ عَرَضَتْ ، فقالَ : أَنَا نَازِلٌ ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ[٢] بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا ، فَأَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمِعْوَلَ ، فَضَرَبَ فَعَادَتْ كَثِيبًا مَهِيلاً[٣] ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِى إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَذِنَ لِى ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِى : إِنِّى رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خمصًا شَدِيدًا ، مَا فِى ذَلِكَ صَبْرٌ[٤] ، عِنْدَكِ[٥] شَىْءٌ ، فأخرجتْ لِى جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَهَا[٦] بَهِيمَةٌ دَاجِنٍ فَذَبَحْتُهَا . وطحنتْ ، ففرغتْ إِلَى فراغِى ، وقطعتها فى بُرْمَتِهَا ، والعَجِينُ قد انكسَرَ ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِى[٧] قَدْ[٨] كَادَتْ أَنْ تَنْضُجَ ، ثُمَّ وليت[٩] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ[١٠] : لَا تَفْضَحْنِى بِرَسُولِ اللَّهِ ، وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقُلْتُ : طُعَيْمٌ[١١] لِى، فَقُمْ أَنْتَ يَارَسُولَ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ ، أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : كَمْ هُوَ ؟ فَذَكَرْتُ[١٢] لَهُ.قَالَ : « كَثِيرٌ طَيِّبٌ قُلْ لَهَا[١٣] لَاتَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَالْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَكُمْ وَأَسْتَعِرْ صِحَافًا ، ثُمَّ صَاحَ رَسُولُ

---

(١) كلمة « فقالوا » زيادة من (ب) .
(٢) فى ب «معصوبة» ومعنى : بطنه معصوب بحجر : ليزيل آلام الجوع ويقدر على احتمالها .
(٣) فى ب « أهيل » .
(٤) فى ب « صبرا » .
(٥) فى ب « فعندك » .
(٦) فى ب « ولنا » .
(٧) فى ب « الأثاف » .
(٨) زيادة من ب .
(٩) فى ب « فولت » .
(١٠) فى ب « فقال » .
(١١) « أى قليل » .
(١٢) فى ب « فذكرته » .
(١٣) عبارة « قل لها » زيادة من ب .

اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَاأَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ لَكُمْ سِوَارًا[١] فَحَيَّهَلاً بِكُمْ ، فَقُلْتُ[٢] مِنَ الْحَيَاءِ مَنْ[٣] لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي ، فَقُلْتُ : وَيْحَكِ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَمَنْ مَعَهُمْ .

فَقَالَتْ[٥] : بِكَ وَبِكَ هَلْ سَأَلَكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ[٦] : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .قَالَ : فَكَشَفَتْ عَنِّي غَمًّا شَدِيداً ، فَفَعَلَ[٧] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أُدْخُلُوا وَلَاتَضَاغَطُوا ، فَأَخْرَجت لَهُ[٨] عَجِينًا فَبَسَقَ[٩] فِيهَا[١٠] وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمِدَ إِلَى عمد برمتنا فَبَسَقَ وَبَارَكَ ، ثُمَّ قَالَ : يَاجَابِر : ادْعُ خابزَةً فلتخبز معكَ واقدح من بُرْمَتِكُمْ[١١] ، ولاتنزلوها ، وَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يترددُ وَيَغْرِفُ من نِحْيِ[١٢] الْبُرْمَةِ وَالتَّنُّورِ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ ، وَيُقَرِّبُ إلى أصحابهِ ، كلما فرغ قومٌ جاء قومٌ حتى صدر أهلِ الخندق ، وهم أَلف حتى تركوه فانحرفوا[١٣] ، وإن برمتنا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ ثُمَّ[١٤] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلِي وَاهْدِي ، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ ، فَلَمْ نَزَلْ نَأْكُلُ / وَنُهْدِي يَوْمَنَا[١٥] . [ظ ١١]

---

(١) فى ب « سورا » .

(٢) فى ب « فلقيت » .

(٣) فى ب « ما لا يعلمه » .

(٤) كلمة « وجاء » زيادة من ب .

(٥) فى ب « فقلت » .

(٦) فى ب « فقالت » .

(٧) فى ب « فدخل » .

(٨) فى ب « لهم » .

(٩) فى ب « فبصق » .

(١٠) لفظة «فيها» زيادة من ب .

(١١) فى ب « فاقدحى من برمتك » .

(١٢) فى ب « ثم يخمر البرمة » .

(١٣) فى ب « وانحرفوا » .

(١٤) كلمة « ثم » زيادة من ب .

(١٥) صحيح البخارى عن خلاد بن يحيى فى ٦٤ كتاب المغازى (٢٩) باب غزوة الخندق . فتح البارى ٧/ ٣٩٥ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ٢٢٧ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤٩ والمستدرك للحاكم ٣/ ٣١ والبداية والنهاية ٤/ ٩٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ومسند الإمام أحمد ٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٧٧ وابن أبى شيبة ٧/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ كتاب الفضائل .

« تنبيهان »

الأول : قوله : « وهم ألف كذا » فى الصحيح ، وفى غيرهِ : تسعمائةٍ ، أَو ثمانمائةٍ أو ثلاثمائةٍ .

قال الحافظ : والحكمُ للزائد ، لمزيدِ عِلْمِهِ ، وَلِأَنَّ الْقِصَّةَ مُتَّحِدَةٌ .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق :

الْكُدْيَةُ[١] - بِضَمّ الكاف - : وهى القطعةُ الصَّلْبَةُ الصَّمَّاءُ .

الذواق - بذال معجمةٍ مفتوحةٍ فواوٍ ، فألفٍ فقافٍ أى : ماذيق[٢] شيئًا .

المِعْوَلُ - كَمِنْبَر : الحديدة تنقر بها الجِبَال .

كَثِيبًا مَهِيلاً[٣] : أى رملاً سائلاً .

خمصا[٤] . .

وَالعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ : أَىْ : لَانَ وَرَطِبَ ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْخُبْزِ .

الْبُرْمَة - بموحدةٍ ، فراءٍ فميمٍ : إناءٌ من حجرٍ ، أَوْ قِدْرٌ يُطْبَخُ فِيهِ الطَّعَامُ .

الْأَثَافِى[٥] بمثلثة ، وفاء : الحجارة ، التى توضع[٦] عليها الْقِدْر .

سُورًا - بضم السِّينِ المهملةِ ، وسكونِ الواوِ بغيرِ همزٍ ، وهو ها[٧] هُنَا مَا يَصْنَعُ بِالْحَشِيشَةِ .

فَحَيْهَلًا بِكُمْ : كلمةُ استدعاءٍ فيها حَثٌّ : أى هَلُمُّوا مسرعين بك وبك .

وَلَا تَضَاغَطُوا - بِضاد ، وغين معجمتين ، وطاء مهملة مشالة أى : لا تزدحموا .

أقدحى : أغرفى ، والمقدحة : المغرفة تخمر البرمة تغطيها .

انْحَرفُوا : أَىْ مالُوا عند الطَّعَامِ .

لَتَغِطّ - بكسر المعجمة ، وتشديدِ الطاءِ : أى تَغْلِى ، وَتَفُورُ .

---

(١) فى ب « كدية » .

(٢) فى ب « ماذاق » .

(٣) فى ب « كثيبا اهيلا » .

(٤) كلمة «خمصا» زيادة من ب . ومعنى خمصا : جوعا .

(٥) فى ب « الأثاف » .

(٦) فى ب « يوضع » .

(٧) لفظ « ها » زيادة من ب .

البـــاب العاشـــر

فى تكثيره ﷺ حيس أم سليم رضى الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْن عساكرَ ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَال(١) لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، قَالَتْ لِى أُمِّى : يَا أَنسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَصبَحَ عَرُوساً ، وَلاَ أَدرِى أَصْبَحَ لَهُ غَداءُ ؟ فَهَلُمَّ تِلْكَ الْعُكَّةَ ، فَأَتَيْتُهَا بِالْعُكَّةِ ، وَبِتَمْرٍ فَجَعَلَتْ لَهُ حَيْساً. فَقَالَتْ يَاأَنسُ(٢) : اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ وَامْرَأَتِهِ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِتَوْرٍ مِنْ حجارَةٍ فِيهِ ذَلِكَ الْحَيْسُ ، فَقَالَ « ضَعْهُ فِى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فَادْعُ(٣) أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وعلياً ، وَعُثْمَانَ ، وَنَفَراً مِنْ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ ادْعُ لِى أَهْلَ الْمَسْجِدِ ، وَمَنْ رَأَيْتَ فِى الطَّرِيقِ » قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتعجَّبُ مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ وَمِنْ كَثْرَةِ(٤) مَا يَأْمُرُنِى أَنْ أَدْعُوَ النَّاسَ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْصِيَهُ ، حَتَّى امْتَلأَ الْبَيْتُ وَالْحُجْرَةُ ، فَقَالَ : « يَاأَنَس ، هَلْ ترى مِنْ أَحَدٍ ؟ » فَقُلْت : لاَ يَانَبِىَّ اللَّهِ قَالَ : « هَاتِ ذَاكَ التَّوْرَ(٥) فَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ قُدَّامَهُ ، فَغَمَسَ ثَلاَثَةَ(٦) أَصَابِعَ فِى التَّوْرِ » ، فَجَعَلَ التَّوْرَ يَرْبُو وَيَرْتَفِعُ فَجَعَلُوا يَتَغَذَّوْنَ وَيَخْرُجُونَ حَتَّى إِذَا فَرَغُوا أَجْمَعُونَ ، وَبَقِىَ فِى التَّورِ نَحْوُ مَا جِئْتُ بِهِ . فَقَالَ : ضَعْهُ قُدَّامَ زَيْنَبَ » .

قَالَ ثَابِتٌ : قُلْتُ لِأَنَسٍ : كَمْ تَرَى كَانَ الَّذِين(٧) أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّوْرِ ؟ . قَالَ

---

(١) كلمة « قال » ساقطة من ب .

(٢) فى ب « يا انيس » .

(٣) فى ب « وادع » .

(٤) فى ب « لكثرة » .

(٥) « النوى » وهو محرف وما اثبت من ب .

(٦) ا « ثلاث » وما اثبت من ب .

(٧) فى ب « الذى » .

لِى : حَسِبْتُ وَاحِدًا وَسَبْعِينَ ، أَوِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ »(١) .

الْحَيْسُ - بمهملة - فمثناة تحتية ، فمهملة : سَمْنٍ وَأَقِطٍ ، وَرُبَّمَا جَعَلَ عِوَضَ الْأَقْطِ دَقِيقٌ .

التَّوْرُ - بمثناةٍ فوقيةٍ : إِنَاءٌ من حجارةٍ . انتهى .

---

(١) مسند ابى يعلى ١٦٧/٦ - ١٦٩ حديث ٣٤٤٩ إسناده ضعيف لضعف محمد بن عيسى وهو العبدى . قال البخارى ، والفلاس : « منكر الحديث » . وقال ابو زرعة : « لاينبغى ان يحدث عنه » . وقال الدارقطنى : « ضعيف » ووثقه بعضهم وقال ابن حبان فى « المجروحين » ٢٥٦/٢ « لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .

واخرجه ابن كثير فى « شمائل الرسول ﷺ » ص ٢٠٨ من طريق أبى يعلى هذه . وقال : « وهذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه » .

واخرجه أبو نعيم فى « دلائل النبوة » برقم ٣٣٠ من طريق سليمان بن أحمد ، حدثنا يحيى بن محمد وعبدان بن أحمد ، وأبو القاسم بن منيع قالوا : حدثنا شيبان بن فروخ ، بهذا الإسناد .

وأما الجزء الأول فقد أخرجه أبو الشيخ فى « أخلاق النبى ﷺ » ص ٣٢ من طريق أبى يعلى هذه .

وأما الجزء الثانى منه فقد أخرجه البخارى تعليقا فى النكاح ٥١٦٣ باب الهدية للعروس ، ووصله مسلم فى النكاح ١٤٢٨ ، ٩٤ باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب وإثبات وليمة العرس والترمذى فى التفسير ٣٢/٧ باب من سورة الأحزاب من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن الجعد أبى عثمان ، عن أنس ، وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » .

واخرجه مسلم ١٤٢٨ ، ٩٥ من طريق محمد بن رافع ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر عن أبى عثمان ، عن أنس وانظر الخصائص الكبرى ٤٦/٢ والبداية والنهاية ١٠٣/٦ ، ١٠٤ .

الباب الحادى عشر

فى تكثيره ﷺ طعام أبى أيوب -رضى الله تعالى عنه-.

رَوَى جَعْفَرُ الْفِرْيَابِى[(١)] وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِى أَيُّوبِ الْأَنْصَارِىِّ[(٢)] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ طَعَاماً قَدْرَ مَايَكْفِيهِمَا ، فَأَتَيْتُهُمَا بِهِ ، فَقَالَ [و ١٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « اذْهَبْ فَادْعُ لِى بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىَّ ، وَقُلْتُ : مَاعِنْدِى شَىْءٌ أَزِيدُهُ ، قَالَ : فَكَأَنِّى تَغَافَلْتُ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِى بِثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ »[(٣)] فَدَعَوْتُهُمْ ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : « أَطْعِمُوا ، فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا[(٤)] ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِى سِتِّينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ » قَالَ أَبُو أَيُّوب : « فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِالسِّتِّينَ أَجْوَدُ مِنِّى بِالثَّلَاثِينَ ، قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَطْعِمُوا » فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا[(٥)] ، ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُ لِى تِسْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَأَنَا أَجْوَدُ بِالتِّسْعِينَ مِنِّى بِالثَّلَاثِينَ قَالَ فَدَعَوْتُهُمْ[(٦)] فَأَكَلُوا حَتَّى صَدَرُوا ، ثُمَّ شَهِدُوا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجُوا[(٧)] فَأَكَلُوا[(٨)] مِنْ طَعَامِى ذَلِكَ مِئَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ »[(٩)] .

---

(١) أ « الزياتى » وجـ «الغريانى» وكلاهما تحريف وما أثبت من ب .

(٢) أبو أيوب الأنصارى ، اسمه خالد بن زيد بن كليب ، من بنى الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبى - ﷺ - عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته فى : طبقات خليفة ٨٩ ، ٣٠٣ وطبقات ابن سعد ٣/ ٤٨٤ - ٤٨٥ والتجريد ١/ ١٥٠ ، والسير ٢/ ٤٠٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤ وتاريخ خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٣/ ١٦٣ - ١٣٧ والمعارف ٢٧٤ وتاريخ الفسوى ١/ ٣١٢ والجرح والتعديل ٣/ ٣٣١ والاستبصار ٦٩ - ٧٠ والاستيعاب ٢/ ٤٢٤ والإصابة ١/ ٤٠٥ وتاريخ ابن عساكر ٥/ ٢١٣/ ٢ وأسد الغابة ٢/ ٩٤ والتهذيب ٣/ ٩٠ - ٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ وشذرات الذهب ١/ ٧ ومشاهير علماء الأمصار ٤٩ ت ١٢٠ .

(٣) عبارة «قال : فشق ذلك على وقلت : ماعندى شىء أزيده قال : فكأنى تغافلت فقال أذهب فادع لى بثلاثين من أشراف الأنصار » زيادة من ب .

(٤) فى ب « حتى صاروا » .

(٥) فى ب « أن يخرج » .

(٦) عبارة « فدعوتهم » ساقطة من ب .

(٧) عبارة « قبل أن يخرجوا » ساقطة من ب .

(٨) فى ب « فاكل » .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/ ٤٧ ، ٤٨ . ومجمع الزوائد ٨/ ٣٠٣ رواه الطبرانى وفى إسناده من لم أعرفه . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٥٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٩٤ وذكره ابن كثير ٦/ ١١١ وقال : « غريب متنا وإسناداً » .

البــاب الثانــى عشــر

فى تكثيره ﷺ - طعام ابنته فاطمة - رضى الله تعالى عنها .

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُ قَالَ : أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيَّاماً لَمْ يُطْعَمْ طَعاماً ، حتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَطافَ فِى مَنازِلَ أَزْواجِهِ ، فَلَمْ يجِدْ(١) عند وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا ، فَأَتَى فَاطِمةَ ، فقَالَ : « يَابُنَيَّة هل عندكِ شيءٌ » آكُلُهُ فَإِنِّ جائِعٌ ؟ فقَالَتْ : لا وَاللَّهِ ، فَلَمَّا خرَجَ مِنْ عِنْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَتْ إِلَيْهَا جارَةٌ لَهَا بِرَغِيفَيْنِ ، وقطعةِ لحمٍ ، فَأَخَذَتْهُ مِنْهَا ، فوضعتهُ فِى جَفْنَةٍ لَهَا ، وَغَطَّتْ عَلَيْهَا ، وَقَالَتْ : والله لأُوثِرَنَّ بهذا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَفْسِى ، وَمَنْ عِنْدِى ، فَكَانُوا جميعًا مُحتَاجِينَ إِلَى سَيْفِ(٢) طعام ، فبعثت حَسَنًا ، وَحُسَيْنا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ(٣) إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ(٤) «قَدْ أَتَى اللَّهُ بِشَيْءٍ ، فَخبأْتُهُ لَكَ ، قَالَ : هَلُمِّى يَابُنَيَّة(٥) ، فكشفتْ عَن(٦) الجَفْنَة ، فَإِذا هِىَ مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَلَمَّا نظرت إِلَيْهَا بهتت ، وعرفت أَنَّهَا بركةٌ من اللَّهِ-عَزَّ وَجَلَّ-فحمدت اللَّهَ-عَزَّ وجل-وَصَلَّيْتَ(٧) على نبيه ﷺ وَقَدَّمْتهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَآهُ حَمِدَ اللَّهَ-عَزَّ وَجَلَّ-وَقَالَ : « مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا يَابُنَيَّةَ(٨) ؟ » . قَالَتْ : يَاأَبَتِ هَذَا(٩) مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

فَقَالَ : « الحمدُ لِلَّهِ الَّذِى جعَلَكِ شبيهةً بسيدةِ نساءِ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَإِنَّهَا كَانَتْ إِذَا رَزَقَهَا اللَّهُ-عَزَّ وَجَلَّ-شَيْئًا ، فسئلت عنه-قَالَتْ :«هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ

(١) فى ب « يصب » .
(٢) فى ب « شبعة » .
(٣) فى ب « فرجعت » .
(٤) لفظ « له » ساقط من ب .
(٥) فى ب « يابنيتى » .
(٦) فى ب « على » .
(٧) فى ب « وصلت » .
(٨) فى ب « يابنيتى » .
(٩) فى ب « هو » .

مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ » . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيٌّ وفاطمةُ ، وحسنٌ ، وحسينٌ ، وجميعُ أزواجِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلُ بَيْتِهِ ، حَتَّى شَبِعُوا ، وَبَقِيَتِ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ ، فَأَرْسَلَ[1] بَقِيَّتَهَا عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِهَا ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا بَرَكَةً ، وَخَيْرًا كَثِيرًا[2] » .

---

(١) فى ب « فأوسعت » .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/: ٥ والبداية والنهاية ٦/ ١١١ وهذا حديث غريب ايضاً إسناداً ومتناً .

ولم اعثر على هذا الحديث فى مسند أبى يعلى سواء مسند جابر بن عبد الله أو جابر بن سمرة السوائى . ولا فى مسند فاطمة رضى الله عنها .

الباب الثالث عشر

فى تكثيره ﷺ فضلة أزواد أصحابه رضى الله تعالى عنهم .

/ رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَلَمَةَ بن الأَكْوَعِ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِى [ظ ١٢] هريرةَ ، وأحمدُ ، عَنْ أَبِى حبيش الغِفَارِيِّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِى عَمْرَةَ الأَنْصَارِى ، وَالبَزَّار ، وَالطَّبَرَانِيّ وَالبَيْهَقِىّ(١) عَنْ أَبِى الحَسَنِ(٢) العَبْدِى ، وَإِسْحَاق بن رَاهويه ، وَأَبُو يَعْلَى وَأَبُو نُعَيْم(٣) عَنْ عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ(٤) تَبُوك(٥) ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخمصةٌ شَدِيدَةٌ(٦) فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى نَحْرِ بَعْضِ ظُهُورِهِمْ(٧) ، وَقَالُوا : يُبَلِّغُنَا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- فَأَذِنَ عُمَرُ لَهُمْ فَأَخْبَرَ(٨) رَضِى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَاءَ(٩) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَانَبِىَّ اللَّهِ مَاذَا صَنعتَ ؟ أمرتَ النَّاسَ أَنْ يَنْحَرُوا الظَّهْرَ ، فَعَلَى مَاذَا يَرْكَبُونَ ؟ . قَالَ : فَمَا تَرَى يَاابْنَ الخَطَّابِ ؟ قَال : أَرَى أَنْ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فتجمَعُه فِى ثَوْبٍ ، ثم تدعو اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- فِيهَا بِالْبَرَكَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- سيبلغنا بدعوتك ، فَدَعَا النَّبِىُّ ﷺ بِبَقَايَا أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ النَّاس يَأْتُونَ بِالحَثْيَة من الطعامِ ، وفوق ذلك ، فكان أعلاهم مَنْ جَاءَ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَجَعَلَهَا رسولُ اللَّهِ ﷺ فى ثوبٍ ، ثُمَّ دَعَا لَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « ائْتُونِي بِأَوْعِيَتِكُمْ فَمَلأَ كُلُّ إِنْسَانٍ وِعَاءَهُ ، وَلَمْ يبقَ فى الجيشِ وعاءٌ إِلَّا مَلأُوهُ ،

---

(١) كلمة « والبيهقى » زيادة من ب .

(٢) فى ب ، جـ « ابى الحنيس » وهو تحريف .

(٣) كلمة و « ابونعيم » زيادة من ب .

(٤) فى أ « غزاة » وما أثبت من ب .

(٥) وغزوة تبوك آخر مغازيه ﷺ ، وسميت تبوكا لأن النبى ﷺ رأى قوما من أصحابه يبوكون حسى تبوك . اى : يدخلون فيه القدح ويحركونه ليخرج الماء ، فقال : مازلتم تبوكونها بوكا . فسميت غزوة تبوك .
والحسى بالكسر : ما تنشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه ، وهو الاحتساء . قاله الجوهرى .
وسميت غزوة العسرة . قال جابر : اجتمع عليهم عسرة الظهر ، وعسرة الزاد ، وعسرة الماء .
انظر تفسير القرطبى فى ٢٧٨/٨ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين اتبعوه فى ساعة العسرة . . ﴾ سورة التوبة ١١٧ .

(٦) كلمة « شديدة » زيادة من ب .

(٧) الظهر المراد به هنا : الدواب . سميت ظهرا لكونها يركب على ظهرها ، او لكونها يستظهر بها ويستعان على السفر .

(٨) عبارة « لهم فأخبر » زيادة من ب .

(٩) لفظ « فجاء » زائد من ب .

حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْقِدُ قَمِيصَهُ فيأخذ فيه ، وبقى مثله ، فضحك رسولُ اللَّه ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهدُ(١) أَنِّى(٢) محمدٌ(٣) رسولُ اللَّهِ ﷺ لَا يلْقَى اللهَ عبدٌ مؤمنٌ بِهَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّار »(٤).

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ عَنْ صَفِيَّةَ(٥) أُمِّ المؤْمِنِينَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكِ شَىْءٌ ؟ فَإِنِّى جَائِعٌ » : قُلْتُ :لا ، إِلَّا مُدَّين من طَحِينٍ فَأَلْحَيْتُهُ فجعلتهُ فِى القِدْرِ فأنضجتهُ(٦) ، فَقُلْتُ : قد نَضُجَ ، ثم دعا بِنِحْيٍ ليس فيه إِلَّا القليل فَعَصَرَ حَافَّتَيْهِ فى الْقِدْرِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ(٧) : بِاسْمِ اللَّهِ ، ادعى إِخْوانكِ فَإِنِّى أَعْلَمُ(٨) أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مِثْلَ مَا أَجِدُ ، فَدَعَوْتُهُنَّ ، فَأَكَلْنَ حَتَّى شَبِعْنَ(٩) ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ(١٠) عُمَرَ فَدَخَلَ ، ثُمَّ جاءَ رَجُلٌ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَفَضَلَ عَنْهُمْ».

---

(١) فى أ « اسهد » وما اثبت من ب .

(٢) فى جـ « ان » .

(٣) كلمة «محمد» زائدة من ب .

(٤) صحيح مسلم عن أبى بكر بن النضر فى كتاب الإيمان (١٠) باب الدليل على ان من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . الحديث ٤٤ ص ١/ ٥٥ ، ٥٦ وكذا حديث (٤٥) ص ١/ ٦ ، ٥٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٥/ ٢٢٩ ـ ٢٣١ ومجمع الزوائد للهيثمى ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥ وقال رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ورجال البزار ثقات . والمسند ٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨ عن أبى عمرة الأنصارى ورواه ابن هشام فى السيرة ٤/ ١٣٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ٢٧٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤٨ وايضاً ٢/ ١٤٩ . والمستدرك للحاكم ٢/ ٦١٨ ، ٦١٩ كتاب التاريخ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص وأبو يعلى ١/ ١٩٩ ، ١٠٠ حديث ٢٣٠ .

(٥) صفية بنت حيى بن أخطب النضيرى زوجة النبى ﷺ وأم المؤمنين ، وكانت مما أفاء الله على رسوله يوم خيبر ، وكان فتح خيبر فى رمضان سنة سبع ، فاعتقها رسول الله ﷺ وجعل عتقها صداقها ، ماتت فى إمارة معاوية بن أبى سفيان وقد قيل : إن صفية ماتت سنة ست وثلاثين فى خلافة على ترجمتها فى : تاريخ الصحابة ١٣٩ ت ٦٨١ والثقات ٣/ ١٩٧ والطبقات ٨/ ١٢٠ والإصابة ٤/ ٣٤٦ وحلية الأولياء ٢/ ٥٤ والسير والمغازى لابن إسحاق ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ومغازى الواقدى ٢/ ٧٠٧ ـ ٧٠٨ وسيرة ابن هشام ٤/ ٤٣ ، ٤٥ والمحبر ٩٠ ـ ٩١ وتاريخ خليفة ١/ ٥٥ والمنتخب من كتاب أزواج النبى للزبير بن بكار ٤٩ وتاريخ اليعقوبى ٢/ ٨٤ والاستيعاب ٤/ ١٨٧١ ـ ١٨٧٢ وابن عساكر ـ السيرة ق ١/ ١٣٨ وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩ والسمط الثمين ١٠١ ـ ١٠٤ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/ ٧٢ ـ ٢٨٤ ونهاية الأرب ١٨/ ١٨٦ ـ ١٨٨ وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٣١ وتجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٨٢ والعبر ١/ ٨ ، ٥٦ مرآة الجنان ١/ ١١ ، ١٢٤ والسيرة الحلبية ٣/ ٣٢٢ وشذرات الذهب ١/ ١٢٥ ـ ٢٤٥ .

(٦) فى ب « وانضجته » .

(٧) كلمة « فقال » ساقطة من ب .

(٨) عبارة « فإنى أعلم » زيادة من ب .

(٩) فى أ « فاكلنا حتى شبعن » وما اثبت من (ب) .

(١٠) « ثم جاء عمر » انظر الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٤٧ ومجمع الزوائد ٤/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جدع بن معاوية ، وقد وثق على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات .

« قصة أخرى »

روى الإمام أحمد ، والبيهقى ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « لما نزل رسول الله ﷺ بمر الظهران[١] فى عمرته ، بلغ أصحابه أن قريشاً يعانون[٢] من العجف ، فقال أصحابه : لو نحرنا[٣] من ظهورنا فأكلنا[٤] من لحمه ، وحسونا من مرقه ، وأصبحنا غداً ندخل على قومنا[٥] ، فقال : « لا تفعلوا ، ولكن اجمعوا إلىّ من أزوادكم ، فجمعوا له[٦] ، وبسطوا الأنطاع وأكلوا[٧] حتى تركوه ، وحثا كل واحد منهم فى جرابه »[٨]

---

(١) مر الظهران : موضع على مرحلة من مكة مراصد الاطلاع للبغدادى ١٢٥٧/٣ .

(٢) فى ب « ساغبون » وفى النسخة جـ « يتناعثون من العجف » وفى المسند « يتباعثون » ٣٠٥/١ .
والمعنى : أن اصحاب رسول الله ﷺ كالادخنة والأبخرة من الضعف والهزال .

(٣) فى ا « وقال لأصحابه : لو انحرنا » وفى ب « فقال لأصحابه » وفى المسند ٣٠٥/١ فقال اصحابه لو انتحرنا » .

(٤) فى ب « واكلنا » .

(٥) فى ب « قوم وبنا قال » .

(٦) فى ب « إليه » .

(٧) فى ب « فأكلوا حتى تولوا » .

(٨) وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢٥٨/١ « ثم اقبل حتى دخل المسجد فأمرهم بالرمل فقالت قريش : مايرضون بالمشى أما انهم لينقزون نقز الظباء » وانظر المسند للإمام أحمد ٣٠٥/١ ط دار صادر - بيروت ودلائل النبوة للبيهقى ١٢٢/٦ ومجمع الزوائد ٢٧٨/٣ والبداية والنهاية ٢٣١/٤ .

الباب الرابع عشر

فى تكثيره ﷺ أطعمة مختلفة

رَوَى جَعْفَرُ الْفِرْيَابِى ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَقَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ادْعُ لِى أَصْحَابِى(١) » فجعلتُ أَتَّبعهم رَجُلاً رَجُلاً ، فَجِئْنَا بَابَ النَّبِىِّ ﷺ - فَاسْتَأْذَنَّا ، فَأَذِنَ لَنَا ،

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَوضِعَتْ / بَيْنَ أَيدِينا صَحْفَةٌ ، أَظُنُّ أَنَّ فِيهَا مُدًّا مِنْ شَعِيرٍ ، [و١٣] فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَاشِئْنَا ، وَكُنَّا مَابَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمانِينَ ، ثُمَّ رَفَعْنَا أَيْدِينَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ وُضِعَتِ الصَّحْفَةُ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ مَا أَمْسَى لِآلِ (٢) مُحَمَّدٍ طَعَامٌ » قِيلَ لِأَبِى هُرَيْرَةَ : قَدْرُكُمْ كَانَتْ حِينَ فَرَغْتُمْ مِنْهَا ؟(٣) قَالَ : مِثْلُهَا حِينَ وُضِعَتْ ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا أَثَرَ الْأَصَابِعِ(٤) ».

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ وَاثِلَةَ بنِ الْأَسْقَعِ(٥) ، قَالَ :

---

(١) فى ب « اصحابك » يعنى أهل الصفة (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢٥٦) .

(٢) فى ب « فى آل محمد » .

(٣) فى أ « كم قد فرغتم » وما اثبت من (ب) .

(٤) انظر الخصائص الكبرى ٢/٤٩ ومجمع الزوائد ٨/٣٠٨ رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٥٦ ط دار صادر . وصحيح البخارى ٥/١٢٣ ومصنف ابن أبى شيبة ١١/ ٤٧٠ دار الفكر بيروت . والمستدرك للحاكم ٤/١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ وكذا المجمع ٨/١٠١ ، ٢٩٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١/٦/١٣٨ ، ٣٠٠ وكنز العمال ٣٥٥٠٢ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/ ١٩٤ .

والشفا للقاضى عياض ١/ ٦١٠ والبداية والنهاية ٣/ ٣٩ ، ٦/١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٦ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٣٢٩ والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢/ ١٦٩ وكشف الخفا للعجلونى ٢/ ١٦٩ .

(٥) فى ب « الأشجع » وهو تحريف . إذ هو واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره ابن سعد بن ليث ، يكنى أبا قرصافة ، وقيل : كنيتة أبا شداد ، من أهل الصفة ، شهد تبوك ، له ستة وخمسون حديثا ، انفرد له البخارى بحديث ، ومسلم بآخر ، وعنه : بناته فسيلة ، وجميلة ، واسماء وبسر بن سعد وبسر بن عبيد الله الحضرمى . قال ابن معين : توفى سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٤٢٦ وطبقات ابن سعد ٧/ ٤٠٧ وطبقات خليفة ت ١٨١ ، ٧٨٨ ، ١٣٤٩ والسير ٣/ ٣٨٣ والتاريخ الصغير ١/ ١٨٤ والحلية ٢/ ٢١ والاستيعاب ٣/ ٦٤٣ والجمع ٢/ ٥٤٤ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٣٥٣ واسد الغابة ٥/ ٤٢٨ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢/١٤٢ وتهذيب الكمال ١٤٥٦ وتاريخ الإسلام ٣/ ٣١٠ والعبر ١/ ٩٩ والإصابة ٣/ ٦٢٦ وتذهيب التهذيب ٤/١٢٧ ب وغاية النهاية ت ٣٧٩٧ والتهذيب ١١/ ١٠١ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٥٠ وشذرات الذهب ١/ ٩٥ وخزانة الأدب ٣/ ٣٤٣ ومشاهير علماء الأمصار ٨٦ ت ٣٢٩ .

بَعَثَنِي يَعْنِي : أَهْلَ الصُّفَّةِ[١] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَشْكُونَ الْجُوعَ ، فَالْتَفَتَ[٢] فِي بَيْتِهِ فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟ » قَالُوا : نَرَى[٣] كَسْرَةً أَوْ كِسْرَتَيْنِ ، وَشَيء مِنْ لَبَنٍ فأتى به ، ففته فتا دقيقاً[٤] ، ثُمَّ صبّ عَلَيْهِ اللبنَ ، ثُمَّ حَيَّلَهُ[٥] بِيَدِهِ حَتَّى جَعَلَهُ كَالثَّرِيدِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَاوَاثِلَةَ ادْعُ عشرةً مِنْ أَصْحَابِكَ » ففعلتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كُلُوا بِاسْمِ اللهِ مِنْ حَوَالَيْهَا ، وَابْقُوا[٦] رَأْسَهَا ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ تَأْتِيهَا مِنْ فَوْقِهَا ، وَإِنَّهَا تُمَدُّ » فَرَأَيْتَهُمْ يَأْكُلُونَ ، وَيَتَخَلَّلُونَ أَصَابِعَهُمْ[٧] حَتَّى تَمَلَّوا شَبَعًا ، ثُمَّ ذَهَبُوا فَقَالَ : « جِئْ بِعَشْرَةٍ » فقَالَ لَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهُوا ثُمَّ قَالَ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ عَشَرَةٌ ، فقَالَ : بِهِمْ[٨] فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَحَتَّى انْتَهَوْا وَإِنَّ فِيهَا فَضْلَةً ، فَقُمْتُ مُتَعَجِّباً لِمَا[٩] رَأَيْتُ[١٠]

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ - قَالَ : بِتْنَا لَيْلَةً بِغَيْرِ عَشَاءٍ فَأَصْبَحْتُ[١١] فَالْتَمَسْتُ فَأَصَبْتُ مَا أَشْتَرِي بِهِ طَعَاماً وَلَحْماً بِدِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فَاطِمَةَ ، فخبزتْ وطبختْ ، فَلَمَّا فرغتْ[١٢] قَالَتْ : لو أَتَيْتَ أَبِي فَدَعَوْتَه » فَجِئْتُ

---

(١) فى الخصائص الكبرى ٢/٤٦ زيادة « وهم عشرون رجلا » .

(٢) فى ب « فألقيته » .

(٣) فى ب « نعم » .

(٤) فى ا « ففتت فتأدقيقا » وما اثبت من ب .

(٥) فى ب «حله» .

(٦) فى ب « واعفوا » .

(٧) فى ا « اصابعه » وما اثبت من ب .

(٨) كلمة « منها » من ب .

(٩) لفظ « بهم » زيادة من ب .

(١٠) فى ب « مما » .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٨٦ حديث رقم ٢٠٨ قال فى المجمع ٨/٣٠٥ رواه الطبرانى بإسنادين حسن . قلت : جاء فى المعجم أيضاً برقم ٢١٦ صفحة ٩٠ ورواه الحاكم فى المستدرك ٤/١١٦ ، ١١٧ فى الأطعمة من طريق آخر ، وصححه ، وتعقبه الذهبى بقوله : خالد بن يزيد بن أبى مالك ، وثقه بعضهم ، وقال النسائى : ليس بثقة فالحديث بمجموع الطرق صحيح . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٠٥ وابن عساكر ١٧/٣٥٣ والخصائص ٢/٤٧ وكنز العمال ٤٠٧٥٧ ، ٣٦٤٦٥ .

وسنن ابن ماجه ٣٢٧٦ وابو داود ١٧١٦ والدر المنثور ٥/٩٧ ، ١٣٢ .

والمعجم الصغير للطبرانى ٦٤ وتفسير ابن كثير ٦/١٧٩ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/١٢٨ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٩/٢٠١ وكذا مجمع الزوائد ٨/١٠١ ، ٣٠٨ ، ٢٩٦ .

(١٢) فى الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦ زيادة فاصبحت فخرجت ثم رجعت إلى فاطمة عليها السلام وهى محزونة فقلت مالك ؟ فقالت : لم نتعش البارحة ولم نتغد اليوم وليس عندنا عشاء فخرجت .

فى الطبقات « فلما فرغت من انضاج القدر » .

إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ(١) يَقُولُ : «أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعاً» فَقُلْتُ :(٢) يَارَسُولَ اللهِ ، عِنْدَنَا طَعَامٌ ، فَهَلُمَّ ، فَجَاءَ وَالْقِدْرُ تَفُورُ ، فَقَالَ : « اغْرِفِي لعائشةَ » فغرَفْتُ فِي صَحْفَةٍ(٣) حَتَّىٰ غَرَفْتُ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ(٤)، ثُمَّ قَالَ : « اغْرِفِي لِأَبِيكِ وَزَوْجِكِ » فَغَرَفت ، فَقَالَ : « اغْرِفِي وَكُلِي »(٥)، فَغَرَفْتُ ثُمَّ رَفعتُ الْقِدْرَ ، وَإِنَّهَا لَتَفِيضُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَاشَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٦)».

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ حَمْزَةَ ، بنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِي(٧) قَالَ : « عَمِلْتُ طَعَاماً لِلنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ ، فَتَحَرَّكَ بِهِ النِّحْيُ ، فَأُهْرِيقَ مَا فِيهِ ، فَقُلْتُ : أَعَلَى يَدَيَّ أُهْرِيقَ طَعَامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْلِسْ » قُلْتُ(٨): يَارَسُولَ اللهِ ، لاَ أَسْتَطِيعُ ، فَرَجَعْتُ ، فَإِذَا النِّحْيُ(٩) يَقُولُ : « قَبْ قَبْ » فَقُلْتُ(١٠): مَهٍ قَدْ أُهْرِيقَتْ فَضْلَةٌ فَضَلَتْ فِيهِ ، فَاجْتَذَبْتُهُ(١١) فَإِذَا هُوَ قَدْ مُلِئَ إِلَى يَدَيْهِ(١٢) فَأَوْكَيْتَهُ(١٣) ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَرَكْتَهُ لَمُلِئَ إِلَى فِيهِ فَأَوْكِهِ(١٤) » .

---

(٣) فى الطبقات « وهو مضطجع فى المسجد وهو يقول » .

(٢) كلمة « فقلت » زائدة من ب .

(٣) فى الخصائص الكبرى ٢/٤٩ « فى صحفة ، ثم قال أغرفى لحفصة فغرفت فى صحفه حتى ... » .

(٤) فى الخصائص ٢/٤٩ « نسائه التسع » .

(٥) فى ا « فكلى » وما اثبت من (ب) .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦ ، ١٨٧ .

(٧) حمزة بن عمرو بن عويمر بن الحارث الاسلمى ابو صالح وابو محمد المدنى صحابى له تسعة احاديث انفرد له مسلم بحديث وله ذكر عندهما وعنه ابنه محمد ، وسليمان بن يسار وكان البشير بوقعة اجنادين ، وكان يسرد الصوم ، وقيل هو البشير الذى اعطاه كعب ثوبه . مات سنة إحدى وستين . ترجمته فى المستدرك للحاكم ٣/٥٢٠ وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجى ١/٢٥٦ ترجمة ١٦٢٩ والتجريد ١/١٣٩ والثقات ٣/٧٠ والتاريخ الكبير ٢/١/٤٣ واسد الغابة ٢/٥٠ ـ ٥١ وتهذيب التهذيب ٣/٣١ .

(٨) فى ب « فقال » .

(٩) النحى ـ بالكسر ـ الزق أو ما كان للسمن خاصة .

(١٠) فى الخصائص ٢/٥٤ زيادة فقلت فضله .

(١١) فى ب « فاجذبته » وفى البيهقى ٦/١١٢ « فاجتبذته » .

(١٢) ومعنى يديه : أى : عروتيه انظر الخصائص ٢/٥٤ .

(١٣) فى ا « فاوكيت » وما اثبت من (ب) .

(١٤) فى ا « فاوله » وما اثبت من (ب) وانظر مجمع الزوائد ٨/٣١٠ رواه الطبرانى وقد تقدمت له طريق فى غزوة تبوك وفيها « لو تركته لسال واديا سمنا » ورجال الطريق التى هنا وثقوا وانظر ابا نعيم فى الدلائل ٢/١٥٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٢ واخرج بعضه الحاكم فى المستدرك ٣/٥٢٠ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/١٧٥ حديث ٢٩٩١ قال فى المجمع ٨/٣١٠ ورجاله وثقوا .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عن جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ[1] - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : صَنَعَتْ أُمِّي طَعَاماً إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَتْ[2] : « ادْعُوهُ » ، فَجِئْتُ فَسَارَرْتُهُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا » فَقَامَ مَعَهُ خَمْسُونَ رَجُلاً ، فَقَالَ : « ادْخُلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً » فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ نَحْوَ مَا كَانَ[3]».

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ صُهَيْبٍ[4] - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « صَنَعْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ طَعَاماً فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ / أَصْحَابِهِ فَقُمْتُ حِيَالَهُ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ [ظ ١٣] «أَوْمَأْتُ إِلَيْهِ[5]» فَقَالَ : وَهَؤُلَاءِ ، مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثاً ، فَقُلْتُ : نَعَمْ ، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ صَنَعْتُهُ لَكَ فَأَكَلُوا وَفَضَلَ مِنْهُمْ[6] » .

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو من بني جشم بن الخزرج ، ممن شهد العقبتين مع أبيه ، ثم شهد بدرا ومن المشاهد تسع عشر غزاة ، وقد استغفر له المصطفى ﷺ ليلة البعير عمه خمسا وعشرين مرة ، كنيته أبو عبد الله ، وأبوه من شهداء أحد ، مات جابر بالمدينة بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين ، وكان يخضب بالحمرة ، وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة .

ترجمته في : المحبر ٢٩٨ والتاريخ الكبير ٢/٢٠٧ والتجريد ١/٧٣ والسير ٣/١٨٩ ـ ١٩٤ والجرح والتعديل ٢/٤٩٢ والمستدرك ٣/٥٦٤ والاستيعاب ٢١٩ والجمع ١/٢٥٦ وتهذيب الكمال ١٧٩ وتاريخ الإسلام ٣/١٤٣ وتذكرة الحفاظ ١/٤٠ والعبر ١/٨٩ والإصابة ١/٢١٣ والتهذيب ٢/٤٢ ومعجم الطبراني ٢/١٩٤ وشذرات الذهب ١/٨٤ وتهذيب ابن عساكر ٣/٣٨٩ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٥ وتاريخ الصحابة ٥٨ ت ١٨٣ .

(٢) في الخصائص الكبرى ٢/٤٩ « وقالت اذهب إلى رسول الله ﷺ ادعوه » .

(٣) مجمع الزوائد ٨/٣٠٧ ، ٣٠٨ رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا ، والخصائص الكبرى ٢/٤٩ وفي دلائل النبوة للبيهقي ٦/٩٠ نحوه عن أنس بن مالك ورواه مسلم في صحيحه ٣/٦١٢ الحديث ١٤٣ كتاب الأشربة ، وكذا ٣/٤٢٣ بنحوه عن جابر والبيهقي في شعب الإيمان ٧/١٣٣ والبخاري ٦/٧٤ وسنن ابن ماجه ١٢٣٥ ومسند أحمد ١/٣٥٦ والمعجم الكبير للطبراني ٥/٦٦ ، ١٢/١١٤ وتفسير ابن كثير ٣/٤٦٩ وكنز العمال ٣٦٤٩٣ ، ٣٦٤٩٦ وشرح معاني الآثار ١/٤٠٥ والأسماء والصفات للبيهقي ٢٩٥ والموضوعات لابن الجوزي ١/٥٦ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/٢٧٤ ومصنف ابن أبي شيبة ١١/٤٦٥ .

(٤) صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب الرومي وأمه سلمى بنت قعيد بن مهيص بن خزاعي بن مازن وكنيته أبو يحيى كناه بها رسول الله ﷺ ، وكان سن السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين بمكة الذين عذبوا في الله وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وروى عنه ابن عمر وكان فيه مع فضله وعلو درجته مداعبة وحسن خلق ، وكان في لسانه عجمة شديدة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه محبا لصهيب ، حسن الظن فيه وتوفي صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ودفن بالمدينة .

ترجمته في : السير ٢/١٧ ـ ٢٦ والتجريد ١/٢٦٨ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٣/٣٦ ترجمة رقم ٢٥٣٦ والثقات ٣/١٩٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢٦٩ وجمهرة الأنساب ٢٨٣ .

(٥) في « د » أو مأت انه تعالى » .

(٦) دلائل النبوة لأبي نعيم ٢/١٥٣ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٤٩ .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ عَامِرٍ - أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدِ بِنِ السَّكَنْ[١] - قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِنَا الْمَغْرِبَ ، فَجِئْتُ إِلَى مَنْزِلِي فَجِئْتُهُ بِعِرْقٍ[٢] وَأَرْغِفَةٍ ، فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَعَشَّ[٣] فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ :

« كُلُوا بِاسْمِ اللَّهِ » فَأَكَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ، وَمَنْ كَانَ حَاضِراً مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ، فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَرَأَيت بَعْضَ العرق[٤] لَمْ يَتَعَرَّقْهُ[٥] أَحَدٌ ، وَعَامَّةَ الْخُبْزِ[٦] ، وَإِنْ كَانَ[٧] الْقَوْمُ[٨] أَرْبَعِينَ[٩] رَجُلاً[١٠] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدُ اللهِ بنِ طَهْفَة[١١] قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اجْتَمَعَ الضِّيفَانِ قَالَ : لِيَنْقَلِبْ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ جَلِيسِهِ ، فَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ انْقَلَبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « يَاعَائِشَةُ ، هَلْ مِنْ شَىْءٍ ؟ » قَالَتْ : « حُوَيْسَةٌ كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا لِإِفْطَارِكَ[١٢] » ، فَأَتَى بِهَا فِي قُعَيْبَةٍ[١٣] ، فَأَكَلَ مِنْهَا رَسُولُ

---

(١) ام عامر اسماء ويقال فكيهة بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الاشهل وامها ام سعد بنت خزيم بن مسعود بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل أسلمت ام عامر وبايعت رسول الله ﷺ وروت عنه أحاديث وشهدت معه بعض المشاهد ، وكانت من المبايعات وإذا اشرف رسول الله ﷺ علىّ بيوت الأشهلية يقول : ماذا فى هذه الدور من الخير ، هذه خير دور الأنصار .

انظر الإصابة ٨/٢٥٣ ترجمة ١٣٦٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٣١٩ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم ٢٧٦ ت ١٥٦٨ والثقات ٣/٤٦١ .

(٢) فى ب « بعرف » .

(٣) فى ب « لابى انت تتعشى » .

(٤) فى ا « الغرف » وما اثبت من (ب) .

(٥) فى ا « لم يعرفه » وما اثبت من ب .

(٦) عبارة «وعامة الخبز» زيادة من ب .

(٧) لفظ « كان » زائد من ب .

(٨) فى ا « قوم » وما اثبت من (ب) .

(٩) فى ا « اربعون » وما اثبت من (ب) .

(١٠) وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٣١٩ ط دار صادر زيادة « ثم شرب من ماء عندى فى شجب ثم انصرف فأخذت ذلك الشجب فدهنته وطويته فكنا نسقى منه المريض ونشرب منه فى الحين رجاء البركة قال محمد بن عمر والشجب القربة تخرز من أسفلها ويقطع راسها إذا خلقت شبه الدلو العظيم » .

وانظر الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٠ والإصابة ٨/٢٥٣ .

(١١) فى ا و د « طحفة » وفى (ب ، جـ) « طلحة » وما اثبت من أسد الغابة ٣/٢٨٥ والإصابة ٣/٢٩٧ ترجمة ٤٢٨٩ إذ هو عبد الله بن طهفة بن قيس الغفارى ، يقال له ولأبيه صحبة ، وهو من أصحاب الصفة . ترجمته فى : الثقات ٣/٢٤٠ والإصابة ٢/٢٣٥ ، ٣٢٨ وتاريخ الصحابة ١٦٢ ت ٧٩٣ .

(١٢) فى ب «لافطارى» وفى ا ، جـ « لإفطارك » وفى المسند ٥/٤٢٦ كذلك .

(١٣) فى ا « قعبية » وما اثبت من ب .

اللهِ ﷺ شَيْئاً ، ثُمَّ قَدَّمَهَا إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللّهِ كُلُوا » فَأَكَلْنَا مِنْهَا ، حَتَّى وَاللهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ مِنْ شَرَابٍ ؟ . فَقَالَتْ : « لبينةٌ كنت(١) أَعْدَدْتُهَا لِإِفْطَارِكِ » ، فَجَاءَتْ بِهَا ، فَشَرِبَ مِنْهَا شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللهِ اشْرَبُوا » ، فَشَرِبْنَا حَتَّى وَاللهِ مَا نَنْظُرُ إِلَيْهَا(٢) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةً ، فَقَالَ : « انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ ، فَقُلْ(٣) : هَلُمُّوا إِلَى(٤) الطَّعَامِ الَّذِي عِنْدَكُمْ » ، فَأَعْطَونِي صَحْفَةً فِيهَا عَصِيدَةٌ(٥) بِتَمْرٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ : « ادْعُ إِلَيَّ(٦) أَهْلَ الْمَسْجِدِ » فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : الْوَيْلُ لِمَا أَرَى(٧) مِنْ قِلَّةِ الطَّعَامِ ، وَالْوَيْلُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ» فَدَعَوْتُهُمْ فَاجْتَمَعُوا ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ أَصَابِعَهُ فِي نَوَاحِيهَا ، وَقَالَ : « كُلُوا بِاسْمِ اللّهِ » فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، وَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ ، وَرَفَعْتُهَا فَإِذَا هِيَ كَهَيْئَتِهَا حِينَ وَضَعْتُهَا إِلَّا أَنَّ فِيهَا(٨) أَثَرَ الْأَصَابِعِ(٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُعْتِّبِ بنِ أَبِي بُرْدَةَ ، الْأَنْصَارِيِّ(١٠) قَالَ :

---

(١) كلمة « كنت » ساقطة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٣ ومسند الإمام احمد ٥/٤٢٦ ط دار صادر واسد الغابة ٣/٢٨٥ ـ ٢٨٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٤٩ .

(٣) فى ا « فقال » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ «إلى» ساقط من ب .

(٥) العصيدة : دقيق يلت بالسمن والحلو .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من د .

(٧) عبارة « لما ارى » زائدة من ب .

(٨) فى جـ « فيه » . ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات والمستدرك

(٩) الخصائص الكبرى ٢/٥٠ ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى ٨/٣٠٨ ، ١٠١ ، ٢٩٦ وكنز العمال ٢/٣٥٥ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/١٩٤ والشفا لعياض ١/٦١٠ والبداية والنهاية ٣/٣٩ ، ٦/١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ٤/١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١١٧ والمعجم الكبير للطبرانى ١ : ٦ / ١٣٨ ، ٣٠٠ وطبقات ابن سعد ١ : ٢ / ١١٠ ، ٨/٧٤ ، ٢٣٤ وكنز العمال ٢/٣٥٥ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/١٩٤ والشفا لعياض ١/٦١٠ والبداية والنهاية ٣/٣٩ ، ٦/١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، العمال ٢/٣٥٥ ، ٣٦٤١٩ ، ٤٥٥٠٢ والدر المنثور ٦/١٩٤ والشفا لعياض ١/٦١٠ والبداية والنهاية ٣/٣٩ ، ٦/١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢/١٦٩ وكشف الخفا للعجلونى ٢/١٦٩ .

١٣٦ وتذكرة الموضوعات لابن القيسر انى ٣٢٩ والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢/١٦٩ وكشف الخفا للعجلونى ٢/١٦٩ . والإكمال ٥/١٧٤ والجرح والتعديل ٥/٢٠٠ والتاريخ الكبير

(١٠) فى النسخ « مغيث » وايضاً المغازى للواقدى ٢/٤٧٦ وسيرة ابن هشام ٣/٥٨ والتاريخ الكبير ٥/٢٠٠ والجرح والتعديل ٥/١٧٤ والإكمال ٧/٢٧٨ . فقالوا « مغيثا » بغين معجمة وآخره ثاء معجمة بثلاث ـ وقد روى المصنف ابن عساكر حديثا من طريق أبى عبد الله بن منده قيده فيه « معتبا » ونبه على أن الصواب «مغيث» وفى الإصابة ٤/١٩ ترجمة أبى بردة الطفرى الانصارى قال ابن حجر : عبد الله بن معتب ـ بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة للاكثر ، وذكر ابو عمر بكسر المعجمة وسكون التحتية ثم مثلثة ، وفى تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٩/١٦٩ هو عبدالله بن مغيث بن أبى بردة بن أسير بن عروة بن سواد بن الهيثم الانصارى الظفرى المدينى روى عن ابيه وأم عامر الأشهلية مرسلا وروى عنه محمد بن إسحاق وابو صخر حميد بن زياد ، وشعيب بن عمارة .

أَرْسَلَتْ أُمُّ عَامِرٍ الْأَشْهَلِيَّةِ[1] بِقَعْبَةٍ فِيهَا حَيْسٌ[2] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّتِهِ وَهُوَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأَكَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حَاجَتَهَا ، ثُمَّ خَرَجَ بِالْبَقِيَّةِ ، فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَشَائِهِ ، فَأَكَلَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ حَتَّى نَهِلُوا وَهِيَ كَمَا هِيَ[3] » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابنُ حِبَّانَ ، فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لَمْ[4] أُطْعَمْ ، فَجِئْتُ أُرِيدُ الصُّفَّةَ ، فَجَعَلْتُ أَسْقُطُ ، فَجَعَلَ الصِّبْيَانُ يُنَادُونَ : « جُنَّ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ :[5] ، فَجَعَلْتُ أُنَادِيهِمْ وَأَقُولُ : بَلْ أَنْتُمُ الْمَجَانِينُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الصُّفَّةِ «فَوَافَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى بِقَصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ ، فَدَعَا عَلَيْهَا أَهْلَ الصُّفَّةِ[6] وَهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْهَا ، فَجَعَلْتُ أَتَطَاوَلُ كَيْ يَدْعُونِي ، حَتَّى قَامَ الْقَوْمُ ، وَلَيْسَ فِي الْقَصْعَةِ إِلَّا شَيْءٌ فِي نَوَاحِي[7] الْقَصْعَةِ فَجَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَصَارَتْ لُقْمَةً فَوَضَعَهَا عَلَى أُصْبُعِهِ[8] ثُمَّ قَالَ لِي : « كُلْ فَسَمِّ اللهَ » ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَازِلْتُ آكُلُ[9] مِنْهَا حَتَّى شَبِعْتُ[10] » .

« قصة أخرى »

[و ١٤] رَوَى / مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَنَسٌ[11] : جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْماً فَوَجَدْتُهُ جَالِساً مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ ، وَقَدْ عَصَّبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ[12] : لِمَ عَصَّبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَطْنَهُ ؟ فَقَالُوا[13] : «مِنَ الْجُوعِ»

---

(١) أم عامر الاشهلية روى عنها ابو سفيان مولى ابن ابى احمد وشهدت خيبر . الإصابة ٨/٢٥٣ ، ٢٥٤ .
(٢) الحيس : تمر يخلط بسمن واقط فيعجن شديدا ثم يندر منه نواة وربما جعل فيه سويق . « النهاية ١/٤٦٧ والقاموس ٢/٢٠٩ .
(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٩/١٧٠ ، ١٧١ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٨ والمغازى للواقدى ٢/٤٧٦ ، ٤٧٧ والإصابة ٧/١٨ ، ١٩ وسيرة ابن هشام ٣/٥٨ وتاريخ دمشق م ١٥/٤٨٣ ترجمة محمد بن مسلمة .
(٤) ا « ما اطعم » وما اثبت من ب ، جـ .
(٥) كلمة « قال » زيادة من ب .
(٦) فى ب بدل ما بين القوسين « وهم نواحيها » ولعله خطأ من الناسخ .
(٧) ا « فى نواحيها » وما اثبت من ب .
(٨) فى ب « اصبعه » . ا « اصابعه » وما اثبت من ب .
(٩) فى ا « اكل منه حتى شبع » وما اثبت من ب ، جـ .
(١٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/١٦٤ ، ١٦٥ حديث ٦٤٩٩ .
(١١) لفظ « انس » ساقط من ب ، جـ .
(١٢) فى ب « اصحابى » .
(١٣) فى ب « قالوا » .

فَذهبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّي ، فَقَالَ : « هَلْ مِنْ شَيْءٍ ؟» فَقَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٍ[١] ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحْدَهُ[٢] أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ مَعَهُ أَحَدٌ[٣] قَلَّ عَنْهُمْ .

فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : قُمْ قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَإِذَا قَامَ[٤] فَدَعْهُ حَتَّى يَتفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ ، ثُمَّ اتبعْهُ حَتَّى إِذَا[٥] قَامَ عَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ فَقُلْ :« أَبِي يَدْعُوكَ»، فَقُلْتُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا قُلْتُ : أَبِي يَدْعُوكَ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ[٦] : « يَاهَؤُلَاءِ تعَالَوْا » ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي ، فَشَدَّهَا[٧] ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ بَيْتِنَا أَرْسَلَ يَدِي فَدَخَلْتُ ، وَأَنَا حَزِينٌ ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ بِهِ ، فَقُلْتُ : يَاأَبَتَاهُ ، قد قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي قُلْتَ لِي ، فَدَعَا أَصْحَابَهُ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِمْ فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّمَا أَرْسَلْتُ أَنساً يَدْعُوكَ وَحْدَكَ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي شَيْءٌ[٨] مَا يشْبِعُ مَنْ أَرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ادْخُلْ فَإِنَّ اللهَ سَيُبَارِكُ[٩] فِيمَا عِنْدَكَ » فَدَخَلْتُ ، فَقَالَ « اجْمَعُوا مَا عِنْدَكُمْ ، ثُمَّ قَرِّبُوهُ ، فَقَرَّبْنَا مَاكَانَ عِنْدَنَا[١٠]، مِنْ خُبْزٍ ، وَتَمْرٍ ، فَجَعَلْنَاهُ عَلَى حَصِيرِنَا ، فَدَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ ، فَقَالَ : « يَدْخُلُ عَلَيَّ ثَمَانِيَةٌ » فَدَخَلَ[١١] عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ ، فَجَعَلَ كَفَّهُ فَوْقَ الطَّعَامِ ، فَقَالَ :

« كُلُوا ، وَسَمُّوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ » فَأَكَلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ، حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ أَمَرَنِي أن أُدْخِلَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةً ، فَمَازَالَ ذَلِكَ أَمْرَهُ حَتَّى دَخلَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا ، كُلُّهُمْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ ، ثُمَّ دَعَانِي وَأُمِّي ، وَأَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ : « كُلُوا » فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ، ثُمَّ

---

(١) في ب « كسرتين : خبز وتمر » .

(٢) لفظ « وحده » زيادة من ب .

(٣) في ب « وإن جاء معه بأحد » .

(٤) في ب « فدعوته » .

(٥) في جـ « إذ قام » .

(٦) في جـ « أصحابه » .

(٧) التصويب من (ب) أما ا ، جـ « فنبذها » .

(٨) لفظ « شيء » ساقط من ب ، جـ .

(٩) في ا « يبارك » وفي ب ، جـ «سيبارك » .

(١٠) في ا « عند » وفي ب ، جـ « عندنا » .

(١١) في ب « فادخلت » .

رَفَعَ يَدَهُ(١) ، فَقَالَ : « يَا(٢)أُمَّ سَلِيمٍ(٣) أَيْنَ هَـذَا مِنْ طَعَامِكُمْ حِينَ(٤) قَدَّمْتِيهِ ؟ » .

فَقَالَتْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُهُمْ يَأْكُلُونَ ، لَقُلْتُ : مَا نَقَصَ مِنْ طَعَامِنَا شَيْءٌ »(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ وَالْبَزَّارُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ضَافَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ(٦) فَطَلَبَ مِنْهُ شَيْئاً ، فَلَمْ يَجِدْ إِلاَّ كِسْرَةً يَابِسَةً(٧) فِي كُوَّةٍ(٨) فَأَخَذَهَا فَفَتَّهَا(٩) أَجْزَاءً ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَدَعَا عَلَيْهَا ، وَقَالَ(١٠) : « كُلْ » فَأَكَلَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى شَبِعَ ، وَفَضُلَتْ فَضْلَةٌ ، فَجَعَلَ الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : إِنَّكَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ(١١).

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذُكِرَ كِفَايَةٌ .

تنبيه
فى بيان غريب ما سبق

الصُّحْفَةُ (١٢)

جَعَلَهُ بِيَدِهِ(١٣)

---

(١) فى ب « يديه » .

(٢) فى ا « ام سليم » وما اثبت من (ب) .

(٣) لفظ « اين » زيادة من ب ، جـ .

(٤) فى ب « حتى » .

(٥) صحيح مسلم ٣/١٦١٤ كتاب الأشربة ومجمع الزوائد ٨/٣٠٩ وشمائل الرسول لابن كثير ١٩٩ ـ ٢٠٠ والخصائص الكبرى ٢/٤٥ ، ٤٦ .

(٦) فى ا « اعرابيا » وما اثبت من ب .

(٧) فى ا «بيبست» وما اثبت من ب .

(٨) فى جـ «حجرة» .

(٩) فى جـ « ففتتها » .

(١٠) فى ا « قال » وما اثبت من ب .

(١١) كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى ٣/١٣٩ ، ١٤٠ قال البزار لا نعلم روى هذا الحديث إلا حفص بن غياث . قال الهيثمى : رواه البزار وفيه السرى بن عاصم وهو كذاب ٨/٣١٠ ، والخصائص الكبرى ٢/٤٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١١٧ ، ١١٨ عن أبى هريرة وعن حفص بن غياث كلمة «الصحفة» .

(١٢) كلمة «الصحفة» زيادة من ب والصحفة إناء كالقصعة ، وقال الزمخشرى : قصعة مستطيلة آنية للطعام وجمعها صحاف (شرح المواهب ٥/١٥٤ والمعجم الوسيط ١/٥١٠) .

(١٣) عبارة « جعله بيده » زيادة من ب والمعنى : شرع يفعله .

فَزْفَرَ (١)

العَرْقُ (٢)

الْأَرْغِفَةُ (٣)

قُعْبَتَهُ (٤)

---

(١) كلمة « فزفر » زيادة من ب ومعناها : حمل (المعجم ١/٣٩٦) .

(٢) كلمة « العرق » زيادة من ب وهى العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقى عليه لحوم رقيقة طيبة وجمعها عراق (المعجم ٢/٦٠٢) .

(٣) كلمة « الأرغفة » زيادة من ب والرغيف قطعة من العجين تهيأ وتخبز وجمعها أرغفة ورغفان (المعجم ١/٣٥٨) .

(٤) كلمة « قعبته » زيادة من ب والقعب : قدح ضخم غليظ وجمعه قعاب وأقعب (المعجم ٢/٧٥٤) .

الباب الخامس عشر
فى
قصة الذراع

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، مِنْ طُرُقٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أُهْدِيَتْ لَنَا شَاةٌ ، فَجَعَلْتُهَا فِي قِدْرٍ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ « مَاهَذَا يَاأَبَا رَافِعٍ ؟ » فَقُلْتُ : شَاةٌ أُهْدِيَتْ لَنَا فَطَبَخْتُهَا فِي الْقِدْرِ ، فَقَالَ : « نَاوِلْنِي / [ظ ١٤] الذِّرَاعَ » فَنَاوَلْتُهُ ، فَقَالَ(٢) : « نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ يَاأَبَا رَافِعٍ » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ الْآخَرَ » قَالَ(٣) : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَكَتَّ(٤) لَنَاوَلْتَنِي ذِرَاعاً مَا دَعَوْتُ بِهِ(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ شَاةً طُبِخَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْطِنِي الذِّرَاعَ ، فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ قَالَ : « الذِّرَاعَ ، » .

زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ : فَنَاوَلْتُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ دَعَا بِذِرَاعٍ آخَرَ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنَّمَا لِلشَّاةِ ذِرَاعَيْنِ .

قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ لَوِ الْتَمَسْتَهَا لَوَجَدْتَهَا »(٦) .

---

(١) أبو رافع فى التهذيب ١٢/٩٢ أبو رافع القبطى وكذلك فى التقريب ٢/٤٢١ مولى رسول الله ﷺ ، اسمه : إبراهيم أو أسلم ، أو ثابت ، شهد أحدا والخندق . له ثمانية وستون حديثا انفرد البخارى بحديث ، ومسلم بثلاثة ، وعنه ابنه عبيد الله وسليمان بن يسار . قال الواقدى : مات بعد عثمان بقليل . وقال غيره : قبل قتل عثمان وقيل فى خلافة على. [انظر خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣/٢١٦ ترجمة رقم ١٨٣] .

(٢) فى ب « ثم قال » .

(٣) فى ب « فقلت » .

(٤) فى أ « مسكت » وما أثبت من (ب) .

(٥) المسند للإمام أحمد ٦/٣٩٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٥ ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/٣١١ رواه أحمد والطبرانى من طرق وقال فى بعضها « أمرنى رسول الله ﷺ أن أصلى له شاة فصليتها » رواه فى الأوسط باختصار واحد إسنادى أحمد حسن . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١/٣٢٤ حديث ٩٢٤ وله طرق ورواه فى الأوسط باختصار واحد إسنادى أحمد حسن وكذا المعجم الكبير برقم ٩٦٥ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ قال فى المجمع ٣/٥٣ رواه البزار والطبرانى فى الكبير وفيه من لم أعرفه والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢/١٠٩ والشمائل ٨٨ .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٥١٧ وأبو نعيم فى الدلائل ٢/١٥٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٥ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به تفصيلاً له وتخصيصا والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/١٣٩ باب المعجزات . رقم ٦٤٥٠ والبداية والنهاية ٦/١٤٠ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدٍ[(١)] حسنَهُ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ[(٢)] زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا » فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَفِيهِ فَأَهْدَتْ[(٣)] لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً مَشْوِيَّةً . فَقَالَ : « خُذِ الشَّاةَ مِنْهَا » ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعَهَا » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّمَا هُمَا ذِرَاعَانِ وَقَدْ نَاوَلْتُكَ .

فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ ، فَمَازِلْتَ[(٤)] تُنَاوِلُنِي ذِرَاعَهَا[(٥)] مَا قُلْتُ لَكَ نَاوِلْنِي[(٦)] ذِرَاعاً[(٧)] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ ، عَنْ أَبِي[(٨)] عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ طَبَخَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْراً فَقَالَ لَهُ[(٩)] : نَاوِلْنِي ذِرَاعاً[(١٠)] فَنَاوَلْتُهُ، ثُمَّ قَالَ : « نَاوِلْنِي ذِرَاعاً » . فَنَاوَلْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاوِلْنِي ذِرَاعاً[(١١)]. فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ ؟ فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَأَعْطِيتَ أَذْرُعاً مَادَعَوْتُ بِهِ »[(١٢)].

---

(١) لفظ « بسند » زائد من ب .

(٢) اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرىء القيس بن النعمان بن عمران بن عبدود بن كنانة بن عوف بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب بن وبره بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة مولى رسول الله ﷺ وابن رحبة كنيته : ابو زيد ، وقيل : ابو محمد ويقال : ابو يزيد ، توفى بعد أن قتل عثمان . كان نقش خاتمة « حِبُّ رسول الله ﷺ ، قبض رسول الله ﷺ وهو ابن عشرين سنة ، وكان قد نزل وادى القرى . وامه أم ايمن ، اسمها : بركة مولاة رسول الله ﷺ . ترجمته فى : الثقات ٣/٢ والطبقات ٤/٦١ والإصابة ١/٤٦ وتاريخ الصحابة ٢٧/ت ١٢ والمسند ٥/١٩٩ والتجريد ١/١٣ والسير ٢/٤٩٦ وطبقات خليفة ٦/٢٩٧ والجرح والتعديل ٢/٢٨٣ ومعجم الطبرانى الكبير ١/١٢٠ ـ ١٤٤ والمستدرك ٣/٩٦ واسد الغابة ١/٧٩ وتذهيب التهذيب ١/٥٠ وكنز العمال ١٣/٢٧٠ والعبر ١/٥٩ وتهذيب ابن عساكر ٢/٣٩٤ ، ٤٠٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٤ .

(٣) فى ا « اهدت » وما أثبت من ب .

(٤) فى ب « مازلت » .

(٥) فى ب « ذراعا » .

(٦) عبارة « ناولنى ذراعا » زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٦ وقال أبو نعيم : وجه الدلالة من هذه الأخبار إعلامه فضيلته بأن الله يعطيه إذا سأل ما لم تجر العادة به ، تفضيلاً له وتخصيصا ، الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٥ ومسند الإمام أحمد ٣/٤٨٤ ـ ٤٨٥ .

(٨) فى جـ « أبو سعيد » وهو خطأ لأنه ورد فى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣/٢٣٠ أبو عبيد مولى رسول الله ﷺ له حديث ، وعنه شهر بن حوشب ترجمة رقم ٣٢٧ .

(٩) لفظ « له » زائد من ب .

(١٠) فى ا ذراعها وما أثبت من (ب) .

(١١) عبارة « ناولنى ذراعا » زيادة من ب .

(١٢) المسند للإمام أحمد ٣/٤٨٤ ، ٤٨٥ ط دار صادر وسنن الدارمى ١/٢٢١ ط دار الكتب العلمية ببيروت ومجمع الزوائد ٨/٣١١ رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غير واحد والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٥ والمعجم الكبير للطبرانى ١/٣٠٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٥٦ .

الباب السادس عشر
فى تكثيره ﷺ سواد البطن

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ(١) ، رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثَلاثِينَ وَمَائَةً ، فَقَالَ : « هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ طَعَامٍ ؟ » فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ ، أَوْ نَحْوُهُ ، فَعُجِنَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ مُشْعَانٌ(٢) ، طَوِيلٌ ، بِغَنَمٍ يَسُوقُهَا فَاشْتَرَى مِنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاةً ، فَصُنِعَتْ ، فَأَمَرَ(٣) رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشُوِىَ قَالَ :«وَايْمُ اللهِ مَا مِنَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةٍ إِلاَّ وَقَدْ حَزَّ لَهُ(٤) رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ، إِنْ كَانَ شَاهِداً أَعْطَاهُ ، وَإِنْ كَانَ غَائِباً خَبَأَ لَهُ ، وَجَعَلَ مِنْهَا قَصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا مِنْهُمَا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا(٥) وَفَضَلَ فِي الْقَصْعَتَيْنِ فَحَمَلْتُهُ(٦) عَلَى الْبَعِيرِ(٧) .

سَوَاد الْبَطْن - بسينٍ مهملةٍ ، فواوٍ مخففةٍ : الْكَبِد ، وَقِيلَ : حَشْوه كلّه .

مُشْعان - بضم أوله ، وسكون الشّينِ المعجمةِ ، بعدهَا مُهْمَلَةٌ ثَقِيلَةٌ . فَسَّرَهُ الْبُخَارِىّ بِأَنَّهُ : الطَوِيل جِداً فَوْقَ الطُّول ، وَزَادَ غَيْرُهُ مَعَ إِفْرَاطٍ فى الطُّولِ .

---

(١) عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق التيمى القرشى ، كنيته : ابو محمد ، وقد قيل : ابو عبد الله ، امه وام عائشة ام رومان بنت عامر بن عويمر ، مات بالحبشة سنة ثمان وخمسين قبل عائشة ، وقد قيل : سنة ثلاث وخمسين ، وحمل إلى مكة ودفن بها وكان يخضب بالحناء والكتم . ترجمته فى : الثقات ٣/٢٤٩ والإصابة ٢/٣٩٢ وطبقات خليفة ١٨/١٨٩ والتجريد ١/٣٥٠ والسير ٢/٤٧١ وتاريخ خليفة ٢١٩ والتاريخ الكبير ٥/٢٤٢ والمعارف ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٥٩٢ وتاريخ الفسوى ١/٢١٣ ، ٢٨٥ والاستيعاب ٢/٨٢٥ وأسد الغابة ٣/٤٦٦ وتهذيب الكمال ٧٧٨ وتاريخ الإسلام ٢/٣٠٣ ، ٣٠٤ والعبر ١/٥٨ والتهذيب ٦/١٤٦ ، ١٤٧ خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٤ وشذرات الذهب ١/٥٩ ومشاهير علماء الأمصار ٣٤ ، ٣٥ ت ٤٥ وتاريخ الصحابة ١٦٦ رقم ٨٣٠ .

(٢) فى ب «سبعان» وهو تحريف . ومشعان - بضم الميم واسكان الشين المعجمة وتشديد النون - اى : منتفش الشعر ومتفرقه .

(٣) ب ، جـ « وأمر » .

(٤) حز : قطع .

(٥) لفظ « وشبعنا » ساقط من ب .

(٦) فى ب « فحملناه » .

(٧) اللؤلؤ والمرجان - كتاب الأشربة - باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٥٣٤ ، ٥٣٥ رقم ١٣٣١) والخصائص الكبرى ٢/٤٨ ، وصحيح مسلم ٦/١٢٩ ، ١٣٠ باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ، كتاب الاضاحى وفى الحديث معجزتان :

إحداهما : تكثير سواد البطن حتى وسع عددهم .

والأخرى : تكثير الصاع ولحم الشاة حتى وسعهم اجمعين فشبعوا ، ولم يفن بل بقى وفضل حتى حمل على البعير ، سبحان من اظهر المعجزة على يد حبيبه عليه الصلاة والسلام . وكذلك فيه : مواساة الرفعة فيما يعرض لهم من طرفة وغيرها . » شرح النووى على مسلم وصحيح البخارى ٦/١٨٨ باب (٥) كتاب الأطعمة ، ٣/١٣٠ باب (٢٦) كتاب الهبة والعينى ٦/٣٠١ والقسطلانى ٨/٢٥٤ .

شَعَثُ الرَّأْسِ : قَالَ الْحَافِظُ : ويحتملُ أَنَّ قَوْلَهُ[١] أقوى ، لِأَنَّ فِي الأطعمةِ[٢] زوجة آخر بلفظ نشقان[٣] طويل[٤] .

وقال الْقَزَّازُ : المشعان : الحافي[٥] الثَّائِرُ الرَّأْسِ .

---

(١) في ب « أن اقول أقوى » .

(٢) في ب « لأن الطعام » .

(٣) في ب « مشعان » .

(٤) في (جـ) « بلفظ مشعان بطويل » .

(٥) في (ب) « المشعان الطويل» وفي (جـ) المشعان : الجافي .

الباب السابع عشر
فى
الطعام الذى أتاه ﷺ من السماء

[و ١٥] رَوَى الْإِمَامُ / أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ - فِي مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ : إِنَّهُ مِنْ غَرَائِبِ الصِّحَاحِ[١] عَنْ سَلَمَةَ بنِ نُفَيْلٍ السَّكُونِي[٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ[٣] قَالَ قَائِلٌ : يَارَسُولَ اللَّهِ : هَلْ[٤] بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ ؟ » وَفِي لَفْظٍ[٥] : « مِنَ الْجَنَّةِ » قَالَ : نَعَمْ قَالَ : وَبِمَاذَا[٦] ؟ » قَالَ : فِي مَسْخَنَةٍ[٧] قَالَ : فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَمَا فَعَلَ بِهِ ؟ قَالَ : رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ[٨] . وَرَوَى ابنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحَارِثِ بنِ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَعِيدٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُرِيَ[٩] اللَّيْلَةَ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ : بَلَغَنِي أَنَّكَ قُرِيتَ اللَّيْلَةَ . قَالَ : « أَجَلْ » .

---

(١) التلخيص للحافظ الذهبى ذيل المستدرك للحاكم ٤/٤٤٨ .

(٢) فى ا « ابى سلمة » وما اثبت من ب .

وهو سلمة بن نفيل - بضم النون ، وفتح الفاء مصغرا - الحضرمى ، السكونى ، التراغمى ، الكندى ، صحابى أصله من حضرموت ، نزل مصر ، له خمسة أحاديث ، وعنده فرد حديث ، وعنه جبير - بضم الجيم - ابن نفير - بضم النون - وضمرة بن حبيب .

ترجمته فى : الإصابة ٣/٦٨ والاستيعاب ٢/٥٦٩ واسد الغابة ٢/٣٤٠ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٨٨ ترجمته ٣٤٤ والخلاصة ١/٤٠٥ ترجمة ٢٦٥٠ والثقات ٣/١٦٧ وسنن الدرامى .

(٣) فى ا « إذا » وما اثبت من ب ومن سنن الدارمى .

(٤) فى سنن الدارمى ١/٢٩ « هل اوتيت بطعام » .

(٥) فى ا لفظه وما اثبت من ب .

(٦) فى ا « وماذا » وما اثبت من ب .

(٧) فى ب « بسخنة » وفى جـ « سيجنة » والمسخنة : قدر كالتور يسخن فيها الطعام .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢/٣٠٨ والمجتبى للنسائى ٨/٢٢٨ وسنن الدارمى ١/٢٩ ، ٣٠ . والمستدرك للحكم ٤/٤٤٧ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٦ زيادة : « وهو يوحى إلى انى مكفوت غير لابث فيكم ولستم بلا بثين بعدى إلا قليلا حتى تقولوا شيئا تاتونى افنادا يتبع بعضكم بعضا وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل » . وزوائد ابن حبان ٣/١٤٠ قال البزار : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه ، وارطاة وضمرة شاميان معروفان واخرجه النسائى كما فى الإصابة ، ولم يخرجه المزى فى تحفة الأشراف .

(٩) فى ب « ارى » .

قُلْتُ (١) : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :«طَعَامٌ فِيهِ مَسْخَنَةٌ ، قَالَ : فَمَا جَعَلَ فِي فَضْلِهِ ؟ ، قَالَ : رفع »(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ،وَابنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَصَحَّحُوهُ ، وَالذَّهَبِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ بنَ جُنْدُبٍ(٣) رَضِى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أتى بِقَصْعَةٍ فِيهَا ثَرِيد ، فَأَكَلَ ، وَأَكَلَ الْقَوْمُ ، فَمازَالُوا(٤) يَتَدَاوَلُونَهَا إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الظُّهْرِ ، يَأْكُلُ قَوْمٌ ، ثُمَّ يَقُومُونَ(٥) ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ يَتَعَاقَبُونَ(٦) ، فَقَالَ لَهُ(٧) رَجُلٌ : هَلْ كَانَتْ(٨) تمدُّ بِطَعَامٍ ؟ قَالَ : أَمَّا مِنَ الْأَرْضِ فَلَا ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ (٩) تُمَدُّ مِنَ السَّمَاءِ(١٠)».

تنبيهان

الأول : خَبَرَ ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا إِذْ(١١)أَتَى جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) فى أ « قال » وما اثبت من ب .

(٢) زوائد ابن حبان : ٣/١٤٠ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٥ ، ٥٦ .

(٣) سمرة بن جندب بن هلال الفزارى ، نزيل البصرة ، له مائة حديث وثلاثة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخارى بحديثين ، ومسلم بأربعة ، روى عنه عبدالله بن بريدة ، والحسن البصرى وأبو نضرة . قال ابن عبدالبر : كان من الحفاظ المكثرين . وقال ابن سيرين : كان سمرة عظيم الأمانة ، صدوق الحديث ، يحب الإسلام وأهله ، قال ابن عبدالبر : توفى بالبصرة ، وقيل بالكوفة ـ سقط فى قدر مملوءة ماء حارا كان يتعالج بالقعود عليها من كزاز شديد أصابه ، فسقط فيها فمات ، وكان ذلك تصديقا لقول رسول الله ـ ﷺ ـ له ولأبى هريرة ، وثالث معهما « آخركم موتا فى النار » أ هـ تهذيب . قيل الثالث : أبو محذورة ـ سنة ثمان وخمسين . وقيل : سنة تسع .
ترجمته فى : الخلاصة ١/٤٢٢ ترجمة ٢٧٧٢ وطبقات ابن سعد ٦/٣٤ ، ٧/٤٩ والثقات ٣/١٧٤ والتاريخ الكبير ٤/١٧٦ والتاريخ الصغير ١/١٠٦ ، ١٠٧ وأسد الغابة ٢/٣٥٤ وتاريخ الإسلام ٢/٢٩٠ وشذرات الذهب ١/٦٥ والعبر ١/٦٥ والاستيعاب ٦٥٣ والجمع ١/٢٠٢ .

(٤) فى ب ، جـ « فلم يزالوا » .

(٥) فى جـ « يشربون » .

(٦) فى ب « فيتعاقبون » .

(٧) لفظ « له » زيادة من ب .

(٨) فى أ « كان تمد » وما اثبت من ب ، جـ .

(٩) كلمة « كانت » زيادة من ب .

(١٠) مسند الإمام احمد ٥/١٨ ، ٤/١٠٤ وسنن ابى داود فى المقدمة ٩ . وسنن الترمذى ٥/٩٣ كتاب المناقب برقم ٣٦٢٥ . حديث حسن صحيح وزوائد ابن حبان ٣/١٤٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٣ والبداية والنهاية ٦/١١٢ والمستدرك للحاكم ٢/٦١٨ هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٩٣ هذا إسناد صحيح وسنن الدارمى ١/٣٠ وأبو نعيم ٢/٣٢١ وابن ابى شيبة ٧/٤٢٤ كتاب الفضائل باب ما أعطى الله محمدا ﷺ حديث (٧٠)

(١١) فى ب « قال » .

فَقَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَأَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذَا الْقِطْفِ لِتَأْكُلَهُ ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بنِ عمرَ الدِّمَشْقِيِّ ، عُرِفَ بِصَاحِبِ (١) الْقِطْفِ. قَالَ الْبُخَارِيُّ : (٢) وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهِ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : خَبَرٌ منكر. وَأَمَّا خَبَر حوط بن مُرَّةَ (٣) : قيلَ : يَارَسُولَ اللهِ : هَلْ أُوتِيتَ (٤) من طعام الْجَنَّةِ بِشَيْءٍ (٥) ؟ فَقَالَ : نَعَمْ، أَتَانِي (٦) جبريلُ بِخَبِيصَةٍ مِنْ خَبِيصِ (٧) الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا. قَالَ الْحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ : هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ (٨) .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق .

مسْخَنَةٌ (٩) .

قريت (١٠) الليلة (١١) .

---

(١) اخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق فى ترجمة حفص بن عمر ٤/٣٨٧ وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٦ « بصاحب حديث القطف » .

(٢) فى ب « لا يتابع » . وفى الخصائص « ولا يتابع عليه مات سنة سبعين ومائة » .

(٣) فى الخصائص « حوطه ، ولكن جاء فى الإصابة ٢/٨٢ برقم ٢١١٩ « حوط بن مرة بن علقمة الاعرابى استدركه ابو موسى واخطأ فى ذلك ، فإنه لم يجىء إلا من طريق موضوعة اخرج ابو عبدالرحمن السلمى فى كتاب الأطعمة له عن احمد بن نصر الدارع احد الكذابين سمعت أبابكر غلام فرج يقول : سمعت ياسين بن الحسن بن ياسين يقول : حججت سنة ست واربعين ومائتين فذكر حديثا وفيه : « فرأيت اعرابيا فى البادية اسمه : حوط بن مرة بن علقمة فقلت له : هل سمعت من رسول الله ـ ﷺ شيئا ؟ قال : نعم ، شهدت محمدا ﷺ ، وقيل له .. » الحديث .

(٤) فى ا « اتيت » وما أثبت من ب .

(٥) فى ا « بطعام الجنة من شىء » وما أثبت من ب .

(٦) فى ب « اتى » .

(٧) فى ا « خيص الجنة » وما اثبت من ب . والخبيص المعمول من التمر والسمن .

(٨) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٦ . والإصابة : ٢/٨٢ ترجمة ٢١١٩ .

(٩) المسخنة : القدر يسخن فيها الطعام . المعجم ١/٤٢٤ .

(١٠) وقريت الضيف قرى وقراء : أضافه واكرمه . المعجم ٢/٧٣٨ .

(١١) عبارة « قريت الليلة » زيادة من ب

الباب الثامن عشر

فى تسبيح الطعام والشراب بين يديه ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : «كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ(١) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِطَعَامٍ ثَرِيدٍ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الطَّعَام يُسَبِّحُ» قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ : « وَتَفْقَهُ تَسْبِيحَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ.ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِرَجُلٍ : ادْنِ هَذِه القصعةَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ»فَأَدْنَاهَا فَقَالَ : نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «ادْنِهَا مِنْ آخر» فَأَدْنَاهَا مِنْهُ-فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ هَذَا الطَّعَامُ يُسَبِّحُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «رُدَّهَا»فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ لَوْ أَمَرت عَلَى الْقَوْمِ جَمِيعًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِنَّهَا لَوْ سَكَتَتْ عِنْدَ رَجُلٍ لَقَالُوا أَمِنْ ذَنْبٍ ، رُدَّهَا فَرَدَّهَا(٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَيْثَمَةَ(٣) قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَطْبُخُ قِدْراً . فَوَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهَا فَجَعَلَتْ تُسَبِّحُ(٤) .

---

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخارى فى ٦١ كتاب المناقب ، ٢٥ باب علامات النبوة فى الإسلام الحديث ٣٥٧٩ وفتح البارى ٦/٥٨٧ وأخرجه الترمذى فى ٥٠ كتاب المناقب حديث ٣٦٣٣ ص ٥/٥٩٧ وقال حسن صحيح والمعجم الصغير للطبرانى ١/٢٢٧ ط اللمكتبة السلفية ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م والبداية والنهاية ٦/١٣٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٦٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/١٤٤ حديث ٦٤٥٩ بنحوه . وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٨٥ وعزاه للمصنف وابن مردويه . والعظمة لأبى الشيخ برقم ١٢١٢ ، ١٢١٣ واسناده صحيح ، ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣/٤٥ كما روى أبو الشيخ فى العظمة عن إبراهيم برقم ١٢١٤ « الطعام يسبح » إسناده ضعيف . فيه ابن حميد من الضعفاء . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٨٨ حديث ٩٩٨٨ .

(٢) العظمة لأبى الشيخ برقم ١٢١٥ إسناده موضوع . فيه زياد بن ميمون متهم انظر الميزان ٢/٩٤ وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٨٥ وعزاه للمصنف . وشرح المواهب للزرقانى ٥/١٢١ والخصائص الكبرى ٢/٧٥ .

(٣) هو خيثمة بن عبدالرحمن بن أبى سبرة الجعفى واسم أبى سبرة يزيد بن مالك ، مات قبل أبى وائل وخرج أبو وائل فى جنازته على حمار يبكى واضعا يده على راسه وهو يقول : واعيشاه واعيشاه . ترجمته فى : الثقات ٤/٢١٣ والجمع ١/١٢٦ والتقريب ١/٢٣٠ والتهذيب ٣/١٧٨ ، والكاشف ١/٢١٩ وتاريخ الثقات ١٤٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٦ ترجمة ٧٦٨ .

(٤) االعظمة لأبى الشيخ ص ٥١٩ ، ٥٢٠ برقم ١٢٢١ بزيادة « فجعلت تسبح ، فقال : ياسلمان : تعال إلى مالم يسمع ابوك مثله قط ، فجاء سلمان ، وسكن الصوت فأخبره ، فقال ياسلمان : لو لم تصيح لرايت أو سمعت من آيات الله الكبرى » إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، ورجاله كلهم ثقات وأخرجه ابن أبى الدنيا « فى الهواتف » ١٠٩ ، ١٣٥ وانظر : الدر المنثور ٤/١٨٥ وعزاه للمصنف . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٥ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُـو نُعَيْمٍ ، عَنْ قَيْسٍ(١) ، قَالَ : بَيْنَـمَا أَبُو الـدَّرْدَاءِ(٢) وَسَلْمَانُ(٣) يَأْكُلَانِ مِنْ / صَحْفَةٍ إِذَا سَبَّحَتْ وَمَا فِيهَا(٥) » . [ظ ١٥]

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا نَسْمَعُ صَوْتَ الْمَاءِ ، وَتَسْبِيحَهُ ، وَهُوَ يَشْرَبُ » الحديث .(٥)

وَتَقَدَّمَ فِي بَابِ نَبْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ النَّبِيِّ ﷺ .

---

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر المنقرى ، كنيته : أبو على ، أتى النبى ﷺ فلما رآه النبى ﷺ قال : هذا سيد أهل الوبر ، وله ثلاث وثلاثون ولدا .
ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٢١٢ ت ١١٢٥ والثقات ٣/٣٣٨ والطبقات ٧/٣٦ والإصابة ٣/٢٥٢ ومشاهير علماء الأمصار ٦٨ ت ٢٢٧ والتجريد ٢/٢٢ وأسد الغابة ٤/٢١٩ والتهذيب ٨/٣٩٩ .

(٢) أبو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الأنصارى ، مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق .
ترجمته فى : مشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٣٢٢ وطبقات ابن سعد ٧/٣٩١ ، ٣٩٢ وطبقات خليفة ٩٥ ، ٣٠٣ والسير ٢/٣٣٥ والتاريخ الكبير ٧/٧٦ ـ ٧٧ ، والمعارف ٢٥٩ ، ٢٦٨ والاستبصار ١٢٥ ـ ١٢٧ والاستيعاب ٤/١٦٤٦ وتاريخ ابن عساكر ١٣/٣٦٦/١ وأسد الغابة ٦/٩٧ وتهذيب الكمال ١٠٦٨ والإصابة ٣/٤٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٨ ـ ٢٩٩ وشذرات الذهب ١/٣٩ ، ٤٤ .

(٣) سلمان الفارسى أبو عبدالله ، أصله من جى موضع بأصبهان ، وهو الذى يقال له : سلمان الخير ، مات سنة ستة وثلاثين .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤/٥٤ وطبقات خليفة ٧/١٨٩ والثقات ٣/١٥٧ والسير ١/٥٠٥ وتاريخ خليفة ٩٠ والتاريخ الكبير ٤/١٣٥ ـ ١٣٦ والمعارف ٢٧٠ ـ ٢٧١ وحلية الأولياء ١/١٨٥ ـ ٢٠٨ والإستيعاب ٤/٢٢١ وتاريخ بغداد ١/١٦٣ وما بعدها وأسد الغابة ٢/٤١٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٢٦ ـ ٢٢٨ وتهذيب الكمال ٥٢٣ والتهذيب ٤/١٣٧ والإصابة ٢/٦٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٧ وشذرات الذهب ١/٤٤ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٦٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٤٤ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٥ .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٣ والتمهيد ١/٢١٩ .

جماع أبواب

سيرته ﷺ فى الأشجار

الباب الأول

فى حنين الجذع شوقا للنبى[١] ﷺ .

رَوَى الْإِمَامُ[٢] الشَّافِعِيُّ[٣] : « حَنِينَ الْجِذْعِ أَكْبَرُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى » .

زَادَ[٤] الْبَيْهَقِيُّ ، وَسَيَأْتِى تَوْجِيهُهُ - فِى الْخَصَائِصِ - إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى . وَقَدْ رَوَى الْقِصَّةَ أُبَىُّ[٥] بنُ كَعْبٍ .

رَوَاهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ[٦] وَأَحْمَدُ[٧] وَابنُ مَاجه وَالْبَغَوِىُّ وابنُ عَسَاكِرَ وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِىُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ وَابْنُ مَاجه[٨] وَأَبُو نُعَيْمٍ[٩] مِنْ طُرُقٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَبَرِيدَة رَوَاهَ الدَّارِمىّ ، وَجَابر بن عَبْدِ اللّٰهِ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ[١٠] ، وَالْبَزَّارُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ[١١] مِنْ طرقٍ ، وَسَهْلُ بن سعدٍ .

- رَوَاهُ الشَّيْخَانِ[١٢] ، وابنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ .-

---

(١) فى أ ، د (إليه) وما اثبت من ب ، جـ .

(٢) كلمة « الإمام » زائدة من ب .

(٣) مسند الإمام الشافعى ٦٤ ، ٦٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٦٨ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٢/٥٥٧ ، ٦/٦٦ .

(٥) كلمة « ابى » زائدة من جـ .

(٦) المسند للإمام الشافعى ٦٤ ، ٦٥ .

(٧) المسند للإمام احمد ٤/١٢٨ ، ٢٧٥ عن ابن عباس .

(٨) كلمة « والبزار وابن ماجه » زائدة من ب ، جـ .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٢ .

(١٠) صحيح البخارى ٤/٢٣٧ ، ٢٣٨ علامات النبوة وأخرجه كذلك فى ١١ كتاب الجمعة ٢٦ باب الخطبة على المنبر ، الحديث ٩١٧ وفتح البارى ٢/٣٩٧ . وأخرجه مسلم فى (٥) كتاب المساجد (١٠) باب جواز الخطوة والخطوتين فى الصلاة ، الحديث ٤٤ ، ٤٥ صفحة ١/٣٨٦ وفى البخارى فى ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام ، وفتح البارى ٦/٦٠١ وبهذا الإسناد اخرجه الترمذى فى صلاة الجمعة (١٠) باب ما جاء فى الخطبة على المنبر ٢/٣٩٧ واخرجه الترمذى ايضا فى المناقب ٩ وقال : حديث صحيح غريب .

(١١) دلائل النبوة ٢/١٤٢ .

(١٢) صحيح البخارى ٨ كتاب الصلاة ٦٤ باب الاستعانة بالنجار والصناع فى أعواد المنبر والمسجد وفتح البارى ١/٥٤٣ - ٥٤٤ وفى البيوع عن خلاد ، وفى علامات النبوة فى الإسلام عن أبى نعيم وفتح البارى ٦/٦٠١ ، ٢/٢٩٧ .

- وَعَبْدُ اللَّهِ بن عباسٍ .

- رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وابنُ مَاجه عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وابنُ سَعْدٍ ، وَالدَّارِمِيّ [١]

وَعَبْدُ اللَّهِ بن عمر. وَرَوَاهُ [٢] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٣] ، وَالمطلبُ بنُ أَبِي وَدَاعَةَ [٤] .

رَوَاهُ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ [٥] ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدَرِيّ .

رَوَاهُ عَبْدُ [٦] بنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْم [٧] بِسَنَدٍ عَلَى شَرْطِ مُسلمٍ ، وَعَائِشَةَ .

رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَأُمُّ سَلَمَةَ .

رَوَاهُ أَبُو نُعَيْم ، وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةِ الْمَعْنَى أُدْخِلَتْ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ ، وَاتَّخَذَ لَهُ مِنْبَراً ، فَلَمَّا فَارَقَ الْجِذْعَ وَغَدَا إِلَى الْمِنْبَرِ ، الَّذِي صُنِعَ [٨] لَهُ جَزِعَ الْجِذْعُ فَحَنَّ «لَهُ» [٩] كَمَا تَحِنُّ النَّاقَةُ » [١٠].

وَفِي لَفْظ : « فَخَار خُوَار [١١] الثَّوْرِ » [١٢].

---

(١) سنن الدارمى ١/١٥ .

(٢) فى ب « رواه » .

(٣) سنن الترمذى ٣/١١١ ، ٥/٥٩٤ .

(٤) المطلب بن ابى وداعة بن صبيرة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى السُّهمى القرشى ، رأى النبى ﷺ يصلى فى حاشية الطواف والناس يمرون بين يديه .

ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٢٤٣ ت ١٣٣٨ والثقات ٣/٤٠٠ والطبقات ٥/٤٥٣ والإصابة ٣/٤٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ٦١ ت ١٨٦ والتجريد ٢/٨٠ ونسب قريش ٤٠٨ وأسد الغابة ٤/٣٧٤ والتهذيب ١٠/١٧٩ .

(٥) الزبير بن بكار خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٣٣ برقم ٢١١٥ .

(٦) فى أ « عبدالله بن حميد » تحريف وما أثبت من ب ، جـ .

(٧) دلائل النبوة ٢/١٤٣ وأخرجه النسائى فى كتاب الجمعة ، باب مقام الإمام فى الخطبة ٣/١٠٢ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/١٩٥ ، ١٩٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٥٦٢ ، ٥٦٣ وفى الباب أحاديث كثيرة وصحح كثير من العلماء بالسنة أن حديث حنين الجذع من الأحاديث المتواترة لوروده عن جماعة من الصحابة ، من طرق كثيرة تفيد القطع بورود ذلك . وقال الحافظ ابن حجر : حنين الجذع ، وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق ذلك من أئمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له فى ذلك .

(٨) فى ب ، جـ « وضع » .

(٩) لفظ « له » ساقط من ب .

(١٠) وفاء الوفا ٢/٣٨٩ ، أبو نعيم فى الدلائل ١٤٢ ، ١٤٣ ، دلائل البيهقى ٢/٥٥٨

(١١) ب ، جـ « كخوار »

(١٢) دلائل النبوة للبيهقى ٢/٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٦/٦٦ ، ٦٧ . وصحيح البخارى فى (٦١) ـ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام ، فتح البارى ٦/٦٠١ ، فى وفاء الوفا ٢/٣٨٨ « خار ذلك الجذع كخوار الثور » البداية والنهاية ٦/١٢٥ ، ١٢٦ ، دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٢ ، وأخرجه الترمذى فى صلاة الجمعة (١٠) باب ما جاء فى الخطبة على المنبر ٢/٣٧٩ وفى المناقب (٩) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَصَاحَتْ النَّخْلَةُ صِيَاحَ⁽¹⁾ الصَّبِيِّ حَتَّى تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَاحْتَضَنَهُ فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ⁽²⁾ الَّذِي يُسَكَّنُ فَسَكَنَ وَقَالَ : اخْتَرْ⁽³⁾ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، فَتَكُونَ كَمَا كُنْتَ ؟ وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَغْرِسَكَ فِي الْجَنَّةِ فَتُسْقَى⁽⁴⁾ مِنْ أَنْهَارِهَا وَعُيُونِهَا فَيَحْسُنُ نَبْتُكَ وَتُثْمِر ، فَيَأْكُلُ مِنْكَ الصَّالِحُونَ فَاخْتَارَ⁽⁵⁾ الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا » . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ لَمْ أَحْتَضِنْهُ⁽⁶⁾ لَحَنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقَالَ⁽⁷⁾ : « لَا تَلُومُوهُ »⁽⁸⁾ .

---

(١) جـ « كصياح » .

(٢) عبارة « أنين الصبي » زيادة من ب .

(٣) لفظ « أختر » ساقط من جـ .

(٤) وفاء الوفاء ٢/٣٨٩ ، ب ، جـ « فتشرب » .

(٥) ب ، أبو نعيم ٢/١٤٢ « واختار » .

(٦) ف أ « فأخار » وما أثبت من ب .

(٧) جـ « قال » .

(٨) مسند ابى يعلى ٤/١٢٨ عن جابر ، إسناده حسن ، وأخرجه احمد ٣/٢٩٣ من طريق إسرائيل ، وأخرجه الدارمى فى المقدمة ١/١٧ باب ما أكرم النبى ﷺ بحنين المنبر من طريق زكرياء ، وأبو نعيم فى « دلائل النبوة » برقم (٣٠٤) من طريق الأعمش ، جميعهم عن ابى إسحاق ، بهذا الإسناد ، وعند الدارمى ، وأبى نعيم « كريب » وهو تحريف ، والصواب انه سعيد بن ابى كرب ، وانظر : الشمائل لابن كثير ٢٤٣ فقد صحح البزار الطريق ولكن وقع فى التصحيح أكثر من تحريف . وأخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه ٧/٤٣٣ كتاب الفضائل عن ابن عباس وأخرجه ابو نعيم (٣٠٤) من طريق ابى عوانة ، عن الأعمش ، وعن سهل بن سعد وعن جابر وعن ابى سعيد ، عن ابى صالح ، عن جابر . وأخرجه عبدالرزاق (٥٢٥٤) باب : الخطبة قائما من طريق ابن جريج ، اخبرنى ابو الزبير ، انه سمع جابر بن عبدالله .. ومن طريق عبدالرزاق اخرجه احمد ٣/٢٩٥ وأخرجه احمد ٣/٢٩٥ ، ٣٢٤ والنسائى فى الجمعة ٣/١٠٢ باب : مقام الإمام فى الخطبة ، من طريق ابن جريج ، بالإسناد السابق .

وأخرجه احمد ٣/٣٠٦ وابن ماجه فى الإقامة (١٤١٧) باب : ماجاء فى بدء شأن المنبر ، من طريق ابن ابى عدى ، عن سليمان التيمى ، عن ابى نضرة ، عن جابر .

وأخرجه ابو نعيم (٣٠٥) من طريق ابى قلابة ، عن سعيد الجريرى ، عن ابى نضرة ، بالإسناد السابق . وأخرجه البخارى فى الجمعة (٩١٨) باب : الخطبة على المنبر ، وفى المناقب (٣٥٨٥) باب : علامات النبوة فى الإسلام والدارمى فى المقدمة ١/١٧ والبيهقى فى الجمعة ٣/١٩٥ باب : مقام الإمام فى الخطبة ، من طريق يحيى بن سعيد ، عن حفص بن عبيدالله بن انس بن مالك ، عن جابر . وأخرجه البخارى فى الصلاة (٤٤٩) باب : الاستعانة بالنجار والصناع ، وفى البيوع (٢٠٩٥) باب : النجار وفى المناقب (٣٥٨٤) باب : علامات النبوة وأبو نعيم فى الدلائل برقم (٣٠٢) من طريق عبدالواحد بن ايمن ، عن ابيه ، عن جابر .

وأخرجه الدارمى فى الصلاة ١/٣٦٦ ٢ باب مقام الإمام إذا خطب من طريق الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن جابر .

وأخرجه ابو نعيم برقم (٣٠٢) من طريق الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، عن يحيى بن ابى كثير ، عن ابى سلمة عن جابر .

وأخرجه ابو يعلى فى مسنده ٥/١٤٢ رقم ٢٧٥٦ عن انس بن مالك ، رجاله ثقات ، غير أن الحسن بن ابى الحسن البصرى قد عنعن .

وأخرجه احمد ٣/٢٢٦ من طريق هاشم ، حدثنا المبارك بن فضالة ، بهذا الإسناد ومن طريقه أخرجه ابن كثير فى « شمائل الرسول » ٢٤١ والتاريخ الكبير للبخارى ٧/٢٦ والبداية ٦/١٤٥ ـ ١٤٨ وأخرجه الترمذى فى المناقب (٣٦٣١) باب : حنين الجذع له ﷺ .

وأخرجه الدارمى فى المقدمة ١/١٩ باب : ما أكرم به النبى ﷺ بحنين الجذع من ثلاثة طرق ، عن عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثنا إسحاق بن عبدالله بن ابى طلحة عن أنس ، وهذا إسناد على شرط مسلم ، نعم عكرمة بن عمار تكلم فى حفظه ولكنه حسن الحديث . وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح ، غريب من هذا الوجه » وكنز العمال ٣١٧٨٤ ، ٣٢٠٨٤ وصححه ابن خزيمة برقم (١٧٧٧) وانظر : الفتح ٢/٣٩٩ حيث ذكر هذه الرواية .

وأخرجه ابن ماجه فى الإقامة (١٤١٥) باب : ما جاء فى بدء شأن المنبر ، من طريق بهز بن أسد .

وَإِنَّ (١) رَسُولَ اللهِ ﷺ « لَمْ (٢) يُفَارِقْ شَيْئاً إِلاَّ وَجَدَ عَلَيْهِ » وَلَقَدْ أَبْدَعَ مَنْ قَالَ :

وَأَلْقَى حَتَّى (٣) فِي الْجَمَادَاتِ حُبَّهُ ... فَكَانَتْ لِإِهْدَاءِ السَّلَامِ لَهُ تُهْدَى
وَفَارَقَ جِذْعاً كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهُ ... فَأَنَّ أَنِينَ الْأُمِّ إِذْ (٤) تَجِدُ الْفَقْدَا
يَحِنُّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ يَاقَوْمِ هَكَذَا ... أَمَا نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَحِنَّ (٥) لَهُ وَجْدَا
إِذَا كَانَ جِذْعٌ لَمْ يُطِقْ بُعْدَ سَاعَةٍ ... فَلَيْسَ وَفَاءً أَنْ نُطِيقَ لَهُ بُعْدَا (٦)

= وأخرجه الدارمى فى الصلاة ١/٣٦٧ باب : مقام الإمام إذا خطب ، من طريق حجاج ، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح .

وقال الحافظ ابن كثير فى شمائل الرسول ٢٤١ « وقد رواه أبو القاسم البغوى ، عن شيبان بن فروخ ، بهذا الإسناد ، وذكر الحديث مع ما قاله الحسن ، ومن هذه الطريق ذكره الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » ٤/٥٧٠ .

ومسند أبى يعلى أيضا ٦/١١٤ رقم ٣٣٨٤ عن أنس . إسناده صحيح .

والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٥٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/١٨٧ رقم ١٢٨٤١ وصحيح مسلم ٢٣٥٣ وابن أبى شيبة ٧ كتاب ٣١ باب ١ حديث ١٠٨ عن ابن عباس ومن مجموع رواياته تتحصل منه فوائد :

منها : قبول البذل إذا كان بغير سؤال استنجاز الوعد ممن يعلم منه الإجابة ، والتقرب إلى أهل الفضل بعمل الخير ، وفيه دلالة على أن الله تعالى قد يخلق فى الجمادات إدراكا وحسا ، وفى هذا تأييد لمن يقول : ﴿ وإن من شىء إلا يسبح بحمده ﴾ يفهم على ظاهره .

قال ابن كثير فى شمائل الرسول ص : (٢٣٩) : « وقد ورد - يعنى حنين الجذع - من حديث جماعة من الصحابة بطرق متعددة تفيد القطع عند أئمة هذا الشأن وفرسان هذا الميدان . انظر : الشمائل ص (٢٣٩ - ٢٥١) .

وقال عياض : حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متوافر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر .

وقال البيهقى : قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة التى حملها الخلف عن السلف ، ورواية الأخبار الخاصة فيها كالتكالف . وفيه دليل على أن الجمادات قد يخلق الله لها إدراكا كأشرف الحيوانات « وفاء الوفا ٢/٣٩٤ » .

(١) ب ، جـ « فإن »

(٢) ب ، جـ « لا يفارق » .

(٣) لفظ « حتى » . ساقط من جـ

(٤) فى جـ « أن » .

(٥) فى جـ « نجد » .

(٦) شرح الشفا ١/٦٢٦ .

الباب الثانى
فى انقياد الشجر له - ﷺ

رَوَى مُسْلِمٌ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ / عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى [و ١٦] عَنْهُمَا قَالَ : « سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ فَذَهَبَ[(١)] رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِى حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ[(٣)] مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ[(٤)] فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، وَإِذَا شَجَرَتَانِ[(٥)] بِشَاطِىءِ الْوَادِى فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، وَقَالَ : « انْقَادِى عَلَىَّ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ ، الَّذِى يُصَانِعُ قَائِدَهُ ، حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ الْأُخْرَى ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا وَقَالَ : « انْقَادِى عَلَىَّ - بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى - فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِى يُصَانِعُ قَائِدَهُ كَذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالمنصِفِ[(٦)] بَيْنَهُمَا[(٧)] لَأَمَ بَيْنَهُمَا يَعْنِى : جَمَعَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : الْتَئِمَا عَلَىَّ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى فَالْتَأَمَتَا » . قَالَ جَابِرٌ : فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِى ، فَحَانَتْ مِنِّى[(٨)] لَفْتَةٌ[(٩)] . فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ[(١٠)] ، وَإِذَا بِالشَّجَرَتَيْنِ[(١١)] قَدِ افْتَرَقَتَا ، وَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا[(١٢)] عَلَى سَاقٍ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً ، ومَالَ[(١٣)] بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالاً[(١٤)] » .

---

(١) فى أ « فهب » وما أثبت من ب ، جـ .
(٢) فى أ « حاجة » وما أثبت من ب .
(٣) فى أ « بإدواه » وما أثبت من ب ، جـ .
(٤) فى الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩٧ زيادة « فنظر رسول الله ﷺ فلم ير » .
(٥) فى ب « بشجرتين » .
(٦) المنصف - بفتح الميم وإسكان النون وفتح الصاد وتكسر أى وسط الطريق . وفى ب « بالمنتصف » [شرح الشفا ١/٦١٧ وشرح المواهب ٥/١٣٢]
(٧) فى الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩٧ زيادة « بالمنصف مما بينهما » .
(٨) فى جـ « من » .
(٩) فى الوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩٧ زيادة « فخرجت أحضر - أعدو وأجرى - مخافة أن يحس رسول الله ﷺ بقربى فيبتعد » .
(١٠) فى ب ، جـ « مقبل » .
(١١) فى ب ، جـ « فإذا الشجرتان » .
(١٢) فى ب « منهن » .
(١٣) فى ب ، جـ « وقال » .
(١٤) صحيح مسلم ٨/٢٣٤ ، ٢٣٥ باب حديث جابر الطويل ، وأبى اليسر . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٩ . والبداية والنهاية ٦/٩٥ ، ١٢٣ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٥٤ . والوفا بأحوال المصطفى ١/٢٩٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٨ ، ٩ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ(١)، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ(٢) فَأَرَادَ أَنْ يَتَبَرَّزَ ، فَقَالَ يَاعَبْدَ اللَّهِ : انْظُرْ ، هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنَظَرْتُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَخْبَرْتَهُ ، فَقَالَ : « انْظُرْ : هَلْ تَرَى شَيْئًا ؟ فَنَظَرْتُ شَجَرَةً أُخْرَى مُتَبَاعِدَةً عَنْ صَاحِبَتِهَا فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « قُلْ لَهُمَا : إِنَّ(٣) رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا(٤) أَنْ تَجْتَمِعَا » . فَقُلْتُ لَهُمَا فَاجْتَمَعَتَا ، ثُمَّ أَتَاهُمَا فَاسْتَتَرَ بِهِمَا ، ثُمَّ قَامَ فَانْطَلَقَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى مَكَانِهَا(٥) .

وَرَوَاهُ ابنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ مُرْسَلاً(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ(٧) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا(٨) ، مَنْزِلاً فَقَالَ لِي : « إِئْتِ تِلْكَ الْأَشَاءَتَيْنِ يَعْنِي نَخْلَتَيْنِ - فَقُلْ لَهُمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا » فَأَتَيْتُهُمَا فَقُلْتُ لَهُمَا(٩) ذَلِكَ فَوَثَبَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، فَاجْتَمَعَتَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَتَرَ بِهِمَا ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ وَثَبَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ إِلَى مَكَانِهَا(١٠)

---

(١) فى أ « ابن نعيم » وما أثبت من ب .

(٢) فى زوائد البزار ٣/١٣٤ « فى غزوة حنين » .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) فى أ « امركما » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة لابى نعيم ٢/١٣٨ والخصائص ١/٢٥٤ أخرجه أبو نعيم وكشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى ٣/١٣٤ رقم ٢٤١٢ قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورواه البزار بنحوه وأسانيد الطريقين ضعيفة ٩/٩ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٠ .

(٧) يعلى بن مرة الثقفى العامرى أبو المرزام . ترجمته فى : الإصابة ٣/٦٦٩ وأسد الغابة ٥/١٣٠ .

(٨) فى أ « فنزل » وما أثبت من ب .

(٩) عبارة « فقلت لهما » ساقطة من ب .

(١٠) المسند ٤/١٧٣ ، ١٧٤ والمجمع ٩/٦ رواه احمد بإسنادين والطبرانى بنحوه ، واحد إسنادى احمد رجاله رجال الصحيح . وابن ماجه ١/١٢٢ رقم ٣٣٩ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢ والمستدرك للحاكم ٢/٦١٧ ، ٦١٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٠ ذكر علامات النبوة ، وابن ابى شيبة ٧/٤٣٥ كتاب الفضائل حديث ١١٥ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غِيلَانَ بنَ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ (١) ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ (٢) رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَأَيْنَا مِنْهُ (٣) عَجَبًا ، مَرَرْنَا بِأَرْضٍ فِيهَا أَشْيَاءُ مُتَفَرِّقَةٌ (٤) ، فَقَالَ :

« يَاغِيلَانُ ائْتِ هَاتَيْنِ الْإِشَاءَتَيْنِ فَمُرْ إِحْدَاهُمَا تَنْضَمُّ (٥) إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَأَمَرْتُ إِحْدَاهُمَا (٦) فَانْطَلَقَتْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمَا فَقُلْتُ : « إِنَّ النَّبِيَّ (٧) ﷺ يَأْمُرُ إِحْدَاكُمَا أَنْ تَنْضَمَّ إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَمَادَتْ (٨) إِحْدَاهُمَا فَانْقَلَعَتْ بِحِذَاءِ الْأَرْضِ حَتَّى انْضَمَّتْ إِلَى صَاحِبَتِهَا ، فَنَزَلَ فَتَوَضَّأَ (٩) خَلْفَهُمَا ، ثُمَّ رَكِبَ وَعَادَتْ تَمْشِي (١٠) فِي الْأَرْضِ إِلَى مَوْضِعِهَا (١١) . أ هـ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ (١٢) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ :

« انْظُرْ هَلْ تَرَى شَيْئًا (١٣) مِنْ نَخْلٍ ، أَوْ حِجَارَةٍ ؟ » .

---

(١) فى ب « مسلمة » وهو تحريف إذ هو غيلان بن سلمة الثقفى ، أسلم بعد الطائف ، وله عشرة نسوة فأمره النبى ﷺ أن يمسك أربعا ، ويفارق سائرهن ، فذهب فقهاء الحجاز إلى أن يختار أربعا كما شاء ، وفقهاء العراق إلى أن يمسك الأربع التى تزوجها أولا ، وهو ممن وفد على كسرى ، وخبره معه عجيب ، قال له كسرى ذات يوم : أى ولدك أحب إليك ؟ فقال له غيلان الصغير حتى يكبر ، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يؤوب ، فقال له كسرى : زه مالك ولهذا الكلام هذا من كلام الحكماء ، وأنت من قوم جفاة لاحكمة فيهم ، فما غذاؤك ؟ قال أخبز البر ، قال : هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر . وكان شاعرا توفى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

ترجمته فى : التجريد ٢/٣ و الثقات ٣/٣٢٨ والإصابة ٣/١٨٩ والاستيعاب ٢/١٧ واسد الغابة ٤/١٧٢ وشرح الشفا للقارى ١/٦١٨ ، ٦١٩ .

(٢) لفظ « مع » زيادة من ب .

(٣) لفظ « منه » زيادة من ب .

(٤) فى ب « متفرق » .

(٥) فى ب « ينضم » .

(٦) عبارة « فأمرت أحداهما » ساقطة من ب .

(٧) فى ب ، جـ « نبى الله »

(٨) فى ا « فأمرت » وما اثبت من ب .

(٩) فى ب « وتوضأ خلفها » .

(١٠) فى ب ، جـ « تخد » .

(١١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٩ . وكنز العمال ٣٥٣٩٠ .

(١٢) لفظ « له » زائد من ب .

(١٣) لفظ « شيئا » زائد من ب .

[ظ ١٦] فقُلْتُ : « رَأَيْتُ شَجَرَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ وَرِضْمًا مِنْ / حِجَارَةٍ » ، قَالَ : « انْطَلِقْ إِلَى النَّخْلاَتِ ، فَقُلْ لَهُنَّ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تُدَانِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ : « مِثْلَ ذَلِكَ » فَأَتَيْتُهُنَّ فَقُلْتُ لَهُنَّ ذَلِكَ ، فَوَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّخْلاَتِ تَخُدْنَ(١) الْأَرْضَ خَدًّا حَتَّى اجْتَمَعْنَ ، وَانْظُرُ(٢) إِلَى الْحِجَارَةِ يَتَسَافَرُونَ(٣) حَتَّى صِرْنَ رَضْمًا خَلْفَ النَّخْلاَتِ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاجَتَهُ(٤) وَانْصَرَفَ، قَالَ : « خُذْ(٥) لِلنَّخْلاَتِ وَالْحِجَارَةِ فَقُلْ لَهُمَا(٦) إِنَّ(٧) رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُنَّ أَنْ تَرْجِعْنَ إِلَى مَوْضِعِكُنَّ فَرَجَعْتَا(٨) »(٩) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيّ ، وَالْبَيْهَقِيّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ تَبَرُّزاً(١٠) تَبَاعَدَ حَتَّى لاَ يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً بِفَلاَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَلاَ حَجَرٌ » ، فَقَالَ يَاجَابِرَ : « خُذْ إِدَاوَةً فَانْطَلِقْ بِهَا » فَمَلَأْتُ الْإِدَاوَةَ وَانْطَلَقْتُ فَمَشَيْنَا حَتَّى لاَ نَكَادُ نَرَى أَحَداً ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَذْرُعٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ انْطَلِقْ فَقُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ : « الْحَقِى بِصَاحِبَتِكِ ، حَتَّى

---

(١) فى ب « يخددن » .
(٢) لفظ « انظر » زائد من ب .
(٣) فى ب « يتناقزن » .
(٤) زيادة من ب .
(٥) فى ب « عد » .
(٦) فى ب « لهن » .
(٧) لفظ « إن » ساقط من ب .
(٨) كلمة « فرجعتا » ساقطة من ب .
(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٩ ، ١٤٠ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٣٤٩ والشفا للقاضى عياض ١/١٩٧ « وإذا كانت الأشجار تبادر لامتثال أمره ﷺ حتى تخر ساجدة بين يديه فنحن أحق وأولى بالمبادرة لامتثال ما دعا إليه ، لأنا عقلاء مكلفون ، وهى جماد غير مكلف » والمستدرك ٢/٦١٧ بنحوه .
(١٠) فى ب « البراز » .

أَجْلِسَ خَلْفَكُمَا » فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ ، فَلَحِقْتُ بِصَاحِبَتِهَا ، فَجَلَسَ خَلْفَهُمَا ، حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ رَجَعَتَا إِلَى مَكَانِهِمَا »[١] .

تنبيه
فى بيان غريب ما سبق

وَادِيًا أَفْيَحَ[٢]

يَقْضِى حَاجَتَهُ[٣]

الْإِدَاوَةُ[٤]

شَاطِئُ الْوَادِى - بمعجمةٍ ، فألِفٍ، فطاءٍ : طرفه وجانبه .

البعيرُ الْمَخْشُوشِ - بخاءٍ معجمةٍ ، ومعجمتانِ[٥] بينهما واو : وضع[٦] فى أنفه خِشاش وهو عود يجعل فى أنفه ويشتد[٧] به الذِّمام لينقاد بسهولة . أ هـ .

يصانع[٨] أهلَه

حَانَتْ منى[٩] لفتةٌ

الْأَشَاءَ تَيْنِ[١٠] بهمزةٍ

مَادَتْ[١١]

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/٤٤٣ ، ٤/٢٣٧ والبداية والنهاية ٦/٩٥ ، ١٢٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٣٦ ، ٣٣٧ وسنن الدارمى ١/١٠ . وابن أبى شيبة ٧/٤٣٦ كتاب الفضائل .

(٢) عبارة « واديا أفيح » زيادة من ب . وأفيح - بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح التحتية وبالحاء المهملة أى واسعا . شرح المواهب اللدنية ٥/١٣١ .

(٣) عبارة « يقضى حاجته » زيادة من ب . ويقضى حاجته : كناية عن التغوط أى لأجل ذلك . شرح المواهب اللدنية ٥/١٣١ .

(٤) لفظ « الإداوة » زائد من ب . والإداوة بالكسر : مطهرة جمعها إداوى بفتح الواو .

(٥) فى ب « بمعجمتين » وهى زائدة من ب ، د .

(٦) فى ب « وجعل » .

(٧) فى ا « يشتد » وما أثبت من ب .

(٨) عبارة « يصانع أهله » زيادة من ب . ومعنى : يصانع : يلاين . شرح المواهب ٥/١٣٢ .

(٩) عبارة « حانت منى لفتة » زيادة من ب ومعناها : حانت منى لفتة . وقعت منى لفتته .

(١٠) عبارة « الإشاءتين بهمزة » زيادة من ب « والإشاءتين : النخلتين . والأشاء كسحاب صغار النخل الواحدة إشاءة ، والإشارة بتلك من استعمال صيغة الجمع فيما فوق الواحد اعتبارا للإشاءتين جماعة .

(١١) لفظ « مادت » زيادة من ب . ومادت : تحركت واضطربت . المعجم ٢/٩٠٠

تَخُدُّ الْأَرْضَ (١)
رَضْماً مِنَ الْحِجَارَةِ (٢)
تُدَانِينَ (٣)
يَتَنَافَرْنَ (٤)
البِرَازُ (٥)
الْفَلَاةُ (٦)

(١) عبارة « تخد الأرض » زيادة من ب . وتخد الأرض - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة أى تشق الأرض فتسعى بعروقها التى فى جوف الأرض ولولا ذلك لم تتحرك .
شرح المواهب ٥/١٣٠ .
(٢) عبارة « رضما بالحجارة » زيادة من ب . والرضم : الحجارة البيض أو صخور عظام بعضها فوق بعض . شرح المواهب ٥/١٣٠ .
(٣) لفظ « تدانين » زائد من ب ومعناه : اقترين .
(٤) كلمة « يتنافرن » زيادة من ب ومعناها : يتباعدن .
(٥) كلمة « البراز » زيادة من ب . والبراز : المواد المطرودة من الأمعاء .
(٦) كلمة « الفلاة » زيادة من ب . والفلاة : الأرض الواسعة المقفرة وجمعها : فلا وفلوات المعجم الوسيط ٢/٧٠٩ .

الباب الثالث

فى نزول العِذْق من الشجرة ، وَمُضِىِّ[1] شجرةٍ أُخْرَى إِلَيْهِ[2] وشهادتهما له بالرسالة[3] ﷺ

رَوَى الْبُخَارِىُّ فِى « التَّارِيخ » وَالتِّرْمِذِىُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّان عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِىٌّ[4] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ[5] ﷺ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْق مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ[6] تَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ اللهِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا العِذْق[7] فَجَعَلَ الْعِذْق[8] يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ[9] إِلَى الْأَرْضِ ينقز[10] فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَسْجُدُ وَيَرْفَعُ وَيَمْجُدُ وَيَرْفَعُ[11] حَتَّى انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « ارْجِعْ فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ » . فَقَالَ : « وَاللهِ لَا أَكذبك بِشَىْءٍ تَقُولُهُ بَعْدَهَا أَبَداً أَنَا[12] أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وآمَنَ »[13] .

---

(١) فى ب ، جـ « ومشى » .

(٢) كلمة « إليه » ساقطة من ب .

(٣) فى ب « وشهادتهما بالرسالة له » .

(٤) فى مسند ابى يعلى « رجل من بنى عامر .

(٥) فى سنن الترمذى « انك نبى » .

(٦) فى الترمذى « النخلة » .

(٧) العذق - بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة : العرجون بما فيه من الشماريخ . والعرجون : عود العذق الذى تركبه الشماريخ وهى العيدان التى عليها البسر .
والعذق - بفتح العين : النخلة كلها « شرح الشفا للقارى ٦٢٢/١ » .

(٨) عبارة « فجعل العذق » ساقطة من ب .

(٩) فى ب ، جـ « على » .

(١٠) ينقز - بضم القاف وتكسر ، وبالزاى اى : فشرع يثبت إليه متوجها لديه « شرح الشفا للقارى ٦٢٢/١ .

(١١) عبارة « ويمجد ويرفع » زيادة من ب .

(١٢) فى ا « بعد ابدا اشهد انك » وما اثبت من ب ، جـ .

(١٣) التاريخ الكبير للبخارى ٣/١/٣ ومسند ابى يعلى ٢٣٦/٤ ، ٢٣٧ حديث ٢٣٥٠ . إسناده صحيح وصححه ابن حبان برقم ٢١١١ موارد من طريق إبراهيم بن الحجاج السامى ، بهذا الإسناد . واخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة برقم ٢٩٧ وابن كثير فى شمائل الرسول ﷺ ص ٢٣٧ عن البيهقى فى الدلائل ، من طريق عبدالواحد بن زياد ، بهذا الإسناد .
واخرجه احمد ٢٢٣/١ والدارمى فى المقدمة ١٣/١ باب : ما أكرم الله نبيه من إيمان الشجربه والبهائم والجن ، من طريق أبى معاوية ، عن الاعمش ، عن أبى ظبيان (حصين بن جندب) عن ابن عباس ومن طريق احمد اخرجه ابن كثير فى الشمائل ص ٢٣٦ . =

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولَ(١) اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، أَرِنِي الْخَاتَمَ ، الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، فَإِنِّ مِنْ أَطَبِّ(٢) النَّاسِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَا أُرِيكَ آيَةً ؟ قَالَ : بَلَى . فَنَظَرَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ(٣) :

« ادْعُ ذَلِكَ الْعِذق » فَدَعَاهُ ، فَأَقْبَلَ يَخُدُّ(٤) الْأَرْضَ وَيَسْجُدُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعْ » فَرَجَعَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَآمَنَ »(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الدَّارِمِيُّ(٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ عَنِ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا(٨) فِي سَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيْنَ تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : / « إِلَى أَهْلِي » . [و ١٧]
قَالَ : « هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ ؟ » . قَالَ : « مَا هُوَ ؟ » .

وأخرجه ابن كثير فى الشمائل ٢٣٦ عن البيهقى فى الدلائل من طريق محمد بن أبى عبيدة ، عن أبيه ، عن الأعمش بالإسناد السابق وأخرجه الترمذى فى المناقب ٣٦٣٢ باب حنين الجذع له وابن سعد فى الطبقات ١/١/١٢١ وابن كثير فى الشمائل ٢٣٧ عن البيهقى فى الدلائل من طرق عن شريك ، عن أبى ظبيان ، عن ابن عباس وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح » . وصححه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٦٢٠ على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى .

نقول : نعم شريك ضعيف لكن تابعه عليه الأعمش كما تقدم .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ١٠ باب فى معجزاته ﷺ فى الحيوانات والشجر وغير ذلك وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن الحجاج السامى ، وهو ثقة .

(١) فى (ب) و(جـ) « أتى النبى » .

(٢) فى (ب) وابن كثير ٢٣٦ « أطب » وفى جـ ، أ « أحب » .

(٣) فى ب « قال » .

(٤) تخد : بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة ومنه الأخدود وهو الشق فى الأرض أى حال كونها تشق الأرض وتسعى إليه على ساق بلا قدم شرح الشفا للقارى ١/ ٦١٥ ، ٦١٦ .

(٥) العبارة فيها تقديم وتأخير بين النسخ الثلاث وما اثبت من نسخة الأصل (أ) .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٥ ، ١٦ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١/ ٢٢٣ ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/ ١٢٤ . والتاريخ للبخارى ٣/١/٣ وسنن الترمذى ٥/ ٥٩٤ مع اختلاف يسير .

(٧) سنن الدارمى ١/ ١٠ ط دار الكتب العلمية .

(٨) فى ابن حبان زيادة « مع النبى ﷺ » .

قَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ » .

قَالَ : « هَلْ لَكَ مِنْ شَاهِدٍ عَلَى مَا تَقُولُ ؟ » . قَالَ : « هَذِهِ الشَّجَرَةُ » .

فَدَعَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى شَاطِيءِ الْوَادِي ، فَأَقْبَلَتْ تَخُدُّ الأَرْضَ خَدّاً ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلاَثًا ، فَشَهِدَتْ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا(١) ، وَرَجَعَ الأَعْرَابِيُّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِنْ يَتَّبِعُونِي(٢) آتِيكَ(٣) بِهِمْ ، وَإِلاَّ رَجَعْتُ إِلَيْكَ ، وَكُنْتُ مَعَكَ »(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ ، وَقَدْ دَخَلَهُ مِنَ الْغَمِّ مَا شَاءَ اللهُ تَعَالَى مِنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ إِيَّاهُ فَقَالَ(٥) :

« يَارَبِّ أَرِنِي مَا أَطْمَئِنُّ(٦) إِلَيْهِ ، وَيذْهَبُ عَنِّي هَذَا الْغَمُّ » فَأَوْحَى اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيْهِ : ادْعُ إِلَيْكَ أَيَّ أَغْصَانِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شِئْتَ(٧) ؟ » . قَالَ : فَدَعَا غُصْنًا فَانْتَزَعَ مِنْ مَكَانِهِ ، ثُمَّ خَدَّ الأَرْضَ ثُمَّ(٨) جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْجِعْ إِلَى مَكَانِكَ » فَرَجَعَ الْغُصْنُ ، فَخَدَّ فِي(٩) الأَرْضِ حَتَّى اسْتَوَى كَمَا كَانَ ، فَحَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطَابَتْ نَفْسُهُ »(١٠).

---

(١) في جـ « نبتها » .

(٢) في أ « إن تبعوني اتيتك بهم » وما اثبت من ب .

(٣) في جـ « أتيك بهم » .

(٤) سنن الدارمي ١/١٠ . والمستدرك للحاكم ٢/٦٢٠ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والتلخيص للذهبي ٢/٦٢٠ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/١٥٠ رقم ٦٤٧١ . ودلائل النبوة للبيهقي ٣/١٤ ، ١٥ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٢٥ . ومجمع الزوائد ٨/٢٩٢ رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو يعلى والبزار وشرح الشمائل لابن كثير ٢٣٨ .

(٥) في أ « قال » وما أثبت من ب والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٢٤ والشمائل لابن كثير ٢٣٦ .

(٦) عبارة « ما أطمئن » زيادة من ب .

(٧) في ب « الشجرة من شئت » .

(٨) في ب « حتى » .

(٩) لفظ « في » زيادة من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقي ٦/١٤ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٢٥ . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٣٦ . والخصائص الكبرى للسيوطي ١/١٢١ باب سعي الشجرة إليه ﷺ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عَلَى الْحَجُونِ كَئِيبًا لَمَّا أَذَاهُ الْمُشْرِكُونَ ، فقَالَ : « اللَّهُمَّ أَرِنِي الْيَوْمَ آيَةً لَا أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا » . فَأَمَرَ ، فَنادَى شَجَرَةً مِنْ قِبَلِ عَقَبَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَأَقْبَلَتْ[١] تَخُدُّ الْأَرْضَ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَرَجَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا فَقَالَ : « مَا[٢] أُبَالِي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْمِي »[٣] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ[٤] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ ، قَدْ خُضِّبَ بِالدِّمَاءِ ضَرَبَهُ بَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا بَالُكَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٥] « فَعَلَ بِي هَؤُلَاءِ وَفَعَلُوا » . فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُرِيكَ آيَةً ؟ » فَقَالَ[٦] . نَعَمْ[٧] فَنَظَرَ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي ، فَقَالَ : « ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ » فَدَعَاهَا ، فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، قَالَ « مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ » فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ[٨] إِلَى مَكَانِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَسْبِي »[٩] وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُمَرَ . وَفِيهِ : فَسَلَّمَتْ[١٠] عَلَيْهِ[١١] .

---

(١) فى ب « فقبلت » .

(٢) فى أ « لا ابالى » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ١٣/٦ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٨/٢ . وكشف الأستار عن زوائد البزار ١٣٣/٣ قال البزار : لا نعلمه يروى عن عمر مرفوعا إلا بهذا الإسناد والبداية والنهاية لابن كثير ١٢٤/٦ . والطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٤) من الخصائص ١٢١/١ زيادة « جبريل عليه السلام » .

(٥) عبارة رسول الله « ﷺ » زيادة من ب .

(٦) فى أ « قال » وما أثبت من ب .

(٧) فى الخصائص ١٢١/١ « نعم أرنى فنظر » .

(٨) فى الخصائص « فرجعت حتى عادة إلى مكانها » .

(٩) المسند للإمام احمد ١١٣/٣ والانوار المحمدية ٢٧٥ والبداية والنهاية ١٢٣/٦ والخصائص ١٢١/١ وابن ماجه ١٣٣٦/٢ رقم ٤٠٢٨ فى الزوائد : هذا إسناد صحيح إن كان ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع سمع من جابر ، ودلائل النبوة للبيهقى ١٥٤/٢ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد باختلاف يسير ١٠/٩ وقال رواه البزار وابو يعلى وإسناد أبى يعلى حسن وابن ابى شيبة ٤٣٠/٧ كتاب الفضائل حديث ٩٤ .

(١٠) فى ب « سلمت » .

(١١) فى أ « فسلمت عليه العذق » وما أثبت من ب .

الباب الرابع

فى إعلام الشجرة بمجىء الجن إليه ، وسلام شجرة أخرى عليه زاده الله شرفاً وفضلاً لديه

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ(١) ، قَالَ : سَأَلْتُ مَسْرُوقًا(٢) مَنْ آذَنَ النَّبِىَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا(٣) الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِى أَبُوكَ : قَالَتْ(٥) آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ »(٤) .

آذَنَتْهُ - بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ : أَعْلَمَتْهُ(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ / فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً ، فَنَامَ(٦) رَسُولُ اللَّهِ [ظ ١٧] ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ ، حَتَّى غَشِيَتْهُ ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ ، ذَكَرْتُ ذَلِكَ(٧) لَهُ ، فَقَالَ : « هِىَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فِى أَنْ تُسَلِّمَ عَلَىَّ ، فَأَذِنَ(٨) لَهَا » .

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلى ، من صالحى أهل الكوفة ، مات سنة تسع وتسعين .
ترجمته فى : الثقات ٥/٧٦ والتهذيب ٦/٢١٥ والتاريخ الكبير ٣/١/٢٩٩ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٥ .

(٢) فى أ « مسرورا » وفى جـ ، د « مسرقا » وما أثبت من ب والبخارى ٥/٥٨ ط الشعب .
وهو مسروق بن عبدالرحمن الهمدانى أبو عائشة ، وهو الذى يقال له مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولاه زياد السياسة .
ترجمته فى : الحلية ٢/٩٥ وتاريخ بغداد ١٣/٢٣٢ والجمع ٢/٥١٦ والتهذيب ١٠/١٠٩ وتاريخ ابن عساكر ١٦/٢٠٧ ب وأسد الغابة ٤/٣٥٤ والتقريب ٢/٢٤٢ والكاشف ٣/١٢٠ وتهذيب الكمال ١٣٢١ وما بعدها وتاريخ الإسلام ٣/٧٥ وتاريخ الثقات ٤٢٦ والسير ٤/٦٣ - ٦٩ والعبر ١/٦٨ وتذكرة الحفاظ ١/٤٦ وطبقات القراء ٣٥٩١ وطبقات ابن سعد ٦/٧٦ وطبقات خليفة ١٠٦٦ والإصابة ٨٤٠٦ والنجوم الزاهرة ١/١٦١ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ وتاريخ البخارى ٨/٣٥ والمعارف ٤٣٢ والإصابة ٣٥٩١ وشذرات الذهب ١/٧١ وطبقات الحفاظ للسيوطى ١٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٢ ت ٧٤٦ .

(٣) فى جـ « اجتمعوا » .

(٤) صحيح البخارى ٥/٥٨ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٣٤ .

(٥) فى جـ « أعلمت » .

(٦) فى أ « فقام » وما أثبت من ب والمواهب اللدنية للعلامة الزرقانى ٥/١٣١ .

(٧) فى ب « ذكرت له ذلك » .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤/١٧٣ وفيه : إشعار بعلمه بمجيئها قبل إخبار يعلى له به ولعله علم ذلك فى نومه لأنه كان يوحى إليه فيه فتكون الشجرة حين زارته سلمت عليه ، وعلم بها فحصلت مقصودها .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّارُ ، وَأَبُو نُعَيْم ، عَنْ بُرَيْدَةَ[١] - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، قَدْ أَسْلَمْتُ ، فَأَرِنِي شَيْئاً أَزْدَدْ بِهِ يَقِينًا » . قَالَ : « مَا الَّذِى تُرِيدُ ؟ » . قَالَ : « ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَة فَلْتَأْتِكَ » . قَالَ : « اذْهَبْ فَادْعُهَا » فَأَتَاهَا الْأَعْرَابِيُّ ، فَقَالَ لَهَا[٢] « اِئْتِي[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَالَتْ عَلَى[٤] جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِهَا ، فَقُطِعَتْ عُرُوقُهَا ، ثُمَّ مَالَتْ عَلَى الْجَنْبِ[٥] الآخَرِ ، فَقُطِعَتْ عُرُوقُهَا ، حَتَّى أَتَتْ[٦] رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : « السَّلَامُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ » . فَقَالَ : « بِمَ تَشْهَدِينَ يَاشَجَرَةُ ؟ » قَالَتْ[٧] : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ عَبْدُاللَّهِ[٨] وَرَسُولُهُ » . قَالَ : « صَدَقْتِ[٩] » . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « حَسْبِى ، حَسْبِى ، مُرْهَا فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَكَانِهَا » . فَقَالَ : ارْجِعِى إِلَى مَكَانِكِ ، وَكُونِي كَمَا كُنْتِ » فَرَجَعَتْ إِلَى حُفْرَتِهَا[١٠] ، فَدَلَّتْ عُرُوقُهَا فِى الْحُفْرَةِ ، فَرَجَعَ[١١]

شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/١٣١ ورواه البغوى فى شرح السنة .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣ ، ٢٤ وسنن ابن ماجه (١) كتاب الطهارة (٢٣) باب الارتياد للغائط والبول ، الحديث ٣٣٩ عن يعلى بن مرة عن أبيه ١/١٢٢ وسنن الدارمى المقدمة (٤) باب ما أكرم الله به نبيه من إيمان الشجر به والبهائم والجن والمستدرك ٢/٦١٧ عن يعلى بن مرة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الصياغة ، وقال الذهبى فى تلخيص المستدرك صحيح ومجمع الزوائد للهيثمى ٩/٥ - ٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٣٥ وأبو نعيم ٢/١٣٨ وابن أبى شيبة ٧/٤٣٥ .

(١) بريدة بن الحصيب بن عبدالله الأسلمى ، من المهاجرين الأولين ممن هاجر إلى النبى ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبى ﷺ دخول المدينة قال بريدة : « لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء » ثم حمل عمامته وشدها فى رمح ومشى بين يدى النبى ﷺ يوم قدومه المدينة .
كنيته : أبو سهل وقد قيل أبو ساسان ، انتقل إلى البصرة وأقام بها زمانا ثم خرج إلى سجنان فبقى بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها فى إمارة يزيد بن معاوية بن أبى سفيان إلى أن مات وبها عقبة وقبره بمرو مشهور يعرف .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤/٢٤١ - ٢٤٣ ، ٧/٣٦٥ والثقات ٣/٢٩ والسير ٢/٤٦٩ والتاريخ لابن معين ٥٧ وطبقات خليفة ٢٥١ والتاريخ الكبير ٢/١٤١ والمعارف ٣٠٠ والجرح والتعديل ٢/٤٢٤ وأسد الغابة ١/١٧٥ وتاريخ الإسلام ٣/٣٨٦ والعبر ١/٦٦ والإصابة ١/١٤٦ وشذرات الذهب ١/٧٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ت ٤١٤ .

(٢) لفظ « لها » زائد من ب .

(٣) فى ب « أجيبى » .

(٤) فى أ « إلى » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « الجانب » .

(٦) فى جـ « جاءت إلى » .

(٧) فى ب « فقال » وفى جـ « فقالت » .

(٨) فى جـ « عبده » .

(٩) فى ب « صدقتنى » .

(١٠) فى جـ « مكانها » .

(١١) فى ب « فوقع » وفى جـ « فدفع » .

كُلُّ عِرْقٍ مَكَانَهُ ، الَّذِى كَانَ وَقَعَ[١] فِيهِ ، ثُمَّ الْتَأَمَتْ عَلَيْهَا الْأَرْضُ . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « أَتَأْذَنُ[٢] لِى يَارَسُولَ اللهِ أَنْ أُقَبِّلَ رَأْسَكَ وَرِجْلَيْكَ ؟ » فَفَعَلَ ، فَقَالَ[٣] : « أَتَأْذَنُ[٤] لِى أَنْ أَسْجُدَ لَكَ ؟ » . فَقَالَ : « لَا يَسْجُدُ أَحَدٌ لِأَحَدٍ[٥] » .

« تنبيــــه »

فى بيان غريب ما سبق

آذَنْتُهُ - بهمزةٍ ممدودةٍ : أَعْلَمْتُهُ[٦] .

---

(١) لفظ « وقع » ساقط من ب و جـ .

(٢) فى جـ « استأذن » .

(٣) فى ب « ثم قال » .

(٤) فى جـ « استأذن » .

(٥) فى أبى نعيم ١٣٨/٢ زيادة « ولو امرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها » . وانظر كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى ١٣٢/٣ ، ١٣٣ باب انقياد الشجر له حديث ٢٤٠٩ قال البزار : لا نعلم من رواه عن صالح إلا حبان ولا نعلم يروى فى تقبيل الرأس إلا هذا .

(٦) فى ب « أعلمه » .

الباب الخامس

فى الآية فى النخل « كلها إلا نخلة »[١] الذى غرسها[٢] لسلمان لما كاتبه سيده .

رَوَى[٣] الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابنِ بُرَيْدَةَ[٤] عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ سَلْمَانَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فقال : لِمَنْ[٥] أَنْتَ ؟ « قَالَ »[٦] لِقَوْمٍ . قَالَ : « فَاطْلُبْ إِلَيْهِمْ أَنْ يُكَاتِبُوكَ » قَالَ : « فَكَاتَبُونِي عَلَى كَذَا ، وكذَا نَخْلَةً ، أغْرِسُهَا لَهُمْ ، وَأَقُومُ[٧] عَلَيْهَا حَتَّى تَطْعَمَ » قَالَ : « فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَغَرَسَ النَّخْلَ كُلَّهُ[٨] إِلَّا « نَخْلَةً »[٩] وَاحِدَةً غَرَسَهَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، فَأَطْعَمَ النَّخْلُ مِنْ سَنَتِهِ إِلَّا تِلْكَ النَّخْلَة فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « مَنْ غَرَسَهَا ؟ » .

قَالُوا : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، فَغَرَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا »[١٠] .

وَقَدْ تَقَدَّمَ مَبْسُوطًا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ ، وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذُكِرَ كِفَايَةٌ لِمن وُفِّقَ .

(١) عبارة « كلها إلا نخلة » زيادة من ب ، جـ .

(٢) فى أ « غرسه » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٤) فى د « ابن يزيد » وهو تحريف . إذ هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى ، كان مولده لثلاث سنني مضين من خلافة عمر بن الخطاب ، كان هو وسليمان توأمين ، ولى يزيد بن المهلب عبد الله القضاء بمرو ، ومات بها سنة خمس عشرة ومائة ، وقبره بجاورسة قرية من قرى مرو .
ترجمته فى : الثقات ٥/١٦ وطبقات خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٥/٥١ والجمع ١/٢٤٧ والتهذيب ٥/١٥٧ التاريخ الصغير ٢/١٣٩ ، ١٤٠ والجرح والتعديل ٥/١٣ والتقريب ١/٤٠٣ والكاشف ٢/٦٦ وتاريخ الإسلام ٤/٢٦٣ وتذكرة الحفاظ ١/١٠٢ وتاريخ الثقات ٢٥٠ والسير ٥/٥١ والعبر ١/٤٣ وطبقات الحفاظ ٤٠ وشذرات الذهب ١/١٥١ وتهذيب تاريخ دمشق ٧/٣٠٩ ، وخلاصة تذهيب الكمال ١٩٢ ومشاهير علماء الامصار للبستى ٢٠٢ .

(٥) أ « أين أنت » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٦) فى ب ، جـ « فقال » :

(٧) أ ، ب «فأقوم » وما أثبت من جـ ، د .

(٨) فى ب « كلها » .

(٩) لفظ « نخلة » زائد من ب .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٩٧ ، ٢/٨٢ باب ذكر سبب إسلام الفارسى . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٣٣٥ و٣٣٦ وعزاه للإمام أحمد والبزار وقال : ورجاله رجال الصحيح .
وانظر : المستدرك للحاكم ، ٢/٢١٨ كتاب المكاتب وشرح الشفا للقارى ١/٦٦٩ ، ٦٧٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٨٨ وفتح البارى ٤/٤١٠ والمسند ٥/٤٤٣ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٧٧٤ ، ٧٧٥ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/١٩٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١/١٦٩ والتمهيد لابن عبد البر ٣/٩٨ .

وَيَرْحَمُ اللَّهُ الشَّيْخَ شَرَفَ الدِّينِ الْبُوصِيرِى(١) حَيْثُ قَالَ :

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الْأَشْجَارُ سَاجِدَةً   تَمْشِى إِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ
كَأَنَّمَا(٢) سَطَرَتْ سَطْراً لِمَا كَتَبَتْ(٣)   فُرُوعُهَا(٤) مِنْ بَدِيعِ الْخَطِّ فِى اللَّقَمِ(٥)

اللَّقَم(٦) - بفتح اللام والقاف : وسط الطريق .

---

(١) فى ا ، د « الابوصيرى » وما اثبت من ب ، جـ وديوان البوصيرى وشرح المواهب ١٣٢/٥ .
(٢) فى ا « كانا » وما اثبت من ب ، جـ .
(٣) فى جـ ، د « لما كنت حروفها » .
(٤) فى ا « روتها » وما اثبت من (ب) وشرح الشفا ٦٢١/١ « ومعنى فروعها اى عروقها » .
(٥) شرح الشفا للقارى ٦٢١/١ وشرح المواهب ١٣٢/٥ وديوان البوصيرى ص ٢٤٣ فى قصيدة البردة .
(٦) وفيه ضم اللام ايضا انظر القاموس « لقم » .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في الجمادات

البـــاب الأول

فى تسبيح / الحصَى فِى كفِّهِ ﷺ [و ١٨]

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُ قَالَ(١) : « كَانَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ حَصَيَاتٍ أَوْ قَالَ : تِسْعَ حَصَيَاتٍ ، فَأَخَذَهُنَّ فِى كَفِّهِ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ(٢) ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ثُمَّ أَخَذَهُنَّ(٣) فَوَضَعَهُنَّ فِى كَفِّ أَبِى بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ ، حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ(٤) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِى يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ(٥) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِى يَدِ عُثْمَانَ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْتُ لَهُنَّ حَنِينًا كَحَنِينِ النَّحْلِ(٦) ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فَخَرِسْنَ. فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : هَذِهِ خِلافَةُ النُّبُوَّةِ » .

رَوَاهُ الْبَزَّارُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ(٧) وَرَوَاهُ(٨) مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى(٩) الذُّهْلِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَن أَنَسٍ نَحْوَهُ(١٠) .

---

(١) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ٧٤ والطبرانى فى الأوسط زيادة « كان النبى ﷺ جالسا وحده ، فجئت حتى جلست إليه فجاء ابو بكر فسلم ، ثم جلس ، ثم جاء عمر ، ثم عثمان » .

(٢) فى ب ، جـ « النخل » .

(٣) عبارة « ثم أخذهن » زيادة من ب ، جـ .

(٤) فى ب « النحل » وفى أ « النخل » .

(٥) كلمة « النحل » ساقطة من ب ، جـ .

(٦) فى ب ، جـ « النخل » وهو تحريف .

(٧) فى ب « رواه البزار ، والطبرانى ، والبيهقى » . وفى شرح الشفا للقارى ٦٢٨/١ وشمائل ابن كثير ٢٥٢ زيادة « فى الأوسط » .

(٨) فى ب ، جـ ، د « وروى » .

(٩) فى ب « الذهبى » وهو تحريف . إذ هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلى - بضم الذال المعجمة ، وإسكان الهاء وباللام - النيسابورى ، أحد الحفاظ الأعيان أمير المؤمنين فى الحديث ، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين . « الرسالة المستطرفة ١١٠ » .

(١٠) الطبرانى فى الأوسط ٢ / ١٦٠ وشرح الشفا للقارى ٦٢٨/١ ومجمع الزوائد ٢٩٨/٨ ، ٢٩٩ رواه البزار بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، وفى بعضهم ضعف . قلت : وقد تقدم فى الخلافة له طريق عن أبى ذر أيضا . وقال الزهرى ، فيها يعنى : الخلافة . رواه الطبرانى فى الأوسط . وزاد فى إحدى طريقيه : « يسمع تسبيحهن من فى الحلقة فى كل واحد ، وقال ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحدمنا » .
وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٦٥/٦ . والخبر ذكره ابن كثير ١٣٢/٦ والسيوطى فى الخصائص ٧٤/٢ ، ٧٥ وعزاه للبزار والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم والبيهقى . والخبر كما ترى فيه ضعف ووضاع ، والكديمى كان عثمانيا .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَكِيمُ[١] التِّرْمِذِيُّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ : قَدِمَ مُلُوكُ حَضَرَ مَوْتٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِم الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ[٢] ، فقَالُوا[٣] « إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبأً فَما هُوَ؟ فَقَالَ[٣] : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّمَا يَفْعَلُ هَذَا[٤] الْكَاهِنُ[٥] ، وَالْكَهَانَةُ فِي النَّارِ » فَقَالُوا : فَكَيْفَ[٦] نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ[٧] ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَفًّا مِنْ حَصًى ، فَقَالَ : « هَذَا يَشْهَدُ أَنِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَبَّحَ الْحَصَى فِي يَدِهِ ، فَقَالُوا[٨] : « نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ »[٩] .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ حَصَيَاتٍ فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُنَّ أَبُو بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ كَمَا سَبَّحْنَ[١٠] فِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَاوَلَهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ عُمَرَ[١١] فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ كَمَا سَبَّحْنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ نَاوَلَهُنَّ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ فِي كَفِّهِ[١٢] كَمَا سَبَّحْنَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ[١٣]

---

(١) فى أ « الحكيم عن الترمذى » وما اثبت من ب ، جـ وفى د « روى أبو نعيم الحكيم الترمذى » .

(٢) الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندى ، أبو محمد ، شهد صفين مع على بن أبى طالب مات بعد مقتل على بن أبى طالب بأربعين ليلة وله ثلاث وستون سنة ، وكانت ابنته تحت الحسن بن على بن أبى طالب .

وإنما سمى الأشعث لشعوثة رأسه وكان اسمه معديكرب فسمى الأشعث وغلب عليه هذا الاسم حتى عرفه به .

ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٣٥ ت ٥٣ والثقات ٣/١٣ والطبقات ٦/٢٢ والإصابة ١/٥١ ومشاهير علماء الأمصار ٧٨ ت ٢٨٢ وتاريخ خليفة ١١٦ ، ١٩٣ ، ١٩٩ والسير ٢/٣٧ والاستيعاب ١/١٣٣ وابن عساكر ٣/٢/١٧ واسد الغابة ١/١١٨ وتهذيب الكمال ١١٩ والعبر ١/٤٢ - ٤٦ والتهذيب ١/٣٥٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩ .

(٣) فى ب ، جـ ، د « قال » .

(٤) فى ب « ذلك » .

(٥) فى د « هذا الكافر هذا الكافر » تحريف .

(٦) فى أ « كيف » وما اثبت من ب .

(٧) فى ب ، جـ « رسول الله عز وجل » .

(٨) فى جـ « فقال » .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٥ والدر المنثور ٤/٢٠١ ، ٥/٢٧٠ .

(١٠) فى ب « يسبحن » .

(١١) لفظ «عمر» ساقط من جـ .

(١٢) فى ب « يده » .

(١٣) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر أخبار عثمان بن عفان ١٠٧ .

« قصة أخرى[١] »

رُوِىَ[٢] عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِىِّ[٣] ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَخَذَ حَصَيَاتٍ فِى يَدِهِ فَسَبَّحْنَ ، حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَبَّهُنَّ[٤] فِى يَدِ أَبِى بَكْرٍ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَيَّرَهُنَّ فِى يَدِ عُمَرَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَيَّرَهُنَّ فِى يَدِ عُثْمَانَ فَسَبَّحْنَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ، ثُمَّ صَيَّرَهُنَّ[٥] فِى أَيْدِينَا رَجُلاً رَجُلاً فَمَا سَبَّحَتْ حَصَاةٌ[٦] مِنْهُنَّ[٧] .

---

(١) عبارة « قصة أخرى » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « روى » ساقط من ب .

(٣) ثابت بن أسلم البنانى ، من ولد بنانة بن سعد بن لؤى بن غالب ، أبو محمد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، وكان من أعبد أهل البصرة ، وأكثرهم صبرا على كثرة الصلاة ليلا ونهارا مع الورع الشديد ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة ، وهو ابن ست وثمانين سنة .

ترجمته فى : الثقات ٤/ ٨٩ ، طبقات ابن سعد ٧/ ٢٣٢ ، طبقات خليفة ٢١٤ ، الجمع ١/ ٦٥ ، التقريب ١/ ١١٥ ، التاريخ الكبير ٢/ ١٥٩ ، ١٦٠ ، حلية الأولياء ٣/ ١٨٠ ، التهذيب ٢/ ٢ الكاشف ١/ ١١٥ ، التاريخ الصغير ١/ ٣١٨ ، ٣١٩ تاريخ الفسوى ٢/ ٩٨ ، تاريخ الثقات ٨٩ ، السير ٥/ ٢٢٠ ، الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٩ ، تهذيب الكمال ١٧٣ تذهيب التهذيب ١/ ٩٦/ ١ ، تاريخ الإسلام ٥/ ٥٠ ، ٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٥ ، العبر ١/ ١٤٢ ، طبقات القراء ٢/ ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ ٤٩ ، شذرات الذهب ١/ ١٤٩ ، مشاهير علماء الأمصار ١٤٥ ت ٦٥٠ .

(٤) فى ب ، جـ « صيرهن » .

(٥) عبارة «ثم صيرهن» زيادة من ب .

(٦) فى أ « حصيات » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٧) الخصائص الكبرى ٢/ ٧٥ والشفا للقاضى عياض ١/ ٢٠١ .

البـــاب الثـانى(١)

فى تكثيره ﷺ الذَّهَبَ(٢) الَّذى دفعهُ لِسَلْمانَ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طُرقٍ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ بِمِثْلِ بَيْضَةِ(٣) الْحَمَامَةِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خُذْ هَذِهِ يَاسَلْمَانُ فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ : فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ : وَأَيْنَ(٤) تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَىَّ ؟ فَقَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَذَفَهَا إِلَىَّ ، ثُمَّ قَالَ : « انْطَلِقْ بِهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّى بِهَا عَنْكَ ، فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَدَّيْتُهَا(٥) إِلَيْهِمْ ، وَبَقِىَ عِنْدِى مِثْلَ مَا أَعْطَيْتُهُمْ » الحديث : وَتَقَدَّمَ فِى قِصَّةِ إِسْلَامِهِ(٦) فِى أَوَائِلِ الْكِتَابِ فِى بَابِ مَا أَخْبَرَ بِهِ(٧) الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ وَالْكُهَّانُ بِأَنَّهُ(٨) النَّبِىَّ ﷺ الْمَبْعُوثُ آخِرَ الزَّمَانِ(٩) .

---

(١) فى ب « الثالث » وهو خطأ .

(٢) لفظ « الذهب » ساقط من ب .

(٣) فى ب « البيضة » .

(٤) فى أ « ومن تقع » وما اثبت من ب ، جـ .

(٥) فى جـ « واوديتها » .

(٦) خبر إسلام سلمان الفارسى فى طبقات ابن سعد ٤ القسم الاول ص ٥٣ ومسند الإمام أحمد ٥/٤٣٨ ، ٤٤١ وسيرة ابن هشام ١/٢٢٨ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٨٨ والاكتفاء ١/٢٣٦ وسيرة ابن كثير ١/٢٩٦ والخصائص الكبرى ١/٤٥ بعدة روايات والمستدرك للحاكم ٢/٦٠٤ وسبل الهدى والرشاد ١/١٣٠ وانظر ابن حبّان ١/٢٣٧وكذا ابن سعد ١/١٨٤ ، ١٨٥ ، ٤/٨٩ .

(٧) فى أ « أخبربه » وما اثبت من ب ، جـ .

(٨) فى أ « بأن » وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٩) سبل الهدى والرشاد ١/١٢٢ الباب التاسع : فيما أخبر به الأحبار والرهبان والكهان بأنه النبى المبعوث فى آخر الزمان .

/ الباب الثالث [ظ ١٨]

فى تأمين أُسْكُفَّة الْبَابِ ، وَحَوَائِط الْبَيْتِ على دعائه ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ السَّاعِدِىِّ(١) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : يَا أَبَا الْفَضْلِ لاَ تَرِمْ(٢) مَنْزِلَكَ غَدًا(٣) أَنْتَ وَبَنُوكَ حَتَّى آتِيكُمْ ، فَإِنَّ لِى فِيكُمْ حَاجَةً ، فَانْتَظَرُوهُ حَتَّى جَاءَ بَعْدَمَا أَضْحَى(٤) فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ(٥) ثُمَّ قَالَ لَهُمْ « تَقَارَبُوا يَزْحَفُ بَعْضُكُمْ إِلَى(٦) بَعْضٍ حَتَّى إِذَا أَمْكَنُوهُ(٧) اشْتَمَلَ عَلَيْهِمْ بِمُلاَءَتِهِ(٨) وَقَالَ : يَارَبِّ هَذَا عَمِّى وَصِنْوُ أَبِى ، وَهَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِى فَاسْتُرْهُمْ مِنَ(٩) النَّارِ كَسَتْرِى(١٠) إِيَّاهُمْ بِمُلاَءَتِى هَذِهِ(١١) فَأَمَّنَتْ(١٢) أُسْكُفَّةُ الْبَابِ ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ ، آمِينَ ، آمِينَ، آمِينَ »(١٣) .

---

(١) أبو أسيد - مشهور بكنيته وهى بصيغة التصغير - مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرجى بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصارى ، الساعدى ، شهد بدرا وأحدا ومابعدها ، وكان معه راية بنى ساعدة يوم الفتح ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، روى عنه أولاده : حميد والزبير والمنذر ومولاه على بن عبيد ، ومولاه أبو سعيد ، ومن الصحابة : أنس ، وسهل بن سعد ومن التابعين عباس بن سهل ومات سنة ستين وهو ابن ثمان وقيل : خمس وسبعين وهو آخر البدريين موتا .

ترجمته فى : التاريخ لابن معين ٦٩٢ وطبقات ابن سعد ٣/٥٥٧ - ٥٥٨ والتجريد ، ٢/٤٤ والسير ٢/٥٣٨ وطبقات خليفة ٩٨ وتاريخ خليفة ١٦٦ والتاريخ الكبير ٧/٢٩٩ والمعارف ٢٧٢ - ٥٨٨ وتاريخ الفسوى ١/٣٤٤ والعبر ١/٤٦ والاستبصار ١٠٦ وأسد الغابة ٥/٢٣ وتهذيب الكمال ١٢٨٩ والإصابة ٣/٣٤٤ والتهذيب ١٠/١٥ - ١٦ ومشاهير علماء الأمصار ٤٤ ت ٩٤ وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ٥/١٢٣ .

(٢) فى ب « لاتقوم » . وفى أ « لا تبرح » وما اثبت من جـ ، د .

(٣) لفظ « غدا » زيادة من د ، وفى الخصائص ، ٢/٧٧ ودلائل البيهقى زيادة « غدا » .

(٤) فى أ « اصبح » وما اثبت من ب .

(٥) فى شرح المواهب ٥/١٢٤ ودلائل البيهقى زيادة : « قال : كيف اصبحتم ؟ قالوا : اصبحنا بخير بحمد الله تعالى » .

(٦) فى أ ، د « على » وما اثبت من ب .

(٧) فى أ « أمكنوا » وما اثبت من ب ، وشرح المواهب ٥/١٢٤ ودلائل البيهقى .

(٨) فى أ « بملاءة » وما اثبت من ب ، جـ .

(٩) فى أ « فاسترهم النار » وما اثبت من ب ، وفى د « فاسترهم عن النار » .

(١٠) فى جـ « فانزهم عن النار كنزى إياهم » .

(١١) كلمة « هذه » زيادة من ب .

(١٢) فى جـ « فأمكنت » .

(١٣) فى د « آمين ، آمين » ، وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٧١ ، ٧٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٧ ، وبإسناده وضاع ومجهول .

وَرَوَاهُ ابْنُ ماجة مُخْتَصَرًا ، وَلَيْسَ فِى سَنَدِهِ مُتَّهَمٌ [١]. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدُ اللَّهِ بن الْغَسِيلِ [٢] .

تنبيه فى بيان غريب ماسبق [٣] .

مُلَاءَتَهُ [٤]

صِنْوُ أَبِى [٥]

أُسْكُفَّةَ الْبَابِ [١٨]

---

(١) سنن ابن ماجه ٢/١٢٢٢ ، ١٢٢٣ حديث ٣٧١١ ، (٣٣) كتاب الادب ، باب ١٨ فى الزوائد قال البخارى : مالك بن حمزة عن أبيه ، عن جده أن النبى ﷺ دعا العباس .. الحديث لا يتابع عليه ، وقال أبو حاتم : عبد الله بن عثمان شيخ يروى أحاديث مشتبهة .

(٢) قال كنت مع رسول الله ﷺ فمر بالعباس فقال : ياعم ابتعنى ببنيك فانطلق بهم فأدخلهم النبى ﷺ بيتا وغطاهم بشملة .. الحديث . الخصائص الكبرى ٢/٧٧ وأبو نعيم ٢/١٥٥

(٣) عبارة « تنبية فى بيان غريب ما سبق » زيادة من ب ، وأيضا الكلمات الثلاث التالية :

(٤) بميم مضمومة ، ولام فالف ممدودة : ريطة كالملحفة قطعة واحدة « شرح الشفا ١/٦٢٨ » .

(٥) بكسر المهملة اى : قرينه ، ومثله فى الشفقة على « شرح المواهب ٥/١٢٤ » .

(٦) بضم الهمزة والكاف وتشديد الفاء اى : عتبته . « شرح الشفا ١/٦٢٨ » .

الباب الرابع

فى تحريك(١) الجبل فرحًا بهِ ﷺ

رَوَى الْبُخَارِىُّ عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : « صَعِدَ النَّبِىُّ ﷺ أُحُداً ، أَوْ حِرَاءَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَر ، وَعُثْمَان ، فَرَجَفَ بِهِمْ ، فَضَرَبَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ :

« اثْبُتْ عَلَيْكَ(٢) نَبِىٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدٌ(٣) » . وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ(٤) مِثْلَهُ بِلَفْظِ « أُحُد » فَقَطْ . وَرَوَى مُسْلِمٌ(٥) ، مِنْ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ : « وَعَلِىٌّ ، وَطَلْحَةٌ ، وَالزُّبَيْرُ » .

فَقَالَ : « اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِىٌّ أَوْ(٦) صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ »(٧) .

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ(٨) : بُرَيْدَةَ بِلَفْظِ : « حِرَاءَ »(٩) فَقَطْ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ(١٠) قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

---

(١) د « تحرك » .

(٢) ف جـ « على » وهو تحريف .

(٣) اخرجه البخارى فى الصحيح من حديث يزيد بن زريع وغيره عن ابن ابى عروبة ، وقالوا عنه احد كما قال مكى فى ٦٢ فضائل الصحابة - باب من فضائل ابى بكر ، الحديث ٣٦٧٥ وفتح البارى ٧/ ٢٢ عن محمد بن بشار واعاده فى مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح البارى ٧/ ٥٣ عن مسدد ، عن يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة ، عن انس ، ثم اعارة فى مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح البارى ٧/ ٥٣ عن مسدد واخرج الترمذى فى ٥٠ كتاب المناقب ، باب فى مناقب عثان بن عفان الحديث ٢٦٩٧ ص ٥/ ٦٢٤ عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن انس وقال : هذا حديث صحيح . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٥٠ واخرجه ابو داود فى السنة ٤٦٥١ ص ٤/ ٢١٢ عن مسدد ، عن يزيد ، والنسائى فى احباس ٤ واخرجه الإمام احمد فى مسنده ١/ ٥٩ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢/ ٤١٩ ، ٣/ ١١٢ ، ٥/ ٣٣١ ، ٣٤٦ والشفا للقاضى عياض ١/ ٢٠٢ ورواه عبد الرزاق (٢٠٤٠١) والخصائص الكبرى ٢/ ٧٧ وابن عساكر فى تاريخ دمشق فى فضائل عثمان بن عفان صفحة ٢٩٠ ، ٢٩١ وفيها عدة روايات : الأولى : أسكن نبى ، وصديق ، وشهيدان ، والثانية والثالثة والرابعة « أثبت أحد .. » وكلها عن انس أما الخامسة والسادسة : أثبت أحد ، ما عليك إلا نبى ، وصديق ، وشهيدان وهى عن سهل بن سعدوهما مخرجتان فى مسند احمد ٥/ ٣٣١ ومسند عبد بن حميد ق ٦٧ وهما بلفظ « اربع أحد » وايضا مسند أبى يعلى ٧/ ٣٨ وإسناده صحيح وابن حبان (٢١٩٨) وقال فى المجمع ٩/ ٥٥ رجاله رجال الصحيح ولم ينسبه إلى الطبرانى فى الكبير .

(٤) فى الشفا ١/ ٢٠٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٥١ زيادة « الساعدى » وابن حبان البستى ٢/ ٢٤٢ وفيه « وشهيدان » وأبو يعلى فى مسنده ٥/ ٢٨٩ ، ٢٩٠ حديث ٢٩١٠ إسناده صحيح وكذا حديث ٢٩٦٤ ، ٣١٧١ ، ٣١٩٦ .

(٥) صحيح مسلم ٧/ ١٢٨ .

(٦) فى جـ « إلا نبى صديق » .

(٧) صحيح مسلم ٧/ ١٢٨ .

(٨) فى د « طريق » .

(٩) الإمام احمد فى مسنده ١/ ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٥/ ٣٣١ ، ٣٤٦ .

(١٠) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، والمهاجرين الأولين شهد المشاهد كلها بعد بدر وذكره البخارى فيمن شهد بدراً فى الصحيح . وقال الاكثرون لم يشهدها ، له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخارى بآخر ، وعنه عمرو =

عَلَى حِرَاءَ فَتحَرَّكَ ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اسْكُنْ حِرَاءُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ[1] ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ،[2] وَأَنَا[3] .

= بن حريث ، وعروة وأبو عثمان النهدى ، تخلف عن بدر فضرب له النبى ﷺ بسهم ، روى ذلك من طرق . قال خليفة : مات سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة . قال الواقدى : بالعقيق فحمل إلى المدينة .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١/ ٣٧٩ ترجمة ٢٤٦٠ ومشاهير علماء الأمصار لابن حبان البستى ٢٦ ترجمة ١١ ومسند أحمد ١/ ١٨٧ وطبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٢٧٥ ـ ٢٨١ والتجريد ١/ ٢٢٢ والسير ١/ ١٢٤ ونسب قريش ٤٣٣ وطبقات خليفة ٢٢/ ١٢٧ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ الصغير ١/ ١٠١ والجرح والتعديل ٤/ ٢١ والاستيعاب ٢/ ٢ ـ ٨ وحلية الأولياء ١/ ٩٥ ـ ٩٧ وأسد الغابة ، ٢/ ٣٠٦ ـ ٣٠٨ وتاريخ الإسلام ١/ ٢٨٥ والتهذيب ٤/ ٣٤ والإصابة ٢/ ٤٦ .

(١) فى ابن ماجة ١/ ٤٨ « سعيد بن زيد » .

(٢) فى المعجم الكبير « وأنا ـ يعنى نفسه » .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٥٤ والخصائص الكبرى ٢/ ٧٧ وشرح المواهب ٥/ ١٢٤ وشرح الشفا للقارى ١/ ٦٢٩ وسنن أبى داود فى كتاب السنة وهو جزء من حديث طويل ٤٦٤٨ ص ٤/ ٢١١ وأخرجه الترمذى من حديث طويل أيضا فى كتاب المناقب ٣٧٥٧ ص ٥/ ٦٥١ وقال : هذا حديث حسن صحيح ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ورواه مسلم فى الصحيح عن قتيبة بن سعيد فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل صلحة والزبير الحديث ٥٠ ص ١٨٨٠ والمعجم الأوسط للطبرانى ٣/ ٢١ ، ٢٢ حديث ٢٠٣٠ وتاريخ دمشق لابن عساكر بروايتين عن عبد الله بن سعد بن أبى السرح الجزء ٣٤/ ١٨ . وأيضا رواية ثالثة عن سعيد بن زيد ٣٩/ ٤٣ فى فضائل عبد الله بن مسعود وفى فضائل عثمان بن عفان ٢٩٠ عن انس برواية : « اسكت ، نبى ، وصديق ، وشهيدان » . ورواية عن أبى هريرة فى فضائل عثمان بن عفان ٢٩٢ وعن أبى الدرداء ٢٩٢ ومصنف بن أبى شيبة ٧/ ٤٧٤ كتاب الفضائل والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ١٥٣ حديث ٣٥٦ عن سعيد بن زيد ورواه أحمد ١/ ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ وابن حبان (٢١٩٨) والحاكم ٣/ ٤٥٠ ، وأبو نعيم فى الحلية ٤/ ٢٤١ من طريقين آخرين عن سعيد بن زيد .

البــاب الخامس

فى تنكيس الأصنام حين أشار إليها ﷺ

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِاللَّهِ بِنِ مَسْعُودٍ(١) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ(٢) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ(٣) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(٤) ، وَابْنُ إِسْحَاقَ(٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ(٦) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ(٧) وَالْبَيْهَقِيُّ(٨) مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ(٩) عَنِ(١٠) النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ وَجَدَ بِهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا ، فَأَشَارَ إِلَى كُلِّ صَنَمٍ بِعَصًا(١١) ، فَقَالَ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾(١٢) ، ﴿ قُلْ(١٣) جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾(١٤) .

فَكَانَ لَا يُشِيرُ إِلَى صَنَمٍ إِلَّا سَقَطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمَسَّهُ بِعَصًا(١٥) .

وَفِي لَفْظٍ(١٦) دَخَلَ(١٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ

---

(١) فى ا « عن محمد بن مسعود » وهى ساقطة من ب . اما جـ ، د « روى الشيخان عن ابن مسعود » وما اثبت من صحيح البخارى ٥/١٨٥ كتاب الجهاد والسير ، وأخرجه مسلم فى ٣٢ كتاب الجهاد والسير ٣٢ باب إزالة الأصنام من حول الكعبة الحديث ٨٧ ص ١٤٠٨ .

(٢) فى المسند ١/٣٧٧ .

(٣) دلائل النبوة ٢/١٨٨ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٥/٧١ ، ٧٢ .

(٥) الروض الانف للسهيلى ٤/١٠٤ .

(٦) فى ب « عن على » .

(٧) فى دلائله ٢/١٨٨ .

(٨) كلمة « والبيهقى » ساقطة من ب . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٥/٧٢ .

(٩) فى ب « من طريق ابن عمر » .

(١٠) فى ب « أن » .

(١١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/١٧٦ وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات ورواه البزار باختصار .

(١٢) سورة الإسراء ٨١ .

(١٣) لفظ « قل » ساقط من جـ .

(١٤) سورة سبأ الآية ٤٩ .

(١٥) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/١٧٦ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه وفيه عاصم بن محمد العمرى وهو متروك ووثقة ابن حبان وقال : يخطىء ويخالف . وبقية رجاله ثقات . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٥/٧٢ وقال : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً فالذى قبله يؤكده .

(١٦) كلمة « لفظ » زيادة من ب وبعدها فى دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٨ زيادة « وعن ابن عباس قال :

(١٧) فى ب « وقف » .

[و ١٩] صَنَمٌ فَأَخَذَ بِقَضِيبِهِ(١) فَجَعَلَ يَهْوِى بِهِ(٢) إِلَى صَنَمٍ ، صَنَم/وَهُوَ يَهْوِى(٣) حَتَّى مَرَّ عَلَيْهَا كُلِّهَا(٤)

وَفِى "(٥) ذَلِكَ يَقُولُ تَمِيمُ بْنُ أَسَدِ الْخُزَاعِىّ (٦) :

فَفِى الْأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وَعِلْمٌ لِمَنْ يَرْجُو الثَّوَابَ أَوِ الْعِقَابَا

وَأَخْرَجَهُ ابنُ مَنْده مِنْ وَجْهٍ ثالِثٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٧) وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ يَعْقُوب بن مُحَمَّد الزُّهرِى قَالَ الْبَيْهَقِىُّ فِى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ : إِسْنَادُهُ إِنْ كَانَ ضَعِيفاً ، فَحَدِيثُ ابن عَبَّاسٍ يُؤَكِّدُهُ(٨) .

---

(١) فى ب « قضيبه » .
(٢) لفظ « به » زيادة من ب .
(٣) فى ب « وهى تهوى » .
(٤) انظر : الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ١/٣٠٥ .
(٥) فى ب « وفى لفظ » .
(٦) فى جـ « قتم بن اسيد » .
(٧) شرح الشفا للقارى ١/٦٣٠ والروض الانف للسهيلى ٤/١٠٤ .
(٨) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٨ وما جاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٥/٧٢ « قلت : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذى قبله يؤكده » .

الباب السادس

فى تحرك [١] المنبر حين [٢] أمعن [٣] فى وعظه [٤] الناس عليه ، زاده الله شرفاً وفضلاً لديه [٥] .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « يَأْخُذُ الْجَبَّارُ سَمَوَاتِهِ ، وَأَرَضِيهِ [٦] بِيَدِهِ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا الْجَبَّارُ ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ ؟ وَيعْمَدُ [٧] رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ ، حَتَّى أَنِّى لأَقُولُ : « أَسَاقِطٌ هُوَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ [٨] » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ [٩] عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ [١٠] وَمَاقَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [١١] .

قَالَ : يَقُولُ : أَنَا الْجَبَّارُ [١٢] وَيُمَجِّدُ الرَّبُّ نَفْسَهُ ، فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْبَرَهُ حَتَّى قُلْنَا لَيَخِرَّنَّ عَنْهُ » [١٣] .

---

(١) فى ب « تحريك » .

(٢) فى ب «حتى» .

(٣) لفظ « امعن » زيادة من ب .

(٤) فى جـ « وعظ » .

(٥) فى ب ، جـ « فضلاً وشرفاً » .

(٦) فى جـ « وارضه » .

(٧) فى ب « ويشير » وفى جـ « ويعد » وفى الطبراني الكبير « وتميل » .

(٨) فى مسند الإمام احمد ٢/ ٨٨ عند عبدالله بن عمر قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر « والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » قال : يقول الله أنا الجبار أنا المتكبر أن الملك أنا المتعال يمجد نفسه قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددها حتى رجف بها المنبر حتى ظننا أنه سيخرّ به » . وصحيح مسلم ٢/ ٣٤٠ وبشرح النووى ١٠/ ٣٠٧ باب (١) مبحث المنافقين . والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ٣٨٩ حديث رقم ١٣٤٣٧ وابن ماجه ٢/ ١٤٢٩ حديث ٤٢٧٥ . والمعجم الأوسط ١/ ٣٨٥ حديث ٦٧١ بنحوه .

(٩) فى الخصائص الكبرى ٢/ ٧٧ « عن ابن عباس » .

(١٠) فى ب « ما قدروا » .

(١١) سورة الزمر من الآية ٦٧ .

(١٢) فى الخصائص زيادة « انا انا » .

(١٣) ليخرن بفتح اللام والياء وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء والنون - أى : ليسقطن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر . انظر شرح الشفا ١/ ٦٣٠ . والمستدرك للحاكم ٢/ ٢٥٢ كتاب التفسير . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وكذا ٢/ ٤٣٦ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة .

وَرَوَى الْبَزَّارُ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى الْمِنْبَرِ : ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . . . . . ﴾ حتى بلغ ﴿ . . عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

فَقَالَ النَّبِيُّ [1] هَكَذَا فَجَاءَ وَذَهَبَ [2] ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

---

(١) فى ب ، جـ « المنبر » وكذا الخصائص ٢/٧٧ .

(٢) فى ا « فجا ذهب » وما اثبت من ب ، جـ . والحديث ورد فى الدر المنثور فى التفسير المأثور / سورة الزمر ٧/٢٤٧ .

الباب السابع

فى إلانة(١) الصَّخْرَةِ - التى عجز الناس عنها - له(٢) ﷺ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ (٣) ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ، وَأَبُونُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو(٤) وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ وَالْبَيْهَقِىُّ وَأَبُونُعَيْمٍ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ عَوْفٍ(٥) مِنْ طُرُقٍ(٦) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ وَأَبُونُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : «عَرَضَ لَنَا فِى بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لاَتَأْخُذُهَا الْمَعَاوِلُ فَشَكَوْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَنَا نَازِلٌ » ثُمَّ قَالَ(٧) : فَلَمَّا رَآهَا أَخَذَ الْمِعْوَلَ وَقَالَ : «بِاسْمِ اللهِ فَضَرَبَهَا ضَرْبَةً(٨) ، فَكَسَرَ(٩) ثُلُثَهَا ، وَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ أَضَاءَ مِنْهَا(١٠) مَابَيْنَ لاَبَتَىِ الْمَدِينَةِ حَتَّى لَكَأَنَّ مِصْبَاحاً فِى جَوْفِ لَيْلَةٍ(١١) مُظْلِمَةٍ ، فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ(١٢) الشَّامِ وَاللهِ لأَنْظُرُ قُصُورَهَا(١٣) الْحُمْرَ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثُلُثاً آخَرَ ، وَبَرَقَتْ مِنْهَا بَرْقَةٌ أَضَاءَ مَابَيْنَ لاَبَتَيْهَا ، فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ(١٤) فَارِسَ وَاللهِ إِنِّى لأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَائِنِ الأَبْيَضَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ وَضَاءَ مِنْهَا بَرْقَةٌ ، أَضَاءَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ : أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ ، وَاللهِ إِنِّى لأُبْصِرُ أَبْوَابَ(١٥) صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِى السَّاعَةَ »(١٦) .

---

(١) فى جـ « الآية » .

(٢) لفظ « له » ساقط من جـ ، د .

(٣) البخارى ٥/١٣٨ ط الشعب .

(٤) فى ا « عمر » وما أثبت من ب . ورواه ابو نعيم فى دلائل النبوة ٢/١٨٠ .

(٥) عبارة « بن عبدالله بن عوف » زيادة من ب .

(٦) عبارة « من طرق » ساقطة من ب ، جـ . وفى جـ « ابن عمرو بن عوف عن ابيه » .

(٧) عبارة « ثم قال » زيادة من ب .

(٨) فى ب « وضرب ضربة » وفى جـ « وضربها ضربة » . (٩) فى جـ « تكسر » . (١٠) لفظ « منها » زيادة من ب .

(١١) فى جـ « ليل » . (١٢) فى ب « مفتاح » . (١٣) فى الخصائص « والله إنى لانظر إلى قصورها » .

(١٤) عبارة « اعطيت مفاتيح » زيادة من ب . (١٥) لفظ « أبواب » ساقط من ب .

(١٦) البخارى ٥/١٣٨ ودلائل ابى نعيم ٢/١٨٠ والخصائص الكبرى ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ . ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٤٢١ واخرجه النسائى فى السير فى السنن الكبرى عن محمد بن عبدالاعلى عن معتمر عن عوف عن ميمون ، عن البراء وتحفة الاشراف بمعرفة الأطراف ٢/٦٥ وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٣/٤١٨ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/٥٩٨ وقال الذهبى سنده ضعيف وقال الدارقطنى وغيره : متروك وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . ميزان الاعتدال ٣/٤٠٧ وانظر سيرة ابن هشام ٣/١٧٣ ومصنف ابن أبى شيبة ١٤/٣٠٣ ، ٤٢٢ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١/١٣١ ، ٤/١٣١ وكنز العمال ٣٠٠٨٠ ، ٣١٧٩٢ وجمع الجوامع للسيوطى ٩٦٦٧ وفتح البارى ٧/٣٩٧ والمسند ٤/٣٠٣ .

الباب الثامن (١)

فى سلام الأحجار عليه ، زاده الله فضلا ، وشرفا لديه .

[ظ ١٩] رَوَى مُسْلِمٌ/وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرة(٢) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنِّى لَأَعْرِفُ حَجَراً(٣) كَانَ يُسَلِّمُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ ، إِنِّى لَأَعْرِفُهُ الْآنَ » .(٤)

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وَحَسَّنَهُ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : «كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ، فَخَرَجْنَا فِى بَعْضِ نَوَاحِيهَا(٥) فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلَّا قَالَ(٦) : « السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ »

وَرَوَى أَبُو نُعَيْم ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرة رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « لَمَّا كَانَتْ (٨) لَيَالِى(٩) بُعِثْتُ ، مَامَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلَاحَجَرٍ إِلَّا قَالَ : « السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ »(١٠) .

وَتَقَدَّمَ ذَٰلِكَ مَبْسُوطاً فِى أَبْوَابِ الْبَعْثَةِ .

---

(١) فى د « الباب السادس » وهو تحريف وما أثبت من النسخ أ ، ب ، جـ .

(٢) جابر بن سَمُرَةَ بن جُنَادة السُّوائى : ابو عبدالله ، توفى سنة اربع وسبعين ، وكانت امه خالدة اخت سعد بن ابى وقاص . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤ وطبقات خليفة ت ٣٩٧ ، ٨٩٤ والسير ٣/ ١٨٦ والتاريخ الكبير ٢/ ٢٠٥ وجمهرة انساب العرب ٢٧٣ والاستيعاب ٢٢٤ وتاريخ بغداد ١/ ١٨٦ والجمع ١/ ٧٢ واسد الغابة ١/ ٢٥٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/ ١٤٢ وتهذيب الكمال ١٨١ وتاريخ الإسلام ٢١٣ والعبر ١/ ٧٤ وتذهيب التهذيب ١/ ٩٩ والإصابة ١/ ٢١٢ والتهذيب ٢/ ٣٩ وشذرات الذهب ١/ ٧٤ .

(٣) فى مسلم ٧/ ٥٨ زيادة « بمكة » .

(٤) اخرجه مسلم فى صحيحه ، فى كتاب الفضائل حديث (٢) ص ١٧٨٢ من حديث جابر بن سمرة . واخرجه الترمذى فى المناقب ٥/ ٥٩٢ ، ٥٩٣ حديث حسن غريب والإمام احمد فى مسنده ٥/ ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٦٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤١ ، ١٤٢ والكنز ٣٥٣٧٥ والوفا بأحوال المصطفى ١/ ١٦١ وسيرة ابن هشام ١/ ٢٥٢ ، ٢٥٣ وطبقات ابن سعد ١/ ١٥٧ وتاريخ الإسلام للذهبى ٢/ ٧١ والدارمى فى المقدمة ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ١٤٦ ، ١٥٣ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٢٢٠ حديث ١٩٠٧ وعبدالله بن الإمام احمد فى زوائد المسند ٥/ ٩٨ والبزار ١٠٣١ قال فى المجمع ٣/ ١٧٥ ورجال احمد رجال الصحيح، ورواه الضياء ورواه الطبرانى فى الصغير ١/ ١٠٢ والكبير برقم ١٩٦١ و ١٩٩٥ ، ٢٠٢٨ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/ ١٣٩ برقم ٦٤٤٨ باب المعجزات وابن ابى شيبة ٧/ ٤٢٤ كتاب الفضائل والمعجم الأوسط ٣/ ٢٣ حديث ٢٠٣٣ .

(٥) فى الوفا بأحوال المصطفى ١/ ١٦١ زيادة « خارجاً من مكة بين الجبال والشجر » .

(٦) فى سنن الترمذى ٥/ ٥٩٣ « إلا وهو يقول » .

(٧) اخرجه الترمذى فى (٥٠) كتاب المناقب ح ٣٦٢٦ ص ٥/ ٥٩٣ وقال : هذا حديث حسن غريب وانظر : البداية والنهاية لابن كثير ٣/ ١٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٨) فى ب « كنت » وفى جـ « كان » .

(٩) فى أ « ليال » وما أثبت من ب .

(١٠) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٤١ والوفا بأحوال المصطفى ١/ ١٦١.

جماع أبواب
معجزاته ﷺ فى الحيوانات(١)

(١) هذا الجماع زائد من ب ، وهو ساقط من أ ، جـ ، د ولذا سيبدأ تسلسل جديد للأبواب التالية وسيصبح الباب التاسع فى الجماع السابق « الباب الأول » فى الجماع الجديد .

الباب الأول[١]

فى انقياد[٢] الإبل له ﷺ

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « جَاءَ قَوْمٌ « مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ[٣] ﷺ فَقَالُوا . يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ لَنَا بَعِيراً قَدْ نَدَّ فِى حَائِطٍ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ - فَقَالَ : « تَعَالَ » فَجَاءَ مُطَأْطِئاً رَأْسَهُ ، حَتَّى خَطَمَهُ ، وَأَعْطَاهُ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُوبَكْرٍ : يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّكَ نَبِىٌّ[٤] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« مَابَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحَدٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّى نَبِىٌّ إِلَّا كَفَرَةُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ »[٥] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ[٦] ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخاً مِنْ قَيْسٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعِنْدَنَا بَكْرَةٌ صَعْبَةٌ لَانَقْدِرُ عَلَيْهَا ، فَدَنَا مِنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَاحْتَلَبَتْ »[٧] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ « أَقْبَلْتُ[٨] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا وَقَفْنَا إِلَى[٩] الْحَائِطِ[١٠] مِنْ حَوَائِطِ بَنِى النَّجَّارِ وَإِذَا[١١] فِيهِ[١٢] جَمَلٌ ، لَايَدْخُلُ أَحَدٌ إِلَّا نَدَّ عَلَيْهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب التاسع » وما أثبت من ب .

(٢) فى جـ « إتيان » .

(٣) فى ب « النبى » .

(٤) فى جـ « أنه » .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٧٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٢٥ ، ٣٢٦ وابن كثير فى البداية والنهاية ٦/١٣٦ عن الطبرانى ومجمع الزوائد ٩/ ٤ رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، وفى بعضهم ضعف والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٦ ، ٥٧ .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار الخزاز : أبو سلمة ، وكنيته سلمة أبو صخرة الحنظلى ، مولى حمَيْر بن كراثة من تيم ، ويقال : إنه مولى قريش ، عن عباد أهل البصرة ومتقنيهم ، ممن لزم العبادة والعلم والورع ونصرة السنة والطبق على البدع ، وهو ابن أخت حميد الطويل، مات سنة سبع وستين ومائة ، ولم ينصف من ترك حديثه ثم لم يترك حديث ابن أخى الزهرى وعبدالرحمن بن عبدالله بن دينار وأقرانهما . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٧/٢٨٢ وطبقات خليفة ٢٢٣ والجمع ١/١٠٣ والتقريب ١/١٩٧ والتاريخ الكبير ٣/٢٢ ـ ٢٣ والتاريخ الصغير ٣/١٦٨ والتهذيب ٣/١١ ـ ١٦ والجرح والتعديل ٣/ ١٤٠ ـ ١٤٢ وتاريخ الثقات ١٣١ وحلية الأولياء ٦/ ٢٤٩ ـ ٢٥٧ وتذكرة الحفاظ ١/٢٠٢ ـ ٢٠٣ وطبقات القراء ١/٢٥٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٩٢ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٢٤٧ ، ٢٤٨ ت ١٢٤٣ .

(٧) المسند ٣/ ٣١٠ والخصائص الكبرى ٢/٥٧ رواه البيهقى عن حماد بن سلمة والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٧٨ .

(٨) فى ب ، جـ « اقبلنا » .

(٩) لفظ «إلى» زيادة من ب .

(١٠) فى ب ، جـ « حائط » .

(١١) فى ب ، جـ « إذا » .

(١٢) فى جـ « به » .

(١٣) فى ب « شد » .

أَتَى الْحَائِطَ ، فَدَعَا الْبَعِير ، فَجَاءَ وَاضِعًا شَفْرَهُ(١) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا خُطَامَهُ ، فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : إِنَّهُ(٢) لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا كَفَرَةَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ »(٤) .

وَرَوَى أَبُوبَكْرٍ ، بن أَبِي شَيْبَة ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بن حُمَيْد ، وَالْبَزَّارُ عَنْهُ ، قَالَ : « أَقْبَلْنَا(٥) مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ سَفَرٍ ، حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا(٦) إِلَى حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ بَنِي النَّجَّارِ ، إِذَا فِيهِ بَعِيرٌ قَطِنَ(٧) (يَعْنِي : هَاجَ)(٨) لَايَدْخُلُ الْحَائِطَ(٩) أَحَدٌ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ(١٠) ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى أَتَى الْحَائِط ، فَدَعَا الْبَعِير ، فَجَاءَهُ(١١) وَوَضَعَ مِشْفَرَهُ(١٢) إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى بَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « هَاتُوا خِطَاماً(١٣) ، فَخَطَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّاسِ (١٤) فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَيَعْلَمُ(١٥) أَنِّي رَسُولُ اللهِ ، غَيْرَ عُصَاةِ الْجِنِّ(١٦) وَالْإِنْسِ(١٧) » .

---

(١) فى ب « مشفره » .
(٢) فى أ « ان » وما اثبت من ب .
(٣) ب ، جـ « عاصى » .
(٤) صحيح مسلم ٥٩/١ ، ٦٠ رقم ٥٢ كتاب الإيمان والخصائص الكبرى للسيوطى ٥٧/٢ .
(٥) فى أ « اقبلت » وما اثبت من ب ، جـ .
(٦) فى أ « دفعت » وما اثبت من ب ، جـ .
(٧) فى ب ، جـ « جمل فمطر » وابن ابى شيبة : قطم يعنى : هائجاً .
(٨) فى جـ « هائج » .
(٩) الحائط : البستان .
(١٠) اى هاجمه .
(١١) فى أ « فجاء » وما اثبت من ب ، جـ .
(١٢) فى جـ « شعره » وما اثبت من أ ، ب .
(١٣) فى أ « خزاما » وكذا ب وما اثبت من جـ ومسند الإمام احمد . والخطام : حبل من ليف يلف على انف البعير . والخطم : الأنف .
(١٤) عبارة « ثم التفت إلى الناس » زيادة من ب .
(١٥) فى أ « سلم » وما اثبت من ب ، جـ .
(١٦) فى ب « الإنس والجن » .
(١٧) مصنف ابن ابى شيبة ٤٢٨/٧ كتاب الفضائل (٣٠) باب (١) ما أعطى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم . حديث (٨١) ومسند الإمام احمد ٣١٠/٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٥٨/٢ وسنن البزار ١٥١/٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٢٥ ـ ٣٢٦ وابن كثير فى البداية والنهاية ١٣٦/٦ عن الطبرانى وقال : هذا من هذا الوجه عن ابن عباس غريب جداً ، والأشبه رواية الإمام احمد عن جابر إلا أن يكون الأجلح قد رواه عن الذيال ، عن جابر ، وعن ابن عباس . قلت : رواية أبى نعيم فى الدلائل عن الذيال عن جابر رواه السيوطى فى الخصائص ٥٦/٢ ، ٥٧ وعزاه للبيهقى ، ولأبى نعيم وللطبرانى وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٤/٩ وقال رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، وفى بعضهم ضعف .

الباب الثانى (١)

فى/ سجود الإبل له ، وشكواها إليه ﷺ [و ٢٠]

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَانَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ(٢) عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِمْ ، فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْقِى (٣) عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ ، وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : قُومُوا ، فَقَامُوا ، فَدَخَلَ الْحَائِطَ ، وَالْجَمَلُ فِى (٤)نَاحِيَةٍ ، فَمَشَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوَهُ ، فَقَالَ(٥) الْأَنْصَارُ : يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ الْكَلِبِ(٦) وَإِنَّمَا نَخَافُ عَلَيْكَ صَوْلَتَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَيْسَ عَلَيَّ(٧) مِنْهُ(٨) بَأْسٌ ، فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِداً بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَ قَطُّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِى الْعَمَلِ ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ بَهِيمَةٌ لَاتَعْقِلُ تَسْجُدُ لَكَ(٩)(١٠) فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(١١) . لَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا ، مِنْ عُظْمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ يَتَبَجَّسُ(١٢) مَاءَ الْقَيْحِ(١٣)وَالصَّدِيدِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحَسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ(١٤).

---

(١) فى ا ، جـ ، د « الباب العاشر » وما اثبت من ب .

(٢) اى يستقون .

(٣) فى ب « يستقى ».

(٤) فى ب « ناحيته ».

(٥) فى ب « فقالت » .

(٦) الكلب ـ بفتح فكسر اى العقور الذى أصابه داء الجنون من اكل لحم الإنسان ونحوه انظر شرح المواهب ٥/ ١٤٠ والأنوار المحمدية ٢٧٩ .

(٧) عبارة « ليس على » ساقطة من ب .

(٨) فى جـ « به » .

(٩) ساقطة كلمة « لك » من جـ .

(١٠) فى الأنوار المحمدية زيادة « ونحن نعقل » .

(١١) فى الأنوار المحمدية ٢٨٠ زيادة « لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر » .

(١٣) فى جـ « يسيحن بالقيح » ومعنى يتبجس : يتفجر [شرح المواهب ٥/ ١٤١] .

(١٤) فى ب « بالقيح » .

المسند ٣/ ١٥٨ ، ١٥٩ ومجمع الزوائد ٩/ ٤ رواه احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح غير حفص ابن اخى انس وهو ثقة وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ٥/ ١٤١ وفيه تاكيد حق الزوج ، وحث على ما يجب من بره ووفاء عهده والقيام بحقه ولهن على الأزواج وماللرجال عليهن واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٢/ ٢٠٦ والدر المنثور للسيوطى ٢/ ١٥٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٧ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ جَمَلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَلَمَّا كَانَ قَرِيباً مِنْهُ خَرَّ الْجَمَلُ(١) سَاجِداً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّهَا(٢) النَّاسُ مَنْ صَاحِبُ هَـٰذَا الْجَمَلِ ؟ ، فَقَالَ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : (٣)هُوَ لَنَا يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : فَمَا شَأْنُهُ ؟ قَالَ : «سَنَوْنَا عَلَيْهِ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَلَمَّا كَبُرَتْ سِنُّهُ أَرَدْنَا نَحْرَهُ » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَبِيعُونِيهِ ؟ فَقَالُوا : هُوَ لَكَ يَارَسُولَ اللهِ .

فَقَالَ(٤) : فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ ، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجَلُهُ ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : نَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنَ الْبَهَائِمِ » . فَقَالَ : لَايَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ ، وَلَوْ كَانَ ذٰلِكَ ، كَانَ النِّسَاءُ لِأَزْوَاجِهِنَّ(٥) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ ، فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَـهُ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَارَسُولَ اللهِ تَسْجُدُ لَكَ الْبَهَائِمُ وَالشَّجَرُ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ» فَقَالَ : « اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَأَكْرِمُوا أَخَاكُمْ ، وَلَوْ كُنْتُ آمِراً أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا(٦) » .

---

(١) فى ب « منه عن الجمل » .

(٢) فى ا « يا ايها » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « هو » ساقط من جـ .

(٤) فى ب ، جـ « قال » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٩ وبهذا الإسناد أخرجه أبو داود فى أول كتاب الطهارة مختصراً ، ١/١ وابن ماجه فى (١) كتاب الطهارة (٢٢) باب التباعد للبراز فى الفضاء الحديث ٣٣٥ ص (١ / ١٢١) مختصراً ايضاً ، اما مطولاً فقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٧ ، ٨ باختلاف يسير عن جابر ، وقال : فى الصحيح بعضه ورواه الطبرانى والبراز باختصار كثير وشرح الشمائل ٥/١٤٢ ومسند الإمام أحمد ٣/٣١٢ عن جابر بن عبدالله ، وابن أبى شيبة ٧/٤٣٦ والبداية والنهاية ٦/٦١ وسنن الدارمى ١/١١ ، والتمهيد ١/٢٢٤ .

(٦) المسند ٤/٣٨١ ، ٦/٧٦ وسنن أبي داود فى النكاح ب ٤١ وسنن الترمذى ١١٥٩ ، والمستدرك للحاكم ٢/١٨٧ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٣٩٣ ، ١٦٢٤ ومجمع الزوائد للهيثمى ٤/٣١٠ ، ٣١١ وكنز العمال ٤٤٧٧٣ ، ٤٤٧٧٤ ، ٤٤٧٧٦ ، ٤٤٧٩٩ ، ٤٤٨٠٠ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٣٢٥٥ والسنن الكبرى للبيهقى ٧/٢٩١ ، ٢٩٢ وارواء الغليل للألبانى ٧/٥٤ ، ٥٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٥/٢٣٧ ، ٧/١٥٢ ، ١٨/٢٦٤ والدر المنثور ٢/١٥٤ والترغيب والترهيب ٣/٥٥ ، ٥٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٦ ومصنف اين أبى شيبة ٤/٣٠٦ وتفسير ابن كثير ٢/٢٥٧ ، ٤/٣٣٥ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٥٩ والبداية والنهاية ٦/١٥٧ وكشف الخفا للعجلونى ٢/٢٢٨ وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٢٥٠ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّارُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :«دَخَلَ رَسُولُ اللهِ(١) ﷺ حَائِطاً ، فَجَاءَ بَعِيرٌ (٢)فَسَجَدَ لَهُ(٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ جَعْفَرٍ(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :

« دَخَلَ رَسُولُ(٥) اللهِ ﷺ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَنْصَارِ ، فَإِذَا جَمَلٌ قَدْ أَتَاهُ فَجَرْجَرَ(٦) وَذَرِفَتْ عَيْنَاهُ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ إِلَى سَنَامِهِ وَذِفْرَيْهِ فَسَكَنَ .

فَقَالَ : « مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْجَمَلِ ؟ » .

فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ :«هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ » .

قَالَ : « أَمَا تَتَّقِي / اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكْتَهَا(٧) إِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ(٨) [ظ ٢٠] وَتُدْئِبُهُ ؟ »(٩)

---

(١) فى ب « النبى » .

(٢) فى د . « وسجـد » .

(٣) سنن البزار ٢/١٧٩ ، ٣/١٥٠ وأبو نعيم ٢/٢٨٢ ، ٢٨٣ . ومجمع الزوائد ٧١٩ رواه البزار وروى الترمذى طرفاً من آخره ، وإسناده حسن وفى الخصائص الكبرى ٢/٥٧ زيادة « فقالوا : نحن أحق أن نسجد لك» ، فقال : « لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، كنيته : أبو جعفر ، وأمه أسماء بنت عميس بن كعب بن ربيعة الخثعمى ، ولدته بأرض الحبشة ، أول سنة من سنى الهجرة ، وكان يقال له : قطب السخاء . مات سنة ثمانين بالمدينة ، سنة سيل الجحاف ، الذى ذهب بالحاج من مكة ، وكان يصفر لحيته .

ترجمته فى : نسب قريش ٨١ ، ٨٢ والتاريخ الكبير ٥/٧ والتجريد ١/٣٠٢ والسير ٣/٤٥٦ والتاريخ الصغير ١/١٩٧ والمعرفة والتاريخ ١/٢٤٢ والكنى ١/٦٦ والجرح والتعديل ٥/١٤٩ والمستدرك ٣/٥٦٦ وجمهرة أنساب العرب ٦٨ والاستعياب ٨٨٠ والجمع ١/٢٣٩ وأسد الغابة ٣/١٩٨ وتاريخ الإسلام ٣/١٦٣ والإصابة ٢/٢٨٩ والثقات ٣/٢٠٨ ، ٢٠٩ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٢٧ ت ١٥ .

(٥) فى جـ ، د « النبى .

(٦) فى جـ « فجرج » .

(٧) فى شمائل الرسول لابن كثير ٢٦٢ « ملككها الله لك » .

(٨) حـ « وترهقه » .

(٩) مسند الإمام أحمد ٣/١٦٧ حديث ١٧٤٥ . ورواه مسلم مختصرا فى ١/١٢٢ ، ١٢٣ كتاب الطهارة باب ما يستتر به لقضاء الحاجة عنه ورواه الدرامى فى سننه فى الطهارة مختصرا عنه ١/١٧٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٣٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٦ ، ٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٧ وسنن ابن ماجة ١/١٢٢ والانوار المحمدية للنبهانى ٢٨٠ قال فى المصابيح هو حديث صحيح واخرجه أبو داود فى الجهاد ، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم عن عبد الله بن جعفر ٢/٢٢ وبشرح الخطابى ٣٠/٢٨٧ . وابن عساكر فى تاريخ دمشق فى فضائل عبد الله بن جعفر ذى الجناحين ١٩،١٨ وأسد الغابة ٣/١٣٤ بخلاف يسير . وابن أبى شيبة ٧/٤٣٧ كتاب الفضائل باب (١) حديث ١١٨ .

« قصة أخرى »

رَوى الطَّبَرانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ لَهُ فَحْلاَنِ ، فَاغْتَلَمَا فَأَدْخَلَهُمَا حَائِطاً فَسَدَّ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو لَهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ « إِنِّي جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ، وَإِنَّهُ كَانَ(١) فَحْلَيْنِ لِي اغْتَلَمَا ، وَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا حَائِطاً ، وَسَدَدْتُ عَلَيْهِمَا الْبَابَ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَدْعُوَ(٢) لِي أَنْ يُسَخِّرَهُمَا(٣) اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ :

« قُومُوا مَعَنَا » فَذَهَبَ حَتَّى أَتَى الْبَابَ ، فَقَالَ : « افْتَحْ » فَشَفَقَ(٤) الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ :

« افْتَحْ » فَفَتَحَ الْبَابَ ، فإذا أحد الفحلين قَرِيبٌ مِنَ الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى(٥) رَسُولَ اللهِ ﷺ سَجَدَ لَهُ » . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ وَأُمَكِّنُكَ مِنْهُ » .

فَجَاءَ بِخِطَامٍ فَشَدَّ بِهِ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ ثُمَّ(٦) مَشَيَا إِلَى أَقْصَى الْحَائِطِ ، إِلَى الْفَحْلِ الآخَرِ ، فَلَمَّا رَآهُ وَقَعَ لَهُ سَاجِدًا ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : « ائْتِنِي بِشَيْءٍ أَشُدُّ بِهِ رَأْسَهُ ، فَشَدَّ رَأْسَهُ ، وَأَمْكَنَهُ مِنْهُ(٧) فَقَالَ « اذْهَبْ فَإِنَّهُمَا لاَ يَعْصِيَانِكَ »(٨)

---

(١) لفظ « كان » ساقط من ب ، جـ .

(٢) فى ب « يدعو » .

(٣) ا « فيسخرهما » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٤) ا « فاشفق » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٥) ا « اى » وفى د « راه » وما أثبت من ب ، جـ .

(٦) جـ « مضى » .

(٧) ساقط من جـ ، د « منه » .

(٨) أبو نعيم ٢/١٣٦ - ١٣٧ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٦٠ وشرح المواهب ٥/١٤٢ وفيه زيادة : « فلما رأى أصحاب النبى ﷺ ذلك قالوا : هذان فحلان لا يعقلان سجدا لك ، أفلا نسجد لك ؟ قال : لا آمر أحدا أن يسجد لأحد ، ولو أمرت أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » من مجمع الزوائد للهيثمى ٩/ ٤ ، ٥ والحديث رواه الطبرانى وفيه : أبو عزه الدباغ ، وثقه ابن حبان ، واسمه : الحكم بن طهمان ، وبقية رجاله ثقات . وفى البداية والنهاية لابن كثير ٦/١٣٦ . إسناد غريب ، ومتن غريب . والمعجم الكبير للطبرانى ١١/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ حديث رقم ١٢٠٠٣ .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ بُرَيْدَةَ[(١)] - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ لَنَا جَمَلاً صَئُولاً فِي الدَّارِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَبَهُ ، فَقَامَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقُمْنَا مَعَهُ ، فَأَتَى ذَلِكَ الْبَابَ فَفَتَحَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ الْجَمَلُ جَاءَ إِلَيْهِ[(٢)] فَسَجَدَ لَهُ ، وَوَضَعَ جِرَانَهُ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَأْسِهِ فَمَسَحَهُ[(٣)] ، ثُمَّ دَعَا بِالْخُطَامِ فَخَطَمَهُ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى صَاحِبِهِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : « قَدْ عَرَفَكَ يَارَسُولَ اللهِ أَنَّكَ نَبِيٌّ » .

قَالَ : لَيْسَ شَيْءٌ إِلاَّ يَعْرِفُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ غَيْرَ كَفَرَةِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ[(٤)] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ : أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدٍ[(٥)] بْنِ حَامِدٍ الْفَقِيهِ - فِي كِتَابِ الدَّلاَئِلِ - لَهُ[(٦)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« انْطَلَقْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ ، فَأَشْرَفْنَا عَلَى حَائِطٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِنَاضِحٍ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ النَّاضِحُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَبَصُرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ جِرَّانَهُ[(٧)] عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ : « فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَكَ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ » .

فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ أَدُونَ اللهِ[(٨)] ؟! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ[(٩)] دُونَ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وَلَوْ أَمَرْتُ أَحَداً[(١٠)] أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللهِ[(١١)] - عَزَّ وَجَلَّ -

---

(١) بريدة بالتصغير وهو ابن الحصيب بن عبد الله الأسلمى أسلم حين مر به عليه الصلاة والسلام مهاجرا ، ثم قدم المدينة قبل الخندق ، وشهد الحديبية ومات بمدينة مرو بخراسان غازيا وأما بريدة بن سفيان الأسلمى فلا صحبة له وإن ذكره بعضهم فى الصحابة بل هو تابعى متكلم فيه كما رواه البزار عنه . شرح الشفا للقارى ٦١٦/١ طـ د/ سعادت ١٣٦

(٢) عبارة « جاء إليه » زائدة من ب .

(٣) فى أ « فمشى » وما اثبت من ب ، جـ .

(٤) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٥/١ وسنن الدارمى ١١/١ عن جابر بن عبد الله والخصائص الكبرى للسيوطى ٥٨/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٥٩ ، ٢٦٠ .

(٥) فى شمائل ابن كثير ٢٦١ : ابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٦) لفظ « له » ساقط من جـ .

(٧) الجران بسكر الجيم : مقدم عنق البعير من مذبحة إلى منحره .

(٨) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٩) عبارة « أن يسجد لأحد » زيادة من (ب) ومن شمائل ابن كثير وفى جـ (ان يسجد لشىء دون الله) .

(١٠) فى ب « لأحد » .

(١١) فى جـ « من دون لأمرت » .

لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا[١] » .

« قصة أخرى »

رَوَى[٢] أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ أَبِي[٣] مَالِكٍ ، قَالَ :

« اشْتَرَى إِنْسَانٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ جَمَلاً يَنْضَحُ عَلَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ فِي مِرْبَدٍ فَجَرَّهُ[٤] كَيْمَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ إِلَّا تَخَبَّطَهُ[٥] ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : « افْتَحُوا عَنْهُ » . فَقَالَ : « إِنَّا نَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُ » .

[و ٢١] قَالَ : / افْتَحُوا عَنْهُ[٦] فَفَتَحُوا فَلَمَّا رَآهُ الْجَمَلُ خَرَّ سَاجِداً فَسَبَّحَ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ كُنَّا أَحَقَّ بِالسُّجُودِ مِنْ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ » قَالَ : « لَوْ[٧] يَنْبَغِي لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ دُونَ اللَّهِ لَا نْبَغَى[٨] لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا[٩] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ[١٠] - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « شَرَدَ عَلَيْنَا بَعِيرٌ لِيَتِيمٍ[١١] مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ[١٢] عَلَى أَخْذِهِ ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ - لِرَسُولِ

---

(١) شمائل الرسول لابن كثير ٢٦١ طبعة دار الباز بمكة المكرمة . والبداية والنهاية ١٣٧/٦ وابن ابى شيبة ٥٨/٢ بنحوه وكذا المجمع ٥/٩ ، ٧ وابن ماجه ١٨٥٢ والمستدرك ١٧٢/٤ والمجمع ايضا ٣١٠/٤ والبغوى ٥٨/٥ ، ٥١٨ والترغيب ٥٦/٣ وشرح السنة للبغوى ٥٨/٩ والدار المنثور ٥٤/٢ والكنز ٤٤٧٧٥ ، ٤٤٧٩٧ وإرواء الغليل ٥٨/٧ وتفسير القرطبى ١٢٥/٣ ، ١٧١/٥ ودلائل ابى نعيم ١٣٨ وعلل الحديث ٢٢٨٢ .

(٢) كلمة « روى » ساقطة من جـ ، د .

(٣) فى الدلائل ١٣٦/٢ « ثعلبة بن ابى مالك » وفى ١ ، ب ، جـ بدون « أبى » .

(٤) فى ١ « فجن » وفى الدلائل ١٣٦/٢ « فجرد » وما أثبت من ب ، جـ .

(٥) فى ب « يتخبطه » . وفى جـ « سخطه » .

(٦) عبارة « فقال إنا نخشى عليك منه قال : افتحوا عنه » ساقطة من ب .

(٧) فى ١ ، جـ « لا ينبغى » وما أثبت من ب ، ومن الدلائل لأبى نعيم .

(٨) فى جـ « لا ينبغى » .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٦/٢ والخصائص الكبرى ٥٧/٢ .

(١٠) لفظ « بن » زيادة من ب . اما المعجم الكبير للطبرانى ١٧٨/١٧ « عصمة بن ابى مالك الخطمى » . وقد نسبه ابو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف . له احاديث اخرجها الدار قطنى والطبرانى وغيرهما ، مدارها على الفضل ابن مختار وهو ضعيف جدا [الإصابة فى تمييز الصحابة ٢٤٣/٤ ترجمة ٥٥٤٥] .

(١١) فى ١ « ليتم » وما أثبت من ب .

(١٢) فى ب « تقدر » اما المعجم الكبير ١٨٣/١٧ « نقدر » .

اللهِ ﷺ (١) - فَقَامَ مَعنا حتّىَ جَاءَ الحَائِطَ ، الّذِى فِيهِ الْبَعِير ، فلَمّاَ رَأَى الْبَعِيرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - أَقْبَلَ حتّىَ سَجَدَ لَهُ ، فقُلْنَا : « يَارَسُولَ اللهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَسْجُدَ لَكَ كَمَا يُسْجَدُ(٢) لِلْمُلُوكِ » فقَالَ : « لَيْسَ ذَاكَ فِى أُمّتِى ، لَوْ كُنْتُ فَاعِلاً لأَمَرْتُ النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ(٣) لِأَزْوَاجِهِنَّ(٤) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ مِنْ طُرقٍ(٥) ، عَنْ يَعْلَى بنِ مُرّةَ(٦) قَالَ :

« كُنْتُ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَ جَمَلٌ يَرْغُوا ، حَتّىَ ضَرَبَ بِجرَانِهِ(٧) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ حَتّىَ بَلَّ مَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ الْبَعِيرُ ؟(٨) ، إِنَّ صَاحِبَهُ يُرِيدُ نَحْرَهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَيْحَكَ ، أَنْظُرْ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » ، فَخَرَجْتُ أَلْتَمِسُ صَاحِبَهُ ، فَوَجَدْتُهُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَدَعَوْتُهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : « مَا لِبَعِيرِكَ يَشْكُوكَ ؟ زَعَمَ أَنَّكَ أَفْنَيْتَ شَبَابَهُ ، حَتّىَ إِذَا كَبِرَ تُرِيدُ أَنْ(٩) تَنْحَرَهُ(١٠) وَتُقَسِّمَ لَحْمَهُ ، قَالَ(١١) : « فَلَا تَفْعَلْ ، هَبْهُ(١٢) لِى ، أَوْ بِعْنِيهِ(١٣) ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ .

---

(١) عبارة « لرسول الله ﷺ » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) فى جـ « نسجد » .

(٣) فى جـ « تسجد » .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١٨٣/١٧ رقم ٤٨٦ مع اختلاف يسير فى اللفظ قال فى المجمع ٣١١/٤ وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٥) عبارة « من طرق » ساقطة من ب

(٦) فى ب « برة » وهو يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى أبو المرازم - بفتح الميم ولراء وكسر الزاى المنقوط بعد الألف وهو يعلى بن سيابه ، وسيابه أمه . قال يحيى بن معين شهد خيبر وبيعة الشجرة والفتح وهو أزن والطائف . قال أبو عمر كان من أفاضل الصحابة روى عن االنبى صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن على . روى عنه أبناء عبد الله وعثمان وروى عنه أيضاً راشد بن سعد جد سعيد بن راشد وعبد الله بن حفص بن نهيك وآخرون قال ابن سعد : أمره النبى صلى الله عليه وسلم بأن يقطع أعتاب ثقيف فقطعها .

الإصابة ٣٥٣/٦ ترجمة ٩٣٦٣ .

(٧) أى مد عنقه ، والجران مقدم عنق)

(٨) فى ب زيادة « إنه يزعم » .

(٩) فى جـ « أنك » .

(١٠) كلمة « تنخره » زيادة من ب « قال صدقت يارسول الله والذى بعثك بالحق نبياً ائتمرنا البارحة أن ننحره » .

(١١) فى أ « فقال » وما أثبت من ب .

(١٢) فى أ « هه » وما أثبت من ب .

(١٣) فى ب « بيعة » .

«مَالِى مَالٌ (١) أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ» . قَالَ : « فَاسْتَوْصِ (٢) بِهِ خَيْراً » ، فَقَالَ : « لَا جَرَمَ (٣) أُكْرِمُ مَالِى كَرَامَةً (٤) يَارَسُولَ اللهِ » .

وَفِى رِوَايَةٍ : « أَنَّهُ وَهَبَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فوَسَمَهُ (٥) بِسِمَةِ (٦) الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ » (٧) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بن مُحَمَّدٍ (٨) ، عَنِ الحَسَنِ بن دينارٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، قَالَ : « بَيْنَا (٩) رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى مَجْلِسِهِ (١٠) فِى المَسْجِدِ (١١) إِذْ أَقْبَلَ جَمَلٌ نَادٌّ (١٢) حَتَّى وَضَعَ رَأْسَهُ فِى حِجْرِ النَّبِيِّ ﷺ - وَجَرْجَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ (١٣) : « إِنَّ هَذَا الجَمَلَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لِرَجُلٍ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْحَرَهُ فِى طَعَامٍ عَنْ أَبِيهِ الآنَ ، فَجَاءَ يَسْتَغِيثُ (١٤) » .

---

(١) فى أ « جمال » وما اثبت من ب ، جـ .

(٢) فى أ « فاستوصى » وما اثبت من جـ .

(٣) فى ب « لا جرم ، ولا أكرم » .

(٤) فى ب « كرامته » وفى جـ « كرامة برسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٥) فى ب « ووسمه » .

(٦) فى ب « باسم » وفى شرح المواهب بميسم » .

(٧) المسند للإمام احمد ٤/١٧٣ وما بعدها . وشرح المواهب للزرقانى ٥/١٤١ وابو نعيم ٢/١٣٦ وسنن الدارمى ١/١٠ ، ١١ ومجمع الزوائد ٩/٥ ، ٦ رواه احمد باسنا دين والطبرانى بنحوه واحد إسنادى احمد رجاله رجال الصحيح . والبداية والنهاية ٦/١٣٩ والأنوار المحمدية ٢٨٠ رواه البغوى فى شرح السنة . والخصائص الكبرى ٢/٥٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣ وابن ابى شيبة ٧/٤٣٥ كتاب الفضائل باب (١) حديث ١١٥

(٨) على بن محمد بن خلاد بن رافع الزرقى الأنصارى ، من خيار اهل المدينة ممن قدم موته من هذه الطبقة ، - مشاهير أتباع التابعين بالمدينة - مات سنة تسع وعشرين ومائة» .
ترجمته فى : الثقات ٧/٢٠٥ والتاريخ الكبير ٣/٢/٣٠٠ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢١ ت ١٠٩٧ .

(٩) فى أ ، جـ ، د اما ب « بينما » .

(١٠) كلمة « فى مجلسه » ساقطة من ب ، جـ .

(١١) فى ب ، جـ « فى مسجده » .

(١٢) ند البعير : إذا شرد ونفر .

(١٣) كلمة « لأصحابه » ساقطة من ب ، جـ .

(١٤) فى ب « مستغيثا » .

فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، هَذَا جَمَلُ فُلَانٍ ، وَقَدْ أَرَادَ ذَلِكَ ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الرَّجُلَ فَسَأَلَهُ[١] عَنْ ذَلِكَ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ بِهِ ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ[٢] - أَيْ[٣] النَّبِيّ ﷺ - أَلَّا يَنْحَرَهُ ، فَفَعَلَ[٤] » .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ - حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَهْبِطِ الْحَرَّةِ - أَقْبَلَ جَمَلٌ يَرْقُلُ[٥] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ[٦] مَاقَالَ هَذَا الْجَمَلُ ؟ هَذَا جَمَلٌ يَسْتَعْدِينِي[٧] عَلَى سَيِّدِهِ[٨] ، يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ[٩] يَحْرُثُ عَلَيْهِ مُنْذُ سِنِينَ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْحَرَهُ ، اذْهَبْ يَاجَابِرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَأْتِ[١٠] بِهِ » ، فَقُلْتُ : لَا أَعْرِفُهُ ، قَالَ : إِنَّهُ - سَيَدُلُّكَ - عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ[١١] مُقْنِعاً[١٢] حَتَّى وَقَفْتُ[١٣] عَلَى صَاحِبِهِ فَجِئْتُ بِهِ ، الحديث[١٤] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ / وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - [ظ ٢١]
قَالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ نَاضِحَ آلِ[١٥] فُلَانٍ

---

(١) فى أ « فسأل » وما اثبت من ب ، جـ ، د .
(٢) فى ب « الهبة » .
(٣) لفظة « أى » زائدة من ب ، جـ .
(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦ والمسند ٤/١٧٢ والخصائص الكبرى ٢/٥٧ .
(٥) الرقل بالقاف : هو ضرب من العدو يقال : ارقلت الناقة إرقالاً .
(٦) كلمة « أتدرون » ساقطة من جـ .
(٧) فى ب « يستعيذنى » .
(٨) فى ب « صاحبة » .
(٩) لفظ « كان » ساقط من جـ .
(١٠) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٨٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٣٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٦ .
(١١) فى ب ، جـ « يدى » .
(١٢) اى مسرعا .
(١٣) فى ب « وقف بى » وفى جـ « وقف » .
(١٤) فى مجمع الزوائد ٩/٧ ، ٨ رواه الطبرانى فى الأوسط ، والبزار باختصار كثير وفيه الحكم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يخرجه احد ، وبقية رجاله ثقات وفى الخصائص ١/٢٢٦ زيادة « قال وكانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الأعاجيب » .
(١٥) فى ب « بنى فلان » .

قَدْ[١] أَبِقَ[٢] عَلَيْهِمْ ، فَنَهَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَهَضْنَا مَعَهُ ، فَقُلْنَا :[٣] يَارَسُولَ اللهِ ! لاَ تَقْرَبْهُ فَإِنَّا[٤] نَخَافُهُ عَلَيْكَ ، فَدَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ [٥] الْبَعِيرِ ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَعِيرُ سَجَدَ ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَجَّ [٦] فِي غُرَّةِ الْبَعِيرِ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ :

« هَاتُوا الشِّفَارَ[٧] ، فَجِيءَ بِالشِّفَارِ فَوَضَعَهُ فِي رَأْسِهِ ، قَالَ : « ادْعُو لِي صَاحِبَ الْبَعِيرِ » فَدُعِيَ ، فَقَالَ : « أَحْسِنْ عَلْفَهُ وَلاَ تَشُقَّ عَلَيْهِ فِي الْعَمَلِ[٨]

تنبيه فى بيان غريب ماسبق[٩]

مفرق[١٠] رأسه

القيح[١١]

الصديد[١٢]

جرجر[١٣]

ذرفت[١٤] عيناه

تدئبه[١٥]

سنامة[١٦]

---

(١) كلمة « قد » زيادة من جـ .
(٢) فى أ « ابى » وما اثبت من ب .
(٣) فى ب « فقلت » .
(٤) فى ب « إنا نخاف » .
(٥) فى ب « إلى » .
(٦) فى أ « مسح » وما اثبت من ب .
(٧) الشفار : الزمام والحديد التى يخطم بها البعير .
(٨) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٩ .
(٩) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .
(١٠) عبارة « مفرق رأسه » زيادة من ب .
(١١) لفظ « القيح » زائد من ب . القيح إفراز ينشأ من التهاب الأنسجة بتأثير الجراثيم الصدرية المعجم ٢/٧٧٥ .
(١٢) لفظ « الصديد » زائد من ب القيح يفسد به الجرح ومثل به شراب أهل النار . المعجم ١/٥١١ .
(١٣) من «جرجر » زائد من ب . وجرجر البعير : ردد صوته فى حنجرته عند الضجر . المعجم ١/١١٥ .
(١٤) عبارة « ذرفت عيناه » زائدة من ب . ومعنى ذرفت عيناه : جرى دمعها المعجم ١/٣٣١ .
(١٥) لفظ « تدئبة » زائد من ب ومعناها تجهده تسوقه ، سوقا شديدا .
(١٦) كلمة « سنامه » زيادة من ب والسنام من كل شىء أعلاه . المعجم الوسيط ١/٤٥٥ .

ذ فراه (١)

مقنعاً (٢)

يرقل (٣)

مج فى غرة (٤) البعير

الشفار (٥)

(١) كلمة « ذفراه » زيادة من ب . وسبق شرحها .

(٢) كلمة « مقنعا » زيادة من ب والمقنع المستور وجهه .

(٣) كلمة « يرقل » زيادة من ب ومعناها يجدد ويسرع مادة أرقل .

(٤) عبارة « مج فى غرة البعير » زائدة من ب . والغرة : بياض فى جبهة الفرس . المعجم الوسيط ٢/٦٤٨ .

(٥) لفظ « الشفار » زائد من ب وسبق شرحه فى الهامش (١٢) .

الباب الثالث[١]

فى بركته ﷺ فى جمل جابر وناقة الحكم بن أيوب ورجل آخر

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[٢] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَتَلَاحَقَ بِى[٣] وَتَحْتِى نَاضِحٌ أَعْيَى وَلَا يَكَادُ يَسِيرُ وَأَبْطَأَ[٥] عَلَىَّ حَتَّى ذَهَبَ النَّاسُ فَجَعَلْتُ أَرْقُبُهُ[٦] حَتَّى يَهُمَّنِى[٧] شَأْنُهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ[٨] لِى « مَا لِبَعِيرِكَ ؟ » .

قُلْتُ : عَلِيلٌ أَبْطَأَ وَأَعْيَى ، فَمَسَحَ فِى نَحْرِهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ ضَرَبَهُ وَدَعَا لَهُ[٩] فَوَثَبَ ثُمَّ قَالَ : « ارْكَبْ بِاسْمِ اللهِ » .

قُلْتُ : « إِنِّى أَرْضَى أَنْ يُسَاقَ مَعَنَا » .

قَالَ « ارْكَبْ » فَرَكِبْتُ فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِى لَأَكُفُّهُ[١٠] عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِرَادَةَ أَلَّا يَسْبِقَهُ ، فَمَا رَكِبْتُ دَابَّةً[١١] قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَوْسَعَ[١٢] وَلَا أَوْطَأَ مِنْهُ ، وَمَازَالَ بَيْنَ يَدَى[١٣] الْإِبِلِ يَسِيرُ قُدَّامَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ ؟ » .

قُلْتُ : « بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ »[١٤] .

---

(١) فى أ ، جـ ، د . « الباب الحادى عشر » . وما أثبت من (ب) .
(٢) عبارة « بن عبد الله » زيادة من جـ .
(٣) أى ادركنى النبى ﷺ .
(٤) الناضح : الجمل الذى يستقى عليه .
(٥) فى ب « فبطأ على » وفى جـ « فابطأ على » .
(٦) فى ب « ارقبه » وفى حـ « اذفه » .
(٧) فى ب « ويهمنى » .
(٨) فى ب « وقال » .
(٩) فى جـ « ودنا » .
(١٠) فى ب « اونا لا اكفه » .
(١١) فى جـ « ناقة » .
(١٢) لفظ « أسرع » ساقط من ب .
(١٣) لفظ « يدى » زيادة من ب .
(١٤) صحيح البخارى ٤/٣٧٨ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٦ ، ١٥٧ والبداية والنهاية ٦/١٦٣ والخصائص الكبرى ٢/٥٨ وصحيح مسلم ٤/١٧٧ ، ٥/٥٢ كتاب البيوع باب بيع البعير واستثناء ركوبه ولادئل النبوة للبيهقى ٦/١٥٢ وفتح البارى لابن حجر ٥/٥٣ .

« قصة أخرى »

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا فَأَتَاهُ[1] فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ [2] : أَعْيَتْنِي نَاقَتِي أَنْ تَنْبَعِثَ ، فَأَتَاهَا فَضَرَبَهَا بِرِجْلِهِ .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُهَا تَسْبِقُ الْقَائِدَ[3] » .

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ - فِي تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ الْحَكَمِ بنِ أَيُّوبَ ، وَيُقَالُ : ابْنُ الْحَارِثِ السُّلَمِيّ قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ خَلَأَتْ نَاقَتِي فَزَجَّهَا[5] رَسُولُ اللهِ ﷺ فَتَقَدَّمَتِ الرِّكَابَ[6] » .

تنبيه فى بيان غريب ماسبق[7]

أَوْطَأَ[8]

الْقَائِدُ[9]

زَجَّهَا[10]

الرِّكَابُ[11]

---

(١) فى ب «فأتى » .

(٢) فى الخصائص الكبرى ٢/٥٨ زيادة « قد » .

(٣) صحيح مسلم ٢/١٠٨٩ برقم كتاب الرضاع - باب استحباب النكاح .

(٤) كتاب الصحابة أنظر الخصائص ٢/٥٨ .

(٥) فى جـ « فرجها » .

(٦) مجمع الزوائد ٩/١١ عن الحكم بن الحارث السلمى رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وانظر الطبرانى الكبير ٣/٢٤١ برقم ٣١٧٠ قال فى المجمع ٩/١١ رجاله ثقات .

(٧) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .

(٨) كلمة « أوطأ » زائد من ب . وأوطأء جاء فى المعجم : وطىء الموضع وغيره يوطؤ وطاءة ووطوءة : لأن وسهل فهو وطىء ٢/١٠٤١ .

(٩) كلمة « القائد » زيادة من ب . والقائد هو من يقود الجيش . المعجم الوسيط ٢/٨٦٥ مادة قاد .

(١٠) كلمة « زجها » زيادة من ب . وزجها : ساقها .

(١١) كلمة « الركاب » زيادة من ب والركاب للرج ماتوضع فيه الرّجل وهما ركابان . والركاب : الإبل المركوبة أو الحاملة شيئا أو التى يراد الحمل عليها ، ويقال هو يمشى فى ركابه : يتبعه وجمعه ركب وركائب . المعجم الوسيط ١/٣٦٨ .

الباب الرابع(١)

فى بركته - صلى الله عليه وسلم - فى ظهر المسلمين فى غزوة تبوك

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ فُضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ(٢) قَالَ : « غَزَا رَسُولَ اللهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَجَهِدَ الظَّهْرُ جَهْداً شَدِيداً ، فَشَكَوْا(٣) ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَآهُمْ(٤) يُزْجُونَ ظُهُورَهُمْ(٥) ، فَوَقَفَ فِى مَضِيقٍ ، وَالنَّاسُ يَمُرُّونَ / فِيهِ ، فَنَفَخَ فِيهَا ، وَقَالَ : [و ٢٢] « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا(٦) وَاحْمِلْ عَلَيْهَا فِى سَبِيلِكَ ، فَإِنَّكَ تَحْمِلُ عَلَى الْقَوِىِّ وَالضَّعِيفِ ، وَالرَّطِبِ وَالْيَابِسِ ، فِى الْبَحْرِ وَالْبَرِّ(٧) ، فَاسْتَمَرَّتْ فَمَا دَخَلْنَا(٨) الْمَدِينَةَ إِلاَّ وَهِىَ تُنَازِعُنَا أَزِمَّتَهَا(٩) .

تنبيه
فى بيان غريب ماسبق

يزجون - بزاى وجيم : يسوقون . أهـ

فَنَفَخَ(١٠)

اسْتَمَرَّ(١١)

حَلَّ(١٢)

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الثانى عشر » وما اثبت من ب .

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ الأنصارى ، ولى القضاء بدمشق بعد أبى الدرداء ، مات بها فى ولاية معاوية بن أبى سفيان ، وكان معاوية فيمن حمل سريره .

ترجمته فى : الثقات ٣ / ٣٣٠ والإصابة ٣ / ٢٠٦ وأسد الغابة ٤ / ١٨٢ والاستيعاب ٢ / ٥١٧ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لأبى حاتم البستى ٨٨ ت ٣٣٩ .

(٣) فى الخصائص الكبرى « فشكوا إليه » .

(٤) فى المعجم الكبير للطبرانى ١٨ / ٣٠٠ « رجالا لا يريحون » .

(٥) فى جـ « يزجون ظهرهم » .

(٦) عبارة « بارك فيها » ساقطة من ب .

(٧) فى جـ « البر والبحر » .

(٨) فى ب « فما دخلت » .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى ١٨ / ٣٠٠ ، ٣٠١ حديث رقم ٧٧١ ورواه البزار (١٨٤٠) كشف الأستار . قال فى المجمع ٦ / ١٩٣ وفيه يحى بن عبد الله البابلتى . وهو ضعيف ورواه الإمام أحمد فى المسند ٦ / ٢٠ من طريق آخر عن فضالة بن عبيد برقم ٨٢١ . الخصائص الكبرى للسيوطى ١ / ٣٧٦ .

(١٠) كلمة « فنفخ » زيادة من ب .

(١١) كلمة « استمر » زيادة من ب . ومعناها : اشتدت وقويت .

(١٢) كلمة « حل » زيادة من ب . ومعناها : حل المكان وبه حلولاً : نزله به . « المعجم الوسيط ١ / ١٩٣ » .

« قصة أخرى » (١)

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ ، قَالَ : « خَلَأَتْ نَاقَةٌ لِى فِى سَفَرٍ ، فَمَرَّ بِى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَضْرِبُهَا ، فَقَالَ : لاَ تَضْرِبْهَا » . وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « حَلِّ » فَقَامَتْ فَسَارَتْ مَعَ النَّاسِ (٢) .

---

(١) عبارة « قصة أخرى » زيادة من ب .

(٢) زيادة من ب . والحديث رواه الطبرانى ٣/٢٤١ برقم ٣١٧٠ فى المجمع ٩/١١ رجاله ثقات .

الباب الخامس(١)
فى سجود الغنم له ﷺ
ذكرنا ذلك(٢)

* * *

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو عَبْدِ بن حَامِدٍ الْفَقِيه(٣) ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ(٤) اللهِ ﷺ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَرَجُل(٥) مِنَ الأَنْصَارِ ، وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ ، فَسَجَدَتْ لَهُ(٦) » .

---

(١) أ ، جـ ، د . « الباب الثالث عشر » وما اثبت من ب .

(٢) عبارة « ذكرنا ذلك » ساقطة من ب .

(٣) فى شمائل ابن كثير ٢٦١ ابو محمد عبد الله بن حامد الفقيه .

(٤) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٣٥ « النبى » وكذا الشفا للقاضى عياض ١/٢٠٦ .

(٥) فى دلائل أبى نعيم « رجال » .

(٦) فى دلائل أبى نعيم ١/١٣٥ « لرسول الله ﷺ » وانظر الأنوار المحمدية ٢٨١ وفى دلائل النبوة ١/١٣٥ زيدة « فقال أبو بكر يارسول الله كنا نحق أحق بالسجود لك من هذه الغنم فقال إنه لا ينبغى من امتى ان يسجد احد لأحد ولو كان ينبغى أن يسجد احد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها » . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٠ وبنحوه فى الشفا للقاضى عياض ١/٢٠٥ ، ٢٠٦ طـ الحلبى وفى شمائل الرسول لابن كثير ٢٧٣ غريب وفى إسناده من لا يعرف والبداية والنهاية ٦/١٤٣ .

الباب السادس(١)
فى شهادة الذئب له ﷺ بالرسالة

* * *

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالْبَيْهَقِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ ،وَمَسْعُودٍ(٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ(٣) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ(٥) - « بَيْنَمَا أَعْرَابِيٌّ بِبَعْضِ نَوَاحِيَ الْمَدِينَةِ فِي غَنَمٍ(٦) لَهُ ، عَدَا ذِئْبٌ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهَا(٧) الرَّاعِي فَاسْتَنْقَذَهَا(٨) مِنْهُ ، فَصَعِدَ الذِّئْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى فَاسْتَقَرَّ(٩) وَقَالَ : « أَلَا تَتَّقِي اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - تَنْزِعُ مِنِّيَ رِزْقاً سَاقَهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - إِلَيَّ ؟ » .

فَقَالَ : « يَاعَجَبًا(١٠) لِذِئْبٍ(١١) مُقْعٍ عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي بِكَلَامِ الْإِنْسِ ! ، فَقَالَ الذِّئْبُ : « أَتَعْجَبُ مِنِّي ؟ » . فَقَالَ الرَّجُلُ : « كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ ذِئْبٍ مُسْتَذْفِراً(١٢) ذَنَبَهُ يَتَكَلَّمُ ؟» .

فَقَالَ الذِّئْبُ : « وَاللهِ إِنَّكَ لَتَتْرُكُ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنَا أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ كَلَامِي » . قَالَ : « وَمَاذَا أَعْجَبُ(١٣) مِنْ هَذَا ؟ » . قَالَ(١٤) قَالَ : رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّخَلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ نَبَأِ مَا سَبَقَ وَمَايَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ »(١٥) .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الرابع عشر » وما أثبت من ب .
(٢) فى جـ « مسدد » .
(٣) عبارة « والإمام أحمد » ساقط من « ب » .
(٤) فى أعلام النبوة ٨٤ رواه الماوردى « عن أبى سعيد الخدرى » .
(٥) فى ب « عنهما » .
(٦) فى أ « بغنم » وما أثبت من ب ، جـ .
(٧) فى ب « فطلبه » .
(٨) فى ب « فاستنقذ » ومعناها : انتزعها منه .
(٩) فى ب « واستقر » وفى جـ « واستشعر » .
(١٠) فى ب « واعجبا ذئب » .
(١١) فى جـ « بذئب » .
(١٢) مستذفرا : جاعلا ذنبه بين رجليه . وفى جـ « مستوفز » .
(١٣) فى أ « ماذا عجب » وما أثبت من ب .
(١٤) لفظ « قال » ساقط من ب .
(١٥) مسند الإمام أحمد ٣٠٦/٢ وقد أورده الحافظ ابن كثير بطرق متعددة عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وأنس وابن عمر وشمائل الرسول لابن كثير ٢٧٣ ـ ٢٨٠ كما ورد فى الشفا للقاضى عياض ٢٦٥ وسبل الهدى والرشاد ٣٩٢/٢ والمستدرك للحاكم ٤٦٧/٤ فى كتاب الفتن =

وَفِي لَفْظٍ : « يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْهُدَى ، وَإِلَى دِينِ الْحَقِّ ، وَهُمْ يُكَذِّبُونَهُ » .

فَأَقْبَلَ الرَّاعِي(٢) يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَزَوَاهَا(٣) إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ(٤) » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ مَعَنَا غَداً ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ ، وَصَلَّى(٥) الصُّبْحَ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنُودِيَ بِـ« الصَّلَاةَ جَامِعَةً » ثُمَّ خَرَجَ . فَقَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ : أَخْبِرْهُمْ » ، فَأَخْبَرَهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « صَدَقَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ(٦) مِنْ أَهْلِهِ ، فَيُخْبِرُهُ نَعْلُهُ أَوْ سَوْطُهُ أَوْ عَصَاهُ ، بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ(٧) » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيِّ ، قَالَ : « رَافِعُ(٨) ابن عميرة الطَّائِيُّ ، فِيمَا يَزْعُمُونَ كَلَّمَهُ الذِّئْبُ وَهُوَ فِي ضَأْنٍ لَهُ يَرْعَاهَا ، فَدَعَاهُ الذِّئْبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ / بِاللُّحُوقِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، وَلَهُ شِعْرٌ قَالَهُ فِي ذَلِكَ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى »(٩) . [ظ ٢٢]

= والملاحم . ودلائل النبوة للبيهقي ٤٢/٦ ، ٤٣ وأخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن . باب ما جاء في كلام السباع ٤٧٦/٤ وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث وثقه يحيى القطان وابن مهدي ورواه الإمام أحمد في مسنده ٨٣/٣ ، ٨٤ عن يزيد عن القاسم بن الفضل بإسناده ونقله ابن كثير ١٤٣/٦ وقال صححه البيهقي وانظر دلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٢/٢ عن أبي سعيد الخدري و١٣٣/٢ عن أبي هريرة وصحيح ابن حبان ١٤٤/٨ ، ١٤٥ رقم ١٤٦٠ .

(١) لفظ « دين » ساقط من ب ، جـ .

(٢) في أعلام النبوة أن الراعي كان يدعى عمير الطائي ، وأنه سمي بعد ذلك : مكلم الذئب . وفي شمائل الرسول لابن كثير ٢٧٧ اسمه : أهبان .

(٣) في ب « فزواها » .

(٤) زيادة « فأخبره فأسلم » الشمائل ٢٧٤ .

(٥) في ب « فصلى » .

(٦) لفظ « الرجل » زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٤٣/٦ والمسند ٣٠٦/٢ والشفا للقاضي عياض ٢٦٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ١٣٢/٢ ، ١٣٣ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٦٧ ، ٤٦٨ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وشمائل الرسول ٢٧٤ وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٩٥/٤ دار الوحي المحمدي . والبخاري باب الصلاة جامعة .

(٨) في أ « نافع » وما أثبت من ب ، جـ . وهو رافع بن عمرو بن جابر بن حارثة بن عمرو بن محصن أبو الحسن في الجاهلية وكان يعمد إلى بيض النعام فيجعل الماء فيه فيخبؤه في المفاوز فلما أسلم كان دليل المسلمين وكان يقال له رافع الخير وتوفي في آخر خلافة عمر . وقد غزا في ذات السلاسل وذكر ابن إسحق في المغازي أنه هو الذي كلمه الذئب فيما يزعم طي وكان في ضأن يرعاها [الإصابة ١٨٨/٢ ، ١٨٩ رقم ٢٥٣٤] المغازي للواقدي ٧٧١/٢ .

(٩) ٢٩٦/٥ في ترجمة رافع .

رَعَيْتُ الضَّأنَ أَجْمَعُهَا بِكَلْبِى ... مِنَ اللِّصِّ الْخَفِىِّ وَكُلِّ ذِيبِ
فَلَمَّا أن سمعتُ الذئبَ نَادَى ... يُبَشِّرنى بأحمدَ من قريبِ
مَضيْتُ[١] إليه قَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِى ... على السَّاقَيْنِ فى الوفْد الركِيبِ[٢]
فَأَلْفَيْتُ[٣] النبىَّ يقولُ قولاً ... صَدُوقاً[٤] ليس بالقولِ[٥] الكَذُوبِ
فَبَشَّرَنِى بدينِ الْحَقِّ حتى ... تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ[٦]
فأبصرتُ[٧] الضِّياء يُضِىءُ حَوْلِى ... أَمَامِى إنْ سَعَيْتُ وَعَنْ جَنُوبِى
أَلاَ أَبْلِغْ[٨] بَنِى عمرِو بن عَوْفٍ ... وَإخْوتهمْ جديلة[٩] أن أجيبى
دُعَاءُ المصطفَى لاشكَّ فِيهِ ... فَإنَّكِ إنْ أَجَبْتَ فَلَنْ تَخِيبى[١٠]

« قصة أخرى »

قَالَ الْقَاضِى - فِى الشِّفَا[١١] - رُوِىَ[١٢] عَنِ[١٣] ابْنِ وَهْبٍ[١٤] مِثْلُ هَذَا[١٥] أَنَّهُ جَرَى لِأَبِى سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَصَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ[١٦] ، مَعَ ذِئْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ ظَبْياً ، فَدَخَلَ الظَّبْىُ الْحَرَمَ ، فَانْصَرَفَ الذِّئْبُ[١٧] فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ[١٨] . فَقَالَ الذِّئْبُ[١٩] :

---

(١) فى ب « سعيت » .
(٢) هذا البيت ساقط من جـ ، د وهو مذكور فى المغازى للواقدى ٢/ ٧٧١ .
(٣) فى جـ « فأتيت » .
(٤) فى أ « صدقا » وما اثبت من ب ، جـ .
(٥) فى جـ « القول » .
(٦) فى أ « للمغيب » وما اثبت من ب ، جـ .
(٧) فى ب « وابصرت » .
(٨) فى ب « بلغ » وفى جـ « إذا بلغ » .
(٩) فى ب « واخبريهم » وفى جـ « واخرهم » . وفى أ « اخبرهم » . والتصويب من الخصائص ٢/ ٦٢ .
(١٠) الإصابة ٢/ ١٨٨ والمغازى للواقدى ٢/ ٧٧١ .
(١١) ١/ ٢٠٥ .
(١٢) لفظ « روى » زيادة من ب .
(١٣) لفظ « عن » ساقط من ب .
(١٤) ابن وهب ينطبق على عدد من الأعلام فى الإصابة ٦/ ٣٢٤ وكذا خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٣٥ - ١٣٨ ولذا لم استطع من الشخصية المقصود ترجمتها .
(١٥) اى مثل ماجرى فى أخذ الذئب شاة .
(١٦) قبل إسلامهما .
(١٧) لأنه فى الحرم المحرم صيده او انه انفلت منه بعد أخذه .
(١٨) اى من كون الذئب عرف حرمة الحرم وكف ن صيد أمكنه وليس من العقلاء .
(١٩) لما سمع تعجبهما ، أو علمه من حالهما .

« أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدُ اللهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ إِلَى الجَنَّةِ(٢) ، وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ(٣) » . فقال(٤) : « وَاللَّاتَ وَالْعُزَّى(٥) إِنْ ذَكَرْتَ(٦) هَذَا بِمَكَّةَ لَتَتْرُكَنَّهَا(٧) خُلُوفاً(٨) » .

تنبيه فى بيان غريب ماسبق(٩)

التل(١٠)

مُقْع(١١)

مُسْتَذْفِراً(١٢)

اللِّصُّ(١٣)

الزَّاوِيَة(١٤)

حَدِيثاً(١٥)

---

(١) الفعل الواقع منى .

(٢) بدعائه إلى الإسلام المقتضى لدخولها .

(٣) بقولكم لم لا توافقنا تعبد ألهتنا مما هو سبب للخلود فيه وكان هذا أعجب لمخالفته لما يقتضيه العقل ونطق حيوان اعجم بقدرة الله وإقداره ليس بعجيب فى النظر السديدة والعقل السليم ، وليس بأعجب من عبادة الحجارة .

(٤) فقال : « أبو سفيان » زيادة من الشفا ١/٢٠٥ .

(٥) فى ب « لئن » .

(٦) بضم التاء اى انا وبفتحها اى انت يا صفوان .

(٧) فى جـ « لتركتها » .

(٨) لتتركنها خلوفا اى : فاسدة متغيرة ، يعنى يقع الفساد والتغير فى أهلها بإسلامهم . وانظر : الشفا للقاضى عياض ١/٢٠٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٤٦ وشرح الشفا للقارى ١/٦٣٥ وذكر ابن كثير فى الشمائل ٢٨٠ هذه القصة منسوبة للشفا وأن الذئب اخذ صبيا . ولكن الصحيح أخذ ظبيا كما فى الشفا .

(٩) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ماسبق » زيادة من ب .

(١٠) لفظ « التل » زائد من ب ومعناه : ما ارتفع من الأرض عما حوله وهو دون الجبل ، وجمعه : تلال وتلول وأتلال المعجم الوسيط ١/٨٧ .

(١١) لفظ « مقع » زائد من ب . واقعى الكلب ونحوه : جلس على استه وبسط ذراعيه مفترشا رجليه ، وناصبا يديه المعجم ٢/٧٥٠ .

(١٢) كلمة « مستذفرا » زائدة من ب . ومعناها : جاعلا ذنبه بين رجليه .

(١٣) كلمة « اللص » زائدة من ب واللص هو السارق وجمعه لصوص ولصصة .

(١٤) كلمة « الزاوية » زائدة من ب . والزاوية من البناء : ركنه لأنها جمعت بين قطرين منه وضمت ناحيتين المعجم ١/٤٠٨ .

(١٥) كلمة « حديثا » زائدة من ب . والحديث كل ما يتحدث به من كلام وخبر . والحديث كلام رسول الله ﷺ . المعجم ١/١٦٠ .

الباب السابع(١)

فى خشية الوحش الداجن له(٢) ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ لِآلِ رَسُولِ اللهِ(٣) ﷺ وَحْشٌ » وَفِى لَفْظِ « دَاجِنٌ » .

فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَعِبَ وَاشْتَدَّ وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، فَإِذَا أَحَسَّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ دَخَلَ ، رَبَضَ فَلَمْ يَتَرَمْرَمْ(٤) مَادَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى الْبَيْتِ كَرَاهَةَ(٥) أَنْ يُؤْذِيهِ(٦) » . الدَّاجِنُ ـ بمهملةٍ ، فجيمٍ : مَا يَأْلَفُ الْبُيُوتَ مِنَ الْحَيَوَانِ(٧) كَالشَّاةِ وَالطَّيْرِ(٨) .

رَبَضَ(٩)

يَتَرَمْرَمْ(١٠)

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الخامس عشر » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب ، جـ « إياه » .

(٣) أ ، جـ ، د « كان لرسول الله » وما اثبت من ب ، ومسند ابى يعلى .

(٤) أ « يتزمن » وما اثبت من ب ، ومسند ابى يعلى .

(٥) فى ب « كراهية » وفى ابى يعلى « مخافة » .

(٦) مسند الإمام أحمد ١١٣/٦ ومسند ابى يعلى ١٢١/٨ حديث (٤٦٦٠) رجاله رجال الصحيح ، واتصاله متوقف على سماع مجاهد من عائشة . وأن سماع مجاهد من عائشة غير مقطوع به . وايضا : مسند ابى يعلى ٤١٨/٧ حديث (٤٤٤١) قال ابن القطان : لم يسمع مجاهد من عائشة وقال أبو حاتم « مجاهد عن عائشة مرسل » وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤٥١/٤ « بلى قد سمع منها شيئا يسيرا » وقال ابن حجر فى التهذيب ٤٢/١٠ « وقع التصريح بسماعة منها عند أبى عبد الله البخارى فى صحيحه » وانظر : المراسيل ٢٠٣ ـ ٢٠٥ وسير أعلام النبلاء ٤٥١/٤ ـ ٤٥٤ والتهذيب ٤٢/١٠ ـ ٤٤ والجرح والتعديل ٣١٩/٨ وقال الحافظ ابن كثير فى شمائل الرسول ٢٨٠ بعد ان أورده طريقى أحمد « وهذا الإسناد على شرط الصحيح ، ولم يخرجوه ، وهو حديث مشهور » . والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٧/٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٣١/٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٥/١ وشرح الأنوار ١٥١/٥ وشرح الشفا للقارى ٦٣١/١ والخصائص الكبرى للسيوطى ٦٣/٢ .

(٧) فى جـ « الحشرات » وهو تحريف .

(٨) من شرح الشفا ٦٣٢/١ زيادة « مأخوذة من المداجنة وهى المخالطة والملازمة » .

(٩) ربضت الغنم وغيرها من الدواب ربضا وربوضا طوت قوائمها ولصقت بالأرض وأقامت « المعجم ٣٢٣/١ » .

(١٠) يترمرم أى : يسكن ولم يتحرك .

الباب الثامن[١]

فى خدمة الأسد لِسَفِينَةِ مولاه ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ سَفِينَةَ[١] مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَكِبْتُ سَفِينَةً فِى الْبَحْرِ فَانْكَسَرَتْ ، فَرَكِبْتُ لُوحاً مِنْهَا ، فَأَخْرَجَنِى إِلَى أَجَمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، إِذْ أَقْبَلَ الْأَسَدُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ : « يَاأَبَا الْحَارِث ، أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ يُبَصْبِصُ بِذَنَبِهِ حَتَّى ضَرَبَنِى بِجَنْبِهِ كَأَنَّمَا سَمِعَ صَوْتاً أَهْوَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِى إِلَى جَنْبِى حَتَّى أَقَامَنِى[٣] عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ هَمْهَمَ[٤] سَاعَةً ، فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُوَدِّعُنِى[٥] » .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب السادس عشر » وما أثبت من ب .

(٢) سفينة مولى النبى ﷺ اسمه : مهران وكنيته أبو عبد الرحمن وقد أعتقته أم سلمة وشرطت عليه أن يخدم النبى ﷺ ما عاش ولقبه النبى سفينة لأنه سئل عن اسمه فقال اسمى : قيسا فسمانى رسول الله ﷺ سفينة قيل : لم سماك سفينة قال إن رسول الله ﷺ خرج ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال ابسط كساءك فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله علىّ فقال أحمل ما أنت إلا سفينة فقال لو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل على . له أربعة عشر حديثا انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمر وسالم بن عبد الله بن محمد بن المفكور ، وأرسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ١٨٠ وطبقات خليفة ٣٢ ، ١١٧ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١/ ٤٣٩ ترجمة ٢٨٨٣ والمحبر ١٢٨ والإصابة ٢/ ٥٨ والسير ٣/ ١٧٢ وشرح الشفا ١/ ٦٣٩ والتاريخ الكبير ٤/ ٢٠٩ ، ٧/ ٤٢٧ والمعارف ١٤٦ والمستدرك ٣/ ٦٠٦ .

(٣) فى جـ « فزاحمنى » .

(٤) همهم ـ بهاءين وميمين مفتوحتين فعل ماض من الهمهمة وهى الكلام بالخفية شرح الشفا ١/ ٦٣٩ .

(٥) المستدرك للحاكم ٢/ ٦١٩ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأيضا المستدرك ٣/ ٦٠٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ٥١ والشفا للقاضى عياض ١/ ٢٠٧ والبداية والنهاية ٦/ ١٤٧ رواه البيهقى والخصائص الكبرى ٢/ ٦٥ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٥ ، ٤٦ والحافظ ابن كثير فى التاريخ ٦/ ١٤٧ وقصة الأسد نقلها السيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/ ٦٥ عن ابن سعد وأبى يعلى والبزار وبن مسنده والحاكم وصححه والبيهقى وأبى نعيم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . المعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٩٤ حديث ٦٤٣٢ .

الباب التاسع (١)

فى/استجارة الغزالة به ، وشهادتها له بالرسالة ﷺ [و٢٣]

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ(٢) ، وَالْبَيْهَقِىُّ مِنْ طُرُقٍ عَلِىِّ بنِ قَادِمٍ(٣) . أَنْبَأَنَا أَبُو الْعَلَاءِ : خَالِدُ بنِ طَهْمَانَ(٤) ، عَنْ عَطِيَّةَ(٥) ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ غَرِيبٌ ، وَرِجَالُهُ مُخَرَّجٌ لَهُمْ فِى الْكُتُبِ السِّتَّةِ : « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ وَقَدِ اصْطَادُوا » .

وَلَفْظُ أَنَسٍ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِخِبَاءٍ ، وَإِذَا بِظَبْيَةٍ مَشْدُودَةٍ إِلَى الْخِبَاءِ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّى(٦) أُخِذْتُ ، وَلِى خِشْفَانِ فِى الْبَرِّيَّةِ ، وَقَدِ انْعَقَدَ اللَّبَنُ فِى أَخْلَافِى ، فَلَا هُوَ يَذْبَحُنِى فَأَسْتَرِيحَ ، وَلَا هُوَ(٧) يَدَعُنِى فَأَرْجِعَ إِلَى خِشْفَىَّ(٨) فِى الْبَرِّيَّةِ » . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ تَرَكْتُكِ تَرْجِعِينَ ؟ » قَالَتْ : « نَعَمْ ، وَإِلَّا عَذَّبَنِى اللهُ عَذَابًا أَلِيمًا » .

وَفِى لَفْظٍ : « فَاسْتَأْذِنْ لِى أُرْضِعْهُمَا ، وَأَعُودُ إِلَيْهِمْ » .

---

(١) أ ، جـ ، د « السابع عشر » وفى ب « الباب التاسع » وهو الصواب .

(٢) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، مختلف فى كنيته ، قيل ابو عمرو . وقيل : ابو عامر ، واستصغر يوم أحد ، وأول مشاهده الخندق ، وقيل : المريسيع ، وغزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ، وله حديث كثير ورواية ايضاً عن على . روى عنه انس مكاتبه ، وشهد مع على ومات بالكوفة أيام المختار سنة ست وستين . الإصابة ٣/٢١ ترجمة ٢٨٦٧ .

(٣) على بن قادم الخزاعى ابو الحسن الكوفى عن ابن ابى عروبة والثورى ، وعنه ابو كريب ، واحمد بن الفرات . قال ابو حاتم : محله الصدق . وقال ابن معين : ضعيف . قال ابن أبى عاصم مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٥٥ ترجمة ٢٠٣٥ .

(٤) خالد بن طهمان السّلولى ابو العلاء الخفّاف الكوفى ، شيعي ، عن أنس ، وعنه ابن المبارك وابو نعيم . قال ابن حبان فى الثقات يخطىء . وقال ابن معين : ضعيف . وقال ابو حاتم : هو من عتق الشيعة ، محله الصدق ، وسئل عنه ابو داود فلم يذكره إلا بخير . الخلاصة ١/٢٧٩ ترجمة ١٧٧٠ .

(٥) عطية بن سعد بن جُنادة العوفى ـ بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء ـ الجدلى ـ بفتح الجيم ـ ابو الحسن الكوفى ، عن ابى هريرة وابى سعيد وابن عباس ، وعنه ابناه عمر والحسن وإسماعيل بن ابى خالد ومِسْعر وخلق . ضعفه الثورى وهشيم وابن عدى ، وحسن له الترمذي احاديث ، قال ابو حاتم وابن سعد ومع ضعفه يكتب حديثه ، مات سنة إحدى عشرة ومائة . الخلاصة ٢/٢٣٣ ، ٢٣٤ ترجمة ٤٨٧٦ .

(٦) « إنى » ساقطة من جـ .

(٧) فى جـ « ولا يدعنى » .

(٨) الخشف : ولد الغزال .

قَالَ : « وَتَفعَلِينَ ؟ » . قَالَتْ : « عَذَّبَنِي اللهُ عَذَابَ العَشَّارِ[١] إِنْ لَمْ أَفْعَلْ » ، فَقَالَ : « أَيْنَ صَاحِبُ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَ الْقَوْمُ : « نَحْنُ يَارَسُولَ اللهِ » قَالَ : « خلُّوا عَنْهَا ، حَتَّى تَأْتِي خِشْفَيْهَا تُرْضِعْهُمَا ، وَتَرْجِعُ لَكُمْ » ، فَقَالُوا : « مَنْ لَنَا بِذَلِكَ ؟ » قَالَ : « أَنَا فَأَطْلِقُوهَا فَذَهَبَتْ فَأَرْضَعَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ فَأَوْثَقُوهَا » ،

فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ أَصْحَابُ هَذِهِ ؟ » . فَقَالُوا : « نَحْنُ يَارَسُولَ اللهِ » ، فَقَالَ : « تَبِيعُونِيهَا ؟ » ، فَقَالُوا : « هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ » .

قَالُوا : « خلُّوا عَنْهَا ، وَأَطْلِقُوهَا ، فَذَهَبَتْ ، وَهِيَ تَضْرِبُ بِرِجْلِهَا الْأَرْضَ وَتَقُولُ :

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ » .

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَم : « فَأَنَا وَاللهِ رَأَيْتُهَا تَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَهِيَ تَقُولُ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ »[٢] .

قَالَ الْقُطْبُ الْخَيْضَرِيُّ - فِي خَصَائِصِهِ - هَذَا الْحَدِيثُ ضَعَّفَهُ بَعْضُ[٣] الْحُفَّاظِ ، لَكِن طُرُقَهُ يَتَقَوَّى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ » أ هـ .

وَقَالَ الشَّيْخُ :

« لِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ تَشْهَدُ أَنَّ لِلْقِصَّةِ أَصْلاً[٤] » أ هـ .

وَقَالَ الْحَاوِيُّ فِي أَمَالِيهِ - عَلَى - مُخْتَصَرِ ابْنِ الْحَاجِبِ بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ » حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

---

(١) العشار : صاحب المكوس الذى يأخذ العشر من الاموال . [هامش الشمائل لابن كثير ٢٨٢] .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٤ ، ٣٥ ونقله ابن كثير فى التاريخ ٦/١٤٨ ورواه أبو نعيم فى الدلائل ٣٢٠ ولهذا الخبر طرق أخرى ذكرها ابن كثير فى البداية والنهاية والسيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/ ٦٠ عن انس بن مالك ، وعن أم سلمة وغيرهما . كما رواه أبو نعيم ٢/ ١٣٣ عن زيد بن ارقم وأخر عن انس ومجمع الزوائد ٨/ ٢٩٤ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صالح المرى وهو ضعيف والشفا للقاضى عياض ١/ ٢٠٧ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٣/ ٣٣١ رقم ٧٦٣ عن أم سلمة قال الحافظ الهيثمى فى المجمع ٨/ ٢٩٥ وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف ، ووهى الحافظ ابن حجر إسناده فى تخريج أحاديث مختصر المنتهى .

(٣) « بعض » غير موجودة فى جـ .

(٤) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٦١ « فى إسناده اغلب بن تميم » ضعيف ، لكن للحديث طرق كثيرة تشهد بأن للقصة أصلاً . وفى هامش شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ ، روى حديث الظبية : البيهقى من طرق من حديث ابى سعيد ، وضعفه جماعة من الائمة . وذكره القاضى عياض فى الشفا بلا سند عن أم سلمة . ورواه أبو نعيم فى الدلائل بإسناد فيه مجاهيل . قال السخاوى : حديث الغزالة اشتهر على الألسنة ، وفى المدائح النبوية ، وليس له كما قال ابن كثير أصل . ومن نسبه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقد كذب .

وَعَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ ، وَشَيْخُهُ ، وَشَيْخُ شُيُوخِهِ كُوفِيُّونَ شِيعِيُّونَ فِيهِمْ ، فَقَالَ : « وَأَشَدُّهُمْ ضَعْفًا عَطِيَّةُ ، وَلَوْ تَرَبَّعَ حَكَمْتُ بِحُسْنِهِ » .

تنبيهان

الْأَوَّلُ : تَسْلِيمُ الْغَزَالَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مَشْهُورٌ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَفِي الْمَدَائِحِ ، رُبَّمَا[١] أَقِفُ لِخُصُوصِ السَّلَامِ عَلَى سَنَدٍ وَإِنَّمَا وَرَدَ الْكَلَامُ فِي الْجُمْلَةِ[٢] .

الثاني . . . .[٣]

---

(١) فى د « ولا أقف » .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/٦١ . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٤ .

(٣) بياض بالنسخ ، حيث أشار المؤلف بأن هناك تنبيهان ، فذكر الأول ولم يذكر التنبيه الثانى .

الباب العاشر(١)

فى شهادة الضَّبِّ له بالرسالة ﷺ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ(٢) : أَنَّ أَعْرَابِيًّا صَادَ ضَبًّا ، فَقَالَ : « لاَ آمَنْتُ بِكَ حَتَّى يُؤْمِنَ هَذَا الضَّبُّ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الضَّبِّ ، فَقَالَ : « يَا ضَبُّ » قَالَ : « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ ، يَازَيْنَ مَنْ وَافَى / الْقِيَامَةَ » قَالَ : مَنْ تَعْبُدُ ؟ »(٣) ، قَالَ : « الَّذِى فِى السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، وَفِى الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ ، وَفِى الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، وَفِى الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ ، وَفِى النَّارِ عِقَابُهُ » ، قَالَ : « مَنْ أَنَا ؟ »(٤) قَالَ : « رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ » ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : « لَا أَبْتَغِى أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ(٥) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ »(٦) . [ظ ٢٣]

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَرُوِىَ فِى ذَلِكَ(٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ أَمْثَلُ أَسَانِيده ، وَهُوَ أَيْضًا ضَعِيفٌ ، وَالْحَمْلُ فِيهِ عَلَى مُحَمَّدِ ابن عَلِىٍّ بنِ الْوَلِيدِ السُّلَمِىِّ ، الْبَصْرِىِّ .

قَالَ الذَّهَبِىُّ : « صَدَقَ وَاللهِ الْبَيْهَقِىُّ ، فَإِنَّهُ خَبَرٌ بَاطِلٌ » .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الثامن عشر » وهو خطأ وفى ب « الباب العاشر » . وهو الصحيح .

(٢) من دلائل البيهقى زيادة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من أصحابه ، إذ جاءه اعرابى من بنى سُليم قد صاد ضَبًّا ، وجعله فى كمه ليذهب به إلى رَحْلِه فيشويه ويأكلَهُ ، فلما رأى الجماعة ، قال : ما هذا ؟ قالوا : هذا الذى يذكر انه نبىٌّ ، فجاء حتى شق الناس ، فقال : واللات والعُزّى ما اشتملت النساء على ذى لهجة ابغض إلىّ منك ولا أمْقَتَ ، ولولا ان يسمينى قومى عجولاً لَعَملْتُ عليك فقتلتك فَسَرَرتُ بقتلك : الأسود ، والأحمر، والابيض، وغيرهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ! دعنى فأقوم فأقتله ، قال : « يا عمر ! أما علمت أن الحليم كاد ان يكون نبياً » ، ثم اقبل على الاعرابى ، فقال : ما حملك على أن قلت ما قلت ؟ وقلت غير الحق ؟ ولم تكرمنى فى مجلسى ! قال : وتكلمنى ايضاً ! إستخفافاً برسول الله صلى الله عليه وسلم ، واللات والعُزّى لا آمنت ... » الحديث .

(٣) فى دلائل البيهقى : « من تعبد يا ضب ؟ » .

(٤) فى الدلائل : « فمن أنا يا ضب ؟ » .

(٥) فى دلائل البيهقى زيادة « والله لقد جئتك وما على ظهر الأرض ابغضُ إلىّ منك ، وإنك اليوم احبُّ إلىّ من والدى ، ومن عينى ، ومنى ، وإنى لأحبك بداخلى وخارجى وسرّى وعلانيتى » .

(٦) فى الدلائل للبيهقى زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى هداك بى ، إن هذا الدين يعْلُوا ولا يُعْلى ، ولا يُقبل إلا بصلاةٍ ، ولا تقبل الصلاة إلا بقرآن » . الحديث بطوله فى دلائل البيهقى . وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٦ - ٣٨ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٣٤ ومجمع الزوائد ٨/٢٩٢ ورواه الطبرانى فى المعجم الصغير ٢/٦٤ ، ٦٥ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٤٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٦ والشفا للقاضى عياض ١/٢٠٤ والأنوار المحمدية ٢٨٢ والمنتخب من كنز العمال ٤/٢٧٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٥ .

(٧) « ذلك » ليست فى جـ .

وَقَالَ الْمِزِّىّ[1] : « لاَ يَصِحُّ إِسْنَادًا وَلاَمَتْنًا » .

وَبَالَغَ رَفِيقُهُ ابنُ تَيْمِيَةَ ، فَقَالَ : وَضَعَهُ بَعْضُ قُصَّاصِ الْبَصْرَةِ ، وَلَفْظُهُ تَبِينُ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الْوَضْعِ .

قَالَ الْقُطْبُ الْخَيْضَرِىُّ : رِجَالُ أَسَانِيدِهِ ، وَطُرُقِهِ لَيْسَ فِيهِ مَنْ يُتَّهَمُ بِالْوَضْعِ ، وَأَمَّا الضَّعْفُ فَفِيهِمْ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَتَجَاسَرُ عَلَى دَعْوَى الْوَضْعِ فِيهِ ، وَمُعْجِزَاتُ النَّبِىِّ ﷺ فِيهَا مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ هَذَا ، لَيْسَ فِيهِ مَا يُنْكَرُ شَرْعًا ، خُصُوصًا مَعَ رِوَايَةِ الْأَئِمَّةِ لَهُ فِيهَا ، وَهُوَ[2] ضَعِيفٌ ، لاَ يَنْتَهِى إِلَى دَرَجَةِ الْوَضْعِ أ هـ .

وَلِحَدِيثِ عُمَرَ : طَرِيقٌ آخَرَ لَيْسَ فِيهِ السُّلَمِىّ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ[3] ، وَقَدْ وَرَدَ - أَيْضًا - مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِىٍّ ، رَوَاهُ ابنُ عَسَاكِرَ . وَمِنْ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ ابنُ الْجَوْزِىّ[4] .

---

(١) فى جـ « المزنى » وهو تحريف .

(٢) « وهو » ليست فى جـ .

(٣) فى دلائله ٢/ ١٣٤ .

(٤) انظر : شمائل الرسول لابن كثير ٢٨٦ وشرح المواهب اللدنية ٤/ ١٨٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٢٢ ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٤/ ٢٧٨ . وإن حديث الضب هذا مشهور على الألسنة ، ولكنه غريب ضعيف ، قال المزى : لا يصح إسناداً لامتنا ، وهو مطعون فيه . وقيل : إنه موضوع . وانظر : شرح المواهب اللدنية ٤/ ١٤٨ ، ١٤٩ والمجمع ٨/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ هذا الحديث يعنى : حديث الضب رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ، وعن شيخ محمد بن على بن الوليد البصرى . قال البيهقى : والحمل فى هذا الحديث عليه وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى . وفى الميزان بعد نقل كلام البيهقى فإنه خبر باطل انتهى . وروى عنه الإسماعيلى فى معجمه . وقال : بصرى منكر الحديث.

الباب الحادى عشر(١)

فِى شَكْوَى الْحُمَّرة(٢) إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فِى كِتَابِ الْعَظَمَةِ - وَالْبَيْهَقِىّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ ، فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فِيهَا فَرْخَا حُمَّرَةٍ فَأَخَذْنَاهُمَا . فَجَاءَت الْحُمَّرَةُ إِلَيْهِ ﷺ وَهِىَ تُعَرِّشُ - يَعْنِى تَقَرَّبُ مِنَ الْأَرْضِ - وَتُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهَا » فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِفَرْخَيْهَا ؟ » ، قَالَ : « فَقُلْنَا : نَحْنُ » ، قَالَ : « رُدُّوهُمَا » فَرَدَدْنَاهُمَا إِلَى مَوْضِعِهِمَا ، فَلَمْ تَرْجِعْ(٣) » انتهى .

---

(١) فى ١ ، جـ ، د ، « الباب التاسع عشر » وهو تحريف وفى ب « الباب الحادى عشر » وهو الصواب .

(٢) الحمرة : بضم الحاء ، وفتح الميم المشددة ، وقد تخفف : طائر صغير كالعصفور ، وفرخاها : ولداها .

(٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد . باب فى كراهية حرق العدو بالنار ، الحديث (٢٦٧٥) ص ٣/ ٥٥ عن محبوب بن موسى ، عن أبى إسحاق الفزارى ، عن أبى إسحاق الشيبانى ، عن ابن سعد ، عن عبدالرحمن بن عبدالله ، عن أبيه . وأخرجه أبو داود أيضاً فى كتاب الأدب بنفس الإسناد السابق ، الحديث ٥٢٦٨ ص (٤/ ٣٦٧). ورواه ابن كثير فى التاريخ ٦/ ١٥١ عن أبى داود ، وعن البيهقى وذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/ ٦٣ وعزاه للبيهقى ، وأبى نعيم وأبى الشيخ فى كتاب العظمة كلهم عن ابن مسعود ورواه البيهقى فى دلائل النبوة ٦/ ٣٢ ، ٣٣ . وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢١٥ . والمستدرك للحاكم ٤/ ٢٤٩ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والطبرانى فى الكبير ١٠/ ٢١٨ والسلسلة الصحيحة ٢٥ والبداية والنهاية ٦/ ١٧٣ وكنز العمال ٤٣٧٣٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٣٥٤٢ ونصب الراية للزيلعى ٣/ ٤٠٧ .

الباب الثانى عشر(١)

فى مجىء الشَّاةِ(٢) فى الْبَرِّيَّةِ إليه ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ السَّكَنِ(٣) ، وَغَيْرُهُمْ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلَدَةَ(٤) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، وَكُنَّا زُهَاءَ أَرْبَعَمائَةٍ(٥) فَنَزَلْنَا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ ، فَشَقَّ عَلَى أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَجَاءَتْ شَاةٌ(٦) لَهَا قَرْنَانِ ، فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَحَلَبَهَا ، فَشَرِبَ حَتَّى رَوِيَ ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا ثُمَّ قَالَ : « يَا نَافِعُ / احْفَظْهَا(٧) اللَّيْلَةَ ، وَمَا أَرَاكَ تَمْلِكُهَا » . [و ٢٤]

قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا ، فَوَتَدْتُ لَهَا فِي الْأَرْضِ وَتَدًا ، ثُمَّ أَخَذْتُ رِبَاطًا فَرَبَطْتُهَا بِهِ ، فَاسْتَوْثَقْتُ مِنْهَا ، ثُمَّ قُمْتُ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ فَلَمْ أَرَ الشَّاةَ ، وَرَأَيْتُ الْحَبْلَ مَطْرُوحًا ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ(٨) فَقَالَ : « ذَهَبَ بِهَا الَّذِي جَاءَ بِهَا(٩) » .

« قصة أخرى »

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعْدٍ - مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ(١) - قَالَ :

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب العشرون » وهو خطأ . وفى ب « الباب الثانى عشر » وهو الصحيح .

(٢) فى النسخ « الشياه » ما عدا د .

(٣) ابن السكن : الحافظ ابو على سعيد بن عثمان بن سعيد البغدادى المصرى ، نزيل مصر المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . الرسالة المستطرفة للكتانى ٢٥ .

(٤) نافع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج واسمه عمير بن ابي سلمة بن عبدالعُزّى بن غيره بن عوف ابن ثقيف ، وأم نافع : سُمَيّة أم أبى بكرة وزياد . وكان نافع ادّعاه الحارث بن كلدة واقرنه فثبت نسبه منه . ونافع هو أبو عبدالله الذى كان أول من افتلى الخيل بالبصرة ، وقد روى نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً . الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ٧٠ ، ١ / ١٧٩ .

(٥) فى دلائل البيهقى زيادة « اربعمائة رجل » وايضاً فى الخصائص الكبرى للسيوطى .

(٦) فى دلائل البيهقى « شويهة » .

(٧) فى الدلائل للبيهقى « املكها » وكذا الخصائص .

(٨) فى دلائل البيهقى زيادة « من قبل أن يسألنى فقال : يا نافع » .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٧٩ ، ٧ / ٧٠ ، ٧١ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢ / ٢٨٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦ / ١٣٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١ / ١٥٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٦ / ١٠٣ وقال : هذا حديث غريب جداً متناً وإسناداً . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٥ ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ٥٩ .

(١) سعد الخادم : مولى أبى بكر الصديق يقال : إن له صحبة . له حديث ، وعن الحسن بن أبى الحسن ، حدثنا احمد بن على المثنى ، حدثنا ابو داود ، حدثنا أبو عامر ، عن الحسن ، عن سعد مولى أبى بكر الصديق ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لأبى بكر وكان سعد مملوكاً له وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعجبه خدمته - أعتق سعداً ، فقال أبو بكر : يا رسول الله مالنا غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعتق سعداً أتتك الرجال أتتك الرجال . ترجمته فى : الثقات ٣ / ١٥٤ والإصابة ٢ / ٣٩ وتاريخ الصحابة للبستى ١١٥ ت ٥٢٣ والخلاصة ١ / ٣٧٢ ت ٢٤٠٤ .

« كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَا سَعْدُ ، احْلُبْ تِلْكَ الْعَنْزَ » .

قَالَ : وَعَهْدِى بِذَلِكَ الْمَوْضِعَ لاَ عَنْزَ فِيهِ ، فَجِئْتُهُ ، فَإِذَا عَنْزٌ ، وَأَوْصَيْتُ بِهَا ، فَاشْتَغَلْنَا بِالرِّحْلَةِ ، فَفَقَدْتُ تِلْكَ[1] الْعَنْزَ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « ذَهَبَ بِهَا رَبُّهَا »[2] انتهى .

---

(١) كلمة « تلك » ليست فى جـ

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٦/٦٧ برقم ٥٤٩٦ قال فى المجمع ٨/٣١٣ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٥٢ وفيه الحسن بن سعيد مولى أبى بكر ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٣٨ ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/١٠٣ وقال : هذا حديث غريب جداً إسناداً ومتنا ، وفى إسناده من لا يعرف حاله والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٢٨٧ .

البــاب الثالث عشــر[١]

فى قصة الكلب الأسود

رَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، الْقُرَظِىِّ[٢] - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ « عَدَا كَلْبٌ أَسْوَدُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَدَخَلَ الْبَحْر فَمَكَثَ الْكَلْبُ قَائِمًا عَلَيْهِ يَنْتَظِرُهُ ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ قَالَ : « يَا كَلْب ، إِنِّى فِى ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَوَلَّى الْكَلْبُ يَعْدُو »[٣] .

---

(١) فى ا ، جـ ، د « الباب الحادى والعشرون » وهو تحريف وفى ب « الباب الثالث عشر » وهو الصحيح .

(٢) محمد بن كعب القرظى ، حليف الانصار ، تابعى مشهور ، ولد فى آخر خلافة على سنة اربعين . وكانت وفاته سنة ثمان ومائة . وقيل بعد ذلك، حتى قيل : إنه مات سنة عشرين . فعلى هذا يقطع بأنه لم يولد إلا بعد النبى صلى الله عليه وسلم . الإصابة ١٩٧/٦ ترجمة ٨٥٣٠ .

(٣) ورد الحديث فى الكامل لابن عدى (ضعفاء الرجال ٤٨٤/٢ فى ترجمة بحر بن كنيز السقاء) .

الباب الرابع عشر(١)

فى بركته - ﷺ - فى فرس جُعَيْل ، وفرس أبى طلحة

رَوَى(٢) النَّسَائِىُّ - فِى الْكُبْرَى وَالطَّبَرَانِىُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْبَيْهَقِىُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ(٣) جُعَيْلٍ الْأَشْجَعِىِّ(٤) - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى فَرَسٍ لِى(٥) عَجْفَاءَ ضَعِيفَةٍ فَكُنْتُ فِى أُخْرَيَاتِ النَّاسِ ، فَلَحِقَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ(٦) فَرفَعَ مُخْفَقَةً فَقَالَ : فَضَرَبَهَا وَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهَا » ، فَلَقَدْ رَأَيْتَنِى مَا أَمْلِكُ(٧) رَأْسَهَا أَنْ أَتَقَدَّمَ النَّاسَ ، وَلَقَدْ بِعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِاثْنَىْ عَشَرَ أَلْفًا »(٨) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فزِعُوا مَرَّةً ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِى طَلْحَةَ ، كَانَ يَقْطِفُ بِهِ أَوْ(٩) قِطَافٌ » وَفِى رِوَايَةٍ : « يُبَطَّأُ » ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ :

---

(١) فى ا ، جـ ، د « الباب الثانى والعشرون » وما اثبت من ب وهو الصحيح .

(٢) لفظ « روى » زيادة من جـ .

(٣) فى ا ، ب ، د « فى » وما اثبت من جـ .

(٤) جعيل مصغر - بضم الجيم ، وفتح العين ، وسكون الياء - ابن زياد ، او ابن ضمرة هكذا فى الخلاصة ، ومثله فى الإصابة ١/ ٢٣٩ وفى التهذيب ٢/ ١٠٩ - الأشجعى ، صحابى له حديث وعنه سالم بن ابى الجعد ، غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى أخريات الناس عداده فى أهل البصرة. ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١/ ١٧٥ وتاريخ الصحابة ٦٣ ت ٢٠٨ والثقات ٣/ ٦٢ والاصابة ١/ ٢٣٩ وحلية الأولياء ١/ ٣٥٣ .

(٥) لفظ « لى » ساقط من جـ .

(٦) فى الخصائص ٢/ ٦٤ زيادة « فقال : سر ياصاحب الفرس ، قلت يارسول الله : ضعيفة ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخففة معه فضربها وقال : اللهم بارك له » .

(٧) فى معجم الطبرانى الكبير ٢/ ٢١٥ (ما امسك) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٣١٥ برقم ٢١٧٢ قال فى المجمع ٥/ ٢٦٢ ورجاله ثقات . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٥٣ واخرجه النسائى فى السنن الكبرى عن محمد بن رافع عن محمد بن عبدالله الرقاشى عن رافع بن سلمة عن زياد عن عبدالله بن أبى الجعد فى سالم عنه ، تابعة زيد بن الحباب عن رافع بن سلمة الأشجعى . وقال البخارى فى تاريخه ١ :٢٠ : ٢٤٨ وقال رافع بن زياد بن الجعد بن أبى الجعد ، حدثنى أبى عن عبدالله ابن أبى الجعد أخى سالم عن جعيل والله أعلم وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ٢/ ٤٣٧ . وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٦٣ ، ٦٤ .

(٩) فى جـ « أو به » .

« وَجَدْنَا فَرَسَكَ[١] بَحْرًا » فَكَانَ بَعْدُ لَايُجَارَى »[٢] .

جُعَيْلُ - بجيم مضمومة ، فمهملة مفتوحة ، فمثناة تحتية ساكنة الأشجعى .

مِخْفَقَة - بميم مكسورة فمعجمة ساكنة ، ففاء ، فقاف مفتوحتين : دِرَّة .

يَقطِفُ : أى : يُقَارِب خُطَاهْ .

والقِطاف بكسر القاف[٣] .

يُبَطَّأُ - بمثناة تحتية مضمومة ، فموحدة فمهملة مشددة مفتوحتين ، فهمزة أى : يُضَيِّقُ الخُطَا .

---

(١) بَحْراً أى : واسع الجرى .

(٢) صحيح البخارى ٦/٥٨ وفتح البارى ٦/١٢٢ « ومعنى لا يجارى لا يسابق فى الجرى » . وإن الحديث فيه بركة النبى صلى الله عليه وسلم لكونه ركب ما كان بطيئاً فصار سابقاً وشجاعته الثابته وهمته العالية . وكذا البخارى ٥/٢٧٠ وفيه أن الفرس يقال له : المندوب . وسمى بذلك من الندب وهو الرهن عند السباق . وقيل : الندب : أثر فى جسده ، وهو أثر الجرح . وكذا فى البخارى ٦/١٠٨ ، ١٠٩ باب السرعة والركض فى الفزع . والشفا للقاضى عياض ١/٦٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٢ . ومسند الإمام أحمد ٣/١٤٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٥٣ .

(٣) فى المعجم ٢/٧٥٣ : قطفت الدابة قطافاً : ابطأت وفى أمثالهم : « اقطف من ارنب » .

الباب الخامس عشر(١)

[ظ ٢٤] / فى بركته ﷺ فى حمارى عصمة بن مالك وأبى طلحة رضى الله تعالى عنهما

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطْمِىِّ(٢) قَالَ :

« زَارَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى قُبَاءَ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ ، جِئْنَاهُ بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَرَكِبَهُ وَرَدَّهُ عَلَيْنَا وَهُوَ هِمْلَاجٍ مَا يُسَايِرُ »(٣) .

الْهَمْلَجَة - سرعة السَّير . شبه الهرولة : فارسى مُعَرَّب ، ويسمى الآن : رَهَوَاناً » .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ(٤) قَالَ : « زَارَنَا(٥) رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا بَرَدَ جَاءُوا بِحِمَارٍ قَطُوفٍ ، فَوَطَّئُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَطِيفَةٍ عَلَيْهِ ، فَرَكِبَهُ فَرَدَّهُ ، وَهُوَ هِمْلَاجٌ فَرِيغٌ لَا يُسَايِرُ »(٦) .

تنبيه

فى بيان غريب ما سبق

هِمْلَاجٌ : الهملجة : سُرعة السَّير فَارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ وَيُسَمَّى الآن رَهَوَاناً .

قَالَ : من الْقَيْلُولَةِ .

فَرِيغ - بفاءٍ ، وغينٍ معجمةٍ أى : واسع المشى .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الثالث والعشرون » وما أثبت من ب .

(٢) عصمة بن مالك الخطمى ، نسبه أبو نعيم فقال : ابن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف . له أحاديث أخرجها الدارقطنى ، والطبرانى وغيرهما ، مدارها على الفضل بن مختار ، وهو ضعيف جداً . الإصابة ٤/٢٤٣ ترجمة ٥٥٤٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٧٨ ، ١٧٩ رقم ٤٧٠ قال فى المجمع ٨/١٠٨ وفيه الفضل بن المختار، وهو ضعيف . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٤ .

(٤) إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة الانصارى ، من حفاظ أهل المدينة ، مات بها سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ترجمته فى : مشاهير علماء الأمصار ١١١ ت ٤٥٦ وخليفة ٢٦٥ والتهذيب ١/٢٣٩ والجمع ١/٢٩ والتقريب ١/٥٨ - ٥٩ وتاريخ البخارى ١/٣٩٣ والجرح والتعديل ٢/٢٢٦ وثقات ابن حبان ٣/٧ وتهذيب الكمال ٨٦ والكاشف ١/٦٣ وتاريخ الثقات ٦١ والوافى بالوفيات ٨/٤١٦ وشذرات الذهب ١/١٨٩ والسير ٦/٣٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩ وتاريخ أسماء الثقات ٣٦ .

(٥) فى جـ « زار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٤ .

الباب السادس عشر(١)

فى قصة الطائر الذى حَلَّقَ بِأَحدِ خُفَّيْهِ ﷺ

رَوَى(٢) الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالْخَرَائِطِيُّ(٣) - فِي الْمَكَارِمِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا بِخُفَّيْهِ ، فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا ، فَجَاءَ طَائِرٌ أَخْضَر ، فَأَخَذَ الْخُفَّ الْآخَرَ ، فَحَلَّقَ بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَاسْتَلَبَ(٤) أَسْوَدَ سَالِخٍ(٥) ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ كَرَامَةٌ ، أَكْرَمَنِي اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا »(٦) .

زَادَ الْخَرَائِطِيُّ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ »(٧) .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخُفَّيْهِ ، فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا ، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ فَرَمَى بِهِ ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسْ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا »(٨) انتهى .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الرابع والعشرون » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ « روى » زيادة من جـ .

(٣) الخرائطى . ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامرىّ الحافظ المتوفى بمدينة يافا من الشام سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. الرسالة المستطرفة ٥٠ .

(٤) فى جـ « فأسلب » .

(٥) أسود سالخ : أى حية سوداء انسلخ قشرها وتجردت عنه ، وفى ابى نعيم ١/٦٢ « فخرج منه اسود سالخ » .

(٦) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٢ والخصائص الكبرى ٢/٦٥ .

(٧) البداية والنهاية ٦/١٥١ وفى الخصائص ٢/٦٥ « اللهم إنى أعوذ بك من شر من يمشى على بطنه ، وشر من يمشى على رجلين وشر من يمشى على أربع » وكنز العمال ٣٧٩٠ وجمع الجوامع للسيوطى ٩٩٣١ والبداية والنهاية ٦/١٧٣ .

(٨) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٥ باب قصة الطائر والجامع الصغير ٢/١٨٠ للطبرانى عن أبى أمامة ، ورمز له بالضعف . ومجمع الزوائد ٥/١٤٠ رواه الطبرانى وفيه هاشم بن عمرو ولم اعرفه إلا ان ابن حبان ذكره فى الثقات : هاشم بن عمرو فى طبقته . والظاهر انه هو إلا انه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش وشيخ إسماعيل فى هذا الحديث شامى ، فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

الباب السابع عشر(١)

فى ازدلاف البدنات لما أراد نحرهن إليه ﷺ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَأَبُو مُسْلِمٍ الْكَجِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُرْطٍ(٢) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« قُرِّبَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ خَمْسُ أَوْ سِتُّ بَدَنَاتٍ لِيَنْحَرهُنَّ فِي يَوْمِ عِيدٍ فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ ، أَىْ يُقَرِّبْنَ »(٤) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الخامس والعشرون » وما أثبت من ب .

(٢) عبدالله بن قرط الأزدى اليمانى ، قال البخارى وأبو حاتم ، وابن حبان : له صحبة ، فروى حديثه أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم من طريق عبدالله بن لحى عنه ، وشهد اليرموك ، واستعمله أبو عبيدة على حمص ، فى عهد عمر . قال ابن يونس : استشهد بأرض الروم سنة ست وخمسين . ترجمته فى انظر: الإصابة ٤/١١٨ ، ١١٩ ترجمة ٤٨٨١ وتاريخ الصحابة ١٦٣ ت ٨١٠ والثقات ٣/٢٤٣ والطبقات ٧/٤١٥ .

(٣) فى جـ «فطفق » .

(٤) سنن أبى داود ١/٤٠٩ كتاب المناسك . باب فى الهدى إذا عطب قبل ان يبلغ . وفى البداية والنهاية لابن كثير ٦/١٤٠ برواية « جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بست زود فجعلن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ » وذكره فى حجة الوداع كذلك . وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٣٩ أخرج الطبرانى ، وأبو نعيم ، والحاكم وصححه عن عبدالله بن قرط « قال قدم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم القر بدنات خمس ، أو ست ، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ » . وفى المستدرك للحاكم ٤/٢٢١ أوله : « أعظم الأيام عند الله يوم النحر ، ثم يوم القر هو يوم حادى عشر ذى الحجة ، لأنهم يقرون فيه بمنى » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى ، فقال : صحيح . وانظر : الإصابة : ٤/١١٨ .

جماع أبواب(١)
معجزاته ﷺ في رؤيته(٢)
المعانى بعيونه المحسوسات

(١) كلمة « أبواب » ساقطة من جـ ، د .
(٢) فى جـ « رؤية » .

الباب الأول

فى رؤيته / ﷺ الرحمة والسكينة إجابة الدعاء [و ٢٥]

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ سَلْمَانَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ فِى عِصَابَةٍ يَذْكُرُونَ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَمَرَّ بِهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَجَاءَ نَحْوَهُمْ قَاصِدًا حَتَّى دَنَا مِنْهُمْ ، فَكَفُّوا عَنِ الْحَدِيثِ إِعْظَامًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ(١) :

« مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ ؟ ، فَإِنِّى رَأَيْتُ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ عَلَيْكُمْ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُشَارِكَكُمْ فِيهَا »(٢) .

« قصة أخرى »

رَوَى ابْنُ أَبِى حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ مُرْسَلاً ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ(٣) الصَّدَفِىِّ قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى مَجْلِسٍ فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ طَأْطَأَ نَظَرَهُ ثُمَّ رَفَعَهُ ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ كَانُوا يَذْكُرُونَ يَعْنِى : أَهْلَ الْمَجْلِسِ أَمَامَهُ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ تَحْمِلُهَا اللَّيْلَةَ كَالْقُبَّةِ ، فَلَمَّا دَنَتْ تَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِبَاطِلٍ فَرُفِعَتْ عَنْهُمْ »(٤) .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِىُّ فِى التَّارِيخِ . عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ وَفِيهِ قَوْمٌ ، رَافِعُو أَيْدِيهِمْ يَدْعُونَ ، فَقَالَ : « تَرَى بِأَيْدِيهِمْ مَا أَرَى ؟ » ، قُلْتُ : « وَمَا بِأَيْدِيهِمْ ؟ » ، قَالَ : « بِأَيْدِيهِمْ

---

(١) فى جـ «قال» .

(٢) المستدرك للحاكم ١٢٢/١ هذا حديث صحيح ولم يخرجاه .

(٣) سعد بن مسعود ، روى عنه : سعيد بن صفوان . قال ابن حبان : له صحبة هكذا فى « التجريد » وروى عنه : يزيد بن أبى حبيب ، وعبدالرحمن الإفريقى . الإصابة ٨٧/٣ ترجمة ٣١٩٦ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى ٨٦/٢ وكنز العمال ١٨٧٩ والدر المنثور للسيوطى ٣١٧/١ .

نُورٌ » ، قَالَ : « ادْعُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُرِنِيهِ ، فَدَعَا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَأَرَانِيهِ »[١] .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ[٢] فَتَغَشَّتْهُ[٣] سَحَابَةٌ ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو[٤] وَجَعَلَ فَرَسَهُ يَنْفِرُ[٥] ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَتَنَزَّلُ لِلْقُرْآنِ »[٧] .

« قصة أخرى »

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ[٨] ، عَنْ زِرَادِ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ أُسَيْدُ بن

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى ٢/١/٢٠٢ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٢ .

(٢) بشطنين : تثنية شطن ، وهو الحبل . وإنما كان الربط بشطنين لأجل جموحه واستصعابه .

(٣) تغشته : أحاطت به سحابة .

(٤) تقترب .

(٥) ينفر بالنون والفاء من النفرة . وفى رواية لمسلم : تنقز بالقاف والزاى أى تثب اما رواية تنفز بالفاء والزاى فقال القاضى عياض خطأ . انظر شرح صحيح مسلم ٦/٨٢ ومشارق الأنوار ٢/٢٢ وفتح البارى ٩/٥٧ .

(٦) السكينة : عند على رضى الله عنه ، قال : « هى ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان » وعنه ايضاً : « انها ريح خجوج ولها راسان » .
وعن مجاهد : لها رأس كراس الهر ، وجناحان وذنب .
وقال الربيع : هى دابة مثل الهر ، لعينها شعاع . وقال الضحاك : « هى الرحمة » .
وقال عطاء : « ما يعرفون من الآيات ، فيسكنون إليها » وهو اختيار الطبرى .
وقال النووى : المختار أنها من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة .
وقد تكرر لفظ السكينة فى القرآن الكريم فجاء فى سورة الفتح الآية ٤/١٨ وفى سورة التوبة الآية ٢٦ « ثم انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » وكلها تحمل معنى الطمأنينة والإيمان .

(٧) صحيح البخارى ٣٦١٤ فى المناقب . باب علامات النبوة فى الإسلام والبخارى فى التفسير باب (هو الذى أنزل السكينة) و ٥٠١١ فى فضائل القرآن . باب فضل الكهف وصحيح مسلم ٧٩٥ و ٢٤١ فى صلاة المسافرين . باب نزول السكينة لقراءة القرآن .
وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٧/٨٢ ، ٨٣ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٣/٤٦ ، ٤٧ وإسناده صحيح .
وأخرجه الطيالسى ٢/٣ وأحمد ٤/٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٤/٢٩٣ ، ٢٩٨ والبغوى ١٢٠٦ من طرق عن أبى إسحاق ، به .
قوله : « إن رجلا كان يقرأ » قيل : هو اسيد بن حضير ، كما حديثه نفسه عند البخارى برقم ٥٠١٨ وانظر : الفتح ٩/٥٧ .

(٨) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح الأنصارى ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدراً واسم أبى الأقلح قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع مع خبيب بن عدى وأصحابه فى السرية التى كان عليها مرثد بن أبى مرثد .
ترجمته فى : الثقات ٣/٢٨٧ والطبقات ٣/٤٦٢ والإصابة ٢/٢٤٤ وحلية الأولياء ١/١١٠ وتاريخ الصحابة لأبى حاتم ١٨٣ ت ٩٤٧ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤١ والتجريد ١/٢٨١ ، وأسد الغابة ٣/٧٣ .

حُضَيْرٌ(١) : كُنْتُ أُصَلِّي إِذْ جَاءَنِي بِشَيْءٍ فَأَظَلَّنِي ، ثُمَّ ارْتَفَعَ فَغَدَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ تَسْمَعُ الْقُرْآنَ » .(٢) .

---

(١) اسيد بن حضير ـ بمهملة ثم معجمة مصغر آخره مهملة ـ ابن سماك بن عتيك الاشهلى ، له كنى صحابى مشهور ، شهد العقبة وبدراً ، وشهد الجابية ، وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، وانفرد بآخر ، وعنه : أنس ، وأبو سعيد الخدرى ، ومحمد بن إبراهيم التيمى . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل اسيد بن حضير » مات فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، وحمله عمر بين عمودى السرير حين وضع بالبقيع .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٣/٢/١٣٥ والثقات ٣٠/ ٦ ـ ٧ والتجريد ١/٢١ والسير ١/ ٣٤٠ ، وطبقات خليفة ٧٧ وتاريخ خليفة ١٤٩ والتاريخ الكبير ٢/٤٧ والتاريخ الصغير ١/٤٦ ، والجرح والتعديل ٢/ ٣١٠ والاستبصار ٢١٣ ـ ٢١٦ والاستيعاب ١/ ١٧٥ ـ ١٧٩ ، ٥٣/ ٥٤ وابن عساكر ٣/٧/١ واسد الغابة ١/١١١ ـ ١١٣ والإصابة ١/ ٤٩ وشذرات الذهب ١/ ٢١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٣ ت ٣٦ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢٠٥ .

والجامع الكبير حديث ١٢٨٤٢ رواه البخارى ومسلم عن البراء بن عازب .

وفتح البارى ١٠/ ٤٣٣ ومسلم ٦/ ٨١ باب نزول السكينة لقراءة القرآن والمستدرك للحاكم ١/ ٥٥٤ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٧/ ٨٤ .

والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٠٧ ، حديث ٥٦٢ رواه الحاكم ٣/ ٢٨٨ وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ورواه البخارى فى فضائل القرآن معلقا (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد فى فضائل القرآن وكذلك رواه النسائى فى فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) انظر : فضائل القرآن لابن كثير فى أخر الجزء الرابع من تفسيره ص (٣٠ ـ ٣١) وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب (١/ ٩٣) وحديثه فى استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق ورواه احمد (٣/ ٨١) ومسلم (٧٩٦) من مسند أبى سعيد ، قال الحافظ فى الفتح ، وفى الحديث : ما يدل على أنه حمله عن اسيد وكذا المعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٠٧ حديث ٥٦٣ عن اسيد ورواه عبد الرزاق (٤١٨٣) وايضاً المعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٠٨ حديث ٥٦٤ ، وكذا ١/ ٢٠٨ حديث ٥٦٥ و ١/ ٢٠٨ حديث ٥٦٦ ، ٥٦٧ مثله .

الباب الثانى

فى رُؤْيَتِهِ ﷺ الْحُمَّى وَسَماعِ كلامِها

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ عَنْ أُمِّ طَارِقٍ - مَوْلَاةِ سَعْدٍ - وَالْبَيْهَقِىُّ عَنْ سَلْمَانَ - رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ - أَنَّهَا أَتَتْ النَّبِىَّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهَا . فَقَالَ : « مَنْ أَنْتِ ؟ » وَفِى لَفْظٍ(١) قَالَتْ : « أُمُّ سَلَمَةَ » ، وَفِى لَفْظِ(٢) سَلْمَانَ : « الْحُمَّى أَبْرَى(٣) اللَّحْمَ وَأَمَصَّ الدَّمَ » أ هـ .

زَادَتْ أُمُّ طَارِقٍ قَالَ : « لاَ مَرْحَبَابِكِ وَلاَ أَهْلاً تُهْدِينَ إِلَى أَهْلِ قِبَاءَ ؟ »

قَالَتْ : « نعَمْ » قَالَ : « فَاذْهَبِى إِلَيْهِمْ »(٤) .

وَفِى لَفْظِ جَابِرٍ : « أَتُرِيدِينَ أَهْلَ قِبَاءَ ؟ » . قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « اذْهَبِى فَإِنَّهُمْ فَحُمُّوا وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً » ،

فَجَاءُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدِ اصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الْحُمَّى ،

قَالَ : « إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ طَهُورًا ، فَأَسْقَطَتْ ذُنُوبَكُمْ(٥) » ، قَالُوا : « بَلْ نَدَعُهَا تَكُونُ لَنَا طَهُورًا »(٦) .

[ظ ٢٥] وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ أَبِى/ هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَنَّ الْحُمَّى(٧) جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللهِ ابْعَثْنِى إِلَى أَحَبِّ قَوْمِكَ إِلَيْكَ » .

---

(١) كلمة « وفى لفظ » زيادة من جـ .

(٢) كلمة « وفى لفظ » ساقطة من جـ .

(٣) ابرى اللحم : اقطع اللحم .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٥٨ واخرجه ابن سعد ، وعنه وعن المصنف نقله السيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/٨٦ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٥٩ ونقله السيوطى فى الخصائص الكبرى ٢/٨٧ وجاء فى اوله « اتت الحمى النبى - صلى الله عليه وسلم - فاستاذنت عليه ، فقال : من انت ؟ قالت : ام ملدم ، قال : اتريدين اهل قباء ؟ قالت : نعم . قال : فحموا ولقوا منها شدة فاشتكوا إليها ، فقالوا ... » الحديث .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى : ٦/١٥٩ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٦/١٦١ . والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/٨٦ ، ٨٧ .

(٧) كلمة «قال» زيادة من جـ .

قَالَ : « اذْهَبِى إِلَى الْأَنْصَارِ » ، فَذَهَبَتْ فَصُبَّتْ عَلَيْهِمْ فَصَرَعَتْهُمْ » ، فَقَالُوا : « يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ لَنَا بِالشِّفَاءِ فَكَشَفَتْ عَنْهُمْ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي قَوْمٍ آخَرِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ »[1] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَابنُ حِبَّانَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذِهِ ؟ » ، فَقَالَتْ : « أُمُّ مِلْدَمْ ، فَأَمَرَ بِهَا لِأَهْلِ قِبَاءَ فَلَقُوا مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى ، فَأَتَوْا[2] فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ » ، فَقَالَ : « مَا شِئْتُمْ ، إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ ، لِيَكْشِفَهَا عَنْكُمْ ، وَإِنْ شِئْتُمْ تَكُونُ لَكُمْ طَهُورًا » ،

قَالُوا : « أَوَ تَفْعَلُ ؟ » قَالَ : « نَعَمْ » قَالُوا : « دَعْهَا »[3]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ ماجة ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« رَأَيْتُ امْرَأَةً ثَائِرَةَ الرَّأْسِ ، خَرَجَتْ مِنَ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى نَزَلَتْ مَهْيَعَةَ فَأَوَّلْتُهَا أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةِ نُقِلَ إِلَيْهَا »[4] .

« تنبيهان »

الْأَوَّلُ[5] رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ رِجَالُه ثِقَاتٌ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَتَانِي جِبْرِيلُ بِالْحُمَّى وَالطَّاعُونِ فَأَمْسَكْتُ الْحُمَّى بِالْمَدِينَةِ ، وَأَرْسَلْتُ بِالطَّاعُونِ إِلَى الشَّامِ ، فَالطَّاعُونُ[6] شَهَادَةٌ لِأُمَّتِي ، وَرَحْمَةٌ لَهُمْ ، وَرِجْزٌ عَلَى الْكَافِرِ »[7] .

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى : ٦/١٦٠ . والخصائص ٢/٨٧ . والبداية والنهاية : ٦/١٦٠ .

(٢) فى جـ « فاتوه » .

(٣) مسند الإمام احمد : ٣/٣١٦ . والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/٨٧ .

(٤) صحيح البخارى : ٨/٧٧ باب (٤٢) مبحث باب التعبير والمسند ٢/١٠٧ ، ١١٧ وسنن الترمذى ٢٢٩٠ وفتح البارى ١٢/٤٢٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٢٧٣٥ وفى سنن ابن ماجه : ٢/١٢٩٣ « حتى قامت بالمهيعة وهى الجحفة فأولتها وباء المدينة فنقل إلى الجحفة » . ودلائل النبوة للبيهقى : ٢/٥٦٨ .

(٥) عبارة « تنبيهان الاول » ساقطة من جـ .

(٦) عبارة « فأمسكت الحمى بالمدينة وارسلت بالطاعون إلى الشام فالطاعون ساقطة من جـ » .

(٧) مسند الإمام احمد : ٥/٨١ ومجمع الزوائد ٢/٣١٠ وفتح البارى لابن حجر ١٠/١٩١ . والجامع الصغير للسيوطى : ١/٦ بزيادة « ورجس على الكافرين » . رواه احمد وابن سعد ورمز له بالصحة . والكنى والأسماء للدولابى ٢/١٤١ وكنز العمال ٢٨٤٣١ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٧٦١ وتاريخ واسط ٤٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٧٩ .

قَالَ السَّيِّدُ نُورُ الدِّينِ :

« وَالْأَقْرَبُ أَنَّ هَذَا كَانَ فِى آخِرِ الْأَثْرِ[١] ، بَعْدَ نَقْلِ الْحُمَّى بِالْكُلِّيَّةِ » لَكِنْ قَالَ الْحَافِظُ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ فِى قِلَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَاخْتَارَ الْحُمَّى لِقِلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا ، عَلَى الطَّاعُونِ إِلَى مَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ الْجَزِيلِ » .

وَقَضِيَّتُهَا : إِضْعَافُ الْأَجْسَادِ ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْجِهَادِ ، وَدَعَا بِنَقْلِ الْحُمَّى إِلَى الْجُحْفَةِ ، ثُمَّ كَانُوا - مِنْ حِينَئِذٍ - مَنْ فَاتَتْهُ الشَّهَادَةُ بِالطَّاعُونِ ، رُبَّمَا حَصَلَتْ لَهُ بِالْقَتْلِ فِى سَبِيلِ اللهِ ، وَمَنْ فَاتَهُ ذَلِكَ حَصَلَتْ لَهُ الْحُمَّى ، الَّتِى هِىَ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ ذَلِكَ بِالْمَدِينَةِ سِنِينَ بَعْدَ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ بِمُتَمَيِّزٍ لَهَا عَنْ غَيْرِهَا » .

قَالَ السَّيِّدُ : وَهُوَ يَقْتَضِى عودُ شىءٍ من الحمَّى أتيها بآخرة الْأَمْر ، وَالْمُشَاهَدُ فى زماننا عدمُ خُلوّها عنها أَصْلاً .

لكن لَيْسَ كما وُصِفَ أولا ، بخلافِ الطَّاعُونِ ، فإنَّها محفوظةٌ بِالْكُلِّيَّةِ .

فالأقربُ أنَّه ﷺ لمَّا سَأَلَ رَبَّهُ تعالى لِأُمَّتِهِ أَلاَّ يمسهم شِيَعًا ، ولا يذيقُ بعضهم بأس بعضٍ ، فمنعه ذلك ، فقال فى دعائه :

« فَحُمَّى إِذَنْ أَوْ طَاعُونَا » .

أراد بالدُّعَاءِ بِالْحُمَّى : الموضِع الذى لا يدخله الطاعونُ ، فيكون ما بالمدينة اليوم ليس هو حُمَّى الْوَبَاءِ ، بل حُمَّى رحمةٍ بدعائِهِ ﷺ[٢] - أ هـ .

الثَّانِى : إِنَّمَا دعَا النَّبِىُّ ﷺ بنقل الْحُمَّى إِلَيْهَا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ دارُ شِرْكٍ ، وَلَمْ تزَلْ مِنْ يَوْمَئِذٍ أكثر بلاد الله حُمَّى .

قَالَ بَعْضُهُمْ : وَإِنَّهُ ليتقى شربَ الماء من عينها ، التى يُقَالُ عين هم فَقَلَّ مَنْ شَربَ مِنْهَا إِلاَّ حُمَّ » .

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، قَالَ :

---

(١) فى جـ « الأمر » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى : ٢/٥٦٦ وصحيح البخارى : ٣/٥٥ .

« كَانَ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ مَعْرُوفًا فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ إِذَا كَانَ الْوَادِى وَبِيئًا فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ إِنْسَانٌ/ قِيلَ لَهُ : انْهَقْ كَنَهِيقِ الْحِمَارِ ، فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ وَبَاءُ ذَلِكَ الْوَادِى[١] . [و٢٦]

وَرَوَى ابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ :

« كَانَ لَا يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ أَحَدٌ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ « تَؤُمُّهَا » مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ ، فَإِنْ يُعَشِّرْ بِهَا : أَىْ يَنْهَقْ كَالْحِمَارِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ فِى طَلْقٍ وَاحِدٍ ، مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الثَّنِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ وَدَّعَ . فَسُمِّيَتْ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ ، حَتَّى قَدِمَ عُرْوَةُ بن الْوَرْدِ الْعَبْسِى فَقِيلَ لَهُ : عَشِّرْ بِهَا ، فَلَمْ يُعَشِّرْ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَعَمْرِى لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَى ∴ نَهِيقُ الْحِمَارِ إِنَّنِى لَجَزُوعُ[٢]

ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، مَا لَكُمْ وَلِلتَّعْشِيرِ ؟ » ،

قَالُوا : « إِنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا ، فَلَمْ يُعَشِّرْ بِهَا إِلَّا مَاتَ ، أَوْلَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَّا قَتَلَهُ الْهُزَالُ ، فَلَمَّا تَرَكَ عُرْوَةُ التَّعْشِيرَ تَرَكَ النَّاسُ ، وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ » .

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى : ٢/٥٦٧ .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى : ٢/٥٦٧ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٣/٢٢٣ . ولم اعثر على النص من ابن ابى شيبة .

الباب الثالث

فى رؤيته ﷺ الفتن

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَشْرَفَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُطُمٍ(٢) مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ :

« هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ » إِنِّى لأَرَى مَوْقِعَ الْفِتَنِ .

قَالُوا : لاَ ، قَالَ : « فَإِنِّى لأَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ كَمَوْقِعِ الْقَطْرِ »(٣) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ عَنْ بِلاَلٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِى يُرْسِلُ الْفِتَنَ عَلَيْهِمْ إِرْسَالَ الْقَطْرِ »(٤) .

---

(١) أشرف : علا وارتفع .

(٢) الأطم - بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن ، وجمعه : آطام .

(٣) صحيح البخارى ٣/٢٨ ، ١٧٤ ، ٤/٢٤٠ ، ٩/٦٠ وصحيح مسلم فى الفتن ٨/١٦٨ . ومسند الإمام أحمد ٥/٢٠٠ ، ٢٠٨ والمستدرك للحاكم ٤/٥٠٨ وابن أبى شيبة ١٥/١٤ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٦٣٨ ، ٦٣٩ وفتح البارى ٥/١١٤ ، ١٣/١١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٣٨٧ وكنز العمال ٣١٥٢١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٠٥ والبداية والنهاية ٦/٢٣٦ والحميدى ٥٤٢ وكذا مسلم ٢٢١١ .

وإن التشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم أى : أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة ، وهذا إشارة إلى الحروب الجارية بينهم من زمن عثمان وهلم جراً ولاسيما يوم الحرة .

انظر : مسلم بشرح النووى ١٨/٨٢٧ والبخارى ٤/٢٣١ وبشرح الشيخ زروق ٧/٦٢ .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١/٣٥٦ حديث ١٠٨٤ عن قيس بن أبى حازم عن بلال برواية « سبحان الله الذى يرسل عليهم الفقر إرسال القطر » . وفى المعجم أيضاً ٢/٣٤٦ برقم ٢٢٧٢ - ٢٢٩٠ والجامع الكبير برقم ١٤٥٦٦ للطبرانى فى الكبير وللضياء المقدسى فى المختارة عن بلال ، ومجمع الزوائد ٧/٣٠٧ باب ما يكون من الفتن عن بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال الهيثمى رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٧ .

ورواه ابن حبان ٢/٤٦٦ برقم ٦٩١ عن أم سلمة مع اختلاف فى بعض الألفاظ وإسناده صحيح على شرط الصحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين وأخرجه أحمد ٦/٢٩٧ والبخارى (١١٥) فى العلم و (١١٢٦) فى التهجد و (٥٨٤٤) فى اللباس و (٦٢١٨) فى الأدب و (٧٠٦٩) فى الفتن والترمذى (٢١٩٦) فى الفتن من طرق عن الزهرى بهذا الإسناد .

ورواه مالك فى الموطأ ٢/٩١٣ باب ما يكره للنساء لبسه من الثياب .

الباب الرابع

فى رؤيته(١) الدنيا وسماع كلامها

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ(٢) ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِى بَكْرٍ(٣) - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - (٤) قَالَ : « كُنْتُ مَعَ رَسُول اللهِ ﷺ وَلَمْ أَرَ معَهُ أَحداً ، فَرَأَيْتُهُ يَدْفعُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْئًا « وَلَمْ أَرَ مَعَهُ أَحَدًا » ، فَقُلْتُ « يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا الَّذِى تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ ؟ » ، قَالَ : « هَذِهِ الدُّنْيَا مُثِّلَتْ لِى ، فَقُلْتُ لَهَا : « إِلَيْكِ عَنِّى ، ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَقَالَتْ : « إِنْ أَفْلَتَّ فَلَنْ يَتفلّتَ(٦) مِنِّى مَنْ بَعْدَكَ(٧) »

وَرَوَى الْإِمَامُ فِى « الزُّهْدِ » عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ(٨) مُرْسَلاً - عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَتْنِى الدُّنْيَا خَضِرَةً حُلْوَةً ، وَرَفَعَتْ لِى رَأْسَهَا ، فَتَزَيَّنَتْ لِى ، فَقُلْتُ : « لَاأُرِيدُكِ » فَقَالَتْ : « إِنِ انْفَلَتَّ مِنِّى لَمْ يَنْفَلِتْ مِنِّى غَيْرُكِ »(٩) .

---

(١) جـ « رؤية » .

(٢) فى الخصائص ٨٧/٢ زيادة « فى شعب الإيمان عن زيد بن أرقم » .

(٣) جـ ، د « ابى بكرة » وهو تحريف .

(٤) فى الخصائص الكبرى ٨٧/٢ « قال كنا مع ابى بكر الصديق فدعا بشراب ، فاتى بماء وعسل ، فبكى حتى أبكى أصحابه ، فقالوا : ما يبكيك ؟ » .

(٥) جـ زيادة « ولم ار معه احداً » .

(٦) جـ « ينفلت » . وفى كتاب الزهد للحافظ ابى بكر احمد الشيبانى : « اما والله لئن انفلت منى لا ينفلت منى بعدك » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٨٧/٢ وكنز العمال ١٨٥٩٨ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٨ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١٩٨/٣ ، ورواه الحافظ ابو بكر احمد الشيبانى برقم ١٨٧ ص ٨٩ ، ٧٠ تحقيق الدكتور عبدالعلى عبدالحميد . الناشر الدار السلفية بومباى وتاريخ بغداد ٢٦٨/١٠ . ورواه البزار وقال الهيثمى فيه عبدالواحد بن زيد الزاهد وهو ضعيف عند الجمهور (مجمع الزوائد ٢٥٤/١٠) ورواه الحاكم وصحح إسناده (٣٠٩/٤) كتاب الرقاق بطريق عبدالله بن عمر القواريرى عن عبدالصمد ، وقال الذهبى : عبدالصمد تركه البخارى وغيره . وأخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى من طريقه . قاله العراقى فى تخريج أحاديث الإحياء ١٩٨/٣ ، ٢٦٤ ورواه أبو نعيم فى الحلية بطريق المصنف (٣٠/١) واخرجه ابو بكر المروزى فى مسند ابى بكر الصديق من طريق محمد بن اشكاب عن عبدالصمد (١١٠ برقم ٥٢) .

(٨) عطاء بن يسار الهلالى : ابو محمد المدنى احد الاعلام ، عن مولاته ميمونة ، وابن مسعود ، وابى بن كعب ، وابى ذر وخلق ، وعنه ابو سلمة ، وحبيب بن ابى ثابت ، وأبو جعفر الباقى وعمرو بن دينار وخلق ، قال النسائى : ثقة . قال الهيثم بن عدى توفى سنة سبع وتسعين وقال عمرو بن على سنة ثلاث ومائة « الخلاصة للخزرجى ٢٣٢/٢ ترجمة ٤٨٦٦ » .

(٩) مسند الإمام احمد ٦٨/٦ . والزهد للإمام احمد ٣٩٩ .
ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠٠/٣ « هذه الدنيا خضره حلوة ... »
وأخرجه ابن المبارك فى الزهد (١٧٤ برقم ٥٠٣) ورواه البخارى من طريق ابن المبارك فى الزكاة (٧٨/٤) والحديث عند البخارى بطريق آخر عن الزهرى فى الخمس ٥٩/٧ وفى الرقاق (٣٦/١٤) وعبدالرزاق فى المصنف بطريق معمر عن الزهرى (١٠٢/١١) ورواه النسائى ٤٥/٥ ، ٧٥ واحمد ٤٣٤/٣ والحميدى فى مسنده ٢٥٣/١ والدارمى ٣١٠/٢ ورواه أبو نعيم فى الحلية ٦١٤/١ ، ٣١١/٧ وابن حبان فى موارد الظمآن ٢١٧ .

الباب الخامس

فى رؤيته - ﷺ - الجمعة والساعة

رَوَى الْبَزَّارُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، مِنْ طُرُقٍ جَيِّدَةٍ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، وَفِي يَدِهِ مِرْآةٌ بَيْضَاءُ ، فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ » فَقُلْتُ : « مَا هَٰذِهِ يَا جِبْرِيلُ ؟ » قَالَ : « هَٰذِهِ الْجُمُعَةُ ، يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ ، لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا ، وَلِقَوْمِكَ » ، قُلْتُ : « مَا هَٰذِهِ النُّكْتَةُ السَّوْدَاءُ فِيهَا ؟ » قَالَ : « هَٰذِهِ السَّاعَةُ »[1] .

---

(١) مسند أبى يعلى ٧/ ١٣٠ حديث رقم (٤٠٨٩) إسناده ضعيف لضعف يزيد الرقاشى ، وهو فى مصنف ابن أبى شيبة ٢/ ١٥١ وهو أيضاً فى المقصد العلى برقم (٣٥٣) وأورده الحافظ فى المطالب العالية ١/ ١٥٧ برقم (٥٧٧) وعزاه إلى أبى بكر .

كما ذكره الهيثمى فى « مجمع الزوائد » ٢/ ١٦٣ ، ١٦٤ مطولا ، وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ، وروى أبو يعلى طرفا منه ، ولأنس فى رواية عنده ... ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى ، وهو ثقة .

ويشهد له حديث أبى هريرة عند مالك فى الجمعة (١٦) باب : ما جاء فى الساعة التى فى يوم الجمعة والبخارى فى الجمعة (٩٣٥) باب : الساعة التى فى يوم الجمعة - وأطرافه - ومسلم فى الجمعة (٨٥٢) باب : فى الساعة التى فى يوم الجمعة والنسائى فى الجمعة ٣/ ١١٥ - ١١٦ باب : الساعة التى يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة والبغوى فى « شرح السنة » ٤/ ٢٠٥ برقم (١٠٤٨) والبيهقى فى الجمعة ٣/ ٢٤٩ باب : الساعة التى فى يوم الجمعة . والطيالسى ١/ ١٣٩ برقم (٦٦٣) وصححه ابن خزيمة ٣/ ١١٩ برقم (١٧٣٥) .

ورواه أبو يعلى فى مسنده مطولا ٧/ ٢٢٨ برقم (٤٢٢٨) إسناده صحيح وذكره - هكذا مطولا مع زيادة - فى مجمع الزوائد ١٠/ ٤٢١ باب : رؤية أهل الجنة لله تعالى ، وقال : « رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط بنحوه ، وأبو يعلى باختصار ، ورجال أبى يعلى رجال الصحيح ، وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم ، وإسناد البزار فيه خلاف .

وأورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ١/ ١٥٧ - ١٥٨ برقم ٥٧٩ وعزاه إلى أبى بكر ، وبرقم (٥٨٠) وعزاه إلى أبى يعلى ... وقال : وإسناده أجود من الأول وقد صحح البوصيرى إسناد أبى يعلى هذا .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٣٤٦ والخصائص ٢/ ٨٧ . ومعنى النكتة السوداء : يوم القيامة تقوم فى يوم الجمعة .

/ جماع أبواب [ظ ٢٦]

معجزاته ﷺ فى انقلاب الأعيان له

البـــاب الأول

فى انقلاب الماء لبنا وزبدا ببركته ﷺ

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ مُرْسَلاً ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ(١) ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَيْنِ فِى بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَقَالاَ : « يَارَسُولَ اللهِ ، مَامَعَنَا مَا نَتَزَوَّدُهُ ؟ »

فَقَالَ : « ابْتَغِيَا لِى سِقَاءً »(٢) ، فَجَاءَاهُ(٣) بِسِقَاءٍ قَالاَ : فَأَمَرَنَا فَمَلأْنَاهُ مَاءً ثُمَّ أَوْكَاهُ(٤) وَقَالَ : « اذْهَبَا حَتَّى تَبْلُغَا مَكَانَ كَذَا وَكَذَا(٥) ، فَإِنَّ اللهَ سَيَرْزُقُكُمَا » فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا ذَلِكَ الْمَكَانَ ، الَّذِى أَمَرَهُمَا بِهِ(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْحَلَّ سِقَاؤُهُمَا ، فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدُ غَنَمٍ فَأَكَلاَ حَتَّى شَبِعَا »(٧)أهـ .

---

(١) سالم بن أبى الجعد رافع الأشجعى الكوفى أرسل عن عائشة وجماعة وعن عبدالله بن عمرو وابن عمر وجابر وعنه عمرو بن مرة وقتادة والحكم بن عتيبة وخلق قال أحمد لم يلق ثوبان وبينهما معدان بن أبى طلحة وليست هذه الأحاديث بصحاح أ هـ تهذيب .
وقال البخارى : لم يسمع منه . وثقة ابن معين وأبو زرعة والنسائى أ هـ تهذيب . قال أبو نعيم : مات سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وقيل سنة مائة .
ترجمته فى : الثقات ٤/٣٠٥ والجمع ١/١٨٨ والتهذيب ٣/٤٣٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣٥٩ ، ٣٦٠ ترجمة ٢٣١٤ والتقريب ١/٢٧٩ والكاشف ١/٢٧٠ وتاريخ الثقات ١٧٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٢٠٠ والتاريخ الكبير ٢/٢/١٠٧ .

(٢) فى جـ « ايتيانى بسقاء » .

(٣) فى أ « فجاءا » وما أثبت من جـ .

(٤) أى ربطه بالوكاء وهو خيط يشد به الوعاء .

(٥) فى جـ « كذا » .

(٦) لفظ « به » زيادة من جـ .

(٧) شرح الشفا للقارى ١/٦٧٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٧٢ ، ١٧٣ دار صادر وابن سعد ١/١/١١٤ ط التحرير .

البـــاب الثانـــى

فِى انْقِلَابِ الْعَصَا سَيْفًا

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(١) ، وَيَزِيدَ بن رُومان(٢) ، وَغَيْرَهُمَا ، وَالْبَيْهَقِىُّ عَنِ ابْنِ إِسْحَقَ : « أَنَّ عُكَّاشَةَ بن مِحْصَن(٣) تَقَطَّعَ سَيْفُهُ فِى يَوْمِ بَدْرٍ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِذْلاً مِنْ شَجَرَةٍ(٤) فَعَادَ فِى يَدِهِ سَيْفاً صَارِماً صَافِى الْحَدِيدَةِ شَدِيدَ الْمَتْنِ ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَشَاهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُتِلَ فِى الرِّدَّةِ وَهُوَ عِنْدَهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ يُسَمَّى : التَّرْس(٥) » .

---

(١) زيد بن أسلم العدوى ، مولى عمر بن الخطاب كما فى التهذيب ، مولاهم المدنى أحد الاعلام ، عن أبيه وابن عمر وجابر وعائشة وأبي هريرة ، وقال ابن معين : لم يسمع منه ولا من جابر وعنه بنوه وداود بن قيس ، ومعْمر ورَوح بن القاسم . قال مالك : كان زيد يحدّث من تلقاء نفسه فإذا قام فلا يجترىء عليه أحد ، وثقه أحمد ويعقوب بن شيبة وأبو حاتم والنسائى ، مات سنة ست وثلاثين ومائة فى ذى الحجة . ترجمته فى : تهذيب ابن عساكر ٥/٤٤٢ ، ٤٤٦ وحلية الأولياء ٣/٢٢١ ، ٢٢٩ وتاريخ الإسلام ٥/٢٥١ وتذهيب الكمال ١/٣٤٩ ترجمة ٢٢٤٢ .

(٢) يزيد بن رومان مولى آل الزبير أبو رَوْح المدنى عن ابن الزبير وعروة وعنه جرير بن حازم وابن اسحاق ونافع القارىء وطائفة ، قال ابن سعد . كان عالماً ثقة ، كثير الحديث . ووثقه النسائى توفى سنة ثلاثين ومائة . ترجمته فى : الجمع ٢/٥٧٣ والتهذيب ١١/٣٢٥ والتقريب ٢/٣٦٤ والكاشف ٣/٢٤٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/١٦٩ ت ٨١٢٢ .

(٣) عكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وهو من السابقين الأولين ، شهد بدراً وجاء ذكره فى الصحيحين فى حديث ابن عباس فى السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال عكاشة : ادع الله أن يجعلنى منهم قال : أنت منهم .. ترجمته فى : الاصابة ٢/٤٩٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١٠٤ .

(٤) فى دلائل النبوة للبيهقى ٣/٩٨ ، ٩٩ زيادة « وقال : قاتل بها يا عكاشة فلما أخذه من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٩٥ ، ٩٩ « وكان ذلك السيف يسمى بالقوى » وانظر : سيرة ابن هشام ٢/٢٧٨ / ٢٧٩ والبداية والنهاية ٣/٢٩١ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨١ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٠٥ والمغازى للواقدى ١/٩٣ .

البــاب الثالــث

فى انقلاب العرجـون(١) سَيْفًـا

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَر(٢) عَنْ سَعِيدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣) الْجَحْشِيِّ قَالَ : « أَخْبَرَنَا أَشْيَاخُنَا أَنَّ عَبْدَاللَّهِ بنَ جَحْشٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ(٤) وَقَدْ ذُلِّلَتْ(٥) سيفه ، فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَسِيباً مِنْ نَخْلٍ فَرَجَعَ فِي يَدِ عَبْدِ اللَّهِ سَيْفاً »(٦) .

« قصة أخرى »

رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ - فِي الْمُوَفَّقِيَّاتِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ(٨) أَنَّ سَيْفَهُ انْقَطَعَ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُرْجُونًا فَصَارَ فِي يَدِهِ سَيْفًا ، فَكَانَ يُسَمَّى بِالْعُرْجُونِ ، وَلَمْ يَزَلْ بَعْد يتَوَارَثُ حَتَّى بِيع مِن بُغَاء التُّرْكِيِّ(٩) بِمَائتَى دِينَارٍ(١٠) » أهـ .

---

(١) العرجون - بضم العين المهملة - أصل العذق، الذى يعوج وينعطف ، ويقطع منه الشماريخ ، فيبقى على النخلة يابساً . « سبل الهدى والرشاد ٢٣٠/٤ » .

(٢) مَعْمَر بن راشد ، مولى عبدالسلام بن عبدالقدوس ، كان راشد يكنى بعمرو ، ومولده بالبصرة أدرك جنازة الحسن وطلب العلم في تلك السنة ، من الفقهاء المتقنين والحفاظ المتورعين ، كنيته : أبو عروة ، سكن اليمن ، وبها مات سنة اثنتين وخمسين ومائة .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥٤٦/٥ وطبقات خليفة ٢٨٨ والجمع ٥٠٦/٢ والتهذيب ٢٤٣/١٠ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتاريخ الكبير ٣٧٨/٧ - ٣٧٩ والتقريب ٢٦٦/٢ والكاشف ١٤٥/٣ والتاريخ الصغير ١١٥/٢ والجرح والتعديل ٢٥٥/٨ - ٢٥٧ وتاريخ الثقات ص ٤٣٥ ، والسير ٥/٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢ وتاريخ الإسلام ٢٩٤/٦ - ٢٩٧ ، وتذكرة الحفاظ ١٩٠/١١ - ١٩١ وميزان الاعتدال ١٥٤/٤ والعبر ٢٢٠/١ - ٢٢١ وطبقات الحفاظ ٨٢ وخلاصة تذهيب ٣٨٤ وشذرات الذهب ٢٣٥/١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠٥ ت ١٥٤٣ .

(٣) سعيد بن عبدالرحمن بن جحش - بفتح الجيم - الجحشىّ الحجازى ، عن أبيه ، وابن عمر . وعنه : مَعْمَر . قال النسائى : ليس به بأس ، ذكره ابن حبان في الثقات كما في التهذيب « خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٣/١ ت ٢٤٩٠ » .

(٤) في سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ زيادة « يوم أحد » .

(٥) في ب « ذهبت » وفى جـ « ذهب » .

(٦) سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ والاصابة ٤٦/٤ .

(٧) في جـ « المرفقيات » تحريف .

(٨) عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى ، له صحبة ، أخو أبى أحمد بن جحش .

ترجمته فى : الثقات ٢٣٧/٣ والطبقات ١٠٢/٤ والإصابة ٢٨٦/٢ وحلية الأولياء ١٠٨/١ وتاريخ الصحابة ١٦٠ ت ٧٧٧ .

(٩) في جـ « بيع التركة » .

(١٠) سبل الهدى والرشاد ٣٥٢/٤ والإصابة ٤٦/٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ دَاوُدَ بن الْحُصَيْنِ(١) ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِى عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِدَّة ، قَالُوا : « انْكَسَرَ سَيْفُ سَلَمَةَ(٢) بْنَ حَرِيشٍ(٣) يَوْمَ بَدْرٍ ، فَبَقِىَ أَعْزَلَ ، لَاسِلَاحَ مَعَهُ ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَضِيبًا كَانَ فِى يَدِهِ مِنْ عَرَاجِينَ (٤) ابن طَابٍ (٥) فَقَالَ : « اضْرِبْ بِهِ » ، فَإِذَا هُوَ سَيْفٌ جَيِّدٌ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ : جِسْرِ أَبِى عُبَيْدٍ »(٦) .

---

(١) داود بن الحُصَيْنِ ، مولى عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، من أهل الحفظ والإتقان ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .
ترجمته فى : تاريخ البخارى ٣/٢٣١ والجرح والتعديل ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ والجمع ١/١٢٩ والتقريب ١/٢٣١ وتهذيب الكمال ٣٨٤ وميزان الاعتدال ٢/٥ ـ ٦ والتهذيب ٣/١٨١ والكاشف ١/٢٢٠ والعبر ١/١٨٢ ، وشذرات الذهب ١/١٩٢ وتاريخ الثقات ١٤٧ والسير ٦/١٠٦ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٩ وطبقات خليفة ٢٥٩ وتاريخ خليفة ٤١١ ومشاهير علماء الأمصار ٢١٥ ت ١٠٦١ .

(٢) في دلائل النبوة للبيهقى ٣/٩٩ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨١ زيادة « بن أسلم » .

(٣) فى سبل الهدى والرشاد ٤/٨١ « ابن الحريش » بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء ، وبالشين المعجمة . وفي تاريخ الصحابة لأبى حاتم ١٢٠ ت ٥٦٠ أنه : سلمة بن أسلم بن حريش بن مجدعة بن حارثة ، حليف لبنى عبد الأشهل ، كنيته : أبو سعد ، قتل يوم جسر أبى عبيد، سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة .
ترجمته فى : الثقات ٣/١٦٧ والطبقات ٣/٤٤٦ والاصابة ٢/٦٣ .

(٤) فى سبل الهدى والرشاد ٤/٨١ زيادة « نخل » .

(٥) بطاء مهملة ، فألف فموحدة : نوع من أنواع تمر المدينة ، منسوب إلى ابن طاب ، رجل من اهلها .

(٦) جسر أبى عبيد ـ بالجيم المكسورة ، ينسبون إليه اليوم الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قريب من الحيرة ، وهو جِسْرٌ عقد على الفرات ، عبر عليه أبو عبيد إلى الفرس ، وهو يوم من أيام القادسية بالعراق سنة ١٤ هـ وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٣/٩٩ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٤٤٦ والمغازى للواقدى ١/٩٣ ، ٩٤ وسبل الهدى والرشاد ٤/٢٣١ وانظر : مراصد الاطلاع للبغدادى ١/٣٢٤ .

/ جماع أبواب [و ٢٧]

معجزاته ﷺ في

تَجَلِّي مَلَكُوت السَّموَات وَالأَرْضِ

واطلاَعِهِ عَلَى أَحْوَال الْبَرْزَخِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ

وَأَحْوالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الباب الأول

فى تجلِّى ملكوت السموات والأرض له ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ(١) عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قَالَ :

«خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ طَيِّبُ النَّفْسِ ، مُصَفَّى(٢) الْوَجْهِ ، فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « وَمَا يَمْنَعُنِى ، وَأَتَانِى اللَّيْلَةَ رَبِّى فِى أَحْسَنِ صُورَةٍ.فَقَالَ : « يَامُحَمَّدُ » ، قُلْتُ : « لَبَّيْكَ رَبِّى وَسَعْدَيْكَ » قَالَ : « فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ(٣) الْأَعْلَى ؟ » ،

قُلْتُ : « لَا أَدْرِى » ، فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَىَّ حَتَّى وَجَدتُ بردَهَا بَيْنَ ثَدْيَىَّ(٤) ، حَتَّى تَجَلَّى لِى مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)(٥) ثُمَّ قَالَ : « يَامُحَمَّدُ ، فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ » ، قَالَ : قُلْتُ : « فِى الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ » ، قَالَ : « وَمَا الْكَفَّارَاتُ ؟ » قُلْتُ : « الْمَشْىُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوسُ فِى الْمَسَاجِدِ خلاف الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِى الْمَكَارِهِ » ، قَالَ : « مَنْ فَعَلَ ذَٰلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ ، وَأَمَّا الدَّرَجَاتُ فَطِيبُ الْكَلَامِ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ » ، قَالَ : «يَامُحَمَّدُ ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَات ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَىَّ ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةً فِى النَّاسِ فَتَوَفَّنِى غَيْرَ مَفْتُونٍ(٦) » .

---

(١) في الدر المنثور للسيوطى ٣/ ٤٤ عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمى عن بعض أصحاب النبى وكذا الأسماء والصفات .

(٢) في جـ « مصفر » .

(٣) الملأ : اشراف الناس وسادتهم . واراد بالملأ الاعلى : الملائكة المقربين . جامع الأصول ٩/ ٥٤٩ .

(٤) في ا « يدى » وهو تحريف . وما اثبت من جـ .

(٥) سورة الأنعام ٧٥ ،

(٦) مسند الإمام احمد ٤/ ٦٦ والمجمع ٧/ ١٧٦ رواه احمد ورجاله ثقات ورواه الطبرانى ورجاله ثقات وورد في تفسير القرآن الكريم لابن كثير ٢/ ١٥٦ والخصائص الكبرى ٢/ ٨٨ والترمذى ٣٢٣٣ وكنز العمال ٤٣٥٤٤ وفي ابن عساكر ٤٠/ ٤١٧ زيادة « فتعلموهن ، فوالذى نفسى بيده إنهن لحق » ، وكذا ٤٠/ ٤١٨ ـ ٤٣٧ عدة روايات من طرق مختلفة وابن أبى شيبة ٧/ ٤٢٤ كتاب الفضائل عن عبدالرحمن بن سابط والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ٣١٧ حديث ٩٣٨ قال فى المجمع ١/ ٢٣٧ وفيه عبدالله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه ولم أر من ترجمهما . والحبائك في أخبار الملائك للسيوطى ١٩١ حديث ٧٠٩ عن ابن عباس . والترمذى ٣٢٣٣ ورواه الحكيم وقال : وقد ذكروا بين أبى قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً وقد رواه قتادة عن ابى قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس رضى الله عنهما . وانظر : اتحاف السادة المتقين ٩٣ وجمع الجوامع ٣٢٠ وكنز العمال ٤٣٦٤٤ . والدر المنثور ٣/ ٤٤ .

« تنبيهـــان »

الْأَوَّلُ : قَوْلُهُ ﷺ : « أَتَانِي رَبِّي » مَجَازٌ ، أَيْ (١) : أَتَانِي أَمْرُ رَبِّي » .

قَوْلُهُ : « فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ » قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ : هُوَ مَجَازٌ عَنْ تَخْصِيصِهِ ﷺ إِيَّاهُ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ عَلَيْهِ ، وَإِيصَالِ فَيْضِهِ(٢) إِلَيْهِ ، لِأَنَّ مِنْ عَادَةِ الْمُلُوكِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يُدْنُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ بَعْضَ خَدَمِهِمْ فِي بَعْضِ أَحْوَالِ مَمْلَكَتِهِمْ يَضَعُونَ يَدَهُمْ عَلَى ظَهْرِهِ ؛ تَلَطُّفًا بِهِ ، وَتَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ ، وَتَنْشِيطًا لَهُ فِي فَهْمِ مَا يَقُولُ ، فَجُعِلَ ذَلِكَ حَيْثُ لَا يَدَ ، وَلَا وَضْعَ حَقِيقَةً ، كِنَايَةً عَنِ التَّخْصِيصِ بِمَزِيدِ الْفَضْلِ ، وَالتَّأْيِيدِ ، وَتَمْكِينِ الْفَهْمِ فِي الرَّوْعِ .

الثَّانِي : قَوْلُهُ : « فَعَلِمْتُ مَافِي السَّمَوَاتِ . . إِلَى آخِرِهِ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّ وُصُولَ ذَلِكَ الْفَيْضِ إِلَيْهِ(٣) صَارَ سَبَبًا لِعِلْمِهِ ، وَأَوْرَدَ الْآيَةَ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِشْهَادِ .

وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ تَعَالَى كَمَا أَرَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَكَشَفَ لَهُ ذَلِكَ ، كَذَلِكَ فَتَحَ عَلَيَّ أَبْوَابَ الْغُيُوبِ حَتَّى(٤) عَلِمْتُ مَافِيهَا مِنَ الذَّوَاتِ ، وَالصِّفَاتِ ، وَالْغَيْبِيَّاتِ(٥) .

---

(١) عبارة « أى » ساقطة من جـ .

(٢) في جـ « فضلة » .

(٣) عبارة « إليه » ساقطة من جـ .

(٤) في جـ « على » .

(٥) في جـ « والمغيبات » .

البــــاب الثانــــى

فيما اطلع عليه من أحوال البرزخ ، والجنة والنار ﷺ

رَوَى(١) ابْنُ مَاجه ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ : « لَمَّا تُوُفِّيَ الْقَاسِمُ ابنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَتْ خَدِيجَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « وَدِدْتُ لَوْ كَانَ اللهُ أَبْقَاهُ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِضَاعَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ تَمَامَ رَضَاعِهِ فِي الْجَنَّةِ » قَالَتْ : « لَوْ أَعْلَمُ ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ لَهَوَّنَ عَلَيَّ أَمْرَه » ، قَالَ : « إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ - يُسْمِعُكِ صَوْتَهُ » ، قَالَتْ : « بَلَى صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ »(٣)

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ(٤)/ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، وَنَحْنُ مَعَهُ ، إِذْ حَادَتْ بِهِ ، فَكَادَتْ تُلْقِيهِ ، وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ » فَقَالَ : « مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ ؟ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : « أَنَا » فَقَالَ : « مَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ ؟ » . [ظ ٢٧]

فَقَالَ : « مَاتُوا فِي الشِّرْكِ(٥) » فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا ، فَلَوْلَا أَنْ تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ(٦) » » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « مَرَّ رَسُولُ

---

(١) لفظ « روى » زائد من جـ .

(٢) الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو عبدالله المدنى ، سبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وريحانته ، وأخو الحسن ومُحَسِّن - بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة - وقدمات صغيراً جداً ، روى عن جده ثمانية أحاديث ، وعن أبيه وأمه وعمر ، وعنه ابنه على وابن ابنه زيد ، وبنتاه سُكينة - بضم السين وفتح الكاف وسكون الياء - وفاطمة . قال ابن سعد : ولد سنة أربع ، قال النبى صلى الله عليه وسلم « حسين منى ، وأنا من حسين ، حسين سبط من الأسباط » الترمذى ٢/٣٠٧ عن يعلى بن مرة . والسبط ولد الولد ، والمراد أنه أمة في الخير . استشهد بكربلاء من أرض العراق يوم عاشوراء سنة إحدى وستين عن أربع وخمسين سنة . ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٢٨ ت ١٤٣٨ والثقات ٣/٦٨ والإصابة ١/٢٣٢ وحلية الأولياء ٢/ ٣٩ والتاريخ الكبير للبخارى ١/٢/٣٨١ وتاريخ الصحابة ٦٦ ، ٦٧ ت ٢٣١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ، ٢٥ والتجريد ١/١٣١ والسير ٣/٢٤٥ .

(٣) سنن ابن ماجه ١/٤٨٤ باب الجنائز والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٨ . وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٤ قسم السيرة تحقيق نشاط غزاوى .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) في الخصائص الكبرى ٢/٨٨ « ماتوا في الإشراك » ..

(٦) سبل الهدى والرشاد ٢/٣٩ وصحيح مسلم ٢/٣٥٧ وبشرح النووى ١٠/٣٨٨ باب (١٧) كتاب الجنة .

اللهِ ﷺ عَلَى قَبْرَيْنِ ، فقَالَ : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَايُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، أَمَّا أَحَدُهُمَا : فَكَانَ لاَ يَسْتَبْرِىءُ مِنْ بَوْلِهِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ : فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ »(١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَسْمَاءَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كُسِفَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ حَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « مَامِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلاَّ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ »(٢) . »

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : انْخَسَفَتِ(٣) الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَقَالُوا(٤) يَارَسُولَ اللهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئاً فِي مَقَامِكَ هَذَا ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعْكَعْتَ(٥) قَالَ : « إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ(٦) لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَابَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا

---

(١) البخارى ٢/ ١٢٤ في الجنائز باب عذاب القبر من الغيبة والبول وفي باب الوضوء . وصحيح مسلم ١/ ١٦٦ باب الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه وفي كتاب الجنة حديث ٦٧ .

والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٣٩٨ ، ٣٩٩ حديث ٣١٢٨ إسناده صحيح على شرطهما .

والآجرى ص ٣٦٢ من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد وأخرجه ابن ابى شيبة ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٧ واحمد ١/ ٢٢٥ والبخارى (٢١٨) فى الوضوء . باب ما جاء في غسل البول (٦٠٥٢) في الأدب . باب الغيبة . ومسلم (٢٩٢) في الإيمان والترمذى (٧٠) في الطهارة : باب ما جاء في التشديد في البول . والنسائى ١/ ٢٨ ـ ٣٠ في الطهارة : باب التنزه عن البول وابو داود (٢٠) في الطهارة : باب الاستبراء من البول وابن ماجة (٣٤٧) في الطهارة : باب التشديد في البول والآجُرى في الشريعة ص ٣٦٢ والبيهقى فى « السنن » ١/ ١٠٤ وفي « إثبات عذاب القبر » (١١٧) من طريق وكيع ، عن الأعمش ، به واخرجه احمد ١/ ٢٢٥ وابن ابى شيبة ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ والبخارى (٢١٨) و (١٣٦١) في الجنائز : باب الجريدة على القبر وابن ماجة (٣٤٧) والآجرى ص ٣٦٢ والبيهقى فى « السنن » ٢/ ٤١٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٨) والبغوى (١٨٣) من طريق ابى معاوية عن الأعمش ، به . واخرجه الدارمى ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، ومسلم (٢٩٢) والبيهقى فى السنن ٢/ ٤١٢ وفي إثبات عذاب القبر (١١٩) من طريق عبدالواحد بن زياد عن الأعمش ، به. وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ برقم ٣١٢٩ عن ابن عباس مع اختلاف في بعض الألفاظ . إسناده صحيح على شرطهما واخرجه الطيالسى (٢٦٤٦) من طريق شعبة بهذا الإسناد واخرجه الآجرى في الشريعة ص ٣٦١ والترغيب والترهيب للمنذرى ١/ ١٣٨ ، ١٣٩ ط دار الحديث . والخصائص ٢/ ٨٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ حديث ٧٨٦٩ وسنن النسائى ٤/ ١٠٦ .

وأخرجه البخارى (٢١٦) في الوضوء : باب من الكبائر الا بستتر من بوله وأبو داود (٢١) في الطهارة : باب الاستبراء من البول .

(٢) صحيح البخارى ٢/ ٤٦ ، ٤٧ باب (١٠) كتاب الكسوف وشرح العينى ٣/ ٤٩٥ والعسقلانى ٢/ ٤٥٠ والقسطلانى ٢/ ٣٣١ .

والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٣٨٣ برقم ٣١١٤ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو فى الموطأ ١/ ١٨٨ ـ ١٨٩ ، ومن طريق مالك اخرجه البخارى (١٨٤) فى الوضوء باب من لم يتوضأ إلا من الغشى المثقل (١٠٥٣) فى الكسوف ، باب صلاة النساء مع الرجال فى الكسوف و (٧٢٨٧) فى الاعتصام : باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو عوانة ٢/ ٣٧٠ والبغوى (١١٣٧) واخرجه أحمد ٦/ ٣٤٥ والبخارى (٨٦) فى العلم : باب من أجاب الفتيا بإشارة الراس و (٩٢٢) فى الجمعة : باب من قال فى الخطبة بعد الثناء : أما بعد و (١٠٦١) مختصراً فى الكسوف : باب قول الإمام فى خطبة الكسوف ، أما بعد و (١٢٣٥) كذلك مختصراً فى السهو ، باب الإشارة فى الصلاة ومسلم (٩٠٥) فى الكسوف : باب ما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الكسوف من امر الجنة والنار وأبو عوانة ٢/ ٣٦٨ ـ ٣٦٩ ، ٣٦٩ ـ ٣٧٠ والبغوى (١١٣٨) من طرق عن هشام ، به وأخرجه البخارى (١٣٧٣) فى الجنائز : باب ما جاء فى عذاب القبر ، والبيهقى فى : إثبات عذاب القبر (١٠٢) من طريق يونس ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن أسماء مختصراً .

(٣) فى جـ « انخفقت » .

(٤) فى جـ « فقال » .

(٥) اى احجمت وتأخرت إلى وراء .

(٦) فى جـ « لو اصبت » .

كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » . قَالُوا : بِمَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ ، قَالَ : « بِكُفْرِهِنَّ » ، قِيلَ : « يَكْفُرْنَ بِاللهِ ؟ » ، قَالَ : « يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا ، قَالَتْ : وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ »(١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ صَلَاةً ، فَمَدَّ يَدَهُ ، ثُمَّ أَخَّرَهَا فَسَأَلْنَاهُ ، فَقَالَ : « إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ فَرَأَيْتُ قُطُوفَهَا دَانِيَةً ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْهَا شَيْئًا ، ثُمَّ(٢) عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنِي حَتَّى رَأَيْتُ ظِلِّي وَظِلَّكُمْ فِيهَا(٣) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَبِلَالٌ يَمْشِيَانِ ، فَقَالَ : « يَابِلَالُ ، هَلْ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالَ « لَا وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ مَا أَسْمَعُ شَيْئًا ؟ » ، قَالَ : « أَلَا تَسْمَعُ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ(٤) ؟ » .

رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ بِلَفْظ ، قَالَ « صَاحِبُ الْقَبْرِ يُعَذَّبُ » فَسُئِلَ عَنْهُ ، فَوَجَدَهُ(٥) يَهُودِيًّا(٦) » .

---

(١) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٧٢ ، ٧٣ (٩) كتاب الصلاة ٣٢ باب صلاة الكسوف ، إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو فى الموطأ ١/ ١٨٦ ـ ١٨٧ فى صلاة الكسوف ، باب العمل فى صلاة الكسوف ، ومن طريقه أحمد ١/ ٢٩٨ ، ٣٥٨ ـ ٣٥٩ والبخارى (١٠٥٢) فى الكسوف ، باب صلاة الكسوف جماعة و (٥١٩٧) فى النكاح : باب كفران العشير ومسلم (٩٠٧) فى الكسوف ، باب ما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار . والنسائى ٣/ ١٤٦ ـ ١٤٨ فى الكسوف : قدر القراءة فى صلاة الكسوف ، والبغوى (١١٤٠) .

وأخرجه مختصراً البخارى (٢٩) فى الإيمان : باب كفران العشير ، و (٤٣١) فى الصلاة : باب من صلى وقدامه تنور أو نار أوشىء مما يعبد فأراد به الله و (٧٤٨) فى الأذان : باب رفع البصر إلى الأمام فى الصلاة و (٣٢٠٢) فى بدء الخلق : باب صفة الشمس والقمر ، وأبو داود (١٧٨٩) فى الصلاة : باب القراءة فى صلاة الكسوف ، والدارمى ١/ ٣٦٠ من طرق عن مالك ، به .

تنبيه : وقع فى رواية اللؤلؤى فى سنن أبى داود : عن أبى هريرة بدل « ابن عباس » وهو غلط نبه عليه المزى فى « تحفة الأشراف » وابن حجر فى « الفتح » ٢/ ٥٤٠ .

وأخرجه مطولا : مسلم (٩٠٧) من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم ، به .

وأيضاً ورد فى الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٩٦ ، ٩٧ برقم ٢٨٥٣ وإسناده صحيح على شرطهما . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٨٩ .

(٢) فى جـ « وعرضت » .

(٣) المستدرك للحاكم ٤/ ٤٥٦ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٤) المستدرك ١/ ٤٠ كتاب الإيمان .

(٥) فى جـ « فوجد » .

(٦) المسند لأحمد ٣/ ١٥١ ، ٢٥٩ . والمستدرك ١/ ٤٠ وكنز العمال ٤٢٥٤٤ ، ٤٢٩٤٥ .

وَرَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ - فِي كِتَابِ السُّنَّةِ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ دَاثِرَيْنِ ، قَالَ : « أَدفَنْتُمْ هَهُنَا فُلاَنَا وَفُلاَنَةَ ؟ » أَوْ قَالَ : فُلاَنَاً وَفُلاَنَاً » قَالُوا : «نَعَمْ » ، قَالَ : « فَاقْعُدْ فُلاَنٌ الْآنَ يُضْرَبُ » ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً سَمِعَهَا الْخَلاَئِقُ إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ ، وَلَوْلاَ تَمْرِيجُ قُلُوبِكُمْ وَتَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ » ثُمَّ قَالَ : « الْآنَ يُضْرَبُ هَذَا ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِىَ مِنْهُ عَظْم إِلاَّ انْقَطَعَ ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْره نَاراً » ، قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا ذَنْبُهَا ؟ » ، قَالَ : « أَمَّا هَذَا فَإِنَّه(٣) كَانَ لَا يَسْتَبْرِىءُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ (٢) » . »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ/ ﷺ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ : « إِنْ شِئْتِ أَسْمَعْتُكِ تَضَاغِيهِمْ فِي النَّارِ » (٣) . [و ٢٨]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الضُّعَفَاءَ وَالْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا » ، قَالَ عِمْرَانُ : « النِّسَاءَ » ، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : « وَالْأَغْنِيَاءَ » . (٤)

---

(١) فى جـ « أما هذا فكان » .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/ ٨٩ . وصححه ابن خزيمة برقم ٥٥ والطيالسى ١/ ١٧٠ برقم ٨١٣ والبخارى . بنحوه فى الوضوء ٢١٦ باب من الكبائر الا يستتر من بوله وأطرافه ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ ومسلم فى الزهد والرقائق ٣٠١٢ باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر بنحوه ومسلم فى الطهارة ٢٩٢ باب الدليل على نجاسة البول وجوب الاستبراء منه والترمذى فى الطهارة ٧٠ باب ما جاء فى التشديد فى البول وأبو داود فى الطهارة ٢٠ ، ٢١ والنسائى فى الطهارة ٣١ باب التنزه عن البول والدارمى فى الوضوء ١/ ١٨٨ والبيهقى فى السنن ١/ ١٠٤ قال الخطابى فى معالم السنن : معناه أنهما لم يعذبا فى أمر كان يكبر عليهما أو يشق فعله لو ارادا أن يفعلاه وهو التنزه من البول وترك النميمة ولم يرد أن المعصية فى هاتين الخصلتين ليست بكبيرة فى حق الدين وأن الذنب فيهما هين سهل وفيه إثبات عذاب القبر .

(٣) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٠٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٨٨ .

(٤) الخصائص الكبرى ٢/ ٩٠ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ١٦٢ حديث ١٢٧٦٥ عن ابن عباس ، ورواه أحمد ٢٠٨٦ ، ٣٣٨٦ ، ومسلم ٩٠٧ والنسائى ٣/ ١٤٧ - ١٤٨ والترمذى ٢٧٢٩ . واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٧/ ٢٧٦ وموارد الظمآن ٢٥٦٨ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ١٦٢ حديث ١٢٧٦٦ عن ابن عباس وكذا ١٢/ ١٦٣ حديث ١٢٧٦٧ عن ابن عباس وأيضاً ١٢/ ١٦٣ حديث ١٢٧٦٨ عن ابن عباس ، وكذا ١٢/ ١٦٣ حديث ١٢٧٦٩ عن ابن عباس وكذا المعجم الكبير ١٨/ ١١١ حديث ٢١٠ عن عمران بن حصين ورواه أحمد ٤/ ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ والبخارى ٣٢٤١ ، ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، وَكَانَ إِذَا صَلَّى بِنَا(١) خَفَّفَ ، فَرَأَيْته أَهْوَى بِيَدِهِ لِيَتَنَاوَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ رَكَعَ(٢) بَعْدَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - جَلَسَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ رَاعَكُمْ(٣) طُولَ صَلَاتِي وَقِيَامِي » .

قُلْنَا : « أَجَلْ يَارَسُولَ اللهِ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ : « أَيْ رَبِّ ، وَأَنَا فِيهِمْ(٤) » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَامِنْ شَيْءٍ وَعَدتموهُ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَدْ عُرِضَ عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَٰذَا ، حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ ، فَأَقْبَلَ مِنْهَا شَرَرٌ حَتَّى حَاذَى(٥) خِبَائِي هَٰذَا(٦) ، فَخَشِيتُ أَنْ يَتَغَشَّاكُمْ(٧) » ، فَقُلْتُ : أَيْ رَبِّ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَصَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى عَنْكُمْ ، فَأَدْبَرَتْ قِطَعًا كَأَنَّهَا الزَّرَابِيُّ ، فَنَظَرْتُ نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُ عَمْرو بنَ حِرْثَانِ(٨) بْنِ الْحَارِثِ - أَحَد بَنِي غِفَار - مُتَّكِئًا فِي جَهَنَّمَ عَلَى قَوْسِهِ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا الْحِمْيَرِيَّةَ - صَاحِبَةُ الْقِطَّةِ الَّتِي رَبَطَتْهَا ، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ سَقَتْهَا » .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : « الصَّوَابُ : حِرْثَان(٩) » .

= وعبدالرزاق ٢٠٦١٠ والترمذى ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٠ فى هامش المخطوطة مكتوب وفى نسخة « الفقراء » بدل الضعفاء وهو الذى فى المصادر المذكورة .

وكذا ١٨/١٣١ ، ١٣٢ حديث ٢٧٥ عن عمران بن حصين ١٨/١٣٤ حديث ٢٧٨ ، ١٧٩ والشريعة للآجرى ٣٩٠ ، ٣٩١ والتمهيد لابن عبدالبر ٣/٢٢٢ وتاريخ جرجان والترغيب والترهيب ٤/١٣٣ ، ١٨٣ والحلية ٢/٣٠٨ وفتح البارى ٩/٢٩٨ ، ١١/٢٧٣ ، ٤١٥ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٥٩ وأمال الشجرى ٢/٢٠٦ وكنز العمال ١٦٥٨٤ ، واتحاف السادة المتقين ٥/٤٠١ وتاريخ بغداد ٥/١٥٩ والمسند ٤/٤٤٣ والبخارى ٤/١٤٢ ، ٨/١١٩ ، ١٤١ ومسلم فى الذكر والدعاء ٩٤ والترمذى ٦٠٢ ، ٢٦٠٣ والمسند ١/٢٣٤ ، ٣٥٩ ، ٢/١٧٣ ، ٢٩٧ ، ٤/٤٢٩ والمجمع ١٠/٢٦١ والمشكاة ٥٢٣٤ ، والتاريخ الكبير للبخارى ٤/١٨١ .

(١) فى جـ « لنا » .

(٢) فى جـ « رفع » .

(٣) جـ « علمت راعكم » .

(٤) فى جـ « فأنا فيهم » .

(٥) فى جـ « حازنى » .

(٦) لفظ « هذا » زيادة من جـ .

(٧) فى جـ « تغشاكم » .

(٨) فى جـ « حرمان » .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/٣١٥ ، ٣١٦ حديث رقم ٨٧٢ ورواه فى الأوسط ٢٧٥ ، ٢٧٦ مجمع البحرين مطولاً فى المجمع ١٠/٣٨١ وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وكذلك بكر بن سهل وبقية رجاله وثقوا . قلت : بكر بن سهل شيخه فى الأوسط وفى الأوسط والمجمع عمرو بن حرثان وقال ٢/٨٨ ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى أحمد بن محمد بن رشدين .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَرَأَيْتُ عَمْرَانَ بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قَصَبَهُ[١] فِيهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ[٢] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قَالَا : « بَيْنَمَا نَحْنُ فِي صُفُوفِنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ[٣] أَوِ الْعَصْرِ . . إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّلَاةِ ، فَيَأْخُذَهُ ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ وَتَأَخَّرْنَا ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَةَ وَتَأَخَّرْنَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ ، قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : يَارَسُولَ اللهِ رَأَيْنَاكَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعَهُ ، قَالَ : « إِنِّي عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ وَالنُّضْرَةِ ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ لِآتِيكُمْ بِهِ ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْقُصُونَهُ ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ ، فَلَمَّا وَجَدْتُ سَفْعَهَا تَأَخَّرْتُ عَنْهَا ، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ[٤] فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِي إِنِ ائْتُمِنَّ أَفْشَيْنَ ، وَإِنْ يُسْأَلْنَ أَحْفَنَ » . أَوْ قَالَ حُسَيْنٌ : وَإِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لِحَيَّ بْنِ عَمْرٍو يَجُرُّ قَصَبَهُ[٥] فِي النَّارِ ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبَدُ بْنُ أَكْثَمَ ، قَالَ مَعْبَدٌ : « يَارَسُولَ اللهِ : أَيُخْشَى عَلَيَّ مِنْ شَبَهِهِ ، وَهُوَ وَالِدٌ ، فَقَالَ : « لَا : أَنْتَ مُؤْمِنٌ ، وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ حَمَلَ الْعَرَبَ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ » . وَرَوَاهُ[٦] أَيْضًا عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » [٧] .

---

(١) فى جـ « يجر قصبته » .

(٢) البخارى ١/١٩٠ باب رفع البصر إلى الإمام فى الصلاة والخصائص ٢/٩٠ والجامع الكبير ١٤٢٧٥ وتفسير المائدة فى فتح البارى ٩/٣٥٤ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/٣٤١ وفتح البارى ٢/٣٣١ ، ٨/٢٨٣ والدر المنثور ٢/٣٣٨ وزاد المسير لابن الجوزى ٢/٤٣٧ والبداية والنهاية ٢/١٨٩ .

(٣) فى جـ « فى الظهر والعصر » .

(٤) فى جـ « ما رأيت » .

(٥) فى جـ « قصبته » .

(٦) فى أ « رواه » وما اثبت من جـ .

(٧) مسند الإمام احمد ٣/٣٥٢ ، ٣٥٣ . وفيه زيادة « عبادة الأوثان قال حسين : تاخرت عنها ولولا ذلك لغشيتكم » ومجمع الزوائد للهيثمى ٢/٨٧ ، ٨٨ وتفسير ابن كثير ٤/٣٨٦ وكنز العمال ٢٣٥٢١ .

جماع أبواب

معجزاته/ ﷺ في

إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْمَرْضَى

[ظ ٢٨]

الباب الأول

فى معجزاته ﷺ فى إحياء الموتى وسماع كلامهم

رَوَى ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

أَدْرَكْتُ فِى هَٰذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثًا لَوْ كَانُوا فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمَتْهَا الْأُمَمُ لَكَانَ عَجَبًا ، قُلْنَ : مَاهُنَّ ؟ قَالَ : « كُنَّا فِى الصُّفَّةِ عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَأَتَتْهُ عَجُوزٌ عَمْيَاءُ ، مُهَاجِرَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا قَدْ بَلَغَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَصَابَهُ وَبَاءُ الْمَدِينَةِ ، فَمَرِضَ أَيَّاماً ثُمَّ قُبِضَ ، فَغَمَّضَهُ النَّبِىُّ ﷺ وَأَمَرَ بِجِهَازِهِ ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نُغَسِّلَهُ قَالَ : « يَاأَنَسُ[(١)] ، ائْتِ أُمَّهُ فَأَعْلِمْهَا » ، قَالَ : فَأَعْلَمْتُهَا ، فَجَاءَتْ حَتَّى جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْهِ ، فَأَخَذَتْ بِهِمَا ثُمَّ قَالَتْ :

« إِنِّى أَسْلَمْتُ لَكَ طَوْعاً ، وَخَلَعْتُ الْأَوْثَانَ زُهْداً ، وَهَاجَرْتُ إِلَيْكَ رَغْبَةً ، اللَّهُمَّ لَا تُشْمِتْ بِى عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ ، وَلَا تُحَمِّلْنِى مِنْ هَٰذِهِ الْمُصِيبَةِ مَالَا طَاقَةَ لِى بِحَمْلِهَا » ، قَالَ : « فَوَاللّٰهِ مَا انْقَضَى كَلَامُهَا حَتَّى حَرَّكَ قَدَمَيْهِ ، وَأَلْقَى الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ ، وَعَاشَ حَتَّى قَبَضَ اللّٰهُ[(٢)] النَّبِىَّ ﷺ وَهَلَكَتْ أُمُّهُ »[(٣)] .

وَفِى لَفْظٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِىِّ ، قَالَ :

« عِدْنَا شَابّاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَعِنْدَهُ[(٤)] أُمٌّ لَهُ عَجُوزٌ[(٥)] فَمَا بَرِحْنَا أَنْ فَاضَ ، يَعْنِى : مَاتَ[(٦)] وَمَدَدْنَا عَلَى وَجْهِهِ الثَّوْبَ ، وَقُلْنَا لِأُمِّهِ : « يَاهَٰذِهِ[(٧)] ، احْتَسِبِى مُصَابَكِ[(٨)] عِنْدَ اللّٰهِ » ، قَالَتْ : « أَمَاتَ ابْنِى ؟ » ، قُلْنَا : « نَعَمْ »[(٩)] ،

---

(١) فى أ « قال أنس » وما اثبت من جـ .

(٢) لفظ « الله » زائد من جـ .

(٣) دلالة النبوة للبيهقى ٦/٥١ ، ٥٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٢٤ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٣ والمواهب اللدنية للزرقانى ٥/١٨٣ .

(٤) فى ب ، جـ « وعندنا » .

(٥) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٠ زيادة « عمياء » وكذا الخصائص الكبرى .

(٦) فى الخصائص : ٢/٦٦ زيادة « فاغمضناه » .

(٧) هذه الكلمة زيادة من جـ .

(٨) فى جـ « مصابتك » .

(٩) فى الخصائص الكبرى ٢/٦٦ زيادة « فمدت يديها إلى السماء » .

وَقَالَتْ(١) : « اللَّهُمَّ إِنْ كُنتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ ، وَإِلَى نَبِيِّكَ ؛ رَجَاءَ أَنْ تُعِينَنِي عِنْدَ كُلِّ شَدِيدَةٍ فَلاَ تَحْمِلَنَّ(٢) عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ الْيَوْمَ » قَالَ أَنَسٌ : « فَوَاللهِ مَا بَرِحَتْ حَتَّى كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ وَطَعِمَ وَطَعِمْنَا مَعَهُ(٣) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَٰنِ بْنُ مُحَمَّدِ بن حَمَّاد ، حَدَّثَنَا أَبُو بَرَّةَ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ - مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ - ، حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ الْبَدَّاحِ بْنِ سَهْلٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ : سَهْلِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ ، عَنْ أَبِيهِ : عَبْدِالرَّحْمَٰنِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ : كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

« أَتَى جَابِرُ بْنُ عَبْدِاللهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَرَأَى وَجْهَهُ مُتَغَيِّرًا ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : « قَدْ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُتَغَيِّرًا ، وَقَالَ : لاَ أَحْسِبُهُ إِلاَّ مُتَغَيِّرًا مِنَ الْجُوعِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ فِي بَابِ تَكْثِيرِهِ ﷺ الأَطْعِمَةَ ، وَزَادَ فَقَالَ : فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ ، قَالَتْ : « وَاللَّهِ مَالَنَا إِلاَّ هَذَا الدَّاجِن ، وَفَضْلَةٌ مِنْ زَادٍ » ، فَذَبَحَتِ الدَّاجِنَ وَطَحَنَتْ مَا كَانَ عِنْدَهَا ، وَخَبَزَتْ وَطَبَخَتْ ثُمَّ ثَرَدْنَا فِي جَفْنَةٍ لَنَا ، ثُمَّ حَمَلْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَاجَابِرُ اجْمَعْ لِي قَوْمَكَ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِمْ ، فَقَالَ : « أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ أَرْسَالاً » ، فَكَانُوا يَأْكُلُونَ ، فَإِذَا شَبِعَ قَوْمٌ خَرَجُوا وَدَخَلَ آخَرُونَ حَتَّى أَكَلُوا جَمِيعًا ، وَفَضَلَ فِي الْجَفْنَةِ شِبْهُ مَا كَانَ فِيهَا ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُوا وَلاَ تَكْسِرُوا عَظْماً ، ثُمَّ جَمَعَ الْعِظَامَ فِي وَسَطِ الْجَفْنَةِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَإِذَا الشَّاةُ قَدْ قَامَتْ تَنْفُضُ أُذُنَيْهَا ، فَقَالَ :

« خُذْ شَاتَكَ يَاجَابِرُ ، بَارَكَ اللهُ لَكَ » ، قَالَ : « فَأَخَذْتُهَا وَمَضَيْتُ ، وَإِنَّهَا لَتُنَازِعُنِي أُذُنَهَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهَا الْمَنْزِلَ ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ :

« مَا هَذَا يَا جَابِرُ ؟ » ، قَالَ : « وَاللهِ هَذِهِ شَاتُنَا ، الَّتِي ذَبَحْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ دَعَا اللهَ فَأَحْيَاهَا » .

---

(١) في جـ « وقال » .

(٢) في جـ « تحمل » .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم : ٢٢٤/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٥٠/٦ .

ونقله ابن كثير ١٥٤/٦ عن أبى بكر بن أبى الدنيا .

وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٨٣/٥ .

وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٣ ، ٥٦٣ .

فَقَالَتْ(١) : « أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٢) » .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بن المنذر ، المعروف بِشَكَّر - فِي كتابه الْعَجَائِب وَالْغَرَائِب(٣) - .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ ضَمْرَةَ(٤)، قَالَ : « كَانَ لِرَجُلٍ غَنَمٌ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يَأْتِي النَّبِيَّ / ﷺ بِقَدَحِ لَبَنٍ إِذَا حَلَبَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَهُ ، فَجَاءَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَهُ [و ٢٩] هَلَكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَتُرِيدُ أَنْ أَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَنْشُرَهُ لَكَ ، أَوْ تَصْبِرَ فَيُؤَخِّرَهُ لَكَ » ، أَيْ : « فَيَأْتِيكَ فَيَأْخُذ بِيَدِكَ -(٥) فَيَنْطَلِقُ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَتَدْخُلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ(٦) الْجَنَّةِ شِئْتَ ؟ » ، فَقَالَ الرَّجُلُ : « مَنْ لِي بِذَلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ » ، قَالَ : « هُوَ لَكَ ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ(٧) » .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ(٨) ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ النَّخَعِيِّ قَالَ :

« أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ نَفَقَ(٩) حِمَارُهُ ، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ(١٠) وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِكَ ، وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى ، وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، وَلَا تَجْعَلْ لِأَحَدٍ(١١) عَلَيَّ الْيَوْمَ مِنَّةً ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْ تَبْعَثَ حِمَارِي » ، فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ

---

(١) في أ « فقال » ، وما أثبت من جـ .

(٢) دلالة النبوة لأبي نعيم ٣/٢٢٤ وشرح المواهب اللدنية ٥/١٨٤ والخصائص ٢/٦٧ والأنوار المحمدية ٢٩٦ .

(٣) في أ « الغرائب والعجائب » وماأثبت من جـ ، وشرح المواهب اللدنية للزرقاني ٥/١٨٤ .

(٤) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبوعتبة ، كان ثبتا متقنا .

ترجمته في : الثقات ٤/٣٨٨ والتاريخ الكبير ٢/٢/٣٣٨ والتهذيب ٤/٤٥٩ والتقريب ١/٣٧٤ ، والمعرفة والتاريخ للفسوي ١/٢٦٦ ومعرفة الثقات ١/٤٧٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٧ .

(٥) في جـ « يدك » .

(٦) في أ « باب » وماأثبت من جـ .

(٧) دلائل النبوة لأبي نعيم ٣/٢٢٤ والخصائص الكبرى ٢/٦٨ .

(٨) إسماعيل بن أبي خالد ، أبوعبدالله ، واسم أبي خالد سعد ، البجلي ، مات سنة خمس وأربعين ومائة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦/٢٤٠ وتاريخ خليفة ٢٣٢ ، ٤٢٣ والجمع ١/٢٥ وتذكرة الحفاظ ١/١٥٣ وطبقات خليفة ١٦٧ والثقات ٤/١٩ والتهذيب ١/٢٩١ والتقريب ١/٦٨ ، والتاريخ الكبير ١/٣٥١ والتاريخ الصغير ٢/٨٥ والكاشف ١/٧٢ وتاريخ الثقات ص ٦٤ وتهذيب الكمال ١٠١ وتذهيب التهذيب ١/٦٢/٢ والسير ٦/١٧٦ ، وشذرات الذهب ١/٢١٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨/ت ٨٤٥ .

(٩) نفق : مات .

(١٠) في جـ « متوضئا » .

(١١) هذه العبارة زيادة من جـ .

أُذُنَيْهِ »(١) .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ(٢) : « وَمِثْلُ هَذَا يَكُونُ كَرَامَةً لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ حَيْثُ يَكُونُ فِي أُمَّتِهِ » .

ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ مِثْلَهُ(٣) .

زَادَ الشَّعْبِيُّ : « أَنَا رَأَيْتُ الْحِمَارَ يُبَاعَ بِالْكُنَاسَةِ(٤) » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « فَكَأَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي خَالِدٍ سَمِعَهُ مِنْهُمَا(٥) » ، ثُمَّ رَوَاهُ هُوَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ شَرِيكِ بنِ النَّخَعِيِّ ، قَالَ : « خَرَجَ نُبَاتَةُ بن يَزِيدَ - رَجُلٌ مِنَ النَّخع فى زمن عُمَرَ بنَ الخطابِ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - غَازِيًا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وَزَادَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ رَهْطِهِ أَبْيَاتاً :

مِنْهَا :

أَنَا ابْنَ الَّذِى أَحْيَى الْإِلَهُ حِمَارَهُ   وَقَدْ مَاتَ مِنْهُ كُلُّ عُضْوٍ وَمِفْصَلِ(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَٰنِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، وَابْن سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَالْبَزَّار ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَاكِم ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : « أَنَّ خَيْبَرَ لَمَّا

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٨ ، ٦٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ ونقله ابن كثير فى التاريخ ٦/١٥٣ عن الدلائل للبيهقى ٦/٤٨ .

(٢) انظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٨ وفيه أنه قال : هذا إسناد صحيح وكذا فى البداية والنهاية ٦/١٥٣ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٨ .

(٤) ذكره ابن أبى الدنيا فى جزء « من عاش بعد الموت » ونقله ابن كثير فى التاريخ ٢/١٥٣ ، ١٥٤ عن البيهقى . وفى البداية والنهاية ٦/١٥٣ زيادة « يعنى بالكوفة » .

(٥) فى جـ « إسماعيل بن سمعة منهما » ، وانظر دلائل البيهقى ٦/٤٨ .

(٦) البداية والنهاية ٦/١٥٤ ، ٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩ ورد البيت هكذا .

ومنا الذى احيا الإله حماره   وقد مات منه كل عضو ومفصل

واتفقت هذه الرواية للبيت مع ما جاء فى شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٥ .

فُتِحَتْ أَهْدَتْ يَهُودِيَّةٌ(١) لِلنَّبِيِّ - ﷺ - شَاةً سَمِيطاً ، فَأَخَذَ الذِّرَاعَ ، فَلَمَّا بَسَطَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ قَالَ : « كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ ، فَإِنَّ عُضْوَهَا يُخْبِرُنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ » ، وَدَعَا الْيَهُودِيَّةَ ، . فَقَالَ : « أَسَمَمْتِ هَذِهِ الشَّاةَ ؟ » ، قَالَتْ : « مَنْ أَخْبَرَكَ ؟ » ، قَالَ : « هَذَا الْعَظْمُ : لِسَانُهَا ، وَهُوَ فِي يَدِهِ » ، قَالَتْ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَمَا حَمَلَكِ(٢) عَلَى ذَلِكَ ؟ » ، قَالَتْ(٣) : « إِنْ كَانَ نَبِيّاً فَلَا يَضُرُّهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَيُطْلِعُهُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيّاً اسْتَرَحْنَا مِنْهُ » ، فَقَالَ : « اللَّهُ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكِ عَلَيَّ فَعَفَا عَنْهَا ، وَلَمْ يُعَاقِبْهَا(٤) » .

« قصة أخرى »

OOO

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « أَقْبَلْتُ(٥) يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَا جَائِعٌ ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ ، عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَةٌ ، فِيهَا جَدْيٌ مَشْوِيٌّ ، قَالَتْ(٦) : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَّمَكَ يَامُحَمَّدُ(٧) ، كُنْتُ

---

(١) فى المعجم أن اليهودية هى زينب بنت الحارث اليهودية وهى بنت أخى مرحب .

(٢) فى جـ «فمادلك» . (٣) فى جـ « قلت » .

(٤) فتح البارى ٤٩٧/٧ مختصراً « لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله ﷺ - شاة فيها سُمّ » .

كما أخرجه البخارى مطولاً فى ٥٨ - كتاب الجزية (٧) باب إذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى عنهم ، والمسند ٢٢٣/٥ والمستدرك ١٠٩/٣ وموارد الظمآن للهيثمى ١٠٧ ، ٢٥٤٧ .

وفتح البارى : ٢٧٢/٦ من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : « لما فتحت خيبر .. » .. واعاده فى ٧٦ - كتاب الطب (٥٥) باب ما يذكر فى سم النبى ﷺ .

الفتح ٢٤٤/١٠ ، ٤٥١/٢٠ ، والتمهيد لابن عبدالبر ٧٩/٥ واتحاف السادة المتقين ١٣٥/٧ ، ٥١٥ وصحيح البخارى ٥٦/٣ والسلسلة الصحيحة ١٤٧٠ .

ورواه البيهقى فى دلائل النبوة : ٢٥٦/٤ ، ٢٦٠ عن أبى هريرة ، كما رواه أيضاً فى ٢٦٠/٤ عن جابر وكذا فى ٢٦٠/٤ عن عبدالرحمن بن كعب .

ورواه أبونعيم فى دلائل النبوة : ٦٢/١ عن انس وفى ٦٢/١ عن ابن عباس . و٦٢/١ ، ٦٢/٢ عن أبى سعيد .

وسنن الدارمى : ٣٣/١ . والمعجم الكبير للطبرانى ٣٥/٢ حديث ١٢٠٤ عن عروة .

والإعلام للقرطبى ٣٦٣ . والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٠٨/٤ - ٢١١ .

والمعجم الكبير للطبرانى ٣٤/٢ برقم ١٢٠٢ قال فى المجمع ٢٩١/٦ وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف .

وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ٢٣٩/٢ وسيرة ابن هشام ٢٩٣/٣ والمغازى للواقدى ٦٧٧/٢

والسيرة الحلبية ٦٣/٣

والسيرة النبوية لابن كثير ٣٩٤/٣ .

والسيرة الشامية ٢٠٨/٥ .

(٥) عبارة « أقبلت » زائدة من جـ .

(٦) فى جـ « قال » .

(٧) فى جـ « الحمد لله يامحمد الذى سلمك » .

نَذَرْتُ لِلّهِ إِنْ سَلَّمَكَ(١) اللهُ أَنْ قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ سَالِماً ، لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْى ، وَلَأَشْوِيَنَّهُ ، وَلَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْكَ ، لِتَأْكُلَ مِنْهُ ، فَاسْتَنْطَقَ اللهُ - تَعَالَى - الْجَدْىَ ، فَقَالَ : « يَامُحَمَّدُ ، لاَ تَأْكُلْنِى ؛ فَإِنِّى مَسْمُومٌ(٢) » .

« قصة أخرى »

[ظ ٢٩] رَوَى الشَّيْخُ ابْنُ حِبَّان ، مِنْ مُرْسَلِ عَبْدِ بنِ مَرْزُوقٍ ، قَالَ(٣) : « كَانَتْ/ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَمَاتَتْ ، فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى قَبْرِهَا ، فَقَالَ : « مَا هَذَا الْقَبْرُ ؟ » ، قَالُوا : « أُمَّ مِحْجَنٍ » ، قَالَ : « الَّتِي كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ » ، قَالُوا : « نعمْ(٤) » فَصَفَّ النَّاسَ ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ : « أَىَّ الْعَمَلِ وَجَدْتُ أَفْضَلُ ؟ » ، قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا(٥) لَتَسْمَعَ مَا تَقُولُ ؟ » .

قَالَ :(٦) « مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهَا » ، فَذَكَرَ أَنَّهَا أَجَابَتْهُ ، ثُمَّ قَمّ الْمَسْجِدِ : تَنْظِيفُهُ مِمَّا لاَ يَنْبَغِى أَنْ يَكُونَ فِيهِ(٧) » .

وَقَدْ تَقَدَّمَ - فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ - أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ(٨) خَاطَبَ أَهْلَ الْقَلِيب ، وَقَوْلُ عُمَرَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَاداً لاَ أَرْوَاحَ فِيهَا ؟(٩) » وَقَوْلُ قَتَادَةَ : « أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّىَ أَسْمَعُهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا لَهُمْ ، وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً »(١٠).

---

(١) فى جـ « أن سلمك إن قدمت » .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٢ والخصائص ١/٢٠٩ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٠ رقم ١٢٠٢ ورواه أيضاً برقم ١٢٠٤ صفحة ٢١ . قل فى المجمع ٦/١٥٤ رواه الطبرانى مرسلا .

(٣) فى جـ « قالت » .

(٤) هذا اللفظ ساقط من جـ .

(٥) فى جـ « اتسمع ماتقول » .

(٦) فى جـ « على » تحريف .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ١١/٢٣٨ برقم ١١٦٠٧ قال فى المجمع ٢/١٠ وفيه عبد العزيز بن قائد وهو مجهول ، وقيل : فيه قائد بن عمر وهو وهم . وصحيح البخارى فى الصلاة (٧٢) و(٧٤) والجنائز (٦٧) وابو داود فى الجنائز (٥٧) والمسند ٢/٣٥٣ ، ٣٨٨ ، ٤/٢٩ ومسلم فى الجنائز (٧١) وابن ماجة ٣٢ وابن حبان (٦٤٦٤) .

(٨) عبارة « أن النبى - صلى الله عليه وسلم - » ساقطة من جـ .

(٩) فى جـ « لها » .

(١٠) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٧٢ والسيرة النبوية لابن هشام ٢/٢٠٤ ، وسبل الهدى والرشاد ٤/٨٥ ، ١٢٧ وما بعدها والخصائص الكبرى ١/١٩٩ والأنوار المحمدية ٦٧ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/١٤٦ برقم ٦٤٦٤ .

« قصة أخرى »

رَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ(١) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ تَبُوكَ حِينَ مَرَّ بِالْحِجْرِ(٢) نَزَلَهَا وَاسْتَقَى النَّاسُ مِنْ بِئْرِهَا ، فَلَمَّا رَاحُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئاً(٣) ، وَلَا تَتَوَضَّئُوا مِنْهُ لِلصَّلَاةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عَجِينٍ عَجَنْتُمُوهُ فَاعْلِفُوهُ الْإِبِلَ ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئاً ، وَلَا يَخْرُجَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ »(٤) ، فَفَعَلَ النَّاسُ مَا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ ، خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِحَاجَتِهِ(٥) ، وَخَرَجَ الْآخَرُ فِي طَلَبِ بَعِيرٍ لَهُ ، فَأَمَّا الَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ ، فَإِنَّهُ خُنِقَ(٦) عَلَى مَذْهَبِهِ(٧) فَدَعَا لَهُ ﷺ فَشُفِيَ ، وَأَمَّا الَّذِي ذَهَبَ فِي طَلَبِ بَعِيرِهِ فَاحْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى طَرَحَتْهُ بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ :

« أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَعَهُ صَاحِبُهُ ؟ وَأَمَّا الْآخَرُ الَّذِي وَقَعَ بِجَبَلَيْ طَيِّءٍ ، فَإِنَّ طَيِّئاً أَهْدَتْهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ(٨) الْمَدِينَةَ » وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ(٩) .

تنبيه فى بيان غريب ما سبق :

قَمُّ الْمَسْجِدِ : تَنْظِيفُهُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي .

---

(١) ابو حميد الساعدى اسمه عبدالرحمن بن زيد بن المنذر من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج كان من صالحى الأنصار وقرائهم ممن واظب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى - صلى الله عليه وسلم - وكان ملازماً للدين إلى ان توفى بالمدينة ، وعاش إلى سنة ستين .

له ترجمة فى : التجريد ١/٣٥٧ والسير ٢/٤٨١ والإصابة ٤/٤٦ والثقات ٣/٢٤٩ ومشاهير علماء الأنصار ٤١ ت ٧٧ . وشرح المواهب الدنية ٣/٧٤ .

(٢) الحجر - بكسر الحاء وسكون الجيم - منازل ديار ثمود . وفى الأنوار هو واد بين المدينة والشام كانوا يسكنون

(٣) خوفا أن يورثهم شربه قسوة فى قلوبهم ، او ضرراً فى ابدانهم .

(٤) وذلك حكمة علمها - صلى الله عليه وسلم - لعلها ان الجن لا تقدم على اثنين ، وقد روى الإمام مالك فى الموطا مرفوعاً ، « ان الشيطان يهم بالواحد » ويحتمل أن يريد انه يهم باغتياله والتسلط عليه وانه يهم بغيه وصرفه عن الحق ، وإغرائه بالباطل .

(٥) لحاجته : التغوط .

(٦) بياض فى جـ . ومعنى : حنق - بنون ومعجمة مبنى للمفعول اى : حرج

(٧) مذهبه - بفتح الميم والهاء بينهما معجمة ساكنة - وهو الموضع الذى يتغوط فيه .

(٨) مسند الإمام أحمد ٥/٤٢٤ ، ٤٢٥ وشرح المواهب اللدنية ٣/٧٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١١ وتاريخ الخميس ٢/١٢٦ وسبل الهدى والرشاد ٥/٦٤٥ وسيرة ابن هشام ٤/١٣٤ والخصائص الكبرى ١/٢٧٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٢٤٠ .

(٩) الجزء الخامس من سبل الهدى والرشاد ٥/٦٤٥ .

الباب الثانى

فى معجزاته ﷺ فى إبراء الأعمى ، والأرمد ، ومن فُقئت عينه

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَة(١) ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْم ، عَنْ حَبِيب بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ(٢) « أَنَّ أَبَاهُ خَرَجَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَيْنَاهُ مُبْيَضَّتَانِ ، لَا يُبْصِرُ بِهِمَا شَيْئاً ، فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَصَابَكَ ؟ » .

فَقَالَ : وَقَعَتْ رِجْلِي على بَيْضِ حَيَّةٍ فَأُصِيبَ بَصَرِي(٣) ، فَنَفَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ(٤) فَأَبْصَرَ ، قَالَ : فَرَأَيْتُهُ وَهُوَ يُدْخِلُ الخيطَ فى الْإِبْرَةِ ، وَإِنَّهُ لابنُ ثمانينَ سَنَةً ، وَأَنَّ عينيه لَمُبيضَّتَانِ »(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ(٦) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ الرايةَ غَدًا رجلاً يفتحُ اللهُ على يديهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا ، قَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : « فَأَرْسِلُوا(٧) إِلَيْهِ » فَأُتِيَ بِهِ ،

---

(١) « وابن السكن والبغوى » زيادة من الخصائص الكبرى ٢/ ٦٩ وفى شمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ « حبيب بن قريط » وفى ٥٧٠ « قال البيهقى وغيره « حبيب بن مدرك » ، ويقول الشيخ الزرقانى فى المواهب اللدنية « فديك بن عمرو السلامانى وقيل فريك بالراء بدل الدال قال الطبرانى . وقيل : فويك بالواو قاله البغوى والأزدى وابن شاهين والمستغفرى وابن عبد البر وغيرهم ، وقال ابن فتحون رأيته فى كتب ابن أبى حاتم وابن السكن بالواو كما فى الإصابة ٥/ ١٨٨ ودلائل النبوةللبيهقى ٦/ ١٧٣ .

(٢) فى جـ « خبيب بن فويك » .

(٣) فى أ ، ب « ببصرى » ومااثبت من جـ

(٤) فى جـ « فى عينه » .

(٥) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٦٨ ، ٣/ ٢٢٣ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٩ ، ٥٧٠
طدار الباز والمعجم الكبير للطبرانى ٤/ ٣٠ رقم ٣٥٤٦ قال فى المجمع ٨/ ٢٩٨ وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى ٢/ ٦٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٧٣ وقد تقدم فى غزوة أحد ، والمواهب اللدنية ٥/ ١٨٨ .
وابن أبى شيبة ٧/ ٤٤٥ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم ١٦٦ عن حبيب بن أبى فديك

(٦) سهل بن سعد بن مالك الساعدى كان اسمه حزن فسماه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهلا ، كنيته ، أبوالعباس ، مات بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وقد قيل سنة ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة .
ترجمته فى : طبقات خليفة ت ٦٠٦ وأسد الغابة ٢/ ٤٧٢ والتهذيب ٤/ ٢٥٢ والإصابة ٢/ ٨٨ ..

(٧) فأرسلوا بكسر - أمر من الإرسال وبفتحها : فأرسلوا أى الصحابة إلى على .

فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ[١] ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ »[٢] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : « إِنِّي أَرْمَدُ » فَتَفَلَ فِي عَيْنَيَّ ، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا ، وَلَا رَمِدَتْ عَيْنَايَ »[٤] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بن عَمْرِو بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[٥] ، وَكَانَ أَخَاهُ لِأُمِّهِ - وَأَبُو ذَرٍّ[٦] الْهَرَوِيُّ : أَنَّ

---

(١) بقوله : « اللهم اذهب عنه الحر والقر » .

(٢) فى شرح المواهب اللدنية ٥/١٨٧ « ودعا له بهذا لأنه علم أن رمده من زيادة الدم الحاصل من الحر ، فدعا بإذهابه عنه ، وزاد عليه : القرّ لأنه ضده ، فربما آذاه لقوته بعدم ضده » . ومسند أبى يعلى ١٣/٥٢٢ حديث ٥٢٧ ، ٧٥٢ ، ١٣٤٦ واخرجه البخارى فى صحيحه ٥٦ - كتاب الجهاد ١٤٣ - باب فضل من أسلم على يديه رجل ٦/١٤٤ حديث ٣٠٠٩ بلفظه و١٠٢ باب دعاء النبى - صلى الله عليه وسلم - الناس إلى الإسلام والنبوة ٦/١١١ حديث ٢٩٤٢ بمثله و٦٢ - كتاب فضائل الصحابة ٩ - باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ابى الحسن - رضى الله عنه - ٧/٧٠ حديث ٣٧٠١ بمثله و٦٤ - كتاب المغازى ٣٨ - باب غزوة خيبر ٧/٤٧٦ حديث ٤٢١٠ بمثله ومسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة .

(٣) باب من فضائل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ٤/١٨٧٢ حديث ٢٤٠٦ بمثله واحمد فى مسنده ٥/٣٣٣ بلفظ متقارب والنسائى فى كتابه خصائص الإمام على رضى الله عنه كما فى تهذيب خصائص على - رضى الله عنه - ص ٢٩ حديث ١٦ بمثله وسعيد بن منصور فى سننه ٢/١٧٨ حديث ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ بمثله والطبرانى فى معجمه الكبير ٦/١٥٢ حديث ٥٨١٨ و٦/١٦٧ حديث ٥٨٧٧ و٦/١٨٧ حديث ٥٩٥٠ و٦/١٩٨ حديث ٥٩٩١ بمثله والبيهقى فى السنن الكبرى ٩/١٠٧ بمثله وفى دلائل النبوة ٤/٢٠٥ بمثله والبغوى فى شرح السنة ١٤/١١١ حديث ٣٩٠٦ بمثله وابونعيم فى حلية الأولياء ١/٦٢ بمثله . وابن عبدالبر فى التمهيد ٢/٢١٨ ، بلفظ متقارب ، والخطيب البغدادى فى تاريخه ٨/٥ وابن سعد فى طبقاته ٢/١١٠ بنحوه وابن أبى عاصم فى كتابه السنة ٢/٦٠٨ حديث ١٣٨٠ والحاكم فى المستدرك ٣/١٠٩ وسيرة ابن هشام ٣/٢١٦ .

يقول الإمام النووى رحمه الله تعالى فى شرح صحيح مسلم ١٥/١٧٧ : فى هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قولية وفعلية ، فالقولية إعلامه بأن الله تعالى يفتح عليه يديه فكان كذلك والفعلية بصاقه فى عينيه وكان أرمد فبرأ من ساعته

(٤) المواهب اللدنية ٥/١٨٧ ودلائل أبى نعيم ٢/٢٢٣ .

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصارى ، كنيته : أبوعبدالله اخو ابى سعيد الخدرى لأمه أصيبت عينه يوم أحد ، مات بالمدينة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ١/١٨٧ ، ٢/١٩٠ ، ٣/٤٥٢ - ٤٥٣ والعبر ١/٢٧ والتجريد ٢/١١ والسير ٢/٣٣١ طبقات خليفة ٨١ - ٩٦ وتاريخ خليفة ١٥٣ والتاريخ الكبير ٧/١٨٤ - ١٨٥ وتاريخ الفسوى ١/٣٢٠ والجرح والتعديل ٧/١٣٢ والاستبصار ٢٥٤ - ٢٥٧ والاستيعاب ٣/١٢٧٤ وتاريخ ابن عساكر ١٤/٢٠٠/٢ وأسد الغابة ٤/٣٨٩ وتاريخ الإسلام ٢/٥٠ والتهذيب ٨/٣٥٧ - ٣٥٨ والإصابة ٣/٢٢٥ وشذرات الذهب ١/٣٤ ومشاهير علماء الأمصار ٥٠ ت ١٢٦

(٦) ابو ذر الهروى الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن عبدالله بن غفير الأنصارى المالكى شيخ الحرم يعرف بابن السماك ، سمع زاهر بن أحمد السرخسى ، وابن حمويه والدارقطنى وخلقا وصنف « الصحيح » مخرجاً على الصحيحين ، ودلائل النبوة ، والدعاء ، وشمائل القرآن ومعجم شيوخه وغير ذلك .

وكان زاهدا عابداً ورعا عالما حافظا كثير الشيوخ مات فى شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

له ترجمة فى : تاريخ بغداد ١١/١٤١ وتبيين كذب المفترى ٢٥٥ وتذكرة الحفاظ ٣/١١٠٣ والرسالة المستطرفة ٢٢ وشذرات الذهب ٣/٢٥٤ وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٦٦ والعبر ٣/١٨٠ والنجوم الزاهرة ٥/٣٦ ونفح الطيب ٢/٧٠ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤٢٥ ت ٩٦٤ .

قَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ : « أُصِيبَتْ عَيْنَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَسَالَتْ حَدَقَتُهُ عَلَى وَجْنَتِهِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْطَعُوهَا فَقَالُوا : حَتَّى نَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَأْمَرُوهُ ، فَقَالَ : « لاَ » فَدَعَابِهِ ، فَغَمَزَ حَدَقَتَهُ بِرَاحَتِهِ ، وَقَالَ :

[و ٣٠] « اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالاً » ، وَبَزَقَ فِيهَا ، فَكَانَ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ/ وَأَحْسَنَهُمَا » وَفِي لَفْظٍ : « فَكَانَ لاَ يُدْرَى أَيُّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتْ »(١) .

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : « كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهَا تَعَلَّقَتْ بِعِرْقٍ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ » .

قَالَ السُّهَيْلِيّ : « وَكَانَتْ لاَ تَرْمَدُ إِذَا رَمِدَتِ الْأُخْرَى »(٢) .

رُوِىَ أَنَّ وَلَدًا(٣) مِنْ وُلْدِ قَتَادَةَ(٤) ، وَفَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ قَالَ : « مِمَّنِ(٥) الرَّجُلُ ؟ » .

فَقَالَ :

أَنَا ابْنُ الَّذِى سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ ... فَرُدَّتْ بِكَفِّ الْمُصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا ... فَيَا حُسْنَهَا عَيْناً ، وَيَا حُسْنَ مَاخَدِّ(٦)

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٧٤ ، ٣/٢٢٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٢٧٠ ، ٣/٢٥١ والتاريخ لابن كثير ٤/٢٣ ، ٣٤ وسبل الهدى والرشاد ٤/٣٥٢ . والحديث فى مسند أبى يعلى ٣/ ١٢٠ رقم ١٥٤٩ وورد فى أسد الغابة ٤/ ٣٩٠ والإصابة ٨/١٣٨ من طريق أبى يعلى هذه وأخرجه ابن كثير فى السيرة ٢/ ٨٢ من طريق أبى اسحاق ، حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة مرسلاً ، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه أبونعيم فى « دلائل النبوة » رقم ٤١٦ متصلاً عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٢٩١ ـ ٢٩٨ وقال رواه الطبرانى وأبويعلى وفى إسناد الطبرانى من لم أعرفهم ، وفى إسناد أبى يعلى عبدالحميد الحمانى ، وهو ضعيف .

وأخرجه أبونعيم فى « الدلائل » برقم ٤١٧ بسند قال فيه الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/ ١١٣ وفى إسناده من لم أعرفه ، والسيرة لابن كثير ٣/٦٦ ـ ٦٧ والحاكم ٣/ ٢٩٥ إذ أورد القصة بدون سند ، وانظر : الشمائل لابن كثير ص ٥٦٨ ، والأنساب ٤/ ٢١٠ واللباب ١/ ٣٨٦ .

والحديث أيضاً فى مسند أبى يعلى ٣/ ١٢٠ ـ ١٢١ رقم ١٥٥٠ عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده وإسناده ضعيف جداً وهو فى أسد الغابة ٤/ ٣٩٠ من طريق أبى يعلى هذه .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/٢٩٨ وقال رواه أبويعلى وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف ، والحديث الأول لأبى يعلى أن عين قتادة أصيبت يوم بدر . والثانى : أصيب يوم أحد .

(٢) شرح المواهب ٥/١٨٦ .

(٣) فى جـ « رجلاً » .

(٤) هو حفيد عاصم بن عمر بن قتادة « شرح المواهب ٥/١٨٦ » .

(٥) فى جـ « من الرجل » .

(٦) فى جـ « ماردّ » .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قُعْبَانَ مِنَ لَبَنٍ ... شِيبَا بِمَاءٍ ، فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاَ(١)

ثُمَّ أَجَازَهُ فَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ(٢) .

« تنبيه »

فِى بَعْضِ طُرُقِ الْقِصَّةِ : أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِى بَدْرٍ(٣) ، وَفِى بَعْضِهَا فِى أُحُدٍ(٤) ، وَبَعْضُهَا فِى وَقْعَةِ الْخَنْدَقِ ، وَفِى بَعْضِهَا : أَنَّ عَيْنَيْهِ أُصِيبَتَا مَعًا . وَصَحَّحَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْقَوْلَ بِسُقُوطِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ(٥) .

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ رفاعةَ بن رافعِ بن مالكٍ(٦) ، قال :

« رُمِيتُ بسهمٍ يومَ بدرٍ ، فَفُقِئَتْ عَيْنِى ، فَبَصَقَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ وَدَعَا لِى ، فَمَا آذَانِى مِنْهَا شَىْءٌ »(٧) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، بن عُبيدة ، عن جدّه ، قال : « أُصِيبَتْ عَيْنُ أَبِى ذَرٍّ يَوْمَ أُحد ، فَبَزَقَ(٨) فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَانَتْ أَصَحَّ عَيْنَيْهِ »(٩) .

---

(١) فى جـ « صار بعد أبدالا » .

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٩٤ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٨ وانظرها من دلائل النبوة للبيهقى ٣/٢٥٢ وهامش مسند أبى يعلى ٣/١١٩ .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٧٤ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/١٨٦ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٣/١٠٠ ، ٢٥٢ ومجمع الزوائد ٦/٨٢ وقال الهيثمى : رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٣/٢٥٢ وانظر المغازى للواقدى ١/٢٤٢ وأخرجه الدارقطنى فى السنن ، ونقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ ٤/٣٤ ، ٣/٢٩١ .

(٥) انظر شرح المواهب اللدنية للزرقانى ٥/١٨٦ .

(٦) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وأمه أم مالك بنت أُبَى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحُبْلى وكان أبوه رافع بن مالك أحد النقباء الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين من الانصار ولم يشهد بدراً وشهدها أبناه رفاعة وخلّاد ابنا رافع ، وشهد رفاعة أيضاً أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له أحاديث انفرد له البخارى بثلاثة أحاديث وعنه ابناه معاذ وعبيد وتوفى فى أول خلافة معاوية بن أبى سفيان - وله عقب كثير بالمدينة وبغداد .

[الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٥٩٦ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣٢٧ ترجمة ٢٠٧٣ وجمهرة الأنساب ٣٥٦ ومعجم قبائل العرب ٢/٤٧١ ونهاية الأدب للنويرى ٢/٣١٦ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨٢]

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٣/١٠٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٢٩١ وسبل الهدى والرشاد ٤/٨٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٢٣ ومجمع الزوائد للهيثمى ٦/٨٢ وقال رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبدالعزيز بن عمران : وهو ضعيف .

(٨) فبزق : بصق .

(٩) فى سبل الهدى والرشاد ٤/٢٥٢ « كذا فى هذه الرواية والصحيح أن أباذر لم يشهد أحداً » ولم أعثر على هذا النص فى دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٧٣ فى موضوع الأخبار فى غزوة أحد من الدلائل . ومسند أبى يعلى ٣/١٢٠ رقم ١٥٥٠ عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده

الباب الثالث

فى معجزاته - ﷺ - فى إبْرَاءِ الْأَبْكَمِ ، وَالرُّتَّةِ ، وَاللَّقْوَةِ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ شِمْرٍ[١] بن عطيةَ ، عن بعضِ أشياخِهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ ، فَقَالَتْ : « يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ ابْنِي هَٰذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ مُنْذُ وُلِدَ » ،

فَقَالَ : « مَنْ أَنَا ؟» ، فَقَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللهِ »[٢] .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، من طريقِ محمدِ بن يُونُس الكُدَيْمِيِّ ، حَدَّثَنَا شَاصُونَةُ بن عبيد أبو محمد اليمانيُّ[٣] ، حَدَّثَنَا مُعَرِّضُ بن مُعَيْقِيبٍ[٤] الْيَمَانِيّ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ،[٥] قَالَ : « حَجَجْتُ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، فَدَخَلْتُ دَاراً بمكةَ فرأيتُ فيها رسولَ اللهِ ﷺ[٦] وَسَمِعْتُ مِنْهُ عَجَباً ، جَاءَهُ رَجُلٌ - مِنْ أَهْلِ الْيَمَامَةِ - بغلامٍ يَوْمَ وُلِدَ ، فقال لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٧] : « مَنْ أَنَا ؟ » ، قَالَ : « أَنْتَ رَسُولُ اللهِ » .

قَالَ : « صَدَقْتَ ، بَارَكَ اللهُ فِيكَ » ، ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ حَتَّى شَبَّ ،[٨] فَكُنَّا نُسَمِّيهِ[٩] : « مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ »[١٠] .

---

(١) شمر بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وراء بلا نقط ابن عطية الأسدى الكاهلى الكوفى صدوق من اتباع التابعين وثقه النسائى ، وابن حبان ، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير ، وابن معين والمعجلى
[تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦٤ والمواهب اللدنية للزرقاني ٥/١٨٥] .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٩ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٦٠ ، ٦١ وهذا الخبر رواه ابن كثير فى التاريخ ٦/١٥٩ والحديث مرسل فانطقه الله بمعجزة بعدما كان أبكم فهو بمنزله الميت والجماد لعدم القدرة على النطق .

(٣) فى أ « اليانى » وماأثبت من جـ .

(٤) فى أ « معقيب » وماأثبت من جـ . ومعرض - بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء الثقيلة ثم ضاد معجمة ابن معيقيب اليمانى صحابى جاء عنه هذا الحديث ، تفرد به عنه ولده عبدالله .. شرح المواهب اللدنية ٥/١٨٤ ، ١٨٥ .

(٥) عبارة « عن جده » زائدة من جـ .

(٦) وفى الدلائل زيادة « ووجهه مثل دارة القمر » .

(٧) فى الدلائل زيادة زيادة « ياغلام » .

(٨) فى أ « شئت » وما اثبت من جـ ، ب .

(٩) فى جـ « نسمة » .

(١٠) لقول المصطفى له « بارك الله فيك » رواه البيهقى ، وابن قانع ، والخطيب ، شمائل الرسول لابن كثير ٣٠٢ وشرح الأنوار المحمدية للزرقانى ٥/١٨٥ وفى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٩ قال شاحبونة بن عبيد : وقد كنت أمر على معمر فلم أسمع منه ، وقد علق المحقق فى الهامش فقال : الخبر فى إسناده « محمد بن يونس الكديمى » أحد المتروكين ، كأن يضع على الثقات الحديث وضعاً ولعله وضع أكثر من ألف حديث . المجروحين (٢ : ٣١٢ - ٣١٣) سئل عنه الدارقطنى ، فقال : « يتهم بوضع الحديث » وأورد له فى الميزان عدداً من منكراته ، الميزان (٤ : ٧٤) .
وذكره ابن عراق فى الوضاعين (١ : ١١٦) عن ابن عدى ، وابن حبان .

قَالَ الْحَافِظ ابْنُ كَثِير [١] : وَهَذَا الْحَدِيثُ مما تكلّم الناسُ فى محمدِ بنِ يُونُسَ بِسَبَبِهِ ، وَأَنْكَرُوهُ [٢] عَلَيْهِ وَاسْتَغْرَبُوا شَيْخَهُ هَذَا ، وَلَيْسَ هَذَا مِمَّا يُنْكِرُ عَقْلاً ، بَلْ وَلاَ شَرْعاً [٣] ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِىَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ يُونُسَ [٤] ، فَرَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ مِنْ طريقِ أَبِى الْحُسَيْنِ بنِ جُمَيْعٍ : حَدَّثَنَا العبَّاس عن مَحْبُوبِ [٥] بنِ عثمانَ بن عبيدٍ أَبُو الْفَضْلِ ، حَدَّثنا أَبِى ، حَدَّثَنَا جَدِّى ، شَاصُونَة بِهِ » [٦] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ / عَنْ أَبِى عُمَرَ الزاهِدِ ، قَالَ : « لَمَّا دَخَلْتُ الْيَمَنَ ، دَخَلْتُ مَرْدَة ، فسألتُ عن هذا الحديثِ ، فَوَجَدْتُ [٧] فِيهَا لِشَاصُونَةَ عِقَباً ، وَدَخَلْتُ [٨] إِلَى قَبْرِهِ فزرْتُهُ » . [ظ ٣٠]

وَرَوَى الْإِمَامُ إِسْحَقُ بن إبراهيم الرَّمْلِىّ - فى - فوائده - عَنْ بِشْرِ بنِ عَقْرَبَةَ الْجُهَنِىّ [٩] ، قَالَ : أَتَى إِلَى عَقْرَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا عَقْرَبَةُ ؟ » ،

قَالَ : ابن تَحِير ، قَالَ : « ادْنُ » ، فَدَنَوْتُ حتى قعدتُ عن يمينهِ ، فَمَسَحَ رَأْسِى بِيده فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « تَحْسِين يَارَسُولَ اللهِ » .

قَالَ : « لاَ ، وَلَكِن اسْمَكَ بَشِيرٌ » وَكَانَتْ فِى لِسَانِى عُقْدَةٌ ، فَتَفِلَ النَّبِىُّ ﷺ فِى فِىَّ ، فَانْحَلَّتْ مِنْ لِسَانِى ، وَابْيَضَّ كُلُّ شَىْءٍ مِنْ رَأْسِى ، مَاخلاَ مَا وَضَعَ عَلَيْهِ يَدَهُ [١٠] ، فَكَانَ أَسْوَدَ » .

---

(١) شمائل الرسول لابن كثير : ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

(٢) فى جـ « فأنكره » .

(٣) وفى الشمائل لابن كثير ٣٠٣ زيادة « فقد ثبت فى الصحيح فى قصة جُريج العابد أنه استنطق ابن البغى ، فقال له : ياباسوس ابن من أنت ؟ قال : ابن الراعى ، فعلم بنو إسرائيل براءة جريج مما كان نسب إليه .

(٤) وفى الشمائل « من غير طريق الكديمى إلا أنه بإسناد غريب أيضاً » .

(٥) فى جـ « محسوب » .

(٦) فى أ « حدثنا جدى حدثنا شاحبونة به » وما اثبت من ب . والبيهقى . ونقله ابن كثير ٦ : ١٥٩ عن المصنف (البيهقى) وقال : إسناده غريب .

(٧) فى أ « وحديث » وماأثبت من به ، جـ .

(٨) فى الشمائل « وحملت » . وفى دلائل النبوة للبيهقى « لشاصونة أعقابا وحملت إلى قبره فزرته قلت (البيهقى) ولهذا الحديث أصل من حديث الكوفيين بإسناد مرسل بخلافه فى وقت الكلام » ، البيهقى ٦/٦٠ .

(٩) بشر بن عقربة الجهنى أبواليمان ، استشهد أبوه فى بعض الغزوات ، فمر عليه النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو يبكى فقال له : أما ترضى أن اكون أنا أباك وعائشة أمك ؟ » .

ترجمته فى : الثقات ٣/٣١ والإصابة ١/١٥٣ وأسد الغابة ١/١٨٨ والتجريد ١/٥٠ .

(١٠) فى جـ « ما وضع يده عليه » .

تَحِيّرٍ - بفتْح أوّله ، وَكَسْرِ المهملة ، كَمَا وُجِدَ بِخَطّ الْحَافِظِ السّلَفِيّ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالزّهْرِيّ ، وعاصم بن عمرو بن قتادة مرسلاً ، أَنّ محرش بنَ مَعْدِ يكرِبَ ، قَالَ : « يا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنّي هَذِهِ الرّتّةَ[١] ، فَدعَا لَهُ فذهبتْ » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنْ وَلَدِ[٢] عَمّارِ بنِ يَاسِرٍ ، قَالَ : « وفدا بن محرش ابن مَعْدِ يكرِبَ ، فِيمَنْ مَعَهُ على رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمّ خَرَجُوا مِنْ عِنْدهِ ، فَأَصَابَتْ مُحَرّشًا[٣] اللّقْوةُ[٤] ، فرجَعَ منهم نفر ، فقَالُوا : « يا رَسُولَ اللهِ ، سيّد الْعَرَبِ ضَرَبَتْهُ اللّقوَة ، فَادْلُلنَا عَلَى دَوائِهِ » ، فَقَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « خُذُوا مُخيطًا فَاحْمُوهُ فِي النّارِ ، ثُمّ اقْلِبُوا[٥] شَقّةَ عَيْنِهِ ، فَفِيهَا شِفَاؤُهُ » ، فَفعلُوا ، فَبَرَأَ مِنَ اللّقوَةِ[٦] .

---

(١) الرتة : اللثغة والتردد فى النطق .

(٢) هذا اللفظ زيادة من جـ .

(٣) فى جـ « محرسا » .

(٤) اللقوة : داء يعرض للوجه يعوج منه الشدق .

(٥) فى جـ « ثم القوا شقه عليه » .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ : ٢ : ٨٠ طـ التحرير وكذا ١/ ٣٥٠ ط صادر

الباب الرابع

فى معجزاته - ﷺ - فى إبْرَاءِ الْقُرْحَة والسّلعَة والحرارة وَالدُّبَيْلَة

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِىَ بِرَجُلٍ فِى رِجْلِهِ قرحةٌ قَدْ أعيَت الأَطِبَّاء ، فَوَضَعَ إصْبَعَهُ عَلَى رِيقِهِ ، ثُمّ رَفَعَ(١) طَرَفَ الْخِنْصَرِ ، فَوَضَعَهُ عَلَى التُّرَابِ ، ثُمّ رَفعهَا فوَضَعهَا عَلَى الْقُرْحَةِ ، ثُمّ قَالَ :

« بِاسْمِكَ اللّهُمّ ، رِيقُ بَعْضِنَا ، بِتُرْبَة أَرْضِنَا ، لِيُشْفَى(٢) سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا »(٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ - فِى التَّارِيخ - وَالطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ شَرْحَبِيلِ الْجُعْفِىِّ(٤) قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبِكَفِّى سِلْعَةٌ ، فَقُلْتُ : « يَا رَسُولَ اللهِ ، هَذِهِ السِّلْعَةُ قَدْ آذَتْنِى ، وَتَحُولُ بَيْنِى وَبَيْنَ قَائِمِ(٥) السَّيْفِ أَنْ أَقْبِضَ عَلَيْهِ عَنَانَ الدَّابَّةِ ، فَنَفَثَ فِى كَفِّى ، وَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى كَفِّى عَلَى(٦) السِّلْعَةِ ، فَمَازَالَ يَطْحَنُهَا بِكَفِّهِ حَتّى رَفَعَهَا(٧) عَنْهَا ، وَمَا أَرَى أَثَرَهَا »(٨) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - ، وَأَبُو نُعَيْم ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَالنَّسَائِىُّ - فِى الْكُبْرَى - وَابْنُ ماجة ، وَابْنُ حِبَّانٍ ، وَالْوَاقِدِىُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، أَنَّ مُلَاعِبَ الأَسِنَّةِ أَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْتَشْفِيهِ مِنْ وَجَعٍ كَانَ(١٠) فِيهِ

---

(١) فى جـ « وضع » (٢) هذه العبارة ساقطة من جـ (٣) الخصائص الكبرى ٢/ ٦٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٧٠ .

(٤) شرحبيل بن مدرك الجعفى عن ابن عباس ، وعنه ابوأسامة وثقه ابن معين
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١/ ٤٤٦ ترجمة ٢٩٣٢ .

(٥) فى أ ، ب « قائمة » وماأثبت من جـ

(٦) عبارة « كفى على » ساقطة من جـ .

(٧) فى أ « رضها » وماأثبت من جـ .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٣٦٧ رقم ٧٢١٥ والخصائص الكبرى ٢/ ٦٩ والمجمع ٨/ ٢٩٨ عن محمد بن عقبة بن شرحبيل عن جده عبد الرحمن عن أبيه رواه الطبرانى ومخلد ومن فوقه لم أعرفهم وبقية رجاله رجال الصحيح ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٧٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٢/ ٢/ ٢٥٢ . وابن سعد ١/ ٣٢٦ بنحوه .

(٩) هو عامر عمر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الكلابى ابوبراء ، له صحبة ، وإنما سمى ملاعب الأسنة فى يوم سوبان ، ويوم سوبان هذا كان يوماً من ايام جبلة وهى ايام كانت بين قيس وتميم ، وجبلة اسم لهضبة عالية ، وكان سبب تسمية عامر : ملاعب الأسنة فى يوم سوبان أن أخاه طفيل بن مالك ، (وهو الذى يلقب فارس قرزل) ، وكان قد أسلمه فى هذا اليوم وفر ، فقال فى ذلك بعض الشعراء

فررت وأسلمت ابن امك عامرا يلاعب أطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسنة ، وكان له اخوة اربعة : احدهم طفيل فارس قرزل ، والآخر ربيعة والد لبيد بن ربيعة وكان يلقب ربيعة المعترين والثالث : عبيدة الوضاح والرابع : معاوية معود الحكماء . الإصابة ٤/ ١٦ ترجمة ٤٤١٧ وهامش دلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٣٣٨ .

(١٠) فى جـ (به)

الدُّبَيْلَةَ ، فَتَنَاوَلَ النَّبِيُّ - ﷺ - مَدَرَةً مِنَ الْأَرْضِ ، فَتَفَلَ فِيهَا ثُمَّ نَاوَلَهَا لِرَسُولِهِ ، فَقَالَ[١] « دُفْهَا[٢] بِمَاءٍ ، ثُمَّ اسْقِهَا إِيَّاهُ » ، فَفَعَلَ فَبَرَأَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعُكَّةِ[٣] عَسَلٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَلْعَقُهَا/ حَتَّى أَبْرَأَ الدُّبَيْلَةَ[٤] »[٥] . [و ٣١]

---

(١) كلمة « فقال » زائدة من ب .

(٢) فى جـ « ادهنها » ومعنى دفها : أى خلطها .

(٣) العكة : وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل « النهاية ٢/١٢٠ » .

(٤) الدبيلة : داء فى الجوف .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٧/٣٦٧ .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٣٨٨ ، ٣٨٩ عن عروة .

والإصابة لابن حجر العسقلانى ٤/١٧ .

والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧١ . أخرجه الواقدى وأبونعيم عن عروة .

والروض الأنف لتسهيلى ٢/١٧٤ .

والمغازى للواقدى ١/٣٥٠ ، ٣٥١ .

الباب الخامس

فى معجزاته ﷺ فى إبراء الحرق

رَوَى الْبُخَارِيُّ - فِى التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ[١] ، عَنْ أُمِّهِ - أُمِّ جَمِيلٍ بِنْتِ الْمُجَلِّلِ[٢] ، قَالَتْ : « أَقْبَلْتُ بِكَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ بِلَيْلَةٍ طَبَخْتُ طَبِيخًا[٣] ، فَفَنِىَ الْحَطَبُ ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُ الْحَطَبَ ، فَتَنَاوَلْتَ الْقِدْرَ ، فَانْكَفَأَتْ عَلَى ذِرَاعِكَ ، فَأَتَيْتُ بِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَجَعَلَ يَتْفُلُ عَلَى يَدِكَ وَهُوَ يَقُولُ : « أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِى ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا »[٥] فَمَا قُمْتُ بِكَ

---

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح أبو القاسم القرشى الجمحى وقيل : أبو إبراهيم . أمه أم جميل ، يقال إنه ولد بأرض الحبشة وهاجر أبواه ومات أبوه بها فقدمت به أمه إلى المدينة مع أهل السفينتين ، فروى عبد الله بن الحارث بن محمد بن حاطب عن أبيه ، عن جده ، قال : لما قدمنا من أرض الحبشة خرجت بى أمى يعنى إلى النبى - ﷺ - فقالت يارسول الله : هذا ابن أخيك ، وقد أصابه هذا الحرق من النار ، فأدع الله له .. » الحديث .

وفى حديث آخر أخرجه أحمد عن أبى خيثمة ، والبغوى ، وفيه : أن أمه قالت يارسول الله : هذا محمد بن حاطب ، وهو أول من سمى بك ، قالت فمسح على رأسك ، وتفل فى فيك ، ودعا لك بالبركة ، وأرضعته أسماء بنت عميس مع ابنها عبد الله بن جعفر ، وأرضعت أم عبد الله بن جعفر فكانا يتواصلان على ذلك حتى ماتا . وأخرج من طريق أبى مالك الأشجعى قال : قال لى ابن حاطب خرج حاطب وجعفر إلى النجاشى ، فولدت أنا فى تلك السفينة . وهذا هو الصحيح . روى عن النبى ﷺ ، عن أمه ، وعن على . وروى عنه أولاده : إبراهيم وعمر والحارث وأبو بلج ، وأبو مالك الأشجعى ، وهو ابن محمد وسماك بن حرب وغيرهم . وقيل : مات سنة ست وثمانين الإصابة ٦/٥٢ ترجمة ٧٧٥٩ .

(٢) أم جميل بنت المحلل - بحاء مهملة . هكذا فى الخلاصة . لكن فى التقريب ٢/٦١٩ والتهذيب ١٢/٤٦١ المجلل - بجيم ، وهو بضم الميم ، وفتح الجيم ، وتشديد اللام المكسورة - كما يستفاد من تبصير المنتبه ٤/١٢٥٨ وهو الصحيح كما فى الثقات ٣/٣٣٦ قال : أم جميل بنت المجلل بن عبد بن أبى قيس ، اسمها فاطمة ، ولها صحبة ، وهى أم محمد بن حاطب ، العامرية ، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها ، وعنها محمد بن حاطب وانظر : أسد الغابة ٧/٣٠٩ والإصابة ٤/٤٢٠ والاستيعاب ٤/٤١٩ وطبقات ابن سعد ٨/٢٧٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣٩٧ ترجمة ١١ من القسم الثانى .

(٣) فى أ ، ب « طبخا » وما أثبت من جـ .

(٤) كلمة « شفاء » ساقطة من جـ .

(٥) لا يغادر سقما : لا يترك مرضا .

مِنْ(١) عِنْدِهِ حَتَّى بَرِئَتْ يَدُكَ »(٢) .

---

(١) لفظ « بك » زائد من جـ .

(٢) الحديث أورده البخارى فى التاريخ الكبير ٥/ ٢٣٠ ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا وأخرجه النسائى فى فى السنن الكبرى ، فى الطب وفى اليوم والليلة عن أحمد بن سليمان ، عن جعفر بن عون ، عن مسعر ، عن سماك بن حرب . ومسند أبى داود الطياسى ٥/ ١٦٥ وذكره الهيثمى فى المجمع ٩/ ٤١٥ وقال : رواه الطبرانى ، وكذا ٥/ ١١٣ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

وأخرجه الطبرانى ٢٤/ ٩٠٢ من طريق زكريا بن يحيى زحموية بهذا الإسناد .

وصحيح البخارى ٤/ ٨ ، ١٧ ، ١٨ . وتحفة الإشراف ٨/ ٤٩١ . ورياض الصالحين للنووى ٣٧١ متفق عليه وأخرجه عبد الرزاق ١٩٧٨٣ عن عائشة والإمام أحمد فى المسند ١/ ٧٦ ، ٣٨١ ، ٣/ ٢٦٧ ، ٦/ ٤٥ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ٢٦١ والمستدرك للحاكم ٤/ ٦٣ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٧٤ ، ١٧٥ ودلائل أبى نعيم ٢/ ١٦٨ والخصائص الكبرى ٢/ ٦٩ وأسد الغابة ٥/ ٨٥ ، ٧/ ٣٠٩ ، ٣١٠ والطبرانى ١٩/ ٥٣٥ من طريق الحميدى ومسلم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ وأبو دواود ٣٨٨٣ وسنن ابن ماجة ١٦١٩ ، ٣٥٢٠ ، ٣٥٣٠ فى الطب وشرح السنة للبغوى ٥/ ٢٤٤ ، ١٢/ ١٥٧ مشكاة المصابيح للتبريزى ١٥٣٠ ، ٤٥٥٢ وكشف الخفاء للعجلونى ١/ ١١٥ مكتبة دار التراث ، وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٥٣٧ ، ٥٤٥ وموارد الظمأن للهيثمى ١٤١٥ ـ ١٤١٧ السلفية وتفسير ابن كثير ٤/ ٢٤٣ طـ الشعب وكنز العمال للمتقى الهندى ، ١٨٣٧٢ ، ١٨٨٣٥ ، ٢٥٦٨٤ ، ٢٥٦٨٦ ، ٢٥٦٩٢ ، ٢٨٣٥٤ ٢٨٣٥٧ ، ٨٥٢٦ ، ٢٨٥٣٦ ، ٢٨٥٣٧ ، ٢٨٥٣٩ طـ التراث الإسلامى وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ١٥٨ ومنحة المعبود للساعاتى ١٧٦٧ طـ المنيرية والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/ ٢٤٠ ، ٢٤١ طـ العراق والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٢ ، ١٤ ، ١٥ طـ التحرير والأسماء والصفات للبيهقى ٩ وجامع مسانيد أبى حنيفة ١/ ١٦٢ الطبقة الأولى ، مسند أبى حنيفة ١٥٨ الطبقة الأولى .

ومسند أبى يعلى ٦/ ٤٦٦ ، ٤٦٧ برقم ٣٨٧٣ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأيضا ٧/ ٢٠ برقم ٢٩١٧ إسناده حسن وأيضا ٨/ ٢٣٩ برقم ٤٨١١ إسناده صحيح وكذا ٧/ ٤٣٦ برقم ٤٤٥٩ عن عائشة ، إسناده ضعيف وكذا ٩/ ١٣٢ عن عبد الله بن مسعود ، إسناده ضعيف لجهالة ابن أخت زينب ، وباقى رجاله ثقات .

الباب السادس

فى معجزاته ﷺ فى إبراءِ وجع الضّرس والرّأس

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ يَزِيد بْنِ نُوحٍ ، بْنِ ذَكْوَانَ ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن رواحة قَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، إِنِّى أَشْتَكِى ضِرْسِى ، آذَانِى ، وَاشْتَدَّ عَلَىَّ(١) ، فَوضَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى الْخَدِّ الَّذِى فِيهِ الْوَجَعُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ(٢) ، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ سُوءَ مَا يَجِدُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ » سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَشَفَاهُ اللهُ تَعَالَى(٣) قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ »(٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ(٥) ، أَنَّهَا أَصَابَهَا وَرَمٌ فِى رَأْسِهَا ، وَوَجْهِهَا(٦) فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَوَجْهِهَا مِنْ فَوْقِ الثِّيَابِ ، فَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ ، أَذْهِبْ عَنْهَا سُوءَهُ وَفُحْشَهُ بِدَعْوَةِ نَبِيِّكَ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْمَكِينِ عِنْدَكَ(٨) » ، فَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَذَهَبَ الْوَرَمُ »(٩)

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِى لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ : فِرَاسُ بْنُ عَمْرٍو(١٠) ، أَصَابَهُ صُدَاعٌ شَدِيدٌ ، فَذَهَبَ بِهِ أَبُوهُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ(١١) ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِجِلْدِهِ مَا

---

(١) زيادة من دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨٣ نصها « فقال : ادن منى والذى بعثنى بالحق لأدعون لك بدعوة لايدعو بها مؤمن مكروب إلا كشف الله عنه كربه » .

(٢) عبارة « باسم الله » زيادة من جـ .

(٣) لفظ « تعالى » ساقط من جـ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨٢ ، ١٨٣ ، قال البيهقى فى آخره : هذا منقطع والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٠ .

(٥) فى الخصائص الكبرى ٢/٧٠ زيادة « رضى الله عنها » .

(٦) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨١ زيادة « وأنها بعثت إلى عائشة رضى الله عنها ، بنت أبى بكر اذكرى وجعى لرسول الله ﷺ لعل الله يشفينى ، فذكرت عائشة لرسول الله ﷺ وجع أسماء ، فانطلق رسول الله ﷺ حتى دخل على أسماء » .

(٧) كلمة « نبيك » ساقطة من جـ .

(٨) زيادة : « باسم الله صنع ذلك ثلاث مرات فأمرها أن تقول ذلك فقالت ثلاثة أيام » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨١ ، ١٨٢ وفيه : قال أبو الفضل يعنى كثيرا : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وترا ثلاثا » . والأنوار المحمدية ٤٥٨ ، ٤٥٩ والخصائص الكبرى ٢/٧٠ .

(١٠) فى أ ، ب « عمر » وما أثبت من جـ . وفراس بن عمرو الكنانى ثم الليثى ، له صحبة ، وقيل له رؤية ولأبيه صحبة الإصابة ٥/٢٠٥ ترجمة ٦٩٦١ .

(١١) فى الدلائل للبيهقى ٦/٢٣٠ زيادة « فشكا إليه الصداع الذى به ، فدعا رسول الله ﷺ فراسا فأجلسه بين يديه » .

بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَجَذَبَهَا حَتَّى تَنَقَّضَتْ فَنَبَتَتْ فِى مَوْضِعِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ [١] جَبِينِهِ شَعْرَةٌ [٢] ، فَذَهَبَ عَنْهُ الصُّدَاعُ ، فَلَمْ يَصْدَعْ » [٣] .

---

(١) عبارة « من جبينه » زيادة من جـ .

(٢) فى أ ، ب « شعرات » وما أثبت من جـ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٣٠ ، ٢٣١ وفيه زيادة « قال أبو الطفيل : فرأيتها كأنها شعرة قُنفذُ فقال : فهم بالخروج على علىّ - عليه السلام مع أهل جروزاء . قال فأخذه أبوه فأوثقه وحبسه فسقطت تلك الشعرة ، فلما رآها شق عليه ذلك ، فقيل له : هذا ما هممت به فأحدث توبة فأحدث وتاب . قال أبو الطفيل : فرأيتها قد سقطت ، فرأيتها بعد ما نبتت » .

تفرد به أبو يحيى التيمى هكذا . وفيه رواية أخرى عن على بن زيد بن جدعان عن أبى الطفيل ٦/ ٢٣١ وانظر الإصابة ٥/ ٢٠٥ .

الباب السابع

فى معجزاته - ﷺ - فى إبراء الجراحة والكسر

رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِىُّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ[١] ، قَالَ : « ضَرَبَ الْمُسْتَنِيرُ بْنُ رَزَامٍ الْيَهُودِىُّ وَجْهِى فَشَجَّنِى منقلة ، أَوْ مَأْمُومَةً ، فَأَتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَكَشَفَ عَنْهَا ، وَنَفَثَ فِيهَا ، فَمَا آذَانِى مِنْهَا شَىْءٌ »[٢] . أ هـ .

وَرَوَى ابْنُ السَّكَنِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ[٣] ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَنْزَى أَخِى : عَلِىُّ بن الْحَكَمِ فَرَسًا لَهُ خَنْدَقًا ، فَأَصَابَ رِجْلَهُ جِدَارُ الْخَنْدَقِ فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ عَلَى فَرَسِهِ ، فَمَسَحَ سَاقَهُ ، فَمَا نَزَلَ عَنْهَا حَتَّى بَرَأَ »[٤] .

وَرَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِىُّ بِلَفْظِ : « فَأَصَابَ رَجُلٌ أَعْمَى - عَلِىُّ بْنُ الْحَكَمِ - جِدَارَ الْخَنْدَقِ ، فَدَمَّتْهَا ، فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ » ، فَمَا آذَاهُ مِنْهَا شَىْءٌ »[٥] .

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بن عَبْدِ اللهِ ، بْنِ عَتِيكَةَ[٦] : لَمَّا قُتِلَ أَبِى رَافِعٍ[٧] وَسَقَطَ مِنْ دَرَجَةِ بَيْتِهِ ، سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ، فَانْكَسَرَتْ سَاقُهُ ، قَالَ : « فَحَدَّثْتُ

---

(١) عبد الله بن أنيس - مصغر - الجهنى : أبو يحيى حليف الأنصار ، شهد العقبة الثانية وأحدا وكان يكسر أصنام بنى سلمة مع معاذ . له أربعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بحديث . وعنه جابر ، رحل إليه ، إلى مصر فى حديث واحد . وابنه ضمرة ، وبسر بن سعيد . قال ابن يونس : توفى بالشام سنة ثمانين . وقال غيره فى خلافة معاوية سنة أربع وخمسين .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٢٣٣ والإصابة ٤/ ٣٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٤١ ترجمة ٣٣٩٠ وأسد الغابة ٣/ ١١٩ والاستيعاب ١/ ٣٣٦ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ٣٩١ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٧٠ ومجمع الزوائد للهيثمى ٩/ ٣٤٤ ولم أعثر عليه فى مصدر الأصل .

(٣) معاوية بن الحكم السلمى ، صحابى له ثلاثة عشر حديثا . انفرد له مسلم بحديث ، وعنه ابنه كثير ، وعطاء بن يسار خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٣٩ ترجمة ٧٠٧٣ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٨٥ .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٨٥ وذكره ابن حجر فى الإصابة ٢/ ٥٠٧ فى ترجمة على بن الحكم ، وقال : رواه البغوى والطبرانى وابن السكن وابن منده من طريق كثير بن معاوية بن الحكم السلمى ، عن أبيه . وقال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

(٦) فى جـ « عتيك » .

(٧) أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ واسمه أسلم مات فى خلافة على بن أبى طالب .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤/ ٧٣ - ٧٥ والجرح والتعديل ٢/ ٤٩ وأسد الغابة ١/ ٥٢ وتهذيب الكمال ١٦٠٣ والإصابة ٤/ ٦٧ ومشاهير علماء الأمصار ٥٣ ت ١٤٣

النَّبِيَّ ﷺ ، فقَالَ : « ابْسُطْ رِجْلَكَ » ، فَبَسَطْتُهَا ، فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْكُهَا قَطُّ »(١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعُبَيْدُ بن حَمِيدٍ ، عَنِ ابْنِ أَزْهَرَ ، قَالَ : « إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أُثْقِلَ بِالْجِرَاحَةِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ أَنْ هَزَمَ اللهُ الْكُفَّارَ - ، وَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى رِحَالِهِمْ يَقُولُ ، يَمْشِي يَقُولُ : « مَنْ يدل عَلَى رَحْلِ خالدِ بنِ الوليدِ ؟ » ،

قَالَ : فَمَشَيْتُ ، أَوْ قَالَ : سَعَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَأَنَا مُحْتَلِمٌ أَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى رَحْلِ خَالِدِ بنِ الْوَلِيدِ ، حَتَّى دُلِلْنَا عَلَى رَحْلِهِ ، فَإِذَا بِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مُسْتَنِدًا إِلَى مُؤَخَّرَةِ رَحْلِهِ ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى جُرْحِهِ ، فَنَفَثَ فِيهِ فَبَرَأَ »(٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ : أَصَابَهُ فِي قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ بَعْضَ أَسْيَافِهِمْ ، فَجُرِحَ فِي رَأْسِهِ وَرِجْلِهِ ، فَاحْتَمَلُوهُ ، فَجَاءُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَتَفِلَ عَلَى جُرْحِهِ ، فَلَمْ يُؤْذِهِ »(٣) .

وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ فِيمَا ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ : أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَطَعَ يَوْمَ بَدْرٍ يد مُعَوِّذ بن عَفْراء ، فَجَاءَ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُ يَدَهُ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهَا وَأَلْصَقَهَا ، فَلَصِقَتْ »(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بن أبي عُبَيْدٍ(٥) ، قَالَ : « رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ ، يعنى : ابن الأكوع ، فقلت : يا أبا سلمةَ ما هذه الضَّربة ؟ ،

فَقَالَ : « هَذِهِ ضَرْبَةٌ أُصِبْتُهَا يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقَالَ النَّاسُ : « أُصِيبَ سَلَمَةُ » ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَنَفَثَ فِيهَا ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَة »(٦) .

---

(١) صحيح البخارى ٥/٢٦ والعينى ٨/١٩٩ وعسقلانى ٧/٢٦٥ وقسطلانى ٦/٣٤١ باب ١٦ كتاب المغازى .

(٢) مسند الإمام احمد ٤/٣٥١ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٣/١٩٩ وانظر سيرة ابن هشام ٢/٤٣١ وكذلك ذكره الواقدى فى المغازى ١/١٨٤ بأسانيده فى قصة قتل ابن الأشرف قال : « فتفل على جرحه فلم يؤذه » .

(٤) الروض الأنف للسهيلى ٣/٤٢ والأنوار المحمدية ٦٧ .

(٥) يزيد بن أبى عبيد الحجازى : أبو خالد ، عن مولاه سلمة بن الاكوع ، وعنه حاتم بن إسماعيل والقطان ومكى وثقه أبو داود . قال ابن منجويه : مات سنة ست وأربعين ومائة [خلاصة تذهيب الكمال ٣/١٧٤ ترجمة ٨١٦٤] .

(٦) أخرجه البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى (٣٨) باب غزوة خيبر الحديث ٤٢٠٦ . فتح البارى ٧/٤٧٥ عن المكى بن إبراهيم ، وأخرجه أبو داود فى الطب عن أحمد بن أبى سريج الرازى والمسند ٤/٤٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٥١ فى باب ماجاء فى نفث رسول الله ﷺ فى جرح سلمة بن الاكوع يوم خيبر وبرؤه من ذلك .

وَذَكَرَ الْقَاضِي : أَنَّ كُلْثُومَ بْنَ الْحُصَيْنِ(١) رُمِيَ يَوْمَ أُحُد فِي نَحْرِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَرَأَ » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ إِسَافٍ(٢) ، قَالَ : « شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَشْهَدًا ، فَأَصَابَتْنِي ضَرْبَةٌ عَلَى عَاتِقِي فَتعَلَّقَتْ(٣) يَدِى ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَتَفِلَ فِيهَا ، وَأَلْزَقَها ، فَالْتَأَمَتْ وَبَرَأَتْ ، وَقَتَلْتُ الَّذِى ضَرَبَنِى »(٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، وَابْنِ شِهَابٍ ، قَالاَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثِينَ رَاكِبًا إِلَى بِشْرِ بْنِ رَزَامٍ الْيَهُودِيِّ ، فَضَرَبَ بِشْرٌ وَجْهَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْس ، فَشَجَّتْهَا ضَرْبَتُهُ(٥) ، فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَبَصَقَ فِي شَجَّتِهِ ، فَلَمْ تَقِحْ وَلَمْ تُؤْذِهِ(٦) حَتَّى مَاتَ »(٧) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عُمَرَ(٨) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « أَصَابَتْنِي رَمْيَةٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ فِي جَبْهَتِي ، فَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِي وَصَدْرِي ، فَسَلَت النَّبِيِّ ﷺ الدَّمَ بِيَدِهِ عَنْ وَجْهِي وَصَدْرِي إِلَى ثَنْدُوَتِي(٩) ثُمَّ دَعَا لِي ، حَالَ جِئْتُ مَعَ وَالِدِ عَبْدِ اللهِ أَثَرَ يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ / إِلَى مُنْتَهَى مَا مَسَحَ صَدْرَهُ ، فَإِذَا غُرَّةٌ سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ »(١٠). [و٣٢]

---

(١) كلثوم بن حصين الغفارى أبو رهم - بضم الراء ، وسكون الهاء ، وآخره ميم - شهد الشجرة وأحداً واستخلفه النبى ﷺ على المدينة فى غزوة الفتح . له حديثان ، وعنه جامع أبو صخر . خلاصة التهذيب ٢/٣٦٧ ، ٣٦٨ رقم ٥٩٧٢ .

(٢) خبيب بن إساف الأنصارى الخزرجى ، شهد بدرا وقال الواقدى : تأخر إسلامه إلى أن خرج النبى ﷺ إلى بدر فلحقه فى الطريق فأسلم ، وشهدها ومابعدها . عن النعمان بن بشير وعنه حبيب بن سالم قال أبو حاتم : مجهول . مات فى خلافة عمر .
انظر الإصابة ٢/٧٤ والخلاصة ١/١٦٥ ترجمة ١٢٢٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٧٨ .

(٣) فى جـ « فعلقت » .

(٤) وفى الدلائل زيادة « ثم تزوجت ابنة الذى ضربته فقتلته ، وحدثتنى فكانت تقول : لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح ، فأقول : لا عدمت رجلاً عجل أباك إلى النار » نقله ابن حجر فى الإصابة عن أحمد بن منيع ١/٤١٨ . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٧٨ .

(٥) فى جـ « فشجه مامومة » .

(٦) فى جـ « ولم تؤذ » .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٧ .

(٨) عائذبن عمرو بن هلال المزنى أبو هبيرة نزيل البصرة من صالحى الصحابة شهد بيعة الرضوان له سبعة أحاديث اتفقا على حديث واحد وعنه معاوية بن قرة وأبو عمران الجونى مات فى امرة عبيد الله بن زياد فى أيام يزيد بن معاوية . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٧ ترجمة ٣٢٩٣ .

(٩) التندوة للرجل كالثدى للمراة . وفى جـ « إلى قدمى » .

(١٠) المستدرك للحاكم ٣/٥٨٧ كتاب معرفة الصحابة والخصائص الكبرى ١/٢٧١ وأبو نعيم ٢/٣٩١ .

الباب الثامن

فى معجزاته - ﷺ - فى ذهاب التَّعب ، وحصول القوة فى الرمى

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ[1] عَنْ سَفِينَةَ[2] أَنَّهُ قَالَ لَهُ : مَااسْمُكَ ؟!

قَالَ : « سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : سَفِينَةَ » ، قِيلَ : « وَلِمَ ؟ » ، قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ مَتَاعُهُمْ ، فَحَمَلُوهُ عَلَى ظَهْرِى » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « احْمِلْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةُ » فَلَوْ حَمَلْتُ مِنْ يَوْمِئِذٍ ، وِقْرَ بَعِيرٍ أَوْبَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلاثَةٍ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ مَاثَقُلَ عَلَيَّ »[3].

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أُنَاسٍ يَتَنَاضَلُونَ ، فَقَالَ : « مَاأَحْسَنَ هَذَا اللَّهْو ، ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعاً » ، فَلَقَدْ رَمَوْا عَامَّةَ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى السَّوَاءِ مَا نَضَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا »[4] .

---

(١) فى الخصائص الكبرى ٢/٧٣ « والبيهقى وأبو نعيم » .

(٢) سفينة - بفتح السين وكسر الفاء - مولى رسول الله - ﷺ . واختلف فى اسمه فقيل : مهران وكنيته : أبو عبد الرحمن . وقيل اسمه : سقية بن مارفنّه قال : اعتقتنى أم سلمة - زوج النبى ﷺ وشرطت علىّ خدمة النبى ، وسماه رسول الله ﷺ سفينة لأنه كان معه فى سفر فكلما أعيا بعض القوم القى علىّ سفيه وترسه ورمحه حتى حملت شيئا كثيرا فقال له النبى ﷺ أنت سفينة فبقى عليه .

روى عنه حشرج بن نباته ، وسعيد بن جمهان ، ومحمد بن المنكدر [أسد الغابة ٢/٤١١ والاستيعاب ٦٩٤ ومشاهير علماء الأمصار ٧١ ت ٢٥٠ .

(٣) فى مسند الإمام أحمد ٥/٢٢١ « ثم حملوه على » . والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٤٩٨ والخصائص الكبرى ٢/٧٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٧ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/٦٠٦ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأنظر الإصابة ٢/٥٨ .

(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٨٢ .

الباب التاسع

فى معجزاته ﷺ فى إذهاب النِّسْيَانِ ، وحصول العلم والفهم ، وإذهاب البذاء ، وحصول الحياء

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً ، فَقَالَ : « مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ حَتَّى أُفْرِغَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِى ، ثُمَّ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ » ، فَبَسَطْتُ ثَوْبِى ، ثُمَّ حَدَّثَنَا فَقَبَضْتُهُ إِلَىَّ ، فَوَاللهِ مَا نَسِيتُ شَيْئاً سَمِعْتُهُ مِنْهُ »[1] .

وَرَوَى الْحَارِثُ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِى الْعَاصِ[2] - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ أَنْسَى الْقُرْآنَ » ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّى أَنْسَى الْقُرْآنَ» ،

فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ : « اخْرُجْ يَاشَيْطَانُ مِنْ صَدْرِ عُثْمَانَ » ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئاً بَعْدُ أُرِيدُ حِفْظَهُ »[3] .

وَرَوِىَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : إِنِّى أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثاً كَثِيراً فَأَنْسَاهُ ، قَالَ : « ابْسُطْ رِدَاءَكَ ، فَبَسَطْتُهُ ، فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ قَالَ : « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثاً بَعْد »[4] .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِىٍّ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، تَبْعَثُنِى وَأَنَا شَابٌّ أَقْضِى بَيْنَهُمْ ، وَمَا أَدْرِى مَا الْقَضَاءُ ؟ » ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ :

---

(١) أخرجه البخارى فى ٩٦ كتاب الاعتصام (٢٢) باب الحجة على من قال إن احكام النبى - ﷺ - كانت ظاهرة والبخارى فى التاريخ الكبير ٢/١/٤٤٧ والأدب المفرد ٩٧٥ . واخرجه مسلم فى (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب من فضائل أبى هريرة الدوسى رضى الله عنه الحديث ١٥٩ ص ١٩٤٠ عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق . وأخرجه مسلم أيضا عن قتيبة بن سعيد وأبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان عن الزهرى عن الأعرج والمسند للإمام أحمد ٢/ ٢٧٤ . والمعجم الكبير للطبرانى ٥/٣١٧ ، ٣١٨ برقم ٥٣١٤ وسنن أبى داود ٥٢٠٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٣ والرسالة للإمام الشافعى الفقرة ٧٧٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٠١ .

(٢) فى جـ « العاصى » وهو عثمان بن أبى العاص الثقفى أبو عبد الله ، عامل الطائف والبحرين وعمان نزيل البصرة ، له تسعة وعشرون حديثا ، انفرد له مسلم بثلاثة ، وعنه ابن المسيب ، ونافع بن جبير وابن سيرين ، وموسى بن طلحة . قال الحسن البصرى : ما رأيت أحداً أفضل منه » قال محمد بن عثمان الثقفى : مات سنة إحدى وخمسين . الخلاصة ٢/٢١٦ ، ٢١٧ برقم ٤٧٥٢ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٩/٣٧ حديث ٨٣٤٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٧ والمجمع ٩/٣ رواه الطبرانى ، وفيه عثمان بن بسر ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/٥٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٣ .

« اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » فَوَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ ، مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ » (١)

وَرُوِىَ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كَانَتِ امْرَأَةٌ تُرَافِثُ الرِّجَالَ ، وَكَانَتْ بَذِيَّةً ، فَمَرَّتْ بِالنَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ يَأْكُلُ ثَرِيدًا ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ ، فَنَاوَلَهَا ، فَقَالَتْ : أَطْعِمْنِى مِمَّا فِيكَ ، فَأَعْطَاهَا ، فَأَكَلَتْ فَعَلَاهَا الْحَيَاءُ ، فَلَمْ تُرَافِثْ أَحَداً حَتَّى مَاتَتْ »(٢) .

---

(١) المستدرك للحاكم ٣/١٣٥ كتاب معرفة الصحابة ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٣٩٧ إسناده ضعيف لانقطاعه ، أبو البخترى هو ثبت ولم يسمع من على شيئا قاله ابن معين . والحديث فى طبقات ابن سعد ٢/٣٣٧ وابن ماجه ٢/٢٦ ورواه أحمد فى مسنده ١/٨٣ وله إسنادين آخرين متصلين : الأول : إسناده صحيح رواه أبو داود ٣/٣٢٧ وروى الترمذى بعضه ٢/٢٧٧ وحسنه ورواه الإمام أحمد ١/٨٨ الثانى : أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١/٨٣ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٥٦ وإسناده صحيح عن حارثة بن مضرب عن على قال بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فقلت يارسول الله ، إنك تبعثنى إلى قوم هم أسن منى لأقضى بينهم قال اذهب فإن الله تعالى سيثبت لسانك ويهدى قلبك .

عن حنش عن على قال : قال لى النبى ﷺ إذا تقدم إليك خصمان فلا تسمع كلام الأول حتى تسمع كلام الآخر فسوف ترى كيف تقضى ، قال : فقال على فمازلت بعد ذلك قاضيا .

(٢) مجمع الزوائد ٨/٣١٢ « باب فيمن أكل من فيه شيئا » والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٧٣ . ورافثه : حادثه بالرفث ، والرفث : كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة فى سبيل الاستمتاع بها من غير كناية .

/ الباب العاشـــر [ظ ٣٢]

فى معجزاته ﷺ فى إبراء الجنون

رَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، عَنِ الْوَازِعِ(١) ، أَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِابْنٍ لَهُ مَجْنُونٌ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَعْقَلَ مِنْهُ » (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي سَلَمَةَ ، فَوَجَدَنِي لَا أَعْقِلُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَيَّ فَأَفَقْتُ »(٣) .

وَرَوَى الدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ بِابْنِي هَذَا جُنُوناً ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَعْتَلُّ عَلَيْنَا ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، فَثَعَّ ثَعَّةً ،(٤) فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ(٥) الْأَسْوَدِ فَشُفِيَ(٦) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ(٧) ، مُرْسَلاً : أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : « هَذَا ابْنِي ، وَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ،

---

(١) الوازع العبدى بنته أم ابان العبدية وقد ذكره فى الصحابة أحمد وابن قانع وابو بكر بن أبى على وآخرون ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٦/٣ ترجمة ١ والإصابة ٣١١/٦/٣ ت ٩٠٩٢ .

(٢) المجمع ٣/٩ والخصائص الكبرى ٧١/٧٠/٢ وشرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٨٥/٥ وابو نعيم ١٦٧/٢ .

(٣) البخارى ١٨٤/٨ ومسلم ٣/٥ .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من جـ . وثع يثع : قاء وفى المجمع ٢/٩ فثع : أى سعل .

(٥) بجيم مثلثة : الصغير من أولاد الكلاب والسباع .

(٦) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٧/٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٦ ، ٥٦٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٥٧/١٢ رقم ٢٤٦٠ أو المسند ٢١٣٣ ، ٢٢٨٨ ومجمع الزوائد ٢/٩ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٢/٦ وفى شرح الزرقانى على المواهب ١٨٥/٥ ، ١٨٦ بدل « فشفى » « يسعى » أى يمسى والذى فى الشفاء فشفى كالأصل بالبناء للمفعول أى شفاه الله .

(٧) محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر ، مولده لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وكان سيرين ابوه مكاتبا لانس بن مالك وهم إخوة اربعة محمد وأنس ومعبد ويحيى وحفصة وكريمة أولاد سيرين ، حمل عن ستتهم العلم ، وكان محمد بن سيرين من أورع التابعين وفقهاء اهل البصرة وعبادهم ، وكان يعبّر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة فى شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة .

ترجمته فى : الثقات ٣٤٨/٥ وطبقات ابن سعد ١٩٣/٧ وطبقات خليفة ت ١٨٢٨ والجمع ٤٣٩/٢ والتهذيب ٢١٤/٩ وتاريخ البخارى ٩٠/١ والمعرفة والتاريخ ٥٤/٢ والتقريب ٢٦٩/٢ والكاشف ٤٦/٣ والحلية ٢٦٣/٢ وتاريخ بغداد ٣٣١/٥ والبداية والنهاية ٢٦٧/٩ ، ٢٧٤ وشذرات الذهب ١٣٨/١ وتذكرة الحفاظ ٧٣/١ .

وَهُوَ كَمَا تَرَى ، فَادْعُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُمِيتَهُ » ، فَقَالَ : « أَدْعُو اللهَ أَنْ يَشْفِيَهُ ، وَيَكُونَ رَجُلاً صَالِحاً ، فَيُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَيُقْتَلَ ، فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ » ، فَدَعَا لَهُ ، فَشَفَاهُ اللهُ - تَعَالَى - وَشَبَّ ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقُتِلَ ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ » (١) .

وَرَوَى الْبَزَّارُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ الْوَازِعِ(٢) أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، وَفِيهِ ، فَقَالَ الْوَازِعُ(٣) : « يَانَبِيَّ اللهِ ، بِأَبِي وَأُمِّي جِئْتُ بِابْنِ أَخٍ لِي مُصَابٌ ، أَمَا(٤) تَدْعُو اللهَ - تَعَالَى - لَهُ ، وَهُوَ فِي الرِّكَابِ » ، قَالَ : « فَأْتِ بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الْمَجْنُونِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اجْعَلْ ظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِي » فَأَقَمْته ، فَجَعَلْتُ ظَهْرَهُ مِنْ قِبَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَوَجْهَهُ مِنْ قِبلى ، فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ جَرَّهُ(٦) بِمَجَامِعِ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ ظَهْرَهُ » ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ(٧) » ، فَالْتَفَتَ وَهُوَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ ، فَأَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ » ، قَالَ : فَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الْمَسْحَةُ فِي وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَجْهُ عَذْرَاءَ شَابّاً ، وَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ (٨) .

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِ : « قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَكْبٍ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ مُصَابٌ ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ مَعِي رَجُلاً مُصَاباً ، فَادْعُ اللهَ لَهُ » ، فَقَالَ : « ائْتِنِي بِهِ » ، فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَأَخَذَ طَائِفَةً مِنْ رِدَائِهِ ، فَرَفَعَهَا حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبِطَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ ظَهْرَهُ ، وَقَالَ : « اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ » فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ نَظَرَ الصَّحِيحِ لَيْسَ بِنَظَرِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ أَقْعَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَدَعَا لَهُ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْوَفْدِ أَحَدٌ بَعْدَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ/ يُفَضَّلُ عَلَيْهِ(٩) » . [و٣٣]

---

(١) الخصائص الكبرى ٢/ ٧٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٨٢ .
(٢) في جـ « الدازع » . والصحيح انه الوازع كما جاء في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ٣/ ٢٩٦ والمجمع ٩/ ٢ .
(٣) في جـ « الدازع » .
(٤) في جـ « أن » .
(٥) في جـ « فاتيته » .
(٦) في جـ « ثم حزه » .
(٧) المسند ٤/ ١٧١ ، ١٧٢ .
(٨) سنن البزار ٣/ ٢٧٩ .
(٩) المسند ٤/ ١٧١ ، ١٧٢ والمجمع ٩/ ٢/ ٣ ، ٦ ، ٣٨٩ والطبراني في الكبير ٥/ ٣١٨ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّ ابْنِي أَصَابَهُ وَجَعٌ ، قَالَ : « وَمَا وَجَعُهُ(١) ؟ » .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ(٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ غَيْلاَنَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ، قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً ، فَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا ، فَقَالَتْ : « يَانَبِيَّ اللهِ مَاكَانَ فِي الْحَيِّ غُلاَمٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنِ ابْنِي هَذَا ، فَأَصَابَتْهُ الْمُوتَةُ ، فَأَنَا أَتَمَنَّى مَوْتَهُ ، فَادْعُ اللهَ لَهُ » ، فَأَدْنَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلاَمَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : « بِاسْمِ اللهِ ، أَنَا رَسُولُ اللهِ ، اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ » ثَلاَثاً ، ثُمَّ قَالَ : « اذْهَبِي بِابْنِكِ لَنْ يَرَى بَأْساً - إِنْ شَاءَ اللهُ - » ، ثُمَّ رَجَعْنَا ، فَجَاءَتْ أُمُّ الْغُلاَمِ ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَازَالَ مِنْ أَعْقَلِ غِلْمَانِ الْحَيِّ »(٤) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِوَلَدِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا بِهِ جُنُونٌ ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا ، فَيَخْبُثُ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَدْرَهُ ، وَدَعَا لَهُ فَثَعَّ ثَعَّةً(٥) فَخَرَجَ مِنْ فِيهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : مِنْ مَنْخَرِهِ مِثْلُ الْجَرْوِ الْأَسْوَدِ ، فَشُفِيَ »(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ(٧) ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الْعَقَبَةِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ ، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا مُسٌّ ، قَالَتْ : « يَانَبِيَّ(٨) اللهِ ، هَذَا بِهِ بَلاَءٌ لاَ يَتَكَلَّمُ » ، فَأَمَرَهَا رَسُولُ(٩) اللهِ ﷺ ،

---

(١) بياض فى النسخ ا ، ب ، جـ ورواه الحاكم فى المستدرك ٤/٤١٢ ، ٤١٣ وتكملته : « قال به لمم ، قال : فأتنى به فأتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبى ﷺ بفاتحة الكتاب وأربع آيات من آخر سورة البقرة وهاتين الآيتين ﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ وآية الكرسى ، وآية من آل عمران ﴿ شهد الله أنه إلا إله إلا هو ﴾ وآية من الأعراف ﴿ إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض ﴾ وآخر سورة المؤمنون ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾ وآية من سورة الجن ﴿ وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴾ وعشر آيات من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط » .

(٢) كلمة « وروى » ساقطة من جـ .

(٣) الموتة بالضم : الغشى والجنون .

(٤) المسند ٤/١٧١ والخصائص الكبرى ٢/٣٨ . ودلائل ابى نعيم ٢/١٦٧ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٥٨٧ الهيئة المصرية .

(٥) ثع ثعة اى تنحنح وأخرج مافى صدره .

(٦) ودلائل النبوة ٢/١٦٧ والمجمع ٩/٢ .

(٧) أم جندب الأزدية صحابية لها حديث وعنها ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص . خلاصة تهذيب الكمال ٣/٢٩٧ ترجمة ١٢ .

(٨) فى جـ « يارسول الله » .

(٩) فى جـ « النبى » .

فَجاءَتْ بِتَوْرٍ مِنْ حِجارَةٍ فِيهِ ماءٌ ، فَأَخَذَهُ ، فَمَجَّ فِيهِ ، وَدَعَا فِيهِ ، وَأَعادَهُ ، ثُمَّ أَمَرَهَا ، فَقَالَ : « اسْقِيهِ ، وَاغْسِلِيهِ » ، قَالَتْ : « فَتَبِعْتُهَا » ، فَقُلْتُ : « هِبِى لِى مِنْ هَٰذَا الْمَاءِ » ، قَالَتْ : « خُذْ مِنْهُ » ، فَأَخَذْتُ مِنْهُ حَفْنَةً ، فَسَقَيْتُهُ[١] ابْنِى عَبْدَاللَّه ، فَعَاشَ فَكَانَ مِنْ بِرِّهِ[٢] مَاشَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، وَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَزَعَمَتْ أَنَّ ابْنَهَا بَرَأَ ، وَعَقَلَ عَقْلاً لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ[٣] » .

وَرَوَى اسْحَٰقَ بْنُ رَاهْوِيه ، وَابْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى سَفَرٍ ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ ، وَقَدْ عَرَضَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَعَهَا صَبِىٌّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ ابْنِى هَٰذَا يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، لاَ يَدَعهُ » فوقفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَنَاوَلَهُ ، فَجَعَلَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَقْدمَةِ الرَّحْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ » ثَلاَثًا ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا عَرَضَتْ لَنَا امْرَأَةٌ[٤] وَمَعَهَا كَبْشَان تَقُودُهُمَا ، وَالصَّبِىُّ تَحْمِلُهُ ، فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللَّهِ ، اقْبَلْ مِنِّى هَٰذَيْنِ ، فَوَ الَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ عَادَ إِلَيْهِ بَعْد » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذُوا أَحَدَهُمَا[٥] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : « سَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ شَيْئاً عَجباً / فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . [ظ ٣٣]

وَفِيهِ : فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : يَانَبِىَّ اللَّهِ[٦] ، إِنَّ ابْنِى هَٰذَا بِهِ لَمَمٌ مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ يَأْخُذُهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ : « أَرِنيهِ » ، فَتَفَلَ فِى فِيهِ ، وَقَالَ « اخْرُجْ عَدُوَّ اللَّهِ ، فَأَنَا[٧] رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا رَجَعْنَا فَأَعْلِمِينَا » ، فَلَمَّا رَجَعْنَا

---

(١) فى ا « فسقته » وما اثبت من جـ .

(٢) فى جـ « برد » .

(٣) المسند ٣/١٩ ، ٩٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٧ والخصائص ٢/٣٨ والمجمع ٩/٣ رواه احمد والطبرانى ورجاله وثقوا وفى بعضهم ضعف ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٤٤٤ وسنن ابن ماجة ٣٥٣٢ وابن ابى شيبة ٧/٤٣٥ كتاب الفضائل .

(٤) فى جـ « المراة » .

(٥) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٧ ومصنف ابن ابى شيبة ٧/٤٣٦ كتاب الفضائل (١) باب ما اعطى الله محمدا ﷺ (١) حديث (١١٧) .

(٦) عبارة « يانبى الله » ساقطة من جـ .

(٧) فى جـ « انا » .

اسْتَقْبَلَتْنَا ، فَقَالَتْ : « وَالَّذِى أَكْرَمَكَ مَا رَأَيْنَا بِهِ شَيْئًا مُنْذُ فَارَقْتَنَا »(١) .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْحَرْبِىّ بِلَفْظٍ ، قَالَ : « كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فِى سَفَرٍ ، فَتَلَقَّتْهُ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِىٌّ لَهَا ، قَدْ تَمَرَّضَ(٢) ، بِهِ جُنُونٌ ، فَفَتَحَ فَاهُ ، فَبَزَقَ فِيهِ فَبَرأَ » .

وَعَنْ طَاوُوسٍ(٣) مُرْسَلاً قَالَ : « لَمْ يُؤْتِ النَّبِىُّ ﷺ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَّ فِى صَدْرِهِ إِلاَّ ذَهَبَ » .

رَوَاهُ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِىّ - فِى غَرِيبِهِ ، وَقَالَ : الْمَسُّ : الْجُنُونُ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى الْحَجَّةِ الَّتِى حَجَّهَا ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَطْنِ الرَّوْحَاءِ ، نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ فِى قَوْمِهِ(٤) ، فَحَبَسَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ ، قَالَتْ : « يَارَسُولَ اللهِ ، هَذَا ابْنِى مَا أَفَاقَ مِنْ يَوْمِ وَلَدْتُهُ إِلَى يَوْمِى هَذَا » ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا ، فَوَضَعَهُ فِيمَا بَيْنَ صَدْرِهِ ، وَوَاسِطَةِ الرَّحْلِ ، ثُمَّ تَفَلَ فِى فِيهِ وَقَالَ :

« اخْرُجْ يَاعَدُوَّ اللهِ ، فَإِنِّى رَسُولُ اللهِ » ، ثُمَّ نَاوَلَهَا إِيَّاهُ ، فَقَالَ : « خُذِيهِ فَلاَ بَأْسَ بِهِ » .

قَالَ أُسَامَةُ : فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَّتَهُ وَانْصَرَفَ ، حَتَّى إِذَا نَزَلَ بِبَطْنِ الرَّوْحَاءِ ، أَتَتْهُ تِلْكَ الْمَرْأَةُ بِشَاةٍ قَدْ شَوَتْهَا ، فَقَالَتْ : « أَنَا أُمُّ الصَّبِىِّ » . قَالَ : « وَكَيْفَ هُوَ ؟ » ، قَالَتْ(٥) : « مَا رَأَيْتُ(٦) مِنْهُ شَيْئًا بَعْدُ » ، قَالَ : « خُذْ مِنْهَا الشَّاةَ(٧) » .

وَالْأَحَادِيثُ(٨) فِى هَذَا كَثِيرَةٌ ، وَفِيمَا ذَكَرْنَا كِفَايَةٌ .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٤/ ١٧٠ ، ١٧١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٦٧ والمستدرك للحاكم ١/ ٣٧١ الجنائز والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢٤٨ والإصابة ٦/ ٣٥٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٢ ومصنف ابن أبى شيبة ٧/ ٤٣٥ كتاب الفضائل (١) باب ما أعطى الله محمدا ﷺ . حديث ١١٥ ، وسنن ابن ماجة ٣٥٤٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٥/ ٣١٨ طـ العراق ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/ ٦ .

(٢) تمرض : ضعف فى أمره « القاموس : مرض » .

(٣) طاوس بن كيسان الهمدانى الخولانى ، أمه من أبناء فارس ، أبوه من النمر بن قاسط كنيته : أبو عبد الرحمن ، من فقهاء أهل اليمن وعبادهم ، وخيار التابعين وزهادهم ، فمرض بمنى ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك بن مروان بين الركن والمقام ترجمته فى : الجمع ١/ ٢٣٥ والتهذيب ٥/ ٨ والتقريب ١/ ٣٧٧ والكاشف ٢/ ٣٧ وتاريخ أسماء الثقات ١٢٢ وتاريخ الثقات ٢٣٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٩٨ ت ٩٥٥ .

(٤) فى أ « تسوق » وما أثبت من جـ .

(٥) فى جـ « قال » .

(٦) فى جـ « ما رابنى منه شىء بعد » .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٦٧ والمسند ٤/ ١٧٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٥ والمجمع ٩/ ٢ ، ٣، ٦/ ٢٨٩ .

(٨) فى جـ « ذلك » .

الباب الحادى عشر

فى إِبْرَاءِ أَمْرَاضٍ شَتَّى

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ[(١)] ، قَالَ : « أَخَذْتُ شَحْمَةً فَازْدَرَدْتُهَا ، فَاشْتَكَيْتُ مِنْهَا سَنَةً ، ثُمَّ إِنِّى ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ بَطْنِى ، فَأَلْقَيْتُهَا خَضْرَاءَ ، فَوَ الَّذِى بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا اشْتَكَيْتُ بَطْنِى حَتَّى السَّاعَةَ »[(٢)] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ بِرِجَالٍ وُثِّقُوا إِلَّا أَبَا أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِىَّ ، فَيُحَرَّرُ حَالُهُ ، عَنْ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ[(٣)] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ جُرْهُدِ بْنِ خُوَيْلِدٍ[(٤)] : أَنَّهُ أَكَلَ بِيَدِهِ الشِّمَالِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقُلْتُ : « إِنَّهَا مُصَابَةٌ » ، فَنَفَثَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَا اشْتَكَى حَتَّى مَاتَ »[(٥)] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَلِىٍّ ، قَالَ : « أَتَى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَشَاكٍ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِهِ » ، أَوْ قَالَ : « عَافِهِ » فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِى ذَلِكَ بَعْدُ »[(٦)] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ جَابِرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « عَادَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - فِى بَنِى سَلِمَةَ ، فَوَجَدَنِى لَا أَعْقِلُ شَيْئاً[(٧)] ، فَتَوَضَّأَ ، فَرَشَّ مِنْهُ عَلَىَّ فَأَفَقْتُ »[(٨)] .

---

(١) رفاعة بن رافع بن خريج الأنصارى ، مدنى ثقة ، عن أبيه ، وعنه ابنه عباية - بفتح العين والباء وبعد الألف ياء - وقال جماعة : عباية عن جدة رافع . قال المزى فى التهذيب وهو المحفوظ . الخلاصة ١/٣٢٦ ترجمة ٢٠٧٢ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨٣ .

(٣) رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن تزيد بن جشم بن حارثة الأوسى ، صحابى شهد أحداً ومابعدها له ثمانية وسبعون حديثاً . اتفق على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه رفاعة ، وبشير بن يسار وسليمان بن يسار وطاووس. قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . الاستيعاب ٢/٤٧٩ والمعارف لابن قتيبة ٥٠ والإصابة ١/٤٩٥ والخلاصة ١/٣١٤ ترجمة ١٩٩٤ وأسد الغابة ٢/٢٠٤ .

(٤) جرهد - بوزن جعفر وسنبل أى بفتح الجيم والهاء ، أو بضمهما مع سكون الراء - ابن خويلد بن بجرة بن عبد ياليل بن زرعة بن رزاح - بكسر الراى وفتح الزاى - بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى الأسلمى ، من أهل الصفة رويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور فى أن « الفخذ عورة » وصححه ابن حبان . عداده فى أهل المدينة على الصحيح . مات جرهد سنة إحدى وستين . [الإصابة ١/٢٤١ والخلاصة ١/١٧٥] .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٢/٣٠٦ برقم ٢١٥١ قال فى المجمع ٥/٢٦ رواه الطبرانى عن طريق سفيان بن فروة عن بعض بنى جرهد والخصائص الكبرى ٢/٧٠ . والإصابة ١/٢٤٢ .

(٦) المستدرك للحاكم ٢/٦٢١ فى التاريخ ومسند الإمام أحمد ١/٨٤ ، ١٢٨ .

(٧) لفظ « شيئا » ساقط من جـ .

(٨) صحيح البخارى ١/٦٠ باب صب النبى ﷺ وضوءه على المغمى عليه - كتاب الوضوء .

/ جماع أبواب معجزاته ﷺ وأثر يده الشريفة وريقه الطيب ، غير ما تقدم [و ٣٤]

البـــاب الأول

فى بركة يده[1] - ﷺ - فى شياه أبى قِرْصافة[2]

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِى قِرْصَافَة - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ :

« كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِى أَنِّى كُنْتُ يَتِيماً بَيْنَ أُمِّى وَخَالَتِى ، فَكَانَ[3] أَكْثَرُ مَيْلِى لِخَالَتِى ، وَكُنْتُ أَرْعَى شُوَيْهَاتٍ لِى ، وَكَانَتْ خَالَتِى كَثِيرًا مَا تَقُولُ لِى : « يَابُنَىَّ لَا تَمُرَّ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ فَيَغْـوِيكَ[4] وَيُضِلَّكَ » ، فَكُنْتُ أَخْـرُجُ حَتَّى آتِى الْمَرْعَى ، فَـأَتْرُكَ[5] شُوَيْهَاتِى ، وَآتِى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُ[6] مِنْهُ ، ثُمَّ أَرُوحُ[7] بِغَنَمِى ضُمَّرًا يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ ، فَقَالَتْ لِى خَالَتِى : « مَا لِغَنَمِكَ يَابِسَاتِ الضُّرُوعِ ؟ » ،

قُلْتُ : « لَا أَدْرِى » ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِى ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فِى[8] الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ إِنِّى رَجِعْتُ[9] بِغَنَمِى كَمَا رَجَعْتُ[10] فِى الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْمَعُ مِنْهُ حَتَّى أَسْلَمْتُ وَبَايَعْتُهُ وَصَافَحْتُهُ ، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ أَمْرَ خَالَتِى ، وَأَمْرَ غَنَمِى ، فَقَالَ لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ : « جِئْنِى بِالشِّيَاهِ » ، فَجِئْتُهُ بِهِنَّ ، فَمَسَحَ ظُهُورَهُنَّ وَضُرُوعَهُنَّ ، وَدَعَا فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ ، فَامْتَلَأْنَ لَحْماً وَلَبَناً ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَىَّ خَالَتِى ، قَالَتْ :

« يَابُنَىَّ هَكَذَا فَارْعَ » ، فَقُلْتُ : يَا خَالَتِى ، مَارَعَيْتُ إِلَّا حَيْثُ أَرْعَى كُلَّ يَوْمٍ ، وَلَكِنْ أُخْبِرُكِ بِقِصَّتِى[11] فَأَخْبَرْتُهَا[12] بِالْقِصَّةِ ، وَإِتْيَانِى النَّبِىَّ[13] ﷺ ، وَأَخْبَرْتُهَا بِسِيرَتِهِ وَبِكَلَامِهِ ، فَقَالَتْ أُمِّى وَخَالَتِى : « اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ » ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَأُمِّى وَخَالَتِى فَأَسْلَمَتَا ، وَبَايَعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَصَافَحَهُمَا »[14] .

---

(١) فى جـ « بركته » .

(٢) جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الليثى مولى بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة صاحب رسول الله ﷺ وكان يتيما بين أمه وخالته وكان يسكن أرض تهامة وبايع النبى ﷺ وهو صغير . المعجم الكبير للطبرانى ١/٣ .

(٣) فى جـ « كان » .

(٤) فى جـ « فيفيك » .

(٥) فى جـ « واترك » .

(٦) فى جـ « نبى » .

(٧) فى جـ « غنمى » .

(٨) هذا اللفظ زيادة من جـ .

(٩) فى جـ « جئت » .

(١٠) فى جـ « رحت » .

(١١) كلمة « بقصتى » ساقطة من جـ .

(١٢) فى جـ « واخبرتها » .

(١٣) فى جـ « واتانى رسول الله » .

(١٤) المعجم الكبير للطبرانى ٣/١/٢ ترجمة جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الليثى ٢٣٤ حديث رقم ٢٥١٣ قال فى المجمع ٩/٣٩٦ ورجاله ثقاة قلت : هذا مخالف لما سياتى منه حول رجال هذا السند من أن فيه من لم يعرفهم فكيف يكونون ثقاة .

وأنظر كذلك الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٥٩ ، ٦٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦١ وفى سبل الهدى والرشاد ٢/٤٦ « قالت أمى وخالتى يابنى ما رأينا مثل هذا الرجل لا أحسن وجهاً ولا أنقى ثوبا ولا ألين كلاما ورأينا كالنور يخرج من فيه » رواه البيهقى .

البـــاب الثـــانـــى

فى بركة يده الشريفة فى نبات الشَّعْر ، وَالشَّعْرِ الذى لم ينبت

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ(١) ، أَنَّ رَجُلاً وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأُتِيَ بِهِ ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَخَذَ بِجَبْهَتِهِ(٢) ، فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ(٣) فِي جَبْهَتِهِ كَأَنَّهَا هُلْبَةُ(٤) فَرَسٍ ، فَشَبَّ الْغُلَامُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْخَوَارِجِ أَجَابَهُمْ ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ ، فَأَوْثَقَهُ وَحَبَسَهُ ، فَسَقَطَتْ تِلْكَ الشَّعْرَةُ ، فَشَقَّ عَلَيْهِ سُقُوطُهَا ، فَقِيلَ : هَذَا مِمَّا هَمَمْتَ بِهِ ، أَلَمْ تَرَ بَرَكَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَعَتْ ؟ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى تَابَ ، فَرَدَّ اللَّهُ - تَعَالَى - عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدُ فِي وَجْهِهِ ، قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ : « فَرَأَيْتُهَا بَعْدَمَا نَبَتَتْ قَدْ سَقَطَتْ ، ثُمَّ رَأَيْتُهَا قَدْ نَبَتَتْ ، أَيْ بَعْدَ مَا تَابَ(٥) » .

وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بن سَعْدٍ - فِي طَبَقَاتِهِ - الْهُلْب بن يزيد بن عدىّ(٦) وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - وَهُوَ أَقْرَعُ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَنَبَتَ شَعْرُهُ ، فَسُمِّيَ الْهُلْبَ(٧) » .

[ظ ٣٤] وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ / بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ الْأَنْصَارِيِّ(٨) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « ذَهَبَ بِي أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، فَقَالَ : « يَارَسُولَ

---

(١) أبو الطفيل : اسمه عامر بن واثلة ، ادرك ثمانى سنين من حياة رسول الله ﷺ ، ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ.

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦ والاستيعاب ت ١٣٤٤ والتجريد ٢٨٩/١ ، السير ٤٦٧/٤ وابن عساكر ٤١٢/٨ب وأسد الغابة ٩٦/٣ والعبر ١١٨/١ ، ١٣٦ تذهيب التهذيب ٨٢/٥ ، النجوم الزاهرة ٢٤٣/١ ، والإصابة ١١٣/٤ وشذرات الذهب ١١٨/١ والعقد الثمين ٨٧/٥ وتهذيب الكمال ٦٤٦ ، ١٦٢٣ وتهذيب ابن عساكر ٢٠٣/٧ ، ومشاهير علماء الأمصار ٦٤ ت ٢١٤ .

(٢) فى جـ « واخذ فيها » .

(٣) فى جـ «فنبت شعره» .

(٤) الهلب : الشعر كله ، أو ماغلظ منه ، أو شعر الذنب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢٣١/٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢١ والخصائص الكبرى ٨٤/٢ .

(٦) الهلب - بضم الهاء ، وسكون اللام آخره باء موحدة - ويقال : إن هلبا لقب له ، واسمه يزيد بن جرول الطائى ، صحابى له حديث ، وعنه ابنه قبيصة - بفتح القاف وكسر الباء .

خلاصة تذهيب الكمال ٢٥/٣ ترجمة ٧٧٦٩ .

(٧) الخصائص الكبرى ٨٤/٢ ، ٨٥ وابن سعد ٢٩٥/٦ وكذا ٣٢/٦ .

(٨) عبدالله بن هلال بن عبدالله بن همام الثقفى ، ذكره جماعة منهم البزار فى الصحابة وقال ابن حبان : له صحبه وقال البغوى : سكن مكة ، وذكره البخارى فى الصحابة وقال ابن منده : عداده فى أهل الطائف .

« الإصابة ١٣٨/٤ ترجمة ٤٩٩٩ » .

اللهِ » فَمَا أَنْ وَضعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا ، فَدَعَا لِى ، وَبَارَكَ لِى » .

قَالَ الرَّاوِى : فَرَأَيْتَهُ أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ، مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفْرِقَ رَأْسَهُ مِنَ الْكِبَرِ ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ ، وَيَقُومُ اللَّيْلَ(١) .

وَرَوَى الْبَغَوِىُّ - فِى مُعْجَمِهِ - وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى الْوَضَّاحِ بْنِ سَلَمَةَ الْجُهَنِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ(٢) تَغْلِب ، وَالطَّبَرَانِىُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْجُهَنِىِّ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بِالسَّيَالَةِ فَأَسْلَمْتُ ، فَمَسَحَ رَأْسِى »

قَالَ الرَّاوِى : فَأَتَتْ عَلَى عَمْرٍو مِائَةُ سَنَةٍ ، وَمَاشَابَ مَوْضِعُ يَدِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الثَّلَاثَةِ - إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِى - الْكَبِيرِ - : « كَانَ وَسَطُ رَأْسِ السَّائِبِ أَسْوَدَ وَبَقِيَّتَهُ بَيْضَاءَ(٧) » ، وَذُكِرَ الْحَدِيثُ عَنْ عَطَاءٍ - مَوْلَى السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - ، قَالَ : « رَأَيْتُ السَّائِبَ لِحْيَتَهُ بَيْضَاءَ ، وَرَأْسَهُ أَسْوَدَ » ، فَقُلْتُ : يَامَوْلَاىَ مَا لِرَأْسِكَ الْأَبْيَضَ ؟ فَقَالَ(٨) : لَايَبْيَضُّ رَأْسِى أَبَدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَرَّ بِى وَأَنَا غُلَامٌ أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَأَنَا فِيهِمْ ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنْ دُونِ الْغِلْمَانِ فَدَعَا

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٣٩٩ رواه الطبرانى وإسناده حسن والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/٢٠٩ رقم ٥٣٧ قال فى المجمع ٩/٢٦٦ وفيه يحيى الجمانى وهو ضعيف .

(٢) فى جـ « عمر » وهو عمرو بن تغلب - بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم - الجواثى - بضم الجيم ، آخره مثلثة - وجواثى من قرى البحرين وهو أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة كما فى المراصد ١/٣٥٣ صحابى له حديثان ورواهما البخارى ، وعنه الحسن والحكم بن الأعرج فيما قيل .

«خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٨١ ت ٥٢٥٩ » .

(٣) السيالة : أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . « معجم البلدان ٣/٢٩٢ » .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/٤٠ برقم ٨٤ قال فى المجمع ٩/٤٠٥ رواه الطبرانى ورجاله إلى أبى نعيم ثقات والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٣ وذكره الحافظ ابن حجر فى ترجمة عمر بن ثعلبة الجهنى ثم الزهرى ، وعزاه للبغوى وابن السكن وابن منده وقال ابن حجر : فى إسناده من لايعرف . «الإصابة ٢/٥٢٧ » .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٧/٩٠ برقم ٦٦٩٣ ورواه فى الأوسط ٣٦٥ مجمع البحرين ، والصغير ١/٢٤٩ قال فى المجمع ٩/٤٠٩ ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب وهو ثقة ، ورجال الصغير والأوسط ثقات .

(٦) لفظ « أسود» ساقط من جـ .

(٧) فى جـ «أبيض» وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ١/٢٥٩ وصحيح البخارى ٤/٢٢٦ ، ٢٢٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٢ .

(٨) فى أ ، ب « قال » وما أثبت من جـ .

لِي ، فَقَالَ : « مَا اسْمُكَ ؟ » ، قُلْتُ : « اسْمِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بن أَخِي[١] النَّمِر ابن قَاسِطٍ » ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، وَقَالَ : «بَارَكَ اللهُ فِيكَ » ، فَلَا يَبْيَضُّ مَوْضِع يَدِ[٢] رَسُولِ اللهِ - ﷺ - »[٣] .

وَرَوَى[٤] الْبُخَارِيُّ - فِي التَّارِيخ - ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ آمِنَةَ بِنْتِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، وَقُطْبة[٥] كِلَاهُمَا عَنْ مَدْلُوك أَبِي سُفْيَانَ[٦] ، قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَعَ مَوَالِيّ[٧] ، فَأَسْلَمْتُ ، فَمَسَح رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي ، قَالَ : « فَرَأَيْنَا مَامَسَحَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَقَدْ شَابَ مَاسِوَى ذَلِكَ[٨] » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي تَارِيخِهِ - عَنْ يُونس بن مُحَمَّدِ بن أَنَسٍ الظَّفَرِيّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَدِمَ النَّبِيُّ - ﷺ - الْمَدِينَةَ ، وَأَنَا ابْنُ أُسْبُوعَيْنِ فَأُتِيَ بِي ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوَادَعِ ، وَأَنَا ابنُ عَشْرِ سِنِينَ » .

قَالَ ابْنُ يُونُسَ : وَلَقَدْ عَمَّرَ أَبِي حَتَّى شَابَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَمَا شَابَ مَوْضِعُ يَدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ رَأْسِهِ ، وَلَا مِنْ لِحْيَتِهِ »[٩] .

---

(١) أ « أخت » وما اثبت من ب ، وفي المعجم الكبير للطبراني ٧/ ١٩٠ «اخو النمر » . وكذا في دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢٠٩ وفي مختصر الشمائل المحمدية للترمذي ٥٣ « السائب بن يزيد ابن أخت نمر الكندي ، صحابي صغير السن ، روى عن عمر وغيره قال الذهبي : وروايته في الكتب كلها ، ولد في السنة الثانية من الهجرة ، ومات سنة ثمانين وفي قوله إنه آخر من مات بالمدينة من الصحابة .
شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ٥/ ١٨٥

(٢) في جـ « محمد » .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٧/ ١٩٠ وشرح الشفا للقاري ٢/ ٦٨٤ والخصائص الكبرى ٢/ ٨٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢٠٩ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٤٠٩ وقال : أخرجه الطبراني في الكبير ورجال الكبير رجال الصحيح غير عطاء مولى السائب ، وهو ثقة وانظر : صحيح البخاري ١/ ٥٩ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من جـ .

(٥) قطبة بن قتادة السدوسي ، اتى النبي ﷺ فبايعه .
الترجمة في : الثقات ٣/ ٣٤٧ والطبقات ٧/ ٧٥ والاصابة ٣/ ٢٣٨ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٩ .

(٦) مدلوك ، أبو سفيان ، اتى النبي ﷺ فأسلم ، فدعا له النبي ﷺ ومسح برأسه ، وكان رأس ابي سفيان مامسته يد رسول الله ﷺ اسود وسائره أبيض .
ترجمته في : الثقات ٣/ ٣٨٣ والطبقات ٧/ ٤٣٦ والإصابة ٣/ ٣٩٥ وتاريخ الصحابة ٢٣٥ ، ٢٣٦ ت ١٢٨١ .

(٧) ت ب ، جـ ، د «مولاى» .

(٨) طبقات ابن سعد ٧/ ٤٣٦ والتاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢/ ٥٥ ودلائل البيهقي ٦/ ٢٠٩ .

(٩) التاريخ الكبير للبخاري ٤/ ٢/ ٥٥ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢٠٩ والخصائص الكبرى ٢/ ٨٢ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ٨٤ ، ٨٥ والتاريخ الكبير للبخاري ١/ ١/ ١٦ عن يحيى بن موسى ، عن يعقوب بن محمد ، عن إدريس ، ونقله الحافظ ابن حجر عنه ، وعن علي بن السكن ومطولا « الإصابة ٣/ ٣٧٠ ، وانظر ايضا : دلائل النبوة للبيهقي ٦/ ٢١٣ ، ٢١٤ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/ ٨٢ .

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ سَعْدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَسَحَ رَأْسَ عُبَادَةَ بن سَعْدٍ بنِ عُثْمَانَ الزُّرَقِى ، وَدَعَا لَهُ ، فَمَاتَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَمَا شَابَ »(١) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَإِسْحَقُ بن إِبْرَاهِيمَ الرَّمْلِىّ - فِى فَوَائِدِهِ - ، عَنْ بِشْرِ(٢) بْنِ عَقْرَبَةَ الجُهَنِىّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَسَحَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ أَثَرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِهِ أَسْوَدَ ، وَسَائِرُهُ أَبْيَضَ .(٣)

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ ، وَحَسَّنَهُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ الأَنْصَارِىّ(٤) قَالَ : « مَسَحَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِى ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » فَبَلَغَ بِضْعًا/ وَمَائَة سنةٍ ، وَمَافِى لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ ، وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ ، وَلَمْ يَنْقَبِضْ وَجْهُهُ حَتَّى مَاتَ »(٥) . [و ٣٥]

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا أَخَذَ مِنْ لِحْيَةِ النَّبِىّ - ﷺ - ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » ، فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بعدَمَا كَانَتْ بَيْضَاءَ »(٦) .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَنْبَأَنَا مَعْمَر ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَلَبَ يَهُودِىٌّ لِلنَّبِىّ - ﷺ - نَاقَةً ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » ، فَاسْوَدَّ شَعْرُهُ ، حَتَّى كَانَ أَشَدَّ(٧) سَوَادًا مِنْ كَذَا وَكَذَا(٨) ، قَالَ مَعْمَرٌ : « وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَذْكُرُ أَنَّهُ عَاشَ تِسْعِينَ سَنَةً فَلَمْ يَشِبْ »(٩) .

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٣ .

(٢) فى أ ، ب «بشير» وما أثبت من جـ وهو بشر بن عقربة الجهنى ، أبو اليمان ، له ولأبيه صحبة وقيل : بشير . قال ابن السكن عن البخارى : بشر أصح . قال ابن عبدالبر : مات بشر بن عقربة بعد سنة خمس وثمانين وقال ابن حبان : مات بقرية من كور فلسطين . وقد ورد الحديث فى الاصابة بزيادة ترجمته فى : الثقات ٣/٣١ وأسد الغابة ١/١٨٨ والتجريد ١/٥٠ والاصابة ١/١٥٩ ترجمة ٦٦٨ .

(٣) الخصائص الكبرى ٢/٨٣ .

(٤) عمرو بن أخطب : أبو زيد الأنصارى الخزرجى ، المدنى الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم - أحاديث وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، وتوفى فى خلافة عبدالملك بن مروان . وانظر : شرح الزرقانى على المواهب ٥/١٨٥ - ١٨٦ وطبقات ابن سعد ٧/٢٨ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٦/٣٠٩ والجرح والتعديل ٦/٢٢٠ وأسد الغابة ٤/١٩٠ والإصابة ٢/٥٢٢ والجمع بين رجال الصحيحين ١/٣٧٢ .

(٥) أخرجه الترمذى فى سننه ٥/٥٩٤ ، وحسنه ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١١ قلت : هذا إسناد صحيح موصول . ومسند الإمام أحمد ٥/٧٧ ، ٣٤٠ والخصائص الكبرى ٢/٨٣ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٠ وله شاهد بإسناد مرسل ، والخصائص الكبرى ٢/٨٢ .

(٧) فى جـ « أسود سوادا » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٠ وأخرجه أبو داود فى المراسيل عن ابى بكر بن أبى شيبة واحمد بن منيع كلاهما عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن قتادة « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ١٣/٣٣٩ والخصائص الكبرى ٢/٨٣ .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٣ وفيه «وسمعت غير قتادة يذكر .. »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الذَّيَّالِ[١] بن عُبَيْد ، أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ حَنْظَلَةَ بْنِ حِذْيَم[٢] بن حَنِيفَةَ التَّمِيمِيّ ، أَنَّ أَبَاهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي بَنِينَ ذَوِي عَدٍّ ، وَأَنَّ هَذَا أَصْغَرُهُمْ ، فَادْعُ اللهَ لَهُ ، فَمَسَحَ رَأْسَهُ ، وَقَالَ :

« بَارَكَ اللهُ فِيكَ » أَوْ « بُورِكَ فِيكَ » .

قَالَ الذَّيَّالُ[٢] : « يُؤْتَى بِالْإِنْسَانِ الْوَارِمِ وَجْهُهُ ، فَيَتْفِلُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللهِ » ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مَوْضِعَ كَفِّ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ثُمَّ يَمْسَحُ مَوْضِعَ الْوَرَمِ فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ » .[٣]

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنُ ، وَيَعْقُوبُ[٤] بْنُ سُفْيَانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَصَحَّحَهُ ، وَالضِّيَاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - عَنْ حَنْظَلَةَ[٥] .

---

(١) فى جـ «الدبال » وهو ذيال - بفتح الذال ، وتشديد الياء ، آخره لام - ابن عبدالرحمن بن حنظلة الحنفى - وفى التهذيب ، وابن الملقن ، والميزان - ابن عبيد بن حنظلة بن حذيم بن حنيفة ، عن جده ، وعنه سلمة بن قتيبة وغيره ، وثقه ابن معين .
شرح الزرقانى على المواهب ٥/١٨٦ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣١٢ ترجمة ١٩٨٤ .

(٢) هو حنظلة بن حذيم بن حنيفة التميمى ويقال : الأسدى ذكره ابن حجر فى الإصابة ١/٣٥٩ وفد مع أبيه وجده - وهو صغير على النبى ﷺ تفرد بالرواية عنه حفيده الذيال بن عبيد بن حنظلة ».

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٦٨ الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٣/٨٤ ومجمع الزوائد ٩/٤٠٨ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه وأحمد فى حديث طويل ، ورجال أحمد ثقات ، والبخارى فى التاريخ الكبير ٢ : ١ : ٠٣٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٤ ، ٢١٥ .

(٤) لفظ « ابن» ساقط من جـ

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٤ ، ٢١٥ ورواه الحسن بن سفيان فى مسنده ، ورواه الطبرانى بطوله منقطعا ، ورواه أبويعلى من هذا الوجه وليس بتمامه ، وكذارواه يعقوب بن سفيان فى مسنده . «الإصابة ١/٣٥٩ ورواه البخارى فى التاريخ الكبير ٢ : ١/٣٧ ورواه الطبرانى فى الكبير ٧/٢٠٥ وشرح السنة للبغوى ٢/٢٦١ وكنز العمال ٢٣٢٠٠ واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٥/١١٣ تصوير بيروت وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٥٩٨ ط الهند ، وسنن الدارقطنى ١/٢٣٤ المسند ١/٢٠١ والمعجم الأوسط ٣/ ٤٢٤ ، ٤٢٥ حديث ٢٩١٧ والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٧٢ ط صادر .

الباب الثالث

فى بركة يده الشريفة - ﷺ - فى مسحه وَجْهَ بعض أصحابه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَامِرِ الْبَكَّائِى ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْبُخَارِىُّ - فِى تَارِيخِهِ - ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِىّ - فِى مُعْجَمِهِ - مِنْ طَرِيقِ الْجَعْدِ(٢) ، عَنْ صَاعِدِ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ بِشْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ بِشْرِ بنِ مُعَاوِيَةَ(٣) ابْنِ ثَوْرٍ ، أَنَّهُ وَفَدَ مِنْ بَنِى الْبَكَّاءِ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ثلاثة نَفَر : مُعَاوِيَةُ بن ثور ، وَابْنُه بِشْر ، وَالْفُجَيْعُ بن عَبْدِ اللهِ ، وَمَعَهُمْ(٤) عَبْدُ عَمْرٍو ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنِّى أَتَبَرَّكُ بِمَسِّكَ ، وَمَسح وَجْهَ ابنى بِشْر ؛ فَمَسَحَ وَجْهَهُ بِيَمِينِهِ وَدَعَا لَهُ ، فَكَانَتْ فِى وَجْهِهِ مِسْحَةُ النَّبِىِّ - ﷺ - كَالْغُرَّةِ ، وَكَانَ لَا يَمْسَحُ شَيْئاً إِلَّا بَرِىءَ(٥) ، وَأَعْطَاهُ أَعْنُزًا عفرًا(٦) .

قَالَ الْجَعْدُ : « فَالسَّنَةُ رُبَّمَا أَصَابَتْ بَنِى الْبَكَّاءِ ، وَلَا تُصِيبُهُمْ » .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ :

وَأَبِى الَّذِى مَسَحَ الرَّسُولُ بِرَأْسِهِ ... وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ
أَعْطَاهُ أَحْمَدُ إِذْ أَتَاهُ أَعْنُزًا ... عَفْراً نَوَاجِلَ لَيْسَ بِاللَّجبَاتِ
يَمْلَأْنَ وَفْدَ الْحَىِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَلْءُ بِالْغَدَوَاتِ
بُورِكْنَ مِنْ مِنَحٍ وَبُورِكَ مَانِحاً ... وَعَلَيْهِ مِنِّى مَا حَيِيتُ صَلَاتِى(٧)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن صَالِح ، عَنْ أَبِيهِ ، وَجَدِّهِ ، قَالَ : « قَدِمَ وَفْدُ مُحَارِبِ - سَنَةَ عَشْرٍ - فِى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَهُمْ عَشَرَةُ نَفَرٍ ، مِنْهُمْ سَوَاء بْن الْحَارِثِ ،

---

(١) لفظ «الشريفه ساقط من جـ .

(٢) الجعد بن عبد الله بن ماعز بن مخالد بن ثور البكائى «الإصابة ١/ ١٦١» .

(٣) بشر بن معاوية بن ثور بن معاوية بن عبادة - بكسر العين - بن البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى البكائى ، قال الباوردى : حديثه عند بعض ولده ، وقال ابن حبان له صحبة عداده فى أهل الحجاز « شرح الزرقانى على المواهب ٥/ ١٨٥ والإصابة ١/ ١٦٠ ترجمة ٦٧٦ » .

(٤) عبد عمرو بن كعب الأصم العامرى ثم البكائى «الاصابة ٤/ ١٨٩ ، ١٩٠ ت ٥٢٣٧ » .

(٥) ببركة اليد الميمونة .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٣٠٤ والإصابة ١/ ١٦٠ ، ١٦١ والخصائص الكبرى ٢/ ٨٤ والتاريخ الكبير للبخارى ١/ ٢/ ٨٣ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/ ١٨٥ .

(٧) الطبقات الكبرى ١/ ٣٠٤ «وفد بنى البكاء » .

وَابْنُهُ خُزَيْمَةَ ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَجْهَ خُزَيْمَةَ ، فَصَارَتْ لَهُ غُرَّةٌ بَيْضَاء[١] » .

وَرَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ خُزَيْمَةَ بْنَ عَاصِمٍ الْعُكْلِيِّ[٢] ، أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ -/ وَجْهَهُ ، فَمَازَالَ وَجْهُهُ جَدِيدًا حَتَّى مَاتَ[٣] . [ظ ٣٥]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ قَتَادَةَ بن مِلْحَانٍ[٤] حِينَ حَضَرَ ، مَرَّ رَجُلٌ فِي أَقْصَى الدَّارِ ، فَأَبْصَرْتُهُ فِي وَجْهِ قَتَادَةَ » ، قَالَ : وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُهُ كَانَ عَلَى وَجْهِهِ الدِّهَان ، كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَمْسَحُ وَجْهَهُ[٥] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو[٦] - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَصَابَتْنِي رَمْيَةٌ - وَأَنَا أُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - يَوْمَ خَيْبَرَ - فِي وَجْهِي ، فَلَمَّا سَالَتِ الدِّمَاءُ عَلَى وَجْهِي ، وَلِحْيَتِي ، وَصَدْرِي ، وَضَعَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَدَهُ فَسلتَ[٧] الدَّمَ عَنْ وَجْهِي وَصَدْرِي إِلَى تَنْدُوَتِي[٨] ثُمَّ دَعَا لِي ، قَالَ حَشْرَجُ : فَكَانَ عَائِذٌ يُخْبِرُنَا بِذَلِكَ حَيَاتَهُ ، فَلَمَّا هَلَكَ ، وَغَسَّلْنَاهُ ، نَظَرْنَا إِلَى مَا كَانَ يَصِفُ لَنَا مِنْ أَثَرِ يَدِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - إِلَى مُنْتَهَى مَا كَانَ يَقُولُ لَنَا مِنْ صَدْرِهِ ، فَإِذَا غُرَّةٌ[٩] سَائِلَةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ .[١٠]

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : « عُدْتُ قَتَادَةَ بْنَ مِلْحَانَ فِي مَرَضِهِ ،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٩٩ « وفد محارب » .

(٢) فى جـ « العتكى » وهو خزيمة بن عاصم بن قطن - بفتح القاف والمهملة - ابن عبدالله بن عبادة بن سعد بن عوف العكلى - بضم المهملة وسكون الكاف . « الإصابة ٢/١١٣ ت ٢٢٥٦ » .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٤ .

(٤) هو قتادة بن ملحان القيسى ، قال البخارى وابن حبان : له صحبة ، يعد فى البصريين ، روى الهمّام ، عن أنس بن سيرين عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان عن ابيه ، واخرج ابن شاهين من طريق سليمان التيمى عن حيان بن عمير قال مسح النبى ﷺ وجه قتادة بن ملحان ثم كبر فبلى منه كل شىء غير وجهه قال : فحضرته عند الوفاة فمرت امراة فرايتها فى وجهه كما أراها فى المرآة ». «الإصابة ٣/٢٢٥» .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢١٧ ومجمع الزوائد ٩/٣١٩ رواه أحمد ورجاله ورجال الصحيح . وهو قتادة بن ملحان القيسى قال البخارى وابن حبان : له صحبة ، يعد فى البصريين « الإصابة ٣/٢٢٥ .

(٦) فى جـ « عمر » وهو عائذ بن عمر وبن هلال بن عبيد بن يزيد المزنى ابو هبيرة صحابى كان ممن بايع تحت الشجرة ابن صحابى ثبت ذلك فى البخارى وله عند مسلم فى الصحيح حديثان غير هذا وسكن البصرة ومات فى إمارة ابن زياد سنة إحدى وستين . «الإصابة ٤/٢١ت ، ٤٤٤ وشرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/١٨٤ - ١٨٥ .

(٧) اى ازال الدم .

(٨) هما للرجل كالثديين للمرأة

(٩) غرة : بياضا .

(١٠) المستدرك للحاكم ٣/٥٨٧ كتاب معرفة الصحابة وفيه يوم حنين «لايوم خيبر » وفى التلخيص للذهبى : اسناده فيه مجهولان ومجمع الزوائد ٩/٤١٢ رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ، وانه حدث يوم خيبر . والأنوار المحمدية ٢٠٩ رواه الحاكم وغيره . والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/٣٢ وشرح الزرقانى على المواهب ٥/١٨٥ ورواه أبونعيم وابن عساكر .

فمرّ رجلٌ فِي مُؤخّرِ الدّارِ ، فرأيْتُهُ فِي وجْهِ قتادة ، وكان رسُولُ اللهِ - ﷺ - مسح وجْههُ ، وكُنْتُ قلّ ما رأيْتُهُ ، إلاّ رأيْتُه(١) ، كأنّ على وجْهِهِ الدّهان »(٢) .

وروى المدائِنيُّ عنْ رِجالِهِ ، « أنّ أُسيْد بْن أبِي أُناسٍ - رضِي اللهُ تعالى عنْهُ - مسح رسُولُ اللهِ - ﷺ - وجْههُ ، وألْقى يدهُ على صدْرِهِ ، فكان أُسيْدٌ يدْخُلُ الْبيْت الْمُظْلِم فيُضِيءُ »(٣) .

وروى الطّبرانيُّ بِسندٍ جيِّدٍ ، عنْ أُمِّ عاصِمٍ - امْرأةِ عُتْبة بن فرْقدٍ -(٤) ، قالتْ : « كُنّا عِنْد عُتْبة أرْبع نِسْوةٍ ، فما مِنّا امْرأةٌ إلاّ وهِي تجْتهِدُ فِي الطِّيبِ ، لِتكُون أطْيب مِنْ صاحِبتِها ، وما يمسُّ الطِّيب عُتْبة(٥) ، وهُو أطْيبُ مِنّا رِيحًا(٦) ، وكان إذا خرج إلى النّاسِ ، قالُوا : ما شممْنا رِيحاً أطْيب مِن رِيحِ عُتْبة ، فقُلْنا لهُ فِي ذلِك ، قال : أخذنِي الشّرى(٧) على عهْدِ رسُولِ اللهِ - ﷺ - فشكوْتُ ذلِك إليْهِ ، فأمرنِي أنْ أتجرّد مِنْ أثْوابِي(٨) ، فتجرّدْتُ وقعدْتُ بيْن يديْهِ ، وألْقيْتُ ثوْبِي على فرْجِي ، فنفث فِي يدِهِ ، ثُمّ وضع يدهُ على ظهْرِي وبطْنِي ، فعبق بِي هذا الطِّيبُ مِنْ يوْمئِذٍ »(٩) .

وروى الْبيْهقِيُّ ، وابْنُ عساكِر ، عنْ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ(١٠) - رضِي اللهُ تعالى عنْهُ - قال : « كُنْتُ أُصافِحُ النّبِيّ - ﷺ - أوْ يمسّ جِلْدِي جِلْدهُ ، فأتعرّفُ فِي يدِي بعْد ثالِثةٍ أطْيب مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ(١١) » أ هـ .

---

(١) في جـ «رايت» .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١٧ وشرح الشفا للقاري ٢/٦٧٤ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٥ اخرجه ابن عساكر .

(٤) هو عتبه بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة السلمي : أبوعبد الله وروى الطبراني في الصغير والكبير من طريق أم عاصم امرأة عتبة بن فرقد قال : أخذني الشرى على عهد رسول الله ﷺ فأمرني فتجردت فوضع يده على بطني وظهري فعبق بي الطيب من يومئذ قال أم عاصم : كنا عنده اربع نسوة فكنا نجتهد في الطيب وماكان هو يمس الطيب ، وإنه لأطيب ريحامنا . « الإصابة ٢/٤٥٥»

(٥) في جـ « ومايمس عتبة الطيب » .

(٦) في جـ «اطيب ريحامنا» .

(٧) الشرى : بثور صغار حمر حكاكة .

(٨) عبارة «من أثوابي» ساقطة من جـ .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطي ٢/٨٤ ، ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٢١٦ ، والمعجم الكبير للطبراني ١٧/١٣٣ حديث رقم (٣٢٩) قال في المجمع ٨/٢٨٢ - ٢٨٣ رواه الطبراني في الأوسط (٣٢٧) مجمع البحرين ، والكبير بنحوه ورجال الأوسط رجال الصحيح غير أم عاصم فإنا لم اعرفها ، وكذا المعجم الكبير ١٧/١٣٣ برقم (٣٣٠) وأيضا المعجم الكبير ١٧/١٣٤ حديث رقم (٣٣١) .

(١٠) وائل بن حجر - بضم المهملة - الحضرمي ، وفد على النبي ﷺ فأطلعه على المنبر ، له احد وسبعون حديثا ، انفرد له مسلم بستة ، وعنه ابناه : عبد الجبار وعلقمه . وكان كنيته ابوهنيدة . مات في آخر ولاية معاوية . له ترجمة في خلاصة تذهيب الكمال ٣/١٢٧ ترجمة ٧٧٨٨ ، وطبقات خليفة ٧٣ ، ١٣٣ والتاريخ الكبير ٨/١٧٥ - ١٧٦ والسير ٢/٥٧٢ والاستيعاب ٤/١٥٦٢ او تاريخ ابن عساكر ١٧/٣٦٣/١ واسد الغابة ٥/٤٣٥ والتهذيب ١١/١٠٨ - ١٠٩ والإصابة ٣/٦٢٨ ومشاهير علماء الأمصار لأبي حاتم البستي ٥٧٧ .

(١١) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٢٦٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، والخصائض الكبرى للسيوطي ٢/٨٤ .

الباب الرابع

في بركة[1] أصحابه - رضى الله تعالى عنهم - بكل شيء منه - ﷺ - إذا اتصل به ، ومحافظتهم على ذلك كلهم ، واغتباطهم به ، وتعظيمهم له .

رَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْبَرْقَانِيُّ ، وَأَبُو سَعِيدٍ[2] بْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[3] - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِالْهَاجِرَةِ ثَلَاثًا ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ ، فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ »[4] .

وَرَوَى[5] الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا ، فَأَسْنَدَهُ[6] الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَهُوَ نَازِلٌ [و ٣٦] بِالْجِعْرَانَةِ[7] ، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا : « اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرِغَا عَلَى وُجُوهِكُمَا ، أَوْ نُحُورِكُمَا[8] » . الحديث .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا ، وَأَسْنَدَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ مَرْوَانَ ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ[9] - يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، » أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا

---

(١) فى جـ «ترك» وهو تحريف .

(٢) فى جـ « ابوسعد » وهو ابن الاعرابى الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصرى الصوفى .
ترجمته فى : تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٢ وشذرات الذهب ٢/٣٥٤ والعبر ٢/٢٥٢ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣٥٢ت ٨٠١ .

(٣) ابو جحيفة السوائى ، اسمه وهب بن عبد الله العامرى ، مات سنة أربع وسبعين .
ترجمته فى : التجريد ٢/١٣١ والثقات ٣/٤٢٨ والإصابة ٣/٦٤٢ واسد الغابة ٥/١٥٧ ومشاهير علماء والامصار ٨٠ ت ٢٩٥ .

(٤) صحيح البخارى ١/٥٨ ، ٥٩ «استعمال فضل وضوء الناس » .

(٥) فى ا «روى» وما اثبت من جـ

(٦) فى جـ «وأسنده » .

(٧) الجعرانة : منزل بين الطائف ومكة وهى اقرب إلى مكة ، نزل النبى ﷺ وقسم بها غنائم حنين . فتوح البلدان للبلاذوى

(٨) صحيح البخارى ١/٥٩٠

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبدالرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من الهجرة ، وقدم به المدينة فى النصف من ذى الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبى ﷺ حجة ، وحفظ جوامع أحكام الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، اصابه حجر المنجنيق وهو يصلى فى الحجر له اثنان وعشرون حديثا ، واتفقا على حديثين وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بحديث وعنه على بن الحسين وعروة وطائفه ، وعنه يحيى بن كثير .
ترجمته فى : التجربر ١/٧٧ والثقات ٣/٣٩٤ والإصابة ٣/٤١٩ واسد الغابة ٤/٣٦٥ . مشاهير علماء الأمصار ٤٣ت ٨٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٠ ت٧٠١٣ .

تَوَضَّأَ ، كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ »(١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ ، وَمَرْوَان بن الْحَكَمِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ ، لاَ يُرِيدُ قِتَالاً(٢) » ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

وَفِيهِ : أَنَّ قُرَيْشًا بَعَثَتْ إِلَيْهِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، فَجَعَلَ عُرْوَةُ(٣) يَرْمُقُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِعَيْنِهِ ، فَوَاللَّهِ مَا تَنَخَّمَ(٤) رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ(٥) مِنْهُمْ ، يُدَلِّكُ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وُضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، مَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ ؛ تَعْظِيمًا لَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ رَأَى مَا يُصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ :

« يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ؛ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ ، وَجِئْتُ قَيْصَرَ ، وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِمَا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَط يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، إِنَّهُ مَا تَنَخَّمَ(٦) نُخَامَةً إِلاَّ وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَّكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا(٧) أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحِدُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ(٨) تَعْظِيماً لَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْماً لاَ يُعْلِمُونَهُ لِشَيْءٍ أَبَداً ، فَرُوا(٩) رَأْيَكُمْ فِيهِ »(١٠) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَهُ خَدَمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ ، فَلَمْ

---

(١) صحيح البخارى ١/٥٩ .
(٢) صحيح البخارى ٥/١٦١ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٠٢ .
(٣) يرمق : يلحظ .
(٤) فى أ ، ب « ما انتخم » وما أثبت من جـ .
(٥) فى جـ « فى رجل كف منهم » .
(٦) فى جـ « إن بداتنخم » .
(٧) فى أ ، ب « ائتمروا » وما أثبت من جـ .
(٨) فى جـ « يحدون إليه النظر » .
فى جـ «فرووا » .
(١٠) صحيح البخارى ١/٣٨٦ باب البزاق والمخاط ونحوه فى الثوب .
ودلائل النبوة للبيهقى ٤/١٠٤ .

يُؤْتَ[١] بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ ، فَرُبَّمَا جَاءُوا فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ[٢] فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا » .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيّ : أَنَّ أَبَا مَحْذُورَةَ[٣] كَانَتْ لَهُ قُصَّةٌ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، فَتَبْلُغُ الْأَرْضَ إِذَا جَلَسَ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَسَحَ عَلَيْهَا بِيَدِهِ فَلَسْتُ أَحْلِقُهَا ، فَمَا حَلَقَهَا حَتَّى مَاتَ .

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ[٤] بْنِ الْأَعْرَابِيّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَأُتِيَ بِتَمْرٍ فَفَرَّقَهُ عَلَيْنَا ، وَكُنَّا نُدْنِيهِ مِنْهُ لِيَمَسَّهُ لِمَا نَرْجُوهُ مِنْ بَرَكَةِ يَدِهِ ، فَإِذَا رَآهُ قَدِ اجْتَمَعَ فَرَّقَهُ بَيْنَنَا » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ[٥] ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالَتْ : « يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي[٦] وَجِعٌ » ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ[٧] . . . » الحديث .

[ظ ٣٦] وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - / قَالَ : « فَوَاللهِ مَا تَنَخَّمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَدَلَّكَ بِهَا

---

(١) فى جـ «فما يؤتى» .

(٢) فى جـ «السادرة» .

(٣) أبو محذورة الجمحى اسمه سمرة بن معير بن لوذان ، وقد قيل : سبرة بن معير ، ويقال : أوس بن معير ، ومنهم من زعم معير بن محيريز ويقال : معين بن محيريز ، والأشبه سمرة بن معير بن لوذان ، قدم النبى ﷺ مكة يوم الفتح فرآه يلعب مع الصبيان يؤذن ويقيم يسخر بالأسلام فرآه النبى ﷺ جوهرى الصوت فى حزونة ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة وعلمه الأذان وألقاه عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو محذورة المؤذن فى المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين وكان قدم فى آخر عمره الكوفة وبقى بها مديدة .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥/ ٤٥٠ وطبقات خليفة ت ١٣٩ ، ٢٥١٢ والتجريد ١/ ٢٣٩ والسير ٣/ ١١٧ والمحبر ١٦١ والمعارف ٣٠٦ والكنى ١/ ٥٢ والإصابة ٤/ ١٧٦ وجمهرة أنساب العرب ١٦٢ ، ١٦٣ والاستيعاب ١٢١ ، ١٧٥ وأسد الغابة ١/ ١٥٠ ، ٥/ ٢٩٢ والثقات ٣/ ١٧٤ وتاريخ الأسلام ٢/ ٣٣٢ والعبر ١/ ٦٣ ومرآة الجنان ١/ ١٣١ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ، ٥٧ ت ١٦٠ .

(٤) فى جـ «أبوسعد» وهو تحريف .

(٥) عبارة «عن عروة» ساقطة من جـ .

(٦) فى جـ «أخى» .

(٧) صحيح البخارى عن إسحاق بن إبراهيم فى (٦١) كتاب المناقب (٢١) باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم وفتح البارى ٦/ ٥٦٠ ، ٥٦١ وأخرجه البخارى أيضا فى (٢٢) باب خاتم النبوة وفتح البارى ٦/ ٥٦١ عن محمد بن عبيد الله ومنه زيادة : إن ابن أختى وقع فمسح رأسى ودعا لى بالبركة ، وتوضأ فشربت من وضوئه ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه » وبهذه الزيادة أخرجه مسلم فى (٤٣) كتاب الفضائل ١١١/ ١٨٢٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٠٨ .

وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، فَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا[١] يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ »[٢] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنِ الْأَسْلَعِ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ : « كُنْتُ أَرْحَلُ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَأَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، وَأَرَادَ[٣] رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الرِّحْلَةَ ، وَكَرِهْتُ أَنْ[٤] أَرْحَلَ نَاقَتَهُ وَأَنَا جُنُبٌ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَغْتَسِلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فَأَمْرَضَ ، وَأَمُوتَ ، فَأَمَرْتُ[٥] رَجُلاً[٦] ؛ فَرَحَلَهَا ، وَوَضَعْتُ أَحْجَاراً فَأَسْخَنْتُ بِهَا مَاءً ، فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ لَحِقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَسْلَعُ مَالِي أَرَى رِحْلَتَكَ قَدْ تَغَيَّرَتْ ؟ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، لَمْ[٧] أَرْحَلْهَا ، أَرْحَلَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي[٨] الْأَنْصَارِ[٩] » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ[١٠] إِسْحَاقَ ، قَالَتْ : « هَاجَرْتُ مَعَ أَخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقَالَ لِي : « نَسِيتُ نَفَقَتِي بِمَكَّةَ » ، فَرَجَعَ لِيَأْخُذَهَا ، فَقَتَلَهُ زَوْجِي ، فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَقُلْتُ لَهُ : « قُتِلَ أَخِي » ، فَأَخَذَ كَفّاً مِنْ مَاءٍ ، فَنَضَحَهُ فِي وَجْهِي ، وَقَدْ كَانَتْ تُصِيبُهَا الْمُصِيبَةُ فَتَرَى الدُّمُوعَ فِي عَيْنَيْهَا ، وَلَا تَسِيلُ عَلَى خَدِّهَا »[١١].

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَوْ تَنَخَّمَ ابْتَدَرُوا نُخَامَتَهُ ، فَمَسَحُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَجُلُودَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : « لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا ؟ » ، قَالُوا : « نَلْتَمِسُ الْبَرَكَةَ »[١٢].

---

(١) فى جـ «كانوا» .

(٢) صحيح البخارى ١/٣٨٦ باب البزاق والمخاط .

(٣) فى جـ « دار » .

(٤) فى جـ « أدخل » .

(٥) فى المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٧٧ «فاموت أو أمرض » حديث رقم ٨٧٧ .

(٦) فى المعجم «رجلان من الأنصار» .

(٧) لفظ «لم » ساقط من جـ .

(٨) لفظ «بنى» زيادة من جـ .

(٩) من المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٧٧ زيادة « قال : ولم ؟ فقلت : إلى أصابتنى جنابة فخشيت القر على نفسى فأمرته أن يرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء واغتسلت به ، فانزل الله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى .. ﴾ إلى ﴿ إن الله كان عفوا غفورا ﴾ .

(١٠) أم أسحاق الغنوية «الإصابة ٨/٢١٠ت ١١٢٧ .

(١١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٨ .

(١٢) كنز العمال ٣٣٢٩٣ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى الهيئة المصرية .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي الْبِشْرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « لَمَّا مَرِضَ أَبِي أَتَاهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ، فَتَفِلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مِنْ فَرْقِهِ إِلَى قَدَمِهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِرَاحَتِهِ إِلَى جَسَدِهِ »(١) .

وَرَوَى أَبُو نعيم عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - كَحَلَ أَبِي(٢) بِبُزَاقِهِ »(٣) .

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، عَنْ عطاف بن خالد ، عَنْ أُمِّهِ ، أَنَّ زَيْنَبَ - بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ(٤) - دَخَلَتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِي مُغْتَسَلِهِ ، فَنَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَقَالَ : « ارْجِعِي(٥) » قَالَ عِطَافٌ : قَالَتْ أُمِّي : « فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ - وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ - مَا نَقَصَ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ »(٦) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، وَأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « اعْتَمَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ -(٧) فَاسْتَبَقَ النَّاسُ إِلَى شَعْرِهِ ، فَسَبَقْتُ إِلَى النَّاصِيَةِ ، فَأَخَذْتُهَا(٨) ، فَاتَّخَذْتُ قَلَنْسُوَةً ، فَجَعَلْتُهَا فِي مُقَدَّمَةِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَمَا وَجَّهْتُهَا فِي شَيْءٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ لِي(٩) »(١٠)

---

(١) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/٢٢٦٩ دار الفكر - بيروت .

(٢) فى جـ «عليا» .

(٣) مجمع الزوائد ٩/١١٢ .

(٤) هى زينب بنت أبى سلمة : عبدالله بن عبدالأسد بن عمرو بن مخزوم ، المخزومية ، ربيبة رسول الله ﷺ ، أمها أم سلمة بنت أبى أمية زوج رسول الله ﷺ صحابية لها فى البخارى حديثان ومسلم فرد حديث وعنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله وعلى بن الحسين توفيت سنة ثلاث وسبعين .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣/٣٨٢ ت ٦٩ والإصابة ٨/٩٦ت ٤٨٢ والثقات ٣/١٤٥ والطبقات ٨/٤٦١ وتاريخ الصحابة للبستى ١١١ ترجمة ٥٠٠ .

(٥) لفظ «ارجعى» ساقط من جـ

(٦) الإصابة ٤/٨/٩٦ وفيه : من طريق عطاف بن خالد عن أمنة عن زينب بنت أبى سلمة ومجمع الزوائد ٥/٩/٢٥٩ وفيه : قال العطاف رواه الطبرانى وأم عطاف لم أعرفها .

(٧) فى مسند أبى يعلى ١٣/١٣٩ زيادة « فى عمرة اعتمرها ، فحلق شعره » .

(٨) فى أ «فأخذت» وما اثبت من ب ، جـ ، د والمصدر .

(٩) فى أبى يعلى « فما وجهت فى وجه إلا فتح لى » . وعند الحاكم ، وفى سير أعلام النبلاء « فلم أشهد قتالا وهى معى إلا رزقت النصر » .

(١٠) مسند أبى يعلى ١٣/١٣٨ ، ١٣٩ برقم ٧١٨٣ رجاله ثقات غير أنه منقطع ، جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع لم يدرك خالدا ، وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٢/١١١ من طريق أبى يعلى هذه ، وصححه الحاكم ٣/٢٩٩ وتعقبه الذهبى بقوله : منقطع .
وأخرجه الطبرانى فى الكبير ٤/١٠٤ برقم ٣٨٠٤ من طريق على بن عبدالعزيز ، حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم بهذا الإسناد .
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٣٤٩ باب ماجاء خالد بن الوليد - رضى الله عنه - وقال : رواه الطبرانى بنحوه وأبويعلى ، ورجالهما رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدرى سمع من خالد أم لا .
وذكره الحافظ فى المطالب العالية ٤/٩٠ برقم ٤٠٤٤ وعزاه إلى أبى يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيرى قوله : رواه أبويعلى بسند صحيح وانظر : سير أعلام النبلاء بتحقيق حسين سليم والشيخ شعيب آرناؤوط الطبعة الأولى ١/٣٧٤ - ٣٧٥ والاصابة ٣/٧٢

وَرَوَى أَبُو عَلِيّ بْنِ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنبأَنَا مُحَمَّدُ بْنَ إِسْمَاعِيلَ ، أَنبأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنذِرِ ، حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ الْأَسْقَعِ ، عَنْ رِبِيحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ أَبَاهُ مَالِكُ بن[1] سِنَانٍ ، لَمَّا أُصِيبَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فِي وَجْهِهِ يَوْمَ أُحِدٍ ، مَصَّ دَمَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَازْدَرَدَهُ[2] ، فَقِيلَ لَهُ : « أَتَشْرَبُ الدَّمَ ؟ » ، فَقَالَ : نَعَمْ ، أَشْرَبُ دَمَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ خَالَطَ دَمِى دَمَهُ لَا يَضُرُّهُ اللَّهُ »[3] .

[و ٣٧] / رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيّ ، حَدَّثَنَا صَلتُ بْنُ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنَ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَلِيّ الْأَنْصَارِيّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَتْنِي أُمِّي[4] - أُمّ سَعْدٍ - بِنْتِ مَسْعُودِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ ، أَنَّهَا سَمِعَتْ أُمَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - ابنة أَبِي سَعِيدٍ - تُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهَا ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : وَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ[5] يَنْظُرَ إِلَى مَنْ خَالَطَ دَمِى دَمَهُ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ »[6] .

وَقَالَ الْبَزَّارُ : أَنبأَنَا إِسْحَقُ ، أَنبأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بن أبى فُدَيْك ، قَالَ[7] : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بن عُمَرَ بن سفينةَ ، عن أبيه ، عن جدّه سفينةَ ، قَالَ : « احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَقَالَ : « غَيِّبِ عَنِّيَ الدَّمَ « فَذَهَبْتُ فَشَرِبْتُهُ ، ثُمَّ جِئْتُ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ،

قُلْتُ : غَيَّبْتُهُ ، فَقَالَ : « شَرِبته ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ »[8] .

---

(١) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج ابو ابى سعيد الخدرى استشهد يوم احد ولم يشهد بدرا . له ترجمة فى : الثقات ٣/ ٣٨٠ والإصابة ٣/ ٣٤٥ وتاريخ الصحابة لابى حاتم البستى ٢٣٤ ت ١٢٦٧ .

(٢) ابتلعه .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٢٦٦ أخرجه البغوى وابن أبى عاصم من طريق موسى بن محمد بن على الانصارى وابن السكن من وجه آخر من رواية مصعب بن الأسقع عن ربيح بن عبدالرحمن عن أبى سعيد عن ابيه بنحوه ، وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن عمرو بن السائب والاصابة ٣/ ٦/ ٢٥ ت ٧٦٢٩ ومجمع الزوائد للهيثمى ٤/ ٨/ ٢٧٠ وفيه «خالط دمى دمه لاتمسه النار » رواه الطبرانى فى الأوسط ولم ار فى إسناده من أجمع على ضعفه .

(٤) كلمة «امى» ساقطة من جـ .

(٥) فى ا ، ب ، د «من احب ان يخالط ينظر .. وما اثبت من جـ والمصادر .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٦/ ٣٤ رقم ٥٤٣٠ ، وكنز العمال ٣٣٦٤٩ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/ ١١٢ ، ومجمع الزوائد ٦/ ١١٤ .

(٧) هذه الكلمة ساقطة من جـ .

(٨) مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٠ رواه الطبرانى والبزار باختصار ، ورجال الطبرانى ثقات ، والمعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٩٤ ، ٩٥ برقم ٦٤٣٤ ، ورواه ابن حبان فى كتاب المجروحين ١/ ١١١ ، والبزار ٢٢٥/ ١ زوائد البزار باختصار الضحك ، ورجال الطبرانى ثقات . والسنن الكبرى للبيهقى ٨/ ٩ .

رَواهُ بَقِيُّ بنُ مَخلدٍ حَدَّثنا(١) عَبْدُ اللهِ بن عُمَرَ الخَطّابِيّ ، عَنْ أَبِي فُدَيْكٍ قَالَ : « حَدَّثَنِي بَرِية بن عمير بن سفينةَ ، عن أبيهِ ، عن جدّه ، قال : « حجم رَسُولَ اللهِ - ﷺ - حَجَّامٌ ، فأمر أن يُوارى الدَّمُ من الطَّير والدّواب ، فذهبتُ فشَرِبْتهُ ، ثُمَّ أَتَيْتُ(٢) النَّبِيَّ - ﷺ - فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فضَحِكَ » فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئاً »(٣).

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيّ : أَنْبَأَنا ابْنُ حَمِيدٍ الدَّارِيّ ، حَدَّثَنا عَلِيّ بن مجاهدٍ ، حدثنا رباح النوويّ(٤) ، وَأَبُو محمد - مولى الزُّبير - قال : « سمعتُ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ تَقُولُ لِلْحَجَّاجِ : « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - احتجم فدفع دمه إِلَى ابْنِي فَشَرِبَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فأخبره ، فَقَالَ : « ما صنعت ؟ » قَالَ : « كرهتُ أَنْ أَصُبَّ دَمَكَ » ، فَقَالَ النَّبِيَّ - ﷺ - : « لاتَمَسَّكَ النَّارُ » ، ومسحَ على وجههِ ورأسِهِ ، وقال : وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ »(٥) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عن عمرٍو بن حريث(٦) - رضى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَهَبَتْ بِي أُمِّي إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَمَسَحَ بِرَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالرِّزْقِ »(٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ ، بِإِسْنَادٍ ، وَحَسَّنَهُ الْبُوصِيرِى - فِي التُّحْفَةِ - ، عن عبد الرحمن بن الزُّبيرِ - رضى الله تعالى عَنْهما - أنه أَتَى رَسُولَ اللهِ - ﷺ - وهو يَحْتَجِمُ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : أذْهَبْ بِهَذا الدَّم فَأَهْرِيقَهُ حَيْثُ لا يَرَاهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا بَرَزْتُ عَنْ رَسُولِ

---

(١) كلمة « حدثنا » زيادة من جـ .

(٢) فى جـ «اتى » .

(٣) لفظ «له» زائد من جـ .

(٤) فى جـ «رياح النوى » .

(٥) مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٠ رواه الطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة وسنن الدارقطنى ١/ ٢٢٨ وكنز العمال ٣٧٢٣٤ ، ٣٢٥٩١ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٤٠١ وتلخيص الحبير لابن حجر ١/ ٣١ والحلية ١/ ٣٣٠ ومناهل الصفا ٨ ط حمزاوى ١٢٧٦ والبداية والنهاية ٨/ ٣٤٣ .

(٦) فى أ ، ب ، د «عمرو بن حوشب » وما اثبت من جـ . وهو الصحيح إذ هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ، أخو سعيد بن حريث ، رأى النبى ﷺ وله عنه رواية ، سكن الكوفة ، وابتنى بها دارا وهو أول قرشى اتخذ داراً بالكوفة .
مسح النبى ﷺ راسه ودعا له بالبركة فكسب مالا عظيما ، وكان من أغنى اهل الكوفة ، شهد القادسية وأبلى فيها البلاء الحسن ، وقد ولى الكوفة لبنى امية وكانوا يثقون به ، توفى رحمه الله سنة خمس وثمانين وانظر : سير اعلام النبلاء ٣/ ٤١٧ - ٤١٩ .

(٧) مسند ابى يعلى ٣/ ٤١ برقم ١٤٥٦ رجاله رجال الصحيح غير ان يحيى بن يمان كثير الخطأ وقد صحح مسلم حديثه فى الزهد برقم ٢٩٧٢ والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٤٠٥ وقال : «رواه أبويعلى ورواه الطبرانى بأسانيد ، ورجال ابى يعلى وبعض أسانيد الطبرانى رجال الصحيح » وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣/ ١٩٠ من طريق أبى نعيم عن فطر بن خليفة عن أبيه ، سمع عمرو بن حريث قال : « انطلق بى أبى إلى النبى ﷺ وسلم وانا غلام فدعا لى بالبركة ومسح على رأسى » .

اللهِ - ﷺ - عَمَدْتُ إِلَى الدَّمِ فَحَسَوْتُهُ ، فَلَمَّا رجعتُ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « مَاصَنَعْتَ يَاعَبْدَ اللهِ ؟ »

قَالَ : « جعَلْتُهُ فِي مَكَانٍ ظَنَنْتُ أَنَّهُ خَافٍ عنِ النَّاسِ » ، قَالَ : « فَلَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ » قَالَ : « نعَمْ » . قَالَ : « وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمَ ؟ ، وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ ، وَوَيْلٌ لَكَ مِنَ النَّاسِ » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : « فَحَدَّثْتُ أَبَاعَاصِمٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ : « كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعَوْنَ أُلْقِيَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ »(١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ سَفِينَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - احْتَجَمَ ثُمَّ قَالَ : « خُذْ هَذَا الدَّمَ فَادْفِنْهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَالنَّاسِ » ، قَالَ : ذَهَبْتُ فَتَغَيَّبْتُهُ(٢) ، فَقَالَ لِي : « مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قُلْتُ : « شَرِبْتُهُ » ، فَتَبَسَّمَ » .(٣) فِي سَنَدِهِ مَجْهُولٌ .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أُمِّ أَيْمَنَ(٤) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ لِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - فخَارَة يبولُ فيها ، فكان إِذَا أَصْبَحَ يقولُ : « يَاأُمَّ أَيْمَنَ ، صُبِّي مَاءَ الفخارَة » ، فقُمت ليلةً وَأَنَا عَطْشَى ، فشربتُ مَا فِيهَا » ، قَالَ : « إِنَّكِ لَنْ تَشْتَكِي بَطْنَكِ(٥) بَعْدَ يَوْمِكِ(٦) » .

---

(١) وكنز العمال ٣٧٢٢٦ والمستدرك للحاكم ٣/ ٥٥٤ ومجمع الزوائد ٤/٨/ ٢٧٠ رواه والطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة .

(٢) فى جـ « فتغيبت » .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٩٤ ، ٩٥ حديث رقم ٦٤٣٤ ورواه ابن حبان فى كتاب المجروحين ١/ ١١١ قال فى المجمع ٨/ ٢٧٠ رواه الطبرانى والبزار ١/٢٢٥ زوائد البزار باختصار الضحك ورجال الطبرانى ثقات . والسنن الكبرى للبيهقى ٦٧/٧ والمطالب العالية لابن حجر ٣٨٤٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٤/ ٢٩ .

(٤) أم أيمن حاضنة النبى ﷺ اسمها بركة من المهاجرات الأول ، لها أحاديث وعنها أنس كان النبى يزورها فى بيتها قال الواقدى توفيت فى خلافة عثمان . خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٦/٣ت ٤ والثقات ٣/ ٤٦٠ والطبقات ٢٢٣/٨ والاصابة ٤٣٢/٤ ، ٤٣٣ .

(٥) كلمة «بطنك» ساقطة من جـ

(٦) مجمع الزوائد ٢٧١/٨ رواه الطبرانى ، وفيه أبومالك النخعى وهو ضعيف .
والمعجم الكبير للطبرانى ٨٩/٢٥ حديث رقم (٢٣٠) ورواه الحاكم ٦٣/٤ ، ٦٤ .
واتحاف السادة المتقين ١١١/٧ وكنز العمال ٣٢٢٥٦ ، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/ ٣٦٣ ودلائل لابى نعيم ١٥٩ ، وكذا ٢/ ٦٧ .

الباب الخامس

في بركة ريقه الطيب - ﷺ -

[ظ ٣٧] رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَقِيلِ المُلَيلِي(١) / - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَآمَنْتُ وَصَدَّقْتُهُ ، وَسَقَانِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - شَرْبَةَ سَوِيقٍ ، شرب رَسُولُ اللهِ - ﷺ - أَوَّلَهَا ، وَشَرِبْتُ آخِرَهَا ، فَمَازِلْتُ أَجِدُ بَلَّتَها(٢) عَلَى فُؤَادِي إِذَا ظَمِئْتُ ، وبردَها إِذَا أصبحتُ(٣) » .

رَوَاهُ قَاسِمُ بن ثابتٍ - في الدلائلِ - عن حَنَشٍ - وهو بفتحتين ، ثم شين معجمة ، ابن عَقيل - بفتح أوله - قال : « دعاني النَّبِيُّ - ﷺ - إلى الإسلامِ ، فأسلمتُ ، فسقاني فضلةَ سويقٍ ، فمازلتُ أَجِدُ رِيَّهَا إذا عطشتُ ، وشبعها إِذَا جُعْتُ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا الْوَاقِدِيُّ ، حدثني أبيّ عباس بن سهل بن سعد الساعديّ ، عن أبيه : سمعت عدّةً من أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - فيهم : أبو أسيد ، وأبو حُميد ، وأبو سهلٍ بن سعدٍ ، يقولون : « أَتَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِئْرَ بُضَاعَةَ ، فَتَوَضَّأَ فِي الدَّلْوِ ورده في البئر ، وَمَجَّ « مَرَّةً أُخْرَى »(٤) في الدَّلْوِ ، وَبَصَقَ فيها وَشَرِبَ مِنْ مَائِهَا ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ المَرِيضُ فِي عَهْدِهِ يَقُولُ : « اغْسِلُوهُ مِنْ مَاءِ بُضَاعة » ، فَيُغْتَسل ، فَكَأَنَّمَا حُلَّ مِنْ عِقَالٍ »(٥) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بن قيس(٦) ، عن عبد الله بن عامر بن كريز ، أتى

---

(١) في ا ، ب «البدلي » وفي جـ ، د « البديلي » والتصويب عن الإصابة لابن حجر ١٣٤/٧ وفيه «بلامين . قيل اسمه : لاحق بن مالك » .

(٢) في جـ «بردها» .

(٣) في جـ «اضحيت » وفي المعجم «ضحيت» .

وانظر المعجم الكبير للطبراني ٣٨٦/٢٢ حديث ٩٦١ . قال في المجمع ٢٩٧/٩ ورجاله لم أعرفهم ، وقال الحافظ أبو عقيل المليلي .

(٤) في جـ «ومج في الدلو مرة أخرى »

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٠٥/١ .

(٦) حنظلة بن قيس بن عمرو الزرقي المدني من حفاظ أهل المدينة وعقلاء الأنصار قيل له رؤية عن اليسر كعب وعثمان وعنه الزهري ، وربيعة بن أبي عبدالرحمن موثق .

له ترجمة في : الجمع ١٠٩/١ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٤/١ ت ١٦٨٦ ، والتقريب ٢٠٦/١ والتهذيب ٦٣/٣ والكاشف ١٩٦/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٠ .

به رسولَ الله - ﷺ - فَتفِلَ عليه وَعَوّذَهُ ، فجعل يتسوغ رِيقَ النَّبىِّ - ﷺ - فقال : « إنَّهُ لَمسقى » ، فَكَانَ لا يُعالِجُ(١) أرْضًا إلا ظَهَرَ له فيها الماء »(٢) .

وَرَوَى الحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَأَقَرَّهُ الذَّهبِىُّ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شماسٍ ، أنَّهُ فَارَقَ جَمِيلَةَ بِنْت عبد الله بن أُبَىّ ، وهى حاملة بمحمد ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ حَلَفَتْ ألاَّ تُلْبِنَهُ مِنْ لَبَنِهَا ، فَدَعَا بِهِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَبزَقَ فِى فِيهِ ، وَحَنَّكَهُ بِتَمْرَة عَجْوَةٍ ، وَسَمَّاهُ مُحَمّداً ، وَقَالَ : « اخْتَلِفْ بِهِ ، فَإِنَّ اللهَ رَازِقُهُ » ، فَأَتَيْتُهُ اليَوْم : الأول ، والثانى ، والثالث ، فَإِذَا امرأةٌ من العرب تسأل عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بن شماسٍ ، فَقُلْتُ : « مَا تُرِيدِينَ مِنْهُ؟ » ، قَالَتْ : « رَأَيْتُ كَأَنّى أُرْضِعُ ابْنًا لَهُ ، يُقَالُ لَهُ : مُحَمَّدٌ » فقَالَ : « فَأَنَا(٣) ثَابِتٌ وَهَذَا ابْنِى مُحَمَّدٌ » ، قَالَ : « وَإِذَا ضِرْعَهَا يَتَعَصَّرُ مِنْ لَبَنِهَا »(٤) .

وَرَوَى البَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَعَ نَصْلاً مِنْ وَجْهِهِ فِى يَوْمِ ذِى قَرَد ، وَبَزَقَ فِيهِ ، وَوَضَعَ راحَتَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : « فَمَا ضَرَبَ عَلَىَّ ، وَلاَ قَاحَ »(٥) .

وَرَوَى عَبْدُ بْنُ حَمِيد ، عَنْ عِكْرِمَةَ(٦) ، « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَفَثَ عَلَى رِجْلِ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ - أَىْ الكعْب - حِينَ قَتَلَ ابنَ الأَشْرَفِ فَبَرأَتْ » رَوَاهُ الوَاقِدِىُّ : لَكِنْ قَالَ : الحَارِثُ بن أَوْسٍ ، بدل زيد بنُ مُعَاذٍ(٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ بِشْرِ بن عقربة(٨) ، وقال : لَمَّا قُتِلَ أبِى يَوْم أُحُدٍ ، أَتَيْتُ

---

(١) فى أ «يلج» وما أثبت من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ٣/٦٣٩ كتاب معرفة الصحابة .

(٣) فى جـ «وانا» .

(٤) المستدرك للحاكم ٢/٢١٠ ، ٢١١ كتاب الطلاق هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٤/١٩٣ . وقرد بفتحتين . وفاء الوفا ٤/١٢٨٨

(٦) عكرمة مولى ابن عباس : أبو عبد الله ، من أهل الحفظ والإتقان والملازمين للورع فى السر والاعلان ممن كان يرجع إلى علم القرآن مع الفقه والنسك ، ممن كان يسافر فى الغزوات ، مات سنة سبع ومائة هو وكُثَيِّر عَزّة فى يوم واحد ، فأخرج جنازتهما فقال الناس : مات افقه الناس ، وأشعر الناس ، قال عكرمة : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت افتى بالباب ، وابن عباس فى الدار . وكان لعكرمة يوم مات أربع وثمانون سنة ، وكان متزوجا بأم سعيد بن جبير .

ترجمته فى : الثقات ٥/٢٢٩ و الجمع ١/٣٩٤ و التهذيب ٧/٢٦٣ والتقريب ٢/٣٠ والكاشف ٢/٢٤١ وتاريخ الثقات ٣٣٩ والتاريخ الكبير ٤/١/٤٩ ومعرفة الثقات ٢/١٤٥ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣٧ ترجمة ٨٥ ومشاهير علماء الأمصار لأبى حاتم البستى ١٣٤ ترجمة ٥٩٣ .

(٧) المغازى للواقدى ١/١٩٠ .

(٨) بشر بن عقربة الجهنى : أبو اليمان ، استشهد أبوه فى بعض الغزوات فمر عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى ، فقال له : أما ترضى أن أكون أنا أباك ، وعائشة امك » .

له ترجمة فى : الثقات ٣/٣١ والاصابة ١/١٥٣ واسد الغابة ١/١٨٨ والتجريد ١/٢٤٣ .

رَسُولَ اللهِ ﷺ - وَأَنَا أَبْكِى ، فَقَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَبُوكَ ، وَعَائِشَةُ أُمُّكَ » ، فَمَسَحَ رَأْسِى ، فَكَانَ أَثَرُ يَدِهِ مِنْ رَأْسِى أَسْود ، وَسائِرُهُ أَبْيَض ، وَكَانَتْ بِى رُتَّةٌ ، فَتَفِلَ فِيهَا فَانْحَلَّتْ »[١] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ [٢]جَرْهَد - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَعَامٌ ، فَأَدْنَى جَرْهَدِيده الشِّمال ليأكل ، وكانت اليُمْنَى[٣] مُصَابة ، فَقَالَ : « كُلْ بِالْيَمِينِ » ، فَقَالَ : « يارسول الله ، إِنَّهَا مُصَابَةٌ » فنفث عليها رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَمَا شَكَى حَتَّى مَاتَ »[٤] .

[و ٣٨] وَرَوَى الْحُمَيْدِىُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَائِلِ بن حُجْرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : أُتِىَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ مَجَّهُ فِى الدَّلْوِ مِسْكًا ، أَوْ قَالَ : أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ ، وَاسْتَنْثَرَ خَارِجًا مِنَ الدَّلْوِ »[٥] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ :

«خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَوْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَهُمَا يَبْكِيَانِ ، وَهُمَا مَعَ أُمِّهِمَا ، فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَتَاهُمَا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهَا : « مَا شَأْنُ ابْنَىَّ ؟ » فَقَالَتْ : « الْعَطَشُ » ، قَالَ : فَأَخْلَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى شَنَّةٍ يَبْتَغِى فِيهَا مَاءً ، وَكَانَ الْمَاءُ يَوْمَئِذٍ أَغْدَارًا وَالنَّاس يُرِيدُونَ الْمَاءَ ، فَنَادَى : « هَلْ أَحَدٌ مِنكُمْ مَعَهُ مَاءٌ ؟ » ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا أَخْلَفَ بِيَدِهِ إِلَى كِلَابِهِ ، يَبْتَغِى الْمَاءَ فِى شَنَّتِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطْرَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « نَاوِلِينِي أَحَدَهُمَا » فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ مِنْ تَحْتِ الْخِدْرِ ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ ذِرَاعَيْهَا حِينَ نَاوَلَتْهُ ، فَأَخَذَهُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَهُوَ يَطْغُو مَايَسْكُتُ ، فَأَدْلَعَ لَهُ لِسَانَهُ ،

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى ٧٨/٢ وكنز العمال ٣٦٨٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٦٩/٣ ، ٣٨٩ ، ١٦٠/١٠

(٢) جرهد بن خويلد الأسلمى الهجيمى أبو عبد الرحمن قال له النبى ﷺ « غط فخذك فإنها عورة » له ترجمة فى : التجريد ٨٢/١ و الثقات ٦٢/٣ والإصابة ٢٣١/١ وأسد الغابة ٢٧٧/١ .

(٣) فى أ « اليمين » وما أثبت من ب

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٣٠٦/٢ حديث ٢١٥١ قال فى المجمع ٢٦/٥ رواه الطبرانى من طريق سفيان فردة عن بعض بنى جرهد وكلاهم لم أعرفه .

(٥) المسند الحميدى ٣٩٣/٢ رقم ٨٨٦

واخرجه احمد من طريق أبى أحمد عن مسعر ٣١٨/٤

ودلائل النبوة للبيهقى ٦٩/٦ وكذا الجزء الأول فى باب صفة عرقه ﷺ .

فَجَعَلَ يَمُصُّهُ حَتَّى هَدَأَ ، أَوْ سَكَنَ ، فَلَمْ أَسْمَعْ لَهُ بُكَاءً ، وَالْآخَرُ يَبْكِي كَمَا هُوَ مَا يَسْكُتُ ، فَقَالَ : « نَاوِلِينِي الْآخَرَ » ، فَنَاوَلَتْهُ إِيَّاهُ ، فَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ ، فَسَكَتَا فَمَا أَسْمَعُ لَهُمَا صَوْتاً ، ثُمَّ قَالَ : « سِيرُوا » ، فَصَدَعْنَا يَمِيناً وَشِمَالاً عَنِ الظَّعَائِنِ حَتَّى لَقِينَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ(١) .

وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ ، وَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا .

---

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٣/٤٣ ، ٤٤ حديث ٢٦٥٦ قال في المجمع ٩/١٨١ ورجاله ثقات .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إِضَاءَةِ الْعُرْجُونِ ، وَالْعَصَا ، وَالْأَصَابِعِ ، وَالْبَرْقَةِ

الباب الأول [١]

فى معجزاته - ﷺ - فِي إِضَاءَةِ الْعُرْجُون ، وماوقع فى ذلك من الآيات

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، وَالْبَزَّارُ ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ - رِجَالُ الصَّحِيحِ - ، وَأَبُو الْقَاسِمِ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي مُظْلِمَةً ، فَقُلْتُ : لَوْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَشَهِدْتُ مَعَهُ الصَّلَاةَ وَآنَسْتُهُ بِنَفْسِي » ، وَفِي لَفْظٍ : « فَقُلْتُ : لَوْ أَنِّ اغْتَنَمْتُ شُهُودَ الْعَتَمَةِ[٢] مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَفَعَلْتُ » ، « فَلَمَّا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ بَرَقَتِ السَّمَاءُ ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا قَتَادَةَ ، مَاهَاجَ عَلَيْكَ ؟ » ، قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَرَدْتُ - بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي - أَنْ أُونِسَكَ » ،

وَفِي لَفْظٍ : «فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُول اللهِ ﷺ وَمَعَهُ عُرْجُونٌ قَالَ : « خُذْ هَـٰذَا الْعُرْجُونَ ، فَتَحَصَّن بِهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ أَضَاءَ لَكَ عَشْرًا أَمَامَكَ ، وَعَشْراً خَلْفَكَ »[٣] ،

وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ خَلَفَكَ فِي أَهْلِكَ ، فَاذْهَبْ بِهَـٰذَا الْعُرْجُون ، فَأَمْسِكْ بِهِ ، حَتَّى تَأْتِيَ بَيْتَكَ ، فَخُذْهُ مِنْ وَرَاءِ [٤] الْبَيْتِ ، ثُمَّ قَالَ لِي[٥] : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ فِي أَسْتَارِ بَيْتِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ : قَالَ : فَخَرَجْتُ فَأَضَاءَ لِي الْعُرْجُونُ مِثْلَ الشَّمْعَةِ ، فَاسْتَضَأْتُ الْبَيْتَ ، فَأَتَيْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُهُمْ قَدْ رَقَدُوا ، فَنَظَرْتُ إِلَى الزَّاوِيَةِ[٦] ، فَإِذَا فِيهِ قُنْفُذٌ ، فَلَمْ أَزَلْ[٧] أَضْرِبُهُ

---

(١) عبارة « الباب الأول » ساقط من د .

(٢) فى المعجم الكبير للطبرانى ١٩/٦ . « الصلاة » .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/٢٠٥ والشفا للقارى ٢/٦٧١ والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/١٤ والمجمع ٩/٣١٩ وكنز العمال ٣١٨٢١ ، ٣٥٣٩٣ .

(٤) فى جـ « زاوية » .

(٥) لفظ « لى » زائد من جـ .

(٦) فى جـ « نظر الزاوية » .

(٧) فى جـ « فما أزال » .

بِالْعُرْجُونِ حَتَّى خَرَجَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ ضَرَبَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْأَخْشَنِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْتِي »(١) .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١٩/٥ ، ٦ رقم ٩ قال فى المجمع ٢/٤١ ورجاله موثقون قلت : عمر بن قتادة مقبول كما قال الحافظ فى التقريب ، ولكن للحديث شاهد صحيح من حديث أبى سعيد ، ورواه الإمام أحمد ٣/٦٥ ورواه الطبرانى فى الكبير ١٩/١٣ ، ١٤ وكلاهما عن قتادة وهذا الحديث الأخير وإن كان فى أسناده اسحاق - وهو متروك - وسويد بن عبد العزيز - لين الحديث - فقد تقدم أنه صح من حديث أبى سعيد الأول .

وفى كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى ٣/٢٦١ فى مناقب قتادة بن النعمان رقم ٢٧٠٩ قال البزار : لا نعلم له طريقا إلا هذا ، ولا رواه إلاقتادة . قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى فى حديث طويل ، ورواه البزار . ورجال أحمد فى الصلاة رجال الصحيح ٩/٣١٩ .

الباب الثانى

فى معجزاته / ﷺ فى إضاءة العصا [ظ ٣٨]

وَرَوَى(١) الْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى عَبْس(٢) بن جَبْرٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى بَنِى حَارِثَةَ ، فَخَرَجَ فِى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ ، فَنُوِّرَ لَهُ فِى عَصَاه حَتَّى دَخَلَ دَارَبَنِى حَارِثَةَ(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ عَبَّادُ بن بِشْرٍ(٤) ، وَأُسَيْدِ بن حُضَيْر(٥) عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى حَاجَةٍ ، حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ ، وَهِىَ لَيْلَةٌ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ ثُمَّ خَرَجَا ، وَبِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصًا ، فَأَضَاءَتْ(٦) لَهُمَا فَمَشَيَا فِى ضَوْئِهِمَا ، حَتَّى إِذَا افْتَرَقَتْ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخرِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ أَهْلَهُ(٧) » . وَرَوَاهُ الشَّيْخَانِ مُخْتَصَرًا(٨) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ، وَعُمَرَ سمرَا عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ يَتَحَدَّثَانِ عِنْدَهُ حَتَّى ذَهَبَ اللَّيْلُ ، ثُمَّ خَرَجَا ، وَخَرَجَ أَبُوبَكْرٍ مَعَهُمَا جَمِيعًا فِى لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَعَ أَحَدِهِمَا عَصًا ، فَجَعَلَتْ تُضِىءُ لَهُمَا ، وَعَلَيْهِمَا نُورٌ حَتَّى بَلَغُوا الْمُنْزِلَ(٩) » .

---

(١) د « روى » .

(٢) ابو عبس ، اسمه عبد الرحمن بن جبر بن عمرو ، ممن شهد بدرا ، كان اسمه معبد ، فسماه النبى ﷺ عبد الرحمن ، مات بالمدينة سنة اربع وثلاثين وله حينئذ سبعون سنة . ترجمته فى : التجريد ٣٤٥/١ و الثقات ٢٥٤/٣ والاستيعاب ٦٧٠/٢ واسد الغابة ٢٤٦/٥ .

(٣) المستدرك للحاكم ٣٥٠/٣ ، ٣٥١ وقال الذهبى : مرسل . وذكره ابو نعيم فى نقله السيوطى فى الخصائص ٨٠/٢ ، ٨١ ودلائل النبوة للبيهقى ٧٨/٦ ، ٧٩ وابو نعيم ٤٩٢ فى الحلية . وابو نعيم فى الدلائل ٢٠٥/٢ والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٢/٦ ، ١٥٣ .

(٤) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الانصارى ، كنيته ابو بشر ، استشهد يوم اليمامة .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ١٦/٢/٣ وطبقات خليفة ٧٨ والتجريد ٢٩١/١ والسير ٣٣٧/١ ، وتاريخ خليفة ١١٣ والتاريخ الصغير ٣٦ واسد الغابة ١٥٠/٣ وتاريخ الإسلام ٣٧٠/١ والعبر ١٥/١ والإصابة ٢٦٣/٢ ومشاهير علماء الامصار ٤٨ ت ١١٣ .

(٥) أسيد بن حضير بن سماك الأشهلى من سادات الانصار مات فى خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن بالبقيع . طبقات ابن سعد ١٣٥/٢/٣ واسد الغابة ١١١/١ - ١١٢

(٦) فى جـ « فاضاء لهما عصاهما » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٧٧/٦ ، ٧٨ والمستدرك للحاكم ٢٨٨/٣ وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه - والمسند ٢٧٢/٣ ودلائل النبوة لابى نعيم ٢٠٥/٣ والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٢/٦ والخصائص الكبرى ٨٠/٢ ، ٨١ .

(٨) صحيح البخارى ١٨٣/٧ باب منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر وفتح البارى ١٢٤/٧ ، ١٢٥ عن على بن مسلم تعليقا ودلائل البيهقى ٧٨/٦ .

(٩) دلائل النبوة لابى نعيم ٢٠٥/٣ . ودلائل النبوة للبيهقى ٧٧/٦ . والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٢/٦ . و الخصائص الكبرى ٨١/٢ . واخرجه البخارى فى (٦١) كتاب المناقب (٢٨) باب بقية احاديث علامات النبوة فى الإسلام ، حدثنا محمد بن المثنى ، عن معاذ . الحديث ٣٦٣٩ وفتح البارى ٦٣٢/٦ .

الباب الثالث

فى معجزاته ﷺ فى إِضَاءَةِ الْأَصَابِعِ .

رَوَى الْبُخَارِىُّ - فِى التَّارِيخ - ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - ، عَنْ حَمْزَةَ بن عَمْرٍو الْأَسْلَمِىِّ(١) ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى سَفَرٍ ، فَتَفَرَّقْنَا فِى لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ (٢) ، فَأَضَاءَتْ أَصَابِعِى حَتَّى جَمَعُوا عَلَيْهَا ظَهْرَهُمْ وَمَا سَقَطَ مِنْ مَتَاعِهِمْ ، وَإِنَّ أَصَابِعِى لَتُنِيرُ »(٣) .

---

(١) حمزة بن عمرو الأسلمى ، كنيته : أبو صالح . مات سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة له ترجمة فى التجريد ١/١٣٩ والثقات ٣/٢٧٠ والتاريخ الكبير ٢/١/٤٣ وأسد الغابة ٢/٥٠ - ٥١ وتهذيب التهذيب ٣/٣١ . ومشاهير علماء الأمصار لأبى حاتم البستى ٣٦ ترجمة ٥١ .

(٢) فى الدلائل لأبى نعيم ٣/٢٠٦ زيادة «دَحْمَسَةٍ» ، أى مظلمة .

(٣) التاريخ الكبير للبخارى ٢/١/٤٦ وفيه « كنا مع النبى ﷺ فى سفر فتفرقنا فى ليلة ظلمات ... » . عن حمزة الأسلمى .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٧٩ عن محمد بن حمزة الأسلمى عن أبيه « كنا مع ... فى ليلة ظلماء دحمسة ... » . وهناك رواية عن أبى حمزة بن عمرو عن أبيه .

ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠٦ عن أبى حمزة بن عمرو « نفرت دوابنا فى سفر ونحن مع رسول الله ... » .

والمعجم الكبير للطبرانى ٣/١٧٥ رقم ٢٩٩٠ قال فى المجمع ٩/٤١١ ورجاله ثقات ، وفى كثير بن زيد خلاف .

والبداية والنهاية ٦/١٥٢ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨١ .

الباب الرابع

فى معجزاته - ﷺ - فِي الْبَرْقَةِ الَّتِي بَرَقَتْ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ ، فَكَانَ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا ، فَوَضَعَهُمَا وَضْعًا رَفِيقًا ، فَإِذَا عَادَ عَادَا ، فَلَمَّا صَلَّى جَعَلَ وَاحِدًا هُنَا ، وَوَاحِدًا هَاهُنَا ، فَقُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ « أَلَا أَذْهَبُ بِهِمَا إِلَى أُمِّهِمَا ؟ » ،

قَالَ : « لَا »[١] ، فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ ، فَقَالَ : « الْحَقَا بِأُمِّكُمَا » ، فَمَازَالَا يَمْشِيَانِ فِي ضَوْئِهَا حَتَّى دَخَلَا[٢] » .

---

(١) فى جـ « قال فبرقت » .

(٢) المستدرك للحاكم ٣/١٦٧ كتاب معرفة الصحابة ، حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٧٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٨٠ .

وأخرجه الإمام احمد فى مسنده ٢/٥١٣ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٨١ وقال : رواه احمد والبزار باختصار ، ورجال أحمد ثقات ، ولم ينسبه إلى الكبير . والمعجم الكبير للطبرانى ٣/٤٥ حديث رقم ٢٦٥٩ وايضا ٢٦٦٠ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
رؤية بعض أصحابه الملائكة[١] ،
والجنّ وسماع كلامهما .

(١) كذا في جـ . وفي د « الملائكة » وفي ا « الملكية » .

الباب الأول

فى معجزاته ﷺ فى رؤية بعض أصحابه الملائكة(١) ، وسماع كلامهم(٢) ، إكراما له ﷺ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : «كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ حَتَّى اكْتَوَيْتُ فَتَنَحَّت (٣)فَتَرَكْتُ الْكَىَّ ، فَعَادُوا يُسَلِّمُونَ وَكَانَ يَرَاهُمْ عِيَاناً »(٤) .

[و ٣٩] وَرَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ طَرِيقِ أَبِى عُثْمَانَ(٥) النَّهْدِىِّ قَالَ / : «أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «مَنْ هَٰذَا ؟ » ، قَالَتْ : «هَٰذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِى » ، قَالَتْ : وَاللهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ ، حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ(٦) النَّبِىِّ ﷺ بِخَبَرِ جِبْرِيـلَ ، قُلْتُ لِأَبِى عُثْمَانَ : «مِمَّنْ سَمِعْتَ هَٰذَا ؟ » ، قَالَ : «مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ »(٧) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا بَارِزاً(٨) لِلنَّاسِ ، فَأَتَاهُ(٩) رَجُلٌ ، فَقَالَ : «مَا الْإِيمَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ » ، قَالَ : « مَا الْإِسْلَامُ ؟ » . قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ،وَتَصُومَ

---

(١) كذا فى جـ .

(٢) فى جـ « كلامهما » .

(٣) اضافة عن الخصائص ٢/٩٣ وبها يستقيم السياق .

(٤) أخرجه مسلم فى (١٥) كتاب الحج ٢٣ باب جواز التمتع ، الحديث ١٦٧ ص ٢/٨٩٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٨٠ .

(٥) ا ، ب « البدى » وما اثبت من جـ .

وهو أبو عثمان النهدى : عبد الرحمن بن مل - بفتح وضم وكسر الميم ، وتشديد اللام - ابن عمرو بن عدى النهدى نسبة إلى نهد بن زيد بن قضاعة ، أبو عثمان الكوفى ، أسلم وصدق ولم ير النبى ﷺ ، عن عمر وعلى وأبى ذر ، وعنه : قتادة وأيوب وخلق . وثقه ابن المدينى وغيره . مات سنة خمس وتسعين وقال ابن معين : سنة مائة عن أكثر من مائة وثلاثين سنة . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/١٥٣ ترجمة ٤٢٥٨ ، ٢/٣ ، ٢٨٢ » .

(٦) ا « خطب » وما اثبت من جـ .

(٧) صحيح البخارى ٦/٩٤ والعينى ٩/٢٩٩ باب (١) كتاب فضائل القران .

وصحيح مسلم ٧/١٤٤ كتاب فضائل الصحابة رضى الله عنهم . باب من فضائل أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

ويفيد الحديث : ان أم سلمة رات جبريل فى صورة دحية الكلبى ، وفيه منقبة لها وفيه : جواز روية البشر الملائكة ، ووقوع ذلك . والخصائص الكبرى ٢/٩١ ، ٩٣ .

(٨) فى ا « نازلا » وما اثبت من جـ ، والبخارى ١٩/١ .

(٩) جـ « إذ اتاه » .

رَمَضَانَ » ، قَالَ : « مَا الإِحْسَانُ ؟ » ، قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » ، قَالَ : « مَتَى السَّاعَةُ ؟ » ، قَالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتِ الْأَمَةُ رَبَّهَا[1] ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمُ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ أَدْبَرَ » ، فَقَالَ : « رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا » ، فَقَالَ : « هَذَا جِبْرِيلُ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ »[2] .

وَأَخْرَجَ[3] أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - :

« أَنَّ حَارِثَةَ بْنَ النُّعْمَانِ[4] قَالَ : « مَرَرْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، وَمَرَرْتُ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذِي كَانَ مَعِي ؟ » ،

قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ ، وَقَدْ رَدَّ عَلَيْكَ السَّلَامَ »[5] .

وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ - فِي المعرفة - عن تَمِيمِ بن سَلَمَةَ ،[6] قال : « بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذِ انْصَرَفَ مِنْ عِنْده رَجُلٌ ، فَنظرت إِلَيْه موليا متعمما بعمامة قد أَرْسَلَهَا مِنْ وَرَائِهِ ، قُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، مَنْ هَذَا ؟ » ، قَالَ : « هَـذَا[7] جِبْرِيلُ[8] » .

---

(١) فى صحيح البخارى ١/٢١ « ربها » وفى صحيح مسلم ١/٢٩ « رَبَّتَهَا » أى مولاتها وقيل التأنيث على معنى النسمة ليشمل الذكرو الأنثى . وتاتى رواية ربها بالتذكير ورواية بعلها .

(٢) صحيح البخارى ١/٢٠/٢١ كتاب الإيمان - باب سؤال جبريل . وصحيح مسلم ١/٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ كتاب الإيمان .

(٣) فى جـ « وروى » .

(٤) حارثة بن النعمان بن نفيع ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً . له ترجمة فى الإصابة ١/٢٩٨ وذكر هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد وللطبرانى .

(٥) المسند ٥/٤٣٣ و المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٥٧ برقم ٣٢٢٥ عن ابن عباس قال مَرَّ حارثة بن النعمان على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام يناجيه فلم يسلم فقال جبريل ﷺ ما منعه أن يسلم ؟ ! إنه لو سلم لرددت عليه ثم قال أما إنه من الثمانين فقال رسول الله ﷺ وما الثمانون ؟ قال يفر الناس عنك غير ثمانين فيصبرون معك رزقهم ورزق أولادهم على الله فى الجنة فلما رجع حارثة سلم فقال له رسول الله ﷺ إلا سلمت حين مررت ؟ قال رايت معك إنسانا فكرهت أن أقطع حديثك قال فرايته ؟ قال نعم قال ذاك جبريل ﷺ وقد قال فأخبره بما قال جبريل عليه السلام » .

قال فى المجمع ٩/٣١٤ رواه الطبرانى والبزار ٢٥٥ زوائد البزار واسناده حسن رجاله كلهم وثقوا وفى بعضهم خلاف وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٥٧ برقم ٣٢٢٦ وقال فى المجمع ٩/٣١٣ ، ٣١٤ ورجاله رجال الصحيح . وأيضا الخصائص الكبرى ٢/٩١ ، ٩٢ . ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٧٤ .

(٦) تميم بن سلمة السلمى الكوفى عن شريح القاضى وعروة وعنه منصور والاعمش وثقه ابن معين قال الفَلّاس مات سنة مائة . خلاصة تذهيب الكمال ١/١٤٦ ترجمة رقم ٩٠٠

(٧) لفظ « هذا » ساقط من جـ

(٨) المسند ١/٢٩٤ ، ٣١٢ والخصائص الكبرى ٢/٩١ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :

«كُنْتُ مَعَ أَبِى عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعنده رَجُلٌ يُنَاجِيهِ ، فَكَانَ كَالمُعْرِض عَنْ أَبِى ، فَخَرَجْنا ، فَقَالَ أَبِى : «يَابُنَىَّ ، أَلَمْ تَر أَنَّ ابْنَ عَمِّك كَالْمُعْرِضِ عَنِّى ؟ » ، قُلْتُ : يَا أَبَتِ إنه كان عنده رَجُل يُنَاجِيهِ ، فَرَجعَ فَقَالَ : « يَارَسُولَ اللهِ ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ[(١)] كَذَا وَكَذَا » ، فَقَالَ : « إِنَّهُ كَانَ عِنْدَكَ[(٢)] رَجُلٌ يُنَاجِيكَ ، فَهَلْ كَانَ عِنْدَكَ أَحَدٌ ؟» ، قَالَ : « وَهَلْ رَأَيْتَهُ يَاعَبْدَ اللهِ ؟ »، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ هُوَ الَّذِى كَانَ يَشْغَلُنِى عَنْكَ »[(٣)] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهُ[(٤)] ، قَالَ : « رَأَيْتُ جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ ، وَدَعَا لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ »[(٥)] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِى النَّبِىُّ ﷺ « لَمْ يَرَهُ خَلْقٌ »[(٦)] .

وَرَوَى[(٧)] الْبَيْهَقِىُّ عَنْهُ قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا دنا مِنْ مَنْزِلِهِ سَمِعَهُ يَتَكَلَّمُ فِى الدَّاخِلِ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ دَخل فَلَمْ يَرَ أَحَدًا ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سَمِعْتُكَ تُكَلِّمُ غَيْرَكَ ، قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، لَقَدْ دَخَلْتُ الدَّاخِلَ اغْتِمَامًا بِكَلَامِ النَّاسِ مِمَّا بِى مِنَ الْحُمَّى ، فَدَخَلَ عَلَىَّ دَاخِلٌ ، مَارَأَيْتُ رَجُلاً[(٨)] قَطُّ بَعْدَكَ أَكْرَمَ مَجْلِسًا وَلَا أَحْسَنَ حَدِيثًا مِنْهُ ، قَالَ : « ذَٰلِكَ جِبْرِيلُ ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَرِجَالاً لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ[(٩)] يُقْسِمُ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ »[(١٠)].

---

(١) لفظ « قلت » زائد من جـ .

(٢) عبارة « عندك رجل » سقطت من جـ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩٣/١ ، ٢٩٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٧٥/٧ ذكرة الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ وقال : رواه أحمد والطبرانى بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح .

(٤) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٩٢/٢ « ابن عباس » .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٧٠/٢ .

(٦) فى المستدرك ٥٣٦/٣ « ابن عباس » وحديثه فى المستدرك « بعث العباس ابنه عبد الله إلى النّبىّ صلى الله عليه وسلم فنام وراءه وعند النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجل فالتفت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال متى جئت ياحبيبى ؟ قال مذ ساعة قال هل رأيت عندى أحداً ؟ قال نعم رأيت رجلا قال ذاك جبريل عليه الصلاة والسلام ولم يره خلق إلا عمى إلا أن يكون نبيا ولكن إن يجعل ذلك ففى آخر عمرك .. » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) لفظ « وروى » سقط من جـ .

(٨) فى جـ « أحداً » .

(٩) فى ا ، ب « اقسم » وما اثبت من جـ .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقى ٧٦/٧ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن مُسْلِمَةَ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

[ظ ٣٩] «مررتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ وَاضِعٌ خَدَّهُ عَلَى / خَدِّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ(١) ، فَلَمْ أُسَلِّمْ ، ثُمَّ رجعتُ ، فَقَالَ : « مَامَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ ؟ » ، قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، رَأَيْتُكَ فَعلتَ بِهذَا الرَّجُلِ شَيْئًا مَا فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقطعَ عَلَيْكَ حَدِيثَكَ ، فَمَنْ(٢) كَانَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ » ، قَالَ : « جِبْرِيلُ »(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ : «رَأيتُ جِبريلَ وَاقِفًا فِى حُجْرَتِى هذهِ ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُنَاجِيهِ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ «مَنْ هٰذَا ؟ » ، قَالَ : « مَنْ تُشَبِّهِينَهُ ؟ »(٤) قُلْتُ « بِدِحْيَةَ » ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتِ خَيْرًا كَثِيرًا ، ذَاكَ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، قُلْتُ : فَمَا لَبِثْتُ إِلاَّ يَسِيرًا ، حَتَّى قَالَ : « يَاعَائِشَةُ « هٰذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ » ، قُلْتُ : «وَعَلَيْهِ السَّلَام ، جَزَاهُ اللهُ مِنْ دَخِيلٍ خَيْرًا »(٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فِى - كِتَابِ الذِّكْرِ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : « قَالَ أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « لَأَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ فَلَأُصَلِّيَنَّ ، وَلأَحْمِدَنَّ اللهَ تَعَالَى بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمِدْهُ بِهَا أَحَدٌ(٦) » ، فَلَمَّا صَلَّى وَجلَس يَحْمِدُ اللهَ وَيُثْنِى عَلَيْهِ ، إِذَا هُوَ بِصَوْتٍ - قَالَ - مِنْ خَلْفِ ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ، لَكَ الْحَمْدُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اغْفِرْ لِى مَامَضَى مِنْ ذُنُوبِى ، وَاعْصِمْنِى فِيمَا بَقِىَ مِنْ عُمْرِى ، وَارْزُقْنِى أَعْمَالاً زَاكِيَةً ، تَرْضَى بِهَا عَنِّى ، وَتُبْ عَلَىَّ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَصَّ عَلَيْهِ » ، فَقَالَ : «ذَاكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ »(٧) .

---

(١) عبارة « من الأنصار » سقطت من جـ .

(٢) فى أ « من » وما أثبت من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٥٧ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٧٧ . فيها زيادة « قال محمد بن مسلمة : لم يسمع ، أما إنه لو سلم لرددنا عليه السلام ، قال : وما قال لك يارسول الله ؟ قال : مازال جبريل يوصينى بالجار حتى كنت انتظر حتى يأمرنى فأورثه » .

(٤) فى جـ « تشبهنه » .

(٥) المستدرك للحاكم ٤/٧ كتاب معرفة الصحابة .

(٦) كلمة « أحد » سقطت من جـ .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٩٣ . ٩٤ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَالَ : « صَلَّى بِنَارَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ خَرَجَ ، فَتَبِعْتُهُ فَإِذَا عَارِضٌ قَدْ عَرَضَ لَهُ » ، فَقَالَ : « يَاحُذَيْفَةُ « هَلْ رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِى عَرَضَ لِى ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « ذَاكَ(١) مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَهَا ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ يُسَلِّمُ عَلَيَّ ، وَيُبَشِّرُنِى بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَّ(٢) فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ »(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :

«بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنَ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ ، إِذْ جَالَتِ الْفَرَسُ فَسَكَتَ ، فَسَكَنَتْ ، ثُمَّ قَرَأَ فَجَالَتْ ، ثُمَّ سَكَتَ فَسَكَنَتْ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا(٤) هُوَ بِمِثْلِ الظُّلَّةِ أَمْثَالَ الْمَصَابِيحِ عَرَجَتْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَايَرَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ » ، فَقَالَ : «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا ، لَاتَتَوَارَى مِنْهُمْ(٥) »

---

(١) فى جـ « ذلك » .

(٢) فى أ ، ب « فإن » وما أثبت من جـ .

(٣) الخصائص الكبرى ٢/٩٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٧٨ وفيه وقد أخرجته فى كتاب الفضائل بطوله ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/٣٨١ وقال الذهبى صحيح . وزاد ابن قتادة : لم يهبط إلى الأرض قبلها - يعنى الملك - وروينا فى قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة فى الليلة التى بعثة فيها رسول الله صلى عليه وسلم طليعة .

وانظر : تاريخ ابن عساكر ٤/٩٨ و ٣٩/٤١٠

(٤) عبارة « فإذا » سقطت من جـ .

(٥) صحيح البخارى ٦/٢٣٤ باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن .

وصحيح مسلم ٣/١٩٣ .

والمستدرك للحاكم ١/٥٥٤ .

وفى الخصائص الكبرى ٢/٩٣ زيادة « له طرق عن أسيد ، وفى بعضها : اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود ، وكان حسن الصوت ، وفى بعضها : « ذاك ملك يسمع القرآن أخرج ذلك أبو نعيم » . وفى المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٠٦ حديث ٥٦١ ، ٥٦٢ وفيه أن رسول الله ﷺ قال : « اقرأ أسيد فإن الملائكة لم تزل يستمعون صوتك .. » الحديث ورواه الحاكم (٣/٢٨٨ وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ورواه البخارى فى فضائل القرآن معلقا (٥١٨٠) ووصله أبو عبيد فى فضائل القرآن ، وكذلك رواه النسائى فى فضائل القرآن (٤١ ، ٩٩) وانظر : فضائل القرآن لابن كثير فى آخر الجزء الرابع من تفسيره ص ٣٠ ، ٣١ . وحلية أبى نعيم ٤/٣٤٢ عن البراء وسنن الترمذى ٢٨٨٥ عن البراء وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب ١/٩٣ وحديثه فى استماع الملائكة قراءته حين نفرت فرسه حديث صحيح جاء عن طرق صحاح من نقل أهل الحجاز والعراق ، ورواه أحمد ٣/٨١ ومسلم ٧٩٦ من مسند أبى سعيد قال الحافظ فى الفتح : وفى الحديث مايدل على أنه حمله عن أسيد . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠٥ وفى المعجم الكبير للطبرانى أيضا ١/٢٠٧ حديث ٥٦٣ رواه عبد الرزاق (٤١٨٣) . وانظر : المعجم الكبير للطبرانى كذلك ١/٢٠٨ حديث ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ بنحوه وجميعها عن أسيد بن حضير ومسند الإمام أحمد ٣/٨١ ، ٤/٢٩٣ .

الباب الثانى

فى معجـزاته ﷺ فى رؤيـة بعض أصحابـه الجن ، وسماع كلامهم ؛ إكراما له ﷺ

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالْحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُويَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّان ، وَالرُّويَانِيُّ ، وَأَبُوالشَّيْخِ - فِي الْعَظَمَةِ - ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ مَعًا - فِي الدَّلَائِلِ - ، وَالضِّيَاءُ - فِي الْمُخْتَارَةِ - ، عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ فيه تَمْرٌ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُهُ / فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ ، فَحَرَسَهُ [و ٤٠] ذَاتَ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ تُشْبِهُ الْغُلَامَ الْمُحْتَلِمَ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ » ، فَقُلْتُ : « مَا أَنْتَ ؟ ، أَجِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ ؟ » ، فَقَالَ : « لَا ، بَلْ جِنِّيٌّ » . فَقُلْتُ : « نَاوِلْنِي يَدَكَ » فناوَلَنِي يَدَه[1] ، فَإِذَا يَدُهُ يَدُ كَلْبٍ ، وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ » ، فَقُلْتُ : « هَكَذَا خَلْقُ الْجِنِّ » ، فَقَالَ : « لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّهُ[2] مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي » ، قُلْتُ : « مَاحَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ » ، قَالَ : «بَلَغَنَا أَنَّكَ رَجُلٌ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، قُلْتُ : « فَمَا الَّذِي يُجِيرُنَا مِنْكُمْ[1] ؟» قَالَ : « هَذِهِ الْآيَةُ : آيَةُ الْكُرْسِيِّ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أُبَيٌّ[2] غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ :

« صَدَقَ الْخَبِيثُ »[3] .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ - فِي الْعَظَمَةِ - ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[4] ، قَالَ : « خَرَجَ زَيْدُ بْنُ

---

(١) لفظ « يده » سقط من جـ .

(٢) فى جـ « أن » .

(١) فى دلائل البيهقى ١٠٩/٧ « فما الذى يحرزنا منكم » .

(٢) لفظ « ابى » زائد من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٠١/١ حديث رقم ٥٤١ ورواه ابن حبان ١٧٢٤ قال فى المجمع ١١٧/١٠ ، ١١٨ ورجاله ثقات ، وكذا ٣٢٢/٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٧/٣ والمستدرك للحاكم ٥٦٢/١ هذا حديث صحيح الإسناد والترغيب والترهيب ٤٥٨/١ ، ٣٧٥/٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٩٧/٢ وتفسير ابن كثير ٣١٢/١ ، ٤٥٠/١ ودلائل النبوة للبيهقى ١٠٩/٧ والدر المنثور ٣٢٢/١ وكنز العمال ٤٠٦١ .

(٤) ابو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله الهمدانى ، كان مولده سنة تسع وعشرين ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة . ترجمته فى : الثقات ١٧٧/٥ والتاريخ الكبير ٣٤٧/٢/٣ والتهذيب ٦٣/٨ والتقريب ٧٣/٢ والكواكب النيرات ٣٤٧ والمعرفة والتاريخ للفسوى ١٨٦/١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٤٤١ ، ١٠٩/٢ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٤/٣ ، ٧٢ ومعرفة الثقات ١٨٠/٢ وشرح علل الترمذى ٣٧٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٨ ت ٨٤٧ .

ثَابِتٍ لَيْلاً إِلَى حَائِطٍ لَهُ، فَسَمِعَ فِيهِ جَلَبَةً » ، فَقَالَ : « مَا هَٰذَا ؟ » ، قَالَ : « رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْجِنِّ (١) ، أَصَابَتْنَا السَّنَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ هَٰذِهِ فَطَيِّبُوهُ لَنَا » ، قَالَ : «نَعَمْ» ثُمَّ لَيْلَةً أُخْرَى فَسَمِعَ أَيْضًا جَلَبَةً ، فَقَالَ : مَاهَٰذَا ؟ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْجَانِّ : أَصَابَتْنَا السَّنَةَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُصِيبَ مِنْ ثِمَارِكُمْ هَٰذِهِ فَطَيِّبُوهُ لَنَا ، قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : « أَلَا تُخْبِرَنَا بِالَّذِى يُجِيرُنَا وَيُعِيذُنَا مِنْكُمْ ؟ » ، قَالَ : « آيَةُ الْكُرْسِيِّ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ - فِى فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « أَنَّ رَجُلاً لَقِيَ شَيْطَانًا فِى سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ ، فَقَالَ : « دَعْنِى وَأُخْبِرُكَ بِشَىْءٍ يُنْجِيكَ فَوَدَعَهُ » ، فَقَالَ : «هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ؟ » ، قَالَ : «نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَايَسْمَعُ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا أَدْبَرَ ، وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ » ، فَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : «مَنْ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ » ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - »(٣) .

تنبيه

خَبَجَ - بِفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ ، وَجِيمٍ : الضُّرَاطُ .

---

(١) فى العظمة « رجل من الجان » وساقطة من جـ .

(٢) العظمة لأبى الشيخ ٤٩٧ حديث رقم ١١٣١ تحقيق مصطفى عاشور ومجدى إبراهيم مكتبة القرآن والخصائص الكبرى ٢/ ٩٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٧/ ١١١ .

(٣) سنن الدارمى ٢/ ٤٤٨ باب فضل أول سورة البقرة ، وآية الكرسى . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٣١ .
والخصائص الكبير للسيوط ٢/ ٩٧ .
وتفسير ابن كثير ١/ ٣١٤ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ في
إخباره رجالا بما حَدَّثُوا أنفسهم
وغير ذلك

الباب الأول

فى إخباره ﷺ من حَدَّثَ نفسه بالفتك به ﷺ

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِفَرَسٍ لَهُ يَقُودُهَا عَقُوقٌ(١) وَمَعَهَا مُهْرَةٌ لَهَا يَتْبَعُهَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَقَالَ : « أَنَا نَبِىٌّ » ، قَالَ : « وَمَا نَبِىٌّ ؟ » ، قَالَ : « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

قَالَ : « وَمَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَتَى نُمْطَر ؟ »

قَالَ : « غَيْبٌ ، وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « فَمَا فِى بَطْنِ فَرَسِى ؟ » قَالَ : « غَيْبٌ وَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ » ، قَالَ : « أَرِنِى سَيْفَكَ » ، فَأَعْطَاهُ النَّبِىُّ ﷺ سَيْفَهُ ، فَهَزَّهُ الرَّجُلُ ، ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ الَّذِى أَرَدْتَ » ، قَالَ : « وَقَدْ كَانَ »(٢) . (٣)

زَادَ الطَّبَرَانِىُّ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا أَقْبَلَ ، فَقَالَ : ائْتِهِ فَاسْأَلْهُ(٤) ، ثُمَّ خُذْ سَيْفِى فَاقْتُلْهُ فَغَمَدَ السَّيْفَ »(٥)

---

(١) اى حامل ١٢ مجمع البحار .

(٢) وفى التلخيص للذهبى زيادة « قال اذهب إليه فسله عن هذه الخصال على شرط مسلم » .

(٣) المستدرك للحاكم ١ / ٧ كتاب الإيمان . وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، وقد اتفقا جميعاً على الحجة بإياس بن سلمة ، عن أبيه ، واحتج مسلم بهذا الإسناد بعينه ، فحدث عن أحمد بن يوسف بغير حديث .

والمعجم الكبير للطبرانى ٧ / ٢٠ حديث رقم ٦٢٤٥ قال فى المجمع ٨ / ٢٢٧ ورجاله رجال الصحيح والخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ١٠٠ .

(٤) فى أ « فسأله » وما أثبت من جـ

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٧ / ٢٠ رقم ٦٢٤٥ قال فى المجمع ٨ / ٢٢٧ ورجاله رجال الصحيح

الباب الثانى

فى إخباره ﷺ من حدث نفسه بأنه ليس فى اليوم أحد خير منه ، وما وقع فى ذلك / من الآيات [ظ ٤٠]

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « ذَكَرُوا رَجُلاً عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ فَذَكَرُوا قُوَّتَهُ فِى الْجِهَادِ ، وَاجْتِهَادَهُ فِى الْعِبَادَةِ ، فَإِذَا هُمْ بِالرَّجُلِ مُقْبِلٌ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنِّى لَأَرَى فِى وَجْهِهِ سُفْعَةً(١) مِنَ الشَّيْطَانِ » ، فَلَمَّا دَنَا سَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِى الْقَوْمِ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ » ،

قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ ذَهَبَ فَاخْتَطَّ مَسْجِداً وَوَقَفَ يُصَلِّى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ؟ » فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَانْطَلَقَ ، فَوَجَدَهُ يُصَلِّى فَرَجَعَ ، فَقَالَ :

« وَجَدْتُهُ يُصَلِّى فَهِبْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ؟ » فَقَامَ عُمَرُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقْتُلَهُ ؟ فَقَالَ عَلِىٌّ : « أَنَا » . قَالَ : « إِنْ أَدْرَكْتَهُ » ، فَذَهَبَ فَوَجَدَهُ قَدِ انْصَرَفَ ، فَرَجَعَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ خَرَجَ مِنْ أُمَّتِى ، لَوْ قَتَلْتَهُ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ بَعْدَهُ مِنْ أُمَّتِى »(٢) .

---

(١) الشُّفْعَةُ : السواد والشحوب ، وقيل : نوع من السواد ليس بالكثير . وقيل : السواد مع لون أخر ، وقيل : السواد المشرب حمرة ، يقال : سفعته النار والشمس : لفَحته لفحا يسيرا فغيرت لون بشرته وسودته .

(٢) مسند ابى يعلى ١ / ٩٠ ، ٩١ حديث ٩٠ عن انس . وإسناده ضعيف ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦ / ٢٢٦ وقال رواه ابويعلى ، وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . ودلائل النبوة للبيهقى ٦ / ٢٨٧ ، ٢٨٨ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٢٨٨ وأخرجه الأمام احمد فى مسنده ٣ / ١٢٠ دون ذكر القصة ومصنف عبد الرزاق ١٨٦٧٤ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ١٠٠ ، ١٠١ . وسنن البزار ٢ / ٣٦٠ .

وأيضا مسند ابى يعلى ٦ / ٣٤٠ - ٣٤٢ حديث ٣٦٦٨ عن انس بن مالك ، اسناده ضعيف لضعف ابى معشر نجيح ، وقد اسن واختلط ايضا ، ومحمد بن بكار هو ابن الريان ، وزين بن اسلم هو ابو اسامة العدوى .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ٢٥٧ - ٢٥٨ وقال رواه ابويعلى وفيه ابومعشر نجيح وفيه ضعف واخرجه ابن كثير - مختصرا - فى التفسير ٢ / ٦٠٧ ، ٦٠٨ من طريق ابن مردويه .. حدثنا ابومعشر بهذا الاسناد ، وقال : « وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق » . وأخرجه - مختصرا - البزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الكومى - حدثنا عبد الرحمن بن شريك ، حدثنا ابى ، عن ابى سفيان ، عن انس .. وهذا اسناد ضعيف . وكذا رواه ابويعلى ١ / ٩٠ - ٩١ فى مسند ابى بكر برقم ٩٠ وإسناده ضعيف .

والدر المنثور ٢ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، ٣ / ١٣٦ والقرن - بكسر القاف وسكون الراء - المقاوم لك فى اى شيء كان .

الباب الثالث

فى إخباره ﷺ - وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ - رضى الله تعالى عنه - بأنه يسأل عن البر والإثم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ وَابِصَةَ بْنَ مَعْبَدٍ(١) - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « جِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أَدَعَ مِنَ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِى عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَهُ ، فَجَعَلْتُ أَتَخَطَّاهُمْ ، لِأَدْنُوَ مِنْهُ فَانْتَهَرَنِى بَعْضُهُمْ ، فَقَالَ : « إِلَيْكَ يَاوَابِصَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ » ، فَقُلْتُ : إِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَدْنُوَ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوا وَابِصَةَ ، أُدْنُ مِنِّى يَاوَابِصَةَ » ، فَأَدْنَانِى حَتَّى كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « أَتَسْأَلُنِى أَمْ أُخْبِرُكَ ؟ » ، فَقُلْتُ : « لَا ، بَلْ تُخْبِرُنِى » ،

فَقَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ ؟ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » ، فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ : « الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِى نَفْسِكَ ، وَتَرَدَّدَ فِى الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ ، وَأَفْتَوْكَ »(٢) .

---

(١) وابصة بن معبد بن عتبة بن الحارث بن قيس بن كعب بن سعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدى . وقال أبو حاتم : هو وابصة بن عبيدة ، ومعبد لقب أبى سالم ، ويقال : أبو الشعثاء ، ويقال : أبو سعيد ، صحابى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم - سنة تسع ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وله أحاديث ، وعن ابن مسعود ، وأم قيس بنت محصن وغيرهم ، روى عنه ولداه : سالم وعمر ، وزر بن حبيش وشداد مولى عياض وغيرهم . ونزل الجزيرة . انظر : الإصابة ٦/ ٣٠٩ ، ٣١٠ ترجمة ٩٠٨٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٣٩ ترجمة ٧٨٨٠

(٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده ٤/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢/ ١٤٨ ، ١٤٩ حديث ٤٠٣ عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة . والدارمى (٢٥٣٦) وأبو يعلى فى مسنده ٢/ ٩١ قال فى المجمع (١/ ١٧٥) وفيه أيوب بن عبد الله بن مكرز ، قال ابن عدى لا يتابع على حديثه ، ووثقه ابن حبان . وقال : (١٠/ ٢٩٤) ورجال أحد إسنادى الطبرانى ثقات .

قلت : فى رواية لأحمد عن الزبير ، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن كما هو هنا وعند أبى يعلى والدارمى وفى رواية عن الزبير عن أيوب ولم يسمعه منه قال : حدثنى جلساؤه وقد رأيته . قال الحافظ ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ص ٢١٩ ففى إسناد هذا الحديث أمران يوجب كل منهما ضعفه ، أحدهما الانقطاع بين أيوب والزبير فإنه رواه عن قوم لم يسمعهم ، والثانى ضعف الزبير هذا . قال الدارقطنى : روى أحاديث مناكير ، وضعفه ابن حبان أيضا لكنه سماه أيوب بن عبد السلام وأخطأ فى اسمه . وله شواهد منها فى الصحيح ، ولذا حسنه الإمام النووى . والمعجم أيضا ٢٢/ ١٤٧/ ١٤٨ حديث ٤٠٢ أبى عبد الله محمد الأسدى . ورواه أحمد ٤/ ٢٢٧ والمصنف فى مسند الشاميين (٢٠٠٠) قال فى المجمع ١/ ١٧٥ رواه أحمد والبزار وفيه : أبو عبد الله السلمى وقال فى البزار الأسدى عن وابصة ، وعنه معاوية بن صالح ولم أجد من ترجمه . قلت : فى المسند عند أحمد : أبو عبد الرحمن السلمى ولم ينسبه إلى الطبرانى ولعل أبو عبد الله حرف إلى أبى عبد الرحمن . وانظر : جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ١٢٩ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٩٢ ، ٢٩٣ والحافظ ابن كثير فى التاريخ ٦/ ١٨١ ، ١٨٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٠١ والأنوار المحمدية للنبهانى ٤٨٤ .

الباب الرابع
فى إخباره ﷺ الثَّقَفِىَّ ، وَالْأَنْصارِىَّ
بِمَا جاءَا لِيَسْأَلَا(١) عَنْهُ

رَوَى أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّارُ ، وَالْأَصْبَهانِىُّ ، مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللّٰهُ تَعالَى عَنْهُ - قَالَ :

« كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِى مَسْجِدِ الْخَيْفِ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصارِ ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَا ، قَالَا : « جِئْنَاكَ يَارَسُولَ اللّٰهِ لِنَسْأَلَكَ » ، قَالَ : « إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا تَسْأَلَانِى عَنْهُ ، فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَسْكُتَ ، وَتَسْأَلَانِى » ،

فَقُلْنَا : « لَا ، أَخْبِرْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ ، نَزْدَدْ إِيمَانًا ، أَوْ نَزْدَدْ يَقِينًا » ،

فَقَالَ الْأَنْصَارِىُّ لِلثَّقَفِىِّ : « فَسَلْ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ » ،

فَقَالَ : « بَلْ أَنْتَ فَسَلْهُ ، فَإِنِّى أَعْرِفُ حَقَّكَ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ الْأَنْصارِىُّ : « أَخْبِرْنَا يَارَسُولَ اللّٰهِ » ، قَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُنِى عَنْ مَخْرَجِكَ ، تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، وَمَالَكَ فِيهِ ؟ ،

وَعَنْ طَوافِكَ بِالْبَيْتِ ، وَمَالَكَ فِيهِ ؟ وَرَكْعَتَيْكَ(٢) فِى الطَّوَافِ ، وَمَالَكَ فِيهِمَا ؟ ،

[و ٤١] وَعَنْ طَوَافِكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَعَنْ وُقُوفِكَ بِعَرَفَةَ ، وَمَالَكَ فِيهِ(٣) / ؟ ، وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارَ ، وَمَالَكَ فِيهِ ؟ وَعَنْ نَحْرِكَ ، وَمَالَكَ فِيهِ(٤) ؟ ، وَعَنْ حِلَاقِكَ رَأْسَكَ ، وَمَالَكَ فِيهِ بَعْدَ الْإِفَاضَةِ ؟ » ، قَالَ : « وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنْ هَذَا جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ(٥) » ، قَالَ : « فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَمْ تَضَعْ نَاقَتُكَ خُفًّا ، وَلَمْ تَرْفَعْهُ إِلَّا كَتَبَ اللّٰهُ لَكَ بِهِ حَسَنَةً ، وَمُحِىَ بِهِ عَنْكَ خَطِيئَةٌ ، وَرُفِعَ لَكَ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ ، فَإِنَّهُمَا كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِى إِسْمَاعِيلَ ، وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، فَكَعِتْقِ سَبْعِينَ(٦) رَقَبَةً ، وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَإِنَّ اللّٰهَ - تَعالَى - يَهْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِى بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ عِبَادِى

(١) فى جـ « يسألان عنه » .
(٢) فى أ « فيها » وما أثبت من جـ .
(٣) لفظ « فيه » سقط من جـ .
(٤) فى جـ « بعد » .
(٥) فى جـ « أسألك » .
(٦) فى جـ « سبعة » .

جَاءُونِى شُعْثًا غُبْراً مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَرْجُونَ رَحْمَتِى وَمَغْفِرَتِى ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ (١) عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَزَبَدَ الْبِحَارِ (٢) لَغَفَرْتُهَا ، أَفِيضُوا عِبَادِى مَغْفُوراً لَكُمْ ، وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ » ، وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ ، فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا كَبِيرَةٌ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُوبِقَاتِ الْمُوجِبَاتِ ، وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَذْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ ، وَأَمَّا حِلَاقُ رَأْسِكَ ، فَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً ، وَيُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ » ، قُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، « فَإِنْ كَانَتِ الذُّنُوبُ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ » ، قَالَ : « تُدَّخَرُ لَكَ فِى حَسَنَاتِكَ » وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلاَ ذَنْبَ لَكَ ، يَأْتِى مَلَكٌ حَتَّى يَقَعَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ ، ثُمَّ يَقُولُ : « اعْمَلْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى » ، قَالَ الثَّقَفِىُّ : « أَخْبِرْنِى يَارَسُولَ اللهِ » ، قَالَ : « جِئْتَ تَسْأَلُنِى عَنِ الصَّلَاةِ » ، قَالَ : « فَإِذَا غَسَلْتَ وَجْهَكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَشْفَارِ عَيْنَيْكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ يَدَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ يَدَيْكَ ، وَإِذَا مَسَحْتَ بِرَأْسِكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ عَنْ رَأْسِكَ ، وَإِذَا غَسَلْتَ رِجْلَيْكَ انْتَثَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ أَظْفَارِ (٣) قَدَمَيْكَ (٤) ... الحديث .

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَالْبَزَّارُ ، وَابْنُ حِبَّانَ - فِى صَحِيحِهِ - ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - » (٥) .

---

(١) فى جـ « ذنوبكم » . (٢) فى جـ « البحر » . (٣) عبارة « من أظفار » سقطت من جـ .

(٤) جاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٩٥ زيادة « ثم إذا قمت إلى الصلاة فاقرا من القرآن ماتيسر ، ثم إذا ركعت فأمكن يديك من ركبتيك ، وافرق بين أصابعك تطمئن راكعا ، ثم إذا سجدت ، فأمكن وجهك من السجود حتى تطمئن ساجدا ، وصل من أول الليل وآخره ، قال : يارسول الله : أفرأيت إن صليت الليل كله ؟ . قال : فإنك إذا أنت » .

(٥) أخرج الحديث أحمد فى مسنده ٤/ ٢٢٧ من حديث أبى عبد الرحمن السلمى عن وابصة ، وأيضا : ٤/ ٢٢٨ .

وزوائد سنن البزار ٢/ ٨ ، ١٠ وأخرجه البزار فى مسنده (١٠٨٢) من طريق محمد بن عمر بن هياج ، به ، وقال : قد روى هذا الحديث من وجوه ، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق ، قلت : وله طريق آخر لايفرح بها . قال فى المجمع ٣/ ٢٧٥ ورجال البزار موثقون . وأخرجه ابن عبد الرحمن الأرحبى : قال أبو حاتم : شيخ لا أرى فى حديثه إنكارا ، يروى عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب . وقال الدارقطنى : صالح يعتبر به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : ربما خالف . وعبيدة بن الأسود : ذكره المؤلف أيضا فى الثقات ٨/ ٤٣٧ وقال : يعتبر حديثه إذا بين السماع فى روايته ، وكان فوقه ودونه ثقات والقاسم بن الوليد : وثقه ابن معين والعجلى ، وابن سعد ، وذكره المؤلف فى الثقات ٧/ ٣٣٨ وقال : يخطىء ويخالف . وقال الحافظ فى « التقريب » صدوق يغرب ، وسنان بن الحارث ، لم يوثقه غير المؤلف . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٦/ ٢٩٤ من طريق أبى كريب ، عن يحيى بن عبد الرحمن الأرحبى ، بهذا الإسناد ، وقال : إسناده حسن وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف (٨٨٣٠) ومن طريقه الطبرانى (١٣٥٦٦) عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر واسمه عبد الوهاب ، وقد صرّح باسمه البيهقى فى الدلائل ٦/ ٢٩٣ عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمر وعبد الوهاب هذا : كذّبه سفيان الثورى ، وقال أحمد : ليس بشىء ، ضعيف الحديث . وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائى ، وابن سعد ، والدارقطنى ، ويعقوب ابن سفيان . وقال ابن عدى عامة مايرويه لايتابع عليه ، وقال الأزدى : لايحلّ الرواية عنه . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وقال ابن الجوزى : أجمعوا على ترك حديثه ، ومع كل هذا التضعيف الشديد لعبد الوهاب هذا ، فلم يبين أمره الأساتذه الفضلاء الذين تولوا تحقيق المصادر التى ذكر فيها الحديث من طريقه . وفى الباب عن أنس عند البزار (١٠٨٣) والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/ ٢٩٤ - ٢٩٥ وفى سنده إسماعيل بن رافع ، ضعفه يحيى وجماعة ، وقال الدراقطنى وغيره : متروك الحديث ، وقال ابن عدى أحاديثه كلها مما فيه نظر . وعن عبادة بن الصامت عند الطبرانى فى الأوسط ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٧٦ - ٢٧٧ وقال : وفيه محمد بن عبد الرحيم بن شروس ، ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ومن فوقه موثقون . وانظر : الحافظ ابن كثير فى التاريخ ٦/ ١٨١ ، ١٨٢ وشرح الزرقانى على المواهب ٧/ ٢١٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٠١ والأنوار المحمدية ٤٨٤ .

الباب الخامس

فى أمره - ﷺ - أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ[١] - رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ - بالاستعفاف ، لما أراد أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَٰلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

. . . . (٢)

(١) أبوسعيد الخدرى اسمه : سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى من سادات الأنصار وكان أبوه ممن شهد أحداً ، مات بالمدينة بعد الحرة بسنة ودفن بالبقيع سنة أربع وسبعين ، وخدره من اليمن ، وأمه ابنة أبى سليط عمرو بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن النجار .

ترجمته فى : التجريد ١/٣١٨ والثقات ٣/١٥٠ والإصابة ٢/٣٥ والسير ٣/١٦٨ - ١٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠ ت ٢٦ وحلية الأولياء ١/٣٦٩ وتاريخ الصحابة ١١٢ ت ٥١٢

(٢) بياض بالنسخ ، ثم جاء تحت هذا فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٢ مانصه : « أخرج البيهقى عن أبى سعيد الخدرى قال : أصابنا جوع ما أصابنا مثله قط فقالت لى أختى اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسأله ، فجئت فإذا هو يخطب فقال : من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، فقلت فى نفسي والله لكانما أردت بهذا لاجرم لاأسأله شيئًا ، فرجعت إلى أختى فأخبرتها ، فقالت ، أحسنت ، فلما كان من الغد فإنى والله لأتعب نفسى تحت الأجم - بضمتين - الحصن - إذ وجدت من دراهم يهود فابتعنا به وأكلنا منه ، وجاءت الدنيا فما من أهل بيت من الأنصار أكثر أموالامنا وأخرجه ابن سعد بلفظ : فكان أول ما واجهنى به » وبلفظ : فقلت ما قال هذا القول إلا من أجلى » وبلفظ : « فأتاح الله - أى قدر الله - لى رزقا ماكنت أحتسبه » .

الباب السادس

فى إِخْبَارِهِ ﷺ من قال فى نفسه شعراً به

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - ، قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : « يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مَالِي » فَدَعَا أَبَاهُ ، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ فَقَالَ : « إِنَّ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ فِي نَفْسِهِ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَاهُ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « قُلْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً لَمْ تَسْمَعْهُ أُذُنَاكَ ؟ » ، قَالَ : « لَا يَزَالُ يَزِيدُنَا اللهُ تَعَالَى بِكَ[١] بَصِيرَةً[٢] وَيَقِينًا ، نَعَمْ » ، قَالَ : « هَاتِ » ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

/غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا ، وَمُنْتُكَ يَافِعًا   تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي[٣] عَلَيْكَ وَتُنْهَلُ [ظ ٤١]

إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ[٤] بِالسُّقْمِ لَمْ   أَبِتْ[٥] لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلْمَلُ

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ ، وَإِنَّهَا   لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُوَكَّلُ[٦]

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي   طُرِقْتَ بِهِ دُونِي[٨] فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي   إِلَيْكَ مَدَى[٩] مَاكُنْتُ فِيكَ أُؤَمِّلُ[١٠]

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً   كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

فَلَيْتَكَ إِذَا لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي[١١]   فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ تَفْعَلُ[١٢]

---

(١) لفظ « بك » ساقط من جـ .

(٢) فى جـ « تبصرة » .

(٣) فى جـ « لعل بما أخبر » .

(٤) فى جـ « صافيك » .

(٥) فى جـ « لوأبت » .

(٦) فى المعجم الصغير للطبرانى ٢/٦٣ « وقت مؤجل » وهذا البيت مؤخر عما بعده وأيضا كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للعجلونى ١/٢٤٠ :

(٧) لفظ « به » سقط من جـ .

(٨) فى المعجم « أعيناى » وفى الخصائص ٢/١٠٢ « فعيناى » وفى جـ « بعينان » وفى كشف الخفا « فعينى » .

(٩) فى جـ « تمدا » .

(١٠) فى المعجم « إليها مدى ما فيك كنت أؤمل » . وفى كشف الخفا « إليها مدى » .

(١١) فى النسخ « مودتى » وما اثبت من المعجم ، والخصائص الكبرى للسيوطى . اما كشف الخفا « إذ » .

(١٢) فى المعجم « فعلت كما الجار المجاور يفعل » وفى الخصائص « كما يفعل الجار المجاور تفعل » . وكذا كشف الخفا

وفى كشف الخفا زيادة : .   تراه معدا للخلاف ، كأنه   برد على أهل الصواب موكل

ويروى بدل هذا البيت ؛   فأوليتنى الجوار ، فلم تكن   على بمال دون مالك تَبْخَلُ

فَبَكَى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَخَذَ بِتَلْبِيبِ(١) ابْنِهِ ، وَقَالَ : « أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ »(٢)

---

(١) فى كشف الخفا « بتلابيب » .

(٢) المعجم الصغير للطبرانى ٢/٦٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٠٤ ، ٣٠٥ . قال البزار : يعرف عن هشام ، عن ابن المنكدر مرسلا وقال الهيثمى : فيه ضعف ، وقال العقيلى : ضعيف . وفيض القدير ٣/٥٠ وفى كشف الخفا للعجلونى ٢٤١ « فى المقاصد قال شيخنا أخرجه فى معجم الصحابة من طرق ، والحديث عند البزار فى مسنده عن عمر وأخرجه ابن ماجة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأخرجه أحمد وابن حبان عن عائشه ، قال فى المقاصد : والحديث قوى . وسنن أبى داود ٣٥٣٠ ابن ماجه ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ ومسند الإمام أحمد ٢/٢٠٤ والسنن الكبرى للبيهقى ٧/٤٨٠ ، ٤٨١ وبدائع المنن للساعاتى ١٧٩٢ وجمع الجوامع ٤/١٥٤ ، ١٥٥ والمطالب العالية لابن حجر ١٤٣٨ ، ٢٥٠٩ وتلخيص الحبير لابن حجر ٣/١٨٩ ومصنف عبد الرزاق ١٦٦٢٨ وموارد الظمآن للهيثمى ١٠٩٤ وإرواء الغليل للألبانى ٣/٣٢٣ ، ٦/٦٥ ، ٧/٢٣٢ وكشف الخفاء للعجلونى ١/٢٣٩ وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ١٣٩٩ ، ١٤٠٨ ، ١٤١٦ والمعجم الصغير للطبرانى ١/٨/ ، ٢/٦٣ والدر المنثور للسيوطى ١/٣٤٧ وتفسير القرطبى ٥/٤١٢ ، ٦/١٧٠ ، ١/٢٤٦ ، ١٢/٣١٤ .

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٤٩ ومشكل الآثار للطحاوى ٢/٢٣٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٤٥٦ ، ٦/٢١٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٤٩٤ ، ٤٤٩٥ وكنز العمال ٤٥٤٧١ ، ٤٥٩٢٧ ، ٤٥٩٢٨ ، ٤٥٩٣٢ ، ٤٥٩٣٨ ، ٤٥٩٤٠ ، ٤٥٩٤١ والمعجم الكبير للطبرانى ٧/٢٧٩ ، ١٠/١٠١ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ١٢٠ ومسند الشافعى ٢٠٢ والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ٥٠ وجامع مسانيد أبى حنيفة ١٥٩ ، وتاريخ جرجان للسهمى ٣٨٥ وشرح معانى الآثار ٤/١٥٨ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢/٢٢ ومصنف ابن أبى شيبة ٧/١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٤/١٩٦ ، ١٩٧ وسنن سعيد بن منصور ٢٢٩١ ، ٢٢٩٢ والضعفاء للعقيلى ٢/٢٣٤ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٢/٧٤٧ ، ٣/١٢١٢ وذكره القرطبى بقصته فى تفسير قوله تعالى ﴿ ... وبالوالدين إحسانا ... ﴾ .

الباب السابع
فى إخباره - ﷺ - بالشاة التى أخذت بغير إذن أهلها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ وَأَصْحَابُهُ بِامْرَأَةٍ ، فَذَبَحَتْ لَهُمْ شَاةً ، وَاتَّخَذَتْ لَهُمْ طَعَامًا ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَتْ[1] : « يَارَسُولَ اللهِ : « إِنَّا ذَبَحْنَا لَكُمْ شَاةً وَاتَّخَذْنَا لَكُمْ طَعَامًا ، فَادْخُلُوا فَكُلُوا ، لاَ تَبْدَأُونَ حَتَّى يَبْدَأَ النَّبِىُّ ﷺ » ، فَأَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ لُقْمَةً فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُسِيغَهَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « هَذِهِ أُخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا »[2] ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : « يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّا لاَ نَحْتَشِمُ[3] مِنْ آلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَلاَ يَحْتَشِمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا » ،

وَفِى لَفْظٍ : « إِنَّا لاَ نَتَحَشَّمُ مِنْ آلِ فُلاَنٍ ، وَلاَ يَتَحَشَّمُونَ مِنَّا ، نَأْخُذُ مِنْهُمْ ، وَيَأْخُذُونَ مِنَّا »[4] . أ هـ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ أَبِى مُوسَى - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ زَارَ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّحْمِ شَيْئًا[5] ، لِيَأْكُلَهُ ، فَمَضَغَهُ سَاعَةً لاَ يُسِيغُهُ » ، فَقَالَ : « مَا شَأْنُ هَذَا اللَّحْمِ ؟ » ، قَالُوا : « شَاةٌ لِفُلاَنٍ ذَبَحَتْهَا صَاحِبَتِى قرضته مِنْ ثَمَنِهَا » ، قَالَ : « أَطْعِمُوهَا الْأُسَارَى »[6] .

---

(١) فى جـ « قال » .

(٢) فى جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٩ « اجد لحم شاة أخذت بغير إذن أهلها » .

(٣) فى جـ « لا نتحشم » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٣/٣٥١ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٩ ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٤ . والمستدرك للحاكم ٤/٢٣٥ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

(٥) فى جـ « شيئا من اللحم » .

(٦) فى مسند الإمام أحمد ٥/٩٤ ، برواية : « اطعميه الأسارى » . وفى جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٨ ، ٣٢٩ حديث ٨٨٨٩ عن عاصم بن كليب عن أبيه « فقال رسول الله ﷺ : « اطعمى هذا الطعام الأسرى » واخرجه أبو داود برقم ٣٣٣٢ فى البيوع باب (٣) فى اجتناب الشبهات ، واسناده صحيح ، ورواه البيهقى فى دلائله ٦/ ٣١٠ ولفظ الحديث إلى البيهقى أقرب . وسنن الدارقطنى ٤/٢٨٦ حديث ٥٤ ، ٥٥ ونصب الراية للزيلعى ٤/١٦٨ المكتبة الإسلامية . وفتح البارى لابن حجر ٩/١٣٣ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/١٣٠ وجامع مسانيد أبى حنيفة ٢/٦٥ وشرح معانى الآثار ٤/٢٠٨ ومسند أبى حنيفة ١٦٤ والسنن الكبرى للبيهقى ٥/٣٣٥ وإرواء الغليل للالبانى ٣/١٩٦ ولم أعثر عليه فى الطبرانى .

الباب الثامن

فى إخباره ﷺ بنزول جماعة الجابية فأخذ(١) الطاعون إياهم فكان كما أخبر

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ الْخُشَنِىِّ ، عَنْ مُعَاذٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَنْزِلُونَ مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ : الْجَابِيَةَ أَوِ الْجُوَيْبِيَة يُصِيبُكُمْ فِيهِ دَاءٌ ، مِثْلَ غُدَّةِ الْجَمَلِ ، فَيَسْتَشْهِدُ اللَّهُ بِهِ أَنْفُسَكُمْ وَذَرَارِيكُمْ ، وَيُزَكِّى اللَّهُ(٢) بِهِ أَعْمَالَكُمْ(٣) » .

---

(١) فى جـ « وأخذ » .

(٢) لفظ « الله » زائد من جـ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١١٣/٢٠ ، ١١٤ رقم ٢٢٥ . والجامع الكبير للسيوطى ١٢٢٥ حديث ٥٣٥ ، ١٢٨٥٩ . ومجمع الزوائد للهيثمى ٣١٤/٢ باب الطاعون وما تحصل به الشهادة ، ورواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه الحسن بن يحيى الخشنى . وثقه دحيم وغيره . وضعفه النسائى وغيره ومسند الشاميين ٥٣٢٧ وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ وكنز العمال ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٩٠/١ ، ٢٨٣/٤ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٧٣٧/٢ .

الباب التاسع

فى إخباره - ﷺ - شَدَّاد بن أَوْسٍ[١] - رضى الله تعالى عنه - بأنه يعافى من مرضه ، وأنه يسكن الشام ، فكان كذلك

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ / وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَقَالَ : « مَالَكَ يَاشَدَّاد ؟ » ، قَالَ : « ضَاقَتْ عَلَيَّ [و٤٢] الْأَرْضُ »[٢] ، قَالَ « لَيْسَ عَلَيْكَ إِنَّ الشَّامَ يُفْتَحُ ، فَتَكُون أَنْتَ وَوَلَدكَ أَئِمَّةً فِيهِمْ »[٣] .

---

(١) شداد بن اوس بن ثابت المنذر بن حرام الأنصارى البخارى أبو يعلى المدنى ابن أخى حسان بن ثابت له خمسون حديثا انفرد له البخارى بحديث ومسلم بآخر وعنه ابنه يعلى ومحمود بن الربيع قال عبادة بن الصامت : شداد من الذين أوتوا العلم والحلم مات سنة ثمان وخمسين ببيت المقدس .

ترجمته فى : الثقات ٣/١٨٥ وطبقات ابن سعد ٧/٤٠١ وطبقات خليفة ٨٨ ، ٣٠٢ ، والسير ٢/٤٦٠ وتاريخ خليفة ٢٢٧ والتاريخ الكبير ٤/٢٢٤ والمعارف ٣١٢ ، وتاريخ الفسوى ١/٣٥٦ ، ٢/٢٢٠ ، ٧١٩ والاستبصار ٥٤ وحلية الأولياء ١/٢٦٤ والاستيعاب ٢/٦٩٤ واسد الغابة ٢/٥٠٧ وتهذيب الكمال ٥٧٤ وتاريخ الإسلام ٢/٢٩١ والعبر ١/٦٢ والتهذيب ٤/٣١٥ ، والإصابة ٢/١٣٩ وشذرات الذهب ١/٦٤ ومشاهير علماء الامصار ٨٥ ت ٣٢٥ .

(٢) فى المعجم « ضاقت بى الدنيا » .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٧/٣٤٧ رقم ٧١٦٢ قال فى المجمع ٩/٤١١ وفيه جماعة لم أعرفهم وكنز العمال ٣٧٢١٦ . والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٤١٧ وكذا الكنز ٣٣٤٣٧ ، ٣٨٢١٦ .

الباب العاشر

فى إخباره ﷺ من أرسله[1] إلى ابنته لما حبسه

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَاصِمٍ ، قَالَ : « حَدَّثَنِي مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّان - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى عُثْمَانَ بِهَدِيَّةٍ ، فَاحْتُبِس[2] الرَّسُولُ ، ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَا حَبَسَكَ ؟ » ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ مَا حَبَسَكَ ! كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ مَرَّةً ، وَإِلَى رُقَيَّةَ مَرَّةً أَيُّهُمَا أَحْسَنُ ! » ، قَالَ : « إِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُ الَّذِي حَبَسَنِي »[3] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، قَالَ ؛ « حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بن سَلَامٍ الجُمَحِى قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْمِقْدَام - مَوْلَى عُثْمَانَ بن عَفَّان - قَالَ :

« بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَ رَجُلٍ بِلَطَفٍ إِلَى عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان ، فَاحْتُبِسَ الرَّجُل ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ مَاحَبَسَكَ ؟ » ، قَالَ : « نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ » ، قَالَ : « تَنْظُرُ إِلَى عُثْمَانَ وَرُقَيَّةَ ، تَعْجَبُ مِنْ حُسْنِهِمَا »[4] .

---

(١) فى جـ « من أخبره » .
(٢) فى جـ « فأحبس » .
(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٨ مجلد أخبار عثمان بن عفان تحقيق سكينة الشهابى . والخصائص ٢/١٠٦ .
(٤) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر . أخبار عثمان بن عفان صفحة ١٨ تحقيق سكينة الشهابى . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٦ .

الباب الحادى عشر
فى إخباره ﷺ من قاتل الكفار قتالا شديدا أنه من أهل النار ، يقتل(١) نفسه

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً(٢) ، وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا(٣) ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَاأَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ(٤) » ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ «أَنَا صَاحِبُهُ » قَالَ : فَخَرَجَ مَعَهُ ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ : « فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ » ، قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » ، قَالَ : « الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ(٥) ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٦) » . وَرُوِيَ أَيْضاً - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - / قَالَ : « شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خَيْبَرَ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي [ظ ٤٢]

---

(١) فى جـ « فقتل » .

(٢) الشاذ : الخارج عن الجماعة . والفاذ : المنفرد وأنث الكلمتين على معنى النسمة أو على التشبيه بشاذة الغنم وفاذتها ، وهو كناية عن شجاعته ، أى لا ينجو منه فار ولا يلقاه أحد إلا قتله « شرح النووى على مسلم ١/ ٧٤ » .

(٣) فى جـ « سبقها » .

(٤) فى جـ « ما اجزافلان » .

(٥) فى أ « بالأرض » وما اثبت من جـ .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٤/ ٥٠ رقم ٦١٧٥ عن سهل بن سعد ، حديث صحيح ، إسناده حسن . وأخرجه أحمد ٥/ ٣٣١ - ٣٣٢ ، ٣٣٥ وأبو القاسم البغوى فى « الجعديات » (٣٠٣٩) ، والبخارى (٢٨٩٨) فى الجهاد : باب لا يقول : فلان شهيد ، و (٤٢٠٢) و (٤٢٠٧) فى المغازى : باب غزوة خيبر ، و (٦٤٩٣) فى الرقاق : باب الأعمال بالخواتيم ، و (٦٦٠٧) فى القدر : باب العمل بالخواتيم ، ومسلم (١١٢) فى الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وص ٢٠٤٢ فى القدر : باب كيفية الخلق الآدمى ، وأبو عوانة فى « مسنده » =

الْإِسْلَامَ : « هَٰذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ ، قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً(٣) ، فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ لَهُ : « يَارَسُولَ اللهِ « إِنَّ الَّذِى قُلْتَ : إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً ، وَمَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِلَى النَّارِ(٢) » ، فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَٰلِكَ(٣) ، إِذْ قِيلَ « إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنْ بِهِ جُرْحًا شَدِيداً » فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجُرْحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَٰلِكَ ، فَقَالَ : « اللهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ أَمَرَ فَنَادَى أَلَا أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ »(٤) .

= ١/ ٥٠ ـ ٥١ ، والطبرانى فى « المعجم الكبير » (٥٧٨٤) و (٥٧٩٨) و (٥٧٩٩) و (٥٨٠٦) و (٥٨٢٥) و (٥٨٣٠) و (٥٨٩١) و (٥٩٥٢) و (٦٠٠١) وابن أبى عاصم فى « السنة » (٢١٦) والآجرى فى «الشريعة» ص ١٨٥ والبيهقى فى «دلائل النبوة» ٢٥٢/٤ من طرق عن أبى حازم بهذا الإسناد ، وجاء الحديث عندهم جميعا إلا الطبرانى مطولا وفيه قصة . وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٤/ ٥١ ، ٥٢ عن أبى هريرة إسناده صحيح على شرط مسلم ، واخرجه مسلم (٢٦٥١) فى القدر : باب كيفية الخلق الآدمى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردى ، بهذا الإسناد .

واخرجه احمد ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ وابن أبى عاصم (٢١٨) من طريقين عن العلاء بن عبد الرحمن ، به وايضاً : الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٤/ ٤٧ ، ٤٨ حديث ٦١٧٤ عن عبد الله إسناده صحيح على شرط الشيخين ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيث بن محرز وأخرجه البخارى (٦٥٩٤) فى القدر : باب فى القدر ، عن أبى الوليد وهو الطيالسى هشام بن عبدالملك ، بهذا الإسناد . وأخرجه الطيالسى (٢٩٨) ، والبخارى (٧٤٥٤) فى التوحيد : باب ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ ومسلم (٢٦٤٣) فى القدر : باب كيفية الخلق الآدمى فى بطن امه ، وأبو داود (٤٧٠٨) فى السنة : باب فى القدر ، والدارمى فى « الرد على الجهمية » ص ٨١ ، من طرق عن شعبة به وأخرجه الحميدى (١٢٦) وأحمد ١/ ٣٨٢ ، ٤٣٠ والبخارى (٣٢٠٨) فى بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، و (٣٣٣٢) فى الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ، ومسلم ، وأبو داود والترمذى (٢١٣٧) فى القدر : باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم وقال : حسن صحيح ، والنسائى فى التفسير من «الكبرى» كما فى « التحفة » ٦/ ٢٩ وابن ماجه (٧٦) فى المقدمة : باب فى القدر ، وابن أبى عاصم فى «السنة» (١٧٥) ، (١٧٦) وأبو يعلى (٥١٥٧) والدارمى واللالكائى فى « أصول الاعتقاد » (١٠٤٠) و (١٠٤١) و (١٠٤٢) والبيهقى فى « الأسماء والصفات » ٣٨٧ وفى «الأعتقاد» ص ١٣٧ ـ ١٣٨ وأبو القاسم البغوى فى « الجعديات » (٢٦٨٨) ومن طريقه أبو محمد البغوى فى « شرح السنة » (٧١) من طرق عن الأعمش ، به . وأخرجه احمد ١/ ٤١٤ والنسائى فى « الكبرى » من طريقين عن فطر بن خليفة ، عن سلمة بن كهيل ، عن زيد بن وهب ، به ، والمجمع ٧/ ٢١٤ رواه الطبرانى ، وإسناده حسن .

(١) فى جـ « قتالا شديدا ومات » .

(٢) صحيح البخارى ٥/ ١٦٩ .

(٣) فى جـ « كذلك » .

(٤) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٠/ ٣٧٨ حديث ٤٥١٩ (٢١) كتاب السير (١) باب الخلافة والإمارة . حديث صحيح . وهو فى مصنف عبد الرزاق (٩٥٧٣) وعنده «خيبر» بدل «حنين» ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٢/ ٣٠٩ والبخارى (٣٠٦٢) فى الجهاد : باب إن الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر ، ومسلم (١١١) فى الإيمان : باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ... والقضاعى (١٠٩٧) .

وأخرجه البخارى (٦٦٠٦) فى القدر : باب العمل بالخواتيم ، ومن طريقه البغوى (٢٥٢٦) عن حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، به ، وفيه : « شهدنا خيبر » . وأخرجه بنحوه أحمد ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٠ والبخارى (٣٠٦٢) و (٤٢٠٣) فى المغازى : باب غزوة خيبر ، والبيهقى ٨/ ١٩٧ والقضاعى (١٠٩٧) من طريق أبى اليمان ، عن شعيب ، عن الزهرى ، به ، وفيه أيضاً « شهدنا خيبر » وانظر : « الفتح » ٧/ ٥٤٠ ـ ٥٤١ . وفتح البارى ٧/ ٤٧١ وسبل الهدى والرشاد ٤/ ٣١٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٩/ ٢٠٧ رقم ٨٩١٣ ورقم ٩٠٩٤ قال فى المجمع ٥/ ٣٠٣ وفيه عاصم بن أبى النجود ، وهو ثقة . وايضاً المعجم الكبير ١٧/ ٣٩ رقم ٨١ والمجمع ٧/ ٢١٣ وكذا دلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢٥٣ والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٦٤٩ والمطالب العالية لابن حجر ٢٠٦٢ واتحاف السادة المتقين للزبيدى ١/ ٣٠٤ ، ٧/ ٢٧١ ، ١٠/ ١٧٨ والبداية والنهاية ٨/ ٢٧٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ٣٦ وكذا المعجم ١٧/ ١٩ ، ٨٤ وكنز العمال ٢٨٩٥٥ وجمع الجوامع للسيوطى ٥٠٧٨ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٣/ ٣١٠ وكشف الخفا للعجلونى ١/ ٢٧٣ والحلية ٣/ ١٣

الباب الثانى عشر

فى إخباره ﷺ بسبت اللحم الذى صار حجرا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهَا - ، قَالَتْ : « أُهْدِيَتْ إِلَيَّ قِدْرَةٌ مِنْ لَحْمٍ » ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « ارْفَعِيهَا[١] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ » ، وَجَاءَ سَائِلٌ فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَقَالَ : « تَصَدَّقُوا - بَارَكَ اللهُ فِيكُمْ - » ، وَذَهَبَ السَّائِلُ ، وَجَاءَ النَّبِىُّ ﷺ ، فَقُلْتُ لِلْخَادِمِ : « قَرِّبِى إِلَيْهِ اللَّحْمَ » ، فَجَاءَتْ بِهَا فَإِذَا هِىَ قَدْ صَارَتْ مَرْوَةَ حَجَرٍ » ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « أَتَاكُمُ الْيَوْمَ سَائِلٌ فَرَدَدْتُمُوهُ » ؟

قُلْتُ : « نَعَمْ » ، قَالَ : « فَإِنَّ ذَاكَ لِذَاكِ ، فَمَازَالَتْ حَجَراً فِى نَاحِيَةِ بَيْتِهَا تَدُقُّ حَتَّى مَاتَتْ »[٣] .

---

(١) فى أ ، ب « ارفعها » وما أثبت من جـ .

(٢) فى جـ « إلى ناحية » .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠٤ ، ٢٠٥ .
ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٩٩ ، ٣٠٠ .

الباب الثالث عشر

فى إخباره ﷺ بما سحر به

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ(١) قَالَ :

« كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَأْتَمِنُهُ ، وَأَنَّهُ عَقَدَ لَهُ عُقَداً وَأَلْقَاهُ فِى بِئْرٍ ، فَأَتَاهُ مَلَكَانِ يَعُودَانِهِ ، فَأَخْبَرَاهُ أَنَّ فُلَاناً عَقَدَ لَهُ عُقَداً وَهِىَ فِى بِئْرِ فُلَانٍ ، وَلَقَدِ اصْفَرَّ الْمَاءَ مِنْ شِدَّةِ عُقَدِهِ ، فَأَرْسَلَ النَّبِىُّ ﷺ ، فَاسْتَخْرَجَ الْعُقَدَ فَوَجَدَ الْمَاءَ قَدِ اصْفَرَّ ، فَحَلَّ الْعُقَد ، وَنَامَ النَّبِىُّ ﷺ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجُلَ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ يُعَاتِبْهُ(٢) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ طُبَّ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ(٣) وَأَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :

« أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ؟» قُلْتُ : « وَمَاذَاكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟

---

(١) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الاغر بن ثعلبه بن عمرو الخزرجى شهد الخندق وغزا سبع عشرة غزوة ونزل الكوفة وابتنى بها داراً فى كنده . له تسعون حديثاً اتفقا على اربعة وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بستة وعنه عبدالرحمن بن ابى ليلى ومحمد بن كعب والنضر بن أنس وخلق . رمد فعاده النبى صلى الله عليه وسلم وكان من خواص على وشهد معه صفين مات سنة ست وستين وقال الهيثم سنة ثمان وتوفى بكندة فى الكوفة .

الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٦ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٤٩/١ ترجمة ٢٢٤١ والاصابة ٥٥٦/١ والتهذيب للنووى ١٩٩/١ وجمهرة الانساب ٣٦٥ .

(٢) الحديث أخرجه أبو الشيخ فى كتاب أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم ص ٤٦ ، ٤٧ وأخرجه ابن سعد ١٩٩/٢ والذهبى فى التاريخ ٣٦٢/٢ وابن كثير فى البداية والنهاية ٣٨/٦ ، ٣٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٩١/١ . والحاكم فى المستدرك ٣٦٠/٤ وقال الإمام الرازى الجصاص فى أحكام القرآن « زعموا أن النبى صلوات الله وسلامه عليه : سُحِر ، وأن السحر عمل فيه ، وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما ادعوه من ذلك ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ ومثل هذه الاخبار من وضع الملحدين » . ويقول الشيخ محمد زاهد الكوثرى : « محاولة اليهود سحر النبى امر واقع واما تأثير ذلك عليه كما يصوره بعض الرواة ممن يعدون فى الثقات . فقد رده المحققون وإليه أميل لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ وذكر الله فى معرض الاستنكار لقول المشركين ﴿ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ ولقوله تعالى ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾.

وإطالة الكلام فى إثبات التأثير الفظيع المنافى لذلك تنزيها لبعض الرواة مما لا أستحسنه ، وإن ذهب إليه الجمهور ، ولا مانع من أن يهم بعض الثقات ، ودعوى ذلك التأثير فى منتهى الخطورة على بعض العقول ، فالتمسك بالآيات أحكم . والله أعلم ». هامش دلائل البيهقى ٣١٩/٦ . تعليق د / قلعجى . وانظر : هامش أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم لابى الشيخ تحقيق أحمد محمد مرسى ص ٤٧ .

(٣) قال النووى فى شرح مسلم : قال القاضى عياض : كل ما جاء فى الروايات من أنه يخيل إليه فعل شىء لم يفعله ونحوه فمحمول على التخيل بالبصر ، لا لخلل تطرق إلى العقل وليس فى ذلك ما يدخل لبسا على الرسالة ، ولا طعنا لأهل الضلالة ، قال : وقد جاءت روايات هذا الحديث مبنية أن السحر إنما تسلط على جسده وظواهر جوارحه ، لا على عقله وقلبه واعتقاده .

قَالَ : « جَاءَنِي رَجُلَانِ(١) فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي .
فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : « مَاوَجَعُ هَذَا الرَّجُلِ ؟ » . قَالَ : « مَطْبُوبٌ » .
قَالَ : « وَمَنْ طَبَّهُ ؟ » . قَالَ : لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ(٢) الْيَهُودِيُّ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ،
قَالَ : « فِيمَاذَا ؟ » . قَالَ : « فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طلعةٍ ذَكَرٍ(٣) » .
قَالَ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : « فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ(٤) فَأَتَاهَا رَسُولُ / اللَّهِ ﷺ ، [و٤٣]
فَقَالَ : « هَذِهِ الْبِئْرُ الَّذِي أُرِيتها كَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ »(٥)

---

(١) رجلان : جبريل وميكائيل . حاشية السندى على البخارى ٤/ ٢٠ .

(٢) لبيد بن الأعصم رجل من بنى زريق ، حليف ليهود ، كان منافقاً .

(٣) جف طلع نخلة - بضم الجيم ، وتشديد الفاء غشاء الطلع الذي يكون فوقه . [النهاية والفائق ١/ ٢٠٠] .

(٤) ذروان - بفتح المعجمة ، وسكون الراء - بئر بالمدينة فى بستان بنى زريق . وإضافة بئر لما بعده بيانية . وفى لفظ : « ذى اروان » . انظر حاشية السندى على البخارى ٤/ ٢٠ . والبخارى ٧/ ٢٥١ . وفاء الوفا للسمهودى ٢/ ٢٥٢ .

(٥) مسند ابى يعلى ٨/ ٢٩٠ - ٢٩٢ برقم ٤٨٨٢ عن عائشة . إسناده حسن من اجل مجاهد بن موسى ، ولكن تابعه عليه اكثر من ثقة كما يتبين من مصادر التخريج .

واخرجه البخارى فى الطب (٥٧٦٦) باب : السحر ، من طريق عبيد بن إسماعيل ، واخرجه مسلم فى السلام (٢١٨٩) (٤٤) باب : السحر ، من طريق ابى كريب ، كلاهما حدثنا ابو اسامة بهذا الإسناد .

واخرجه الحميدى ١/ ١٢٥ برقم ٢٥٩ وابن حزم فى المحلى ١١/ ٤٠٠ من طريق سفيان ، حدثنا هشام ، به ومن طريق الحميدى هذا اخرجه البخارى فى الأدب (٦٠٦٣) باب قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ... ﴾ .

واخرجه احمد ٦/ ٥٧ ومسلم (٢١٨٩) وابن ماجه فى الطب (٣٥٤٥) باب السحر والطبرى فى التفسير ١/ ٤٥٩ ، ٤٦٠ من طريق ابن نمير .

واخرجه احمد ٦/ ٦٣ من طريق معمر ، و ٦/ ٩٦ من طريق عفان ، حدثنا وهيب .

واخرجه البخارى فى الجزية والموادعة (٣١٧٥) باب : هل يعفى عن الذمى إذا سحر ؟ من طريق يحيى .

واخرجه فى بدء الخلق (٣٢٦٨) باب : صفة إبليس وجنوده ، وفى الطب (٥٧٦٣) باب : السحر ، من طريق عيسى بن يونس .

واخرجه البخارى فى الدعوات (٦٣٩١) باب : تكرير الدعاء والبغوى فى شرح السنة ١٢/ ١٨٥ برقم (٣٢٦٠) من طريق انس بن عياض ، جميعهم عن هشام ، به .

واخرجه البخارى فى الطب (٥٧٦٥) باب : هل يستخرج السحر ؟ من طريق عبدالله بن محمد ... عن عائشة وعلقه البخارى (٣٢٦٨) بقوله : وقال الليث : كتب إلى هشام انه سمعه ووعاه عن عائشة قالت ... » .

وقال الحافظ فى الفتح ٦/ ٣٤٠ رويناه موصولا فى نسخة عيسى بن حماد رواية ابى بكر بن ابى داود ، عنه . وطبقات ابن سعد ٢/ ١٩٦ . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٩٩ .

والمطبوب : المسحور ، فكنوا بالطب عن السحر ، كما كنوا بالسليم عن اللديغ . والمشاطة : الشعر الذى يسقط من الراس او اللحية عند التسريح ، ونقاعة الحناء : الماء الذى ينقع فيه الحناء . والحناء : نبات يتخذ ورقه للخضاب الأحمر .

لقد انقسم العلماء إزاء موقفهم من السحر إلى قسمين متعارضين بحسب ما ادى إليه اجتهادهم ، وكل يرى فى موقفه الدفاع عن الدين ، والمحافظة على كيانه .

اما الفريق الأول : فيرى أن السحر امر ثابت ، وله حقيقة كغيره من الأشياء ، وله اثر فى نفس المسحور . قال النووى : والصحيح ان له حقيقة ، وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ، ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة .

واما الفريق الثانى فيرى أن السحر لا حقيقة له ، وإنما هو حيلة وشعوذة وتخييل ، فإذا ما اطلق لفظ السحر فإنه يتناول كل امر مموه قد قصد به الخديعة والتلبيس ، وإظهار ما لا حقيقة له ، ولا ثبات » احكام القرآن للجصاص ١/ ٤٣ .

وقد رد الفريق الثانى هذا الحديث معتمداً على مرتكزات اساسية لخصها الأستاذ عبدالله بن على النجدى القصيمى فى كتابه « مشكلات =

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ[1] ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضاً شَدِيداً فَأَتَاهُ مَلَكَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ . قَالَ : مَاتَرَى ؟ » قَالَ طُبَّ . وَمَاطِبٌّ ؟ قَالَ : « سُحِرَ »

قَالَ : « وَمَنْ سَحَرَهُ ؟ » . قَالَ : لَبِيد بْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ » . قَالَ : « أَيْنَ هُوَ ؟ » . قَالَ : فِي بِئْرِ آلِ فُلَانٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي رَكِيَّةٍ[2] فَأْتُوا الرَّكِيَّ وَانْزَحُوا مَاءَهَا وَارْفَعُوا الصَّخْرَةَ ، ثُمَّ خُذُوا الرَّكْوَةَ[3] فَاحْرِقُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرَ فِي نَفَرٍ فَأَتَوْا الرَّكِيَّ فَإِذَا مَاؤُهَا كَنُقَاعَةِ الْحِنَّاءِ ، فَنَزَحُوا الْمَاءَ ، ثُمَّ رَفَعُوا الصَّخْرَةَ وَاسْتَخْرَجُوا الرَّكْوَةَ وَأَحْرَقُوهَا فَإِذَا فِيهَا وَتَرٌ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَاتَانِ السُّورَتَانِ فَجَعَلَ كُلَّمَا قَرَأَ آيَةً انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ :

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[4] .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ « صَنَعَتِ الْيَهُودُ لِرَسُولِ

= الأحاديث النبوية وبيانها » (ص ٤٨ ـ ٥٨) فكانت ثلاثة : الأول : أنهم يرون فى هذا الحديث تصديقاً للمشركين فى قوله : (وقال الذين ظلموا : إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً) سورة الفرقان ٨ .

والثانى : يرون أن التصديق بهذا الحديث يزيل الثقة بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والثالث : أنهم يرون أن السحر من عمل الشيطان ، وصنع النفوس الشريرة . وقد نقل إمام الحرمين . الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وعباد الرحمن ليس للشيطان عليهم من سلطان ، والأنبياء صلوات الله عليهم أعلى عباد الله منزلة عند الله تعالى .

وقد رد الأستاذ القصيمى على هذه الشبهات ردودا لا تسلم له كلها فانظرها إن شئت .

ولتجلية الموضوع انظر : تفسير الطبرى ١/ ٤٤٤ ـ ٤٦٤ والجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١/ ٤٣٤ ، ٤٤٠ والتفسير الكبير للرازى ٣/ ٢٠٣ ـ ٢٢١ وتفسير ابن كثير ١/ ٢٣٣ ـ ٢٥٩ وتفسير الكشاف للزمخشرى ١/ ٣٠١ ـ ٣٠٢ وتفسير البيضاوى ١/ ١٧٥ ـ ١٧٦ وأحكام القرآن للجصاص ١/ ٤١ ـ ٥٨ وتأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ١٧٧ ـ ١٧٨ وروح المعانى ١/ ٣٣٨ ـ ٣٤٠ وتفسير المنار ١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٨ والمحلى لابن حزم ١١/ ٣٩٤ ـ ٤٠٠ وشرح مسلم للنووى ٥/ ٣٥ ـ ٣٨ وشرح مسلم للأبى ٦/ ٦ ـ ١٠ وفتح البارى ١٠/ ٢٢٢ ـ ٢٣٥ والتفسير الحديث للأستاذ محمد عزة دروزة ٧/ ٢١٥ ـ ٢١٨ ومشكلات الأحاديث النبوية وبيانها للأستاذ القصيمى ٤٨ ـ ٥٨ .

(١) أبو صالح السَّمّان اسمه ذَكوان ، وهو الذى يقال له : أبو صالح الزيات لأنه كان يجلب السمن والزيت من المدينة إلى الكوفة ، مات سنة إحدى ومائة ، وكان مولى جويرية بنت الأحمس الغطفانى .

ترجمته فى : الجمع ١/ ١٣٢ والتقريب ١/ ٢٣٨ والتهذيب ٣/ ٢١٩ والكاشف ١/ ٢٢٩ وتاريخ الثقات ١٥٠ وتاريخ أسماء الثقات ٨٤ ومعرفة الثقات ١/ ٣٤٥ .

(٢) الركية : البئر لم تطو ، وجمعها : ركايا ورُكىّ .

(٣) الرَّكوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء وجمعها : رِكاء .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٤٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٠٠ وتفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابورى المجلد ١٢ الجزء ٣٠ من ٢٠٩ والدر المنثور فى التفسير المأثور ٦/ ٧١٦ ـ ٧١٧ .

اللهِ ﷺ شَيْئاً فَأَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ وَجَعٌ شَدِيدٌ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ يُعَوِّذُ بِهِمَا ، فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ صَحِيحاً »(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« إِنَّمَا سَحَرَهُ بَنَاتُ أَعْصَمَ ـ أَخَوَاتُ لَبِيد ، وَكَانَ لَبِيدُ هُوَ الَّذِى ذَهَبَ بِهِ ، فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ رَاعُوفَةِ(٣) الْبِئْرِ ، وَدَسَّ بَنَاتِ أَعْصَمَ إِحْدَاهُنَّ ، فَدَخَلَتْ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَسَمِعَتْ عَائِشَةَ تَذْكُرُ مَا أَنْكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ بَصَرِهِ ، ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى أَخَوَاتِهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : إِنْ يَكُنْ نَبِيّاً فَسَيُخْبَرُ ، وَإِنْ يَكُ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَوْفَ يُدَلِّهُهُ هَذَا السِّحْرُ ، فَيَذْهَبُ عَقْلُهُ ، فَدَلَّهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ فِى الْمُحَرَّمِ مَرْجِعَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ(٦) » .

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٠ .

(٢) عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصارى ، أبو الخطاب مات فى ولاية سليمان بن عبدالملك .
ترجمته فى : المعرفة والتاريخ للفسوى ٣/٣٣٦ ، ٣٨٠ والتهذيب ٦/٢٥٩ ومعرفة الثقات ٢/٨٥ ومشاهير علماء الأمصار ١١٧ ت ٤٩٢ .

(٣) راعوفة البئر وارعوفتها : صخرة تترك فى أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك ليجلس المستقى عليها حين التنقية ، أو تكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى . « النهاية لابن الاثير ٢/٨٧ » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٩٨ .
والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٠ .

(٥) عمر بن الحكم بن ثوبان ، من متقنى أهل مكة وصالحيهم ، مات بها سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته فى : الثقات ٥/١٤٧ والجمع ١/٣٤٢ والتهذيب ٧/٤٣٦ والتقريب ٢/٥٣ والكاشف ٢/٣٠٨ وتاريخ الثقات ٣٥٦ ومعرفة الثقات ٢/١٦٥ والتحفة اللطيفة ٣/٣٢٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/١٠٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢/٥ وتفسير الطبرى ١/٣٦٦ ومصنف عبدالرزاق ٦٤ ١٩٧ .

الباب الرابع عشر

فى إخباره ﷺ معاذاً بأن ناقته تبرك بالجند

رَوَى ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ - فِي فُتُوحِ مِصْرَ - مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ(١) ، عَنْ مُعَاذٍ(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - يَوْمَ(٣) بَعَثَهُ عَلَى الْيَمَنِ - حَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَقَالَ يَامُعَاذُ : « انْطَلِقْ حَتَّى تَأْتِيَ الْجُنْد ، فَحَيْثُمَا بَرَكَتْ بِكَ(٤) هَذِهِ النَّاقَـة ، فَأَذِّنْ وَصَلِّ ، وَابْنِ فِيهِ مَسْجِداً ، فَانْطَلَقَ مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى انْتَهَتْ بِهِ إِلَى الْجُنْدِ دَارَتِ النَّاقَةُ ، وَأَبَتْ أَنْ تَبْرُكَ ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ جُنْدٍ غَيْرِهَا ؟

قَالُوا: نَعَمْ جُنْدُ رُكَانَةَ(٥) ، فَلَمَّا أَتَاهُ دَارَتْ وَبَرَكَتْ ، فَنَزَلَ مُعَاذُ بِهَا فَنَادَى بِالصَّلاَةِ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي(٦) » .

---

(١) مكحول أبو عبدالله ، كان من سَبْى كابل لسعيد بن العاص ، فوهبه امرأة من هُذَيْل فأعتقته بمصر ، ثم تحول إلى دمشق، فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتى عشرة ومائة ، وكان من فقهاء أهل الشام وصالحيهم ، وجماعيهم للعلم . ترجمته فى : الثقات ٥/٤٤٦ والجمع ٢/٥٢٦ والتهذيب ١٠/٢٨٩ - ٢٩٢ والتقريب ٢/٢٧٣ والكاشف ٣/١٥٢ وتاريخ الثقات ٤٣٩ والسير ٥/١٦٠ وتاريخ البخارى ٨/٢٢ والجرح والتعديل ٨/٤٠٧ وتهذيب الكمال ١٣٦٩ وتذهيب التهذيب ٤/٨/٦/٢ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٣ ، ١٨٤ ت ٨٧٠ .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو الانصارى أبو عبدالرحمن ، مات بالأردن فى الطاعون - يعنى طاعون عمواس - سنة ثمانى عشرة ، وله ثلاث وثلاثون سنة ، وكان قد شهد بدراً والعقبة . ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٢٢٩ ت ١٢٣١ والثقات ٣/٣٦٨ والطبقات ٢/٣٤٧ ، ٣/٥٨٣ ، ٧/٣٨٧ والإصابة ٣/٤٢٦ وحلية الأولياء ١/٢٢٨ وأسد الغابة ٤/٣٧٦ ، والتجريد ٢/٨٠ ومشاهير علماء الأمصار ٨٤ ت ٣٢١ .

(٣) لفظ «يوم» ساقط من جـ .

(٤) لفظ « بك » ساقط من ب .

(٥) فى جـ « ركامة » وكذا الخصائص ٢/١٠٧ .

(٦) فتوح مصر واخبارها لابن عبدالحكم ٩١ .

الباب الخامس عشر

في إخباره / ﷺ ، من سأل أهل(١) رجل عن حاله بما سأله عنه

[ظ ٤٣]

.... (٢)

(١) لفظ « أهل » زائد من جـ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢/١٠٣ « أخرج البيهقي عن جابر بن سمرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن فلاناً مات ، فقال : لم يمت فعاد الثانية فقال : إن فلاناً مات ، فقال : لم يمت ، فعاد الثالثة فقال : إن فلاناً نحر نفسه بمشقص فلم يصل عليه » .

الباب السادس عشر
فى إخباره ﷺ بأن الأَرَضَة(١) أكلت الصحيفة الظالمة ، التى كَتَبَتْهَا قريشٌ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بن عُقْبَةَ(٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَعَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ(٣) ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ(٤) ، وَعُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، بْنِ جُبَيْرِبْنِ مُطْعَمٍ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ ابْنِ بَكَّارٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ جُبَيْرٍ ، بْنِ مُطْعِمٍ(٥) : « أَنَّ الْمُشْرِكِينَ اشْتَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، كَأَشَدِّ مَا كَانُوا ، حَتَّى بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ الْجَهْدُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ ، حَتَّى هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَبَلَغَهُمْ إِكْرَامُهُ إِيَّاهُمْ ، وَأَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَةً ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبٍ عَمَلَ الْقَوْمِ

---

(١) الأرضة - بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة الساقطة ، فتاء تأنيث - دُويبة تأكل الخشب « سبل الهدى والرشاد ٢/ ٥١٠ » .

(٢) موسى بن عقبة بن أبى عيّاش ، مولى الزبير بن العوام وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد ، رأى ابن عمر وسهل بن سعد . مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

ترجمته فى : الثقات ٥/ ٤٠٤ وتهذيب الكمال ١٣٩٢ والجمع ٢/ ٤٨٣ والتهذيب ١٠/ ٣٦٠ وتذكرة الحفاظ ١/ ١٤٨ والعبر ٤/ ١٩٢ والتقريب ٢/ ٢٨٦ والكاشف ٣/ ١٦٥ والوافى بالوفيات ٢/ ١٣٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٩٢ وتاريخ الثقات ٤٤٤ وتاريخ أسماء الثقات ٢٢١ وشذرات الذهب ١/ ٢٠٩ والسير ٦/ ١١٤ وطبقات خليفة ٢٦٧ وتاريخ خليفة ٤١١ وتاريخ البخارى ٧/ ٢٩٢ والتاريخ الصغير ٢/ ٧٠ والجرح والتعديل ٨/ ١٥٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٣١ ت ٥٨٤ .

(٣) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى ، من سادات الأنصار وعُبّادهم ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . ترجمته فى : تاريخ الفسوى ١/ ٤٢٢ والجرح والتعديل ٦/ ٣٤٦ وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٦١ .

(٤) ابو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى يقال : إن اسمه كنيته .

اخو عمر وعثمان وعكرمة ومحمد بن عبدالرحمن وكان من سادات قريش فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وكان يعرف براهب قريش ، مات سنة أربع وتسعين بعد ما عمى .

ترجمته فى : الثقات ٥/ ٥٦٠ وطبقات ابن سعد ٥/ ٢٠٧ ونسب قريش لمصعب ٣٠٣ ، ٣٠٤ والسير ٤/ ٤١٦ - ٤١٩ وطبقات خليفة ت ٢٠٩٨ وتاريخ البخارى ٩/ ٩ والمعارف ٢٨٢ والحلية ٢/ ١٨٧ وطبقات الفقهاء للشيرازى ٥٩ وتاريخ ابن عساكر (باريس) ٨٦ ب وتهذيب الكمال ١٥٨٨ وتاريخ الإسلام ٤/ ٧٢ والعبر ١/ ١١١ والتهذيب ٩/ ٢٩٥ ، ١٢/ ٣٠ وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٠١ ب والبداية والنهاية ٩/ ١١٥ وتذكرة الحفاظ ١/ ٥٩ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٢٤ وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٤٤ وشذرات الذهب ١/ ١٠٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٤ .

(٥) عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم القرشى ، من جلة أهل مكة وكان متقنا .

ترجمته فى : الجمع ١/ ٣٥٢ والتهذيب ٧/ ١٢٠ والتقريب ٢/ ٩ والكاشف ٢/ ٢١٩ وتاريخ الثقات ٣٢٧ ومعرفة الثقات ٢/ ١٢٨ ومشاهير علماء الأمصار ٣٢٠ ت ١١٤٩ .

جَمَعَ بَنِي(١) عَبْدِ الْمُطَّلِب ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ شِعْبِهِمْ(٢) ، وَيَمْنَعُوهُ مِمَّنْ أَرَادُوا قَتْلَهُ فَاجْتَمَعُوا عَلَى ذَلِكَ : مُسْلِمُهُمْ وَكَافِرُهُمْ فَلَمَّا عَرفَتْ قُرَيْشٌ (٣) أَنَّ الْقَوْمَ مَنعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَكَتَبُوا صَحِيفَةً ، وَعُهُوداً وَمَوَاثِيقَ ، لَا يَقْبَلُوا مِنْ بَنِي هَاشِم صُلْحاً أَبَداً حَتَّى يُسْلِمُوهُ لِلْقَتْلِ ، فَلَبثَ بَنُو هَاشِمٍ فِي شِعْبِهِم ثَلَاثَ سِنِينَ(٤) ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِم الْبَلَاءُ(٥) وَالْجَهْدُ .

وَفِي لَفْظٍ : « فَحَصَرُوا بَنِي هَاشِم فِي شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ لَيْلَةَ هِلَالِ الْمُحَرَّم ، سَنَةِ سَبْعٍ من تَنَبُّؤ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا كَانَ رَأْسُ ثَلَاثِ سِنِينَ تَلَاوَمَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَمِنْ بَنِي قُصَيٍّ ، وَرِجَالٌ سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ ، قَدْوَلَدَتْهُمْ نِسَاءٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا الرَّحِمَ وَاجْتَمَعَ أَمْرُهُمْ مِنْ لَيْلَتِهِمْ عَلَى نَقْضِ مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدْرِ وَبَعَثَ اللهُ تَعَالَى عَلَى صَحِيفَتِهِمُ الْأَرَضَةَ ، فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا ، مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ وَكَانَتْ مُعَلَّقَةً فِي سَقْفِ الْبَيْتِ فَلَحَسَتْ كُلَّ مَاكَانَ فِيهَا مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ ، فَلَمْ تَتْرُكْ فِيهَا اسْماً لِلهِ إِلَّا لَحَسَتْهُ ، وَبَقِي مَاكَانَ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَظُلْم أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَكَلَتْ مَاكَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَاكَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى »(٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الصَّحِيفَةِ دَابَّةً فَأَكَلَتْ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ » وَأَطْلَعَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَى الَّذِى صَنَعَ بِصَحِيفَتِهِمْ » .

---

(١) فى جـ « ابن » .

(٢) الشعب ـ بكسر الشين المعجمة ـ وهو الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض . والمراد به هنا : شعب بنى هاشم بن عبدمناف ، فقسّمه بين بنيه حين ضعف بصره وصار للنبى صلى الله عليه وسلم حَظّ ابيه وهو كان منزل بنى هاشم غير مساكنهم وهو الذى يعرف بشعب ابن يوسف قاله فى المطالع . سبل الهدى والرشاد ٢/٥٠٩ .

(٣) عبارة « عرفت قريش » زائدة من جـ .

(٤) فى جـ « الغلاء » .

(٥) كان هذا العقد والحصار لبنى هاشم وبنى المطلب بن عبدمناف فى ليلة هلال المحرم سنة سبع من البعثة وظلوا محاصرين إلى السنة العاشرة ، وقيل : بل إلى السنة التاسعة .

(٦) فى جـ « الغلاء » .

(٧) سبل الهدى والرشاد ٢/٥٠٨ .

وَفِي أُخْرَى : « ثُمَّ أَطْلَعَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَى أَمْرِ صَحِيفَتِهِمْ وَأَنَّ الْأَرَضَةَ قَدْ أَكَلَتْ مَافِيهَا مِنْ جَوْرٍ وَظُلْمٍ وَبَقِيَ مَاكَانَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ اللهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ لِأَبِي طَالِبٍ » . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : لَا وَالثَّوَاقِبِ[1] ما كَذَبْتَنِي[2] ، فَانْطَلَقَ يَمْشِي بِعِصابَةٍ[3] من بني عبد المطلب ، حَتَّى أَتَى المسجدَ وهو خائفٌ من قريش / ، [و ٤٤] فلما رَأَوْهُمْ عَامِدِينَ جَمَاعَتَهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ ، وسروا ليعطوهم رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ :

« قَدْ حَدَثَتْ أُمُورٌ بَيْنَكُمْ لَمْ نَذْكُرْهَا لَكُمْ فَأْتُوا بِصَحِيفَتِكُمْ الَّتِي تَعَاهَدْتُمْ عَلَيْهَا ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ صُلْحٌ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ خشيةَ أن ينظرُوا فى الصحيفةِ قبل أَنْ يأتوا بها ، فَأَتَوْا بصحيفَتِهم معجبينَ بِهَا ، لَا يَشُكُّونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَدْفُوعاً إِلَيْهِمْ ، فَوَضَعُوهَا بَيْنَهُمْ .

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّمَا أَتَيْتُكُمْ لِأُعْطِيكُمْ أَمْراً لَكُمْ فِيهِ نَصَفٌ[4] : أَنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ تَعَالَى بَرِيءٌ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيكُمْ ، وَمَحَا مِنْهَا كُلَّ اسْمٍ لَهُ فِيهَا ، وَتَرَكَ فِيهَا غَدْرَكُمْ وقطيعتكُمْ رَحِمَكُمْ إِيَّاهَا وَتَظَاهُرِكُمْ عَلَيْنَا ، فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ ابْنُ أَخِي كَمَا قَالَ : « فَأَفِيقُوا ، فَوَاللهِ لَا يُسْلَمُ أَبداً حَتَّى نَمُوت عند آخِرنَا ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلاً رَفَعْنَاهُ لَكُمْ فَقَتَلْتُمُوهُ ، وَاسْتَحْيَيْتُمُوهُ . قَالُوا : « رَضِينَا بِالَّذِى تَقُولُ ، فَفَتَحُوا الصَّحِيفَةَ ، فَوَجَدُوا الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ قَدْ أَخْبَرَ خَبَرَهَا . فَلَمَّا رَأَتْهَا قُرَيْشٌ كَالَّذِى قَالَ : قَالُوا : وَاللهِ إِنْ كَانَ هَذَا قَطّ إِلَّا سِحْرٌ مِنْ صَاحِبِكُمْ .

فَقَالَ أُولَئِكَ النَفَرُ : إِنَّ أَوْلَى بِالْكَذِبِ وَالسِّحْرِ غَيْرُنَا ، فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِى اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَطِيعَتِنَا أَقْرَبُ إِلَى الْجِبْتِ وَالسِّحْرِ ، وَلَوْلَا أَنَّكُمْ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى السِّحْرِ لَمْ تفسدْ صَحِيفَتُكُمْ وَهِيَ بِأَيْدِيكُمْ ، طَمَسَ اللهُ - تعالَى - مَاكَانَ فِيهَا مِن اسْمٍ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَغْيٍ تَرَكَهُ . أَفَنَحْنُ السَّحَرَةُ أَمْ أَنْتُمْ ؟

---

(١) الثواقب : النجوم جمع ثاقب وهو النجم المضىء .

(٢) ما كذبتنى - بتخفيف الذال المعجمة أى ما حدثتنى بحديث كذب [سبل الهدى ٢/٥١١] .

(٣) العصابة - بكسر العين : الجماعة .

(٤) نصف - بفتح النون والصاد المهملة وهى فى الأصل المراة بين الحَدَثَة والمُسِنَّة أى فى أمر وسط بيننا وبينكم لا فيه حَيْف علينا ولا عليكم . سبل الهدى والرشاد ٢/٥١١ .

فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ النَّفرُ الَّذِى مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَمِنْ قُصَيٍّ : نَحْنُ بُرَآءُ مِنْ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، وَخَرجَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فَعَاشُوا ، وَخَالَطُوا النَّاسَ » .

وَقَالَ أَبُو طَالِبٍ فِى الصَّحِيفَةِ :

أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الصَّحِيفَةَ مُزِّقَتْ ❊ وَأَنَّ كَلَّ مَالَمْ يَرْضَهُ اللهُ يَفْسُدُ

وَشُلَّتْ يَدُ مَنْصُورٍ الْعَبْدَرِىِّ كَاتِبِ الْوَثِيقَةِ حَتَّى يَبِسَتْ ، فَمَا كَانَ يُنْتَفَعُ بِهَا ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَقولُ بَيْنَهَا : إِنَّ الَّذِى صَنَعْنَا بِبَنِي هَاشِمٍ لَظُلْمٌ ، انْظُرُوا مَا أَصَابَ مَنْصُورُ بن عِكْرِمَةَ[1] » .

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/٩٢ ، ٩٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/١٥١ ، ١٥٢ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٠٨ - ٢١٠ . ذكر حصر قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم . ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٣١١ - ٣١٥ وسيرة ابن هشام ١/٣٧١ وما بعدها والطبرى ٢/٣٣٥ وابن كثير ٣/٨٤ والنويرى ١٦/٢٥٨ والسيرة الحلبية ١/٤٤٩ والدُّرر فى اختصار المغازى والسير ٥٣ وسبل الهدى والرشاد ٢/٥٠٢ .

الباب السابع عشر(١)

فى إخباره ﷺ ، قريشًا ليلة الإسراء بصفة بيت المقدس ، ولم يكن رآه قبل ليلة الإسراء

قَدْ تَقَدَّمَ فِى أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ(٢) أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لَهُ(٣) : يَامُحَمَّد صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ : بِنَاؤُهُ ، وَكَيْفَ هَيْئَته ، وَكَيْفَ قُرْبه مِنَ الْجَبَلِ ؟ فَقَالَ لَهُمْ : بِنَاؤُهُ كَذَا ، وَهَيْئَته كَذَا حَتَّى أَلْبَسَ عَلَيْهِ النَّعْتُ(٤) فَوَضَعَ جِبْرِيلُ(٥) لَهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ(٦) دُونَ دَارِ عَقِيل وَسَأَلُوهُ عَنْ أَبْوَابِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ أَثْبَتَهَا ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيُخْبِرُهُمْ بِهَا ، وَأَبُو بَكْرٍ يَقُولُ : « صَدَقْتَ ، صَدَقْتَ ، فَرَاجِعْهَا(٧) إِنْ شِئْتَ .

---

(١) فى د « الباب الثامن عشر » وهو خطأ .

(٢) المعراج سبق الحديث عنه فى « سبل الهدى والرشاد ٣/١١ » .

(٣) لفظ « له » زائد من جـ .

(٤) فى ا « نعت » وما اثبت من جـ .

(٥) لفظ « جبريل » سقط من جـ .

(٦) عبارة « بيت المقدس » ساقطة من جـ .

(٧) سبل الهدى والرشاد ٣/١١ وما بعدها .
وسيرة ابن هشام ٢/١٥ .
والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٩٧ ـ ٢٠٠ .
وعيون الاثر لابن سيد الناس ١/١٤٠ ، ١٤٤ ، وإمتاع الأسماع للمقريزى ١/٢٩ .
وتاريخ الخميس للديار بكرى ١/٣٠٦ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/١٥٢ وما بعدها . وفيه : اخرج الشيخان عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كذبتنى قريش حين اسرى بى إلى بيت المقدس قمت فى الحجر ، فجلى الله لى بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن اياته وانا أنظر إليه » .

/الباب الثامن عشر والتاسع عشر(١) [ظ ٤٤]

فى إخباره صلى الله عليه وسلم بقتل الحارث بين نوفل

. . . . (٢)

---

(١) أ ، ب « الباب الثامن عشر ، والتاسع عشر » وفى جـ « الثامن عشر » وفى د « التاسع عشر » والصحيح ما أثبت من أ ، ب .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء فى الإصابة ١/٣٠٦ . الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض عمله فى مكة وأقره أبو بكر وعمر وعثمان ثم انتقل إلى البصرة واختط بها دارا ومات بها فى آخر خلافة عثمان هكذا ورد فى الاصابة ١/٣٠٦ ولعل المقصود فى النص أنه الحارث بن أبى هالة . ذكر ابن الكلبى وابن حزم أنه أول من قتل فى سبيل الله تحت الركن اليمانى . وقال العسكرى فى الأوائل قال : لما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما أمره قام فى المسجد الحرام فقال قولوا : لا إله إلا الله تفلحوا فقاموا إليه فأتى الصريخ أهله فأدركه الحارث بن أبي هالة فضرب فيهم فعطفوا عليه فقتل فكان أول من استشهد . «الاصابة ١/٣٠٦ ت ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ وطبقات ابن سعد ٣/١/٢٩٥ والتجريد ١/١١٠ والسير ١/١٩٩ والجرح والتعديل ٥/٦٧ والاستيعاب ٦/٢٣٦ وتاريخ الإسلام ٢/٢٦ والثقات ٣/٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ٦٣ ت ٢٠٠ .

الباب العشرون

فى إخباره ﷺ بقتل أصحابه يوم الرجيع(١)

رَوَى الْبُخَارِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَالْبَيْهَقِىُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ خُبَيْباً لَمَّا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى لاَ أَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ عَنِّى رَسُولَكَ السَّلاَمُ »(٢) .

فَقَالَ النَّبِىُّ - ﷺ حِينَئِذٍ : « وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ » .

قَالَ أَصْحَابُهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ قَالَ خُبَيْبٌ يُقْتَلُ ؟ »(٣) .

وَفِى لَفْظٍ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِى قُتِلَ فِيهِ خُبَيْبٌ ، عَلَيْكَ السَّلاَمُ ، خُبَيْبٌ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ(٤) » .

---

(١) انظر فى يوم الرجيع : سيرة ابن هشام : ٣/١٢٠ . ومغازى الواقدى : ١/٣٥٤ . وطبقات ابن سعد : ٢/٥٥ . وصحيح الإمام البخارى : ٤/٦٧ . وتاريخ الطبرى : ٢/٥٣٨ . والبداية والنهاية : ٤/٦٢ . ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٢٣ - ٣٣٧ . والنويرى ١٧/١٣٣ . وابن حزم ١٧٦ . وعيون الأثر : ٢/٥٦ .

(٢) فى جـ « رسولك عنى السلام » .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٣١ .

(٤) صحيح البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى . باب (١٠) الحديث ٣٩٨٩ وفتح البارى ٧/٣٠٨ - ٣١٠ وكذا كتاب الجهاد . باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر ومن ركع ركعتين عند القتل . والبداية والنهاية ٤/٦٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٨٤ ، ١٨٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٢٦ وسيرة ابن هشام ٣/١٢٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٢ . وأخرجه أبو داود فى الجهاد .

الباب الحادى والعشرون

فى إخباره ﷺ بقتل أصحابه ببئر معونة(١)

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : « ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا(٢) الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الْقُرَّاءُ » فَتَعَرَّضُوا لَهُمْ ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ، فَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ ، فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قُتِلُوا » وَقَالُوا : « اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا (٣) أَنْ قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ ، وَرَضِيتَ عَنَّا »(٤).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ قَلِيلاً ، حَتَّى قَامَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّ إِخْوَانَكُمْ ، قَدْ لَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَاقْتَطَعُوهُمْ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَأَنَّهُمْ قَالُوا : « رَبَّنَا بَلِّغْ قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ رَضِينَا ، وَرَضِيَ عَنَّا رَبُّنَا ، فَأَنَا رَسُولُهُمْ إِلَيْكُمْ أَنَّهُمْ قَدْ رَضُوا وَرُضِيَ عَنْهُمْ(٥) » .

---

(١) انظر فى غزوة بئر معونة : طبقات ابن سعد : ٢/٥١ وسيرة ابن هشام : ٣/١٣٧ - ١٤٣ والمغازى للواقدى ١/٣٣٧ - ٣٣٨ وتاريخ الطبرى : ٢/٥٤٥ - ٥٥٠ وابن حزم ١٧٨ وعيون الأثر : ٢/٦١ والنويرى ١٧/١٣٠ والبداية والنهاية لابن كثير : ٤/٧١ - ٧٤ .

(٢) فى جـ « يعلمون » .

(٣) فى جـ « ربنا » .

(٤) صحيح مسلم فى ٣٣ كتاب الإمارة (٤١) باب ثبوت الجنة للشهيد ، الحديث ١٤٧ ص ١٥١١ . ودلائل النبوة للبيهقى : ٣/٣٤٤ وصحيح البخارى : ٥/١٣٤ ، ١٣٥ . والمعجم الكبير للطبرانى : ٢٠/٢٥٥ ، ٢٥٦ برقم ٨٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٣ ومجمع الزوائد ٦/١٣٠ مختصراً .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٤٤ . وصحيح البخارى : ٥/١٣٥ . ودلائل النبوة لأبى نعيم : ٢/٣٨٧ . ومجمع الزوائد : ٦/١٣٠ . والخصائص الكبرى : ١/٢٢٣ . وابن حبان : ١/٢٣٧ والثقات لابن حبان ١/٢٣٧/٣٠ .

الباب الثانى والعشرون

فى إخباره ﷺ بأن خيبر تفتح على يد على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه -

رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً غَداً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ » .

قَالُوا : « يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ » . قَالَ : « فَأَرْسَلُوا[1] إِلَيْهِ ، فَأُتِىَ بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ[2] بِهِ وَجَعٌ »[3] .

[و ٤٥] وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ / سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِى خَيْبَرَ ، وَكَانَ رَمِداً ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ فَلَحِقَ بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلَةِ ، الَّتِى فَتَحَ اللهُ فِى صَبَاحِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ ، وَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ ، وَمَا نَرْجُوهُ ، فَقَالُوا : « هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ »[4] .

---

(١) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصارى الساعدى من مشاهير الصحابة . روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن مروان . وروى عنه ابن العباس والزهرى وآخرون وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة مات سنة إحدى وتسعين وعاش مائة سنة . الاصابة ٣/١٤٠ ترجمة ٣٥٢٦ .

(٢) فى جـ « فارسلا » .

(٢) فى جـ « حتى كانه لم يكن » .

(٣) صحيح البخارى ٥/١٧١ باب غزوة خيبر عن سهل بن سعد . وصحيح مسلم ٧/١٢١ عن سهل بن سعد باب من فضائل على رضى الله عنه . قال النووى قال القاضى هذا من أعظم فضائل على ، وأكرم مناقبه . وفى الحديث من علامات نبوته علامتان قولية وفعلية . فالقولية . قوله : يفتح الله على يديه فكان كذلك . والفعلية بصاقه عليه السلام فى عينيه وكان أرمد فبرىء من ساعته . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٥١ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/٢٣٧ برقمى ٥٩٤ ، ٥٩٥ وكلاهما عن عمران بن حصين قال فى المجمع ٩/١٢٤ رواه الطبرانى بأسانيد وفى أحسنها معتمر بن أبى السرى والعسقلانى ولم اعرفه وبقية رجاله الصحيح ورواه النسائى فى خصائص على ٥٩ - ٦٠ بسند صحيح . وكذا المعجم الكبير ٦/٥٧٣٠ ، ٥٨١٨ ، ٥٨٧٧ و ٥٩٥٠ وكذا المعجم ٧/٦٢٣٣ ، ٦٣٠٣ .

(٤) صحيح البخارى : ٥/١٧١ عن سلمة بن الاكوع . باب غزوة خيبر .
وصحيح مسلم : ٧/١٢٢ . باب فضائل على رضى الله تعالى عنه عن سلمة بن الاكوع .
والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٥١ ، ٢٥٢ ، وابن حبان ٢/٢٦٦ ، ٢٦٧ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، فِى وَجْهٍ آخرَ عَنْ سَلمَة(١) وَذَكَرَ قوله : « فَبَصَقَ فِى حَبِيبَتَيْهِ فَبَرَأَ » .

وَرَوَاهُ الْحَارِثُ(٢) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخرَ ، عَنْ سَلمة . وَزَادَ : فَأَخَذَ الرَّايَةَ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى رَكَزَهَا تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ الْيَهُودِىُّ ، مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ فقَالَ . « مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ عَلِىٌّ . قَالَ : « عَلِيتُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى موسَى فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ(٣) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِى خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غداً رَجُلاً(٤) يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فَأَخَذَهَا غُدْوَةً ، وَلَيْسَ ثَمَّ عَلِىٌّ فَتَطَاوَلَتْ لَهَا قُرَيْشٌ ، وَجَاءَ عَلِىٌّ عَلَى بَعِيرٍ ، وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَقَالَ : « ادْنُ مِنِّى ، فَتفَلَ فِى عَيْنَيْهِ ، فَمَا رَفَعَهَا حَتَّى شُفِىَ لَيْلَهُ(٥) ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ »(٦) .

---

(١) عبارة « عن سلمة » زيادة من جـ . وانظر صحيح مسلم ٧/ ١٢٠ ، كتاب فضائل الصحابة . فضائل على رضى الله عنه .

(٢) فى أ « رواه » وما أثبت من جـ .

(٣) صحيح مسلم ٧/ ١٢٢ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢١٠ عن سلمة . ورواه ابن هشام فى السيرة ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ونقله ابن كثير فى التاريخ ٤/ ١٨٦ وعبارة « وما أنزل على موسى » المراد بها القسم بما أنزل عليه . ورواه الترمذى فى المناقب .

(٤) لفظ « رجلا » ساقط من جـ .

(٥) فى جـ « مضى لسبيله » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢٠٥ عن سهل بن سعد ، ٤/ ٢١٠ ، ٢١١ عن بريدة وأيضاً ٤/ ٢٠٦ عن أبى هريرة ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٤٧٠ وأخرجه مسلم من وجه آخر عن سهيل بن أبى صالح فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٤) باب من فضائل على بن أبى طالب . الحديث (٣٤)ص ١٨٧٢ وكذا البيهقى ٤/ ٢٠٦ عن سلمة بن الأكوع . وابن كثير فى التاريخ ٤/ ١٨٦ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ١٢٢ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن .

الباب الثالث والعشرون

فى إخباره ﷺ - رجلاً قاتل الكفار قِتالاً شَدِيداً أنه من أهل النار ، فمات ، فوجدوه غلّ من الغنيمة

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ[1] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : يُوجَدُ رَجُلٌ[2] حَلَّ خَرَزَاتٍ مِنْ خَرَزِ يَهُود ، فَوُجِدَتْ فِى رِجْلِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ »[3] .

وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِىِّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ ، فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ ، وَفِى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلَا فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا ، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ ، فَقَالُوا : « مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ ، مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : « أَنَا صَاحِبُهُ أَبَدًا » قَالَ : فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَشْهَدُ أَنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ » .

قَالَ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » . قَالَ : الرَّجُلُ الَّذِى ذَكَرْتَ آنِفاً أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَعْظَمَ النَّاسِ ذَلِكَ » . فَقُلْتُ : « أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِى طَلَبِهِ حَتَّى جُرِحَ جُرْحاً

---

(١) زيد بن خالد الجُهنى المدنى ، من مشاهير الصحابة كما فى التهذيب ، له احد وثمانون حديثاً ، اتفقا على خمسة ، وانفرد مسلم بثلاثة ، وعنه ابنه خالد ، ويكنى : ابا حرب كما فى التهذيب ، وابن المسيب وسعيد بن يسار . قال ابن البرقى توفى بالمدينة سنة ثمان وسبعين عن خمس وثمانين سنة . ترجمته فى : التجريد ١/١٨٩ ، الثقات ٣/١٣٩ الاصابة ١/٥٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٥٢ ترجمة ٢٢٥٥ . اسد الغابة ٢/٢٢٨ الاستيعاب ١/٥٥٨ - ٥٥٩ .

(٢) فى ا ، ب « يوجد حل » وما أثبت من جـ ، د .

(٣) اخرجه ابو داود فى سننه فى ١٥ كتاب الجهاد - باب فى تعظيم الغلول .
ورواه النسائى فى ٢١ كتاب الجنائز (٦٦) باب الصلاة على من غل .
واخرجه ابن ماجة فى ٢٤ كتاب الجهاد (٣٤) باب الغلول .
واخرجه مالك فى الموطأ فى ٢١ كتاب الجهاد (١٣) باب ما جاء فى الغلول . الحديث (٢٣) ٢/٤٥٨ . واخرجه الإمام احمد فى المسند : ٤/١١٤ ، ٥/١٩٢ .
ودلائل النبوة للبيهقى : ٤/٢٥٥ .

شَدِيداً ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ / تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ(١) ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ [ظ ٤٥] بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ(٢) » .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا ذُكِرَ قُزْمَانُ(٣) يَقُولُ : « إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ(٤) » .

---

(١) فى جـ « تحامل عليه » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى : ٦/٢٥٢ والمعجم الأوسط للطبرانى ٣/٢٢٢ ، ٢٢٣ حديث ٢٤٦٩ عن أبى هريرة . وأخرجه البخارى فى ٦٤ كتاب المغازى (٣٨) باب غزوة خيبر ، الحديث ٤٢٠٧ والمعجم الأوسط ٣/٣٧٦ رقم ٢٨٠١ وفتح البارى ٧/٤٧٥ وفى نفس الباب الحديث ٤٢٠٢ عن قتيبة عن يعقوب ، عن أبى حازم . والحديث ورد فى المعجم الكبير للطبرانى ١/٢٧٤ ، ٢٧٥ برقم ٨٧٢ قال فى المجمع ٧/٢٤١ إسناده حسن . والمعجم الكبير للطبرانى ٦/١٨٨ برقم ٥٩٥٢ عن سهل بن سعد والاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/١٨ برقم ٦١٤٢ و ٦١٤٣ والمسند ١/٤١٤ ، ٥/٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٦/١٠٧ ، ١٠٨ ، وموارد الظمآن للهيثمى ١٨٠٥ ، وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى - بيروت ١/٢٣٩ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢١١ ، ٢١٢، ٢١٤ وجمع الجوامع للسيوطى ٥٤٩٧ ، ٥٥٤٩ وكنز العمال ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ١٥٧٠ ، ٤٦٠٧٨ والطبرانى الكبير ١/٢٧٥ ، ٦/١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ١٧/١٣٧ وكذا فتح البارى ١١/٤٧٧ ، ٤٨٨ . والسنة لابن أبى عاصم ١/٩٦ ، ٩٨ والبداية والنهاية لابن كثير ٤/١٩٠ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٧٩ ، ٨/٥٨٩ . والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٤/٤٥ ، ١٦٢ .

(٣) قزمان كان عنيداً فى بنى ظفر لا يدرى ممن هو ، وكان يعرف بالشجاعة . سبل الهدى والرشاد ٤/٢١٧ .

(٤) مسلم ١٠٥ وموارد الظمآن للهيثمى ٤/١٣٥ والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/٨٣ ، ٨٤ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦٢٠٠ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٤٩ والبداية ٤/١٩٠ .

الباب الرابع والعشرون

فى إخباره ﷺ - بقتل من قتل فى غزوة مؤتة[١] يوم أصيبوا

رَوَى الْبَيْهَقِىّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ مُوسَى بن عُقْبَةَ[٢] ، عَن ابْنِ شِهَابٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ[٣]) : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مَرَّ عَلَىَّ جَعْفَر بن أَبِى طَالِب ، فِى اللَّيْلَةِ ، يَطِيرُ كَمَا يَطِيرُونَ ، لَهُ جَنَاحَانِ ، وَزَعَمُوا : أَنَّ يَعْلَى بن مُنَيَّةَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِخَبَرِ مُؤتَةَ ، فَقَالَ لَهُ[٤] رسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِى وَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ » .

قَالَ : أَخْبِرْنِى يَارَسُولَ اللهِ ، وَأَخْبَرَهُ[٥] رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَهُمْ كُلَّهُ ، وَوَصَفَهُ لَهُمْ ، فَقَالَ : « وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا تَرَكْتَ مِنْ حَدِيثِهِمْ حَرْفاً لَمْ تَذْكُرْهُ ، وَإِنَّ أَمْرَهُمْ كَمَا ذَكَرْتَ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ رَفَعَ الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مُعْتَرَكَهُمْ[٦] »[٧] .

وَرَوَى الْبُخَارِىّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ زَيْداً وَجَعْفَراً وَعَبْدَ اللهِ بْنَ رَوَاحَةَ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى زَيْدٍ ، فَأُصِيبُوا جَمِيعاً ، فَنَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَجِىءَ الْخَبَرُ . قَالَ : « أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ[٨] ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ »[٩] .

---

(١) موتة - بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر وهى بأرض الشام بالقرب من البلقاء فى جمادى الأولى سنة ثمان . حاشية السندى على البخارى ٣/٥٨ .

(٢) موسى بن عُقبة الأسدى مولاهم المدنى عن أم خالد بنت خالد وعروة وعلقمة بن وقاص وطائفة وعنه يحيى الأنصارى وابن جريج ومحمد بن فُلَيح وخلق قال مالك : عليكم بمغازى ابن عقبة فإنه ثقة وهى أصح المغازى وقال ابن معين : ثقة فى روايته عن نافع شىء ووثقه أحمد وأبو حاتم قال القطان : مات سنة إحدى وأربعين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٣/٦٨ ترجمه ٧٢٩٣ .

(٣) لفظ « قال » زائد من جـ .

(٤) لفظ « له » زائد من جـ .

(٥) فى جـ « وخبره » .

(٦) فى جـ « مقرهم » .

(٧) دلائل النبوة لأبى نُعيم ٢/١٩٢ ، ١٩٣ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/٤٢٥ وفتح البارى لابن حجر ٧/٥١٣ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٩٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٤/٢٤٧ .

(٨) عبارة « ثم أخذها جعفر فأصيب » ساقطة من جـ .

(٩) صحيح البخارى ٥/١٨٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٦٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/١/٢٥ وكذا البخارى ٢/٩٢ ، ٤/٢١ ، ٨٨ ، ٥/٣٤ ، ١٨٢ ومسند أحمد بن حنبل ٣/١١٣ ، ١١٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٨/١٥٤ والمستدرك ٣/٤٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٧٨٧ ونصب الراية للزيلعى ٢/٢٨٤ ط المكتبة الإسلامية ومجمع الزوائد ٦/١٦٠ والتاريخ الصغير للبخارى ١/٢٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/١٠ وكذا المجمع ٩/٣٤٩ وكذا المسند ٥/٢٩٩ و ٧٠١ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٤/١٢١ وشرح السنة للبغوى ١١/٤ والدر المنثور ٢/٢٤٥ وكذا تهذيب ابن عساكر ١/٩٨ وكنز العمال ٢٩٩١٦ ، ٣٠٢٤٨ ، ٣١٧٦٤ وكذا المسند ٥/٣٠١ .

الباب الخامس والعشرون

فى إخباره ﷺ - بكتاب حاطِب(١) إلى أهل مكة

رَوَى ابنُ اسحق ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عن عُرْوَةَ رضى الله تعالى عنه - قال : « لما أجمع رَسُول اللهِ ﷺ على الْمَسِيرِ إلى مكّة ، كتب حاطب بن أبى بَلْتَعَةَ إلى قريشٍ ، يخبرهم بالّذى أَجْمَع رسولُ اللهِ ﷺ عليه من المسير إليهمْ ، ثم أعطاه امرأةً من مُزَيْنَة ، وَجَعَلَ لها جُعْلاً أَنْ تُبَلِّغَهُ قريشًا ، فجعلته فى رأْسها ، ثم فَتَلَتْ عليه قُرُونَهَا ، وخرجت به ، فَأَتَى رسولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ من السَّماءِ بما صَنَعَ حَاطِبٌ ، فَبَعَثَ عَلِيَّ ابن أبى طالبٍ ، والزُّبير بن العَوّامِ ، فقال : « أَدْرِكَا امْرَأَةً قد كتب مَعَهَا حَاطِبٌ كِتَاباً إِلَى قُرَيْشٍ(٢) يُحَذِّرُهُمْ »(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عن عَلِيٍّ رضى اللهُ تعالى عنه قال : بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الأَسْوَدِ فقال : « انْطَلِقُوا حتى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(٤) ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(٥) مَعَهَا كِتَاب / فَخُذُوه منها ، فَانْطَلَقْنَا(٦) تعادَى بنا خيلُنا ، حتى أتينا [و ٤٦] الرَّوْضَة ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، فقلنا لها : « أَخْرِجِى الْكِتَابَ »

فقالت(٧) : « مَامَعِىَ مِنْ كِتَابٍ » .

فقلنا(٨) : « اللهَ لتخرجن الكتاب ، أو لَتلقين الثّياب » ، قال : « فأخرجته ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذا فِيهِ : مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِى بَلْتَعَةَ إِلَى أُنَاسٍ(٩) مِنْ مَكَّةَ ،

---

(١) حاطب بن أبى بلتعة ، بَدْرِى ، يكنى : أبا محمد ، وهو حليف لبنى أسد بن عبدالعزى ، وقد شهد بدراً ، والحديبية توفى سنة ثلاثين ، وسنّه خمس وستون ، صلى عليه عثمان بن عفان بالمدينة . له ترجمة فى ابن سعد ٣/ ١١٤ والإصابة ١/ ٣٠٠ ومسلم ٢١٩٥ وسنن الترمذى ٣٩٥٦ وعبدالرزاق ٢٠٤١٨ والجرح والتعديل ٣/٣٠٣ والمستدرك ٣/ ٣٠٠ وشذرات الذهب ١/ ٣٧ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٦٨ .

(٢) عبارة « إلى قريش » ساقطة من جـ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٢٩ . وصحيح البخارى ٢/ ١٨٣ باب إذا اضطر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن . ودلائل النبوة للبيهقى : ٥/ ١٦ وتفسير ابن كثير ٨/ ١٢٠ .

(٤) روضة خاخ - بخاءين معجمتين بينهما الف - على بريد من المدينة ، وصحفهُ أبو عوانة كما فى الصحيح ، فقال : حاج - بهاء مهملة ، وجيم - ووهم فى ذلك .

(٥) الظعينة : الهودج كانت فيه امراة أولم تكن . والجمع : الظعن - بضمتين ، وتسكن العين ، وظعائن . والظعينة : المراة ما دامت فى الهودج ، وكل بعير يوطأ للنساء ظعينة . وقال فى النهاية : الظعينة : المراة فى الهودج ، ثم قيل للمراة بلا هودج ، وللهودج بلا امراة .

(٦) فى جـ « فانطلقا » .

(٧) فى جـ « قال » .

(٨) فى ا « قلنا » وما اثبت من جـ .

(٩) فى جـ « ناس بمكة » .

مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، يُخْبِرُهُمْ ببعضِ أمرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَاحَاطِبُ : مَاهَذَا ؟» .

قال يَارَسُولَ اللهِ ﷺ : « لاَتَعْجَلْ عَلَىَّ ، إِنِّى كُنتُ امرءًا مُلْصَقًا[١] فى قريش يقول : كنت حليفاً ، ولم أكن من أَنْفُسِهَا ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لهم قرابات بمكة ، يَحْمُونَ أهليهم ، وأموالهم ، فأحببت إِنْ فَاتَنِى ذَٰلِكَ من النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عندهمْ يَداً يحمون قرابتى وأهلى ، ولم أفعلهُ ارتداداً عن دِينِى ، ولا رِضَا[٢] بِالْكُفْرِ بعدَ الْإسلامِ ، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَمَا إِنَّهُ قد صَدَقَكُم ، فقال عُمَرُ[٣] يَارَسُولَ اللهِ : دَعْنِى أَضْرِبْ عُنُقَ هَٰذَا الْمُنَافِق » .

« قال : لاَ[٤] إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وما يدريكَ ، لعل اللهَ اطَّلَعَ على[٥] مَنْ شَهِدَ بَدْراً ، فقالَ : « اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ، فَقَدْ غَفَرْتُ لكمْ ، فَأَنزلَ اللهُ ـ تعالى ـ هذه الآيَةَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ . . . ﴾ إلى قوله ﴿ . . . فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [٦] .

---

(١) الملصق ـ بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة : الرجل المقيم فى الحى والحليف لهم .

(٢) فى جـ « راض » .

(٣) كلمة « يا رسول الله » ساقطة من جـ .

(٤) لفظ « لا » ساقط من جـ .

(٥) فى جـ « كل » .

(٦) سورة الممتحنة ، الآية رقم (١) . والحديث فى قصة حاطب بن أبى بلتعة أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١/ ٧٩ . وأخرجه أبو يعلى ١/ ٣١٦ حديث ٣٩٤ عن على . وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٩٤) باب من فضائل أهل بدر رضى الله تعالى عنهم ، وقصة حاطب بن أبى بلتعة من طريق أبى خيثمة ، بها الإسناد . وأخرجه الحميدى برقم (٤٩) والبخارى فى الجهاد (٣٠٠٧) باب : الجاسوس وفى المغازى (٤٢٧٤) باب : غزوة الفتح وما بعث به حاطب إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبى صلى الله عليه وسلم ، وفى التفسير (٤٨٩٠) باب : « لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء » وأبو داود فى الجهاد (٢٦٥٠) باب : فى حكم الجاسوس إذا كان مسلماً والترمذى فى التفسير (٣٣٠٢) باب : ومن سورة الممتحنة والطبرى فى تفسيره ٢٨/ ٥٨ من طرق عن سفيان بن عيينة بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أبو يعلى ١/ ٣١٧ برقم ٣٩٥ عن على ، إسناده صحيح . وكذا ١/ ٣١٨ برقم ٣٩٦ عن أبى عبدالرحمن السلمى قال : سمعت عليا وهو يقول : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير وأبا مَرْثَد السُّلَمِىّ وكلّنا فارس ... الحديث إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٩٤) ما بعده بدون رقم من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى فى الجهاد (٣٠٨١) باب : إذا اضطر الرجل إلى النظر فى شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله ، وتجريدهن . وفى المغازى (٣٩٨٣) باب : فضل من شهد بدراً وفى الاستئذان (٦٢٥٩) باب : من نظر فى كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره . وأبو داود فى الجهاد (٢٦٥١) باب : فى حكم الجاسوس إذا كان مسلماً ، من طرق ، عن حصين ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى فى استتابة المرتدين (٦٩٣٩) باب : ما جاء فى المتأولين ، من طريق موسى ابن إسماعيل ، حدثنا أبو عوانة ، عن حصين ، عن فلان ، عن أبى عبدالرحمن ، عن على ، وقال الحافظ فى الفتح ١٢/ ٣٠٥ « كذا وقع مبهما ، وسمى فى رواية هشيم فى الجهاد ، وعبدالرحمن بن إدريس فى الاستئذان « سعد بن عبيدة » وكذا وقع فى رواية خالد بن عبدالله ، وفضيل عند مسلم » وأخرجه أيضاً أبو يعلى ١/ ٣١٩ ـ ٣٢١ برقم ٣٩٧ عن على . إسناده ضعيف لضعف الحارث الأعور ، وأخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٨/ ٥٩ من طريق ابن حميد ، حدثنا مهران ، عن أبى سنان (سعيد بن سنان) بهذا الإسناد وفتح البارى ٦/ ١٤٣ عن على بن عبدالله المدينى وكذا ٨١/ ٦٣٣ عن الحميدى . وذكره الهيثمى فى : مجمع الزوائد ٦/ ١٦٢ ـ ١٦٣ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه الحارث الأعور =

الباب السادس والعشرون
فى إخباره ﷺ الأنصار بما قالوه فى غزوة الفتح

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالطَّيَالِسِىّ ، وَالْبَيْهَقِىّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قالتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّا الرَّجُلُ[١] فقد أدركَتْهُ رغبةٌ فى قَرْيَتِهِ ، وَرَأْفَةٌ بعشيرتِهِ رجَاء[٢] الوحى ، وكان الْوَحْىُ إذا جاء لم يَخْفَ علينا ، فلما رُفع الْوَحْىُ ، قال رَسُولُ اللّهِ ﷺ : « يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قُلْتُمْ : « أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَدْرَكَتْهُ رَغْبَةٌ فِى قَرْيَتِهِ كَلاَّ فَمَا اسمى إذن كلاَّ ، إِنِّى عَبْدُ اللّهِ ورسوله ، الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ ، والممَاتُ مماتكُمْ ، فَأَقْبَلُوا يَبْكُونَ ، وَقَالُوا : « والله ما قالوا إلَّا ذلك يَارَسُولَ اللّهِ ، آمَنَّا[٣] بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، فقالَ : « إِنَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ ، وَيَعْذِرَانِكُمْ »[٤] .

= وهو ضعيف ، كما ذكره الحافظ ابن حجر فى : المطالب العالية ، برقم (٤٣٦٥) ونسبه إلى أبى يعلى وكذا أبو يعلى ١/ ٣٢١ برقم ٣٩٨ أن عليا قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقداد والزبير إلى روضة خاخ ... الحديث . وإسناده صحيح . وفتح البارى ٧/ ٥١٩ عن قتيبة بن سعيد . وأخرجه أبو يعلى والحاكم والضياء عن عمر بن الخطاب وعبد بن حُمَيد عن جابر ، وابن مردوديه عن أنس ، وعن سعيد بن جبير ، وابن اسحاق عن عروة والواقدى عن شيوخه . والمعجم الكبير للطبرانى ٣/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ برقم ٣٠٦٦ قال فى المجمع ٩/ ٣٠٤ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجالهما ثقات . ودلائل النبوة للبيهقى ٥/ ١٦ ، ١٧ والمسند الحميدى ١/ ٢٧ حديث ٤٩ . والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/ ١٤٦ ، ١٤٧ حديث رقم ٦٤٦٥ عن على . وفى هذا الحديث من الفوائد . منها : أن المؤمن -ولو بلغ بالصلاح أن يقطع له بالجنة - لا يعصم من الوقوع فى الذنب . ومنها : أن من وقع منه الخطأ لا ينبغى له أن يجحده ، بل عليه أن يعترف ويعتذر لئلا يجمع بين ذنبين . ومنها : العفو عن زلة ذوى الهيبة . ومنها : من أعلام النبوة إطلاع الله نبيه على قصة حاطب مع المراة . ومنها : جواز العفو عن العاصى . ومنها : أن العاصى لا حرمة له . ومنها : أن فيه منقبة لأهل بدر .

(١) أرادوا بالرجل : النبى صلى الله عليه وسلم . وبقريته : مكة ، وبعشيرته ، قريشا . قالوا ذلك لما راوا رافته عليه الصلاة والسلام بأهل مكة بكف القتل عنهم ظناً منهم أنه عليه الصلاة والسلام يقيم فيها ولا يرجع إلى المدينة كما دل عليه قولهم فى جوابهم ما قلنا الذى قلنا إلا الضن بالله ورسوله أى إلا للضن بك والشح عليك وحرصاً على بقائك فينا . والضن هو البخل بالشىء النفيس . وقوله عليه السلام « المحيا محياكم والممات مماتكم أى محياى ومماتى عندكم لا أفارقكم . وقوله : فأقبلوا إليه يبكون يعنى : بكاء فرح وسرور » .

(٢) فى أ « من » وما اثبت من جـ .

(٣) عبارة : « ذلك يا رسول الله آمناً » ساقطة من جـ .

(٤) أخرجه مسلم فى ٣٢ كتاب الجهاد والسير (٣١) باب فتح مكة ، الحديث (٨٦) باختلاف يسير صفحة ٣/ ١٤٠٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٥/ ٥٦ ، ٥٧ . والمسند للإمام أحمد ٢/ ٥٣٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ١١٧ . وسنن الدارقطنى ٣/ ٦١ ونصب الراية للزيلعى ٣/ ٤٤٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٥/ ٦٥ والبداية والنهاية ٤/ ٣٠٧ ومصنف ابن ابى شيبة ١٢/ ١٦٤ دار الفكر بيروت .

الباب السابع والعشرون

فى إخباره ﷺ عثمان بن طلحة(١) بأنه سيصير(٢) مفتاح البيت إليه يضعه حيث شاء

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ(٣) عن عثمانَ بن طَلْحَةَ ، قَالَ : لَقِيَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، فَدَعَانِى إِلَى الْإِسْلَامِ ، فقلتُ : يامحمدُ : الْعَجَبُ لَكَ حَيْثُ تطمع أن أتبَعك ، وقد خالفتَ دينَ قومكَ ، وجئتَ بدينٍ مُحْدَثٍ وَكُنَّا نَفْتَحُ الكعبة فى الجاهليةِ يومَ الاثنينِ ، والْخَمِيسِ» فَأَقْبَلَ يومًا يُرِيدَ أن يدخل(٤) الكعبة مع الناسِ ، فَغَلَّظتُ عَلَيْهِ/وَنِلْتُ منه وَحلَم عَنِّى ، ثم قال : [ظ ٤٦]

« ياعثمانُ لعلّك سَتَرَى هذا المفتاحَ يومًا بيدِى أضعه حيث شئت » .

فقلت : «لقد هَلَكَتْ قُرَيْشٌ وَذَلَّتْ » .

فقال : «بل عَمَرت يومئذٍ وَعَزَّتْ وَدخل الكعبةَ فوقعتْ (٥) كلمتُهُ مِنِّى موقعًا ظننتُ أَنَّ الأمْرَ سيصيرُ إِلَى مَاقَالَ ، فأردتُ الْإِسْلَامَ ، فَإِذَا قَوْمِى يَزْبُرُونَنِى زَبرًا شَدِيداً(٦) ، فلما كان يوم فتحِ مكةَ ، قال لى ياعثمان : إيت بالمفتاحِ ، فأتيتهُ به فأَخَذَهُ(٧) منِّى ، ثم دفعهُ إلَىَّ وقال : « خُذْهَا خالدةً ، تالدةً ، لايَنْزِعُهَا منكم إلا ظَالِم » .

---

(١) فى جـ « ابن ابى طلحة » وهو عثمان بن طلحة بن ابى طلحة بن عبدالله بن عبدالعزى العبدرى الحَجَبى الحجازى ، انتقل إلى المدينة وشهد فتح مكة ، واسلم مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص زمن الحديبية ، وعنه عبدالله بن عمر وامراة من بنى سُليم ، مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد ٥/٤٤٨ ، طبقات خليفة ت ٧٣ ، ٢٥٠٣ ، الإصابة ٢/٤٦٠ ، التجريد ١/٣٧٣ والسير ٣/١٠ والمعرفة والتاريخ ١/٢٧٢ والجرح والتعديل ٦/١٥٥ وجمهرة انساب العرب ١٢٧ والاستيعاب ١٠٣٤ والجمع ١/٣٥٢ وتاريخ ابن عساكر ١١/٥٢/ب واسد الغابة ٢/٣٧٢ والإصابة ت ٥٤٤٢ وتهذيب الكمال ٩١٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢١٦ ترجمة ٤٧٤٩ ومشاهير علماء الأمصار لأبى حاتم البستى ٥١ ترجمة ١٣٠ .

(٢) فى ب ، جـ « بأن يصير » .

(٣) فى ب « وروى ابن عساكر » .

(٤) لفظ « يدخل » زائد من ب .

(٥) عبارة « ودخل الكعبة فوقعت » ساقطة من ب .

(٦) زبره : نهره وغلظ له فى القول

(٧) عبارة « فأخذه » ساقطة من جـ .

فلما وَلَّيْتُ نَادَانِى فرجعتُ إِلَيْهِ ، فقال :

« أَلَمْ يَكُنِ الَّذِى قلتَ لَكَ ؟ » . فذكرتُ قولَهُ لى بمكةَ قبلَ الهجرةِ ، « لَعَلَّكَ سَتَرَى هَذَا المفتاحَ يومًا بِيَدِى أَضَعُهُ حيثُ شئتُ » .

فقلت : « بَلَى ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رسولُ اللهِ [(١)] حَقًّا » [(٢)] .

---

(١) لفظ « حقا » ساقط من ب .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١٣٦ ، ١٣٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٦٧ واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٣/١٢٨ : وتفسير القرطبى ٥/٢٥٦ وفتح البارى لابن حجر ٨/١٩ فى المعجم الأوسط للطبرانى ١/٣٠١ حديث ٤٩٢ عن ابن عباس ومجمع الزوائد ٣/٢٨٥ وقال رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبدالله بن المؤمَّل وثقه ابن حبان ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه جماعة .

الباب الثامن والعشرون

فى إخباره - ﷺ - شيبة بن عثمان(١) بأنه لم(٢) يسلم بعد .

رَوى الْبَيْهقِىُّ ، وابْنُ عَساكِرَ عَنْ شَيْبَةَ بنِ عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُ قالَ : « خَرَجْتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَاللهِ ماخرجتُ إِسْلاَمًا ، وَلكنِّى خرجتُ اتِّقَاءَ أَنْ تَظْهَرَ هوازنُ على قريشٍ ، فوالله إِنِّى لو اقفُ مع رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ (٣) قلت : يَارَسُولَ اللهِ : « إِنِّى لأَرَى خَيْلاً بُلْقًا » .

قال : يَاشِيبةُ : قلت : لم يرها إلاكافرٌ ، قال : فضَرب بيده فى صدْرى(٤) ، فقال : «اللَّهُمَّ اهْدِ شَيْبَةَ ففعـل (٥) ذلك ثلاثا ، فما رفع النَّبِىُّ ﷺ بيده(٦) من صَدْرِى الثَّالِثَةَ ، حتَّى ما أحدٌ من خَلْقِ اللهِ أحَبَّ إِلَىَّ منه »(٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عنه ، قال : « لما فَتَحَ رسولُ الله ﷺ مَكَّةَ عُنوةً ، قلتُ : «أسيرُ(٨) مع قريش إِلَى هَوَازِنَ تخشى(٩) نفسى أن أُصِيبَ غِرةً من

---

(١) شيبة بن عثمان بن ابى طلحة العبدرى الحجبى - نسبة إلى حجابة بيت الله الحرام - القرشى كنيته ابو عثمان المكى ، أسلم يوم الفتح ، وعن عمر فرد حديث فى البخارى ، وعنه ابنه مصعب ، وابو وائل وعكرمة . قال الهيثم بن عدى ، مات سنة تسع وخمسين . ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٥٥ ترجمة ٢٦٨٩ ومشاهير علماء الأمصار ٥٦ ت ١٥٨ والثقات ٣/١٨٦ والتجريد ١/٢٦١ والإصابة ٢/١٦١ واسد الغابة ٣/٧ .

(٢) لفظ « لم » ساقط من جـ .

(٣) فى ب « إذا » وما اثبت من أ .

(٤) فى ب « صدره » .

(٥) أ « فعل » والمثبت من ب ، جـ .

(٦) أ « يده » وما اثبت من ب ، جـ .

(٧) فى دلائل النبوة للبيهقى ٥/١٤٦ زيادة « قال فالتقى الناس والنبى صلى الله عليه وسلم على ناقة أو بغلة وعمر آخذ بلجامه والعباس بن عبدالمطلب اخذ ينفر دابته فانهزم المسلمون ، فنادى العباس بصوت له جهير فقال اين المهاجرون الأولون ؟ اين أصحاب سورة البقرة ؟ والنبى صلى الله عليه وسلم يقول قدما :

انا النبى لا كذب   انا ابن عبدالمطلب .

فاقبل المسلمون فاصطلكوا بالسيوف ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « الآن حمى الوطيس » قال : وهزم الله المشركين . وتاريخ ابن عساكر ٦/٢٤٩ طدار المسيرة - بيروت وانظر : المعجم الكبير للطبرانى ٧/٣٥٧ حديث رقم ٧١٩١ قال فى المجمع ٦/١٨٤ وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف . وصحيح البخارى ٨/٢١ فى المغازى . وسنن الترمذى ١٦٨٨ فى الجهاد وجامع الأصول لابن الأثير ٨/٣٩٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٤/٣٢٣ وسيرة ابن هشام ٤/٦٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٧٠ واخرجه ابن مردويه وابن عساكر عن مصعب بن شيبة . ونقله الزرقانى فى المواهب ٣/١٥ .

(٨) فى ب ، جـ « أيسير مع قريش » .

(٩) فى ب ، جـ « يمشى » .

محمدٍ فأكون قمتُ بثأرِ قريشٍ ، وأقولُ : لَوْ لَمْ يَبْقَ[١] مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ أَحَدٌ إِلاَّ اتبع محمدًا ما اتبعته[٢] .

واقتحم رسولُ اللهِ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ ، فدنوتُ مِنه ورفعتُ سَيْفِي ، حتى كِدْتُ أُسَاوِرُهُ[٣] ، رفع إلى شُوَاظٌ من نارٍ فالتفت[٤] إلى رسول الله ﷺ وقال : «ادْنُ مِنِّي» فدنوتُ ، فمسحَ صَدْرِي ، وقال :

« اللَّهُمَّ اهْدِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ » فَوَاللهِ لَهُوَ - مِنْ حِينَئِذٍ - أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي وَأَذْهَبَ اللهُ الَّذِى كان[٥] بى ، فقال : ياشيبةُ الذى[٦] أرادَ اللهُ بِكَ خَيْراً مما أردْتَهُ بنفسِكَ ، ثم حَدَّثَنِي بما أَضْمَرْتُ فى نَفْسِي ، فقلتُ : «إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، استَغْفِرْ لى يَارَسُولَ اللهِ » .

فَقَالَ : «غَفَرَ[٧] اللهُ لَكَ »[٨] .

---

(١) فى ب ، جـ « تبق » .

(٢) فى ب ، جـ « ما تبعته » . وانظر : تاريخ ابن عساكر ٦/ ٣٥٠ ، ٣٥١ .

(٣) اساوره : ارتفع عليه وأخذه .

(٤) فى ب ، جـ « والتفت » .

(٥) لفظ « كان » ساقط من جـ .

(٦) لفظ « الذى » زائد من ب ، جـ .

(٧) عبارة « الله لك » ساقطة من ب ، جـ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٨١ . والخصائص الكبرى للسيوطى : ١/ ٢٧٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٣٥٨ برقم ٧١٩٢ قال فى المجمع ٦/ ١٨٤ وفيه ابو بكر الهذلى وهو ضعيف .

الباب التاسع والعشرون

فى إخباره ﷺ عيينة بن حصن[١] بما قاله لأهل الطائف .

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عن عروةَ [٢] رضى اللهُ تعالى عنه ، قال :

[و ٤٧] « استأذنَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنٍ رسولَ اللهِ ﷺ/أن يَأْتِىَ أهلَ الطَّائِفِ لعل اللهَ تعالى ـ أَنْ يَهْدِيَهُمْ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَأَتَاهُمْ ، فقال : « تَمَسَّكُوا بِمَكَانِكُمْ فَوَاللهِ[٣] لنحنُ إِذاً من العبيد ، وَأُقْسِمُ باللهِ لو حدث به حدث لتملكن العرب عزًّا فمنعةً ، وتمسكوا[٤] بحصنكم وإياكم[٥] أن تعطوا[٦] بأيديكم ، ولايتكاثرن عليكم قطع[٧] هذه الشجر ، ثم رجع فقال له [٨] رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ماذا قلت لهم[٩] ؟» .

قال : « قلت لهم ، وأمرتهم بالإسْلام ، ودعوتُهُمْ إِليهِ ، وحذَّرتهم النَّارَ ، وَدَلَلْتُهُمْ إِلَى الجنَّةِ » .

قال : « كَذَبْتَ ، بل قلت لهم : كَذَا وَكَذَا فقال[١٠]صَدَقْتَ يارسولَ اللهِ أتوب إِلَى اللهِ تعالى وَإِلَيْكَ [١١] من ذَلِكَ »[١٢] .

---

(١) عيينة ـ بضم العين وفتح الياء وسكون الياء الثانية وفتح النون ـ ابن عبدالرحمن الغطفانى أبو مالك البصرى ، عن أبيه ونافع ، وعنه شعبة ووكيع ، وثقه النسائى ، له عندهم حديث ، صححه الترمذى . الخلاصة ٢/٣٢٩ ترجمة ٥٦٦٠ ،

(٢) عروة بن أبى الجعد الأسدى ـ بإسكان المهملة ـ البارقى ـ نسبة إلى بارق ـ جاء فى التهذيب ٧/١٧٨ ، وبارق جبل نزله سعد بن عدى بن مازن ـ صحابى نزل الكوفة ، له ثلاثة عشر حديثاً ، اتفقا على حديث ، وعنه قيس بن أبى حازم ، والشعبى وسمَاك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر . قال الشعبى : وهو أول من قضى بها . خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٢٦ ترجمة ٤٨٢٣ .

(٣) لفظ « فوالله » زيادة من ب .

(٤) فى ب « فتمسكوا » .

(٥) فى ب « فإياكم » .

(٦) فى ب « تقطعوا » وما أثبت من ب ، جـ .

(٧) لفظ « قطع » ساقط من ب ، جـ .

(٨) لفظ « له » زيادة من ب ، جـ .

(٩) لفظ « لهم » ساقط من ب ، جـ .

(١٠) فى ا « قال » وما أثبت من ب ، جـ .

(١١) لفظ « وإليك » زيادة من ب .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٠٦ وأخرجه الحاكم وصححه وابن سعد على ما فى الخصائص الكبرى ٢/١٠٣ وفى دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٣ زيادة « قال واقبلت خولة بنت حكيم ، فقالت يارسول الله : فقال : صدقت يا رسول الله ، واتوب إلى الله تعالى وإليك من ذلك ما يمنعك أن تنهض إلى اهل الطائف ؟ قال : لم يؤذن لنا حتى الآن فيهم ، وما اظن أن نفتحها الآن فقال عمر بن الخطاب : الا تدعو الله عليهم ، وتنهض إليهم لعل الله يفتحها قال : لم يؤذن لنا فى قتالهم ، ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، وقال حين ركب قافلاً : « اللهم اهدهم واكفنا مؤونتهم » .

الباب الثلاثون

فى إخباره ﷺ بقتل كسرى يوم قتله .

رَوَى الْبَزَّارُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْر[١] ، وَابْنُ سَعْدٍ - عن ابن عباسٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ فى - شرف المصطفى - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ[٢] وَالدَّيْلَمِيُّ[٣] ، عن عُمَرَ بن الخطَّاب رَضِىَ اللهُ تعالى عنْه أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لِرَسُولِ صَاحِبِ صَنْعَاءَ :

« اذْهَبُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقُولُوا : « إِنَّ رَبِّى قَدْ قَتَلَ رَبَّكُمُ اللَّيْلَةَ » .

وفى لفظٍ : « انْطَلِقَا إِلَى بَاذَانَ[٤] ، وَأَعْلِمُوهُ أَنَّ رَبِّى قَدْ قَتَلَ كِسْرَى فِى هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ »[٥] .

وفى لفظٍ : « أبلغا إلى صَاحِبِكُمَا أَنَّ رَبِّى قد قتل رَبَّهُ كِسْرَى فى هٰذه الليلة[٦] ، لسبع ساعاتٍ مضتْ منها ، وَأَنَّ اللهَ تعالى سلَّط عليهِ ابْنَهُ شِيرَوَيْهِ فى لَيْلَةِ كَذَا ، فِى[٧] شَهْرِ كَذَا لعدة مامضى من الليل، وَقُولاَ له : إِنَّ دِينِى ، وَسُلْطَانِى يَبْلُغُ[٨] مَابَلَغَ ملكُ كِسْرَى » .

وَقُولاَ له : « إِنْ أَسْلَمْتَ أَعْطَيْتُكَ مَاتحتَ يَدِكَ » فقدما على بَاذَانَ[٩]

---

(١) سعيد بن جُبَير الوالبى - نسبة إلى والب بن الحارث بن ثعلبة - مولاهم الكوفى الفقيه احد الأعلام عن ابن عباس ، وابن عمر وخلق وعنه : الحكم وعمرو بن دينار وخلائق وقال اللّالكائى : ثقة إمام حجة . قال ميمون بن مِهْران : مات سعيد وما على ظهر الأرض احد إلا وهو محتاج إلى علمه . قتل سنة خمس وتسعين كهلاً ، قتله الحجاج فما أُمهِل بعده ، قال خلف بن خليفه عن أبيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال : لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله . فلما قالها الثالثة لم يتمها رضى الله عنه . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ وتاريخ البخارى ٤٦١/٣ والحلية ٢٧٢/٤ والخلاصة ٣٧٤/١ ، ٣٧٥ .

(٢) أبو بكرَة الثقفى ، اسمه نُفيع بن مسروح بن كَلَدَة ، وقد قيل : نفيع بن الحارث بن كَلَدَة ، كان قد اسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وانتقل إلى البصرة ، ومات سنة تسع وخمسين ، وأمر ان يصلى عليه أبو برزة الأسلمى ، وكانا متآخيين ، وقد قيل : إنه توفى سنة ثلاث وخمسين ، وله ثلاث وستون سنة . ترجمته فى : الثقات ٤١١/٣ وطبقات ابن سعد ١٥/٧ وطبقات خليفة ت ٣٦٧ ، ٩٨٢ ، ١٤٢٠ والتجريد ١١٢/٢ والسير ٥/٣ والمحبر ١٢٩ ، ١٨٩ وتاريخ البخارى ١١٢/٨ والمعارف ٢٨٨ والكنى ١٨/١ والاستيعاب ١٥٣٠ والجمع ٥٢٣/٢ وأسد الغابة ٣٨/٥ ، ١٥١ والإصابة ٥٧١/٣ وشذرات الذهب ٥٨/١ والبداية والنهاية ٥٧/٨ .

(٣) أ « الديلمى » وما اثبت من ب ، جـ .

(٤) فى جـ « ماذان » .

(٥) مسند الامام أحمد ٤٣/٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٩٨/٣ ومنتخب كنز العمال ٢٧٥/٤ رواه الديلمى وكنز العمال ٣١٧٦٩ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٣٩٠/٤ والمجمع ٣٠٩/٥ ، ٢٣٧/٨ .

(٦) لفظ « الليلة » ساقط من ب .

(٧) فى ب « من » .

(٨) فى ب « بلغ » .

(٩) فى ب ، جـ « ماذان » .

فَأَخْبَرَاهُ [١] » . قال دحية : « ثم جاء الخبر بأن كِسْرَى قد قُتِلَ تلك [٢] الليلة »

وفى لفظٍ : « فقال بَاذَانُ [٣] : « فَوَاللهِ [٤] ماهذا بكلام ملك ، ولننظر ماقال ، فلم يلبث أن يقدم [٥] عليه كتاب شِيرَوَيْهِ : أما بعدُ : فإنى قتلت كسرى » .

وفى لفظٍ : « إِنَّ رَبِّيَ قد أَهْلَكَ كِسْرَى ، فلا كِسْرَى بعدَ الْيَوْمِ ، وقد قتل قيصرُ فلا قيصرَ بعدَ الْيَوْمِ » .

فَكَتَبَ قوله فى الساعَة التى حدث بها ، واليوم ، والشهر ، فإذا كسرى قد قتل ، وَإِذَا قَيْصَرُ قَدْ مَاتَ » [٦]

---

(١) الخصائص الكبرى ٢/١٠ .

(٢) لفظ « تلك » ساقط من ب .

(٣) فى ب « ماذان » .

(٤) لفظ « فواالله » ساقط من ب .

(٥) فى أ « قدم » وما أثبت من ب ، جـ .

(٦) البزار ٨/٢٨٧ رواه البزار بإسنادين فى أحدهما كثير بن زياد عن الحسن والآخر عن حميد عن الحسن . ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٣٩٠ - ٣٩٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/١٩٨ وكشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمى ٣/١٤٢ رقم ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ وكلاهما عن أبى بكرة باب اخباره بالمغيبات . قال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد وهو ثقة ، وعند أحمد طرفٌ منه . والمسند الحميدى ٢/٤٦٧ رقم ١٠٩٤ . عن أبى هريرة بنحوه . وأخرجه الترمذى عن سعيد بن عبدالرحمن ، عن سفيان ٣/٢٢٦ والشيخان . فالبخارى من طريق يونس عن الزهرى ٦/٤٠٧ . والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٢٥٩ . ٢٦٠ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ١/٢٩٥ حديث ٩٣٤ . ومسند الإمام أحمد ٥/٤٣ .

الباب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ بأناس يسمون الخمر بغير اسمها .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ـ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ـ عن ابن عباسٍ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عن رَجُلٍ من الصحابةِ رضى الله تعالى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «أُمَّتِى يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا »(١) .

وَ(٢) رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ـ بِسَنَدٍ لَابَأْسَ بِهِ ـ وابْنُ ماجة ، وَابْنُ منيعٍ ، وَابْنُ أَبِى عَاصِمٍ ، وَالنَّسَائِىُّ ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَيَسْتَحِلَّنَّ طَائِفَةٌ/ مِنْ أُمَّتِى الْخَمر بِاسْمٍ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا(٣) » . [ظ ٤٧]

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ كَيْسَان رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : «قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « سَتَشْرَبُ(٤) أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى الْخَمر يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا ، يكون عونهم عليها أمراؤهم »(٥) .

وَرَوَى ابْنُ ماجة ، وَالطَّبَرَانِىُّ ـ فى الكبيرِ ـ وَأَبُو نُعَيْمٍ ـ فى الحِلية ـ وَالضِّيَاءُ فى « المختارة » . بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِى ، حَتَّى تَشْرَبَ فِيهَا(٦) طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى الْخَمْر وَيُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا »(٧) .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١١/١١٨ برقم ١١٢٢٨ قال فى المجمع ٥/٧٥ رجاله ثقات . وفى سنن النسائى ٨/٣١٢ ، ٣١٣ فى الأشربة ، باب منزلة الخمر برواية « يشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها » . وسنن أبى داود ٢/٢٩٥ فى الأشربة . باب فى الداذى . وسنن ابن ماجه برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . باب العقوبات بأتم منه ، وهو حديث صحيح . والفتح الكبير ٣/٦٩ وجامع الأصول لابن الأثير ٥/١١٧ برقم ٣١٤٦ عن عبدالله بن محيريز عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) فى أ « روى » وما أثبت من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٣١٨ ، وسنن ابن ماجة برقم ٤٠٢٠ فى الفتن . حديث صحيح وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم التى قضى بها على كل من يحاول أن يغير أسماء المشروبات المحرمة ويسميها كما هو واقع فى زماننا هذا . وانظر : جامع الأصول ٥/١٤٢ وأخرجه أبو داود برقم ٣٦٨٨ ، ٣٦٨٩ فى الأشربة . وابن أبى شيبة ٥/٤٧٤ كتاب الأشربة وكذا ٥/٤٧٢ .

(٤) فى ب « تشرب » .

(٥) تاريخ ابن عساكر ٣٨/٣٩٤ ترجمة عبدالله بن محيريز وأبو داود برقم ٣٦٨٨ ، ٣٦٨٩ أشربة وابن ماجة فى الفتن برقم ٤٠٢٠ ومسند أحمد ٤/٢٣٧ ، ٥/٣١٨ ، ٣٤٢ .

(٦) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٧) سنن ابن ماجة ٢/١١٢٣ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/١١٢ برقم ٧٤٧٤ والحلية لابى نعيم ٦/٩٧ وله شواهد وانظر الحديث رقم ٩٠ من سلسلة الصحيحة للشيخ الألبانى وفى الزوائد فى إسناده عبدالسلام بن عبدالقدوس قال فى تقريب التهذيب : ضعيف . ومسلم ٢/٣٦٩ وبشرح النووى ١٠/٤٣٥ باب ١٨ كتاب الفتن وابن حبان ٨/٢٦٦ حديث ٦٧٢١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥/١٩٦٧ وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ١٥٧١ والمستدرك ٢/٤٤٢ ، ٦٤٠ والمجمع ٧/٣٢٥ والمشكاة ٥٤١٥ وكنز العمال ٣٧٥١٣ ، ١٣١٩٨ والحلية ٦/٥٩ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٣٤٦ وفتح البارى لابن حجر ١٠/٥١/٥٢ .

الباب الثانى والثلاثون

فى إخبـاره ـ ﷺ بِأَنَّ الأذان يليـه سَفِلة الناس ويـرغب عنه ساداتهم .

رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (١) قال « الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ (٢) فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، تَرَكْتَنَا نَتَنَافَسُ فِي الْأَذَانِ » ، فقال :

« إِنَّهُ يَكُونُ زَمَانٌ سَفِلَتُهُمْ مُؤَذِّنِيهِمْ » .

رَوَاهُ أَبُو طَاهِرٍ السَّلَفِيُّ فِي بَعْضِ أَجْزَائِهِ ، وقال : تَفَرَّدَ بِهِ أبو حمزة : محمد بن

---

(١) عبارة « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) فى الفتح الكبير ١/٥٠٨ زيادة « اللهم أرشد الأئمة ، واغفر للمؤذنين » . وفى الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٤/٥٥٩ حديث ١٦٧١ « فأرشد الله الأئمة ، وغفر للمؤذنين » . وحديث ١٦٧٢ ص ٥٦٠ عن أبى هريرة وإن الحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، كما روى فى تقريب صحيح ابن حبان ٤/ ٥٦٠ . وابن أبى شيبة ١/ ٢٢٤ وأخرجه أحمد ٢/ ٤١٩ عن قتيبة بن سعد بهذا الإسناد . وصححه ابن خزيمة (١٥٣١) من طريقين عن سهيل بن أبى صالح به . والبغوى فى شرح السنة ٤١٦ وأخرجه الشافعى ١/ ٥٧ ، ١٢٨ ومن طريقه البيهقى فى السنن ١/ ٤٣٠ عن إبراهيم بن محمد . وعبدالرزاق (١٨٣٩) عن سفيان بن عيينة كلاهما عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، به ، ولفظ : عن أبيه سقط من مصنف عبدالرزاق وأخرجه الرامهرمزى فى المحدث الفاصل رقم (٢٥٧) من طريق يزيد بن زريع ... ومسند الشهاب للقضاعى ١/ ١٦٥ حديث ٢٣٤ وأخرجه عبدالرزاق (١٨٣٨ ، ١٨٣٩) والشافعى ١/ ١٢٨ ، والحميدى ٩٩٩ وأحمد ٢/ ٢٨٤ ، ٤٢٤ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ والترمذى ٢٠٧ وأبو داود ٥١٧ والطحاوى فى مشكل الآثار ٣/ ٥٢ والطيالسى ٢٤٠٤ وأبو نعيم فى الحلية ٧/ ١١٨ والطبرانى فى الصغير ١/ ١٠٧ ، ٢١٤ ، ٢٦٥ ، ٢/ ١٣ والبيهقى ١/ ٤٣٠ ، ٣/ ١٢٧ والبزار ٣٥٧ من طرق كثيرة عن الأعمش ، عن أبى صالح ... وصححه ابن خزيمة ١٥٢٨ . وابن عساكر ١٤/ ٣٦٩/ ١ وقد أعله البيهقى بالانقطاع بين الأعمش وأبى صالح فقال وهذا الحديث لم يسمعه الأعمش باليقين من أبى صالح وإنما سمعه من رجل عن أبى صالح ثم احتج بما رواه أحمد ٢/ ٢٣٢ ومن طريقه أبو داود ٥١٧ وعنه البيهقى ... ورده الشوكانى فى نيل الأوطار ٢/ ١٣ بقوله : فيجاب عنه بأن ابن نمير قد قال : عن الأعمش عن أبى صالح ولا أرانى إلا قد سمعته منه . رواه أبو داود ٥١٨ وابن خزيمة ١٥٢٩ قال اليعمرى : الكل صحيح والحديث متصل . وقد زاد البزار والبيهقى من رواية أبى حمزة السكرى عن الأعمش ... فقال رجل : يا رسول الله لقد تركتنا نتنافس فى الأذان بعدك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنه يكون بعدى أو بعدكم قوم سفلتهم مؤذنوهم » قال الهيثمى فى المجمع ٢/ ٢ ورجاله كلهم مؤثقون . ورواه السراج فى مسنده ١/ ٢٣/ ٢ وله طريق ثالث أخرجه أحمد ٢/ ٢٧٨ ، ٥١٤ والطبرانى فى الصغير ١/ ٢٦٥ وابو نعيم فى تاريخ أصبهان ١/ ٣٤١ ، ١٢٩ وفى الباب عن أبى أمامة عند أحمد ٥/ ٢٦٠ والطبرانى فى الكبير ٨٠٩٧ وسنده حسن . والرامهرمزى فى المحدث الفاصل ٢٩٠ وقوله : الإمام ضامن ، قال الإمام البغوى فى شرح السنة ٢/ ٢٨٠ قيل معناه أنه يحفظ الصلاة وعدد الركعات على القوم فالضمان فى اللغة : الرعاية . والضامن : الراعى . وقيل : معناه ضمان الدعاء أى : يعم القوم به ، ولا يخص به نفسه . وتأوله بعضهم على أنه يحمل القراءة عن القوم فى بعض الأحوال ، وكذلك يتحمل القيام عمن أدركه راكعاً . وقال على القارى فى شرح المشكاة ١/ ٤٢٧ قال القاضى : الإمام متكفل أمور صلاة الجمع ، فيتحمل القراءة عنهم إما مطلقاً عند من لا يوجب القراءة على المأموم ، أو إذا كانوا مسبوقين ، ويحفظ عليهم الأركان والسنن وأعداد الركعات ويتولى السفارة بينهم وبين ربهم فى الدعاء . وقوله : « والمؤذن مؤتمن » أى أمين على صلاة الناس وصيامهم وإفطارهم وسحورهم وعلى حُرَم الناس لإشرافه على دورهم . وقوله : « اللهم أرشد الأئمة » أى أرشد الأئمة للعلم بما تكفلوه والقيام به ، والخروج عن عهدته ، واغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم تفريط فى الأمانة التى حملوها من جهة تقديم على الوقت أو تأخير عنه سهواً . [ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط] .

ميمون السَّمَرْقَنْدِيّ المعروف : بـابن السُّكَّرى ، وهـو أحدُ الأئمـةِ من علماءِ المشرقِ ، وفقهائِهِمْ ، مُتَّفَقٌ على عدالتِهِ وأمانَتِهِ .

وفيه دلالة توضيحِ مَاخَصَّ اللهُ به نَبِيَّهُ ﷺ من إِعلامه بما يكونُ بعدهُ من الحوادثِ .

وقال الحافظ أَبُونُعَيْمٍ : « هذا من دلائل رَسُولِ الله ﷺ أَنَّا نُشَاهِدُ جماعةً أخلاهم اللهُ تعالى من صفة الأمناء من المؤذنين ، يتنافسونَ عليه ، ويتحاسدونَ تَشَوُّقًا وتلبسًا ، وَالفُصحاء وَالأُمناء عن [1] التأذين مدفوعينَ[2] .

(١) في ب « من » .

(٢) كلمة « مدفوعين » سقطت من ب ، جـ .

البالب الثالث والثلاثون

فى إخباره ﷺ من أخذ بكشحِ(١) امرأةٍ بما فعَلَ(٢) .

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ - برجالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِى شَهْمٍ(٣) رضى الله تعالى عنه قال : « أَتَيْتُ المدينةَ ، فَمَرَّتْ بى(٤) امْرَأَةٌ ، فأخذتُ بِكَشْحِهَا(٥) فَأصبحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَايِعُ النَّـاسَ ، قَالَ : فَـأَتَيْتُهُ فَلَمْ يُبَـايِعْنِى ، وقال : « أَنْتَ صَـاحِبُ الْجُبَيْذَةِ بِالْأَمْسِ ؟(٦) فَقُلْتُ بَلَى(٧) يَارَسُولَ اللهِ(٨) فَإِنِّى لاَ أَعُودُ لَهُ يَارَسُولَ اللهِ فِيمَا تَقَدَّمَ(٩) فَبَايِعْنِى(١٠) .

(١) فى ا « بكح » وما اثبت من ب .

(٢) فى ا « بما فل » وما اثبت من ب ، جـ .

(٣) أبو شهم صاحب الجبيذة ، اسمه زيد ، أو يزيد بن أبى شيبة ، له صحبة ، وعداده فى الكوفيين ، كان رجلاً بطالا اتى النبى - صلى الله عليه وسلم - ليبايعه فامتنع النبى حتى تاب فبايعه .
« تاريخ الصحابة ٢٧٢ ت ٢٥٢٧ ، الثقات ٣/٤٥٥ ، الطبقات ٦/٥٦ ، الإصابة ٤/١٠٣ » .

(٤) فى ب « به » .

(٥) فى ا « بكسحها » وما اثبت من ب .

(٦) فى ا « قلت » وما اثبت من جـ .

(٧) لفظ « بلى » ساقط من جـ .

(٨) عبارة « يا رسول الله » زيادة من جـ .

(٩) عبارة « فيما تقدم » زيادة من جـ .

(١٠) المسند ٥/٢٩٣ وجامع الأصول لابن الاثير ١١/٣٣٠ برقم ٨٨٩٢ ابن ابى كثير وإسناده حسن ، وذكره الحافظ فى الإصابة ، ونسبه إلى النسائى والبغوى وقال : إسناده قوى ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٥٦ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٢٧٢ حديث ٩٣٢ وابو يعلى فى مسنده ٣/١١٢ حديث ١٥٤٣ وكذا المعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٢٧٣ حديث رقم ٩٣٣ ورواه أحمد ٥/٢٩٤ والنسائى فى الكبرى ولم اعثر عليه فى مصدره .

الباب الرابع والثلاثون

فى إخباره ﷺ بأَنَّ الأَمْرَ سيَعُودُ إِلَى حِمْيَرَ .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، ونعيم بن حماد - فى الفتن - وَالْبغَوِى وَسَمُرة[١] ، عن ذِى مِخْبَرٍ[٢] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «كَانَ هَٰذَا الْأَمْرُ فى حِمْيَرَ فَنَزَعَهُ منهم ، فَجَعَلَهُ فِى قُرَيْشٍ ، وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ»[٣] .

---

(١) فى جـ « وسمرته » .

(٢) ذو مخبر - بكسر الميم ، وإسكان المعجمة ، وفتح الموحدة ، ويقال : بالميم بدل الموحدة - الحبشى ، صحابى نزل الشام ، هو ابن أخى النجاشى ، له خمسة أحاديث ، وعنه جُبير بن نُفير ، وخالد بن معدان . ترجمته فى : الثقات ٣/ ١١٩ والطبقات ٧/ ٤٢٥ والإصابة ١/ ٤٨٤ وتاريخ الصحابة ٩٦ ت ٤١٠ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١/ ٣١٢ ت ١٩٨٣ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٤/ ٢٧٧ حديث رقم ٤٢٢٧ « .... فنزعه الله منهم فصيره فى قريش » ومسند الإمام أحمد ٤/ ٩١ وكنز العمال ١٤٧٩٣ وفتح البارى لابن حجر ١٣/ ١١٦ والبخارى فى التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٢٦٤ قال فى المجمع ٥/ ١٩٣ ورجالهم ثقات . والفتح الكبير للنبهانى ١/ ٣١٤ والسنة لابن أبى عاصم ٢/ ٥٢٩ والبداية والنهاية ٢/ ١٥٨ والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢/ ٢٨١ .

الباب الخامس والثلاثون

/ فى إخباره ﷺ بحال الرَّجَّال . [و ٤٨]

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : قال(١) لى أَبُويَعْلَى (٢) رَضِىَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ « أتعرف رَجَّالا »(٣) . قُلْتُ : « نَعَمْ » .

قال : « فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول(٤) :

« ضِرْسُهُ(٥) فِى النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ ، فكان أَسْلَمَ ، ثم ارْتَدَّ ، وَلَحِقَ بِمُسَيْلَمَةَ »(٥) .

وقال : « كَبْشَانِ انْتَطَحَا فأحبهما إِلَيَّ أن يَغْلِبَ كبشِي »(٦) .

---

(١) فى أ « قالى » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « أبو يعلى » ساقط من ب ، جـ أما المسند للحميدى « قال أبو هريرة » .

(٣) بتشديد الجيم على قول الأكثر ، وضبطه عبدالغنى بالمهملة هو ابن عنفوة الحنفى ذكره ابن حجر فى الإصابة ١/ ٥٣٩ .

(٤) لفظ « يقول » ساقط من ب ، جـ .

(٥) فى ب ، جـ « فرسه » .

(٦) فى الإصابة ١/ ٥٣٩ « كبشان انتطحا فأحبهما إلينا كبشنا .. » والحديث ذكره ابن عبدالبر تعليقاً . وانظر مسند الحافظ أبو بكر الحميدى ٢/ ٤٩٥ ، ٤٩٦ رقم ١١٧٧ باب جامع عن أبى هريرة . وفى الترمذى ٢٥٧٩ بنحوه والمجمع ١٠/ ٢٩٢ بنحوه أيضاً والسنن الكبرى للبيهقى ١/ ٢٧٦ وإتحاف السادة المتقين ١٠/ ٥١٧ والترغيب والترهيب ٤/ ٤٧٣ وكنز العمال ٣٩٥٢٠ ، ٢٩٥٢٣ . والتاريخ الكبير ٤/ ٨ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٤/ ٥١٧ والبغوى ١/ ٥٤٧ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/ ٢٢٣٤ .

الباب السادس والثلاثون

فى إخباره ﷺ بأنه لايبقى أحد من أصحابه بعد المائة من الهجرة .

رَوَى ابْنُ حِبَّان ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال :

« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ منفوسةٌ اليومَ يأتِى عليهَا مائةٌ(١) سَنَةٍ »(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وأبوعَوَانة ، وَابْنُ حِبَّان ، والحَاكِمُ ، عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ ، وَأُقْسِمُ بِاللهِ : مَاعَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ اليومَ يأتِى عليها مائةُ سنةٍ »(٣)

---

(١) ف ب ، جـ « إماتة » تصحيف .

(٢) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٢٥٥ ، ٢٥٦ حديث رقم ٢٩٨٨ عن مبارك بن فضالة عن أنس : حديث صحيح . مبارك بن فضالة صدوق ، وقد صرح بالسماع . فانتفت شبهة تدليسه ، وباقى رجاله ثقات . وأخرجه الطحاوى فى « شرح مشكل الآثار » (٣٧٧) من طريق سليمان بن شعيب الكيسانى ، حدثنا على بن معد العبدى ، حدثنا أبو مليح الحسن بن عمر الفزارى ، عن الزهرى ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح . وأيضاً ابن حبان ٧/ ٢٥٨ حديث رقم ٢٩٩١ وفى الباب حديث بريدة عن البزار (٢٢٨) ، (٢٢٩) وقال الهيثمى فى : المجمع ١/ ١٩٨ ، ١٩٩ رجاله رجال الصحيح . وحديث أبى ذر عند البزار أيضاً (٢٢٧) وحديث ابى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى عند أحمد ١/ ٩٣ ، وابنه فى الزوائد ١/ ١٤٠ ، وأبى يعلى (٤٦٧) ، (٥٨٣) والطبرانى فى الكبير ١٧/ ٦٩٣ والحاكم ٤/ ٤٩٨ والطحاوى فى « مشكل الآثار » (٣٧٢) وذكره الهيثمى فى المجمع ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ونسبه إلى أحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير و « الأوسط » وقال : رجاله ثقات . وحديث سفيان بن وهب الخولانى عند الطبرانى ٧/ (٦٤٠٥) ، (٦٤٠٦) والحاكم ٤/ ٤٩٩ ، وصححه الحاكم ، وقال الهيثمى فى « المجمع » ١/ ١٩٨ : رواه الطبرانى فى « الكبير » ورجاله موثقون .

(٣) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/ ٢٥٤ عن جابر ، إسناده صحيح على شرط مسلم، ابن جريج وأبو الزبير صرحا بالتحديث عند مسلم فانتفت شبهة تدليسهما . وأخرجه أحمد ٣/ ٣٨٥ ، ومسلم (٢٥٣٨) فى فضائل الصحابة باب قوله قوله صلى الله عليه وسلم « لا تأتى مئة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » من طريق حجاج بن محمد ، بهذا الإسناد وأخرجه احمد ٣/ ٣٢٢ ، ومسلم (٢٥٣٨) من طريق محمد بن بكر ، عن ابن جريج ، به . وأخرجه أحمد ٣/ ٣٤٥ من طريق أبى لهيعة ، عند أبى الزبير ، به . وأخرجه احمد ٣/ ٣١٤ ، والترمذى (٢٢٥٠) فى الفتن : باب ٦٤ من طريق أبى معاوية ، عن الأعمش عن ابى سفيان ، عن جابر . وأخرجه مسلم (٢٥٣٨) (٢٢٠) من طريق أبى الوليد ، عن أبى عوانة ، عن حصين ، عن سالم ، عن جابر . وأخرجه الطحاوى فى « شرح مشكل الآثار » (٣٧٥) و (٣٧٦) من طريق حفص بن غياث عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن جابر . وأخرجه احمد ٣/ ٣٢٦ من طريق الحسن ، عن جابر . وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٩٩ من طريق وهب بن منبه ، عن جابر . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه بهذا اللفظ المفهوم المعقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أراد ما على الأرض ذلك اليوم مولود قد ولد يأتى عليه مائة عام من ذلك الوقت الذى خاطبهم النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الخطاب ، لا أن من يولد بعد ذلك لا يعيش مائة سنة . وكذلك صحيح ابن حبان ٧/ ٢٩٩٠ عن جابر بن عبدالله إسناده صحيح على شرط مسلم : سليمان التيمى ، هو ابن طرخان ، وأبو نضرة هو : المنذر بن مالك بن قطبة وهو فى مسند ابى يعلى (٢٢١٧) وأخرجه احمد ٣/ ٣٧٩ ، ومسلم (٢٥٣٨) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٣/ ٣٠٥ ، ومسلم (٢٥٣٨) من طريقين ، عن سليمان التيمى ، به . والمعجم الأوسط للطبرانى برقم ٢٢٣١ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّان ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِي اللهُ تعالى عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ . « لاَيَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ ، وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةٌ »[1] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الكبيرِ - والحاكمُ ، وابنُ عَسَاكِرَ ، والحسنُ بن سُفْيَانَ ، وَابنُ شَاهِينَ ، وابن قانعٍ ، عن سُفْيَانَ بن وهبٍ الخَوْلَانِيّ[2] بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال : « لاَتَأْتِي المائةُ وعلى ظهرِهَا أَحَدٌ بَاقٍ »[3] .

---

(١) الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٥٣/٧ حديث رقم ٢٩٨٦ كتاب الجنائز ، فصل فى أعمار هذه الأمة . اسناده صحيح على شرط مسلم . وأخرجه مسلم ٢٧٣/٢ (٢٥٣٩) وبشرح النووى ٥٣٢/٩ باب (٥٣) مبحث الصحابة باب قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تأتى مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم » من طريقين ، عن أبى خالد ، بهذا الإسناد ومصنف ابن أبى شيبة ١٦٩/١٥ وكنز العمال ٣٨٣٤ ، ٣٨٣٤١ .

(٢) سفيان بن وهب الخولانى : أبو أيمن ، له صحبة ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ، وولى إمرة إفريقية فى زمن ابن عبدالعزيز بن مروان ، ومات سنة اثنتين وثمانين بمصر ، وروى عن عمر والزبير وغيرهما ، روى عنه بكر بن سوادة وغيره ، وقال العجلى : تابعى ثقة .

ترجمته فى : الإصابة ١٠٨/٣ ، ١٠٩ ت ٣٣٢٥ والوافى بالوفيات ٢٨٢/١٥ والسير ٤٥٢/٣ وطبقات ابن سعد ٤٤٠/٧ وتعجيل المنفعة ١٠٦ وتهذيب ابن عساكر ١٨٧/٦ والتاريخ الكبير ٨٧/٤ والمعرفة والتاريخ ٤٨٧/٢ والجرح والتعديل ٢١٧/٤ وتاريخ ابن عساكر ١٩١/٧ وأسد الغابة ٤١٠/٢ وتاريخ الإسلام ٢٥١/٣ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٨٢/٧ حديث رقم ٦٤٠٥ قال فى المجمع ١٩٨/١ ورجاله موثقون . وكذا رقم ٦٤٠٦ وكلاهما عن سفيان بن وهب الخولانى وكنز العمال ٣٨٣٥٥ وكذا المجمع ١٩٧/١ وأخرجه فى المعجم الصغير ٣١/١ ورواه الحاكم فى المستدرك ٤٤٩/٤ كتاب الفتن والملاحم ، والإصابة ١٠٩/٣ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ فيما
أخبر به من الكوائن بعده
فكان كما أخبر غير ماتقدم

الباب الأول

فى إخباره ﷺ بما يفتح على أصحابه وأمته من الدنيا وأنه سيكون لهم أنماط ، وأنهم يتحاسدون ويقتتلون(١) .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمُ ، عن عُقْبَةَ بنَ عامرٍ رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ قال : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

« سَيُفْتَحُ عليكمُ الأرضونَ ، ويكفيكم بالله فلا يعجَز أحدٌ منكم أن يلهوَ بسهمِهِ »(٢) وَرَوَى سَلَمَةُ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ رضى الله تعالى عنه أَنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ(٣) فِيهَا فَينظُر كيف تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ(٤) أَوَّلَ فتنةِ بنِي إسرائيلَ كانت فى النساء »(٥) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عن عمرِو بن عوفٍ رَضِيَ/اللهُ تعالى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال : [ظ ٤٨]

« وَاللهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمُ الْفقرَ ، ولكنِّى(٦) أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كان قَبْلَكُم فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا(٧) ، وَتُلْهِيكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ »(٨) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟ » . قُلْتُ : «يَارَسُولَ اللهِ وَأَنَّى » » .

---

(١) ب ، جـ « ويقتتلون » .

(٢) مسند الإمام احمد : ١٥٧/٤ وصحيح مسلم : ١٠٥/٢ وبشرح النووى ١٤٧/٨ باب (٢) كتاب الإمارة والفتح الكبير ١٥٦/٢ .

(٣) أ « يستخلفكم » وما اثبت من ب ، جـ .

(٤) في ب « كان » .

(٥) مسند الشهاب للقضاعى ١٨١/٢ ، ١٨٢ . حديث رقم ١١٤١ ورواه مسلم ٩٨/٨ كتاب الرقاق . وصحيح البخارى : ١١٣/٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٧/٦ واخرجه الترمذى ٢٢٨٦ وابن ماجه .. ٤ ، ١١٤٢ كلاهما فى الفتن والإمام أحمد ٢٢/٣ ١١٤٣ والثقات لابن حبان ٢٥٢/٤ ـ ٢٥٣ برقم ١١٨ والنسائى فى عشرة النساء من الكبرى ، ورواه عبدالرزاق ٦٩٦٢ واحمد ٣٦٤/٦ ، ٤١٠ والحميدى ٢٤٨٠ والطبرانى في الكبير ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨/٢٤ . والبخارى ٣١١٨ مختصراً . والطبرانى ٦١٧/٢٤ من حديث خولة بنت تامر . ومسند الشهاب للقضاعى ١٨٢/٢ حديث ١١٤٤ ورواه الطبرانى في الكبير ٨٥٠/٢٤ ، ٨٥١ قال في المجمع ٢٤٧/١٠ وإسناده حسن .

(٦) ب « ولكن » .

(٧) ب ، جـ « تنافسوا كما تنافسوا » .

(٨) صحيح البخارى ١١٢/٨ باب ما يحذرمن زهرة الدنيا والتنافس فيها . وصحيح مسلم ١٠٠/٣ فى كتاب الزهد والترمذى في القيامة ، وابن ماجه فى الفتن ، والإمام أحمد فى المسند ١٣٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣١٩/٦ .

قال : «إِنَّهَا سَتَكُونُ لكمْ أَنْمَاطٌ » فأنا أقولُ اليومَ لامرأتى نحِّى عنِّى أَنْمَاطِى فتقول : « أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنَّهَا سَتَكُونَ لكم أَنْمَاط بَعْدِى »[١]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عن طلحةَ الْبَصْرِىِّ[٢] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« عَسَى أَنْ تُدْرِكُوا زَمَانًا حَتَّى يُغْدَى عَلَى أَحدِكمْ بِجَفنةٍ[٣] ، ويُرَاح[٤] عليه بأخرى ، وَيُكْسَوْنَ[٥] مثل أَسْتَارِ الكعبةِ » .

قالوا يَارَسُولَ اللهِ : « أنحنُ اليوم خيرٌ أم ذاك اليوم ؟ » .

قال : «بَلْ أنتمُ اليوم خيرٌ أنتمُ اليومَ متحابُّونَ[٦] وهم[٧] يومئذٍ متباغضون[٨] يضربُ بعضكُمْ رقاب بعضٍ »[٩] .

وَرَوَى أَبُو نُعَيمٍ - فى الحِلية - عن أنسٍ رضى اللهُ تعالى عنه مُرْسَلاً ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ : «سَتُفْتَحُ مشارق الْأَرْضِ ومغاربُها على أُمَّتِى ، أَلاَ وَعُمَّالُها فى النَّار ، إِلاَّ امرؤٌ[١٠] اتَّقَى الله ، وَأَدَّى الأمانة »[١١] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - عن وحشى رضى اللهُ تعالى عنْه قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَعَلَّكُمْ ستفتحون بَعْدِى مَدَائِنَ عِظَاماً ، وتتخذون فى أَسْوَاقِهَا مجالس ،

---

(١) صحيح البخارى ٦/٤٦٢ فى الأنبياء . باب علامات النبوة فى الإسلام وفى النكاح . باب الأنماط ونحوها للنساء وصحيح مسلم برقم ٢٠٨٣ فى اللباس . باب جواز اتخاذ الأنماط . وسنن ابى داود برقم ٤١٤٥ فى اللباس . باب فى الفرش والترمذى رقم ٢٧٧٥ فى الادب . باب ما جاء فى الرخصة فى إتخاذ الأنماط . والنسائى ٦/١٣٦ فى النكاح . باب الأنماط وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣١٩ حديث ٨٨٨٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٩ والحميدى فى مسنده ٢/٥١٢ حديث ١٢٢٧ بمثله فى حديث طويل والبغوى فى شرح السنة ١٢/٥١ حديث ٣١٢١ بمثله .

(٢) هو طلحة بن عبدالله بن خلف بن اسعد بن عامر الخزاعى ابو المطرف البصرى ، أحد الأجواد المشهورين ، ويعرف بـ « طلحة الطلحات » عن عثمان ، وشهد الجمل مع عائشة ، وعنه مولاه : حُميد الطويل . مات سنة ثلاث وستين هكذا قال خليفة بن خياط . وقال غيره : مات بسجستان . « خلاصة تذهيب الكمال ٢/١١ ترجمة رقم ٣١٩٠ » .

(٣) أ « بجفة » وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٤) أ « وتراح » وما اثبت من ب ، جـ .

(٥) أ « وتلبسون » وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٦) أ « تحابون» وما اثبت من ب .

(٧) ب « وانتم » .

(٨) ب « يتباغضون » .

(٩) المستدرك للحاكم ٣/١٥ ، كتاب الهجرة « باب ذكر مواساة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الصفة » وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح سمعه جماعة من داود وهو فى مسند أحمد ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٠٩ .

(١٠) أ « أمر » وما اثبت من ب .

(١١) الجامع الصغير للسيوطى ٢/٣٢ ورمز له بالضعف ، والحلية لابى نعيم ١/٣٧٥ والكنز ١٤٦٦٧ .

فإِذَا كَانَ ذَٰلِكَ فَرُدُّوا السَّلاَمَ ، وَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِكُمْ ، وَاهْدُوا الْأَعْمَى ، وَأَعِينُوا المظلُومَ[١] .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ عن طلحة بن عبدالله البصرى رضى الله تعالى عنْه قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ زَمَانَاً ، أَوْمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُم ، تَلْبَسُونَ فِيهِ مثل أَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَيُغْدَى وَيُرَاحُ عليكم بالجِفَان »[٢] .

وَرَوَى التِّرمِذِىُّ ، عن ابنِ عُمَرَ - رضى اللهُ تعالى عنه قال : قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي بِالمُطيطَاءِ ، وَخَدَمَهَا أبناءُ الْمُلُوكِ : أَبْنَاءُ فارس والرومِ وَسَلَّطَ اللهُ شِرَارِهَا عَلَى خِيَارِهَا »[٣] .

الْأَنْمَاطُ - بهمزة مفتوحة ، فنون ساكنة ، وآخره طاء مهملة : نوع من البُسُطِ له خَمْلٌ[٤] رقيق ، يغشى به الفرس[٥] والهوادج ، واحده : نَمَطٌ[٦].

الحلة ثوبان من جنس واحد .

الصَّحْفَة : إناء كالقصعة .

المُطيطاء - بميم مَضْمُومَةٍ ، ومهملتين بَيْنَهُمَا تحتيةٌ ، تُمَدّ وَتُقْصَر بمعنى التَّمَطّى : أى التبختر مع مدّ اليدينِ وَالخُطَا لم يستعمل مُكَبَّراً .

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١٣٨/٢٢ حديث رقم ٣٦٧ قال فى المجمع ٦٢/٨ ورجاله كلهم ثقات وفى بعضهم ضعف وكنز العمال ٢٥٤٤٦ .

(٢) الجفان : هى القصعة .

(٣) سنن الترمذى ٥٢٦/٤ ، ٥٢٧ حديث رقم ٢٢٦١ كتاب الفتن (٣٤) باب (٧٤) قال ابو عيسى : هذا حديث غريب وقد رواه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد الانصارى .

(٤) فى ب « حمل » .

(٥) فى ب « الفرش » .

(٦) المعجم الوسيط ٩٥٥/٢ .

الباب الثانى

فى إخباره ﷺ بفتح الحيرة وقبرس(١) .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ(٢) رضى اللهُ تعالى عنه وَأَشَار إِلَى تَضْعِيفِهِ/وقال : المشهورُ : أن هذا الحديث عن خُرَيم(٣) بن أوسٍ ، وهو الذى جعل له رَسُولُ الله ﷺ ابنة نفيلة . وأخرجه كذلك ابنُ قَانِعٍ - فى معجم الصحابة - وَالْبُخَارِىُّ - فى تاريخه - وَالطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ رضى الله تعالى عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مُثِّلَتْ إِلَىَّ الحيرةُ كأنيابِ الْكِلَابِ ، وَأَنكم سَتَفْتَحُونَهَا ، فقام رجلٌ فقال يارَسُولَ الله : « هَبْ لِى ابنة نُفَيْلَة(٤) » . [و ٤٩]

قال : « هى لك فأعطوه إياها لما فتحتْ ، فجاء أبوهَا فقال : «أَتَبِيعُهَا » .

قال : « نعم » . قال : «بِكَمْ ؟ » ، قال : « احكم بِمَا شِئْتَ » .

قال : «بألفِ دِرْهَمٍ » . قال : « أخذتها » قال : وهل عَدَدٌ أكثرُ من ألفٍ ؟(٥) .

رواه الطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - بلفظ : « تمثلت إلى الحيرة سيفتحونها »(٦) .

وروى الطَّبَرَانِىُّ ، والبيهقىُّ ، وَأَبُونَعَيْمٍ ، عن خريم بن أوسٍ بن حارثة بن لأم - رضى اللهُ تعالى عنه قال :

« هاجرتُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُنْصَرَفَهُ من تَبُوكَ فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ(٦) هذه الحِيْرة البيضاءَ ، قد رُفِعَتْ لِى ، وهذه الشَّيْمَاءُ بنت نفيلة الأزدية على بَغْلَةٍ شهباء

---

(١) فى أ « فارس » وما أثبت من ب .

(٢) عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعيد بن حشرج - فى التقريب ٢/١٦ والتهذيب ٧/١٦٦ (الحشرج) بزيادة آل وهو بفتح الحاء والراء بينهما شين ساكنة - ابن امرىء القيس بن عدى الطائى ، الجواد ابن الجواد .. وفد فى شعبان سنة سبع ، وروى ستة وستين حديثا ، اتفقا على ستة ، وانفرد البخارى بثلاثة ، ومسلم بحديثين ، وعنه هشام وفى التهذيب همام وهو الصحيح - ابن الحارث ، وخيثمة بن عبد الرحمن ، والشعبى ، وابن سيرين وطائفة . قيل : لما وفد نزع له النبى ﷺ وسادة كانت تحته فالقاها له حتى جلس عليها . ولما ارتدت العرب ثبت عدى وقومه على الإسلام . وشهد فتح المدائن ، وشهد مع علىٍّ حروبه . وكان أول صدقة قدم بها على أبى بكر صدقة عدى وقومه ، وفقئت عينه يوم الجمل ، وله فى الكرم حكايات مشهورة . عاش مائة وعشرين سنة . قال ابن سعد . توفى سنة ثمان وستين . الخلاصة ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ برقم ٤٨١٠ .

(٣) خريم بن أوس بن حارثة بن لام الطائى ، امعجم الكبير للطبرانى ٤/٢٥٢ والإصابة ٢/١٠٩ ترجمة ٢٢٤١ .

(٤) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٨ . وموارد الظمآن للهيثمى ١٧٠٩ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/١٣٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٢٦ . وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٧٠١ وكنز العمال ٣١٧٩٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٤/٢٥٢ .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ٤/٢٥٢ .

(٦) عبارة « منصرفة من تبوك فقال رسول الله ﷺ » زيادة من ب .

معتجرة[(١)] بخمار أسود ، فقلت يَارَسُولَ اللهِ إن نحن دَخَلْنَا الْحِيرةَ فوجدتُهَا كما قلتَ فَهِىَ لِى

قال : « هِىَ لَكَ » فلما كان زَمَنَ أبى بكرٍ ، وَفَرَغْنَا من مُسَيْلِمَةَ أقبلنَا إلى الْحِيَرةِ فأول من تلقاها حين دخلنا الشَّهْباء[(٢)] بنت[(٣)] نَفَيلَة كما قال رَسُولُ اللهِ ﷺ على بغلةٍ شهباءَ مُتَخَمِّرة[(٤)] بخمارٍ أسودَ فتعلقت بها ، وقلتُ هذه وَهَبَهَا لِى رسولُ اللهِ ﷺ فدعانى خالد بنُ الوَلِيدِ عليها بِالْبَيِّنة ، فأتيته بها ، وكانت الْبَيِّنَةُ محمد بن مَسْلَمة ، ومحمد بن بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّانِ ، حين سلَّمها إلىَّ فنزل إليها أخوهَا يريدُ الصُّلْح ، فقالَ : تعال[(٥)] بِعْنِيهَا » . فقلت : وَاللهِ لاَ أَبِيعُهَا من عشر مائةِ دِرْهَمٍ «فأعطانى أَلْفَ دِرْهَمٍ » .

فقيل لى : «لوقلتَ مائةَ ألفِ دِرْهَمٍ لدفعتُهَا إليكَ » .

فقلت : « ماكنتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَدَدًا أكثر من عشرِ مائةٍ » .

وفى روايةٍ : «فَجَاءَ أَبُوهَا فقال . أَتبِعْنَهَا ؟ »[(٦)] .

قال : «بِكَمْ ؟ » . قال : «ألف درهمٍ » .

قال : «لو قلتَ ثلاثينَ أَلْفًا لأخذتُهَا » .

قال : « وَهَلْ عَدَدٌ أكثرَ مِنْ أَلْفٍ ؟ »[(٧)] .

---

(١) معتجرة : ملتحفة .
(٢) فى ب « الشهبانية » .
(٣) لفظ « بنت » ساقط من ب .
(٤) فى ب « مخمرة » .
(٥) فى ب « تعالى » .
(٦) فى ب « ابنتها » .
(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ١٩٦/٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥٣/٤ ، ٢٥٤ رقم ٤١٦٨ قال فى المجمع ٢٢٣/٦ وفيه جماعة لم اعرفهم وكذا قال فى ٣٣٢/٥ . والخصائص الكبرى ١٠٩/٢ ، ١١٠ . ودلائل النبوة للبيهقى ٣٢٦/٦ وابن كثير فى التاريخ ٢٨/٥ وكذا الدلائل للبيهقى ٢٦٨/٥ ومجمع الزوائد ايضا ٢٨٨/٨ وكنز العمال ٣٠٣٧٩ .

الباب الثالث

فى إخباره ﷺ بفتح اليمن[1] ، والشام[2] ، والعراق[3] .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عن جعفر بن محمد[4] عن أبيه ، عن جدّه رَضِىَ اللّهُ تعالى عنهُمْ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« سَتُفتَحُ عليكُمُ الشَّامُ[5] فعليكم بمدينة يقال لها[6] : « دمشق » فإنها خير مدائن الشام ، وهى معقل المسلمين فى الملاحم ، وفسطاط المسلمين ، بأرض فيها يقال لها : الغوطة . ومعقلهم من الدجال : بيت المقدس ، ومعقلهم من يأجوج ومأجوج : الطور[7] .

[ظ ٤٩] وروى الطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن محمد بن عبد / الرحمن بن شَدَّادِ بن أوس ، عن أبيه ، عن جده رضى الله تعالى عنهم أن رسول الله ﷺ قال :

« أَلاَ إِنَّ الشَّامَ وَبَيْتَ المَقْدِسِ سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ وتكونُ أَنْتَ وَوَلَدُكَ مِنْ بَعْدِكَ أَئِمَّةً بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .[8]

وروى الشَّيْخَانِ ، والإِمامُ مالك ، وعبدالرَّزَّاق ، وابن خُزَيْمَةَ ، وابْنُ حِبَّان ، عن سفيانَ بن أَبِى زُهَيْرٍ[9] رضى الله تعالى عنهم أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال :

---

(١) اليمن : بلاد واسعة من عمان إلى نجران ، أهلها أرق نفوسا ، وأعرفهم للحق ، آثار البلاد ٦٥ .

(٢) الشام : حدها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية وعرضها من جبلى : طى إلى بحر الروم . معجم البلدان ٣/٣١٢ .

(٣) العراق : ناحية مشهورة من الموصل إلى عبادان طولا ، ومن القادسية إلى حلوان عرضا ، آثار البلاد ٤١٩ .

(٤) جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ، الذى يقال له : الصادق ، كنيته : أبو عبدالله ، من سادات أهل البيت ، وعباد أتباع التابعين ، وعلماء أهل المدينة ، كان مولده سنة ثمانين - سنة سيل الجُحاف ، ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة . ترجمته فى : الجمع ١/٧٠ والتهذيب ٢/١٠٣ والتقريب ١/١٣٢ والكاشف ١/٣٠ وتاريخ الثقات ٩٨ والتاريخ الكبير ١/٢/١٩٨ - ١٩٩ وتاريخ أسماء الثقات ٥٤ ومشاهير علماء الأمصار ٢٠٥ ت ٩٩٧ .

(٥) فى الخصائص الكبرى زيادة : « فإذا خيرتم المنازل فيها » .

(٦) فى ب « تقال » .

(٧) تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٨٩ ومسند الإمام أحمد ٤/١٦٠ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٧٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٥١ وكنز العمال ٣٥٠٨٦ وكشف الخفا ١/٥٤٤ .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٧/٣٤٧ حديث رقم ٧١٦٢ قال فى المجمع ٩/٤١١ وفيه جماعة لم اعرفهم ومنتخب كنز العمال ٥/٣٦٥ .

(٩) سفيان بن أبى زهير الأزدى الشنوئى ، من أزد شنوءة من اليمن ، وهو الذى يقال له : ابن الفرد ، يروى عنه السائب بن يزيد ابن أخت نمر . ترجمته فى : الثقات ٣/١٨٢ والإصابة ٢/٥٤ وتاريخ الصحابة للبستى ١٢٧ ت ٦١٤ .

«تُفْتَحُ الْيَمَنُ (١) فيأتى قَوْمٌ يَبُسُّونَ (٢) ، فَيَتَحملون بأهليهم وَمَنْ أَطاعهم ، والمدينة خَيْرٌ لهم ، لو كانوا يعلمون (٣) ثم تُفْتَحُ الشَّامُ فيأتى قوم يَبُسُّونَ فيتحملونَ بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، وَتُفْتَحُ العِراقُ فيأتى قوم فَيَبُسُّونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا (٤) يَعْلَمُونَ (٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنْه قَالَ : قال رسول الله ﷺ . «سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فتفتح لكم ويكون فيكم داء كالدُّمَّلِ أو كالحبرة (٦) يأخذ بكرات الرجل ، يستشهد (٧) الله به أنفسهم ، ويزكى به أعمالهم (٨) .

---

(١) فى ب « فتأتى » .

(٢) يبسون أى : يسوقون الدواب سوقا لينا ويقولون فى أثناء سوقها : بس . بس فيتحملون أى من المدينة راحلين إلى اليمن .
انظر : هامش الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٢٠ وتفسير غريب الحديث ٣٣ والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/١٢٧ .

(٣) فى ب « يعملون » والصحيح ما اثبت .

(٤) عبارة « لو كانوا يعلمون » ساقطة من ب .

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٢٩ - كتاب فضائل المدينة ٥ - باب من رغب عن المدينة ٤/٩٠ حديث رقم ١٨٧٥ بلفظه ومسلم فى صحيحه ، فى كتاب الحج ٩٠ - باب الترغيب فى المدينة عند فتح الأمصار ٢/١٠٠٨ حديث رقم ١٣٨٨ بمثله . ومالك رحمه الله فى الموطأ فى كتاب الجامع ٢ - باب ما جاء فى سكنى المدينة والخروج منها ٢/٨٨٧ حديث رقم ٧ بلفظه والإمام أحمد فى المسند ٥/٢٢٠ بمثله إلا انه لم يذكر اليمن .
والحميدى فى مسنده ٢/٣٨٢ حديث رقم ٨٦٥ بمثله . وعبد الرزاق فى مصنفه ٩/٢٦٥ حديث ١٧١٥٩ بمثله والطحاوى فى مشكل الآثار ٢/٣٥ بمثله ولم يذكر فتح العراق والطبرانى فى المعجم الكبير ٧/٧٣ أحاديث : ٦٤٠٩ - ٦٤١٠ - ٦٤١١ بمثله وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/٢٣٧ حديث ٦٦٣٨ بمثله والبغوى فى شرح السنة ٧/٣٢٢ حديث ٢٠١٨ بلفظه والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٣٢٠ بمثله والجامع الصغير للسيوطى ١/١٣٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٠ .
وقد تحققت هذه النبوءة كما تنبأ به النبى الصادق صلوات ربى وسلامه عليه حيث فتحت اليمن والشام والعراق على أيدى المسلمين ، وهاجر إلى كل منها كثير من المسلمين ، فكان ابتداء فتح اليمن على عهد النبى ﷺ كما ذكر فى فتوح البلدان ١/٨٢ ثم كان ابتداء فتح الشام على عهد سيدنا أبى بكر رضى الله تعالى عنه كما ذكر فى فتوح البلدان ١/١٢٨ . ثم بعد ذلك كان ابتداء فتح العراق ايضا فى عهد سيدنا ابى بكر رضى الله تعالى عنه كما ذكر مفصلا فى فتوح البلدان ٢/٢٩٥ ، وتاريخ الطبرى ٣/٣٤٣ ، والكامل لابن الأثير ٢/٣٨٤ وقال الإمام النووى رحمه الله تعالى : فى هذا الحديث معجزات لرسول الله ﷺ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم ، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة ، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله « شرح النووى على مسلم ٩/١٥٩ » .
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : قال ابن عبد البر وغيره : افتتحت اليمن فى أيام النبى ﷺ وفى أيام أبى بكر افتتحت الشام والعراق . وفى هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد وقع على وفق ما أخبر به النبى ﷺ وعلى ترتيبه ، ووقع تفرق الناس فى البلاد لما فيها من السعة والرخاء ولو صبروا على الإقامة بالمدينة لكان خيرا لهم .
والإقامة فى المدينة خير لهم لأنها حرم الرسول وجواره ، ومهبط الوحى ، ومنزل البركات . انظر : فتح البارى ٤/٩٢ ، ٩٣ ونبوءات الرسول لمحمد ولى الله عبد الرحمن الندوى ١٥١ - ١٥٣ .

(٦) فى ب « كالحزة » وفى المسند ٥/٢٤١ الحرة يأخذ بمراق .

(٧) فى ب « يتشهد » .

(٨) فى المسند ٥/٢٤١ زيادة « اللهم إن كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله ﷺ - فاعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه فأصابهم الطاعون ، فلم يبق منهم أحد قطعن فى أصبعه السبابة فكان يقول : ما يسرنى أن لى بها حمر النعم » والمجمع ٢/٣١١ وكنز العمال ٢٨٤٤١ والترغيب والترهيب ٢/٢٣٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٨٩ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ واثلَةَ بنَ الْأَسْقَعِ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال :

«يُجَنَّدُ[١] النَّاسُ أَجْنَادًا : جُنْدٌ باليمن وجُنْدٌ بالشام وَجُنْدٌ بالمشرق ، وَجُنْدٌ بالمغرب. قال رجل : يارسول الله إنى فتى شاب فلعلى أدرك ذلك فَأَىَّ ذلك تأمرنى . قال : عليكم بالشام فإنها صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلادِهِ ، يسُوقُ[٢] إِلَيْهَا صفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، عَلَيْكُمْ بِالشَّام ، فَإِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ، فَمَنْ أَبَى[٣] فَلْيَلْحقْ بيمنه »[٤] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عن عبدالله بن حَوَالَةَ[٥] رضى الله تعالى عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال :

«أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لَأَنَا بِكَثْرَةِ الشَّىْءِ أخوفنى عليكمْ من قِلَّتِهِ ، والله لايزالُ هذا الأمر فيكم ، حتى يفتح اللهُ لكم : أرضَ فارس ، وأرضَ الروم ، وأرضَ حِمْيَرَ ، وحتى تكونوا أجناداً ثلاثةً : جُنْدًا بالشام ، وَجُنْدًا بالعراق ، وَجُنْدًا باليمن ، وحتى يُعْطى الرجل المائة فيتسخَّطُها » .

قيل : ومن[٦] يستطيع الشَّامَ وبه الرومُ ذواتُ الْقُرُون ؟ » .

قال : فوالله لَيَفْتَحَنَّها الله عليكم ، وليستخلفنكُمْ فيها ، حتى تَظَلَّ العصابةُ منهم البيضُ منكم قُمُصهُم المحلقة[٧] أقفاؤهم ، قياماً على الرُّوَيجل الْأَسْود مْنكم ما أمرهمْ من شىء فَعَلُوهُ وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ رِجَالًا ، لأنتمْ أصغَرُ فى عُيُونِهِمْ من[٨] القردان فى أعجاز الإبل[٩] .

قال عبدالله بن حَوَالة : «خِرْلِى يارسول الله إِنْ أَدْرَكَنِى ذَلِكَ » .

---

(١) فى ب « يحسد » وهو تحريف .

(٢) ا « ليسوق » وما اثبت من ب .

(٣) فى ب « اتى » وهو تحريف .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٥٥ برقم ١٣٠ ورواه المصنف فى مسند الشاميين (٣٣٨١) وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١/٥٦ قال فى المجمع ١٠/٥٩ رواه الطبرانى من طريقين ، وفيهما المغيرة بن زياد ، وفيه خلاف وبقية رجال احد الطريقين رجال الصحيح .

(٥) عبد الله بن حوالة الأزدى ، مات سنة ثمان وخمسين . له ترجمة فى الثقات ٣/٦٣ والإصابة ٢/٣٠٠ وأسد الغابة ١/٢٧٦ وجمهرة أنساب العرب ٤٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ٨٨/ت ٣٣٨ . والخصائص ٢/١١٠ .

(٦) فى ب « يستطع » وما اثبت من ب .

(٧) فى ا « الحلقة » وما اثبت من ب .

(٨) ب « القردات » .

(٩) كنز العمال ٥/٣٦٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٩ والترغيب والترهيب للمنذرى ٤/٦١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٢٧ واخرجه ابو داود فى الجهاد باب فى سكنى الشام الحديث ٢٤٨٣ مختصرا ٣/٤ ورواه الإمام احمد فى مسنده ٤/١١٠ ، ٥/٣٣ .

قال : أختار لك الشَّامَ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَلِيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ، فَإِنَّ اللهَ تعالى قَدْ تَكَفَّلَ لى بِالشَّام وَأَهْلِهِ »(١) .

وروى ابنُ أَبِى حاتم ، والحليمىُّ معًا - فى فضائل قزوين - والرافعىُّ - فى تاريخه - عَن بَشِير بن (٢)سَلْمانَ الْكُوفِى ، عن رجلٍ مُرسَلاً ، والخطيبُ الْبَغْدَادِىّ - فى فَضَائِل قزوين - عن بَشِير بن سلمان ، عن أبى السُّدِّى عن رجلٍ يُسَمَّى : أبَا السُّدِّىّ واسمه (٣) : وأسند عن أَبِى زُرْعَةَ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه أَنَّهُ قال : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ / . [و ٥٠]

« اغْزُوا قَزْوِين فَإِنَّهُ مِنْ أَعْلَى أَبْوَاب الْجَنَّةِ »(٤) .

لَيْسَ فى قزوين حديثٌ أَصَحّ مِنْ هَذَا أ . هـ

وَرَوَى الْخَلِيلِىُّ بْنُ عبدالجَبَّارِ - فى فضائل قزوين - وَالرَّافِعِىُّ رضى الله تعالى عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَرْضُ الثُّغُورِ ، أَرْضٌ ستفتحُ ، يقال لها : قَزْوِين . مَنْ بَاتَ بِهَا لَيْلَةً احْتِسَابًا مَاتَ شَهِيدًا ، وَبُعِثَ مَعَ الصِّدِّيقِينَ ، فى زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ حَتَّى يدخلَ الْجَنَّةَ »(٥) .

---

(١) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٢٦ ، ٣٢٧ روايتان كلاهما عن عبد الله بن حوالة الأزدى ، وروى الأولى الإمام أحمد فى مسنده ٥/٣٤ أما الثانية ففيها زيادة : « فسمعت أبا إدريس يقول : « من تكفل الله به فلا ضيعة له » .

(٢) بشير الأسلمى له صحبة ، عداده فى أهل الكوفة ، حديثه عند ولده بشير بن بشير ترجمته فى : الثقات ٣/٣٤ والطبقات ٤/٣٢٠ وفى الإصابة هو : بشير بن معبد ١/١٥٩ وتاريخ الصحابة ٤٦ ت ١٢٢ .

(٣) فى أ (اسمه) وما اثبت من ب .

(٤) الفتح الكبير ١/٢٠٥ ومنتخب كنز العمال ٥/٣٧٤ وكنز العمال ٣٥٠٨٨ .

(٥) منتخب كنز العمال ٥/٣٧٤ «افضل الثغور» ، وكنز العمال برقم ٣٥٠٨٩ ، وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/٦٣ .

الباب الرابع

فى إخباره ﷺ بفتح بيت المقدس(١) وما معه .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَوْفِ بنِ مالكٍ(٢) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

اعْدُدْ سِتًّا بين يَدَى السَّاعَةِ : مَوْتَى ، ثم فَتح بَيْتِ المقدسِ ، ثم مُوتَانٌ(٣) يأخذ فيكم كَعُقَاصِ(٤) الغَنمِ ، ثم استفاضةُ المالِ حتَّى يُعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ ، فيظل سَاخِطًا ، ثم (٥)فتنةٌ لايبقى بيتٌ من العرب إلا دَخَلَتْه ، ثم هدنةٌ(٦) تكون بينكم ، وبين بنى الأَصْفَر فيغْدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غايةً تحت كل غاية(٧) اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا »(٨) .

---

(١) بيت المقدس : هى المدينة المشهورة التى كانت محل الأنبياء ومهبط الوحى بناها داود عليه السلام وفرغ منها سليمان عليه السلام ، وهى واقعة فى ارض فضاء ، وارضها كلها حجر وبحواليها جبال شاهقة . آثار البلاد واخبار العباد ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) عوف بن مالك الأشجعى ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، ويقال : أبو حماد ، سكن الشام ، مات سنة ثلاث وسبعين فى أول ولاية عبد الملك وقد قيل : كنيته : أبو عمرو .

له ترجمة فى : تاريخ الصحابة ١٩٨ ت ١٠٥٦ والثقات ٣/٣١٩ والطبقات ٤/٢٨٠ - ٧/٤٠٠ والإصابة ٣/٤٣ .

(٣) قد وقع ذلك سنة ثمانى عشرة من الهجرة .

(٤) عقاص الغنم : بضم المهملة : داء يأخذ الغنم فيموت النهاية ٤/٨٨

(٥) قال الحافظ : الفتنة المشار إليها افتتحت بقتل عثمان رضى الله عنه واستمرت الفتن بعده « فتح البارى ٦/٢٧٨ .

(٦) لم يقع بعد .

(٧) عبارة « تحت كل غاية » زيادة من ب .

(٨) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٥٨ - كتاب الجزية والموادعة ١٥ - باب ما يحذر من الغدر ٦/٢٧٧ حديث ٣١٧٦ بلفظة وشرح العينى ٧/٩٠٤ والعسقلانى ٦/١٩٩ . وابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب أشراط الساعة ٢/١٣٤١ حديث ٤٠٤٢ بنحوه والإمام أحمد فى مسنده ٦/٢٢ - ٢٥ - ٢٧ بنحوه .

والطبرانى فى المعجم الكبير ١٨/٤١ حديث ٧٠ ، ٥٥ ، ٩٨ بمثله و ١٨/٨١ حديث ١٥٠ بمثله مع تقديم وتأخير و ١٨/٤١ حديث ٤٢/٧١ ، ٦٦ ، ١٢٢ بنحوه و ١٨/٦٤ حديث ١١٩ بنحوه وزاد فيه ان الموتين يكون بالشام وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/٢٣٨ حديث ٦٦٤٠ بنحوه والبغوى فى شرح السنة ١٥/٤٣ حديث ٤٢٤٨ بلفظه وأبو نعيم فى الحلية ٥/١٢٨ بمثله والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٣٢١ بمثله وفى السنن الكبرى ٩/٢٢٣ بمثله ومصنف ابن ابى شيبة ٨/٦٣٥ باب (١) من كره الخروج فى الفتنة ، كتاب الفتن ٤٠ رقم ٢٧٤ ، والحاكم فى مستدركه ٤/٤٢٢ ، ٤٢٣ بمثله وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وزاد الحاكم « ثم يغدرون بكم حتى حمل امراة ، فلما كان عام عمواس زعموا أن عوف بن مالك قال لمعاذ : إن رسول الله ﷺ قال لى : أعدد ستا فقد كان منهن الثلاث ، وبقى الثلاث فقال معاذ : إن لهذه مرة ، ولكن خمس اظلتكم ، مِن أدرك منهن شيئا ثم استطاع ان يموت فليمت : أن يظهر التلاعن على المنابر ، ويعطى مال الله على الكذب والبهتان ، وتسفك الدماء بغير حق ، وتقع الأرحام » . ووافقه الذهبى .

وقد تحقق ما تنبأ به النبى الصادق ﷺ حيث تم فتح بيت المقدس فى خلافه سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه سنة خمس عشرة من الهجرة . راجع تفصيل ذلك فى : تاريخ الطبرى ٣/٦٠٧ - ٦١٣ والكامل لابن الأثير ٢/٤٩٩ ، ٥٠٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٧/٦١ - ٦٦ والفتوح لابن الأعثم الكوفى ١/٢٢٢ - ٢٢٩ ونبوءات الرسول ﷺ لمحمد ولى الله عبد الرحمن الندوى ٥٦ ، ٥٧ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَة ، والإمامُ أحمدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - عن معاذٍ رضى الله تعالى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ :

« سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : موتِي ، وفتحُ بَيْتِ المَقْدِسِ ، ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا ، وفتنة[1] تدخل حزبها بَيْتَ كلِّ مُسْلِمٍ وموتٌ يأخذ فى النَّاس كَعُقَاص الْغَنَم وأن تغزوا الرُّومُ يَسِيرُونَ تَحْتَ ثَمَانِينَ نَبذا[2] تحت كل نبذٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً »[3] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرجَالٍ ثقاتٍ - عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ : نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثم يكون خلافةٌ ورحمةٌ ، ثم يكون إمارةٌ ورحمةٌ ، ثُمَّ يتكادَمُون عليْه تكادُم[4] الحُمُر ، فَعَلَيْكُم بِالْجِهَادِ «وَإِنَّ أفضلَ[5] جهادكم الرِّباط ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُم عَسْقَلَان »[6] .

---

(١) فى ب « وبين » تحريف .

(٢) لفظ « نبذا » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن أبى شيبة ٨/٦٣٥ باب (١) كتاب الفتن (٤٠) رقم ٢٧٥ ومسند الإمام أحمد ٥/٢٢٨ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/١٢٢ رقم الحديث ٢٤٤ قال فى المجمع ٧/٣٢٢ وفيه : النهاس بن فهم وهو ضعيف ، والمعجم الكبير - ايضا - ٢٠/١٧٣ برقم ٣٦٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٠ .

(٤) فى ب « تكام » .

(٥) فى ا « وإن فضل » وما اثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ١١/٨٨ رقم ١١١٣٨ قال فى المجمع ٧/١٩٠ ورجاله ثقات ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠٠ ، ٢٠١ بنحوه .

الباب الخامس

فى إخباره - ﷺ - بفتح مصر ، وما يحدث فيها

رَوَى الْبَغَوِىُّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وابنُ عبد الحكم - فى فتوح مصر - مِنْ طريق مالكٍ ، عن ابن شهابٍ[(١)] .

وَرَوَىَ من طريق اللَّيْثِ[(٢)] فى آخره ، قال الليثُ : قلت لابن شهابٍ : « مَا رَحِمُهُمْ ؟ » . قال : « إِنَّ أُمَّ إسماعيلَ منهمْ[(٣)] » .

وَرَوِىَ من طريقِ ابن عُيَيْنَةَ ، وابن إسحاق الشيخ هذا الحديث صحيح .

أَخرجه الطبرانىُّ - فى الكبير - والبيهقىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، كلاهما - فى دلائل النبوة - عن كعب بن مالكٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا فُتِحَتْ مِصْرُ فَاسْتَوْصُوا بِالْقِبْطِ خَيْراً ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا »[(٤)] .

وَرَوَى ابنُ عساكرَ ، عن عمرَ ، وابنُ عبد الحَكَمِ ، من طريق بحير بن ذاخر ، عن عمرو بن العاص[(٥)] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال :

« إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ ، فَاسْتَوْصُوا بِقبطها خَيْراً فَإِنَّ لكمْ مِنْهُمْ صِهْراً وَذِمَّةً »[(٦)] .

(١) أن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمة ورحما » زيادة من كتاب فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ص ١٣ . والمستدرك للحاكم ٥٥٣/٢ ، وانظر دلائل النبوة للبيهقى : ٣٢٢/٦ . والمعجم الكبير للطبرانى ٦١/١٩ .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحارث المصرى ، أحد الأعلام . روى عن الزهرى ، وعطاء ، ونافع ، وبكير بن الأشج وخلق . وعنه ابنه شعيب ، وكاتبه : أبو صالح ، وابن المبارك ، وقتيبة وخلق آخرهم عيسى بن حماد زغبة قال فى القاموس : هو لقب عيسى بن حماد شيخ مسلم . قال يحيى بن بكير : ما رأيت أحدا أكمل من الليث بن سعد ، كان فقيه البدن ، عربى اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث ، والشعر ، حسن المذاكرة ، لم أر مثله » . وقال يعقوب بن شيبة : « ثقة . وفى حديثه عن الزهرى بعض الاضطراب . ولد سنة أربع وتسعين ، ومات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة » .

له ترجمة فى شذرات الذهب : ٢٨٥/١ وصبح الأعشى : ٣٩٩/٣ . وطبقات ابن سعد جـ ١ ق ٢٠٤/٢ . والنجوم الزاهرة ٨٢/٢ . ووفيات الأعيان ٤٣٩/١ . وتاريخ بغداد ٣/١٣ .

(٣) فتوح مصر ١٣ . وابن هشام ٤/١ . ونهاية البداية والنهاية ٤/١ . ودلائل النبوة للبيهقى ٣٢٢/٦ .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٦١/١٩ حديث ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ورواه الحاكم . قال فى المجمع : ٦٣/١٠ رواه الطبرانى بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . والأسرار المرفوعة للقارى ٢/٢ حديث ٨٣٧ والمستدرك ٥٥٣/٢ كتاب التاريخ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٢٢/٦ . وروى حديث كعب عبد الرزاق ٩٩٩٦ ، ٩٩٩٧ ، ٩٩٩٨ والفتح الكبير ١٣٤/١ ومعلوم أن هاجر من قرية يقال لها : أم العرب ، وتعرف اليوم بتل الفرما على بعد ثلاثة كيلومترات من ساحل البحر الأبيض هكذا فى القاموس الجغرافى ق ٩١/١ وأن مارية من قرية نحو الصعيد ، يقال لها : حفن وهى من كورة مركز انصنا شرقى النيل هكذا فى معجم البلدان ٢٩٥/٢ وفى القاموس الجغرافى ق ٢٢٩/١ أنها اندثرت وتوجد آثارها بحوض الكوم الأخضر رقم ١٩ بأراضى ناحية المطاهرة البحرية بالمنيا . فالعربوالمسلمون كافة لهم نسب بمصر من جهة أمهم مارية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، لأن أزواج النبى ﷺ أمهات المؤمنين ، وصارت العرب كافة من مصر بأمهم هاجر لأنها أم إسماعيل ، وهو أبو العرب .

(٥) فى ب « العاصى » .

(٦) فى ب « ذمة وصهرا » وانظر : فتوح مصر ١٤ وكنز العمال ٣٤٠٢٢ وكشف الخفا للعجلونى ٢٩٥/٢ وجمع الجوامع ٤٨٦٦ .

وَرَوَى مُسلمٌ عن أبى ذَرٍّ رَضِىَ الله تعالى عنْه قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِىَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا القِيرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً / فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً »[١] . [ظ ٥٠]

وَرَوَى أيضاً ابن[٢] عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزى[٣] - فى كتاب مَنْ دَخَلَ مِصْرَ من الصَّحَابة - رضى الله تعالى عنهم ، والبيهقى - فى دلائل النّبوة - عن أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّكُم سَتَفْتَتِحُونَ أَرضاً يذكرون فِيهَا القيراطَ ، فاستوصُوا بأهلها خَيْراً ، فإِنَّ لهم ذِمَّةً وَرَحِمًا ، فَإِذَا رأيتم رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ على مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا » .

قال : فمر أَبُو ذرٍّ بربيعة ، وعبد الرحمن بن شرحبيلِ بن حَسَنَة يتنازعان فى مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فخرج منها »[٤] .

وَرَوَى الطبرانىُّ - فى الكبير - وَأَبُو نُعَيْمٍ - فى دلائل النّبوة - بسندٍ صحيحٍ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عند وفاته أَوْصَى[٥] ، فَقَالَ :

---

(١) الحديث اخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٦ - باب وصية النبى ﷺ بأهل مصر ٤/ ١٩٧٠ حديث ٢٥٤٣ بلفظه واحمد فى المسند ٥/ ١٧٤ بلفظه والطحاوى فى مشكل الآثار ٢/ ١٠٢ - ١٢٤ بمثله والبيهقى فى السنن الكبرى ٩/ ٢٠٦ وفى دلائل النبوة ٦/ ٣٢١ بمثله والأسرار المرفوعة للقارى ٢١١ حديث ٨٣٦ . ومعنى القيراط الواردة بالحديث : قال النووى فى شرحه على مسلم ١٦/ ٩٧ قال العلماء : القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به . وقال ابن الأثير فى النهاية ٤/ ٤٢ « القيراط جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشرة فى أكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزءا من أربعة وعشرين وخص مصر بذكره وإن كان القيراط مذكورا فى غيرها لأنه كان يغلب على أهلها أن يقولوا : أعطيت فلانا قراريط إذا أسمعه ما يكرهه ، واذهب لا أعطيك قراريطك أى سبك ولا يوجد ذلك فى كلام غيرهم . ومعنى الذمة ، قال الطحاوى فى مشكل الآثار ٣/ ١٤٢ « هى الحق لهم برحمهم » وقال ابن الأثير فى النهاية ٢/ ١٦٨ « هى العهد والأمان والحرمة والحق » . ومعنى رحما : أى أن هاجر - أم إسماعيل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كانت قبطية من أهل مصر . « النهاية ٤/ ٤٢ » . وقد تحققت هذه النبوءة حيث فتح المسلمون مصر عام عشرين من الهجرة على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه حيث سار بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى مصر بعد فتح بيت المقدس وفتح مصر « تاريخ الطبرانى ٤/ ١٠٤ - ١١١ والكامل لابن الأثير ٢/ ٥٦٤ - ٥٦٨ والبداية والنهاية ٧/ ١٠٨ - ١١٠ وفتوح البلدان ١/ ٢٤٩ - ٢٥٤ ونبوءات الرسول لمحمد ولى الله الندوى ٦٢ - ٦٣ .

(٢) لفظ « ابن » ساقط من ب .

(٣) فى أ « الحيرى » تحريف والصحيح ما أثبت ب وانظر : حسن المحاضرة للسيوطى ١/ ١٢ .

(٤) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ١٣ ، ١٤ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ٢٠٦ ومشكل الآثار ٢/ ١٠٢ - ٣/ ١٢٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٢١ وصحيح مسلم ٧/ ١٩٧ والبداية والنهاية ٦/ ٢١٩ وفى الحديث معجزات ظاهرة لرسول الله ﷺ .
منها : إخباره بأن الأمة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة .
ومنها : أنهم يفتحون مصر .
ومنها : تنازع الرجلين فى موضع اللبنة . ووقع كل ذلك والحمد لله .
ومعنى يقتتلان : يختصمان . « جامع الأصول لابن الأثير ١١/ ٣١٥ » .

(٥) فى أ « وحى » وما أثبت من ب .

« اللهَ ، اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ ، فَإِنكُمْ سَتَظْهرونَ عَلَيْهِم ويكونُونَ لَكُم عُدَّةً وَأَعْوَاناً فى سَبِيلِ اللهِ »[١] .

وروى أبو يَعْلَى - فى مُسنده - وابنُ عبد الحَكَمِ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عن أَبِي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ[٢] وعمرو بن حريث[٣] ، وغيرهما ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّكُمْ سَتَقْدَمُونَ عَلَى قومٍ جُعْدٍ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْراً ، فَإِنَّهُم قُوَّةٌ لَكُمْ وَبَلاغٌ إِلَى عَدُوِّكم بإِذْنِ اللهِ تعالى يعنى : قِبْطَ مِصْرَ »[٤] .

وَرَوَى ابنُ عَبْد الحكَمِ ، عن عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه ، وَأَبُو يَعْلَى فى « تاريخ مِصْرَ » عن عَمْرو بن العاصِ[٥] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْه قال :

سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ :

« إِذَا فَتَحَ اللهُ عليكُمْ مِصْرَ فاتخذُوا فِيها جُنْداً كَثِيراً[٦] ، فَذلك الجندُ خَيْرُ أَجْنَادِ أَهْلِ[٧] الأَرْضِ »[٨] .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَارَسُولَ اللهِ ؟

قَالَ : « لِأَنَّهُم وَأَزْوَاجُهُم فى رباطٍ إلى يومِ القيامةِ »[٩] .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١٩/٦١ وحسن المحاضرة للسيوطى ١/١٢ . وفتوح مصر ٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١١ وكنز العمال ٢٣ - ٣٤ ومجمع الزوائد ١٠/٦٣ وجمع الجوامع ٩٦٥٩ .

(٢) فى ب « الجيلى » وما اثبت من ابى يعلى (ابو عبد الرحمن الحبلى وهو عبد الله بن يزيد) .

(٣) عمرو بن حريث آخر غير المخزومى وقال ابن صاعد : عمرو هذا من افضل اهل مصر ، ليست له صحبة وهو غير المخزومى . واورد الفسوى فى المعرفة والتاريخ ٢/٤٥٥ من طريق المقرىء : حدثنا حيوة بن شريح قال أخبرنى ابو هانىء الخولانى حميد بن هانىء أنه سمع عمرو بن حريث وقال : وهذا مصرى ليس له سماع ولا رواية ولا صحبة وهو ليس بعمرو بن حريث المخزومى كوفى له رواية .

(٤) مسند ابى يعلى ٣/٥١ حديث ١٤٧٣ عن عمرو بن حريث . رجاله ثقات . وفتوح مصر ١٤ . وفى اسد الغابة ٤/٢١٤ من طريق أبى يعلى هذه . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٦٣ ، ٦٤ وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وانظر صحيح ابن حبان ٨/٢٣٨ ، ٢٣٩ حديث ٦٦٤٢ .

(٥) فى ب « العاصى » .

(٦) فى ب « كثيفا » .

(٧) لفظ « اهل » زيادة من ب .

(٨) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٧ . وفضائل مصر للكندى ٢٧ .

(٩) حسن المحاضرة ١/١٤ ، ١٥ . وفضائل مصر للكندى ١٢٧ . وخطط المقريزى ١/٢٤ .

فوائـــــد
من حسن المحاضرة للشيخ

الأولى : اشْتُهِرَ عَلَى أَلسنةِ كثيرٍ[١] من النَّاسِ فى قولهِ تعالَى ﴿ . . . سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٢] أَنَّهَا أرض[٣] مصر .

وقد نَصَّ ابنُ الصَّلاح وَغَيْرُهُ مِنَ الحفَّاظ علـى أَنَّ ذلك غَلَطٌ ، نشـأ مِنْ تصحيفٍ ، وَإِنَّمَا الواردُ عن مُجَاهِدٍ وغيرِهِ من مُفَسِّرِى[٤] السَّلف فى قوله تعالى : ﴿ . . . سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٢] مصيرهم فَصُحِّفَتْ بِمصرَ .

الثانية : قال ابن عبد الحكم : إِنَّ صِهْرهُمْ سرى[٥] رَسُول اللهِ ﷺ فيهم أى بمارية ، ونسبهم : أم إِسْمَاعِيل : هاجر منهمْ من أمِّ العرب : قرية أمام الْفَرَمَا من مصر .

وعن يزيدَ بن أبى حبيب أَنَّ قَرْيَةَ هَاجَرَ : باق الَّتِى عند أم دِنِينَ[٦] .

الثالثة : ما رواه الطَّبَرَانِيّ ، عن رباح اللخمى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال :

« إِنَّ مِصْرًا سَتُفْتَحُ بَعْدِى فَانْتَجِعُوا خَيْرَهَا ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا دَاراً فَإِنَّهُ يُسَاقُ إِلَيْهَا أَقَلُّ النَّاسِ أَعْمَاراً »[٧] .

قال الشَّيْخُ : فى إسناده مُطَهَّر بنُ الْهَيْثَم قال فيه : أَبُوسَعِيدِ بنِ يُونُس : « إِنَّهُ متروكُ الحديث » .

قَالَ : والحديثُ منكَرٌ جدّاً ، وقد أوردهُ ابنُ الجوزىّ - فى الموضوعات[٨] .

---

(١) ا « كبير » وما اثبت من ب ، جـ .
(٢) سورة يوسف ، من الآية (١٠٠) .
(٣) كلمة « أرض » زيادة من ب .
(٤) ب ، جـ « مقدمى » .
(٥) ب ، جـ « ترى » .
(٦) حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ١/١١ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ٤ . وسيرة ابن هشام ١/٤ .
(٧) المعجم الكبير للطبرانى ٥/٧٣ ومجمع الزوائد ١٠/٦٤ وكنز العمال ٣٥١٥٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٢٩٩ ، وكشف الخفا ٢/٥٤٣ ، وتنزية الشريعة ٢/٥٠ والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى ٤٣٣ واللآلىء المصنوعة ١/٢٤١ والموضوعات لابن الجوزى ٢/٥٧ .
(٨) الفوائد المجموعة ص ٤٣٣ برقم ١٠ كتاب فضائل الأمكنة وفيه : « ولا تتخذوها قرارا » وقال : رواه أبو سعيد بن يونس ، عن موسى بن على بن رباح ، عن أبيه ، عن جده وقال : منكر جداً ، وفى إسناده مطهر بن الهيثم ، وهو متروك . والأسرار المرفوعة للقارى ٢٧٤ حديث ٩٦ {١ وقال البخارى : إنه لا يصح . والحديث أخرجه البخارى فى تاريخه ١/٢١٨ وقال : لا يصح ، وأخرجه ابن شاهين ، وابن السكن فى الصحابة وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٥/٧٤ حديث ٦٤٢٥ ، وابن السنى ، وأبو نعيم فى الطب والباوردى . انظر : اللآلىء المصنوعة ١/٤٦٤ والمجمع ١٠/٤٦ .

الرابعة : روى ابنُ عبد الحكم ، عن يزيدَ بن أَبِى(١) حبيبٍ ، أَنَّ المقوقس أَهْدَى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ عَسَلاً مِنْ عَسَلِ بَنْهَا فأعجبه عَسَلُهَا »(٢) .

قال الشَّيخ : مُرسَلٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ .

ويروى(٣) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، ومسلمٌ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وابن حِبَّان رَضِىَ اللهُ تعالى عَنْهُ أَنَّهُ عليْه الصَّلاة والسَّلام ، قالَ :

« إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِىَ أَرْضٌ يُذْكَرُ فيها القيراطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِماً ، فَإِذَا رأيتَ رَجُلين / يختصمانِ فى مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ(٤) مِنْهَا(٥) » . [و ٥١]

---

(١) ا «الحبيب» وما اثبت من ب . وهو يزيد بن أبى حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدى ، أبو رجاء المصرى عالمها ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وأبى الخير اليزنى ، وعطاء ، وطائفة ، وعنه يزيد بن أبى أنيسة ، وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب ، وخلق . قال ابن يونس : كان حليما عاقلا . وقال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث . مات سنة ١٢٨ هـ » خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى ١٦٧/٣ ، ١٦٨ .

(٢) ب « فاعجب النبى ﷺ فى عسل بنها » فضائل مصر للكندى ٢٨ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ٤ .

(٣) فى ب « وروى » .

(٤) مسند الإمام أحمد : ١٧٤/٥ .

(٥) وصحيح مسلم بشرح النووى : ٩٧/١٦ وصية النبى ﷺ بأهل مصر وجامع الأصول لابن الأثير : ٣١٥/١١ برقم ٨٨٧٨ عن أبى ذر أخرجه مسلم رقم ٢٥٤٣ فى فضائل الصحابة والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : ٢٣٨/٨ رقم ٦٦٤١ عن أبى ذر . وفيه بعد « ذمة ورحما » . قال حرملة : يعنى بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط يقولون يشهد القيراط . ومشكاة المصابيح ٥٩١٦ وكنز العمال ٣١٧٦٧ والبداية والنهاية ٢١٩/٦ ودلائل النبوة ٣٢١/٦ والسنن الكبرى للبيهقى ٢٠٦/٩ ومشكل الآثار للطحاوى ١٠٢/٢ - ١٢٤/٣ .

الباب السادس

فى إخباره - ﷺ - بغزاة البحر ، وأن أم حَرَام منهم[١]

رَوَى الشَّيْخَان ، عن أنسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَام[٢] بنتِ مِلْحَان[٣] فَدَخَلَ عَلَيْهَا يوماً فأدخلته[٤] فأطعمتهُ ، ثم جَلَسَتْ تَفْلِى[٥] رأسهُ فَنَامَ ثم استيقَظ وَهُوَ[٦] يَضْحَكُ[٧] ، فقالتْ : « بِمَ تَضْحَكُ يَارَسُولَ اللهِ[٨] ؟ » .

قال : ناسٌ مِنْ أُمَّتِى عُرِضُوا عَلَىَّ غُزَاةً فِى سَبِيلِ اللهِ ، يركبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرُ مُلُوكًا عَلَى[٩] الْأَسِرَّةِ ، أو كالملوك على الْأَسِرَّةِ » .

قالت : فادع اللهَ أَنْ يجعلنِى منهُم ، فَدَعَا لها ، ثم وضع رأسَهُ فنامَ ، ثم استيقظَ وهو يضحكُ » . قالت يَارَسُولَ اللهِ : « مَا يُضْحِكُكَ » ؟

قال : « نَاسٌ مِنْ أُمَّتِى عرضوا على غُزاة فى سَبِيلِ اللهِ ، يركبون ثَبَجَ هذا[١٠] البحرِ كالملوكِ على الْأَسِرَّةِ » .

قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ : ادعُ اللهَ أن يَجْعَلَنِى مِنهمْ .

فقال : أنتِ منهمْ ، من الْأَوَّلِين . فَرَكِبَتِ البحرَ فى زمن معاويةَ مع زوجهَا

---

(١) أ « منها » والمثبت من ب .

(٢) أم حرام بنت ملحان ، واسمه : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عاصم بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية النجارية ، لها أحاديث ، اتفق البخارى ومسلم على حديث ، ومنها ابن اختها أنس ، ويعلى بن شداد كان النبى ﷺ يكرمها ويزورها فى بيتها ويقيل عندها وأخبرها أنها شهيدة وقد توفيت شهيدة فى سنة سبع وعشرين بعد أن قفلت من الغزو فى البحر ، وقبرها بقبرص رضى الله عنها وأرضاها أسد الغابة ٥/٥٧٤ وحلية الأولياء ٢/٦١ والإصابة ٨/٢٢٢ « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٩٧ ، ٣٩٨ » .

(٣) فى مسلم ٦/٤٩ زيادة « فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ .

(٤) كلمة « فادخلته » ساقط من ب .

(٥) تفلى - بفتح المثناة الفوقية - يعنى : تفتش شعر رأسه : لتستخرج هوامه ، وإنما تفلى رأسه لأنها كانت منه محرم من قبل خالاته : لأن أم عبد المطلب كانت من بنى النجار ، وقيل : كانت إحدى خالاته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة . قاله ابن عبد البر . فأى ذلك كان . فأم حرام محرم منه عليه السلام . « القاموس المحيط ٤٠/٣٧٧ وشرح النووى على صحيح مسلم ٦/٤٩ » .

(٦) كلمة « وهو » زيادة من ب .

(٧) أى فرحا وسرورا لكون أمته تبقى بعده متظاهرة فى أمور الإسلام قائمة بالجهاد حتى فى البحر « شرح النووى على مسلم ٦/٤٩ » .

(٨) عبارة « يارسول الله » ساقط من ب .

(٩) فى ب « سلوكا لا شدة » وهو تحريف .

(١٠) فى ب « ثبج البحر كالاسرة » .

عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، فلما انْصَرَفُوا مِنْ غَزَاتِهِم قافلين ، قَدَّمُوا إِلَيْهَا دَابَّةً لِتركبَهَا فَصَرَعَتْهَا فَماتَتْ » .

وفى لفظٍ : فَصُرِعَتْ عن دَابَّتِهَا بعد خروجهَا مِنْهُ[(١)] .

تنبيـــه[(٢)]

أُمّ حَرَام - بمهملتين ، وميم ، بينهما ألفٌ ، من بنى عدى بن النجار ، ودخوله - ﷺ بمحرمِيّة[(٣)] بيتهما من حيث إن أم جده عبد المطلب من بنى النجار .

ثَبَجَ هذا البحر - بمثلثه ، فموحدة مفتوحتين : وسطه[(٤)] .

---

(١) صحيح البخارى فى الجهاد (٢٨٩٥) باب : ركوب البحر . ومسلم (١٩١٢) (١٦١) وأبو داود (٢٤٩٠) والنسائى ٦/٤١ ، والدارمى فى الجهاد ٢/٢١٠ باب : فضل غزاة البحر ، والبيهقى ٩/١٦٦ وابن سعد ٨/٣١٩ من طريق حماد بن زيد كلاهما ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن انس بن مالك قال : حدثتنى ام حرام واخرجه البخارى (٢٨٠٠) باب : فضل من يصرع فى سبيل الله ، ومسلم (١٩١٢) (١٦٢) وابن ماجه فى الجهاد (٢٦٧٦) باب : فضل غزو البحر ، من طريق الليث ، حدثنى يحيى بن سعيد بالإسناد السابق واخرجه ابو داود (٢٤٩٢) من طريق يحيى بن معين ، حدثنا هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن اخت ام سليم الرميصاء قالت : ..... والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٠/٤٦٧ ، ٤٦٨ برقم ٤٦٠٨ ومسند ابى يعلى ٦/٣٤٧ - ٣٤٩ برقم ٣٦٧٥ إسناده صحيح واخرجه احمد ٣/٢٦٤ من طريق معاوية بن عمرو حدثنا زائدة ، بهذا الإسناد وابو يعلى ٦/٣٥٠ برقم ٣٦٧٦ إسناده صحيح ، ٦/٣٥٠ برقم ٣٦٧٦ إسناده صحيح . واخرجه احمد ٣/٢٦٥ والبخارى فى الجهاد (٢٨٧٧) باب : غزو المراة البحر من طريق أبى إسحاق الفزارى . واخرجه مسلم فى الإمارة (١٩١٢) (١٦٢) ما بعده بدون رقم ، باب : فضل الغزو فى البحر ، من طريق إسماعيل ابن جعفر ، كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٥١ ، ٥٢ حديث ٦٦٦٧ واخرجه مالك فى الجهاد (٣٩) باب : الترغيب فى الجهاد ، من طريق إسحاق بن عبد الله ، عن أنس ، ومن طريق مالك اخرجه : احمد ٣/٢٤٠ والبخارى فى الجهاد (٢٧٨٨) باب : الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ، وفى الاستئذان (٦٢٨٢) باب : من زار قوما فقال عندهم ، وفى التعبير (٧٠٠١) باب : رؤيا النهار . ومسلم فى الإمارة (١٩١٢) وأبو داود فى الجهاد (٢٤٩١) باب : فضل الغزو فى البحر والترمذى فى الجهاد (١٦٤٥) باب : ما جاء فى غزو البحر ، والنسائى فى الجهاد ٦/٤٠ باب : فضل الجهاد فى البحر والبيهقى فى السير ٩/١٦٥ باب : فضل من مات فى سبيل الله وابو نعيم فى الحلية ٢/٦١ والبغوى فى شرح السنة ١٣/٣١١ برقم (٣٧٣٠) وابن سعد فى الطبقات ٨/٣١٨ واخرجه أحمد ٦/٤٢٣ فى مسند أم ملحان . وفضائل الأعمال للمقدسى ٩٠ والخصائص ٢/١١١ وقال الحافظ فى الفتح : ١١/٧٧ فى الحديث فوائد : منها : الترغيب فى الجهاد والحض عليه . وبيان فضيلة المجاهد وفيه : جواز ركوب البحر الملح للغزو .. وجواز تمنى الشهادة ، وأن من يموت غازيا يلحق بمن يقتل فى الغزو . وفيه : مشروعية القائلة ، لما فيه من الإعانة على قيام الليل ، وثبوت فضل الغازى إذا صلحت نيته ... وفيه جواز الفرح بما يحدث من النعم ، والضحك عند حصول السرور لضحكه ﷺ . إعجابا بما رأى من امتثال امته أمره لهم بجهاد العدو ، وما أثابهم الله تعالى على ذلك . وفيه جواز قائلة الضيف فى غير بيته بشرطه ، كالإذن وأمن الفتنة ، وجواز خدمة المراة الأجنبية للمضيف بإطعامه والتمهيد له ، وإباحة ما قدمته المراة للضيف من مال زوجها .

(٢) لفظ «تنبيه» ساقط من ب .

(٣) أ « بمخزومية » وما أثبت من ب .

(٤) انظر : النهاية ١/٢٠٦ .

الباب السابع

فى إخباره - ﷺ - بقتل خُوزًا(١) وَكِرْمَان(٢) وقوم نعالهم الشعر(٣)

وَرَوى (٤) الْبُخَارِيّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَى السَّاعة تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُم الشَّعَر الْبَارِز »(٥)

وَرُوِيَ عَنْ عمرو بن تَغْلِب(٦) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدِي السَّاعَةِ تقاتلون(٧) قومًا ، ينتعلون الشَّعَرَ ، وتقاتلون قوماً كأن وجوهَهُمُ المِجانُّ(٨) المُطَرَّقَة(٩) » .

وروى الإمَامُ أَحْمَدُ ، والشيخانِ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاَ تقومُ الساعةُ حتى تقاتِلُوا خُوزاً وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، كأن وجوهَهُمُ المِجانُّ المُطرقَةُ ، نعالُهُمُ الشَّعَرُ »(١٠) .

---

(١) قال الحافظ : « خوز » من بلاد الأهواز ، وهى من عراق العجم ، وقيل : صنف من الأعاجم فتح البارى ٦/٦٠٧ قال الحموى : خوز : بلاد خوزستان يقال لها : الخوز ، وهى شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجند يسابور « معجم البلدان ٢/٤٠٥ .

(٢) قال الحافظ : كرمان بلدة مشهورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند (فتح البارى ٦/٦٠٧) وقال الحموى : كرمان : ولاية مشهورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران معجم البلدان ٤/٤٥٤ .

(٣) نعالهم الشعر : قيل المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها فى ارجلهم موضع النعال ، وقيل : المراد : أن نعالهم من الشعر بأن يجعلوا نعالهم من الشعر المضفور « فتح البارى ٦/٦٠٨ والمعجم الوسيط ١/٢٨١ .

(٤) فى أ « روى » وما أثبت من ب .

(٥) صحيح البخارى ٤/٢٣٩ فى الجهاد ، باب قتال الذين ينتعلون الشعر ، وباب قتال الترك وفى الأنبياء ، باب علامات النبوة فى الإسلام . ومعنى : الشعر البارز : هو السوق بلغتهم ، وفى نهاية البداية والنهاية ١/٨ هو سوق الفسوق الذى لهم » .

(٦) فى ب « ثعلب » وهو عمرو بن تغلب - بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام - النمرى - بفتح النون والميم - الجواثى - بضم الجيم وفتح الواو بعدها ألف وثاء تمد وتقصر - مكان بالبحرين ، صحابى له حديثان ، رواهما البخارى ، وعنه : الحسن والحكم بن الأعرج فيما قيل ترجمته فى : خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٨١ والتجريد ١/٤٠٢ والثقات ٣/٢٦٩ . واسد الغابة ٣/٢٦٩ والإصابة ٢/٥٢٦ ومشاهير علماء الأمصار ٦٩ ت ٢٣٥ .

(٧) كلمة «تقاتلون» ساقطة من ب .

(٨) المجان المطرقة: أى التراس التى ألبست العقب شيئاً فوق شيء « النهاية » ٣/١٢٢ قال البيضاوى : شبه وجوههم بالترسة لبسطها وتدويرها ، وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها . « فتح البارى ٦/٦٠٨ » والمعجم الوسيط ١/٢٨١ .

(٩) المسند ٢/٣١٩ والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٢٢٧١ البخارى عن عمرو بن تغلب . وصحيح مسلم ٨/١٨٤ كتاب الفتن - باب لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة .

(١٠) مسلم بشرح النووى ١٨/٣٦ ط دار الفكر والمستدرك للحاكم ٤/٤٧٦ وفيه : خوزا وكرمان ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ومسند الإمام أحمد ٢/٣١٩ والبخارى ٤/٢٣٩ كتاب الجهاد .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ » (١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَة ، وَابْنُ حِبَّان ، والضياءُ - في المختارة - عن أبي سعيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ أعينهم حَدَقَ الجواد(٢) / وَكَأَنَّ وُجُوهَهُم المجانّ المطرقة ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ(٣) حَتَّى يربِطُوا خيولهمْ بِالنَّخْلِ »(٤) . [ظ ٥١]

وَرَوَى الْخَطِيبُ - في تاريخه - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - في الكبيرِ - عن عمرو بن ثَعْلَبَةَ(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ
« لا تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قومًا كَأَنَّ وُجُوهَهُم الْمَجَانّ الْمُطرقة »(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَان ، وَأَبُو دَاود ، وَالتِّرْمِذِيّ ، وَابْنُ ماجة ، وَابْنُ أبي شيبة ، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ(٧) رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ(٨) :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْأَعْيُن ، حُمرَ الْوُجُوه ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ(٩) ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانّ الْمُطْرَقَة يلبسون الشَّعَر ، ويمشون في الشَّعَر(١٠)

---

(١) مسلم ٨/١٨٤ باب : لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء وسنن أبي داود برقم ٤٣٠٣ ، ٤٣٠٤ في الملاحم ، باب في قتال الترك ورواه الترمذي برقم ٢٢١٦ في الفتن - باب ما جاء في قتال الترك ورواه النسائي ٦/٤٥ في الجهاد - باب غزوة الترك والحبشة . وقد صدق رسول الله ﷺ وفتحت هذه الممالك في صدر الإسلام بل معظمها في زمن الأصحاب الكرام رضي الله عنهم . راجع التفضيل في : تاريخ الطبري ٤/١٨٠ والكامل لابن الأثير ٣/٤٣ وفتوح البلدان للبلاذري ٢/٤٨٢ .

(٢) في ب « الجراد » وهو تحريف .

(٣) الدرق : جمع درقة وهي الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب المعجم ١/٢٨١ .

(٤) مسند الإمام احمد ٢/٢٣٩ وسنن ابن ماجه ٢/١٣٧٢ حديث رقم ٤٠٩٩ وفي الزوائد : إسناده حسن . وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٣ برقم ٦٧١٢ عن ابي سعيد الخدري .

(٥) في ب ، جـ ، « عمرو وابن ثعلبة » وهو تحريف وسبقت ترجمته منذ قليل .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣٩ ، ٣٩٨ والفتح الكبير ٣/٣٣٥ .

(٧) في ب « قال قال رسول الله » .

(٨) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٩) ذلف الانوف : ذلف جمع أذلف كأحمر وحمر . والذلف : قصر الأنف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته « شرح مسلم للنووي ١٦/٣٧ » وفتح الباري ٦/١٠٥ .

(١٠) عبارة « ويمشون في الشعر » زيادة من ب .

وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى تقاتَلوا قومًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وليأتِيَنَّ على أحدكمْ زَمَانٌ لِأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مثلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ[١] [٢] .

وَرَوَى الشَّيْخَان ، وَابْنُ أبي شيبةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ ماجة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ المسلمونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُون الشَّعَر ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ »[٣] .

الخُوز - بمعجمةٍ مضمومةٍ ، وواوٍ ساكنةٍ : طائفةٌ مِن التُّرْكِ .

وَالْحَدَقُ : ضِيقُ الْأَعْيُنِ وَصِغَرُهَا .

---

(١) عبارة « مثل أهله وماله » ساقطة من ب .

(٢) سنن الترمذى ٤/٤٩٧ حديث رقم ٢٢١٥ كتاب الفتن . باب (٤٠) ما جاء فى قتال الترك . قال أبو عيسى : وفى الباب عن أبى بكر الصديق وبريدة ، وأبى سعيد ، وعمرو بن تغلب ومعاوية وهذا حديث حسن صحيح . وصحيح البخارى ٤/ ٢٦٩ ومسلم ٨/ ١٨٤ وسنن أبى داود فى الملاحم - باب فى قتال الترك . وابن ماجه ٢/ ١٣٧٢ ومصنف ابن أبى شيبة ٨/ ٦٣٠ برقم ٢٤٥ كتاب الفتن والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٧٤ .

(٣) صحيح البخارى ٤/ ٢٦٩ وصحيح مسلم ٨/ ١٨٤ وأبو داود فى باب قتال الترك . وسنن ابن ماجه ٢/ ١٣٧٢ وابن أبى شيبة ٨/ ٦٣٠ برقم ٢٤٤ وسنن النسائى ٦/ ٤٥ ونهاية البداية والنهاية ١/ ٧ وعبد الرزاق فى مصنفه ١١/ ٢٧٥ حديث ٢٠٧٨٢ والحاكم فى مستدركه ٤/ ٤٧٦ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى والبيهقى فى السنن الكبرى ٩/ ١٧٦ وفى دلائل النبوة ٦/ ٣٣٦ وقد تحققت نبوءة سيدنا رسول الله ﷺ وقاتل المسلمون أهل كرمان سنة ثلاث وعشرين هجرية وفتحت على يد سيدنا مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمى انظر : أسد الغابة ٤/ ٢٠٠ والإصابة ٥/ ٤٢ والاستيعاب ٣/ ١٤٥٧ وتاريخ الطبرى ٤/ ١٨٠ والكامل لابن الأثير ٣/ ٤٣ وفتوح البلدان للبلاذرى ٢/ ٤٨٢ .

الباب الثامن

فى إخباره ﷺ بغزو الهند وبفتح[1] فارس ، والروم

رَوَى النَّسَائِىّ ، وَالطَّبَرَانِىّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ ثَوْبَانَ[2] - مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« عِصَابَتَانِ مِنْ أُمَّتِى أحرزَهُمَا اللهُ مِنَ النَّارِ : عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى بن مَرْيَمَ »[3]

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُسْر[4] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُفْتَحَنَّ[5] عليكم فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَلَتَصُبَّنَّ[6] عليكمُ الدُّنْيَا صَبًّا وَلَيكثرَنَّ عَلَيْكُم الْخُبْزَ وَاللَّحْمَ حَتَّى لا يُذْكَرَ على كثيرٍ منه : اسمُ اللهِ »[7] .

وَرَوَى الْبَزَّارُ ، عن سَعْد بن أبى وَقَّاصٍ ، وَالطَّبَرَانِىّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُسْر رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّوم ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ »[8] .

---

(١) فى ا « وفتح » وما أثبت من ب .

(٢) ثوبان بن يحدد ويقال له جحدر كما فى التهذيب ـ مولى رسول الله ﷺ ـ أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم بن سعد العشيرة ، لازم النبى ـ ﷺ ـ حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم عشرة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن معدان ، ورشدين بن سعد وخلق ، توفى سنة أربع وخمسين وقيل أربع وأربعين بحمص .

ترجمته فى : خلاصة التذهيب ١/١٥٥ رقم ٩٦٥ والثقات ٣/٤٨ والإصابة ١/٢٠٤ وأسد الغابة ١/٢٤٩ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ٩/١٧٦ ومجمع الزوائد ٥/٢٨٢ وكنز العمال ٣٨٨٤٥ والتاريخ الكبير للبخارى ٦/٧٣ وسنن النسائى ٦/٤٢ ، ٤٣ ومسند الإمام أحمد ٥/٢٧٨ والفتح الكبير ٢/٢٢٩ الدر المنثور للسيوطى ٣/٢٤٥ الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥٨٣ ، السلسلة الصحيحة ١٩٣٤ .

(٤) فى ب « يونس » محرف . وهو عبد الله بن بسر السلمى ، من بنى مازن بن النجار ، كنيته : أبو صفوان قدم هو وأبوه الشام ، ولهما صحبة ، ومات عبد الله وهو يتوضأ فجاة سنة ثمان وثمانين ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ بالشام .

ترجمته فى : الثقات ٣/٢٣٢ وطبقات ابن سعد ٧/٤١٣ وطبقات خليفة ت ٣٥٠ ، ٨٣٥ ، والسير ٣/٤٣٠ والتاريخ الكبير ٥/١٤ والتاريخ الصغير ٢/٧٦ والمعرفة والتاريخ ١/٢٥٨ والاستيعاب ٨٧٤ والجمع ١/٢٤٣ والعبر ١/١٠٣ وأسد الغابة ٣/١٨٦ وتهذيب الكمال ٦٦٨٠ والإصابة ٢/٢٨١ وتاريخ الإسلام ٣/٢٦١ ، ٤/١٨ والتهذيب ٥/٥٨ أو تذهيب التهذيب ٢/١٣٣ ومرآة الجنان ١/١٧٨ والبداية والنهاية ٩/٧٥ والإصابة ٢/٢٨١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٦٢ وشذرات الذهب ١/١١١

(٥) فى ب « لتفتح » .

(٦) فى ب « لتصير » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٢ ومجمع الزوائد ٥/٢٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢٤ .

(٨) سنن البزار ٢/٣٥٨ والمستدرك للحاكم ٣/٢٩٥ وكنز العمال ٣١٧٩١

وَرَوَى الْحَارِثُ - مُرْسَلاً - عَنْ مُحَيْرِيزٍ[1] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « فَارِسُ نَطْحَةٌ أَوْ نَطْحَتَانِ ، ثُمَّ لاَ فَارِسَ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَالرُّومُ ذَاتُ الْقُرُونِ أَصْحَابُ بَحْرٍ وَصَخْرٍ ، كُلَّمَا ذَهَبَ قَرْنٌ خَلَفَ قَرْنٌ مَكَانَهُ ، هَيْهَاتَ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ هُمْ[2] أَصْحَابُكُمْ مَا كَانَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ»[3] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ ماجة ، عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ :

« إِذَا فُتِحَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، أَى قوم أنتم ؟ قَبْلَ تكون[4] كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ، قَالَ : أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ تَتَنَافَسُونَ ؟ ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ ، ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ[5] ، ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ ، ثُمَّ تَتَطَلَّعُونَ[6] فِي مَسَاكِنِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَكُمْ[7] على رقابِ بَعْضٍ[8] » .

وَرَوَى نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - عَنْ صَفْوَانَ بن عمرو[9]/ مُرْسَلاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَال : [و٥٢]

« إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - أَوْعَدَنِي فَارِسَ ثُمَّ الرُّومَ[10] نِسَاؤُهُمْ وَأَبْنَاؤُهُمْ وَلأَمتَهُمْ وَكُنُوزُهُمْ ، وَأَمَدَّنِي بِحِمْيَرَ[11] أَعْوَانًا » .

---

(١) لفظ «محيرين» ساقط من ب .

(٢) لفظ « هم » ساقط من ب .

(٣) الجامع الصغير ٢/ ٧٤ ورمز له بالضعف ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١١٣ ومصنف ابن أبى شيبة ٤/ ٥٦٧ كتاب الجهاد ١/ ٤٠ « ونطحة أو نطحتان : معركة كبيرة أو معركتان ، وكانتا معركتان : القادسية ونهاوند . وكنز العمال للمتقى الهندى ٣٥١٢٧ والمطالب العالية لابن حجر ٣٨٦٥ .

(٤) فى ب « تكونون » .

(٥) فى ب « تتدبرون » .

(٦) فى ب « تنطلقون » .

(٧) فى أ « بعضهم » وما أثبت من ب .

(٨) سنن ابن ماجه ٢/ ٣٢٤ كتاب الفتن . وصحيح مسلم ٨/ ١٧٦ .

(٩) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكى - نسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة - أبو عمرو الحمصى . من صالحى أهل الشام وخيارهم ، ومتقنى أتباع التابعين وأبرارهم . عن عبيد الله وفى التهذيب عبد الله بن بسر وجبير بن نفير ، وعكرمة وخلق ، وعنه : ابن المبارك ، والوليد بن مسلم وبقية ، قال عمرو بن على : ثبت وقال أبو حاتم : ثقة . قال يزيد بن عبد ربه : مات سنة خمس وخمسين ومائة ، له فى مسلم فرد حديث . ترجمته فى : السير ٦/ ٣٨٠ وطبقات خليفة ٣١٦ والتهذيب ٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩ وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٤ وتاريخ البخارى ٤/ ٣٠٨ والتاريخ الصغير ٢/ ١٢١ وشذرات الذهب ١/ ٢٣٨ والجرح والتعديل ٤/ ٤٢٢ وتذهيب الكمال ٦١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢/ ٩٤/ ٢ وتاريخ الإسلام ٧/ ٢٠٣ ومشاهير علماء الأمصار ٢٨٣ ت ١٤١٣ .

(١٠) هذه العبارة (ثم الروم) ساقطة من ب .

(١١) فى ب «خيبر» . والحديث فى المسند ٥/ ٢٧٢ ومجمع الزوائد ١٠/ ٥٦ وجمع الجوامع ٤٦٩٦ كنز العمال ٣١٧٧٠ ومصنف عبد الرزاق ١٩٨٧٨ .

وَرَوَى الحَاكِمُ - فِي الكُنَى - والمُسْتَدْرَكِ - عن هاشِمِ بن عُتْبَةَ بن أَبِي وَقَّاصٍ(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ :

« يَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى فَارِسَ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الرُّومِ ، وَيَظْهَرُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَعْوَرِ الدَّجَّالِ »(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ رَجُلٍ من خَثْعَمَ ، ونعيم بن حماد - فى الفِتن - وابن مَنْدَه ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فى المعرفةِ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ(٣) وَنعِيم بنِ حَمَّادٍ - فى الْفِتَن - عَنْ صَفْوَان بن عَمْرو مُرْسَلاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ : فَارِسَ وَالرُّومَ »(٤) .

وفى لفظٍ : « أَعْطَانِي فَارِسَ وَأَبْنَاءَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَعْطَانِي الرُّومَ وَنِسَاءَهُمْ وَسِلَاحَهُمْ ، وَأَمَدَّنِي بِحِمْيَرَ(٥) أَعْوَاناً(٦) .

وفى لفظٍ : « وَأَمَدَّنِي بِالمُلُوكِ : مُلُوكِ حِمْيَرَ(٧) الْأَحْمَرَيْنِ ، وَلَا ملكَ إِلَّا اللهُ ، يأتونَ(٨) ، فيأخذونَ من مالِ اللهِ ، ويقاتلونَ فى سَبِيلِ اللهِ »(٩) .

---

(١) هاشم بن عتبة بن أبى وقاص ، ابن أخى سعد بن أبى وقاص ، كان ممن يستعين به عمر بن الخطاب على أمور المسلمين ، ويقدمه فى البعث إذا بعث ، واسم أبى وقاص : مالك بن وهيب بن عبد مناف ، قتل يوم الجمل بالبصرة سنة ست وثلاثين فى شهر رجب .
ترجمته فى : التجريد ١/١١٦ والثقات ٣/٤٣٧ والإصابة ٣/٥٩٣ والسير ٣/٤٨٦ . ومشاهير علماء الأمصار ٣٤ ت ٤٠ .

(٢) المستدرك للحاكم ٣/٣٩٥ كتاب الصحابة ، ذكر مناقب هاشم بن عتبة بن أبى وقاص رضى الله عنه .

(٣) عبد الله بن سعد بن خيثمة ، كنيته : أبو خيثمة ، الأوسى الأنصارى ، ويقال : القرشى ويقال الأزدى ، وهو عم حرام بن حكيم ، سكن دمشق ، ممن شهد بدرا والعقبة وجوامع المشاهد ، وكان من المعدودين فى القراء والمشهورين فى البراز ، روى عنه حرام وخالد بن معدان له صحبة ، له حديث . توفى بالمدينة . ترجمته فى : الثقات ٣/ ٢٢٩ والإصابة ٢/٣١٦ والاستيعاب ٢/٢٨٨ ، وتجريد أسماء الصحابة ١/ ٣١٤ ومشاهير علماء الأمصار ٤٩ ، ٥٠ ت ١٢٣ وخلاصة التذهيب ٢/٦١ ترجمة ٣٥٢٨ .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥/٢٧٢ وكان هذا فى غزوة تبوك ، وهذه الرواية سبق ذكرها قبل قليل ، وجمع الجوامع ٤٦٩٨ وكنز العمال ٣١٧٧١ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٤٣٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٥/٢٨ .

(٥) هامش ب «حمر» .

(٦) كلمة «أعوانا» ساقطة من ب .

(٧) هامش ب «حمر» .

(٨) فى أ « يأتوك » وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ٥/٢٧٢ .

الباب التاسع

فى إخباره - ﷺ - بهلاك[1] كسرى وقيصر ، وإنفاق كنوزهما وأنه لا يكون بعدهما[2] كسرى ولا قيصر

وروى[3] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ[4] ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ[5] كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »[6] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ[7] ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّان والحَاكِمُ[8] عن جابر بن سَمُرَةَ رَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) فى ب « فى هلاك » .

(٢) فى ب « بعدها » .

(٣) فى أ « روى » وما اثبت من ب .

(٤) جابر بن سمرة بن جنادة السوائى ، نزيل الكوفة ، صحابى مشهور له مائة وستة واربعون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد مسلم بثلاثة وعشرين . روى عنه الشعبى وتميم بن طرفة . قال خليفة : مات سنة ثلاث . وقال الذهبى فى الكاشف : اثنتين وسبعين . وقيل ٧٤ وقيل سنة ٧٦ ذكره فى التهذيب . الخلاصة ١/١٥٦ .

(٥) فى أ « لتنقصن » وما اثبت من ب .

(٦) مسند الإمام أحمد ٢/٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٥٠١ ، ٥/٩٢ واخرجه البخارى فى المناقب (٣٦١٨) باب علامات النبوة فى الإسلام من طريق يونس واخرجه أيضاً فى الإيمان والنذور (٦٦٣٠ باب كيف كانت يمين النبى ﷺ من طريق أبى اليمان أخبرنا شعيب ، كلاهما عن الزهرى ، به ، وهو فى صحيفة همام بن منبه برقم (٣٠) . والبخارى كذلك فى الجهاد (٣٠٢٧) باب الحرب خدعة وتاريخ دمشق لابن عساكر ٤٥٩ فى ترجمة عبد الله بن بشر واخرجه مسلم فى الفتن (٢٩١٨) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء من طريق عمرو الناقد ، بهذا الإسناد واخرجه مسلم ايضاً (٢٩١٨) من طريق ابن ابى عمر . ومن طريق عبد الرزاق اخرجه مسلم (٢٩١٨) ما بعده بدون رقم ومسلم (٢٩١٨) من طريق يونس ومسلم (٢٩١٨) (٧٦ واخرجه الحميدى ٢/٤٦٧ برقم (١٠٩٤) واخرجه عبد الرزاق ١١/٣٨٨ برقم ٢٠٨١٤ من طريق معمر من الزهرى ، به واخرجه عبد الرزاق (٢٠٨١٥) من طريق معمر ، عن همام بن منبه عن أبى هريرة ومن طريق عبد الرزاق هذه أخرجه أحمد ٢/٣١٣ . واخرجه الترمذى فى الفتن (٢٢١٧) باب ما جاء فى الفتن من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، جميعهم عن سفيان ، بهذا الإسناد واخرجه أحمد ٢/٤٦٧ من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبه ، عن يعلى بن عطاء سمعت أبا علقمة ، سمعت أبا هريرة . وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح ومسند أبى يعلى ١٠/٢٨٤ حديث ٥٨٨١ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٣٥ حديث ١٨٧١ ، ١٨٧٢ ، ١٨٧٣ ، ٧٤ وجامع الاصول لابن الاثير ١١/٣١١ رقم ١٨٨٧٤ ورقم ٨٨٧٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/٢٤٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٣٩٣ ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/٢٨٩ رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه عبيد بن كثير الثمار وهو متروك . والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٤٤ رقم ٦٧٥٥ .

(٧) فى أ « والطيالسى » وهو تحريف وما أثبت من ب .

(٨) لفظ «والحاكم» زيادة من ب .

« لَتفتَحنَّ عصابَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ كَنْزَ آلَ كِسْرَى الَّذِى فِى الأبيضِ[١] »[٢] .

وَرَوَى الحَسَنُ بنَ سُفيَـانَ ، وَأَبُـو نُعَيْم - فِى الحِلْيَـةِ - عن عَبْـدِ اللَّهِ بْن حَوَالَة[٣][٤] .

«أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لأنا[٥] مِنْ كَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخْوفُ عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ ، وَاللهِ لَا يزالُ هٰذَا الأمرُ فِيكُمْ حَتَّى يفتحَ[٦] لكمْ أرضَ فَارِسَ وَالرُّومَ ، وَأَرْضَ حِمْيَرَ ، وَحَتَّى تكونَ أَجْنَادًا ثلاثةً : جند بالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالعِرَاقِ[٧] ، وَجُنْدٌ باليمن ، وحتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ المائةَ دينارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا »[٨] .

وَرَوَى مُسْلِمُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لا يكونُ[٩] كسرى بعدَهُ ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ، ثم لا يكون قيصرُ بَعْدَهُ ، وَلَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فى سَبِيلِ اللهِ[١٠] » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ قَالَ[١١] إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ، فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ »[١٢]

---

(١) فى أ « الارض » وما أثبت من ب .

(٢) صحيح مسلم ٢/٣٧١ باب ١٨ كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... » ٧٨ ص ٢٢٣٧ والمستدرك للحاكم ٤/٥١٥ كتاب الفتن والملاحم والمعجم الكبير للطبرانى ٢/١٨٧٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٣٨٨ ، ٣٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٣ ورواه احمد ٥/٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ والبخارى ٣١٢١ ، ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٤٣ رقم ٦٦٥٢ والترمذى ٢٣١٣ .

(٣) عبد الله بن حوالة ـ بفتح المهملة والواو ـ الازدى ، أبو حوالة ، له صحبة ، نزول الأردن وقيل : دمشق . له أحاديث . وعنه جبير بن نفير ، وعبد الله بن شقيق ومكحول قال الواقدى : مات سنة ثمان وخمسين الخلاصة ٢/٥١ ترجمة ٣٤٦٤ .

(٤) فى الخصائص الكبرى ٢/١١٢ زيادة « قال : كنت عند النبى ﷺ فشكونا إليه الفقر والعرى وقلة الشىء فقال » .

(٥) فى ب « لا يأتى » .

(٦) فى ب « نفتح » .

(٧) فى ب « بالشرق » .

(٨) فى الحلية لأبى نعيم ٢/٣ ، ٤ وفى الدلائل له أيضاً ٣/١٩٩ زيادة « فقال : ابن حوالة ، فقلت يارسول الله ومن يستطع الشام وبها الروم ذات القرون ؟ فقال : والله ليستخلفنهم الله فيها حتى تكون العصابة منهم البيض قمصهم المحلقة اقفاؤهم قياما على الرويحل الأسود منكم المحلوق ما أمرهم من شىء فعلوه ، وإن بها اليوم رجالاً لانتم أحقر فى أعينهم من القردان فى أعقاب الإبل . قال ابن حوالة فاختر لى رسول الله قال : أختار لك الشام فإنها صفوة الله من بلاده ، إليها يجتبى صفوته من عباده » .

(٩) فى ب « لاتكون » .

(١٠) صحيح مسلم ٨/١٧٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء » كتاب الفتن وفيه عدة روايات بمعنى واحد . وجامع الأصول ١١/٣١٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٣ وصحيح البخارى ٤/٢٤٦ .

(١١) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٢) صحيح البخارى ٤/٢٤٦ باب علامات النبوة وفيه روايتان الأولى المذكورة عن أبى هريرة . أما الثانية فعن جابر بن سمرة . وصحيح مسلم ٨/١٨٧ كتاب الفتن . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٨ . ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٣٩٣ .

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِىّ ، عَنْ عَفِيْفٍ الْكِنْدِىّ (١) ، قَالَ :

« قَدِمْتُ مَكَّةَ فَأَتَيْتُ الْعَبَّاسَ لِأُبَايِعَ (٢) مِنْهُ ، فَإِنِّى عنده بِمِنَى (٣) وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِبَأٍ قَرِيبٍ / مِنْهُ وَإِذْ نظر (٤) إِلَى السَّمَاءِ ، فَلَمَّا رَآهَا قَامَ يُصَلِّى ، ثم خرجت امرأةٌ فقامتْ تُصَلِّى خَلْفَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ غُلَامٌ فَقَامَ مَعَهُ يُصَلِّى ، فقلت لِلْعَبَّاسِ : مَا هَذَا ؟ » . [ظ ٥٢]

قَالَ : محمد ابن أخِى ، وامرأته خديجَةَ ، وابن عمه علىٌّ ، يزعمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، ولم يقصه (٥) على أمره إِلَّا امرأتُهُ وابنُ عَمِّهِ ، وهو يزعمُ أَنَّهُ سَيُفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزُ كِسْرَى وَقَيْصَرَ » (٦) .

---

(١) عفيف الكندى ـ بكسر الكاف ـ عم الأشعث ، وقيل ابن عمه ، وقيل أخوه ، والأكثر على أنه ابن عمه وأخوه لأمه ، وبه جزم أبو نعيم . له صحبة ، وقال الطبرى : اسمه شرحبيل . وعفيف لقبه . وقال الحافظ : شراحيل ولقب عفيفا . وهو صحابى جليل له حديث . وعنه ابنه : إياس . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٢/٢٣٥ ترجمة ٤٨٨٨ والإصابة ٤/٢٤٨ ترجمة ٥٥٧٩ .

(٢) فى ب « منهم » .

(٣) فى ب « فأتى عبده نمير » .

(٤) فى ب « وانتظر » .

(٥) فى ب « يتبعه » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٥/٤٣٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٣ ومسند أبى يعلى ٣/١١٧ حديث (١٥٤٧) إسناده حسن وهو فى أسد الغابة ٤/٤٨ ، ٤٩ من طريق أبى يعلى هذه ونسبه ابن حجر فى الإصابة إلى البغوى وأبى يعلى والنسائى فى الخصائص ونقل عن ابن عبد البر قوله : هذا حديث حسن جداً ، وأخرجه أحمد ١/٢٠٩ ، ٢١٠ والبخارى فى التاريخ ٧/٧٤ ـ ٧٥ والبغوى وابن أبى خيثمة وابن مندة من طرق عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن إسحاق ، حدثنى يحيى بن أبى الأشعث عن إسماعيل بن إياس ابن عفيف الكندى ، عن أبيه عن جده ، وهذا إسناد حسن أيضاً ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٠٣ وقال رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والطبرانى بأسانيد ورجال أحمد ثقات . وفى الباب عن ابن مسعود فيما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٢٢٢ .

الباب العاشر

فى إخباره - ﷺ - بالخلفاء بعده وبالملوك والأمراء

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(١) : « فَتَعْرِفُونَ وَتُنكِرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِىءَ وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ ، وَلكنْ مَنْ رَضِىَ وَتَابَعَ(٢)

وَرَوَى النَّسَائِىُّ عن عَرْفَجَةَ(٣) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ بَعْدِى هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، فَمَنْ رَأَيْتُمُوهُ فَارَقَ الجماعَةَ ، أَوْ يريد أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ كَائِناً مَنْ كَانَ ، فَإِنَّ يَدَ اللهِ تعالَى مع(٤) الْجَمَاعَةِ ،وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ يَرْكُضُ »(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ عُبَادَةَ بِنِ الصَّامِتِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَتَكُونُ أَئِمَّةٌ مِنْ بَعْدِى يَقُولُونَ فَلاَ يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ ، يَتَقَاحَمُونَ كَمَا تَتَقَاحَمُ الْقِرَدَةُ »(٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَوْنِ(٧) بنِ أبى جحيفة ، عن أبيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لاَيَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِى صَالِحاً ، حَتَّى يَمْضِى اثنا عشر خليفةً كلهم من قريشٍ(٨) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّيَالِسِىّ ، وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَالنَّسَائِىُّ ، وَابْنُ ماجة ،

---

(١) فى مسلم ١٤٨٠/٣ رقم ١٨٥٤ زيادة « ستكون امراء » .

(٢) فى مسلم ١٤٨٠/٣ زيادة « قالوا أفلا نقاتلهم ؟ قال لا ما صلوا » وانظر الجامع الكبير للسيوطى حديث ١٤٦٤٠ وجامع الاصول ٦٨/٤ رقم ٢٠٥١ والمسند ٢٩٥/٦ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٢١ وسنن ابى داود ٢٤٢/٤ رقم ٤٧٦٠ كتاب السنة باب فى قتل الخوارج مع بعض الاختلاف والجامع الصغير للسيوطى ٤٦٧١ ورمزله بالصحة قال المناوى : اخرجه مسلم فى المغازى وأبو داود فى السنة عن ام سلمة زوج النبى ﷺ . واخرجه الترمذى فى الفتن ٢٢٦٦ ولم يخرجه السخاوى .

(٣) عرفجة - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الفاء والجيم، وهو عرفجة بن شريح وقيل ابن صريح بالصاد المهملة أو المعجمة وقيل ابن شريك وقيل ابن شراحيل وقيل ابن ذريح الأشجعى نزل الكوفة وحديثه عند مسلم وأبى داود والنسائى سمعت النبى ﷺ من خرج من أمتى وهم جميع على رجل يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم « وروى عن أبى بكر الصديق وعنه زياد بن علاقة وابو حازم الأشجعى وأبو يعقوب العبدى وغيرهم . خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ ترجمة ٤٨٢٠ والإصابة ٢٣٥/٤ ترجمة ٥٤٩٩ .

(٤) فى ب « على » .

(٥) سنن النسائى ٥٨/٧ كتاب تحريم الدم باب قتل من فارق الجماعة والمسند ٢٤/٥ وابو داود ٥٤٣/٢ والمستدرك للحاكم ١٥٦/٢ .

(٦) الطبرانى فى الكبير ٢٢٦/٢ . والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات .

(٧) فى ب « عن » .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٢٢٦/٢ والمجمع ٢٣٦/٥ ورجاله ثقات والمستدرك للحاكم ٦١٨/٣ وكنز العمال ٣٣٨٤٩ وفتح البارى لابن حجر ٢١١/١٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٤١١/٨ .

وَالدَّارِمِىُّ ، وَابْنُ خُزَيْمَة ، وَأَبو عُوانَة ، وابن حِبَّان ، عن أبى ذَرٍّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيفَ أنتَ إذَا كانتْ عليكَ أُمرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلاَةَ عَنْ وَقْتِهَا : صَلِّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُمْ(١) فِيهَا فَصَلِّ فَإِنَّ لَكَ نَافِلَةً(٢) » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - والضياءُ ، عن عبد الله بن بسر(٣) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمُ الْوُلاَةُ ؟ »(٤)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبو دَاوُدَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالرُّويَانِىُّ ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتَ وَأَئِمَّةً بَعْدِى ، يَسْتَأْثِرُونَ هٰذَا(٥) الْفَىْءَ ؟» .

قَالَ : أَضَعُ سَيْفِى عَلَى عَاتِقِى ثُمَّ أُضْرِبُ بِهِ حَتَّى أَلْقَاكَ » .

قَالَ : أَفَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ » .

« اصْبِرْ حَتَّى تَلْقَانِى »(٦)

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عن ابن مسعودٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَتَتْ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ لَا يُصَلُّونَ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا ؟ » .

قِيلَ : مَا تَأْمُرُنِى يَارَسُولَ(٧) اللَّهِ ؟

قَالَ : « صَلِّ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا ، وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ مَعَهُمْ سُبْحَةً »(٨)

---

(١) فى ب « ادركتهم معهم » .

(٢) صحيح مسلم فى الصلاة ب ٤١ رقم ٢٣٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/ ١٢٤ وكنز العمال ٢٠٦٧٦ وإرواء الغليل للألبانى ٢/ ٢٤٠ وفردوس الأخبار للديلمى ٣/ ٢٤١ حديث ٤٩١٣ والنسائى فى الإمامة : باب إعادة الصلاة بعد ذهاب وقتها مع الجماعة ٢/ ١١٣ وابن ماجة فى الإقامة ١/ ٣٩٨ عن ابن مسعود ، وعن عبادة بن الصامت . وأحمد ١/ ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩ عن ابن مسعود ، ٥/ ١٦٨ ، ١٦٩ عن أبى ذر ٥/ ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ عن عبادة . ورواه أبو داود عن أبى ذر ١/ ١١٧ ، ١١٨ وعن ابن مسعود وعبادة وقبيضة بن وقاص ، والترمذى عن أبى ذر وقال : حديث حسن ٢/ ٣٣٢ ، ٣٢٣ .

(٣) فى ب « بشر » والحديث روى فى الجامع الصغير للطبرانى عن عبد الله بن بسر ورمز له بالحسن .

(٤) المجمع ٥/ ٢٣٧ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وعمر بن بلال جهله ابن عدى .

(٥) فى ب « يتأثرون بفداء الفىء » .

(٦) المسند ٥/ ١٨٠ وسنن أبى داود ٢/ ٥٤٢ ، ٥٤٣ وكنز العمال ١٠٩٧٦ .

(٧) لفظ « يارسول الله » ساقط من ب .

(٨) زيادة من الجامع الكبير حديث رقم ١٦٨٥٢ والحديث فى صحيح ابن حبان جزء برقم ٤٧٢ ذكر الأمر للمرء أن يصلى الصلاة لوقتها إذا أخرها إمامه عن وقتها ثم يصلى معه سبحة له والحديث فى السنن الكبرى ٣/ ١٢٤ كتاب الصلاة باب الإمام يؤخر الصلاة والقوم يخافون سطوته .

قال أبو حاتم فى قوله ﷺ « واجعل صلاتك معهم سبحة » أعظم الدليل على إجازة صلاة التطوع للمأموم خلف الذى يؤدى الفرض وفيه دليل

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَوْفِ بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَخَافُ عَلَيْكُمْ سِتًّا : إِمَارَةَ السُّفَهَاءِ ، وَسَفْكَ(١) الدَّمِ ، وَبَيْعَ الحُكْمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْوًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، وَكَثْرَةَ الشُّرَطِ »(٢) .

[و٥٣] وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالطَّيَالِسِيُّ / وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَنعيم بن حماد ، وأبـو يَعْلَى والبغويّ وَابْنُ حِبَّان ، وَالـتِّرْمِذِيُّ ، وَقَـالَ : حَسَنٌ ، وَأَبُو نُعَيْم - فِي فضـائل الصَّحَابة - وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ (٣) عن سَفِينَةَ(٤) - مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَاسْمُهُ «رُومَانُ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ(٥) » .

على صلاة التطوع جماعة ومعنى : سبحة قد يتكرر ذكر التسبيح باختلاف تصرف اللفظ وقد يطلق على صلاة التطوع والنافلة يقال للذكر سبحة . [نهاية ٢/٣٣١] .

(١) أ « وسك » وما اثبت من ب .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٨/٥٧ برقم ١٠٥ وهو صحيح إلا أن في إسناده النهاس بن قهم وهو ضعيف ، والمعجم الكبير ١٨/٦٤ برقم ١١٩ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٦٨٩) . والمعجم الكبير ١٨/٦٦ برقم ١٢٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (٢١٢) . والمعجم الكبير ١٨/٧٩ برقم ١٤٨ عن عوف بن مالك برواية « أمسك ستابين يدى الساعة والمعجم الكبير ١٨/٨٠ برقم ١٥٠ ورواه أحمد ٦/٢٧ . وايضاً ١٨/٤٠ برقم ٧٠ عن عوف بن مالك ورواه البخارى (٣١٧٦) من طريق العلاء عن بسر بن عبيد الله وزيادة زيد بن واقد عند المصنف من المزيد في متصل الأسانيد كما قال الحافظ في الفتح ٦/٢٧٧ وفي البخارى كعقاص الغنم ، ورواه ابن ماجه (٤٠٤٢ ، ٤٠٩٥) ورواه أبو داود (٤٩٧٩ ، ٤٩٨٠) مختصرا جداً وكذلك أحمد ٦/٢٤ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٢٢٤) . وكذا المعجم ١٨/٤١ برقم ٧١ ورواه أحمد ٦/٢٥ من طريق جبير به ورواه ٦/٢٢ من طريق هشام بن يوسف عن عوف . ورواه المصنف في مسند الشاميين (٣٥٣٩) لنفس السند . وكذا المعجم ١٨/٤٢ برقم ٧٢ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٠٣٥) . وكذا المعجم ١٨/٥٤ برقم ٩٨ عن عوف بن مالك .

(٣) في المسند ٥/٢٢١ زيادة « سعيد بن جمهان » وهو سعيد بن جمهان - بضم الجيم - الأسلمي أبو حفص البصرى عن سفينة ، وابن أبي أوفى ، وعنه الأعمش وحماد بن سلمة ، وثقه ابن معين وأبو داود وابن حبان زاد : مات سنة ست وثلاثين ومائة . وقال أبو حاتم ؛ شيخ لا يحتج به . وقال النسائي : ليس به بأس ترجمة ٢٤٢٦ . خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٧٥ .

(٤) سفينة مولى النبي ﷺ أبو عبد الرحمن له أربعة عشر حديثا ، انفرد له مسلم بحديث وعنه ابنه عمر وسالم بن عبد الله بن محمد بن المنكدر ، وأرسل عنه قتادة وصالح أبو الخليل . ترجمته في الإصابة ٢/٥٨ والوافي بالوفيات ١٥/٢٨٥ وخلاصة التذهيب ١/٤٣٩ ترجمة ٢٨٨٣ .

(٥) المستدرك للحاكم ٣/٧١ بنحوه ٣/١٤٥ . والمسند ٥/٢٢٠ - ٢٢١ وسنن أبي داود ٢/٥١٥ خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك من يشاء أو ملكه من يشاء » والخصائص الكبرى ٢/١١٦ وفي المسند زيادة على الأصل هي : « ثم قال لي سفينة أمسك خلافة أبي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان وأمسك خلافة على رضي الله تعالى عنهم - قال فوجدها ثلاثين سنة ثم نظرت بعد ذلك في الخلفاء فلم أجده يتفق لهم ثلاثون . فقلت لسعيد : أين لقيت سفينة ؟ قال : لقيته ببطن نخل في زمن الحجاج ، فأقمت عنده ثمان ليال أسأله عن أحاديث رسول الله - ﷺ قال : قلت له : ما اسمك ؟ قال ما أنا بمخبرك سماني رسول الله ﷺ - سفينة » . وذكره الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦/١٩٨ وعزاه لأبي داود والترمذى والنسائي ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٣٤٢ . والمعجم الكبير للطبراني ٧/٩٧ برقم ٦٤٤٢ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٢٦ ، ٢٢٧ رقم ٦٦٢٣ و ٤٨١٩ رقم ٦٩٠٤ والمعجم الكبير للطبراني ١/٥٥ حديث رقم ١٣ حديث صحيح ورواه أيضاً أبو داود والطيالسي ٢٥٩٤ وسنن الترمذى (٢٢٢٦) وحسنه النسائي في المناقب . والبيهقي في المدخل (ق ٤) وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ١/٨٩ حديث ١٣٦ برواية «الخلافة بعدى في أمتي ثلاثون سنة » وابن أبي عاصم في كتابه السنة ٢/٥٦٣ حديث ١١٨١ - ١١٨٥ بمثله والطحاوى في مشكل الآثار ٤/٣١٣ بمثله وابن عدى في الكامل ٣/١٢٧٣ بمثله والبغوى في شرح السنة ١٤/٧٤ حديث رقم ٣٨٦٥ بمثله والجامع الصغير ١/٦٣٨ حديث ٤١٤٧ . وقد تحققت هذه النبوءة كما أخبر الرسول ﷺ راجع فيض القدير للمناوى ٣/٥٠٩ وتحفة الأحوذى للمباركفورى ٦/٤٧٧ والبداية والنهاية ٦/٢٣٥ .

الباب الحادى عشر

فى إخباره ﷺ بخلافة الأربعة رضوان الله تعالى عليهم

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَة ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْم ، عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لَمَّا بَنَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الْمَسْجِدَ ، جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بحجرٍ فوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بحجرٍ فوَضَعَهُ ، ثُمَّ جَاءَ عثمانُ بِحَجَرٍ فوَضَعَهُ ، فقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - :

« هَؤُلَاءِ وُلَاةُ الْأَمْرِ مِنْ(١) بَعْدِي »(٢)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَوَّلُ حَجَرٍ حَمَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ لِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ حَمَلَ أَبُو بَكْرٍ حَجَراً(٤) ثُمَّ حَمَلَ عُمَرُ حَجَراً ، ثُمَّ حَمَلَ عُثْمَانُ حَجَراً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ الْخُلَفَاءُ مِنْ(٥) بَعْدِي »(٦)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عن قُطْبَةَ(٧) بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَهُوَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قُبَاءَ ، فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : تَبْنِي هَذَا الْبِنَاءَ ، وَإِنَّمَا مَعَكَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ » .

قَالَ : « إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلِيَاءُ الْخِلَافَةِ بَعْدِي »

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أُرِىَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

---

(١) لفظ « من » ساقط من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ١٣/٣ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ونقله الحافظ ابن كثير ٢١٨/٣ . ودلائل النبوة للبيهقى ٥٥٣/٢ .

(٣) عبارة « لبناء المسجد » زيادة من ب .

(٤) لفظ « حجرا » زائد من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب .

(٦) مسند أبى يعلى ٢٩٥/٨ حديث ٤٨٨٤ برواية « هذا أمر الخلافة من بعدى » إسناده ضعيف : شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن ، وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٧٦/٥ باب الخلفاء الاربعة ، وقال : رواه ابو يعلى عن العوام بن حوشب ، عمن حدثه ، عن عائشة ، ورجاله رجال الصحيح ، غير التابعى فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ١٨/٤ برقم ٣٨٤١ وعزاه إلى أبى يعلى ، ونقل محققة قول البوصيرى : رواه أبو يعلى والحاكم وصححه بلفظ آخر . والمستدرك للحاكم ١٣/٣ والخصائص الكبرى ١١٤/٢ .

(٧) فى أ « قطنة » وما أثبت من ب إذ هو : قطبة بن مالك الثعلبى ، مولى بنى ثعلبة بن يربوع التميمى عم زياد بن علاقة . سكن الكوفة . ترجمته فى : الثقات ٣٤٧/٣ واسد الغابة ٢٠٦/٤ والطبقات ٣٦/٦ والإصابة ٢٣٨/٣ وتاريخ الصحابة ٢١٦ ت ١١٥٨ والتجريد ٦٢ .

وَنِيط عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ ، وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ . قَالَ جَابِرٌ فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا : « الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَّا مَا ذُكِرَ مِنْ نَوْطِ(١) بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَهُمْ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ(٢) الَّذِي بَعَثَ(٣) اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَة ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي : أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ(٥) »(٦) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ مثلهُ من حديثِ ابنِ مَسْعُودٍ :

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فنزعتُ منها ما شاء اللَّهُ ثُمَّ أَخَذَهَا أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوباً ، أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ اسْتَحالة غربا(٧) ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ بن الْخَطَّاب(٨) فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا(٩) فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَه حَتَّى ضَرَبَ/ النَّاسَ بِعَطَنٍ » . [ظ ٥٣]

---

(١) ف أ « قنوط » وما أثبت من ب .

(٢) كلمة « الأمر » زيادة من ب .

(٣) ف ب « يعد » .

(٤) المستدرك للحاكم ٣/٧١ ، ٧٢ إسناده صحيح والفتح الكبير ١/١٧٥ والخصائص الكبرى ٢/١١٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٤٨ .

(٥) لفظ « وعثمان » ساقط من ب .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢/٩٨ ، ٩٩ ط التحرير وجامع مسانيد أبى حنيفة ١/٢٢٢ ، ٢٢٦ الطبعة الأولى والترمذى ٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥ وسنن ابن ماجة ٩٧ عيسى الحلبى ومسند أحمد بن حنبل ٥/٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ والسنن الكبرى للبيهقى ٥/١٢ ، ٨/١٥٣ والمستدرك للحاكم ٣/٧٥ ومجمع الزوائد ٩/٥٣ ، ٢٩٥ والحلية لأبى نعيم ٩/١٠٩ الخانجى والبغوى ١/٥٥٦ ، ٦/٢١٦ ، ابن حبان ٢١٩٣ وتلخيص الحبير لابن حجر ٤/١٩٠ وشرح السنة للبغوى ١٤/١٠١ ، ١٠٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦٢٢١ المكتب الإسلامى ومشكل الآثار للطحاوى ٢/٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ وميزان الاعتدال ٥٥٧ ، ٧٨١٢ ولسان الميزان لابن حجر ١/٥٩٦ ، ٨٣٢ ، ٥/٨٢٦ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٢/٢٣٠ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٤/٣٣٧ ، ٧/٤٠٣ ، ١٢/٢٠ والتاريخ الكبير للبخارى ٨/٢٠٩ ، ٩/٥٠ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٢/٦٦٦ ، ٧٩٧ والمعجم الكبير للطبرانى ٩/٦٨ ط العراق ومسند الحميدى ٩٤٩ والضعفاء للعقيلى ٤/٩٥ ط دار الكتب العلمية.

(٧) عبارة « ثم استحالت غربا ثم » زائدة من ب .

(٨) ف أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٩) عبارة « فاستحالت غربا » ساقطة من ب .

(١٠) رواه البخارى ٤/٢٥٠ كتاب المناقب ـ باب علامات النبوة وكتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ « لو كنت متخذا خليلا ٥/١١٠ وكتاب التعبير ـ باب نزع الماء من البئر حتى يروى الناس وباب نزع الذنوب والذنوبين من البئر بضعف ٩/٤٨ ، ٤٩ . وصحيح مسلم ٧/١١٣ ، ١١٤ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رضى الله تعالى عنه . والمسند ٣/٥٣٣ حديث ٤٩٧٢ ، ٤٨١٤ وسنن الترمذى ٦/٥٨٦ ، ٥٦٩ حديث ٢٣٩١ أبواب الرؤيا ـ باب ما جاء فى رؤيا النبى ﷺ فى الميزان والدلو . ونزع ذنوبا : أى جذب دلوا من البئر . والغرب : الدلو العظيمة التى تتخذ من جلد والمعنى كما يقول ابن الأثير : أن عمر لما أخذ الدلو ليستقى عظمت فى يده لأن الفتوح كانت فى زمنه أكثر منها فى زمن أبى بكر . ومعنى استحالت : أى انقلبت من الصغر إلى الكبر ٣/٣٤٩ وعبقرى القوم : سيدهم وكبرهم وقويهم . ويفرى فريه : أى يعمل عمله ويقطع قطعه . ومعنى حتى ضرب الناس بعطن هو مثل يضرب لاتساع الناس فى زمن عمر وما فتح الله عليهم من الأمصار . والعطن فى الأصل : مبرك الإبل حول الماء ٣/٢٥٨ .

وَأَخْرَجَاهُ(١) - أَيْضاً - مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - « رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ » .

وَالضَّعْفُ الْمَذْكُورُ قِصَرُ مُدَّةَ أَبِي بَكْرٍ ، وَعَجَلَةُ(٢) موته » .

« وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « يَاعَلِيُّ إِنَّكَ مُؤمر مُسْتَخْلَفٌ ، وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَإِنَّ هَٰذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَٰذِهِ يَعْنِي : لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ(٣) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ(٤) عَنْ ثَوْرِ بن مجزأة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ(٥) : « ابْسُطْ يَدَكَ أُبَايِعْكَ ، فَبَسَطتُ يَدِي ، وَبَايَعَنِي ، وَفَاضَتْ نَفْسُهُ ، فَأَتَيْتُ عَلِيًّا ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَى اللهُ أَنْ يُدْخِلَ طَلْحَةَ الْجَنَّةَ(٦) إِلاَّ وَبَيْعَتِي فِي عُنُقِهِ » .

---

(١) فى ا «اخرجاه» وما اثبت من ب .

(٢) فى ا « وعجل » وما اثبت من ب .

(٣) لفظ « من رأسه» زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوة لابى نعيم ٢٠٢/٣ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤٧/٢ برقم ٢٠٣٨ عن جابر ورواه فى الأوسط قال فى المجمع ١٣٦/٩ وفيه ناصح ابو عبدالله وهو متروك .

(٤) لفظ «الحاكم» زائد من ب .

(٥) ا « قال » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ «الجنة» ساقط من ب .

الباب الثانى عشر

فى إخباره ﷺ بولاية معاوية رضى الله تعالى عنه

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لاَ تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ مُعَاوِيَةُ »[1] ا هـ .

وَرَوَى ابْنُ عساكرَ ، عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ[3] : « أَمَا إِنَّكَ سَتَلِى أَمْرَ أُمَّتِى مِنْ بَعْدِى ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فاقبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ[4]

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَضَعَّفَهُ[5] عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ :
« وَاللهِ مَا حَمَلَنِى عَلَى الْخِلاَفَةِ[6] إِلاَّ أَمْرُ[7] النَّبِىِّ ﷺ لِى : يَامُعَاوِيَةُ إِنْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنْ »[8] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ - فِى مُسْنَدِهِ - من طريقِ عبد الملك بن عمر ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بِلَفْظِ :
« مَازِلْتُ أَطْمَعُ فِى الْخِلاَفَةِ منذ قال لى رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِنْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنْ »[9] ا هـ .

وَرُوِىَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ[10] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الإِدَاوَةَ فَتبعَ[11] النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ :

---

(١) فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢١٩ حديث رقم ٧٦٦١ عن على بن أبى طالب . ورواه العقيلى فى الضعفاء ٢/١٧٦ حديث ٦٩٥ والمسند ٢/٣٢٩ والخصائص الكبرى ٢/١١٧ .

(٢) فى ب « لرسول » وهو تحريف .

(٣) لفظ « لمعاوية » زائد من ب .

(٤) فى الخصائص الكبرى ٢/١١٧ زيادة « فمازلت أرجوها حتى قمت مقامى هذا » جمع الجوامع للسيوطى ٤٢٤١ ، البداية ٨/١٢٣ .

(٥) فى ب « وضعف » .

(٦) فى ب « الولاة » .

(٧) فى ب « قول » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٤٦ وإسناده ضعيف وهو مرسل . والخصائص الكبرى ٢/١١٦ .

(٩) مصنف ابن أبى شيبة ٧/٢٨٠ كتاب ٢٨ باب ١ حديث ١٨٢ كتاب الأمراء عن عبد الملك بن عمير .

(١٠) فى ب « العاصى » .

(١١) فى ب « فتتبع » .

« يَامُعَاوِيَةُ إِنْ وُلِّيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللهَ وَاعْدِلْ[١] ».

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَاللهِ ما حملنى على الخلافة إلا قول النبى ﷺ لى[٢] :

« يَامُعَاوِيَةُ إِنْ وُلِّيتَ أَمْراً فَاتَّقِ اللهَ وَاعْدِلْ ، فَمَازِلْتُ أَظُنّ[٣] أَنِّى مُبْتَلَى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ[٤] » .

وَرَوَى أَحْمَدَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ :

« يَامُعَاوِيةُ إِنْ وُلِّيتَ أَمْراً فَاتَّقِ اللهَ وَاعْدِلْ ، فَمَازِلْتُ أَظُنُّ أَنِّى مُبْتَلَى بعملٍ لِقَوْلِ النَّبِىِّ ﷺ »[٥] .

وَرُوِىَ عَنْ رَاشِدِ[٦] بْنِ سَعْدٍ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّكَ[٧] إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَوْ عَثَرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ ، أَوْ كِدْتَ تُفْسِدُهُمْ »[٨] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ :

« كَيْفَ بِكَ لَوْ قَدْ قَمَّصَكَ اللهُ قَمِيصًا ، يَعْنِى : الْخِلَافَةَ ؟ » .

فَقَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ / يَارَسُولَ اللهِ ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يُقَمِّصُ أَخِى قَمِيصًا قَالَ : [و ٥٤]

« نَعَمْ » وَلَكِن هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ[٩] » .

---

(١) فى الخصائص ٢/١١٧ وبعدها زيادة من المسند ٤/١٠١ « قال فمازلت اظن انى مبتلى بعمل لقول النبى ﷺ حتى ابتليت » . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٤٦ ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية ٨/١٢٣ ومجمع الزوائد ٥/١٨٦ رواه أحمد وهو مرسل ورجاله رجال الصحيح ، ورواه ابو يعلى عن سعيد عن معاوية فوصله ورجاله رجال الصحيح . ورواه الطبرانى باختصار عن عبد الملك بن عمير عن معاوية وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف وقد وثق . ومسند ابى يعلى ١٣/ ٣٧٠ ، ٧٣٨٠ وإسناده ضعيف لضعف سويد بن سعيد غير انه لم ينفرد به وإنما تابعه عليه روح بن عبادة وهو ثقة .

(٢) لفظ «لى» سقط من ب .

(٣) لفظ « اظن » زائد من ب .

(٤) مسند الإمام احمد ٤/١٠١ والخصائص الكبرى ٢/١١٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٤٨ .

(٥) مسند الإمام احمد ٤/١٠١ والخصائص ٢/١١٧ ومجمع الزوائد ٩/٣٥٥ ، ٣٥٦ رواه احمد واللفظ له وهو مرسل .

(٦) فى ب « زايد » تحريف إذ هو : راشد بن سعد المقرائى ، ومقرا قرية بدمشق ، سكن حمص وبها مات سنة ثلاث عشرة ومائة .
ترجمته فى : السير ٤/٤٩٠ وطبقات ابن سعد ٧/٤٥٦ وتاريخ الإسلام ٤/١١١ ، ٢٤٨ وتذهيب التهذيب ١/٢١٤ وطبقات خليفة ت ٢٩٣٤ وتاريخ البخارى ٣/٢٩٢ والبداية والنهاية ٩/٢٥٧ والتهذيب ٣/٢٢٥ والمعرفة والتاريخ ٢/٣٣٢ والحلية ٦/١١٧ وخلاصة تذهيب التهذيب ١١٣ وتهذيب ابن عساكر ٥/٢٩٢ وتاريخ ابن عساكر ٦/١٨٨ ، والجرح والتعديل القسم الثانى من المجلد الأول ٤٨٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٣ ت ٨٦٨ .

(٧) فى ب « إن » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٤٧ والخصائص الكبرى ٢/١١٦ ، ١١٧ وواخرجه ابو داود ٤٨٨٨ فى كتاب الأدب ٤/٢٧٢ .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/١١٦ ومجمع الزوائد للهيثمى ٩/٣٥٦ رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه السرى بن عاصم ، وهو ضعيف .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « يَامُعَاوِيَةُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى وَلَّاكَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَانْظُرْ مَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ : « أَوَ يُعْطَى أَخِي ذَلِكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ » .

قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيهَا هَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ ، وَهَنَاتٌ[١] » اهـ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الحسنِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ ، فَمَازِلْتُ أَرْجُوهَا حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا »[٢] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مَسْلَمَةَ[٣] بن مُخَلَّدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ :

« اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَقِهِ الْعَذَابَ[٤] »[٥] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُرْوَةَ بن رُوَيْمٍ[٦] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :[٧] « صَارِعْنِي » فَقَامَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ، فَقَالَ : « أَنَا أُصَارِعُكَ[٨] » . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« لَنْ يُغْلَبَ مُعَاوِيَةُ أَبَدًا ، فَصَرَعَ الْأَعْرَابِيَّ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ قَالَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مَا قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ »[٩] .

---

(١) مجمع الزوائد ٩/٣٥٦ والخصائص الكبرى ٢/١١٧ .

(٢) انظر الخصائص الكبرى ٢/١١٧ وسبق الحديث فى أول الباب . وجمع الجوامع ٤٢٤١ البداية ٨/١٢٣ .

(٣) فى ب « سلمة » . وهو مسلمة بن مخلد - بفتح المعجمة - الأنصارى ، ولد مقدم النبى ﷺ المدينة ، وعنه على بن رباح المشهور (على) بضم العين وفتح اللام ، وكان يغضب منها - ومجاهد ، وولى مصر وافريقية . قال ابن يونس : توفى سنة اثنتين وستين . « خلاصة التذهيب ٣/٢٩ برقم ٧٠٠٩ .

(٤) لفظ « العذاب » زيادة من ب .

(٥) ابن سعد ٢/٣٦٥ ومجمع الزوائد ٩/٣٥٦ رواه الطبرانى من طريق جبلة بن عصية عن مسلمة بن مخلد ، وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ورجاله وثقوا وفيهم خلاف والخصائص الكبرى ٢/١١٧ والطبرانى ١٩/٤٣٩ والبخارى ١/٢٩ ، ٥/٣٤ ، ٩/١١٣ والترمذى ٣٨٢٤ والمسند ١/٣٥٩ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/٢٧٢ ، ٢٧٣ والبداية ٨/١٢١ وكنز العمال ٣٣٦٥٧ ، ٣٧١٩٠ ، ٣٧٥١١ ط التراث الإسلامى .

(٦) عروة بن رويم - بالراء مصغرا - اللخمى أبو القاسم الدمشقى المقرى ، عن ثوبان وجابر مرسلا وعن أبى إدريس الخولانى وعنه الأوزاعى ويحيى بن حمزة . وثقه النسائى . قال ابن سعد : أمات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقال ضمرة الرملى : سنة خمس خلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٢٦ رقم ٤٨٢٥ .

(٧) فى ب «قال » .

(٨) فى ا « صارعك » وما اثبت من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/١١٧ .

الباب الثالث عشر

فى إخباره ﷺ بولاية يزيد ، وأنه أول من يغير أمر هذه الأمة

رَوَى الْحَارِثُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، ونعيم بن حماد[١] - فى الفتن - وابن عساكر ، وأبو يَعْلَى ، وفى سنده انقطاع ، عن أَبِي عُبَيْدَةَ[٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« لَا يَزَالُ أَمْرُ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ[٣] قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُثْلِمُهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَالُ لَهُ : يَزِيد[٤] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُبَدِّلُ أَمْرَ أُمَّتِي الرَّجُل[٥] مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ »[٦] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ فَاطِمَةَ بنتَ امرأةَ بَنِي المغيرة أَنَّهَا سَأَلَتْ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرٍو[٧] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :[٨]

« هَلْ تَجِدُ يَزِيدَ بنَ مُعَاوِيَةَ فِي الْكِتَابِ ؟ » .

قَالَ : لَا أَجِدُهُ بِاسْمِهِ ، وَلَكِنْ أَجِدُ رَجُلًا مِنْ شجرةِ مُعَاوِيَةَ ، يَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَيَسْتَحِلُّ الْأَمْوَالَ ، وَيَنْقُضُ هَٰذَا الْبَيْتَ حَجَراً حَجَراً ، فَإِنْ كَانَ[٩] ذَٰلِكَ وَأَنَا حَيٌّ

---

(١) فى ب « نعيم عن حماد » .

(٢) أبو عبيدة عامر بن الجراح ، قديم الإسلام والهجرة ، شهد بدرا وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، وقتل أبوه يومئذ كافراً . وشهد ما بعد بدر من المشاهد ، وكان ممن صبر يوم أحد وثبت ، وانتزع من جبهة النبى ﷺ حلقتى المغفر بثنيتيه فسقطتا فما رؤى أهتم أحسن منه ، وكان أبو عبيدة أمير أمراء الفتوح توفى فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن ثمان وخمسين سنة . سير أعلام النبلاء ١/٥ وما بعدها .

(٣) فى ب « أمر أمتى قائما » .

(٤) مسند أبى يعلى ١٧٥/٢ ، ١٧٦ حديث ٨٧٠ ، ٨٧١ وإسنادهما ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا عبيدة وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٤١/٥ وقال : رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح إلا ان مكحولا لم يدرك أبا عبيدة ، وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة . وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية برقم ٤٥٣٢ ونسبه إلى أحمد بن منيع والحارث وأبى يعلى وقال : رجاله ثقات إلا أنه منقطع . وأخرجه البزار فى مسنده كما فى كشف الأستار ٢٤٥/٢ حديث (١٦١٩) من طريق سليمان بن سيف الحرانى ، حدثنا محمد بن سليمان بن أبى داود الحرانى ، حدثنى أبى ، عن مكحول ، عن أبى ثعلبة الخشنى ، عن أبى عبيدة بن الجراح . وهذا إسناد ضعيف أيضاً لضعف سليمان بن أبى داود وهو منقطع أيضاً مكحول لم يدرك أبا ثعلبة الخشنى . وانظر كذلك : الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للمناوى ١٢٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٤٦٧/٦ وابن كثير فى التاريخ ٢٢٩/٦ . والخصائص الكبرى ١٣٩/٢ والدولابى فى الكنى والأسماء ١٦٣/١ بنحوه وفى إسناده أيضاً أبو العالية عن أبى ذر رضى الله عنه .

(٥) فى ب « لرجل » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٤٥/١/٣٨/٨ عن أبى ذر .

(٧) فى أ «عمر» وما اثبت من ب .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) فى ب « ذاك » .

وَإِلَّا فَذَكِّرِينِي » .

قَالَ خَالِدُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ ، وَكَانَ منزلها عَلَى أَبِي قَبِيسٍ ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ الْحَجَّاجِ ، وابن الزُّبَيْرِ ورأتِ البيتَ ينقضُ قَالَتْ (١) :

« رَحِمَ اللهُ ابْنَ عَمْرٍو قَدْ كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي تَارِيخِهِ - عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٢) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ : « يَزِيدُ لاَ بَارَكَ اللهُ فِي يَزِيدَ ، الطَّعَّانُ اللَّعَّانُ ، أَمَا إِنَّهُ نُعِىَ (٣) إِلَى حَبِيبِى / وَنَجِيلِى (٤) حُسَيْنٌ أُتِيتُ بِتُرْبَتِهِ ، وَرَأَيْتُ قَاتِلَهُ ، أَمَا إِنَّهُ لاَ (٥) يُقْتَلُ بَيْنَ ظَهْرَانَىْ قَوْمٍ فَلاَ ينصروهُ إِلَّا عَمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ » (٦) . [ظ ٥٤]

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، ونعيم (٧) بن حماد - فِى الفِتن - وابن عَسَاكِر ، وفى سندِهِ انقطاعٌ - عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لاَ يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِماً بِالْقِسْطِ حَتَّى يُثْلِمَهُ » (٨) .

وَفِى لَفْظٍ : « لاَ يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِى قَائِماً بِالقِسْطِ حَتَّى يَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يُثْلِمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِى أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ يَزِيدُ » (٩) .

---

(١) فى أ « قال » وما أثبت من ب .

(٢) فى أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٣) فى أ « بغى » وما أثبت من ب .

(٤) فى ب « نحيلى » .

(٥) لفظ « لا » زيادة من ب .

(٦) أورده الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ص ٤١٩ برقم ١٨٣ وقال : هو موضوع ، واضعه عمر بن على بن مالك الأشنانى .

(٧) فى ب « وأبو نعيم » تحريف .

(٨) مسند أبى يعلى ٢/ ١٧٥ ، ١٧٦ عن أبى عبيدة ، وفيه زيادة « حتى يثلمه رجل من بنى أمية » ، وإسناده ضعيف لانقطاعه ، مكحول لم يدرك أبا عبيدة ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٤١ وقال رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح إلا أن مكحولا لم يدرك أبا عبيدة وقد تحرفت فيه عبيدة إلى عبادة . والسنة لابن أبى عاصم ٢/ ٥٣٢ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٢/ ٧٢٦ ومسند أحمد بن حنبل ٥/ ٩٢ وكنز العمال ٣١٠٦٩ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٩٦٣ .

(٩) مسند أبى يعلى ٢/ ١٧٦ عن أبى عبيدة ، ورجاله ثقات ، غير أنه منقطع ومجمع الزوائد ٥/ ٢٤١ والخصائص الكبرى ٢/ ١٣٩ والجامع الأزهر للمناوى ٣/ ١٢٤ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٧/ ٤٨٩ وكنز العمال ٣١٠٧٠ وقد تحققت هذه النبوءة فإن أول من ثلم أمر الدين وبدل سنة النبى ﷺ يزيد بن معاوية الذى تولى الخلافة بعد أبيه سنة ستين من الهجرة وكان فى يزيد على جانب الخصال المحمودة إقبال على الشهوات وترك بعض الصلوات فى بعض الأوقات وإماتتها فى غالب الأوقات كما فى البداية والنهاية ٨/ ٢٤٩ . قال ابن كثير بعد أن ذكر هذا الحديث : يشبه أن يكون هذا الرجل هو يزيد بن معاوية والله أعلم ثم قال الناس فى يزيد بن معاوية أقسام ، فمنهم من يحبه ويتولاه وهم طائفة من أهل الشام من النواصب ، وأما الروافض فيشنعون عليه ، ويفترون عليه أشياء كثيرة ليست فيه ، ويتهمه كثير منهم بالزندقة ولم يكن كذلك . وطائفة أخرى : لا يحبونه ولا يسبونه لما يعلمون من أنه لم يكن زنديقا كما تقوله الرافضة ولما وقع فى زمانه من الحوادث الفظيعة والأمور المستنكرة الشنيعة ، فمن أنكرها قتل الحسين بن على بكربلاء ولكن لم يكن ذلك عن علم منه ولعله لم يرض به ولم يسؤه وذلك من الأمور المنكرة جداً . ووقعة الحرة كانت من الأمور القبيحة بالمدينة النبوية « البداية والنهاية ٦/ ٢٦٠ .

الباب الرابع عشر
فى إخباره ﷺ بولاية[1] بنى أمية

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَذَا يُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ فِتَنٌ ، يَبْلُغُ دُخَانُهَا السَّمَاءَ »[2] .

رَوَى[3] ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ[4] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِمَرْوَانَ بنَ الحكم ، وَهُوَ مَوْلُودٌ لِيُحَنِّكَهُ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَقَالَ :

« وَيْلٌ لِأُمَّتِى مِنْ هَذَا ، وَوَلَدِ هَذَا »[5] .

وَرَوَى - أَيْضاً - وابن حبيب فى حرمه ، عن نَافع بن جُبَيْر بن مُطعم[6] ، عن أبيه رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ﷺ فَمَرَّ الْحَكَمُ بْنُ أَبِى الْعَاصِ ، فَقَالَ : « وَيْلٌ لِأُمَّتِى مِمَّا فِى صُلْبِ هَذَا »[7] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ[8] : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « رَأَيْتُ بَنِى مَرْوَانَ يَتَعَاوَرُونَ مِنْبَرِى فَسَاءَنِى ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ بَنِى الْعَبَّاس يَتَعَاوَرُونَ مِنْبَرِى فَسَرَّنِى ذَلِكَ »[9] .

وَفِى لَفْظٍ : « بنى هِشَامٍ ، مَكَانَ بَنِى الْعَبَّاسِ » .

---

(١) « ولاية » وما اثبت من ب .

(٢) عبارة «دخانها السماء» ساقطة من ب . والحديث رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٢/٤٣٩ برقم ١٣٦٠٢ برواية « هاإن هذا سيخالف كتاب الله ... » قال فى المجمع ٥/٢٤٢ وفيه حسين بن قيس الرحبى وهو ضعيف . قلت : وحنشى لقبه وهو متروك كما قال الحافظ فى التقريب .

(٣) لفظ « روى » ساقط من ب ، جـ .

(٤) ضمرة بن حبيب الزبيدى - بالضم - أبو عبيد الحمصى ، عن ابى امامة ، وشداد بن اوس . وعنه ابنه عتبة ، وأرطاة بن المنذر . وثقه ابن معين . « خلاصة التذهيب ٢/٦ برقم ٣١٥٢ .

(٥) كنز العمال فى ٣١٠٦٧ .

(٦) نافع بن جبير بن مطعم المدنى ، عن أبيه وعلى وعائشة وعنه الزهرى ، وعمرو بن دينار . وثقه أبو زرعة قال ابو الزناد . مات سنة تسع وتسعين « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٨٨ ترجمة ٧٤٥٣ .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٨ والمجمع ٥/٢٤١ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم اعرفه كنز العمال ٣١٠٦٦ ، علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٧٥١ ط السلفية .

(٨) زيادة من ب .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى ٢/٩٦ برقم ١٤٢٥ قال فى المجمع ٥/٢٤٤ وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْحَكَمِ : « إِنَّ هَٰذَا سَيُخَالِفُ كِتَابَ اللهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ صُلبهِ فتنة ، يبلغ دُخَانها السَّمَاءَ ، وبعضهم يَوْمَئِذٍ شيعته »(١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تَزَالُ الْخِلَافَةُ فِي بَنِي أُمَيَّةَ تَلْقَفُ الْكُرَةَ ، فَإِذَا نُزِعَتْ مِنْهُمْ فَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ (٢) »(٣) .

وَرَوَى(٤) الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، ومعاوية مَعًا ، وَأَبُو يَعْلَى عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(٥) وَالدَّارَقُطْنِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ سَبْرَةَ بنَ مَعْبَدٍ(٦) ، وَنُعِيمُ بنُ حَمَّاد - فِي الْفِتَنِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْحَكَمِ »(٧) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أَبِي الْعَاصِ »(٨) . وَفِي لَفْظٍ : « بَنُو أُمَيَّة ثَلَاثِينَ » .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٤٣٩/١٢ برقم ١٣٦٠٢ .

(٢) عبارة « فلا خير فى عيش » زيادة من ب .

(٣) كنز العمال ٣١٠٦٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٧٢/٧ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) فى ب « ابى ..... » .

(٦) سبرة بن معبد الجهنى : ابو ثربة - بفتح المثلثة ، والمهملة والموحدة - فى القاموس . وابو ثرية كسمية اوكغنية : سبرة بن معبد الجهنى وبالقلم ضبطه فى التهذيب - بضم المثلثة وبالمثناة تحت وكذا فى التقريب . اما المشتبه ٧٠/١ ابو ثرية سبرة بن معبد الجهنى ، له صحبة وقيل : ابو ثرية بفتح اوله وكسر ثانيه - المدنى شهد الخندق وما بعدها ، له احاديث ، انفرد له مسلم بحديث المتعة وعنه ابنه الربيع حديثا عند مسلم . مات فى اخر خلافة معاوية « خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٥/٢ ت ٢٣٦٢ » .

(٧) فى ب « الحاكم » تحريف . والحديث ورد فى المعجم الكبير للطبرانى ٢٣٦/١٢ برقم ١٢٩٨٢ ، وكذا ٣٨٢/١٩ برقم ٨٩٧ عن معاوية ، مجمع الزوائد ٥٤٣/٥ وكنز العمال ٣١٧٤٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٠٨/٦ ومسند ابى يعلى ٣٨٣/٢ ، ٣٨٤ حديث ١١٥ عن أبى سعيد .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٥٠٧/٦ والمستدرك للحاكم ٤٨٠/٤ ، ٤٧٩ وفيه أربع روايات الأولى : إذا بلغ بنو ابى العاص ثلاثين رجلًا اتخذوا دين الله دغلا ، وعباد الله خولا ، ومال الله دولا » . والثانية : « إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا ، ودين الله دغلا ، وعباد الله خولا » وكلتاهما عن ابى سعيد الخدرى ٤٨٠/٤ كتاب الفتن والملاحم . والثالثة : « عن جنادة الغفارى مثل الرواية الثانية مع اختلاف يسير وفى اخرها قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (٤٨٠/٤) . والرابعة : « عن أبى ذر رضى الله عنه : « إذا بلغت بنو امية أربعين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله نحلا ، وكتاب الله دغلا » كما توجد رواية عن ابى ذر بنفس الالفاظ السابقة ٤٧٩/٤ ، وقال الذهبى فى التلخيص : قلت : على ضعف رواته منقطع . والمطالب العالية لابن حجر ٤٥٢١ ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ ، وكنز العمال ٣٠٨٤٦ ، ٣١٠٥٧ ، ٣١٠٥٥ ، ٣١٠٥٦ والمسند ٨٠/٣ عن ابى سعيد والنهاية ١٤٠/٢ وتاريخ الخلفاء ٢/٤ ، ٢٢٨ ، ٢٥٠ .

وَفِي لَفْظٍ : « أَرْبَعِينَ رَجُلًا ، اتَّخَذُوا عِبَادَ اللهِ خَوَلاً ، وَمَالَ اللهِ دُوَلاً » . وَفِي لَفْظٍ : « بَيْنَهُمْ دُوَلاً » .

وَفِي لَفْظٍ : « نكلاً » .

وَفِي لَفْظٍ : « دَخَلاً ، وَكِتَابَ اللهِ دَغَلاً » ، وَفِي لَفْظِ « كَانَ دِينُ اللهِ دَخَلاً » .

زَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَمُعَاوِيَةُ : « فَإِذَا بَلَغُوا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعْمِائَةٍ كَانَ هلاكهم أَسْرَعَ مِنْ لَوْكِ تَمْرَةٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لمعاوية : « اللَّهُمَّ نَعَمْ ، وَذَكَرَ مروانُ حاجةً له ، فَرَدَّ مروان عبد الملك إلى مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا أدبرَ عبدُ الملكِ ، قال معاويةُ : « ياابنَ عَبَّاسٍ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو الْجَبَابِرَةِ الْأَرْبَعَةِ :

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « اللَّهُمَّ[1] نَعَمْ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ / قَالَ[2] : [و ٥٥]

« أُرِيتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ بَنِي الحكم بنِ أبي[3] العاصِ[4] . يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِي كَمَا تَنْزُو الْقِرَدَة » [5] .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ - فِي الدَّلَائِلِ - بِلَفْظِ : « رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي الحكم يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَأَصْبَحَ كَالْمُتَغَيِّظِ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَمَا رُؤِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضَاحِكاً مُسْتَجْمِعًا[6] بَعْدُ حَتَّى مَاتَ[7] »

---

(١) البداية والنهاية ٦/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٨ ومجمع الزوائد ٥/٢٤١ رواه أحمد والبزار ، وأخرجه البزار فى سننه برواية : إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا ٢/٢٤٦ . وذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٤/٣٣٢ برقم ٤٥٣١ وعزاه إلى أبى يعلى ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيرى قوله : رواه أبو يعلى بسند صحيح . وقوله : «كان دين الله دخلا» قال ابن الأثير : وحقيقته أن يدخلوا فى الدين أمورا لم تجر بها السنة » . ودولا : جمع دولة - بضم الدال المهملة وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم . والدخل : قال تعالى « ولا تتخذوا إيمانكم دخلا بينكم » أى : مكراً وخديعة . والخول : الحشم والعبيد والإماء . والمعجم الكبير للطبرانى ١٢برقم ١٢٩٨٢ عن ابن عباس . وأيضاً ١٩/٣٨٢ برقم ٨٩٧ عن معاوية .

(٢) لفظ «قال» سقط من ب .

(٣) لفظ « أبى » زائد من ب .

(٤) فى ب « العاصى » .

(٥) المستدرك للحاكم ٤/٤٨٠ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والبداية والنهاية ٦/٢٤٣ . وفى الخصائص الكبرى ٢/١١٨ « رأيت فى النوم بنى الحكم » .

(٦) ب « مستجمعا ضاحكا » . وكذا المستدرك ٤/٤٨٠ .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٤٨٠ وفيه : « حتى توفى » وهو حديث صحيح على شرط الشيخين . والمجمع ٥/٢٤٤ رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير مصعب بن عبد الله بن الزبير وهو ثقة . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥١١ .

الباب الخامس عشر[١]

فى إخباره ﷺ بولاية بنى العباس رضى الله تعالى عنهم

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بسندٍ ضعيفٍ - عن أبى سعيدٍ الْخُدْرِىِّ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ عِنْدَ انقطاعٍ مِنَ الزَّمَانِ[٢] رَجُلٌ » .

وفى لفظٍ : يَخْرُجُ رَجُلٌ[٣] من أَهْلِ بيتِى ، يُقَالُ لَهُ[٤] : « السَّفَّاح ، فيكونُ إعطاؤُه المال حَثْواً[٥] » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، كلاهُمَا - فى الدَّلَائِلِ - والخطيبُ ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مِنَّا السَّفَّاحُ ، وَمِنَّا الْمَنْصُورُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِىُّ »[٦] .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، كلاهُمَا - فى الدَّلَائِلِ - عن ابنِ عَبَّاسٍ ، والخطيبُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مِنَّا الْقَائِمُ ، وَمِنَّا المنصورُ ، وَمِنَّا السَّفَّاحُ ، وَمِنَّا الْمَهْدِىُّ ، فَأَمَّا القائِمُ فستأتيهِ[٧] الخلافةُ ، لاَ يُرَاقُ فِيهَا مِحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ ، وَأَمَّا المنصورُ فَلاَ تُرَدُّ لَهُ رايةٌ ،

---

(١) فى د « الباب السادس عشر » وهو تحريف

(٢) فى ب « من الزمن » .

(٣) لفظ « رجل » سقط من ب .

(٤) فى ب « لها » . وهو تحريف .

(٥) مسند الإمام أحمد : ٣/ ٨٠ والبداية والنهاية لابن كثير : ٦/ ٢٤٧ هذا الإسناد على شرط أهل السنن ، ولم يخرجوه . والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٢٠ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٧٨ . وابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٧٩ فى ترجمة العباس بن عبد المطلب وفى ابن عساكر عدة روايات للحديث عن أبى سعيد الأولى : يخرج عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون عطاؤه المال حثيا » . ٣٨/ ١٨١ يعنى الحديث : كثرة عطاء السفاح وسبقه كل جواد فى الكرم ، الحثى ما رفعت به يديك يقال : حثى له ثلاث حثيات من تمر . والثانية مثل الأولى باختلاف يسير ٣٨/ ١٨٢ وأيضاً الثالثة وهذه الروايات عن أبى سعيد الخدرى ، وتاريخ الخلفاء ٢٥٨ والكنز ٣١٠٣٩ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى : ٦/ ٥١٤ قال ابن كثير : موقوف ، ورواه البيهقى مرفوعا ، وهو ضعيف .
ورواه الخطيب فى التاريخ ١٠/ ٤٨ وتاريخ بغداد ١/ ٦٢ ، ٦٣ وكنز العمال برقم ٣٧٣١٧ ، ٣٨٦٨٧ . ودلائل النبوة مصورة ق ٣٤٥ وابن عساكر ٣٨/ ١٨٢ عن ابن عباس . وروى من وجه آخر عن ابن عباس قال : « والله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لأدال الله من بنى أمية ، ليكونن منا السفاح والمنصور والمهدى » . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٤٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٧٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٢٠ وابن عساكر ٣٨/ ٢٠٥ عن ابن عباس و٣٨/ ٢٠٥ عن سعيد بن جبير .

(٧) فى ب « فتأتية » .

وَأَمَّا السَّفَّاحُ فَهُوَ يَسْفَحُ الْمَالَ وَالدَّمَ وَأَمَّا الْمَهْدِيُّ فَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً(١) .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَيَكُونَنَّ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ ، مُلُوكٌ يَلُونَ أَمْرَ أُمَّتِي ، يُعِزُّ اللهُ - تَعَالَى - بِهِمُ الدِّين »(٢) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُمِّهِ(٣) أم الفضل رضى الله تعالى عنها : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

« ياعباس : أنت عَمِّى ،(٤) وَصِنْو أَبِى وخير(٥) من أَخْلف بعدى من أهلى إذا كانت سنة(٦) خمسٍ وثلاثينَ ومائة ، فهى لكَ ولولدكَ : منهم السَّفَّاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدى » .

وَرَوَى الدَّارَقُطِنِيّ - فى الْأَفْرَادِ - والخطيبُ ، وابن عساكرَ ، عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال(٧) :

« ياعباس : إِنَّ اللهَ بدأ هَذَا الْأَمْرَ بِى ، وسيختمهُ بغلامٍ من ولدك ، يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو الذى يُصَلِّى بعيسى عليه الصلاة والسلام(٨) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْم ، عن ابن عباسٍ رضى الله تعالى عنهما قال :

« حَدَّثَتْنِى أُمُّ الفضل رضى اللهُ تَعَالَى عنها : قالت :

« مَرَرْتُ بِالنَّبِىِّ ﷺ وهو بالحجر ، فقال : « إِنَّكَ حَامِلٌ بِغُلَامٍ فإذا ولدتِ فأتينِى بِهِ » .

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى : ٥١٤/٦ . وتاريخ بغداد ٦٢/١ و٢٦٨/٧ وابن عساكر ٢٠٤/٣٨ واخرجه الخطيب من هذا الطريق فى التاريخ ٣٩٩/٩ ، اخبار : امير المؤمنين القائم بأمر الله ، والحديث فى كنز العمال برقم ٣٨٦٨٨ من طريق الخطيب .

(٢) كنز العمال ٣٣٤٠٠ .

(٣) لفظ « امه » زائد من ب . وأم الفضل بنت الحارث بن حزن الهلالية : أم عبدالله بن العباس ، اسمها : لبابه . ماتت قبل العباس بن عبد المطلب فى خلافة عثمان وصلى عليها عثمان .

ترجمتها فى : الثقات ٣٦١/٣ والطبقات ٢٧٧/٨ والإصابة ٣٩٨/٤ وتاريخ الصحابة للبستى ٢٢٤ ت ١٢٠٧ .

(٤) صنو ابى : اى مثله يقال لكل نخلتين طلعتا فى منبت واحدهما صنوان .

تاريخ بغداد ٢٦/١٠ وجامع الاصول لابن الاثير ٢٢/٩ وجامع الاحاديث ٥٣٧/٩ .

(٥) كلمة « وخير » سقطت من ب .

(٦) كلمة « سنة » سقطت من ب .

(٧) كلمة « قال » سقطت من ب .

(٨) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٢٠/٢ وابن عساكر ١٧٧ فى ترجمة العباس بن عبدالمطلب وتاريخ بغداد ١١٧/٤ عن عمار بن ياسر .

قُلْتَ : يَارَسُولَ اللهِ : أَنَّ[1] ذَاكَ ، وقد تحالفت[2] قريشٌ أَلَّا يَأْتُوا النِّسَاءَ ؟».
قَالَ : هُوَ مَا قَدْ أَخْبَرْتُكِ».
قَالَتْ : فَلَمَّا وَلَدْتُهُ أتيته به فأَذَّن فى أُذُنِهِ الْيُمْنَى ، وَأَقَامَ فِى الْيُسْرَى ، وَأَلْبَأَهُ[3] من ريقه وَسَمَّاهُ : عبدَ الله ، وقال : « اذْهَبى بِأَبِى الْخُلَفَاءِ » .

[ظ ٥٥] فَأَخْبَرْتُ الْعَبَّاسَ / فَأَتَاهُ فَذَكَرَ لَهُ فَقَالَ : هُوَ مَا أَخْبَرْتُكَ ، هَذَا أَبُو الْخُلَفَاءِ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ السَّفَّاحُ ، حَتَّى يَكُونَ[4] مِنْهُمْ الْمَهْدِىُّ ، حَتَّى يَكُونَ[5] مِنْهُمْ مَنْ يُصَلِّى بِعِيسَى عَلَيْهِ[6] السَّلَامُ »[7] .

---

(١) فى ب « إلى ذلك » .
(٢) فى ب « تخالفت » .
(٣) الباه : اى صب ريقه فى فيه كما يصب اللبأ فى فم الصبى وهو أول ما يحلب عند الولادة ، المعجم الوسيط ٢/٨١١ مادة لبأ ومجمع البحار .
(٤) فى ب « تكون » .
(٥) فى ب « فيهم » .
(٦) لفظ « السلام » ساقط من ب .
(٧) فى ب زيادة « الصلاة » .
والحديث فى دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠١ ومجمع الزوائد ٩/٢٧٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١١٩ ، وايضاً مجمع الزوائد ٥/١٨٧ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه احمد بن راشد الهلالى ، وقد اتهم بهذا الحديث وتاريخ ابن عساكر ١٧٨ ، ١٧٩ فى ترجمة العباس بن عبدالمطلب .

الباب السادس عشر[١]

فى إخباره ﷺ بقتال الترك ، وبأنهم يَسْلُبُونَ الْأَمْرَ[٢] من قريشٍ ، إذا لم يقيموا الدين

رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ بُرَيْدَةَ[٣] . رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَجِىءُ قَوْمٌ صِغَارُ الْعُيُونِ ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الحجف[٤] فَيَلْحَقُونَ [٥] أَهْلَ الْإِسْلَامِ بمنابت[٦] الشِّيح كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَقَدْ رَبَطُوا خُيُولَهُمْ بِسَوَارِى[٧] الْمَسْجِدِ » .

قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : «مَنْ هُمْ ؟ » . قَالَ : « التُّرْكُ »[٨]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَزَّارُ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِى يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الحجف[٩] ثلاث مراتٍ حَتَّى يَلْحَقَهُمْ بجزيرةِ العربِ :

أَمَّا الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ .

وَأَمَّا الثَّانِيَةَ : فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلَكَ بَعْضٌ .

وَأَمَّا الثَّالِثَةَ : فَيَصْطَلِمُونَ مَنْ بَقِى مِنْهُمْ » . قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : مَنْ هُمْ ؟ » .

قَالَ : التُّرْكُ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيَرْبِطَنَّ خُيُولَهُمْ إِلَى جَنْبِ سَوَارِى مَسَاجِدَ[١٠] الْمُسْلِمِينَ[١١] » .

(١) فى د « الباب التاسع عشر » وهو تحريف .

(٢) فى ب « بأن الترك تسلب الأمر » .

(٣) بريدة بن الحصيب - بضم الحاء وفتح الصاد وسكون الياء وبعدها باء موحدة - بن عبد الله بن الحارث الأسلمى له كنى وسكن المدينة ثم البصرة ثم مرو ، له مائة واربعة وستون حديثاً اتفقا على حديث وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بأحد عشر روى عنه ابنه عبدالله وأبوالمكيح عامر مات بمرو سنة اثنتين او ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة .

خلاصة تذهيب الكمال ١/١٢١ ترجمة ٧٤٤ .

(٤) فى ب « المجن » والحجف : الترس من الجلد .

(٥) فى أ « يلحقون » وما أثبت من ب .

(٦) فى ب « لمنابت » .

(٧) فى أ « بسوار » وما أثبت من ب .

(٨) المستدرك للحاكم ٤/٤٧٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٦/١٥ .

(٩) فى ب « المجن » .

(١٠) فى ب « سوارى المسجد » .

(١١) مسند الإمام أحمد ٥/٣٤٨ وسنن البزار ٤/١٢٩ والحاكم ٤/٤٧٤ كتاب الفتن .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتَظْهَرَنَّ التُّرْكُ عَلَى الْعَرَبِ حَتَّى تُلْحِقَهَا بِمَنَابِتِ الشِّيحِ وَالْقَيْصُومِ »(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمذيُّ ، وَابْنُ مَاجَة ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لاَتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى تُقَاتِلُوا(٢) التُّرْكَ ، صِغَارَ الأَعْيُنِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ(٣) ، ذُلْفَ الأُنُوفِ(٤) كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ(٥) الْمُطْرَقَةُ »(٦) .

وَفِي لَفْظٍ : « قَوْمًا(٧) وجوههم كالمجانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ » وَفِي لَفْظٍ : « وَلَا تَقُومُ(٨) السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُم الشَّعَرُ ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ »(٩) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ(١٠) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتْرُكُوا(١١) التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ ، فَإِنَّ أَوَّلَ من يسلبُ أُمَّتِي مُلْكَهُمْ

---

(١) مسند أبى يعلى ١٢/٣٦٦ ، ٣٦٧ حديث رقم ٧٣٧٦ إسناده مسلسل بالمجاهيل ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/٣٠٤ باب : النهى عن قتال الترك والحبشة ما لم يعتدوا ، وقال : رواه أبويعلى ، وفيه جماعة لم أعرفهم .
وأورده الحافظ فى المطالب العالية ٤/٢٣٧ برقم (٤٥٤٥) وعزاه إلى أبى يعلى .

(٢) فى ب « تقاتل » .

(٣) حمر الوجوه : أى بيض الوجوه ، مشوبة بحمرة .

(٤) فى النهاية : ذلف ـ بسكون اللام ـ جمع أذلف . والذلف بالتحريك : قصر الأنف وانبطاحه وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته .
« هامش سنن أبى داود ٢/٤٢٧ كتاب الملاحم » .

(٥) كلمة « المطرقة » سقطت من ب .

(٦) مصنف ابن أبى شيبة ٨/٦٣٠ حديث (٢٤٤) و(٢٤٥) وكلاهما عن أبى هريرة .

(٧) فى ب « كان وجوههم » .

(٨) فى أ « لا تقوم » والمثبت من ب .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/٦٣٠ كتاب الفتن ، من كره الخروج فى الفتنة وتعوذ عنها ، حديث ٢٤٤ . وصحيح البخارى ٥/١٠٨ وصحيح مسلم ٨/١٨٤ وسنن أبى داود ٢/٤٢٧ كتاب الملاحم ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/١٩٨ وسنن النسائى ٦/٤٤ ، ٤٥ وجامع الأصول ١٠/٣٧٥ رقم ٧٨٧٠ ، وسنن الترمذى ٤/٤٩٧ حديث ٢٢١٥ قال أبوعيسى : وفى الباب عن أبى بكر الصديق وبريدة وأبى سعيد وعمرو بن تغلب ومعاوية ، وهذا حديث حسن صحيح .
وسنن ابن ماجة : ٢/١٣٧١ ـ ١٣٧٢ حديث ٤٠٩٦ باب (٣٦) الترك كتاب (٣٦) الفتن وحديث ٤٠٩٧ ، ٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩ وفى الزوائد : إسناده حسن . وعمار بن محمد مختلف فيه ، والحديث رواه ابن حبان فى صحيحه من طريق الأعمش .

(١٠) هذه العباراة « أبونعيم » عن زيادة من ب .

(١١) فى ب « اترك » .

وَمَا خَوَّلَهُمُ اللَّهُ (١) بَنُو قَنْطُورَاءَ (٢) » .

وَرَوَى (٣) الطَّبَرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ (٤) عَنْهُ قَالَ :

« كَأَنِّي بِالتُّرْكِ قَدْ أَتَتْكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجَذَّمَة (٥) الْآذَانِ ، حَتَّى تَرْبِطَهَا بِشَطِّ الْفُرَاتِ (٦) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ أَرْضًا تُسَمَّى : الْبَصْرَة ، أَوِ الْبُصَيْرَة ، يَنْزِلُهَا نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَهُمْ نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ (٧) يَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهَا (٨) جِسْرٌ ، وَيَكْثُرُ أَهْلُهَا ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ لِأَنَّهُمْ (٩) عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ ، فَتَتَفَرَّقَ النَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا (١٠) / [و ٥٦] فَهَلَكُوا .

وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا فَتَغْدُوا (١١).

وَفِرْقَةٌ تُقَاتِلُهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ » (١٢).

---

(١) لفظ « الله » زيادة من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ والمعجم الكبير للطبراني ٣٢٣/١٠ ، ٣٢٤ عن عبدالله ابن مسعود ورواه الطبراني في الأوسط ٤٢٤ مجمع البحرين بنفس السند والمتن قال في المجمع ٣٠٤/٥ رواه الطبراني في الأوسط وفيه مروان بن سالم وهو متروك وقال ٣١٢/٧ رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عثمان ابن يحيى القرقساني ولم أعرفه وبقية رجاله الصحيح .

وأيضاً المعجم الكبير للطبراني ٣٧٥/١٩ ابن ذي الكلاع عن معاوية قال في المجمع ٣٠٤/٥ وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وفيه ضعف ، قلت هو ضعيف هنا .

وكذا المعجم الكبير للطبراني ٣٧٦/١٩ عن معاوية ، وقنطوراء قيل : اسم جارية لإبراهيم - عليه السلام - ولدت له أولادا منهم الترك والصين وقيل : اسم أبي الترك .

وجاء في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ٤١٦ حديث ١٧٥ « اتركوا الترك ماتركوكم » ، قال ابن حبان : في إسناده مسلمة بن حفص الأسدي ، يضع الحديث وقال ابن الجوزي : موضوع وقد أخرجه أبوالشيخ في كتاب الفتن . ورواه الطبراني من طريق أخرى بسندين في أحدهما مروان بن سالم متروك ، رموه بالوضع .

وفي الثاني : أبوصالح الحراني حدثنا ابن لهيعة عن كعب بن علقمة وابن لهيعة في مثل هذا ليس بشيء .

(٣) هذا اللفظ وروى زائد من ب .

(٤) المقصود : عبدالله بن مسعود .

(٥) في المعجم « محزمة » .

(٦) المستدرك للحاكم ٤٧٥/٤ والخصائص ١٢١/٢ والمعجم الكبير للطبراني ١٩٢/٩ حديث ٨٨٥٩ ورواه عبدالرزاق ٢٠٧٩٨ قال في المجمع ٣١٢/٧ ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود .

(٧) ب « الرحلة » والمثبت من أ .

(٨) لفظ « عليها » سقط من ب .

(٩) لفظ « لأنهم » زائد من ب .

(١٠) في ب « بأهلها » .

(١١) في ب « فيعزى » .

(١٢) دلائل النبوة لأبي نعيم ١٩٨/٣ وسنن أبي داود ٤٢٨/٢ والخصائص الكبرى ١٢٠/٢ .

الباب السابع عشر(١)

فى إخباره ﷺ بقوم يأخذون الملك ، يقتل بعضهم بعضا

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ عَمَّارٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ بَعْدِى أُمَرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الملك ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ بَعْضاً »(٢) .

---

(١) فى د « الباب الثامن عشر » وهو خطأ .

(٢) مسند أبى يعلى ٣/٢١٢ حديث ١٦٥٠ إسناده حسن وباقى رجاله ثقات .

واخرجه أحمد ٤/٢٦٣ من طريق محمد بن عبدالله بن الزبير الأسدى بهذا الإسناد .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/٢٩٢ ، ٢٩٣ وقال رواه أحمد والطبرانى ، وأبويعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير ثروان وهو ثقة » .

ومصنف ابن أبى شيبة ٨/٦٠٩ كتاب (٤٠) باب (١) حديث (١١٤) عن عمار بن ياسر .

وفى العصر الأموى قتل بعضهم بعضا ، وفى العصر العباسى استشرى الأمر حتى ليقتل الولد أباه والأخ أخاه فى سبيل الملك .

والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/١٤١ رقم٢٩٥ .

والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٢١ .

والفتح الكبير ٢/١٦٤ .

الباب الثامن عشر

فى إخباره ﷺ بالشهادة لِعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

. . . . (١)

(١) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ١٢١ عدد من الأحاديث فى الباب منها : أخرج ابن سعد ، وابن أبى شيبة ، عن أبى الأشهب ، عن رجل من مزينة أن النبى ﷺ رأى على عمر ثوباً ، فقال : أجديد أم غسيل ؟ فقال : بل غسيل ، فقال ياعمر : البس جديداً ، وعش حميدا ، وتوف شهيدا مرسل » وقد أخرج أحمد وابن ماجة عن ابن عمر مرفوعاً مثله .

وأخرج الطبرانى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان فى حائط فاستأذن أبوبكر فقال ائذن له وبشره بالجنة ، ثم استأذن عمر فقال : ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة ، ثم استأذن عثمان فقال ائذن له وبشره بالجنة وبالشهادة » .

الباب التاسع عشر

فى إخباره ﷺ بالشهادة لثابت بن قيس بن شَمَّاسٍ(١) رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، من طُرقٍ جيدةِ الإِسْنَادِ ، أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى رَسُولِهِ - ﷺ : ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ ... لَاتَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾(٤) وقوله تعالى : ﴿ ... أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ « اشتدت على ثابتٍ ، وَغَلَقَ بَابَهُ عَلَيْهِ ، وَطَفِقَ يَبْكِى ، فَمَرَّ بِهِ عَاصِمُ بنُ عَدِىٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكَ ؟ » . فَأَخْبَرَهُ بِحَالِهِ ، فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ وَاللهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ » .

قَالَ : لِمَ(٦) ؟ قُلْتُ : نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنِ الْخُيَلَاءِ ، وَأَجِدُنِى أُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَنَهَى اللهُ تَعَالَى أَنْ نَرْفَعَ أَصْوَاتَنَا فَوْقَ صَوْتِكَ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيرُ الصَّوْتِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَاثَابِتُ(٧) أَلَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ »(٨) .

---

(١) الصحابى الجليل ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى ، الخزرجى ، خطيب الأنصار وقائلهم كان من نجباء أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد قال النبى ﷺ : « نعم الرجل ثابت بن قيس » شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، قتل يوم اليمامة شهيداً فى عهد أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وقد أجيزت وصيته بعد موته وكان أبوبكر قد أمره على الأنصار فى ذلك الجيش وأمر خالد بن الوليد بن المغيرة على قريش وكان جماع الأمر إلى خالد - رضى الله عنه - .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥/٢٠٦ وطبقات ابن خليفة ٩٤ والتجريد ١/ ٦٤ والسير ١/٣٠٨ ، وتاريخ خليفة ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ والتاريخ الصغير ١/ ٣٥ ، ٣٨ والجرح والتعديل ٢/ ٤٥٦ والاستبصار ١١٧ والاستيعاب ٢/ ٧٢ وأسد الغابة ١/ ٢٧٥ وتاريخ الإسلام ١/ ٣٧١ والعبر ١/ ١٤ والإصابة ١/ ١٩٥ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤ ت ٤١ وخلاصة الكمال ١/ ١٥٠ .

(٢) سورة لقمان ، آية ١٨

(٣) سورة الحجرات من الآية ٢ .

(٤) ساقط من ب والآية من سورة الحجرات ٤ .

(٥) هذا النص زائد من ب .

(٦) فى ب « لما » .

(٧) لفظ « ياثابت » زائد من ب .

(٨) أخرجه السيوطى فى خصائصه ٢/ ١٢٥ بلفظه وأسباب النزول للسيوطى ١٥٦ ط كتاب التحرير بمصر ١٣٨٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٥٧ حديث ١٣١١ ، مع اختلاف يسير ، قال فى المجمع ٩/ ٣٢١ وشيخ الطبرانى أحمد ضعفه ابن حبان فى ترجمة ابيه فى الثقات هو وأخوه عبيدالله وبقية رجاله ثقات ، ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه فى الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ، ورجال المختصر ثقات وكذا=

قَالَ بَلَى : رَضِيتُ بِبُشْرَى رَسُولِ اللهِ ﷺ « فَلَمَّا اسْتَنْفَرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - الْمُسْلِمِينَ إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ ، وَالْيَمَامَةِ ، وَمُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، سَارَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَنْ سَارَ ، فَلَمَّا لَقُوا مُسَيْلِمَةَ ، وَبَنِي حَنِيفَةَ ، هَزَمُوا الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالَ ثَابِتٌ ، وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ :

« مَا هَكَذَا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَجَعَلَا لِأَنْفُسِهِمَا حُفْرَة ، فَدَخَلَافِيهَا ، فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا ، وَأُرِىَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَابِت بن قَيْسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ : « إِنِّى لَمَّا قُتِلْتُ بِالْأَمْسِ(١) مَرَّبِي رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَانْتَزَعَ مِنِّى دِرْعاً نَفِيسَةً(٢) وَمَنْزِلُهُ فِي أَقْصَى الْمُعَسْكَرِ ، وعند منزله فَرَسٌ(٣) يَسْتَنُّ(٤) فِي طِوَلِهِ ، وَقَدْ أَكْفَأَ عَلَى الدِّرْعِ بُرمةً(٥) ، وَجعَلَ فَوْقَ الْبُرْمَةِ رحلاً ، وَائْتِ خَالِدَ بن الوليد فليبعث إِلَىَّ درعى فَلْيَأْخُذْهَا(٦) فإذا قدمتَ(٧) على خليفة رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فأعلمه أَنَّ عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ كَذَا وَكَذَا ، وَلِى مِنَ / الْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِى عَتِيقٌ [ظ ٥٦] « وَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلُمٌ فَتُضَيِّعَهُ ، فَأَتَى خالد بن الوليد فأخبره(٨) فَتَوَجَّهَ(٩) إِلَى الدِّرْعِ فَوَجَدَهَا كَمَا ذَكَرَ ، وَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَأَخْبَرَهُ(١٠)

= المعجم الكبير ٢/٦٦ حديث ١٣١٠ قال فى المجمع ٩/٣٢١ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات وكذا ٢/٦٧ بأرقام : ١٣١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ وكذا المعجم برقم ١٣٢٠ ورواه ابن حبان فى صحيحه كما فى موارد الظمآن ص ٥٦٤ حديث رقم ٢٢٧٠ بلفظه والمعجم الأوسط للطبرانى ١/٥٧ ، ٥٨ برقم ٤٢ وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٦/٣٥٥ بلفظه والحاكم فى المستدرك ٣/٢٣٤ بلفظه . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى وعبدالرزاق فى مصنفه ١١/٢٣٩ حديث ٤٠٤٢٥ بمثله وفى إسناده انقطاع الطبرى فى تفسيره ٢٦/١١٩ بمثله وفى إسناده انقطاع وابن عبدالبر فى الاستيعاب ١/٢٠١ بمثله ، وفى إسناده انقطاع وأبونعيم فى دلائل النبوة ٢/٥٧٢ حديث ٥٢٠ بمثله ، وفى إسناده انقطاع وإن الحديث بمجموع طرقه صحيح : صححه الحاكم والذهبى ، ويؤيد صحة هذا الحديث وجود أصله فى البخارى فى كتاب التفسير ٤٩ - سورة الحجرات - باب لا ترفعوا أصواتكم ٨/٥٩٠ حديث ٤٨٤٦ ، وقد أخرجه مسلم مختصراً من رواية أنس - رضى الله عنه وأرضاه - ١/١١٠ حديث ١٩٩ ثم إن هذه النبوة قد تحققت فى يوم اليمامة .

(١) فى أ « اتى » والمثبت من ب .

(٢) فى أ « بقية » وماأثبت من ب

(٣) هذا اللفظ « فرس » ساقط من ب .

(٤) فى النهاية : استن الفرس : عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه . والطول : الحبل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ، ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه .

(٥) البرمة : القدر .

(٦) فى ب « يأخذها » .

(٧) أ « فاقدمت » وما أثبت من ب .

(٨) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .

(٩) أ « فتوجد » وماأثبت من ب .

(١٠) هذا اللفظ « فأخبره » ساقط من ب .

فَأَنْفَذَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصِيَّتَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَلَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا جَازَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ »(١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ (٢) بِدُونِ قَضِيَّةِ(٣) الدِّرْعِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بن شَمَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَاءَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ(٤) ، وَقَدْ تَحَنَّطَ(٥) ، وَنَشَرَ أَكْفَانَهُ ثُمَّ (٦) قَالَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا (٧) جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْكُفَّار (٨) ، وَأَعْتَذِرُ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ فَقُتِلَ ، وَكَانَتْ لَهُ دِرْعٌ فَسُرِقَتْ ، فَرَآهُ رَجُلٌ فِي الْمَنَامِ (٩) فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ، فَقَالَ : « إِنَّ دِرْعِي فِي قِدْرٍ تَحْتَ الْكَانُونِ فِي مَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا ، فَطَلَبُوا الدِّرْعَ فَوَجَدُوهَا ، وَأَنْفَذُوا الْوَصَايَا»(١٠) .

---

(١) أسد الغابة المجلد الأول ٢٧٥ ، ٢٧٦ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٦١ ، ٦٢ حديث رقم : ١٣٢٠ .
قال فى المجمع : ٩/٣٢٢ وبنت ثابت بن قيس لم اعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والظاهر : أن بنت ثابت ابن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبى : والله أعلم .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٦٦ حديث ١٣١٠ قال فى المجمع ٩/٣٢١ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير مطولاً هكذا ومختصراً ورجال المختصر ثقات .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٦٦ ، ٦٧ رقم ١٣١١ قال فى المجمع ٩/٣٢١ وشيخ الطبرانى أحمد ضعفه ابن حبان فى ترجمة أبيه فى الثقات هو وأخوه عبيد الله ، وبقية رجاله ثقات ويعتضد بثقة رجال المختصر ، ورواه فى الأوسط أيضاً .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٦٧ حديث ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ورواه ابن حبان (٢٢٧٠) قال شيخنا محب الله : لكنه منقطع لأن إسماعيل لم يدرك جده ثابتاً كما قال الحافظ فى التعجيل فضلاً عن تلك الوقعة .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٦٨ رقم ١٣١٥ وأيضاً ٢/١٣١٦ قال فى المجمع ٩/٣٢١ وأبوثابت بن قيس بن شماس لم أعرفه ولكنه قال : حدثنى أبى ثابت بن قيس ، فالظاهر : أنه صحابى ، ولكن زيد بن الحباب لم يسمع من أحد من الصحابة والله أعلم .
قال شيخنا محب الله : فى كل هذا تأمل ونظر . انظر تعجيل المنفعة ٢٨ ترجمة : إسماعيل بن محمد بن ثابت ينحل هذا الإشكال إن شاء الله تعالى ، وسبب وهم الحافظ الهيثمى قول ابن حبان فى ثقاته كما ذكره الحافظ فى التعجيل ، وهذا هو ظنى والعلم عند الله .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٧٠ ، ٧١ حديث ١٣٢٠ قال فى المجمع ٩/٣٢٢ وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) هذا اللفظ زيادة من ب .

(٣) فى ب « قصة » .

(٤) يوم من أيام العرب لخالد بن الوليد على بنى حنيفة سنة ١١ واليمامة معدودة فى نجد ، وتعد هذه الموقعة من المواقع الفاصلة فى حروب الردة . أيام العرب فى الإسلام ١٥٩ .

(٥) فى النهاية اى يستعمل الحنوط فى ثيابه عند خروجه إلى القتال كأنه أراد بذلك الاستعداد للموت وتوطين النفس عليه بالصبر على القتال ، والحنوط ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة .

(٦) هذا اللفظ ساقط من ب .

(٧) فى ب « ماجاء » .

(٨) أسد الغابة ١/٢٧٥ .

(٩) هذا اللفظ ساقط من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبرانى ٢/٦٥ حديث ١٣٠٧ قال فى المجمع ٩/٣٢٢/٣٢٣ قلت هو فى الصحيح غير قصة الدرع رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قلت : رواه البخارى ٢٨٤٥ . وأيضاً المعجم برقم ١٣٢٠ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ عُرْوَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . قَالَ : قُتِلَ ثَابِت بن قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ[١] فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ »[٢] .

تنبيه فى بيان غريب ما سبق[٣] .

المختال[٤]

جهير الصوت[٥]

الفخور[٦]

اليمامة[٧]

طفق[٨]

الخيلاء[٩] .

---

(١) ثابت بن قيس خطيب الانصار ، وخطيب النبى ﷺ ، وبشره النبى ﷺ بالجنة بقوله : لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة « أسد الغابة ٢٧٥/١ » .

والمعجم الكبير للطبرانى ٦٥/٢ حديث ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ قال فى المجمع ٣٢٣/٩ هو مرسل وإسناده حسن قلت : بل ضعيف .

(٢) أ « ثنتى عشر » والمثبت من ب .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المتبختر فى مشيته .

(٥) مرتفع الصوت .

(٦) المتعاظم المتكبر .

(٧) اليمامة : اسم مكان بالجزيرة العربية مشهور .

(٨) طفق : جعل واستمر .

(٩) الخيلاء : التكبر والعجب .

الباب العشـــرون

فى إخباره ﷺ بالرِّدَّةِ بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ ماجة ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَابْنُ حِبَّان عَنْ أَبِي زُرْعَة(١) ، عَنْ عَمْرِو ، بن حرير(٢) ، عن جدّه ، وابن أبى شيبة ، وَالْإِمَام أحمدُ وَالْبُخَارِىّ ، والنَّسَائِىّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنَ مَاجَة عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْبُخَارِىّ وَالنَّسَائِىّ عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، وَالْبُخَارِىُّ وَالتِّرْمِذِىّ عن ابن عباسٍ ، وَالطَّبَرَانِىّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِى سعيدٍ(٣) وعن أَبِى أُمامة ، والإمام أحمد ، وَالطَّبَرَانِىّ - فى الكبير - عن ابن مسعودٍ وَالدَّارَقُطْنِىّ - فى « الأفراد - عن أسامة(٤) بن زَيْدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَاتَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »(٥) .

---

(١) أبو زرعة - بضم الزاى وسكون الراء ، وبالعين المهملة - يطلق على أربعة أعلام بهذا الاسم ، وهى : ابو زرعة الدمشقى اثنان أحدهما الضحاك ابن عبدالرحمن ، والثانى عبدالرحمن بن عمرو وثالثهم أبو زرعة الرازى : عبيد الله بن عبدالكريم ، ورابعهم أبو زرعة الشيبانى : يحيى بن أبى عمرو . « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٧٢ »

(٢) أ « حرير » وما أثبت من ب .

(٣) أ « عن » وما أثبت من ب . ويطلق ابوامامة على علمين : أولهما ابوامامة بن سهل بن حنيف اسمه أسعد وقيل : سعد ، وقيل اسمه قتيبة كما ورد فى التهذيب ١٣/١٣ وثانيهما ابوامامة الباهلى : صدى بن عجلان . خلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٥٨

(٤) فى أ « امامة » ، وما أثبت من ب وهو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبى أبومحمد وابوزيد الأمير حب رسول الله ﷺ وابن حبه ، وابن حاضنته أم ايمن ، له مائة وثمانية وعشرون حديثاً ، قالت عائشة من كان يحب الله ورسوله فليحب أسامة ، توفى بوادى القرى وقيل بالمدينة سنة أربع وخمسين عن خمس وسبعين سنة : « الخلاصة ١/٦٦ رقم ٣٥١ »

(٥) مسند الإمام أحمد ١/٢٣٠ ، ٢/٨٧ ، ٤/٧٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٥/٣٩ وقاله النبى ﷺ فى حجة الوداع .

وأخرجه البخارى فى ٨٦ كتاب الحدود (٩) باب ظهر المؤمن حمى ، وفتح البارى ١٢/٨٥ وفى كتاب الفتن وفتح البارى كذلك ١٣/٢٦ وفى كتاب الأضاحى ، وفتح البارى ١٠/٨ وفى المغازى ، وفتح البارى ٨/١٠٦ وفى كتاب الحج ، وفتح البارى ٣/٥٧٣ وفى كتاب العلم ١/٢١٧ .

وأخرجه مسلم فى كتاب الإيمان ، الحديث ١١٨ ، والترمذى ٢/١٣٠٠ باب (٥) رقمى ٣٩٤٢ ، ٣٩٤٣ كتاب الفتن . والنسائى ٧/٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ وصحيح ابن حبان ٢٤٩ عن ابن عمر ٦/٨١ ، والمستدرك للحاكم ٢/٣٩٦ والجامع الصغير للسيوطى ٢/٢٠٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٦٠ وسنن ابن ماجة ٢/١٣٠٠ كتاب الفتن ٣٦ باب (٥) حديث ٣٩٤٢ ، ٣٩٤٣ و٣٩٤٤ بنحوه ، ومصنف ابن أبى شيبة ٨ كتاب ٤١ باب حديث ٦٨ عن حذيفة .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٣٣٦ ، ٣٣٧ حديث ٢٤٠٢ ورواه أحمد ٤/٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ والبخارى ١٢١ ، ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠ ، ومسلم ٦٥ والنسائى ٧/١٢٧ ، ١٢٨ .

والمعجم الكبير ٦/٣٧ عن أبى سعيد قال فى المجمع ١/١٥٦ وفيه سويد ابوحاتم ضعفه النسائى وابن معين فى رواية قال أبوزرعة ليس بالقوى ، حديثه حديث أهل الصدق ونسبه إلى الأوسط والبزار ١٧٩ أيضاً .

والمعجم الكبير للطبرانى ٨/١٦١ حديث رقم ٧٦١٩ عن أبى امامة قال فى المجمع ٥/٤٠ أوفيه هاشم بن عمرو ، ولم أعرفه إلا أن ابن حبان ذكر فى الثقات هاشم بن عمرو فى طبقته ، والظاهر انه هو إلا انه لم يذكر روايته عن إسماعيل بن عياش ، وشيخ إسماعيل فى هذا الحديث شامى فرواته ثقات وهو صحيح إن شاء الله .

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَزَادَ :
« وَلَا يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِجَرِيرَةِ أَبِيهِ ، وَلَا بِجَرِيرَةِ أَخِيهِ »(١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عن ثوبانَ(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ(٣) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ(٤) عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ(٥) فَأُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ : إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا فَأَقُولُ : فَسُحْقًا فَسُحْقًا »(٦) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : « أَصْحَابِي » فَيُقَالُ : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ » فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ ... وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ... ﴾(٧) .

فَيُقَالُ : « إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ »(٨) .

= والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/١٩٢ حديث ١٠٣٠١ عن ابن مسعود ورواه أحمد ٣٨١٥ وابويعلى ٢/٢٢٧ - ٢٢٨/١ قال فى المجمع ٧/٢٩٥ بعد أن نسبه للبزار ١/٢٩٩ ايضاً ورجالهم رجال الصحيح .

والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/٢٨٢ حديث ١٣١٢١ عن سالم عن ابيه ورواه أحمد ٥٥٧٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٨١٠ والبخارى ٤٤٠٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ ومسلم ٦٦ وابوداود ٤٦٦١ وابن ماجة ٣٩٤٣ ، ١٣١٢٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/٣٥٨ ، ٣٥٩ حديث رقم ١٣٣٣٦ عن محمد بن زيد عن ابن عمر . وايضاً ٣٦٢٨٢ حديث ١٣٣٤٨ عن ابن عمر وكذا ١٢/٤١٦ حديث ١٣٥٣٤ عن ابن عمر وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٠٢ حديث رقم ٧٦٠٧ عن ابن عمر و الدارمى فى كتاب المناسك ، باب ٧٦ فى حرمة المسلم ٢/٦٩ والإحسان بترتيب ابن حبان ٧/٥٧٢ رقم ٥٩١٠ .

(١) النسائى ٧/١٧٦ باب تحريم القتال ومعنى جريرة : جناية وذنب .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) صحيح مسلم فى كتاب الطهارة الحديث ٣٩ والبخارى فى اول كتاب الفتن والإمام احمد فى المسند ١/٢٥٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٦١ والترمذى ٢٢١٩ وكنز العمال ٣٨٤١٨ والبداية ٥/٢٨٤ وتاريخ اصبهان لأبى نعيم ١/١٤٤ .

(٤) فى ب « من » .

(٥) فى ب « الضأن » .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/١٢٧ وصحيح مسلم ٧/٧٠ باب إثبات حوض نبينا ﷺ .

(٧) سورة المائدة من الآيه رقم ١١٧ .

(٨) الخصائص الكبرى ٢/١٢٧ . ورواه ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ٢/١٢٤ ، ١٢٥ عن ابن عباس ورواه البخارى ٦/١٢٢ عند هذه الآية عن ابى الوليد وعن شعبة وعن محمد بن كثير عن سفيان الثورى كلاهما عن المغيرة بن النعمان به .

[و ٥٧] / الباب الحادى والعشرون

فى إخباره ﷺ بأن جزيرة العرب لاَ تُعْبَد(١) فيها الأصنامُ أبداً

رَوَى مُسْلِمٌ ، عن جَابرِ بن عبد الله رَضِىَ اللهُ تعالى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ(٢) أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ(٣) فِى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلَكِنْ فِى التَّحْرِيشِ(٤) بَيْنَهُمْ »(٥) » .

---

(١) فى ب « لا يعبد » . (٢) عبارة « قد يئس » زائدة من ب .

(٣) قال ابن ملك : المصلون : المؤمنون ، عبر عنهم بالمصلين ؛ لأن الصلاة هى الفارقة بين الإيمان والكفر ، أراد بها ، عبادتهم الصنم . إنما نسبها إلى الشيطان لكونه داعياً إليها .

انظر : شرح النووى على مسلم ١٣٨/٨ ، والمسند ٣١٣/٣ ، ٧٣/٥ .

(٤) أى أنه يسعى بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها .

(٥) المستدرك للحاكم ٢٧/٢ عن عبدالله بن مسعود : أن إبليس يئس أن تعبد الأصنام بأرض العرب ... » ، بزيادة فيه . وهو حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه والجامع الصغير ٨٢/١ بدون كلمة « فى جزيرة العرب » لأحمد ومسلم والترمذى عن جابر والخصائص الكبرى ١٢٨/٢ ، وصحيح مسلم فى (٥٠) كتاب المنافقين (١٦) باب تحريش الشيطان وبعث سراياه لفتنة الناس الحديث (٦٥) ص ٢١٦٧/٤ ، وأخرجه الترمذى فى ٢٨ كتاب البر والصلة (٢٥) باب ما جاء فى التباغض ، الحديث ١٩٣٧ ص ٣٣٠/٤ وقال : هذا حديث حسن وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣١٣/٣ ، ٧٣/٥ ، دلائل النبوة للبيهقى ٣٦٣/٦ ومسند أبى يعلى ٧٣/٤ حديث ٢٠٩٥ وأيضاً ١١٤/٤ حديث رقم ٢١٥٤ ، وكذا ١٩٤/٤ حديث رقم ٢٢٩٤ ورجاله رجال الصحيح والمعجم الكبير للطبرانى ٢ حديث ٢٢٦٧ ، وابن حبان ٥٧٢/٧ ، ٥٧٣ ، رقم ٥٩١١ ، والمسند الحميدى ٩٨ وجمع الجوامع ٥٦٣٠ ، ٥٦٤٣ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٤٩ وإتحاف السادة المتقين ٢٩٦/٨ ، ٤٧٧/١٠ والمجمع ٢٨٥/٣ ، و٥٤/١٠ ، ١٨٩ ، وأيضاً مسلم فى البر والصلة ٣٧ وكنز العمال ٣٥١٣٧ و٣٥١٣٩ والدر المنثور للسيوطى ٢٣٥/٢ ، و٢٥٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٧٢ والسلسلة الصحيحة ٤٧١ ، وكذا جمع الجوامع ٥٦٣٦ ، ٥٦٤٦ ، ٥٦٤٧ ، والحلية ٢٦٩/١ ، ٨٦/٧ ، ٢٥٧/٨ ، وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٣٥٥ ، والترغيب والترهيب للمنذرى ١٨٥/٣ ، وكذا المسند ١٢٦/٤ ، وأيضاً الكنز ٩٤١ ، ٤٥٠٢ ، ٣٥١٤٠ ، ٣٥١٤١ ، وكذا الترغيب ٧٠/١ ، ٨٠ ، ٤٥٧/٣ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٤٤٩/٥ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٠/٧ ، والمسند ٣٥٤/٣ ، والكنز أيضاً ١٢٤٦ ، وأيضاً إتحاف السادة المتقين ٢٨٢/٧ ، وتفسير ابن كثير ٢٢/٣ ، ٢٠٢/٥ ، والبداية والنهاية ٥٩/١ ، والسنة لابن أبى عاصم ١٠/١ .

الباب الثانى والعشــرون

فى إخباره ﷺ بأن سهيل بن عمرو[١] رضى الله تعالى عنهما يقوم مقاما حسنا

رَوَى الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِىُّ ، من طريق سفيانَ بنَ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عن الحسن ابن محمد بن الحَنَفِيَّة[٢] ، قَالَ :

قَالَ عُمَرُ : يَارَسُولَ اللهِ : دَعْنِى أَنْزِعُ ثَنِيَّتَى سُهَيْلِ بن عَمْرٍو فلا يقوم خَطِيباً فى قَوْمِهِ أَبَداً » . فَقَالَ : دَعْه فَلَعَلَّه أَنْ يَسُرَّكَ يَوْماً .

قال سفيان : فلما مات النَّبِىُّ ﷺ نَفَرَ منه أهل مكة ، فقام[٣] سُهَيْلٌ بن عَمْرٍو عند الكعبةِ ، فَقَالَ : « مَنْ كَانَ محمدٌ إِلَهَهُ ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ ، وَاللَّهُ حَىٌّ لاَ يَمُوتُ »[٤] .

وَرَوَى[٥] ابن بُكَيْرٍ ـ فى المغازى ـ وَابْنُ سَعْدٍ من طريق ابن إسحق عن محمد بن عمرو بن عطاء ، قال :

« لما أسر سهيل بن عمرو قال عمر : يَارَسُولَ[٦] اللهِ : « انْزِعْ ثَنِيَّتَهُ تَدْلَعْ[٧] لِسَانَهُ فَلاَ يَقُومُ خَطِيباً أبداً » .

---

(١) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى،أبويزيد والد أبى جندل بن سهل من أهل مكة انتقل إلى المدينة ، وأمه بنت قيس بن ضبيس بن ثعلبة بن خزاعة ، خرج مع رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك ، وأسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن إسلامه وخرج إلى الشام فى خلافة عمر غازياً . قال الرسول فى حقه يوم فتح مكة : من لقى سهيل بن عمرو فلا يشد عليه فلعمرى إن سهيلا له عقل وشرف ، وما مثل سهيل جهل الإسلام وأعطاه الرسول ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ومات بالشام فى طاعون عمواس سنة ثمان عشرة هكذا فى تاريخ الصحابة وفى مشاهير علماء الأمصار أنه توفى بالمدينة .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ١٧١ والإصابة ٢/ ٩٣ وتاريخ الصحابة ١٢٢ ت ٥٦٩ ومشاهير علماء الأمصار ٦٠ ت ١٨٠ وطبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ١٢٦ ونسب قريش ٤١٧ ـ ٤١٩ ، والتجريد ١/ ٢٤٧ ، والسير ٢/ ١٩٤ ، وطبقات خليفة ٢٦ ، ٣٠٠ ، وتاريخ خليفة ٨٢ ، ٩٠ ، وأسد الغابة ٢/ ٤٨٠ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٣٩ ، وتاريخ الإسلام ٢/ ٢٦ ، والعقد الثمين ٤/ ٦٢٤ ـ ٦٣٠ ، والإصابة ٢/ ٩٢ ، وشذرات الذهب ١/ ٣٠ ، والمستدرك للحاكم ٣/ ٢٨١ .

(٢) فى هامش الخصائص ٢/ ١٢٨ « والظاهر : عن عمرو بن الحسن عن محمد بن الحنفية » .

(٣) فى ب « فقال » .

(٤) المستدرك للحاكم ٣/ ٢٨٢ كتاب معرفة الصحابة بلفظه وسكت عليه الحاكم والذهبى ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٦٧ من طريق الحاكم بمثله ، ونقله ابن حجر فى الإصابة فى ترجمة سهيل عن المصنف . والخصائص الكبرى ٢/ ١٢٨ ، ومصنف ابن أبى شيبة ٨/ ٤٨٤ والواقدى فى مغازيه ١/ ١٠٧ بمثله وفى إسناده انقطاع وابن هشام فى سيرته ٣/ ٥٦ بمثله وفى إسناده انقطاع .

(٥) فى الخصائص الكبرى « وروى يونس بن بكير » .

(٦) فى أ « ياالله .. » وما أثبت من ب .

(٧) فى ب « يدفع » .

وَكَانَ سُهَيْلٌ أَسْلَمَ من شفتيه ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . « لَا أُمَثِّلُ فَيُمَثِّلُ اللهُ بِي ، وَإِنْ كُنْتُ نَبِيّاً وَلَعَلَّهُ[1] أَنْ[2] يَقُومَ مَقَاماً لَا تَكْرَهُهُ »[3] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ[4] ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو[5] ابْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ[6] الْخُزَاعِيِّ قَالَ :

« نظرت إِلَى سُهَيْلِ بن عَمْرٍو يَوْمَ جَاءَ نَعْيُ النَّبِيِّ[7] ﷺ إِلَى مَكَّةَ وَقَدْ خَطَبَنَا بِخُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ التى خُطِبَت[8] بِالْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ سَمِعَهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ قَالَ :

« أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَأَنَّ ماجاء به حَقٌّ ، هذا هو المقامُ الذى عَنَى رَسُول اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ لِي : لَعَلَّهُ يَقُومُ مَقَاماً لَا تَكْرَهُهُ » .

وَرَوَاهُ المَحَامِلِيُّ فِي « فوائده » . مَوْصُولاً مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي[9] هِنْدٍ عَنْ عَمْرَة ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا »[10].

---

(١) فى أ « لعله » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ « أن » ساقط من ب .

(٣) فى ب « لا نكرهه » وفى الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ زيادة : « فقام بمكة حين جاءته وفاة رسول الله ﷺ فخطب بخطبة أبى بكر كأنه كان سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل : « اشهد أنك رسول الله حيث قال : لعله يقوم يوماً مقاماً لا تكرهه » .
وكنز العمال ١٣٣٩٥ ، ١٣٤٤٧ ، ١٣٤٤٨ ، والبداية ٣/٣١٠ ومصنف ابن أبى شيبة ١٤/٢٨٧ وكذا كنز العمال ٣٧١٣٦ .

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) فى ب « عن ابى عمر » انظر الإصابة ٧/١٣٦ .

(٦) فى أ « الحمى » وماأثبت من ب .

(٧) فى ب « رسول الله » .

(٨) فى ب « خطب » .

(٩) عبارة « بن أبى هند » زائدة من ب .

(١٠) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٢٨ ، وكنز العمال ٣٧١٣٦ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/٣٣٥ .

الباب الثالـث والعشـرون

فى إخباره ﷺ أن البَراءَ بنَ مَالِكٍ[1] رضى الله تعالى عنه لو أقسم على الله تعالى لأبره

رَوَى الترمذىّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ[2] ذِى طِمْرَيْنِ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ مِنْهُمْ : الْبَرَاء بْنُ مَالِكٍ ، وَإِنَّ الْبَرَاءَ لَقِىَ[3] زَحْفًا بِتُسْتَرَا[4] فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالُوا[5] لَهُ :

يَابَرَاء : إِنَّ النَّبِىَّ - ﷺ - قَالَ :[6]

« إِنَّكَ[7] لَوْ أَقْسَمْتَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّكَ فَأَقْسِمْ عَلَى رَبِّكَ » .

قَالَ : « أُقْسِمُ عَلَيْكَ يَارَبِّ لَمَا منحتنا أكتافهم » . فَمُنِحُوا أَكْتَافَهُمْ ، ثُمَّ الْتَقُوا عَلَى قَنْطَرَةِ السُّوسِ فَأَوْقَعُوا[8] فِى الْمُسْلِمِينَ فقَالُوا : « أَقْسِمْ عَلَى رَبِّكَ يَابَرَاءُ[9] » .

قَالَ : أُقْسِمُ عَلَيْكَ يَارَبِّ لما مَنَحْتَنَا أَكْتَافَهُمْ ، وَأَلْحِقْنِى بِنَبِيِّكَ ، ثُمَّ حملوا فَانْهَزَمَ الْفُرْسُ ، وَقُتِلَ الْبَرَاءُ شَهِيداً »[10]

---

(١) البراء بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى البخارى شهد احداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا بدراً وكان شجاعاً مقداما ، وكان حسن الصوت يحدو بالنبى ﷺ فى أسفاره فكان هو حادى الرجال ، وأنجشة حادى النساء وقتل البراء سنة عشرين .. [أسد الغابة ٢٠٦/١] .

(٢) « متضعف » وما أثبت من «أ» وروى فى الجامع الصغير ٩٦/٢ للترمذى والضياء عن أنس ورمز له بالضعف وجامع الأصول ٩٢/٩ « كم من اشعث أغبر .... » ، أخرجه الترمذى عن انس رقم ٣٨٥٤ فى المناقب باب مناقب البراء بن مالك ، وإسناده حسن .

(٣) فى ب « ألقى » .

(٤) فى ب « متستراً » .

(٥) لفظ « له » زيادة من «ب» .

(٦) فى ب « ويقول » .

(٧) لفظ « إنك » زيادة من «ب» .

(٨) الخصائص الكبرى ١٢٨/٢ « فأوجعوا » .

(٩) لفظ « يابراء » زائد من ب .

(١٠) الخصائص ١٢٨/٢ وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى . باب مناقب البراء بن مالك ٣٥٦ ، وقال المصنف هذا حديث حسن غريب كما ورد الحديث فى المستدرك للحاكم ٢٩١/٣ باب ذكر البراء بن مالك الأنصارى أخى أنس بن مالك وقال هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجه ووافقه الذهبى فى التلخيص فقال : صحيح . وفى حلية الأولياء ٧/١ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٣٦٨/٦ .

طِمْرَيْنِ : تثنية طِمْر ، وهو(١)

تُسْتَر(٢)

الْفُرْسُ(٣)

قَنْطَرَةُ السُّوسِ(٤)

---

(١) كلمة « طمرين تثنية طمروهو » زيادة من «ب» . وذى طمرين : ثوبين خلقين [جامع الأصول ٩/٩٣] .

(٢) لفظ « تستر » زيادة من ب « وتستر ـ بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى وراء : أعظم مدينة بخوزستان من أرض فارس ، وتطلق على اليوم الذى استشهد فيه البراء [المستدرك ٣/٢٩٢ ، ومراصد الاطلاع للبغدادى ١/٢٦٢ .

(٣) كلمة « الفرس » زيادة من ب . والفرس : العجم سكان البقاع الشرقية الواقعة فى شرقى الخليج الفارسى .

(٤) عبارة « قنطرة السوس » . زيادة من ب . وقنطرة السوس : والسوس بلد بخوزستان ، وقد شهد الموقعة بين العرب والفرس سنة ١٧ .

الباب الرابع والعشرون

فى إخباره ﷺ

الْأَقْرَعَ بنَ شُفَىّ[1] - رضى الله تعالى عنه - بأنه يدفن بأرض الرَّبْوة[2] من أَرْضِ فِلَسْطِين

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ، وابن السَّكَن وَصَحَّحَهُ[3] وابن منده كلاهما - فى الصحابة[4] . وَأَبُو نُعَيْمٍ كِلاَهُمَا - فى المعرفة - وَابْنُ عَسَاكِرَ[5] من طريقِ[6] عَنِ الْأَقْرَعِ بن شُفَىّ الْعَكِّى رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« دَخَلَ عَلَىَّ[7] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى مَرَضٍ[8] فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ : لاَ أَحْسِبُ[9] إِلاَّ أَنِّى مَيِّتٌ مِنْ مَرَضِى » قَالَ :

« كَلَّا لَتَبْقَيَنَّ ، وَلَتُهَاجِرَنَّ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ، وَتَمُوتُ وَتُدْفَنُ بِالرَّبْوَةِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ فَمَاتَ[10] فِى خِلاَفَةِ عُمَرَ ، وَدُفِنَ بِالرَّبْوَةِ[11] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى حَاتِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنِ الهروى[12] : سَمِعْتُ النَّبِىَّ - ﷺ - يَقُولُ لِرَجُلٍ :

« إِنَّكَ تَمُوتُ بِالرَّبْوَةِ فَمَاتَ بِالرَّبْوَةِ »[13] .

---

(١) الأقرع بن شفى العكى ، نزيل الرملة ، توفى فى خلافة عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - ... « أسد الغابة ١/ ١٣٠ ، والإصابة ١/ ٥٩ ت ٢٣٠ » .

(٢) فى أ « الروضة » وماأثبت من ب .

(٣) كلمة « وصححه » ساقطة من ب .

(٤) كلمة « فى الصحابة » سقطت من ب .

(٥) « فى تاريخه » زيادة من الخصائص ٢/ ١٢٨ .

(٦) فى ب « طرق » .

(٧) لفظ « على » زيادة من ب .

(٨) فى أ « مرضى » وماأثبت من ب .

(٩) فى أ « لا أحب » وما اثبت من ب .

(١٠) كلمة « فمات » زيادة من ب .

(١١) فى الخصائص الكبرى ٢/ ١٢٨ « ودفن بالرملة » ، ومنتخب كنز العمال ٤/ ٢٧٥ رواه ابن السكن وابن منده ، والحديث ورد فى الإصابة ١/ ٥٩ فى ترجمة الأقرع » ، والدر المنثور للسيوطى ٥/ ١٠ وكنز العمال ٣٥٤٣٥ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/ ٢٥٧ ، والإصابة ١/ ٥٩ ت ٢٣٠ .

(١٢) فى أ « الروضة» ماأثبت من ب .

(١٣) أسد الغابة ١/ ١٣٠ ، الخصائص الكبرى ٢/ ١٢٩ وتفسير ابن كثير ٥/ ٤٧٠ .

الباب الخامس والعشـرون

فى إخباره ﷺ بأن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من المُحَدَّثِينَ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . . وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالترمذىُّ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « قَدْ كَانَ فِى الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ(١) فَإِنْ يَكُ(٢) مِنْ(٣) أُمَّتِى مِنْهُمْ(٤) أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ بن الخطاب » . وَفِى لفظ : « فَعُمَرُ »(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فى الأوسط - عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّهُ(٦) لم يبعثِ اللهُ نَبِيًا إلا كان فى أُمَّتِهِ مُحَدَّثٌ ، وَإِنْ يَكُنْ فِى أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ » . قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : كيف مُحَدَّثٌ ؟ » . قَالَ : « تَتَكَلَّمُ الملائكةُ عَلَى لِسَانِهِ » . (٧)

وَرَوَى أَيْضًا عن عائشةَ رضى اللَّهُ تعالى عنها أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ :

« مَا كَانَ مِنْ نَبِىٍّ إِلاَّ فِى أُمَّتِهِ مُعَلَّمٌ أَوْ مُعَلَّمَانِ ، فَإِنْ يَكُنْ فِى أُمَّتِى مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ »(٨) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فى الأوسط - وَالْبَيْهَقِىُّ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

---

(١) محدثون : مفهمون وفى صحيح مسلم ١٥/١٦٦ قال ابن وهب : تفسير محدثون : ملهمون وقيل مصيبون . وقيل : تكلمهم الملائكة . وقال البخارى : يجرى الصواب على السنتهم ، وفيه إثبات كرامات الأولياء .

(٢) فى ب « فإن لم يكن » .

(٣) فى ب « فى » .

(٤) لفظ « منهم » زيادة من ب .

(٥) المسند ٦/٥٥ وتحفة الأحوذى بشرح الترمذى ١٠/١٨٢ ، وفتح البارى ٧/٤٢ والبخارى فى ٦٢ كتاب فضائل الصحابة .

(٦) باب فضائل عمر الحديث ٣٦٨٩ . وصحيح مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٣ ص ١٨٦٤ ، والترمذى ٥/٦٢٢ حديث صحيح ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٢٩ . والمستدرك للحاكم ٣/٨٦ ، حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٦٩ .

(٦) فى ب « لن » .

(٧) المجمع ٦٩١٩ ، وفتح البارى ٧/٥٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٨٧ والخصائص ٢/١٢٩ .

(٨) الخصائص ٢/١٢٩ .

« مَاكُنَّا ننكر وَنَحْن مُتوَافِرُونَ أصحاب محمدٍ ﷺ - أَنَّ السَّكِينَة تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ »(١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عن طارقٍ بن شهابٍ ، قَالَ :

« كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يَنطِقُ عَلَى لِسَانِ مَلَك »(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ :

« مَا سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ لِشَيْءٍ إِنِّ لَأَظُنُّ كَذَا وَكَذَا إِلَّا/كَانَ كَمَا يظن »(٣) . [و٥٨]

---

(١) الخصائص الكبرى ٢/١٢٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧٠ .

(٢) البداية والنهاية ٦/٢٠١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧٠ .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٢٩ . والمستدرك للحاكم ٣/٨٦ .

الباب السـادس والعشـرون

فِي إخباره ﷺ بأول أزواجه لحوقا به

رَوَى تَمَّامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاثِلَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَلْحقُنِي مِنْ(٢) أَهْلِ بَيْتِي(٣) أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَزْوَاجِي زَيْنَبُ(٤) وَهِيَ أَطْوَلُكُنَّ كَفًّا »(٥)

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَسْرَعُكُنَّ لُحُوقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يداً ، فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ(٦) أَيَّتُهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا قَالَتْ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلَنَا(٧) يَدًا ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدَيْهَا وَتَتَصَدَّقُ »(٨) .

وَرَوَاهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ مُرْسَلاً .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهَا قَالَتْ :(٩)

---

(١) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٢) فى ب « أهلى » .

(٣) لفظ « بيتى » ساقط من ب .

(٤) هى أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رئاب ، أمها أمية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ انكحها الله سبحانه رسول الله ﷺ من فوق سبع سموات ، وهى بنت خمس وثلاثين سنة ، ونزلت بسببها آية الحجاب ، وكانت كثيرة الخير والصدقة ، وتوفيت سنة عشرين من الهجرة ، صلى عليها عمر - رضى الله تعالى عنه - ودفنت بالبقيع ، وبلغت من العمر خمسين سنة - رضى الله تعالى عنها وأرضاها .
ترجمتها فى : الاستيعاب ٤/١٨٤٩ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/١٠١ ، وأسد الغابة ٥/٤٦٣ ، والإصابة ٨/٩٢ ، والسير والمغازى لابن إسحاق ٢٦٢ ، وسيرة ابن هشام ٤/٢٥٤ ، والمحبر ٨٥ - ٨٨ وتاريخ خليفة ١/١٤٦ ، والتاريخ الصغير ١/٤٩ . والمنتخب من كتاب أزواج النبى ﷺ للزبير بن بكار ٤٨ ، وتاريخ اليعقوبى ٢/٨٤ ، وابن عساكر - السيرة - ق ١/١٣٧ ، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٤٤ - ٣٤٦ ، والسمط الثمين ٨٧ - ٩٢ . ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢/٢٧١ ، ٢٨١ ونهاية الأرب ١٨/١٨٠ - ١٨١ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٢١١ وتجريد أسماء الصحابة ٢/٢٧١ ، والعبر ١/٥ ، ٢٤ ، ومرآة الجنان ١/٧ ، ١٢ ، ٧٦ ، والبداية والنهاية ٧/١٠٦ ، وتاريخ الخميس ٢/٢٦٦ والسيرة الحلبية ٣/٣٠ وشذرات الذهب ١/١١٩ ، ١٧٠ .

(٥) صحيح البخارى فى ٢٤ كتاب الزكاة (١٢) باب حدثنا موسى بن إسماعيل وفتح البارى ٣/٢٨٥ ، ٢٨٦ ، والنسائى ٥/٦٦ ، ٦٧ فى الزكاة ، باب فضل الصدقة ، والبداية والنهاية ٦/٢٠٧ ، وصحيح مسلم فى ٤٤ كتاب الفضائل ١٧ باب فضائل زينب أم المؤمنين - رضى الله عنها - ١٠١ ص ١٩٠٧ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧٣ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٨٨ وكنز العمال ٣٤٢٢١ ، ٣٧٨٠٠ .

(٦) فى أ « يتطاول » وماأثبت من ب .

(٧) فى أ « أطول » وما أثبت من ب .

(٨) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب فضائل الصحابة ١٧ - باب من فضائل زينب أم المؤمنين - رضى الله عنها ٤/١٩٠٧ حديث ٢٤٥٢ بلفظه والبخارى فى صحيحه ٢٤ - كتاب الزكاة ١٢ - باب ٣/٢٨٦ حديث ١٤٢٠ بمثله والنسائى فى سننه ، كتاب الزكاة ٥٩ - باب فضل الصدقة ٥/٦٨ حديث ٢٥٤١ بمثله وأحمد فى مسنده ٦/١٢١ بمثله والبخارى فى تاريخه الصغير ١/٥٠ بمثله وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٨/٥٤ - ١٠٨ بمثله والطحاوى فى مشكل الآثار ١/٨٢ ولفظه « يتبعنى أطولكن يدا » ، والحاكم فى المستدرك ٤/٢٥ بلفظه فى حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى . والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٣٧١ - ٣٧٤ بمثله والخطيب البغدادى فى تاريخه ٣/١١٢ بمثله والبداية والنهاية لابن كثير ٤/١٤٩ ، ٧/١٠٤ .

(٩) فى ب « قال » .

« اِجْتَمَعَ أَزْوَاجُهُ (١) ﷺ فَقُلْنَ لَهُ : أَيّنَا أَسْرَعُ لُحُوقًا بِكَ ؟
قَالَ : أَطْوَلُكُنَّ يَدًا فَأَخَذْنَا قَصَبَةَ ذِرَاعِهَا (٢) فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا يَداً ، (٣) فَتوفّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لِحُوقًا بِهِ سَوْدَة بنت زَمَعَة فَعَرَفْنَا أَنَّ طُولَ يَدِهَا كَانَ بِالصَّدَقَةِ ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ » (٤) .

تنبيـــه

هَذَا مُخَالِفٌ لِمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَالشَّعْبِيُّ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمُنَافَاةِ لِأَنَّ (٥) قَوْلَهَا : أَنَّ (٦) طُولَ يَدِهَا كَانَ بِالصَّدَقَةِ يَدُلُّ (٧) عَلَى أَنَّ الطُّولَ مَعْنَوِيٌّ (٨) . وَقَوْلَهَا : كَانَتْ أَطْوَلَنَا ذِرَاعًا . يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ طُولٌ حِسِّيٌّ .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَزَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ أَطْوَلُ ذِرَاعاً بِالصَّدَقَةِ ، وَأَسْرَعُ لُحُوقًا بِهِ (٩) .

---

(١) فى ب « زوجاته » .
(٢) فى ب « تدرعها » .
(٣) فى ب « ذراعاً » .
(٤) صحيح البخارى ٣/٣٧١ ، ٣٧٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧٤ ، ومجمع الزوائد ٨/٢٨٩ ، ٩/٢٤٨ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٨٥ ، ٨/١٤٧ .
(٥) لفظ « لأن » ساقط من ب .
(٦) لفظ « أن » ساقط من ب .
(٧) لفظ « يدل » ساقط من ب .
(٨) فى ب « وقوله » .
(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧١ .
وقد تحقق ما أخبر به الرسول ﷺ فإن أول من لحقت النبى ﷺ من أزواجه بعد وفاته ﷺ هى سيدتنا زينب بنت جحش رضى الله عنها - وهى التى كانت طويلة الباع صناعة اليد تدبغ وتحرز وتفتل وتعمل نعالاً أو شسعاً أو قربة أو إداوة لكى تنفق بذلك فى سبيل الله - عز وجل - . راجع الطبقات لابن سعد ٨/١٠٩ - ١١٠ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٨٨ ، وفتح البارى ٣/٢٨٦ ، وشرح النسائى للسيوطى ٥/٦٨ ، وشرح النووى لصحيح مسلم ١٦/٨ ، والوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطى ٣٦ ، ٣٨ .

الباب السابع والعشرون
فى إخباره ﷺ بكتابة المصاحف

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطٍ الْأَشْجَعِيِّ(١) ، قَالَ :
لَمَّا نَسَخَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ ، قَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ :

« أَصَبْتَ وَوُفقتَ ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ أَشَدَّ أُمَّتِي حُبًّا لِي ، قَوْمٌ يَأْتُونَ(٢) مِنْ بَعْدِى ، يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي ، يَعْمَلُونَ بِمَا فِى الْوَرَقِ الْمُعَلَّقِ » .

فَقُلْتُ : أَىَّ وَرَقٍ ؟ » حَتَّى رَأَيْتُ الْمَصَاحِفَ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ عُثْمَانُ ، وَأَمَرَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ بِعَشَرَةِ آلَافٍ، وَقَالَ :

« وَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّكَ لَتَحْبِسُ عَلَيْنَا حَدِيثَ نَبِيِّنَا(٣) ﷺ » .

---

(١) نبيط ـ بضم النون وفتح الباء وسكون الياء ـ ابن شريط بفتح المعجمة ـ ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعى ، والدسلمة شهد النبى صلى الله عليه وسلم بعرفة نزل الكوفة ، صحابى له حديث ، وعنه ابنه سلمة ، ونعيم بن أبى هند ، وأبو مالك الأشجعى قال ابن أبى حاتم : له صحبة ، وبقى بعد النبى صلى الله عليه وسلم زمانا .

ترجمته فى : الإصابة ٦/٢٣٢ ترجمة ٨٦٧٧ والخلاصة ٣/٩٠ ترجمة ٧٤٧٥ والثقات ٣/٤١٨ والتجريد ٢/١٠٤ وأسد الغابة ٥/١٤ .

(٢) فى ب « يأتوا » .

(٣) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٢٩ والبداية ٧/٢١٧ والمسند ٥/١٧٠ وكنز العمال ٤٧٩٦ ، ٣٤٥٧٩ وجمع الجوامع ٦١٨٨ والسلسلة الضعيفة للألبانى ٦٤٩ .

وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر فى أخبار عثمان رضى الله عنه ٢٣٧ .

الباب الثامن والعشرون
فى إخباره ﷺ بأويس الْقَرَنِى(١) رحمه الله تعالى

رَوَى الْعَقِيلِىُّ - فِى الضُّعَفَاءِ - وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - قَالَ :

« يَأْتِى عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بن عامرٍ مَعَ أَمْدَادِ(٢) أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرَنِ(٣) ، كَانَ بِهِ برصٌ ، فبَرَأَ منه إلَّا موضع درهم ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِر لَكَ فَافْعَلْ(٤) » .

وَلَفْظُ مُسْلِمٍ : « إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ(٥) رَجُلٌ / يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا [ظ ٥٨] بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ(٦) فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ(٧) » وَفِى لَفْظٍ : « إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَا يَدَعُ إِلَّا أُمًّا لَهُ قَدْ كَانَ(٨) بِهِ قُرَيْحَاتٍ ، بِهِ(٩) بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يذهبَهُ عَنْهُ ، فَأَذْهَبَهُ(١٠) عَنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ ، فمن لَقِيَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْمُرْهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ(١١) » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

---

(١) قال النووى فى قصة أويس : هذه معجزة ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو أويس بن عامر .

(٢) جمع مدد اى : الجماعات الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام فى الغزو [أ هـ سنوسى] .
وفى جامع الاصول : الأمداد هم الأعوان الذين كانوا يجيئون لنصر الإسلام .

(٣) قرن - بفتح القاف والراء : حى من مراد لانه قرن بين رومان بن ناجية بن مراد . وقال ابن الحائك : قرن باليمن سبعة اودية كبار منها : المأذنة والغولة والجحلة ومهاروذ ودوم وذو خيشان ، وذ وعسب كلها أخلاط من مراد « معجم البلدان ٤/ ٣٢٢ » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٦٤ . ومسند الإمام احمد ١/ ١٦٠ حديث ٢٦٦ وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة ٤/ ٣٢٢ ، ٧/ ١٨٩ ، ١٩٠ والمستدرك للحاكم ٣/ ٤٠٣ كتاب معرفة الصحابة / أويس ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩/ ٢٣٢ والضعفاء الكبير للعقيلى ١/ ١٣٧ حديث رقم ٢٩٢ والحلية ٢/ ٧٩ بمثله فى حديث طويل .

(٥) قال الطبرانى : كان أويس موجودا فى حياته صلى الله عليه وسلم وآمن به ولم يلحقه ولا كاتبه فلم يعد من الصحابة .

(٦) فى مسلم ٧/ ١٨٩ زيادة « فمروه » وانظر : البيهقى فى دلائل النبوة ٦/ ٣٧٥ ، ٦/ ٣٧٦ - ١٧٨ بنحوه .

(٧) جامع الأصول لابن الأثير ٩/ ٢٣٣ أخرجه مسلم برقم ٢٥٤٢ فضائل الصحابة . وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الصلاح ، وإن كان الطالب أفضل منه [النووى ٧/ ١٨٩] .

(٨) عبارة « له قد كان » زيادة من ب .

(٩) عبارة « قريحات به » سقطت من ب .

(١٠) فى أ « فيذهبه » وما أثبت من ب .

(١١) صحيح مسلم ٧/ ١٨٨ .

« سَيَكُونُ فِى أُمَّتِى رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَنِىّ ، وَإِنَّ شَفَاعَتَهُ فِى أُمَّتِى مِثْل ربيعة وَمُضَرَ » [١] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَيْهَقِىُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهُ سَيَكُونُ فِى التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَن يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ، يَخْرُجُ بِهِ وَضَحٌ [٢] ، فَيَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ عَنْهُ [٣] فَيُذْهِبَهُ [٤] ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ دَعْ لِى فِى جَسَدِى مِنْهُ مَا أَذْكُرُ بِهِ نِعْمَتَكَ عَلَىَّ [٥] ، فَيَدَعُ لَهُ مِنْهُ مَا يَذْكُرُ بِهِ نِعَمَهُ عَلَيْهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلْيَسْتَغْفِر [٢] لَهُ » [٣] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، مِنْ طَرِيقِ أُسَيْرِ بن جَابِرٍ [٨] ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأُوَيْس الْقَرَنى : « اسْتَغْفِرْ لِى » .

قَالَ : « كَيْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » .

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

---

(١) عبارة « مثل ربيعة ومضر » سقطت من ب وانظر : الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٧/٢٥٣٣ وابن عساكر فى تاريخه كما فى تهذيب تاريخ دمشق ٣/١٦٣ بمثله .

(٢) وضح : الرص .

(٣) لفظ « عنه » زائد من ب .

(٤) فى جـ « فيذهب » وفى مسند ابى يعلى : « فأذهبه » .

(٥) لفظ « على » زيادة من ب ، جـ .

(٦) عبارة « فليستغفر له » سقطت من ب .

(٧) فى أبى يعلى زيادة « فاستغفر لى يا أويس بن عامر فقال له غفر الله لك يا أمير المؤمنين قال : وأنت يغفر الله لك يا أويس بن عامر . قال : فلما سمعوا عمر قال عن النبى صلى الله عليه وسلم قال رجل : استغفر لى يا أويس ، وقال آخر : استغفر لى يا أويس ، فلما كثروا عليه انساب فذهب ، فما رئى ختى الساعة » . وانظر مسند ابى يعلى ١/٨٧/١٨٨ حديث رقم (٢١٢) عن ابى الأصفر عن صعصعة بن معاوية . وابو الأصفر : قال ابن حبان فى المجروحين ٣/١٥١ شيخ يروى عن صعصعة بن معاوية ، روى عنه المبارك بن فضالة ، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال الذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/٢٦ « وابو الاصفر ليس بمعروف . وذكره ابن حبان بطوله فى المجروحين ٣/١٥١ ـ ١٥٢ والذهبى فى سير أعلام النبلاء ٤/٢٥ ـ ٢٦ وقال : هذا حديث غريب تفرد به مبارك بن فضالة عن أبى الأصفر ، وابو الأصفر ليس بمعروف » .

وبعض عبارات هذا الحديث أخرجها أحمد ١/٣٨ وابن سعد فى الطبقات ٦/١١١ من طريق سعيد الجريرى عن ابى نضرة ، عن أسير بن جابر عن عمر .

ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٥٤٢) (٢٢٥) باب : من فضائل أويس القرنى ، وابن سعد ٦/١١٣ من طريق معاذ بن هشام قال : حدثنا أبى ، عن قتادة ، عن زرارة بن أو فى عن أسير بن جابر قال : كان عمر .

وقال ابن الجوزى فى الموضوعات ٢/٤٣ وإن ما يصح فى هذا الحديث عن أويس كلمات يسيرة جرت له مع عمر واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يأتى عليكم أويس فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل » ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٧٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢ / ١٢٠

(٨) أسير بن جابر بن سليم بن حبال بن عمير بن عمرو بن تميم التميمى روى ابن قانع عن أسير بن جابر قال : أتيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببرده فقلت : يارسول الله علمنى مما علمك الله ، فقال : لا تحقرن من المعروف شيئان الإصابة ١/٤٩ ترجمة ١٩٣ .

« إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقَرَنِيّ »(١) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رَجُلٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقَرَنِيّ »(٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرَنٍ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ الْقَرَنِيّ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ(٣) بِهَا بَرٌّ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللهَ أَنْ يُذْهِبَهُ(٤) عَنْهُ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ(٥) إِلَّا مَوْضِعَ الدِّرْهَم فِي سُرَّتِهِ(٦) »(٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« سَيَقْدَمُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسُ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ ، فَدَعَا اللهَ لَهُ فَأَذْهَبَهُ اللهُ(٨) فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَهُ »(٩) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بن أبي لَيْلَى(١٠) ، قَالَ :

« نَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَ(١١) صِفِّين فَقَالَ(١٢) أَفِيكُمْ(١٣) أُوَيْس الْقَرَنِى(١٤) . قَالُوا : « نَعَمْ » .

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٣/٦ والمستدرك للحاكم ٤٠٤/٣ . والخصائص الكبرى ١٣٠/٢ .

(٢) المستدرك للحاكم ٤٠٢/٣ كتاب معرفة الصحابة . ودلائل النبوة للبيهقى ٣٧٨/٦ وفى شرح النووى على مسلم ١٩٦٨/٤ فضائل أويس : هذا صريح فى أنه خير التابعين وقد يقال : قد قال أحمد بن حنبل وغيره : افضل التابعين سعيد بن المسيب والجواب : أن مرادهم أن سعيداً افضل فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه ونحوها إلا فى الخير عند الله تعالى وفى هذه اللفظة معجزة ظاهرة .

(٣) عبارة « هو بها بر » سقطت من ب .

(٤) عبارة « أن يذهبه عنه » سقطت من ب ٩

(٥) لفظ « عنه » سقط من ب

(٦) فى ب « من » .

(٧) صحيح مسلم ١٨٩/٧ .

(٨) فى ب « عنه » .

(٩) مصنف ابن ابى شيبة ٥٣٩/٧ كتاب ٣٠ باب ٥٠ .

والحديث فى صحيح مسلم ١٩٦٨/٤ , التاج الجامع للاصول ٤١٤/٣ باب خير التابعين أويس القرنى رضى الله عنه .

(١٠) عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى الأوسى أبو عيسى الكوفى عن عمرو معاذ وبلال وابى ذر وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الأنصاريين وعنه ابنه عيسى ومجاهد وعمرو بن ميمون أكبر منه والمنهال بن عمرو وخلق .

قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله . وثقه ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين .

وقيل إنه غرق بدجيل مع محمد بن الاشعث كما فى التهذيب خلاصة تذهيب الكمال ١٥٠/٢ ترجمة ٤٢٣١ .

(١١) فى ب « يوما فئتين »

(١٢) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(١٣) عبارة « أفيكم » زيادة من ب ، جـ .

(١٤) كلمة « القرنى » زيادة من ب ، جـ .

قَالَ : إِنِّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِنَّ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ أُوَيْسٌ الْقَرَنِيّ ، ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ ، فَدَخَلَ فِيهِمْ[١] » .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٦/١٦٣ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/١٧٥ والمستدرك للحاكم : ٣/٤٠٢ كتاب معرفة الصحابة . والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/١٣٠ . والمسند للإمام أحمد ٣/٤٨٠ ، وكنز العمال ٣٤٠٥٩ .

الباب التاسع والعشرون

فى إخباره ﷺ بحال أبى ذر - رضى الله تعالى عنه

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالنَّسَائِىُّ - فِى الْكُبْرَى(١) - وَابْنُ ماجة مُخْتَصراً ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَا أَبَا ذَرٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا(٢) أُخْرِجْتَ(٣) مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ » .

قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالدَّعَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَكُونُ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ » .

فقَالَ(٤) : « فَكَيْفَ(٥) تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ(٥) مِنْ مَكَّةَ ؟ » .

قَالَ : « لِلسَّعَةِ وَالدَّعَةِ إِلَى الشَّامِ ، وَالأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ(٦) » .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ / إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الشَّامِ ؟ » . [و ٥٩]

قَالَ : قُلْتُ : إِذَاً وَالَّذِى بعَثَكَ بِالْحَقِّ قَالَ(٧) : أَضَعُ سَيْفِى عَلَى عَاتِقِى وَأُقَاتِلُ حَتَّى أَمُوتَ(٨) » .

قَالَ : أَوَ خَيْرٌ(٩) مِنْ ذَلِكَ ، تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً(١٠) » .

وَرُوِىَ عَنْهُ قَالَ : « بينا أنا نَائِمٌ فى المسجدِ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَضَرَبَنِى بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ « أَلاَ أَرَاكَ نَائِماً فِيهِ ؟ » . قُلْتُ بَلَى يَارَسُولَ اللهِ : « غَلَبَتْنِى عَيْنِى » .

---

(١) فى أ « الكبير » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب « إن » .

(٣) فى جـ «خرجت »

(٤) فى أ « قال » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « فكيف » .

(٦) فى ب « المقدمة » .

(٧) لفظ « فقال » ساقط من ب .

(٨) عبارة « وأقاتل حتى أموت » سقطت من ب.

(٩) فى ب « ادخر » تحريف .

(١٠) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٣/١٥ ، ٥٤ حديث ٦٦٦٩ إسناده ضعيف لانقطاعه وأخرجه أحمد ١٧٨/٥ - ١٧٩ وأحمد بن منيع فى « مسنده » كما فى مصباح الزجاجة » ورقة ٢٦٨/١ عن يزيد بن هارون ، عن كهمس بن الحسن ، بهذا الإسناد . وأورده الهيثمى بطوله فى المجمع ٢٢٣/٥ وقال رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه مختصرا الحاكم ٤٩٢/٢ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وأخرجه النسائى مختصرا فى التفسير كما فى التحفة ١٦٥/٩ وابن ماجة (٤٢٢٠) فى الزهد : باب الورع والتقوى قال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة ، هذا إسناد رجاله ثقات وانظر البخارى (١٤٠٦) ، وابن سعد فى طبقاته ٢٣٢/٤ بإسناد صحيح وكنز العمال ١٤٣٨٩ والسنة لابن أبى عاصم ٥٠١/٢ وكذا ابن ماجة ١٣٠٨/٢ كتاب الفتن باب (١٠) .

والمعجم الأوسط للطبرانى ٢٣٢/٣ ، ٢٣٣ حديث ٢٤٩٥ .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَخْرَجُوكَ (١) مِنْهُ ؟ » .

قَالَ (٢) قُلْتُ : أَرْجِعُ إِلَى مُهَاجِرِى (٣) قُلْتُ : الْحَقْ بِأَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّهَا أَرْضُ الْحَشْرِ ، وَأَرْضُ الْمَقْدِسِ (٤) .

قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا(٥) أَخْرَجُوكَ مِنْهُ ؟ » .

قُلْتُ : « آخُذُ سَيْفِى فَأَضْرِبُ بِهِ » .

قَالَ : « أَفَلَا تَصْنَعُ خَيْراً مِنْ ذَلِكَ وَأَقْرَبُ ؟ تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَتَنْسَاقُ حَيْثُ سَاقُوكَ » .

قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « وَاللهِ لَأَلْقَيَنَّ اللهَ وَأَنَا سَامِعٌ مُطِيعٌ لِعُثْمَانَ »(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ عَنِ الْقُرَظِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ :

« خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَة(٧) فَأَصَابَهُ قَدَرُهُ فَأَوْصَاهُمْ أَنِ اغْسِلُونِي وَكَفِّنُونِي ، ثُمَّ(٨) ضَعُونِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَأَوَّلُ رَكْبٍ يَمُرُّونَ بِكُمْ ، فَقُولُوا : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ - صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعِينُونَا(٩) عَلَى غَسْلِهِ وَدَفْنِهِ فَفَعَلُوا فَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي رَكْبٍ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَقَدْ وُضِعَتْ الْجَنَازَةُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، فَقَامَ عَلَيْهِ غُلَامٌ ، فَقَالَ : « هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : فَبَكَى عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

---

(١) فى ب « إذ اخرجوك »

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) لفظ « مهاجرى » ساقط من ب

(٤) عبارة « وارض المقدس » زائدة من ب .

(٥) فى ب « إذ » .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٢/١٥ ، ٥٣ حديث ٦٦٦٨ إسناده ضعيف ، عم أبى حرب بن أبى الأسود لايعرف ، ولم يروعنه غيره ، وباقى رجال السند ثقات رجال الصحيح .

واخرجه احمد ١٥٦/٥ عن على بن عبد الله ، عن معتمر بن سليمان ، بهذا الإسناد .

واخرجه مختصرا إلى قوله : « غلبتنى عينى » : الدارمى ٣٢٥/١ عن سعيد بن المغيرة ، عن معتمر ، به .

واخرجه باطول مما هنا احمد ١٤٤/٥ ، ٤٥٧/٦ من طريقين عن شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم وأسماء بنت يزيد ، عن أبى ذر .. وشهر ضعيف .

(٧) من قرى المدينة على ثلاثة اميال منها . بها قبر ابى ذر خربت سنة ٣١٩ بالقرامطة « فتوح البلدان للبلاذرى .

(٨) فى أ « وضعونى » وما أثبت من ب

(٩) فى أ « فاعينونى » وما أثبت من ب

« تَمْشِي وَحْدَكَ ، وَتَمُوتُ وَحْدَكَ ، وَتبْعَثُ وَحْدَكَ »[1] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، يَعْنِي : ابن الْأَشْتَر[2] : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، وَهُوَ بِالرَّبذَةِ ، فَبَكَتِ امْرَأَتُهُ ، قَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » . فَقَالَتْ : « أَبْكِي ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يُصْنَعُ لَكَ كَفَناً » .

فَقَالَ : « لاَ تَبْكِي فَإِنِّ سَمِعْتُ[3] رَسُولَ اللهِ - ﷺ يَقُول[4] : لِنَفر أَنَا فِيهِمْ : « لَيمُوتَنّ رَجُلٌ مِنْكُم بِفَلاَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، يَشْهَدُهُ[5] عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَكُلُّ مَنْ كَانَ مَعِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِس[6] مَاتَ فِي جَمَاعَةٍ وقرية فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالْفَلاَةِ ، أَمُوتُ ، فَرَاقِبِي الطَّرِيقَ ، فَإِنَّكِ سَوْفَ تَرَيْنَ مَا أَقُولُ : فَإِنِّي وَاللهِ مَا كَذَبْتُ وَلاَ كُذِّبْتُ » قَالَ : رَاقِبِي الطَّرِيقَ .

قَالَتْ : « وَأَنَّى ذَلِكَ ، وَقَدِ انْقَطَعَ الْحَاجُّ ؟ » .

« فَكَانَتْ تَشْتَدُّ إِلَى كثيبٍ تَقُومُ عَلَيْهِ تنظر ، ثُمَّ ترجعُ إِلَيْهِ فتمرضه ، ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى الْكَثِيبِ .

فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا هِيَ بِالْقَوْمِ تَخُدُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ .

كَأَنَّهُمْ الرَّخم[7] عَلَى رِحَالِهِمْ ، فَأَلاَحَتْ بِثَوْبِهَا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ[8] حَتَّى وَقَفُوا عَلَيْهَا » فَقَالُوا : « مَالَكِ أَمة اللَّهِ ؟ » .

قَالَتْ : « امْرُؤٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ[9] يَمُوت تُكَفِّنُونَهُ وَتُؤْجَرُونَ فِيهِ[10] ؟ » .

قَالُوا : « وَمَنْ هُوَ ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ ، قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟

---

(١) مسند الإمام أحمد ١٥٥/٥ ، والمطالب العالية لابن حجر ٤١٠٩ .

(٢) إبراهيم بن الأشتر : هو إبراهيم بن مالك بن الحارث ، روى عن أبيه وعمر ، وروى عنه جمع ، كان من أعيان الأمراء بالكوفة ، وأبوه مالك بن الحارث المعروف بالأشتر روى عنه جمع ، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة وقال : كان من أصحاب علي وشهد معه الجمل وصفين ومشاهده كلها وولاه على مصر وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة وهو من المخضرمين وروى له النسائي . الثقات لابن حبان ١٢/٤ .

(٣) في أ « كفنت » وما أثبت من ب

(٤) في أ « وقال » وما أثبت من ب .

(٥) في أ « فتشهده » وما أثبت من ب .

(٦) عبارة « في ذلك المجلس » زيادة من ب .

(٧) الرخم بالتحريك ، واحد الرخمة ، وهو طائر ابقع من الجوارح ، يشبه النسر في الخلقة .

(٨) عبارة « فاقبل القوم » زيادة من ب .

(٩) في ب « المسلمين » وكذا المسند ١٦٦/٥ .

(١٠) لفظ « فيه » زائد من ب .

قُلْتُ : نعَمْ ، قَالَتْ : فَفَدَّوْهُ بِآبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ، وَوَضَعُوا أَسْيَافَهُمْ(١) فِي نُحُورِهَا يَبْتَدِرُونَهُ » .

قَالَ : « أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيكُمْ مَا قَالَ : أَبْشِرُوا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : مَا مِنْ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ هَلَكَ بَيْنَهُمَا وَلَدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَاحْتَسَبَا وَصَبَرَا فَيَرَيَانِ النَّارَ أَبداً(٢) ثُمَّ قَدْ أَصْبَحْتُ الْيَوْمَ حَيْثُ تَرَوْنَ ، وَلَوْ أَنَّ لِي ثَوباً مِنْ ثِيَابِي يَسَعُنِي ، لَمْ أُكَفَّنْ إِلَّا فِيهِ ، فأنشدكم بالله لَا يُكَفِّنُنِي(٣) رَجُلٌ مِنْكُم كَانَ أَمِيراً أَوْ عَرِيفا(٤) أَوْ بَرِيداً ، فَكُلُّ الْقَوْمِ كَانَ قَدْ نَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا فَتَىً مِنَ الْأَنْصَارِ ، كَانَ مَعَ الْقَوْمِ قَالَ : أَنَا صَاحِبُكَ ثَوْبَانِ فِي عَيْبَتِي ثوب(٥) مِنْ غَزْلِ أُمِّي ، وَأَحَدُ ثَوْبَيَّ هٰذَيْنِ اللَّذَيْنِ عَلَيَّ .

قَالَ : « أَنْتَ صَاحِبِي فَكَفِّنِّي »(٦) .

[ظ ٥٩] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ / عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَاأَبَاذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، لَا تَتَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ ، وَلَا تَتَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ »(٧) .

---

(١) فى المسند ١٦٦/٥ « سياطهم فى نحورها » .

(٢) لفظ « أبدا » ساقط من ب .

(٣) فى ا « الا » وما اثبت من ب .

(٤) فى ب « كان عريفا او اميرا » .

(٥) لفظ « ثوب » زائد من ب .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٧/١٥ ـ ٥٩ حديث ٦٦٧٠ حديث قوى وأخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٦٩/١ ـ ١٧٠ عن أحمد بن محمد ابن سنان ، عن محمد بن إسحاق الثقفى ، بهذا الإسناد .

واخرجه احمد ١٥٥/٥ عن إسحاق بن عيسى ، وابن سعد فى الطبقات ٢٣٣/٤ ـ ٢٣٤ عن إسحاق بن أبى إسرائيل ، والبزار (٢٧١٦) عن يوسف بن موسى ثلاثتهم عن يحيى بن سليم به ورواية أحمد مختصرة .

واخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة ٣٥٨/١ . واخرجه احمد ١٦٦/٥ وابن سعد ٢٣٢/٤ ، ٢٣٣ وذكره الهيثمى فى المجمع ٣٣٢/٩ ونسبه إلى احمد : رجاله رجال الصحيح .

واخرجه الحاكم ٣٣٧/٣ ـ ٣٣٨ وايضا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٦٠/١٥ ، ٦١ حديث ٦٦٧١ عن أم ذر واخرجه الحاكم ٣٤٤/٣ ـ ٣٤٦ وعنه البيهقى فى دلائل النبوة ٤٠١/٦ ـ ٤٠٢ من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضى ، عن على بن عبد الله المدينى ، بهذا الإسناد وموارد الظمآن للهيثمى ٢٢٦٠ والترغيب والترهيب ٢٢٠/٤ وكنز العمال ٣٦٨٩٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٥/٦ .

(٧) المسند للإمام احمد ١٦٦/٥ وسنن أبى داود ١٠٢/٢ باب ما جاء فى الدخول والوصايا كتاب الوصايا والحاكم فى المستدرك ٩١/٤ كتاب الأحكام والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣١/٤ وصحيح مسلم ٧/٦ زيادة « مال اليتيم » والإحسان بترتيب ابن حبان ٤٣٦/٧ برقم ٥٥٣٨ وإتحاف السادة المتقين ٣١٨/٨ وكنز العمال ١٤٦٤٦ وتفسير ابن كثير ٧١/٥ والسنن الكبرى للبيهقى ١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦ ومسلم فى الإمارة ١٧ وكذا أبو داود ٢٨٦٨ والنسائى ٢٥٥/٦ وكذا سنن البيهقى ١٢٩/٣ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٧٥/١٢ حديث رقم ٥٥٦٤ إسناده صحيح على شرط مسلم والفسوى فى تاريخه ٤٦٣/٢ ومشكل الآثار للطحاوى ٥٦ .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ(١) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَاأَبَاذَرٍّ : إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي(٢) عَلَيْهِ فِيهَا »(٣)

---

(١) فى ب « أبو داود والطيالسى » . وهو تحريف .

(٢) فى أ « وأدى الله عليه منها » ، وما أثبت من ب .

(٣) الفتح الكبير ٣/ ٣٧٤ وصحيح مسلم ٦/ ٧ ط دار التحرير بمصر والمستدرك للحاكم ٣/ ٩١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/ ٢٣١ ومسند أبى داود الطيالسى ٢/ ٦٦ رقم ٤٨٥ والسنن الكبرى للبيهقى ١٠/ ٩٥ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٣٦٨٢ وإتحاف السادة المتقين ٢١٧١٨ وكنز العمال ١٤٧٠١ ، ١٤٦٤٧ والترغيب والترهيب ٣/ ١٦٠ .

الباب الثلاثون

فى إخباره ﷺ بقتل الأعرابى قبل أن ينخرق[١] سقاؤه فكان كما قال ﷺ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ كُدَيْرٍ الضَّبِّى[٢] : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِى بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِى مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُبَاعِدُنِى مِنَ النَّارِ ، قَالَ : « تَقُولُ الْعَدْلَ[٣] وَتُعْطِى الْفَضْلَ » .

قَالَ : وَاللهِ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِى الْفَضْلَ كُلَّ سَاعَةٍ » . قَالَ : « فَتُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتُفْشِى السَّلَامَ » .

قَالَ : « هَٰذِهِ أَيْضاً شَدِيدَةٌ » . قَالَ : هَلْ لَكَ مِن إِبِلٍ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « فَانْظُرْ إِلَى بعيرٍ من إِبِلِكَ ، وسقاء ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَهْلِ بيتٍ لا يشربونَ الماءَ إلا غِبّاً ، فاسقهم ، فلعلكَ لا يهلك بعيرُكَ ، ولا ينخرقُ سقاؤُكَ ، حتى تجبَ لكَ الجنة » .

فَانْطَلَقَ ٱلْأَعْرَابِىُّ يُكَبِّرُ ، فَمَا انخرقَ سقاؤُه ، ولا هَلَكَ بعيرُهُ ، حتى قتل شَهِيداً[٤] » .

---

(١) فى ب « يتخرق » .

(٢) كدير الضبى : كدير ـ بالتصغير ـ الضبى ، يقال هو ابن قتادة ، روى حديثه زهير بن معاوية عن أبى إسحاق ، عن كدير الضبى أنه أتى النبى صلى الله عليه وسلم فأتاه أعرابى .. الحديث ، أخرجه أحمد بن منيع فى مسنده والبغوى فى معجمه وابن قانع عنه ورجاله رجال الصحيح إلى أبى إسحاق لكن قال : أبو داود فى سؤالاته لأحمد . قلت لأحمد كدير له صحبة ؟ قال : لا ... وقال البخارى فى الضعفاء : كدير الضبى روى عنه أبو إسحاق وروى عنه سماك بن سلمة وضعفه وحكى عن أبيه فى المراسيل : أنه لا صحبة له .

الإصابة ٥/٢٩٥ ترجمة ٧٣٨٠ .

(٣) فى ب « بالعدل » .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١٩/١٨٨ حديث ٤٢٢ قال فى المجمع ٣/١٣٢ ورجاله رجال الصحيح ورواه عبد الرزاق ١٠/٤٥٦ حديث ١٩٦٩١ بلفظه ومن طريقه البيهقى ٤/١٨٦ ورواه أبو داود الطيالسى ٢٠١٠ وابن خزيمة ٤/١٢٥ حديث ٢٥٠٣ والسنن الكبرى للبيهقى ٤/١٨٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٣١ والدر المنثور للسيوطى ١/٢٥٤ والترغيب والترهيب للمنذرى ٢/٧٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٢٤ والحلية لأبى نعيم ٤/٣٤٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣/٤٢٦ .

البـاب الحادى والثلاثون

فى إخباره ﷺ برجل من أمته يدخل الجنة فى الدنيا فكان كما قال ﷺ

.................(١)

(١) بياض بالنسخ .

وجاء فى الخصائص الكبرى تحت هذا العنوان :

أخرج الطبرانى فى مسند الشاميين ، وابن حبان فى الثقات من طريق إبراهيم بن أبى عبلة ، عن شريك بن خباشة النميرى أنه ذهب يستقى من جب سليمان ببيت المقدس فانقطع دلوه ليخرجه فبينا هو فى طلبه إذا هو بشجرة فتناوله منها ورقة فأخرجها معه فإذا هى ليست من شجر الدنيا فاتى بها عمر فقال اشهد ان هذا هو الحق ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدخل الجنة من هذه الأمة رجل من أهل الدنيا فجعل الورقة بين دفتى المصحف .

واخرجه الكلبى من وجه آخر عن امراة شريك بن خباشة ، قال : خرجنا مع عمر ايام خرج إلى الشام فذكر القصة وفيه فأرسل عمر إلى كعب فقال هل تجد فى الكتاب أن رجلا من هذه الأمة يدخل الجنة فى الدنيا ؟ قال : نعم » . ١٣٢/٢ .

الباب الثانى والثلاثون

فى إخباره - ﷺ - بحال محمد[1] بن الحنفية - رحمه الله تعالى

.... (٢)

---

(١) لفظ « محمد » زائد من ب .

ومحمد بن الحنفية هو : محمد بن على بن أبى طالب ، يقال له محمد بن الحنفية ، كنيته : أبو القاسم ، وقد قيل : أبو عبد الله ، كان من أفاضل أهل البيت وكانت الشيعة تسميه : المهدى ، كان مولده لثلاث سنين بقيت من خلافة عمر بن الخطاب كان رضى الله عنه يقول : « من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر » وقوله : ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له مخرجا » . ومات برضوى سنة ثلاث وسبعين ، ودفن بالبقيع .

ترجمته فى : الثقات ٥/٣٤٧ والجمع ٢/٤٤٥ والتهذيب ٩/٣٥٤ والتقريب ٢/١٩٢ والكاشف ٣/٧١ وتاريخ الثقات ٤١٠ ومعرفة الثقات للعجلى ٢/٢٤٩ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى ١٠٣ ت ٤١٩ والطبقات الكبرى للشعرانى ١/٣١ ت ٣٦ .

(٢) بياض بالنسخ : أ ، ب ، جـ ، د وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٣٣ تحت الباب « أخرج البيهقى عن على قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« سيولد لك بعدى غلام قد نحلته اسمى وكنيتى » . ٦/٣٨٠ بلفظه وابن سعد فى طبقاته ٥/٩٢ بمثله والحديث حسن ، رجال إسناد البيهقى بين ثقة وصدوق وقد تحققت هذه النبوءة .

الباب الثالث والثلاثون

فى إخباره - ﷺ - بصِلَة بن أَشْيَم(١) - رحمه الله تعالى - ووهب ، والقرظى(٢) ، وغيلان والوليد

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِى الْحِلْيَةِ - من طريقِ ابن المباركِ ، أنبأنا(٣) عبد الرحمنِ بن يزيدَ بن جابرٍ ، قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ :

« يَكُونُ فِى أُمَّتِى رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : صلةَ بن أَشْيَم يدخل الجنةَ بشفاعته كَذَا وَكَذَا »(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصامتِ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ(٥) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِى أُمَّتِى رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : وَهْب ، يَهَبُ اللهُ له الحكمةَ ، وَرَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : غَيْلَان(٦) ، هُوَ أَضَرَّ عَلَى أُمَّتِى(٧) مِنْ إِبْلِيسٍ(٨) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ :

« يَنْعَقُ(٩) الشَّيْطَانُ بِالشَّامِ نَعْقَةً(١٠) يكذب ثلثاهم / بالقَدَرِ » . [و ٦٠]

---

(١) صلة بن اشيم العدوى من عدى الرباب ، وهو عدى بن عبد مناة بن اد بن طانجة ، روى حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن صلة بن أشيم ، قتل بسجستان سنة ٣٥ وكان عمره ثلاثين ومائة سنة .

له ترجمة فى : التاريخ الكبير ٤/ ٣٢١ واسد الغابة ٣/ ٣٤ رقم ٢٥٣١ وحلية الأولياء ٢/ ٢٣٧ ، والبداية والنهاية ٩/ ١٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٣٤ سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٩٧ والإصابة ٣/ ٢٦٠ .

(٢) فى جـ « وهب القرظى » .

(٣) فى ب « ان عبد الرحمن » .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ١٣٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٧٩ وحلية الأولياء لأبى نعيم ٢/ ٢٤١ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٣٣ واسد الغابة ٣/ ٣٤ وشرح السنة للبغوى ٧٦ وتنزيه الشريعة لابن عراق ٢/ ٣٠ واللآلىء المصنوعة للسيوطى ١/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ وكشف الخفاء للعجلونى ١/ ٣٣ وكنز العمال ٣٤٥٨٩ وعبد الله بن المبارك فى كتاب الزهد ٢٩٧ حديث ٨٦٤ بلفظه والحديث ضعيف لأن فيه إعضالا .

(٥) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٦) فى هامش الخصائص الكبرى ٢/ ١٣٣ « غيلان هو رئيس القدرية من أهل دمشق وهو أول من قال بالقدر » .

(٧) فى ب « الناس » .

(٨) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/ ٢٣٨٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٩٦ وكنز العمال ٣١١٦٧ واللآلىء المصنوعة ١/ ٢٣٧ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ١٠٢٨ والبداية والنهاية ٦/ ٢٧٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٣٣ .

(٩) فى ب « ليعق » .

(١٠) فى ب « لعقه » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى غَيْلَانَ الْقَدَرِيِّ (١)

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - يَقُولُ :

« يَخْرُجُ فِي أَحَدِ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ (٢) بَعْدَهُ (٣) » .

قَالَ نَافِعُ بْنِ يَزِيدَ : فَكُنَّا نَقُولُ : هُوَ محمد بن كعبٍ القرظيّ (٤) ، والكاهنَانِ : قريظة والنضير (٥) وَرَوَاهُ (٦) الْبَيْهَقِيُّ مُرْسَلًا بِلَفْظِ (٧) :

« يَكُونُ فِي أَحَدَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يدرسُ القرآنَ دِرَاسَةً لا يدرِسُهَا أحدٌ غيرُه ، فَكَانُوا يَرَوْنَ (٨) : أَنَّهُ محمّد بنَ كعبٍ الْقُرَظِيَّ (٩) ، والكاهنان : قريظة والنضيرُ » (١٠) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيّ ، عَنْ عون بن عبد الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« مَارَأَيْتُ (١١) أَحداً أَعْلَمُ بِتأْوِيلِ الْقُرْآنِ مِنَ القرظي (١٢) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَقَالَ : مرسلٌ حسنٌ ، وَأَبو نُعيمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

ولد لأخى أُمّ سَلَمة غُلَامٌ فَسَمَّوهُ الوليد ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « تُسَمُّونَ بِأَسْمَاءِ فَرَاعِنَتِكُمْ (١٣) ، سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الْوَلِيدُ ، هُوَ شَرٌّ لِأُمَّتِي مِنْ

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩٧ والخصائص الكبرى ٢/١٣٣ والبداية والنهاية ٦/٢٤٠ وكنز العمال ٦٦٧ .

(٢) لفظ « يكون » ساقط من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩٨ والبداية والنهاية ٦/٢٧٢ والمسند ٦/١١ بلفظه وابن سعد ٧/٥٠٠ والفسوى فى المعرفة والتاريخ ١/٥٦٣ .

(٤) محمد بن كعب بن سليم القرظى أبو حمزة من عباد أهل المدينة وعلمائهم بالقرآن مات سنة ثمان عشرة ومائة .
ترجمته فى : الثقات ٥/٣٥١ والجمع ٢/٤٤٨ والتهذيب ٩/٤٢٠ والتقريب ٢/٢٠٣ والكاشف ٣/٨١ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات ٢/٢٥١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٥) والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا « النهاية ٤/٢١٥ .

(٦) فى أ « رواه » وما اثبت من ب .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩٨ .

(٨) فى أ «يقولون » وما اثبت من ب .

(٩) سبقت ترجمته .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩٨ و الخصائص الكبرى ٢/١٣٣ .

(١١) فى ب « ماوليت » .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٩٨ والخصائص الكبرى ٢/١٣٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٤٠ .

(١٣) فى أ « فراعينكم » وما اثبت من ب .

فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ ، فَكَانَ النَّاسُ يُرَوْنَ أَنَّهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

ثُمَّ رَأَيْنَاهُ الوليد بن يزيد[١] » .

وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، بِلَفْظِهِ من طريق ابن المسيَّب ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَوْصُولاً ، وَصَحَّحَهُ قَالَهُ الْأَذْرُعِيّ[٢] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مِثْلَهُ[٣] .

---

(١) القول المسدد لابن حجر ١٤ والجامع الكبير ١/١٠٥٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٠٥ ، ٥٠٦ والبداية والنهاية ٦/٢٤١ ـ ٢٤٢ واللآلىء المصنوعة ١/٥٧ .

(٢) المستدرك للحاكم ٤/٤٩٤ كتاب الفتن والملاحم .

(٣) لفظ « مثله » ساقط من ب . ورواية أحمد « ولد لأخى أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم غلام فسموه الوليد ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم سيمتموه بأسماء فراعنتكم ليكونن فى هذه الأمة من رجل يقال له الوليد ، لهو شر على هذه الأمة من فرعون لقومه » ١/١٨ مسند عمر بن الخطاب .

الباب الرابع والثلاثون

فى إخباره - ﷺ - بأن فناء أمته بالطعن والطاعون . وبالطاعون الذى وقع بالشام

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِى مُوسَى ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْأَوْسَطِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ تَعالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ :

« فَنَاءُ أُمَّتِى بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُون ، فَقِيلَ يَارَسُولَ اللّٰهِ : هٰذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : « وَخزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، وَفِى كُلٍّ شُهَدَاءَ »(١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْأَوْسَطِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللّٰهُ تَعالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَا تفْنَى(٢) أُمَّتِى إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ »(٣) .

قُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ : هٰذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، فَمَا الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : غُدَّةٌ(٤) كَغُدَة الْإِبل(٥) ، تُقِيمُ(٦) فِيهِ كَالشَّهِيدِ ، وَالْفَارُّ مِنْهَا(٧) كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ »(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رَضِىَ اللّٰهُ تَعالَى عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولَ :

« سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ ، فَتفتحُ لكمْ ، ويكونُ فيكمْ داءٌ كَالدُّمَّلِ وَكَالْحُزَّةِ(٩) يأخذ بمَرَاقِ الرَّجُلِ يستشهد الله به أنفسكمْ وَيُزَكِّى أَعْمَالَكُمْ »(١٠) .

---

(١) مسند الإمام احمد ٣/٤٣٧ ، ٤/٢٣٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٦/٢٥٥ والطبرانى ٢٢/٣١٤ حديث ٧٩٢ والمعجم الصغير للطبرانى ١/١٢٧ والمعجم الأوسط ٣/١٤٣ حديث ٢٢٩٤ ومجمع الزوائد ٢/٣١١ ، ٣/٣١٤ والتمهيد لابن عبد البر ٦/٢١٢ وإتحاف السادة المتقين ٦/٣٩٢ وكنز العمال ١١١٧٣ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٦ وجامع مسانيد أبى حنيفة ١/١٥٩ ، ١٩٠ ومسند ابى حنيفة ١٤١ ، ١٤٢ وإرواء الغليل للألبانى ٦/٧٠ وتفسير القرطبى ٣/٢٣٤ والتاريخ الكبير للبخارى ٤/٢١٢ .

(٢) فى ا « لا يفتى » وما اثبت من ب .

(٣) المسند ٣/٤٣٧ ، ٤/٢٣٨ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ والطبرانى فى الكبير ٢٢/٣١٤ حديث ٧٩٣ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) فى ب « البعير » .

(٦) فى ب « المقيم » .

(٧) فى ا « منه » وما اثبت من ب .

(٨) المسند ٦/١٣٣ ، ١٤٥ ، ٢٥٥ و الخصائص الكبرى ٢/١٣٤ ومجمع الزوائد ٢/٣١٤ وكنز العمال ٢٨٤٥٠ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٨ والدر المنثور ١/٣١٢ وإرواء الغليل للألبانى ٦/٧٢ .

(٩) الحزة - بالضم : الحجزة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولا .

(١٠) مسند الإمام احمد ٥/٢٤١ والخصائص الكبرى ٢/١٣٤ والمجمع ٢/٣١١ وكنز العمال ٢٨٤٤١ والترغيب والترهيب ٢/٣٣٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٨٩ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« تَنْزِلُونَ مَنْزِلاً يُقَالُ لَهُ : الْجَابِية ، أو الجوبية يُصيبكم فيه داءٌ مثلُ غُدَاة الْجَمَل ، يستشهد اللهُ به أنفسَكُم وذراريكُمْ ، وَيُزَكِّى به أعمالَكُمْ » (١) .

تنبيه فى بيان غريب ما سبق (٢)

الطَّاعُون (٣) .

الجن (٤) .

وَخْز (٥) .

الْغُدَّة (٦) .

الدّمل (٧) .

الْحُزَّة (٨) .

المَرَاق (٩) .

الْجَابِيَة (١٠) .

---

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١١٣/٢٠ عن معاذ بن جبل ، حديث ٢٢٥ ورواه فى مسند الشاميين ٣٥٢٧ ورواه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٢/١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ قال فى المجمع ٣١٤/٢ وفيه الحسن بن يحى الخشنى ، وثقه دحيم وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وكنز العمال ٢٨٤٤٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٩٠/١ ، ٢٨٣/٤ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٧٣٧/٢ .

(٢) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ما سبق » زائدة من ب .

(٣) لفظ « الطاعون » زيادة من ب والطاعون داء ورمى وبائى سببه مكروب بسبب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان وجمعه طواعين المعجم الوسيط ٥٦٤/٢ مادة طعن .

(٤) لفظ « الجن » زيادة من ب والجن خلاف الإنس .

(٥) لفظ « وخز » زيادة من ب والوخز : الوجع .

(٦) كلمة « الغدة » زيادة من ب والغدة : عضو مفرز مكون من خلايا بشرية نسبة إلى البشرة وقد تكون له قناة أو لا تكون .

(٧) كلمة «الدمل » زيادة من ب والدمل : التهاب محدود فى الجلد والنسج التى تحته مصحوب بتقيح وجمعه دمامل ودماميل .

(٨) كلمة « الحزة » زيادة من ب والحزة ـ بالضم : الحجزة والعنق وقطعة من اللحم قطعت طولا ـ من المسند ٢٤١/٥ .

(٩) كلمة « الجابية » . زيادة من ب والجابية قرية فى حوران جنوب دمشق ينسب إليها أحد أبواب مدينة دمشق فتوح البلدان للبلاذ رى ٧٠٣ .

الباب الخامس والثلاثون

[ظ ٦٠] فى / إخباره ﷺ أم[١] ورقة[٢] - رضى الله تعالى عنها بِالشَّهادَةِ

وَرَوَى[٣] أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جُمِيعٍ[٤] ، وعبد الرحمن بن خَلَّادٍ الْأَنْصارِيِّ ، عَنْ أُمّ وَرَقَة بنت عبد اللهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا غَزا بَدْرًا قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِي الْغَزْوِ مَعَكَ[٥] وَلَعَلَّ[٦] اللهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنِي شَهَادَةً » .

قَالَ : قَرِّى فى بَيْتِك ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى سَيَرْزُقُكِ[٧] الشَّهَادَةَ ، وَكَانَتْ[٨] تُسَمَّى : الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ إِنَّهَا دَبَّرَتْ غِلْمانَهَا وَجارِيَةً لَهَا فَقَامَا إِلَيْهَا مِنَ اللَّيْلِ ، فَغَمَّاهَا بِقَطِيفَةٍ حَتَّى مَاتَتْ ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَأَمَرَ بِهِمَا فَصُلِبَا ، فَكَانَا أَوَّل مَصْلُوبَيْنِ بِالْمَدِينَةِ »[٩] .

وَرَوَاهُ ابْنُ رَاهَوَيْهِ ، وَابْنُ سَعْدٍ[١٠] ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ . وَزَادَ[١١] فِي آخِرِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : صَدَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « انْطَلِقُوا نَزُور الشَّهِيدَةَ رَحِمَهَا اللهُ تَعَالَى[١٢] » .

---

(١) لفظ « أم » ساقط من ب .

(٢) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارى الشهيدة القارئة ، كانت تؤم المهاجرات ويزورها النبى صلى الله عليه وسلم - فى الأحايين والأوقات . لها ترجمة فى : الإصابة ٥٠٥/٤ والحلية ٦٣/٢ ت ١٤١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥٧/٨ والاستيعاب ١٩٦٥/٤ .

(٣) فى ا « روى » وما أثبت من ب .

(٤) فى ب « جمع » .

(٥) لفظ « معك » زائد من ب .

(٦) فى ا « لعل » وما أثبت من ب .

(٧) فى ا « يرزقك » وما أثبت من ب .

(٨) فى ب « فكانت » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٣٨١/٦ والحلية لابن نعيم ٦٣/٢ والخصائص ١٣٤/٢ والمسند ٤٠٥/٦ وسنن أبى داود ٥٩١ ومصنف ابن أبى شيبة ٥٢٨/١٢ والبداية والنهاية ٢٣٠/٦ .

(١٠) فى « ا » ابن سعيد وما أثبت من ب .

(١١) فى « ب » « وزاده » .

(١٢) دلائل النبوة للبيهقى ٣٨١/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥٧/٨ والمسند ٤٠٥/٦ والحلية لأبى نعيم ٦٣/٢ ت ١٤١ وروايتها : انطلقوا فزوروا الشهيدة » .

وصحيح ابن خزيمة ١٦٧٦ وكنز العمال ٣٧٥٩٥ والسنن الكبرى للبيهقى ٤٠٦/١ ، ١٣٠/٣ والمطالب العالية لابن حجر ٤١٥٩ وأبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة (٦٢) باب إمامة النساء ٣٩٦/١ حديث ٥٩١ بلفظه وسكت عليه أبو داود وقال المنذرى : فى إسناده الوليد بن عبد الله بن جميع الزهرى الكوفى وفيه مقال وقد أخرج له مسلم . مختصر سنن أبى داود ٣٠٧/١ .

الباب السادس والثلاثون

فِى إِخْبَارِهِ - ﷺ - بأن عبد الله بن بسر[١] - رضى الله تعالى عنه - يعيش قرنا[٢] وأن الثُّؤْلُولَ الذى به[٣] يذهب فكان كذلك

رَوَى[٤] الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَزَّارُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُسْرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِى وَقَالَ :

« يَعِيشُ هَٰذَا الْغُلَامُ قَرْنَاً » .

فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ ، وَكَانَ فِى وَجْهِهِ ثُؤْلُولٌ . قَالَ : « لَا يَمُوتُ حَتَّى يَذْهَبَ هَٰذَا الثُّؤْلُولُ مِنْ وَجْهِهِ ، فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ الثُّؤْلُولُ مِنْ وَجْهِهِ[٦] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبٍ الْحَضْرَمِىِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« أَرَانِى عبد اللَّه بن بُسْرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ شَامَةً فِى قَرْنِهِ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَيْهَا ، وَقَالَ : « لَيُدْرِكَنَّ قَرْنَاً وَكَانَ عَبْدُاللَّهِ يُرَجِّلُ رَأْسَهُ[٧] » .

---

(١) فى ب ، جـ « بشر » تحريف وهو عبد الله بن بسر بن أبى بسر المازنى السلمى أبو بسر - بضم الموحدة - صحابى ابن صحابى ، صلى القبلتين ، وضع النبى صلى الله عليه وسلم - يده على رأسه ودعا له ، صحب النبى . صلى الله عليه وسلم - هو وأبوه وأمه وأخوه عطية ، وأخته الصماء . روى عنه الشاميون منهم : خالد بن معدان . توفى سنة ٨٨ وهو ابن أربع وتسعين سنة وهو آخر من مات بالشام من الصحابة ، له أحاديث ، انفرد له البخارى بحديث ، ومسلم بآخر .
ترجمته فى : أسد الغابة ٣/١٨٦ ت ٢٨٣٧ وخلاصة تذهيب لكمال ٢/٤٢ ت ٣٤٠٣ والاستيعاب ٣/ ٨٧٤ والطبقات ٧/٤١٣ وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٣٠ والإصابة ٤/٤٠ .

(٢) فى أ « أن » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « به » زائد من ب .

(٤) لفظ « روى » سقط من جـ .

(٥) بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة « النهاية ١/٢٠٥ .

(٦) المستدرك للحاكم ٤/ ٥٠٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٠٣ وكنز العمال ٣٣٥٩٥ ، ٧٨ ، ٣٧ ، والتاريخ الصغير للبخارى ١/١٨٦ والتاريخ الكبير للبخارى ١/٣٢٣ والبداية والنهاية ٦/٢٨٣ ومنتخب كنز العمال ٥/٢٢٠ والخصائص ٢/١٤٢ ومجمع الزوائد ٩/٤٠٤ رواه الطبرانى والبزار باختصار الثؤلول فى الأصل تالول إلا أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليدركن قرنا » ورجال أحد إسنادى البزار رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب الحضرمى وهو ثقة وانظر : البزار ٣/ ٢٨٠ حديث رقم ٢٧٤٧ .

(٧) مجمع الزوائد ٩/٤٠٥ رواه الطبرانى وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن أيوب وهو ثقة ورجال الطبرانى ثقات و مسند الإمام أحمد ٤/١٨٩ وفيه : « لتبلغن قرنا » عن عبد الله بن بسر ، والكنى والأسماء للدولابى ٢/٥٥ تصوير دار الكتب العلمية .
والثقات ٥٣ حديث ٩٠ وفيه لتدركن قرنا » . وقرنا : هو مقدار المتوسط فى أعمار أهل كل زمان وقيل : أربعون سنة وقيل : ثمانون . وقيل : مائة النهاية ٤/٥١ .

الباب السابع والثلاثون

فى إخباره - ﷺ - بحال زيد بن صُوحَان(١) ، وجندب بن كعب - رضى الله تعالى عنهما

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ تَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فلينظر إلى زيد بن صُوحَانٍ(٢) » وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : كَانَ مِمَّا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ زيد الخير(٣) ، وهو زيدُ بْنُ صُوحَان ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَيَكُونُ بَعْدِي(٤) رَجُلٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْرِ ، يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة ، بعشرين سنةً » فقطعت يده اليسرى بنهاوَنْد ، وَعَاشَ بعد ذلك عشرين سنةً ، ثُمَّ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ : « إِنِّي رَأَيْتُ يَدِيَ أُخْرِجَتْ إِلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ ، تشير إلى أَنْ تَعَالَ ، وَأَنَا لَاحِقٌ بِهَا »(٥) .

---

(١) أ ، جـ « مرجان » وما اثبت من ب . وهو زيد بن صوجان - بضم الصاد - ابن حجر بن الحارث ابن الهجرس بن صبرة بن حد رجان بن عساس ابن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل ، يكنى : أبا سليمان وكان من العلماء العباد ، وسمع من عمر ، وعلى ، وسلمان وذكر بعضهم أنه وفد على رسول الله أسلم فى عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم وأدرك النبى صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وكان فاضلا دينا خيرا ، سيدا فى قومه هو وإخوته ، وكان معه راية عبد القيس يوم الجمل .

وروى من وجوه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان فى مسيرة له إذ هوّم فجعل يقول : زيد وما زيدا جندب ، وما جندب ، فسئل عن ذك ، فقال رجلان من أمتى أما أحدهما فتسبقه يده إلى الجنة ثم يتبعها سائر جسده ، وأما الآخر فيضرب ضربة تفرق بين الحق والباطل ، فكان زيد ابن طموحان قطعت يده يوم جلولاء . وقيل : بالقادسية فى قتال الفرس ، وقتل هو يوم الجمل ، وأما جندب فهو الذى قتل الساحر عند الوليد بن عقبة له ترجمة فى : الثقات ٤/٢٤٨ والسير ٣/٥٢٥ وابن سعد ٦/١٢٣ والتاريخ الكبير ٣/٣٩٧ سير أعلام النبلاء للذهبى ٣/٥٢٥ وأسد الغابة ٢/٢٩١ ، ٢٩٢ والإصابة ١/٥٨٢ وتهذيب ابن عساكر ٦/١٢ والاستيعاب ٥٥٥ . ومشاهير علماء الأمصار ٦٢ ت ٧٤٥ .

(٢) مسند أبى يعلى ١/٣٩٣ حديث رقم ٥١١ عن على بلفظه وتاريخ بغداد ٧/٥٣ ، ١١/٢٠٥ والحديث عند الخطيب فى تاريخ بغداد ٨/٤٤٠ بمثله من طريق أبى يعلى بهذا الإسناد وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٣٩٨ وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه من لم أعرفهم والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٣٩ والمسند ٢/٣٤٣ ، ٣٦٧ ومنتخب كنزل العمال ٥/١٨٧ ، ٢٩٤ ، ١٥٩ وابن عدى فى الكامل ٧/٢٥٨٣ وأسد الغابة ٢/٢٩٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤١٦ بمثله والإصابة ١/٥٨٢ والميزان ٤/٢٩٤ .

(٣) لفظ « زيد الخير » ساقط من ب ، جـ .

(٤) لفظ « رجل » سقط من ب ، جـ .

(٥) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١٢ بمثله .

الباب الثامن والثلاثون

فى إخباره ﷺ بعمى زيد بن أرقم[1] - رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبَزَّارُ[2] عَنْ خَيْثَمَةَ[3] ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهِ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ ، فَقَالَ :

لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ هَذَا بَأْسٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عَمَّرْتَ بَعْدِى فَعَمِيتَ ؟

قَالَ : « إِذَنْ أَحْتَسِبَ وَأَصْبِرُ » . قَالَ : « إِذَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

قَالَ[4] : فَعَمِىَ زَيْدٌ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ رَسُولِ[5] اللهِ ﷺ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ ، ثُمَّ مَاتَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ »[6] .

---

(١) زيد بن ارقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج ، كنيته : ابو عمر . روى عنه ابن عباس وانس بن مالك ، وأبو إسحاق السبيعى ، وابن ابى ليلى ، ويزيد بن حبان ، وسكن الكوفة وتوفى بها سنة ثمان وستين . وروى حديثا كثيرا عن النبى صلى الله عليه وسلم .
ترجمته فى : الثقات ٣/١٣٩ وطبقات ابن سعد ١٨/٦ وطبقات خليفة ت ٥٩٤ ، ٩٣١ والسير ٣/١٦٥ والتاريخ الكبير ٣/٣٨٥ و المعرفة والتاريخ ١/٣٠٣ وجمهرة أنساب العرب ٦٥ والاستيعاب ٥٣٥ والجمع ١/١٤٣ والإصابة ١/٥٦٠ واسد الغابة ٢/٢١٩ وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٩٩ وتهذيب الكمال ٤٥٠ وتاريخ الإسلام ٢/١٦ و العبر ١/٧٣ ، وتذهيب التهذيب ١/٢٤٧ والتهذيب ٣/٣٩٤ وشذرات الذهب ١/٧٤ ومشاهير علماء الأمصار ٨٠ ت ٢٩٦ .

(٢) لفظ « البزار » سقط من ب ، جـ .

(٣) خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن غنم الأنصارى الأوسى ، والد سعد بن خيثمة وقتل خيثمة يوم أحد شهيدا ، قتله هبيرة بن أبى وهب المخزومى . « اسد الغابة ٢/١٥٣ ت ١٥٠٢ » .

(٤) لفظ « قال » زائد من ب .

(٥) ب « بعد موت النبى » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٥/٢٤١ ط العراق ومجمع الزوائد ٢/٣٠٩ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٧٩ وأخرجه الطبرانى بهذا الإسناد من طريق أمية بن بسطام وبه مجهولات نباته ، وحمادة ، وانيسة والمطالب العالية لابن حجر ٤٧٠٠ وكنز العمال ٦٥٤٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٤٤ وانظر التاريخ الكبير للبخارى ٢/١/٨ والبداية ٦/٢٦٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٩٣٩ وسنن البزار ٣/١٥١ .

الباب التاسع والثلاثون

فى إخباره ﷺ بعمى جماعة ، وبانخرام القرن

رَوَى الْحَسَنُ بنُ سُفْيَانَ وَابْنُ[١] شَاهِينَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنَ وَهبٍ الخولانى[٢] ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَأْتِي[٣] الْمِائَةُ ، وَعَلَى ظَهْرِهَا أَحَدٌ بَاقٍ »[٤] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ ، وَعَلَى وَجْهِ[٥] الْأَرْضِ نَفْسٌ منفوسةٌ الْيَوْمَ »[٦] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنِ ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : صَلَّى[٧] بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعِشَاءَ لَيْلَةً فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ ، فَقَالَ :

« أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ؟ » قَالَ : فَإِنَّ[٨] رَأْسَ مِائَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى الْيَوْمَ ممن هو الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ انخرام الْقَرْنِ[٩] »[١٠] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عن جابرِ بن عبد اللّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) ١ « ابن شاهين » وما اثبت من ب .

(٢) سفيان بن وهب الخولانى ، يكنى أبا أيمن ، وفد على النبى صلى الله عليه وسلم ، وحضر حجة الوداع ، وشهد فتح مصر وافريقية ، وسكن المغرب ، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله ، وأبو عشانة ومسلم بن يسار . « أسد الغابة ٢/ ٤١٠ » .

(٣) ف ب « لا ياتى » .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٨٢ حديث رقم ٦٤٠٥ « لا تاتى مائة وعلى ظهرها احد باق » قال فى المجمع ١/ ١٩٨ ورجاله موثقون . وأيضا المعجم الكبير ٧/ ٨٢ حديث رقم ٦٤٠٦ . والحاكم فى المستدرك ٤/ ٤٩٩ كتاب الفتن والملاحم . والفتح الكبير للسيوطى ٣/ ٣١١ .
وكنز العمال ٣٨٣٥٥ والمعجم الأوسط للطبرانى ٣/ ١١٢ ، ١١٣ حديث ٢٢٣١ .

(٥) لفظ « وجه » سقط من ب :

(٦) صحيح مسلم ٦/ ٨٩ ومعنى : انخرام القرن : انقطاعه ، وانقضاؤه .
والمستدرك ٤/ ٤٩٩ ، ومجمع الزوائد ١/ ١٩٧ وابن ابى شيبة ١٥/ ١٦٩ والكنز ٣٨٣٤٠ ، ٣٨٣٤١ .

(٧) ف ١ « صلى لنا » والثابت من ب .

(٨) ف ١ « على راس » وما اثبت من ب .

(٩) ف ١ « قرن » وما اثبت من ب .

(١٠) اخرجه البخارى فى كتاب مواقيت الصلاة ، باب السمر فى الفقه والخير بعد العشاء .
واخرجه مسلم فى (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله صلى الله عليه وسلم « لا تاتى مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم » .
الحديث ٢١٧ ص ١٩٦٥ وبشرح النووى ١٦/ ٨٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٠٠ و الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٤٢ .

ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ :

« تَسْأَلُونَ عَنِ السَّاعَةِ ، وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ اليومَ تأتى عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ » (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَقِىَ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَيْرِى ، وَقَدْ مَاتَ أَبُو الطُّفَيْلِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ » (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، مِنْ طَرِيقِ محمد بن زياد الألهانى (٣) عن أبيه عن عبد اللَّه بن بُسْر رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ - ﷺ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ :

« يَعِيشُ هَذَا الْغُلَامُ قَرْناً » فَعَاشَ مائة سنة ، وكان فى وجهه ثُؤْلُولٌ (٤) فَقَالَ : لا يموت هذا (٥) حَتَّى يَذْهَبَ الثُّؤْلُولُ مِنْ وَجْهِهِ فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى ذَهَبَ (٦) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَغَوِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِى الصَّحَابَةِ - وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِى (٧) أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ لِيَرَاهُ فَأَدْرَكَهُ أَبُوهُ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : « يَدِى وَرِجْلِى » قَالَ : ارْجِعْ مَعَهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَهْلِكَ ، فَهَلَكَ فِى تِلْكَ السَّنَةِ » (٨) .

---

(١) صحيح مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٣) باب قوله « لا تأتى مائة سنة الحديث ٢٢١ ص ١٩٦٧ والمسند ١/٢٩٣ ودلائل البيهقى ٦/٥٠١ ومعنى نفس منفوسة اى مولودة .

(٢) صحيح مسلم فى كتاب فضائل الصحابة ص ١٩٦٧ ودلائل البيهقى ٦/٥٠١ والخصائص ٢/١٤٢ .

(٣) محمد بن زياد الألهانى - بفتح الهمزة وسكون اللام - نسبة إلى ألهان بن مالك أخى همدان بن مالك ، أبو سفيان الحمصى من المتقنين ، عن أبى أمامة وعبد الله بن بسر وغيرهما وعنه ابنه إبراهيم وإسماعيل بن عياش ومحمد بن حمير وجماعة . وثقه أحمد والنسائى . ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٠٤ ت ٦٢٢٨ والثقات ٥/٣٧٢ والسير ٦/١٨٨ والتاريخ الكبير ١/٨٣ والجرح والتعديل ٧/٢٥٧ - ٢٥٨ وثقات ابن حبان ٣/٢٣٨ وتهذيب الكمال ١١٩٨ وتذهيب التهذيب ٣/٢٠٤/١ وميزان الاعتدال ٣/٥٥١ - ٥٥٢ والتهذيب ٩/١٧٠ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٨ ت ٨٩٩ .

(٤) الثؤلول : بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة اودونها . وجمعها : ثاليل .

(٥) لفظ « هذا » زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/١٤٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٠٣ وانظر ابن كثير ٦/٢٤١ عن الواقدى والمستدرك للحاكم ٤/٥٠٠ كتاب الفتن والملاحم .

(٧) حبيب بن مسلمة بن شيبان الفهرى القرشى ، مات سنة اثنتين واربعين .

ترجمته فى : الثقات ٣/٨١ وطبقات ابن سعد ٧/٤٠٩ وطبقات خليفة ت ١٦٢ ، ٢٨٣٠ والسير ٣/١٨٨ والمحبر ٢٩٤ والتاريخ الكبير ٢/٣١٠ والتاريخ الصغير ١/١٢٩ والاستيعاب ٣٢٠ وجمهرة أنساب العرب ١٧٨ ، ١٧٩ وتاريخ ابن عساكر ٤/٩٠ ب وأسد الغابة ١/٣٧٤ وتهذيب الكمال ٢٣٢ وتاريخ الإسلام ٢/٢١٥ وتذهيب التهذيب ١/١٠ والعقد الثمين ٤/٩٤ والإصابة ١/٣٠٩ والتهذيب ٢/١٩٠ وخلاصة تهذيب الكمال ٦١ ومشاهير علماء الأمصار ٨٨ ، ٨٩ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٤٠٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٠٤ .

[ظ ٦١] / وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(١) : أَنَّ حَبِيبَ بن مسلمةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قدم على النَّبِيِّ ﷺ المدينة غَازِيًا ، وَأَنَّ أَبَاهُ أَدْرَكَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فقال مُسلمة يَارَسُولَ اللهِ : إنى ليس لى وَلَدٌ غيره يقوم فى مالِى وضيعتِى ، وعلى أهل بيتِى ، وإنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّهُ مَعَهُ وَقَالَ :

« لَعَلَّهُ أَنْ يَخْلُوَ لَكَ وَجْهُكَ فِي عَامِكَ ، فَارْجِعْ يَاحَبِيبُ مَعَ أَبِيكَ » .

فَرَجَعَ ، فَمَاتَ مُسْلِمَةُ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، وَغَزَا حَبِيبٌ فِيهِ »(٢) .

---

(١) ابن أبى مليكة اسمه عبد الله بن عبيد الله بن أبى مليكة القرشى ، كنيته : أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، كان من الصالحين والفقهاء فى التابعين والحفاظ والمتقنين مات سنة سبع عشرة ومائة . واسم أبى مليكة زهير له ترجمة فى : الثقات ٥/٢ والجمع ٢٥٥/١ والتهذيب ٣٠٦/٥ والتقريب ٤٣١/١ والكاشف ٩٥/١ وتاريخ الثقات ٢٦٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٥ ت ٥٩٧ .

(٢) الخصائص الكبرى ١٤٢/٢ ، ١٤٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٠٤/٦ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٨/٤ .

الباب الأربعون

فى إخباره - ﷺ - بالشهادة للنعمان بن بشير[١] - رضى الله تعالى عنه

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بن عمر بن قَتَادَةَ[٢] ، قال : جاءت عمرةُ بنتُ رَوَاحةَ[٣] ، تحمل ولدها النّعمان بن بَشِير فى كتفها إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ : « ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُكَثِّرَ مَالَهُ وَوَلَدَهُ » .

فَقَالَ : « أَوَمَا[٤] تَرْضِينَ أَنْ يَعِيشَ[٥] ، كَمَا عَاشَ خَالُهُ ؟ عَاشَ حَمِيدًا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا ، وَدَخَلَ الْجَنَّةَ »[٦] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكَ بن عُمَيْرٍ[٧] : أَنَّ بشر بن سعدٍ[٨] جاء بالنُّعمان بن بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : « ادْعُ اللَّهَ لِابْنِي هَٰذَا » .

قَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ يَبْلُغَ ما بلغتَ ؛ ثم يأتى الشامَ فيقتلهُ منافقٌ من أَهْلِ الشَّامِ ؟ »[٩] .

---

(١) النعمان بن بشير الأنصارى الخزرجى أول مولود انصارى فى الهجرة ، له مائة وأربعة وعشرون حديثا ، اتفقا على خمسة وانفرد البخارى بحديث ومسلم بأربعة ، وعنه ابنه محمد ومولاه حبيب بن سالم والشعبى وطائفة وكان فصيحا ، ولى الكوفة ودمشق وقتل بالشام سنة أربع وستين يوم راهط .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٩٥/٣ ت ٧٥٢٥ والثقات ٤٠٩/٣ والطبقات ٥٣/٦ ، ٣٢٢/٧ والإصابة ٥٥٩/٣ وتاريخ الصحابة ٢٤٨ ت ١٣٦٧ .

(٢) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصارى من سادات الأنصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة له ترجمة فى طبقات خليفة ٢٥٨ وتاريخ الفسوى ٤٢٢/١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٨٣ .

(٣) عمرة بنت رواحة بن امرىء القيس بن ثعلبة ، أخت عبد الله بن رواحة .

ترجمتها فى : الثقات ٣٢٤/٣ والطبقات ٣٦١/٨ والإصابة ٣٦٦/٤ وتاريخ الصحابة ٢٠١ ت ١٠٧٤ .

(٤) فى جـ « أما ترضين » .

(٥) عبارة « أن يعيش » زيادة من ب ، جـ .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٣/٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٤٣٧/٣ بنحوه ولم أعثر عليه فى ابن سعد .

(٧) عبد الملك بن عمير القرشى القبطى أبو عمر وإنما قيل له القبطى لفرس كان له سباق اسمه القبطى فعرف به ، كان مولده لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان بن عفان ومات سنة ست وثلاثين ومائة ترجمته فى الثقات ١١٦/٥ والتاريخ الصغير ٣٩/٢ والتهذيب ٤١١/٦ وطبقات خليفة ١٦٣ .

(٨) بشير بن سعد بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك أخو سماك بن سعد بن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بدرى وهو والد النعمان بن بشير . قتل بعين التمر بالشام ترجمته فى : الطبقات ٥٣١/٣ والإصابة ١٥٨/١ والثقات ٣٣/٣ .

(٩) كنز العمال ٣٣٦٦٠ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٢٦٧ ولم أعثر عليه فى ابن سعد .

وَرُوِيَ عَنْ مسلمة بن مُحَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وغيره ، قَالُوا (١) : « لَمَّا قُتِلَ الضَّحَّاكُ بن قيسٍ (٢) بمرجِ رَاهِطٍ (٣) فِي (٤) خِلاَفَةِ مَرْوَان بن الحكم ، أَرَادَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يَهْرَبَ مِنْ حِمْصَ ، وَكَانَ عَامِلاً عَلَيْهَا ، فحالف ودعَا لابن الزبير ، فطلبه (٥) أهل حِمْصَ ، فقتلوهُ واحتزوا (٦) رَأْسَهُ (٧)

---

(١) فى ب « قال » .

(٢) الضحاك بن قيس بن خالد الفهرى اخو فاطمة بنت قيس ، ابو انيس .
ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٤١٠/٧ ونسب قريش ٤٤٧ وتاريخ ابن عساكر ٢٠٥/٨ ب والبداية والنهاية ٢٤١/٨ والإصابة ٢٠٧/٢ .

(٣) فى ذى الحجة سنة اربع وستين .

(٤) فى ا « من » ، وما اثبت من ب .

(٥) فى ا « امير » ، وما اثبت من ب .

(٦) فى ا ، جـ « وجزوا » ، وب « واجتزوا » ، وما اثبت من الطبقات .

(٧) وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٣/٦ زيادة « واحتزوا رأسه ووضعوه فى حجر امراته الكلبية » وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى ١٤٣/٢ .

الباب الحادى والأربعون

فى إخباره ﷺ بتغيير(١) الناس فى القرن الرابع .

«وَرَوَى»(٢) ابْنُ ماجة ، عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

«احْفَظُونِى فِى أَصْحَابِى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِين يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبَ حَتَّى يَشْهَدَ الرَّجُلُ وَمَا يُسْتَشْهَدُ ، وَيَحْلِفُ وَمَا يُسْتَحْلَفُ »(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالطَّحَاوِىُّ ، وَابْنُ أَبِى عَاصِمٍ ، وَالرُّويَانِىُّ ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ بُرَيْدَةَ(٤) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

« خَيْرُ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِى بُعِثْتُ(٥) أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَكُونَ قَوْمٌ تَسْبِقُ(٦) شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ »(٧) .

وَرَوَى الْبَاوَرْدِى وَسَمُّويَه ، وابن قانعٍ ، وَالْبَغَوِىُّ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ـ فِى الْكَبِيرِ ـ والضياءُ عن بلالٍ بن سعدٍ بن تميمٍ السَّكونى(٨) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « خَيْرُ

---

(١) فى جـ « بتغير » .

(٢) فى أ ، ب « روى » وما اثبت من جـ .

(٣) سنن ابن ماجة ٢/٧٩١ فى الزوائد : رجال إسناده ثقات ، لسان الميزان لابن حجر ٣/١٦٠١ الأعلمى دار الفكر بيروت ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٢/٥٨٠ دار الفكر بيروت ، المستدرك للحاكم ١/١١٥ تصوير بيروت ، كنز العمال للمتقى الهندى ٣٢٤٥٨ ط التراث الإسلامى . الضعفاء للعقيلى ٢/٣٢٤ دار الكتب العلمية ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٩٦ .

(٤) فى ب « بريرة » وهو تحريف .

(٥) لفظ « بعثت » زيادة من ب .

(٦) فى ب « سبقت » .

(٧) مسند الإمام احمد ٤/٢٦٧ ، ٣٥٩٤ ، ٣٩٦٣ ، ٤١٣٠ ، ٤١٧٣ ، ٤٢١٧ ، ابن ابى شيبة ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ حديث ١١ . مشكل الآثار للطحاوى ٣/١٧٧ مجلس دار النظام (الهند) ، إتحاف السادة المتقين للزبيدى ٨/٤٥٧ تصوير بيروت ، السنة لابن أبى عاصم ٢/٦٢٨ ، ٦٢٩ المكتب الإسلامى ، كنز العمال ٣٢٤٩٢ ، ٣٢٤٩٨ ، شرح معانى الآثار ٤/١٥٢ تصوير بيروت ، مسلم فضائل الصحابة ٢١٥ ـ المسند ٥/٣٥٧ ط الميمنية . المعجم الكبير للطبرانى ١٨/٢١٣ . فتح البارى لابن حجر ٧/٦ . مصنف ابن أبى شيبة ١٢/١٧٨ دار الفكر بيروت والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢٠٤ .

(٨) بلال بن سعد بن تميم السكونى الأشعرى ، من عباد أهل الشام وقرائهم وزهاد أهلها وصالحيهم ممن أعطى لسانا وبيانا وعلما بالقصص ، مات فى ولاية هشام بن عبد الملك ، ولأبيه صحبة . ترجمته : الثقات ٤/٦٦ ، التهذيب ١/٥٠٣ ، التاريخ الكبير ١/٢/١٠٨ ، التقريب ١/١١٠ المعرفة والتاريخ للفسوى ١/٢٧٩ ، ٢/٧٢ ، ٧٣ ، ٣٣٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، معرفة الثقات ١/٢٥٥ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/٣١٨ .

أُمَّتِي أَنَا وَقَرْنِي (١) ، ثُمَّ الْقَرْنَ الثَّانِي ، ثم القرن الثَّالث ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ وَيَشْهَدُونَ / وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيُؤْتَمَنُونَ وَلَا يُؤَدُّونَ » (٢) . [و ٦٢]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالترمذيُّ ، وابن مَاجَة ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ (٣) وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعثتُ فِيهِمْ ، ثُمَّ الذين يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ فَيشهَدُونَ (٥) قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيبةَ ، وَالتِّرمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنَ حصين رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى ب « اقرانى » .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٦/ ٥٤ برقم ٥٤٦٠ قال فى المجمع ١٠/ ١٩ ورجاله ثقات ، وكذا ١٨/ ٢١٣ برقم ٥٢٧ ومجمع الزوائد ١٠/ ١٩ باب فضائل الصحابة عن سعيد بن تميم ، كنز العمال ٣٢٤٩٣ إتحاف السادة المتقين للزبيدى ٨/ ٤٥٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥/ ١٣٧ ، مسلم فضائل الصحابة ب ٥٢ رقم ٢١٠ ، أبو داود ٤٦٥٧ ، مصنف ابن أبى شيبة ١٢/ ١٧٥ .

(٣) ساقط من ب .

(٤) ابن أبى شيبة ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ حديث ١٠ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/ ٢٣٤ ، كنز العمال ٣٢٤٩٦ ، ٣٢٤٩٧ ، فتح البارى لابن حجر ٧/ ٧ ، المطالب العالية لابن حجر ٤٢١١ كنز العمال ٤٥٨٦٠ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥/ ١٣٧ ، مسلم فضائل الصحابة ب ٥٢ رقم ٢١٢ أبو داود فى السنة ب ٩ - سنن الترمذى ٢٢٢٢ ، السلسلة الصحيحة للألبانى ١٨٣٩ ، ١٨٤٠ المكتب الإسلامى ، المسند ٢/ ٢٢٨ ، ٤/ ٤٤٠ ، السنن الكبرى للبيهقى ١٠/ ١٦٠ تصوير بيروت ، ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠/ ١٩ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/ ٢١٣ إتحاف السادة المتقين للزبيدى ٨/ ٤٥٧ ، مصنف عبد الرزاق ١٩٩٩٦ ، السنة لابن أبى عاصم ٢/ ٦٢٨ ، مشكل الآثار للطحاوى ٣/ ١٧٦ ، ١٧٧ كنز العمال ٣٢٤٥٤ شرح السنة للبغوى ١٤/ ٦٧ ، شرح معانى الآثار ٤/ ١٥١ ، حلية الأولياء لأبى نعيم ٢/ ٢٦٠ ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٧/ ٢٥٦٦ . صحيح البخارى ٣/ ٢٢٤ ، ٥/ ٣ باب فضائل أصحاب النبى ﷺ وصحيح مسلم ٧/ ١٨٤ وسنن الترمذى حديث . ٣٩٥ ، ١٠/ ٣٦١ ، ٣٦٢ وسنن ابن ماجة فى كتاب الأحكام ٢٣٦٢ ، ٢/ ٧٩١ ، والطيالسى ٢/ ١٩٩ والبيهقى فى كتاب الشهادات ١٠/ ١٥٩ ، ١٦٠ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ١٠٣٣٨ عن عبد الله ، وكذا ١٨/ ٢١٢ برقم ٥٢٦ عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ١٠/ ١٩ رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفى طرقهم عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . والفتح الكبير ٢/ ٩٩ ، وشمائل الرسول لابن كثير ٤٨٨ ومعنى : تسبق شهاداتهم أيمانهم ، أى : يقدمون على الأيمان والشهادات من غير توقف ولاتحقيق ولا يتورعون فى اقوالهم ويستهينون بالشهادة واليمين .

(٥) أ « يشهدون » وما أثبت من ب .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووى : ١٦/ ٨٦ . والمعجم الكبير للطبرانى : ١٨/ ١٣ برقم ٥٢٩ ورقم ٥٨٣ ص ٢٣٤ والمعجم الصغير ١/ ٣٨ . والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٣٧٤٤ . والجامع الصغير برقم ٤٠٥٣ ورمز له بالصحة . ومعنى السمانة بـ بفتح السين - وهى السمن . قال الجمهور : المراد بالسمن هنا : كثرة اللحم ، ومعناه : أنه يكثر ذلك فيهم . وقيل : غير ذلك .

« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ (١) يَتَسَمَّنُونَ وَيُحِبُّونَ السِّمَنَ ، يُعْطُونَ الشهادةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوهَا »(٢) .

وَرَوَى عَبْدُ بن حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شِيبَةَ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَالْبَاوَرْدِيُّ (٣) ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، وَالضِّيَاءُ ، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ(٤) ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ هَانِىءٍ ، بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، الَّذِي (٥) أَنَا فِيهِمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، وَالْآخِرُونَ أَرْذَالٌ »(٦) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ لَا خَيْرَ فِيهِمْ »(٧) .

---

(١) لفظ « قوم » ساقط من ب .

(٢) سنن الترمذى : ٥/٦٩٥ رقم ٢٨٥٩ هذا حديث حسن صحيح . والمستدرك للحاكم ٣/٤٧١ هذا حديث عال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والمعجم الكبير للطبرانى : ١٨/٢١٣ رقم ٥٢٩ ، ٥٨٠ ص ٢٣٣ ، ٥٨٤ ص ٢٣٤ ، ٥٨٥ ، ٢٣٥ . دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٥٢ عن عمران بن حصين . وابن أبى شيبة جـ ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ حديث ٧ والمسند للإمام أحمد : ١/٣٧٨، ٤٢٦ ، ٤٣٤ ، ٤٤٢ ، ٤/٢٧٧ . وصحيح مسلم بشرح النووى ١٦/٨٨ . والجامع الصغير للسيوطى رقم ٤٠٣٧ ورمز له بالصحة من رواية الترمذى والحاكم عن عمران بن حصين والفتح الكبير : ٢/٩٩ . وابن أبى شيبة ٧/٥٤٨ ـ ٥٤٩ ماذكر فى الكف عن أصحاب الرسول ٥٦ حديث والبداية والنهاية : ٦/٢٥٣ . (٧) و (٨) .

(٣) فى أ « الماوردى » وماأثبت من ب .

(٤) جعدة بن هبيرة المخزومى ، مات فى ولاية معاوية بن أبى سفيان ، لايصح له صحبة ترجمته فى : الثقات ٤/١١٥ ، التاريخ الكبير ١/٢/٢٣٨ ، المعرفة والتاريخ للفسوى ٢/٨١٠ الإصابة ١/٢٣٦ ، ٢٥٧ ، تجريد أسماء الصحابة ١/٨٥ ، التقريب ١/١٢٩ التهذيب ٢/٨١ ، معرفة الثقات ١/٢٦٨ ، التحفة اللطيفة ١/٤١٢ . مشاهير علماء الأمصار ١٧٣ ت ٨١٢ .

(٥) فى أ « الذين » وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢/٣٢٠ برقم ٢١٨٧ ورقم ٢١٨٨ . ومصنف ابن أبى شيبة جـ ٧ كتاب ٣١ باب ٥٦ . وقال الحافظ فى الفتح ٧/٧ ورجاله ثقات إلا أن جعدة مختلف فى صحبته والمستدرك للحاكم ٣/١٩١ كتاب معرفة الصحابة ، وفيه : « ثم الآخرون أردى » . والجامع الصغير : ٤٠٣٦ ورمز له بالحسن . والفتح الكبير ٢/٩٩ ورواه عبدبن حميد فى المنتخب من السنة برقم ٣٨٢ من نسختين . والمجمع : ١٠/٢٠ رجاله رجال الصحيح إلا أن إدريس بن يزيد الأودى لم يسمع من جعده والله أعلم .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ١٠/١١٤ برقم ١٠٠٥٨ ، ١٠٣٣٧ ص ٢٠٤ . ورواه أحمد فى المسند : ٣٥٩٤ ، ٣٩٦٣ ، ٤١٣٠ ، ٤١٧٣ ، ٤٢١٧ . وصحيح البخارى : ٢٦٥٢ ، ٣٦٥١ ، ٤٦٢٩ ، ٦٦٥٨ . وصحيح مسلم : ٢٥٣٣ . وسنن الترمذى ٣٩٥٠ . وسنن ابن ماجة : ٢٣٦٢ . وأبو يعلى : ٢/٢٣٦ ، ١/٢٣٨ . ورواه البزار ١/٢٧٨ ، ٢٧٩ . والفتح الكبير : ٢/٩٩ . والجامع الصغير للسيوطى : ٤٠٣٥ ولم يرمز له بشىء من رواية الطبرانى عن ابن مسعود والجامع الكبير للسيوطى : ١٣٧٥٠ .

الباب الثانى والأربعون

فى إخباره ﷺ بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن لكع .

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامَانِ : أَحْمَد ، وَإِسْحَاق ، وَأَبُويَعْلَى برجال ثقاتٍ عن ابنِ دِينَارٍ[١] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلُكَعِ بْنِ لُكَع »[٢] .

رَوَى أَبُويَعْلَى عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ فِى الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَع ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ[٣] »[٤] .

---

(١) ابن دينار : عبد الله ، وعمرو ، ومحمد « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣١٠ .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/٧٠٠ كتاب الفتن ٤١ باب ٣ حديث ٨٧ عن أبى بردة بن دينار . ومسند الإمام أحمد ٣/٤٦٦ وصحيح ابن حبان ٨/٢٥٥ حديث ٦٦٨٦ عن انس والشفا للقاضى عياض ٥٤٧٩ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٣٢٠ والدر المنثور للسيوطى ٦/٥١ دار الفكر بيروت ، كنز العمال ٣٨٥٣١ ، ٣٨٤٧٤ ، الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/٩٠٩ وابن أبى شيبة ١٥/٢٤٢ .

(٣) ما تحت هذا الباب غير موجود فى أ ، جـ ، د أما الزيادة فمن ب . وسيراعى تسلسل جديد للأبواب المقبلة حيث إن الباب : الثانى والأربعون فى الأصل فى إشارة الرسول إلى حال الوليد بن عقبة . أما فى النسخة ب : فإخباره صلى الله عليه وسلم بأن الدنيا لا تذهب حتى تصير للكع بن لكع .

(٤) مسند الإمام أحمد ٥/٣٢٠ ، مشكل الآثار للطحاوى ٢/٤٢٨ ، السلسلة الصحيحة للألبانى ١٥٠٥ ، مصنف عبد الرزاق ٢٠٦٤٢ ، فردوس الأخبار للديلمى ٥/٤٤٤ حديث ٨٤٣٤ .

البـــاب الثالث (١) والأربعون

فى إشارته ﷺ إلى حالِ الْوَلِيدِ بن عُقْبَةَ .

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ الْوَلِيدِ بن عُقْبَةَ(٢) قَالَ :

«لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَ بِصِبْيَانِهِمْ ، فَيَمْسَحُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَدْعُولَهُمْ ، فَخَرَجَتْ بِى أُمِّى إِلَيْهِ ، وَإِنِّى مُطَيَّبٌ بِالْخَلُوقِ ، فَلَمْ يَمْسَحْ عَلَى (٣) رَأْسِى ، وَلَمْ يَمَسَّنِى » .

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : هَٰذَا لِسَابِقِ (٤) عِلْمِ اللهِ تَعَالَى فِى الْوَلِيدِ ، فَمُنِعَ بَرَكَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ . وَأَخْبَار الوليد حين (٥) استعمله عثمانُ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَعْرُوفَةٌ من شربهِ الخمرَ ، وتأخيرِهِ الصَّلاَةَ ، وهو من جملة الْأَسْبَابِ (٦)الَّتِى نَقَمُوا(٧) بِهَا(٨) عَلَى عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ حَتَّى قَتَلُوهُ »(٩) .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الثانى والاربعون » وما أثبت من ب .

(٢) الوليد بن عقبة بن أبى معيط ـ بضم الميم ، وفتح العين ، وسكون الياء ـ القرشى ، الأموى أبو وهب ، من مسلمة الفتح ، كان ممن أتى به النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو مطيب بالخلوق فلم يمسح رأسه ، وكان يمسح رؤوس الصبيان إذا اتى بهم إليه ، له حديث ، وعنه الشعبى . قال ابن عبد البر : لم يروسنة يحتاج إليها . وقال الاصمعى : وأبو عبيده وابن الكلبى : كان فاسقا شريبا شاعرا كريما ، ولما بويع على رضى الله عنه اعتزله ، وانتقل إلى الرقة ومات فى أيام معاوية وقبره وعقبه بالرقة كما فى التهذيب . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٦/ ٢٤ ، ٧/ ٤٧٦ ، نسب قريش ١٣٨ ، السير ٣/ ٤١٢ ، طبقات خليفة ت ٥٧ ، ٨٢٥ ، ٩٧٤ ، المعارف ٣١٨ مروج الذهب ٣/ ٧٩ ، ٩٩ ، ١١٩ ، جمهرة أنساب العرب ١١٥ ، الاستيعاب ١٥٥٢ ، تاريخ ابن عساكر ١٧/ ٤٣٤ ب ، أسد الغابة ٥/ ٤٥١ تهذيب الأسماء واللغات ١/٢/ ٦٣٧ ، تهذيب الكمال ١٤٧٠ ، تذهيب التهذيب ٤/ ١٣٨ البداية والنهاية ٨/ ٢١٤ ، الإصابة ٣/ ٦٣٧ ، التهذيب ١١/ ١٤٢ .

(٣) لفظ « على » ساقط من ب ، جـ .

(٤) فى أ « سابق » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب ، جـ « حتى » .

(٦) فى أ « لسباب » وما أثبت من ب .

(٧) فى ب « نقموها » .

(٨) لفظ « بها » ساقط من ب ، جـ .

(٩) المستدرك للحاكم ٣/ ١٠٠ كتاب معرفة الصحابة « عثمان » . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ والخصائص الكبرى ٢/ ١٤٤ ، ١٤٥ والإصابة ٦/ ٣٢١ ، ٣٢٢ .

الباب الرابع(١) والأربعون

فى إخباره ﷺ بحال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بن عبدالمطلب رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُ أَنَّهُ بَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَاللهِ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى حَاجَةٍ فَوَجَدَ رَجُلاً فَرَجَعَ ، وَلَمْ يكلمه من أجلِ مكان / الرجلِ معه ، فَلَقِىَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْعَبَّاسَ [ظ ٦٢]
بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ :

« أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ ابْنِى فَوَجَدَ عِنْدَكَ رَجُلاً فَرَجَعَ(٢) فَلَمْ (٣) يَسْتَطِعْ أن يكلمك وَرَجع .قَالَ : « وَرآهُ ؟ » .

قَالَ : « نَعَمْ » . قَالَ «(٤)ذَاكَ جِبريل ، ولن يموتَ حتى يذهبَ بصرُه ، وَيُؤْتَى عِلْماً »(٥) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَىَّ ثِيَابٌ بِيضٌ ، وَهُوَ يُنَاجِى دِحْيَةَ وَهُوَ جِبريل ، وَأَنَا لَا أَعْلَمُ ، فَلَمْ أُسَلِّمْ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ :

« مَا أَشَدَّ وَضح ثيابِهِ ، أَمَا إِنَّ أَوْلَادَهُ(٦) ستسودُ(٧) بعدهُ ، لَوْ سَلَّمَ لَرَدَدْتُ عَلَيهِ ، فلما رجعتُ قال لِى النَّبِىُّ - ﷺ : « مَامَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّمَ » .

قُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُنَاجِى دِحْيَةَ الْكَلْبِى(٨) فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْطَعَ عَلَيْكُمَا » .

قَالَ : وَرَأَيْته(٩) . قَالَ :(١٠) «نَعَمْ» .

---

(١) أ ـ جـ ، د « الباب الثالث والاربعون » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « فرجع » زائد من ب .

(٣) فى ب « ولم » .

(٤) فى ب « ذلك » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٤٧٨/٦ والخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ رواه الطبرانى بأسانيد ورجاله ثقات . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٨/٨ ، تاريخ أصبهان لابى نعيم ٢٨٩/١ ، ٣٢٥ وابن ابى شيبة ١١١/١٢ ، ١٣٠ ، وكذا ٥١٩/٧ كتاب الفضائل .

(٦) فى ب « ذريته » .

(٧) فى أ « تسود » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « الكلبى » ساقط من ب .

(٩) فى أ « رايته » وما أثبت من ب .

(١٠) فى ب « قلت » .

قَالَ : أَمَا إِنَّهُ سَيَذْهَبُ (١) بَصَرُكَ ، وَيَرُدُّ عَلَيْكَ فِي مَوْتِكَ (٢) قَالَ كَرِهْتَ (٣).

قَالَ عِكْرِمَةُ : «فَلَمَّا قُبِضَ ابنُ عَبَّاسٍ ، وَوُضِعَ على سَرِيرِهِ جَاءَ طَائِرٌ شَدِيدُ الْوَضح فَدَخَلَ فِي أَكْفَانِهِ ، فَلَمْ يُرَ »(٤).

فَقَالَ عِكْرِمَةُ : هَٰذِهِ بُشْرَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي قَالَ لَهُ فَلَمَّا وَضع (٥) تلَقَّى (٦) بِكَلِمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ (٧) عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ :

﴿ يَأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً . فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾(٨) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَيَذْهَبُ(٩) بَصَرِى ، فَقَدْ ذَهَبَ ، وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأَغْرَقُ وَقَدْ غَرِقْتُ(١٠) فِي بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ .

وَحَدَّثَنِي أَنِّي سَأُهَاجِرُ مِنْ بَعْدِهِ سَنَةً ، وَاللَّهُمَّ إِنَّ هِجْرَتِي مِنَ(١١) الْيَوْمِ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ »(١٢).

---

(١) فى ب « يذهب » .
(٢) فى أ « قولك » وماأثبت من ب .
(٣) عبارة «كرهت قال » ساقطة من ب .
(٤) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ .
(٥) فى الخصائص زيادة « فى لحده » .
(٦) فى ب « بلغ » .
(٧) لفظ « من » زيادة من ب .
(٨) الآتيان من سورة الفجر وانظر مجمع الزوائد ٢٧٦/٩ ، ٢٧٧ رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه .
(٩) فى ب « أن يذهب » .
(١٠) فى ب « فقد غرقت » .
(١١) فى أ « من بعده وهجرتى اليوم » وما أثبت من ب .
(١٢) الخصائص الكبرى ١٤٥/٢ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢٩٢/١٠ بنحوه .

الباب الخامس[١] والأربعون

فى إخباره ﷺ بحال أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَبُو هُرَيْرَةَ وِعَاءُ الْعِلْمِ »[٢] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ أَعْلَمُنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَحْفَظُنَا لِحَدِيثِهِ »[٣] .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الرابع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ٣/٥٠٩ كتاب معرفة الصحابة . كنز العمال للمتقى الهندى ٣٣٥٠٥ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٢٠٢ ط بيروت .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٣٤٠ .

الباب السادس[1] والأربعون

فى إخباره - ﷺ بأشياء تتعلق بعمرو بن الحَمِق[2] رضى الله تعالى عنه - فكان كما أخبر .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَرِيَّةً ، فَقَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : « إِنَّكَ تَبْعَثُنَا[3] وَلَالَنَا زَادٌ ، وَلَا طَعَامٌ ، وَلَا عِلْمٌ لَنَا بِالطَّرِيقِ » .

قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَمُرُّونَ بِرَجُلٍ صَبِيحِ[4] الْوَجْهِ ، يبيعكم من الطعامِ ، ويسقيكم من الشرابِ ، ويدلكمْ على الطريق ، وهو مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ »[5] .

فَلَمَّا نَزَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ[6] جعَلَ[7] يُشِيرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَىَّ ، فَقُلْتُ : مالكم[8] يُشِيرُ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَتَنْظُرُونَ إِلَىَّ ؟ » .

فَقَالُوا[9] : «أَبْشِرْ بِبُشْرَى اللهِ وَرَسُولِهِ ﷺ فَإِنَّا نَعْرِفُ فِيكَ نَعْتَ[10] رَسُولِ اللهِ ﷺ فأخبرونى بما قال لهم : فأطعمتهم وسقيتهم وَزَوَّدْتُهُمْ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى دَلَلْتُهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي ، وَأَوْصَيْتُهُمْ[11] بِإبْنِي[12] ، ثُمَّ رَجَعْتُ[13] إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : « مَا الَّذِى تَدْعُو[14] إِلَيْهِ ؟ » .

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب الخامس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) عمرو بن الحمق - بفتح أوله وكسر الميم بعدها قاف - ابن كاهل ويقال الكاهن بن حبيب بن عمرو بن الفين بن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو الخزاعى الكعبى . له صحبة وهاجر بعد الحديبية وقيل : بل اسلم بعد حجة الوداع . والأول أصح . سكن الشام ثم كان يسكن الكوفة ثم كان ممن قام على عثمان مع أهلها وشهد مع على حروبه ثم قدم مصر ترجمته فى : الإصابة ٦/ ٢٩٤ ترجمة ٥٨١٣ الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ١٥ اسد الغابة ٤/ ١٠٠ مشاهير علماء الأمصار ٩٤ ت ٣٧٩ .

(٣) فى ا « بعثنا » وفى جـ ، د « بعثتنا » وما أثبت من ب .

(٤) فى ا « صبح » وما أثبت من ب .

(٥) فى ا « جنة » وما أثبت من ب .

(٦) فى ب « على » .

(٧) لفظ « جعل » زيادة من ب .

(٨) لفظ « واليكم » ساقط من ب .

(٩) فى ب « قالوا » .

(١٠) فى ا « نت » وما أثبت من ب .

(١١) فى ب « فأوصيتهم » .

(١٢) فى ب « بإبلى » .

(١٣) فى ب « ثم خرجت » .

(١٤) فى ب « يدعو » .

قَالَ : «أَدْعُو إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ/وَصَوْمِ رَمَضَانَ » . [و٦٣]

فَقُلْنا [١] إِذَا جِئْنَاكَ إِلَى هُنَا ، فَنَحْنُ آمِنُونَ عَلَى أَهْلِنَا وَدِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا » .

قَالَ : «نَعَمْ » . فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ [٢] إِلَى أَهْلِي ، فَأَعْلَمْتُهُمْ بِإِسْلَامِي ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ بَشَرٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ هَاجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَبينَا أَنَا عِنْدَهُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ يَاعُمَرُ :

«هَلْ[٣] لَكَ أَنْ أُرِيكَ آيَةَ الْجَنَّةِ تأكل الطعامَ ، وتشربُ الشَّرابَ ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ». قُلْتُ : « بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » .

قَالَ : « هَذَا وَقَوْمُهُ » وَأَشَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.وَقَالَ لِي : يَاعُمَرُ وَهَلْ [٤] لِي أَنْ أُرِيكَ آيَةَ النَّارِ ؟ تأكل الطعامَ ، وتشربُ الشَّرابَ ، وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ » . قُلْتُ : « بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي » .

قَالَ : هَذَا وَقَوْمُهُ آيَةُ النَّارِ .وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ ذكرتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [٥] فَنفرتُ مِنْ آيَةِ النَّارِ إِلَى آيَةِ الْجَنَّةِ ، وَتَرَى بَنِي أُمَيَّةَ قَاتِلِي بَعْدَ هَذَا ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » .

قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ فِي [٦] حجر فى جوف حجر لايستخرجنى [٧] بَنُو أُمَيَّةَ حتى يقتلونى.حَدَّثَنِي بِهِ حبيبى رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ رَأْسِي أَوَّلُ رَأْسٍ يُحْتَزُّ[٨] فِي الْإِسْلَامِ وَتُنْقَلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ »[٩] .

---

(١) فى ب « فقلت » .

(٢) عبارة « رجعت إلى » ساقطة من ب .

(٣) فى ب « وهل » .

(٤) فى ب « لك » .

(٥) فى ب « ففررت » .

(٦) فى ب « لو كنت حجرا » .

(٧) فى ب «لا ستخرجنى » .

(٨) فى ب « تختن » .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/١٤١ بهذا المعنى ومجمع الزوائد ٩/٤٠٥ ، ٤٠٦ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن عبد الملك المسعودى وهو ضيعف . وانظر البداية والنهاية ٦/٢٣٧ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٨٢ ، موارد الظمآن للهيثمى ٢١١٠ ط السلفية . المعجم الكبير للطبرانى ١٢/١٠٠ ط العراق ، دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٧ دار الكتب العلمية .

الباب السابع[1] والأربعون

فى إخباره ﷺ ميمونة[2] رضى الله تعالى عنها[3] بأنها لاتموت بمكة .

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِىُّ[4] عَنْ يَزِيدَ بن الْأَصَمِّ[5] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« ثَقُلَتْ ميمونةُ بِمَكَّةَ ، فَقَالَتْ : أَخْرِجُونِى مِنْ مَكَّةَ ، فَإِنِّى لَا أَمُوتُ بِهَا ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . «أَخْبَرَنِى أَنِّى لَا أَمُوتُ[6] بِمَكَّةَ ، فَحَمَلُوهَا حَتَّى أَتَوْا بِهَا سَرِفَ[7] إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِى بَنَى بِهَا رَسُولُ اللهِ[8] ﷺ تَحْتَهَا فِى مَوْضِعِ الْقُبَّةِ فَمَاتَتْ »[9] .

---

(١) أ جـ ، د « الباب السادس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) ميمونة بنت الحارث بن حَزْن بن بجُير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال العامرية الهلالية أم المؤمنين ، لها ستة واربعون حديثا . اتفقا على سبعة وانفرد البخارى بحديث ومسلم بخمسة وعنها ابن عباس ويزيد بن الاصم وجماعة . قال الزهرى : هى التى وهبت نفسها قال المزى : توفيت بسرف سنة إحدى وخمسين قاله خليفة . ترجمتها فى : أسد الغابة ٥/ ٥٥٠ والإصابة ٨/ ١٩١ وسير اعلام النبلاء ٢/ ٢٣٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٣٩٢ ترجمة ١٥١ وجمهرة الأنساب ب ٢٧٤ والاستيعاب ٤/ ١٥١٤ .

(٣) فى أ « فإنها » وما أثبت من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) يزيد بن الأصم العامرى البكائى ـ بفتح الموحدة والكاف ـ ابو عوف الكوفى نزيل الرَّقَّة ، عن خالته ميمونة وابن خالته ابن عباس وعنه ميمون بن مهران والزهرى . وثقه النسائى وابو زرعة والعجلى كما فى التهذيب . قال ابو عبيدة : مات سنة ثلاث ومائة .

(٦) فى ب « الا اموت » .

(٧) سرف موضع عبر ستة أميال من مكة خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٦٦ ترجمة ٨٠٩٦ ، معجم البلدان ٣/ ٢١٢ .

(٨) فى ب « النبى » .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/ ١٤٨ ومجمع الزوائد ٩/ ٢٤٩ والتاريخ الكبير للبخارى ٥/ ١٢٧ بمثله وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٣٧ بلفظه والبداية والنهاية ٦/ ٢٢٥ وقد رواه البخارى فى التاريخ وكان موتها سنة إحدى وخمسين على الصحيح وابن حجر فى المطالب العالية ٤/ ١٣١ حديث ٤١٤٧ .

الباب الثامن[١] والأربعون

فى إخباره ﷺ أبا ريحانة[٢] رضى الله تعالى عنه بما عينه .

رَوَى مُحَمَّدُ بنُ الرَّبِيعِ الجِيزِى - فى كتاب مَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ[٣] - عَنْ أَبِى رَيْحَانَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال له[٤] : كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا رَيْحَانَةَ حِينَ[٥] تَمُرُّ عَلَى قَوْمٍ [٦] قَدْ صَبَرُوا دَابَّةً ، فَتَقُولَ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى عَنْ هَذَا » .

فَيَقُولُونَ : « اقْرَأْ لَنَا الْآيَةَ الَّتِى أُنْزِلَتْ فِيهَا » فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ يُصبرون دَجَاجَةً فَنَهَاهُمْ » .

فَقَالُوا : اقْرَأْ لَنَا الْآيَةَ الَّتِى أُنْزِلَتْ فِيهَا » .

فَقَالَ : « صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ »[٧] .

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب السابع والأربعون » وما اثبت من ب .

(٢) ابو ريحانة : عبد الله بن مطر البصرى تابعى ، عن سفينة مولى النبى صلى الله عليه وسلم - وسمى سفينة لانه حمل شيئا كبيرا فى السفر - وابن عباس وعنه وهيب بن الورد ، وفى التهذيب ابن خالد ، وبشر بن المفضل قال ابن عدى : لا أعرف له حديثا منكرا . خلاصة تذهيب الكمال ٢/١٠٠ ، ١٠١ ترجمة ٣٨٢٥ ، ٣/٢٧٢ والإصابة ٥/١٤٣ والجرح والتعديل لابن أبى حاتم ٢/٢/١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٢ .

(٣) محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الأزدى الجيزى منسوب إلى الجيزة - بالجيم والزاى المعجمة - وهى قاعدة محافظة الجيزة ، وقد ألف كتاب « من دخل مصر من الصحابة » ذكر فيه مائة ونيفا وأربعين صحابيا وكان والده صاحب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، وراوى كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط . انظر حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة للسيوطى ١٦٦ وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٥ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب ، جـ .

(٥) لفظ « حين » زيادة من ب .

(٦) فى ب « يوم تمر على قوم » .

(٧) الخصائص الكبرى ٢/١٤٨ .

البـــاب التاســـع (١) والأربعون

فى إخباره ﷺ بكلام الميت بعده .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ فِى « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ جَيِّدٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ(٢) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ(٣) «سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ(٤) فِى أُمَّتِى رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ »(٥) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ وَصَحَّحَهُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ مِنْ (٦) طُرُقٍ ، عَنْ رِبْعِى بن / [ظ ٦٣] حِرَاش(٧) قَالَ : « مَاتَ أَخِى الرَّبِيعُ ، وَكَانَ أَصْوَمَنَا فِى الْيَوْمِ الْحَارِّ ، وَأَقْوَمَنَا فِى اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ ، فَسَجَّيْتُهُ ، فَسَمِعْتُهُ(٨) يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ : يَاأَخِى أَحَيَاةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ » .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الثامن والاربعون » وما اثبت من ب .

(٢) حذيفة بن اليمان ، واسمه : حُسيل - مصغرا - العبسى ، ابو عبد الله الكوفى ، حليف بنى عبد الأشهل صحابى جليل من السابقين ، أعلمه رسول الله - ﷺ - بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث ، له مائة حديث وأحاديث اتفقا على اثنى عشر ، وانفرد البخارى بثمانية ومسلم بسبعة عشر ، افتتح الدينور وما سبذان وهمذان والرى . روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد ، وزيد بن وهب ، وربعى بن حراش ، مات سنة ست وثلاثين ، وقال عمرو بن على بعد قتل عثمان بأربعين ليلة .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٨٠ ، طبقات ابن سعد ٦/ ١٥ ، ٧/ ٣١٧ وطبقات خليفة ٤٨ ، ١٣٠ والعبر ١/ ٢٦/ ٣٧ السير ٢/ ٣٦١ وتاريخ خليفة ١٨٢ والتاريخ الكبير ٣/ ٩٥ وتاريخ الفسوى ٣/ ٣١١ ، والاستبصار ٢٣٣ - ٢٣٥ وحلية الأولياء ١/ ٢٧٠ - ٢٨٣ والاستيعاب ١/ ٣٣٤ وأسد الغابة ١/ ٤٦٨ وتهذيب الكمال ٢٤١ وتاريخ الإسلام ٢/ ١٥٢ والإصابة ١/ ٣١٧ وشذرات الذهب ١/ ٣٢ - ٤٤ وطبقات القراء ١/ ٢٠٣ ومشاهير علماء الأمصار ١/ ٢٠٣ .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب ، جـ .

(٤) فى ب « كيف » .

(٥) الخصائص الكبرى ٢/ ١٤٨ ، ١٤٩ . ومجمع الزوائد ٨/ ٢٩١ .

(٦) فى ب « عن » .

(٧) فى ب « حواش » وهو تحريف إذ هو ربعى بن حراش - بكسر الحاء ، وراء مفتوحة خفيفة وشين معجمة ، آخره - ابن عمرو بن عبد الله الغطفانى ، ثم العبسى - بموحدة - ابو مريم الكوفى مخضرم من خيار الناس ، آلى الا يضحك حتى يعلم أفى الجنة هو أوفى النار ، فما ضحك إلا بعد موته ، عن عمر وعلى فى حديث ، وأبى مسعود عُقبة وأبى ذر وأبى موسى ، وعنه منصور وعبد الملك بن عُمير ، وأبو مالك الأشجعى ، ونُعيم بن ابى هند . قال العجلى : من خيار الناس لم يكذب كذبة قط . قال أبو عبيد : مات سنة مائة ، وقال ابن معين سنة اربع ومائة كما فى التهذيب .

ترجمته فى : خلاصة تهذيب الكمال ١/ ٣١٧ ت ٢٠١٣ والثقات ٤/ ٢٤٠ وتاريخ البخارى ٣/ ٣٢٧ والحلية ٤/ ٣٦٧ والجمع ١/ ١٤٠ والتقريب ١/ ٢٤٣ وتاريخ بغداد ٨/ ٤٣٣ وتاريخ ابن عساكر ٦/ ٩٩١ ب والتهذيب ٣/ ٢٣٦ والكاشف ١/ ٢٣٤ وأسد الغابة ٢/ ١٦٢ ووفيات الأعيان ٢/ ٣٠٠ وتاريخ الثقات ص ١٥٣ والسير ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٢ وتاريخ الإسلام ٤/ ١١١ وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٥ وطبقات ابن سعد ٦/ ١٢٧ وطبقات خليفة ت ١١٠٤ والعبر ١/ ١٢١ وتذهيب التهذيب ١/ ٢١٥ ب وشذرات الذهب ١/ ١٢١ والإصابة ٢٧٢١ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٥٣ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٥ ت ٧٦٠ .

(٨) لفظ « فسمعته » زيادة من ب .

فَقَالَ [١] : « لَا » وَلَكِنْ لَقِيتُ رَبِّي [٢] فَتَلَقَّانِي [٣] بِرَوْحٍ وَرَيْحَانَ ، وَوَجْهٍ غَيْرِ غَضْبَانَ » . فَقُلْتُ : « كَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمْرَ ؟ » [٤] . فَقَالَ : « أَيْسَرَ مِمَّا تَظُنُّونَ » .

فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« صَدَقَ رِبْعِيٌّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ الْمَوْتِ » [٥] .

وَفِي لَفْظ : « يَتَكَلَّمُ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ خَيْرِ التَّابِعِينَ » [٦] .

قَالَ الشَّيْخُ فِي « الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى » وَلِهَذَا الْحَدِيثِ طُرُقٌ ، وَقَدِ اسْتَوْفَيْنَا [٧] أَخْبَارَ مَنْ تَكَلَّمَ بَعْدَ الْمَوْتِ - فِي كِتَابِ الْبَرْزَخِ [٨] .

---

(١) في ب « قال » .

(٢) في ب « ولكني رأيت ربي » .

(٣) في ا « فلقيني » وما أثبت من ب .

(٤) في ب « ذكر » .

(٥) عبارة « من يتكلم بعد الموت » زيادة من ب .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٥٤ ، ٤٥٥ ودلائل النبوة لأبي نعيم ٣/٢١٢ والحلية ٤/٣٦٧ .

(٧) في ب « استوفيت » .

(٨) الخصائص الكبرى ٢/١٤٩ .

الباب الخمسون[١]

فى إخباره ﷺ بمن يَرُدُّ سنته ولايحتج بها وبمن يجادل بمتشابه القرآن .

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ [٢] ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنِّى أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ [٣] يَقُولُ «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ »[٤] .

وَرَوَى أَبُودَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ [٥] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِى مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَانَدْرِى مَاوَجَدْنَا فِى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى[٦] اتَّبَعْنَاهُ »[٧] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

تَلَارَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ **هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ**[٨] ﴾ الآية ، فَقَالَ :

---

(١) فى ١ ، جـ ، د « الباب التاسع والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) المقدام بن معدى كرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب بن عبد بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن عُفير الكندى ، يقال له : أبو كريمة . وقيل : أبو يحيى الكندى ، صحابى ، له أربعون حديثا ، انفرد له البخارى بحديث ، وعنه ابنه : يحيى ، والشعبى . قال ابن سعد : مات سنة سبع وثمانين .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٣٩٥ وطبقات ابن سعد ٧/ ٤١٥ والتاريخ الكبير ٧/ ٤٢٩ والسير ٣/ ٤٢٧ ، والاستيعاب ١٤٨٢ والجمع ٢/ ٥٠٨ وتاريخ ابن عساكر ١٧/ ٧٧ ب وأسد الغابة ٥/ ٢٥٤ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢/ ١١٢ وتهذيب الكمال ١٣٦٨ وتاريخ الإسلام ٣/ ٣٠٦ والعبر ٣/ ١٠٣ وتذهيب التهذيب ٤/ ٦٧ أ والبداية والنهاية ٩/ ٧٣ والإصابة ٣/ ٤٥٥ والتهذيب : ١/ ٢٨٧ وخلاصة تهذيب الكمال ٣٣١ وشذرات الذهب ١/ ٩٨ ومشاهير علماء الأمصار ٩١ ت ٣٦٥ .

(٣) أى سريره المزين .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٤٩ وفيه زيادة « الا لالكم الحمار الأهلى وكل ذى ناب من السباع » وأخرجه أبو داود فى كتاب السنة (٥) باب فى لزوم السنة . الحديث ٤٦٠٤ ص ٤/ ٢٠٠ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٤/ ١٣١ .

(٥) أبو رافع الصانع هكذا فى الخلاصة ، لكن فى التقريب ٢/ ٤٢١ والتهذيب ١٢/ ٩٢ « الصائغ » وهو الصواب : نفيع المدنى نزيل البصرة مولى ابنة عمر أدرك ولم ير . « خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٢٧٠ رقم ٢٠٦ وتذكرة الحفاظ ١/ ٦٩ وتهذيب التهذيب ١٠/ ٤٧٢ وطبقات ابن سعد ٧/ ٨٨ ق ١ وطبقات الحفاظ ١٧ رقم ٦٢ .

(٦) لفظ « تعالى » زيادة من ب .

(٧) سنن أبى داود ٢/ ٥٠٦ ، الخصائص الكبرى ٢/ ١٤٩ ، سنن الترمذى ٥/ ٣٧ كتاب العلم ٢٢٦٣ وسنن ابن ماجه فى المقدمة ١/ ٦ ، ٧ الحديث ١٣ باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والمستدرك للحاكم ١/ ١٠٨ تصوير بيروت ، والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٩٥ ط العراق ومسند الشافعى ١٥٠ ، ٢٣٤ ط بيروت ، بدائع المنن للساعاتى ١٩ دار الأنوار دلائل النبوة للبيهقى ١/ ٢٤ ، ٦/ ٥٤٩ دار الكتب العلمية .

(٨) سورة آل عمران من الآية ٧ .

«إِذَا رَأَيْتُمُ الَّـذِينَ يَتَّبِعُونَ مَـاتَشَابَـهَ مِنْهُ ، فَـأُولَئِكَ الَّـذِينَ[١] سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُمْ[٢] .

وَرَوَاهُ[٣] الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظِ :

« فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بِهِ ، قَالَ : أَيُّوبُ[٤] « وَلَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَصْحَابِ أَهْلِ[٥] الْأَهْوَاءِ أَحَدُ إِلَّا وَهُوَ يُجَادِلُ بِالْمُتَشَابِهِ »[٦] .

---

(١) لفظ « الذين » زيادة من .

(٢) صحيح البخارى فى تفسير سورة آل عمران حديث ٤٥٤٧ ، فتح البارى ٨/٢٠٩ وصحيح مسلم باب العلم ١ ، وسنن ابى داود ٢/٥٠٤ باب النهى عن الجدل وسنن الرامى ١/٥٥ بيروت وتفسير ابن كثير ٢/٦ ط الشعب وتفسير الطبرى ٣/١١٩ دار الفكر ، الشريعة للآجرى ٢٦ ، ٧٢ ، ٣٣٢ السنة المحمدية والدر المنثور للسيوطى ٢/٥ وما بعدها دار الفكر بيروت . والحلية لأبى نعيم ٢/١٨٥ الخانجى .

(٣) فى أ « رواه » وما اثبت من ب .

(٤) لفظ « ايوب » زيادة من ب .

(٥) لفظ « اهل » زيادة من ب .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٤٥ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٩ . والترمذى ٥/٢٢٣ حديث ٢٩٩٤ .

البـــاب الحادى والخمسون[١]

فى إخباره - ﷺ - الأنصار[٢] بأنهم سيلقون بعده أثرة

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ[٣] عَنْ أُسَيْد ابْن حضير ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى الْمُسْنَدِ ، وَالتِّرْمِذِيّ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْوَالَ هَوَازِنَ :

« إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِى أَثَرَةٌ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى غَدًا عَلَى الْحَوْضِ »[٤] :

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنِ ابْنِ مسعودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَتَكُونَ[٥] بَعْدِى أَثْرَةٌ ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا » قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ : « مَاذَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : تَؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِى لَكُمْ »[٦] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تعالى عَنْهُ أَنّ رَسُول اللّهِ ﷺ قَالَ لِلْأَنْصَارِ : «سَتَلْقَوْنَ/ بَعْدِى أَثْرَةٌ فِى القسمِ والأمرِ فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِى[٧] عَلَى الْحَوْضِ » . [و٦٤]

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الخمسون » والمثبت من ب .

(٢) لفظ « الأنصارى » زائد من ب .

(٣) لفظ « النسائى » ساقط من ب .

(٤) مسند ابى يعلى ٦/٣٢٦ حديث ٣٦٤٩ إسناده صحيح ، والمسند للإمام أحمد ٣/١١١ ، ١٦٧ ، ٣/١٧١ ، ٤/٤٢ ، ٢٩٢ ، ٣٥٢ ، ٥/٣٠٤ . وأخرجه الحميدى برقم ١١٩٥ والبخارى فى مناقب الأنصار ٣٧٩٤ باب : قول النبى ﷺ للأنصار « اصبروا حتى تلقونى على الحوض » ومن طريق البخارى أخرجه البغوى فى « شرح السنة » برقم ٢١٩٢ من طريق سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد سمع أنس بن مالك حين خرج معه إلى الوليد قال : دعا النبى ﷺ الأنصار إلى أن يقطع لهم البحرين ، فقالوا : لا ، إلا ان تقطع لإخواننا من المهاجرين مثلها ، قال : إما لا ، فاصبروا حتى تلقونى ، فإنه سيصيبكم بعدى اثرة والنص للبخارى . وابن ابى شيبة ٧/٥٤٢ كتاب الفضائل وأخرجه البخارى فى الشرب والمساقاة ٢٣٧٦ باب : القطائِع . والبيهقى فى إحياء الموات ٦/١٤٣ باب إقطاع الموات ، من طريق سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد . وأخرجه البخارى فى الجزية والموادعة ٣١٦٣ باب : ما اقطع النبى ﷺ من البحرين وأخرجه البخارى فى الجزية من طريق أحمد بن يونس حدثنا زهير ، كلاهما حدثنا يحيى بن سعيد ، به ومسند أبى يعلى ٦/٣٢٨ رقم ٣٦٥١ عن انس إسناده صحيح وايضا ٦/٢٨٢ ، ٢٨٣ برقم ٣٥٩٤ إسناده حسن . وبرقم ٣٢٢٩ ، ٣٢٣٠ ، ٣٢٠٧ وجميعها عن انس . ومسند ابى يعلى ٢/٢٤٣ ، ٢٤٤ برقم ٩٤٥ عن أسيد بن حضير . والحديث صححه ابن حبان برقم ٢٢٩٨ موارد وانظر المطالب العالية ٤١٨١ ومجمع الزوائد ١٠/٣٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٩٣ وسنن الترمذى ٢١٨٩ ومسلم فى الزكاة ١٣٩ ، الإمارة ٤٨ ، والنسائى ٨/٢٢٥ .

(٥) فى ب « سيكون » .

(٦) مسند الإمام أحمد ٦/٤٠٦٦ ، ٤٠٦٧ وصحيح البخارى ٦/٢٤٢ ، ٧/٦٢ ، ١٧٦ . وصحيح مسلم ٣/٤٧٢ كتاب الإمارة .

(٧) البخارى ٥/٤١ والمسند ٤/٣٥١ ، ٣٥٢ وفتح البارى ٧/١١٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ مِقْسم[1] أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ[2] أَتَى معاوية يذكر حاجةً له فجفاهُ ولم يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا » فَقَالَ أَبُو أَيُّوب : أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَدْ[3] أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَتُصِيبُنَا بَعْدَهُ أَثَرَةٌ ، قَالَ : « بِمَ أَمَرَكُمْ ؟ » . .

قَالَ : أَمَرَنَا أَنْ نَصْبِرَ حَتَّى نَرِدَ الْحَوْضَ » . قَالَ : « فَاصْبِرُوا إِذًا . قَالَ[4] فَغَضِبَ أَبُو أَيُّوب ، وَحَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَهُ أَبَداً » [5] .

أَثَرَةٌ[6] - بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ : أَىْ تَفَضُّلاً بِغَيْرِكُمْ عَلَيْكُمْ .

---

(١) مقسم - بكسر أوله وسكون ثانيه - ابن بجرة - بضم الموحدة ، أو ابن نجدة - بنون - مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عائشة وأم سلمة ، ولزم ابن عباس فنسب إليه بالولاء ، وعنه ميمون بن مهران والحكم بن عتيبة وطائفة . قال أبو حاتم : لا بأس به . قال ابن سعد : توفى سنة إحدى ومائة ، له في البخارى فرد حديث (خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٠٠ ترجمة ٣٣) .

(٢) ابو ايوب المراغى العتكى البصرى اسمه : يحيى بن مالك كما فى التهذيب عن جويرية أم المؤمنين وسَمُرة وعنه ابو عمران الجونى ، وقتادة وأسلم العجلى . وثقه النسائى . مات فى ولاية الحجاج على العراق خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٠٠ .

(٣) ا « قد » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٥) المستدرك للحاكم ٣/٤٥٩ كتاب معرفة الصحابة .

(٦) فى ب « اثر » .

الباب الثانى والخمسون[١]

فى إشارته - ﷺ - إلى دولة عمر بن العزيز رضى الله تعالى عنه[٢]

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« بَلَغَنَا أَنَّ عُمر بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ وَلَدِى رَجُلاً بِوَجْهِهِ شَيْنٌ يَلِى[٣] فَيَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً » .

قال نَافِعٌ : « وَلا أَحْسِبُهُ إِلاّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِالعَزِيزِ »[٤] .

وَرَوَى البَيْهَقِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« كان ابْنَ[٥]عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَثِيراً مَا [٦]يَقُولُ[٧] :

« ليت شِعْرِى مَنْ هَذا الَذِى مِنْ [٨] وَلَدِ عُمَرَ ، فِى وَجْهِهِ[٩] شَيْنٌ عَلاَمَةٌ ، يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً »[١٠] .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ[١١]دِينَارٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَزْعُمُ النَّاسُ أَنَّ الدُّنْيَا[١٢] لَنْ تَنْقَضِيَ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ آلِ عُمَرَ ، يَعْمَلُ [١٣] بِمِثْلِ عَمَلِ عُمَرَ فَكَانُوا يَرَوْنَهُ بِلاَلَ بْنَ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب الحادى والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب « رحمه الله تعالى » .

(٣) لفظ « يلى » زيادة من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٤٩٢/٦ نقله الحافظ ابن كثير فى البداية ٢٣٩/٦ عن المصنف . وشمائل الرسول لابن كثير ٤٦٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ١١٧/٢ .

(٥) فى ب « ابى عمر » .

(٦) لفظ « كثيرا ما » ساقط من ب .

(٧) فى ب « يقول كثيرا » .

(٨) فى ا « فى » وما أثبت من ب .

(٩) ساقط من ب . وشين : علامة .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقى ٤٩٢/٦ .

(١١) عبد الله بن دينار العدوى مولاهم ابو عبد الرحمن المدنى عن ابن عمر وانس وسليمان بن يسار وعن موسى بن عقبة وشعبة والسفيانان وثقه ابو حاتم قال ابن سعد : مات سنة سبع وعشرين ومائة .

(خلاصة التذهيب ٥٣/٢ ترجمة ٣٤٧٨)

(١٢) عبارة « أن الدنيا » زيادة من ب .

(١٣) فى ب « مثل » .

وَكَانَ بِوَجْهِهِ (١) أَثَرٌ فَلَمْ (٢) يَكُنْ (٣) هُوَ (٤) فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ وَأُمُّهُ ابْنَةُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٥) .

وَرَوَى عَبْدُاللهِ بْنِ (٦) الْإِمَامَ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَاتَلْعَنُوا بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّ فِيهِمْ أَمِيرًا صَالِحاً ، يَعْنِي : عُمَر بن عَبْدِالْعَزِيز » (٧) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بن الْمُسَيِّبِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَالْعُمَرَانِ فَقَالَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَر قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَنْ عُمَرَ الْآخَرَ ؟ قَالَ : « يُوشِكُ إِنْ عِشْتَ أَنْ تَعْرِفَهُ » قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : « وَابْنُ الْمُسَيِّبِ مَاتَ قَبْلَ عُمَرَ بْنَ عَبْدَالْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بِسَنَتَيْنِ وَلَايَقُولُهُ إِلَّا تَوْقِيفًا » (٨) .

---

(١) كلمة « بوجهه » زيادة من ب .

(٢) في أ « ولم » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « هو » زيادة من ب .

(٤) في أ « وإذا » وما أثبت من ب .

(٥) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٩٢ .

(٦) كلمة « الإمام » زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى ٢/١١٧ .

(٨) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٩٣ .

البـــاب الثالث(١) والخمسون

فى إشارته - ﷺ - إلى وجود الإمام أبى حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعى رحمهم الله تعالى .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ شَهْر بن حَوْشَب(٢) ، وبقية رجاله رجالُ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فى - الحلية - عن أبى هريرة ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - وابن أبى شَيْبَة عنه من طَرِيقٍ آخر ، وَأَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيّ فِي - الألقاب - وَالطَّبَرَانِيُّ من طريقٍ آخر برجالِ الصَّحِيحِ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّارُ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ قيسِ بن سعدٍ بن عُبَادَةَ(٣) ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عن ابن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٤) قَالَ « لَوْكَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ(٥) الثريا » / وَفِى لَفْظٍ : [ظ ٦٤]

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب الثانى والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) شهر بن حوشب - مولى أسماء بنت يزيد بن السكن - أبو سعيد الشامى ، أرسل عن تميم الدارى وسلمان وروى عن مولاته ، وابن عباس ، وعائشة ، وام سلمة وجابر وطائفة . وعنه : قتادة وثابت والحكم وعاصم بن بهدلة . وثقه ابن معين وأحمد . وقال يعقوب بن سفيان : شهر وإن قال ابن عون تركوه فهو ثقة . وقال ابن معين : ثبت وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال أبو زرعة : لا بأس به ، لم يلق عمرو بن عبسة . قال البخارى وجماعة : مات سنة مائة . وقيل : سنة إحدى عشرة .

(خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٥٧ ترجمة ٣٠٠٦)

(٣) قيس بن سعد بن عُبادة الأنصارى الخزرجى : أبو الفضل ، صحابى له ستة عشر حديثا . اتفقا على حديث ، وانفرد البخارى له بطرف من حديث آخر ، وعنه عبد الرحمن بن أبى ليلى ، وأبو تميم الجيشانى قال انس : كان قيس بين يدى النبى ﷺ بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . وقال عمرو بن دينار : كان إذا ركب الحمار خطب رجلاه فى الأرض . مات فى خلافة معاوية بالمدينة وله فى الجود حكايات .

(الخلاصة ٢/٣٥٦ ترجمة ٥٨٧٩) .

(٤) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٥) المسند للإمام احمد : ٢/٤١٧ . وابن أبى شيبة ٧/٥٦٣ كتاب الفضائل عن قيس بن سعد وعن أبى هريرة وأخرجه البخارى فى تفسير سورة الجمعة ٦/٦٠ ، والعينى : ٩/٢١٢ . والعسقلانى : ٨/٤٩٣ . والقسطلانى : ٧/٤٥٧ . وسنن الترمذى ٣٢٦١ ، ٣٣١٠ ومشكل الآثار للطحاوى ٣/٣٢ ، ٩٥ وأخرجه مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٥٩) باب فضل فارس الحديث ٢٣١ ص ١٩٧٢ وشرح النووى ١٦/١٠٠ ومسند أبى يعلى ٣/٢٣ حديث رقم ١٤٣٣ رجاله ثقات وهو موقوف على قيس بن سعد غير انه يأتى مرفوعاً برقم ١٤٣٨ وإسناده صحيح وأخرجه الترمذى فى تفسير سورة الجمعة ٥/٧٢٦ وفيه « لتناوله رجال من هؤلاء » . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢٥١ برقم ١٠٤٧٠ وتاريخ اصبهان لأبى نعيم ١/٤ والدر المنثور للسيوطى ٦/٢١٥ ومجمع الزوائد ١٠/٦٤ وقال : « رواه أبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ورجالهم رجال الصحيح وكنز العمال ٣٣٣٤٢ وكشف الأسرار عن زوائد البزار ٣/٣١٦ باب فى أناس من أبناء فارس رقم ٢٨٣٥ والطبرانى ١٨/٣٥٣ والفتح الكبير ٣/٤٥ . زاد المسير لابن الجوزى ٨/٢٥٩ السلسلة الصحيحة للألبانى ١٠١٧ والبغوى ٧/٨٧ والجامع الأزهر للمناوى عن قيس بن سعد ، ورجاله رجال الصحيح . والمستدرك للحاكم ٤/٣٩٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٣٣ وتفسير الطبرى ٢٨/٦٢ والقرطبى ١٦/٢٥٨ ، ١٨/٩٣ والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩/٢٠٧ رقم ٧٢٦٤ برواية « لو كان الإيمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من قوم هذا » . وحديث ٧٢٦٥ عن أبى هريرة « لو كان العلم بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس » والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ٢/١١٦ والضعفاء للعقيلى ٤/٣٨٤ وأمال الشجرى ١/٦٩ والحلية ٦/٦٤ .

الشِّيرَازِىّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُمْ «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ [1] مُعَلَّقَا بِالثُّرَيَّا لَتنَاوَلَهُ[2] رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ[3] » .

وَفِى لَفظٍ : مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ [4] .

زَادَ الطَّبَرَانِىُّ فِى حَدِيثٍ : لاَتَنَالُهُ العربُ لناله رجالٌ [5] وفى [6] لفظِ مسلمٍ : « لَتنَاوَلَهُ رَجُلٌ » . وَفِى لَفظٍ : « قَوم » .

وَفِى لَفْظٍ : « نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ [7] فَارِسَ » .

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى : فَهَذَا أَصْلٌ صَحِيحٌ يعتمد عليه فى البشارة ، والفضيلة ، وَيُسْتَغْنَى بِهِ عن الخبرِ الموضوعِ » . انتهى .

وَمَا جَزَمَ بِهِ شَيْخُنَا مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا حَنِيفَةَ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ هُوَ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ السَّابِقِ ظَاهِرٌ لاَشَكَّ فِيهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ فِى الْعِلْمِ مَبْلَغَهُ ، وَلاَ مَبْلَغَ أَصْحَابِهِ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِفَارِسَ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، بَلْ جِنْسٌ مِنَ الْعَجَمِ ، وَهُمُ [8] الْفُرْسُ ، كَانَ جَدُّ الْإِمَامِ أَبُوحَنِيفَةَ مِنْهُمْ » .

---

(١) فى ب « متعلقا » .

(٢) فى ب « لنا له » .

(٣) عبارة « من فارس » ساقطة من ب .

(٤) عبارة « من ابناء فارس » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « لنا له رجال » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « فى » زيادة من ب .

(٧) سنن الترمذى ٣٢٦٠ ص ٥ / ٣٨٤ وقال هذا حديث غريب فى إسناده مقال . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٣٤ ومسلم ٢/ ٢٧٥ والنووى ١٠/ ٥٤٣ باب ٥٩ مبحث الصحابة والجامع الازهر للمناوى ، رواه الطبرانى فى الكبير .

(٨) فى ب « وهو » وهو تحريف .

البـــاب الرابع(١) والخمسون

فى إخباره - ﷺ - بعالم المدينة .

رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يُوشِكُ النَّاسُ أَن يَضْرِبُوا أَكْبَادَ الْإِبِلِ ، فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ (٢) مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ »(٣) .

قَالَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : نَرَى هَٰذَا العالِمَ مالك بن أنس(٥) وَلَمْ (٦) يُعْرَفْ بِهَٰذَا الْإِسْمِ غَيْرُهُ ، وَلَا ضُرِبَتْ أَكْبَادُ الْإِبِلِ لِأَحَدٍ (٧) مِثْل مَاضُرِبَتْ إِلَيْهِ »(٨) وَقَالَ أَبُو مُصْعَب(٩) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ « كَانَ النَّاسُ يَزْدَحِمُونَ عَلَى بَابِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ الزِّحَامِ ، يَعْنِي ؛ لِطَلَبِ الْعِلْمِ » .

---

(١) فى ا ، جـ ، د « الباب الثالث والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب « أعمل » وهو تحريف . وفى رواية « أفقه من عالم المدينة .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ١/ ٩٠ ، ٩١ وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى . وأخرجه أحمد فى المسند ٢/ ٢٩٩ « معارف » والترمذى فى سننه . كتاب العلم ، باب ما جاء فى عالم المدينة ٢/ ١١٣ ، ١١٤ وقال : هذا حديث حسن . والخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٥/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٦/ ٣٧٧ ، ١٣/ ١٧ وعياض فى ترتيب المدارك ١/ ٦٨ ، ٦٩ ومناقب الشافعى للبيهقى ١/ ٥١ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٥١ .

(٤) سفيان بن عيينة بن أبى عمران الهلالى أبو محمد ، مولده بالكوفة وانتقل إلى مكة ، ومولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ، وجالس الزهرى وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين ونصف ومات بمكة يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة ، وحج نيفا وسبعين حجة ، وكان من الحفاظ المتقنين ، وأهل الورع فى الدين ، ممن عنى بعلم كتاب الله وكثرة تلاوته له وسهره فيه ، عنى بعلم السنن ، وواظب على جمعها والتفقه فيها إلى أن مات .

ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥/ ٤٩٧ والتاريخ الصغير ٢/ ٢٨٣ وحلية الأولياء ٧/ ٢٧٠ وتاريخ بغداد ٩/ ١٧٤ والتاريخ الكبير ٢/ ٢/ ٤٩ وصفوة الصفوة ٢/ ١٣٠ وشذرات الذهب ١/ ٣٥٤ .

(٥) عبارة « بن انس » زيادة من ب . وبعدها « وقال عبد الرزاق بن همام الصنعانى الحافظ الثقة أحد تلامذة مالك انظر : شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية ٧/ ٢٢٤ .

(٦) ا « لم » وما أثبت من ب .

(٧) ب ، جـ « إلى أحد » .

(٨) المستدرك للحاكم ١/ ٩١ كتاب العلم ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٣٩ والأنوار المحمدية ٤٨٧ وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٧/ ٢٢٤ .

(٩) أبو مصعب : أحمد بن أبى بكر ، واسمه القاسم بن الحرث بن زرارة بن مصعب الزهرى المدنى الفقيه ، الصدوق مات سنة ثنتين وأربعين ومائتين ، وقد أناف على التسعين ، وهو من تلامذة مالك .

(خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ٢٩٠ ت ٥٥٢ ، وشرح الزرقانى على المواهب ٧/ ٢٢٤)

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مِنَ الأَئِمَّةِ المَشْهُورِينَ : مُحَمَّدُ بن شهابِ الزهرىّ (١) ، والسفيانانِ (٢) وَالشَّافِعِىّ (٣) ، وَالأَوْزَاعِىّ (٤) - إمام أهلِ الشَّام - وَاللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ (٥) إِمَامُ أَهْلِ (٦) مِصْرَ - وَأَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بن ثابتٍ الإمام (٧) و صاحباه : أَبُويُوسفَ (٨) ، وَمُحَمَّدُ بن الحَسَنَ (٩) ، وعبدالرحمن بن مهدىّ شيخ الإمام أحمد (١٠) . وَيحيَى - شيخ البخارىّ (١١) . وأبو رجاء قُتَيْبَةَ بن سَعِيدٍ (١٢) شيخ البُخَارِىّ (١٣) ومسلم ، وَذُو النُّونِ المِصْرِىّ ،(١٤) والفضيلِ (١٥) بْنِ عَيَّاضٍ ، وَعَبْدالله بن المبارِكِ (١٦) ، وَإِبْرَاهِيم بْن أَدْهَم (١٧) .

---

(١) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى ، شيخ مالك ، ومات قبله بخمس وخمسين سنة .
(شرح العلامة الزرقانى على المواهب ٧/ ٢٢٤) .

(٢) والسفيانان : ابن سعيد الثورى ، وابن عيينة وهما من أقرانه . « شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٤ » .

(٣) الشافعى الإمام .

(٤) الأوزاعى : عبد الرحمن بن عمرو الثقة الفقيه ، إمام أهل الشام من أقران مالك ، مات سنة سبع وخمسين ومائة قبل مالك بأزيد من عشرين سنة « شرح الزرقانى فى ٧/ ٢٢٤ » .

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى أبو الحرث المصرى ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، إمام أهل مصر مات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة قبل مالك بقليل وهو من أقرانه . « شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٤ » .

(٦) لفظ « أهل » زيادة من جـ . (١٥) كلمة « الإمام » زيادة من ب .

(٨) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصارى الكوفى ثقة حافظ كثير الحديث صدوق مات سنة اثنتين وثمانين ومائة وله تسع وسبعون .
(شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٤)

(٩) محمد بن الحسن الشيبانى أقام عند مالك مدة وكان يحبه فأسمعه ثلثمائة حديث من لفظة . « شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٥» .

(١٠) عبد الرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى أحد الحفاظ الثقات الأثبات شيخ الإمام أحمد وشيخ غيره وخصه لشهرته وجلالته .
« شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٥» .

(١١) يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي أبو زكريا النيسابورى شيخ البخارى ومسلم ثقة ثبت إمام وهو غير يحيى بن يحيى بن كثير الليثى الأندلسى ، وقد يلتبسان على من لم يعلم وهما معا . « شرح الزرقانى السابق ٧/ ٢٢٥» .

(١٢) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - ابن طريف الثقفى البغلانى - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - « اسمه : يحيى وقيل : على ثقة ثبت مات سنة أربعين ومائتين ، عن تسعين سنة شيخ البخارى ومسلم وشيخ باقى الأئمة الستة وهو من رواة الموطأ .
« شرح الزرقانى على المواهب ٧/ ٢٢٥» .

(١٣) كلمة « مسلم » زيادة من ب .

(١٤) ذو النون المصرى : ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض النوبى ، أوحد وقته علما وورعاً وأدبا ، ولد بإخميم وهو أول من عبر عن علوم النازلات وأنكر عليه أهل مصر وقالوا أحدث علما لم تتكلم فيه الصحابة ، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة فأحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين وقد قارب سبعين قال ابن السبكى : كان أهل مصر يسمونه الزنديق فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره فلما دفن غابت فاحترم أهل مصر قبره وعده بعض الحفاظ من رواة الموطأ .
« شرح الزرقانى على الموطأ ٧/ ٢٢٥ » .

(١٥) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمى أبو على الزاهد المشهور ، العابد الثقة الإمام أصله من خراسان ، وسكن مكة ومات سنة سبع وثمانين ومائة وقيل قبلها . « شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٥ » .

(١٦) عبد الله بن المبارك المروزى الحنظلى مولاهم ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة . « شرح الزرقانى على المواهب ٧/ ٢٢٥» .

(١٧) إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلى وقيل : التميمى ، أبو إسحاق البلخى الزاهد صدوق مات سنة اثنتين وستين ومائة قبل مالك بمدة ، وهو من أقرانه . « شرح الزرقانى ٧/ ٢٢٥ » .

البـــاب الخامس(١) والخمسون

فى إخباره - ﷺ - بعالم قريش .

روى الإمام أحمد ، والترمذى ، وقال : حسن ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ يَسَعُ طِبَاقَ الْأَرْضِ » .

وَرَوَاهُ(٢) الْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِىُّ فِى - الْمَدْخَلِ - عَنْ عَلِىٍّ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىّ (٣) فِى - مُسْنَدِهِ - وَفِيهِ الْجَارُودُ : مَجْهُولٌ بِلَفْظِ : « فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْماً »(٤) .

وَقَدْ جَمَعَ (٥) الْإِمَامُ(٦) الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ طُرُقَهُ فِى كِتَابٍ سَمَّاهُ - لَذَّةَ الْعَيْشِ فِى طُرُقِ حَدِيثِ : « الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ »(٧) .

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب الرابع والخمسون » وما أثبت من ب .

(٢) ا « رواه » وما أثبت من ب .

(٣) ا « والطيالسى » وما أثبت من ب .

(٤) اخرجه ابوداود الطيالسى فى مسنده ٣٩ ـ ٤٠ من طريق الجارود عن أبى الأحوص عن ابن مسعود وابونعيم فى الحلية ٩/٦٥ والخطيب فى تاريخ بغداد ٢/٦٠ ـ ٦١ والرازى فى المناقب ١٢٦ واورده السخاوى فى المقاصد الحسنة ٢٨١ ـ ٢٨٢ عن الطيالسى ، وضعف روايته من طريقه فقال : الجارود مجهول ، والراوى عنه مختلف فيه ، ثم ذكر ان له شواهد عند الخطيب من رواية أبى هريرة لكن راويه عن وهب فى هذا الطريق ضعيف ، وأن له شواهد اخرى عنده عن على وابن عباس ثم علق على قول أحمد المذكور بقوله : فما كان الإمام أحمد ليذكر حديثا موضوعا يحتج به او يستأنس به للأخذ فى الاحكام بقول شيخه الشافعى وإنما اورده بصيغة التمريض احتياطا للشك فى ضعفه ، فإن إسناده لايخلو من ضعف . قاله العراقى ردا على الصغانى فى زعمه أنه موضوع ، بل قد جمع شيخنا ابن حجر طرقه فى كتاب سماه « لذة العيش فى طرق حديث الائمة من قريش » وانظر ايضا توالى التأسيس ٤٦ ـ ٤٨ . وقد أورده ابن كثير فى البداية والنهاية ١٠/٢٥٣ عن أبى داود الطيالسى وقال : غريب من هذا الوجه ثم أشار إلى إخراج الحاكم له . وانظر مناقب الشافعى للبيهقى ١/٥٤ .

(٥) ا « قد جمع » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الإمام » ساقط من ب .

(٧) مسند ابى يعلى ٦/٣٢١ حديث ٣٦٤٤ عن انس : إسناده صحيح واخرجه الطيالسى برقم ٢٥٩٦ ومن طريق أخرجه البزار برقم ١٥٧٨ وابو نعيم فى الحلية ٣/١٧١ والبيهقى فى قتال اهل البغى ٨/١٤٤ باب : الائمة من قريش من طريق إبراهيم بن سعد ، بهذا الإسناد . واخرجه احمد ٣/١٨٣ من طريق وكيع واخرجه البيهقى ٨/١٤٣ ـ ١٤٤ من طريق عماربن رزيق كلاهما عن الاعمش عن سهل عن بكير الجوزى عن انس .. وابو نعيم فى الحلية ٨/١٢٣ والمسند ٣/١٢٩ وابو نعيم فى الحليلة ٥/٨ واخرجه البزار برقم ١٥٧٩ والهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/١٩٢ والحلية ٧/٢٤٢ والحاكم فى المستدرك ٤/٧٥ ـ ٧٦ وسكت عليه الذهبى . ومسند أبى يعلى ٦/٣٢٣ برقم ٣٦٤٥ إسناده صحيح . والطيالسى برقم ٢٥٩٧ ومن طريقه أخرجه أحمد ٤/٤٢١ ، ٤٢٤ والبزار ١٥٨٣ والهيثمى ٥/١٩٣ .

الباب السادس(١) والخمسون

[و ٦٥] فى إخباره / ﷺ بقوم يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ يُحِبُّونَهُ حُبًّا شَدِيدًا

رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« إِنَّ أُنَاسًا(٢) مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوِ اشْتَرَى رُؤْيَتِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ »(٣) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د «الباب الخامس والخمسون» وفى ب « الباب السادس والخمسون »

(٢) فى أ ، جـ ، د «ناسا» وفى ب « أناسا » وكذا المستدرك

(٣) المستدرك للحاكم ٤/٨٥ كتاب معرفة الصحابة باب فى ذكر فضائل التابعين . هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ، والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٦٨ برقم ٦٧٦٥ إسناده صحيح والحديث المفسر الصحيح فى هذا الباب قوله ﷺ : « خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم » قد اتفقا على إخراجه .

وأخرجه البخارى فى ٦١ كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام برقم (٣٥٨٩) وأخرجه مسلم فى ٤٣ كتاب الفضائل (٣٩) باب فضل النظر إليه ﷺ وتمنيه الحديث ١٤٢ . والبغوى ٣٨٤٣ وأخرجه أحمد ٢/٤٤٩ ، ٥٠٤ ، وكذا ٢/٣١٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٣٦ وكذا البغوى ٣٨٤٢ .

والجامع الصغير للسيوطى ١/٨٨ للحاكم عن أبى هريرة ، ورمز له بالصحة .

ونهاية البداية والنهاية لابن كثيرا ١/٧ .

وشمائل الرسول لابن كثير ٤٣٣ .

والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٥٠ وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٩ حديث رقم ٦٧٢٧ عن أبى هريرة .

الباب السابع والخمسون[١]

فى إخباره - ﷺ - بالنار التى تخرج من أرض الحجاز حتى يرى[٢] بها أعناق الإبل بِبُصرى

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : « حَسَنٌ صَحِيحٌ » وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ[٣] قَالَ : . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَ مَوْتَ ، أَوْ مِنْ بحر[٤] حَضْرَ مَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، تَحْشُرُ النَّاسَ » .

قِيلَ[٥] يَارَسُولَ اللهِ : مَا تَأْمُرُنَا ؟ » . قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ »[٦] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ[٧] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ رُكُونَةَ[٨] تُضِيءُ لَهَا[٩] أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى »[١٠] .

---

(١) أ ، جـ ، د «الباب السادس والخمسون » وفى ب «الباب السابع والخمسون » وهو الصحيح الذى يتناسب مع الترتيب .

(٢) فى ب « تضىء لها أعناق » .

(٣) فى سنن الترمذى ٤٩٨/٤ زيادة « رضى الله تعالى عنه عن أبيه » .

(٤) فى ب «بحر» .

(٥) فى سنن الترمذى « قالوا » .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢٩٤/١٦ ، ٢٩٥ حديث ٧٣٠٥ إسناده صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم - وهو الملقب بدحيم - فمن رجال البخارى وقد صرح يحيى بن أبى كثير ومن فوقه بالتحديث عند أحمد وغيره . وأخرجه أحمد ٨/٢ والفسوى فى المعرفة والتاريخ ٣٠٣/٢ من طريق الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .
وأخرجه أحمد ٥٣/٢ والفسوى ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ والبغوى (٤٠٠٧) من طرق عن الأوزاعى ، به وأخرجه أحمد ٦٩/٢ ، ٩٩ ، ١١٩ والترمذى (٢٢١٧) فى الفتن : باب ماجاء لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز ، من طرق عن يحيى بن أبى كثير ، به ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح . وجامع الأصول لابن الأثير ٣٨٦/١٠ برقم ٧٨٨٨ أخرجه الترمذى .

(٧) فى ب «قال قال رسول الله .. » .

(٨) ركونة : تثنية قريبة من ورقان ، ولعله المراد من جبل الوراق « وفاء الوفا ١١٠/١ » .

(٩) فى أ « تضىء لها أعناق » وفى ب « تضىء أعناق » .

(١٠) صحيح البخارى ٦٨/١٣ ، ٦٩ فى الفتن : باب خروج النار » وفتح البارى ٨٠/١٣ والمعجم الكبير للطبرانى ١٩٢/٣ وكنز العمال ٣٨٨٩٤ ومسلم بشرح النووى كتاب الفتن ٤٣٣/١٠ باب (١٨) وصحيح مسلم برقم ٢٩٠٢ فى الفتن ، باب : لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز » . والخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٠/٢ ، ١٥١ . وفى النسخة ب أن هذا الحديث قدروى عن أبى عوانة ، عن أبى الطفيل ، عن حذيفة بن أسيد رضى الله تعالى عنه - فى نفس الوقت روى فى الأصل أ عن الشيخين . انظر : جامع الأصول لابن الأثير ٣٨٦/١٠ حديث رقم ٧٨٨٧ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ بِأَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى » [١] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَلَمَّا رَجَعْنَا تَعَجَّلَ النَّاسُ فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ [٢] ﷺ : «يُوشِكُ أَنْ يَدْعُوهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ ، لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ جَبَلِ الْوِرَاقِ فَتُضِيءُ [٣] لَهَا أَعْنَاقُ الْبُخْتِ بِبُصْرَى » .

قَالَ الشَّيْخُ : خَرَجَتْ هَذِهِ النَّارُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ » . [٤]

بُصْرَى : [٥] .

---

(١) المستدرك للحاكم ٤/٤٤٣ كتاب الفتن والملاحم الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٦٠ كتاب التاريخ ١٠ باب إخباره ﷺ عما يكون فى أمته من الفتن والحوادث رقم ٦٨٣٩ إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى فمن رجال مسلم وهو فى صحيحه (٢٩٠٢) فى الفتن : باب لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز عن حرملة بن يحيى بهذا الإسناد وكنز العمال ٣٨٨٨٣ وفتح البارى ١٣/٧٨ والبداية والنهاية ١٣/١٨٧ ، ١٩١ والمشكاة ٥٤٤٦ واخرجه البخارى (٧١١٨) فى الفتن باب : خروج النار والبغوى (٤٢٥١) من طريق شعيب بن أبى هريرة ومسلم (٢٩٠٢) والحاكم من طريق عقيل بن خالد ، كلاهما عن الزهرى ، به .

وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩١ .

ولمزيد من معرفة تحقيق هذه النبوءة راجع للتفصيل البداية والنهاية ٦/٢٨٧ - ٢٨٨ ، ١٣/١٨٧ - ١٩٢ والتذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى ص ٧٢١ - ٧٢٢ وشرح النووى على مسلم ١٨/٢٨ وفتح البارى ١٣/٧٩ .

(٢) فى جـ « رسول الله » .

(٣) فى أ ، ب ، د «فتضيء» أما جـ « تضيء » .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/٤٤٢ كتاب الفتن والملاحم . وفيه زيادة : « سروجا كضوء النهار » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه « وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح » . والدر المنثور ٦/٥٥ وانظر أيضا : الوفا بأحوال المصطفى للسمهودى ١/١٤٠ .

والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/١٥١ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٤٣ برقم ١٢٢٩ بنحوه .

(٥) « بصرى » زيادة من ب . وبصرى : قرية بالشام من أعمال دمشق وهى قصبة كورة حوران ، وهى التى وصل إليها النبى ﷺ للتجارة . معجم البلدان ١/٤٤١ ومراصد الاطلاع ١/٢٠١ .

الباب الثامن(١) والخمسون

فى إخباره - ﷺ - بحال قيس بن مُطاطة

رَوَى الْخَطِيبُ - فِى كِتَابِهِ(٢) - وَرَوَاهُ مَالِكٌ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عبد الرحمن(٣) ، قَالَ : « جَاءَ قَيْسُ بن مُطَاطَةَ إِلَى حلقةٍ فيها سَلْمَانُ الْفَارِسِىُّ ، وَصُهَيْبُ الرُّومِىُّ ، وَبِلَالُ الْحَبَشِىُّ ، فَقَالَ : هٰؤُلَاءِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَامُوا بِنُصْرَةِ هٰذَا الرَّجُلِ فَمَا بَالُ هٰؤُلَاءِ ؟» .

قَالَ : فَقَامَ مُعَاذٌ ، فَأَخَذَ بِتَلْبِيبِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ النَّبِىَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَتِهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا يَجُرُّ رِدَاءَهُ(٤) حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، ثُمَّ نُودِىَ « الصَّلَاةَ جَامِعَةً » ، فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرَّبَّ رَبٌّ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْأَبَ أَبٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الدِّينَ دِينٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ لَكُمْ بِأَبٍ وَلَا أُمٍّ ، وَإِنَّمَا هِىَ لِسَانٌ ، فَمَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَهُوَ عَرَبِىٌّ » .

فَقَامَ مَعَاذٌ بْنُ جَبَلٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ آخِذٌ بِسَيْفِهِ فَقَالَ(٥) يَا رَسُولَ اللهِ : مَا تَقُولُهُ(٦) فِى هٰذَا الْمُنَافِقِ ؟» . فَقَالَ : « دَعْهُ إِلَى النَّارِ » .

فَكَانَ فِيمَنِ ارْتَدَّ ، فَقُتِلَ فِى الرِّدَّةِ»(٧) .

---

(١) فى ١ ، جـ ، د «الباب السابع والخمسون » وما اثبت من ب .

(٢) غير موجودة فى ب .

(٣) أبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى ، قيل اسمه : عبدالله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته كان من أفاضل قريش وعبادهم ، وفقهاء أهل المدينة وزهادهم . عن أبيه وعثمان ، وجابر ، وابن عمر وعائشة ، وأم سلمة وخلق ، وعنه : ابنه عمر وابن أخيه سعد بن إبراهيم ، والزهرى ، والشعبى ويحيى ابن أبى كثير وخلق ، وثقه ابن سعد وغيره ، وكان فقيها إماما . مات بالمدينة سنة اربع وتسعين عن ثنتين وسبعين سنة . ترجمته فى : الجمع ٦٢١/٢ ، والتهذيب ١١٥/١٢ ، والتقريب ٤٣٠/٢ والكاشف ٣٠٢/٣ ، وتاريخ الثقات ص ٤٩٩ ، والثقات ١/٥ ، ومعرفة الثقات ٨٤/٢ ، ومشاهير علماء الأمصار لأبى حاتم البستى ١٠٦ ت ٤٣٠ وإسعاف المبطأ برجال الموطأ لجلال الدين السيوطى ٤٥ .

(٤) عبارة « يجر رداءه » زائدة من جـ (٥) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٦) فى ب « ماتقول » .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٤٥/٢ ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٦٦/٣ ، والترغيب والترهيب للمنذرى ٦١٢/٣ بنحوه وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٠/٦ ، ٤٥٢ بيروت وكذا الكنز ٣٣٩٣٦ ، ٣٧١٣١ ، ٥٦٥٢ والسلسلة الضعيفة ٩٢٦ والمجمع ٨٤/٤ بنحوه .

الباب التاسع(١) والخمسون

فى إخباره - ﷺ - بأنه سيكون قوم فى هذه الأمة يعتدون فى الطهور / والدعاء [ظ ٦٥]

وروى(٢) الطَّبَرَانِىُّ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ ماجة ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ(٣) ، وَأَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِىُّ(٤) وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ :

« سَيَكُونُ قَوْمٌ(٥) فِى هَٰذِهِ الْأُمَّةِ يَعْتَدُونَ فِى الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ »(*) « عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيهِمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَٰلِكَ »(٦) .

وَفِى لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَٰذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِى لَفْظٍ : « عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِى يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِىَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَٰلِكَ » .

---

(١) فى أ جـ ، د « الباب الثامن والخمسون » . وهو تحريف وفى ب « الباب التاسع والخمسون » وهو الصواب .

(٢) فى أ ، ب ، د «وروى» وفى جـ « روى » .

(٣) عبدالله بن مغفل بن عبد بن غنم بن عفيف بن أسحم بن ربيعة بن عداء بن ثعلبة بن ذؤيب المزنى كان من أصحاب الشجرة ، ويكنى : أباسعيد . سكن المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا وكان من البكائين الذين انزل الله فيهم ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ التوبة ٩٢ . وكان احد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس ، وهو أول من ادخل من باب مدينة تستر . روى عن النبى ﷺ أحاديث . روى عنه الحسن البصرى وغيره ، وتوفى بالبصرة سنة ٥٩ ايام إمارة ابن زياد ترجمته فى :التاريخ لابن معين ٣٣٣ ، طبقات خليفة ٣٧ ، ٧٦ ، التجريد ١/٣٣٦ ، السير ٢/٤٨٣ تاريخ خليفة ١٤٦ . الاستيعاب ٣/٩٩٦ ، أسد الغابة ٣/٣٩٨ ، تهذيب الكمال ٧٤٥ ، تاريخ الإسلام ٢/١ ، التهذيب ٦/٤٢ الإصابة ٢/٢٧٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٥ ، ٢١٦ ، شذرات الذهب ١/٦٥ ، الثقات ٣/٢٣٦ .
ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٦٧ت ٢٢١ .

(٤) فى ب ، جـ « أبو داود والطيالسى » تحريف وفى أ ، د « أبوداود الطيالسى » وهو الصحيح .

(٥) « قوم » غير موجودة فى ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٥٠ برقم ١٩٣١ وابن أبى شيبة ٧/٦٥ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (٢) عن عبد الله بن مغفل ومسند الإمام أحمد ٤/٨٧ ، و٥/٥٥ وابن حبان ٨/٢٦٨ حديث ٦٧٢٥ ، ٨/٢٦٨ ، ٢٦٩ حديث رقم ٦٧٢٦ والمستدرك للحاكم ١/١٦٢ ، ٥٤٠ كتاب الطهارة وأبوداود الطيالسى ١/٢٨ برقم ٢٠٠ وابن أبى شيبة ٧/٦٥ كتاب الدعاء باب (٤٧) حديث (١) عن سعد ومعنى الاعتداء فى الدعاء : أن يطلب المرء مالا يستحق ، أو ما لايجوز الدعاء كالدعاء بقطع الأرحام وإيصال الأذى للخلق ولاشىء يبرر ذلك وتفسير ابن كثير ٣/٤٢٥ .
وابن ماجة (٣٨٦٤) فى الدعاء : باب كراهية الاعتداء فى الدعاء ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٢٧ وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٦٦ برقم ٦٧٦٣ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم . وشرح السنة للبغوى ٢/٥٣ بنحوه .

وَفِي لَفْظٍ : « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْذِفُ اللَّهُ بِهِمْ كُلَّ مَقْذَفٍ حَتَّى يُقَاتِلُوا فُصُولَ الضَّلَالَةِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَّالَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَايَزَالُ بِدِمَشْقَ عِصَابَةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « وَأَيْنَ هُمْ ؟ قَالَ : بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ »(★)(١) .

---

(١) مابين النجمتين زيادة من ب وهذه الزيادة غير مرتبطة بذكر الإخبار عن اعتداء الناس فى الدعاء والطهور فى آخر الزمان . ولكنها مرتبطة بموضوع الباب الثانى والستين الآتى فى إخباره ﷺ بأن طائفة من أمته لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة فما يُرَوِّعها شيء .

الباب الستون[١]

فى إخباره - ﷺ - بحال قيس بن خَرَشَةَ[٢] رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن يَزِيدَ بن أبى زياد الثَّقَفِىِّ[٣] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « إنَّ قَيْسَ بن خَرَشَةَ قَدِمَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « أُبَايِعُك عَلَى مَا جَاءَكَ مِنَ اللهِ تعَالَى ، وَعَلَى أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ » .

فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ[٤] : يَا قَيْس عسى أَنْ يَمُدّ بِكَ الدَّهر أَنْ يَلِيكَ بعْدِى وُلَاةٌ من لا تستطيع أن تَقُولَ بِالْحَقِّ مَعَهُمْ » .

فَقَالَ قَيْسٌ : « وَاللهِ لَا أبايعكَ على شىءٍ إِلاَّ وَفَيْتُ لَكَ بِهِ » . فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِذَنْ لَا يَضُرُّكَ شَىْءٌ » .

وَكَانَ قَيْسٌ يَعِيبُ زِيَاد[٥] بن أبى[٦] سفيان ، وَابنَهُ عبيدَ الله فَبَلَغَ ذَلِكَ عبيدَ الله ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ[٧] أنت الذى تَفْتَرِى على اللهِ ، وَعَلَى رَسُولِهِ ؟ » .

قَالَ : لَا ، ولكن إنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بمن يفترى على الله تعالى وعلى رَسُولِهِ . مَنْ[٨] تَرَكَ الْعَمَلَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِهِ قال : مَنْ ذَاكَ ؟ .

قَالَ : « أَنْتَ وَأَبُوكَ الَّذِى أَمَّرَكُمَا » .

قَالَ قَيْسٌ : « وَمَا الَّذِى افْتَرَيْتَ عَلَى اللهِ ، وَعَلَى[٩] رَسُولِهِ ؟ » .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب التاسع والخمسون » وهو خطأ . وفى ب « الباب الستون » وهو الصحيح .

(٢) فى ب « خراش » . وهو تصحيف إذ هو : قيس بن خرشة القيسى من بنى قيس بن ثعلبة ، ذكره الطبرانى وغير واحد فى الصحابة ، وقال أبوعمر : له صحبة . «الإصابة ٥/٢٥٠» .

(٣) محمد بن يزيد بن أبى زياد الثقفى مولاهم فلسطينى ، وقيل : كوفى ، عن محمد بن كعب ، وعنه أبوبكر بن عياش ، وقال أبوحاتم : مجهول ، وصحح الترمذى حديثه .
« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٢/٤٧٠ ت٦٧٦٠ » .

(٤) عبارة « النبى ﷺ » ساقطة من ب .

(٥) أ « زيد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أبى » ساقط من ب .

(٧) لفظ «فقال» ساقط من ب .

(٨) زيادة من ب .

(٩) لفظ « وعلى » زيادة من ب .

فَقَالَ (١) « تَزْعُمُ أَنَّهُ لاَ يَضُرُّكَ بَشَرٌ » . قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ (٢) أَنَّكَ قَدْ كَذَبْتَ ، ائْتُونِي بِصَاحِبِ الْعَذَابِ وَبِالْعَذَابِ » (٣) .

قَالَ : « فَمَالَ قَيْسٌ عِنْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ » (٤) .

---

(١) فى أ «قال» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «اليوم» زيادة من ب .

(٣) لفظ « وبالعذاب » ساقط من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ١٨/٣٤٥ ، ٣٤٦ برقم ٨٧٨ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٧٦ ، ٤٧٧ ونقله الحافظ ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/٢٣٥ عن المصنف ورواه ابن عبدالبر فى الاستيعاب ٣/١٢٨٦ - ١٦٨٨ قال الحافظ فى الإصابة ٣/٢٤٥ بعد أن نسبه إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات ، لكن فى السند انقطاع ، ورجل لم يسم ، قال فى المجمع ٧/٢٦٥ وهو مرسل . وكنز العمال ٣١١٧٤ .

الباب الحادى(١) والستون

فى إخباره - ﷺ - باتِّخاذِ أمته الخِصيان

رَوَى ابنُ عَدِىٍّ ، وَالدَّار قُطْنِىُّ - فِى الْأَفْرَادِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعَاوِيَة رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ قَوْمٌ يُقَالُ لَهُمُ الْأَخْصِيَاءُ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا »(٢) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د «الباب الستون » وما أثبت من ب .

(٢) الخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/ ١٥٠ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/ ٨٨٧ دار الفكر - بيروت وفيه « سيكون قوم ينالهم الإخصاء » .

البـــاب[١] الثـانـــى والسـتـــون

فى إخباره ﷺ - بأن طائفةً من أمته لا تزال على الحق حتى تقوم الساعة فَمَا يُرَوِّعُهَا[٢] شَىْءٌ

رَوَى[٣] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَابْنُ مَاجَة عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَم ، وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ ثَوْبَانَ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ[٤] ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو نُعَيْم - فِى الْحِلْيَةِ - وَأَبُويَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَدِىٍّ وَابْنُ[٥] عَبْدِ الْجَبَّارِ بن عبد الله الْخَوْلَانِىُّ - فِى تاريخ زكريَّا[٦] - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ مَنْده ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَشُرَحْبِيل بن السِّمْط[٧] معا ، وَالْبُخَارِىُّ - فِى التَّارِيخِ - وَابْنُ عَدِىّ - فِى الْكَامِلِ - وَأَبُو دَاوُدَ / ، وَالضِّيَاءُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىّ[٨] وَالْحَاكِمُ عَنْ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ حِبَّان ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىّ عَنْ جَابِرٍ ، وَالشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِىُّ عَنِ المغيرة[٩] وَمُسْلِمٌ وَأَبُو نَصْر السجزى[١٠] - فى الإِبَانَةِ - والهروىّ - فى ذَمِّ الْكَلَامِ - عَنِ ابْنِ سَعْدٍ[١١] ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِى [و ٦٦]

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الحادى والستون » وفى ب « الباب الثانى والستون » . وهو الصحيح .

(٢) فى أ « فما يردعها » وفى ب « فما يروعها » .

(٣) « روى » ساقطة من ب .

(٤) عقبة بن عامر الجهنى ، كان فقيها علامة ، قارئا لكتاب الله ، بصيرا بالفرائض ، فصيحا مفوها ، شاعراً كبير القدر ولى إمرة مصر لمعاوية ، ثم عزله ، وأغزاه البحر سنة سبع واربعين . مات سنة ثمان وخمسين .
انظر : العبر : ٦٢/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢٧ . شذرات الذهب ٦٤/١ ، أسد الغابة ٥٢/٣ والإصابة ٤٨٢/٢ ، وتذكرة الحفاظ ٤٢/١ وطبقات ابن سعد جـ ٤ ق ٦٥/٢ ، طبقات الشيرازى ٥٢ .

(٥) فى ب « وابن عدى عبدالجبار » وهو تحريف .

(٦) فى ب ، جـ « تاريخ داريا » .

(٧) شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة بن عدى الكندى ، وابوالسمط الشامى . قال ابن سعد والبخارى : له وفادة ، ثم شهد القادسية ، وولى فتح حمص ، عن عمر وسلمان . وعنه جبير بن نفير ، وسالم بن أبى الجعد وثقه النسائى . مات سنة ست وثلاثين . خلاصة تذهيب الكمال ٤٤٥/٢ ، ٤٤٦ .

(٨) فى أ « أبو داود والطيالسى » وفى ب ، جـ ، د « أبو داود الطيالسى » وهو الصحيح .

(٩) المغيرة بن شعبة بن أبى عامر الثقفى ، أبو محمد ، شهد الحديبية ، وأسلم زمن الخندق ، له مائة وستة وثلاثون حديثا ، اتفقا على تسعة ، وانفرد البخارى بحديث . ومسلم بحديثين . وعنه : ابناه حمزة وعروة ، والشعبى وخلق . شهد اليمامة واليرموك والقادسية . وكان عاقلا أديبا فطنا لبيبا داهيا ، توفى سنة خمسين الخلاصة ٥٠/٣ ترجمة ٧١٥٥ .

(١٠) فى ب « السخرى » وفى جـ « الشجرى » وكلاهما محرف أما أ « السجزى » فهو الصحيح .

(١١) فى أ ، جـ ، د « عن سعد » وهو محرف أما ب « عن ابن سعد » وهو الصحيح .

الدَّرداء ، والطَّبرانىّ - فى الكبير - عن أبى [١] مُرّة الفِهْرىّ [٢] ، والإمام أحمد ، والضياء [٣] ، وأبو داود الطَّيالِسِىّ ، وعبدالله بن حميد [٤] عن زيد بن [٥] . . والإمام أحمد [٦] ، وَالطَّبَرانىّ - فى الكبير - والضِّياء عن أبى أُمامة ، والإمامُ أَحْمَدُ ، وأبو [٧] داود ، وابْنُ جرير ، والحاكمُ ، والطَّبرانىُّ - فى الكبير - عن عمرانَ بن حُصَيْنٍ ، وَابْنُ ماجة وَالطَّبَرانِىُّ - فى الكبير - [٨] عن معاويةَ بن قرة [٩] عن أبيه ، وَابْنُ قانع ، وَابْنُ عساكرَ والضِّياءُ عن قَتَادَةَ ، عن أَنَسٍ . قَالَ الْبُخَارِىُّ : إِنَّمَا هو قَتَادَةُ عن مَطَرٍ [١٠] ، عن عِمْرَانَ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ :

« لَايَـزَالُ [١١] أُمَّتِى » . وَفِى لَفْظٍ : « طائفـةٌ من أُمَّتِى على الْحَقِّ منصـورين لا يضرهُمْ مَنْ خَـالَفَهُمْ حَتَّى يَـأْتِىَ أَمْـرُ [١٢] اللّٰهِ - عـز وجـل » . وَفِى لَفْظٍ : « عِصَابَةٌ » . وَفِى لَفْظٍ : « أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِى » . وَفِى لَفْظٍ : « أَهْلُ الْمَغْرِبِ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ » .

وَفِى لَفْظٍ : « ظاهرينَ حتى يَأْتِىَ أَمْرُ اللّٰهِ ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِى لَفْظٍ : « يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ [١٣] وَهُمْ ظَاهِرُونَ » . وَفِى لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ

---

(١) فى أ ، جـ ، د « عن مرة الفهرى » وهو تحريف اما ب «عن ابى مرة الفهرى » .

(٢) فى ب « البهزى » وفى جـ «النهرى» وكلاهما تحريف اما أ ، د « الفهرى » .

(٣) فى أ ، ج ، د «احمد وابو داود » وفى ب «احمد والضياء وابوداود » وهو الصحيح .

(٤) فى أ ، د « عبدالله به حميد » وهو تحريف . اما ب ، جـ « عبد بن حميد » .

(٥) بياض بالنسخ . وفى مسند الطيالسى ٣ /٩٤ «زيد بن ارقم » .

(٦) فى أ ، جـ « زيد بن الإمام احمد » اما ب ، د « زيد بن ... والإمام احمد .

(٧) فى أ ، جـ ، د « والإمام احمد وابن جرير » . وفى ب « والإمام احمد ، وابوداود وابن جرير » .

(٨) فى أ ، جـ ، د « الطبرانى فى الكبير » اما ب « الطبرانى عن معاوية .

(٩) معاوية بن قرة بن إياس المزنى ابو إياس البصرى إياس بن معاوية عن على مرسلا ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعنه : قتادة ، وشعبة ، وابوعوانة وخلق . وثقه ابن معين ، وابو حاتم . قال خليفة : مات سنة ثلاث عشرة ومائة . ومولده يوم الجمل . الخلاصة ٣ /٤١ ، ٤٢ ترجمة ٧٠٨٩ .

(١٠) مطربن طهمان - بوزن قمر ، وطهمان بوزن شعبان - السلمى مولاهم ابورجاء الخراسانى ثم البصرى المصاحفى ، قيل : روايته عن أنس مرسلة . روى عن شهر والحسن . وعنه ابن أبى عروبة والحمادان وطائفة . قال احمد : هو فى عطاء ضعيف . وقال أبوزرعة : صالح . وقال النسائى : ليس بالقوى . كما فى التهذيب . قال ابن حبان فى الثقات : مات سنة خمس وعشرين ومائة الخلاصة ٣ /٣٢ ترجمة ٧٠٢٨

(١١) فى ب «لاتزال» وكذا دلائل النبوة للبيهقى ٦ /٥٢٧ .

(١٢) أمر الله : قال ابن حجر رحمه الله تعالى : المراد بأمر الله هنا : الريح التى تقبض روح كل من فى قلبه شىء من الإيمان ، ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة .

« هامش ابن ماجة ١ /٦ ومسند الإمام احمد ٤ /١٠٤ وفتح البارى ١ /١٦٤ .

(١٣) فى أ ، جـ ، د «على الحق وهم ظاهرون » وفى ب « الحق ظاهرون » .

وَالاَهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىَ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كذلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَة » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّىَ يَأْتِيَهُم أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ كالإِمَامَةِ إِلَّا كلمة حتى يَأْتِيَ أمرُ الله وهم كَذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّىَ يَأْتِيَهُمُ الأَمْرُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّىَ يَنْزِلَ عِيسَى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقولُ أَمِيرُهُمْ : « تَعَالَ صَلِّ لَنَا » . فَيَقُولَ : « لاَ ، إِنَّ بعضكم على بعضٍ أَمِيرٌ ، مكرمة من الله عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ الأُمَّة » .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّىَ يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ المسيحَ الدَّجَّال » .

وَفِي لَفْظٍ : « مَنْصُورِينَ[1] لاَ يَضُرُّهُمْ خِذْلاَنُ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « مَنْ[2] خَذَلَهُمْ حَتَّىَ يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ وَطَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ لاَ يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلاَ مَنْ نَصَرَهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : لاَ يَزَالُ أُمَّتِي قَوَّامَةَ عَلَى أَمْرِ اللهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللهِ » ، وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى أَمْرِ اللهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَزِيزَةً عَلَى الدِّينِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى مَنْ يَغْزُوهُمْ ظَاهِرِينَ لاَ يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لاَ يَزَالُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ خِلاَفُ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّىَ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَنْ يَبْرَحَ هَذَا الدِّينُ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[3] حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » .

---

(١) لفظ «منصورين» زائد من ب .

(٢) لفظ «من» ساقط من ب .

(٣) عبارة « من المسلمين » ساقطة من ب .

وَفِي لَفْظٍ : « عِصَابَةٌ من أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى تَأْتِيَ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » .

وَفِي لَفْظٍ :[١] « وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْذِفُ اللهُ بِهِمْ كُلَّ مقذف حَتَّى يُقَاتِلُوا فُصُولَ الضَّلاَلَةِ[٢] لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوا الْأَعْوَرَ الدَّجَّالَ وَكُلُّهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الشَّامِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ وَمَا حَوْلَهَا ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهَا لاَ يَضُرُّهُمْ خِذْلاَنُ مَنْ خَذَلَهُمْ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لاَ تَزَالُ بِدِمَشْقَ عصابةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » .

وَفِي لَفْظٍ[٣] قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : فَأَنَّى هُمْ[٤] » ؟ قَالَ : « بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ »[٥]

---

(١) عبارة « وفى لفظ » ساقطة من ب .

(٢) فى النسخ أ ، جـ ، د «الضلالة » وفى ب « الضلال » وكلاهما صحيح .

(٣) عبارة « وفى لفظ » ساقطة من ب .

(٤) فى أ ، د « فانى هم » وفى ب ، جـ « واين هم » .

(٥) هذا الحديث رواه عن رسول الله ﷺ جمع من الصحابة ، وهم : المغيرة بن شعبة ، ومعاوية ، وجابر بن عبدالله ، وثوبان ، وجابر بن سمرة ، وعقبة بن عامر وعمران بن حصين وقرة بن إياس المزنى وأبوهريرة وعمر بن الخطاب وابو امامة وسلمة بن نفيل وأنس بن مالك رضى الله تعالى عنهم .

اما حديث المغيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه فأخرجه البخارى فى صحيحه ٦١ ـ كتاب المناقب ٢٨ ـ باب ٦/٦٣٢ حديث ٣٦٤٠ بمثله و ٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ ـ باب قول النبى ﷺ « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق وهم أهل العلم»١٣/٢٩٣ حديث ٧٣١١ بلفظه . و٩٧ ـ كتاب التوحيد ٢٩ ـ باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ ١٣/٤٤٢ حديث ٧٤٥٩ بمثله ومسلم فى صحيحه كتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم ٣/٥٢٣ حديث ١٩٢١ بمثله والدارمى فى سننه ، كتاب الجهاد ٣٩ ـ باب لايزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ٢/١٣٢ حديث ٢٤٣٧ بمثله وأما حديث معاوية :

فأخرجه البخارى فى صحيحه ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس ٧ باب قول الله تعالى ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ ﴾ ٦/٢١٧ حديث ٣١١٦ بمثله و ٣ ـ كتاب العلم ١٣ ـ باب من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ١/١٦٤ حديث ٧١ بنحوه و ٦١ ـ كتاب المناقب ٢٨ ـ باب ٦/٦٣٢ حديث ٣٦٤١ بمثله و ٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ١٠ ـ باب قول النبى ﷺ «لاتزال طائفة ظاهرين على الحق وهم أهل العلم » ١٣/٢٩٣ حديث ٧٣١٢ بنحوه و٩٧ ـ كتاب التوحيد ٢٩ ـ باب قول الله تعالى (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ) ١٣/٤٤٢ حديث ٧٤٦٠ بمثله .

ومسلم فى صحيحه ـ كتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ «لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم» ٣/١٥٢٤ حديث ١٠٣٧ بمثله .

وابن ماجه فى مقدمة سننه ١ ـ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١/١٤ حديث ٩ بنحوه .

واحمد فى مسنده ٤/٩٣ ـ ٩٧ ـ ١٠١ بمثله والبخارى فى تاريخه الكبير ٧/٣٢٧ بمثله والطحاوى فى مشكل الآثار ٢/٧٨ ، بنحوه والطبرانى فى معجمه الكبير ١٩/٣٨٠ حديث ٨٩٢ و١٩/٣٨٣ حديث ٨٩٩ و١٩/٣٩١ حديث ٩١٧ بمثله وابن عبدالبر فى جامع بيان العلم وفضله وماينبغى فى روايته وحمله ١/٢٤ بنحوه وأما حديث جابر بن عبدالله رضى الله عنهما :

فأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإيمان ٧١ ـ باب نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد ﷺ ١/١٣٧ حديث ١٥٦ بمثله . وكتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ «لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم» ٣/١٥٢٤ حديث ١٩٢٣ بمثله واحمد فى مسنده ٣/٣٤٥ بمثله فى حديث طويل والبخارى فى تاريخه الكبير ٥/٤٥١ بنحوه وابوعوانة فى مسنده ١/١٠٦ بمثله فى حديث طويل والبيهقى فى السنن الكبرى ٩/٣٩ بمثله .

« تنبيه »

ذَكَرَ يَعْقُوبُ بن مُنَبِّه ، عن عليِّ بن الْمَدِينِيِّ رَضِىَ اللَّهُ / تعَالَى عَنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ [ظ ٦٦]
بِالْغَرْبِ : الدَّلْوُ .

وأما حديث ثوبان رضى الله تعالى عنه :

فأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم» ٣/١٥٢٣ حديث ١٩٢٠ بمثله وأبوداود فى سننه كتاب الفتن ـ باب ذكر الفتن ودلائلها ٤/٤٥٢ حديث ٤٢٥٢ بمثله فى حديث طويل وسكت عليه ابوداود واقره المنذرى ، مختصر سنن أبى داود ٦/١٣٨ والترمذى فى سننه ـ كتاب الفتن ٥١ ـ باب ماجاء فى الأئمة المضلين ٤/٥٠٤ حديث ٢٢٢٩ بمثله ، قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وابن ماجة فى مقدمة سننه ١ـ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١/٤ حديث ١٠ بمثله وكتاب الفتن ٩ ـ باب ما يكون من الفتن ٢/١٣٠٤ حديث ٣٩٥٢ بمثله فى حديث طويل وأحمد فى مسنده ٥/٢٧٨ ـ ٢٧٩ بمثله وابو نعيم فى حلية الأولياء ، ٢/٢٨٩ بمثله فى حديث طويل ، والحاكم فى المستدرك ٤/٤٥٠ بمثله فى حديث طويل ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٥٢٧ وفى السنن الكبرى ٩/١٨١ بمثله فى حديث طويل .

وأما حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه :

فأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ « لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم» ٣/١٥٢٤ حديث ١٩٢٢ بنحوه وأحمد فى مسنده ٥/٩٢ ـ ٩٤ ـ ٩٨ ـ ١٠٣ ـ ١٠٦ ـ ١٠٨ بمثله وأبونعيم فى دلائل النبوة ٢/٥٥٠ حديث ٤٨٦ بنحوه .

وأما حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه :

فأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الإمارة ٥٣ ـ باب قوله ﷺ : «لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم» ٣/١٥٢٤ حديث ١٩٢٤ بمثله فى حديث طويل والطبرانى فى معجمه الكبير ١٧/٣١٤ حديث ٨٦٩ بمثله والحاكم فى المستدرك ٤/٤٥٦ بنحوه فى حديث طويل .

أما حديث عمران بن حصين رضى الله عنه :

فأخرجه أبو داود فى سننه كتاب الجهاد ٤ ـ باب فى دوام الجهاد ٣/١١ حديث ٢٤٨٤ وسكت عليه أبو داود واقره المنذرى ، مختصر سنن أبى داود ٣/٣٥٧ وأحمد فى مسنده ٤/٤٢٩ ـ ٤٣٧ بمثله والطبرانى فى معجمه الكبير ١٨/١١٢ حديث ٢١١ بمثله و١٨/١١٦ حديث ٢٢٨ بمثله والدولابى فى الكنى والأسماء ٢/٨ بنحوه والحاكم : فى المستدرك ٢/٧١ ، ٤/٤٥٠ بمثله وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى والرامهرمزى فى المحدث الفاصل ١٧٨ حديث ٢٧ بمثله والخطيب البغدادى فى شرف أصحاب بالحديث ٢٦ حديث ٤٦ بمثله .

وأما حديث قرة المزنى رضى الله عنه :

فأخرجه الترمذى فى سننه فى كتاب الفتن ٢٧ ـ باب ماجاء فى الشام ٤/٤٨٥ حديث ٢١٩٢ بنحوه قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة فى مقدمة سننه ١ـ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١/٤ حديث ٦ بنحوه وأحمد فى مسنده ٥/٣٤ بمثله وعلى بن الجعد فى مسنده ١/٥٣١ حديث ١١١١ بنحوه والخطيب البغدادى فى شرف أصحاب الحديث ٢٥ حديث ٤٤ وص ٢٦ حديث ٤٥ بنحوه .

وأما حديث أبى هريرة رضى الله عنه :

فأخرجه ابن ماجة فى مقدمة سننه ١ـ باب اتباع سنة رسول الله ﷺ ١/٤ حديث بنحوه .

وأما حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

فأخرجه الدارمى فى سننه كتاب الجهاد ٣٩ ـ باب لايزال طائفة من هذه الأمة يقاتلون على الحق ٢/١٣٣ حديث ٢٤٣٨ مختصرا والحاكم فى المستدرك ٤/٤٤٩ ـ ٤٥٠ بمثله ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

وأما حديث أبى أمامة رض الله عنه :

فأخرجه أحمد فى مسنده ٥/٢٦٩ ، بمثله فى حديث طويل والطبرانى فى المعجم الكبير ٨/١٧١ حديث ٧٦٤٣ بمثله ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/٢٨٨ رواه عبدالله وجادة عن خط أبيه والطبرانى ورجاله ثقات .

وأما حديث سلمة بن نفيل رضى الله تعالى عنه :

وَالْمُرَادُ بِأَهْلِهِ : الغرب ؛ لِأَنَّهُمْ أَصْحَابُهَا لا يسقى بها غَيْرُهُمْ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُرَادُ بِالْغَرْبِ : أَهْلُ الْقُوَّةِ وَالْاجْتِهَادُ فِي الْجِهَادِ ، يُقَالُ : لِسَانٌ غَرْبٌ ـ بِفَتْحٍ ، ثُمَّ سكون أي : فِيهِ حِدَّةٌ . أهـ.

فأخرجه أحمد فى مسنده ٤/١٠٤ بمثله فى حديث طويل .

وأما حديث أنس رضى الله تعالى عنه :

فأخرجه أبونعيم فى تاريخ أصبهان ١/٩٢ بمثله . وقد تحققت هذه النبوءة انظر : نبوءات الرسول ﷺ ماتحقق منها وما يتحقق لمحمد ولى الله عبدالرحمن الندوى ٢١٥ ـ ٢١٧ طبعة دار السلام بالقاهرة ١٤١٠ هـ/١٩٩٠م .

أما هذه الطائفة : فقال البخارى فى صحيحه : هم أهل العلم ، وقال أحمد : إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدرى من هم . وقال القاضى عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ومن يعتقدون مذهب أهل الحديث وقال النووى يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين مابين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاهد وعابد . شرح النووى على مسلم ١٢/٦٦ ـ ٦٧ .

الباب الثالث والستون

فى إخباره - ﷺ - بمَنْ يُجَدِّدُ لهذه الأُمَّة أمْرَ دِينِهَا كل مائة سَنَةٍ

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ - فِى الْمُسْتَدْرَكِ - وَالْبَيْهَقِىُّ - فِى الْمَعْرِفَةِ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا »(٢) .

---

(١) فى ا ، جـ « الباب الثانى والستون » تحريف وما أثبت من ب ، والباب ساقط من د .

(٢) سنن أبى داود ٢/٤٢٤ كتاب الملاحم برقم ٤٢٩١ ، والمستدرك للحاكم ٤/٥٢٢ ، ٥٢٣ كتاب الفتن والملاحم وفيه روايتان :

الأولى : «إن الله يبعث إلى هذه الأمة ... » الحديث ووافقه الذهبى .

والثانية : «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة .. » الحديث .

وانظر جامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٢٠ أخرجه أبو داود فى الملاحم ، باب : مايذكر فى قرن المائة ، وإسناده صحيح ، ورواه الحاكم وصححه ، ووافقه الذهبى ، وكنز العمال ٣٤٦٢٣ ، ومشكاة المصابيح للتبريزى ٢٤٧ ، وجمع الجوامع للسيوطى ٥١٦٩ ، ومناقب الشافعى للبيهقى ١/٥٥ ، وفتح البارى لابن حجر ١٣/٢٩٥ ، والدر المنثور للسيوطى ١/٣٢١ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٥٩٩ وكشف الخفا للعجلونى ١/٢٨٢ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٨٩ ، ٩/٢٠٦ و١٠/٢٥٣ وتذكرة الموضوعات للفتنى ٩١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ١/١٢٣ والدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى ٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٢/٦١ وفيض القدير ٢/٢٨١ ، والبيهقى فى كتابه : المعرفة فى السنن والآثار . القسم الأول ص ٢٨ بلفظه . وعبارة : من يجدد لها دينها » : الأولى أن يحمل الحديث على العموم . فقد يكون المجدد أكثر من واحد فى زمن واحد . لأن لفظة (من) تقع على المفرد والجمع ، وليس بلازم أن يكون المراد بالمبعوث الفقهاء فقط . صحيح فإن انتفاع الأمة بالفقهاء وإن كان نفعا عاما فى أمور الدين ، فإن انتفاعهم بغيرهم كثير مثل أولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ وأصحاب الطبقات من الزهاد فإن كل قوم ينفعون بفن لاينفع به الآخر إذ الأصل فى حفظ الدين : حفظ قانون السياسة ، وبث العدل والتناصف ، والذى به تحقن الدماء ، ويتمكن من إقامة قوانين الشرع ، وهذه وظيفة أولى الأمر ، وكذلك أصحاب الحديث ، ينفعون بضبط الأحاديث التى هى أدلة الشرع ، والقراء ينفعون بحفظ القراءات ، وضبط الروايات . والزهاد ينفعون بالمواعظ ، والحث على لزوم التقوى والزهد فى الدنيا .

والأحسن أن يكون ذلك إشارة إلى حدوث جماعة من الأكابر المشهورين على رأس كل مائة سنة ، يجددون للناس دينهم ، ويحفظون مذاهبهم ، التى قلدوا فيها مجتهديهم وأئمتهم ، وانظر : فتح البارى ١٣/٢٩٥ والبداية والنهاية ٦/٢٨٩ ونبوءات الرسول ﷺ ٢١٢ .

الباب الرابع(١) والستون

فى إخباره ﷺ - بأَنَّهُ لا يأْتِى زمانٌ إلَّا وَالَّذِى يَلِيهِ شَرٌّ منه

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ ، وَالنَّسَائِىُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ :

«لَا يَأْتِى عَلَيْكُمْ عَامٌ ، وَلَا يَوْمٌ إِلَّا وَالَّذِى بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ »(٢) .

---

(١) ا ، جـ « الباب الثالث والستون » وفى ب « الباب الرابع والستون » وهو الصحيح ، وهذا الباب مفقود من د .

(٢) مسند الامام أحمد ٣/١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩ . والمعجم الصغير للطبرانى ١/١٩٢ . وصحيح البخارى ٤/٢٢٣ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٧٨ وكنز العمال ٣٨٦٣٢ ، والفتح الكبير ٣/٣٥٠ . وفتح البارى ١٣/٢١ ، ٢٢ وكشف الخفا للعجلونى ٢/٩٦ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ٢٧٩ .

البـــاب الخامـــس(١) والستـــون

فى إخباره ﷺ بأن الخطباء يغفلون عن ذكر الدَّجَّالِ للنَّاس على المنابر(٢)

رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بن الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، عَنِ الصَّعْبِ(٣) بن جَثَّامَةَ قَالَ :

قال رَسُولَ اللهِ ﷺ :

« لَايَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ(٤) ذِكْرِهِ ، وَحَتَّى تَتْرُكَ الْأَئِمَّةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ(٥) » .

---

(١) فى ا ، جـ «الباب الرابع والستون » وهو خطأ وما أثبت من ب وهو الصواب ومفقود فى د .

(٢) « على المنابر » زائدة من ب .

(٣) الصعب بن جثامة ـ بفتح الجيم والمثلثة الشديدة ـ بن قيس الليثى ، الحجازى ، صحابى له أحاديث اتفقا على حديثين ، وانفرد البخارى بآخر ، وعنه ابن عباس فقط عندهم فى هدية الصيد وغيرها .

هاجر إلى النبى ﷺ ، ربما سكن الطائف ، مات فى خلافة عمر بن الخطاب فى آخرها .

ترجمته فى : الثقات ٣/١٩٥ والإصابة ٢/١٨٤ والتهذيب ٤/٤٢١ وأسد الغابة ٣/١٩ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩٧ ت ٢٩٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٦٨ ت ٣٠٩٠

(٤) فى ا « من » وما أثبت من ب .

(٥) مسند الإمام أحمد ٤/٧٢ عن الصعب بن جثامة . ومجمع الزوائد ٧/٣٣٥، ٣٥١ .

الباب السادس(١) والستون

فى إخباره - ﷺ - بالكَذَّابِينَ بعده ، وبالحجاج .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عن جابرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ مِنْهُمْ : صَاحِبُ الْيَمَامَةِ ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيُّ ، وَمِنْهُمْ : صَاحِبُ حِمْيَرَ ، وَمِنْهُمْ : الدَّجَّالُ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ »(٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ(٣) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ من ثقيفٍ كَذَّابَانِ : الْآخَرُ مِنْهُمَا(٤) أَشَرُّ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمُبِيرُ »(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عن ابن عمرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ مِن المدينةِ مُبِيرٌ وَكَذَّابٌ »(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ (٧)يَزِيدَ ، رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« وَاللهِ لا تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخرجَ ثَلاثُونَ كَذَّابًا أَحَدُهُم الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ »(٨) .

---

(١) فى ا ، جـ « الباب الخامس والستون » تحريف ، وفى ب « الباب السادس والستون » وهو الصواب والباب مفقود من د .

(٢) مسند الإمام أحمد ١٠٧/٥ ومنتخب كنز العمال ٣/٦ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤٢/٢ حديث ٨٩٨ ومجمع الزوائد للهيثمى ٣٣٢/٧ رواه أحمد والبزار ، وفى إسناد البزار عبدالرحمن بن مغراء وثقه جماعة ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفى إسناده أحمد بن لهيعة ، وهو لين .

(٣) أسماء بنت أبى بكر الصديق وهى التى يقال لها : ذات النطاقين حيث زودت رسول الله ﷺ وأباها حيث أرادا الغار فلم تجد ماتوكى به الجراب فقطعت نطاقها وقد قيل : ذوابتها وأوكت بها الجراب ، فسميت ذات النطاقين ، وهى والدة عبدالله بن الزبير ماتت بعد أن قتل ابنها .

ترجمتها فى : تاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٨ والثقات ٢٣/٣ والطبقات ٢٤٩/٨ والإصابة ٢٢٨/٤ وحلية الأولياء ٥٥/٢ .

(٤) فى ا ، جـ « منهم » تحريف وفى ب «منها» وهو الصحيح لموافقته للمصدر .

(٥) المبير : المؤذى الجبار المهلك .

والحاكم فى مستدركه ٥٢٦/٤ ، كتاب الفتن والملاحم ، وفيه زيادة فى آخر «وماهو إلا أنت ياحجاج » ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ٥٨ ـ باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها ١٩٧١/٤ حديث ٢٥٤٥ بمثله فى حديث طويل والحميدى فى مسنده ١٥٧/١ حديث ٣٢٦ بلفظه والطبرانى فى الكبير ١٠٢/٢٤ حديث ٢٧٤ ، ٢٧٥ بمثله فى حديث طويل ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ، مجمع الزوائد ٢٥٦/٧ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ٢٥٤/٨ بمثله وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٥٧/٢ بمثله والبيهقى فى دلائل النبوه ٤٨١/٦ بمثله وابن عساكر فى تاريخه كما فى تهذيب تاريخ دمشق ٥٣/٤بمثله .

(٦) الكذاب : الدجال الخلاط . وانظر : الطبرانى ٢٤٣/٢ والدولابى فى الكنى والأسماء ٣٦/٢ والبيهقى فى دلائل النبوة ٤٨٢/٦ والمسند ٢٦/٢ ، ٨٧ ، ١١ .

(٧) أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس الأشهلية ، خطيبة النساء ، شهدت اليرموك ، وقتلت يومئذ تسعة بعمود خبائها ، لها أحاديث انفرد البخارى بحديثين ، وعنها مجاهد وغيره .

ترجمتها فى : الثقات ٢٣/٣ والطبقات ٣١٩/٨ والإصابة ٢٣٤/٤ وحلية الأولياء ٧٦/٢ وتاريخ الصحابة ٤٠ ت ٨٩ والخلاصة ٣٧٥/٣ت ٦ .

(٨) مسند الإمام أحمد ٤٥٠/٢ ، ١٦/٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٤٨١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٦/٦ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بن سَمُرَة رَضِىَ اللهُ / تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [و ٦٧]

« لَايَزَالُ الدِّينُ قَائِماً حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً من قريشٍ ، ثم يخرج كَذَّابُونَ بين يدِي السَّاعة (١) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَة ، عَنْ عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ اللَّيثِى (٢) ، رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخرجَ ثلَاثُون كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَـزْعَمُ أَنَّه نَبِىّ قَبْـلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣) » .

وَرُوِى - أَيْضًا - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثلَاثُون كَذَّاباً كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللهِ وَرَسُولِهِ » (٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِى تَارِيخِهِ - عَنِ الْعَلَاءِ بنِ زيادٍ الْعَدَوِىِّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« حُدِّثْتُ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخرجَ ثلَاثُونَ دَجَّالُونَ (٥) ، كَذَّابُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، فَمَنْ قَالَهُ فَاقْتُلُوهُ ، وَمَنْ قَتَلَ أَحَد مِنْهُمْ دخَلَ (٦) الْجَنَّةَ » (٧) .

---

(١) منتخب كنز العمال : ٦/ ٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٣٧ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٢٠٧ ، ٢٠٨ برقم ١٨٤٩ و ٢/ ٢٠٨ برقم ١٨٥٠ ، ٢/ ١٩٥ برقم ١٧٩١ ، ١٧٩٢ ورواه أحمد ٥/ ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ - ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ - ١٠٨ بألفاظ مختلفة ومسلم (١٨٢١ ، ١٩٢٢)والترمذى (٢٢٢٣) . والمعجم الكبير ايضا ٢/ ٢٠٨ برقم ١٨٥٢ ، ٢/ ٢١٤ برقم ١٨٧٥ ، ١٨٧٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٢٤ .

(٢) عبيد بن بن عمير بن قتادة الليثى أبو عاصم المكى القاص ، مخضرم ، عن ابى وعمر وعلى وعائشة وابى موسى . وعنه ابنه : عبيد الله وغيره ، وثقه ابو زرعة ، وابن معين توفى سنة اربع وستين «الخلاصة ٢/ ٢٠٣ ترجمة ٤٦٤٧ .

(٣) سنن الترمذى ٢٢٧١ .

(٤) مسند ابى يعلى ١٠/ ٢٥٠ حديث ٥٩٤٥ عن ابى هريرة واخرجه ابن ابى شيبة ١٥/ ١٧٠ ، ٥/ ٦٤ واخرجه ابو داود فى الملاحم ٤٣٣٤ وصحيح البخارى ٣٦٠٨ ، ٧١١٥ فى الفتن وكذا فى الاستسقاء ١٠٣٦ ، وفى الزكاة ١٤١٢ ، وفى المناقب ٣٦٠٩ ، وفى التفسير ٤٦٣٦ ، وفى الأدب ٦٠٣٧ وكذا التفسير ٤٦٣٥ وفى الفتن كذلك ٧٠٦١ واخرجه مسلم فى الفتن ١٥٧ (٨٤) وفى الإمارة ١٨٢٢ (١٠) باب الناس تبع لقريش وسنن الترمذى فى الفتن ٢٢١٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

(٥) فى ب «دجالا» .

(٦) فى ب « ومن قتل منهم احد فله الجنة » .

(٧) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٤٤٥ وابو داود ٤٣٣٣ والمسند ٢/ ٤٥٠ ، ٥/ ١٦ والبداية والنهاية ٦/ ٢٦٨ وابن ابى شيبة ١١/ ١٠٤ وكنز العمال ٣٨٣٧٦ .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرِ بن سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمُ الْمَسِيحُ [١] » الحديث .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ - فِي الْكَامِلِ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ . رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا مِنْهُمْ : مُسَيْلِمَةُ ، وَالْعَنْسِيُّ وَالْمُخْتَارُ ، وَشَرُّ قَبَائِلِ الْعَرَبِ : بَنُو أُمَيَّةَ ، وَبَنُو حَنِيفَةَ ، وَثَقِيف [٢] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ [٣] فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ [٤] ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ [٥] دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ [٦] » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ثَوْبَانَ [٧] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ ،

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٦والمسند ٢/٤٥٧ والبداية والنهاية ٦/٢٣٦ ، ٢٦٨ والدر المنثور ٥/٣٥٥ وكنز العمال ٣٨٧٢ ، ٣٨٣٧٥ .

(٢) كنز العمال ٣٨٣٧٤ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/٢١٨٢ دار الفكر بيروت ، ومصنف ابن أبى شيبة كتاب ٢٨ باب (١) حديث ٥٧ وفردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٢٣ حديث ٧٦٧٧ ، والخصائص الكبرى ٢/١٣٢ وابن عدى أيضاً ١/٥٨ والكنز ٣٨٣٧٨ .

(٣) فى ب « تقتل » .

(٤) الفئتان : على وجماعته ، ومعاوية وجماعته رضى الله عنهم ، كل منهما تدعو إلى الإسلام والحق فمعاوية أظهر أنه يقاتل للأخذ بثأر عثمان ، وعلى رضى الله عنه للدفاع عن نفسه ، ولأنهم خرجوا عليه وهو الإمام الحق ، وكل مجتهد رضى الله تعالى عنهم » .

(٥) ليس المراد بالبعث : الإرسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى : ﴿ إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين ... ﴾ . وليس المراد أيضاً : من ادعى النبوة مطلقا ، فإنهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأ لهم ذلك عن جنون أو سوداء . وإنما المراد : من قامت له شوكة ، وبدت لهم شبهة .

(٦) صحيح البخارى ٤/٢٤٣ ، ٩/٢٢ ، ٧٤ وصحيح مسلم الفتن ب ٤ رقم ١٧ ومسند الإمام أحمد ٢/٣١٣ ومجمع الزوائد ٧/٢٤٤ ، ٢٤٨ ومصنف عبد الرزاق ١٨٦٥٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤١٨ والشفا للقاضى عياض ١/٦٧٥ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤١٠ المكتب الإسلامى وشرح السنة للبغوى ١٠/٢٢٩ ، ١٥/٣٨ وفتح البارى لابن حجر ١٢/٣٠٣ ، ١٣/٨١ ، ٨٢ ، ومسند الحميدى ٧٤٩ وكنز العمال ٣١٢٠٣ ، ٣٨٣٧٣ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٤٣ وسنن أبى داود ٢/٤٣٥ .

(٧) ثوبان بن يجدد ، ويقال له : جحدر كما فى التهذيب ، مولى رسول الله ﷺ أبو عبد الله ، أو أبو عبد الرحمن ، من أهل السراة ، وقيل من الحكم ، وفى التهذيب حكم بلا تعريف ، ابن سعد العشيرة ، لازم النبى ﷺ حضرا وسفرا ، ثم نزل الشام ، له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم عشرة أحاديث ، وعنه جبير بن نفير ، وخالد بن قعدان وخلق توفى سنة أربع وخمسين بحمص . « الخلاصة ١/١٥٥ » .

وَأَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِى ثَلاثُونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِىٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلاَ نَبِىَّ[١] بَعْدِى[٢] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الكَبِيرِ - عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :[٣] « لاَتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ سَبْعُونَ كَذَّابًا[٤] » .

وَرَوَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ[٥] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِى شَأْنِ هَٰذَا الرَّجُلِ يَعْنِى : مُسَيْلَمَةَ : « أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ أَكْثَرْتُمْ فِى شَأْنِهِ ، فَإِنَّهُ كَذَّابٌ مِنْ ثَلاَثِينَ كَذَّابًا ، يَخْرُجُونَ قَبْلَ الدَّجَّالِ ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَلَدٌ إِلاَّ يَدْخُلُهُ[٦] رُعْبُ الْمَسِيحِ إِلاَّ الْمَدِينَةَ ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكَانِ يَذُبَّانِ عَنْهَا رُعْبَ الْمَسِيحِ » .[٧]

---

(١) فى أ « لانبى » وما اثبت من ب .

(٢) ابن ماجة فى سننه فى كتاب الفتن ٩ باب ما يكون من الفتن ٢/١٢٠٤ حديث ٣٩٥٢ وسنن الترمذى برقم ٢٢١٩ ، والمستدرك للحاكم ٤/٤٤٩ كتاب الفتن والملاحم ، والمسند ٥/٢٧٨ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٩٦ ، ومنتخب كنز العمال ٦/١٠ .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) جمع الجوامع ٧/٢٣٣ ، كنز العمال ٣٨٣٦٣ ، فتح البارى ١٣/٨٧ ، تاريخ البخارى ١/٩٨ والجامع الصغير ٢/٢٠٢ للطبرانى عن ابن عمرو ورمز له بالحسن .

(٥) أبو بكرة : نفيع - مصغر - ابن الحارث بن كلدة - بفتح الكاف واللام والدال - ابن عمرو بن علاج بن عبد العزى - فى الجمهرة لابن حزم ٢٦٨ « علاج بن أبى سلمة بن عبد العزى - بن غيرة - بكسر المعجمة - ابن عوف بن قيس بن ثقيف الثقفى ابو بكرة - بفتح الباء وسكون الكاف - آلة مستديرة فى وسطها حز يمر عليها حبل لرفع الأثقال وحطها - نزل عليها من الطائف فكناه النبى ﷺ بها له مائة واثنان وثلاثون حديثا اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخارى بخمسة ، ومسلم بآخر ، وعنه أولاده : عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم ، وعبد العزيز وجماعة ، اعتزل الجمل وصفين ، ومات سنة إحدى وخمسين » الخلاصة ٣/٩٩ ت ٧٥٥٢ ، ٣/٢٦٢ ت ٩٠ » .

(٦) فى أ « لا يدخله » وما اثبت من ب .

(٧) المسند ٥/٤٦ ، والمستدرك للحاكم ٤/٥٤١ كتاب الفتن والملاحم . ذكر مسيلمة الكذاب هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقد رواه سعد بن إبراهيم الزهرى عن ابيه عن ابى بكرة مختصرا ، ومصنف عبد الرزاق ٢٠٨٢٣ وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/٢٢٥ حديث ٦٦١٨ بنحوه فى حديث طويل .

[ظ ٦٧]

/ البـــاب السابع[١] والستون

فى إخباره - صلى الله على وسلم - بِكَذَّابِينَ فى الحديث ، وشياطين يُحَدِّثُونَ الناس

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِى أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَالَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ[٢] فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ[٣] » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ وَالْبَيْهَقِىُّ عَنْ وَاثِلَةَ بن الْأَسْقَعِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَطُوفَ إِبْلِيسُ بِالْأَسْوَاقِ[٤] وَيَقُولُ حَدَّثَنِى فُلاَنُ ابْنُ فُلاَنٍ بِكَذَا وَكَذَا »[٥] .

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَتَمَثَّلُ فِى صُورَةِ الرَّجُلِ ، فَيَأْتِى الْقَوْمَ فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ فَيَتَفَرَّقُونَ » .[٦]

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ - فِى تَارِيخِهِ - وَالْبَيْهَقِىُّ عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا مَنْ رَأَى قَاصًّا يَقُصُّ فِى مَسْجِدِ الْخَيْفِ فَطَلَبْتُهُ فَإِذَا هُوَ شَيْطَانٌ » .[٧]

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ عِيسَى بن أَبِى فَاطِمَةَ الْفِزَارِىِّ قَالَ : « كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ شَيْخٍ[٨] فِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَكْتُبُ عَنْهُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ الشَّيْبَانِىِّ ، فَقَالَ

---

(١) فى أ ، جـ « الباب السادس والستون » وما أثبت من ب . وهذا الباب مفقود من د .

(٢) فى ب « ولا آباؤهم » .

(٣) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٦٨ ، ١٦٩ برقم ٦٧٦٦ إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، رجال الصحيح غير مسلم بن يسار - وهو المصرى ، أبو عثمان الطنبدى - وهو تابعى روى عنه جمع ووثقه ابن حبان ٥/ ٣٩٠ والذهبى فى الكاشف وقال الدارقطنى : يعتبر به وخرج حديثه البخارى فى الأدب المفرد ومسلم فى مقدمة صحيحه ، وأصحاب السنن غير النسائى وقول الحافظ فى التقريب فيه : مقبول ، غير مقبول ، أبو الطاهر : هو أحمد بن عمرو بن السرج وأبو هانىء الخولانى هو حميد بن هانىء . وأخرجه مسلم (٦) فى المقدمة : باب النهى عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط فى تحملها والبيهقى فى الدلائل ٦/ ٥٥٠ ، والبغوى (١٠٧) من طريق أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء والحاكم ١/ ١٠٣ من طريق عبد الله بن وهب ، كلاهما عن سعيد بن أبى أيوب ، بهذا الإسناد وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى وابن عدى فى الكامل ١/ ٥٧ بمثله وكتاب الوضع فى الحديث للدكتور عمر حسن فلاته وأخرجه بنحوه مسلم (٧) عن حرملة بن يحيى عن ابن وهب عن أبى شريح . والفتح الكبير ٢/ ١٦٦ .

(٤) فى ب « فى الأسواق » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٥١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ١/ ٥٩ ، ٧٩ .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٥٠ .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٥١ والتاريخ ٢/ ٢/ ٨٧ .

(٨) فى ب « قوم » .

رَجُلٌ[١] حَدَّثَنِي الشَّيْبَانِيُّ ، فَقَالَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، فَقَالَ حَدَّثَنِي الشَّعْبِيُّ ، فَقَالَ عَنِ الْحَارِثِ فقَالَ : قَدْ وَاللهِ رَأَيْتُ الْحَارِثَ وَسَمِعْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ عَنْ عَلِيٍّ ، فَقَالَ[٢] قَدْ وَاللَّهِ رَأَيْتُ عَلِيّاً ، وَشَهِدْتُ مَعَهُ صِفِّينَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قَرَأْتُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَلَمَّا قُلْتُ : « ﴿ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾[٣] الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً »[٤]

---

(١) كلمة «رجل» زيادة من ب .

(٢) فى ب « قال » .

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٥ .

(٤) روى الحديث فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٥١ .

البــــاب الثامــن[١] والستـــون

فى إخباره - ﷺ - بِأَوَّلِ الْأَرْضِ خَرَاباً[٢] ، وأول النَّاسِ هَلَاكاً

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[٣] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَوَّلُ النَّاسِ هَلَاكاً قُرَيْشٌ وَأَوَّلُ قُرَيْشٍ[٤] فَنَاءً بَنُو هَاشِمٍ[٥] » .

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب السابع والستون » وما أثبت من ب .

(٢) فى جـ « حرابا » .

(٣) فى ب « العاصى » .

(٤) عبارة « وأول قريش » ساقطة من ب .

(٥) المنتخب من كنز العمال ٦/ ١٠ ، ٦/ ٢٠ والجامع الصغير ١/ ١١١ ، ١١٢ ورمز له بالضعف والتاريخ الكبير للبخارى ١/ ١/ ٣١٨ والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٧٣٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٨٧ وكنز الحقائق ٢٨٤٢٩ ، ٣٨٦٢٠ ، ٣٩٦٠٩ وكشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٢٩٨ حديث ٢٧٨٨ ولم أعثر عليه فى المعاجم الثلاثة للطبرانى وانظر الجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/ ٦٤٨ .

الباب التاسع[1] والستون

فى إخباره ﷺ بظهور المعدن فى أرض بنى سُلَيْم

رَوَى[2] أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« يَظْهَرُ مَعْدِنٌ فِي أَرْضِ[3] بَنِي سُلَيْمٍ ، يُقَالُ لَهُ فِرْعَوْنُ ، أَوْ فِرْعَانُ - وَذَلِكَ بِلِسَانِ أَبِي الْجَهْمِ[4] قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ[5] ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ النَّاسِ ، أَوْ يُحْشَرُ إِلَيْهِ شِرَارُ النَّاسِ » .[6]

وَرَوَى[7] الطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقِطْعَةٍ[8] مِنْ ذَهَبٍ كَانَتْ أَوَّلَ صَدَقَةٍ جَاءَتْهُ مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا ، فَقَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ مَعَادِن ، وَسَيَكُونُ فِيهَا شِرَارُ الْخَلْقِ » .[9]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ رَافِعِ بن خَدِيجٍ[10] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي

---

(١) فى ا ، جـ ، د «الباب الثامن والستون » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ «روى » ساقط من ب ، جـ .

(٣) كلمة « ارض » زيادة من ب .

(٤) ابو الجهم عاصم بن روبة ترجمه البخارى فى التاريخ ٦/٤٨٨ ولم يورد فيه لا جرحا ولا تعديلا ، وكذلك فعل ابن ابى حاتم فى « الجرح والتعديل » ٦/٣٤٢ وباقى رجاله ثقات ، وانظر : الكنى لمسلم ص ٩٥ .

(٥) فى ب « قريب من الشر » تحريف .

(٦) جامع الاحاديث ٩/٥٨٠ ، ومسند ابى يعلى ١١/٣٠٥ حديث ٥٨١ (٦٤٢١) عن ابى هريرة ومجمع الزوائد ٧/٣٣١ باب ثان : فى أمارات الساعة بنحو هذا ، وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفه » . والحاكم ٤/٤٥٨ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى .

(٧) فى ب ، جـ « روى » .

(٨) فى ب « بقطيعة » .

(٩) مسند الإمام احمد ٥/٤٣٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٣٠ والمعجم الكبير الطبرانى ٤/٢٨٢ ، ٢٤٣ والمعجم الصغير للطبرانى ١/١٥٣ وكنز العمال ٣١٠٨٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٨/٢٤٧ .

(١٠) رافع بن خديج بن رافع الانصارى الحارثى ، له كنيتان : أبو عبد الله ، وابو خديج . مات بالمدينة سنة ثلاث وسبعين وقد قيل سنة أربع وسبعين . ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٩٧ ت ٤١٩ والثقات ٣/١٢١ والإصابة ١/٤٩٥ والمحبر ٤١١ ـ ٤١٢ والتاريخ الكبير ٣/٢٩٩ والتجريد ١/١٧٣ والسير ٣/١٨١ والتاريخ الصغير ١/١٠٥ ، والجرح والتعديل ٣/٤٧٩ والمستدرك ٣/٥٦١ وجمهرة انساب العرب ٣٤٠ والاستيعاب ٤٧٩ والجمع ١/١٣٩ واسد الغابة ١/١٥١ وتذهيب التهذيب ١/٢١٤ ا ، مرآة الجنان ١/١٥٥ والبداية والنهاية ٩/٣ والتهذيب ٣/٢٢٩ ومعجم الطبرانى ٤/٢٨٢ ، ٣٤٣ وشذرات الذهب ١/٨٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣١ ت ٢٩ .

[و ٦٨] سُلَيْمٍ عَنْ / جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : [١] إِنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِفِضَّةٍ ، فَقَالَ : مِنْ مَعْدِنٍ لَنَا » فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مَعَادِنُ » . [٢]

وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ[٣] ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَفِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَنْ جَدِّهِ .

---

(١) لفظ «قال» ساقط من ب ، جـ .

(٢) فى الجامع الكبير ١٤٦٤٧ « ستكون معادن يحضرها شرار الناس » ومجمع الزوائد ٤/ ٦٥ باب فى المعادن . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٣١ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/ ٤٣٠ وصدق رسول الله ﷺ حيث ظهرت معادن كثيرة فى العالم الإسلامى فى هذا الزمان وقد حضر بسبب عجزنا وقلة خبرتنا لإدارة هذه المعادن والإشراف عليها شرار الناس من غير المسلمين ، وهذا واقع لا نستطيع أن ننكره . انظر : نبوءات الرسول لمحمد ولى الله الندوى ٢٨٣ .

الباب السبعون(١)

فِى إِخْبَارِهِ - ﷺ - بِصِفَةِ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ يَكُونُونَ فِى آخِرِ الزَّمَانِ

. . . .(٢)

(١) هذا الباب زيادة من ب وذكر فى النسخة بدون رقم ، ثم رقمته ليتوافق ترقيم الجماع .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٥٧ أخرج الطبرانى فى الأوسط ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « وسيجىء أقوام فى آخر الزمان ، وجوههم وجوه الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، لا يزعون (لا يكفون) عن قبيح ، إن تابعتهم داروك وإن تواريت عنهم اغتابوك ، وأن حدثوك كذبوك ، وأن ائتمنتهم خانوك ، صبيهم عارم ، وشابهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ، الاعتزاز بهم ذل ، وطلب ما فى أيديهم فقر ، الحليم فيهم غاو ، والآمر فيهم بالمعروف متهم ، والمؤمن فيهم مستضعف ، والفاسق فيهم مشرف ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، فعند ذلك يسلط عليهم شرارهم ، ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم » .

الباب الحادى والسبعون[١]

فى إخباره - ﷺ - بأقوام يأكلون بألسنتهم كما يأكل البقر[٢]

رَوَى مُسَدَّدٌ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عُمَرَ بنَ أَبِى وَقَّاصٍ ، وَالضِّيَاءُ - فِى الْمُخْتَارةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِىُّ ، وَالْخَرَائِطِىُّ - فِى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ - عَنْ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« كَانَتْ لِى حَاجَةٌ إِلَى أَبِى فقدمت بين يدى حَاجَتِى[٣] كَلَاماً يحدث الناسُ فَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُهُ مِنِّى ، ثُمَّ طَلَبْتُ حَاجَتِى » .

قَالَ : « فَرَغْتَ مِن حَدِيثِكَ[٤] » . قُلْتُ : « نعَمْ » .

قَالَ : مَاكَانَتْ حَاجَتُكَ ؟ قُلْتُ[٥] مِنْكَ أَبْعَدُ ، وَلَا كُنْتُ فِيكَ إِذْ هُوَ مُنْذُ[٦] سَمِعْتُ كَلَامَكَ هَذَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَكُونُ » .

وَفِى لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ[٧] قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ[٨] ، كَمَا يَأْكُلُ[٩] الْبَقَرُ بِأَلْسِنَتِهَا مِنَ الْأَرْضِ »[١٠] .

---

(١) فى أ ، جـ « الباب السبعون » وفى د «الباب التاسع والستون » وما أثبت من ب وهو الصحيح تبعا للتسلسل .

(٢) فى ب و جـ « كما تاكل البشر » .

(٣) فى ب « صاحبتى » .

(٤) فى ب « حاجتك » .

(٥) لفظ « قلت » زيادة من ب .

(٦) لفظ « منذ » زيادة من ب .

(٧) فى ب « تخرج » وفى مكارم الاخلاق للخرائطى « يأتى » .

(٨) فى ب « السنتهم » .

(٩) فى ب « تأكل » .

(١٠) الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور ٣/ ١٠٥ رواه أحمد عن سعد بن أبى وقاص ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن زيد بن أسلم لم يسمع من سعد ومشكاة المصابيح ٤٧٩٩ وكنز العمال ٣٨٥٨٠ ومسند الإمام أحمد ١/ ١٨٤ عن سعد بن أبى وقاص وكذا المسند ١/ ١٧٥ ، ١٧٦ عن عمر بن أبى وقاص وجامع الاحاديث ٧/ ٣٢٠ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٤٢٠ وشرح السنة للبغوى ١٢/ ٣٦٨ حديث ٣٣٩٧ ورواه الخرائطى فى مكارم الاخلاق ومعاليها حديث (٢١١) ص ٩٦ ، ٩٧ ومجمع الزوائد ٨/ ١١٦ والبزار فى مسنده كما فى كشف الأستار ٢/ ٤٤٨ حديث ٢٠٨٠ بمثله وقال البزار : لا نعلم رواة عن عائشة عن أبيها إلا إبراهيم وقد تحقق ما تنبأ به الرسول ﷺ حيث وجد ويوجد ناس منحهم الله سبحانه طلاقة اللسان وفصاحة الكلام فجعلوها ذريعة إلى المكسب والمأكل بطريقة لا يقرها الشرع .

الباب الثانى[1] والسبعون

فى إِخْبارِهِ - ﷺ - بِذِهَابِ الْأَمانَةِ وَالْعِلْمِ والخشوعِ وَعِلْمِ الْفَرائِضِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ رَأَيْنَا[2] أَحدَهُما وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخرَ .

حَدَّثَنَا : أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جِذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ[3] فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ » . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا[4] ، قَالَ :

« يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فتقبض الْأَمَانَةُ من قلبهِ فيظلُّ أَثرُهَا مِثْلَ الْمُجْلِ[5] كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ ، فَسَقَطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً[6] ، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ ، ثُمَّ أَخَذَ حَصَاه فَدحرجهُ على رِجْلِهِ فيصبح النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ ، لا يكاد أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي[7] بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِيناً ، حَتَى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ[8] ، مَا أَظْرَفَهُ ، مَا أَعْقَلَهُ ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ »[9]

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوَّلُ مَا تَفْقِدُونَ مِنْ دِينِكُم الْأَمَانَةُ »[10] .

---

(١) فى أ ، ب « الباب الحادى والسبعون » وما أثبت هو الصحيح ، على أن يراعى هذا مستقبلا فى الأبواب أما فى د « الباب السبعون » .

(٢) فى ب « فكتبتا » .

(٣) فى مسلم ١/٨٨ زيادة « ثم نزل القرآن » .

(٤) فى ب « رفع الأمانة » .

(٥) فى ب « السحر » .

(٦) فى ب « منترا » .

(٧) لفظ « فى » ساقط من ب .

(٨) فى ب « ما أجدله » .

(٩) فى صحيح مسلم ١/٨٨ زيادة : « ولقد أتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت ، لئن كان مسلما ليردنه على دينه ، ولئن كان نصرانيا أو يهوديا ليردنه على ساعيه ، وأما اليوم فما كنت لأبايع منكم إلا فلانا وفلانا » وصحيح البخارى ٨/ ١٢٩ ، ٩/٦٦ والترمذى ٢١٧٩ وسنن ابن ماجة ٤٠٥٣ وانظر : الجامع الكبير للسيوطى رقم ١٢٦٤٩ ، والجامع الصغير للسيوطى رقم ٣٣٢٥ لابن ماجة والحاكم ، ورمز له بالصحة والحميدى ٤٤٦ والمسند ٥/٣٨٣ وفتح البارى ١٣/٣٨ والمراد بالفرائض : المواريث والمسند لأبى عوانة ١/٥٢ بيروت والترغيب والترهيب ٤/٤ وتفسير ابن كثير ٦/٤٨٠ والحلية لأبى نعيم ٨/٢٥٩ والسنن الكبرى للبيهقى ١٠/١٢٢ .

(١٠) الفتح الكبير ١/٤٦٨ ومنتخب كنز العمال هامش من المسند ٦/٢٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ٩/١٥٣ حديث رقم ٨٦٩٩ عن شداد بن معقل وتكملته : « وآخر ما بقى الصلاة ، وليصلين قوم لا إيمان لهم » وأيضاً المعجم الكبير ٩/١٥٣ حديث رقم ٨٧٠٠ عن شداد بن معقل برواية : « إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلين قوم لا دين لهم ولينتزعن القرآن من بين أظهركم ، قالوا ياأبا عبدالرحمن : السنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه فى مصاحفنا ؟ قال : يسرى على القرآن ليلا فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى فى الأرض منه شيء » . ومسند الشهاب ٢١٦ ومسند الشافعى ٢١٧ . ورواه عبد الرزاق ٥٩٨٦ قال فى المجمع ٧/٣٣٠ ورجاله رجال غير شداد بن معقل وهو ثقة وأيضاً المعجم الكبير للطبرانى ٩/٣٦١ حديث رقم ٩٥٦٢ عن شداد بن معقل والتاريخ الكبير ٢/١٥٨ وكذا المعجم الكبير

وَرَوَى (١) الْحَكِيمُ (٢) التِّرْمِذِىّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ :
« أَوّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النّاسِ الْأَمَانَةُ ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى مِنْ دِينِهِمُ الصَّلَاةَ ، وَرُبَّ مُصَلٍّ لَاخَلَاقَ لَهُ عِنْدَ اللهِ »(١) اهـ

[ظ ٦٨] / وَرَوَى(٢) الْقُضَاعِىّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَوّلُ مَا يُرْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمّةِ قَالَ(٥) : الْحَيَاءُ وَالْأَمَانَةُ »(٤) .

وَرَوَى(٧) ابْنُ مَاجَة ، وَالدّرَاقُطْنِىّ ، وَالْحَاكِمُ وَالشّيرَازِىّ - فِى الْأَلْقَابِ - وَالْبَيْهَقِىّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَعَلّمُوا(٦) الْفَرَائِضَ وَعَلّمُوهُ النّاسَ ، فَإِنّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَإِنّهُ يُنْسَى ، وَإِنّهُ(٩) أَوّلُ مَا يُنْزَعُ مِنْ أُمّتِى »(١٠)

وَرَوَى(١١) الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِىّ ، وَالنّسَائِىّ ، وَالْبَيْهَقِىّ ، وَالْحَاكِمُ وَاللّفْظُ لَهُ ،

= للطبرانى ٩/ ٤١٢ حديث رقم ٩٧٥٤ عن أبى الزعراء ، كنز العمال ٥٤٩٦ ورواه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ومعاليها فى صفحة ٤٩ حديث رقم ٧٧ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « أول ما تفقدون من دينكم الأمانة ، وآخره الصلاة » قال ثابت البنانى عند ذلك : قد يكون الرجل يصوم ويصلى ، وإن اؤتمن على أمانة لم يؤدها والحلية ٥/ ٢٦٥ واورده ابن أبى الدنيا ص ٦٨ . وانظر : جامع الأحاديث ٣/ ٢٧٥ والمستدرك ٤/ ٤٦٩ واورده أبو يعلى فى مسنده ١١/ ٥١١ حديث ٦٦٣٤ عن أبى هريرة برواية « أول ما يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة ، وآخر ما يبقى منها الصلاة - يخيل إلى أن قال - وقد يصلى قوم لا خلاق لهم » وإسناده ضعيف . انظر ابن حبان فى المجروحين ١/ ١٧٣ ومصنف ابن ابى شيبة ١٥/ ١٧٥ .

(١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٢) أ « الحكم » وهو تحريف ، وما اثبت من ب .

(٣) سنن الترمذى ٢/ ٧٠ باب ما جاء فى تعليم الفرائض ، وتحفة الأحوذى ٦/ ٢٦٥ وقال : حديث فيه اضطراب والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ١٣٨ ومجمع الزوائد ٧/ ٣٢١ وكنز العمال ٥٤٩٥ والجامع الكبير برقم ١٢٦٤٧ ، ١٢٦٥٠ والمستدرك للحاكم ٤/ ٣٣٣ كتاب الفرائض ، وهو حديث صحيح الإسناد والفتح الكبير ١/ ٤٦٩ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٦) الفتح الكبير ١/ ٤٦٩ ، ومسند الشهاب للقضاعى ١/ ١٥٥ برقم ٢١٥ وفيه : أن قزعة بن سويد ضعيف ورواه أبو يعلى ٣٠٤/ ١ - ٢ مطولا من طريق آخر ، وفيه أشعث بن براز وهو متروك كما فى المجمع ٧/ ٣٢١ والحلية لأبى نعيم ٢/ ١٧٤ والمطالب العالية لابن حجر ٢٦٠٠ ومكارم الأخلاق للخرائطى ٢٩ ، ٥٠ ط السلفية وكنز العمال ٥٧٧١ .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) فى ابن ماجه ٢/ ٩٠٨ زيادة : « ياأبا هريرة تعلموا » .

(٩) فى ب « وهو » .

(١٠) سنن ابن ماجة ٢/ ٩٠٨ فى الزوائد : أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : إنه صحيح الإسناد وفيما قاله نظر ، فإن حفص بن عمر المذكور فى السند ضعفه ابن معين ، والبخارى ، والنسائى وأبو حاتم ، وحديثه كما قال البخارى منكر » . وسنن الدارقطنى ٤/ ٦٧ ، ٨٢ برقم (١) والخطيب فى تاريخ بغداد ١٢/ ٩٠ ، ومجمع الزوائد ٤/ ٢٢٣ والمستدرك للحاكم ٤/ ٣٣٢ كتاب الفرائض ، وفى المقصد العلى برقم ١٠٨ .

(١١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ ، وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ ، فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ ، وَإِنَّ الْعِلْمَ سَيُقْبَضُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، حَتَّى يَخْتَلِفَ اثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ فَلَا يَجِدَانِ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا » [(١)] .

وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَقَالَ : « الْأَصَحُّ أَنَّهُ مُرْسَلٌ » [(٢)] .

وَرَوَى [(٣)] الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ [(٤)] فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يَفْتَقِرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ » [(٥)] رَوَاهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَزَادَ :

« وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالْبِدَعَ ، وَالتَّعَمُّقَ [(٦)] وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ » .

وَرَوَى [(٧)] الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ [(٨)] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وتكثر الزَّلَازِلَ ، ويتقاربَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ الْمَالُ فَيَفِيضَ [(٩)] » .

وَرَوَى [(١٠)] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَأَبُو الشَّيْخِ فِي

---

(١) مسند أبى يعلى ٨/٤٤١ برقم ٥٠٢٨ والترمذى ٢٠٩١ وأخرجه الدارمى فى المقدمة ١/٧٢ ، ٧٣ باب الاقتداء بالعلماء ، من طريق عثمان بن الهيثم .. وأخرجه الحاكم ٤/٣٣٣ من طريق النضر بن شميل كلاهما حدثنا عوف عن رجل يقال له : سليمان بن جابر من أهل هجر ، عن ابن مسعود ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأخرجه البيهقى ٦/٢٠٨ من طريق أبى أسامة . باب الحث على تعليم الفرائض . وأخرجه الطيالسى ١/٣٥ برقم ٧٦ وفتح البارى لابن حجر ١٢/٥ وإتحاف السادة المتقين ٢/٥٠ والدرالمنثور ٢/١٢٦ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١/٩٥ ، وتفسير ابن كثير ٢/١٩٦ وتفسير القرطبى ٥/٥٦ وكنز العمال ٢٨٨٦٢ ، ٣٠٢١٩ .

(٢) الدارقطنى ٤/٦٧ .

(٣) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٤). فى ب « يرتفع » .

(٥) جاء فى مسند الفردوس للديلمى ٢/٦٠ برقم ٢٠٥٧ « تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدرى متى يفتقر إلى ما عنده ، وعليكم بالعلم وإياكم والتنطع والتبدع والتعمق وعليكم بالعتيق » عن ابن مسعود . وأمالى الشجرى ١/٥٩ وكنز العمال ٢٨٨٦٥ ، ٢٨٨٦٦ .

(٦) فى أ « التحلق » وفى ب « التملق » وما أثبت من سنن الدارمى ١/٥٤ عن ابن مسعود .

(٧) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٨) لفظ « ماجه » ساقط من ب .

(٩) صحيح البخارى ٢/٢١ والعينى ٣/٤٦٣ والعسقلانى ٢/٤٣٢ والقسطلانى ٢/٣٠٩ باب (٢٦) أبواب الاستسقاء . والمسند ٢/٢٥٧ ، ٤٢٨ ، ٥٣٠ وكنز العمال ٣٨٤٠٠ وفتح البارى ٢/٥٢١ وسنن ابن ماجه ٢/١٢٤٣ برقم ٤٠٤٧ فى الزوائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

(١٠) لفظ « وروى » ساقط من ب .

تَفْسِيرِهِ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - :

« يَأَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ » .

قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ ؟ وَهَذَا الْقُرْآنُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ؟ » .

فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وَهَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ الْمَصَاحِفُ لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُوا بِالْحَرْفِ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ ، أَلاَ وَإِنَّ ذِهَابَ الْعِلْمِ أَنْ تَذْهَبَ حَمَلَتُهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ »(١)

وَرَوَى(٢) الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْخَطِيبُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ - قَالَ :

« يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ ، الْعِلْمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ ، وَلاَ خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُ »(٣) .

وَرَوَى(٤) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَة عَنِ ابْنِ عَمْرٍو ، وَالْخَطِيبُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ(٥) مِنَ الْعِبَادِ(٦) وَلَكِن يُقْبَضُ الْعِلْمُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً ، فَسُئِلُوا فَأَفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا(٧) وَأَضَلُّوا »(٨)

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٢٦٦ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٦٢ رقم ٧٨٧٥ وروى بنحوه فى المعجم الكبير ٨/٧٨٦٧ . ورواه ابن ماجة ٢٢٨ قال فى الزوائد : فى إسناده على بن يزيد والجمهور على تضعيفه . وسنن الدارمى ١/٥٤ والدر المنثور ٢/٣٣٦ ومجمع الزوائد ١/١٩٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٥٦ وكنز العمال ٢٨٨٦٩ .

(٢) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٦٢ رقم ٧٨٧٥ وكنز العمال ٢٨٨٦٨ .

(٤) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٥) ينتزعه : يمحوه من الصدور .

(٦) فى ابن أبى شيبة وابن ماجه « من الناس » .

(٧) فى ب « فاضلوا » .

(٨) مسند الإمام أحمد : ٢/٢٠٣ ، ١٦٢ ، ١٩٠ . وابن أبى شيبة : ٨/٦٦٨ ، ٦٦٩ حديث ١٣٦ كتاب الفتن - ما ذكر فى فتنة الدجال . وصحيح البخارى ١/٣٦ ، ٩/١٢٣ كتاب العلم - باب كيف يقبض العلم . وصحيح مسلم بشرح النووى ١٦/٢٢٣ باب (٤٧) كتاب العلم (٥) باب رفع العلم . وسنن ابن ماجة ١/٢٠ . وسنن الترمذى حديث ٢٦٥٢ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٤٣ . وابن حبان ٨/٢٥٤ حديث ٦٦٨٤ وتحفة الأشراف ٦/٣٦١ . ومسند الفردوس للديلمى ١/٢٢٠ حديث ٦٦٠ عن عبد الله بن عمر ومعنى الحديث : أن حملة العلم يموتون ، ويتخذ الناس جهالا يحكمون بجهالاتهم فيضلون ويضلون . وفيه التحذير من اتخاذ الجهال رؤساء .

وَرَوَى[١] الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ / النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ[٢] الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالاً فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ[٣] » . [و ٦٩]

تنبيــــهات[٤]

الْأَوَّلُ[٥] قال النَّوَوِيُّ : إِنَّ الْمُرَادَ بها : التكليف[٦] ، الَّذِي كَلَّفَ الله تعالى به عباده[٧] ، والأخذ الذى أخذ عليهم ، وهى التى فى قوله تعالى[٨] : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ . . .[٩] ﴾ الآية .

الثانى[١٠] معنى الحديث : أَنَّ الْأَمَانَةَ تزول عن الناس شَيْئاً فَشَيْئاً ، فَإِذَا زَالَ أَوَّلُ جُزْءٍ مِنْهَا زال نُورُهَا ، وخلفه الوكْت ، وهو : إِعراض[١١] لونٍ مُخالِفٍ للون

---

(١) لفظ « وروى » ساقط من ب .

(٢) عبارة « العلم بقبض » ساقطة من ب .

(٣) البخارى ١/٣٦ ومسلم فى العلم ١٣ والترمذى ٢٦٥٢ وسنن ابن ماجة ٩ والمسند ٢/١٦٢ ، ١٩٠ والحميدى ٥٨١ والمجمع ١/٢٠١ ومشكاة الأنوار ٢٠٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٨٥ ، ١٦٤ ، ٤٠٩ ، ٥/٣٨٦ ، ٧/١٩٨ ، ٣٧١ وكنز العمال ٢٨٩٨١ ، ٢٩٠٩٥ وزاد المسير لابن الجوزى ٥/٨٤ وفتح البارى ١/١٩٤ ، ١٣/٢٨٤ وتلخيص الحبير لابن حجر ٤/١٨٥ وإتحاف السادة المتقين ١/١٠٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٥١٢٧ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١/٢٤١ ، ٣/٧٤ ، ٤/٢٨٢ ، ٥/٣١٣ ، ٤٦٠ ، ٨/٣٦٨ ١٠/٣١٥ ، ٣٧٥ ، والزهد لابن المبارك ٢٨١ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/١٤٩ وأمالى الشجرى ١/٤١ ، والبغوى ٤/٣٠ والمعجم الصغير للطبرانى ١/١٦٥ ، وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٩٠٢ والحلية لأبى نعيم ٢/١٨١ ، ١٠/٢٥ وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى ١/٣٢١ ط بيروت وشرح السنة للبغوى ١/٣١٥ ومصنف ابن أبى شيبة ١٥/١٧٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٤٣ وفى ١٠/١١٦ بنحوه ، والعزلة لأبى خطاب البستى ٨٢ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ١/١٩٦ ، ٢/١٣٨ ، ١٤٢ ، ٢٢٠ والكامل فى الضعفاء للعقيلى ٥/١٨٦٥ ، ١٩٦٥ ومشكل الآثار ١/١٢٧ ومصنف عبد الرزاق ٢٠٤٧١ ، ٢٠٤٨١ بنحوه وفى كنز العمال ٢٨٧٤١ بنحوه والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ٢/١٥٢ وفى الحديث : حث على حفظ العلم وأخذه عن أهله ، واعتراف العالم للعالم بالفضيلة .

(٤) لفظ «تنبيهات » ساقط من ب .

(٥) لفظ « الأول » ساقط من ب .

(٦) فى ب ، جـ «التكلف» .

(٧) فى ب « كلف الله به تعالى » .

(٨) لفظ « تعالى » ساقط من ب .

(٩) سورة الأحزاب من الآية ٧٢ .

(١٠) لفظ « الثانى » ساقط من ب .

(١١) فى ب « إقراض » .

الَّذِى قَبْلَهُ ، فَإِذَا زَالَ شَىْءٌ آخَرَ صَارَ كالمحكم ، وهو أثر محكم ، لَا يَكَادُ يزول إلا بعد مدقٍ ، وهو الظلمة [١] تبقى [٢] والذى [٣] قبلها .

ثُمَّ شُبِّه ذلك النُّورُ بعد وقوعهِ فى القلبِ وخروجه بعد استقراره فيه ، واعتقاب الظلمة إِيَّاهُ ، بِجَمْرٍ يُدَحْرِجُهُ عَلَى رِجْلِهِ ، ثُمَّ يَزُولُ الْجَمْرُ وَيَبْقَى السَّقْطُ [٤] واحدة الحصاة [٥] ، ودحرجته إِيَّاهَا ، زِيَادَةَ بَيَانٍ وَإِيضَاحِ الْمَذْكُورِ ا هـ .

الثالث : فى بيان غريب ما سبق :

الْجَدْر - بفتح الجيم ، وَإِسْكَانِ الدَّالِ . هو الأصل [٦] .

الْوَكْت - بفتح الواو ، وسكون الكاف ، ومثناة فوقيّة : الْأَثَرُ اليسير ، وقيل : سوادٌ يسيرٌ . وقيل : لَوْنٌ يَحْدُثُ مُخَالِفٌ للون الَّذِى كان قبله .

الْمَجْل - بفتح الميم [٧] ، وفى الجيم : الفتح والإسكان ، وهو المشهور : النقط فى اليد من عمل نعاس ونحوه ، يصير كَالْقَبْوِ فيه مَاءٌ قَلِيلٌ .

فَنَفِطَ - بكسر الفاء ، وذكره . مع أَنَّ الرِّجلَ مؤنثة لإِرادة العضو .

مُنْتَبِراً - بنون ثم مُثَنَّاةٍ فَوْقِيَّةٍ ، ثم موحدة ، وراء : مرتفعًا ، ومنه المِنبر لارتفاعه .

---

(١) فى ب « الكلمه » .
(٢) فى ب « تفوق » .
(٣) فى ا « الذى » وما اثبت من ب .
(٤) فى ا « النفط » وما اثبت من ب .
(٥) فى ب « الحصا » .
(٦) الجدر بفتح الجيم وكسرها هو الأصل [انظر النووى على مسلم ٨٨/١] .
(٧) فى (ب) بفتح الجيم وهو خطأ لأنها ميم .

الباب الثالث والسبعون(١)

فى إخباره - ﷺ - بِأَنَّ مُحَمَّد بن مَسْلَمَةَ(٢) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لا تضره الفتنة

رَوَى أَحْمَدُ بن مَنِيع ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فِي الكبرى - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ ماجة ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« مَرَرْتُ بِالرَّبْذةِ فَإِذَا فُسْطَاطٌ أَوْ خَيْمَة ، فقلت : « لِمَنْ هَذَا ؟ » فقيل : لمحمد بن مَسْلَمَةَ(٣) فدخلت عليه فقلت له : يَرْحَمُكَ اللهُ إِنَّكَ مِنْ هَذَا الأمر بِمَكَانٍ ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ - قَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ فِي أُمَّتِي فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ فَإِذَا كَانَ(٤) ذَلِكَ فَأْتِ(٥) بِسَيْفِكَ أُحُداً ، فَاضْرِبْ(٦) به عرضك ، وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ » .

فقلتَ : مَا أَمَرنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ بِعَمْدِ الْفُسْطَاطِ فاستنزلهُ وَانْتضاهُ ، وَإِذَا بِسَيْفٍ(٧) من خَشَبِ فقالَ : « قد فَعلتَ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاتَّخَذْتُ هَذَا أُرْهِبُ(٨) بِهِ النَّاسَ »(٩) .

---

(١) فى أ ، جـ « الباب الثانى والسبعون » وفى د « الباب الحادى والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) محمد بن مسلمة الأنصارى الأوسى الحارثى ، أبو عبد الله ، من أكابر الصحابة ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، له ستة عشر حديثا ، انفرد له البخارى بحديث ، كذا ذكره الحميدى . وعنه : المغيرة بن شعبة ، وسهل بن أبى حثمة ، وجابر . استوطن المدينة ، واعتزل الفتنة . قال المدائنى : مات سنة سبع وسبعين . ترجمته فى : الطبقات ٤٤٣/٣ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٤٥٧/٢ ، ٤٥٨ ترجمة ٦٦٥٨ والاستيعاب ١٣٧٧/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٦٩/٢ وأسد الغابة ٣٣٠/٤ والإصابة ٦٣/٦ .

(٣) فى المسند ٤٩٣/٣ زيادة « فاستأذنت عليه » .

(٤) فى أ « كذلك » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « فإن سيفك » .

(٦) فى المسند : « فاضرب به عرضه واكسر نبلك ، واقطع واترك ، واجلس فى بيتك فقد كان ذلك . وقال يزيد بن مرة فاضرب به حتى تقطعه ، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو يعافيك الله عز وجل ، فقد كان ما قال رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرنى به ، ثم استنزل سيفا كان معلقا بعمود الفسطاط فاخترطه ، فإذا سيف من خشب فقال : قد فعلت .

(٧) فى أ « سيف » وما أثبت من ب .

(٨) فى ب « أهيب » ومعنى : اليد الخاطئة هى التى تقتل المؤمن ظلما أى حتى تقتل ظلما أو تموت بقضاء وقدر .

(٩) ابن أبى شيبة ٦٠٥/٨ كتاب الفتن ـ من كره الخروج فى الفتنة وتعوذ عنها حديث (٩٠) . وسنن ابن ماجة ١٣١٠/٢ ومسند الإمام أحمد ٤٩٣/٣ والبيهقى فى دلائل النبوة ٤٠٧/٦ والطبقات الكبرى لابن سعد ٤٤٤/٣ ، ٤٤٥ والحاكم فى المستدرك ٤٣٣/٣ وقال الحاكم : إسناده صحيح ووافقه الذهبى . وأخرجه أبو داود فى الفتنة فى كتاب السنة ١٣ ـ باب ما يدل على ترك الكلام فى الفتنة ٤٩/٥ حديث ٤٦٦٣ بلفظه وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى . مختصر سنن أبى داود ٣٨/٧ .

الباب الرابع والسبعون(١)

فِي إِخْبَارِهِ - ﷺ - بِمَوْتِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَبْلَ الْفِتْنَةِ

.... (٢)

---

(١) فى أ ، جـ « الباب الثالث والسبعون » وفى د « الباب الثانى والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) بياض بالنسخ : وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٣٦ . أخرج البيهقى ، وأبو نعيم عن أبى الدرداء قال: قلت يارسول الله : بلغنى أنك تقول ليرتدن اقوام بعد إيمانهم قال : أجل ولست منهم . فتوفى أبو الدرداء قبل أن يقتل عثمان رضى الله عنه . وأخرج الطيالسى عن يزيد بن أبى حبيب أن رجلين اختصما إلى أبى الدرداء فى شبر من الارض ، فقال أبو الدرداء سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كنت فى أرض فسمعت رجلين يختصمان فى شبر من الأرض فاخرج منها ، فخرج أبو الدرداء إلى الشام .

/ الباب الخامس(١) والسبعون [ظ ٦٩]

فى إخباره - ﷺ - بفتح القسطنطينية تُفْتَحُ قبل رُومِيَّة

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عن عبد الله بن بِشْرٍ الْخَثْعَمِىّ(٢) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ فَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ(٣) » .

وَرَوَى الْحَارِثُ وَالطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ(٤) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ :

« سَمِعْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِىّ(٥) رضى الله تعالى عنه يقول بِالْفُسْطَاطِ فى خلافةِ مُعَاوِيَةَ أَغْزَى(٦) النَّاسِ لِلْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، والله لَا يُعْجِزُ هَذِهِ الأُمة من نصفِ يَوْمٍ إِذَا رَأَتِ(٧) الشَّامَ مائدة رجل(٨) وأهل بيته ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فتح القسطنطينية »(٩) .

وَرَوَى الطَّيَالِسِىّ ، وَابنُ منيعٍ ، وَابنُ أبى شيبة ، وَأَبُو يَعْلَى برجالٍ ثقاتٍ إلا أسيد بن حُضَيْرٍ(١٠) فإنه لم يعلم حاله ،عن عبدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ(١١) ، يجمع الروم لَكُمْ ، ويجمعونَ لَكُمْ » .

---

(١) فى ا ، جـ « الباب الرابع والسبعون » وفى د « الباب الثالث والسبعون » وما اثبت من ب .

(٢) فى المعجم الكبير للطبرانى ٢/٣٨ عن عبد الله بن بشر الغنوى ، وفى المسند ٤/٣٣٥ عن عبد الله بن بشر الخثعمى عن ابيه وهو ابو عميرة الكاتب الكوفى عن أبى زرعة بن عمرو وعنه : السفيانان ، وثقه ابن حبان « خلاصة تذهيب الكمال ٢/٤٣ » .

(٣) المسند للإمام احمد ٤/٣٣٥ والمستدرك ٤/٤٢٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٤ برقم ١٢١٦ والدر المنثور ٦/٦٠ والتاريخ الصغير للبخارى ١/٣٠٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٢/٨١ والسلسلة الضعيفة للألبانى ٨٧٨ والفتح الكبير ٣/٩ ومجمع الزوائد .

(٤) جبير بن نفير - بنون وفاء مصغرين - الحضرمى أبو عبد الرحمن الشامى مخضرم ، اسلم فى زمن ابى بكر ، عن عبادة ، ومعاذ بن جبل ، وخالد بن الوليد ، وأبى الدرداء ، وأبى ذر وعنه ابنه عبد الرحمن وخالد بن معدان ومكحول وطائفة ، وثقه ابو حاتم ، قال ابو حسان الزيادى توفى سنة ٧٥ « خلاصة تذهيب الكمال ٢/١٦١ » .

(٥) أبو ثعلبة الخشنى - نسبة إلى خشينة بن النمر قبيلة من قضاعة ، صحابى ، له اربعون حديثا اتفقا على ثلاثة ، وانفرد مسلم بواحد ، وعنه جبير بن نفير ، وابن المسيب ومكحول شهد حنينا مات وهو ساجد . قال ابن سعد سنة خمس وسبعين وقيل : فى إمرة معاوية . « خلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٠٧ » .

(٦) فى ب « اغير » .

(٧) فى ا « رايت » وما اثبت من ب .

(٨) فى ا « رحل » وما اثبت من ب .

(٩) مجمع الزوائد ٦/٢١٩ روى ابو داود طرفا منه ورواه ورجاله رجال الصحيح .

(١٠) فى مسند ابى يعلى ٩/٢٥٩ حديث ٥٣٨١ « اسير بن جابر » .

(١١) فى مسند ابى يعلى ٩/٢٥٩ حديث ٥٣٨١ وفيه : « إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة » . وكذا ٩/١٦٣ ، ١٦٤ حديث ٥٢٥٣ وكلاهما عن اسير بن جابر . وإسناده صحيح .

وَفِي لَفْظٍ : « يجمعُون لِأَهْلِ الإسلام ، وَنَحا بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّام » .

قُلْتُ : الرُّومُ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فيكون عند ذلك رِدَّةٌ شديدةٌ ، فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ ولا ترجعُ إِلاَّ وهى غَالِبَةٌ فيلتقون ويقتتلون حتى يَحْجُزَ بينهمُ اللَّيْلُ ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ، وَكُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ » .

قَالَ : وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ ، فَإِذَا كَانَ اليومُ الرابعُ نَهَضَ [1] إليهم بَقِيَّةَ المسلمين فجعل الله الدَّبْرَةَ عليهمْ فيقْتَتِلُونَ مَقْتَلَةً ، إِمَّا قَالَ : لَا يُرَى مِثْلُهَا . وَإِمَّا قَالَ : لَمْ يُرَ مِثْلُهَا [2] .

حَتَّى إِنَّ الطَّيْرَ لتمر بِجَنَباتِهِمْ[3] مَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ[4] مَيِّتاً ، فينظر بنو الأب كانوا يتعادُّون على مائة لم يبق منهم إلا رجلٌ ، فَأَيَّ ميراث يُقاسَمُ ؟ أَوْ بِأَيِّ غنيمة يُفْرَحُ ؟ ثم يَظْهَرُ المسلمون على الرُّوم ، فيقتلونهم حتى يدخلوا[5] جوف القسطنطينية ، ويملأُونَ أَيْدِيَهُمْ مِنَ الْغَنَائِمِ[6] ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ هُمْ أَكْبَرُ من ذلك ، إِذْ جاءَهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ الدَّجَّالَ قد خلفهم فى ذَرارِيهِمْ ، فيرفضون ما فى أيديهم ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوارِسَ طَلِيعَةً ، قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ[7] أَسْماءَهُمْ ، وَأَسْماءَ آبائِهِمْ ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ ، هم يومئذ خيرُ فَوارِسَ على ظَهْرِ [8] الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، أو قال : هُمْ[9] مِنْ خَيْرِ فَوارِسَ عَلَى ظهر [10] الْأَرْضِ ، حتى إِذَا نَظَرُو[11] إِلَى الدَّجَّالِ قَالُوا : والله فما ندرى [12] إِلى ما نرجع أَوْ مَاذَا [12] نخبر؟ فيحملون جميعا فيقتلون ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) عند احمد ومسلم « نهد » وهما بمعنى .
(٢) فى ب ، جـ « او قال إلا يصير ثلثها » وانظر فتح البارى لابن حجر ١٢/ ٨٤ .
(٣) فى ب « بحثاثهم » .
(٤) فى ب ، جـ « تحرقه » .
(٥) فى ب ، جـ « يدخل » .
(٦) فى ب « المغانم » .
(٧) فى ب « إنى لا اعرف » .
(٨) لفظ « ظهر » ساقط من ب ، جـ .
(٩) فى ب ، جـ « من » .
(١٠) لفظ « ظهر » زيادة من ب .
(١١) التصويب من ب ، جـ .
(١٢) عبارة « أو ماذا » زيادة من ب ، جـ .

« أَفْضَلُ شُهَدَاءَ أُهْرِيقَتْ (١) دِمَاؤُهُمْ فِي الْأَرْضِ » (٢)

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وابنُ مَنِيعٍ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عن أبي قبيل - رحمه الله تعالى - قُلْنَا : قُمْنَا عند عمرو بن العاص (٣) رضي الله تعالى عنهما - فَسُئِلَ أَيّ المدينة تُفْتَحُ أَوَّلاً : القسطنطينية أو رومية ؟ فدعا عبد الله (٤) بصندوق له حلق ، فَأَخْرَجَ منه كِتَاباً فجعل يقولن (٥) قال : بينا نحن حول رسول الله - ﷺ - إِذْ سُئِلَ / أَيّ المدينتين تفتح أولَ (٦) : الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ أَوْ رُومِيَّة ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ : لا ، بل مدينةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلاً » (٧) . [و ٧٠]

وَرَوَى (٨) ابْنُ مَاجَة ، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

« لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَدْنَى مَسَالِحَ (٩) الْمُسْلِمِينَ بِبَوْلَاءَ (١٠) ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : يَاعَلِيُّ ، يَاعَلِيُّ ، يَاعَلِيُّ : قَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتُقَاتِلُونَ بَنِي الْأَصْفَرِ (١١) وَيُقَاتِلُهُمُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِكُمْ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْإِسْلَامِ (١٢) أَهْلُ الْحِجَازِ ، الَّذِينَ لاَ يَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لاَئِمٍ ، فَيَفْتَحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ

---

(١) في ب « هرق » .

(٢) مسند أبي يعلى ٩/١٦٣ - ١٦٥ برقم ٥٢٥٣ إسناده صحيح ، واسير أو يسير - بالتصغير هو ابن جابر ويقال : ابن عمرو مختلف في نسبته ، ولكن له رؤية وأخرجه الطيالسي ٢/٢١٣ ، ٢١٤ برقم ٢٧٦٧ من طريق عثمان بن المغيرة ، ومهدي بن ميمون ، وابن فضالة . وأخرجه أحمد ١/٣٨٤ - ٤٣٥ ومسلم في الفتن ٨٩٩ ، باب : إقبال الروم في كثرة عند خروج الدجال ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب . وأخرجه مسلم ٢٨٩٩ ما بعده بدون رقم من طريق سليمان بن المغيرة ، جميعهم عن حميد بن هلال بهذا الإسناد وصححه الحاكم ٤/٤٧٦ - ٤٧٧ ووافقه الذهبي . والشرطة طائفة من الجيش تقدم للقتال ، وأيضاً مسند أبي يعلى ٩/٢٥٩ - ٢٦٠ برقم ٥٣٨١ إسناده صحيح وأخرجه مسلم في الفتن ٢٨٩٩ باب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن إسماعيل بن إبراهيم بن علية ، بهذا الإسناد . وفتح الباري ١٣/٨٤ .

(٣) في ب ، جـ « العاصي » .

(٤) في ب ، جـ « عبيد الله » .

(٥) في ب « يقولون » وفي جـ « يقوله » .

(٦) في ب « أولا » .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٤٢٢ كتاب الفتن والملاحم عن عبد الله بن عمرو والمسند للإمام أحمد ٢/١٧٦ ومجمع الزوائد ٦/٢١٩ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل وهو ثقة .

(٨) لفظ « وروى » ساقط من جـ .

(٩) مسالح جمع مسلحة قال في النهاية : المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة : لأنهم يكونون ذو سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له .

(١٠) في مجمع الزوائد ٦/٢١٩ « ببولان » .

(١١) بني الأصفر : يعني الروم .

(١٢) روقة الإسلام أي خيار المسلمين وسراتهم ، جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص .

وَالتَّكْبِيرِ ، فَيُصِيبُونَ غَنَائِم ، لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهَا حَتَّى يَقْتَسِمُوا بِالْأَتْرِسَةِ[١] ، وَيَأْتِى آتٍ فَيَقُولَ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَرَجَ فِي بِلَادِكُمْ أَلَا وَهِيَ كِذْبَةٌ ، فَالْآخِذُ نَادِمٌ[٢] ، وَالتَّارِكُ نَادِمٌ »[٣] .

وَرَوَى الدَّيْلَمِىُّ ، عن عَمْرو بن عَوْفٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يفتح اللهُ على المؤمنين القسطنطينيةَ وَالرُّومِيَّةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ »[٤] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ - فى التاريخ - وَالْبَزَّارُ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَالْبَغَوِىُّ ، وَالْبَاوَرْدِى[٥] ، وابن السَّكَن ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضِّيَاءُ عن عبيد الله بْنِ بِشْرٍ الْغَنَوِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ[٦] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، وَلَنِعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ، وَلَنِعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ[٧] » .

---

(١) فى ب ، جـ « تقتسموا بالإبرسة » .

(٢) فالآخذ نادم : لظهور أنه كذب .

(٣) والتارك نادم ، لأن الدجال يخرج بعده بقريب ، بحيث يرى التارك أنه لو تأهب له حين سمع ذلك القول كان أحسن . والحديث فى ابن ماجه ١٣٧١/٢ برقم ٤٠٩٤ وقال فى الزوائد : فى إسناده كثير بن عبد الله كذبه الشافعى ، وأبو داود . وقال ابن حبان : وروى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها فى كتب ، ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب .

(٤) والحديث فى مسند الفردوس للديلمى ٢٢٣/٥ حديث ٧٦٧٦ وأخرجه الدارمى ١٢٦/١ وأحمد ١٧٦/٢ والمستدرك للحاكم ٤٢٢/٣ وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى .

(٥) فى أ « والماوردى » وهو تحريف . وما أثبت من ب .

(٦) فى المسند ٣٣٥/٤ عبد الله بن بشر الخثعمى .

(٧) مسند الإمام أحمد ٣٣٥/٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/٢ ط العراق والدر المنثور ٦٠/٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٨١/٢/١ عن بشر الغنوى . والفتح الكبير ٩/٣ لأحمد فى مسنده والحاكم عن بشر الغنوى . وانظر الحاكم فى المستدرك ٤٢٢/٤ كتاب الفتن والملاحم عن بشر الغنوى . والمعجم الكبير للطبرانى ٣٨/٢ برقم ١٢١٦ ورواه أحمد وابنه عبد الله ٣٣٥/٤ والبزار قال فى المجمع ٢١٩/٦ رجاله ثقات وعند أحمد وفى المجمع الخثعمى بدل الغنوى والتاريخ الصغير للبخارى ٣٠٦/١ .

الباب السادس والسبعون(١)

فى إخباره - ﷺ - بحال القراء بعده

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بسندٍ جيدٍ - عن أنسٍ بن مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَقْرَأُ(٢)، فينا العربىّ والعجمىّ، والأسود والأبيض ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فقَالَ :

« أَنْتُمْ فِي(٣) خيرٍ تقرأون كتابَ اللهِ وَفِيكُمْ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَسَيَأْتِي على النّاس زَمَانٌ يثقفونه ، كما يثقفون القدح يتعجلون أُجورهم وَلاَ يَتَأَجَّلُونها »(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ ، عن العباس بن عبد المطلب ، والبزّارُ - برجالٍ ثقاتٍ - وَالطَّبَرَانِيُّ عن عُمَرَ بن الخطاب رضى اللهُ تعالى عنهُ ، والطّبرانىُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عن أُمِّ الْفَضْلِ بنت عباس رضى الله تعالى عنهم أنّ رسُولَ الله ﷺ قَالَ :

« يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبِحَارَ ، وَتُخَاضَ الْبِحَارُ بِالْخَيْلِ فى سبيلِ اللهِ ، حتّى يرد الْكُفْرُ إِلَى مَوَاطِنِهِ(٥) ، وليأتين(٦) على الناس زمانٌ يتعلمون فيه القرآن ويقرأُونَهُ فيقولون(٧) : قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ وَقَدْ عَلِمْنا ، فَمَنْ أَقْرَأُ مِنَّا ؟ وَمَنْ أَفْقَهُ مِنَّا ؟! أو مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ؟! ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فقَالَ : « هَلْ فِي أُولَئِكَ مِنْ خَيْرٍ ؟ » .

قَالُوا : لَا . قَالَ : أُولَئِكَ مِنْكُمْ(٨) مِنْ هَـٰذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأُولَـٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ »(٩) .

---

(١) فى أ ، جـ و « الباب الخامس والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب ، جـ « نشرا » وهو تحريف .

(٣) لفظ « فى » ساقط من ب ، جـ .

(٤) مسند الإمام أحمد ١٤٦/٣ .

(٥) فى ب « مواطنهم » .

(٦) فى ب « ولا يأتين » .

(٧) كلمة « فيقولون » ساقطة من ب .

(٨) فى ب « فيهم » .

(٩) الحديث خرجه أبو يعلى فى مسنده ٥٦/١٢ حديث ٦٦٦٨ عن العباس بن عبد المطلب وإسناده ضعيف جداً ، موسى بن عبيدة الربذى : ضعيف ، ويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد لم يدرك العباس . وأخرجه البزار ٩٩/١ برقم (١٧٤) من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا مكى بن إبراهيم ، حدثنا موسى بن عبيدة ، بهذا الإسناد . وهو فى المقصد العلى برقم (٧٨) . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٨٥/١ -

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - بسندٍ ضعيفٍ - عَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَلَفْظُهُ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ : قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ ، مَنْ أَقْرَأُ مِنَّا ؟ أَوْ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا أَوْ مَنْ أَعْلَمُ مِنَّا ، ثُمَّ الْتَفَتَ . الحديث .

[ظ ٧٠] وَرَوَى أَحْمَدُ بن منيع - بِإِسْنَادٍ حسنٍ - عن/جابرٍ رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ رَأَى قَوْماً يقرأونَ القرآنَ قَالَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَة القِدْحِ ، يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ(١) الطَّيَالِسِيّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو عُوَانَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّان ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنُ أَبِي شيبةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ وَلَفْظُ عَلِيٍّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَيَخْرُجُ » وَفِي لَفْظٍ « يَخْرُجُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَأْتِي فِى آخر الزمانِ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ(٢) سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ(٣) » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ(٤) يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ »

وَفِي لَفْظٍ : « لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ ، وَيَمْرُقُونَ مِنَ(٦) الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ

= ١٨٦ باب كراهية الدعوى وقال : رواه ابو يعلى والبزار والطبرانى فى الكبير ، وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . واورده الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ٣/١١٦ برقم (٣٠٣٠) وعزاه إلى ابى بكر ونقل محققه الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيرى قوله : « رواه ابن ابى عمر ، وابن ابى شيبة ، وإسحاق ، وابو يعلى بسند ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ... » . ونسبه صاحب الكنز ١٠/٢١٢ برقم ٢٩١٢١ إلى ابن المبارك والطبرانى فى الكبير وفى الباب عن عمر بن الخطاب عند البزار ١/٩٨ - ٩٩ برقم ١٧٣ . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/١٨٦ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ورجاله موثقون نقول : إنه إسناد ضعيف عبد الله بن شبيب إخبارى علامة لكنه واهٍ ، قال ابو احمد الحاكم « ذاهب الحديث » . وقال ابن حبان فى المجروحين ٢/٤٧ « يقلب الأخبار ويسرقها ، لا يجوز الاحتجاج به لكثرة ما خالف أقرانه فى الروايات عن الأثبات . وعن ابن عباس وام الفضل فيما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١/١٨٦ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات إلا أن هند بنت الحارث الخثعمية التابعية لم ار من وثقها ولا جرحها . وخرجه الديلمى فى مسند الفردوس ٥/٤٢٦ حديث ٨٣٧٦ عن العباس بن عبد المطلب وعمر وفى آخره « أولئك منهم ، من هذه الآية ، وأولئك هم وقود النار » .

(١) فى ب « أبو داود والطيالسى » وهو تحريف .

(٢) احداث الأسنان أى صغار الأسنان ، أى ضعفاء الأسنان فإن حداثة السن محل الفساد عادة .

(٣) سفهاء الأحلام : ضعفاء العقول . جمع حلم وهو العقل .

(٤) تراقيهم جمع ترقوة وهى : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان من الجانبين والمعنى : أن قراءتهم لا يرفعها الله ، ولا يقبلها ، كأنها لم تجاوز حلوقهم .

(٥) أى يقولون قولا هو من خير قول الناس أى : ظاهرا .

(٦) فى ب « ويمزقون الدين كما يمزق السهم من الرمية » . ومعنى يمرقون : المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر .

مِنَ الرَّمِيَّةِ(١) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

وَفِى لَفْظٍ : « إِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ(٢) ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللهِ لِمَن قتلهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ، وَأَبُو عُوَانَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ عَنْهُ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِى يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَىْءٍ ، وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَىْءٍ ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَىْءٍ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ(٤) ، أَنَّهُ(٥) لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ(٦) .

مَا قُضِىَ لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَاتَّكَلُوا عَنِ الْعَمَلِ(٧) ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عَضُدٌ لَيْسَ فِيهِ ذِرَاعٌ عَلَى رَأْسِ عَضُدِهِ ، مِثْلُ حَلَمَةِ الثَّدْىِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ(٨) » .

وَرَوَى أَبُو نَصْرٍ السِّجْزِى - فِى الْإِبَانَةِ - وَالدَّيْلَمِىّ عن ابن مسعودٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَرِثُ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ يشربونَهُ كَشُرْبِ(٩) اللَّبَنِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

---

(١) الرمية : الصيد الذى ترميه فينفذ فيه السهم .

(٢) فى ب « فليقتلهم » .

(٣) الحديث خرجه البخارى فى المناقب (٣٦١١) باب علامات النبوة فى الإسلام ، وفى فضائل القرآن (٥٠٥٧) باب : إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به ، وفى استتابة المرتدين (٦٩٣٠) باب : قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم . والعينى ١٠/ ٢٤٥ والعسقلانى ١٢/ ٢٦٩ والقسطلانى ١٠/ ١٠٧ . وخرجه مسلم فى الزكاة (١٠٦٦) ما بعده بدون رقم ، باب : التحريض على قتل الخوارج ، من طريق أبى معاوية ، بهذا الإسناد . ومسند الإمام أحمد ١/ ٨١ ، ١١٣ ، ١/ ١٣١ واخرجه احمد مختصرا ١/ ١٥٦ من طريق يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل عن ابى إسحاق ، عن سويد بن غفلة عن على وخرجه النسائى فى تحريم الدم ٧/ ١١٩؛ باب من شهر سيفه ثم وضعه فى الناس من طرق : عن الأعمش ، بهذا الإسناد ، وأبو داود الدنيالسى ٢/ ١٨٤ . وسنن ابن ماجه ١/ ٥٩ حديث ١٦٨ وايضاً : ١/ ٦٢ حديث ١٧٥ عن أنس بن مالك واخرجه ابو يعلى فى مسنده ١/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ حديث ٢٦١ وايضاً ١/ ٢٧٣ حديث ٣٢٤ عن على وسنن الترمذى ٦/ ٤٢٤ وقال هذا حديث حسن صحيح . وأبو يعلى فى مسنده : ٩/ ٢٧٧ ، ٢٧٨ حديث ٥٤٠٢ عن عبد الله بن مسعود واخرجه أحمد ١/ ٤٠٤ .

(٤) فى ب « يحبون » .

(٥) فى أ « أن » وما اثبت من ب .

(٦) فى ب « بصربهم » .

(٧) فى ب « النمل » تحريف .

(٨) سنن ابى داود : ٢/ ٥٤٥ ، وصحيح مسلم : ١/ ٩٤ وبشرح النووى ٥/ ٣٥ باب ٤٨ كتاب الزكاة ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٠٤٣٢ .

(٩) فى أ « شرب » وما اثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٣١٢٥٢ .

« يَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، أَوْ فِي هَٰذِهِ الْأُمَّةِ ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ، أَوْ حُلُوقَهُمْ ، سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ[١] ، إِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ أَوْ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ ، فَاقْتُلُوهُمْ »[٢] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شيبةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنِ الْحَاكِمِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ كَأَنَّ هَٰذَا منهم يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ[٣] إِلَيْهِ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ[٤] لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ مَعَ الْمَسِيخِ الدَّجَّالِ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ، هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ »[٥] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ[٦] ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - والبيهقيُّ ، عن أبي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ أَجْدَاء[٧] أَشِدَّاء زلفة ألسنتهم بالقرآن ، يقرأونه ينثرونه نثر الدقل ، لا يجاوز تَرَاقِيَهُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فاسموهم واقتلوهم ، والمأجور من قتل هؤلاء »[٨] .

وَرَوَى الإمامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عن أبي سعيدٍ ، وابن أبي شيبةَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ عن سهلِ بن حُنَيْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ / ﷺ قَالَ : [و ٧١]

« يَخْرُجُ[٩] نَاسٌ مِنَ[١٠] الْمَشْرِقِ »[١١].

---

(١) سيماهم التحليق : السيما : العلامة . والمراد بالتحليق حلق الرأس .

(٢) سنن ابن ماجه ٦٢/١ حديث رقم ١٧٥ وسنن أبى داود ٥٤٤/٢ والفتح الكبير ٤١٩/٣ .

(٣) لفظ « إليه » ساقط من ب .

(٤) فى ب « التحلق »

(٥) سنن النسائى ١١٩/٧ ومسند الإمام احمد ٨١/١ ، ٤٠٤ . وجامع الأصول لابن الأثير ٩٢/١٠ برقم ٧٥٥٨ اخرجه النسائى فى تحريم الدم . باب من شهر سيفه ثم وضعه فى الناس . وهو حيث حسن . والفتح الكبير ٤١٩/٣ . ومصنف ابن ابى شيبة ١٩٢/٧ كتاب فضائل القرآن ٢٦ باب (٤٨) حديث ٢ ، وحديث ٥ ص١٩٣ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٩١/٦ حديث ٥٦٠٧ عن سهل بن حنيف وحديث ٥٦٠٨ .

(٦) لفظ « والبخارى » ساقط من ب .

(٧) فى ب «احداء» وهو تحريف .

(٨) دلائل البنوة للبيهقى ٤٢٩/٦ والمسند ٢٠٩/٢ والكنز ٣٠٩٦٣ وابن أبى عاصم ٤٥٧/٢ .

(٩) لفظ «يخرج » ساقط من ب .

(١٠) فى مسند أبى يعلى ٤٠٩/٢ زيادة « من قبل » .

(١١) المسند : ٤٢١/٤ وصحيح البخارى ٢٠٥/٨ وشرح العينى ٦٣٢/١١ وشرح القسطلانى ٥٧٧/١٠ وابن عدى ١٠١/١ والمستدرك ٥١٠/٤ ، ٥١١ .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنَ الْمَشْرِقِ أَقْوَامٌ مُحَلَّقَةٌ[(١)] رُءُوسُهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ » .

وَفِي لَفْظٍ : « يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ بِأَلْسِنَتِهِمْ لا يعدو تراقيهم يَمْرُقُونَ[(٢)] من الدِّين كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة »[(٣)] .

وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ[(٤)] إِلَى فوق سِيمَاهُمُ التَّحْلِيق »[(٥)] .

وَرَوَى السجزيّ فى « الإبانة » والخطيب ، وابن عَسَاكِرَ ، عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ حلقان الرؤوس يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ طُوبَى لمن قَتَلُوهُ ، وَطُوبَى لمن قَتَلَهُمْ »[(٦)] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثِ مَالِكٍ ، عن أَبِي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ[(٧)] مَعَ صِيَامِهِمْ ، وعلمكم مع علمهم[(٨)] ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ[(٩)] مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة ، ينظر الرَّامِى فى النَّصْلِ[(١٠)]

---

(١) فى ب «معلقة » .

(٢) فى ب «يمزقون من الدين كما يمزق » .

(٣) مسلم فى ١٢كتاب الزكاة (٤٩) باب الخوارج شر الخلق الحديث ١٥٩ ص ٢/ ٧٥٠ عن أبى بكر بن أبى شيبة . ودلائل النبوة للبيهقى ٤٢٨/٦ .

(٤) فى ب «فوقية » وفى جامع الأصول « إلى فوقه » وفى مسند أبى ليلى ٢/ ٤٠٩ « على فوقه سيماهم التحليق والتسبيت » .

(٥) إسناده صحيح ، وأخرجه البخارى فى التوحيد (٧٥٦٢) باب قراءة الفاجر والمنافق من طريق أبى النعمان ، عن مهدى بن ميمون ، بهذا الإسناد . وأخرجه أبو داود فى السنة (٤٧٦٥) باب فى قتال الخوارج ... عن الخدرى وأنس بنحوه . وأخرجه مسلم فى الزكاة (١٠٦٤) (١٤٥) باب ذكر الخوارج وصفاتهم . وأخرجه أحمد ٤١٣ والبخارى فى المغازى (٤٣٥١) باب : بعث على بن أبى طالب ، وخالد بن الوليد رضى الله عنهما ، وأخرجه أحمد ٣/ ٧٣ والبخارى فى الأنبياء (٣٣٤٤) باب : قوله تعالى (وإلى عاد أخاهم هودا) وفى التفسير (٤٦٦٧) باب (والمؤلفة قلوبهم) وفى التوحيد (٧٤٣٢) باب (تعرج الملائكة والروح إليه) وأبوداود فى السنة. (٤٧٦٤) باب فى قتال الخوارج . والنسائى فى تحريم الدم ٧/ ١١٨ باب من شهر سيفه ثم وضعه فى الناس .
وأيضا فى الزكاة ٥/ ٨٧ ورواه أبويعلى فى مسنده ٢/ ٣٩١ برقم ١١٦٣ ، ٢/ ٤٠٨ ، ٤٠٩ برقم ١١٩٣ والفتح الكبير ٣/ ٤٢٠ وكنز العمال ٤/ ٤٢١ وجامع الأصول ١٠/ ٨٦ والجامع الأزهر للمناوى ٣/ ١٧٥ وابن أبى شيبة ١٠/ ٥٣٦ وشرح السنة للبغوى ١٠/ ٢٣٤ .

(٦) الفتح الكبير ٣/ ٤٢٠ . وكنز العمال ٣١٢٤٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٦/ ١١١ وكذا الكنز ٣١٥٥٩ .

(٧) فى ١ « صيامكم » وما أثبت من ب .

(٨) فى رواية البخارى وجامع الأصول ١٠/ ٨٦ « وعملكم مع عملهم » .

(٩) فى ب « يمزقون من الدين كما يمزق » .

(١٠) فى ب « النقل فلا يرد » .

فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلاَ يَرَى شَيْئًا ، وَيَتَمَارَى فِي الفُوقِ هَلْ عَلِقَ بِهِ مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ ؟[١] » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عن ابن عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، فَيَجْمَعُونَ حُرُوفَهُ ، وَيُضَيِّعُونَ[٢] حُدُودَهُ ، وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا ضَيَّعُوا[٣] إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْقُرْآنِ مِنْ جَمْعِهِ ، ولم يرد عليه أَمْرُهُ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ ماجة ، وَالطَّبَرَانِيُّ - في الكبير - عن أَبِي ذَرٍّ وَرَافِعُ بن عَمْرٍو الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « سَيَكُون بعْدِي من أُمَّتِي قومٌ يقرأونَ القرآنَ لاَ يُجَاوِزُ حلاَقِيمَهُمْ يخرجون من الدِّينِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ من الرَّمِيَّة ، ثم لاَ يَعُودُونَ فِيهِ[٤] ، هُمْ شَرَّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ[٥] سِيمَاهُمُ التَّحْلِيق »[٦] .

« تنبيهات »

الأول : مذهبُ مالكٍ ، والشَّافِعِيّ ، وجماهيرُ العُلَماءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ الخوارجَ لا يكفرون ، وكذلك القدرية والمعتزلة ، وسائر أهل الأهواء .

الثاني : قوله ﷺ : « إذا رَأَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْر » .

قال القاضي أَجْمَعَ العلماءُ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهم على أَنَّ الخَوارِج وَأَشْبَاهَهُمْ مِنْ أَهْلِ البدع وَالْبَغْيِ متى خرجوا على الإمام ، وَخَالَفُوا رَأْيَ الجماعةِ وَشَقُّوا الْعَصَا

---

(١) المسند ٣/ ٦٠ وكنز العمال ٣٠٩٦٢ وتجريد التمهيد لابن عبد البر ٧٣٣ ومسند الربيع بن حبيب ١/ ١٢ وفتح البارى ٩/ ٩٩ وجامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير ١٠/ ٨٣ رقم ٧٥٥٣ رواه البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم والموطأ ٢٠٤ الفتح الكبير ٣/ ٤١٩ وسنن النسائى ٧/ ١١٨ وصحيح البخارى ٦/ ١١١ كتاب فضائل القرآن والفوقة والفوق : موضع وقوع الوتر من السهم . والتمارى : الشك والمراد : الجدال .

(٢) فى أ «ويضيفون » وما أثبت من ب .

(٣) فى (ب) « يضيعوا » .

(٤) فى (ب) «فيهم» .

(٥) الخلق : الناس . والخليقة البهائم . وقيل : هما بمعنى وهو جميع الخلائق .

(٦) الفتح الكبير ٢/ ١٦٥ . ومسند الإمام أحمد ٥/ ٣١ . والتاج الجامع للأصول ٥/ ٣١٤ والتحليق والتحالق : حلق شعر الرأس وهو تفاعل منه كأن بعضهم يحلق بعضا وإن علامتهم تحليق رؤوسهم بخلاف العرب حينذاك فإنهم كانوا يتركون شعورهم ويفرقونها . وابن ماجة ١/ ٦٠ حديث ١٧٠ عن أبى ذر وأخرجه مسلم من حديث أبى ذر الحديث (١٥٨) ص (٢/ ٧٥٠) . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٢٩ . والمعجم الكبير للطبرانى ٥/ ١٩ ، ٢٠ حديث ٤٤٦١ .

وَجَبَ قتالهم بعد إنذارهم وَالْإِعْذَارِ لَهُمْ ﴿ . . . فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ . ﴾[1] ولكن لَا يُجْهَزُ على جريحهم ، ولا يُتَّبَعُ منهزمُهُمْ ، وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهُمْ ، وَلَا تُبَاحُ[2] أَمْوَالُهُمْ ، وَمَا لَمْ[3] يَخْرُجُوا عن الطَّاعَةِ ، وَيَنْتَصِبُوا لِلْحَرْبِ ، لا يقاتلون بل يُوعَظُونَ وَيُسْتَتَابُونَ مِنْ بِدْعَتِهِمْ فَإِنْ كَفَرُوا بها جرت عليهم أحكام المرتَدِّينَ » .

الثالث[4] : قوله ﷺ : « شَرُّ الْخَلِيقَةِ » المشهور / فيه بغير ألف ، تَأَوَّلَهُ الجمهورُ على أَنَّهُ شَرُّ المسلمين » . [ظ ٧١]

الرَّابع[5] : قوله : « يَقُولُونَ من خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ » .

معناه فى ظاهر الْأَمْرِ كقولهم : « لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » . ونظائره من دعائهم إِلَى كِتَابِ اللَّهِ » .

الخامس : فى بيانِ غريبِ ما سبق .

الرِّصَاف - بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَصَادٍ مُهْمَلَةٍ : مدخل النَّصْلِ من السَّهْمِ .

الْقِدْح - بكسرِ القافِ ، وسكونِ الدَّالِ ، والْحاءِ المهملتينِ : عُودُ السَّهْمِ .

الْقُذَذ - بقافٍ مضمومةٍ ، وذالين معجمتينِ : رِيشُ السَّهْمِ .

الْقُرْفَة - بضمِّ الْقَافِ : الَّذِى يجعل فيه الوتر .

النَّضِيّ - بفتح النون ، وكسر الضَّادِ المعجمة ، وتشديد الياء : القدح

البَصِرة - بفتح الباء الموحدة ، وكسر الصَّاد المُهْملة : الشَّيْءُ من الدَّمِ الذى لَا يُرَى شَيْئاً[7] مِنَ الدَّمِ ، يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى إِصَابَةِ الرَّمِيَّةِ .

سيماهم التحليق[8] فى ثلاث لغاتٍ : القصر وهو الأفصح ، وبها جاء القرآن ، والمد ، والثالث : سيمياء بزيادة ياء مع المد لاغير . وهى للعَلَّامة النَّوَوِيّ[9] ، ولا دِلَالَةَ فِيهِ على كراهية حَلْقِ الرَّأْسِ ؛ لِأَنَّ العلامة قد تكون بحرام أو مباح . انتهى .

---

(١) سورة الحجرات من الآية ٩ .

(٢) فى ب « ولايباح » .

(٣) لفظ «ومالم » ساقط من (ب) .

(٤) فى ب « الثانى » وهو خطأ .

(٥) فى ب « الثالث » .

(٦) لفظ «الذى» زيادة من (ب) .

(٧) كلمة «شيئا» ساقطة من (ب) .

(٨) فى ب «التحلق» .

(٩) فى ب «وهى العلامة النووى» ولعل العبارة وهى علامة التقوى » والله أعلم .

البـــاب السابع(١) والسبعون

فى إخباره ﷺ بأن المساجد سَتُزَخْرَفُ والمباهلة بها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأبو داودَ والنَّسَائِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ عن أنسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَاسَاءَ عَمَلُ قَوْمٍ قَطُّ إِلاَّ زَخْرَفُوا مَسَاجِدَهُمْ(٢) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ(٣) : « مَا أُمِرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى »(٥) .

وَرَوَى ابْنُ ماجة عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

---

(١) ا ، جـ ، د « الباب السادس والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) سنن أبى داود ١/١٠٦ باب فى بناء المساجد وانظر : الفتح الكبير ٣/٩٤ لابن ماجة عن ابن عمر والجامع الصغير ٢/١٤٦ لابن ماجة عن ابن عمر ورمز له بالصحة . وابن ماجة ١/٢٤٤ ، ٢٤٥ حديث ٧٤١ فى الزوائد : فى إسناده أبوإسحاق كان يدلس ، وجبارة كذاب ، كنز العمال ٢٠٨٢٠٨ وانظر كتاب الورع لأحمد بن حنبل ص ١٠٧ عن يزيد الأصم والحلية لأبى نعيم ٤/١٥٢ .

(٣) ساقط من ب ، جـ .

(٤) فى ا ، جـ « بتشديد » وما أثبت من جـ .

(٥) صحيح ابن حبان ٤/٤٩٣ حديث ١٦١٥ عن ابن عباس تحقيق شعيب الأرنؤوط . وإسناده صحيح . محمد بن الصباح بن سفيان : صدوق ، وباقى رجال الإسناد على شرط الصحيح .

وأخرجه أبو داود (٤٤٨) فى الصلاة : باب فى بناء المساجد ، ومن طريقة البغوى (٤٦٣) والبيهقى ٢/٤٣٨ ، ٤٣٩ عن محمد بن الصباح بهذا الإسناد . وأبو يعلى ٢/١٢٣ ، ١/١٣٦ والمشكاة ١/٢٢٤ وسنده صحيح وأخرجه الطبرانى (١٣٠٠٣) من طريقين عن سفيان ، بهذا الإسناد وسنده صحيح .

وأخرجه الطبرانى (١٣٠٠٠) من طريق عبيد بن محمد ، عن صباح بن يحيى المزنى و (١٣٠٠١) و (١٣٠٠٢) من طريق ليث بن أبى سليم ، كلاهما عن أبى فزارة ، به وفى الإمام أحمد فى كتاب الورع ١٠٧ كما زخرفتها وقول ابن عباس علقه البخارى بصيغة الجزم فى صحيحه بعد الحديث رقم (٤٤٥) فى الصلاة باب بنيان المسجد .

قال الحافظ : وهذا التعليق وصله أبو داود ، وابن حبان من طريق يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس هكذا موقوفا ، وقبله حديث مرفوع ، ولفظه « ما أمرت بتشييد المساجد » .

قلت : ووصله ابن أبى شيبة ١/٣٠٩ عن وكيع ، عن سفيان بهذا الإسناد موقوفا ، وعن ابن فضيل عن ليث ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس ، موقوفا أيضا وقال البغوى فى شرح السنة ٢/٣٤٩ والمراد من التشييد : رفع البناء وتطويله . ومنه قوله تعالى ﴿ فى بروج مشيدة ﴾ . وهى التى طول بناؤها يقال : شاد الرجل بناءه ، يشيد وشيده ، يشيده ، وقيل : البروج المشيدة : الحصون المخصصة ، والشيد : الجص . وقول ابن عباس « لتزخرفنها » بفتح اللام ، وهى لام القسم وضم التاء ، وفتح الزاى ، وسكون الخاء المعجمة ، وكسر الراء ، وضم الفاء ، وتشديد النون ، والزخرفة : الزينة ، وأصل الزخرف الذهب ، ثم استعمل فى كل مايتزين به . وصحيح البخارى ١/١٢١ كتاب الصلاة . باب بيان المسجد وفى التاج الجامع للأصول ١/٢٤٣ رواه البخارى ومسلم .

« أَرَاكُمْ سَتُشَرِّفُونَ(١) مَسَاجِدَكُمْ(٢) بَعْدِى كَمَا شَرَّفَتِ الْيَهُودُ كَنَائِسَهَا ، وَكَمَا شَرَّفَتِ النَّصَارَى بِيَعَهَا »(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِى « تَارِيخِهِ » عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « سَيَكُون فِى آخِرِ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُزَخْرِفُونَ مَسَاجِدَهُمْ ، وَيُخَرِّبُونَ قُلُوبَهُمْ يتقِى أَحَدُهُمْ على ثَوْبِهِ كَمَا (٤) لاَ يَتَّقِى على دِينِه ، لاَ يُبَال أَحَدُهُمْ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ (٥) » .

---

(١) أ «تشرفون» وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٢) فى ب «مساجدهم» .

(٣) سنن ابن ماجة ١/٢٤٤ حديث ٧٤٠ فى الزوائد : إسناده ضعيف ، فيه جبارة بن المغلس وهو كذاب ، وقد أخرجه أبو داود بسنده ، عن ابن عباس مرفوعا بغير هذا السياق . والجامع الصغير ١/٣٧ لابن ماجة ، ورمز لحسنه .

(٤) أ « مالايتقى » وما ابثت من ب ، جـ ، د .

(٥) كنز العمال ٢٩٠٨٨ .

البـــاب الثامن(١) والسبعون

فى إخباره ﷺ بإتيانِ قوم يقرأون القرآن يسألون به الناس .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ والطَّبرانىُّ والترمذىُّ وَحَسَّنَه(٢) عن عمرانَ بن حصينٍ(٣) رضى الله تعالى عنه أنَهُ مَرَّ على قارىءٍ يقرأ القرآن(٤) فيسأل الناس به ، فَاسْتَرْجَعَ عمرانُ(٥) وقال : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

« مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلْيَسْأَلْ بِهِ اللَّهَ ، فَإِنَّهُ سَيَجِىءُ أَقْوَامٌ يقرأونَ الْقُرآنَ يَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ »(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أحمدُ والطبرانىُّ - فى الكبير - والبيهقىُّ - فى الشُّعَبِ - عَنْ عِمْرَانَ ابنِ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : [و٧٢]

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« اقْرءُوا القرآنَ واسأَلُوا اللَّه به ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِىَ قَوْمٌ يَقْرَأُونَ القرآنَ ، فَيَسْأَلُونَ بِهِ النَّاسَ(٧) » .

وَرَوَى الإِمَامُ أحمدُ وأبو داودَ وابن مَنِيعٍ والبيهقىُّ - فى الشعب - والضياءُ عن جابرٍ رضى الله تعالى عنه قال(٨) :

قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : اقْرءُوا الْقُرْآنَ وَابْتَغُوا بِهِ اللهَ(٩) ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ قَوْمٌ

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب السابع والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى أ « وحسن » وما أثبت من ب ،جـ .

(٣) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعى أبو نجيد - بضم النون - أسلم ايام خيبر له مائة وثلاثون حديثا ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بتسعة وكان من علماء الصحابة وعنه ابنه محمد والحسن وكانت الملائكة تسلم عليه ، وهو ممن اعتزل الفتنة مات سنة اثنتين وخمسين . « الخلاصة ٢/ ٣٠٠ » .

(٤) فى أ «سال» وجـ «فسال» وما أثبت من ب .

(٥) وفى المسند ٤/ ٢٣٩ عن عمران بن حصين قال : إنه مر على قاص قرأ ثم سال فاسترجع وكذا ٤/ ٤٣٢ .

(٦) المسند ٤/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ والفتح الكبير ٣/ ٢٢٥ للترمذى عن عمران وسنن الترمذى ٥/ ١٧٩ برقم ٢٩١٧ ، كتاب فضائل القرآن باب (٢٠) وقال : حسن وللحديث شواهد . والمعجم الكبير للطبرانى ١٦٦٨٨ حديث ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ .

(٧) كنز العمال ٢٧٨٧ ، ٢٨٢١ ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٠ ، والمسند ٣/ ٤٣٧ ، ٤٤٥ وجامع الأحاديث ١/ ٧٠٩ برقم ٣٧٣٠ والجامع الأزهر للمناوى ١/ ٦٨ لأحمد والطبرانى فى الكبير وإسناد أحمد جيد ، والفتح الكبير ١/ ٢١٨ والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/ ١٦٧ برقم ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

(٨) فى ب « أن رسول الله ﷺ قال » .

(٩) فى الفتح الكبير ١/ ٢١٨ زيادة «تعالى» .

يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ »(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن محمد بن الْمُنْكَدِرِ(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلاً أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ ، فَإِنَّهُ سَيَقْرَؤُهُ أَقْوَامٌ يُقِيمُونَهُ إِقَامَةَ الْقِدْحِ يَتَعَجَّلُونَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ(٣) » .

---

(١) المسند ٣/٣٥٧ والجامع الصغير ١/٥٢ وجامع الاحاديث ١/٧٠٨ وكنز العمال ٢٧٨٠

(٢) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير ـ بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء مصغرا ـ ابن عبدالعزى القرشى التميمى أبو عبدالله المدنى ، أحد الائمة الإعلام ، عن عائشة وأبى هريرة وأبى قتادة وجابر وطائفة وعنه زيد بن أسلم ويحيى الانصارى والزهرى وعلى بن جدعان وخلق له نحو مائتى حديث قال ابن حبان : لايتمالك البكاء إذا قرأ حديث رسول الله ﷺ ، وثقه ابن معين وأبو حاتم «الخلاصة ٢/٤٦٠» .

(٣) مصنف ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٨٠ .

البـــاب التاسع[1] والسبعون

فى إخباره ﷺ بزخرفة البيوت

رَوَى الْبَزَّارُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - عن أبى جُحَيْفَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيكُمُ الدُّنْيَا ، حَتَّى تَتَّخِذُوا بُيُوتَكُمْ كَمَا تتخذ[2] الكعبةُ » .

قُلْنَا : « ونحن على دِينِنَا الْيَوْم » . قَالَ : « وأنتم على دِينِكُمْ » .

قلنا : « فنحن ذلك[3] يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ أَوْ ذَلِكَ الْيَوْم » . قَالَ : « بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ[4] » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عن جابرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « سَيَكُونُ لكم أَنْمَاطٌ[5] » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ عَنْ عَلِىٍّ . وَزَادَ : يَغْدُو أَحَدُهُمْ فِى حُلَّةٍ[6] ، وَيَرْجِعُ فِى أُخْرَى ، وَيَسْتُرُونَ بُيُوتَهُمْ ، كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ ، وَأَنتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ[7] مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ »[8] .

---

(١) فى أ ، جـ ، د «الباب الثامن والسبعون » وما اثبت من ب .

(٢) فى أ ، ب «تخذ» وما اثبت من جـ .

(٣) لفظ «ذلك» ساقط من ب ، جـ .

(٤) رواه البزار فى السنن ٢٥٨/٤ وفى الجامع الأزهر للمناوى ١٦١/١ رواه البزار عن أبى جحيفة ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا عبدالجبار بن العباس الشبامى وهو ثقة ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢٢/ ١٠٨ حديث رقم ٢٧٠ قال فى المجمع ٣٢٣/١٠ بعد ان نسبة للبزار وحده : ورجاله رجال الصحيح عدا عبدالجبار بن عباس الشبامى وهو ثقة وقال : ٢٩١/٨ بعد ان نسبه للطبرانى فقط : ورجاله ثقات .

(٥) اخرجه البخارى فى صحيحه فى (٦١) كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة فى الإسلام ، وابو داود اللباس ب ٤٤ والترمذى ٢٧٧٤ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٢٤٩ واخرجه مسلم فى صحيحه فى (٣٧) كتاب اللباس والزينة (٧) باب جواز اتخاذ الانماط ، الحديث (٣٩) والبداية والنهاية ٢٨٨/٦ والحميدى ١٢٢٧ وكنز العمل ٣١٧٧٦ ، وايضا البداية ٢١٩/٦ .

(٦) فى أ «عجلة» وما اثبت من ب .

(٧) فى أ «منهم» وما اثبت من ب ، جـ .

(٨) سنن الترمذى ٦٤٧/٤ كتاب صفة القيامة ، باب (٣٥) حديث (٢٤٧٦) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن .

البــــاب الثمانون[١]

فى إخباره ﷺ بأنه سيكون فى أمته رجال نساؤهم على رءوسهم كأسنمة البخت كاسيات[٢] عاريات

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَرِجَالُ أحمد رجال الصحيح عن عبد الله بنِ عمرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي نِساءٌ يركبنَ على سُرُوجٍ كأشباهِ الرِّجَالِ ، يركبون على أبواب المساجِدِ ، نساؤُهُمْ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ[٣] على رُءُوسِهِنَّ[٤] كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ ، وَالْعَنُوهُنَّ[٥] فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ تخدمنَّهم نساؤكم كنسائِهِمْ ، كما خدمتكم سائر الْأُمَمِ من قبلكم »[٦] .

ولفظ الطَّبَرَانِيِّ : « سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي رِجَالٌ يركبون نساؤهم سروجاً كأشباهِ الرِّجَالِ »[٧] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الْكَبِيرِ - عن ابن مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمُ اللَّاتِي أَلْقَيْنَ على رؤوسهنَّ مِثلَ أَسْنِمَةِ البَعْرِ فأعلموهُنَّ أَنَّهُنَّ لاَ يُقْبَلُ لَهُنَّ صلاةٌ »[٨] . أ هـ .

[٩]وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب التاسع والسبعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب ، جـ «كابيات» تحريف .

(٣) فى أ «غاديات » وما أثبت من ب ، جـ .

(٤) عبارة «على رؤوسهن » زيادة من ب ، جـ .

(٥) فى ب « والغوهن » .

(٦) مسند الإمام احمد : ٢٢٣/٢ ، وجامع الأحاديث ٣٥٠/٤ للطبرانى عن ابن عمرو . ومجمع الزوائد ١٣٧/٥ عن عبدالله بن عمرو « سيكون فى آخر أمتى رجال يركبون على سروج كأشباه الرجال ينزلون ....» الحديث .

(٧) مجمع الزوائد ١٣٧/٥ .

(٨) الفتح الكبير ١١٤/١ ، وجامع الأحاديث ٢٧٤/١ للطبرانى عن أبى شقرة ، ومجمع الزوائد ١٣٧/٥ رواه الطبرانى والبزار ، وفيه : حماد بن يزيد عن مجلد بن عقبة ، ولم اعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢/ ٣٧٠ برقم ٩٢٨ ، وزوائد البزار ١٧١ عن أبى شقرة .

(٩) فى أ ، ب «روى» وما أثبت من جـ .

[ظ ٧٢] « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ / لَمْ أَرَهُمَا بَعْدُ : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ (١) الْمَائِلَةِ لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا (٢) وَإِنَّهُ لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا (٣) » .

---

(١) أسنمة البخت : يعظمن رؤوسهن بالخمر والعمائم وغيرها مما يلف على الرؤوس حتى تشبه أسنمة الإبل البخت .

(٢) عبارة «وانه» ساقطة من ب .

(٣) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/٥٠٠ ، ٥٠١ حديث ٧٤٦١ مع اختلاف فى بعض الألفاظ والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير سهيل ، فمن رجال مسلم وأخرجه مسلم (٢١٢٨) فى اللباس والزينة : باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات وص ٢١٩٢ فى الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء ، والبيهقى ٢/٢٣٤ ، والبغوى (٢٥٧٨) من طريقين عن جرير ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢/٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، ٤٤٠ من طريقين عن شريك ، عن سهيل ، به .

وشرح النووى على مسلم ١٠/٣٨٣ باب ١٣ كتاب الجنة ٨/٥٤٢ باب ٣٤ بحث اللباس . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٣٢ ، ٥٣٣ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٧٨٨ حديث ٩٤٩٤ والفتح الكبير ٢/١٩٣ ورواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده ١٢/٤٦ حديث ٦٦٩٠ وأخرج الجزء الأول منه ـ موقوفا على أبى هريرة ـ مالك فى اللباس (٧) باب مايكره للنساء لبسه من الثياب ومن طريقه هذه أخرجه البغوى فى شرح السنة ١٢/١٤ برقم ٣٠٨٣ . والقول المسدد لا بن حجر ٣١ ، وعلق الأستاذ حسين سليم أسد عليه بقوله : إن وقفه لايضر مادام الذى رفعه ثقة وهذا الموقوف له حكم الرفع لأن مثله لايقال بالرأى . وقد ذهل محقق شرح السنة عن هذا ولم ينبه على ذلك ونقول : إن هذا الحديث معجزة من معجزات النبوة التى لاتنطق عن الهوى فقد ظهر هذان الصنفان فى الناس . صنف كساه الله من نعمه لكنه تعرى عن شكرها وتفنن فى اختراع وسائل الفساد، أما الصنف الثانى فهم الطواغيت الذين يذلون العباد بوسائل القهر المختلفة يحملونهم على اتباعهم فى ضلالهم ، لأن الأمة إذا لم تكن فاسقة فإن أحدا لا يستطيع استذلالها وإنما تكون الأمة مزرعة للظلام إذا اتبعت هواها وأعجب كل فرد برأيه وهنا تتصدع وحدتها (شرح مسلم للنووى ٤/٨٤٠) .

الباب الحادى والثمانون(١)

فى إخباره ﷺ عن مكان بأنه سيصير سوقا

وَرَوَى(٢) أَبُو يَعْلَى(٣) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ : يَقُولُ : « رُبَّ يَمِينٍ لا تَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِهذِهِ الْبُقْعَةِ » .

قَالَ : فَرَأَيْتُ بِهَا النَّخَّاسِينَ(٤) بَعْدُ(٥) » .

وَرُوِيَ(٦) عن عبد الرحمن بنِ الْحَارِثِ بن عبيدة عن أَبِيهِ ، عن جَدِّهِ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ من المَسْجِدِ ، وليس بين الزَّوْرَاءِ وَبَيْنَ الثَّنِيَّةِ يومئذٍ بيتٌ ولاحجرٌ ، والسوق يومئذٍ غير مرة وائل(٧) حتى إذا كان عند دار ابن مسعودٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَاأَبَا الْحَارِثِ ، إِنَّ حِبِّى(٨) أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ - أَخْبَرَنِي قَالَ :

« رُبَّ يمينٍ بهذهِ البقعةِ لا تصعدُ إِلى اللَّهِ تَعَالَى فَرَأَيْتُ فِيهَا النَّخَّاسِينَ بَعْدُ »(٩) .

قُلت : « فَأَنَّى ذَلِكَ يَاأَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قَالَ : « أَمَا(١٠) إِنِّي(١١) أَشْهَدُ أَنِّي مَا كَذَبْتُ » .

فَقُلْتُ : « وَأَنَا أَشْهَدُ » .

---

(١) ا ، جـ ، د «الباب الثمانون » وما اثبت من ب .
(٢) ا ، جـ «روى» وما اثبت من ب .
(٣) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ١٥٤/٢ «أبو نعيم» .
(٤) فى ب «المتحاسبين » وهو تحريف .
(٥) الخصائص الكبرى ١٥٤/٢ ، ابو يعلى ١٠ ، ١١ ، ١٢ والمسند ٣٠٣/٢ .
(٦) لفظ «ورد» ساقط من ب ، جـ .
(٧) فى ب «واشل» .
(٨) فى ب « النبى » .
(٩) مسند الإمام أحمد ٣٠٣/٢ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٣٩٦/٢ حديث (٣٠٧٣) .
(١٠) فى ب « انا اشهد » .
(١١) كلمة «إنى» زيادة من ب .

الباب الثانى والثمانون[١]

فى إخباره ﷺ بأن القرآن والسلطان سيفترقان

رَوَى أَحْمَدُ بن مَنِيع - بِرجَالٍ ثِقَاتٍ - وَإِسْحَاقُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ[٢] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« خُذُوا الْعَطَاءَ مَا دَامَ عَطَاءً ، فَإِذَا صَارَ رِشْوَةً عَلَى الدِّينِ فَلاَ تَأْخُذُوهُ ، وَلَسْتُمْ بِتَارِكِيهِ ، يَمْنَعُكُمْ مِنْ ذَلِكَ المخافةُ وَالْفَقْرُ ، أَلاَ وَإِنَّ رَحَى الْإِيمَانِ دَائِرَةٌ ، وَإِنَّ[٣] رَحَى الْإِسْلاَمِ دَائِرَةٌ ، فَدُورُوا مَعَ الْكِتَابِ حَيْثُ يَدُورُ ، أَلاَ وَإِنَّ السُّلْطَانَ وَالْقُرْآنَ[٤] سَيَفْتَرِقَانِ ، فَلاَ تُفَارِقُوا الْكِتَابَ ، أَلاَ إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاء إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ » قَالُوا : « كَيْفَ نَصْنَعُ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ » .

قَالَ : « كَمَا صَنَعَ أَصْحَابُ[٥] عِيسَى بن مَرْيَمَ ، حُمِلُوا عَلَى الْخُشُبِ ، وَنُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ ، مَوْتٌ فِى طَاعَةٍ[٦] ،خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ[٧] » [٨] .

---

(١) أ ، جـ ، د «الباب الحادى والثمانون» وما اثبت من ب .

(٢) « ابن جبل » زيادة من الخصائص الكبرى ٢/ ١٥٤ .

(٣) لفظ « أن » زيادة من ب ، جـ .

(٤) كلمة «القرآن» ساقط من ب ، جـ .

(٥) كلمة « أصحاب » زيادة من ب .

(٦) « الله » زيادة من الخصائص .

(٧) « الله » زيادة من الخصائص .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى ٤/ ٢٣٨ برقم ٤٢٣٩ ورواه أبو داود ٢٩٥٩ والبخارى فى التاريخ ٢/ ١/ ٢٦٥ وهو ضعيف ، وكنز العمال ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٥٠٨١ ، والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٢٦٤ والحلية لأبى نعيم ٥/ ١٦٥ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٠٨ ، وأمالى الشجرى ٢/ ٢٦٢ ، ٢٧٥ ط بيروت وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣/ ١٩٨ تصوير بيروت وكذا مجمع الزوائد ٥/ ٢٢٧ والسنن الكبرى للبيهقى ٦/ ٣٥٩ والدر المنثور ٢/ ٣٠٠ دار الفكر بيروت . والجامع الأزهر ١/ ٢٢٤ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٥٤ ومجمع الزوائد ٥/ ٢٣٨ رواه الطبرانى ، ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات . وكذا المعجم الكبير للطبرانى ٢/ ١٤٢٩ ، ٢٠/ ١٧٢ .

الباب الثالث والثمانون[1]

فى إخباره ﷺ بحال الولاة بعده

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تعالَى عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : « أَلاَ إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبُ ، فيسلبكم عُمَّالٌ مِنْ[2] بَعْدِى ، يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ[3] ، وَيَعْمَلُونَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَطَاعَةُ أُولَئِكَ طَاعَةٌ ، فتلبثون[4] كَذَلِكَ زَمَاناً ، ثُمَّ يليكم عُمَّالٌ مِنْ بعدهم يَعْمَلُونَ بِمَا لاَ يَعْلَمُونَ[5] ، وَيَعْمَلُونَ بِمَالاَ يَعْرِفُونَ فِي نَادِهِمْ وَنَاصِحِهِمْ ، فَأُولَئِكَ قَدْ هَلَكُوا وَأَهْلَكُوا ، خَالِطُوهُمْ بِأَجْسَادِكُمْ ، وَزَايِلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَاشْهَدُوا عَلَى الْمُحْسِنِ أَنَّهُ مُحْسِنٌ وَعَلَى / الْمُسِيءِ أَنَّهُ مُسِيءٌ » . [و ٧٣]

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن بُسْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمُ الْوُلاَةُ ؟ »[7]

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ[8] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« سَتَكُونُ[9] بَعْدِى أَئِمَّةٌ يُعْطُونَ الْحِكْمَةَ عَلَى مَنَابِرِهِمْ[10] ، فَإِذَا نَزَلُوا نُزِعَتْ مِنْهُمْ ، وَأَجْسَادُهُمْ شَرٌّ مِنَ الْجِيَفِ »[11] .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الثانى والثمانون » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ «من» ساقط من ب .

(٣) فى ب «تعملون بما يعلمون » .

(٤) فى ب ، جـ « فتلبون » .

(٥) فى ب «بما يعملون» .

(٦) فى أ «واشهد» وما أثبت من ب . وانظر المعجم الأوسط ٢٥٢/١ حديث ٤٠٠ .

(٧) مجمع الزوائد ٢٣٧/٥ والفتح الكبير ٣٣٥/٢ والجامع الكبير ١٦٨٧٦ للطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة عن عبد الله بن بسر . والحديث فى الجامع الصغير ٦٤٣٩ للطبرانى ورمز المصنف لحسنه . قال المناوى : رمز المصنف لحسنه وليس كما قال : ففيه عمر بن هلال الحمصى - مولى بنى أمية - قال الهيثمى : جهله ابن عدى ، قال فى الميزان : قال ابن عدى غير معروف ولا حديثه بمحفوظ وأشار إلى هذا الحديث .

(٨) بياض بالنسخ . أما المعجم الكبير للطبرانى فعن : الحسن بن أبى الحسن البصرى عن كعب بن عجرة .

(٩) فى ب «سيكون» .

(١٠) فى ب «سائرهم» .

(١١) فى المعجم الكبير للطبرانى ١٦٠/١٩ «وإنها ستكون عليكم امراء من بعدى يعطون الحكمة على منابر ، فإذا نزلوا اختلست منهم ، وقلوبهم انتن من الجيف ، فمن صدقهم بكذبهم ، واعانهم على ظلمهم ، فليس منى ، ولست منه ، ولايرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى ، وأنا منه ، وسيرد على الحوض » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ معاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَلاَ إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَقْضُونَ لِأَنفُسِهِمْ مَالاَ يَقْضُونَ [١] لَكُمْ فَإِذَا عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ ، وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَضَلُّوكُمْ » .
قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ : « كَيْفَ نَصْنَعُ ؟ » .
قَالَ : « كَمَا صَنَعَ [٢] أَصْحَابُ عِيسَى بن مَرْيَمَ نُشِرُوا بِالْمَنَاشِيرِ ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخُشُبِ ، مَوْتٌ فِى طَاعَةِ [٣] خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِى مَعْصِيَةِ اللَّهِ [٤] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عُبَادَةَ بِنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأُمَرَاءَ . فَقَالَ : « يَلِى عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ أَدْخَلُوكُمُ النَّارَ ، وَإِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ قَتَلُوكُمْ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : سَمِّهِمْ لَنَا ، لَعَلَّنَا نَحْثُوا فِى وُجُوهِهِم التُّرَابَ » .
فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَعَلَّهُمْ يَحْثُونَ فِى وَجْهِكَ ، وَيَفْقَأُونَ عَيْنَكَ » [٥] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلاَّ مُطَرِّفَ العلاءِ الرَّمْلِي فيحرر حاله عن معاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ثَلاَثُونَ نُبُوَّةً وَمُلْكٌ ثَلاَثُونَ وَجَبَرُوت ، وَمَا وَرَاءَ ذَلِكَ لاَخَيْرَ فِيهِ [٦] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ [٧] عَلَيْكُمْ أُمَرَاء مِنْ بَعْدِى ، يعطون

---

(١) عبارة «مالا يقضون» ساقطة من ب .
(٢) فى ب «نصنع» .
(٣) فى المعجم الكبير للطبرانى زيادة «الله» .
(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/١٩ رقم ١٧٢ مع زيادة فى اللفظ ورواه فى مسند الشاميين ٦٥٨ وفى الصغير ١/٢٦٤ قال فى المجمع ٥/٢٢٨ ، ٢٣٨ ويزيد بن مرثد لم يسمع من معاذ ، والوضين بن عطاء وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات ، ولم ينسبه إلى الصغير .
(٥) كنز العمل ٣١١٩٨ ، الشريعة للآجرى ٣٨ والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/١٣٩ .
(٦) الفتح الكبير ٢/٥٩ ومجمع الزوائد ٥/١٩٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/١٣٤ .
(٧) فى ب «سيكون» .

بِالْحِكْمَةِ[١] عَلَى مَنَابِرِهِمْ[٢] فَإِذَا نَزَلُوا اختلست منهم وقلوبهم أَنْتَنَ مِنَ الْجِيَفِ[٣] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي [٤] مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ [٥] » .

وَرُوِيَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا مِنَ[٦] الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَا يُرْفَعُ[٧] عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[٨] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ[٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ، وَوُزَرَاءُ فَسَقَةٌ ، وَقُضَاةٌ خَوَنَةٌ ، وَفُقَهَاءُ كَذَبَةٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَٰلِكَ الزَّمَنَ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ جَابِيًا ، وَلَا عَرِّيفًا وَلَا شرطِيًّا »[١٠].

وَرَوَى الْبَزَّارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ غَيْرَ[١١] حَبِيبِ بنِ عِمْرَانَ الْكَلَاعِيِّ فيحرر حاله ، عن معاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ أُمَرَاءَ[١٢] كَذَبَةً ، وَوُزَرَاءَ فَجَرَةً ، وَأُمَنَاءَ خَوَنَةً ، وَقُرَّاءَ فَسَقَةً ، سِمَتُهُمْ سِمَةُ الرُّهْبَانِ ، وَلَيْسَ لَهُمْ[١٣] رَغْبَةٌ فَلْيَلْبِسهم / اللَّهُ فِتْنَةً [ظ ٧٣] غَبْرَاءَ[١٤] مُظْلِمَةً يَتَهَوَّكُونَ فِيهَا تَهَوُّكَ الْيَهُودِ فِي الظُّلَمِ »[١٥] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ خَلَا مُؤَمَّلَ بن إِهَابٍ[١٦] ، وَهُوَ ثِقَةٌ عَنِ ابْنِ

---

(١) فى أ «الحكمة» وما أثبت من ب .

(٢) ساقط من ب .

(٣) فى المعجم الكبير للطبرانى ٣٥٦/١٩ زيادة « ... فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ، ولايرد على الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وأنا منه وسيرد على الحوض .
ورواه أحمد ٢٤٣/٤ والترمذى ٢٣٦٠ وقال حديث صحيح . والنسائى ١٦٠/٧ ١٦١ والمعجم ٢٩٥/١٩ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٥٨ .

(٤) لفظ «من» ساقط من ب .

(٥) الحديث ورد فى المسند ٢٧٨/٥ وفى أ « الظالمين » وما أثبت من ب . والمسند .

(٦) لفظ «من» ساقط من ب .

(٧) فى أ «لايرجع» وما أثبت من ب .

(٨) مسند الإمام أحمد ٢٨٤/٥ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٥٢٧/٦ .

(٩) ساقط من ب .

(١٠) فى ب «ولاشريطا» . ومصنف ابن أبى شيبة ٢٣٧/١٥ ، كنز العمال ١٤٩٠٩ ، تاريخ أصبهان لأبى نعيم ١٤٣/٢ .

(١١) فى أ «عن» وما أثبت من ب .

(١٢) كلمة «أمراء» ساقطة من ب .

(١٣) لفظ «لهم» زيادة من ب .

(١٤) فى ب « غير » .

(١٥) أخرجه البزار فى سننه ٢٣٧/٢ .

(١٦) فى ب «وهاب» .

عَبّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ هُمْ (١) شَرٌّ مِنَ الْمَجُوسِ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِى هَٰذِهِ الْأُمَّةِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ (٣) » ، أَوْ قَالَ : « يَخْرُجُ رِجَالٌ (٤) مِنْ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ فِى آخِرِ الزَّمَانِ أُمَرَاءُ (٥) مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ ، يَغْدُونَ فِى سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ (٦) فِى غَضَبِهِ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَّارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ يُوشِكُ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِى سَخَطِ اللَّهِ ، وَيَرْجِعُونَ فِى غَضَبِهِ (٨) بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ أَذْنَابِ الْبَقَرِ » (٩) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« سَيَكُونُ أُمَرَاءُ لَا يُرَدُّ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُمْ يَتَهَافَتُونَ » (١٠) .

وَفِى لَفْظٍ : « يَتَقَاحَمُونَ فِى النَّارِ تَقَاحُمَ الْقِرَدَةِ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » (١١) .

---

(١) لفظ «هم» ساقط من ب .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/٢٨ ، والمعجم الصغير للطبرانى ٢/٩٠ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٥/٣

(٤) كلمة « رجال » زياد ، من ب .

(٥) كلمة « امراء » ساقطة من ب .

(٦) فى المسند ٥/٢٥٠ «يروحون» .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ٨/١٦٠ حديث ٧٦١٦ ورواه أحمد ٥/٢٥٠ والمصنف فى الأوسط ٢٢١ مجمع البحرين من طريق آخر ، قال فى المجمع ٥/٢٣٤ ورجال أحمد ثقات . وضعفه شيخنا فى ضعيف الجامع الصغير ، روى تحت رقم ٨٠٠٠ صفحة ٣٠٨ . إتحاف السادة المتقين للزبيدى ٦/١٥٢ السلسلة الصحيحة للألبانى ١٨٩٣ .

(٨) فى ب «ويروحون فى لعنة الله » .

(٩) سنن البزار ٢/٢٤٩ والمسند ٢/٣٠٨ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٧٨٨ وأخرجه مسلم برقم ٢٨٥٧ فى الجنة باب : النار يدخلها الجبارون ، والجنة يدخلها الضعفاء . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٣٢ .

(١٠) مسند أبى يعلى ١٣/٣٦٧ حديث ٧٣٧٧ برواية «يكون أمراء فلا يرد عليهم يتهافتون فى النار ، يتبع بعضهم بعضا » . وإسناده حسن . وأخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩/٣٤١ برقم ٧٩٠ وذكره الهيثمى مطولا فى مجمع الزوائد ٥/٢٣٦ باب فى أئمة الظلم والجور وأئمة الضلال وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وأبويعلى ورجاله ثقات وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ٤/٢٦٨ برقم ٤٤١٢ وعزاه إلى أبى يعلى .

(١١) مسند أبى يعلى ١٣/٣٧٤ حديث ٧٣٨٢ بلفظ «سيأتى قوم يتكلمون فلايرد عليهم ، يتقاحمون فى النار تقاحم القردة » إسناده صحيح وأخرجه الطبرانى فى الكبير ١٩/٣٩٤ برقم ٩٢٥ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/٢٣٦ باب أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ سُفَهَاءُ ، يُقَدِّمُونَ شِرَارَ النَّاسِ ، وَيَظْهَرُونَ بِخِيَارِهِمْ ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلاَةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلاَ يَكُونَنَّ عَرِيفًا وَلاَ شُرْطِيًّا ، وَلاَ جَابِيًا . وَلاَ خَازِنًا »(١) .

وَرَوَى أَحْمَدُ بن منيع - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« تَعَوَّذُوا مِنَ الْفِتَنِ(٢) بِاللَّهِ ، مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ ، وَمِنْ إِمَارَةِ الصِّبْيَانِ »(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِى الكبير - وَالضِّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن خَبَّابٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ :

« اسْمَعُوا إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ظَلَمَةٌ ،(٤) فَلاَ تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلاَ تُصَدِّقُوهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ(٥) فَإِنَّهُ(٦) مَنْ أَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَصَدَّقَهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ ، فَلَنْ يَرِدَ عَلَى مَاءِ الْحَوْضِ(٧) » .

---

(١) مسند أبى يعلى ٢/٣٦٢ حديث ١١١٥ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٠ وقال رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح . خلا عبدالرحمن ابن مسعود وهو ثقة . والإحسان بترتيب ابن حبان ٧/ ٥٤ رقم ٤٥٦٧ .

(٢) عبارة « من الفتن » ساقطة من ب .

(٣) فى الفتح الكبير ٢/ ٣٢ «تعوذوا بالله .... » . والمسند ٢/ ٣٢٦ ، ٣٥٥ ، ٤٤٨ ومجمع الزوائد ٧/ ٢٢٠ ، ومشكل الآثار للطحاوى ٦/ ٣٧ ، ومصنف ابن أبى شيبة ١٥/ ٤٩ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/ ٢١٠١ .

(٤) لفظ «ظلمة» ساقط من ب .

(٥) فى ب «بكذبهم» .

(٦) لفظ «فإنه» زيادة من ب .

(٧) مسند الإمام أحمد ٥/ ١١١ ، ٦/ ٣٩٥ وكنز العمل ١٤٨٩٠ . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١/ ٥١٨ ، ٥١٩ حديث ٢٨٤ إسناده حسن من أجل سماك بن حرب ، والطبرانى فى الكبير (٣٦٢٧) من طريق خالد بن الحارس و (٣٦٢٨) ، والحاكم ١/ ٧٨ من طريق عبدالله بن بكر السهمى ، ثلاثتهم عن حاتم بن أبى صغيرة ، بهذا الإسناد صححه الحاكم ، ووافقه الذهبى ونسبه الهيثمى فى «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٤٨ إلى الطبرانى ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، خلا عبدالله بن خباب ، وهو ثقة . ورواه المصنف فى مسند الشاميين ٢/ ١٩ ، ١٩٠٣ .
وكذا الإحسان ١/ ٥١٩ حديث ٢٨٥ وأيضا ١/ ٥١٧ حديث ٢٨٢ عن كعب بن عجرة حديث صحيح ، محمد بن عصام بن يزيد ، وأبوه ، ترجمهما ابن أبى حاتم ٨/ ٥٣ ، ٧/ ٢٦ ولم يذكر فيهما جرحا ولاتعديلا ، وباقى رجاله ثقات .
وأخرجه أحمد ٤/ ٢٤٣ ، والترمذى (٢٢٥٩) فى الفتن ، والنسائى ٧/ ١٦٠ باب ذكر الوعيد لمن أعان أميرا على الظلم ، والسير كما فى «التحفة» ٨/ ٢٩٧ ، والطحاوى فى «مشكل الآثار» ٢/ ١٣٦ ، والطبرانى ١٩/ ٢٩٤ ، والبيهقى فى «السنن» ٨/ ١٦٥ من طرق عن سفيان ، بهذا الإسناد .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ[1] غَرِيبٌ وابن حِبَّانَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سيكونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ[2] وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ ، وَلَيْسَ[3] يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ[4] فَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ[5] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ[6] » .

[و ٧٤] وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو / يَعْلَى وَالضِّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى[7] تُمْطِرَ الْأَرْضُ مَطَراً عَاماً ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئاً » ![8] .

= وايضا : الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١/٥١٢ ، ٥١٣ حديث ٢٧٩ إسناده صحيح عن كعب بن عجرة ، وأخرجه الترمذى (٢٢٥٩) فى الفتن) باب تحريم إعانة الحاكم الظالم ، والنسائى ٧/ ١٦٠ فى البيعة : باب من لم يعن أميرا على الظلم ، كلاهما عن هارون بن إسحاق الهمدانى ، بهذا الإسناد ، وقال الترمذى : حديث صحيح ، وصححه الحاكم ١/ ٧٩ ووافقه الذهبى وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» ١٩/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ من طرق عن مسعر بن كدام ، به .

وأخرجه الطبرانى ١٩/ ٢٩٥ من طريق قيس بن الزبيع ، والحاكم ١/ ٧٨ ـ ٧٩ من طريق مالك بن مغول ، كلاهما عن أبى حصين ، به .

وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» ١٩/ ٢٩٨ وفى الصغير ١/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥ من طريق إبراهيم بن طهمان ، عن عقيل رجل من بنى جعدة ، عن أبى إسحاق ، عن عاصم العدوى به . وأخرجه الطيالسى ١٠٦٤ والطبرانى ١٩/ ٢١٢ والبيهقى فى السنن ٨/ ١٦٥ من طرق عن كعب بن عجرة . وكذا الإحسان ١/ ٥١٧ ، ٥١٨ حديث ٢٨٣ عن كعب بن عجرة وإسناده صحيح وأخرجه البيهقى فى السنن ٨/ ١٦٥ من طريق أبى حاتم الرازى وعمرو بن تميم ، عن الملائى بهذا الإسناد .

(١) فى ا «صحيح غريب » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ « بكذبهم » ساقط من ب .

(٣) فى ب «بوادر» .

(٤) فى ب «ولم يعنهم» .

(٥) سنن الترمذى ٢/ ٥١٣ قال أبوعيسى ؛ هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه والنسائى ٧/ ١٦١ ، وكنز العمال ٤٨٩١ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٢/ ١٠٧ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١/ ٥١٧ ، ٥١٨ حديث ٢٨٣ إسناده صحيح .

(٦) صحيح مسلم ٢/ ٣٦٩ وبشرح النووى ١٠/ ٤٣٥ باب (١٨) كتاب الفتن .

(٧) فى ب «تمر» .

(٨) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٤٠ «لاتقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا عاما » ومسلم ٢/ ٢٨٢ كتاب الفتن ، ومجمع الزوائد ٧/ ٣٣٠ ، ٣٣١ والدر المنثور ٦/ ٥٢ ، تاريخ اصبهان لأبى نعيم ٢/ ٦٩ ، علل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٧٢٧ .

الباب الرابع والثمانون(١)

فى إخباره ﷺ فيما أخبر به ﷺ(٢) على سبيل الإجمال

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِى مَقَامِهِ ذَلِكَ ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ ، وَقَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِى هَؤُلَاءِ ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّىْءُ وَقَدْ(٣) نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ كَمَا ذَكَرَهُ كَمَا يَذْكُرُهُ الرَّجُلُ إِذَا غَابَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ(٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ عَنْهُ - قَالَ :

« أَخْبَرَنِى رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، فَمَا مِنْهُ شَىْءٍ إِلَّا وَقَدْ سَأَلْتُهُ(٥) ، إِلَّا أَنِّى لَمْ أَسْأَلْهُ مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ »(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقَاماً فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِى أُمَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَعَاهُ مَنْ وَعَاهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ »(٧) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِىِّ(٨) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً(٩) الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى

(١) فى ا ، جـ ، د «الباب الثالث والثمانون » وما اثبت من ب .

(٢) عبارة «فيما اخبربه ﷺ » ساقطة من ب .

(٣) لفظ « وقد» زائد من ب .

(٤) التاج الجامع للأصول . المجلد الخامس ص ٣٠٤ رواه الثلاثة . ومسند الإمام أحمد ٥/ ٣٨٥ سنن ابى داود ٢/ ٤١٠ فى أول كتاب الفتن دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣١٣ .
واخرجه البخارى فى ٨٢ كتاب القدر (٤) باب وكان أمرالله قدرا مقدورا عن ابى حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان وأخرجه مسلم فى ٥٢ - كتاب الفتن واشراط الساعة (٦) باب إخبار النبى ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٣) ص (٤/ ٢٢١٧) .

(٥) فى ب «سالت» .

(٦) مسند الإمام احمد ٥/ ٣٨٦ .
والتاج ٥/ ٣٠٥ واخرجه مسلم فى ٥٢ كتاب الفتن واشراط الساعة (٦) باب إخبار النبى ﷺ فيما يكون إلى قيام الساعة . الحديث (٢٤) ص (٤/ ٢٢١٧) . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣١٢ .

(٧) مسند الإمام احمد ٤/ ٢٥٤ .

(٨) ولقبه : ابوزيد .

(٩) فى ب « يوم الفجر » .

حَضَرتِ الظُّهرُ ، ثُمَّ نَزَلَ [١] فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبنَا حَتَّى حَضَرتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ المِنْبَرَ فَخَطَبنَا [٢] حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ [٣] فَأَخْبَرنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا [٤] .

وَرَوَى [٥] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ [٦] ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَقَدْ تَرَكنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا يقلب طائر فى السماء جَنَاحِهِ [٧] إِلَّا أذكرنا مِنْه عِلْماً » [٨] .

وَرَوَى عَبْد بن حميدٍ ، عن أَبِي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقاماً فَحَدَّثَنَا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامةِ » [٩] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الأوسط - عن عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن الحمام فقال : « إِنَّهُ سَيَكونُ بَعْدِى حَمَّامَات ، ولا خير فى الحَمَّامات للنساءِ ، وَإِنْ دَخَلْتَهُ بِإِزَارٍ وَدِرْعٍ وَخِمَارٍ ، وما من امرأة تنزع خمارها فى غير بيتِ زَوْجَها إِلَّا كَشَفَتْ الستر فيما بينها وَبَيْنَ رَبِّهَا » [١٠] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَة ، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَسَتَجِدُونَ [١١] فِيهَا بُيُوتَاً يُقَالُ لَهَا الْحَمَّامَاتُ فَلاَ يَدْخُلُهَا الرِّجَالُ إِلَّا بِالْأَزَارِ وَامْنَعُوهَا النِّسَاءَ إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نُفَسَاءَ [١٢] .

(١) فى ب « فنزل » .
(٢) فى ب «ثم خطب» .
(٣) اى قاربت الغروب . وهذا غالبا فى العام الذى قبض فيه رسول الله ﷺ التاج ٣٠٥/٥ .
(٤) التاج ٣٠٥/٥ ورواه مسلم فى كتاب الفتن الحديث ٢٥ص ٢٢١٧/٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣١٣/٦ ، ٣١٤ ، ومسند الإمام أحمد ٣٤١/٥ عن ابى زيد عمرو بن أخطب .
(٥) فى ا «روى» وما اثبت من ب .
(٦) فى ب «ابوسعد» .
(٧) فى ب «طائر جناحه فى السماء إلا » .
(٨) مسند الإمام أحمد ١٥٣/٥ .
(٩) دلائل النبوة ٣١٣/٦ ومشكاة المصابيح ٥٣٧٩ .
(١٠) مجمع الزوائد ٢٧٨/١ والترغيب والترهيب للمنذرى ١٤٥/١ والجامع الكبير ٢٦٣٧ رقم ٣٠٨١ ، ٧٥٦٧ .
(١١) فى ب «وستحدثون » .
(١٢) ابن ماجه ١٢٣٣/٢ باب ٣٨ دخول الحمام وأوله «تفتح لكم ... » الحديث . والجامع الصغير ١٣٥/١ لابن ماجه ، والسنن الكبرى للبيهقى ٣٠٩/٧ وموضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى ٣٦٣/١ وسنن ابى داود ٤٠١١ ، وآداب الزفاف للشيخ الالبانى ٦٠ .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ - فى الكامل - قَالَ الْخَطِيبُ - فى المتفق - وَأَبُو الْقَاسِمِ[١] المحارى - فى كتاب الحمام - وَابْنُ عَسَاكِرَ عن/ ابن عمرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنهما [ظ ٧٤] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ ، وَتَجِدُونَ بُيُوتًا يُقَالُ لَهَا : الحمامات هى حَرَامٌ عَلَى رِجَالِ أُمَّتِى ، إِلاَّ بِالْأُزُرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِى إِلاَّ نَفْسَاءَ أَوْ سَقِيمَةً »[٢] .

وَرُوِىَ عَنِ الْمِقْدَادِ بنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« إِنَّكُمْ[٣] سَتَفْتَحُونَ أَقْفَاءَ فِيهَا بُيُوتٌ يُقَالُ لَهَا : الْحَمَّامَاتُ »[٤] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِىُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَتُفْتَحُ لَكُمْ أَرْضُ الْعَجَمِ ، وَسَتَجِدُونَ فِيهَا بيُوتاً يُقَالُ لَهَا : الْحَمَّامَات فَلاَ يَدْخُلَنَّهَا الرجالُ إِلاَّ بِالْأُزُرِ[٥] وامنعوها النساءَ إلا مريضةً أَوْ نُفَسَاءَ[٦] » .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ وَالْخَطِيبُ فى - المتفق - وَأَبُو الْقَاسِمِ الْبُخَارِىّ[٧] - فى كتاب الحَمَّامات - وابْنُ عَسَاكِرَ عن ابن عمرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّهَا سَتُفْتَحُ عَلَيْكُم الشَّامُ وَتَجِدُونَ بِهَا بيوتًا يُقَالُ لَهَا : الحَمَّامَاتُ ، هِىَ حَرَامٌ عَلَى رِجَالِ أُمَّتِى إِلاَّ[٨] بِالْأُزُرِ ، وَعَلَى نِسَاءِ أُمَّتِى[٨] إِلاَّ نَفْسَاءُ[٩] أَوْ سَقِيمَةً[١٠] » .

---

(١) فى ب «البخارى» تحريف .
(٢) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٨٩ وكنز العمال ٣٥٠٣١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/ ١٢٤١ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/ ٣٤٣ .
(٣) ساقط من ب .
(٤) الجامع الأزهرى للمناوى ١/ ١٥٤ عن ابن معديكرب ، وفيه مسلمة بن على الخشنى أجمعوا على ضعفه .
(٥) فى باب « بازار» .
(٦) أبوداود فى كتاب الحمام رقم ٤٠١١ جـ ٤/ ٣٩ ، وسنن ابن ماجة بلفظ « تفتح لكم .. فى الأدب ٢/ ١٢٣٣ ، قال الحافظ المنذرى ، وفى إسناده عبدالرحمن بن زياد بن أنعم . الترغيب والترهيب ١/ ١٤٢ - ١٤٣ ، وفردوس الأخبار للديلمى ١/ ٤٧٤ حديث ١٥٧٧ وفيه : إنكم ستفتحون ارض الاعاجم .
(٧) فى ١ « النجار » وماأثبت من ب .
(٨) ما بين الرقمين ساقط من ب .
(٩) فى ١ « مريضة » وما أثبت من ب .
(١٠) ورد الحديث فى جامع الأحاديث ٣/ ١٥٨ لابن عدى ، والخطيب فى المتفق ، وأبوالقاسم البخارى فى كتاب « الحمامات » وابن عساكر عن عمر .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِى هريرةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِذَا مَشَتْ أُمَّتِى الْمُطَيْطَاءَ(١) وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ » (٢) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ (٣) عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِىٌّ قَبْلِى إِلَّا كَانَ حَقًّا (٤) عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ اللهُ (٥) لَهُمْ ، وَيُنْذِرُهُمْ بِشَرِّ مَا لَا يَعْلَمه لَهُمْ ، وإِنَّ أُمَّتكم هذه جعل عافيتهَا فى أولها ، وَيَصِيرُ آخرُهَا بَلَاءٌ ، وَأُمُورٌ تُنكِرُونها (٦) ، وَتَجِىءُ فِتْنَةٌ : فويق بعضها ب بمَا ، وَتَجِىء الْفِتْنَةُ فيقول المؤمنُ : هذه مُهْلِكَتِى (٧) ، ثم تَنْكَشِفُ وتجىءُ الفتنةُ ، فيقولُ الْمُؤْمِنُ هَٰذِهِ مَرَّتَيْنِ ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، ويدخل الجنةَ ، فَلْيَأْتِ بيتَهَ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ (٨) بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَأَنْ يُؤْتِى النَّاسَ مِنَ الَّذِى يُحِبُّ وَأَنْ (٩) يُؤْتَى إِلَيْهِ » الحديث(١٠).

---

(١) المطيطاء : مشية التبختر والخيلاء والعجب .

(٢) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١١٢/١٥ حديث ٦٧١٦ حديث صحيح ، إسناده ضعيف وأخرج الطبرانى فى الأوسط ١٣٢ عن أبى هريرة .

ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥١٦٣ والسلسلة الصحيحة للألبانى ٩٥٦ الزهد لابن المبارك ٥٢/٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٣٣٠/٣ ، وميزان الاعتدال ٧٤٩٢ ولسان الميزان لابن حجر ٥٣٨/٥ ، والمجروحين لابن حبان ٢٣٦/٢ ، ٣٠٢ ومجمع الزوائد ٢٣٧/١٠ واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٣٤٨/٨ وتاريخ واسط ٢٤٩ والمعارف بغداد وموارد الظمآن ١٨٦٤ وتفسير ابن كثير ٧٤/٥ والدر المنثور ٨٢/٤ وكنز العمال ٣٠٨٦٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٢٥/٦ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٨٠ دار المعرفة وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٣٠٨/١ والبداية ٢٨٩/٦ ، وتذكرة الموضوعات ابن القيسرانى ٨٩ السلفية . والترمذى فى الفتن ٥٦/٤ ، ٢٢٦١ والضعفاء للعقيلى ١٦٢/٤ دار الكتب العلمية والكامل فى الضعفاء ٢٣٣٥/٦ .

والمعجم الأوسط للطبرانى ١٢١/١ حديث ١٣٢ ، وقال المناوى فى شرح الجامع الصغير ٤٤٥/١ قال الهيثمى : إسناده حسن .

(٣) فى ب ، جـ « بن عمر » .

(٤) فى ب « قبل كان الاحقا عليه » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، جـ .

(٦) فى ب ، جـ « تتفكرونها » .

(٧) فى ب ، حـ « تهلكنى »

(٨) فى (ب) « يؤمن » . ٢ ـ فى ا « ان » وما اثبت من ب .

(٩) لفظ « وان » زيادة من (ب) .

(١٠) مسند الإمام أحمد ١٩١/٢ وصحيح مسلم ٨٧/٢ وشرح النووى ٥٦/٨ باب ١٠ كتاب الإمارة .

جماع أبواب

معجزاته[١] ﷺ في

إخباره بالفتن والملاحم بعده

(١) في ب « سيرته » .

الباب الأول

فى إخباره ﷺ بالفتن وإقبالها ونزولها مواقع القطر والظلل ومن أين تجىء ؟

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالطَّيَالِسِىُّ ، ومحمد بن يحيى ، وأبى[1] عمر الْعَدَنِىّ ، والإمام أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثقاتٍ عن الحسن الْبَصْرِىّ ، عن النُّعْمان بن بشيرٍ رَضِىَ اللهُ تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ / قَالَ : [و ٧٥]

« بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ[4]، يصبحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمِنًا ، وَيُمْسِى كَافِراً[3] ، وَيُصْبِحُ كَافِراً ، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا » .

زَادَ النُّعْمَانُ بنُ بشيرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قال الحسنُ : « ولقد رأيناهم صوراً ولا عقول[5] ، أجسامٌ ، ولا أحلامُ ، فراشُ نارٍ ، وذبابُ[6] طمعٍ ، يغدون بدرهمين ، ويروحون بدرهمين ، يبيع دينَه بثمنِ العيرِ » .

وروى الطَّبرانِىّ فى « الكبير » عن ابن عمرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عنهما قَالَ : قَالَ

---

(١) فى ب ، جـ « يحيى بن أبى عمر » .

(٢) فى أ « ويصبح » وما أثبت من ب .

(٣) فى الترمذى ٤/٤٨٧ زيادة « ويمس مؤمناً » .

(٤) اخرجه مسلم فى الإيمان ١١٨ باب الحث على المبارزة بالأعمال قبل تظاهر الفتن من طريق يحيى بن أيوب بهذا الإسناد .

واخرجه احمد ٢/٣٧٢ من طريق سليمان .

واخرجه مسلم ١١٨ من طريق قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعهم : حدثنا إسماعيل بن جعفر به .

واخرجه احمد ٢/٣٠٤ من طريق زهير .

واخرجه الترمذى فى الفتن ٢١٩٦ باب ماجاء : ستكون فتن كقطع الليل المظلم .

وابوعوانة فى المسند ١/٥٠ من طريق عبدالعزيز بن محمد الدراوردى .

واخرجه ابن الجوزى فى مشيخته ص ٩٦ من طريق عبدالعزيز بن أبى حازم ثلاثتهم عن العلاء به وصححه ابن حبان برقم ١٨٦٨ موارد الظمآن .

وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

واخرجه احمد ٢/٣٩٠ ، ٣٩١ من طريق يحيى بن اسحاق ، حدثنا ابن لهيعة عن ابى يونس عن ابى هريرة .

والمستدرك ٤/٤٣٨ - ٤٣٩ - والطيالسى ١/٢٦٧ ومسند أبى يعلى ١١/٣٩٦ ، حديث ٦٥١٥ ،وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٢/٦ حديث ١٨٩٧ ، وجامع الأصول لابن الاثير : ١٠/٣٠ برقم ٧٤٨٥ .

قال النووى فى شرح مسلم ١/٣٢٠ ومعنى الحديث : الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها ، والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المتراكمة كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقمر ، ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن وهو انه يمس مؤمناً ثم يصبح كافراً او عكسه - شك الراوى - وهذا العظم الفتن ينقلب الإنسان فى اليوم الواحد هذا الانقلاب والله أعلم .

(٥) فى ب ، جـ « ولا نقول » .

(٦) فى ب ، جـ « لجمع » .

رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تُفْتَتَنُ(١) أُمَّتِى بَعْدِى ، فِتَنًا كقطعِ اللَّيْلِ المظلمِ ، يصبح الرجلُ فيها مؤمناً ، وَيُمْسِى كَافِراً ، وَيُمْسِى مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِراً(٢) ، وَيَبِيعُ أَقْوَامٌ دينهم بِعَرَضٍ من الدُّنْيَا قَلِيلٍ »(٣) .

وَرَوَى ابْنُ أبِى شيبةَ ، عن قيسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« وَرفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّماءِ : سُبْحَانَ الله تُرْسَلُ عليهمُ الفِتَنُ إِرْسَالَ الْقَطْرِ(٤) » .

وَرَوَى الْبُخَارِىُّ ، عن أُسَامَةَ بن زيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أُطمٍ من أُطم المدينةِ فَقَالَ(٥) : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إِنِّى أَرَى مواقع الفتن خِلالَ بيوتكم مَوَاقِعَ الْقَطْرِ »(٦) .

وَرَوَى الطَّيَالِسِىُّ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، والطبرانىُّ - فى الكبير - والحاكمُ وَقَالَ : صحيح عن كُرز بن علقمة الخُزَاعِىّ(٧) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ هَلْ(٨) لِلإِسْلَامِ مُنْتَهَى ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ(٨) : « نَعَمْ »

« أَيُّمَا أهلُ بيتٍ من العربِ أو العَجَمِ ، أراد اللهُ بِهِمْ خَيْراً أَدْخَلَ عليهمُ الْإِسْلَامَ » قَالَ : ثم مَاذَا يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « ثُمَّ تَقَعُ الفتن كَالظُّلَلِ » فَقَالَ الرَّجُلُ : كَلَّا يَارَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « كَلَّا وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيَعُودُنَّ(٩)

(١) فى ب ، جـ « لتفتن » .

(٢) فى ب ، جـ « ويبيح » .

(٣) فى ب ، جـ « لعرض الدنيا من قليل » والمجمع ٣٠٩/٧ ، ٣١٠ رواه الطبرانى وفيه عافية بن أيوب . وهو ضعيف . والمعجم الكبير للطبرانى ٧٩١٠/٨ .

(٤) فى ب ، جـ « القطر » وكذا الخصائص الكبرى للسيوطى ٨٧/٢ .
ومصنف ابن أبى شيبة ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث ١٠٩ عن قيس .

(٥) فى ب « قال » ومعنى : أطم - بضم أوله وثانيه - اى حصن .
« حاشية السندى على البخارى ٢٧٩/٢ .

(٦) صحيح البخارى ٢٧٩/٢ والخصائص الكبرى ٨٧/٢ .

(٧) كرز بن علقمة الخزاعى ، له صحبة ، حديثة عند عروة بن الزبير بن العوام ، وهو كرز بن علقمة بن هلال بن جريبة ، وأمه برة بنت سعد بن مخلد ، كان ينزل عسفان .
له ترجمة فى : الثقات ٣٥٥/٣ ، الطبقات ٤٥٨/٥ ، الإصابة ٢٩١/٣ ، تاريخ الصحابة ٢٢٠ ت ١١٨٦ .

(٨) مابين الرقمين زيادة من ب .

(٩) ب ، ج «ليعودون» .

فِيهَا أَسَاوِدَ صُبًّا [١] يَضْرِبُ بعضُكم رقابَ بَعْضٍ ، أفضلُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ : مُؤْمِنٌ يَعْتَزِلُ فى شِعَبٍ مِنَ الشِّعَابِ ، يَتَّقِى رَبَّهُ ، وَيَدَعُ مِنْ شَرِّهِ » [٢].

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «أَظَلَّتْكُمْ» .

وَفِى لَفْظٍ : « أَتَتْكُمْ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، أَنْجَى النَّاسِ مِنْهَا [٣] صَاحِب شاهقة ، يأكل من رِسلِ غَنَمِهِ ، ورجلٌ من وراء الدروب [٤] آخذ بِعَنَانِ فَرَسِهِ يأكلُ مِن فَيْىءِ سَيْفِهِ [٥] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فى الأوسط - عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ : « تَقَعُ [٦] الفتن كقطع الليل المظلمِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِى كَافِرًا ، وَيُمْسِى مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِراً ، يَبِيعُ أَحَدُكُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ من الدنيا قَلِيلٌ » .

قَالُوا [٧] : فَكَيْفَ نصنعُ يارسولَ اللهِ ؟

قال : « تَكْسِرُ يَدَكَ » قَالَ : « فَإِنِ انْجَبَرَتْ » .

قَالَ : « تَكْسِرُ الْأُخْرَى » . قَالَ : « حَتَّى مَتَى ؟ » . قَالَ : « حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ [٨] ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ [٩] » .

---

(١) ب « إشارة طلبا » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٥٣١/٦ ، مسند الإمام أحمد ٤٧٧/٣ ، المعجم الكبير للطبرانى ١٩٧/١٩ حديث رقم ٤٤٢ ورواه عبدالرزاق (٢٠٧٤٧) ومن طريقه أحمد ، قال فى المجمع ٣٠٥/٧ رواه أحمد والبزار والطبرانى بأسانيد واحدها رجاله رجال الصحيح .
والمستدرك للحاكم ٣٤/١ كتاب الإيمان .
وكذا المعجم الكبير للطبرانى ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٣ بنحوه ، وايضا ١٩٨/١٩ برقم ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ورواه الحميدى ٥٧٤ .

(٣) أ « يمشى الناس فيها » وما اثبت من ب .

(٤) فى أ « الضروب » وما اثبت من ب ، جـ .

(٥) المسند ٧/٣ والمستدرك للحاكم ٩٣/٢ كتاب الجهاد . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٦) لفظ « تقع » ساقط من ب .

(٧) لفظ «قالوا» ساقط من ب .

(٨) لفظ « » ساقط من ب .

(٩) مجمع الزوائد للهيثمى ٣٠١/٧ رواه الطبرانى فى الأوسط .

وَرَوَى مُسْلِمُ ، عَنْ أَمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اسْتَيْقَظَ لَيْلَةً فَزِعًا يَقُولُ : « سُبْحَانَ اللهِ ، مَاذَا فَتَحَ اللهُ مِنَ الْخَزَائِنِ ، وَمَاذَا[1] أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ »[2] .

---

(١) فى أ « وما انزل » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٢) لم أعثر على الحديث فى صحيح مسلم ولكنه ورد فى :

صحيح البخارى ١ / ٤٠ باب العلم والعظة بالليل - كتاب العلم وفيه زيادة « أيقظوا صواحبات الحجر فرب كاسية فى الدنيا عارية فى الآخرة ». وصحيح البخارى ٢

٦٢ عن أم سلمة ايضا باب التهجد (٥) وهى نفس الرواية السابقة وصحيح البخارى ٧/١٩٧ كتاب اللباس باب (٣١) عن أم سلمة وأوله : لا إله إلا الله ماذا أنزل الليلة .. » الحديث .

وصحيح البخارى ٨/ ٦٠ عن أم سلمة برواية : سبحان الله ماذا أنزل من الخزائن وماذا أنزل من الفتن » باب ١٢١ كتاب الأدب .

وصحيح البخارى ٩/ ٦٢ كتاب الفتن . الباب ٦ لاياتى زمان إلا الذى بعده شرمنه بنفس الرواية السابقة .

ومسند الإمام أحمد ٦/ ٢٩٧ « لا إله إلا الله مافتح الليلة من الخزائن ، لا إله إلا الله ما أنزل الليلة من الفتنة .. » الحديث .

وأخرجه ابويعلى فى مسنده ١٢/ ٤٢١ برقم ٦٩٨٨ .

وأخرجه الحميدى ١/ ١٤٠ برقم ٢٩٢ من طريق سفيان بن عيينة بهذا الإسناد وصححه ابن حبان برقم ٦٨٠ ، ٦٨٦ .

وأخرجه عبدالرزاق ١١/ ٣٦٣ برقم ٢٠٧٤٨ من طريق معمر به من طريق عبدالرزاق هذه أخرجه أحمد ٦/ ٢٩٧ .

وأخرجه الترمذى فى التفسير ٢١٩٧ باب ماجاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه مالك فى اللباس (٨) باب : مايكره للنساء لبسه من الثياب والمفتح : ١٠/ ٢٠٣ .

وهذا الحديث علم من أعلام النبوة ، فقد استشف حجب الغيب وأخبر عن فساد الأحوال وهذا من الغيب الذى لايقال بالرأى ولايعلم إلا بالوحى . وفيه جواز قول « سبحان الله » عند التعجب ، وندبية ذكر الله بعد الاستيقاظ وإيقاظ الرجل أهله بالليل . للعبادة لاسيما عند آية تحدث وفيه أيضا : استحباب الإسراع إلى الصلاة عند خشية الشر وفيه : التسبيح عند رؤية الأشياء المهولة ، وفيه تحذير العالم من يأخذ عنه من كل شيء يتوقع حصوله والإرشاد إلى مايدفع ذلك المحذور .

الباب الثانى

فى إخباره / ﷺ عن مدة دوران رحى الإسلام [ظ ٧٥]

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، عن عبد الله بن مسعودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ(١) لِخَمْسٍ(٢) وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، فَإِنْ يَهْلِكُوا(٣) فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَإِنْ يَقُمْ لهم دِينُهُمْ يَقُمْ ؟ لَهُمْ سَبْعِينَ(٤) عاماً ، بِمَا مَضَى » .

قَالَ : قُلْتُ : أَمِمَّا بَقِى أَوْ مِمَّا مَضَى ؟ قَالَ : « بَقِىَ »(٥) .

---

(١) اختلف العلماء فى بيان دوران رحى الإسلام على قولين :
الأول : أن المراد منه : استقامة أمر الدين واستمراره ، وهذا قول الأكثرين .
والثانى : أن المراد منه : الحرب والقتال .
(هامش سنن أبى داود ٢/٤١٤)

(٢) فى مسند أبى يعلى : ٨/٤٢٦ « على رأس خمس وثلاثين » . و ٩/١٨٦ « لخمس أو ست ، أو سبع وثلاثين » .

(٣) فى مسند أبى يعلى « فإن هلكوا » ٨/٤٢٦ أما فى ٩/١٨٦ « فإن يهلكوا فسبيل » .

(٤) فى مسند أبى يعلى بعد كلمة «هلك» وإن بقوا بقى لهم دينهم سبعين عاما .
وتفسير هذا على قول الأكثرين : فإن يهلكوا بالتغيير والتبديل والتحريف والخروج على الإمام وبالمعاصى والمظالم وترك الحدود وإقامتها .
وقوله : فسبيل من هلك أى فسبيلهم فى الهلاك بالتغيير والتبديل والوهن فى الدين سبيل من هلك من الأمم السابقة ، والقرون السالفة .

(٥) مسند الإمام أحمد ١/٣٦٣ . وكذا أبويعلى حديث ٥٢٨١ وسنن أبى داود ٢/٤١٤ « ممامضى » .
والمستدرك للحاكم ٤/٥٢١ كتاب الفتن والملاحم وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، حديث إسناده خارج عن الكتب الثلاث أخرجته تعجبا ، إذ هو قريب مما نحن فيه . ووافقه الذهبى وفى المعجم الكبير للطبرانى ١٠/١٦٥ برقم ١٠٢١١ رواه أحمد ٣٧٠٧ ، ٣٧٣٠ ، ٣٧٣١ ، ٣٧٥٨ ، ٤٣١٥ وأبو داود ٤٢٣٤ وقال فى عون المعبود ١١/٣٣٢ إسناده صحيح .
وأخرجه أبو يعلى فى مسنده : ٨/٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٩/١٨٦ برقم ٥٢٨١ ، ٥٢٩٨ . وسنن البزار ١/٢٦٧ ، ٢٦٨ . والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان باب علامة الفتن ٤٦١ .
والطيالسى فى الإيمان ١/٢٩ .
وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٧٨١ ، ٧٨٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢١١ رقم ١٠٣٥٦ ، وأيضا : ٩/٢٧٠ ، ٢٧١ . رقم ٩١٥٩ ، ١٠٣٥٦ ، والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٢٤٩١ .
ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٩٣ .

الباب الثالث

فى إخباره ﷺ بأن الرجل يمر بقبر أخيه فيقول : ياليتنى مكانك من كثرة الفتن

وَرَوَى (١) الإِمَامَانِ : مَالِكٌ وَأَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ : « يَالَيْتَنِي مَكَانَهُ »(٢)

وَرَوَى نُعَيمُ بن حَمَّاد فى - الفتن - عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ(٣) حَتَّى يَمُرَّ الرجلُ على الْقَبْر فيقولَ : « لَوَدِدْتُ أَنِّى مَكَانَ صاحِبِهِ ، لما يلقى النَّاسُ من الفِتَنِ » .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ - بسندٍ ضعيفٍ - عن أبى هريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(٤) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ :

« لا تقومُ السَّاعةُ حَتَّى يرى الْحَيُّ الميتَ على أعوادِهِ ، فيقولَ : ياليته كان مكان هذا ، فيقولَ له القائلُ : « هَلْ تَدْرِى عَلَى مَامَاتَ ؟ » . فيقول : كَائِنٌ مَاكَانَ »(٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا تذهبُ الدُّنْيَا حتى يَمُرَّ الرجلُ على الْقَبْرِ فيتمرغَ عليه ويقولَ : « ياليتَنِى كُنتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا القبرِ وليسَ به الدِّين إِلَّا الْبَلَاءُ »(٦) .

---

(١) فى أ «روى» . وما اثبت من ب ، جـ ، د .

(٢) مسند الإمام احمد ٢/٢٣٦ ، ٥٣٠ .

وصحيح البخارى ٤/٢٣٠ فى الفتن باب : لاتقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور .

وصحيح مسلم ٨/١٨٢ ، ١٨٣ قال النووى فى قوله : « ياليتنى مكانه » قال القاضى : لما يرى من تغيير الشريعة ، أولما يرى من البلاء والمحن والفتنة . والمستدرك للحاكم : ٤/٤٥٤ . والفتح الكبير ٣/٣٣٧

(٣) والإمام مالك : ١/٢٤١ كلهم عن ابى هريرة . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٩ .

(٤) عبارة « لاتقوم الساعة » ساقطة من ب ، جـ . (٤) فى ب « عن ابى ذر رضى الله عنه » .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٢١ حديث ٧٦٦٨ عن أبى ذر الغفارى .

(٦) صحيح مسلم ٨/١٨٣ . والفتح الكبير ٣/٢٩٨ . وسنن ابن ماجه ٢/١٣٤٠ حديث ٤٠٣٧ .

الباب الرابع

فى إخباره ﷺ بأنه ستكون فتنة : القائم فيها خير من اليقظان ، والقاعد خير من القائم

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاص ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ خَرَشَةَ بن الْحُرّ(١) ، وَابن أَبِى شيبةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بن مَنِيعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عن عبد الله بن خَبَّاب(٢) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ بعْدِى فِتَنٌ : النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا(٣) خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى ، وَالْمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى ، وَالسَّاعِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الرَّاكِبِ ، وَالرَّاكِبُ خَيْرٌ مِنَ الْمُرْبِعِ » .

وَفِى حَدِيثِ خَرَشَةَ : « فَمَنْ أَتَتْ عَلَيْهِ فَلْيَأْخُذْ سَيْفَهُ ثُمَّ لِيَمْشِ إِلَى الصَّفَاة(٤) فَلْيَضْرِبْهَا(٥) بِهِ حَتَّى يَنْكَسِرَ ، ثُمَّ يَضْطَجِعَ بِهَا حَتَّى تَنْجَلِى كَمَا انْجَلَتْ عَلَيْهِ »(٦) .

---

(١) فى أ « حرش بن المر » وما أثبت من ب هو الصحيح إذهو : خرشة - بفتحات - ابن الحر - بضم المهملة الفزارى ، نشأ فى حجر عمر ، ليس له عن النبى صلى الله عليه وسلم - غير حديث واحد ، وهو الإمساك عن الفتنة .
قال أبو داود : له صحبة . وقال العجلى : ثقة من كبار التابعين ، كان يتيما فى حجر عمه . روى عن عمر وأبى ذر ، وعنه ربعى بن حراش ، والمسيب ابن رافع ، وأبو زرعة . قال خليفة : مات سنة أربع وسبعين . له ترجمة فى : الخلاصة ١/٢٩٨ ترجمة ١٨٩٢ وأسد الغابة رقم ١٤٣٥ والاستيعاب ٣/١٩٢ - ١٩٣ والبخارى فى التاريخ ٣/٢١٢ وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل ٣/٢٨٩ وتهذيب التهذيب ٣/١٣٨ والإصابة ٣/٨٨ وابن سعد ٧/٢/١٩٤ .

(٢) عبدالله بن خباب - بمعجمة وموحدتين - ابن الأرت المدنى ، تابعى ، عن أبيه ، وأبى بن كعب وعنه عبدالرحمن بن أبزى من الصحابة ، وعبدالله بن الحارث بن نوفل ، قتلته الحرورية فى أيام على . قال أحمد بن عبدالله العجلى : هو من كبار التابعين ثقة . كما فى التهذيب وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٥٢ رقم ٣٤٦٧ .

(٣) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٤) الصفاة : الصخرة .

(٥) فى أ « فليضرب » وما أثبت من ب .

(٦) مسند أبى يعلى ٢/٩٥ حديث ٧٥٠ عن سعد بن أبى وقاص ، وأيضا ١٢/٢٥٧ برقم ٦٨٥٤ عن خرشة بن الحر . وكذا ٢/٩٣ ، ٩٤ حديث ٧٤٩ وسنن الترمذى ٢١٩٤ كتاب الفتن . وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن وأخرجه أحمد ١/١٨٥ ، ١/١٦٨ ، ١٦٩ كتاب الفتن وأخرجه أبو داود فى الفتن والملاحم . باب فى النهى عن السعى فى الفتنة (٤٢٥٧) ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٣٠٠ والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٤٦٦١ والمعجم الكبير للطبرانى ٤/٢٥٨ برقم ٤١٨٠ والمستدرك للحاكم ٤/٤٨٦ كتاب الفتن والملاحم وفى الباب عن أبى هريرة عند البخارى فى الفتن ٧٠٨١ ، ٧٠٨٢ ومسلم فى الفتن ٢٦٨٦ باب نزول الفتن كمواقع القطر .
وفى الحديث تحذير من الفتنة ، والحث على اجتناب الدخول فيها وأن شرها يكون بحسب التعلق بها وأخرجه القاضى عبدالجبار الخولانى فى تاريخ داريا ص ٧٨ - ٨٩ وكنز العمال ١١/١٧٢ برقم ٣١٠٨٩ .

وَفِي حَدِيثِ خَبَّاب(١) « فَإِنْ أَدْرَكَكَ ذَلِكَ فَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولِ ، وَلاَ تَكُنْ عَبْدَ اللَّهِ الْقَاتِلَ » اهـ .

[و ٧٦] وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ / قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَتَكُونُ(٢) فِيهَا فِتَنٌ : الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَاذاً فَلْيَعُذْ بِهِ »(٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ خَالِدِ بن عُرْفُطَة(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ أَحْدَاثٌ وَفِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ ، وَاخْتِلاَفٌ(٥) ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ الْمَقْتُولَ لاَ تَكُونُ الْقَاتِلَ فَافْعَلْ(٦) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « سَتَكُونُ فِتْنَةٌ(٧) صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ ، مَنِ اسْتَشْرَفَ(٨) لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ » . وَإِشْرَافُ(٩) اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ »(١٠).

---

(١) لفظ « خباب » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فيها » ساقط من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/٢٨٢ .
وسنن الترمذى ٢١٩٤ كتاب الفتن .
وصحيح البخارى ٤/٢٢٥ .
والتاج الجامع للأصول ٥/٣٠١ رواه الأربعة .
والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/١٠ رقم ٩٧٧٤ .
ورواه عبدالرزاق ٢٠٧٢٧ .
ومعنى : «من تشرف لها تستشرفه» : من تطلع إليها وتعرض لها أتته ووقع فيها أما الملجأ والمعاذ فهما الشيء الذى يحتمى به ويركن إليه .

(٤) خالد بن عرفطة بن ابرهة بن شيبان بن حسد بن هند بن عبدالله بن غيلان بن أسلم بن عذرة حليف بنى زهرة ولى القادسية له صحبة لسعد توفى سنة إحدى وستين . الخلاصة ٢/٢٨١والمستدرك ٣/٢٨٠ كتاب معرفة الصحابة والثقات ٣/١٠٤ ، الطبقات ٤/٣٥٥ ، ٦/٢١ ، الإصابة ١/٤٠٩ .

(٥) فى ب « واجتلاب » .

(٦) المستدرك للحاكم ٣/٢٨١ كتاب معرفة الصحابة ـ مناقب خالدبن عرفطة . والجامع الكبير للسيوطى ١٤٦٦٥ والجامع الصغير برقم ٤٦٧٩ ورمز له بالصحة ومجمع الزوائد ٧/٣٠٢ كتاب الفتن باب مايفعل فى الفتنة قال الهيثيمى : رواه احمد والبزار والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات .

(٧) فى ا « فتن » وما أثبت من ب .

(٨) فى ب « استشرفها » .

(٩) كلمة « واشراف » زيادة من ب .

(١٠) سنن ابى داود ٢/٤١٧ ووصفت الفتنة بهذه الأوصاف بأوصاف أصحابها أى لايسمع فيها الحق ولا ينطق به ولا يتضح الباطل عن الحق . وانظر جامع الأصول ١٠/٣٩ برقم ٧٥٠١ . والجامع الكبير ١٤٦٦٢ والفتح الكبير ٢/١٥٨ .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« سَتَكُونُ فِتَنٌ يُصْبحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِناً ، وَيُمْسِى كَافِراً إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللهُ بِالْعِلْمِ »[1] .

(١) ابن ماجة ٢/ ١٣٠٥ باب ٩ كتاب الفتن حديث ٣٩٥٤ فى الزوائد : إسناده ضعيف قال ابن معين : على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ، هى ضعاف كلها وقال البخارى وغيره : فى على بن يزيد : منكر الحديث والفتح الكبير ٢/ ١٥٨ . والمعجم الكبير للطبرانى ٨/ ٢٧٨ حديث ٧٩١٠ وأوله « تكون فتنة ..

الباب الخامس

فى إخباره ﷺ فيمن يَبيعُ دِينَهُ فى الفتنة بِعَرَضٍ يَسِيرٍ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ[(١)] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فِتَنًا كقطع الدُّخَانِ ، يَمُوتُ فِيهَا قَلْبُ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ ، كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِراً ، وَيُمْسِي[(٢)] مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِراً يَبِيعُ[(٣)] فِيهَا قَوْمٌ أَخلاقَهُمْ وَدِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ »[(٤)] .

وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاَ تَذْهَبُ اللَّيَالِي وَلاَ الأَيَّامُ[(٥)] حَتَّىٰ يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَقُولُ : « مَنْ يبيعنا[(٦)] دِينَهُ بِكَفٍّ مِنَ الدَّرَاهِمِ[(٧)] »[(٨)] .

---

(١) الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وائلة ، عن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك أبو انيس الفهرى ، أخو فاطمة بنت قيس القرشى ، وعن النبى ﷺ فى النسائى وعنه الشعبى وسعيد بن جبير وميمون بن مهران ، ومن الصحابة : معاوية بن أبى سفيان ، شهد فتح دمشق ، وتغلب عليها بعد موت يزيد ، ودعا إلى البيعة ، وعسكر بظاهرها فالتقاه مروان بمرج راهط بالشام سنة أربع وستين فقتل . ترجمته فى : تاريخ الصحابة ١٤١ت ٦٨٨ الخلاصة ٢/ ٤ت ٣١٤٤ والثقات ٣/ ١٩٩ والطبقات ٧/ ٤١٠ والإصابة ٢/ ٢٠٧ .

(٢) فى ب «اويمسى » .

(٣) فى ب ، جـ «يتبع » .

(٤) ابن أبى شيبه ٨/ ٥٩٣ كتاب الفتن ومسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٣ ومجمع الزوائد ٧/ ٣٠٣ وسنن أبى داود ٢/ ٤١٦ بنحوه والترمذى فى الفتن ٢١٩٨ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٣٨ ومسند أبى يعلى ٧/ ٢٥٢ حديث ٤٢٦٠ .

(٥) ا « والايام » وما أثبت من ب .

(٦) فى ب ، جـ « يبيع » .

(٧) ا ، د « دراهم » وما أثبت من ب ، جـ

(٨) المطالب العالية لابن حجر ٤٤٠٦ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/ ١٠٤٧ والموضوعات لابن الجوزى ٣/ ١٨٩ .

الباب السادس
فى إخباره ﷺ بكثرة الهرج

رَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَارِثُ ، وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَابْنَ أَبِى شَيْبَةَ ، وَمُسَدَّدُ - برجالٍ ثقاتٍ - وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ » .

قَالُوا : وَفِى لَفْظٍ : « يَتَقَارَبُ الزَّمَـانُ ، وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ ، وَيلقى الشيخ ، وَتَكْثُرُ[1] الفِتَنَ ، ويكثر الْهَرْجُ » .

قِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ : « وَمَا الْهَرْجُ ؟ » .

قَالَ : « الْقَتْلُ »[2] .

وَفِى لَفْظٍ : « الْقَتْل ، الْقَتْل ، الْقَتْل ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » .

قَالُوا[3] : يَارَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَقْتُلَ فِى الْعَامِ : الْأَلْفَ وَالْأَلْفَيْنِ » .

قَالَ : « لَا أَعْنِى[4] ذَٰلِكَ ، وَلَكِنْ قَتْلَ بَعْضِكُمْ بَعْضًا » .

قَالُوا يَارَسُولَ اللَّهِ : أَنَّى يَقْتُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَنَحْنُ أَحْيَاءُ نَعْقِلُ ؟ » .

قَالَ : « يُمِيتُ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ ذَٰلِكَ الزَّمَانُ ، كَمَا يُمِيتُ أَبْدَانَهُمْ » .

---

(١) فى ب ، جـ «وتظهر» .

(٢) اخرجه احمد ٢/ ٥٣٠ ، ٢/ ٥٢٥ ، ٢/ ٢٣٣ ، ٢/ ٣١٣ ، ٢/ ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٥٢٤ ٢/ ٤٢٨ .
وأخرجه البخارى فى الاستسقاء (١٠٣٦ باب ماقيل فى الزلازل والآيات . وفى الفتن (١٧٢١) من طريق ابى اليمان .
والبخارى فى الأدب (٦٠٣٧) باب حسن الخلق والسخاء .
والبخارى فى الفتن (٧٠٦١) باب ظهور الفتن . والبخارى فى العلم (٨٥) باب من أجاب الفتيابإشارة اليد والراس .
وأخرجه مسلم فى العلم (١٥٧) (١١) باب رفع العلم وقبضه . وفى العلم (١٥٧) (١٢) .
وأبوداود فى الفتن (٤٢٥٥) باب ذكر الفتن ودلائلها . من طريق ابن شهاب حدثنى حميد بن عبدالرحمن أن أبا هريرة . وكنز العمال ٣٨٥٤٥ وفتح البارى ١٣/ ١٥ والحلية لأبن نعيم ٨/ ١٧٢ وسنن ابن ماجة فى الفتن (٤٠٥٢) باب ذهاب القرآن والعلم عن أبى هريرة ، ومسند أبى يعلى ١١/ ٢٠٩ ، ٢١٠ حديث ٦٣٢٣ عن أبى هريرة ، ٦٢٩٣،١١ المستدرك للحاكم ٤/ ٥٢٠ ، ٥٢١ . ومسند أبى يعلى ١٣/ ٢٢٢ حديث ٧٢٤٧ عن أبى موسى ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/ ٣٢٧ وابن أبى شيبة ٨/ ٦٣٦ كتاب الفتن ٤٠ باب احديث ٢٧٦ وابويعلى ١٣/ ٢٠٣ حديث ٧٢٣٤ .

(٣) فى ب ، جـ « قال » .

(٤) فى ب «لا اعين » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فى الأوسط - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَصْرٍ السّجزِى[١] - فى الْإِبَانَةِ - وَقَالَ : غَرِيبٌ . عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

[ظ ٧٦] قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : / سَيَأْتِى عَلَى أُمّتِى زَمَانٌ يَكْثُرُ فِيهِ الْقُرّاءُ ، وَيَقِلّ[٢] فِيهِ[٣] الْفُقَهَاءُ ، ويقبض العلمُ ، ويكثر الْهَرْجُ ، ثُمّ يَأْتِى من بعد ذلك زمانٌ يقرأ القرآنَ رِجَالٌ من أمتى لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ[٤] ثُمّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ زَمَانٌ يُجَادِلُ الْمُشْرِكُ بِاللّهِ الْمُؤْمِنَ فِى مِثْلِ مَا يَقُولُ »[٥] .

---

(١) فى ب « الشجرى » وهو تحريف .

(٢) فى ب «ويكثر» .

(٣) لفظ «فيه» زيادة من ب .

(٤) فى جـ « تراقيهم » .

(٥) المستدرك للحاكم ٤/٤٥٧ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والفتح الكبير ١/١٦٣ والمجمع ١/١٨٧ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/١٥٦ والدر المنثور ٦/٥٦ والكنز ٣٧٤٥٧ .

الباب السابع

فى إخباره ﷺ بقتل عمر - رضى الله تعالى عنه وإن قتله مبدأ[١] الفتنة

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ :

« لاَ يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ أُمَّتِي مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا[٢] هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ »[٣] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عِصْمَةَ بن مَالِكٍ الخَطْمِيِّ[٤] ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « وَيْحَكَ إِذَا مَاتَ عمرُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ »[٥] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ[٦] ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ مُزَيْنَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عُمَرَ ثَوْباً ، فَقَالَ : «أَجَدِيدٌ أَمْ غَسِيلٌ ؟ » .

فَقَالَ : « غَسِيلٌ » .

فَقَالَ : « أَلْبِسْ جَدِيداً ، وَعِشْ حَمِيداً ، وَتَوَفَّ شَهِيداً[٧] ، وَيَرْزُقَكَ اللّٰهُ قُرَّةَ

---

(١) فى أ «بدء» وما اثبت من ب .

(٢) فى أ « وإذا » وما اثبت من ب ، جـ .

(٣) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٣٧ حديث ٧٧٣٦ عن معاذ بن جبل وفى مجمع الزوائد للهيثمى عن قدامه بن مظعون بلفظ « لايزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ماعاش هذا بين ظهرانيكم » رواه الطبرانى والبزار وفيه جماعة لم أعرفهم ويحيى بن المتوكل ضعيف ٩/٧٢ ، كنز العمال ٣٢٧٨٤ .

(٤) فى ب « الخطيمى » وهو تحريف .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/ ٨٠ ، ١٨١ رقم ٤٧٨ قال فى المجمع ٥/١٧٩ وفيه الفضل بن المختار ، وهو ضعيف ، كنز العمال ٣٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨ ، والفتح الكبير : ٣/٢٠٤ .

(٦) أبو الأشهب العطاردى ، اسمه جعفر بن حيان الحذاء ، من أهل الفضل والإتقان ، مات سنة اثنتين وستين ومائة ، وكان قد عمى فى آخر عمره .

ترجمته فى : الثقات ٦/١٣٩ والجمع ١/٧٠ والتقريب ١/١٣٠ وتاريخ خليفة ٢٦٧ والمعارف ٤٧٨ والتهذيب ٢/٨٨ والكاشف ١/١٢٨ والجرح والتعديل ٢/٤٧٦ - ٤٧٧ وميزان الاعتدال ١/٤٠٥ - ٤٠٦ وتاريخ الثقات ٩٧ والسير ٧/٢٨٦ والعبر ١/٢٤٦ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/١٩٢ وطبقات ابن سعد ٧/٢٧٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٦٢ وشذرات الذهب ١/٢٦١ ومشاهير علماء الأمصار ٢٥٠ ، ٢٥١ت ١٢٥٧ .

(٧) « البس جديدا » صيغة أمر أريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد .

عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ »(١) مُرْسَلٌ .

قَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَة ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مِثْلَهُ مَرْفُوعًا(٢) ، وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٣) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مِثْلَهُ(٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بسندٍ صَحِيحٍ - عَنْ سَهْلِ بن سعدٍ(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ أُحُدًا ارْتَجَّ وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ(٦) وَعَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُثْبتْ أُحُدُ(٧) فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا(٧) نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدَانِ »(٩) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ فِي حَائِطٍ

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٢١ مرسل والمسند ٢/ ٨٩ والكنى والأسماء ١/ ١٠٩ وابن ابى شيبة ٦ كتاب (٢٠) باب (٥٤) حديث (٣) والفتح الكبير ١/ ٢٢٩ وكنز العمال ٤١١٠٢ ومسند ابى يعلى ٩/ ٤٠٢ حديث ٥٥٤٥ إسناده صحيح وهو فى مصنف عبدالرزاق ١١/ ٢٢٣ برقم ٢٠٣٨٢ ومن طريقه أخرجه احمد ٢/ ٨٩ وابن ماجة فى اللباس (٣٥٥٨) باب : مايقول لرجل إذا لبس ثوبا جديدا ، وموارد الظمآن ٢١٨٣ والتاريخ الكبير للبخارى ٣/ ٢٥٦ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٢٦٢ وقال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » إسناده صحيح ، والحسين بن مهدى الأيلى ذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى عنه ابن خزيمة فى صحيحه ، وباقى رجال الإسناد ولهم فى الصحيحين وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٧٣ مع زيادة « ويرزقك الله قرة عين فى الدنيا والآخرة » .

وشمائل الرسول لابن كثير ٣٩٣ وانظر تحفة الأشراف للمزى ٥/ ٣٩٧ .

والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ٢٨٤ ، وتاريخ اصبهان لأبى نعيم ١/ ١٣٩ والبداية ٦/ ٢٣٢ .

(٢) المسند ٢/ ٨٩ عن ابن عمر وابن ماجة ٢/ ١١٧٨ كتاب اللباس حديث ٣٥٥٨ فى الزوائد : إسناده صحيح .

(٣) لفظ عبدالله ساقط من ب .

(٤) لفظ «مثله » ساقط من ب انظر سنن البزار ٢/ ٤٠٧ .

(٥) سهل بن سعد بن سعد بن خالد الإمام الفاضل المعمر بقية أصحاب رسول الله ﷺ ابن الصحابى أبو العباس الأنصارى الساعدى كان اسمه حزنا فغير اسمه ﷺ وكان يقول : لومت لم يسمعوا من أحد يقول : قال رسول ﷺ ، له فى الصحيحين تسعة وثلاثون حديثا . اتفق الشيخان على ثمانية وعشرين حديثا والباقى تفرد به البخارى وروى له الأربعة وتوفى سنة إحدى وتسعين .

(٦) أ « عليه » والمثبت من ب .

(٧) لفظ « واثبت احد » زيادة من ب ، جـ .

(٨) فى ب « فإنما عليه نبى » .

(٩) مسند ابى يعلى ١٣/ ٥١٠ حديث ٧٥١٨ وعبدالرزاق ١١/ ٢٢٩ برقم ٢٠٤٠١ .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٥٥ باب : فيما ورد من الفضل لأبى بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء وغيرهم وقال : رواه ابويعلى ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه البخارى فى ٦٢ فضائل الصحابة - باب من فضائل أبى بكر الحديث ٣٦٧٥ وفتح البارى ٧/ ٢٢ عن محمد بن بشار ، وأعاده فى مناقب عمر الحديث ٣٦٨٦ وفتح البارى عن مسدد ٧/ ٤٢ ثم أعادة فى مناقب عثمان الحديث ٣٦٩٩ وفتح البارى ٧/ ٥٣ ، وأخرجه الترمذى فى ٥٠ كتاب المناقب الحديث ٣٦٩٧ ص ٥/ ٦٢٤ عن أنس .

وأخرجه ابوداود فى السنة ٤٦٥١ ص ٤/ ٢١٢ عن مسدد عن يزيد .

والمسند ٥/ ٣٣١ ، ٣٤٦ .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٥٠ عن أنس قال صعد النبى ﷺ أحدا وقال روح : حراء أو احدا وايضا عن سهل بن سعد ٦/ ٣٥١ .

ورواه مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة ٦ باب من فضائل طلحة والزبير الحديث (٥٠) ص ١٨٨٠ . وجامع الأصول لابن الأثير ٨/ ٥٦٦ .

فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ ، فقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فقَالَ : ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالشَّهَادَةِ » (١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ عبد الرحمن بن يسارٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ » (٢) .

---

(١) سنن الترمذى ٥/٦٣١ والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/٣٢٧ ، ٣٢٨ حديث ١٣٢٥٤ .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٢١ والمعجم الكبير للطبرانى ١/٧١ حديث ٧٩ قال فى مجمع الزوائد ٩/٧٨ ورجاله ثقات .

الباب الثامن

فى إخباره - ﷺ - بقتل عثمان - رضى الله تعالى عنه

رَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ-حسَنٌ غَرِيبٌ(١)-عن عائشة رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال لعثمان(٢)« ياعُثْمَانُ إنَّهَ(٣) لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا ، فَإذا رَاوَدُوكَ(٤) عَلى خَلْعِهِ فَلا تَخْلَعْهُ لَهُمْ حَتّى يَخْلَعُوهُ(٥)» .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ-حسَنٌ غريبٌ - عن كليبِ بن وائلٍ ، عن ابن عُمَرَ ، قَالَ :

[و ٧٧] « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ : « يُقْتَلُ / فيها هذا مظلوماً ، وأشار لعثمان »(٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ-حسَنٌ صحيحٌ - عن أبى سهلة - مولى عُثْمان رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ عثمانُ - رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ يوم الدَّارِ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَهِدَ إلَىَّ عَهْداً فَأنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ(٧) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عن أبى أسامةَ بنَ زيدٍ رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَشْرَفَ على أُطُمٍ مِنْ أَطَامِ المدينة(٨) ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ إنِّى لأَرَى(٩) مَوَاقِعَ الفتنِ خِلاَلَ بِيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعَ القَطر فوَقَعَتْ قَتْلَ عُثْمَانَ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ وَتَنَابَعَت الْفِتَنُ(١٠) إلى فتنة الْحَرَّةِ ، وكانت لثلاثٍ بقين من ذى الحَجَّةِ ، وَجَرَتْ

---

(١) لفظ « غريب » ساقط من ب .

(٢) كلمة « لعثمان » زائدة من ب .

(٣) لفظ « إنه » ساقط من ب .

(٤) فى ب «فإن راودوك » وفى جامع الأصول ٨/٦٤٤ « فإن أرادوك » .

(٥) زيادة من ب . وانظر الترمذى ٥/١٢٨ حديث ٢٧٦٠ فى المناقب باب مناقب عثمان وإسناده صحيح وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب . ومعنى قمصته : فوضته إليه وجعلته فى عهدته والبسته إياه كالقميص ، وارادبه الخلافة . وجامع الأصول ٨/٦٤٤ .

(٦) سنن الترمذى ٥/٦٣٠ برقم ٣٧٠٨ فى المناقب ، وإسناده حسن ، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

(٧) سنن الترمذى ٥/٦٣١ هذا حديث حسن صحيح غريب وجامع الأصول لابن الأثير ٨/٦٤٥ .

(٨) اى حصن من حصونها .

(٩) فى ب « لأرفع » .

(١٠) زيادة من ب .

فِيهَا وَقَائِعُ كَثِيرَةٌ مَوْجُودَةٌ فى كتب التاريخِ [١] .[٢] .

وروى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بسندٍ صحيحٍ - عن عمر [٣] رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ فتنة فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : يُقْتَلُ فِيهَا هَذا يَوْمَئِذٍ ظُلْمَاً » [٤] .

قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلَامُ لِأَبِى مُوسَى وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قُفِّ [٥] بِئْرِ أَرِيسٍ لَمَّا طَرَقَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ الْبَابَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبه [٦] إِشَارَة إِلَى مَا يَقَعُ مِن اسْتِشْهَادِهِ يَوْمَ الدَّارِ فَاسْتَشْهَدَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمُصْحَف فَنَضَحَ الدَّمُ عَلَى هَذِهِ الْآيَة : ﴿ . . . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٧] .

وَرَوَى [٨] مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ :

« يَا عُثْمَانُ: تُقْتَلُ وَأَنْتَ تَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَتَقْطُرُ قَطْرَةً مِنْ دَمِكَ عَلَى ﴿ . . . فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّٰهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٩] .

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِىُّ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ : إِنَّهُ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ [١٠].

---

(١) فى ب « التواريخ » .

(٢) الفتح الكبير ٢٨٧/٣ رواه الإمام احمد والشيخان وصحيح مسلم بشرح النووى ٨/١٨ ط دار الفكر وجامع الأصول لابن الأثير ٣٨/١٠ برقم ٧٤٩٩ والأطم بناء مرتفع .

(٣) فى الانوار المحمدية ٤٨٥ « ابن عمر » .

(٤) سنن الترمذى كتاب المناقب باب ١٨ . وكتاب الفتن باب ١٥ وسنن ابن ماجه . المقدمة ١١ وسنن ابى داود كتاب الفتن باب ٠٧ ومسند الإمام ٤٠٧/٤ .

(٥) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢١/٢ ، القف : الجدار الذى يكون حول البئر وفى اللسان مادة : « قفف » قف البئر هو الدكة التى تجعل حوله ، واصل القف ما غلظ من الأرض وارتفع .

(٦) جامع الأصول لابن الاثير ٥٦٢/٨ برقم ٦٣٧٢ حيث قدورد بعدة روايات عن ابى موسى الأشعرى ، والخصائص الكبرى ١٢٢/٢ وورد الحديث فى ابن عساكر تحقيق سكينة الشهابى ١٢٢ ، ١٢٣ بعدة روايات ومسند الإمام احمد ٤٠٨/٤ وسير أعلام النبلاء ٢٥٠/١١ .

(٧) سورة البقرة من الآية ١٣٧ .

(٨) لفظ « وروى» ساقط من ب .

(٩) عبارة « وهو السميع العليم » ساقطة من ب ، جـ وانظر : المستدرك للحاكم ١٠٣/٣ كتاب معرفة الصحابة / عثمان عن ابن عباس ، وفيه زيادة : « وتبعث يوم القيامة اميرا على كل مخذول يغبطك اهل المشرق والمغرب وتشفع فى عدد ربيعة ومضر .

(١٠) قال الذهبى ١٠٣/٣ «قلت : كذب بحت وفى الإسناد احمد بن محمد بن عبدالحميد الجعفى وهو المتهم به .

الباب التاسع

فى إخباره ﷺ بواقعة(١) الجمل ، وصفين ، والنهروان وقتال عائشة والزبيرِ علياً رَضِيَ الله تعالى عنهما ، وبعث الحكمينِ

رَوَى مُسْلِمُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ(٢) ﷺ - خُرُوجَ أَحَدِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَضَحِكَتْ عَائِشَةُ ، فَقَالَ : « انْظُرِى يَاحُمَيْرَاءُ أَلاَّ تَكُونِى أَنْتِ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ :

« إِنْ وَلِيتَ مِنْ أَمْرِهَا شَيْئاً فارفق بِهَا »(٣) .

وَرَوَى الْبَزَّارُ وَأَبُو نُعَيْمٍ مَرْفُوعًا .

« أَيَتَكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الْأَدْبَبِ(٤) تَخْرُجُ حَتَّى تَنْبَحَهَا(٥) كِلَابُ الْحَوْأَبِ(٦) ؟

يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَة ثُمَّ تَنْجُو(٧) بَعْدَمَا كَادَتْ »(٨) .

---

(١) فى ب ، ج ، د «بوقعة » .

(٢) عبارة «رسول الله » زائدة من ب .

(٣) المستدرك للحاكم ٣/ ١١٩ وقال الذهبى : سمعه أبو نعيم منه البخارى ومسلم . قلت : عبدالجبار لم يخرجا له .

ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤١١ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٦/ ٥٢ ، ٩٧ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢١١ - ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه .

(٤) الخصائص الكبرى ٢/ ١٣٧ . والأدبب : الأدب : الجمل الكثير الشعر .

(٥) فى ب « يشجعها » .

(٦) فى ب « الحوطب »

(٧) عبارة « ثم تنجو » ساقطة من ب .

(٨) الخصائص الكبرى ٢/ ١٣٧ وسنن البزار ٤/ ٩٤ .

والحواب - بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الهمزة فى آخرة باموحدة - قال أبو منصور : الحوأب موضع بئر نبحت كلابه على عائشة - أم المؤمنين - عند مقبلها إلى البصرة ثم انشد ماهى إلا شربة بالحوأب فصعدى من بعدها أوصوبى وانظر : معجم البلدان ٢/ ٣١٤ ففيه ما يفيد .

ومسند ابى يعلى ٨/ ٢٨٢ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٦/ ٥٢ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة كلاهما عن إسماعيل ، بهذا الإسناد وصححة ابن حبان برقم ١٨٣١ موارد . وذكر الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٤ باب فيما كان فى الجمل وصفين وغيرهما ، وقال رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجال احمد رجال الصحيح .

وانظر : المستدرك للحاكم ٣/ ٢٦٦ كتاب معرفة الصحابة / الزبير .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ : شَهِدْتُ الزُّبَيْرَ يُرِيدُ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أنشدك الله : هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « تُقَاتِلُهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ » فَمَضَى الزُّبَيْرُ مُنْصَرِفًا [١]

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْلَى عَنِ الْبَيْهَقِيِّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي جَرْوَةَ الْمَازِنِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ : نَشَدتُكَ بِاللَّهِ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ لِي » . فَقَالَ الزُّبَيْرُ : « بَلَى ، وَلَكِنْ نَسِيتُ » [٢] .

---

(١) المستدرك للحاكم ٣/٣٦٧ كتاب معرفة الصحابة .
وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٥٣ ، ٩٧ ونقله الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٢١١ - ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه ودلائل النبوة للبيهقي ٦/٤٢٠ .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٣٧ والأنوار المحمدية ٤٨٥ . والمستدرك للحاكم ٣/٣٦٧ كتاب معرفة الصحابة .

الباب العاشر

[ظ ٧٧]

فى إخباره ﷺ / بقتل عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنه

وَرَوَى (١) الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْبَزَّارُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ مَوْلَاةٍ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَتْ :(٢)

« اشْتَكَى عَمَّارُ بن ياسر شَكْوَى ثَقُلَ مِنْهَا ، فَغُشِىَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ وَنَحْنُ نَبْكِى حَوْلَهُ ، فَقَالَ(٣) : « مَايُبْكِيكُمْ ؟ أَتَخْشَوْنَ أَنِّى أَمُوتُ عَلَى فِرَاشِى ؟ أَخْبَرَنِى حَبِيبِى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُ تَقْتُلُنِى(٤) الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ ، وَإِنَّ آخِرَ زَادِى مَذْقَةٌ(٥) مِنْ لَبَنٍ(٦) » .

وَرَوَاهُ(٧) أَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِىُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :

« إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخْبَرَنِى أَنِّى أُقْتَلُ بَيْنَ صِفِّينَ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الكبير - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْخَطِيبُ عَنْ عُثْمَانَ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير -(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ(٩) وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو عَوَانَةَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - عَنْ أَبِى رَافِعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَنْدَه - فى كتاب الموالاة - وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - وَالدَّارَقُطْنِىُّ - فى الأفراد - عَنْ عَمَّارٍ بن ياسرٍ وابن عَسَاكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وعن جابرِ بن عبد الله ، وعن جابرِ بن سَمُرَةَ ، وعن أنسٍ ، وعن أبى أُمامَةَ ، وعن عبد اللّه بن كَعْب بن مَالِكٍ ، عن أبيه ، وعن عَمْرِو بن العاص(١٠) ، وعن(١١) ابْنِ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَغَوِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - وَالْحَاكِمُ عَنْ

---

(١) فى أ « روى » وما اثبت من ب . جـ . د (٢) لفظ « قالت » زائد من ب . (٣) فى ب « قال » .

(٤) فى أ «يقتلنى» وما اثبت من ب ، جـ (٥) فى أ « صدقة » وما اثبت من ب .

(٦) فى الخصائص الكبرى ٢/ ١٤٠ «آخر أدمى من الدنيا مذقة من لبن » . ومعنى مذقة : الشربة من اللبن ممزوجه بالماء . والمعجم الكبير للطبرانى ١١/ ٣٧٥ وابن سعد ٣/١/٨ وسنن البزار ٣/ ٢٥٣ ، ٤/ ٩٦ باختصار وإسناده حسن .

ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، وإتحاف السادة المتقين ٦/ ١٠٠ ، ١٠، ٣٥١ والدر المنثور ٢/ ٢٤٥ ، ٣/ ٢٨٣ وتفسير ابن كثير ٤/ ١٥٩ والتاريخ الكبير ٨/ ٣٢٥

(٧) فى أ « وروى » وما اثبت من ب . والحديث فى مسند أبى يعلى ٣/ ١٨٩ حديث ١٦١٤ وإسناده ضعيف لجهالة مولاة عمار ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/ ٢٩٥ وقال : رواه أبو يعلى ، وأنطبرانى بنحوه ، ورواه البزار باختصار وإسناده حسن .

(٨) لفظ «فى الكبير» ساقط من ب . (٩) فى ب « العاصى » . (١٠) فى ب «العاصى» . (١١) فى أ « عن » وما اثبت من ب .

عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ[١] ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِى الكبير - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَمْرٍو ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِى الكبير - عَنْ مُعَاوِيَةَ بن عُتْبَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ عن أبى رافع[٢] ، وَالطَّبَرَانِيُّ عن أَبِى أَيُّوبَ[٣] ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِى الكبير - وَالْبَاوَرْدِيُّ[٤] ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ - فِى الْأَفْرَادِ - عن أبى الْيُسْرِ بن عمرٍو[٥] وعن[٦] زيادِ بن الْغَرْدِ[٧] ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ عن معاوية بن أَبِى سُفْيَانَ ، وَالْبَزَّارُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ[٨] برجالٍ ثِقاتٍ ، عن عبد الله بن عمرو ، وأبيه عمرٍو وَمُعَاوِيةَ[٨] وَالْبَزّار عن ابن مسعودٍ ، وَحُذَيْفَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عن عَمَّارِ بن ياسرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : وَهُوَ يَبْنِى المسجدَ لعمارِ بن ياسرٍ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُوَ يَنْقُلُ الْحِجَارَةَ - وَيْحَكَ يَاابْنَ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ »[٩] . اهـ .

---

(١) عمرو بن حزم بن زيد الأنصارى كنيته : أبو الضحاك ، شهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة ، مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين فى إمارة معاوية بن ابى سفيان .

ترجمته فى : التجريد ١/٤٠٤ والثقات ٣/٢٦٧ والإصابة ٢/٥٣٢ واسد الغبة ٤/٩٨ ومشاهير علماء الامصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٢) ابو رافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه اسلم ، كان قبطيا ، عداده فى اهل المدينة ، شهد مع على الجمل وصفين ، وقد قيل إن اسمه إبراهيم ، وقيل يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح اسلم .

ترجمته فى : الثقات ٣/١٦ والطبقات ٤/٧٣ والإصابة ١/٣٨ وحلية الأولياء ١/١٨٣ وتاريخ الصحابة للبستى ٣٧ت ٦٦ .

(٣) ابو أيوب الأنصارى اسمه : خالد بن زيد بن كليب ، من بنى الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبى ﷺ عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

ترجمته : فى مشاهير علماء الأمصار ٤٩ت ١٢٠ وطبقات خليفة ٨٩ - ٣٠٣ وطبقات ابن سعد ٣/٤٨٤ - ٤٨٥ والتجريد ١/١٥٠ والسير ٢/٤٠٢ والتاريخ لابن معين ١٤٤ وتاريخ خليفة ٢١١ والتاريخ الكبير ٣/١٣٦ ، ١٤٧ والمعارف ٢٧٤ وتاريخ الفسوى ١/٣١٢ والجرح والتعديل ٣/٣٣١ والاستبصار ٦٩ ، و٧٠ والاستيعاب ٢/٤٢٤ والإصابة ١/٤٠٥ وتاريخ ابن عساكر ٥/٢١٣/٢ واسد الغابة ٢/٩٤ والتهذيب ٣/٩٠ ، ٩١ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٠ ، ١٠١ شذرات الذهب ١/٧ .

(٤) فى ب « البارودى » وهو تحريف .

والباوردى : أبو منصور محمد بن سعد الباوردى ، نسبة إلى باورد ويقال : أبيورد بليدة بخراسان بين سرخس ونسا وهو من شيوخ أبى عبد الله محمد يحيى بن منده الأصبهانى المتوفى سنة ٣٠٤ هـ « الرسالة المستوفة للكتانى ١٢٨ » .

(٥) أبو اليسر اسمه : كعب بن عمرو بن عباد الأنصارى السلمى ، مات بالمدينة سنة خمس وخمسين فى ولاية معاوية ، ويقال إنه آخر من مات من اهل بدر .

ترجمته فى : التجريد ٢/٣٢ والثقات ٣/٣٥٢ والإصابة ٤/٢٢١ واسد الغابة ٤/٢٤٥ وسير ٢/٥٣٧ والاستيعاب ٤/٢١٩ . ومشاهير علماء الأمصار ٢٩ت ٦٩ .

(٦) فى ا « عن » وما اثبت من ب .

(٧) زياد بن الغرد يقال إن له صحبة ، ويقال : ابن قرد .

ترجمته فى : الثقات ٣/١٤٢ والإصابة ١/٥٥٨ وفيه : ابن أبى الغرد . وتاريخ الصحابة ١٠٨ ت ٤٨٧ .

(٨) مابين الرقمين ساقط من ب .

(٩) صحيح مسلم ٨/١٨٦ قال النووى ، الفئة : الطائفة . قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة فى أن عليا رضى الله عنه كان محقا مصيبا ، والطائفة الأخرى بغاة ، لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك (كتاب الفتن) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« وَيْحَ عَمَّارٍ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ (١) الْبَاغِيَةُ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ » (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَاوَرْدِيُّ (٣) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بن عبد الرحمنِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ :

« أَبْشِرْ عَمَّارُ ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » (٤) .

= وابن أبى شيبة فى موقعة الجمل ١٥/٣٠٢ رقم ١٩٧٢٢ ومسند الإمام أحمد ٢/١٦١ ، ١٦٤ ، ٢٠٦ ، ٣/٢٢ ، ٩١ ، ٤/١٩٧ ، ١٩٩ ، ٥/٢١٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٦/٢٨٩ .

ورواه أبويعلى فى مسند ٣/١٨٩ حديث رقم ١٦١٤ عن مولاة لعمار بن ياسر ، وأيضا ١٣/٣٢٧ حديث ٧٣٤٢ عن عمر وبن العاص ، وإسناده جيد . زياد مولى عمرو بن العاص : مارأيت فيه جرحا ووثقه ابن حبان وأبويعلى ١٣/١٢٣ برقم ٧١٧٥ عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه وإسناده صحيح .

وفى مصنف عبدالرزاق ١١/٢٤٠ برقم ٢٠٤٢٧ ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أحمد ٤/١٩٩ والبيهقى فى دلائل النبوة ٢/٥٥١ .

وأبويعلى فى مسنده برقم ١٦٤٥ ، ١٢/٤٢٤ برقم ٦٩٩٠ عن أم سلمة إسناده صحيح على شرط مسلم وفى الباب برقم ٦٥٢٤ فى ١١/٤٠٣ عن أبى هريرة .

والترمذى فى المناقب ٣٨٠٢ باب مناقب عمار بن ياسر .

والبخارى فى الصلاة ٤٤٧ باب التعاون فى بناء المسجد .

والطيالسى ٢/١٥٢ برقم ٢٥٦٩ وأبويعلى ٣/٢٠٩ حديث ١٦٤٥ .

والمستدرك للحاكم ٢/١٥٦ كتاب أهل البغى . عن عمرو بن العاص ، ٢/١٥٥ عن عمرو بن حزم كتاب أهل البغى ، ٣/٣٨٦ معرفة الصحابة/ عمار صحيح على شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة والديلمى فى فردوس الأخبار ٢/١٠٢ حديث ٢١٩٠ ، عن أم سلمة .

وسنن البزار ٣/٢٥٣ ، ٤/٩٦ .

وطبقات ابن سعد ٣/٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٩ .

والحلية لأبى نعيم ١/١٤١ ، ١٤٢ والمعجم الكبير للطبرانى ٥/٥١٤٦ ، ٥٢٩٦ وكذا المعجم الكبير للطبرانى ١/٣٢٠ حديث ٩٥٤ ، ١٩/٣٨٢ وحديث ٣٨٣ وفى إسناده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك ، وكان شيعيا ورجل مجهول ٤/٣٧٢٠ ، ٤٠٣٠ ، ١٩/٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٩٣٢ ، ٢٣/٨٥٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ وجامع الأصول لابن الأثر ٩/٤٢ رقم ٦٥٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٢١٧ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٤٢ باب فيما كن بينهم يوم صفين ، وقال : رواه أحمد ، وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبويعلى باختصار .

وابن عساكر ٥/٢١٣/٢ والمطالب العالية ٤٤٧٧ ، ٤٤٨٢ وكنز العمال ٣٧٣٧٢ ، ٣٧٤٠١ ، ٣٧٤٠٨ ، ٣٥٥٦٠ ، ٣٧٣٩٥ ، ٣٧٤٠٥ والحلية ٤/٣٦١ ، ٧/١٩٨ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/١٨٠ والبداية والنهاية ٣/٢١٧ ، ٦/٢٤٤ ، ٧/٢٧١ ، ٢٧٢ .

(١) ساقط من ب .

(٢) صحيح البخارى ١/١٢٢ ، ٤/٢٥ ومسند الإمام أحمد ٢/١٦١ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٥٤٦ ، ٢/٥٥٠ وفتح البارى لابن حجر ١/٥٤١ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٧٨ وكنز العمال ٣٣٥٣١ ، ٣٧٤١٠ ، ٣٣٥٥٩ ، ٣٧٩٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٤٨ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١١

/٤٢٩ والبداية والنهاية ٣/٢١٧ والسلسلة الصحيحة ٧١٠ وابن حبان ٨/٢٥٩ برقم ٦٧٠١ ، ٩/١٠٥ برقم ٧٠٣٦ ـ ٧٠٣٨ والمجمع ٧/٢٤٢ وإتحاف السادة المتقين ٧/١٧٨ والمطالب العالية ٤٤٧٨ ومسلم فى الفتن ٧١ بنحوه .

(٣) فى ب « البارودى » وهو تحريف .

(٤) سنن الترمذى ٥/٦٦٩ برقم ٣٨٠٠ حديث صحيح وكنز العمال ٣١٧٦٢ .

الباب الحادى عشر(١)

فى إخباره / ﷺ بما سَيَلْقَى(٢) أهل بيته بعده من الْقَتْلِ وَالشِّدَّة وبقتل علي رضى الله تعالى عنه [و٧٨]

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - بسندٍ ضعيفٍ - وَنُعَيْمُ بن حماد - فى الفتن - وَالْحَاكِمُ ، عن أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« إِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ مِنْ أُمَّتِي قَتْلاً ، وَتَشْرِيداً(٣) ، وَإِنَّ أَشَدَّ قَوْمِنَا لَنَا بُغْضاً بَنُو أُمَيَّةَ ، وَالْمُغِيرَةَ ، وَبَنُو مَخْزُومٍ »(٤) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمَ فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللهِ(٥) ﷺ أغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ-فِي الْمَنَاقِبِ-أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَتَدْرِى(٧) مَنِ الْأَخْوَيْنِ ؟ » . قَالَ : « اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ » .

قَالَ : « قَاتِلُكَ(٨) » .

وَرَوَاهُ(٩) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِلَفْظِ : « الَّذِى يَضْرِبُكَ عَلَى هَذِهِ » وَأَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ(١٠) وَرَأْسِهِ .

---

(١) فى ب « الباب العاشر » تصحيف .

(٢) فى أ « تلقى » وفى د « يتلقى » وما اثبت من ب .

(٣) فى أ « تشريداً » وما اثبت من ب .

(٤) الحاكم فى المستدرك ٤/٤٨٧ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وكنز العمال ٣١٠٧٤ وجمع الجوامع للسيوطى ٦٣٢٤ وابونعيم فى تاريخ أصبهان ٢/١٢ بمثله وابن ماجة فى سننه فى كتاب الفتن ٣٤ ـ باب خروج المهدى ٢/١٣٦٦ حديث ٤٠٨٢ بمثله فى حديث طويل وقال البوصيرى : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن ابى زياد انظر : مصباح الزجاجة ٣/٢٦٢ وابن ابى شيبة فى مصنفه ١٥/٢٣٥ حديث ١٩٥٧٣ والدولابى فى الكنى والاسماء ٢/٢٦ والطبرانى فى معجمه الكبير ١٠/١٠٤ حديث ١٠٠٣١ بمثله وفى إسناده عبدالله بن داهر وهو ضعيف والضعفاء للعقيلى ٢/٢٥٠ ولسان الميزان ٣/٢٨٢ .

(٥) فى ب « فلما رآهم من رسول الله ».

(٦) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٥٤٣ .

(٧) فى ب « أتدر ».

(٨) كنز العمال ٣٦٤٢٩ ومجمع الزوائد ٩/١٣٦ .

(٩) فى أ « وروى » وما أثبت من ب .

(١٠) فى أ « جنبيه » وما أثبت من ب .

وَرَوَاهُ الضَّحَّاكُ : « الَّذِى يَضْرِبُكَ عَلَى هَٰذِهِ [١] فَسَلَّ مِنْهَا هَٰذِهِ » فَضَرَبَهُ عبدالرحمن بن مُلْجَمْ » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، من حديث جابر بن عبدالله رضى الله تعالى عنهما [٢] مَرْفُوعاً : « إِنَّكَ امْرُؤٌ مُسْتَخْلَفٌ وَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ، وَأَنَّ هَٰذِهِ مَخْضُوبَةٌ مِنْ هَٰذِهِ » [٣] .

---

(١) عبارة « على هذه » زائدة من ب .

(٢) عبارة « رضى الله تعالى عنهما » ساقطة من ب .

(٣) الطبرانى فى معجمه الكبير ٢/٢٧٦ حديث ٢٠٣٨ ورواه فى الأوسط قال فى المجمع ٩/١٣٦ وفيه : ناصح أبو عبدالله ، وهو متروك ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٠١ .

الباب الثانى عشر(١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِقَتْلِ الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ(٢) - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

.... (٣)

(١) فى ب « الباب الحادى عشر » وهو خطأ .

(٢) الحسن بن على هو : أمير المؤمنين الحسن بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وشبيهه ، ولد فى النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، ولما استشهد أبوه على رضى الله عنهما بايعه أكثر من أربعين ألفاً ، ثم تنازل لمعاوية رضى الله عنه وصالحه وتوفى مسموماً سنة تسع وأربعين من الهجرة رضى الله عنه وأرضاه ودفن بالبقيع بعد أن صلى عليه سعيد بن العاص . ترجمته فى : الاستيعاب ١/٣٨٣ وأسد الغابة ٢/٩ والإصابة ٢/١١ وتاريخ الصحابة ٦٦ ت ٢٣٠ والثقات ٣/٦٧ وحلية الأولياء ٢/٣٥ .

(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخارى فى صحيحه فقال : حدثنا صدقة حدثنا ابن عيينة حدثنا أبو موسى عن الحسن ، سمع أبا بكرة رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : « إن هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » . وانظر : المعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٤ .

الباب الثالث عشر(١)

فى إخباره - ﷺ - بقتل الحسين بن علي(٢) رضى الله تعالى عنهما

رَوَى الْخَلِيلِيُّ(٣) - فِى الإرشادِ - عَنْ عَائِشَةَ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ مَعًا رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ ابْنِى حُسَيْنٌ يُقْتَلُ ، وَهَـٰذِهِ تُرْبَتُهُ(٣) : تِلْكَ الْأَرْضُ » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

« قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ مَعَنَا فِى الْبَيْتِ » .

فَقَالَ : « تُحِبُّهُ ؟ » . قَالَ(٥) : « أَمَا مِنَ الدُّنْيَا فَنعم » .

قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ ستقتل هَٰذا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبلاءُ ، فَتَنَاوَلَ جِبْرِيلُ مِنْ تُرْبَتِهَا فَأَرَانِيهِ » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا - قَالَتْ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْبَرَنِى أَنَّ ابْنِى هَٰذَا يَعْنِى : الحسين يُقْتَلُ ، وَأَنَّهُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُهُ » . أ هـ

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ جِبْرِيلَ أَرَانِى(٦) التُّرْبَةَ الَّتِى يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى مَنْ يَسْفِكُ دَمَهُ ، يَاعَائِشَةُ ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُحْزِنُنِى ، فَمَنْ هَٰذَا مِنْ أُمَّتِى يَقْتُلُ حُسَيْنًا بَعْدِى »(٧) .

---

(١) فى ب « الباب الثانى عشر » تحريف .

(٢) الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن فاطمة الزهراء ، كنيته : أبو عبد الله كان بينه وبين أخيه طهر واحد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم إنى أحبهما فأحبهما ، قتل يوم عاشوراء بكربلاء يوم السبت وهو عطشان سنة إحدى وستين وفى هذه السنة ولد عمر بن عبد العزيز وحمل رأسه إلى الشام وكان له يوم قتل ثمان وخمسون سنة قتله سنان بن أنس النخعى لعنه الله وكان الحسين يخضب بالحناء رضى الله عنه وأرضاه . له ترجمة فى : مشاهير علماء الأمصار ٢٥ ت ٧ والثقات ٣/٦٨ والتجريد ١/١٢١ والإصابة ١/٣٣٢ وأسد الغابة ٢/١٨ ودَرّ السحابة فى مناقب القرابة والصحابة للسيوطى ٢٩٣ .

(٣) فى أ « الخليل » وما أثبت فهو من ب ، جـ ، د .　(٤) فى جـ « تربة » .　(٥) فى ب « فقلت » .

(٦) لفظ « أرانى » ساقط من ب .

(٧) حديث عائشة رضى الله عنها أخرجه أحمد فى مسنده ٦/٢٩٤ ومجمع الزوائد ٩/١٨٧ والطبرانى فى الكبير ٣/١٠٧ حديث ٢٨١٤ بنحوه وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٨٨ وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤٧ أما حديث أم سلمة رضى الله عنها فأخرجه أحمد فى المسند ٦/٢٩٤ ومجمع الزوائد ٩/١٨٧ والطبرانى فى الكبير ٣/١٠٩ حديث ٢٨١٩ و ٣/١١٠ حديث ٢٨٢١ و ٢٣/٣٠٨ حديث ٦٩٧ و ٢٢/٣٢٨ حديث ٧٥٤ والحاكم فى المستدرك ٤/٣٩٨ . والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤٦٨ والبداية والنهاية ٦/٢٣٠ ومنتخب كنز العمال ٥/١١١ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣/٣٢٨ وكنز العمال ٣٤٣١٥ ، ٣٤٣١٧ ، ٣٤٣١٨ .

وَرَوَى الْعقَيلِيّ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ : « إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِى فَأَخْبَرَنِى أَنَّ ابْنِى تَقْتُلُهُ أُمَّتِى » .
قَالَ : « فَأَرِنِى تُرْبَتَهُ ؟ فَأَرَانِى تُرْبَتَهُ »[١] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِى جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِى أَنَّ أُمَّتِى سَتَقْتُلُ ابْنِى هٰذَا ، يَعْنِى : الْحُسَيْنَ ، وَأَتَانِى بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ »[٢] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَخْبَرَنِى جِبْرِيلُ أَنَّ ابْنِى الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ » .
فَقُلْتُ لِجِبْرِيلَ : « أَرِنِى تُرْبَةَ الْأَرْضِ الَّتِى يُقْتَلُ بِهَا ؟ فَجَاءَ فَهٰذِهِ تُرْبَتُهَا[٣] » .

وَرُوِىَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَخْبَرَنِى جِبْرِيلُ أَنَّ حُسَيْنًا يُقْتَلُ بِشَاطِىءِ الْفُرَاتِ »[٤] .

وَرَوَى الْبَغَوِىُّ - فِى مُعْجَمِهِ - وَالْحَاكِمُ - فِى صَحِيحِهِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْقَطْرِ رَبَّهُ أَنْ يَزُورَ النَّبِىَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ ، وَكَانَ فِى يَوْمِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ :

« يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، احْفَظِى عَلَيْنَا الْبَابَ ، لَا يَدْخُلْ عَلَيْنَا أَحَدٌ » فَبَيْنَمَا هِىَ عَلَى الْبَابِ إِذْ جَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَاقْتَحَمَ ، فَفَتَحَ الْبَابَ ، فَدَخَلَ ، فَجَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ يَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ .

---

(١) منتخب كنز العمال هامش المسند ٥/١١١ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/٥٤ ، ٥٥ برقم ١٤١ قال فى المجمع ١/٢٨٥ وفيه ليث بن ابى سليم ، وفيه ضعف ، وقال ٩/١٨٨ رواه الطبرانى بإسنادين ، وفيهما من لم أعرفه . ورواه أيضاً الطبرانى ٢٤/٥٧ رقم ١٤٧ عن زينب بنت جحش . قلت : لعله يقصد بمن لم يعرفه حدمر ، وقد ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ٢/١/١٣١ ـ ١٣٢ وقال حدمر مولى بنى عيسى ابو القاسم عن زينب ، عن النبى صلى الله عليه وسلم « يصب على بول الغلام » قاله زياد بن عبدالله عن ليث ، واورده ابن حبان فى الثقات ٤/١٩٤ فقال : حدمر مولى عبس ، يروى المقاطيع ، كنيته ابو القاسم ، روى عنه ليث بن ابى سليم ، وفى الميزان ولسانه حدير (حدمر) أبو القاسم حدث عنه ليث بن أبى سليم فى بول الجارية ليس بمقنع . وانظر الجرح والتعديل ١/١/٣١٧ ـ ٣١٨ ، و ٤/٢/٤٢٦ . وجمع الجوامع ٦٤٧٣ .

(٢) الفتح الكبير ١/٥٥ ومنتخب كنز العمال ٥/١١١ والمستدرك للحاكم ٣/١٧٩ والبيهقى فى دلائله ٦/٤٦٩ .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/٦٣٢ حديث ٢٥٧ ، ٢٥٨ بنحوه وايضاً ٢٥٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/١١٣ وامالى الشجرى ١/١٦٦ وكنز العمال ٣٤٢٩٩ ، ٣٤٣١٣ .

(٤) منتخب كنز العمال ٥/١١١ وكنز العمال ٣٤٢٩٨ .

فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : « أَتُحِبُّهُ ؟ » . قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ : « إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ الْمَكَانَ الَّذِى تَقْتُلُهُ فِيهِ . فَأَرَاهُ ، فَجَاءَ بِشِهْلَةٍ[1] ، أَوْ تُرَابٍ أَحْمَرَ[2] فَأَخَذَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَجَعَلَتْهُ فِى ثَوْبِهَا » .

قَالَ ثَابِتٌ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَكُنَّا نَقُولُ : « إِنَّهَا كَرْبَلاَءُ » .

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِنَحْوِهِ[3] .

والشِّهْلة ـ بكسر الشين المعجمة : رمل خشن ليس بالدَّقَّاقِ النَّاعِمِ ، وفى رواية : الملا قال[4] قالت : « نَاوِلْنِى[5] كَفًّا من تُرَابٍ أَحْمَرَ » .

وَقَالَ : « إِنَّ هَذَا مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِى يُقْتَلُ بِهَا ، فَمَتَى صَارَ دَماً فَاعْلَمِى أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ » . فَوَضَعْتُهُ فِى قَارُورَةٍ عِنْدِى فَكُنْتُ أَقُولُ : « إِنَّ يَوْماً يَتَحَوَّلُ فِيهِ دَمًا لَيَوْمٌ عَظِيمٌ »[6] .

---

(١) فى ب « بسهلة » .

(٢) ا « حمر » وما أثبت من ب .

(٣) مسند أبى يعلى ٦/١٢٩ ، ١٣٠ حديث رقم ٣٤٠٢ إسناده حسن وصححه ابن حبان برقم ٢٢٤١ موارد من طريق الحسن بن سفيان ، حدثنا شيبان بن فروخ بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٣/٢٦٥ وابو نعيم فى دلائل النبوة رقم ٤٩٢ من طريق عبد الصمد بن حسان . وأخرجه أحمد ٣/٢٤٢ من طريق مؤمل ، كلاهما حدثنا عمارة بن زاذان ، به ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٣٢٨ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/١٨٧ وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى بأسانيد ، وفيها عمارة بن زاذان ، وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح ، وانظر سير أعلام النبلاء ٣/٢٨٨ ، ٢٨٩ . وكربلاء ـ بالمد ـ الموضع الذى قتل فيه الحسين رضى الله عنه فى طرف البرية عند الكوفة وانظر معجم البلدان ٤/٤٤٥ وكنز العمال ٣٧٦٦٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/١١٢ رقم ٢٨١٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٦٩ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٤/٣٩٨ كتاب تعبير الرؤيا عن أم سلمة .

(٤) لفظ « قال » زيادة من ب .

(٥) فى ب « ناولينى » .

(٦) لفظ « عظيم » ساقط من ب . وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٣/١١٤ حديث ٢٨١٧ قال فى المجمع ٩/١٨٩ وفيه عمرو ابن ثابت النكرى وهو متروك .

الباب الرابع عشر(١)

فى إخباره ﷺ بأُغَيْلِمَةٍ من قريش ، وبرأس الستين وبأن هذا الحى من مُضَرَ ، لا يَدَعُ مُصَلِّيًا(٢) إلاَّ فتنَهُ

رَوَى الطَّيَالِسِيُّ برجالٍ ثقاتٍ ، وَابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ : « يَجْرِى هَلاكُ أُمَّتِى عَلَى يَدِ أُغَيْلِمَةٍ سُفَهَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ »(٣) .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ : بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ » .

وَرَوَى ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ برجالٍ ثقاتٍ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عن حُذَيْفَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ(٤) . وَالْحَاكِمُ وَالضِّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُضَرَ لَا يَدَعُ عَبْدًا لِلَّهِ صَالِحاً فِي الْأَرْضِ إِلَّا فَتَنَهُ وَأَهْلَكَهُ حَتَّى يُدْرِكَهُمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِجُنُودٍ(٥) مِنْ عِنْدِهِ أَوْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَيُذِلُّهَا حَتَّى لَاتَمْنَعَ(٦) ذَنْبَ(٧) تَلْعَةٍ »(٨) .

التَّلْعَةُ(٩) - بمثناة(١٠) مفتوحة فلام ساكنة / فعين مهملة واحدة الإِتْلَاعُ(١١) [و ٧٩] وَهُوَ(١٢) مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلَ .

---

(١) فى ب « الباب الثالث عشر » وهو خطأ .

(٢) فى ب ، جـ « يضلنا إلا فتنة » .

(٣) مسند الإمام احمد ٢/ ٥٢٠ وجامع الأصول ١٠/ ٩٧ برقم ٧٥٦٥ . اخرجه البخارى ١٣/ ٧ ، ٨ فى الفتن باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « هلاك أمتى على يدى أغيلمة سفهاء » والمستدرك للحاكم ٤/ ٥٢٧ وكنز العمال ٣١١٨٩ .

(٤) عبارة « والإمام احمد » ساقط من ب .

(٥) لفظ « بجنود » زائد من ب .

(٦) فى ب « لا يمنع » .

(٧) فى ب « تبلغه » .

(٨) مجمع الزوائد ٧/ ٣١٣ ، كنز العمال ٨/ ٤٣٠ ، ٣١٢٠٠ تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ١٩٥ ومسند الإمام احمد ٥/ ٣٩٠ ومسند أبى داود الطيالسى ٢/ ٥٦ برقم ٤٢٠ . والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٧٠ كتاب الفتن والملاحم عن حذيفة بن اليمان .

(٩) لفظ « التلعة » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الإتلاع » ساقط من ب .

(١١) فى ب « فوقيه » .

(١٢) فى ب « وهى » .

وَقِيلَ : « هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ يَقَعُ عَلَى مَا انْحَدَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَأَشْرَفَ مِنْهَا » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَى أُغَيْلِمَةٍ[1] مِنْ قُرَيْشٍ »[2]

أُغَيْلِمَةٍ[3] - تصغير أغلمة : جمع غلام ، ولم يرد جمعه على أغلمة أى : أحداث .

---

(١) فى ب « غلمة » .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ٦١ - كتاب المناقب ٢٥ - باب علامات النبوة فى الاسلام ٦/٦١٢ حديث ٣٦٠٤ بنحوه وحديث ٣٦٠٥ بلفظه و ٩٢ - كتاب الفتن .

- باب قول النبى صلى الله عليه وسلم « هلاك أمتى على يدى اغيلمة سفهاء ١٣/٩ » حديث ٧٠٥٨ بمثله . ومسلم فى صحيحه فى كتاب الفتن واشراط الساعة ١٨ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى ان يكون مكان الميت من البلاء ٤/٢٢٣٦ حديث ٢٩١٧ بنحوه واحمد فى مسنده ٢/٣٢٤ بلفظه فى حديث طويل و ٢/٢٨٨ - ٢٩٩ - ٣٢٨ بمثله و ٢/٣٧٧ بنحوه وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/٢٥١ حديث ٦٦٧٧ بمثله والطبرانى فى معجمه الصغير ١/٢٠٠ بمثله والدولابى فى الكنى والأسماء ١/١٣١ بنحوه والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤٦٤ بمثله و ٦/٤٦٥ بلفظه وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٩٨ والمستدرك للحاكم ٤/٥٢٧ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لخلاف بين شعبة وسفيان الثورى فيه.

(٣) لفظ « اغيلمة » ساقط من ب .

الباب الخامس عشر(١)
فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِقَتْلِ أَهْلِ الْحَرَّةِ

..........(٢)

(١) فى ب « الباب الرابع عشر » وهو خطأ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٤١ : آخر البيهقى عن أيوب بن بشير المعاوى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى سفر فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع فسألوه ، فقال يقتل بهذه الحرة خيار امتى بعد اصحابى . مرسل . قال البيهقى : وقد ورد عن ابن عباس فى تأويل آية ما يؤكده . ثم اخرج عن ابن عباس قال جاء تأويل هذه الآية على راس ستين سنة ، ﴿ ولو دخلت عليهم من اقطارهم ثم سُئلوا الفتنة لاتوها ﴾ . قال لأعطوها يعنى إدخال بنى حارثة أهل الشام على المدينة . وأخرج البيهقى عن الحسن قال : لما كان يوم الحرة قتل أهل المدينة حتى كاد لا ينفلت منهم احد . وأخرج عن مالك بن انس قال : قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن منهم ثلاث مائة من الصحابة ، وذلك فى خلافة يزيد . وأخرج عن المغيرة قال : انهب مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام وافتض فيها ألف عذراء . وأخرج عن الليث بن سعد قال : كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين .

الباب السادس عشر (١)

فى إخباره ﷺ - بالمقتولين ظلما بِعَذْرَاءَ(٢) من أرض دمشق

رَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ(٤) وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ(٦) : « مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَذْرَاءَ : حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ(٧) ؟ .

فَقَالَ يَاأُمَّ الْمُؤْمِنِينَ : « إِنِّي رَأَيْتُ قَتْلَهُمْ صَلَاحاً لِلْأُمَّةِ ، وَبَقَاءَهُمْ فَساداً لِلْأُمَّةِ »

فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ نَاس(٨) يَغْضَبُ اللهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ »(٩) مرسل(١٠) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ(١١) أَنَّ مُعَاوِيَةَ حَجَّ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقَالَتْ :

« يَامُعَاوِيَةُ ، قَتَلْتَ حُجْر بنَ الْأَدْبَرِ(١٢) وَأَصْحَابَهُ ، أَمَا وَاللهِ ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءَ سَبْعَةُ نَفَرٍ يَغْضَبُ اللهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ(١٣) » .

---

(١) فى ب « الباب الخامس عشر » وهو خطأ .

(٢) وعذراء : قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة وإليها ينسب مرج « معجم البلدان ٤/ ٩١ » .

(٣) لفظ « روى » سقط من جـ .

(٤) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٤١ زيادة « فى تاريخه والبيهقى » .

(٥) أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدى ، يتيم عروة بن الزبير، من المتقنين مات سنة سبع عشرة ومائة . ترجمته فى : الجمع ٢/ ٤٤٢ والتهذيب ٩/ ٣٠٧ والتقريب ٢/ ١٨٥ والكاشف ٣/ ٦٢ وتاريخ أسماء الثقات ١٩٨ .

(٦) فى جـ « قالت » .

(٧) لفظ « وأصحابه » زائد من ب .

(٨) فى أ « ناس بعذراء » وما أثبت من ب .

(٩) الحديث ضعيف ، لأن فى إسناده انقطاعاً ، قال ابن كثير : هذا إسناد ضعيف منقطع ، البداية والنهاية ٨/ ٦٠ وقال ابن حجر : فى سنده انقطاع ، الإصابة ١/ ٣٢٩ وورد الحديث كذلك فى منتخب كنز العمال ٥/ ٢٧٠ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٤١ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٣٧ ، ٤٣٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٥٧ بلفظه وكنز العمال ٣٠٨٨٧ ، ٣٧٥٠٩ وأخرجه الفسوى فى المعرفة والتاريخ ٣/ ٣٢١ بلفظه .

(١٠) لفظ « مرسل » زائد من ب .

(١١) سعيد بن أبى هلال الليثى من أهل المدينة ، سكن مصر ، وكان أحد المتقنين . وأهل الفضل فى الدين، مات سنة تسع وأربعين ومائة . له ترجمة فى : الجمع ١/ ١٧٢ وتاريخ الثقات ١٨٩ وتهذيب الكمال ٥١٠ وتذهيب التهذيب ٢/ ٣٠/ ١ والتقريب ١/ ٣٠٧ والكاشف ١/ ٢٩٧ وميزان الاعتدال ٢/ ١٦٢ وخلاصة تذهيب الكمال ١٤٣ والتهذيب ٤/ ٩٤ والسير ٦/ ٣٠٣ وشذرات الذهب ١/ ٢١٩ وتاريخ البخارى ٣/ ٥١٩ والجرح والتعديل ٤/ ٧١ ومشاهير علماء الأمصار ٣٠١ ت ١٥٢٥ .

(١٢) هو سيدنا حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة الكندى الكوفى المعروف بحجر بن الأدبر وحجر الخير ، شهد القادسية ، وشهد الجمل وصفين مع على رضى الله عنهما ، وكان من أعيان أصحابه ، وكان مجاب الدعوة من عباد الناس وزهادهم ، قتل بمرج عذراء سنة إحدى وخمسين من الهجرة رضى الله عنه وأرضاه . ترجمته فى : أسد الغابة ١/ ٣٨٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٢١٧ والبداية والنهاية ٨/ ٥٤ والإصابة ١/ ٣٢٩ وقد تحققت هذه النبوءة حيث قتل فى موضع عذراء سيدنا حجر بن عدى وستة من أصحابه رضى الله عنهم بأمر من سيدنا معاوية رضى الله عنه وكان ذلك سنة إحدى وخمسين من الهجرة والغريب أن سيدنا حجر بن عدى رضى الله عنه هو الذى افتتح عذراء فقدر أن قتل بها ولمزيد من التفصيل : تاريخ الطبرى ٥/ ٢٥٣ - ٢٨١ والكامل لابن الأثير ٣/ ٤٧٢ - ٤٨٨ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٢/ ٣٧٣ - ٣٨٣ ، ٤/ ٨٧ - ٩٠ والبداية والنهاية ٨/ ٥٤ - ٦٠ ونبوءات الرسول ١٨٤ .

(١٣) شمائل الرسول لابن كثير ٤٣٦ والمستدرك للحاكم ٣/ ٤٧٠ .

الباب السابع عشر(١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِقَتْلِ عَمْرِو بنِ الحَمِق - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... (٢)

---

(١) فى ب « الباب السادس عشر » وهو خطأ . وهذا الباب ساقط من د .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى ٢ / ١٤١ ، ١٤٢ : أخرج ابن عساكر عن رفاعة بن شداد البجلى أنه خرج مع عمرو بن الحمق حين طلبه معاوية قال : فقال لى : يا رفاعة إن القوم قاتلى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى أن الجن والإنس تشترك فى دمى . قال رفاعة فما تم حديثه حتى رايت اعنة الخيل فودعته وواثبته حية فلسعته وأدركوه فاحتزوا راسه . وكان اول راس أهدى فى الإسلام .

الباب الثامن عشر(١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِأَئِمَةٍ يصلون الصلاة لغير وقتها فكان كما أخبر(٢) وذلك فى (٣)زمن بنى أمية

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو(٤) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَبِي(٥) أُبَيٍّ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ(٦) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدَ وَالْبَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّهَا سَتَكُونُ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعًا » .

وَفِي لَفْظٍ « سَيَكُونُ(٧) أَئِمَّةٌ لَا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَيُؤَخِّرُونَهَا عَنْ وَقْتِهَا » .

وَفِي لَفْظٍ « سَيَكُونُ(٨) أَئِمَّةٌ يُمِيتُونَ(٩) الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا(١٠) فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا(١١) مَعَهُمْ(١٢) فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً » .

وَفِي لَفْظٍ فَإِنْ(١٣) صَلُّوا الصَّلَاةَ(١٤) لِوَقْتِهَا وَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَلَهُمْ فَإِنْ(١٥) أَخَّرُوهَا عَنْ / وَقْتِهَا فَصَلَّيْتُمُوهَا مَعَهُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ [ظ ٧٩]

---

(١) ق ب « الباب السابع عشر » وهو خطأ .
(٢) ق ا « ذلك » وما اثبت من ب .
(٣) لفظ « ق » زيادة من ب .
(٤) ق ا « عمر » وما اثبت من ب .
(٥) ق ا « ابى » وما اثبت من ب هو الصحيح لانه : أَبى أُبَىّ ابن امراة عبادة بن الصامت .
(٦) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك ، ابو عبيد الله العَنْزِىّ ، العدوى ، حليف آل الخطاب ، كان من المهاجرين الاولين ، اسلم قبل عمر ، وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد كلها . وكان صاحب لواء عمر بن الخطاب لما قدم الجابية ، واستخلفه عثمان على المدينة يوم حج ، وكان أول من قدم المدينة مهاجرا بعد أبى سلمة بن عبدالأسد ، توفى ـ رضى الله عنه ـ سنة خمس وثلاثين ، قبل مقتل عثمان بيسير .
(٧) كلمة « سيكون » زيادة من ب .
(٨) ق ا « ستكون » والمثبت من ب .
(٩) ق ا « يؤخرون » والمثبت من ب .
(١٠) ق ا « وقتها » والمثبت من ب .
(١١) ق ب « ادركتموهم » .
(١٢) لفظ « معهم » ساقط من ب .
(١٣) ق ا « إن » وما اثبت من ب .
(١٤) لفظ « الصلاة » ساقط من ب .
(١٥) ق ب « وإن » .

مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَمَنْ مَاتَ نَاكِثاً لِلْعَهْدِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ حُجَّةَ لَهُ » . (١)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ سَلاَّمَةَ ابنة الْحُرِّ الْفِزَارِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لاَ يَجِدُونَ (٢) إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ (٣) .

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٣٤٥ رقم ٩٤٩٥ عن عبدالله وأيضاً ١/ ١٧٧ ، ١٧٨ ورجاله موثقون وكذا الطبرانى الكبير ١٨/ ٣٧٥ برقم ٩٥٩ وخرجه أحمد ٣/ ٢٧ عن زرعن عبدالله و ٥/ ١٥٩ وأيضاً الطبرانى ١٠/ ٢١٣ ، ٢١٤ . وأبو داود برقم ٤٣٠ وابن ماجة ١/ ٣٩٨ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٢٥٧ . والطيالسى فى كتاب العلم ١/ ٢٣ ورواه الهيثمى فى باب الإجماع وعزاه إلى البزار ودلائل النبوة للبيهقى ٣/ ١٢٧ وابن سعد ٧/ ٥٦ وصالح بن عبيد وإن كان مجهولاً فللحديث شواهد. والجامع الصغير ٤٦٧٣ ورمز له بالصحة ، وفى الكبير ١٤٦٤٥ والخصائص ٢/ ١٤٢ ومسند أبى يعلى ١٣/ ٧٢٠١ إسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وأيضاً ١٣/ ١٦١ ، ١٦٢ حديث ٧٢٠٣ وإسناده ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله وعمرو مولى آل منظور لم أعرفه ، وعمرو بن على هو المقدمى ، عم محمد بن أبى بكر وإسحاق هو ابن أبى إسرائيل . وقد تحرف (عمر) فى المقصد العلى إلى (عمرو) . والحديث فى المقصد العلى برقم ٥٨٥ . وأخرجه الطيالسى ٢/ ١٢٠ برقم ٢٤٢٦ من طريق عمرو بن قيس عن عاصم بهذا الإسناد وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣/ ٢٤٤ باب الطواف فى النعل ـ وقال : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف . كما ذكره ابن حجر فى المطالب العاليه ١/ ٢٣٧ برقم ١١٣٦ ، ١١٣٧ وعزاه إلى الطيالسى وأبى يعلى . وقال الشيخ حبيب الرحمن : والحديث ضعفه البوصيرى . والأثرة : الاسم من آثر يوثر إيثارا وهى الاستبداد بالشىء وانظر مقاييس اللغة ١/ ٥٣ ـ ٥٧ .

(٢) عبارة « لايجدون » زيادة من ب .

(٣) مسند الإمام أحمد ٦/ ٣٨١ . وسنن أبى داود برقم ٤٣٠ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٤٥٣ .

الباب التاسع عشر(١)
فى إخباره ﷺ بالخوارج(٢)

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حَنْبَلٍ ، وَالْحَارِثُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ(٣) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَنَسٌ : « ذُكِرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - لَهُ نِكَايَةٌ(٤) فِي الْغَزْوِ وَاجْتِهَاد .

فَقَالَ(٥) رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ أَعْرِفُ هَذَا » . قَالَ : « نعته(٦) كَذَا وَكَذَا » .

قَالَ : « مَا أَعْرِفُهُ(٧) فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ ، إِذْ طَلَعَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : هُوَ هَذَا يَارَسُولَ اللهِ » .

قَالَ : « مَاكُنْتُ أَعْرِفُ هَذَا ؟ هَذَا أَوَّلُ قَرْنٍ رَأَيْتُهُ فِي أُمَّتِي ، إِنَّ فِيهِ لَسُفْعَةً(٨) مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ سَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّلاَمَ .

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أَنْ لَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ ؟ » .

قَالَ : « اللَّهُمَّ نَعَمْ(٩) ، قَالَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى » .

وَقَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ « مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا فِيهِ ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْراً » .

---

(١) فى ب « الباب الثامن عشر » وهو تحريف . بينما يوجد بالهامش رقم عدد ١٩ .

(٢) لفظ « بالخارج » ساقط من ب .

(٣) ابو بكرة : نُفَيع بن الحارث بن كَلَدة - بفتح الكاف واللام والدال - بن عمرو بن عِلاج بن عبدالعُزىّ وفى الجمهرة لابن حزم ٢٦٨ « علاج بن ابى سلمة بن عبدالعزى » بن غِيَرة - بكسر المعجمة - ابن عوف بن قيس بن ثقيف . فى التهذيب : ابن قيس ، وهو ثقيف - الثقفى - أبو بكرة - بفتح الباء وسكون الكاف - آله مستديرة فى وسطها حز يمر عليها حبل لرفع الأثقال وحطها - نزل عليها من الطائف فكناه النبى صلى الله عليه وسلم . بها ، له مائة واثنان وثلاثون حديثا ، اتفقا على ثمانية ، وانفرد البخارى بخمسة ، ومسلم بآخر ، وعنه أولاده : عبدالرحمن ، وعُبيد الله ، ومسلم ، وعبدالعزيز وجماعة اعتزل الجمل وصفين ، ومات سنة إحدى وخمسين . « خلاصة تذهيب الكمال ٩٩/٣ ترجمة ٧٥٥٢ والمسند ٣٥/٥ » .

(٤) النكاية هى الاسم من : نكى ، ينكى - من باب : رمى - إذا قتل واثخن .

(٥) فى ب « قال » .

(٦) فى ا « ليته » وما اثبت من ب .

(٧) فى ا « ما اعرف » وما أثبت من ب .

(٨) السُّفعة به وزن غرفة - سواد مشرب بحمرة ، وسفع الشىء - من باب تعب - إذا كان لونه كذلك ، وهو اسفع ، وهى سعفاء .

(٩) فى ب « ونعم » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ (١) : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَهُوَ يَنْطَلِقُ (٢) إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَضَى الصَّلَاةَ ثُمَّ (٣) رَجَعَ إِلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ » وَفِي لَفْظٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ(٤) يَاأَبَابَكْرٍ(٥) « قُمْ فَاقْتُلْهُ » .

فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَوَجَدَهُ قَائِمًا يُصَلِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ : إِنَّ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَجَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقَتَلْتَهُ ؟ » .

قَالَ : لَا ، رَأَيْتُهُ يُصَلِّي وَرَأَيْتُ لِلصَّلَاةِ حُرْمَةً وَحَقًّا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ ؟ .

قَالَ : « لَسْتَ بِصَاحِبِهِ ؟ اذْهَبْ أَنْتَ يَاعُمَرَ فَاقْتُلْهُ » فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ فَانْتَظَرَهُ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ عُمَرُ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَرَجَعَ (٦) ، وَلَوْ أَنِّي اسْتَأْمَرْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَدِ اسْتَأْمَرَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقَتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ(٧) يَارَسُولَ اللهِ : « لَا ، رَأَيْتُهُ سَاجِدًا وَرَأَيْتُ لِلسُّجُودِ حَقًّا ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَسْتَ بِصَاحِبِهِ ، قُمْ أَنْتَ(٨) يَاعَلِيُّ أَنْتَ(٩) صَاحِبُهُ إِنْ وَجَدْتَهُ » فَذَهَبَ(١٠) فَوَجَدَهُ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ :

---

(١) فى ب « ابو بكرة » .
(٢) فى ب « وهو يصلى ينطلق » .
(٣) فى ب « ورجع » .
(٤) عبارة « لأبى بكر » زائدة من ب .
(٥) عبارة « يا أبا بكر » ساقطة من ب .
(٦) لفظ « ورجع » ساقطة من ب .
(٧) فى ا « قال » وما اثبت من ب .
(٨) عبارة « قم أنت » زائدة من ب .
(٩) لفظ « أنت » ساقط من ب .
(١٠) لفظ « فذهب » ساقط من ب .

«أَقَتَلْتَهُ ؟ » .

فَقَالَ : لاَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَوْ قُتِلَ الْيَوْمَ مَا اخْتَلَفَ رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرِهَا » (١)

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبى معشر نجيح ، وقد أسن واختلط أيضاً ومحمد بن بكار هو ابن الريان وزين بن أسلم هو أبو أسامة العدوى . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨ وقال : رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف . وأخرجه أبو يعلى فى مسنده ٧/ ١٥٤ ـ ١٥٦ حديث ٤١٢٧ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ٣/ ٥٢ من طريق محمد بن معمر قال : حدثنا أبو الأشعب الحرانى قال حدثنا يحيى بن عبدالله قال : حدثنا الأوزاعى قال حدثنى يزيد بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلى فى مسنده أيضاً ٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢ عن أنس . وإسناده ضعيف وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٥/ ٤٢ . وأخرجه ابن كثير ـ مختصراً ـ فى التفسير ٢/ ٦٠٧ ـ ٦٠٨ من طريق ابن مردويه ... حدثنا أبو معشر بهذا الإسناد وقال : وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه وبهذا السياق . وأخرجه ـ مختصراً ـ البزار برقم ١٨٥١ من طريق إبراهيم بن عبدالله بن محمد الكوفى ، حدثنا عبدالرحمن بن شريك ، حدثنا أبى ، عن أبى سفيان ، عن أنس . وهذا إسناد ضعيف . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ وقال رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيده وهو متروك رواه البزار باختصار ورجاله وثقوا على ضعف فى بعضهم » . ورواية أبى يعلى هذه خرجها فى مسند أبى بكر من مسند أبى يعلى ١/ ٩٠ ، ٩١ برقم ٩٠ . وانظر أيضاً : المجمع ٦/ ٢٢٦ والدر المنثور ٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ و ٣/ ١٣٦ . والقرن ـ بكسر القاف ، وسكون الراء ـ المقاوم لك فى كل شىء كان وأخرجه أبو يعلى فى مسنده ٧/ ١٦٨ ، ١٦٩ حديث ٤١٤٣ عن أنس وإسناده ضعيف جداً وأيضاً ٧/ ٤١٤٤ وإسناده ضعيف جداً .

الباب العشرون

فى إخباره ﷺ بالرافضة(١) وَالْقَدَرِيَّة(٢) وَالْمُرْجِئَة(٣) وَالزَّنَادِقَةِ ومن هم ؟

/رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [و٨٠]
« الْقَدَرِىّ أَوَّلُهُ مَجُوسِىّ ، وَآخِرُهُ زِنْدِيقٌ(٤) » .

وَرَوَى الْبُخَارِىّ - فى التَّارِيخ - عن ابن عمر رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَٰذِهِ الْأُمَّة(٥) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِىّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ(٦) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ(٧) هَٰذِهِ الْأُمَّةِ إِنْ مَرِضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ » .(٨)

---

(١) الرافضون هم من يرفضون الإسلام .

(٢) القدرية هم من ينكرون القدر ، ويسندون افعال العباد إلى قدرتهم ويقولون : لم يقدر الله الشر .

(٣) المرجئة : طائفة من فرق المسلمين يقولون : إنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهذا مذهب سوء . اما فى جانب الكفر فصحيح أنه لا ينفع معه طاعة ، وأما فى جانب الإيمان فكيف لا يضر ؟ والقائل بهذا يفتح باب الإباحة ، فإن الإنسان إذا علم انه لا تضر المعاصى مع إيمانه ارتكب كل ما تحدثه به نفسه منها علما أنها لا تضره وهؤلاء هم أضداد القدرية فإن من مذهبهم : أن الكبيرة إذا لم يتب منها يخلد صاحبها فى النار ، وإن كان مؤمناً فانظر إلى هذا الاختلاف العظيم والتناقض الزائد فى الآراء المختلفة الأهواء نعوذ بالله من ذلك . وانظر كيف هدى الله أهل الحق والعدل إلى أقوم طريق فاثبتوا للعاصى جزاء ونفوا الخلود فى النار عليها الذى هو جزاء الكافرين ويعضد ذلك حديث « خير الأمور اوساطها » .

(٤) كنز العمال ٦٤٥ .

(٥) فى التاريخ الكبير للبخارى ١/٢/٢٤١ عن ابن عمر : « القدرية مجوس امتى » وكذا ٢/٢٧١ . وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/١٢٨ والفتح الكبير ٢/٢٠٨ والتاريخ الصغير ٢/٢٧١ وابن عدى ٢/٦٢٥ .

(٦) فى أ « سعد بن سهل » وما اثبت من ب .

(٧) إنما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس فى قولهم بالأصلين وهما النور والظلمة.

(٨) سنن ابى داود ٤٦٩١ ومجمع الزوائد ٧/٢٠٥ والسنة لابن ابى عاصم ١/١٤٩ ومسند ابى حنيفة ١٢ وجامع مسانيد ابى حنيفة ١/١٤٣ ومسند الربيع بن حبيب ٣/١٠ والزهد لابن المبارك ٣٠٥ ومشكاة المصابيح للتبريزى ١٠٧ وكنز العمال ٥٦٦ والشريعة للآجرى ١٩٠ والمستدرك للحاكم ١/٨٥ ، والترغيب والترهيب ١٠/٢٠٣ ، والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/١٠٦٨ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/١٤٦ ، واللآلىء المصنوعة للسيوطى ١/١٣٤ ، ١٣٥ وكشف الخفا للعجلونى ١/٥٢٤ ، ٢/١٣٧ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٥/٢٨٥ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٥ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ٢١٢ ، ٢١٣ والمعجم الأوسط للطبرانى ٣/٢٤٠ - ٢٤١ حديث ٢٥١٥ .

وَرَوَى ابْنُ عَدِىٍّ فِى ـ الْكَامِلِ ـ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« الْقَدَرِيَّةُ الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِأَيْدِينَا ، لَيْسَ لَهُمْ فِى شَفَاعَتِى نَصِيبٌ ، وَلَا أَنَا مِنْهُمْ ، وَلَا هُمْ مِنِّى » . (١)

وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَد ـ فى زوائد المسند ـ وَالْبَيْهَقِىُّ من طرقٍ كُلِّهَا ضَعِيفَةٍ ، وَالْبَزَّارُ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَظْهَرُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمَّوْنَ : الرَّافِضَةَ ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ » .

وَفِى رِوَايَةٍ : « وَيَلْفِظُونَهُ فَاقْتُلُوهُمْ (٢) فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ » . (٣)

وَرَوَى الْخَطِيبُ ـ فى التَّارِيخ ـ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَاتَمُوتُ حَتَّى تَسْمَعَ بِقَوْمٍ يُكَذِّبُونَ الْقَدَرَ ، يَحْمِلُونَ الذُّنُوبَ عَلَى الْعِبَادِ (٤) اسْتَبَقُوا قَوْلَهُمْ مِنْ قَوْلِ النَّصَارَى ، فَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ » . (٥)

وَرَوَى الْبَزَّارُ ، وَابْنُ أَبِى حَاتِمٍ ـ فِى السُّنَّةِ ـ وَالْعُقَيْلِىُّ ـ فى الضُّعَفَاءِ ـ وَالطَّبَرَانِىُّ ـ فى الكبير ـ وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، وَضُعِّفَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ ـ فى الكبير ـ عَنْ أَبِى (٦) قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

« هَلَاكُ أُمَّتِى فِى ثَلَاثٍ : فِى الْعَصَبِيَّةِ ، وَالْقَدَرِيَّةِ ، وَالرِّوَايَةُ فِى غَيْرِ تَثَبُّتٍ » . (٧)

وَرَوَى الْحَاكِمُ ـ فى تاريخه ـ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

(١) الكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦٢٥/٢ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١٥٥/١ وتفسير القرطبى ١٤٨/١٧ وكنز العمال ٦٥١ وابن عدى كذلك ١٢٢٤/٣ .

(٢) فى أ « إنهم » وما أثبت من ب .

(٣) المسند ١٠٣/١ وإسناده ضعيف : يحيى بن المتوكل . ضعفه أحمد وابن معين . وقال : منكر الحديث وقال ابن حبان : ينفرد بأشياء ليس لها أصول لا يرتاب المعنى فى الصناعة إنها معمولة . ودلائل النبوة للبيهقى ٥٤٧/٦ ، وسنن البزار ١٠٧/١ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١٥٧/١ .

(٤) فى ب « الفساد » .

(٥) الحديث فى كنز العمال ٦٦٥ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٤٣٦/٧ .

(٦) لفظ « أبى » ساقط من ب . ومن المعجم الكبير للطبرانى .

(٧) سنن البزار ١٠٧/١ . والمعجم الكبير للطبرانى ٨٩/١١ ، ٩٠ حديث ١١١٤٢ قال فى المجمع ٢٠٣/٧ وفيه هارون بن هارون وهو ضعيف وكذا قال ١٤١/١ بعد أن نسبه للبزار فقط . والفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى ص ٥٠٦ ، ٥٠٧ حديث رقم ١٠٠ وقال رواه العقيلى عن ابن عباس مرفوعا ، وهو موضوع ، والمتهم به ابن سمعان .

اللهِ ﷺ : « لُعِنَتْ الْمُرْجِئَةُ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا ، الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَاعَمَلٍ » . (١)

وَرَوَى الدَّارَ قُطْنِيُّ - فِي الْعِلَلِ - عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لُعِنَتِ الْقَدَرِيَّةُ(٢) عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا » . (٣)

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الكبير - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَعَلَّكَ أَنْ تَبْقَى حَتَّى تُدْرِكَ قَوْمًا يُكَذِّبُونَ بِقَدَرِ اللهِ « يَحْمِلُونَ » (٤) الذُّنُوبَ عَلَى عِبَادِهِ ، اشْتَقُّوا ذَلِكَ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَابْرَأُوا (٥) إِلَى اللهِ مِنْهُمْ » . (٦)

وَرَوَى ابْنُ عَاصِمٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« آخِرُ الْكَلَامِ فِي الْقَدَرِ(٧) لِشِرَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ » . (٨)

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ / تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ [ظ ٨٠] اللهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا تَنَالُهُمَا(٩) شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْمُرْجِئَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ » (١٠)

---

(١) الجامع الكبير ١٧١٨٣ للحاكم فى تاريخه عن أبى أمامة وتنزيه الشريعة لابن عراق الكنانى ١/٣١١ ، ٣١٢ كتاب السنة ، الفصل الأول . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/١١٧ حديث ٢٣٢ بنحوه .

(٢) فى ب « المرجئة » .

(٣) العلل المتناهية لابن الجوزى ١/١٤٣ . والجامع الكبير رقم ١٧١٨٢ للدارقطنى فى العلل عن على ، والجامع الصغير برقم ٧٢٨٥ بلفظه وعزاه إلى الدارقطنى فى العلل عن على ورمز له بالضعف . ورواه الطبرانى عن محمد بن كعب القرظى مرفوعاً ، وفيه محمد بن الفضل متروك وأبو يعلى وفيه (بقية) مدلس ، (وحبيب) مجهول وأورد الذهبى من عدة طرق ثم قال : هذه الأحاديث لا تثبت لضعف رواتها . ومجمع الزوائد ٧/٢٠٥ .

(٤) عبارة « يحملون » ساقطة من ب .

(٥) فى أ « فابرا » وما أثبت من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ١١/١٠٣ بزيادة «كان ابن عباس يرفع يديه ويقول : « اللهم إنى أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك صلى الله عليه وسلم . قال فى المجمع ٧/٢٠٥ وفيه : عبدالله بن زياد بن سمعان وهو متروك » .

(٧) فى ب « القدرية » .

(٨) المستدرك للحاكم ٢/٤٧٣ كتاب التفسير . هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .

(٩) فى أ « لا ينالهما » وما أثبت من ب .

(١٠) الحلية لأبى نعيم ٩/٢٥٤ فى ترجمة محمد بن اسلم والسلسلة الصحيحة ٤٧١ والمجمع ٥/٢٣٥ والجامع الصغير للسيوطى برقم ٥٠٤٤ برواية أبى نعيم فى الحلية ، عن أنس والطبرانى فى الأوسط ٨/٣٣٧ عن واثلة بن الأسقع ، قال المناوى : قال الهيثمى وفيه محمد بن محصن : متروك . وعن جابر بن عبد الله ، قال الهيثمى وفيه يحيى بن كثير السقاء ، وهو متروك ، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات والفتح الكبير ٢/١٩٢ ورواه الشوكانى فى الفوائد المجموعة ٤٥٢ حديث ٣ كتاب الإيمان ، وفيه زيادة : ورواه الجوزقانى عن أنس مرفوعا ، وهو موضوع . =

وَرَوَى ابْنُ عَدِيّ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ » .(١)

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« صِنْفَانِ مِن أُمَّتِي(٢) لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْمُرْجِئَةُ وَالْقَدَرِيَّةُ »
قِيلَ : وَمَا الْمُرْجِئَةُ ؟ »، قَالَ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ » .
قِيلَ : وَمَا الْقَدَرِيَّةُ ؟ » ، قَالَ : « الَّذِينَ يَقُولُونَ لَمْ يُقَدَّرِ الشَّرُّ » .(٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْحَرُورِيَّةُ » .(٤)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ » .(٥)
وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

= أفته مأمون بن أحمد السلمى ، وشيخه عبد الله بن مالك السعدى والدر المنثور ١/٣٥٢ وكنز العمال ١٥٩٧ وكذا المجمع ٧/٢٠٦ ومعجم الطبرانى الكبير ٨/٣٣٧ والسنة لابن أبى عاصم ١/٢٠ ، ١٨٥ ، ٢/٢٦١ ومسند الربيع بن حبيب ٣/١١ والمطالب العالية لابن حجر ٢١٠٤ والترغيب والترهيب ٣/١٨٥ وكنز العمال ٥٥٩ ، ١٤٦٦١ ١٤٧٠٩ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٥٠٠ واللآلى المصنوعة للسيوطى ١/٢٢ والسلسلة الضعيفة ٦٦٢ والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/١٥٦ .

(١) كنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ وتاريخ جرجان ٥٠٣ والعلل المتناهية ١/١٥٦ والجامع الكبير ١٥٠٧٥ لابن عدى عن أبى بكر والفتح الكبير ٢/١٩٣ .

(٢) عبارة « من أمتى » ساقطة من ب .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١١/٢٦٢ حديث ١١٦٨٢ والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٥٠٧٦ للبيهقى فى السنن عن ابن عباس وكنز العمال ١/١٣٦ برقم ٦٤٢ والفتح الكبير ٢/١٩٣ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥/٥٥٨ . وكذا الكنز ٦٤١ ، ٦٤٣ والعلل المتناهية ١/١٤٤ ، ١٥٣ والبيهقى ١٠/٢٠٦ ، ٢/٢٣٤ . والترمذى ٢١٤٩ وابن ماجه ٦٢ ، ٧٣ والمجمع ٧/٢٠٦ والسنه لابن أبى عاصم ١/١٥٣ ، ٢/٤٦١ والدر المنثور ٦/١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٩٣ ، وتفسير القرطبى ١٧/١٤٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٤/١٣٣ والأسرار المرفوعة للقارى ٢١٣ وتذكره الموضوعات للفتنى ١٥ .

(٤) تاريخ جرجان ٥٠٣ والعلل المتناهية ١/١٥٦ والضعفاء للعقيلى ٢/١٣٢ وكنز العمال ٦٥٧ ، ٦٥٨ والجامع الكبير رقم ١٥٠٧٧ لابن عدى فى الكامل عن أنس .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٢/٥٥٧ عن ابن عمر والترمذى فى القدر وقال حديث غريب حسن صحيح عن ابن عباس ٤/٤٥٤ وابن ماجه فى المقدمة ١/٢٤ عنه ، ثم عن ابن عباس ، وعن جابر ولفظه : أهل الإرجاء وأهل القدر ١/٢٨ . ورواه البخارى فى التاريخ الكبير عن ابن عباس والخطيب عن ابن عمر والطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد . فيض ٤/٢٠٧ وفى إسناده على بن نزار قال يحيى ليس حديثه بشىء وقال الأزدى : ضعيف جداً . وساق الذهبى هذا الحديث له ، وقال : قال ابن عدى هذا مما أنكروه عليه ، وعلى والده ميزان ٣/١٥٩ . وفى التقريب : ضعيف ٢/٤٥ وقد عد ابن الجوزى حديث ابن عباس فى الواهيات . وقال : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ١/١٥٨ وحديث جابر كذلك ١/١٦٠ . وانظر : الفتح الكبير ٢/١٩٣ .

« صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي(١) لاَ سَهْمَ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ : الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ وَجِهَادُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِهَادِ فَارِسَ وَالدَّيْلَمِ وَالرُّومِ » . (٢)

« تنبيه »

لُقِّبَتِ(٣) الْقَدَرِيَّةُ : لِإِنْكَارِهِمُ الْقَدَرَ ، وَإِسْنَادِهِمْ أَفْعَالَ الْعِبَادِ إِلَى قَدَرِهِمْ . وَسُمُّوا مُعْتَزِلَةً : لِقَوْلِ الْحَسَنِ(٤) الْبَصْرِيِّ : قَدِ اعْتَزَلَنَا وَاصِلُ ، لِإِثْبَاتِهِ مَنْزِلَةً بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ .

بِقَوْلِهِ : مُرْتَكِبُ الْكَبِيرَةِ : لاَ مُؤْمِنٌ وَلاَ كَافِرٌ فَاعْتَزَلُوا إِلَيْهِ وَكَانَ رَئِيسُهُمْ .

وَسَمَّاهُمْ ﷺ : مَجُوسًا لِمُشَارَكَتِهِمُ الْمَجُوسَ فِي إِثْبَاتِ خَالِقَيْنِ .

وَالْمُرْجِئَةُ : الْقَائِلُونَ بِالْإِرْجَاءِ ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْعَمَلِ عَنِ النِّيَّةِ ، وَالاعْتِقَادُ أَوْ بِأَنَّهُ لاَ يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ مَعْصِيَةٌ ، كَمَا لاَ يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةٌ . (٥)

---

(١) لفظ « من أمتى » ساقط من ب .

(٢) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥٥٨/٢ وتخريجه كسابقه . والجامع الكبير برقم ١٥٠٧٩ ومجمع الزوائد ٢٠٦/٧ .

(٣) فى ب « لعنت » .

(٤) فى ب « حسن » .

(٥) وإن مذهب أهل الحق هو إثبات القدر . ومعناه : أن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء فى القدم ، وعلم سبحانه أنها ستقع فى أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى وعلى صفات مخصوصة فهى تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى . « شرح النووى لصحيح مسلم ١٥٤/١ ـ ١٥٥ » .

الباب الحادى والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بافتراق أمته على ثلاث وسبعين فرقة .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : النَّاجِيَةُ مِنْهُمْ وَاحِدَةٌ . قَالَ ﷺ : « الَّذِينَ(١) هُمْ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي »(٢)

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« سَيَأْتِي عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَثَلاً بِمَثَلٍ ، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ عَلَانِيَةً كَانَ فِي أُمَّتِي مِثْلَهُ ، إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ

---

(١) فى ب « هم الذين » .

(٢) مسند الإمام أحمد ٢/٣٣٢ ، ٣/١٢٠ ، ١٤٥ عن أبى هريرة وابن حبان فى صحيحه ٨/٢٥٨ حديث ٦٦٩٦ وأبو داود فى سننه ٢/٥٠٣ باب (١) شرح السنة ، حديث (٤٥٩٦) من طريق وهب بن بقية ، عن خالد وسنن الترمذى ، كتاب الإيمان (٢٦٤٢) باب ما جاء فى افتراق هذه الأمة ، حديث حسن صحيح وسنن ابن ماجه ٢/١٣٢ حديث ٣٩٩١ كتاب الفتن ، باب (١٧) « افتراق الأمم » من طريق محمد بن بشر والمستدرك للحاكم ١/٦ ، ١٢٨ صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه والسنة لابن أبى عاصم ١/٣٥ ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٥٨ ، ٢٥٩ كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير . وخرجه أبو يعلى فى ١٠/٣١٧ حديث ٧٠/٥٩١٠ وإسناده حسن وكذا ١٠/٥٠٢ حديث ٦١١٧ عن أبى هريرة ، وإسناده حسن والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/ ٧٠ رقم ١٢٩ وكتاب الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم ٨/ ١٣٧٤ وجامع الأصول ١٠/٣٣ برقم ٧٤٩٠ والجامع الكبير برقم ١٢٧١٨ . والفتح الكبير ١/٢٠٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٤٥ ، ١٤٦ . وكتاب الاعتقاد للبيهقى رحمه الله ١٢٣ والبزار فى سننه ٤/٩٧ ، وتفترق أمتى » المراد : أمة الإجابة وهم أهل القبلة ، والمراد : تفرقهم فى الأصول والعقائد لا الفروع والعمليات . وانظر : الإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٥٨ رقم ٦٦٩٦ وإتحاف السادة المتقين ٨/ ١٤٠ والسنة لابن أبى عاصم ١/٣٢ ، ٣٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٠/٢٠٨ وميزان الاعتدال ٤١٥٠ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ٦٣ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ١٦١ والدر المنثور للسيوطى ٢/٦٠ ، ٢/٦٢ وكنز العمال ٣٠٨٣٤ ، ٣٠٨٣٨ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ وأيضاً : المعجم الكبير للطبرانى ٨/٣٢٨ والشريعة للآجرى ١٧ وشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادى ٤٠ بيروت ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ١٢٤ ، ٦/ ٤٢٠ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٧/٢٤٨٣ ، والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٦٢٧ ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣/ ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ والأسرار المرفوعة لعلى القارى ١٦١ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/٩٣١ ، ٩٣٨ والمستدرك ٣/٥٤٧ والمجمع ١/ ١٧٩ والفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ١/ ١٨٠ ، جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ٢/ ٧٦ ، ١٣٤ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٣/ ٢٢٥ . والفوائد المجموعة للشوكانى ٥٠٢ واللآلىء المصنوعة للسيوطى ١/١٢٨ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٢٥ .

وَسَبْعِينَ فِرْقَةً (١) وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ غَيْرَ وَاحِدَةٍ » . قِيلَ : وَمَاتِلْكَ الْوَاحِدَةُ ؟ » . قَالَ : مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي » . (٢)

---

(١) لفظ « فرقة » ساقط من ب .

(٢) المستدرك للحاكم ١/١٢٨ ، ١٢٩ كتاب العلم ، ووافقه الذهبى فى التلخيص . والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/٥١ برقم ٩١ ، ٨/٣٢٧ ، ٣٢٨ ومجمع الزوائد ٦/ ٢٣٤ قلت رواه ابن ماجة ١٧٦ والترمذى باختصار ٤٠٨٦ رواه الطبرانى ورجاله ثقات ، قلت : ورواه الحارث بن أبى اسامة كما فى المطالب العالية ٣/٨٦ ، ٨٧ وأحمد ٥/ ٢٥٠ ، ٢٦٩ من طرق آخرى مختصرة ، والخصائص الكبرى ٢/١٤٦ وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨/٢٧ ، ٢٨ . وإن الحديث صحيح كما ذكرت فى التخريج وقد وقع كما تنبأ النبى صلى الله عليه وسلم حيث اختلفت أمته صلى الله عليه وسلم وتناحرت طويلاً فى العقائد وأصول الدين ، وتفرقت إلى فرق مختلفة كثيرة ، وظهرت هذه الفرق فى صورة التشيع والنصب والإرجاء والقدر والجبر والاعتزال ونحوه ، ثم تفرقت هذه الفرق فيما بينها إلى جماعات وطوائف عديدة لكل واحدة منها مبادئها وأصولها ، وإلى جانب هذه الفرق الكثيرة والطوائف المختلفة فرقة مستقيمة معتدلة لا غلو فيها كالتشيع والنصب ولا انفتاح فوق اللازم فيها كالاعتزال وهى فرقة أهل السنة والجماعة ـ الفرقة الناجية ـ التى كان عليها النبى صلى الله عليه ولم وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين . قال الشيخ خليل احمد رحمه الله تعالى : المراد من هذا التفرق هو التفرق المذموم فى أصول الدين ، وأما اختلاف الأمة فى فروعه فليس بمذموم بل هو من رحمة الله سبحانه فإن المتفرقين فى الأصول يكفر بعضهم بعضاً ويضللون » . انظر : نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد ولى الله ص ٢٢٣ وبذل المجهود ١٨/١١٧ للسهارنفورى .

[و ٨١]

/الباب الثانى والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يُغَرْبَلُونَ ، وتتغير أَحْوَالُهُمْ

رَوَى الْحَاكِمُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَالْحَارِثُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ ماجة عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يُوشِكُ أَنْ يَأْتِىَ زَمَانٌ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً ، وَيَبْقَى حُثَالَةٌ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ ، وَاخْتَلَفُوا هَكَذَا وَهَكَذَا ؟ وشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ » .

قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : « فَكَيْفَ تَأْمُرُنَا[3] ؟ » .

قَالَ : « تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتَدَعُونَ مَاتُنْكِرُونَ ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ ، وَتَدَعُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ[4] » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

«قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« سَتُغَرْبَلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرِجَتْ عُقُولُهُمْ ، وخرمت[5] أَمَانَاتِهِمْ » .

قَالَ قَائِلٌ يَارَسُولَ اللهِ : « فَكَيْفَ بِنَا[6] ؟» .

قَالَ : « تَعْمَلُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ ، وَتُنْكِرُونَ مَا تُنْكِرُونَهُ بِقُلُوبِكُمْ[7] » .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيّ - فِي الْأَفْرَادِ - وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، أَنَّهُ سَمِعَ شُرَيْحًا ، يَقُولُ :

« قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) لفظ « ابن ماجه » ساقط من ب .

(٢) فى ب « وتتقى » .

(٣) فى أ « تأمر بنا » وما أثبت من ب .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/٤٣٥ كتاب الفتن والملاحم . ومسند الإمام أحمد ٢/٢٢١ . وسنن أبى داود برقم ٤٣٤٣ فى الملاحم . باب الأمر والنهى . وسنن ابن ماجه ٢ برقم ٣٩٥٧ باب التثبت فى الفتنة ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٧٩ باب كيف يفعل من بقى فى حثالة ، ورواه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما ثقات . وجامع الأصول ١٠/٦ ، ٧٤٥٦ . والفتح الكبير ٣/٤٣٨ ، ٢/٢٣٦ والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٦٨٥٦ .

(٥) فى ب « وخربت » .

(٦) فى ب « فكيف بنا يا رسول الله » .

(٧) الحلية لأبى نعيم ٤/١٣٨ عن عمر . فى ترجمة شريح بن الحارث الكندى برقم ٢٥٦ .

سَتُغَرْبَلُونَ حَتَّى تَصِيرُوا فِى حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ ، قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ ،[١] وَخَرِبَتْ[٢] أَمَانَاتُهُمْ » .

فَقَالَ قَائِلٌ يَارَسُولَ اللهِ : « فَكَيْفَ[٣] بِنَا ؟ »

فَقَالَ : « تَقُولُونَ مَا تَعْرِفُونَ ، وَتُنْكِرُونَ مَاتُنْكِرُونَهُ[٤] ، إِنَّمَا[٥] نُصِرْنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَاكفنَا مَنْ بَغَانَا[٦] » .

---

(١) فى أ « عقولهم » وما أثبت من ب .

(٢) فى أ « خرمت » وما أثبت من ب .

(٣) فى ب « كيف بنا يا رسول الله » .

(٤) فى ب « ما تنكرون » .

(٥) فى ب « إما » .

(٦) الجامع الكبير للسيوطى برقم ١٤٦٢٦ لأبى نعيم فى الحلية عن عمر . كنز العمال ٣٠٩٩٥ ، ٣١٤٦٨ ، ٣١٤٧٥ وحلية الأولياء لأبى نعيم ١٣٨/٤ برقم ٢٥٦ ترجمة شريح بن الحارث الكندى . ومجمع الزوائد للهيثمى ٢٨٣/٧ كتاب الفتن . باب فى أيام الصبر وفيمن بتمسك بدينه فى الفتن . قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه من لم أعرفهم . والنهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير . مادة مرج ٣١٤/٤ . والحثالة : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذى قشر إذا نقى . وحثالة الدهن : ثفله ، وكأنه الردىء من كل شىء . والمرج : الاختلاط والاختلاف . وغربلة الناس إماتة الأخيار وبقاء الأشرار .

الباب الثالث والعشرون

فى إخباره ﷺ بأن الله يأمن هذه الأمة بنيتها

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي أَرْبَعاً ، فَأَعْطَانِي ثَلَاثاً ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ ، فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَتِ[1] الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُلْبِسَهُمْ شِيَعاً وَلَايُذِيقَ[2] بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ[3] فَمَنَعَنِيهَا » .[4]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثاً فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا[5] وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا[5] وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا » .[6]

---

(١) فى ب « اهلك » .

(٢) فى ب « ويذيق » .

(٣) فى ب « فمنعتها » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٦/٣٩٦ فى مسند ابى بصرة الغفارى والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٣١٥ عند الترجمة لجميل بن بصرة الغفارى . والجامع الكبير للسيوطى برقم ١٤٥٢٣ لأحمد فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير عن ابى بُصرة الغفارى ومجمع الزوائد ٧/٢٢١ فى كتاب الفتن . باب فى قوله تعالى ﴿ او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾ أيه ٦٥ سورة الأنعام . قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وفيه راو لم يسم وترجمة أبى بصرة الغفارى فى أسد الغابة برقم ٥٧٢٦ فى الكنى . واختلف فى اسمه فقيل جميل - بضم الحاء . وقيل : جميل . وقيل : غير ذلك . وانظر ترجمة جميل بن بصرة الغفارى ١/٣٥١ برقم ٧٨٠ وتفسير ابن كثير ٢/٢٧٠ والدر المنثور ٣/١٩ وكذا المجمع ٧/٢٢٢ وفتح البارى لابن حجر ٨/٢٩٣ والمطالب العاليه ٤/٢٤ .

(٥) ما بين الرقمين ساقط من ب .

(٦) ابن ابى شيبة ٧/٤٢١ كتاب ٣١ الفضائل باب (١) حديث (٥٧) . وابن ابى شيبة ٧ / كتاب (٢٥) الدعاء - باب (٥٣)-ما دعا النبى صلى الله عليه وسلم لأمته فأعطى بعضه . حديث رقم (٤) . والجامع الكبير برقم ١٤٥٢٤ لابن ابى شيبة ولأحمد ولمسلم وابن خزيمة والمسند للإمام أحمد ١/١٧٥ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/١٤ ، ١٥ ومسلم ٤/٢٢١٦ برقم ٢٨٩٠ كتاب الفتن واشراط الساعة وفى المسند : مسند أبى إسحاق سعد بن ابى وقاص ١/١٨٢ وصحيح ابن خزيمة ٢/٢٢٥ برقم ١٢١٧ كتاب الصلاة - باب صلاة الترغيب والترهيب والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/٢١٨ حديث ٧٢٣٦ إسناده صحيح عن خباب . واخرجه احمد ٥/١٠٩ ، والنسائى فى « الكبرى » كما فى التحفة ٣/١١٥ ، ١١٦ والطبرانى (٣٦٢٢) من طريق محمد بن يحيى بهذا الإسناد . واخرجه أحمد ٥/١٠٨ - ١٠٩ والترمذى (٢١٧٥) فى الفتن : باب ماجاء فى سؤال النبى - صلى الله عليه وسلم - ثلاثا فى امته ، والنسائى ٣/٢١٦ - ٢١٧ فى قيام الليل : باب إحياء الليل ، والطبرانى (٣٦٢١) و(٣٦٢٣) و(٣٦٢٤) و (٣٦٢٦) والمزى فى « تهذيب الكمال » فى ترجمة عبدالله بن خباب ١٤/٤٤٧ - ٤٤٨ من طرق عن الزهرى ، به ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح . واخرجه الطبرانى (٣٦٢٥) من طريق عبدالله بن سالم ، عن الزبيدى ، عن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل ، به . وكذا ابن ابى شيبة ١٠/٣٢١ ، ١١/٤٥٦ وزاد المسير لابن الجوزى ٣/٦٠ والسلسلة الصحيحة ١٧٥٤ ودلائل البيهقى ٦/٥٢٦ وشرح السنة للبغوى ١٤/٢١٥ .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ ، قَالَ :

« سَأَلْتُ رَبِّي - عَزَّ وَجَلَّ - ثَلاَثَ خِصَالٍ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ ، وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً » .

قُلْتُ : « يَارَبِّ ، لَاتُهْلِكْ أُمَّتِي جُوعاً » . قَالَ : « هِيَ لَكَ[1] »

قُلْتُ : « يَارَبِّ/لاَ تُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، يَعْنِي أَيِ الشِّرْكَ يَجْتَاحُهُمْ » . [ظ ٨١]

قَالَ : « لَكَ ذَلِكَ » .[2]

قُلْتُ : « يَارَبِّ لاَ تَجْعَلْ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِي هَذَا[3] » .

---

(١) فى ب « هذه » .

(٢) فى ب « ذلك لك » .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ١/٦٥ رقم ١٧٩ ومسلم فى الفتن ٢٠ والجامع الكبير للسيوطى رقم ١٤٥٢٥ للطبرانى عن جابر بن سمرة عن على مع اختلاف يسير والمسند : ١/١٧٥ ، ١٨٢ ، ٣/١٤٦ ، ١٥٦ ، ٥/١٠٩ ، ٢٤٠ ، ٦/٣٩٦ ومجمع الزوائد ٧/٢٢٤ كتاب الفتن . باب قوله تعالى ﴿ أو يلبسكم شيعا ... ﴾ بلفظ عن على أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : سألت ربى - عز وجل - ثلاثاً فأعطانى اثنتين ومنعنى واحدة ... الحديث . وقال : رواه الطبرانى وفيه : أبو حذيفة الثعلبى ولم أعرفه . وبقية رجاله ثقات . والدر المنثور ٣/١٨ والإتحافات السنيه ٢٢٥ ، ٢٢٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٧٥١ وكنز العمال ٣١١٠٣ والبغوى ٢/١٤٤ وتفسير القرطبى ٢/٣٠٩ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٣/٣١٩ .

الباب الرابع والعشرون
فى إخباره ﷺ بظهور كَنْزِ الْفُرَاتِ(١)

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ(٢) الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَب ، فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَيُقْتَلُ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِمْ » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ(٣) حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ(٤) ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ « لَعَلِّى أَكُونُ أَنَا(٥) الَّذِى أَنْجُو » .(٦)

---

(١) الفرات : فى أصل كلام العرب أعذب الماء ، وهو نهر بالكوفة ومخرجه فيما زعموا من أرمينية « معجم البلدان ٤/ ٢٤١ » .

(٢) يحسر - بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائة . « النهاية ١/ ٣٨٣ » .

(٣) لفظ « الساعة » ساقط من ب .

(٤) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٥) فى ب « لعلى أنا الذى أنجو » .

(٦) هذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابيان : أبو هريرة ، وأبى بن كعب رضى الله تعالى عنهما . أما حديث أبى هريرة رضى الله عنه فأخرجه البخارى فى صحيحه ٩٢ - كتاب الفتن ٢٤ - باب خروج النار ١٢/ ٧٨ حديث ٧١١٩ مختصراً ومسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٤/ ٢٢١٩ حديث ٢٨٩٤ بلفظه . وأبو داود فى سننه ، كتاب الملاحم ١٣ - باب فى حسر الفرات عن كنز ٤/ ٤٩٣ حديث ٤٣١٣ مختصراً ، وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبى داود ٦/ ١٧٣ . والترمذى فى سننه ، كتاب صفة الجنة ٢٦ - باب ٤/ ٦٩٨ حديث ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ مختصراً ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وابن ماجه فى سننه ، كتاب الفتن ٢٥ - باب أشراط الساعة ٢/ ١٣٤٣ حديث ٤٠٤٦ بمثله وقال البوصيرى : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، مصباح الزجاجة ٣/ ٢٥٣ وأحمد فى مسنده ٢/ ٢٦١ - ٣٠٦ - ٣٣٢ بمثله وعبدالرزاق فى مصنفه ١١/ ٣٨٢ حديث ٢٠٨٠٤ بمثله وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/ ٢٤٤ حديث ٦٦٥٦ بمثله وابن عدى فى الكامل ٤/ ١٣٥٠ بمثله والبغوى فى شرح السنة ١٥/ ٣٤ حديث ٤٢٣٩ مختصراً وحديث ٤٢٤٠ بمثله وأبو نعيم فى تاريخ أصبهان ٢/ ٢٦٦ بمثله وفى حلية الأولياء ٧/ ١٤١ بمثله . وأما حديث أبى بن كعب رضى الله عنه . فأخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ٤/ ٢٢٢٠ حديث ٢٨٩٥ بنحوه وأحمد فى مسنده ٥/ ١٣٩ - ١٤٠ بنحوه والبخارى فى تاريخه الكبير ١/ ٢٨٨ و ٨/ ٤٥١ مختصراً والطبرانى فى معجمه الكبير ١/ ٢٠٠ حديث ٥٣٧ مختصراً والفتح الكبير ٣/ ٣٣٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٣ والدر المنثور ٦/ ٦١ وكنز العمال ٣٨٣٩٦ . قال محدث الهند الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى رحمه الله فى تعليقه على بذل المجهود ١٧/ ٢٢٤ إن هذا يكون عند خروج المهدى « نبوءات الرسول ٢٩٥ » .

الباب الخامس والعشرون

فى إخباره ﷺ بنقص عُرَى الإيمان وَأَنَّهُ سَيَعُودُ غَرِيباً كما بدأ وأنه يَدْرس كما يَدْرِس وَشْىُ الثوب

وَرَوَى[1] مُسَدَّدٌ - بِرجالٍ ثِقاتٍ - وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ . رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَدْرُسُ الْإِسْلاَمُ[2] كَمَا يَدْرُسُ وَشْىُ[3] الثَّوْبِ ، حَتَّى لاَ يَعْلَمَ أَحَدٌ لاَ صَلاَةَ وَلاَ صِيَامَ وَلاَنُسُكَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ لَيَقُولاَنِ قَدْكَانَ مَنْ قَبْلَنَا يَقُولُونَ:لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، قَالَ صِلَةُ[4] بن زُفَر لحذيفة: مَايُغْنِى عَنْهُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ؟ .

قَالَ : يَدْخُلُونَ بِهَا الْجَنَّةَ ، وَيَنْجُونَ بِهَا مِنَ النَّارِ » .[5]

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَتَنْقُضُنَّ عُرَى[6] الْإِيمَانِ عُرْوَةً عُرْوَةً وَلَيَكُونَنَّ أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ ، وَلَيخرجَنَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الدَّجَّالُونَ الثَّلاَثَةُ » .[7]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ - فِى تَارِيخِهِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ - فِى السُّنَنِ - وَالشُّعَبِ - وَالضِّيَاءُ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَيَنْتَقِضَنَ عُرَى الْإِسْلاَمِ عُرْوَةً عُرْوَةً ، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ[8] عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ[9] النَّاسُ بِالَّتِى تَلِيهَا وَأَوَّلُهُنَّ[10] نَقْضاً الْحُكْمُ ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلاَةُ »[11] .

---

(١) فى أ « روى » وما اثبت من ب .

(٢) يدرس الإسلام : من درس الثوب درسا ، إذا صار عتيقا .

(٣) نقشـه .

(٤) فى أ « امل » وما اثبت من ب .

(٥) زاد المسير لابن الجوزى ٥/٨٤ . وسنن ابن ماجه ٢/١٣٤٤ حديث ٤٠٤٩ فى الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، ورواه الحاكم وقال : إسناده صحيح على شرط مسلم وكنز العمال ٣٨٤٤٤ وفتح البارى ١٣/١٦ ، ٨٥ والتاريخ الكبير ٨/٣٣٣ والمستدرك للحاكم ٤/٤٧٣ ، ٥٤٥ هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب الفتن والملاحم ، والفتح الكبير ٣/٤٢٢ وتفسير القرطبى ١٠/٢٢٦ والسلسلة الصحيحة ٨٧ والدر المنثور ٤/٢٠١ .

(٦) فى أ « عروة » وما اثبت من ب .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٤٦٩ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والفتح الكبير ٣/١٠ . والمعجم الكبير للطبرانى ١١ حديث ٧٤٨٦ .

(٨) فى ب « نقضت » .

(٩) فى ب « نبشت » .

(١٠) فى ب « بأولها » .

(١١) المسند للإمام احمد ٤/٢٣٢ ، ٥/٢٥١ . والمعجم الكبير للطبرانى ٨/١١٦ حديث ٧٤٨٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٤/٢/٣٣٣ عن حذيفة بن اليمان « لتنقضن ... » . والمجمع ٧/٢٨١ وصحيح ابن حبان ٢٥٧ . والجامع الصغير للسيوطى ٢/١٢٣ وكنز العمال ١١٨٩ ، ١١٩٠ أمالى الشجرى ٢/٢٦٤ ، والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٥٢ ، ٢٥٣ رقم ٦٦٨٠ .

الباب السادس والعشرون

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِإِحْرَاقِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بن مَنِيعٍ ، بِسَنَدٍ حَسَنٍ عن مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

« قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرِجَ أَهْلُ[1] الدِّينِ ، وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْإِخْوَانُ وَحُرِقَ[2] / الْبَيْتُ الْعَتِيقُ » .[3] [و٨٢]

---

(١) ف ب « أمر » . وهى ساقطة من ابن أبى شيبة .

(٢) ف ب « أحرق » .

(٣) مصنف ابن أبى شيبة ٨/٦٠٩ باب ٤١ حديث ١١٧ عن ميمونة ومسند الإمام احمد ٦/٣٣٣ ومجمع الزوائد ٧/ ٢٢٠ وكنز العمال ٣١٤١٨ .

البـــاب السابـع والعشـرون

فى إخباره ﷺ بأن الإيمان بالشام حتى تقع الفتن

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الصَّحَابَةِ(١) رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ فِيهَا ، يُقَالُ لَهَا : دِمَشْق ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ فِى الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ »(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَتَمَّامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ(٣) بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « سَتَكُونُ فِتَنٌ » .

قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : « فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ » قَالَ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ » .(٤)

---

(١) فى المسند ٤/١٦٠ « رجل من أصحاب محمد ﷺ » .

(٢) المسند ٤/١٦٠ ط دار الكتب العلمية بيروت ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٥/٣٦٧ والجامع الكبير للسيوطى ١٤٦٣١ « ستفتح عليكم الدنيا ... » الحديث أحمد عن رجال من الصحابة . مجمع الزوائد ١٠/٥٧ كتاب المناقب باب ما جاء فى فضل الشام عن جبير بن نفير قال الهيثمى : رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف . وأبو بكر بن أبى مريم ترجمته فى الميزان رقم ١٠٠٠٠٦ وقال ضعفه أحمد لكثرة ما يغلط ، وكان أحد أوعية العلم . وقال ابن حيان : ردىء الحفظ لا يحتج به إذا انفرد ومجمع الزوائد أيضا ٧/٢٨٩ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٥٠٩٨ ومشكاة المصابيح ٦٢٦٩٥ .

(٣) زيادة من (ب ، جـ) . وبهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة ـ بفتح الحاء وسكون الياء ودال مفتوحة كما فى جمهرة الأنساب ٢٩٠ القشيرى ـ بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء ـ نسبة إلى قشير بن كعب أبو عبدالملك البصرى عن أبيه عن جده وعنه الثورى وابن علية ، وثقه ابن معين وابن المدينى والنسائى ، توفى بعد الأربعين ومائة ، وقيل : قبل الستين [خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ١/١٣٩] .

(٤) منتخب كنز العمال هامش المسند ٥/٣٦٤ والجامع الكبير ١٤٦٥٤ للترمذى حسن صحيح . وفى تحفة الأحوذى شرح الترمذى للمباركفورى ٦٦/٤٣٣ أبواب الفتن باب ما جاء فى أهل الشام باختلاف وهذا حديث حسن صحيح .

البــــاب الثامــــن والعشــرون

فى إخباره ﷺ بملاحم الروم وتواترها وأن الساعة لاتقوم حتى تكون الروم ذات قرون

رَوَى الطَّيَالِسِيّ ، عَنْ ثَوْبَانَ[١] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :[٢]

« يُوشِكَ أَنْ تَدَاعَى عليكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى قَصْعَتِهِمْ » قَالَ : قِيلَ : مِنْ قِلَّةٍ[٣] ؟ قَالَ : لَا وَلٰكِنَّهُ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ يَجْعَل[٤] الْوَهَنُ فِي قُلُوبِكُمْ ، وَيَنْزِعُ الرُّعْبَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، بِحُبِّكُمْ[٥] الدُّنْيَا ، وَكَرَاهَتِكُمُ الْمَوْتَ[٦] » .

وَرَوَى الشِّيرَازِيّ - فِي الْأَلْقَابِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَفْرَحُوا بِجَلْبِ بَنِي حَامٍ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَكَأَنِّي[٧] بِهِمْ كَالشَّيَاطِينَ قَدْ حَادُوا[٨] بَيْنَ رَايَاتِ[٩] الْفِتَنِ ، لَهُمْ هَمْهَمَةٌ وَزَمْزَمَةٌ تهب السَّماء من أَعْمَالِهِمْ ، وَتَعج الْأَرْض من أَفْعَالِهِمْ ، لَايَرْغَبُونَ عَنْ حُرْمَةِ ذِمَّتِي وَلَا مِلَّتِي ، أَلَا[١٠] فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ الزَّمَان فَلْيَبْكِ عَلَى الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ بَاكِياً »[١١] .

---

(١) ثوبان مولى رسول الله ﷺ ابو عبد الله من اهل السراه بن سعد العشيرة ، لازم النبى حضراً وسفراً ، ثم نزل الشام له مائة وسبعة وعشرون حديثا روى له مسلم عشرة احاديث وعنه جبير بن نفير وخالد بن معدان ورشدين بن سعد وخلق توفى سنة ٥٤ بحمص (خلاصة تهذيب الكمال ١٥٥/١) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) فى (ب) «يحصل» .

(٥) فى (ب) «لحبكم» .

(٦) الفتح الكبير ٤٣٨/٣ وسنن أبى داود ٤٢٦/٢ كتاب الملاحم باب وتداعى الأمم على الإسلام . والمسند ٢٧٨/٥ بنحوه . والحديث فى الجامع الكبير برقم ١٦٨٥٤ « كيف أنت ياثوبان إذا تداعت عليكم الامم .. » الحديث مع بعض الاختلاف لأحمد عن أبى هريرة والمشكاة ٥٣٦٩ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٧٠/٦ . والحديث فى المسند ٣٥٩/٢ وذكر الحديث فى مجمع الزوائد ٢٨٧/٧ باب تداعى الأمم عن أبى هريرة بلفظه وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد ومسند الطيالسى ١٣٣/٤ برقم ٩٨٩ وكنز العمال ٣٠٩١٦ والحلية ١٨٢/١ والسلسلة الصحيحة ٩٥٨ والتاريخ الكبير للبخارى ٢٤٠/٤ والميزان ٣٧٩٢ .

(٧) فى ب لكأن .

(٨) فى ب « قدروا » .

(٩) فى أ « راية » وما اثبت من ب .

(١٠) فى ب « من » .

(١١) كنز العمال ٣١١١٧ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ (١) ، أَوْ بِدَابِقٍ (٢) ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ (٣) فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ : « خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ » . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : « لَا ، وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ الثُّلُثُ لَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا (٤) ، وَيُقْتَلُ ثلث وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ (٥) وَيَفْتَتِحُ الثلث لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قسطنطينية (٦) ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ (٧) الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ (٨) قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ (٩) ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فينزل عيسى بنُ مريم فَأَمَّهُم (١٠) ، فَإِذَا رَآه عَدُوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، لَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ (١١) حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ (١٢) » .

---

(١) الاعماق اسم موضع بالشام بالقرب من حلب [شرح النووى على مسلم ١٨/ ٢١] وصحيح مسلم فى الفتن ب ٩ رقم ٣٤ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٨٢ ومشكاة الانوار ٥٤٢١ وكنز العمال ٣٨٤١٦ .

(٢) فى ا « دابق » وما اثبت من ب وانظر صحيح مسلم ١٨/ ٢١ ودابق موضع بالشام بقرب حلب .

(٣) لفظ « يومئذ » زيادة من (ب ، جـ) .

(٤) فينهزم ثلث اى من المسلمين ولا تقبل توبتهم .

(٥) لصبرهم حتى استشهدوا .

(٦) اى يطاردون الروم حتى يصلوا إليها ويدخلوها .

(٧) فى ب « فيقسمون » .

(٨) فى ا المسيخ وما اثبت من (ب) .

(٩) فيخرجون من القسطنطينية وذلك اى دخول المسيح فى اهليهم باطل .

(١٠) فى (ب ، جـ) «فأمرهم» ومعنى أمهم : صلى بهم إماماً او ام جماعة الرجال لإهلاكهم والتحقيق انه قصد جماعة المسلمين ليصلى معهم .

(١١) فى (ب ، جـ) « لا يذوب » .

(١٢) فى (ب ، جـ) « خربته » . عدو الله الدجال فيريهم اى يظهر عيسى عليه السلام للناس دم الدجال على حربته ليتحققوا من هلاكه . وورد الحديث فى مسلم بشرح النووى ١٨/ ٢٢ باب فتح قسطنطينية ونزول عيسى بن مريم والفتح الكبير ٣/ ٢٣٧ . والتاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول ٥/ ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

البـــاب التاســـع والعشـــرون

[ظ ٨٢] / فى إخباره ﷺ بتكليم السباع الإنس وغير ذلك مما ذكر

رَوَى ابْنُ مَنِيعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ[١] ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَقَالَ : - حَسَنٌ صَحِيحٌ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ وَتُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ »[٢] .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ ، وَالإِمَامُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« سَيَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَيَرْجِعُ فَيخبرُهُ عَصَاهُ وَنَعْلُهُ بِمَا يُحَدِّثُ أَهْلُهُ »[٣] .

---

(١) فى ا « عبد الله بن حميد » وما أثبت من ب ، جـ وهو الحافظ أبو محمد عبد بن حميد - مصغر - ابن نصر ، الكسى - بكسر أوله وتشديد السين المهملة - نسبة إلى كس ، مدينة تقارب سمرقند ، المتوفى سنة تسع وأربعين ومائتين ، وله مسندان . الرسالة المستطرفة للكتانى ٦٦ والدر المنضود لابن حجر الهيثمى ٦٩ .

(٢) اخرجه الترمذى فى سننه كتاب الفتن ١٩ - باب ما جاء فى كلام السباع ٤/٤٧٦ حديث ٢١٨١ بلفظه ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، والقاسم بن الفضل ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقة القطان وعبد الرحمن بن مهدى وأحمد فى مسنده ٣/ ٨٤ - ٨٩ بمثله وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٥/١٦٧ حديث ١٩٤٠ بمثله وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٨/ ١٤٥ حديث ٦٤٦٠ وكما فى موارد الظمآن ٥١٩ حديث ٢١٠٩ بمثله فى حديث طويل والحاكم فى المستدرك ٤/٤٦٧ بلفظه إلا انه حذف كلمة «فخذه» وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى وأبو نعيم فى دلائل النبوة ٢/ ٣٧٤ حديث ٢٧٠ بمثله و فى حلية الأولياء ٨/٣٧٨ بمثله والبيهقى فى دلائل النبوة ٦/٤١ - ٤٢ بمثله فى حديث طويل والفتح الكبير ٣/ ٢٩٩ وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٣٩٣ والتاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول للشيخ منصور ناصف، ٥/ ٣٣٦ والبداية والنهاية ٦/ ١٦٤ وأمالى الشجرى ٢/ ٢٥٧ ، ٢٦٤ وكلمة : عذبة سوطه : العذبة : طرف الشىء كما فى النهاية ٣/ ١٩٥ وقال القرطبى : عذبة السوط : السير المعلق فى طرف السوط . التذكرة ٧٢٢ . وكلمة : وشراك النعل : الشراك أحد سيور النعل التى تكون على وجهها النهاية ٢/٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٣) اخرجه الإمام احمد فى مسنده ٢/ ٣٠٦ بمثله فى حديث طويل وعبد الرزاق فى مصنفه ١١/ ٣٨٤ حديث ٢٠٨٠٨ بمثله فى حديث طويل والبغوى فى شرح السنة ١٥/٨٨ حديث ٤٢٨٢ بمثله فى حديث طويل وأبو نعيم فى دلائل النبوة ٢/ ٣٧٤ حديث ٢٧١ بمثله فى حديث طويل . والناس فى آخر الزمان تتغير حتى تنكر عليهم السباع والجمادات وجوارحهم أو المراد فى آخر الزمان يكرم الله المتمسك بالدين حتى تكلمه السباع ، وعلاقة سوطه وبعض جوارحه بما صنعت امراته فى غيبته كرامة لهم على تمسكهم بالدين الذى هو كالقبض على الجمر وقال الإمام القرطبى رحمه الله تعالى : « فى هذا الحديث ما يرد على كفرة الأطباء والزنادقة الملحدين ، وأن الكلام ليس مرتبطا بالهيبة والبله ، وإنما البارى جلت قدرته بخلقه متى شاء فى أى شاء من جماد أو حيوان على ما قدره الخالق الرحمن ، فقد كان الحجر والشجر يسلمان عليه ﷺ تسليم من نطق وتكلم ، ثبت ذلك فى غير ما حديث وهو قول أهل أصول الدين فى القديم والحديث ، وثبت باتفاق حديث البقرة والذئب وأنهما تكلما على ما أخبر عنهما ﷺ فى الصحيحين . انظر : التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ٧٢٢ - ٧٢٣ ونبوءات الرسول ﷺ لمحمد ولى الله الندوى .

البـــاب الثلاثـــون

فى إخباره ﷺ بأنه ستكون هجرة إلى مهاجر إبراهيم ﷺ

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « سَتَكُونُ(١) هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجِرِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَتَّى لَايَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا ، تَلْتَقِطُهُمْ(٢) أَرَضُوهُمْ وَتَقْذِرهم رَوْحُ الرَّحْمَنِ ، وتحشرهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وتقِيلُ حَيْثُ يَقِيلُونَ ، وَتَبِيتُ حَيْثُ يَبِيتُونَ ، وَمَا سَقَطَ عَنْهُمْ فَلَهَا »(٣) .

---

(١) فى أ « تكون » وما اثبت من ب ، جـ .

(٢) فى ب ، وجـ « تلقطهم » .

(٣) الحديث فى الجامع الكبير للسيوطى برقم ١٤٦٤٢ ، والمستدرك ٤٨٦/٤ كتاب الفتن وسنن ابى داود ٩/٣ برقم ٢٤٨٢ كتاب الجهاد باب فى سكنى الشام ، ومسند الإمام احمد (مسند ابن عمر) ٢٠٩/٢ ، ١٩٩ وفتح البارى لابن حجر ٢٨٠/١١ والترغيب والترهيب ٦١/٤ وكنز العمال ٣٥٠٢٣ ، ٣٨٨٨٨ ، والحلية ٥٤/٦ ، ٦٦ وتفسير ابن كثير ٢٨٣/٦ والاسماء والصفات ٤٦٤ .

البــــاب الحادى والثلاثـون

فى إِخْبَارِهِ ﷺ أَنَّهُ لاتقوم الساعة حتى لايحج البيت

رَوَى مُسَدَّدٌ ـ بِسَنَدٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً : « لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَايُحَجَّ الْبَيْتُ »(١) .

---

(١) مسند أبى يعلى ٢/٢٧٧ حديث رقم (٩٩١) إسناده صحيح ولكنه موقوف على أبى سعيد ، له حكم المرفوع لأن مثله لا يقال بالرأى ، وعلقه البخارى مرفوعاً فى الحج (١٥٩٣) باب : قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس .. ﴾ ووصله الحاكم ٤/٤٥٣ من طريق آدم بن أبى إياس ، وعبد الرحمن بن مهدى ، كلاهما عن شعبة ، به ، مرفوعا ، وصححه ووافقه الذهبى . نقول : قد ثبت وصح عنه ﷺ أن البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج البخارى (١٥٩٣) . وقال الحافظ فى الفتح ٣/٤٥٥ « يمكن الجمع بين الحديثين ، فإنه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج أن يمتنع الحج فى وقت ما عند قرب ظهور الساعة » ويظهر ـ والله أعلم ـ أن المراد بقوله : « ليحجن البيت » أى مكان البيت ، لأنه لن يعمر بعد تخريب ذى السويقتين من الأحباش له . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٥١ برقم ١٦٧٥٠ إسناده صحيح على شرط الشيخين والفتح الكبير ٣/٣٣٥ ومنتخب كنز العمال ٦/١٣ رواه أبو يعلى والحاكم فى المستدرك عن أبى سعيد وصحيح البخارى ٤/٦٣ والجامع الصغير للسيوطى ٢/٢٠٢ وجامع الأصول لابن الأثير ٩/٢٧٧ رقم ٦٨٨٥ وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٤ ، ٢٦٥ حديث ٦٧١٥ وصحيح البخارى ٢/١٨٣ والمستدرك ٤/٤٥٣ وفتح البارى ١٣/٧٨ وكنز العمال ٣٨٤٨٨ والدر المنثور ٦/٥٦ وتغليق التعليق لابن حجر العسقلانى ٥٧٣ .

البـــاب الثانى والثلاثـون

فى بعض ما أخبر به - ﷺ - من الشدائد والفتن

رَوَى الحَارِثُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

« يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تَحِلُّ فِيهِ الْغُرْبَةُ ، وَلاَ يَسْلَمُ لِذِى دِينٍ دِينُهُ إِلاَّ مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ ، أَوْ مِنْ حَجَرٍ إِلَى حَجَرٍ ، كَالطَّائِرِ يغير فراخه وكالثعلب بِأَشْيَاءَ لَهُ ، يقيمُ الصَّلاَةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَعْتَزِلُ الناس إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ ، ولمائة بشاة عَفْرَاءَ بسلع أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ مُلْكِ بَنِي النَّضِيرِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا » .(١)

وقوله : ولمائة شاةٍ إلى آخِرِهِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ مُدْرَجُ .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يزيدَ بن أبى حبيبٍ(٢) : أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ(٣) ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :

« إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ فَسَمِعْتَ رَجُلَيْنِ(٤) يَخْتَصِمَانِ فِي شِبْرِ أَرْضٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا » فَخَرَجَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَأَتَى الشَّامَ(٥) » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : / قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : [و٨٣]

« أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَدْبَبِ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرَةٌ ، تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ »(٦)

وَرَوَى(٧) أَبُو نُعَيْمٍ بن حَمَّاد فى - الْفِتَنِ - بِسندٍ رجاله ثِقَاتٌ ، وفيه انقطاعٌ عَنْ

---

(١) مسند الإمام أحمد : ٢/ ٢٢٠ .

(٢) يزيد بن أبى حبيب مولى شريك بن الطفيل الأزدى أبو رجاء المصرى عالمها عن عبد الله بن الحارث جزء ، وأبى الخير اليزنى وعطاء وطائفة . وعنه يزيد بن أبى أنيسة وحيوة بن شريح ويحيى بن أيوب وخلق . قال ابن يونس : كان حليماً عاقلاً وقال الليث : يزيد عالمنا وسيدنا . وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث مات سنة ١٢٨ هـ [خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى ٣/ ١٦٧ ، ١٦٨] .

(٣) فى أ « من الارض » وما اثبت من ب .

(٤) فى أ « برجلين » وما اثبت من ب .

(٥) مسند أبى داود الطيالسى ٤/ ١٣٢ برقم ٩٨٣ . ومنحة المعبود للساعاتى ٢٥٨٠ والمطالب العالية لابن حجر ٤٤٣٥ .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/ ١٣٧ اخرجه البزار وابو نعيم عن ابن عباس . واخرجه ابن ابى شيبة ٨ كتاب ٤٢ باب ١ حديث ٢٩ .

(٧) ب « وروى روى نعيم » تحريف .

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَرْبَعُ فِتَنٍ تَكُونُ بَعْدِي : الْأُولَى يُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ ، الثَّانِيَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ ، وَالثَّالِثَةُ : يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ وَالْأَمْوَالُ وَالْفُرُوجُ ، وَالرَّابِعَةُ : صَمَّاء عَمْيَاء (١) مُطبقة تمورُ مَوْرَ الموج فِي الْبَحْرِ حَتَّى لا يجد أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِيهَا مَلْجَأً ، تَطِيفُ بِالشَّامِ ، وَتَغْشَى الْعِرَاقَ ، (٢) وَتَخبِطُ الْجَزِيرة بِيَدِهَا وَرِجْلِهَا تعرك الْأُمَّةِ فِيهَا بِالْإِيلَاءِ عرك الأديمِ ، ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ بِنِهَايَةٍ لَا يَدْفعُونَهَا فِي نَاحِيَةٍ إِلَّا انْتَقَلَتْ فِي نَاحِيَةٍ أُخْرَى » (٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَصَابَتْكُمْ فِتْنَةُ الْفِدَاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ (٤) الذَّهَبَ ، وَلَبِسْنَ رَيْطَ (٥) الشَّامِ ، وَخِصَبِ الْيَمَنِ ، وَأَتْعَبْنَ (٦) الْغَنِيّ ، وَكَلّفن الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ » (٧) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنِ حِبَّان ، عَنْ قَيْسٍ بن أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « بَلَغَتْ عَائِشَةُ بَعْضَ مِيَاهِ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا ، فَنَبَحَتْ الْكِلَابُ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : أَيّ مَاءٍ هَٰذَا ؟ » .

قَالُوا : « مَاءُ الْحَوْأَبِ » فَوَقَفَتْ وَقَالَتْ : « مَا أَظُنُّنِي إِلَّا رَاجِعَةً ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ لَنَا ذَاتَ يَوْمٍ : « كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوْأَبِ ؟ » (٨) .

فَقَالَ الزُّبَيْرِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَا تَرْجِعِينَ إِذْ يُصْلِحُ اللهُ بِكَ بَيْنَ النَّاسِ » .

---

(١) ب « صم بكم عمى » . (٢) ب « وتحط الحريرة » . (٣) كنز العمال ٣١٠٤٧ والدر المنثور ٤/١٩ .

(٤) ب « تورن » . (٥) ب « وليس ربطاء الشام وحصب » (٦) ب « واتعبت الغنى وكلفت الفقير » .

(٧) الفتح الكبير ١/١٨٩ . كنز العمال ٤٤٤٨٢ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣/١٩٠ .

(٨) مسند ابى يعلى ٨/٢٨٢ حديث ٤٨٦٨ إسناده صحيح وأخرجه أحمد ٦/٥٢ ، ٩٧ من طريق يحيى وشعبة ، كلاهما عن إسماعيل ، بهذا الإسناد وصححه ابن حبان برقم ١٨٣١ موارد وايضاً ٨/٢٥٨ حديث ٦٦٩٧ وابن ابى شيبة ٥/٢٦٠ . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/٢٣٤ باب : فيما كان فى الجمل وصفين وغيرهما . وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، ورجال أحمد رجال الصحيح . والخصائص الكبرى ٢/١٣٦ ، ١٣٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤١٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٢١ ، ٢١٢ وقال : هذا إسناد على شرط الشيخين ولم يخرجوه . والجامع الكبير ١٦٨٩٣ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٢٦ حديث ٦٧٣٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين . والبزار (٣٢٧٥) وابن عدى فى الكامل ٤/١٦٢٧ والحاكم ٣/١٢٠ .

البـــاب الثالث والثلاثـون

فى إخباره - ﷺ - بأَنَّ مَجىءَ الْفتن من قبل(١) المشرق

رَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ مُسْتَقْبِلَ الْمَشْرِقِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

« أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » قالها(٣) ثَلَاثًا ، وَأَشَارَ إِلَى(٤) الْمَشْرِقِ » .(٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ مَالِكٌ ، وَالشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، وَالْفَخْرُ(٦) وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلَ الْوَبَرِ ، وَالسَّكِينَةِ فِي أَهْلِ الغنم »(٧) . الحديث .

وَرَوَى(٨) الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ(٩) « إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا(١٠) مِنْ حَيْثُ(١١) يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » وَلِمُسْلِمٍ « الْإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ »(١٢) .

وَرَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ هَاهُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ »(١٣) الحديث . ،

---

(١) لفظ «قبل» زائد من ب .

(٢) فى ب « عنه » .

(٣) فى ب « قاله » .

(٤) فى ب « نحو » .

(٥) الترمذى ٤/ ٥٣٠ حديث حسن صحيح ، والبخارى ٩/ ٦٧ بهذا المعنى ومسلم ٨/ ١٨١ والفتح الكبير ٢/ ١٢٥ وتنوير الحوالك شرح موطأ الإمام ٣/ ١٤٢ ط عيسى الحلبى بمصر .

(٦) معنى : الفخر : الإعجاب بالنسب . والخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتية والمد : الكبر واحتقار الغير والفدادين بتشديد الدال : الحراثين والزراعيين وأهل الوبر بفتح الموحدة يعبر بهم عن أهل البادية كما يعبر عن أهل الحاضرة بأهل المدر . والمدر محركة قطع الطين اليابس . والسكينة : الوقار والتواضع .

٧ - صحيح البخارى ٤/ ١٥٥ وصحيح مسلم . الإيمان ب ٢١ رقم ٩٠ ومسند الإمام أحمد ٢/ ٢٥٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٥٠٦ وابو عوانة ١/ ٥٩ ، ٦٠ وكذا مسلم الإيمان ب ٢١ رقم ٨٥ وكنز العمال ٣٠٨٥٨ وموطأ الإمام مالك ٩٧٠ والتنوير ٣/ ١٤٢ .

(٨) لفظ « روى » زيادة من ب .

(٩) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٠) عبارة « هاهنا » ساقط من ب .

(١١) فى ب « يطلع » .

(١٢) صحيح البخارى ٩/ ٦٧ وصحيح مسلم الفتنة ب ١٦ رقم ٤٨ والمسند ٢/ ٢٣ وكنز العمال ٣٠٨٥٥ .

(١٣) صحيح البخارى ٩/ ٦٧ وكنز العمال ١١/ ٣٠٨٥٩ ، ٣٠٨٦٠ .

(١)جماع أبواب
مُعْجِزَاتِهِ ﷺ فى
بَعْضِ مَا أخْبَرَ بِهِ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ
وَأَشْرَاطِهَا غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ(١)

(١) ما بين الرقمين زيادة من النسخة ب .

البــــاب الأول(١)

فِي أَحَادِيثَ / جامعة لأشراط الساعة(٢) أخبر ﷺ بها ووجد غالبها [ظ ٨٣]

رَوَى الْخَرَائِطِيُّ - فِي مَسَاوِىءِ الْأَخْلَاقِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : الْفُحْشُ والتَّفَحُّشُ ، وَسُوءُ الْجِوَارِ ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ ، وَأَنْ يُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنَ(٣) الْأَمِينَ كَمِثْلِ الْقِطْعَةِ الذَّهَبِ الْجَيِّدَةِ أَوْقَدَ عَلَيْهَا فَخَلُصَتْ وَوُزِنَتْ فَلَمْ تَنْقُصْ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ(٤) أَكَلَتْ طَيِّبَاً ، وَوَضَعَتْ طَيِّبَاً ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الشُّهَدَاءِ الْمُقْسِطُونَ ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ(٥) ، أَلَا إِنَّ أَفْضَلَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ أَلَا إِنَّ حَوْضِي طُولُهُ كَعَرْضِهِ أَبْيَضَ مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ(٦) النُّجُومِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا(٧) شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهَا(٨) أَبَداً »(٩)

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَة عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ(١٠)، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ(١١) وَيَفْشُو الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ(١٢)، وَيذهبَ(١٣) الرِّجَالُ وَتَبْقَى النِّسَاءُ ،

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الرابع والثلاثون » والمثبت من ب .

(٢) أشراط الساعة أى : علاماتها المؤذنة بقرب قيامها .

(٣) فى ب « وعون » .

(٤) ب « النخل » .

(٥) عبارة « الله عليه » زيادة من ب .

(٦) ب « عدد » .

(٧) ب « منه » .

(٨) ب « لم يظمأ بعدها أبداً » .

(٩) الفتح الكبير ٣/١٣٩ بنحوه . ومنتخب كنز العمال ٦/١٢ . ومساوى الأخلاق للخرائطى مخطوط ضمن مجموعة بمكتبة الأزهر باب ما يكره من البذاء والفحش ورقة ٦ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢٨٢ وكنز العمال ١٤/٣٨٥٥٨ ومجمع الزوائد ٧/٢٨٤ بنحوه .

(١٠) يرفع العلم أى : من الأرض بموت العلماء . وفى مسند أحمد ٣/١٥٠ « يثبت الجهل وتشرب الخمور ، ويظهر الزنا » .

(١١) رفع العلم بموت أهله ، وعدم من يخلفهم فيظهر الجهل .

(١٢) وهذان واقعان الآن ، فقد كثر الزنا وشرب الخمر .

(١٣) فى ب « وتذهب » .

حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ »[١]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِب[٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْماً يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْماً عِرَاضَ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المجَانُّ الْمُطْرَقَةُ »[٣] .

وَرَوَى الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَرَفَةَ بن محمد بن عطية عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِخْرَابُ[٤] الْعَامِرِ ، وَعِمَارَةُ الْخَرَابِ ، وَأَنْ يَكُونَ القرد رِفْداً ، وَأَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِأَمَانَتِهِ ، كَمَا يَتَمَرَّسُ الْبَعِيرُ بِالشَّجَرَةِ »[٥] .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٦] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

---

(١) حتى يكون الرجل ولياً على خمسين امراة . والحديث خرجه ابو يعلى فى مسنده ٥/٣٩٥ برقم ٣٠٦٢ عن انس . إسناده صحيح وايضاً ابو يعلى ٥/٢٧٣ ط ٢٧٤ حديث ٢٨٩٢ عن انس وإسناده صحيح . واخرجه احمد ٣/ ٢٨٩ من طريق بهز واخرجه البخارى فى الحدود (٦٨٠٨) باب إثم الزنى ، من طريق داود بن شبيب واخرجه ابو نعيم فى حلية الاولياء ٢/٣٤٢ من طريق الحسن بن سفيان ثلاثتهم حدثنا همام بهذا الإسناد . واخرجه عبد الرزاق برقم (٢٠٨٠١) من طريق معمر ، عن قتادة ، به واخرجه احمد ٣/١٧٦ ، ٢٧٣ ومسلم فى العلم (٢٦٧١) (٩) باب : رفع العلم وقبضه وابن ماجه فى الفتن (٤٠٤٥) باب : اشراط الساعة ، من طريق محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، به . واخرجه احمد ٣/١٧٦ ، ٢٠٢ من طريق يزيد وحجاج واخرجه البخارى فى العلم (٨١) باب : رفع العلم ، وظهور الجهل من طريق يحيى واخرجه الترمذى فى الفتن (٢٢٠٦) باب : ما جاء فى أشراط الساعة من طريق واحمد ٣/٢١٣ ـ ٢١٤ والبخارى فى النكاح (٥٢٣١) باب : يقل الرجال ويكثر النساء ، وفى الاشربة (٥٥٧٧) باب : قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ .. ﴾ والنعال فى مشيخته ص (١١٤) من طرق عن هشام ، عن قتادة ، به . واخرجه مسلم (٢٦٧١) (٩) ما بعده بدون رقم ، من ثلاثة طرق عن سعيد بن أبى عروبة ، عن قتادة به . واخرجه احمد ٣/١٥١ من طريق عبد الصمد . واخرجه البخارى فى العلم (٨٠) باب : رفع العلم وظهور الجهل من طريق عمران بن ميسرة . واخرجه مسلم (٢٦٧١) من طريق شيبان بن فروخ ، ثلاثتهم حدثنا عبد الوارث عن أبى التياح ، عن أنس قال : قال رسول الله .. وابو يعلى فى مسنده ٥/٢٨٢ حديث رقم ٢٩٠١ عن انس . إسناد ضعيف ، غير ان القاسم لم ينفرد به فقد تابعه عليه عبد الأعلى كما فى الرواية الآتية رقم (٢٩٣١) و (٣٠٧٠) ويزيد بن هارون كما فى الرواية القادمة برقم (٣٠٨٥) وقد سمعا من سعيد قبل الاختلاط . وانظر تدريب الراوى ٢/ ٣٧٤ والكواكب النيرات ص (١٩٠) وما بعدها . وابو يعلى ٥/٣٠٧ حديث ٢٩٣١ عن أنس . إسناده صحيح . سماع عبد الأعلى من سعيد قبل الاختلاط وابو يعلى ٥/ ٣٣٥ حديث ٢٩٦١ عن انس . إسناده صحيح . وابو يعلى ٥/٣٨١ حديث ٣٠٤٠ عن قتادة وهو فى مصنف عبد الرزاق برقم (٢٠٨٠١) وإسناده صحيح وابو يعلى ٥/ ٤٠٠ ، ٤٠١ حديث ٣٠٧٠ عن انس . إسناده صحيح . عبد الاعلى صحيح السماع من سعيد وابو يعلى ٥/٤٠٩ حديث ٣٠٨٥ عن انس . إسناده صحيح . وابو يعلى ٥/٤٥٦ ، ٤٥٧ حديث ٣١٧٨ عن انس : إسناده صحيح ، وسنن ابن ماجه ٢/١٣٤٣ إسناده صحيح . والفتح الكبير ١/٤١٧ وسنن الترمذى ٤/٤٩١ حديث حسن صحيح ، وجامع الاصول لابن الاثير ١٠/٤٠٧ والتاج الجامع للأصول ٥/٣٣٥ ، ٣٣٦ ومسند أبى داود الطيالسى ٨/٢٦٦ برقم ١٩٨٤ .

(٢) ب « ثعلب » .

(٣) سنن ابن ماجه ٢/١٩٧٢ والفتح الكبير ١/٤١٧ ومسند الإمام أحمد ٥/٧٠ و٢/٤٧٥ ، وصحيح البخارى ١/٢٤٦ .

(٤) أ « خراب » وما أثبت من ب .

(٥) منتخب كنز العمال ٦/١٣ واخرجه الطيالسى ١/٣٩ برقم ١٠١ وابو يعلى ٥/٣٠٧ حديث ٢٩٣١ . إسناده صحيح . وكذا ٥/٣٣٥ حديث ٢٩٦١ إسناده صحيح . وابو يعلى ٧/١٩٣ حديث ٤١٧٩ إسناده حسن .

(٦) عبارة « عن أبى هريرة » زائدة من ب .

« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرَ ، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ[١] » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ[٢] » .

زَادَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَنُعَيْمِ بن حَمَّاد - فِي الْفِتَنِ - عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ مُرْسَلاً .

« يُمْسِي فِيهَا[٣] الرَّجُلُ مُؤْمِنًا ، وَيُصْبِحُ كَافِراً ، وَيُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِراً وَيَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ[٤] » .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ - فِي التَّارِيخِ - عَنْ أَبِي[٥] شَرِيحَةٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ عَشْرُ آيَاتٍ كَالنَّظْمِ فِي الْخَيْطِ إِذَا سَقَطَتْ[٦] مِنْهُ وَاحِدَةٌ تَوَالَتْ : خُرُوجُ الدَّجَّالِ ، وَنُزُولُ عِيسَى بن مريمَ عليه السَّلَام ، وَفَتْحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالدَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَذَلِكَ حِينَ[٢] لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا »[٧] .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ :

« تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مثل التُّرْسِ[٨] فَيُقْبِلُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : نَعَمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُكُّ ، ثُمَّ يُنَادِي[٩] : يَأَيُّهَا النَّاسُ ، فَيَقُولُ النَّاسُ : هَلْ سَمِعْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، ثُمَّ يَأَيُّهَا[١٠] النَّاسُ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ[١١] فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ

---

(١) صحيح البخارى ١٦٢/٤ وشرح العينى ٥٤٧/٧ والقسطلانى ٥٨/٦ باب علامات النبوة . والجامع الكبير للسيوطى حديث (١٢٢٧٠) ومسند الإمام احمد ٤٧٥/٢ والفتح الكبير ١١/٢ .

(٢) مسند ابى يعلى ٢٥٢/٧ حديث ٤٢٦٠ إسناده ضعيف لضعف ابن سنان ، واخرجه الترمذى فى الفتن (٢١٩٨) باب : ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ، من طريق قتيبة ، حدثنا الليث بن سعد ، بهذا الإسناد . وصححه الحاكم فى المستدرك ٤٣٨/٤ ـ ٤٣٩ كتاب الفتن والملاحم ، واقره الذهبى فى تلخيصه ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب من هذا الوجه . وانظر : كنز العمال ١٥٦/١١ ، ٢١٥/١٤ ، والعرض ـ بفتح العين المهملة والراء ـ متاع الدنيا وحطامها . ويشهد له حديث ابى هريرة عند مسلم فى الإيمان (١١٨) باب : الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن . والترمذى فى الفتن (٢١٩٦) باب : ستكون فتن كقطع الليل المظلم . والجامع الكبير للسيوطى حديث ١٢٢٨٤ والجامع الصغير برقم ٣١٧٥ ورمز له بالصحة والفتح الكبير ١١/٢ .

(٣) ب « يمسى الرجل فيها مؤمناً » .

(٤) ابن ابى شيبة ٨ كتاب الفتن ٥٩٣ باب (١) حديث ١٣ عن مجاهد . وايضاً ٦٠٨/٨ كتاب الفتن (٤٠) باب (١) حديث رقم (١٠٨) عن أنس .

(٥) ب « ابو سريع » تحريف .

(٦) ب « اسقط منها » .

(٧) الجامع الكبير للسيوطى ١٢٢٩٢ . وفتح البارى ٢٨١/٢ باب فضل صلاة العشاء فى جماعة عن ابى هريرة .

(٨) فى المستدرك للحاكم ٥٣٩/٤ زيادة « فما تزال ترتفع فى السماء حتى تملأ السماء ثم ينادى منادياً ياأيها الناس »

(٩) زيادة « الثانية » من المستدرك .

(١٠) فى المستدرك زيادة « ينادى » .

(١١) من المستدرك زيادة « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

الرَّجُلَيْنِ لَيَنْشُرَانِ الثَّوْبَ فَمَا يَطْوِيَانِهِ(١) ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَمُور حوضه فَمَا يَسْقِى فِيهِ شَيْئاً ، وَإِنَّ الرَّجُلَ ليحلبُ ناقتهُ فما يشربهُ(٢) ويشعل النَّاس »(٣) .

وَرَوَى الْإِمَامُ ، وَأَبُو الشَّيْخِ - فى العظمة - وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلَ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ صُعِق فِيكُم الغَـدَاةَ ؟ فَيَقُولُـونَ : « صُعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ »(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضِّيَاءُ ، عن أنسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطراً عَامًّا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئاً »(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - عَنْ سَمُرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ(٦) :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَزُولَ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَتَرَوْنَ الْأُمُورَ الْعِظَامَ الَّتِى لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا » . (٦)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٧) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرُوا السَّاعَةَ »(٨)

[و ٨٤] وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالْبُخَارِيُّ / وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ ماجة أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ :

---

(١) فى المستدرك زيادة : « او يتبايعانه ابداً » .

(٢) فى المستدرك زيادة «ابداً» .

(٣) المستدرك للحاكم ٥٣٩/٤ كتاب الفتن والملاحم . هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى وفتح البارى لابن حجر ٨٨/١٣ والدر المنثور ١١٠/٤ والترغيب والترهيب ٣٨٢/١ ، ٣٨٢/٤ وكنز العمال ٣٠٥٥ وتفسير ابن كثير ٤٧٣/٤ .

(٤) المسند للإمام احمد ٦٤/٣ ومنتخب كنز العمال ١٥/٦ والمستدرك للحاكم ٤٤٤/٤ كتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . والمجمع ٩/٨ والدر المنثور ٥٥/٦ وكنز العمال ٣١٤٠٦.

(٥) المسند للإمام احمد ٢٦٢/٢ ، ١٤٠/٣ ومسند ابى يعلى ٢٣٥/٦ حديث ٣٥٢٧ إسناده صحيح وصححه الحاكم ٤٩٥/٤ واقره الذهبى . والدر المنثور ٥١/٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٣٦٢/٧ . وكنز العمال ٣٨٥٩٣ .

(٦) ما بين الرقمين زيادة من ب

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ٢٥٠/٧ برقم ٦٨٥٧ قال فى المجمع ٣٢٦/٧ وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . ومصنف عبد الرزاق ٢٠٧٨٠ وكنز العمال ٣٨٥٧١ .

(٨) صحيح البخارى ١٩/١ وشرح العينى ٣٨٢/١ والعسقلانى ١٣٢/١ والقسطلانى ٢٠٥/١ كتاب العلم : الباب الثانى . والفتح الكبير للسيوطى ١٥٩/١ .

« أَمَّا(١) أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَـةِ فَنَـارٌ(٢) تَخْرُجُ مِنَ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُ النَّـاسَ إِلَى الْمَغْرِبِ(٣) » الحديث .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ - فِى الْمُسْتَدْرَكِ - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ ، أَلْيَنُ مِنَ الرِّيحِ فَلاَ تَدَعُ أَحَداً فِى قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ(٤) » .

وَرَوَى أَبُودَاوُدَ الطَّيَالِسِىّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ ، وَابْنُ حِبَّان ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بن أَسِيد الْغِفَارِىِّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ السَّاعَةَ لاَ تَقُومُ حَتَّى تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : الدُّخَان ، وَالدَّجَّالُ ، وَالدَّابَّةُ(٥) ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَثَلاَثُ(٦) خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَنُزُولِ عِيسَى بنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَم وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَن ، تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا ، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا »(٧) .

---

(١) لفظ « أما » ساقط من ب .

(٢) لفظ « فنار » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن ابى شيبة ٨ كتاب ٣٨ باب (١) حديث ٢٥٥ ومسند الإمام أحمد ٣/١٠٨ ، ١٨٩ وصحيح البخارى ٤/١٦٠ ، ٥/٨٨ ، ٦/٢٣ ، وابن ماجة ٢/١٣٥٣ كتاب الفتن حديث ٤٠٦٩ عن عبدالله بن عمرو ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/١٦٦ ، ٧/٤٤٧ والدر المنثور للسيوطى ١/٩١ وتفسير ابن كثير ١/١٨٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٤٣٠٢ وكنز العمال ٣٨٨٨٢ ومشكاة المصابيح ٥٨٧٠ وفتح البارى لابن حجر ٧/٢٧٢ ، ٨/١٦٥ ، ١١/٣٧٨ والبداية والنهاية ٣/٢١١ ، ٦/١٩٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٢٥١ ، ٦/٢٦١ وكذا المسند ٣/٢٧١ والمعجم الأوسط ١/١٣٦ حديث ١٥٨ .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/٤٤٧ ، ٥٥٦ وصحيح مسلم ١/٤٤ وبشرح النووى ١/٦٠٠ باب ٤٨ كتاب الإيمان . والجامع الصغير ١/٧٤ للحاكم عن ابى هريرة وجمع الجوامع للسيوطى ٥١٦٨ وفتح البارى ١٣/١٩ وكنز العمال ٣٨٤٢٣ والدر المنثور ٦/٦١ والتاريخ الكبير للبخارى ٥/١٠٩ وشرح السنة للبغوى ١٥/٩١ وعلل الحديث لابن ابى حاتم الرازى ٢٧٨٧ والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٦٥٩ .

(٥) قال المفسرون : هى دابة عظيمة تخرج من صدع في الصفا .

(٦) فى ١ « ثلاثة » وما أثبت من ب .

(٧) مصنف ابن ابى شيبة ٨/٦٦٢ كتاب الفتن باب (٢) ما ذكر فى فتنة الدجال حديث رقم (٨٨) عن حذيفة بن أسيد الغفارى ، وسنن الترمذى حديث ٢١٨٣ وابن حبان وسنن أبى داود ٢/٤٢٩ وصحيح مسلم ٨/١٧٩ وسنن ابن ماجة ٢/١٣٤١ والمسند ٤/٧ والجامع الصغير ١/٨٠ لأحمد ومسلم ولأبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة عن حذيفة ورمزله بالصحة . ومنحة المعبود للساعاتى ٢٧٦٩ ، ومسند أبى داود الطيالسى ٤/١٤٣ ، ١٤٤ برقم ١٠٦٧ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٧٩ رقم ٦٧٥٣ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٣/١٩٠ . والإحسان كذلك ١٥/٢٥٧ ، ٢٥٨ رقم ٦٨٤٣ إسناده صحيح على شرط الشيخين وكذا برقم ٦٧٩١ .

وَرَوَى (١) الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ(٢) وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالضَّرمَةِ (٣) بِالنَّارِ(٤) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحجاز ، تُضِيءُ بِهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى »(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ ماجة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَيَكْثُرَ الْهَرَجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ »(٦)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُم الْمَالُ فَيَفِيضَ ، حَتَّى يُهِمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ

---

(١) مدون فى النسخة ب قبل هذا الحديث ثمانية أحاديث ، وستأتى بتمامها فى موضع آخر من النسخة أ .

(٢) كلمة « والترمذى » زيادة من ب .

(٣) فى ب « كالضربة » وفى الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٥٧ « وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة » .

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/٥٣٧ ، ٥٣٨ سنن الترمذى حديث ٢٣٣٢ والفتح الكبير ٣/٣٣٥ . ومنتخب كنز العمال ٦/٨ ، ٩ وكنز العمال ٣٨٥٠٤ ، ٣٨٣٩٥ وفتح البارى لابن حجر ١٣/١٦ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٨ وأمالى الشجرى ٢/٢٦٥ والدر المنثور ٦/٥١ ، وموارد الظمآن للهيثمى ١٨٨٧ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٥٦ ، ٢٥٧ رقم ٦٨٤٢ إسناده صحيح على شرط الصحيح . وأخرجه بنحوه أبو يعلى فى مسنده ورقة ٣٠٦ .

(٥) الفتح الكبير ٣/٣٣٤ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٣٠ حديث ٢٩٠٢ وصحيح البخارى ٨/٩٤ برقم ٧١١٨ باب ٢٥ كتاب الفتن والأنوار المحمدية ٤٨٩ وكنز العمال ٣٨٨٨٣ وفتح البارى لابن حجر ١٣/٧٨ والبداية والنهاية ١٣/١٨٧ ، ١٩١ ، وشرح السنة للبغوى ١٥/٤٦ رقم ٤٢٥١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٦ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٥٢ ، ٢٥٣ برقم ٦٨٣٩ إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى . والحاكم ٤/٤٤٣ من طريق عقيل بن خالد كلاهما عن الزهرى ، به .

(٦) الفتح الكبير ٣/٣٣٦ والمسند ٢/٢٥٧ ، ٤٢٨ ، ٥٣٠ ومنتخب كنز العمال ٦/٩ وصحيح البخارى ٢/٢١ وبشرح العينى ٣/٤٦٣ باب (٢٦) أبواب الاستسقاء وسنن ابن ماجة كتاب الفتن باب ٢٥ وكنز العمال ٣٨٤٠٠ وفتح البارى ٢/٥٢١ وأمالى الشجرى ٢/٢٧١ بنحوه وفى المسند ٣/٩٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولُ الَّذِى يُعْرَضُ عَلَيْهِ ، لاَ أَرَبَ لِى فِيهِ »(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَأَبُو نَصْرٍ السِّجزى(٢) - فِى الْإِبَانَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِى مُوسَى(٣) ، وَلَا بَأْسَ بِسَنَدِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُجْعَلَ كِتَابُ اللهِ عَاراً ، وَيَكُونَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً »(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِىُّ(٥) عَنْ سلَّامَةَ بنت الْحُرِّ(٦) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَدَافَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، فَلَا(٧) يَجِدُونَ إِمَاماً يُصَلِّى بِهِمْ »(٨) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَمْرِو بن تَغْلِبَ(٩) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَنْشُرُوا(١٠) التِّجَارَةَ »(١١) .

---

(١) صحيح البخارى ٢/١٣٥ ، وصحيح مسلم فى الزكاة ب ١٨ رقمى ٦٠ ، ٦١ ، ومسند الإمام أحمد ٢/٣١٣ ، ٤١٧ وكنز العمال ٣٨٤٠١ ، ٣٨٤١٢ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٤٠ وشرح السنة للبغوى ١٥/٣٨ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٤/١٣٤٨ والفتح الكبير ٣/٣٣٦ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٧٣ ، ٧٤ رقم ٦٦٨٠ حديث صحيح ، محمد بن مشكان ذكره المؤلف فى الثقات ٩/١٢٧ وهو متابع ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وكذا المسند ٢/٥٣٠ عن على ، عن ورقاء ، بهذا الإسناد ، وكذا الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٧٤ ، ٧٥ برقم ٦٦٨١ بنحوه وإسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) فى ب « الجرمى » وهو خطأ .

(٣) أبو موسى الأشعرى : عبدالله بن قيس بن وهب ، ولى الكوفة مدة ، والبصرة زماناً إلا أنه ممن استوطن البصرة ، مات سنة أربع وأربعين وهو ابن بضع وستين سنة ترجمته فى : الثقات ٣/٢٢١ والإصابة ٢/٣٥٩ ، ٤/١٨٧ وطبقات ابن سعد ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، ٤/١٠٥ ، ٦/١٦ والتجريد ١/٢٣٠ والسير ٢/٣٨٠ وطبقات خليفة ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، وتاريخ خليفة ١٧٨ وغيرها والتاريخ الكبير ٥/٢٢ ـ ٢٣ ، والاستيعاب ٣/٩٧٩ وتاريخ ابن عساكر ٤٢٢ ـ ٥٤٣ وأسد الغابة ٣/٣٦٧ وتهذيب الكمال ٧٢٤ وتاريخ الإسلام ٢/٢٥٥ والعبر ١/٥٢ والتهذيب ٥/٢٤٩ وشذرات الذهب ١/٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٤٠ ، ٦٣ ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ ت ٢١٦ .

(٤) كنز العمال ٣٧٥٧٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/١٧١ ـ ٢١٦ .

(٥) لفظ « والبيهقى » زيادة من ب ، جـ .

(٦) سلامة بنت الحر الفزارية ، لها صحبة، أخت خرشة بن الحر . ترجمتها فى : الثقات ٣/١٨٤ والطبقات ٨/٣٠٩ والإصابة ٤/٢٣٠ وتاريخ الصحابة للبستى ١٣٠ ت ٦٢٥ .

(٧) أ « لا يجدون » وما أثبت من ب ، جـ .

(٨) الفتح الكبير ١/٤١٧ والمسند ٦/٣٨١ والمعجم الكبير للطبرانى ١٤/٣١١ حديث ٧٨٤ عن سلامة بنت الحر الجعفية ، وأبو داود ٥٨١ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/١٢٩ ومشكاة المصابيح للتبريزى ١١٢٤ وكشف الخفا للعجلونى ٢/٣٩٧ وكنز العمال ٣٨٤٢٦ .

(٩) عمرو بن تغلب بن قاسط بن بكر بن وائل خرج إلى النبى صلى الله عليه وسلم مهاجراً ، سكن البصرة ، يروى عنه الحسن ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى أعطى الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ، أعطى أقواماً لما فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواماً إلى ما جعل الله فى قلوبهم من الغنى والخير ، منهم عمرو بن تغلب » قاله جرير بن حازم عن الحسن عن عمرو بن تغلب . ترجمته فى : الثقات ٣/٢٦٩ والطبقات ٧/٦٧ والإصابة ٢/٥٢٦ وتاريخ الصحابة ١٧٥ ت ٨٨٩ .

(١٠) فى ب « وتعشو » تحريف .

(١١) المسند ٣/١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٣ ومصنف عبدالرزاق ٢٠٨٠١ والدر المنثور ٦/٥١ .

(١)وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِلَفْظٍ :

« وَيَكْثُرُ الْعِلْمُ(٢) وَزَادَ(٣) وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَبِيعُ الرَّجُلُ الْبَيْعَ ، فَيَقُولُ : لَا ، حَتَّى أَسْتَأْمِرَ تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ ، وَتَلْتَمِسُ(٤) فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبَ فَلَا يُوجَدُ » .

[ظ ٨٤] وَرَوَى / ابْنُ النَّجَّارِ(٥) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ »(٦) .

وَرَوَى الْعَسْكَرِيُّ - فِي الْأَمْثَالِ - وَعُمَرُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ : « أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكَعُ ابْنُ لُكَعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ »(٧) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الجمحى(٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ »(٩)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بنِ تَغْلِبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفِيضَ الْمَالُ ، وَيَكْثُرُ(١٠) الْجَهْلُ ، وَتَظْهَرُ(١١) الْفِتَنُ ، وَتَفْشُو(١٢) التِّجَارَةُ »(١٣) .

---

(١) لفظ « ورواه » ساقط من ب .

(٢) فى ب « القلم » .

(٣) كلمة « وزاد » زيادة من ب .

(٤) فى ب « يلتمس » .

(٥) فى ب « البخارى » تحريف .

(٦) مصنف عبدالرزاق ٢٠٨٠١ ومسلم ٢٠٥٦ والمسند ٣/١٧٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٧٣ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٣٧ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٩٧ وكنز العمال ٣٨٤٢٤ ، ٣٨٥٢١ ، ٣٨٥٧٤ وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١/١٥١ وامالى الشجرى ٢/٢٧١ ، ٢٥٨ والكنى والأسماء للدولابى ١٤٩ والدر المنثور ٦/٥٠٠ والحلية ٢/٣٤٢ ، ٦/٢٨٠ وفتح البارى ٩/٣٣٠ والعزلة لأبى خطاب البستى ٨٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٥٣ . وشرح السنة للبغوى ١/٣١٥ .

(٧) كنز العمال ٣٨٥٢٩ والدر المنثور ٦/٥١ .

(٨) أبو امية أخو بنى جعدة له ترجمة فى الثقات ٤٥٧/٦ .

(٩) الفتح الكبير ١/٤١٧ ومنتخب كنز العمال ٦/١٠ والجامع الصغير ١/٩٩ للطبرانى عن أبى أمية الجمحى ورمز له بالضعف ، وجامع الأحاديث ٢/٤٦٣ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٣٦١ ، ٣٦٢ حديث ٩٠٨ قال فى المجمع ١/١٣٥ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١/١٥٧ والسلسلة الصحيحة ٦٩٥ وكنز العمال ٣٨٤٢٥ .

(١٠) فى ب « يظهر » .

(١١) فى ب « يكثر » .

(١٢) فى ا « وينسوا » وما أثبت من ب .

(١٣) المستدرك للحاكم ٢/٧ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وإسناده على شرطهما صحيح إلا أن عمرو بن تغلب ليس له راو غير الحسن . والدر المنثور للسيوطى ٢/١٤٤ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢/٢٣٣ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتْ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِى لَمْ تكونوا تَرَوْنَهَا [١] » [٢] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِىُّ وَقَالَ - غَرِيبٌ - عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِذَا كَانَتِ التَّحِيَّةُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ، الَّتِى لَمْ تَكُونُوا تَرَوْنَهَا » [٣] .

---

(١) كلمة « ترونها » زائدة من ب .

(٢) المسند ١ /٣٨٧ وكنز العمال ٢٥٣٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ ومجمع الزوائد ٧/ ٣٢٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٩/ ٣٤٣ حديث ٤٩٨٦ وكذا ٩/ ٣٤٤ برقم ٩٤٩١ رواه أحمد ، ٣٦٦٤ من طريق ابن غيربه وفيه مجالد بن سعيد وهو ليس بالقوى وتغير فى آخر عمره .

(٣) مسند الإمام أحمد ١ /٣٨٧ وكنز العمال ٢٥٣٥٦ والسلسلة الضعيفة ٦٤٨ .

الباب الثانى[١]

فى إخباره ﷺ بخروج المهدى[٢]

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُم الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأْتُوهَا ، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللهِ الْمَهْدِىّ »[٣] .

[٤]وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ - حَسَنٌ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِى أُمَّتِى الْمَهْدِى »[٤] .

وَرَوَى التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : - حَسَنٌ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ[٥] ﷺ قَالَ : « إِنَّ فِى أُمَّتِى الْمَهْدِى يَجْرِى[٦] يَعِيشُ[٧] خَمْساً ، أَوْ سَبْعاً ، أَوْ تِسْعاً شك زيدُ[٨] ، قَالَ : قُلْنَا وَمَاذَاكَ ؟ قَالَ : سِنِينَ ، قَالَ : فَلْيَجِىءُ[٩] إِلَيْهِ الرجلُ فيقولُ : يَامَهْدِىُّ أَعْطِنِى ، أَعْطِنِى قَالَ فَيُحْثَى لَهُ فِى ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ »[١٠] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الْمَهْدِىُّ فِى أُمَّتِى خَمْساً أَوْ سَبْعاً ، أَوْ تِسْعاً ، ثُمَّ تُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً ، وَلَا تَدَّخِرُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئاً ، وَيَكُونُ الْمَالُ كَدُوساً ، يَجِىءُ الرَّجُلَ

---

(١) ١ ، جـ ، د . « الباب الخامس والثلاثون » اما ما اثبت فموافق لترتيب النسخة (ب) .

(٢) ذكر الحافظ ابن كثير فى نهاية البداية والنهاية ٢٧/١ أن المهدى الذى يكون فى آخر الزمان هو احد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس هو بالمنتظر الذى تزعمه الرافضة وترتجى ظهوره من سرداب سامراء فإن ذلك لا حقيقة له ولا عين ولا أثر ويزعمون أنه محمد بن الحسن العسكرى وأنه دخل السرداب وعمره خمس سنين وأظن ظهوره يكون قبل نزول عيسى بن مريم . ويملأ الأرض قسطا وعدلاً .

(٣) الفتح الكبير ١١٣/١ والمسند ٢٧٧/٥ والمستدرك ٥٠٢/٤ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) ما بين الرقمين زائد من ب . وروى الحديث فى سنن الترمذى برقم ٢٢٣٢ .

(٥) عبارة « أن رسول الله » ساقطة من ب .

(٦) عبارة « يجرى » زيادة من ب ورواه الترمذى ٥٠٦/٤ فى الفتن باب رقم ٥٣ ورواه المسند ٢١/٢ ، ٢٢ وابن ماجه فى الفتن باب خروج المهدى .

(٧) التصويب من (ب) اما (١) « يعش » .

(٨) فى الترمذى « زيد الشاك » .

(٩) فى ب « فيجىء » .

(١٠) سنن الترمذى : ٥٠٦/٤ .

إِلَيْهِ فَيقُولُ : يَامَهْدِى ، أَعْطِنِى أَعْطِنِى ، فَيَحْثَى لَهُ فِى ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ »[1]

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْهُ[2] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَخْرُجُ فِى آخِرِ أُمَّتِى الْمَهْدِى ، يَسْقِيهِ اللهُ الْغَيْثَ[3] ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا ، وَيعطَى الْمَالُ صِحَاحًا ، وَتكثرُ الماشيةُ ، وتعظمُ الْأُمَّةُ ، يَعيشُ[5] سَبْعاً أَوْ ثَمَانِياً »[6] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبَاوَرْدِىُّ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« أَبْشِرُوا بِالْمَهْدِى ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْش ، من عِتْرَتِى ، يخرج فى اختلافٍ من النَّاسِ وَزَلَازِلَ[8] ، وَيَمْلَأُ[9] الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ جَوراً[10] وَظُلْماً وَزُوراً[11] ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ[12] ، وَسَاكِنُ الْأَرْضِ ، وَيُقَسِّمُ الْمَالَ صِحَاحاً » قَالُوا : وَمَا صِحَاحاً يَارَسُولَ اللهِ ؟ »[13] .

قَالَ : بِالسَّوِيَّةِ ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ غِنَىً[14] ويسعهمْ عدلُهُ ، حتى إِنَّهُ يأمرُ مُنَادِياً فَيُنَادِى : « مَنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَىَّ فَلْيَأْتِنِى[15] فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ[16] يَأْتِيهِ فَيَسْأَلُهُ فيقولُ[17] / ائْتِ السَّدَّانَ[18] حَتَّى نُعْطِيكَ ، فَيَأْتِيهِ ، فَيَقُولُ : [و ٨٥]

---

(١) عبارة « ما استطاع أن يحمل » ساقطة من ب . وانظر : المسند ٢١/٣ .
(٢) عنه : ابو سعيد الخدرى .
(٣) فى أ « لغيث » وما اثبت من ب .
(٤) لفظ « من » ساقط من ب .
(٥) فى ب « تعيش » .
(٦) المستدرك للحاكم ٥٥٨/٤ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
(٧) فى ب « الماوردى » تحريف .
(٨) كلمة « وزلازل » زائدة من ب ومن الفتح الكبير ١٦/١ .
(٩) فى ب « فيملا » .
(١٠) لفظ « جوراً » ساقط من ب .
(١١) لفظ « وزوراً » زائد من ب .
(١٢) لفظ « والسماء » زائد من ب ، ومن المسند ٢١/٣ .
(١٣) عبارة « يا رسول الله » ساقطة من ب .
(١٤) فى ب « علمه ويسعهن » .
(١٥) كلمة « فليأتنى » ساقطة من ب .
(١٦) لفظ « واحد » زائد من ب .
(١٧) كلمة « فيقول » زائدة من ب .
(١٨) السدان : الخازن .

« أَنَا رَسُولُ الْمَهْدِى أَرْسَلَنِى[١] إِلَيْكَ لِتُعْطِيَنِى مَالاً فَيَقُولُ احث فَيَحْثَى وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْمِلَهُ فيلقى حَتَّى يَكُونَ قَدْرَ مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ[٢] يَحْمِلَهُ فَيَخْرُج فيندم ، فَيَقُول شَيْئاً أَعْطَيْنَاهُ ، فَلَبِثَ فِى ذَلِكَ سِتًّا ، أَوْ سَبْعاً ، أَوْ ثَمَانِياً أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ، وَلاَ خَيْرَ فِى الْحَيَاةِ[٣] بَعْدَهُ[١٤] » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجَة وَالطَّبَرَانِىّ - فِى الْكَبِيرِ - عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ[١٥] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ :

« يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ يُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِىِّ[٦] يَعْنِى : سُلْطَانَهُ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِىءَ الْأَرْضُ ظُلْماً وَعُدْوَاناً قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِتْرَتِى أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً »[١٧] .

وَرَوَى الرَّافِعِىُّ - فِى تَارِيخ قَزْوِين - وَابْنُ مَاجَة ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَجبلَ الدَّيْلَم ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ لَطَوَّل اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحهَا » .

---

(١) لفظ « ارسلنى » ساقط من ب .

(٢) عبارة « يستطيع أن » زيادة من ب .

(٣) ب « واحصر فى الجاه » .

(٤) الفتح الكبير ١/١٦ ، ١٧ . والمسند ٣/١٣٧ . ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٣١٣ ، ٣١٤ رواه الترمذى وغيره باختصار كثير ، رواه أحمد بأسانيد وابو يعلى باختصار كثير ، ورجالهما ثقات .

(٥) عبدالله بن الحارث بن جَزْء الزبُيدى ، له صحبة ، سكن مصر وهو آخر من مات . بمصر من الصحابة له ترجمة فى : طبقات ابن سعد ٧/٤٩٧ وطبقات خليفة ت ٤٩٥ ، ٢٧١٥ وشذرات الذهب ١/٩٧ والسير ٣/٣٨٧ والحلية ٢/٦ والاستيعاب ٨٨٣ واسد الغابة ٣/٢٠٣ والعبر ١/١٠١ .

(٦) سنن ابن ماجة ٢/١٣٦٨ برقم ٤٠٨٨ . فى الزوائد : فى إسناده عمرو بن جابر الحضرمى وعبدالله بن لهيعة ، وهما ضعيفان . ومعنى : يوطئون : يمهدون . وكنز العمال ٣١٢٤٤ ، ٣٨٦٥٧ والحلية ٦/٥٤ .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٥٥٧ وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والحديث المفسر بذلك الطريق ، وطرق حديث عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة على ما اوصلته فى هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبى النجود إذا هو إمام من ائمة المسلمين ومسند الإمام احمد ٣/٣٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ٩/٢٩٠ رقم ٦٧٨٤ وكنز العمال ٣٨٦٩١ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٣٦ برقم ٦٨٢٣ إسناده صحيح على شرط الشيخين ومسند أبى يعلى (٩٨٧) واخرجه احمد بنحوه ٣/٢٨ ، ٧٠ .

وَفِى لَفْظٍ : « لطوّل اللهُ ذلك اليومَ ، حتى يملكَ رجلٌ من أهلِ بيتِى جبلَ الدَّيْلَمِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّة »[١] .

وَرَوَى الإمامُ أحمدُ ، وأبو يَعْلَى والدَّيْلَمِى[٢] ، وسَمُّويه[٣] ، والضِّيَاءُ - فى المختارة - بِسندٍ ضعيفٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« لَا تقومُ السَّاعَةُ حتى يَملِكَ رجلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى أجْلاَء أَهْلِ[٤] أُمَّتِى يَملأُ الْأَرْضَ عَدْلاً ، كَما مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْماً ، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ[٥] » .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ - فِى الكبير - وَالدَّارَقُطْنِىُّ - فى الأفراد - والحاكمُ ، وأبُو داود عن ابنِ مسعودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لملك[٦] فيها رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى » .

وَفِى لَفْظٍ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يُبْعَثَ فِيهِ رَجُلٌ »[٧] .

وَفِى لَفظٍ : « لاَ تَذْهب الدُّنيا حتى يَبْعَثَ اللهُ رَجُلاً من أهلِ بيتى يُوَاطِىءُ اسْمُهُ اسْمِى ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْم أَبِى ، فَيَمْلأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً ، كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً » .[٨]

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأبُو دَاودَ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وقال : - حَسَنٌ صَحِيحٌ - . وَالطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) المسند ١٧/٣ . موارد الظمآن للهيثمى ١٨٧٨ ، مجمع الزوائد ٢٤٦/٥ ، الدر المنثور ٥٧/٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١٦٤/١ ط العراق ، وسنن ابن ماجة ٩٢٨/٢ برقم ٢٧٧٩ فى الزوائد : في إسناده قيس بن الربيع . ضعفه أحمد وابن المدينى وغيرهما . وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، محله الصدق . وقال العجلى : كان معروفاً بالحديث صدوقاً . وقال ابن عدى : رواياته مستقيمة والقول فيه أنه لا بأس به .

(٢) لفظ « والديلمى » زيادة من ب .

(٣) أ « ميمونة » والمثبت من ب .

(٤) لفظ « أهل » ساقط من ب .

(٥) المسند ١٧/٣ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٦٤/١٠ برقم ١٠٢١٥ ورواه البزار ٢٨١/١ ، ٢٨٤ من طريق أبى إسحاق .

(٦) فى ب « فيه » .

(٧) منتخب كنز العمال ٣٠/٦ وابو داود ٤٢٨٢ ، الحاوى للفتاوى للسيوطى ١٢٥/٢ ، ١٢٧ ، ١٣٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١٦٦/١٠ رقم ١٠٢٢٢ وكنز العمال ٣٨٦٧٦ ، ٣٨٦٧٤ . والجامع الصغير للسيوطى ١٣١/٢ لأبى داود عن ابن مسعود والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٥٢٩ وسنن ابن ماجة ٢٧٧٩ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٥٢ .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى : ١٦٣/١٠ رقم ١٠٢١٣ ورقم ١٠٢١٤ والفتح الكبير ٤٩/٣ .

« لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا ، وَلَا تَنْقَضِي حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِيءُ (١) اسْمُهُ اسْمِي » . (٢)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَة لَطَوَّلَ اللهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » (٣)

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الكبير - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن مُعَاوِيَةَ (٤) بن قُرَّة الْمُزَنِيّ ، عن أبيه رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

[ظ ٨٥] « لَتُمْلَأَ الْأَرْضُ / جَوْرًا وَظُلْمًا (٥) ، فَإِذَا مُلِئَتْ جَوارًا وَظُلْمًا ، يَبْعَثُ اللهُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٦) اسْمُهُ عَلَى اسْمِي (٧) ، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي ، فَيَمْلَؤُهَا عَدْلاً وَقِسْطًا (٨) ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، فَلَا تَمْنَعُ السَّمَاءُ شَيْئًا مِنْ قَطْرِهَا ، وَلَا الْأَرْضُ

---

(١) لفظ « يواطيء » زائد من ب .

(٢) مسند الإمام أحمد ٣/ ١٤ رقم ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، كتاب الاعتصام والفتح الكبير ٣/ ٣٢٠ ، ورواه أبو داود فى كتاب المهدى حديث ٤٢٦٢ : ١١/ ٣٦٩ - ٣٧١ وجامع الأصول ١٠/ ٣٣٠ برقم ٧٨٣٣ وخرجه الترمذى فى سننه فى أبواب الفتن باب ما جاء فى المهدى ٦/ ٤٨٦ حديث ٢٣٣٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ١٦٥ برقم ١٠٢٢١ ، رقم ١٠٢٢٣ ورواه البزار ١/ ٢٨١ من طريق عبد الملك به والحاكم فى المستدرك فى كتاب الفتن والملاحم مطولاً . باب ذكر خروج المهدى عليه السلام ٤/ ٤٦٤ والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/ ٢٣٦ ، ٢٣٧ برقم ٦٨٢٤ عن عبد الله ، إسناده حسن وأخرجه أحمد فى مسنده ١/ ٢٧٧ ، ٤٣٠ والطبرانى فى الكبير ١٠٢١٣ ، ١٠٢١٥ - ١٠٢١٧ ، ١٠٢١٩ - ١٠٢٢٨ ، ١٠٢٣٥ وفى الصغير ١١٨١ من طرق عن عاصم بن أبى النجود ، به وأخرجه الطبرانى ١٠٢٠٨ وابن عدى فى الكامل ٧/ ٢٦٢٥ .

(٣) مسند الفردوس للديلمى ٥/ ٢٢٢ حديث ٧٦٧٥ عن أبى هريرة . وفى عقد الدر فى أخبار المنتظر : أخرجه الحافظ أبو نعيم بدون زيادة : ولو لم يبق ... (ص ١٩) ومع هذه الزيادة ، وبهذا اللفظ عزاه للبيهقى فى البعث والنشور والحافظ أبو نعيم الأصبهانى (ص ٢١٦) وانظر : المعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ١٦٦ برقم ١٠٢٢٤ ومنتخب كنز العمال ٦/ ٣١ والفتح الكبير ٣/ ٤٨ .

(٤) فى ب « معونة » . تحريف . إذ هو معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب المزنى أبو إياس ، من فقهاء التابعين ، ودهاة أهل البصرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة ترجمته فى : الثقات ٥/ ٤١٢ والجرح والتعديل ٨/ ٣٧٨ ، ٣٧٩ والجمع ٢/ ٤٩٠ والتهذيب ١٠/ ٢١٦ وتهذيب الكمال ١٣٤٦ وتاريخ الإسلام ٤/ ٢٠٤ والتقريب ٢/ ٢٦١ ، والكاشف ٣/ ١٤٠ وتذهيب التهذيب ٤/ ١٥٢/ ٢ وتاريخ الثقات ٤٣٢ ومعرفة الثقات ٢/ ٢٨٥ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٨٢ والسير ٥/ ١٥٤ وطبقات ابن سعد ٧/ ٢٢١ وطبقات خليفة ٢٠٧ وتاريخ خليفة ٢٥٧ ومشاهير علماء الامصار ١٤٩ ت ٦٧٤ .

(٥) لفظ « وظلما » زائد من ب .

(٦) فى ب « رجلاً من امتى » .

(٧) لفظ « على » ساقط من ب .

(٨) فى ب « قسطاً وعدلاً » .

شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا ، فَمَكَثَ[1] فِيهِمْ سَبْعًا ، أَوْ ثَمانِياً ، فَإِنْ أَكْثَرَ فَتِسْعًا » . [2]

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فى الحِلية - عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِى اللهُ تعالَى عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ :

« يَاعَمَّ النَّبِىِّ ، إِنَّ اللهَ ابْتَدَأَ الْإِسْلَامَ بِى ، وَسَيَخْتِمُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وَلَدِكَ ، وَهُوَ الَّذِى يَتَقَدَّمُ عِيسَى بن مَرْيَمَ » . [3]

وَرَوَى الْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَاعَمّ أَلَا أُخْبِرُكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى فَتَحَ هَذَا الْأَمْرَ بِى ، وَخَتَمَهُ[4] بِوَلَدِكَ » . [5]

---

(١) فى ب « يمكث » .

(٢) النسائى ٧/١٩ والحاوى للفتاوى للسيوطى ٢/١٢٨ والمطالب العالية لابن حجر ٤٥٥٣ ، والسلسلة الصحيحة للألبانى ٥٢٩ وكنز العمال ٣٨٦٦٩ والحلية لابى نعيم ٣/١٠١ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ٢/١٦٥ والضعفاء للعقيلى ٤/٢٥٩ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/٩٦٥ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/٣٢ برقم ٦٨ ط العراق ومجمع الزوائد للهيثمى ٧/٣١٤ والفتح الكبير ٣/٤٨ ، ورواه الطبرانى فى الأوسط ٤٢٦ مجمع البحرين ، ونسبه فى المجمع ٧/٣١٤ إلى البزار أيضاً من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه ، وكلاهما ضعيف .

(٣) الحلية لابى نعيم ١/٣١٥ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاه العباس فقال : « الا ابشرك يا أبا الفضل ؟ » . قال : بلى يا رسول الله ، قال : « إن الله عز وجل افتتح بى هذا الأمر وبذريتك يختمه » تفرد به لا هز بن جعفر وهو حديث عزيز .

(٤) فى ب « ويختمه » .

(٥) مسند أبى يعلى ٥/٥٥ برقم ٢٦٤٦ بنحوه وكنز العمال ٣٣٤٣٩ ، ٣٨٦٩٣ والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢/٢٧٥ وميزان الاعتدال ٨٢٧٣ ولسان الميزان لابن حجر ٥/١٣٥ .

الباب الثالث

فى إخباره - ﷺ - بخروج الدَّجَّالِ(٢)

وفيه أنواع :

الأول : فى كَثْرَةِ المطرِ ، وقلّة النَّباتِ قبله(٣) ، وتحذيره - ﷺ - منه .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ،والبزارُ - بِرجالٍ ثِقاتٍ(٤)- ، عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ(٥) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يَكُونُ أَمَامَ الدَّجَّالِ سِنُونَ خَوادِعَ(٦) يَكْثُرُ فِيهَا المطرُ ، وَيَقِلُّ فِيهَا النَّبْتَ ويُكَذَّبُ(٧) فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ »(٨)

قِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : « وَمَا الرُّوَيْبِضَة ؟

قَالَ : « مَنْ لايُؤْبَه(٩) لَهُ » .(١٠)

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب السادس والثلاثون » وما اثبت من ب .

(٢) الدجال : منبع الكفر والضلال ، وينبوع الفتن والأوجال ، قد انذرت به الأنبياء قومها ، وحذرت منه أممها ، ونعتته بالنعوت الظاهرة ، ووصفته بالأوصاف الباهرة ، وحذرمنه المصطفى صلى الله عليه وسلم . وسمى الدجال مسيحاً لأن عينهُ الواحدة ممسوحة ، والمسيح الذى احد شِقّىْ وجهه ممسوح لا عين له ولا حاجب ، فهو فعيل بمعنى مفعول . بخلاف المسيح عيسى عليه السلام ، فإنه فعيل بمعنى فاعل ، وسمى به لانه كان يمسح المريض فيبرأ بإذن الله تعالى . والدجال : الكذاب . «جامع الأصول لابن الأثير ٤/٢٠٤» .

(٣) لفظ « قبله » زيادة من جـ .

(٤) لفظ « والبزار » زيادة من ب .

(٥) عوف بن مالك الأشجعى أبو عبدالرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين . ترجمته فى : الاستيعاب ٣/١٢٢٦ وطبقات خليفة ٤٧ ، ٣٠٢ والسير ٢/٤٨٧ وتاريخ خليفة ٢٦٩ والتاريخ الكبير ٧/٥٦ والمعارف ٣١٥ والاستبصار ١٢٦ اسد الغابة ٤/٣١٢ ، ٣١٣ وتهذيب الكمال ١٠٦٦ والعبر ١/٨١ والتهذيب ٨/١٦٨ والإصابة ٣/٤٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٩٨ وشذرات الذهب ١/٧٩ .

(٦) اى تكثر فيها الأمطار ، ويقل الريع فذلك خداعها لانها تطمعهم فى الخصب بالمطر ثم تخلف .

(٧) عبارة « ويكذب » ساقطة من ب .

(٨) الروييضة : الرجل التافه ينطق فى أمر العامة .

(٩) فى أ « من يؤبه » وما أثبت من ب ، جـ .

(١٠) مسند أبى يعلى ٦/٣٧٨ رقم ٣٧١٥ عن انس بن مالك ، رجاله ثقات . وجامع الاحاديث ٩/٥٨٧ ومجمع الزوائد ٧/٣٣٠ رواه الطبرانى بأسانيد وفى أحسنها ابن إسحاق ، وهومدلس ، وبقية رجاله ثقات ، ومسند الإمام أحمد ٢/٢٩٣ ، ٣٣٨ ، ٢٩١ ، ٣/٢٢٠ وسنن ابن ماجة ٤٠٣٦ باب شدة الزمان . والأحادث الصحيحة ٤/٥٠٨ برقم ١٨٨٧ والحاكم فى المستدرك ٤/٤٦٥ وصححه ووافقه الذهبى . والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/٦٧ حديث ١٢٣ وفيه : الروييضة : السفيه ينطق فى أمر العامة ورواه المصنف فى مسند الشاميين (٤٧) وفى إسناده مسلمة بن على وهو متروك وايضاً المعجم ١٨/٦٧ حديث ١٢٤ فى إسناده أحمد بن عبدالوهاب وهو صدوق كما قال الحافظ فالحديث بهذا الإسناد حسن ، والإسناد كلهم شاميون إلى عوف . وايضاً المعجم ١٨/٦٧ ، ٦٨ ورواه المصنف فى مسند الشاميين (٤٨) قال فى المجمع ٧/٣٣٠ رواه الطبرانى بأسانيد ، وفى أحسنها ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . قلت : وقد عرفت أن الإسناد قبله انظف منه فالحديث بهما صحيح ، ورواه أبو يعلى فى الكبير عن أبى كريب به كما فى المطالب العالية (٢/٢٦٥) قال البوصيرى : رواه أبو يعلى والبزار بسند واحد ، ورواته ثقات .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والحَمِيدِيُّ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، والحارثُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا ثَلاثَ سِنِينَ وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثَلاثَ سِنِينَ ، فَإِذَا كانت الثَّانية حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَى قَطْرِهَا ، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَىْ نَبَاتِهَا ، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ ، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ(١) ، وَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ ، وَلَا ظُلْفٍ إِلَّا هَلَكَ » . الحديث .

وَفِيهِ: قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : « مَايُجْزِى الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ » .

قَالَ(٢) : « مَايُجْزِى الْمَلَائِكَةَ مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالتَّهْلِيلِ ، وَالتَّكْبِيرِ ، وَالتَّحْمِيدِ(٣) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا شَدِيدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ(٤) الدَّجَّالِ ، فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ يَوْمَئِذٍ الْعَرَبُ ؟

فَقَالَ: يَاعَائِشَةُ إِنَّ الْعَرَبَ قَلِيلٌ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ(٥): فَمَا يُجْزِى الْمُؤْمِنُ يَوْمَئِذٍ مِنَ الطَّعَامِ ؟ » .

قَالَ : « التَّسْبِيحُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّكْبِيرُ » .

قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ :(٦) « فَأَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ ؟ » .(٧)

قَالَ : « غُلَامٌ يَسْقِى أَهْلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، أَمَّا الطَّعَامُ ، فَلَا طَعَامَ » .(٨)

---

(١) فى ا « كل » وما اثبت من ب ، جـ .

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) مسند ابى داود الطيالسى ٢٢٧/٧ برقم ١٦٣٣ . والمسند ٤٥٤/٦ والمجمع ٣٤٤/٧ ، ٣٤٥ رواه احمد والطبرانى من طرق ، وفى إحداها : « يكون قبل خروجه سنون خمس جدب » ، ووفيه شهر بن حوشب ، وفيه ضعف ، وقد وثق . وابو يعلى ٧٨/٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ .

(٤) فى ب « بين يدى الساعة الدجال » وهو تحريف .

(٥) عبارة « يا رسول الله » زيادة من ب .

(٦) عبارة « يا رسول الله » ساقطة من ب .

(٧) فى ب « فاى المال يومئذ خير » وايضاً جـ .

(٨) مسند ابى يعلى ٧٨/٨ ، ٧٩ حديث ٤٦٠٧ عن عائشة وإسناده ضعيف لضعف على بن زيد وهو ابن جدعان ، والحسن وهو البصرى قد عنعن ولا نعرف له سماعاً من عائشة والله اعلم . واخرجه احمد ١٢٥/٦ من طريق عفان حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٣٣٥/٧ باب : فيما بين يدى الدجال من الجهد ، وقال : رواه احمد وابو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

الثانى : فيما يقوله مَنْ رَأَى الدَّجَّالُ :

رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، بِرجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عن أبى قُلَابَةَ ،[1] عَنْ هِشَامٍ [2] بن عامرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ مِنْ وَرَائِكُم الكَذَّاب/ المضلّ وإن رأسه[3] من ورائه حُبُكٌ حُبُكٌ وَإِنَّهُ يَقُولُ : أَنَا رَبُّكم ، فمن قال : كذبتَ لست بربِّنا[4] لكن الله[5] ربنا عليه توكلنا وإليه أنبنا ، نعوذ[6] بالله من شرِّك ، لم يكن له[7] عليه[8] سُلْطَانٌ »[9] [و ٨٦]

الثالث : فِى وُجُودِهِ الآنَ :

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، من طريقِ عَلِىّ بن زيدِ بن جُدْعَانَ ، عن عَبْدِ اللهِ بن مُغَفَّل[10] رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ أَكَلَ ، وَمَشَى فِى الْأَسْوَاقِ » .

وَرَوَى أبُو يَعْلَى ، من طريقِ مُجَالِدٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «أَلَا إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِى الْأَسْوَاقِ .[11]

وَرَوَى الْحَمِيدِىّ ، من طريقِ عَلِىّ بن زيد بن[12] جُدْعَان ، عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : وَأَمَا[13] إِنَّهُ قَدْ أَكَلَ

---

(١) أبو قلابة الجرمى اسمه عبدالله بن زيد ، من عبّاد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يُولىَ القضاء فدخل الشام يأوى الرباطات ، ويكون فى الثغور ومعه بنىّ له إلى أن اعتلّ علة صعبة فذهبت يداه ورجلاه وبصره فما كان يزيد على : اللهم اوزعنى أن أحمدك حمداً أكافىء به شكر نعمتك التى أنعمت علىّ وفضلتنى على كثير ممن خلقته تفضيلاً ومات سنة أربع ومائة . ترجمته فى : الثقات ٢/ ٥ وأسد الغابة ٣/ ٢٤٧ وتهذيب الكمال ٦٨٤ والجمع ١/ ٢٥١ ، والتهذيب ٥/ ٢٢٤ والعبر ١/ ٣٣ والإصابة ٦/ ٩٠ والتقريب ١/ ٤١٧ والكاشف ٢/ ٧٩ وخلاصة تذهيب الكمال ١٩٨ وتاريخ الثقات ص ٢٥٧ والسير ٢/ ٢٧٥ وطبقات ابن سعد ٣/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧ والتاريخ لابن معين ٣٠٩ وتاريخ الفسوى ١/ ٢٦٠ والجرح والتعديل ٥/ ٥٧ .

(٢) فى ب « ابن » وهو : هشام بن عامر الأنصارى ، ابن عم أنس بن مالك وهو والد سعد بن هشام قتل يوم أحد شهيداً ، وسعد بن هشام بن عامر سكن البصرة . ترجمته فى : الثقات ٣/ ٤٣٢ والإصابة ٣/ ٦٠٥ وتاريخ الصحابة للبستى ٢٥٦ ت ١٤١٣ .

(٣) فى جـ « رايته من ورائه حبك حبك » . ومعنى : حبك أى : شعر منكس من الجعود كالماء الساكن والرمل إذا هبت عليهما الريح .

(٤) فى أ « مؤمناً » وما أثبت من ب .

(٥) لفظ « الله » زائد من ب .

(٦) فى أ « أعوذ » وما أثبت من ب .

(٧) لفظ « له » ساقط من جـ .

(٨) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ٥/ ٤١٠ والمستدرك للحاكم ٤/ ٥٠٨ ومجمع الزوائد ٧/ ٣٤٣ رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى . ومنتخب كنز العمال ٦/ ٤٣ .

(١٠) فى جـ « عبدالله بن معقل » وهو تحريف .

(١١) عبارة « ومشى فى الأسواق » ساقطة من ب . والحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٨/ ١٥٥ حديث ٣٣٩ بنحوه والمسند ٤/ ٤٤٤ ولم أعثر على الحديثين من مصدر المؤلف .

(١٢) ساقط من ب .

(١٣) فى أ « أما » وما أثبت من ب .

الطَّعَامَ ، وَمَشَى فِى الْأَسْوَاقِ يَعْنِى : الدَّجَّالَ » . [١]

الرابع : فِى مَكَانِ خُرُوجِهِ :

روى سَمُّوَيْه ، والحاكمُ ، عن ابنِ عُمَرَ ، عن حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«لاَ تقومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّة أَصْبِهَانَ ، عينه الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا زَهْرَةٌ » . [٢]

وَرَوَى الْحَاكِم ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن ابن عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ من يَهُودِيَةِ أَصْبِهَانَ ، ثُمَّ يُخلقِ له عَيْنٌ ، وَالْأُخْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ مَمْزُوجَةٌ مِنْ دَمٍ يُشْوَى فِى الشَّمْسِ شَيًّا ، يَتَنَاوَلُ الطَّيْرَمِنَ الْجَوِّ ، لَهُ ثَلاَثُ صَيْحَاتٍ يَسْمَعُهَا أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَهُ حِمَارٌ ، مابين عرض أُذُنَيْهِ أَرْبَعِينَ عَامًا ، يُظِلُّ كل منها فى كل سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، يسير مَعَهُ جَبلاَنِ : أَحَدُهُمَا فِيهِ أَشْجَارٌ وَثِمَارٌ ، وَمَاءٌ ، وَأَحَدُهُمَا فِيهِ دُخَانٌ وَنَارٌ يَقُولُ : هَٰذِهِ الْجَنَّةُ وَهَٰذِهِ[٣] النَّارُ » . [٤]

وَرَوَى الْخَطِيبُ - فى فَضَائِلِ قَزْوِين - وَالرَّافِعِىّ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، حَتَّى يَأْتِى الْكُوفَةَ ، فيلحقه قَوْمٌ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَوْمٌ مِنَ الطُّورِ ، وَقَوْمٌ مِنْ ذِى أَيْمَنَ ، [٥] وَقَوْمٌ مِنْ قَزْوِين ، قِيلَ يَارَسُولَ اللَّهِ : وَمَاقَزْوِين ؟ . [٦]

---

(١) المسند الحميدى ٢/٩٢ حديث ٨٣٢ وأوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما أنا فلا آكل متكئاً..... » الحديث . ومنتخب كنز العمال ٦/٤٣ والجامع الكبير للسيوطى رقم ١٠٦٥٨ لأحمد عن عمران بن حصين ، ومجمع الزوائد ٨/٢ رواه أحمد والطبرانى وفى إسناد أحمد على بن زيد وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفى إسناد الطبرانى محمد بن منصور النحوى الأهوازى ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/١٥٥ حديث ٣٣٩ ورواه أحمد ٤/٤٤٤ .

(٢) المستدرك للحاكم ٤/٥٢٨ كتاب الفتن والملاحم زيادة « تشق الشمس شقاً ، ويتناول الطير من الجو له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ، ومعه جبلان : جبل من دخان ونار وجبل من شجر وأنهار .. » الحديث وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . والثقات لابن حبان ٣١٥ .

(٣) عبارة « وهذه النار » ساقطة من ب .

(٤) المستدرك للحاكم ٤/٥٢٨ ، ٥٢٩ .

(٥) فى ب « يمن » .

(٦) المسند ٣/٢٢٤ والمستدرك ٤/٥٢٨ وكنز العمال ٣٨٨٢٠ والمعجم الكبير للطبرانى ١٨/١٥٥ .

قَالَ : « قَوْمٌ يَكُونُونَ فاجرة[١] يَخْرُجُونَ مِنَ الدُّنْيَا زُهْدًا فِيهَا يرد الله بهم قومًا مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ »[٢] الحديث .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ مَوْقُوفًا ، برجالٍ ثقاتٍ ، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ[٣] . . » الحديث .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، من طريقِ محمّد بن مصعبٍ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبِهَانَ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ ، عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ »[٤]

[ظ ٨٦] وَرَوَى / مُسَدَّدٌ ، عَنِ الْقُرْبَانِ بن الهيثم ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : ذَكَرُوا الدَّجَّالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرٍو : إِنَّ بِأَرْضِكُمْ أَرْضًا يُقَالُ لها[٥] كوش[٦] ذَاتُ سباخٍ ونخلٍ فَقَالُوا : « نَعَمْ » فَقَالَ[٧] : فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا » .[٨]

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ - فِي تَهْذِيبِهِ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ[٩] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

---

(١) فى ب « فاجر » وهو تحريف . والحديث فى المسند ٣/٢٢٤ والمستدرك ٤/٥٢٨ وكنز العمال ٣٨٨٢٠ .

(٢) مسند الإمام احمد ٣/٢٢٤ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٨٢ رقم ٦٧٦٠ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٧/٣٤٨ والمستدرك ٤/٥٢٧ ، ٥٢٨ .

(٤) مسند ابى يعلى ٦/٣١٧ ، ٣١٨ حديث ٣٦٣٩ وإسناده ضعيف ، محمد بن مصعب هو ابن صدقة صدوق ، ولكنه كثير الغلط . واخرجه احمد ٣/٢٢٤ من طريق محمد بن مصعب بهذا الإسناد وعنده « التيجان » بدل السيجان وأخرجه مسلم فى الفتن (٢٩٤٤) باب فى بقية أحاديث الدجال . من طريق منصور بن أبى مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة ، عن الأوزاعى ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن عمه أنس أن رسول ﷺ قال : « يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون الفاً عليهم الطيالسة » . ويشهد له حديث عثمان بن ابى العاص عند أحمد ٤/٢١٦ ، وعنه : « عليهم السيجان » . والسيجان : جمع ساج ، وهو الطيلسان الأخضر ، وقيل : هو الطيلسان المقور ينسج كذلك كأن القلانس كانت تعمل منها ، أو من نوعها .

(٥) فى ب «له» .

(٦) فى ب « كرث » وفى جـ « كوث » .

(٧) فى ب ، جـ « قال » .

(٨) والصحيح انه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه . انظر كنز العمال ٦/٤٣ عن أبى بكر . والمستدرك ٤/٥٢٧ ، ٥٢٨ وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٣٦٠ حديث ٧٨٥٦ وأخرجه الترمذى برقم ٢٢٣٨ فى الفتن . باب : ما جاء من أين يخرج الدجال . وهو حديث حسن . وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(٩) عبارة « عن أبى بكر » زيادة من ب .

« يَخْرُجُ الدَّجَّالُ من أرضٍ من قِبَلِ المشرقِ يُقَالُ لها : خُرَاسَان يَتَّبِعه أقوامٌ كأن وُجُوهَهُم المَجَانّ المُطْرَقَةُ »[١]

الخامس : في صِفَتِهِ وَأَنَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ مِنَ الدَّجَّالِ :[٢]

رَوَى الطَّيَالِسِيُّ - بسندٍ صحيحٍ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ سَفِينَةَ[٣] مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ » الحديث[٤] .

وَفِيهِ : إِلَّا فَإِنَّهُ[٥] أَيْ الدَّجَّال أَعْوَرُ عينِ الشِّمَالِ وَبِالْيُمْنَى[٦] ظفرة غليظة ، بين عَيْنَيْهِ كَـا فِـر يَعْنِي مَكْتُوبٌ كَ ا ف ر[٧] » الحديث .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ[٨] عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« أُحَذِّرُكُمُ المسيحَ وأنذركموهُ ، وكل نَبِيٍّ قد حذر قومهُ وهو فيكم أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ ، وَسَأَحْكِي لكم مِنْ نَعْتِهِ مَالَمْ يَحْكِ الأنبياءُ قبلي لقومهم،يكون قبل خُروجهِ سِنِينَ خَمْسٍ[٩] جدبٍ حتى يهلك كل كافرٍ[١٠] »

قِيلَ : فَبِمَ يَعِيشُ الْمُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ : بِمَا تَعِيشُ به الملائكة ، ثُمَّ يخرج وهو أعورُ وليس الله بأعورَ ، بين عينيه كافر ، يقرأه كُلّ مُؤْمِنٍ وكافرٍ كاتب وغير كاتب ، أكثر من يتبعه اليهود والنَّصَارَى[١١] فالنساءُ وَالأعرابُ يرون السَّماءَ تُمْطِرُ ، وَهِيَ لَا تُمْطِرُ ، وَيَرَوْنَ[١٢] الْأَرْضَ تُنْبِتُ وَهِيَ لَا تُنْبِتُ ، وَيَقُولُ لِلْأَعْرَابِ : « مَاتَبْغُونَ

---

(١) مسند ابى يعلى ١/٣٨ ، ٣٩ حديث ٣٣ عن ابى بكر وحديث ٣٦ ص ٣٩ ، ٤٠ وإسناده صحيح ، وروح هو ابن عبادة . وأخرجه ابن ماجة فى الفتن (٤٠٧٢) باب : فتنة الدجال ، وخروج عيسى ، من طريق محمد بن المثنى بهذا الإسناد وأخرجه الترمذى فى الفتن (٢٢٣٨) باب : ما جاء من اين يخرج الدجال ؟ وابن ماجة (٤٠٧٢) من طريق محمد بن بشار ، حدثنا رَوْح بهذا الإسناد . وأخرجه احمد ١/ ٤ ، ٧ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد . والمجن ـ بكسر الميم ـ : الترس ، والوشاح ، والجمع : مجان بفتح الميم . والمستدرك للحاكم ٤/٥٢٨ . وجامع الأصول لابن الأثير ١٠/٣٦٠ .

(٢) لفظ « من » زائد من ب .

(٣) سفينة ، مولى أم سلمة ، زوجة النبى ﷺ ، كنيته ابو عبد الرحمن . ترجمته فى : الثقات ٣/١٨٠ طبقات خليفة ت ٣٢ ، ١١٧ والمحبر ١٢٨ والإصابة ٢/٥٨ والسير ٣/١٧٢ والتاريخ الكبير ٤/٢٠٩ ، ٧/٤٢٧ والتاريخ الصغير ١/١٩٧ والمعارف ١٤٦ ، ١٤٧ والاستيعاب ٢/١٢٩ والجمع ١/٢٠٦ وتاريخ الإسلام ٣/١٥٨ واسد الغابة ٢/١٩٠ ، ٣٢٤ ، ٤/٤٢٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١/١/١٢٥ والوافى بالوفيات ١٥/٢٨٥ وخلاصة تذهيب الكمال ١٣٧ والمطالب العالية ٤/١٢٥ .

(٤) عبارة « ﷺ » زيادة من ب . (٥) ب ، جـ « وإنه » . (٦) ب ، جـ « وباليمين » .

(٧) فى ب « ك ف ر » وانظر ابن ابى شيبة ٨/٦٥٠ ، ٦٥١ كتاب الفتن ـ ما ذكر فى فتنة الدجال والمسند ٦/١٤٠ .

(٨) أ ، جـ « عنها » وهو تحريف . لان الراوى (سفينة) وهو رجل . وما أثبت من ب .

(٩) زيادة من ب . (١٠) فى ب « ذى حافر » .

(١١) لفظ « النصارى » ساقط من ب .

(١٢) أ « يرون » وما أثبت من ب .

مِنِّى ؟ أَلَمْ أُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ، وَأُحْيِى لَكُمْ أَنْعامَكُمْ . شَاخِصَةً ذُرَاهَا، خَارِجَةً خَواصِرِهَا(١) دَارَّاتٌ أَلْبَانُهَا ، وَتَبْعَثُ مَعَهُ الشَّيَاطِينَ عَلَى صُورَةِ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنَ الآبَاءِ وَالإِخْوَانِ ، وَالْمَعَارِفِ ، فَيَأْتِى أَحَدُهُمْ إِلَى أَبِيهِ وَأَخِيهِ ، وَذَوِى رَحِمِهِ ، فَيَقُولُ : « أَلَسْتَ فُلانًا ؟ أَلَسْتَ تَعْرِفُنِي ؟ هُوَ رَبُّكَ فَاتَّبِعْهُ ، يُعَمِّر أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ(١) : السَّنَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ ، وَالسَّاعَةُ كَاحْتِرَاقِ السَّعفَةِ فِي النَّارِ ، يرد كُلَّ مَنْهَلٍ إِلاَّ الْمَسْجِدَيْنِ ، أَبْشِرُوا فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَاللَّهُ كَافِيكُمْ وَرَسُولُهُ ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدُ ، فَاللَّهُ خَلِيفَتِي(٢) عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » .(٣)

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« أَمَّا فِتْنَةُ الدَّجَّالِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يكنْ نَبِيٌّ إِلاَّ حَذَّر قَوْمَهُ ،(٤) وَسَأُحَذِّرُكُمُوهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يُحَذِّرْهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ ، إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَاللَّهِ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَعْرِفُهُ(٥) كُل مُؤْمِنٍ »(٦) الحديث .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى(٧) لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلاَّ حَذَّرَ قَوْمَهُ(٨) الدَّجَّالَ ، وَإِنِّى آخِرُ الأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنْ يَخْرُجْ فِيكُمْ بَعْدِى ، فَكُلُّ امْرِىءٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللَّهُ(٩) خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خُلَّةٍ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ ، عَاثَ يَمِينًا ، وَعَاثَ شِمَالاً ، يَاعِبَادَ اللَّهِ اثبتُوا فَإِنَّهُ بَدَأَ ، وَيَقُولُ(١٠) : / أَنَا نَبِيٌّ ، [و ٨٧]

(١) فى ا « خارجه خوارجها خواصرها » وما أثبت من ب .

(٢) فى ب « خليفة » .

(٣) كنز العمال ٣٨٧٧٩ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/ ١٦٩ برقم ٤٣٠ قال فى المجمع ٧/ ٤٣٧ وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه يلبث فى الأرض اربعين يوماً ، وفى هذا اربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(٤) فى ب « إلا قد ضرر أمته » .

(٥) فى ب « يقراه » .

(٦) الفتح الكبير ١/ ٢٥٦ ، ومسند الإمام احمد ٦/ ١٣٩ .

(٧) فى ب « عز وجل » .

(٨) فى ب « أمته » .

(٩) فى المعجم الكبير للطبرانى ٨/ ١٧٢ زيادة « عز وجل » .

(١٠) فى ب «يقول» .

وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ[١] فَمَنْ لَقِيَهُ[٢] ، فليتفل[٣] وَلْيَقْرَأ بقوارع سورة أصحاب الكهف ، فإنه[٤] يُسَلَّطُ على ناسٍ من بنى آدم فيقتلها ، ثُمَّ يُحْيِيهَا ، وَإِنَّهُ لا يعدُو ذلك ، وَإِنَّهُ[٥] لاَ يُسَلَّطُ على نفْسٍ غَيْرِهَا ، وإن من فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ ، فَمَنِ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ ، فليغمض عَيْنَيْهِ ، وَلْيَسْتَغِثْ بِاللهِ ، تكُونُ بَرْدًا وَسَلامًا ، كَمَا كَانَتِ النَّارُ[٦] بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلام -[٧] وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا ، يَوْمًا بِسَنَةٍ[٨] ، وَيَوْمًا بِشَهْرٍ ،[٩] وَيَوْمًا بِجُمُعَةٍ ،[١٠] وَيَوْمًا كَالأَيَّامِ ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ[١١] كَالسَّرَابِ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ فَيَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ بَابَهَا الآخر ، قَالُوا : « فَكَيْفَ نُصَلِّي يَارَسُولَ اللهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ القِصَارِ ؟ قَالَ : تُقَدِّرُونَ فِيهَا ، كَمَا تُقَدِّرُونَ فِي الْأَيَّامِ الطِّوَالِ » .[١٢]

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الدَّجَّالَ جَعْد أعور[١٣]، هِجَانٌ[١٤]، أَقْمَرُ[١٥] كَأَنَّ رَأْسَهُ غَضَّةُ[١٦] شجرة ، أشبه النَّاس بِعَبْدِ العُزَّى بن قَطَن ، فَأَمَّا هلك[١٧] الهُلْكُ فإنه أعورُ ، فَإِنَّهُ رَبَّكُمْ

---

(١) لفظ « وكافر » ساقط من ب .
(٢) فى المعجم الكبير للطبرانى زيادة « منكم » .
(٣) فى المعجم الكبير للطبرانى زيادة « فى وجهه » .
(٤) فى ب « وإنه » .
(٥) لفظ « وإنه » ساقط من ب ومن المعجم .
(٦) لفظ « النار » زيادة من ب .
(٧) عبارة «عليه السلام » ساقطة من ب .
(٨) فى ب « كسنة » .
(٩) فى ب « كشهر » .
(١٠) فى ب « كجمعة » .
(١١) فى أ « ويوماً كالسراب » وما اثبت من ب .
(١٢) المعجم الكبير للطبرانى ١٧٢/٨ رقم ٧٦٤٤ ورواه ابن ماجة ٤٠٧٧ عن على بن محمد بن عبد الرحمن المحاربى عن إسماعيل بن رافع عن يحيى به . قال الحافظ المزى ، وكذا رواه سهيل بن عثمان عن المحاربى وهو وهم فاحش قال الحافظ ابن كثير فى نهاية البداية ٨٩/١ قلت : وقد جوّد إسناده أبو داود ٤٣٠٠ فرواه عن عيسى بن محمد عن ضمرة عن يحيى الشيبانى عن عمرو بن عبد الله ، عن أبى أمامة .
(١٣) فى ب « عن أعور جعد » .
(١٤) هجان ، الهجان : الأبيض . النهاية ٢٤٨/٥ .
(١٥) فى ابن حبان « ازهر » .
(١٦) فى ابن حبان « أصَلَةٌ » .
(١٧) فى ابن حبان « فإن هلك » .

لَيْسَ بِأَعْوَرَ » . [١]

وَرَوَى مُسَدَّدُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيع ، وَالْحَارِثُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنْ جنادة بن أبي أمية[٢] رضى الله عنه عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال :

قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ :

« أُنْذِرُكُمُ الدَّجَّال ثَلَاثًا ، فَإِنَّهُ جَعْدٌ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ [٣] الْيُسْرَى » [٤]

وَرَوَى ابنُ حِبَّانَ ، عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «مَامِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّال ، وَإِنِّي سَأُبَيِّنُ لَكُمْ شَيْئًا تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَذَٰلِكَ ، إِنَّهُ أَعْوَر ، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » . [٥]

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَانَ أَكثر خطبتهِ حديثًا ، فحدثناهُ حديثًا [٦] عَنِ الدَّجَّالِ ، فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ [٧] « يَاأَيُّهَا النَّاس إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ تَبْدُو وَاللهِ أَعْظَمُ فِتْنَةً مِنَ الدَّجَّالِ ، وَإِنَّ اللهَ لَمْ يعقب[٨] نبيًّا بعد نوحٍ إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ ، وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ ، وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ ، فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَأَنَا حَجِيجُ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَإِنْ يَخْرُجْ بَعْدِي فَكُل امْرِىءٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ » الحديث .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وأحمدُ بنَ مَنيعٍ - برجالٍ ثقاتٍ - عن هشامِ بْنِ[٩] عامرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ[١٠] : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ

---

(١) مصنف ابن ابى شيبة ٨/٦٤٨ حديث (١٦) كتاب الفتن - ما ذكر فى فتنة الدجال ، والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/٢٨١ حديث رقم ٦٧٥٨ .

(٢) جنادة بن ابى امية الدوسى ، واسم ابى امية كثير ، ادرك الجاهلية ولا صحبة له ، سكن الشام وبهامات سنة سبع وستين .
ترجمته فى : الثقات ٤/١٠٣ والجمع ١/٧٩ والتقريب ١/١٣٤ والتهذيب ٢/١١٥ والكاشف ١/١٣٢ وتاريخ الثقات من ٩٩ والإصابة ١/٢٤٦ وتهذيب تاريخ دمشق ٣/٤١٢ . ومشاهير علماء والامصار ١٨١ ت ٨٥٣ .

(٣) لفظ « العين » زائد من ب .

(٤) مسند الإمام احمد ٥/١٦٤ ومجمع الزوائد ٧/٣٤٣ رواه احمد ورجاله رجال الصحيح والفتح الكبير ١/٢٩٩ .

(٥) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/٢٧٣ حديث ٦٧٤٢ .

(٦) لفظ « حديثاً » زيادة من ب .

(٧) عبارة « ان قال » زيادة من ب

(٨) فى ب « يبعث » .

(٩) فى ا « هشام عامر » وما اثبت من ب .

(١٠) لفظ « قال » ساقط من ب .

حُبُكٌ حُبُكٌ »(١)

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ مجالد بن سعيدٍ ، عن أبي سعيدٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

«إِنَّ(٢) كُلَّ نَبِيٍّ أَنْذَرَ قومه الدَّجَّال ، أَلاَ وَأَنَّهُ قَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ ، أَلاَ إِنِّي عَاهِدٌ فِيكُمْ(٣) عَهْدًا لَمْ يَعْهَدْهُ نَبِيٌّ لِأُمَّتِهِ ، أَلاَ وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُمْنَى مَمْسُوحَةٌ كَأَنَّهَا نُخَاعَةٌ فِي جَانِبِ حَائِطٍ ، أَلاَ وَإِنَّ عَيْنَهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . .(٤) » الحديث .

السادس :(٥)

فِي ادِّعَائِهِ إِذَا خَرَجَ الصَّلاَحَ ، ثُمَّ ادعائه النُّبوة ، ثم ادعائه الرُّبُوبِيَّة .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ عن عبدِ اللهِ بن مُطْعِمٍ(٦) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ/ قَالَ : [ظ ٨٧]

« إِنَّ الدَّجَّالَ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءٌ ، إِنَّهُ يَجِيءُ مِن قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فيدعُو إلى حق فَيُتَّبَعُ ، وينتصبُ للناسِ ، فيقاتلهُمْ وَيُقَاتلونَهُ ، فيظهرُ عَلَيْهِمْ ، فَلاَ يَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّى يقدمَ الكوفةَ ، فيظهرُ دينَ اللهِ ، ويعملُ به ، فيتبع على ذلك ، ويحثُّ(٧) عليهِ ، ثُمَّ يَقُولُ(٨) بَعْدَ ذَٰلِكَ إِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَيَفْزَعُ من ذلك كل ذى لُبٍّ ، ويفارقه ، ويمكثُ بعدَ ذَٰلِكَ حينًا ، ثم يقول : « أنَا اللهُ ، مُعمًى(٩) عينهُ الْيُمْنَى ، وَتَقْطَعُ(١٠) أُذُنَيْهِ ، ويكتبُ بين عينيه كافرٌ ، فلا يخفى على كُلِّ مُسْلِمٍ ، فيفارقه كل أحدٍ من الخلق ، فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ »(١١) الحديث .

السابع(١٢): فى أَنَّهُ(١٣) يطأُ الأرضَ كُلَّهَا إِلاَّ مكةَ والمدينةَ ، وبيتَ المقدس ، وَالطُّور :

---

(١) مسند الإمام أحمد ٥/٣٧٢ ، ٤١٠ عن أبى قلابة . ومجمع الزوائد ٧/٣٤٢ عن هشام بن عامر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .
(٢) لفظ « إن » ساقط من ب . (٦) فى ب « إليكم » .
(٤) مسند أبى يعلى ٢/٣٣٢ حديث ١٠٧٤ . والفتح الكبير ٣/٣٨٢ ، ٣٨٥ رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم فى المستدرك والضياء .
(٥) ساقط من ب . (٦) فى ب « معتم » .
(٧) فى ب « ويجر » . (٨) فى أ « قال » وما أثبت من ب .
(٩) فى ب « فيغمس » . (١٠) فى ب « ويقطع » .
(١١) المستدرك ٤/٥٣٧ بنحوه وجمع الجوامع ٥٤٧٢ بنحوه والطبرانى ٧/٢٦٧ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ١/١٩٦ .
(١٢) لفظ « السابع » ساقط من ب . (١٣) لفظ « فى أنه » زائد من ب .

رَوَى أَبُو دَاوُد الطَّيَالِسِيّ ، والإمامُ أحمدُ ، وأبو داودَ ، وأبو يَعْلَى ، وَأَبُو عُوانَه ، والحاكمُ ، والضياءُ المقدسِيُّ - في المختارة - عن حُذَيفَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ[1] وَمَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ ، وَقَالَ[2] فَمَنْ دَخلَ نهره وجب وِزْرَهُ ، وَسَقَطَ[3] أَجْرُهُ وَمَنْ دَخَلَ نَارَه وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ ثُمَّ إِنَّمَا هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ » .[4]

وَرَوَى[5] الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابنُ خُزيمَةَ ، وأبو يَعْلَى ، والحاكمُ ، والضِّياءُ ، عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِن الدِّينِ ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ ، اليومُ[6] منها كَالسَّنَةِ ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ ، وَاليومُ منها كالجُمُعَةِ ، ثم سائرُ أيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ ، وَلَهُ حِمارٌ يركبهُ ، عَرْضُ مابَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً ، فيقولُ لِلنَّاسِ : « أَنَا رَبُّكُم ، وَهُوَ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كـ ا فِ رٌ[7] مُهَجَّاةً يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ ، يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا المدينة ومكةَ ، حَرَّمَهُمَا اللهُ عليْهِ ، وقامتِ الملائكةُ بأبوابِهِمَا ، وَمَعَهُ جبالٌ مِنْ خُبْزٍ ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَهُ ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ[8] ، نهر يَقُولُ[9] لَهُ : الجَنَّة ، وَنَهْرٌ يقُولُ[10] لَهُ : النَّار ، فَمَن أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : الجنة ، فَهِيَ النَّارُ ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يَقُولُ : النَّار فهي الجَنَّةُ ، وَتُبْعَثُ معه شياطينُ ، تُكَلِّمُ الناسَ ، ومعه فتنةٌ عظيمةٌ ، يأمر السماءَ فتمطرُ فيما يرى الناسُ ، ويقتل نَفْسًا ، ثم يحييها ، لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ ، فِيمَا يَرَى النَّاسُ ، فيقول لِلنَّاسِ : « أَيُّهَا النَّاسُ

---

(١) في أ « معه » وما اثبت من ب .

(٢) عبارة « وقال » زيادة من ب .

(٣) في ب « وحط » .

(٤) مسند ابى داود الطيالسى ٢/٥٨ رقم ٤٣٧ وكنز العمال ٣٨٧٤٣ ومسند الإمام احمد ٥/٤٠٣ والمستدرك للحاكم ٤/٤٣٣ هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه - كتاب الفتن والملاحم .

(٥) في أ « روى » وما اثبت من ب .

(٦) في ب « منه » .

(٧) في ب « ك ف ر » .

(٨) في ب « معه » .

(٩) في ب « يقال » .

(١٠) في ب « يقال » .

هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَٰذا[1] إلا الرَّبُّ ، فيعتزل[2] المسلمونَ إلى جبلِ الدُّخَانِ بالشام ، فيأتيهم فيَحْصُرَهُمْ ، فيشتد حصارُهُمْ ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى عليه السَّلام فينادِي من السَّحَرِ ، فيقول : يَأَيُّهَا النَّاسُ مايمنعكم[4] أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ ، فَيَقُولُونَ هَٰذَا رَجُلٌ آخَرُ[5] ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى بنِ مريمَ - عليه الصَّلَاة[6] وَالسَّلام - فَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَيُقَالُ لَهُ : تَقَدَّمْ يَارَسُولَ اللهِ وَرُوحَ[7] اللهِ ، فيقولُ : « لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ لَكُمْ[8] ، فَإِذَا صَلَّوا صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ ، فَحِينَ يَرَاهُ الْكَذَّابُ فَيُذَابُ كَمَا يُذَابُ[9] الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فيقتله ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ يَقُولُ : « يَارُوحَ اللهِ هَٰذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يتبعه[10] أحدًا إلا قتله » .[11]

وَرَوَى الشَّيْخَانِ وَالْإِمَامُ[12] أَحْمَدُ ، وَالدَّارِمِيُّ ،[13] عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، وَالطَّحَاوِيُّ ، عن نِجَادَة[14] بنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ ، إِلَّا مَكَّةَ/ وَالْمَدِينَةَ »[15] [و ٨٨]

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ : « إِلَّا الْكَعْبَةُ ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ » .

---

(١) فى ب « ذلك » .

(٢) فى ب « فيفر » .

(٣) عبارة « عليه السلام » ساقطة نم ب .

(٤) فى ب « مامنعكم » .

(٥) فى ب « جنى » .

(٦) لفظ « الصلاة » زائد من ب .

(٧) فى ا « روح » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « لكم » ساقط من ب .

(٩) فى ب « يثمات كما ينادى » وهو تحريف .

(١٠) عبارة « ممن كان يتبعه » زيادة من ب .

(١١) المسند ٣/٣٦٧ والمستدرك للحاكم ٤/٥٣٠ . كنز العمال ٣٨٨١٩ . الدر المنثور ٢/٢٤٢ .

(١٢) فى ب « الإمام احمد والشيخان » .

(١٣) فى ب « والمدانى » وهو تحريف .

(١٤) فى ب « حادة » .

(١٥) مشكاة المصابيح للتبريزى ٢٧٤٢ وصحيح البخارى ٢/٢٠٥ وشرح العينى ٥/١٥١ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة . وصحيح مسلم ٢/٣٨١ وشرح النووى ١٠/٤٩٣ باب ٢٣ مبحث الفتن . وكنز العمال ٣٤٨٥٨ وفتح البارى ٤/٩٥ وتفسير القرطبى ٤/٨٩ وشرح السنة للبغوى ٧/٢٣٢٦ .

فَقَالَ[١] الطَّحَاوِىُّ : « وَمَسْجِدَ الطُّورِ » .

وَفِى رِوَايَةٍ : « فَلَايَبْقَى[٢] مَوْضِعٌ إِلَّا ويأخذه غير مَكَّةَ ، والمدينة ، وبيت المقدس ، وجبل الطور ، تطرد من هذه المواضع : الملائكة[٣] وليس نَقْبٌ[٤] من أَنْقَابِهَا يَعْنِى المدينة إِلَّا عَلَيْهِ الملائكة صَافِّينَ يحرسُونَهَا فنزل[٥] بِالسَّبَخَةِ[٦] فترجف المدينة ثلاث رَجَفَات ، فيخرج إليه كل كافرٍ[٧] وَمُنَافِقٍ وفى رواية يجىء الدَّجَّالُ فَيَطَأُ الأَرض إِلَّا مَكَّةَ والمدينة ، فيأتى المدينةَ فيجد بكل نقبٍ من أَنْقَابِهَا صُفُوفًا من الملائكة ، فيأتى سَبَخَةَ الجرف فيصرف رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفاتٍ فيخرج إِلَيْه كل منافقٍ[٨] وَمُنَافِقَة »

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِىُّ ، وَالتِّرْمِذِىُّ برجالِ الصَّحِيحِ[٩] ، وَأَبُو عُوَانَةَ ، وَابْنِ حِبَّانَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يَأْتِى الدَّجَّالُ الْمدِينَةَ فَيَجِدُ الملائكةَ يَحْرُسُونَهَا فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ ، وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .[١٠]

وَرَوَى البُخَارِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَايَدْخُلُ المدينة : الْمَسِيحُ وَلَا الطَّاعُونُ »[١١]

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ وَلَا الْمَدِينَةَ » .[١٢]

---

(١) فى ب « وقال » .

(٢) فى ب « ولا » .

(٣) فى ب « فإن الملائكة تطرده عن هذه المواضع » .

(٤) نقب ـ بفتح النون والقاف ، بعدها موحدة : الطريق بين جبلين . « النهاية ٤/٦٨ » .

(٥) فى ب « فينزل » .

(٦) السبخة بالتحريك ويسكن : ارض ذات ملح ونز : جمعها سباخ . وفى معجم البكرى ٣/٧١٧ السبخة بفتح اوله وثانيه ، وبالخاء المعجمة : موضوع بالمدينة بين الخندق وبين سلع .

(٧) لفظ « كافر » زائد من ب .

(٨) عبارة « منافق » زائدة من ب .

(٩) فى ب « وقال صحيح » .

(١٠) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/٢٨٤ حديث ٦٧٦٦ واوله « المدينة ياتيها الرجال » والمسند ٣/٢٧٧ وصحيح البخارى ٤/٢٣٢ وسنن الترمذى ٢٢٤٢ عن أنس .

(١١) صحيح البخارى ٤/٢٣٢ ومسلم ١٠٠٥ وعمدة القارى ١/٢٤٣ والفتح الكبير ٣/٣٦٠ .

(١٢) المسند ٦/٢٤١ وكنز العمال ٣٤٧٠٠ ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ ، ٩١ وشرح السنة للبغوى ١٥/٧٦ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ يَوْمَئِذٍ[١] رُعْبُ المسيحِ الدَّجَّال[٢] لَهَا يَوْمَئِذٍ ، سبعةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ »[٣]

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ المدينةَ رُعبُ الْمَسِيحِ ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ »[٤]

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ قَالَ[٥] « رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مُجْتَمَعِ السُّيُولِ فَقَالَ :

« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْزِلِ الدَّجَّالِ من المدينةِ ؟ ثُمَّ قَالَ : «هَذَا مَنْزِلُهُ ـ يريد المدينةَ ـ ولا يستطيعهَا ، يجدها متمنطة بالملائكة ، على كل نقبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ شَاهِرٌ سِلَاحَهُ ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَّالُ ، وَلَا الطَّاعُونَ فنزل[٦] بالمدينة ، وبأصحاب الدَّجَّالِ زَلْزَلَةٌ[٧] لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ ، إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ ، وَآخِرُ مَنْ يَتْبَعُهُ[٨] النِّسَاءُ فَلَا يَعْجِزُ الرَّجُلُ سَيْفَهُ » .

قَالَ السَّيِّدُ نُورُ الدِّينِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ المرادَ مِنْ قولِهِ فى الْأَحَادِيثِ المتقَدِّمَةِ : فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ يَعْنِي : بِسَبَبِ الزَّلْزَلَةِ ، وَلَا يُشْكِلُ بِمَا تَقَدَّمَ : من أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ المدينَةَ رُعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ .

ويستغنى عما جمع به تبعتهم : مِنْ أَنَّ الرُّعْبَ الْمَنْفِى هُوَ أَلَّا يَجْعَلَ بِمَنْ[٩] بِهَا بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنْهَا خَوفٌ ، أَوْ عِبَارَةٌ مِنْ غَايَتِهِ وَهُوَ غَلَبَتُهُ[١٠] عَلَيْهَا .

---

(١) لفظ « يومئذ » ساقط من ب .

(٢) لفظ « الدجال » زائد من ب .

(٣) مصنف ابن شيبة ٨/ كتاب ٤١ باب ٢ حديث رقم ٢٩ . وصحيح البخارى ٢/ ٢٠٥ باب ٩ مبحث باب حرم المدينة عن أبى بكرة ومسند الإمام أحمد ٥/ ٤٣، ٤٧ عن أبى بكرة . والمستدرك ٤/ ٥٤٢ ، ومشكاة المصابيح ٢٧٥٣ ، ٥٤٨١ وجامع الأصول لابن الاثير ٩/ ٣٢٧ . والفتح الكبير ٣/ ٣٦٠ . وكنز العمال ٣٤٨٥١ ، وفتح البارى لابن حجر ٤/ ٩٥ ، ١٣/ ٩٠ واعلام الساجد للزركشى ٢٥٣ .

(٤) لفظ « ملكار » زيادة من ب . وانظر صحيح البخارى ٣/ ٢٨ ، ٩/ ٧٥ ومسلم الفتن ب ١٩ رقم ٨٩ ، ٩١ .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) فى ب « فتزلزل » .

(٧) لفظ « زلزلة » زائد من ب .

(٨) فى ب « تبعه » .

(٩) فى ب « لمن » .

(١٠) فى ب « أو غلبته » .

والمراد بِالرَّجْفَةِ : إِشَاعَة مجيئه(١) ، وَأَنَّهُ لاطاقة لأحدٍ به ، فيتضارب (٢) حينئذ إليه من كان يَتَّصف بالنِّفاق والفِسْق ، قاله الحافظ وما قدمناه أولى .

الثامن :(٣)

فى أحاديث جامعة لبيان حال الرجال :

وردت أحاديثُ كثيرةٌ عن جماعةٍ من الصَّحَابَةِ - رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُمْ عن رَسُولِ اللهِ ﷺ مطوّلةً ومختصرةً ، وفى(٤) كلِّ حديثٍ ما ليس فى الآخرِ ، فأدخلتُ بعضَهَا فى بعضٍ ورتبتُ القصةَ على نَسَقٍ وَاحِدٍ فأقولُ :

رَوَى ابنَ أبى شيبةَ ، والإمامُ أحمدَ ، والطبرانىُّ ، وأبو عمرو بن عبدالبرّ - فى التَّمْهِيدِ - عن سَمُرةَ بن جُنْدُبٍ ، والطبرانىُّ عنْ عبدِاللهِ بن مُغَفَّل ، وأبو يَعْلَى عن أبى سعيدٍ ، وعبدالرَّحمن عنه من طريق آخر وأحمدُ بن منيع ، من طريق آخر(٥) ، وأحمدُ بن حَنْبَل من طريقٍ آخر ، والبَزّار بأسانِيدٍ حَسَنَةً ، وَابْنُ(٦) كَثِيرٍ عن جَابرٍ ، وَالطَّبرانىُّ من طريقٍ آخَرَ ، وَأَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ ، وقاسم بن أصبغ من طريقٍ آخَرَ وَأَحْمَدُ(٧) / والحاكمُ بسندٍ جَيِّدٍ ، والطَّيالسىُّ ، وأحمدُ ، وَأَبُو القاسم البَغَوِىّ - فى مُعْجَمِهِ - عن سَفِينَةَ ، والإمامُ أحمدُ ، والسِّتَّةُ عن النُّوَّاسِ بن سِمْعَان(٨) ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أبى(٩)عمر ، وتَمَّامُ فى فوائده ، وَالطَّبَرَانِىُّ فى المطَوَّلاَتِ عن أبى أُمَامَةَ ، وَالطَّيَالِسِىُّ ، وعبدالرَّزَّاق ، والإمَامُ أحمدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ عن أَسْمَاءَ بِنْتَ يَزِيدَ(١٠) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : [ظ ٨٨]

---

(١) فى ا « مجىء » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب « فيسارع » .

(٣) لفظ « الثامن » ساقط من ب .

(٤) فى ا « ى » وما اثبت من ب .

(٥) عبارة « من طريق آخر » زيادة من ب .

(٦) فى ب « وابى كثير » .

(٧) لفظ « احمد » ساقط من ب .

(٨) النواس بن سمعان الكلابى ، له صحبة . ترجمته فى : الثقات ٣/ ٤١١ والإصابة ٣/ ٥٧٦ والتهذيب ١٠/ ٤٨٠ واسد الغابة ٥/ ٤٥ ، ومشاهير علماء الأمصار ٩٠ ت ٣٥٤ .

(٩) لفظ « ابى » زيادة من ب .

(١٠) اسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زعوراء لها صحبة . ترجمتها فى : الثقات ٣/ ٢٣ والطبقات ٨/ ٣١٩ والإصابة ٤/ ٢٣٤ وحلية الأولياء ٢/ ٧٦ وتاريخ الصحابة للبستى ٤٠ ت ٨٩ .

« وَاللهِ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلاَثُونَ كَذَّاباً آخِرُهم[١] الْأَعْورُ الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَينِ اليُسْرَى ، كَأَنَّهَا عينُ أبي يحيى ، لشيخ حينئذ من الْأَنْصَارِ بينه وبين حُجْرَة عَائِشَةَ ، وَأَنَّهُ مَتَى مايخرج أَوْ قَالَ : مَتَى مَايَخْرُجُ[٢] فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللهِ[٣] ، فمن آمن به وصدّقه وَاتَّبَعَهُ لم ينفعه صالح من عمله سلف ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ ، لم يعاقب بشيء من عمله[٤] ، وأنه سَيَطُوفُ[٥] على الْأَرْضِ كلها إِلَّا الحرم ، وبيت المقدس وأنه يحصن » . وفي لفظ : يحصر المؤمنين في بيت المقدس[٦] فيزلزلون زِلْزَالاً شَدِيداً فيهزمه اللهُ تعالى وجنوده ، ثم يهلكه الله تعالى ، حتى إن جذام[٧] الحائط وأصل الشجرة لينادي : يامؤمنُ هذا يَهُودِيٌّ[٨] أو كافرٌ[٩] مُسْتَتِرٌ بِي تَعَالَ فَاقتله ، ولن يكون[١٠] ذلك كذلك حتى تروا أموراً ، يتفاقمُ شَأْنُهَا في أنفسكم فَتَسْأَلُونَ نَبِيَّكُمْ ، هل كان نبيكم ذَكَرَ لكم منها[١١] ذِكْراً وحتى نزول الدَّجَّال[١٢] وحتى تزول جبالٌ عن مواضعها ، ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَٰلِكَ الْقَبْض »[١٣] .

---

(١) في ب « احدهم » .

(٢) عبارة « ما يخرج » ساقطة من ب .

(٣) في ب « أنه الله » .

(٤) في أ ، جـ « عمل » .

(٥) في ب « سيكون » .

(٦) لفظ « المقدس » زائد من ب .

(٧) في ب « جذام » ومعنى : جذام الحائط : بقيته وجمعه : اجزام وجُذُوم المعجم الوسيط ١/١١٣ مادة جذم .

(٨) في ب « اليهود » .

(٩) في ب « يستتر في » .

(١٠) في ب « وان يكون » .

(١١) لفظ « منها » زائد من ب .

(١٢) عبارة « وحتى نزول الرجال » ساقطة من ب .

(١٣) ابن ابي شيبة في مصنفه ١٥/١٧٠ من طريق يزيد ، وعبد الصمد . وايضاً ٥/٦٤ ومسند الإمام احمد : ٢/٤٥٠ ، ٥/١٦ واخرجه ايضاً ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ من طريق مالك واخرجه احمد ٢/٥٣٠ من طريق علي عن ورقاء . واخرجه احمد ٢/٣١٣ والمعجم الكبير للطبراني ٧/٣١٩ برقم ٧٠٨٣ وكذا المعجم ٧/٩٨ حديث ٦٤٤٥ ومسند ابي يعلى ١٠/٣٥٠ حديث ٥٩٤٥ وسنن الترمذي ٥/٥١٠ حديث ٢٢٤٠ عن النواس بن سمعان باب ما جاء في فتنة الدجال ، قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . وسنن ابن ماجة ٢/١٣٥٦ كتاب الفتن باب ٣٣ حديث ٤٠٧٥ ، وسنن ابي داود ٢/٤٣١ كتاب الملاحم : باب خروج الدجال . واخرجه البخاري (٣٦٠٨) من طريق الحكم بن نافع عن شعيب عن الأوزاعي عن الزهري وحدثنا أبو سلمدية ، والبخاري في الفتن ٧١١٥ باب لا تقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور ، ومسلم في الفتن (١٥٧) (٨٤) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل من طريق مالك ، والبخاري في الاستسقاء (١٠٣٦) باب ما قيل في الزلازل والآيات وفي الزكاة (١٤١٢) باب الصدقة قبل الرد ، وفي الرقاق (٦٥٠٦) وفي الفتن (٧١٢١) من طريق ابي اليمان واخرجه البخاري في استتابة المرتدين (٦٩٣٥) واخرجه البخاري في المناقب (٣٦٠٩) باب علامات النبوة في الإسلام وفي التفسير (٤٦٣٦) باب لا ينفع نفساً إيمانها . ومسلم (١٥٧) (٨٤) والترمذي في الفتن (٢٢١٩) وهو في صحيفة همام بن منبه برقم (٢٥) واخرجه البخاري في الأدب (٦٠٣٧) =

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنَ الْحَاكَة على مقدمته أصغر من فيهم يقول : هُوَ الدَّوَاءُ » (١) :

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي سعيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فيتوجه قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المؤمنينَ فَتَلْقَاهُ المَسَالِحُ - مَسَالِحُ الدَّجَّالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ(٢) تَعْمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِى خَرَجَ . فَيَقُولُونَ لَهُ : أَمَا(٣) تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فيقول (٤) : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ ؟ فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ ثَمَّ قَدْ(٥) نَهَاكُمْ ربكم أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ ؟ قَالَ(٦) : فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ :

« يَأَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِى ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ (٧) ، فيقول : خُذُوهُ فَشُجُّوه(٨) فيوجع(٩) ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً قَالَ(١٠) فَيَقُولُ

باب حسن الخلق وفى التفسير (٤٦٣٥) باب : هلم شهداءكم وأخرجه البخارى فى الفتن ، (٧٠٦١) باب ظهور الفتن وفى الباب عن جابر بن سمرة عند مسلم فى الإمارة (١٨٢٢) (١٠) باب الناس تبع لقريش وفى الفتن (٢٩٢٣) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، وعنده « إن بين يدى الساعة كذابين » هكذا بغير عدد . وفردوس الأخبار للديلمى ٥/٢٢٣ رقم الحديث ٧٦٧٧ والبزار ٤/١٤٨ والمستدرك للحاكم ١/٣٣٠ كتاب الكسوف برواية « والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً » عن سمرة بن جندب . والمجمع ٧/٣٢٧ رواه الطبرانى والبزار باختصار وإسناده ضعيف وفيه : من لم أعرفهم وأيضاً ٧/٣٤٤ وأيضاً : ٧/٣٤٠ عن سفينة رواه أحمد والطبرانى واللفظ له ورجاله ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر وكذا المجمع ٧/٣٤١ رواه أحمد والبزار ببعضه والمجمع ٧/٣٤٧ رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل من مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث فى الأرض أربعين يوماً وفى هذا أربعين سنة وبقية رجاله ثقات .

(١) كنز العمال : ٣٨٨٢١ والموضوعات لابن الجوزى ١/٢٢٦ ، واللآلىء المصنوعة للسيوطى ١/١٠٥ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٣٧ وللديلمى فى مسند الفردوس وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق للإمام عبد الرءوف المناوى ٢/٢٠٤ طبعة خامسة ، مصطفى البابى الحلبى بمصر وابن عدى ١/٢٩٨ ، والحاكة . جمع حائك : وادٍ فى بلاد عذره . انظر : مراصد الاطلاع للبغدادى ١/٣٧٢ تحقيق على البجاوى .

(٢) فى ب « أنى » وهو تحريف .

(٣) فى أ « أوما » والمثبت من ب .

(٤) فى ب « فيقولون » .

(٥) لفظ « قد » زائد من ب .

(٦) لفظ « قال » زائد من ب .

(٧) فيشبح - بشين معجمه ، ثم باء موحدة ، ثم حاء مهملة أى : مدوه على بطنه . وفى المرقاة بتشديد الموحدة المفتوحة أى يمد للضرب . مسلم ٨ / ٢٠٠ .

(٨) وشجوه بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس .

(٩) فى ب « فيولع » وفى مسلم « فيوسع » .

(١٠) لفظ « قال » زائد من ب .

لَهُ أَمَا تُؤْمِنُ (١) بِى ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّاب (٢) قَالَ (٣) فَيأْمُرُ بِهِ ، فَيُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ قَالَ (٤) ثُمَّ يَمْشِى الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهُ (٥) : قُمْ ، فَيَسْتَوِى قَائِمًا قَالَ (٦) ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : « أَمَا تُؤْمِنُ بِى ؟ فيقولُ لَهُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً قَالَ (٧) ثُمَّ يَقُولُ : « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ الَّذِى فَعَلَ بِى بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ (٨) فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّال لِيَذْبَحَهُ (٩) فيقول (١٠) : فَيُجْعَلُ ما (١١) بَيْنَ ذَقْنِهِ إلى تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا ، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً . قال (١٢) فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، فَيَقْذِفُ بِهِ ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ قذفه (١٣) فى النَّارِ ، وَإِنَّمَا (١٤) أُلْقِىَ فى الْجَنَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (١٥) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو عُوَانَةَ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، عن أَنَسٍ ، رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يتبعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصبهان سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةِ (١٦) » .

---

(١) فى ب « يامؤمن » .
(٢) فى أ « الدجال » وما أثبت من ب . وأيضاً مسلم ٨/ ٢٠٠ .
(٣) لفظ « قال » زائد من ب .
(٤) لفظ « قال » زائد من ب .
(٥) لفظ « له » زائد من ب وصحيح مسلم ٨/ ٢٠٠ .
(٦) لفظ « قال » زائد من ب .
(٧) لفظ « قال » زائد من ب .
(٨) لفظ « قال » زائد من ب .
(٩) فى أ « فيذبحه » وما أثبت من ب .
(١٠) لفظ « فيقول » ساقط من ب .
(١١) لفظ « ما » ساقط من ب .
(١٢) لفظ « قال » زيادة من ب .
(١٣) فى أ « يقذفه » وما أثبت من ب .
(١٤) فى أ « وإنه » وما أثبت من ب .
(١٥) مسند أبى يعلى الموصلى : ٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٦ حديث ١٤١٠ وقال : إسناده ضعيف ولكن أخرجه مسلم بشرح النووى ١٨/ ٧٣ ، ٧٤ فى الفتن : باب صفة الدجال وتحريم المدينة عليه . ومعنى مفرق الرأس ـ بكسر الراء : وسطه . والترقوة : بفتح التاء وضم القاف وهى : العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق . ورواه البخارى ١٣/ ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ فى الفتن ، باب لا يدخل المدينة . وفى فضائل المدينة باب لا يدخل الدجال المدينة من طريق محمد بن عبد الله بن قهزاء ، حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبى حمزة ، عن قيس بن وهب بهذا الإسناد .
(١٦) الطيالسة بفتح الطاء وكسر اللام : جمع طيلسان وهو ثوب معروف . والحديث خرجه مسلم بشرح النووى ١٨/ ٨٥ ، ٨٦ . ومسند الإمام أحمد ٣/ ٢٢٤ : « يخرج الدجال من يهودية أصبهان » . والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/ ٢٨٢ حديث ٦٧٦٠ باب ذكر الأخبار عن تبع الدجال ، نعوذ بالله من شرهم . وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٥٩ ترجمة عبد الله بن بشر عن أنس روايتان . وإسناده صحيح على شرط البخارى رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم فمن رجال البخارى .

وَرَوَى(1) الشَّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانَ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ أَنْقَابَ(2) المدينة ، فينزل ببعض(3) السباخ(4) التى بالمدينة ، فَيَخْرُجَ إليه يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هو خيرُ النَّاسِ أو مِنْ خَيْرِ النَّاسِ(5) فيقول لَهُ : أَشهدُ أَنَّكَ الدَّجَّال الذى حدثنا / رَسُولُ اللهِ ﷺ حديثَهُ ، [و ٨٩] فيقولُ الدَّجَّالُ أَرَأَيْتُمْ(6) إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ؟ هَلْ(7) تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ ؟ ، فَيَقُولُونَ : لَا ، فيسلَّط عليه فيقتله ، ثم يُحْيِيه ، فيقولُ حِينَ يُحْيِيهِ : وَاللهِ ما كنت فيك قط(8) أَشَدَّ بَصِيرَةً(9) مِنْهُ اليوم ، فيريد الدَّجَّال أن يقتله الثَّانِيةَ فلا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ »(10) .

التاسع : فِي أَشَدِّ(11) النَّاسِ عَلَيْهِ :

رَوَى الْبَزَّارُ ، عَنْ أَبِي هريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ : هُمْ ضِخَامُ الهَامِ ، ثبتُ الْأَقْدَام ، أَنْصَارُ الْحَقِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَشَدُّ قَوْماً عَلَى الدَّجَّالِ »(12) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى

---

(1) فى ب « وروى الإمام احمد » .

(2) فى أ « نقاب » وما اثبت من ب . ونقاب المدينة بكسر النون : اى طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين « شرح مسلم للنووى ٨/١٩٩ » .

(3) فى ب « بعض » .

(4) السباخ : الأراضى التى لا تنبت المرعى .

(5) عبارة أ « او من خير الناس » زيادة من ب .

(6) لفظ « ارايتم » زيادة من ب .

(7) فى أ « بل » وما اثبت من ب .

(8) لفظ « قط » زيادة من ب .

(9) بصيرة : البصيرة : المعرفة واليقين .

(10) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢١١ ، ٢١٢ حديث ٦٨٠١ حديث صحيح ، ابن ابى السرى قد توبع ، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين ، وهو فى « مصنف عبد الرزاق » (٢٠٨٢٤) وعنه اخرجه احمد فى المسند ٣/٣٦ . واخرجه البخارى (١٨٨٢) فى فضائل المدينة : باب لا يدخل الدجال المدينة ، من طريق عقيل بن خالد و (٧١٣٢) فى الفتن : باب لا يدخل الدجال المدينة ، ومسلم (٢٩٣٨) فى الفتن : باب صفة الدجال والبغوى فى « شرح السنة » (٤٢٥٨) من طريق شعيب بن ابى حمرة ، ومسلم ايضاً (٢٩٣٨) . والنسائى فى « الكبرى » كما فى التحفة ٣/٢٩٣ من طريق صالح بن كيسان ، ثلاثتهم عن الزهرى ، به واخرجه بنحوه مسلم (٢٩٣٨) (١١٣) ، والبغوى (٤٢٦٢) من طريق قيس بن وهب ، عن ابى الوداك جبر بن نوف ، عن ابى سعيد الخدرى . واخرجه بنحوه مطولاً ابو يعلى (١٠٧٤) و (١٣٦٦) والبزار (٣٣٩٤) من طريقين عن عطية العوفى ، عن ابى سعيد ، وفيه : انه يذبحه ثلاثا ويمنع منه فى الرابعة ، وعطية العوفى ضعيف .

(11) فى أ « ابتداء » وما اثبت من ب ومنتخب كنز العمال ٥/٣٠٤ .

(12) سنن البزار ٣/٣١١ .

عَنْهُمْ أَنَّ رَجُلاً قَالَ :

« أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ القومِ بِصَدَقَاتِهِم ، فأقبلتْ نُعَم : حمرٌ وسودٌ لبنى تميمٍ فَقَالَ[1] رسولُ اللهِ ﷺ : « هَٰذِهِ نُعُمُ قومِى ، فَقَامَ[2] رَجُلٌ من بَنِي تميمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فقَالَ :

« لا يَقلْ[3] لِبَنِي تَمِيمٍ إلاَّ خَيْراً ، فَإنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحاً[4] عَلَى الدَّجَّالِ[5] » .

---

(١) فى ب « عند » .

(٢) فى ب « وقام » .

(٣) فى ب « لا نقل » .

(٤) فى ب « إرماصا » .

(٥) مسند الإمام أحمد ١٦٨/٤ ومنتخب كنز العمال ٣٠٤/٥ .

الباب الرابع(١)

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بنزولِ عيسى بنِ مَرْيَمَ ﷺ(٢)

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ والرُّويَانِـيُّ(٣) وَالضِّيَاءُ ، عَنْ سَمُرَةَ(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« (٤)إِنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ(٥) الشِّمَالِ ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ(٦) غَلِيظَةٌ ، وَأَنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَمَنْ قَالَ : أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ ، وَمَنْ قَالَ : رَبِّيَ اللَّهُ ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، وَلَافِتْنَةَ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَاشَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ مِنْ قِبَلِ المغربِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ(٧) ﷺ ، وَعَلَى مِلَّتِهِ ، فيقتلُ الدَّجَّالَ ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ(٨) قِيَامُ السَّاعَةِ(٩) » .

وَرَوَى الحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « (١٠)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّ رَوْحَ اللَّهِ عِيسَى بنَ مريمَ نَازِلٌ فِيكُمْ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ ، كَأَنَّ(١١) رَأْسَهُ يَقْطُرُ ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ ، فيدق(١٢) الصَّليبَ ، ويقتلُ الخنزيرَ ، ويضع(١٣) الجزيةَ ، ويدعُو

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب السابع والثلاثون » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب « صلوات الله وسلامه عليه » . وفى جـ « صلى الله عليهما وسلم » .

(٣) لفظ « الروياني » زيادة من ب .

(٤) لفظ « أن » زيادة من ب .

(٥) فى ب « عين » .

(٦) فى ب « قطرة » .

(٧) فى ب « لمحمد » .

(٨) فى ب « هى » .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٣/٥ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٦٧/٧ رقم ٦٩١٨ وفيه زيادة بعد « فقد عصم من فتنة الدجال . ورقم ٦٩١٩ وهى نفس رواية الأصل ثم روى تحت رقم ٧٠٨٢ بنحوه .

(١٠) فى ب ، جـ « أن رسول الله ﷺ قال » .

(١١) فى ب «كاد» .

(١٢) فى جـ « فيبدل » .

(١٣) فى جـ « ويقطع » .

النَّاسَ إِلَى الإسلام ، فَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ المسيحَ (١) الدَّجَّالِ ، وَتَقَعُ (٢) الْأَمَنَةُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حَتَّى تَرْعَى (٣) الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ ، وَالنُّمُورُ مَعَ (٤) البقرِ ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ ، وَيَلْعَبُ الصِّبْيَانُ مَعَ (٥) الْحَيَّاتِ (٦) ، فَلَا تضرهمْ ، فيمكثُ أربعينَ سنةً ثم يتوفى (٧) وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ » (٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو (٩) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا (١٠) فَيَبْعَثُ (١١) اللهُ تَعَالَى عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامِ - كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ (١٢) فَيَطْلُبُهُ فَيهلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ تَعَالَى رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ (١٣) الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى

---

(١) فى جـ « المسيح » .

(٢) فى ب « ويقع » وفى جـ « ويقطع » .

(٣) فى جـ « ترتع » .

(٤) لفظ « مع » ساقط من جـ .

(٥) فى أ « بالحيات » وما أثبت من ب .

(٦) فى أ « لاتضرهم » وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « ثم يتوفى » زيادة من ب .

(٨) المستدرك للحاكم ٢/٥٩٥ كتاب التاريخ . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ومنتخب كنز العمال هامش المسند ٦/٠٥٦ وثوبان ممصران يقال : مصر الثوب صبغه بالمِصْر أو بحمرة خفيفة . المعجم الوسيط ٢/٨٧٩ .

(٩) فى أ « ابن عمر » وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ « يوماً » ساقط من ب ، جـ .

(١١) فى ب « فبعث » .

(١٢) عروة بن مسعود بن معتب - بالمهملة والمثناة المشددة - ابن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى وهو عم والد المغيرة بن شعبة ، وامه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف اخت آمنة كان احد الأكابر من قومه . قيل : إنه المراد بقوله : ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾ وثبت ذكرر عروة بن مسعود فى الحديث الصحيح فى قصة الحديبية ، وكانت له اليد البيضاء فى تقرير الصلح وهو مستوفى فى البخارى وترجمه ابن عبد البر بانه شهد الحديبية وهو كذلك لكن فى العرف إذا أطلق على الصحابى أنه شهد غزوة كذا يتبادر أن المراد انه شهدها مسلماً وعند مسلم من حديث جابر مرفوعاً عرض على الانبياء فذكر الحديث قال ورأيت عيسى فإذا أقرب من رأيت به شبهاً عروة بن مسعود . وفى رواية ابن إسحق انه اتبع اثر النبى ﷺ وآله وسلم لما انصرف من الطائف فأسلم واستأذنه أن يرجع إلى قومه فقال : « إنى أخاف أن يقتلوك » قال : لو وجدونى نائماً ما ايقظونى ، فأذن له فرجع فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه وأسمعوه من الأذى فلما كان من السحر قام على غرفة له فاذن فرماه رجل من بنى ثقيف بسهم فقتله ، فلما بلغ ذلك النبى ﷺ قال : « مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه » واختلف فى اسم قاتله فقيل : أوس بن عوف . وقيل لعروة : ماترى فى دمك ؟ قال : كرامة أكرمنى الله بها . له ترجمة فى : الإصابة ٤/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ت ٥٥١٨ وتاريخ الصحابة ١٩٥ ت ١٠٣٩ والثقات ٣/٣١٢ .

(١٣) لفظ « وجه » زائد من ب .

لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ(١) عَلَيْهِ حتى تقبضهُ(٢) فيبقى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً ، وَلَا يُنكِرُونَ مُنْكَراً ، فيتمثلُ لهم الشيطانُ فَيَقُولُ : « أَلَا تَسْتَجِيبونَ ؟ فيقولونَ فماذا تأمرنا ؟ فيأمُرُهُمْ بِعبادةِ الأَوْثَانِ فيعبدونها ، وهم(٣) فى ذلك دَارٌ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فى الصُّوَرِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى ليتاً(٤) وَرَفَعَ ليتاً فأولُ(٥) مَن يسمعهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ / وَيَصْعَقُ(٦) النَّاسُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثم يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَأَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ(٧) إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : « أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : مِنْ كم ؟ فَيُقَالُ : « من كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَذَاكَ(٨) يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ »(٩) . [ظ ٨٩]

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شيبةَ ، عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى بنُ مريمَ حكماً مقسطاً ، وَإِمَاماً عَادِلاً ، فَيَكسرُ الصليبَ ، ويقتلُ الخنزيرَ ، ويضعُ الجزيةَ ، ويفيضَ المالُ ، حتى لا يقبله أَحَدٌ »(١٠)

---

(١) عبارة « حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه » زيادة من ب .

(٢) عبارة « حتى تقبضه » ساقطة من ب .

(٣) فى ب « وهو » .

(٤) الليت ـ بالكسر : صفحة العنق .

(٥) فى ب « وأول من سمعه » .

(٦) فى ب « للناس » .

(٧) فى ب « هلموا » .

(٨) فى أ « فذلك » وما أثبت من ب .

(٩) مسند الإمام أحمد ١٦٦/٢ وصحيح مسلم ٢٠١/١٨ ، ٢٠٢ فى كتاب الفتن ـ باب خروج الدجال ومسلم بشرح النووى ٤٨٢/١٠ والفتح الكبير ٤١٧/٣ والإصابة ٢٣٨/٤ ، ٢٣٩ فى ترجمة عروة بن مسعود الثقفى .

(١٠) رواه البخارى فى كتاب المظالم ـ باب كسر الصليب وقتل الخنزير برقم ٢٢٢٦ . وأخرجه الحميدى ٤٦٨/٢ برقم ١٠٩٧ وأحمد ٢٤٠/٢ ومصنف ابن أبى شيبة ٦٥٤/٨ كتاب الفتن ، وأخرجه مسلم فى الإيمان (١٥٥) باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ . وابن ماجة فى الفتن ٤٠٧٨ باب فتنة الدجال من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، وأخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٣٩٩/١١ برقم ٢٠٨٤٠ ومسند أبى يعلى ٥٨٧٧/١٠ ، وأخرجه أحمد ٥٣٨/٢ والبخارى فى البيوع ٢٢٢٢ باب قتل الخنزير ومسلم ١٥٥ والترمذى فى الفتن ٢٢٣٤ باب ما جاء فى نزول عيسى من طريق الليث بن سعد وأبو داود فى الملاحم ٤٣٢٤ باب خروج الدجال ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح . وقوله : حكماً أى حاكماً بهذه الشريعة لا برسالة مستقلة ، والمقسط : العادل . أما القاسط فهو الجائر . ويضع الجزية : لا يرضى من الكفار غير الإسلام ، وانظر : فتح البارى ٤٩١/٦ ـ ٤٩٤ وشرح مسلم للنووى ٣٧٠/١ ـ ٣٧٤ .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« لَا تقومُ السَّاعَةُ حتَّى يَنْزِلَ[1] الرُّومُ بالأعماقِ،أو بِدابِقَ،فيخرج إليهم جَيْشٌ من المدينة من خيارِ أهلِ الْأَرْضِ يومئذٍ ، فإذا تصافُّوا ، قالت الرُّومُ : « خَلُّوا بَيْنَنا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ ، فيقولُ المسلمونَ : « لَا وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فيقاتلونَهُمْ فينهزمُ[2] ثُلُثٌ ، لا يتوب الله عليهم[3] أبدًا ، ويقتلُ ثلثهم أفضلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يفتنون أبداً ، فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ[4] ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ[5] الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ فيخرجونَ وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فإذا[6] جاءُوا الشَّامَ خَرَجَ فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّون الصُّفُوفَ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فينزلُ عيسَى بْنُ مريمَ عليه أفضل الصَّلَاةُ وَالسَّلَام فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَآهُ عَدوُّ اللهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الماءِ ، ولو تركته[7] لَانْذَاب حَتَّى يَهْلِك ، ولكن يقتلُه اللهُ بيده فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ[8] »

وَرَوَى الإمامُ أحمدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ ماجة ، عن أَبِي هُرَيرة رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً مُقْسِطاً وَإِمَامًا عَادِلاً ، فيكسرُ الصَّلِيبَ ، ويقتلُ الخِنْزِيرَ ، ويضعُ الجِزْيَةَ ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ، حتى تكونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْراً مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا[9] » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى ١ « تنزل » وما اثبت من ب وصحيح مسلم .
(٢) فى ب « فيهزم » .
(٣) فى ١ « عليه » وما اثبت من ب ومسلم .
(٤) فى ١ « فيفتتح القسطنطينية » وان القسطنطينية : مدينة مشهورة من اعظم مدائن الروم وما اثبت من ب ومسلم .
(٥) فى ب « يقسمون » .
(٦) فى ١ «فلما» اما ب ومسلم «فإذا» .
(٧) فى ب ومسلم « فلو تركه » .
(٨) صحيح مسلم بشرح النووى ١٨/ ٢١ ، ٢٢ . والفتح الكبير ٣/ ٣٣٧ .
(٩) سنن الترمذى ٥/ ٢٧٩ ، وصحيح البخارى ٢/ ١٧٤ ، ٢٥٦ بحاشية السندى وصحيح مسلم ٢/ ٣٦٩ وبشرح النووى ١٠/ ٤٣٣ باب ١٨ من كتاب الفتن ومسند الإمام احمد ٢/ ٢٤٠ ، ٢٧٢ والتاج الجامع للاصول ٥/ ٣٥٨ ومنتخب كنز العمال ٦/ ٥٥ وسنن ابن ماجه ٢/ ١٣٦٣ باب ٣٣ كتاب الفتن حديث ٤٠٧٨ . والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٣٤ .

« وَاللهِ لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى[١] بْنَ مَرْيَمَ حكماً عدلاً ، فَلْيَكْسِرَنَّ[٢] الصَّلِيبَ وليقتلن الخنزيرَ ، وليضعن الجِزْيَةَ ، وليتركن القِلاصَ فلا يُسْقَى عَلَيْهَا[٣] أَحَدٌ[٤] وليذهبنَّ الشحناءَ والتباغضَ والتحاسدَ وليدعون إلى المال فلا يقبله أَحَدٌ[٥] » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عن أَبِي هريرةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ[٦] لَيُهِلَّنَّ ابنُ مريمَ بِفَجِّ[٧] الرَّوْحَاءِ حَاجّاً أو معتمراً أو لَيَثْنِيَنَّهُمَا[٨] » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مريمَ فيكم[٩] فَأَمَّكُمْ »[١٠] وَفِي لَفْظٍ : فَإِمَامُكُمْ[١١] مِنْكُمْ »[١٢] .

---

(١) لفظ «عيسى» ساقط من ب ، جـ .
(٢) فى ب « فيكسرن » وفى جـ « فيكسر » .
(٣) فى أ «عليه» وما أثبت من ب .
(٤) لفظ «أحد» زيادة من ب .
(٥) مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٤٠ وصحيح مسلم ١/ ٥٤ وبشرح النووى ٢/ ٤٣ باب ٦٩ من كتاب الإيمان .
(٦) لفظ «بيده» ساقط من جـ .
(٧) عبارة «مريم بفج» ساقطة من ب ، جـ
(٨) فى ب « وليسبهما » وانظر المسند ٢/ ٢٤٠ ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩/ ٢٧٧ برقم ٦٨٨٦ وأخرجه مسلم برقم ١٢٥٢ فى الحج .
(٩) لفظ «فيكم» ساقط من ب ، جـ .
(١٠) مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٧٢ .
(١١) فى جـ « وإمامكم » .
(١٢) صحيح البخارى ٢/ ٢٥٦ وصحيح مسلم ١/ ٥٤ وبشرح النووى ٢/ ٤٤ باب ٦٩ من كتاب الإيمان ، والتاج الجامع للأصول ٥/ ٣٥٨ رواه الشيخان وأحمد .

البـــاب الخامس(١)

فى إِخْبارِهِ ﷺ بخروج يأْجُوجَ ومأْجُوجَ

وفيه أنواع :

الأول : فى نسبهم :

رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وابنُ المُنْذر ، وَالطَّبَرانِيُّ ، وابن مَرْدَوَيْه ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ(٢) - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابنِ عَمْرٍو(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُما . أَنَّ رَسُولَ / اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِنْ وَلَدِ آدمَ ، وَلَوْ أُرْسِلُوا عَلَى النَّاسِ لأَفْسَدُوا عَلَى النَّاسِ مَعَايِشَهُمْ(٤) ، وَلاَ يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَّا تَرَكَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا فَصَاعِداً ، وَإِنَّ مِنْ(٥) وَرَائِهِمْ ثَلاَثُ أُمَمٍ مَا يَعْلَمُ عدتهم إِلَّا اللَّهَ : تَاوِلُ وَتَارِيسُ ومنسكُ(٦) أَوْنَاسِك » [و ٩٠]

الثانى : فى كثرتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ(٧) وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ عَدِيٍّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ(٨) مَنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ؟

فَقَالَ(٩) : « يَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، وَمَأْجُوجُ أُمَّةٌ ، كُل أُمَّة بِأَرْبَعُمِائَة أَلْفِ أُمَّة ، لا يموت أحدهم ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ صُلْبِهِ ، كُلٌّ قَدْ جَمَعَ السِّلاَحَ »(١٠) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب الثامن والثلاثون » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب «البعث» وهو تحريف .

(٣) فى أ «عمر» وما اثبت من ب . والدر المنثور ٤/٤٥٣ .

(٤) لفظ «معايشهم» ساقط من ب .

(٥) لفظ «من» زائد من ب .

(٦) فى ب « تأويل وباريس ، ومنسك » والتصويب من المجمع ٨/٦ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله ثقات . وفى نهاية البداية والنهاية ١/١٣١ « تأويل وتاريس ومنسك » حديث غريب والمجمع ٨/٦ والدر المنثور ٤/٢٥٠ ، ٦/٢٧٩ ، ٢٨٠ وتفسير ابن كثير ٥/١٩٦ والمطالب العالية لابن حجر ٤٦٠٠ وكنز العمال ٣٨٨٧٢ ومنحة المعبود للساعاتى ٢٧٨٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١١/٣٦٦ والبداية ٢/١١٠ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ١٠٤ ، واللآلئ المصنوعة للسيوطى ١/٣١ وابن جرير ٨/١٦/١٥ .

(٧) فى ب « ابن حبان » .

(٨) فى ب « عن » .

(٩) فى أ ، جـ « قال » وما اثبت من ب .

(١٠) فى أ ، جـ « السلام » وما اثبت من ب . والحديث فى المجمع ٨/٦ وقد رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه : يحيى بن سعيد العطار ، وهو ضعيف ، والفوائد المجموعة للشوكانى ٤٩٨ ط السنة المحمدية وفتح البارى لابن حجر ١٣/١٠٦ وموارد الظمآن للهيثمى ١٩٠٧ والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف وكتاب فردوس الأخبار ٥/٤٤١ ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق ابن عدى وقال : فيه محمد بن إسحاق وهو العكاشى وانظر تنزيه الشريعة ١/٢٣٧ - ٢٣٨ ومنتخب كنز العمال ٦/٢٥ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ أَوْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا ، وشجرًا يلقـون (١) مَا شَاءُوا وَلَا يَمُوتُ الرَّجُلُ حَتَّى (٢) يترك الرَّجُلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَلْفًا (٣) فَصَاعِداً »(٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَهَ وَابْنُ جَرِيرٍ عن عَبْدِ اللَّهِ بن سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٥) قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَمُوتُ حَتَّى يترك أَلْفًا فَصَاعِداً »(٦) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ليترك بَعدَهُ مِنَ الذُّرِّيَةِ أَلْفًا فَمَا زَادَ ، فَإِنَّ (٧) وَرَاءَهُمْ ثَلَاثُ (٨) أُمَمٍ : منسك (٩) وَتَأْوِيل وتاريس (١٠) لا يعلمُ عَددَهُم (١١) إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى »(١٢) .

---

(١) فى ب « وحجراً ايلقحون » .

(٢) فى ب « إلا ترك من ذريته » .

(٣) لفظ « الفاً » ساقط من جـ .

(٤) الدر المنثور ٤/٢٥٠ وكنز العمال ٣٨٨٧٠ وفتح البارى لابن حجر ١٣١/١٠٩ وابن جرير مجلد ١٧/١٦/٧ .

(٥) عبارة « ان رسول الله ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « مامات رجل من يأجوج ومأجوج إلا ترك الفاً لصلبه فصاعدا » . وانظر : فتح البارى ١٣/١٠٦ ، وكشاف ١٠٤ ، وابن جرير ١٦/١٦/٨ .

(٧) فى ب ، جـ « وإن » .

(٨) لفظ «ثلاث» ساقط من جـ .

(٩) فى ب « ممسك » .

(١٠) فى ب « باريس » .

(١١) فى ب « عدتهم » .

(١٢) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٤٠ ، ٢٤١ برقم ٦٨٢٨ إسناده ضعيف وأورده السيوطى فى الدر المنثور ٥/٤٥٥ ونسبه إلى ابن ابى حاتم عن ابن مسعود ، قال : اتينا نبى الله ﷺ يوماً وهو فى قبة ادم له ، فخرج إلينا فحمد الله ثم قال : « ابشركم انكم ربع اهل الجنة ؟ » فقلنا : نعم يانبى الله ، قال : « والذى نفسى بيده إنى لأرجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ، إن مثلكم فى سائر الأمم كمثل شعرة بيضاء فى جنب ثور اسود ، اوشعرة سوداء فى جنب ثور ابيض ، إن بعدكم يأجوج ومأجوج ، إن لرجل منهم ليترك بعده من الذرية الفاً فما زاد ، وإن وراءهم ثلاث امم : منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عدتهم إلا الله » . قلت : وقد اخرجه إلى قوله « او شعرة سوداء فى جنب ثور ابيض » البخارى (٦٥٢٨) ومسلم (٢٢١) (٣٧٧) والترمذى (٢٥٤٧) وابن ماجة (٤٢٨٣) من طريق شعبة بن الحجاج والبخارى (٦٦٤٢) من طريق يوسف بن إسحاق بن ابى إسحاق السبيعى ، ومسلم (٢٢١) (٣٧٦) من طريق ابى الأحوص ، و(٢٢١) (٣٧٨) من طريق مالك بن مغول الكوفى ، وابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٧/١١٢ من طريق معمر ، خمستهم عن ابى إسحاق السبيعى ، عن عمرو بن ميمون الأودى ، عن ابن مسعود فهؤلاء قدماء اصحاب ابى إسحاق رووه عنه، فلم يذكروا فيه قصة يأجوج ومأجوج . قلت : وهذا هو الصواب إن شاء الله . فأخرج ابو داود الطيالسى (٢٢٨٢) ومن طريقه الطبرانى ـ كما فى نهاية البداية لابن كثير ١/١٨٥ عن المغيرة بن مسلم عن ابى إسحاق ـ هو السبيعى ـ عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال : « إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وأنهم لو ارسلوا على الناس لافسدوا عليهم معايشهم ، ولن يموت احد الأتراك من ذريته الفاً فصاعدا ، وإن من ورائهم ثلاث امم : تأويل وتاريس ومنسك » وفيه =

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاق وابنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ المنُذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حاتِمٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو [١] رضى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ [٢] ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَّأَ الملائكةَ والإِنْسَ وَالْجِنَّ [٣] عشرةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةُ أَجْزَاءٍ منهمُ الملائكة وَجُزْءٌ وَاحِدٌ : الجن والإنس [٤] وَجَزَّأَ الملائكةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فتسعة أَجْزَاءٍ منهم : الْكُرُوبِيُّونَ ، الذين يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يفترون ، وَجُزْءٌ وَاحِدٌ لرسالته ولخزائنه ، وما يشاء [٥] ثُمَّ جَزَّأَ الْإِنْسَ والجِنَّ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فتسعة منهم الجن . وَالْإِنْسُ جُزْءٌ وَاحِدٌ ، فلا يولد من الإِنْسِ وَلَدٌ [٦] إِلاَّ وُلِدَ مِنَ الْجِنِّ تِسْعَةٌ وَجَزَّأَ الْإِنْسَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، فَتِسْعَةٌ منهم يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَجُزْءٌ سَائِرُ النَّاسِ » [٧] .

وَرَوَى عبد الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،عن قتادة [٨] رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَّأَ الْإِنْسَ عشرة أَجْزَاءٍ ، فتسعةٌ منهم يأجوج ومأجوج ، وجزء سائرُ النَّاسِ » .

وَرَوَى ابنُ المنْذِرِ وَأَبُو الشَّيْخِ عَنْ حَسَّان [٩] بن عَطِيَّة رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنَّ [١٠] يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أُمَّتَانِ كُلُّ أُمَّةٍ أربعمائة ألف ، أُمة لَا تُشْبِهُ واحدةٌ مِنْهُمْ [١١] الْأُخْرَى » [١٢] .

= وهب بن جابر لم يرو إلا عن عبد الله بن عمرو ولم يروعنه غير ابى إسحاق ووثقه ابن معين والعجلى وابن حبان وأورده الهيثمى فى المجمع ٨/٦ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط ورجاله ثقات وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ٥/١٩٦ هذا حديث غريب ، بل منكر ضعيف وقال فى النهاية ١/١٨٥ وهذا حديث غريب وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو والله أعلم ، وقال فى البداية والنهاية ٢/١٠١ وهو حديث غريب جداً وإسناده ضعيف ، وفيه نكارة شديدة . وأخرجه ابن جرير الطبرى ١٧/٨٨ من طريق سفيان الثورى وشعبه ، وأخرجه أيضاً ابن جرير ١٧/٨٩ من طريق معمر عن ابى إسحاق أن عبد الله بن عمرو فذكره موقوفاً عليه . قلت : ويغلب على الظن أن عبد الله بن عمرو قد أخذ ذلك عن أهل الكتاب ، فقد ورد ذكر هذه الامم الثلاثة عن دهب بن منبه فى خبر مطول غريب ، ذكره ابن جرير الطبرى ١٦/١٧ ـ ١٨ والبغوى ١٨١/٣ .

(١) فى أ « عمر » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « أن رسول الله » ساقطة من ب .

(٣) فى ب « جزأ الملائكة والجن والإنس » .

(٤) فى ب « الإنس والجن » .

(٥) فى ب « ما شاء » .

(٦) فى ب « واحد » .

(٧) المستدرك للحاكم ٤/٤٩٠ صحيح الإسناد .

(٨) عبارة « عن قتادة » زائدة من ب .

(٩) فى أ « حبان » وما أثبت من ب .

(١٠) لفظ «إن» زيادة من ب .

(١١) فى ب « منها » .

(١٢) الفوائد المجموعة للشوكانى ٤٩٨ .

الثالث [١] : فى صفتهم :

رَوَى ابْنُ أَبِى حاتِمٍ ، وابنُ مردويه ، وَابْنُ عَدِىٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تعالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَ : « إِنَّ [٢] يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ هُمْ ثَلاَثَةُ أَصْنَافٍ : صِنْفٌ منهمْ أمثالُ الْأَرز قيل : قُلْتُ يارسول الله ، وَمَا الْأَرْزِ ؟ قَالَ : شَجَرٌ بِالشَّامِ ، طُولُ الشَّجرة عشرونَ ومائةُ ذراعٍ فى السَّماءِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « هَؤُلَاءِ الذينَ لا يقومُ لهمْ جيلٌ ولا حديدٌ . وَصِنْفٌ منهم يفترش [٣] إِحْدَى أُذُنَيْهِ ، ويلتحف بِالْأُخْرَى ، لا يمرون بفيلٍ وَلاَ وَحْشٍ وَلاَ جَمَلٍ وَلاَ خنزيرٍ إِلاَّ أَكَلُوهُ ، مُقَدِّمَتهُمْ بِالشَّامِ ، وَسَاقَتهُمْ بِالْعِرَاقِ ، يَشْرَبُونَ أَنْهَارَ الْمَشْرِقِ ، وبحيرة طَبَرِيَّة » [٤] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ ، عن خالدِ بن عبد الله بن حَرْمَلَةَ ، عن خَالَتِهِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ :

[ظ ٩٠] « خَطَبَ رَسُولُ / اللهِ ﷺ النَّاسَ وَهُوَ عَاصِبٌ أصبعه من لَدْغَةِ عقربٍ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ تَقُولُونَ لاَ عَدُوَّ لَكُمْ ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا تُقَاتِلُونَ عدوًّا حَتَّى تُقَاتِلُوا يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ صِغَارَ الْعُيُونِ ، صُهْبَ الشِّعَافِ [٥] مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانّ الْمُطْرَقَة [٦] [٧] .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن كعبٍ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ :

« خُلِقَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ثَلاَثَةَ أَصْنَافٍ : صنف أجسامهم [٨] كَالْأَرْزِ ، وصنف

---

(١) لفظ «الثالث» ساقط من ب .

(٢) فى ب « عن » .

(٣) فى أ : « يلتحف » .

(٤) المجمع ٨/٦ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه : يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وزاد المسير لابن الجوزى ٥/١٩٠ . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٤٤١ (٨٤٢٥) عن حذيفة .

(٥) الشعاف : الشعور . والصهبة : حمرة يعلوها سواد .

(٦) المجان المطرقة : التراس التى البست العقب شيئاً فوق شىء يريد انهم غلاظ الوجوه عراضها .

(٧) «المسندة ٥/٢٧١» . ونهاية البداية والنهاية ١٠/١٣٠ . وتفسير ابن كثير ٥/٢٧٠ وأمال الشجرى ٢/٢٦٦ والدر المنثور ٤/٣٣٦ والمجمع ٨/٦ وكنز العمال ٣٨٨٧٣ .

(٨) فى ب « أجسادهم » .

أربعة أذرع طول ، وأربعة أذرع عَرْض ، وصِنْف يَفْرِشُونَ (١) آذانَهُمْ ، ويلتحفون بِالْأُخْرَى ، مشايم نِسَائِهِمْ » .

الرابع : فى بعث رَسُولِ اللهِ ﷺ لَهُمْ (٢) لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ .

رَوَى نُعَيمُ بن حَمَّاد فى الفِتن وابنُ مردويه بسندٍواهٍ جدًّا عن ابن عَبَّاسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَ : « بَعَثَنِى اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى إِلَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَدَعَوْتُهُمْ إلى دِينِ اللَّهِ - تعالى - وعبادته فَأَبَوْا أن يجيبونِى فهُمْ فى النار مَعَ مَنْ عَصَى من ولد آدم ، وَوَلَدِ إِبْلِيسَ » .

الخامس : فى نقبهم السَّد كل يوم من حين بُنِىَ :

وَرَوَى (٣) الشَّيْخَانِ عَنْ زَيْنَبَ بنتِ جَحْشٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ « اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ (٤) وَهُوَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قد اقترب ، فُتِح الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ (٥) وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ : أَىْ شَبَّكَ وَحَلَّقَ بأصبعه الإِبهام والتى تليها قالت زينب ابنة جَحْشٍ .

فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ : أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » (٦) .

---

(١) فى ب ، جـ « يفترشون » .

(٢) لفظ « لهم » زيادة من ب .

(٣) فى ا « روى » وما اثبت من ب .

(٤) فى جـ « حمر وجهه » .

(٥) كلمة « وحلق » زيادة من ب .

(٦) صحيح البخارى ٤/١٦٨ وصحيح مسلم بشرح النووى ١٨/٣ ، ٤ ط دار الفكر والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٤٦ حديث ٦٨٣١ عن أم حبيبة ، إسناده صحيح على شرط الشيخين ، والحديث حديث زينب بنت جحش غير ان ابن حبان هنا وابا عوانة أسقطا زينب جحش من السند ، نبه على ذلك الحافظ ابن حجر فى الفتح ١٣/١٢ وكذا الإحسان ٢/٣٣ ، ٣٤ حديث ٣٢٧ عن زينب بنت جحش ، إسناده صحيح على شرط مسلم واخرجه مسلم (٢٨٨٠) (٢) فى الفتن : باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج عن حرملة بن يحيى ، بهذا الإسناد ، واخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٤٩) عن معمر والبخارى (٣٣٤٦) فى الانبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق عقيل بن خالد واحمد ٦/٤٢٨ ، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريق صالح بن كيسان واحمد ٦/٤٢٩ من طريق ابن إسحاق والبخارى (٣٥٩٨) فى المناقب : باب علامات النبوة فى الإسلام و(٧١٣٥) فى الفتن : باب يأجوج ومأجوج ومن طريقه البغوى فى شرح السنة (٤٢٠١) من طريق شعيب والبخارى (٧٠٥٩) فى الفتن : باب قول النبى ﷺ « ويل للعرب من شر قد اقترب » ومسلم (٢٨٨٠) (١) والنسائى فى « السنن الكبرى » من طريق سفيان بن عينية ، والبخارى (٧١٣٥) ايضاً ، ومن طريقه البغوى (٤٢٠١) من طريق محمد بن أبى عتيق كلهم عن الزهرى ، بهذا الإسناد ، وسقط من إسناد عبد الرزاق عن أم حبيبة . واخرجه أحمد ٦/٤٢٨ والحميدى (٣٠٨) وابن أبى شيبة (١٩٠٦١) ومن طريقه مسلم (٢٨٨٠) وابن ماجة (٣٩٥٣) فى الفتن : باب ما جاء فى خروج يأجوج ومأجوج عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومى وأبى بكر بن نافع وغير واحد والبيهقى فى السنن ١٠/٩٣ . وفى الباب عن أبى هريرة عند البخارى (٣٣٤٧) فى الأنبياء : باب قصة يأجوج ومأجوج والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤/٥١ احاديث ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَٰذِهِ وعقد بِيَدِهِ تِسْعِينَ أَيْ تِسْعَة »(١) .

السادس : فى خروجهم وكونه زمن عيسى بن مريم ﷺ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيّ ، وَابْنُ ماجة ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ حِبَّان ، والحاكم ، عن أبى هريرة ، والإمام أحمد ، وابن مَاجَة ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي سعيدٍ ، وَابْنِ جَرِيرٍ عَنْه مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمُ ، وَالْأَرْبَعَةُ ، عَنِ النَّوَّاسِ بن سَمْعَانَ ، وَابْنُ جَرِيرٍعَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ(٢) . وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - مَوْقُوفًا عَلَيْهِمَا ، وَلَهُ حُكْمُ المرفوع ، وَابْن جَرِيرٍ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ الْأَرْبَعَةُ الأول إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّدِّ قَالَ : «يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ(٣) حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا ، قَالَ فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ(٤) » .

---

(١) عبارة « وعقد بيده تسعين اى تسعة » زيادة من ب ، والحديث اخرجه البخارى ٤/١٠١ وبشرح العينى ٧/٢٤٣ والعسقلانى ٦/٢٧٤ والقسطلانى ٥/٤٠٣ باب (٩) مبحث خلق ادم . ورواه مسلم فى صحيحه ٢/٣٦٠ وبشرح النووى ١٠/٣٩٩ باب (١) كتاب الفتن ومسلم احمد ٢/٣٤١ ، ٦/٤٢٨ ، ٤٢٩ .

(٢) فى ب ، جـ « العاصى » تحريف .

(٣) عبارة « كل يوم » زيادة من ب .

(٤) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٤٢ ، ٢٤٣ حديث ٦٨٢٩ إسناده إلى أبى هريرة صحيح على شرط البخارى ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أحمد بن المقدام فمن رجال البخارى ، وفى رفعه نكارة . أبو رافع : هو نفيع الصائغ . وأخرجه أحمد ٢/٥١٠ - ٥١١ وابن ماجة (٤٠٨٠) فى الفتن : باب فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج وابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٦/٢١ من طريق سعيد بن أبى عروبة والترمذى (٣١٥٣) فى تفسير القرآن الكريم : باب ومن سورة الكهف ، والحاكم ٤/٤٨٨ من طريق أبى عوانة وأحمد ٢/٥١١ من طريق شيبان - هو النحوى - ثلاثتهم عن قتادة بهذا الإسناد ، وبعضهم يزيد فى الحديث على بعض وقال الترمذى : حسن غريب ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبى . وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ٥/١٩٤ وهذا إسناد جيد قوى ولكن فى رفعه نكارة لأن ظاهر الآية أى قوله تعالى ﴿ فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا ﴾ الكهف ٩٧ يقتضى أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقبه ، لاحكام بنائه وصلابته وشدته ، ولكن هذا قد روى عن كعب الأحبار : أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون : غدا نفتحه ، فيأتون من الغد وقد عاد كما كان فيلحسونه حتى لا يبقى منه إلا القليل فيقولون كذلك ، ويصبحون وهو كما كان فيلحسونه ويقولون غداً نفتحه ويلهمون أن يقولوا : إن شاء الله فيصبحون وهو كما فارقوه فيفتحونه ، وهذا متجه ، ولعل أبا هريرة تلقاه من كعب ، فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه ، فحدث به أبو هريرة فتوهم بعض الرواة عنه أنه مرفوع ، فرفعه والله أعلم . قلت : خبر كعب الأحبار عند ابن جرير الطبرى فى تفسيره ١٧/٨٩ وقال فيه : يحفرونه بالفؤوس «بدل قوله يلحسونه» . وانظر ابن كثير فى البداية ٨/١٠٩ وتاريخ ابن عساكر ١٩/٢١/٢ وسير أعلام النبلاء ٢/٦٠٦ والضعفاء للعقيلى ٣/٢٨٥ ولسان الميزان ٣/١٣٠١ والسلسلة الصحيحة ١٧٣٥ وكنز العمال ٣٨٨٦٩ والبداية ٢/١١٢ .

وَفِى حَدِيثِ كَعْبٍ قَالَ : « إِذَا كَانَ غَدًا[١] عِنْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ حَفَرُوا حَتَّى يَسْمَعَ الَّذِينَ يلونهم قرع قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا : نَجِىءُ غَداً لِنَخْرُجَ[٢] فيجيئونَ من الغدِ فيجدونهُ قد أَعادَهُ اللّهُ تعالَى ، كَمَا كَانَ ، فيحفرونهُ حتى يسمعَ الَّذِينَ يلونهم قرعَ قَوْسِهِمْ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ قَالُوا نَجِىءُ غَدًا ، فنخرجَ فَيَجِيئُونَ مِنَ الْغَدِ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَعادَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا كَانَ فيحفرونَهُ حتى يسمعَ الذينَ يلونَهُمْ قرعَ قَوْسِهِمْ[٣] » انتهى .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى عَلِىٍّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَيَلْحَسُونَهُ وَقَدْ جَعَلُوهُ مِثْلَ قِشْرِ الْبَيْضِ »[٤] .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ قَالَ الَّذِى عَلَيْهِمْ فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَاسْتَثْنَى ، فيرجعونَ وهو كَهَيْئَتِهِ حين تَرَكُوهُ ، فيخرقونَهُ ، ويخرجونَ على النَّاس[٥] » .

وفى حديث حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَرْفُوعاً عند الحاكمِ بعد أَنْ ذَكَرَ قتلَ عيسىَ عليه الصَّلاة والسَّلام للدَّجَّال ، وَكَسرَهُ[٦] الصَّلِيبَ ، وقتلَهُ الخنزيرَ ، وَوَضْعَهُ الجزية ، قال :« فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، أخرج اللَّهُ تَعَالَى يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » .

وَفِى حديث النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ : فَيُوحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، أَنِّى قد أخرجت[٧] عِباداً من عِبادِى ، لابد[٨] أن لَكَ بِقِتَالِهِمْ ، فحذر عِبَادِى إِلَى

---

(١) عبارة « إذا كان غداً » زيادة من ب .

(٢) فى ب ، جـ « فنخرج » .

(٣) عبارة « قرع قوسهم » زيادة من ب .

(٤) فى ب « البيضة » .

(٥) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٤٤٢ حديث ٨٤٢٧ عن أبى هريرة ورواه ابن ماجة فى كتاب الفتن ، باب (٣٣) فتنة الدجال حديث رقم (٤٠٨٠) : (٢/١٣٦٤ ـ ١٣٦٥) والترمذى فى كتاب التفسير ، ومن سورة الكهف ، حديث رقم (٣١٥٣) : (٥/٣١٣ ـ ٣١٤) وقال : « هذا حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه مثل هذا ، وأحمد : ٢/٥١٠ ـ ٥١١ » بأتم منه . قال فى مصباح الزجاجة : إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، ورواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٦) فى جـ « وكسر » .

(٧) فى جـ « خرجت » .

(٨) فى جـ « لابد أن تقاتلهم فخور » .

الطُّورِ فَيَبْعَثُ[1] اللَّهُ - تَعَالَى - يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيسقون[2] / المياه وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ » . [و ٩١]

وَفِي لَفْظٍ : « وَيَفِرُّ النَّاسُ إِلَى حُصُونِهِمْ ويضمون إليهم مَوَاشِيهِمْ » . وفى حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فى لقيه لَيْلَةَ الْإِسْرَاء الأَنْبِيَاء ، وقول عِيسَى عليْه السَّلام « فَعِنْدَ ذَلِك يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فيطوف بلادهم لا يأتون على شَيْءٍ إِلاَّ أَهْلَكُوهُ[3] ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ »[4] .

وفى حديث حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عنه : « فيسيرونَ إِلَى خَرَابِ الدُّنْيَا وَتَكُونَ مقدمتهم بالشام ، وَسَاقَتُهُمْ بالعراقِ ، فيمرون بِأَنْهَارِ الدُّنْيَا فَيَشْرَبُونَ الْفُرَاتَ وَدِجْلَةَ ، وبحيرة طَبَرِيَّة » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ المرفوع : « ويشربون مياهَ الْأَرْضِ . حتى إِنَّ أَحَدَهم[5] ليمر بِالنَّهْرِ فيشربُ ما فيهِ حتى يتركوه يبسًا ، حتى إِنَّ بعضهم من بعدهم[6] ليمر بذلك النَّهر ، فيقولون : قد كان هُنَا نَهْرُ مَاءٍ[7] » .

وَفِي حَدِيثِ كعْبٍ ، عن ابنِ جريرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا « فتمر الزُّمْرَة الْأُولَى بالبحيرةِ فيشربونَ مَاءَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزُّمْرَة الثانيةُ[8] فَيَلْحَسُونَ طِينَهَا ، ثُمَّ تَمُرُّ الزمرةُ الثالثةُ فيقولونَ : قد كان هَا هُنَا مَاءٌ » .

---

(١) فى جـ « فبعث » .

(٢) فى جـ « فيتبعون » .

(٣) فى جـ « هلكوه » .

(٤) المستدرك للحاكم ٤٨٨/٤ كتاب الفتن والملاحم - ذكر سد يأجوج ومأجوج وفرقهم إياه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وأيضاً : ٤٨٩/٤ ، ٤٩٠ كتاب الفتن والملاحم - هلاك يأجوج ومأجوج ، حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسنن الترمذى ٣١٣/٥ وابن ماجة ١٣٦٤/٢ كتاب الفتن عن أبى هريرة وأيضاً ١٣٦٣/٢ عن أبى سعيد وكذا ١٣٥٦/٢ عن النواس بن سمعان .

(٥) فى (ب ، جـ) «بعضهم» .

(٦) عبارة « من بعدهم » ساقطة من ب .

(٧) فى (ب) «بره» .

(٨) فى (أ) «الأولى» وما أثبت من (ب)

وَفِى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ[١] : « فيأتونَ بيتَ المقْدِسِ ، فيقولونَ : قد قتلنا أهلَ الدُّنْيَا ، تقاتلون[٢] مَنْ فِى السَّمَاءِ ، فيرمُونَ سِهَامَهُمْ فِى السَّمَاءِ » .

وفى لفظٍ : « بِالنُّشَابَةِ[٣] إِلَى السَّمَاءِ فترجعُ سهامهُمْ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ »[٤] .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى سعيدٍ المرفوع رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « حَتَّى إِذَا[٥] لم يَبْقَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ[٦] ، فى حصنٍ أو مدينةٍ ، قال قائلهم : هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَغْنَا مِنْهُمْ ، بَقِى أَهْلُ السَّماء[٧] قال فيهز أَحدُهم حَرْبَتَهُ ، ثم يرمى بها إِلى السَّمَاءِ ، فترجعُ إِلَيْهِ مُخَضَّبَةً دماً لِلْبلَاءِ وَالْفِتْنَةِ » .

وَفِى حديثِ حذيفةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عنه فيقولونَ : « قَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِى السَّمَاءِ » .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَيَقُولُونَ[٨] قَدْ قَهَرْنَا مَنْ فِى الْأَرْضِ وَعَلَوْنَا » .

وَفِى لَفْظٍ : « وَغَلَبْنَا مَنْ فِى السَّمَاءِ قَسْراً وَعُلُوّاً » .

وَفِى حَدِيثِ أَبِى سعيدٍ عند أحمدَ بن منيعٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « ثم يصبح يأجوج ومأجوج فَيَهْلِكُونَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا من تعلَّق بحصنٍ ، فلما فرغوا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا بَقِىَ مَنْ فِى الْحُصُونِ ، وَمَنْ فِى السَّمَاءِ ، فَيَرْمُونَ بِنِشَابِهِمْ[٩] إلى السَّماء فترجعُ[١٠] مُخَضَّبَةً بالدِّماء فَقَالُوا قَدِ اسْتَرَحْتُمْ مِمَّنْ فِى السَّمَاءِ ، وَبقِىَ مَنْ فِى الْحُصُونِ ، فَحَاصَرُوهُمْ حَتَّى إِذَا[١١] اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبلَاءُ وَالْحَصْرُ » .

---

(١) كلمة «حذيفة» زائدة من ب .

(٢) ق (ب ، جـ) « فقاتلوا » .

(٣) ق (ب) «بالنشاب» .

(٤) ق (ب) « من الدم » .

(٥) لفظ «إذا» ساقط من ب .

(٦) ق (ب) «اخذ» .

(٧) لفظ « قال » زائد من ب .

(٨) كلمة «فيقولون» ساقطة من ب .

(٩) النُّشاب : النَّبل ، واحدته : نُشَّابه وجمعها : نشاشيب يقال : تراموا بالنشاشيب المعجم الوسيط مادة نشب .

(١٠) يقال : خَضَبَ الشيء خَضْبًا وخِضابا غير لونه بالخضاب . المعجم مادة خضب .

(١١) لفظ « إذا » ساقط من ب ، جـ .

وَفِي حَدِيثِ النُّوَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « ويحضر نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَام -(١) وَأَصْحَابُه حتى يكونَ رأسُ الثَّور لأحدهم خَيْرٌ من مائةِ دينارٍ ، لأحدكم اليوم ، فبينما هم كذلك إِذْ أَرْسَلَ اللَّهُ - تعالى - مَقصًّا فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فتهلكهم غير عيسى وأصحابه ، فيصبحون(٢) فرسى كموت رجلٍ واحدٍ »(٣) .

وفى حديثِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنه فيأخذ فى مناخرهم فَيُصْبِحُونَ مَوْتَى(٤) من حاف(٥) الشَّامِ إلى حاف(٦) المشرق حتى تنتن الْأَرْض من جِيَفِهِمْ(٧) فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ(٨) وَتَبْطَرُ(٩) وَتَشْكُرُ شَكْرًا(١٠) من لُحُومِهِمْ » .

[ظ ٩١] وفى حديث / أبى سعيدٍ عنْد أَبِي يَعْلَى والحاكمُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ رجلٌ : قَتَلَهُمُ اللَّهُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ(١١): إِنَّمَا يفْعلُونَ هَذَا مُخَادَعَةً ، فتخرج إليهم فيهلكونَا كما أَهْلَكُوا إِخْوَانَنَا قَالَ :(١٢) افْتَحُوا لِي الْبَابَ فَقَالُوا : لَا نَفْتَحُ(١٣) فَقَالَ أَصْحَابُهُ(١٤) دُلُّونِى بحبلٍ ، فلما نَزَلَ وَجَدَهُمْ مَوْتَى ، فَخَرَجَ النَّاسُ مِنْ حُصُونِهِمْ » .

وفى حديث النَّوَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ثم يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى بن مَرْيَمَ - ﷺ -

---

(١) فى ب ، جـ « صلى الله عليه وسلم » .
(٢) فى أ « يصبحون » وما أثبت من ب .
(٣) فى ب ، جـ « نفس واحدة » . وانظر : الدر المنثور للسيوطى ٤/٤٥١ والطبرى ٨/١٦/١٨ .
(٤) لفظ « موتى » ساقط من ب ، جـ .
(٥) فى جـ « حاق » والحافة : الناحية أو الجانب ، والخوف كذلك . المعجم الوسيط .
(٦) فى جـ « حاق » .
(٧) فى ب « جميعهم » .
(٨) فى أ « تسمن » وما أثبت من ب . وتسمن من السمن وهو ضد الهزال .
(٩) فى ب « وتبط » وفى جـ والتصويب من سنن الترمذى ٥/٣١٤ ومعنى : تبطر محركة : النشاط والاشر .
(١٠) فى جـ « وتسكر سكراً » تحريف . وتشكر شكراً يقال : شكرت الناقة امتلأ ضرعها لبنا . وانظر : الدر المنثور للسيوطى ٥/٤٥١ وجامع البيان للطبرى ٨/١٦/١٨ .
(١١) فى ب « قالوا » .
(١٢) فى ب « فقال » .
(١٣) لفظ « لا نفتح » ساقط من ب ، جـ .
(١٤) كلمة « أصحابه » زائدة من ب .

وَأَصْحابَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلاَ يَجِدونَ فِي الْأَرْضِ إلّاَ[١] مَوْضِعَ شِبْرٍ إلّاَ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنهُمْ وَدَمُهُمْ ، فيرغب عِيسَى بن مريم ﷺ[٢] إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فيرسلُ عليهمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء اللهُ ، ويستوقد[٣] النَّاس من قِسِيِّهِمْ وَنَشَّابِهِمْ سبع ويرسلُ اللهُ تَعَالَى لا يكن[٤] منه نبت وَلاَ مَدَر[٥] وَلاَ وبَرٍ أربعينَ يَوْمًا ، فيغسل الأرضَ حتى يتركها زَلِقَةً[٦] ، وَيُقَالُ لِـلأَرْضِ : انْبِتِي ثَمَرَكِ » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سعيدٍ عند ابن جزيرٍ[٧] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « ويغرس الناس بعدهم[٨] النَّخْلَ والشَّجَرَ ، وتخرجُ الْأَرْض ثمرتَهَا » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - عند أَبِي يَعْلَى قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنَّ النَّاسَ يَغْرِسُونَ بَعْدَهُمْ الفردوسَ ، وَيَتَّخِذُونَ الْأَمْوَالَ ، فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلَ النَّفَرُ مِنَ الرمانة ويستظلون بقحفها ، وَيُبَارِكُ[٩] فِي الْوَصْلِ[١٠] حَتَّى إِنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِى النِّيام مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّقْحة من الْبَقر تَكْفِى الفَخذَ مِنَ النَّاسِ ، وَالشَّاةِ مِنَ الْغَنَمِ[١١] تكفى البيتَ ، فبينما هُمْ على ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ أباطيهم[١٢] ، تقبضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَتبقَى[١٣] شِرَارُ النَّاسِ ، فيتهارجُونَ تَهَارجَ الحُمُرِ وَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

وَفِي حديث كعبٍ عند ابن جريرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَيَبْعَثُ اللهُ تَعَالَى عَيْنًا

---

(١) لفظ « إلا » ساقط من ب ، جـ .
(٢) عبارة « بن » مريم صلى الله عليه وسلم » ساقطة من ب ، جـ .
(٣) فى جـ « ويتوقد » .
(٤) فى ب « لا يكنى » .
(٥) عبارة « ولا مدر » زيادة من ب .
(٦) فى ب « زلقا » .
(٧) لفظ « ابن » زائد من جـ .
(٨) لفظ « هم » زائد من ب .
(٩) فى جـ « وبارك » .
(١٠) فى ب « الرسل » .
(١١) عبارة « من الغنم » زيادة من ب .
(١٢) فى ب « اباطهم » .
(١٣) فى ب « ويبقى » .

يُقَالُ لَهَا : الحياة ، تُطَهر الْأَرْضَ مِنْهُمْ ، وتنبتها حتى إِنَّ الرُّمَّانَةَ تشبع السَّكن ، قيل : وما السَّكن ؟ قال : أهل البيت . قال فبينمَا الناسُ على ذلك إِذْ أَتَاهُمُ الصَّرِيخُ أَنَّ ذَا السُّوَيْقَتَيْنِ يريده ، فيبعث عِيسَى بن مريمَ عليه السَّلام ، طليعة تسعمائة أو سبعمائة أو ثمانمائة[٢] حتى إِذَا كَانُوا ببعضِ الطريقِ بَعَثَ اللَّهُ - تَعَالَى - ريحاً يمانيةً طيبةً فيُقْبَضُ فيها روحُ كُلِّ مؤمنٍ ، ثم يَبْقَى شِرَارُ مِنَ[٣] النَّاسِ فَيَتَسَافَدُونَ كَتَسَافُدِ الْبَهَائِمِ ، ومثل الساعة بمثل رجلٍ بطينٍ حَوْلَ فَرَسِهِ يَنْتَظِرُ مَتَى تَضَع » .

وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عند ابن جريرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطْلُعُ[٤] الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » .

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عن كعبٍ ، رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « عَرْضُ أَسْكُفَّةِ[٦] يَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، التى تفتح لهم أربعةٌ وعشرونَ ذراعًا تُخفيها حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ ، وَالْعُلْيَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً تخفيها أَسِنَّةُ رِمَاحِهِمْ » .

السابع[٧] : فى حج الناس بعدهم :

رَوَى عَبْدُ بن حُمَيْد - برجالٍ ثقاتٍ - عن أبى سعيدٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ لَيَحُجُّونَ وَيَعْتَمِرُونَ[٦] وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ بَعْد يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِىُّ فِى صَحِيحِهِ دُونَ قَوْلِهِ : « وَيَغْرِسُونَ النَّخْلَ »[٧] .

---

(١) لفظ « طليعة » زائد من جـ .

(٢) فى ب « سبعمائة ، أو السبعمائة ، أو الثمانمائة » وفى جـ « بتسعمائة او السبعمائة والثمانية » .

(٣) لفظ « من » زائد من جـ .

(٤) تسافد الحيوان : نزا بعضه على بعض .

(٥) فى ب ، جـ « طلوع » .

(٦) فى المعجم الوسيط : الأسْكفة من العين جفنها الأسفل يقال : الدمعة على أسكفة عينه وانظر : الدر المنثور ٤/٤٥٣ . عبارة « ليحجون ويعتمرون » زيادة من ب . والحديث ورد فى جمع الجوامع للسيوطى ٥٩٧٣ وكنز العمال ٣٨٨٦٧ وتغليق التعليق ٥٧٣ .

(٧) فى أ « الثامن » وهو تحريف وما أثبت من ب . صحيح البخارى ٤/٦٢ ط دار حسان بمصر ، ٢/١٨٢ ، ١٨٣ ط دار الشعب .

وَالْحَـاكِمُ وَلَفْـظُه : « ليحجن البيتُ وليعتمـرن بعـد خـروج يـأْجـوج ومأجوج »[١] .

وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا : أَنْ يَحُجَّ وَيَعْتَمِرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَنْقَطِعَ الْحَجُّ بمرة »[٢] .

« / تنبيه » [و٩٢]

فى بيان غريب ما سبق

يَاجُوجَ - بمثناةٍ تحتيةٍ ، وَأَلِفٍ [٣] ، فَجِيمَيْنِ بينهما وَاوٌ سَاكِنَةٌ . وماجوج كذلك إِلاَّ أَنَّ أَوَّلَهُ مِيمٌ ، مَهْمُوزَيْنِ وَغَيْرَ مَهْمُوزَيْنِ [٤] .

تأويل[٥] .

فارس [٦] .

ممسك [٧].

يلتحفون [٨] .

بحيرة طبرية [٩] .

صهب الشعاف[١٠].

دجلة [١١].

---

(١) المستدرك للحاكم ٤٥٣/٤ ، والمسند للإمام أحمد ٢٧/٣ ، ٤٨ ، ٦٤ .

(٢) فى ا « بالمرة » وما اثبت من ب .

(٣) فى ب « فالف » .

(٤) وبالاختصار كلمتا : ياجوج وماجوج : يهمزان ولا يهمزان لغتان ، وقرىء بهما فمن همزهما جعلهما من أجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الأجاج وهو الماء الشديد الملوحة وقيل : هما اسمان أعجميان غير مشتقين . المسيح الدجال للعلامة السفارينى ١٣ التراث الإسلامى .

(٥) زيادة من ب وهى امة من ذرية يأجوج ومأجوج .

(٦) زيادة من ب وهى امة من الناس وهم الفرس . « المعجم ٦٨١/٢ مادة فرس » .

(٧) زيادة من ب وهى امة من ذرية يأجوج ومأجوج .

(٨) زيادة من ب ومعناها انهم يستترون بأذنهم كاللحاف .

(٩) زيادة من ب وهى نحو عشره اميال فى ستة اميال ، وهى كالبركة تحيط بها الجبال تصب إليها فضلات انهار كثيرة ، ومدينة طبرية مشرفة عليها ، ويخرج منها نهر الأردن « مراصد الاطلاع ١٦٩/١ » .

(١٠) زيادة من ب : صهب الشعاف : حمر الشعور .

(١١) زيادة من ب نهر عظيم يشق بغداد . « مراصد الاطلاع ٥١٥/٢ » .

مشايم[١] .

متقمرة[٢] .

شط[٣] .

الزلقة[٤] .

حان[٥] .

القيام[٦]

الفخذ[٧] .

---

(١) زيادة من ب مشايم : جمع مشيمة وهى الطبقة البرانية للغساء الذى يكون فيه الجنين فى البطن ويخرج معه عند الولادة « المعجم مادة شام » .

(٢) زيادة من ب ومتقمرة يقال : تقمر عدوه ، تعاهد غرته ليوقع به .

(٣) زيادة من ب : موضع .

(٤) زيادة من ب ، الزلقة : الصخرة الملساء وجمعها : زَلَق .

(٥) زيادة من ب حان : قرب .

(٦) زيادة من ب والقيام : الانتصاب واقفاً .

(٧) زيادة من ب . الفخذ : ما فوق الركبة إلى الورك وجمعه : أفخاذ .

البـــاب السادس(١)

فى إخباره - ﷺ - بأنَّ الحبَشةَ(٢) تهدم الكعبة

رَوَى ابن أَبِى شَيْبَةَ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ عن ابنِ عمرٍو رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ(٣) مِنَ الْحَبَشَةِ(٤) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَفِى سَنَدِهِ ابْنُ إِسْحَقَ وَهُوَ ثِقَةٌ ، لكنه يُدَلِّسُ(٥) عن ابن عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يُخَرِّبُ الكعبةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ ، ويسلبُهَا من حِلْيَتِهَا(٦) وَيُجَرِّدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا ، فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِ أصيلع أفيدع(٧) يضرب عليها بِمِسْحَاتِهِ وَمِعْوَلِهِ »(٨) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د « الباب التاسع والثلاثون » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « بأن الحبشة » زيادة من ب .

(٣) ذو السُّويقتين : السويقة تصغير الساق ، وإنما صغر الساق لأن الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة . والحبشة وإن كان شأنهم دقة السوق لكن هذا متميز بمزيد من ذلك يعرف به قال الحافظ ابن حجر : وسيكون هذا فى آخر الزمان قرب قيام الساعة حتى لا يبقى فى الأرض أحد يقول الله ، الله عمدة القارى ٩/٢٣٢ والنهاية ٢/٤٢٣ وفتح البارى ٣/٤٦١ وقال النووى رحمه الله تعالى : لا يعارض هذا الحديث قوله تعالى: ﴿ حرماً آمناً ﴾ لأن معناه آمنا إلى قرب القيامة وخراب الدنيا « النووى على مسلم ١٨/٣٥ » .

(٤) الحبشة : نوع معروف من السودان : فيض القدير ٦/٤٥٩ . وهذا الحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الصحابة وهم أبو هريرة وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو وعلى رضى الله تعالى عنهم : أما حديث أبى هريرة رضى الله عنه . فأخرجه البخارى فى صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٧ - باب قول الله تعالى ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد ﴾ ٣/٤٥٤ (ح ١٥٩١) بلفظه و ٤٩ - باب هدم الكعبة ٣/٤٦٠ (ح ١٥٩٦) بلفظه . ومسلم فى صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ١٨ - باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء ٤/٢٢٣٢ (ح ٢٩٠٩) بلفظه والنسائى فى سننه ، كتاب مناسك الحج ١٢٥ - باب بناء الكعبة ٥/٢١٦ (ح ٢٩٠٤) بلفظه . والحميدى فى مسنده ٢/٤٨٥ (ح ١١٤٦) بلفظه . وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٥/٤٧ (ح ١٩٠٧٣) بمثله . والبغوى فى شرح السنة ٧/٣٠٦ (ح ٢٠٠٨) بلفظه . والبيهقى فى السنن الكبرى ٤/٣٤٠ بلفظه . أما حديث عبدالله بن عباس رضى الله عنهما . فأخرجه البخارى فى صحيحه ٢٥ - كتاب الحج ٤٩ - باب هدم الكعبة ٣/٤٦٠ (ح ١٥٩٥) بنحوه . والبيهقى فى السنن ٤/٣٤٠ بنحوه . أما حديث عبدالله بن عمرو رضى الله عنها فأخرجه أحمد فى مسنده ٢/٢٢٠ بلفظه مع زيادة « ويسلبها حلقيها ويجردها من كسوتها ولكانى انظر إليه أصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله » . والحاكم فى المستدرك ٤/٤٥٣ بنحوه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى أما حديث على رضى الله عنه فأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٤/٣٤٠ بنحوه . وانظر : مجمع الزوائد للهيثمى ٣/٢٩٨ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٥١ ، ١٥٢ برقم ٦٧٥١ وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٥ والجامع الصغير ٢/٢٠٥ للشيخين والنسائى عن أبى هريرة وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٠٢ برقم ٦٩١٠ .

(٥) لفظ « يدلس » ساقط من ب .

(٦) فى ب « حليها » وفى أ ، د « من خشيتها » وما أثبت من جـ .

(٧) فى أ « أصيدع ، أفيدح » وما أثبت من ب والمسند ٢/٢٢٠ وفى آخر « افيدع ، افيدع » ومعناها مقطوع الأنف . والفيدع : مختل مفصل ما بين ساقه وقدمه .

(٨) المسند ٢/٤١٧ وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٤٤٠ عن عبدالله بن عمرو ومجمع الزوائد للهيثمى ٣/٢٩٨ والمسحاة : المجرفة من الحديد .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« يُبَايَعُ لرجل بين الركن والمقام ، ولن يستحلّ هَذَا البيت إِلَّا أَهْلُهُ ، فإذا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَلْ عن هلكةِ العربِ ، ثم تجيء الحبشةُ فَتُخَرِّبهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَهم[1] يستخرجون كَنْزَهُ »[2] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ[3] وَالْحَاكِمُ[4] عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[5] ، وَالإِمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« اتْرُكُوا الحبشَةَ ما تركوكم ، فَإِنَّهُ لَا يَستَخرِجُ كَنْزَ الكعبة إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ »[6]

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ - فِي الْحِلْيَةِ - وَالْحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حُجُّوا قَبْلَ أَلَّا تَحُجُّوا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى حَبَشِيٍّ أَصْمَعَ أَفْدَعَ[7] بِيَدِهِ مِعْوَلٌ يَهْدِمُهَا حَجَرًا حَجَرًا »[8] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

---

(١) لفظ « وهم » زائد من ب .

(٢) المسند ٢/٢٩١ والمستدرك للحاكم ٤/٤٥٢ كتاب الفتن والملاحم وابن ابى شيبة ٨ / كتاب ٤٠ باب (١) .

(٣) لفظ « البيهقى » زائد من جـ .

(٤) لفظ « والحاكم » زيادة من ب .

(٥) فى ب ، جـ « ابن عمر » تحريف .

(٦) سنن ابى داود ٢/٤٢٩ عبدالله بن عمرو والمستدرك للحاكم ٤/٤٥٣ وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ومسند الإمام أحمد ٥/٣٧١ .

(٧) فى ا « اصيدع افيدع » وما اثبت من ب . ومعناه : صغير الأذن من الحيوان . وفى الجامع الصغير ١/١٤٧ « اصمع أفدع » . وفى البخارى ٢/١٩٦؛ « كانى به اسود افحج » .

(٨) الجامع الصغير للسيوطى ١/١٤٧ للحاكم والبيهقى عن على ، ورمز له بالصحة . وانظر الحلية لأبى نعيم ٤/١٣١ عن على يقول : « حجوا قبل الا تحجوا ، فكأنى انظر إلى حبشى اصلع اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً » . والمستدرك للحاكم ١/٤٤٨ كتاب المناسك عن الحارث بن سويد قال سمعت علياً يقول : « .... الحديث فقلت له : شيء تقوله برايك او سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا والذى فلق الحبة ، وبرا النسمة لكنى سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم » . وفى التلخيص للذهبى : « اصمع افدع » ، قلت : حصين واه ويحيى الحمامى ليس بعمدة . وفى كتاب فردوس الأخبار للديلمى عن ابى هريرة « حجوا قبل الا تحجوا تقعُد اعرابها على اذناب أوديتها فلا يدعوا احد يدخلها » رواه ابو نعيم فى اخبار اصفهان ٢/٧٦ والبيهقى ٤/٣٤١ والخطيب فى التلخيص ٢/٩٦ وذكره العقيلى فى الضعفاء وانظر : كشف الخفاء ١/٤١٨ وفيض القدير ٣/٣٧٥ - ٣٧٦ . وصحيح ابن حبان ٨/٢٦٥ حديث ٦٧١٧ .

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعُوا الْحَبَشَةَ مَاوَدَعُوكُمْ وَاتْرُكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ »[١] .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ - فِي الْمَلَاحِمِ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بنَ سَهْلٍ[٢] ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[٣] مَرْفُوعًا .

---

(١) الجامع الصغير ١/١٦ لأبى داود عن رجل ، ورمز له بالصحة وانظر سنن أبى داود ٢/٤٢٧ كتاب الملاحم باب فى النهى عن تهييج الترج والحبشة رقم ٤٣٠٢ وجامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الأثير ١١/٣٩٤ ، ٣٩٦ رقم ٨٩٣٢ عن أبى سكينة : رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم . وأخرجه النسائى ٦/٤٣ فى الجهاد - باب غزوة الترك والحبشة ، ورواه أيضاً الطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود ، وله شاهد عن الطبرانى من حديث معاوية، وبعضها يشهد لبعض فهو حديث حسن ، والسنن الكبرى للبيهقى ٩/١٧٦ ومشكاة المصابيح ٥٤٣٠ والكنز ١٠٩٣٨ والسلسلة الصحيحة ٢/٤١٦ والبداية والنهاية ٤/١٠٢ وتفسير القرطبى ١/١٣١ واللآلى المصنوعة ١/٢٣٢ وكشف الخفا ١/٤٨٩ .

(٢) أبو أمامة بن سهل بن حُنيف الأنصارى ، سماه النبى صلى الله عليه وسلم أسعد ، مات سنة مائة بالمدينة . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥/٨٢ وطبقات خليفة ت ٦٥٤ ، ٢١٧٦ والتجريد ١/١٥ ، والسير ٣/٥١٧ والكنى ١/١٤ والاستيعاب ٨٢ وتاريخ ابن عساكر ٢/٤٠٣ وأسد الغابة ٣/٤٧٠ ، ٦/١٨ وتهذيب الكمال ٩٤ وتاريخ الإسلام ٤/٧١ والعبر ١/١١٨ والبداية والنهاية ٩/١٩٠ والإصابة ٤/٩ والتهذيب ١/٢٦٣ وشذرات الذهب ١/١١٨ ومشاهير علماء الأمصار ٥٢ ت ١٣٩ .

(٣) كلمة « ابن عمرو » ساقطة من ب . وانظر : سنن أبى داود ٢/٤٢٧ .

البـــاب السابع[١]

فى إخباره ﷺ بخروج الدابة

وفيه أنواع :

الأول : فى سبب خروجها :

رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ، وَابْن مَرْدَوَيْهِ عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ الْعَاصِ[٢] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ . قَالَ[٤] فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ ﴾[٥] .

قَالَ : ذَلِكَ حِينَ لَا يَأْمُرُونَ بمعروفٍ ، ولا ينهون عن منكرٍ »[٦] .

رواه ابنُ المبارك وعبد الرزّاق والفريابى ، وابن أَبِى شَيْبَةَ ، ونعيم بن حماد - فى الفتن - وعبد بن حُمَيد وابن أَبِى حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عن عبد الله بنَ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَوْقُوفاً[٧] وله حكم الرَّفْعِ .

الثانى : فى صفتها :

رُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللهِ . ﷺ قَالَ عَنِ الدَّابَّةِ[٨] :

« إِنَّهَا[٩] ذَاتُ رِيشٍ وَزَغَبٍ ، وَإِنَّهُ لَيَخْرُجُ ثُلُثُهَا حُضْرَ[١٠] الْفَرَسِ الْجَوَادِ ثَلَاثَةَ

---

(١) فى ١ ، جـ ، د « الباب الاربعون » وما اثبت من ب .

(٢) فى ب ، جـ « العاصى » تحريف إذ هو عبدالله بن عمرو بن العاص ابو محمد ، وقد قيل ابو نصر ، كان بينه وبين ابيه ثلاث عشرة سنة وكان قد اسلم قبل ابيه وشهد مع ابيه صفين ومات بمصر سنة ثلاث وستين وله اثنتان وسبعون سنة . ترجمته فى : الثقات ٣/ ٢١٠ وطبقات ابن سعد ٢/٣٧٣ ، ٤/٢٦١ ، ٢٦٨ ، ٧/ ٤٩٤ والسير ٣/ ٧٩ والإصابة ٢/ ٣٥١ وحلية الأولياء ١/ ٢٨٣ وتاريخ الصحابة ١٥٠ ت ٧٢١ .

(٣) فى ب ، جـ « عن » .

(٤) فى ب « انه قال » .

(٥) عبارة « أن الناس » زائدة من ب . وهى جزء من آية ٨٢ من سورة النمل .

(٦) المستدرك للحاكم ٤/ ٤٨٥ كتاب الفتن والملاحم وفيه « إذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر » .

(٧) فى ١ « على » وما اثبت من ب .

(٨) فى ب « دابة الارض » .

(٩) فى جـ « تمر دابة ذات ريش » .

(١٠) حُضْر : عَدْو .

أَيَّامٍ ، وَثَلَاثَ لَيَالٍ » [١] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« إِنَّ الدَّابَّةَ فِيهَا من كُلِّ لَوْنٍ ما بين قرنيها فرسخٌ للرَّاكب » [٢] .

وَرَوَى ابنُ أَبِي حاتمٍ عن النّزال بن سبرة [٣] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قِيلَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ نَاسًا يَزعمونَ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقَالَ : وَاللهِ إِنَّ لِدَابَّةِ الْأَرْضِ رِيشًا وَزَغَبًا[٤] ومالى ريشٌ ولا زغبٌ وَإِنَّ لَهَا حَافِرًا ، ومالى حافرٌ ، وَإِنَّهَا لَتَخْرُجُ حضر الفرسِ الجوادِ ثَلَاثًا ، وَمَاخَرَجَ[٥] ثلثاهَا »[٦] .

الثالث : فى وقت خروجها، ومن أين تخرج ؟ وتكرر خروجها :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أبى حاتمٍ ، عَنِ ابن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . قَالَ :

« تخرج الدَّابَّةُ ليلةَ جمع[٧] ، وَالنَّاس يَسِيرُونَ إِلَى مِنًى ، فتحملهم بين نَحْرِهَا وَقَرْنِهَا ، فلا يبقى منافقٌ إِلَّا خَطَمَتْهُ ، ويمسح[٨] المؤمنُ فيصبحون وهم بشرٌ من الرِّجَالِ » [٩] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ :

« أَلَا أُرِيكُمُ المكَانَ الَّذِى قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ دَابَّةَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ مِنْهُ ؟ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الشَّقَّ[١٠] الَّذِى[١١] فِي الصَّفَا »[١٢] .

---

(١) تفسير ابن كثير ٣/٣٨٨ ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/٧ وابو يعلى ١٠/٦٧ وإسناده ضعيف وتفسير الطبرى ١٩/١٣ ، ١٦ والدر المنثور للسيوطى ٥/١١٥ ـ ١١٧ والمطالب العالية لابن حجر ٤/٣٤٤ برقم ٤٥٥٦ .

(٢) تفسير الطبرى ١٩/١٣ ، ١٦ .

(٣) فى أ « سمرة » تحريف وما اثبت من ب وهو : النزال بن سبرة الهلالى العامرى ، من قيس عيلان ، له صحبة ترجمته فى : الثقات ٣/٤١٨ والطبقات ٦/٨٤ والإصابة ٣/٥٥٣ وتاريخ الصحابة ٢٥١ ت ١٣٩١ .

(٤) لفظ « وزغبا » زيادة من ب .

(٥) فى جـ « ولا حرج » .

(٦) تفسير ابن كثير ٣/٣٨٨ .

(٧) تفسير ابن كثير ٣/٣٨٨ رواه ابن ابى حاتم ، وفى إسناده ابن البيلمان ط دار المعرفة .

(٨) فى ب « ومسح » .

(٩) فى جـ « الدجال » ابن ابى شيبة ٨/٦١٩ كتاب الفتن .

(١٠) الشق ـ بفتح الشين المعجمه ـ الفصل فى الشىء فى الجبل ، وبكسر الشين نصف الشىء .

(١١) لفظ « الذى » ساقط من ب .

(١٢) مجمع الزوائد ٨/٧ رواه أبو يعلى وفيه : ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات . ومسند ابى يعلى ١٠/٦٧ حديث ٥٧٠٣ . وإسناده ضعيف .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبٍ من مَكَّةَ ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِذَا فِتْرٌ فِي شِبْرٍ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «بِئْسَ الشعب أجياد(٢) ، مرتين أو ثلاثا » .

قَالُوا : « وَمِمَّ ذَلِكَ(٣) يا رَسُولَ اللهِ ؟ » قَالَ : « تَخْرُجُ مِنْهُ(٤) الدَّابَّةُ ، فَتَصْرخُ ثَلاثَ صَرَخَاتٍ فَيَسْمَعُهَا(٥) من فى الْخَافِقَيْنِ(٦) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَسَمّوية(٧) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاس على خَرَاطِيمِهِم ثم يَعْمُرُونَ(٨) فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِى الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَيُقَالُ : مِمَّنِ اشْتَرَيْتِ ؟ فَيُقَالُ : مِنَ الرَّجُلِ المخطم »(٩) .

الرابع : فى آحاديث جامعة :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَة ، وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي

---

(١) ابن ماجة ١٣٥٢/٢ كتاب الفتن باب ٣١ . وفيه : قال ابن بريدة : فحججت بعد ذلك بسنين فأرانا عصاً له ، فإذا هو بعصاى هذه هكذا وهكذا . فى الزوائد : هذا إسناده ضعيف . لأن خالد بن عبيد . قال البخاريّ : فى حديثه نظر ، وقال ابن حبان والحاكم : يحدث عن انس بأحاديث موضوعة . والمسند ٣٥٧/٥ والدر المنثور ١١٧/٥ وتفسير ابن كثير ٢٢٢/٦ وانظر البخارى فى التاريخ الكبير ١٦٢/١/٢ عن بريدة .

(٢) فى أ « جياد » وما أثبت من ب . وانظر المجمع ٧/٨ « الشعب جلاد » .

(٣) فى ب« ذاك » وانظر : المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٥٩/٦ .

(٤) لفظ « منه » زائد من ب .

(٥) فى أ « يسمعها » وما أثبت من ب .

(٦) مجمع الزوائد ٧/٨ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه رياح بن عبيد الله بن عمر وهو ضعيف . وتفسير ابن كثير ٣٨٨/٣ والبخارى فى التاريخ الكبير ٣١٦/١/٢ عن أبى هريرة والدر المنثور ١١٧/٥ وأمالى الشجرى ٢٧٧/٢ وكنز العمال . ٣٨٨٨ والبغوى ١٥٨/٥ والتاريخ الصغير للبخارى ١٤٧/٢ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٣٧٢ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ١٠٣٣/٣ ، ٢٥٦٩/٧ .

(٧) فى جـ « وميمونة » تحريف .

(٨) فى أ « يعدون » وما أثبت من ب . وانظر : كنز العمال ٥٩/٦ والجامع الصغير ٣٠/١ ورمز له بالحسن .

(٩) تفسير القرطبى ٢٧٧/١٣ والمنتخب من كنز العمال ٥٩/٦ والمجمع ٦/٨ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبدالرحمن بن عطية وهو ثقة والدر المنثور ١١٦/٥ ومسند الإمام أحمد ٢٦٨/٥ والتاريخ الكبير للبخارى ١٧٢/٦ والسلسلة الصحيحة ٣٢٢ والكنز ٣٨٨٧٩ .

هُرَيْرَةَ(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

« تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ (٢) سُلَيْمَانَ وَعَصَى مُوسَى فَتَجْلُو(٣) وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَى ، وَتَخْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ (٤) لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ (٥) هَٰذَا : يَامُؤْمِنُ ! وَهَٰذَا : (٦) يَا كَافِر ، وَتَقُولُ هَٰذَا يَا مُنَافِقُ (٧) » .

---

(١) فى ب « وابو هريره » .

(٢) فى ا « خاتم موسى » وما اثبت من ب .

(٣) اى تصقله وتبيضه .

(٤) فى ابن ماجه « الجِوَاء » وهى بيوت مجتمعة من الناس على ماء ، أما فى المستدرك والترمذى « أهل الخوان ».

(٥) فى ب « فتقول » .

(٦) فى ا « هذا » وما اثبت من ب .

(٧) عبارة « وتقول هذا يا منافق » زيادة من ب . والحديث ورد فى منتخب كنز العمال ٦/ ٥٩ وتفسير ابن كثير ١/ ٣٨٧ ، ٣٨٨ والجامع الصغير ١/ ١٢٩ لأحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة ورمز له بالصحة . وسنن ابن ماجة ٢/ ١٣٥١ ، ١٣٥٢ حديث ٤٠٦٦ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٨٥ ، ٤٨٦ كتاب الفتن والملاحم وسنن الترمذى ٣١٨٧ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب وزاد المسير ٦/ ١٩٢ ومسند الإمام أحمد ٢/ ٢٩٥ .

البـــاب الثامن(١)

[و ٩٣] فى / إخباره ﷺ بطلوع الشمس والقمر من المغرب

وَرَوَى(٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« تَغِيبُ الشَّمْسُ تَحْتَ الْعَرْشِ فيُؤْذَنُ لَهَا فَتَرْجِعُ ، فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي(٣) تَطْلُعُ صَبِيحَتَهَا مِنَ الْمَغْرِبِ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا »(٤) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَالْبَغَوِيُّ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ الْآيَاتِ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا »(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - وَالْحَاكِمُ وَابْنُ(٦) مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ وَاثِلَةَ(٧) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ(٨) عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالدُّخَانُ ، وَالدَّجَّالُ ، وَنُزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامِ - وَيَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَالدَّابَّةُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ لتسوق(٩) النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ تحشرُ الذَّرَّ وَالنَّمْلَ »(١٠) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ (١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

---

(١) أ - جـ ، د . « الباب الحادى والاربعون » وما أثبت من (ب) .

(٢) فى أ « روى » وما أثبت من ب ، جـ .

(٣) لفظ « التى » زيادة من (ب) .

(٤) المنتخب من كنز العمال هامش المسند ٦/ ٦٠ وانظر : المسند للإمام احمد ٥/ ١٤٥ .

(٥) الفتح الكبير ١/ ٤٦٦ والمنتخب من كنز العمال ٦/ ٦٠ والجامع الصغير ١/ ١١١ للطبرانى عن ابى أمامة ورمز له بالضعف والمجمع ٨/ ٩ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه فضاله ابن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث والمعجم الكبير للطبرانى ٨/ ٣١٥ برقم ٨٠٢٢ .

(٦) أ « عن ابن مردويه » والمثلث من ب .

(٧) أ « واثلة » والمثبت من ب .

(٨) فى (جـ) « تكون » .

(٩) فى ب « تسوق » .

(١٠) المعجم الكبير للطبرانى ٣/ ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ احاديث ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٣٤ بنحوه مع تقديم وتأخير . وانظر صحيح مسلم ٨/ ١٧٩ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٢٨ عن واثلة بن الأسقع . كتاب الفتن والملاحم . حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(١١) عبارة « وابن ماجة » ساقط من (ب) .

اللهُ تَعالَى عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا(١) وَرَآهَا النَّاسُ(٢) آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَٰلِكَ حِينَ ﴿ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَٰلِكَ ﴿ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ . وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا(٤) فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلَيَطْوِيَانِهِ(٥) وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لقحته(٦) فلا يطعمهُ ، ولتقومنّ السَّاعة وهو يليط حَوْضَهُ فَلاَ يسقى فيه ، ولتقومَنَّ السَّاعة وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يُطْعَمُهَا »(٨) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَذْهَبُ هَـٰذِهِ الشَّمْسُ ؟ إِنَّ هَٰذِهِ تَجْرِى حَتَّى(٩) تَنْتَهِى إِلَى مُسْتَقَرِّ(١٠) لَهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلاَ تَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا(١١) ارْتَفِعِى ، ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ ، فَتَرْجِعُ ، فَتُصْبِحُ طَالِعَةً من مَطْلَعِهَا ثم تَجْرِى حَتَّى تَنْتَهِى إِلَى مستقرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً ، فَلاَ تَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّى يُقَالُ لَهَا : ارْفَعِى(١٢) ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَرْجِعُ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلَعِهَا ثُمَّ تَجْرِى النَّاسُ(١٣) لاَ يَسْتَنْكِر النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا - حَتَّى تَنْتَهِى إِلَى مُسْتَقَرِّهَا(١٤) ذَٰلِكَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَخِرُّ سَاجِدَةً(١٥) فَلاَ تَزَالُ كَذَٰلِكَ حَتَّى(١٦) يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِى(١٧) ،

(١) عبارة « من مغربها » زيادة من ب .
(٢) لفظ « الناس » ساقط من ب .
(٣) الآية ١٥٨ من سورة الأنعام . وانظر صحيح البخارى ١٨٢/٥ باب (٢٤) مبحث تفسير سورة المائدة وصحيح مسلم ٣٨٢/٢ باب (٢٥) كتاب الفتن . والمسند ٢٣١/٢ ، ٣١٣ ، ٣٥٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٨ ، ٥٣٠ وسنن ابن ماجه ١٣٥٢/٢ برقم ٤٠٦٨ باب (٣٠) طلوع الشمس من مغربها . وسنن ابى داود ٤٣٠/٢ باب امارات الساعة . كتاب الملاحم .
(٥) لفظ « بينهما » ساقط من ب .
(٦) عبارة « وليطويانه » زيادة من ب .
(٧) فى جـ « الجفنة » .
(٨) صحيح البخارى ١٧٨/٧ باب (٣٩) مبحث كتاب الرقاق . وصحيح مسلم ٣٨٣/٢ كتاب الفتن والإيمان والزكاة .
(٩) عبارة « تجرى حتى » ساقطة من ب .
(١٠) هكذا فى ا ، ب اما جـ « إلى مقرها » .
(١١) لفظ « لها » ساقط من جـ .
(١٢) فى ب « ارتفعى » .
(١٣) لفظ « الناس » ساقط من ب .
(١٤) فى جـ « ومقرها » .
(١٥) عبارة « فتخر ساجدة » ساقطة من ب .
(١٦) لفظ « حتى » زائد من ب .
(١٧) فى ب « ارتفعى » .

اصْبَحِى طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِكِ فَتُصْبِحُ طَالِعَةً مِنْ مَغْرِبِهَا ، أَتَدْرُونَ مَتَى ذَاكَ[١] ؟ حَيْثُ[٢] لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْرًا »[٣]

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فِى « الْكَبِيرِ » عَنِ ابْنِ عَمْرٍو[٤] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :
« إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا خَرَّ إِبْلِيسُ سَاجِدًا[٥] يُنَادِى وَيَجْهَرُ[٦] : إِلَهِى مُرْنِى أَنْ أَسْجُدَ لِمَنْ شِئْتَ فَيَجْتَمِعُ[٧] إِلَيْهِ زَبَانِيَتُهُ[٨] فَيَقُولُونَ :
«يَا سَيِّدَهُمْ مَاهَذَا التَّضَرُّعُ ؟ فَيَقُولُ[٩] أَنَا سَأَلْتُ رَبِّى عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُنْظِرَنِى إِلَى يَوْمِ[١٠] الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ، وَهَذَا الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ ، ثُمَّ تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ مِنْ صَدْعٍ فِى الصَّفَا ، فَأَوَّلُ[١١] خُطْوَةٍ تَضَعُهَا فِى أَنْطَاكْيَةَ[١٢] ، فَتَأْتِى إِبْلِيسَ فَتَلْطِمُهُ »[١٣] .

---

(١) فى ب « ذاكم » .
(٢) فى جـ « حين » .
(٣) الفتح الكبير ١/ ٣٠ ، وصحيح مسلم ١/ ٥٥ باب (٧) كتاب الإيمان ، وبشرح النووى ٢/ ٤٧ .
(٤) فى أ « عمر » وما أثبت من ب .
(٥) عبارة « خر إبليس ساجداً » زيادة من ب .
(٦) لفظ « ويجهر » زائد من ب .
(٧) فى ب « فتجتمع » .
(٨) فى ب « زبانية فتقول » .
(٩) فى ب « إنما » وفى جـ « لما » .
(١٠) لفظ « يوم » ساقط من ب ، جـ .
(١١) فى جـ « وأول » .
(١٢) فى ب ، جـ « بانطاكية » . وانطاكية : مدينة مشهورة فى شمال سورية اغتصبتها تركيا . فتوح البلدان .
(١٣) المنتخب من كنز العمال ٦/ ٦٠ والمجمع ٨/ ٨ رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق وهو ضعيف . والمعجم الكبير للطبرانى ٧/ ٢٢٦ ، كنز العمال ٢١٥٢٢ ، ومجمع الزوائد ٢/ ٢٣٧ .

/ البــــاب التاسع(١) [ظ ٩٣]

فى إخباره ﷺ بأنه(٢) سيقع فى هذه الأمة مسخ وقذف وخسف(٣) وإرسال(٤) صواعق وشياطين وغير ذلك مما يذكر

وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الْأَوَّلُ : فى الْمَسْخِ :

رَوَى مُسَدَّدٌ . عَنْ عَطَاءٍ(٥) قَالَ : قَالَ لِى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ(٦) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

« يَاعَطَاءُ كَيْفَ تَصْنَعُونَ إِذَا فَرَّتْ مِنْكُمْ عُلَمَاؤُكُمْ وَقُرَّاؤُكُمْ(٧) ، وَكَانُوا فِى رُءُوسِ الْجِبَالِ مَعَ الْوُحُوشِ ؟ قُلْتُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ أَصْلَحَكَ اللَّهُ .

قَالَ : خَشْيَةَ أَنْ تَقْتُلُوهُمْ قُلْتُ : نَقْتُلُهُمْ(٨) وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا(٩) قَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عَطَاءُ ، أَوَ لَمْ يُؤتِ التَّوْرَاةَ الْيَهُودُ ، فَتَرَكُوهَا فَضَلُّوا(١٠) عَنْهَا ، أَوَ لَمْ يُؤْتَ النَّصَارَى الْإِنْجِيلُ ؟ » .

---

(١) فى أ ، جـ ، « الباب الثانى والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى جـ « فى أنه » .

(٣) عبارة « وقذف وخسف » زيادة من ب .

(٤) فى أ « فإرسال » والمثبت من ب ، جـ ، د .

(٥) عطاء بن أبى رباح ، مولى آل أبى خيثم ، الفِهْرى القرشى ، واسم أبى رباح : أسلم ، كان مولده بالجند من اليمن ، ونشأ بمكة ، وكان أسود أعور أشلّ أعرج ثم عمى فى آخر عمره ، وكان من سادات التابعين ، وكان المقدم فى الصالحين مع الفقه والورع ، كان مولده سنة سبع وعشرين ، ومات بمكة سنة أربع عشرة ومائة ، وكنيته : أبو محمد ترجمته فى : الثقات ٥/١٩٨ والجمع ١/٣٨٥ والتهذيب ٧/١٩٩ والتقريب ٢/٢٢ والكاشف ٢/٢٣١ وتاريخ الثقات ٣٣٢ والتاريخ الكبير ٣/٢/٤٦٣ ومعرفة الثقات ٢/١٣٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٣٣ ت ٥٨٩ .

(٦) عبادة بن الصامت بن قيس بن صرم بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصارى الخزرجى أبو الوليد وأمه قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن العجلان ، شهد بدراً ، كان أحد النقباء بالعقبة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبى مرثد الغنوى وشهد المشاهد كلها بعد بدر ، شهد فتح مصر وروى عنه : أبو أمامة وأنس وأبو أبى بن أم حرام وجابر وفضالة بن عبيد من الصحابة وغيرهم وهو أول من ولى قضاء فلسطين ومات بالرملة سنة أربع وثلاثين ودفن ببيت المقدس . وهو ابن اثنين وسبعين سنة فى خلافة عثمان ، ترجمته فى : الإصابة ٢/٤/٢٧ ، ٢٨ ت ٤٤٨٨ والثقات ٣/٣٠٢ والطبقات ٣/٥٤٦ ـ ٣/٦٢١ ـ ٧/٣٨٧ وتاريخ الصحابة للبستى ١٩٠ ت ١٠٠٤ .

(٧) فى جـ « قدماؤكم » .

(٨) عبارة « قلت : نقتلهم » زائدة من ب .

(٩) فى أ ، جـ ، د « أظهر » وما أثبت من ب .

(١٠) فى ب ، جـ « وضلوا » .

وَرَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ (٢) قَالَ : (٣) ، « يُمْسَخُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي آخِرِ الزَّمَانِ قِردةً وَخنَازِيرَ ، قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : مُسْلِمُونَ هُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، وَيَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَالُوا : فَمَا بَالُهُمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « اتَّخَذُوا المعازِفَ وَالْقَيْنَاتِ وَالدُّفُوفِ ، وَشَرِبُوا هَذِهِ الْأَشْرِبَةِ ، فَبَاتُوا (٤) عَلَى شَرَابِهِمْ وَلَهْوِهِمْ (٥) ، فَأَصْبَحُوا وَقَدْ مُسِخُوا » (٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِلَفْظِ :

«لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ فِي أُمَّتِي : خَسفٌ وَمَسخٌ وَقذْفٌ »(٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى - برجالٍ ثقاتٍ - عَن صُحَارِ بنِ صَخْرٍ الْعَبْدِيِّ(٨) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ .

« لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ مِنْ بَنِي(٩) فُلَانٍ(١٠) مِنَ الْعَرَبِ ، وَأَنَّ الْعَجَمَ تُنْسَبُ إِلَى قُرَاهَا »(١١).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ فَرْقَدَ السَّبخيِّ(١٢) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ : حَدَّثَنِي

---

(١) فى ب « وروى ابن ماجة عن ابن مسعود » .

(٢) فى ب « قال قال » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) فى جـ « فياتوا » .

(٥) فى جـ « ولحومهم » .

(٦) كنز العمال ٣٨٧٣٥ والدر المنثور للسيوطى ٢/ ٣٢٤ وحلية الاولياء ٣/ ١١٩ .

(٧) الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٨/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ حديث رقم ٦٧٢٢ عن ابى هريرة .

(٨) صحار - بضم الصاد ، وفتح الحاء المهملتين - ابن عياش ، ويقال : العباس ، ويقال : عابس ، ويقال صخر بن شراحيل بن منقذ ، سكن البصرة ومات بها . قال ابن إسحاق النديم فى الفهرست : روى صحار عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمانياً احد النسابين والخطباء فى أيام معاوية ، وله مع دغفل النسابة محاورات . وانظر محاورته مع معاوية فى « البيان والتبيين » للجاحظ ١/ ٩٦ - ٩٧ ، ٤/ ٤٦ .

(٩) فى ب « امتى » وهو تحريف .

(١٠) من مسند أبى يعلى ٢/ ٢١٩ زيادة « فعلمت ان بنى فلان » .

(١١) إسناد جيد . وأخرجه الإمام احمد فى ٣/ ٤٨٣ فى المسند من طريق إسماعيل بن إبراهيم . وأخرجه الإمام احمد ايضاً ٥/ ٣١ من طريق يزيد بن هارون كلاهما حدثنا الجريرى بهذا الإسناد . وأخرجه ابو يعلى فى مسنده ١٢/ ٢١٩ رقم ٦٨٣٤ . وصححه الحاكم ٤/ ٤٤٥ ووافقه الذهبى . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ٩ باب ما جاء فى المسخ والقذف وإرسال الشياطين والصواعق وقال : رواه أحمد ، والطبرانى ، وأبو يعلى ، والبزار ورجاله ثقات . ورواه البزار فى سننه ٤/ ١٤٦ . وقال ابن حجر فى الإصابة ٥/ ١٢٣ وروى احمد وابو يعلى والبغوى والطبرانى من طريق يزيد - تحرفت فيه إلى زيد - ابن الشخير . » وقال صاحب كنز العمال ١٤/ ٢٧٨ أخرجه احمد والبغوى وابن قانع والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك ، والضياء المقدسى فى المختاره ... » .

(١٢) فرقد بن يعقوب السَّبَخى - بفتح المهملة والموحده ، وكسر المعجمة بعدها - البصرى . ابو يعقوب الزاهد ، عن انس ، وسعيد بن جُبير ، وعنه الحمَّادان . تكلم فيه القطان وغيره . وقال أحمد : رجل صالح . وقال عثمان الدارمى عن ابن معين : ثقة . وقال البخارى : فى حديثه مناكير . مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٤٠ ترجمه ٥٧٥٤ .

أَبُو حَبِيبٍ[١] الشَّامِىّ عَنْ[٢] عَطَاءٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ، وَشِهْرِ بنِ حَوْشَبَ ، عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن غُنْمٍ ، وَعَاصِم بن عمر البَجَلِىّ . وسعيد بن المُسَيِّب ، وحديث[٣] عنه عن ابن عباسٍ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالُوا : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ :

« وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ من أُمَّتِى عَلَى أَشَرٍ وَبَطَرٍ ، وَلَعِبٍ فَيُصْبِحُوا قردةً وخنازيرَ باستحلالهم المحارمَ ، واتخاذِهِمُ القِينَاتِ ، وشربِهم الخمرَ ، وأكلهم الرِّبَا ، وَلُبْسِهم الحريرَ »[٤] .

الثانى : فى الخسف :

رَوَى الحُمَيْدِىُّ - برجالٍ ثقاتٍ عن أَبِى حَدْرَدَ الأَسْلَمِىّ[٥] رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « يَا هَؤُلَاءِ ، أَمَا[٦] سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ[٧] قَرِيبًا فَقَدْ أَظَلَّتْ السَّاعَة »[٨] .

وَرَوَى الحَاكِمُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَخْرُجُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : السُّفْيَانِىّ فِى عُمْقِ[٩] دِمَشْقَ ، وَعَامَّة مَنْ يَتْبَعُهُ مِنْ كَلْبٍ ، فَيَقْتُلُ حَتَى يُبْقِرَ[١٠] بُطُونَ النِّسَاءِ ، ويقتل الصِّبْيَان فتجمع[١١] لهم قيسٌ فيقتلها[١٢]، حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجلٌ مِنْ أَهْلِ

---

(١) فى جـ « ابو منشت » وهو تحريف .

(٢) فى ب « أبى عطاء » تحريف .

(٣) فى ب « وحدثت عنه » وهو تحريف .

(٤) مسند الإمام احمد ٥/ ٣٢٩ وأوله « والذى نفس محمد بيده ... » الحديث . ومجمع الزوائد للهيثمى ٨/ ١٠ رواه عبد الله ، ورواه الطبرانى من حديث ابى أمامة فقط ، وفرقد : ضعيف .

(٥) فى أ « حدرة الأسهى » تحريف والصواب « حدرد الأسلمى » كما ثبت من ب ، والمسند الحميدى وهو « حد رد - بفتح الحاء وسكون الدال وفتح الراء المهملة - ابن أبى حدرد الأسلمى ، ابو خراش - بكسر المعجمة - صحابى له حديث وهو « من هجر اخاه سنة ، فقد سفك دمه » رواه عنه عمران بن انس .

(٦) فى ب « إذا » وايضاً فى المسند الحميدى ١/ ١٧٠ برقم ٣٥١ .

(٧) فى ب « بهم » وهو تحريف .

(٨) فى ب « فقد اظلت الساعة » وفى جـ « فانظروا الساعة » وفى أ « فانتظروا الساعة » والصحيح ما جاء فى ب لمطابقته للمصدر الحديثى . وقد ورد فى المسند الحميدى ١/ ١٧٠ برقم ٣٥١ حديث بقيرة رضى الله عنها . وأخرجه احمد ٦/ ٣٧٨ عن سفيان .

(٩) فى ب «عمد» وفى جـ «فى دمشق» .

(١٠) فى أ «بق» وما أثبت من ب ، جـ .

(١١) فى جـ «وتجمع» .

(١٢) فى أ «فيغلبها» وما أثبت من ب .

بَيْتِي[١] فى الحرة فَيَبْلُغَ السُّفْيَانِيّ فَيَبْعَثُ اللهُ[٢] إِلَيْهِ جُنْدًا من جنـدِهِ فيهزمهم بِنَفْسِهِ[٣] فيسير[٤] إليه السُّفيانِيّ[٥] بمن مَعَهُ حَتَّى إِذَا صَارَ[٦] بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ[٧] فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ إِلَّا الْمُخْبِر عَنْهُمْ »[٨] .

وَرَوَى نَعيم[٩] بن حَمّاد - فى الفتن - عن قتادة مُرْسَلاً ، والإمَامُ أحمدُ والنَّسَائِيّ عن حَفْصَةَ بنت عمر[١٠] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

[و ٩٤] « يُبْعَثُ إلى / مكَّةَ جُندٌ من الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا[١١] بالبيداء خُسِفَ بِهِمْ » .

وفى لفظ الطَّبَرَانِى[١٢] « يَأْتِى جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَرْصُدُونَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ ، فَيرجعُ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لينظر مَا فَعَلَ الْقَوْمُ ، فيصيبُهُمْ مَا أَصَابَهُمْ ، قيل : فكيف[١٣] بِمَنْ كَانَ مُسْتَكْرَهًا ؟

قَالَ : فَيُصِيبُهُمْ[١٤] كُلَّهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَى[١٥] كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ عَلَى نِيَّتِهِ »[١٦] .

وَفِى لَفْظٍ : « يُبْعَثُ جُنْدٌ إِلَى هَذَا الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وما ينج[١٧] أَوْسَطُهُمْ ، قِيلَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ ؟ قَالَ : يَكُونُ لَهُمْ قُبُورًا »[١٨] .

---

(١) لفظ «بيتى» ساقط من ب .
(٢) لفظ « الله» زائد من ب .
(٣) لفظ «بنفسه» زائد من ب .
(٤) فى ا «فيسىء» وماأثبت من ب .
(٥) فى ب «من» .
(٦) فى ا « صاروا » وما أثبت من ب .
(٧) عبارة «بهم» ساقطة من ب .
(٨) المستدرك للحاكم ٤/ ٥٢٠ كتاب الفتن والملاحم . هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه وكنز العمال ٣٨٦٩٨ والدر المنثور للسيوطى ٥/ ٢٤١ .
(٩) فى ا ، جـ «أبونعيم» وما أثبت من ب .
(١٠) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة رسول الله ﷺ اسلمت بمكة وهى أم المؤمنين ترجمتها فى : الثقات ٣/ ٩٨ والطبقات ٨/ ٨١ والإصابة ٤/ ٢٧٤ وحلية الأولياء ٢/ ٥٠ وتاريخ : الصحابة ٨٣ت ٣٣٩ .
(١١) عبارة «حتى إذا كانوا بالبيداء » ساقطة من ب . وانظر : كنز العمال ٣٤٦٨٩ ، ٣٤٦٩٠ والنسائى ٥/ ٢٠٧ .
(١٢) لفظ « الطبرانى » ساقط من ب .
(١٣) فى آ «كيف» وما أثبت من ب .
(١٤) فى ب «يصيبهم» .
(١٥) لفظ «تعالى ساقط من ب .
(١٦) مسند الإمام أحمد ٦/ ٢٨٧ .
(١٧) فى ب «ولم ينج » .
(١٨) المعجم الكبير للطبرانى ٢٣/ ٢٠٢ برقم ٣٤٥ ورواه أحمد ٦/ ٢٨٥ - ٢٨٧ ومسلم ٨٨٣ ومسند الحميدى ٢٨٦ وابن ماجة ٤٠٦٣ والنسائى ٥/ ٢٠٧ ومسند ابى يعلى ١/ ٣٢٦ عن حفصة وكذا المعجم الكبير ٢٣/ ٢٠٦ وكذا ٢٤/ ٧٥ برقم ١٩٧ عن صفية .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَعَبْدُ اللهِ بن الإمَام[1] أحمد ، وَسَمُّويه[2] والخرائطيُّ ، فى - مَسَاوِئِ الْأَخْلَاقِ - وَابْنُ مَاجَة ، والحَاكِمُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ - فى الشُّعَب - عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - عن سعيدِ بن المُسَيِّبِ مُرْسَلاً ، وعبْد اللهِ بن الْإِمَامِ أحمد ، عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « يَبِيتُ[3] قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة على طُعْمٍ وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ ، فيصبحونَ[4] وقد[5] مُسِخُوا قِرَدةً وَخَنَازِيرَ ، وليصيبنهم خسفٌ وَمَسْخٌ وَقذفٌ حتى يُصْبِحَ النَّاسُ فيقولونَ خُسِفَ الليلة[7] ببنى فلانٍ وَخُسِفَ الليلةَ بدارِ فلانٍ خواص ، وليرسلنَّ عليهمْ صاعقةً[8] حجارةً من السَّماءِ ، كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ، وعلى قَبَائِلَ فيها ، وعلى دُورٍ فيها وليرسلنَّ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ، الَّذِى أَهْلَكَتْ عَادًا على قَبَائِلَ فِيهَا ، وَعَلَى دُورٍ فِيهَا بِشُرْبِهِم الخمرَ ، وَلِبْسهمُ الحريرَ ، وَاتِّخاذهم الْقَيْنَات ، وَأَكْلِهم الرِّبَا ، وقطيعتهم الرحمَ »[9] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شَيْبَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« يُبَايَعُ لرجلٍ[10] مِن أُمَتِى بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، كَعِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ فَتَأْتِيهِ عَصَائِب الْعِرَاقِ ، وَأَبْدَالُ[11] الشَّام ، فيأتيهم جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ يُخْسَفُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخْوَالُهُ كَلْبٌ ، فيلتقُون فيهزِمُهم اللهُ » .

فَكَانَ يُقَال : « الْخَائِبُ مَنْ خَابَ من غَنِيمَة كَلْبٍ »[12] .

---

(١) لفظ «الإمام» ساقط من ب .
(٢) فى جـ «ميمونة» وهو تحريف .
(٣) فى ا «يبعث» وما اثبت من ب .
(٤) فى ا «يصبحون» وما اثبت من ب .
(٥) فى ا «قد» وما اثبت من ب .
(٦) فى ا «ليصليبهم» وما اثبت من ب .
(٧) فى ا «الليل» وما اثبت من ب .
(٨) لفظ «صاعقة» ساقط من ب . وفى مسند الطيالسى «حاصباً» .
(٩) مسند ابى داود الطيالسى ٥/ ١٥٥ برقم ١١٣٧ . والمستدرك للحاكم ٤/ ٥١٥ كتاب الفتن والملاحم هذا حديث صحيح على شرط مسلم لجعفر فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه . وانظر المجمع ٨/ ١٠ ، ١١ رواه الطبرانى فى الصغير وابن ماجة ٢/ ١٣٥٠ والترغيب والترهيب ٣/ ١٢ ، ١٠١ ، ٢٥١ ، ٣٤٤ وكنز العمال ٤٤٠١٨ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ١٣١ والدر المنثور للسيوطى ٢/ ٣٢٤ والحلية ٦/ ٢٩٥ .
(١٠) فى ب «رجل» .
(١١) فى ب « وابلال الشام » والأبدال فى اصطلاح الصوفية طبقة تلى الأقطاب الأربعة ، قيل : لاتخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر
(١٢) المستدرك للحاكم ٤/ ٤٣١ كتاب الفتن والملاحم ، ومصنف ابن أبى شيبة ٨/ ٦٠٩ كتاب (٤٠) الفتن ، باب (١) من كره الخروج فى الفتنة وتعوذ منها حديث ١١٥ . والمعجم الكبير للطبرانى ٢٣/ ٣٨٩ و٣٩٠ برقم ٩٣٠ عن ام سلمة ورواه ابو داود (٢٢٦٨) والمصنف فى الأوسط ٤٢٦ ـ ٤٢٧ مجمع البحرين .

وَرَوَى الْحَاكِمُ وَالنَّسَائِيُّ(١) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا تَنْتَهِي الْبُعُوثُ عن(٢) غَزْوِ هَٰذَا الْبَيْتِ حَتَّى يُخْسَفَ بجيشٍ مِنْهُمْ(٣) » .

وَرَوَى ابْنُ مَاجه عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَٰذَا الْبَيْتِ(٤) حَتَّى يَغْزُوَ جَيْشٌ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ أَوْ بِبَيْدَاءَ(٥) مِنَ الْأَرْضِ ، خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ ، قِيلَ : فَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يُكْرَهُ(٦) ؟ قَالَ : « يَبْعَثُهُمُ اللهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ »(٧) .

وَرَوَى نَعِيمُ بنُ حَمَّاد عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِرَجُلٍ كَثِيرِ الْمَالِ »(٨) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ ، وَالضِّيَاءُ ، عن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بنِ صَحَار بن صَخْر الْعَبْدِي ، عن أبيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

[ظ ٩٤] « لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ / حَتَّى يُقَالَ : مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ ؟ »(٩) .

وَرَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَابُدَّ مِنْ مَسْخٍ وَخَسْفٍ وَرَجْفٍ » قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : فِي

---

(١) فى ب « وروى النسائى والحاكم » .

(٢) زيادة من ب .

(٣) المستدرك للحاكم ٤/ ٤٣٠ كتاب الفتن والملاحم ، وقال : هذا حديث غريب صحيح ، ولم يخرجاه ، والدر المنثور للسيوطى ٥/ ٢٤١ ، والحلية لأبى نعيم ٧/ ٢٤٤ ، وسنن النسائى (المجبى) ٥/ ٢٠٧ .

(٤) لفظ « البيت » ساقط من ب .

(٥) لفظ «أو ببيداء » زيادة من ب .

(٦) فى ب «مكروه » .

(٧) سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٥١ حديث ٤٠٦٤ كتاب الفتن ، باب جيش البيداء والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٣٠ .

(٨) فى كنز العمال ٣٨٧٢٢ زيادة « والولد » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٣/ ٤٨٣ ، ٥/ ٣١ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٤٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٨/ ٨٧ حديث ٧٤٠٤ ومصنف ابن أبى شيبة ١٥/ ٤١ ومجمع الزوائد ٨/ ٩ ومشكل الآثار للطحاوى ٣/ ١٤٩ وكنز العمال ٣٨٧٢١ ، ٣٩٧٣٤ . وأمال الشجرى ٢/ ٢٦٨ وفتح البارى لابن حجر ٨/ ٢٩٢ ومسند أبى يعلى ١/ ٢١٥ - ٢ والبزار ورجاله ثقات .

هَٰذِهِ الْأُمَّةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . إِذَا اتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ وَالنِّسَاءَ بِالنِّسَاءِ[1] وَاسْتَحَلُّوا الزِّنَا وَأَكَلُوا الرِّبَا ، وَاسْتَحَلُّوا الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ ، وَلُبْسَ[2] الْحَرِيرِ ، وَاكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ »[3] أ هـ .

وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بن الْإِمَامِ أَحْمَدَ - فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ ، وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بن غَنْم[4] ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ نَاسٌ[5] مِنْ أُمَّتِي عن أَشَرٍ[6] وبطرٍ ولعبٍ ولهوٍ ، فيصبحون قردةً وخنازيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمَحَارِمَ ، وَاتِّخَاذهم القينات ، وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ ، وَبِأَكْلِهِمُ[7] الرِّبَا ، وَلُبْسِهِم الْحَرِيرَ » .

وَرَوَى نَعِيمُ بنُ حَمَّاد - فِي الفِتَنِ - عن مالكٍ الْكِنْدِيِّ[8] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ قومٌ قردةٌ وقومٌ[9] خنازير وليصبحنَّ فَيُقَالُ :

« خُسِفَ بِدَارِ بَنِي فُلَانٍ ، وَدَارِ بَنِي فُلَانٍ ، وَبَيْنَمَا الرَّجُلَانِ يَمْشِيَانِ يُخْسَفُ بِأَحَدِهِمَا بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَلُبْسِ[10] الْحَرِيرِ ، وَالضَّرْبِ بِالْمَعَازِفِ وَالزُّمَّارَةِ »[11] .

---

(١) عبارة «والنساء بالنساء» ساقطة من ب .

(٢) فى ب «ولبسوا الحرير» .

(٣) كنز العمال للمتقى الهندى ٣٨٧٣١ ، ٣٩٦٥١ ، ٣٩٧٣٧ .

(٤) عبدالرحمن بن غنم الأشعرى ، ممن أدرك الجاهلية وليست له صحبة مات سنة ثمان وسبعين . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٧/ ٤٤١ وطبقات خليفة ٢٨٨٣ والجمع ١/ ٢٩١ والتهذيب ٦/ ٢٥٠ والمعرفة والتاريخ ٢/ ٣٠٩ والاستيعاب ١٤٤٩ والعبر ١/ ٨٩ والتقريب ١/ ٤٩٤ والكاشف ٢/ ١٦٠ وتاريخ ابن عساكر ١٠/ ٧٣ وأسد الغابة ٣/ ٣١٨ وتاريخ الثقات ٢٩٧ والسير ٤/ ٤٥ - ٤٦ وتهذيب الكمال ٨١٣ وتاريخ الإسلام ٣/ ١٨٨ وتذكرة الحفاظ ١/ ٤٨ والبداية والنهاية ٩/ ٢٩ والإصابة ٦٣٧١ والنجوم الزاهرة ١/ ١٩٨ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣٠ وشذرات الذهب ١/ ٨٤ ومشاهير علماء الأمصار ١٨٠ ت ٨٥١ .

(٥) لفظ «ناس» ساقط من ب .

(٦) فى ب «أسر» .

(٧) عبارة « وبأكلهم الربا » زائدة من ب . وورد نحو الحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى ٨/ ١٠ وكنز العمال ٤٤٠١٧ والدر المنثور ٢/ ٣٢٦ والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٦٠٤ .

(٨) مالك بن عبدالله الكندى ، كان أحد من ثبت على إسلامه حين ارتد قومه فخطبهم وخوفهم وأنشدهم أبياتا ذكرها وثيمة فى كتاب الردة ، وكان عابدا ، لسنا ، فأطاعوه ثم غلب عليهم الشقاء فارتدوا وطردوه فلحق بزياد بن لبيد والمسلمين .

الإصابة ٦/ ١٦٣ ، ١٦٤ ت ٨٣٤٨ .

(٩) لفظ « وقوم » زائد من ب .

(١٠) فى ب « ولباس » .

(١١) كنز العمال ٣٨٧٣٦ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا - فِي ذَمِّ الْمَلَاهِي - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَيَكُونَنَّ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَسْفٌ وقذفٌ ومسخٌ ، وذٰلك إِذَا شَرِبُوا الخمورَ ، وَاتَّخَذُوا الْقَيْنَاتِ ، وَضَرَبُوا المَعَازِفَ » .(١) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالنَّسَائِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِيُّ(٢) عَنْ أَبِي(٣) عَامِرٍ ، وَأَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ وَالْحَرِيرَ(٥) وَالْمَعَازِفَ ، ولينزلنَّ أقوامٌ على(٦) جنب علم(٧) تَرُوحُ عليهم سَارِحَةٌ(٨) لهم فَيَأْتِيهِمْ آتٍ لِحَاجَتِهِمْ(٩) فَيَقُولُونَ لَهُ : ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ(١٠) اللهُ(١١) ، وَيَقَعُ(١٢) الْعِلْمُ عَلَيْهِمْ وَيَمْسَخُ مِنْهُمْ آخَرُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »(١٣) .

---

(١) الجامع الصغير ٢/ ١٣٩ لابن ابى الدنيا - فى ذم الملاهى - عن انس ، ورمز له بالحسن والدر المنثور للسيوطى ٢/ ٣٢٤ وكنز العمال ١٣١٦٨ .

(٢) لفظ « والبيهقى » ساقط من ب .

(٣) لفظ «ابى» ساقط من ب . وهو أبوعامر الخزَّار صالح بن رستم من الحفاظ الذين كنوا يخطُّون . مات سنة اثنتين وخمسين ومائة .
ترجمته فى : الجمع ١/ ٢٢٢ والتهذيب ٤/ ٣٩٠ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٢٦ والتقريب ١/ ٣٦٠ والكاشف ٢/ ١٩ والتاريخ الكبير ٤/ ٢٨٠ والمعرفة والتاريخ ٣/ ٣٨١ وتاريخ الثقات ٢٢٥ وتاريخ الإسلام ٦/ ٢٠٢ وميزان الاعتدال ٢/ ٢٩٤ وتاريخ أسماء الثقات ١١٧ والسير ٧/ ٢٨ وخلاصة تذهيب الكمال ١٧٠ وتاريخ مشاهير علماء الأمصار ٢٣٩ ت . ١١٩ .

(٤) ابو مالك الأشعرى مشهور بكنيته مختلف فى اسمه قيل : اسمه عمر ، وقيل : عبيد قال سعيد البردعى : سمعت أبابكر بن أبى شيبة يقول : أبومالك اسمه : عمرو ، رواه الحاكم أبو أحمد وزاد غيره : هو عمرو بن الحارث بن هانى وقال غيره : هو الذى روى عنه عبدالرحمن بن غنم حديث المعازف غيره هو عمرو بن الحارث بن هانىء وقال غيره هو الذى روى عنه عبدالرحمن بن غنم حديث المعازف الإصابة ٤/ ٧/ ١٦٨ت ٩٨٩ .

(٥) فى ب «الخز والحرير » .

(٦) فى ب ، والمعجم الكبير للطبرانى «إلى» .

(٧) فى أ « لم » وما أثبت من ب .

(٨) فى أ ، ب «سارحتهم» وما أثبت من المعجم الكبير للطبرانى .

(٩) فى ب «لحاجته » .

(١٠) فى أ «فيسهم» وما أثبت من ب .

(١١) فى المعجم زيادة «عز وجل » .

(١٢) فى ب «قد وقع » وفى المعجم الكبير «فيضع» .

(١٣) المعجم الكبير للطبرانى ٣/ ٣١٩ ، ٣٢٠ برقم ٣٤١٧ ورواه البخارى معلقا ٥٥٩٠ ووصله البيهقى ١٠/ ٢٢١ وابن عساكر ١٩/ ٧٩/ ٢ من طرق عن هشام بن عمار به ، ورواه المصنف فى سند الشاميين عن محمد بن يزيد بن عبدالصمد ، عن هشام بن عماربه ، ورواه الإسماعيلى فى مستخرجه عن الحسن بن سفيان عن هشام به ، ورواه أبونعيم فى مستخرجه على البخارى من رواية عبدان بن محمد المروزى ومن رواية =

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا اتُّخِذَ الْفَيْءُ دُوَلاً وَالْأَمَانَةُ مَغْنَماً ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا ، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ، وَعَقَّ أُمَّهُ ، وَأَدْنَى (١) صَدِيقَهُ ، وَأَقْصَى أَبَاهُ (٢) ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَسَادَ القبيلةَ فَاسِقُهُمْ ، وَكَانَ زَعِيمَ الْقَوْمِ أَرْذَلُهُمْ ، وَأُكْرِم الرَّجلُ مخافةَ شَرِّهِ ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ ، وَلَعَنَ آخِرُ (٣) هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا (٤) فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ وَزَلْزَلَةً وخسفًا ومسخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ (٥) بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ (٦) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ (٧) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِذَا اسْتَغْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ فَبَشِّرُوهُمْ بِرِيحٍ حَمْرَاءَ تَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيُمْسَخُ بَبَعْضِهِمْ (٨) ، وَيُخْسَفُ بِبَعْضٍ ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا / وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٩) . [و ٩٥]

الثَّالِثُ : فِي كَثْرَةِ الصَّوَاعِقِ :

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَارِثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ : « مَنْ

= ابى بكر الباغندى كلاهما عن هشام به ، ورواه ابن حبان فى صحيحه عن الحسين بن عبدالله القطان عن هشام به طعن فى الحديث كابن حزم ومن قلده . وفى بعض النسخ « ليكونن فى امتى اقواماً » وهو خطأ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/٢٦٦ رقم ٦٧٢١ .

واتحاف السادة المتقين للزبيدى ٦/٤٧٢ وكنز العمال ١٠٩٢٦ وفتح البارى لابن حجر ١٠/٥٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٢٦٩ عيسى الحلبى .

(١) فى ب «وادى» .

(٢) فى ب « واقصى » والأصل من النسخ أ ، جـ ، د .

(٣) زيادة من ب .

(٤) فى أ «آخرها» وما أثبت من ب .

(٥) لفظ «كنظام» زائد من ب .

(٦) سنن الترمذى ٤/٤٩٥ وفى الباب على وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٤٥٠ وميزان الاعتدال ٢٧٩٤ والمغنى عن حمل الأسفار ٣/٣٣٤ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٦/٥٢١ ، ٧/٣٥٨ وكنز العمال ٢٨٧١٤ ٣٩٦٥١ ، ٣٩٧٣٧ .

(٧) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٨) فى ب «فتمسح بعضهم » .

(٩) كتاب فردوس الأخبار للديلمى ١/٣٩٧ حديث رقم ١٣٠٣ والدر المنثور للسيوطى ٢/٣٠٣ وكنز العمال ٣٨٤٩٩ .

صَعِقَ فِيكُمُ الْغَدَاةَ ؟ فيقولون : فُلَانٌ وَفُلَانٌ »[١] .

الرابع : فى أحاديث جَامِعَة[٢] تجمعُ الْأَنْوَاع الثَّلَاثَة الْأُوَل :

رَوَى عَبْدُ بن حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَة عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« يَكُونُ فِي هَٰذِهِ الْأُمَّة خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَقَذْفٌ[٣] قِيلَ : فَمَتَى ذَٰلِكَ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِذَا ظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ وَاسْتُحِلَّتِ الْخُمُورُ »[٤] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَيَكُونُ فِي هَٰذِهِ الْأُمَّة خَسْفٌ وَمَسْخٌ وَرَجْفٌ وَقَذْفٌ »[٥] .

الخامس : فى أَنَّ[٦] الممسوخَ لاَ نَسْلَ لَهُ :

رَوَى[٧] أَبُو يَعْلَى عَنْ أُمِّ[٨] سَلَمَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ[٩] : « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : عَمَّنْ مُسِخَ أَيَكُونُ لَهُ نَسْلٌ ؟ فَقَالَ : « مَا مُسِخَ أَحَدٌ قَطُّ ، فَكَانَ[١٠] لَهُ نَسْلٌ وَلاَ عَقِبٌ »[١١] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) مسند الإمام أحمد ٦٤/٣ والجامع الكبير ١٢٧٧١ ومجمع الزوائد للهيثمى ٩/٨ كتاب الفتن والمستدرك للحكام ٤٤٤/٤ كتاب الفتن والملاحم ، والدر المنثور للسيوطى ٥٥/٦ وكنز العمال ٣١٤٠٦ .

(٢) كلمة «جامعة» زائدة من ب .

(٣) فى ب «خسف وقذف ومسخ» .

(٤) سنن ابن ماجة ١٣٥٠/٢ حديث رقم (٤٠٦٠) . والدر المنثور ٣٨٧٣٣ .

(٥) مسند أبى يعلى ٣٦/٧ حديث رقم ٣٩٤٥ عن أنس . إسناده ضعيف ، مبارك بن سحيم متروك الحديث وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ، فى الفتن ١٠/٨ باب : ماجاء فى المسخ والقذف ... وقال : رواه أبويعلى والبزار وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك .
ولكن يشهد له حديث أبى هريرة الذى أخرجه ابن حبان فى صحيحه (١٨٩٠) موارد وإسناده حسن وحديث عبدالله بن عمرو عند أحمد ١٦٣/٢ وابن ماجة فى الفتن برقم (٤٠٦٢) باب : الخسوف . ويشهد له حديث عائشة أيضاً . عند الترمذى فى الفتن (٢١٨٦) باب : ماجاء فى الخسف ، وحديث ابن عمر عند الترمذى فى القدر (٢١٥٣) وابن ماجة فى الفتن (٤٠٦١) وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب وحديث سهل بن سعد عند ابن ماجة (٤٠٦٠) وحديث عبدالله مسعود عند ابن ماجة برقم (٤٠٥٩) .

(٦) زيادة من ب .

(٧) فى أ «وروى» والمثبت من ب .

(٨) لفظ «أم» ساقط من ب .

(٩) فى ب «قال» .

(١٠) فى أ «كان» وما أثبت من ب .

(١١) مسند أبى يعلى ٤٠٣/١٢ حديث رقم (٦٩٦٧) إسناده ضعيف لضعف ليث بن أبى سليم ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١١/٨ باب : ماجاء فى المسخ والقذف ، وقال رواه أبويعلى والطبرانى ، وفيه ليث بن أبى سليم ، وهو مدلس ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وأورده صاحب كنز العمال فيه ٤٦/١٥ برقم (٤٠٠٢٤) وعزاه إلى الطبرانى . وفى الباب عن عبدالله بن مسعود .

ﷺ عَنِ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ هَلْ هِىَ مِنْ نَسْلِ يَهُود ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَلْعَنْ قَوْمًا قَطّ[٢] فَمَسَخَهُمْ ، فَكَانَ لَهُمْ حَتَّى يُهْلِكَهُمْ ، وَلَكِنْ كَانَ[٣] هَذَا خَلْق كَانَ[٤] فَلَمَّا غَضِبَ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْيَهُودِ مَسَخَهُمْ فَكَانُوا أَمْثَالَهُمْ »[٥] .

تنبيه فى بيان غريب ماسبق[٦] :

القَينَات[٧] .

صَعِق[٨] .

المعازِفُ[٩] .

---

(١) عبارة «يارسول الله » ساقطة من ب .

(٢) لفظ «قط» زائد من ب .

(٣) لفظ «كان» ساقط من ب .

(٤) لفظ « كان» زائد من ب .

(٥) مسند أبى يعلى ٩/ ٢١٥ حديث رقم : (٥٣١٤) عن ابن مسعود . وإسناده ضعيف ، أبو الأعين العبدى ضعفه ابن معين ، وقال ابن حبان فى المجروحين ٣/ ١٥٠ «كان ممن يأتى بأشياء مقلوبة ، وأوهام معمولة كأنه تعمدها ، لايجوز الاحتجاج به ... أخبرناه أبو يعلى قال : حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا داود بن أبى الفرات قال : حدثنا محمد بن زيد عن أبى الأعين العبدى ، عن أبى الأحوص .

وأخرجه أحمد ١/ ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٢١ من طرق عن داود بن أبى الفرات ، بهذا الإسناد . وأيضا أبو يعلى فى مسنده ٩/ ٢١٣ حديث (٥٣١٣) وإسناده صحيح ، وأخرجه الحميدى ١/ ٦٨ برقم ١٢٥ واحمد ١/ ٤٤٥ من طريق سفيان .

وأخرجه أبويعلى فى مسنده ٩/ ٢١٦ حديث رقم (٥٣١٥) باسناده مثله . (ضعيف) مثل الحديث الاول .

(٦) عبارة «تنبيه فى بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٧) القينات : المغنيات .

(٨) صعق الرجل : أصابته الصاعقة وهلك «المعجم ١/ ٥١٥ » .

(٩) المعازف . جمع معزف ، والمعزف : آلة الطرب كالعود والطنبور ، المعجم مادة : عزف .

البـــاب العاشر[١]

فِي إِخْبَارِهِ ﷺ بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ أمر المدينة الشَّريفة

وَرَوَى[٢] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لتتركنَّ المدينةَ على أحسنَ ما كانتْ ، يجيء الكلبُ فيشفر على ساريةٍ من سوارِى المسجدِ ، أو على عودٍ من أعوادِ المِنْبَرِ فقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، لِمَنْ تَكُونَ الثِّمَارُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : لِلطَّيْرِ وَالسِّبَاعِ »[٣] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ عَنْ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ[٤] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ صَعِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - أُحُدًا فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « وَيل أمّها قريةٌ يَدَعُهَا أَهْلُهَا كَأَيْنَع مَا يَكُونُ »[٥] .

وفى لفظٍ : « ويل أمك يدعك أهلك وأنت خير مَا تَكُونِينَ » ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَنْ يَأْكُلُ ثِمَارَهَا ؟ قَالَ : « عَامَّةُ الطَّيرِ وَالسِّبَاعِ »[٦] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - برجالٍ ثقاتٍ - عن جابرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« الْمَدِينَةُ يتركهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرَطَّبَةٌ » قال[٧] : « فَمَنْ يَأْكلهَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ :

---

(١) أ ، جـ ، د «الباب الثالث والأربعون » وما أثبت من ب . (٢) أ «روى» «ما أثبت من ب .

(٣) موارد الظمآن للهيثمى ١٠٤٠ موضح أوهام المجمع والتفريق للبغدادى ١/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، موطأ مالك ٨٨٨ المستدرك للحاكم ٤/ ٤٢٦ ، والدر المنثور ٦/ ٦٠ ، تجريد التمهيد لابن عبدالبر ٧٧٥ ، التاريخ الكبير للبخارى ٨/ ٢٧٤ والمسند ٢/ ٣٨٥ .

(٤) محجن بن الأدرع الأسلمى ، صحابى نزل البصرة له خمسة أحاديث ، وعنه حنظلة بن على وهو الذى قال فيه النبى ﷺ : «راموا وأنا مع ابن الأدرع » مات فى خلافة معاوية له عندهم حديثان . خلاصة تذهيب الكمال ٣/ ١٢ ترجمة ٦٨٦٧ .

(٥) المسند للإمام أحمد ٤/ ٣٣٨ ، ٥/ ٣٢ قال فى المجمع ٣/ ٣١٠ رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح قلت : لم أره فى مجمع البحرين ، ولم ينسبه إلى أحمد .

وفى المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ برقم ٧٠٦ زيادة : «قلت يانبى الله من يأكل ثمرها ؟ . قال : « عافية الطير والسباع ، ولايدخلها الدجال ، كلما أراد أن يدخلها تلقاه بكل نقب من أنقابها ملك مصلت » ثم أقبل حتى كان بباب المسجد ، إذا رجل يصلى فقال : أيقوله صادقاً ؟ . قلت يارسول الله : هذا فلان ، هذا أكثر أهل المدينة صلاة ، قال : « لاتسمعه فتهلكه » .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٢٩٦ برقم ٧٠٤ ورواه أحمد ٤/ ٣٣٨ ، ٥/ ٣٢ قال فى المجمع ٣/ ٣٠٨ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء ، وقد وثقه ابن حبان ولم ينسبه إلى الطبرانى ورجاء قال الحافظ : مقبول .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٢٩٧ برقم ٧٠٦ ورواه أحمد ٤/ ٣٣٨ ، ٥/ ٣٢ قال فى المجمع ٣/ ٣١٠ رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح قلت : لم أره فى مجمع البحرين ، ولم ينسبه إلى أحمد والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠/ ٢٩٨ برقم ٧٠٧ ورواه أحمد ٤/ ١٩٣ والبخارى ٦٤٣٤ والبيهقى ١٠/ ١٢٢ والبخارى ٤١٥٦ موقوفا .

(٧) فى ب «قالوا » .

« الطَّيْرُ وَالْعَائِفُ »[١] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ -بِسَنَدٍ حَسَنٍ- عنه ، وعن عُمَرَ بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ . ﷺ قَالَ : « لَيَسِيرَنَّ رَاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي المَدِينَةِ ، فيقولَنَّ[٢] : لَقَدْ كَانَ فِي هَٰذِهِ مرة حَاضرة من المؤمنينَ كَثِير »[٣] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ -برجالٍ ثقاتٍ- عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدَعُونَهَا - يعني المدينةَ - أحسنَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ » .

ثم قال : ليت شِعْرِي بنجر يخرج نار من اليمن من جَبَل الْوَرَاقِ يُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بِبُصْرَى بُرُوكًا كَضَوْءِ النَّهَارِ »[٤] .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بن حُنَيْفٍ[٥] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ / ﷺ يَقُولُ : سَيَبْلُغُ البنيانُ سَلْعًا ، ثُمَّ يأتِي على المدينةِ زَمَانٌ يَمُرُّ السَّفَرُ [ظ ٩٥] عَلَى بَعْضِ أَقْطَارِهَا ، فَيَقُولُ : « قد كانت هذه مرةً عَامرةً من طولِ الزّمان وَعَفْوِ الْأَثَرِ »[٦] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بسندٍ جيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُوشِكُ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى المَدِينَةِ ، حتى يستر سلاحهم بسلاحٍ »[٧] .

تنبيه في بيان غريب ما سبق[٨]

فيَشْفر[٩]

السَّارِية[١٠]

الْعَايف[١١]

---

(١) في ب « السباع والعاين » ، وانظر مسند الإمام احمد ٣/٣٣٢، ٣٤١ .

(٢) في ب «فليقولن» . (٣) المسند ٣/٣٤١ عن جابر .

(٤) زيادة من ب . وانظر : المسند ٥/١٤٤ ، المجمع ٨/١٢ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير حبيب بن حبان وهو ثقة .

(٥) في أ «حبيب» ، وما أثبت من ب . وهو سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم - مصغر - بن ثعلبة مجدعة الانصارى ، أبو ثابت المدنى البدرى ، شهد المشاهد ، وله اربعون حديثاً ، واتفقا على أربعة وانفرد مسلم بحديثين ، وعنه ابنه أبوأمامة ، وأبو وائل ، ولى فارس لعلى ، وشهد معه صفين ، ومات سنة ثمان وثلاثين بالكوفة ، وصلى عليه عليٌّ رضى الله عنهما وكبر عليه ستا .
خلاصة تذهيب الكمال ١/٤٢٦ ترجمه ٢٧٩٣ .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٦/١٠٧ حديث رقم ٥٥٩٧ «سيبلغ إلينا .. » قال في المجمع ٤/١٥ وفيه إبراهيم بن عبدالله بن خالد المصيصى ، وهو متروك .

(٧) المسند ٢/٤٠٢ . (٨) زيادة من ب . (٩) فيشفر : يضع مشفره .

(١٠) السارية : الاسطوانة . (١١) العايف : مبالغة العائف الذى يعاف الشيء .

البـــاب الحادى عشر[١]

فى إخباره ﷺ بالريح التى تقبض[٢] أرواح المؤمنين فى آخر الزمان ورفع القرآن

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ - فى الكبير - والحاكمُ وَابْنُ عساكرَ ، عن عَيَّاشِ بن أَبِى ربيعةَ[٣] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ :

« يجىءُ[٤] ريحُ بين يَدَيِ السَّاعَةِ يُقْبَضُ[٥] فيها روحُ كل مؤمنٍ[٦] » .

وَرَوَى الطبرانىُّ - فى الكبير - والحاكمُ عن أبى الطُّفَيْل رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ :

« يَجِىء الرِّيحَ الَّذِى يقبضُ اللهُ فِيهَا نَفْسَ كلّ مُؤْمِنٍ ، ثم طلوع الشَّمْسِ من مَغْرِبهَا وَهِىَ الْآيَة التى ذكر اللهُ تعالى فى كِتَابِهِ »[٧] .

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ - فى الكبير - عن أبى شريحٍ[٨] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَقَالَ : حَسَنٌ » .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عن أنسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لاتَقُومُ السَّاعَةَ على مؤمنٍ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ يدي السَّاعَةِ ريحًا فَتَهُبُّ ، فلاَ يَبْقَى مؤمنٌ إلاَّ مَاتَ »[٩] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِى شيبةَ ، والحاكمُ وَصَحَّحهُ ، عن بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب[١٠] رَضِىَ

(١) ا ، جـ ، د « الباب الرابع والأربعون » وما اثبت من ب .
(٢) فى ب «يقبض » .
(٣) فى ب «عباس بن أبى ربيعة » وفى ا «ابن عباس» والتصويب من جـ ، د . وهو «عياش بن أبى ربيعة المخزومى ، واسم أبى ربيعة : عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة . كنيته : عياش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك فى عهد عمر ، أمه أسماء بنت سلامة بن مخربة بن جندل بن تميم انظر : الثقات ٣/٣٠٩ ، الطبقات ٤/١٢٩ ، ٥/٤٨٧ ، الإصابة ٣/٤٧ وتاريخ الصحابة للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان ١٩٣ ترجمة ١٠٢٥ .
(٤) فى ب «تخرج» . (٥) فى ب «تقبض» .
(٦) المسند ٣/٤٢٠ والمجمع ٨/١٢ رواه أحمد والبزار وقال «تقبض فيها روح كل مؤمن » ورجاله رجال الصحيح إلا أن نافعاً لم يسمع من عياش . والمستدرك للحاكم ٤/٤٥٥ كتاب الفتن والملاحم .
(٧) المعجم الكبير للطبرانى ٣/١٩٤ حديث ٣٠٣٧ قال فى المجمع ٨/٩ وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك ، والحاكم فى المستدرك ٤/٤٥٥ .
(٨) أبو شريح الكعبى اسمه : خويلد بن عمرو من جلة الصحابة وقرائهم مات بالمدينة سنة ثمان وستين . ترجمته فى : التجريد ١/١٦٤ والثقات ٣/١١٠ والإصابة ١/٤٥٨ ، ٤/١٠١ وأسد الغابة ٢/١٢٨ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٢٩ .
(٩) مسند أبى يعلى ١١/٦٢٠٣ .
(١٠) سبقت ترجمته انظر طبقات ابن سعد ٤/٢٤١ ـ ٢٤٣ .

اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِلَى مائةِ سَنَةٍ يَبْعثُ اللَّهُ تعَالَى رِيحًا بَارِدَةً طَيِّبَةً ، يُقْبَضُ فِيهَا رَوحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ »[١] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ . وَابْنُ حِبَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تعَالَى رِيحًا حَمْرَاءَ مِنَ الْيَمَنِ فيكفت اللَّهُ تعَالَى بِهَا كُلّ نَفْسٍ يُؤْمِنُ[٢] بِاللَّهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلَا يُنكرُهَا[٣] النُّفُوسُ مِنْ قلةِ مَنْ يَمُوتُ مِنْهَا ، مَاتَ[٤] شَيْخٌ فى بَنِي فُلَانٍ مَاتَتْ عجوزٌ فى بنى فلانٍ[٥] وَيَسْرِى[٦] على كتابِ اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - فَيرفعُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ آية ، وتلقى الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا ، فَيَمُرُّ الرَّجُلُ بِهَا فَيَضْرِبُهَا بِرجْلِهِ ، وَيَقُولُ : فِي هَذِهِ كَانَ يُقْتَلُ مَنْ قَبْلَنَا وَأَصْبَحَتْ لَا يُنْتَفعُ بِهَا » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ : « إِنَّ أَوَّلَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءً لِقُرَيْشٍ ، وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي[٨] النَّعْلِ وَهِيَ مُلْقَاةٌ فِي الْكُنَاسَةِ فَيَأْخُذَهَا بِيَدِهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « هَذِهِ مِنْ نِعَالِ قُرَيْشٍ فِي النَّاسِ »[٧] .

---

(١) المطالب العالية ٤٥٥ والمجمع ٤/ ٤٤ .

(٢) فى ب «تؤمن » .

(٣) فى ب «وماتنكرها » .

(٤) ف ب «من» .

(٥) عبارة « ماتت عجوز فى بنى فلان » ساقطة من ب .

(٦) فى ب «وسيرى» .

(٧) المطالب العالية لابن حجر ٤٥٨٣ ، ٤٧٨٣ والمستدرك للحاكم ٤/ ٤٥٥ - ٥٥٦ والإحسان بترتيب ابن حبان ٨/ ٣٠٠ رقم ٦٨١٤ .

الباب الثانى عشر(١)

[و ٩٦] فِى إِخْبَارِهِ / ﷺ بمن تقوم عليه الساعة وأنها لا تقوم نهارا ، وأنها لا تقوم على أحد يقول فى الأرض : الله ، وأنها لا تقوم حتى تعبد الأوثان وأنه(٢) لا يعرف معروف ولا ينكر منكر

رَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجالٍ ثِقاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ :

« لَاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللهُ تَعَالَى شَرِيعَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَبْقَى فِيهَا عُجَاجَةٌ(٣) لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا »(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِىُّ ، وَابْنُ مَاجة وَالدَّارِمِىُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالطَّبَرَانِىُّ - فِى الْكَبِيرِ - وَالْبَيْهَقِىُّ ، وَالضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى(٥) النَّاسُ فِى الْمَسَاجِدِ »(٦) .

---

(١) فى أ ، جـ ، د «الباب الخامس والأربعون » وما أثبت من ب .

(٢) فى أ «والا يعرف » وما أثبت من ب .

(٣) عجاجة : الأراذل ومن لاخير فيه . النهاية ٣/ ١٨٤ .

(٤) أخرجه أحمد فى مسنده ٢/ ٢١٠ بلفظه وقال الهيثمى : رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح ، ومجمع الزوائد ٨/ ١٣ .
والحاكم فى المستدرك ٤/ ٣٥ بمثلة وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما وانظر : أبى حاتم الرازى فى المراسيل ص ٤١ حيث قال : حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال : قال على بن المدينى : الحسن لم يسمع من عبدالله بن عمرو شيئاً ، والدر المنثور للسيوطى ٦/ ٥٥ وفتح البارى ١٣/ ٨٥ وكنز العمال ٣٨٥٨٧ .
ولعل تحقق هذه النبوءة يقع بعد قبض أرواح المؤمنين بريح اليمن والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٥) يتباهى : من المباهاة وهو المفاخرة . النهاية ١/ ١٦٩ .

(٦) الحديث إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الصلاة ١٢ ـ باب فى بناء المسجد ١/ ٣١١ (ح ٤٤٩) بلفظه وسكت عليه أبو داود وأقره المنذرى ، مختصر سنن أبى داود ١/ ٢٥٦ . والنسائى فى سننه كتاب المساجد ٢ ـ باب المباهاة فى المساجد ٢/ ٣٢ (ح ٦٨٩) بمثله وابن ماجة فى سننه كتاب المساجد والجماعات باب تشييد المساجد ١/ ٤٤ ، (ح ٧٣٩) بلفظه والدارمى فى سننه كتاب الصلاة ١٢٣ ـ باب فى تزويق المساجد ١/ ٢٦٨ (ح ١٠١٥) بلفظه وأحمد فى مسنده ٣/ ١٣٤ ـ ١٤٥ ـ ١٥٢ ـ ٢٣٠ ـ ٢٨٣ بلفظه وأبو يعلى فى مسنده ٥/ ١٨٥ (ح ٢٧٩٨) بلفظه وابن خزيمة فى صحيحه ٢/ ٢٨٢ (ح ١٣٢٢) بمثلة ، و (ح ١٣٢٣) بلفظه .
وابن حبان فى صحيحه كما فى الإحسان ٣/ ٧٠ (ح ١٦١٢) وكما فى موارد الظمآن ص ٩٩ (ح ٣٠٨) بلفظه والطبرانى فى معجمه الصغير ٢/ ١١٤ وفى معجمه الكبير ١/ ٢٥٩ (ح ٧٥٢) بلفظه ويحيى بن الحسين الشجرى فى أماليه ٢/ ٢٧٧ بلفظه والبغوى فى شرح السنة ٢/ ٣٥٠ (ح ٤٦٤) بلفظه و (ح ٤٦٥) بمثله .
وقد تحققت هذه النبوءة حيث أولع نوع من المسلمين منذ قديم الزمان حتى الآن بتشييد المساجد وتحسينها وتزيينها والتفاخر والتباهى فى هذا المجال ويشهد لذلك وجود مساجد عظيمة بجوار بعضها دون داع لذلك نسأل الله حسن النية والإخلاص فى العمل .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ (١) وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ عَدِيٍّ (٢) ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى مَنْ يَقُولُ : اللَّهَ ، اللَّهَ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ » (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « حَتَّى » (٥) لَا يُقَالَ « فِي » الْأَرْضِ : اللَّهَ « اللَّهَ » (٦) .

وَفِي لَفْظٍ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ (٧) حَتَّى لَا يُقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَتَّى تَمُرَّ الْمَرْأَةُ

---

(١) كلمة «ومسلم» زيادة من ب .

(٢) فى ب « عبد بن حميد » تحريف وليس هناك رواية عن ابن حميد .

(٣) الحديث رواه مسلم فى الإيمان ـ باب ذهاب الأيمان آخر الزمان عن أنس ١/ ٩١ بلفظه والترمذى فى الفتن من طريق آخر عن أنس ، وقال : هذا حديث حسن ، ولفظه «حتى لايقال فى الأرض الله ، الله » . ٤/ ٤٩٢ .

(٤) فردوس الأخبار للديلمى ٥/ ٢٢٨ حديث ٧٦٩٨ والإمام أحمد فى المسند ٣/ ١٠٧ ، ١٦٢ ، ٢٠١ ، ٢٥٩ عن انس والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/ ٢٦٢ برقم ٦٨٤٨ وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير نوح بن حبيب فقد روى له أبو داود والنسائى وهو ثقة وهو فى مصنف عبدالرزاق (٢٠٨٤٧) ولفظه فيه « لاتقوم الساعة على أحد يقول : الله الله » وأخرجه مسلم (١٤٨ فى الإيمان باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وابو عوانة فى مسنده ١/ ١٠١ بلفظه والبغوى فى شرح السنة ١٥/ ٨٩ حديث ٤٢٨٣ بلفظه عن عبدالرزاق بهذا الإسناد والترمذى فى سننه ـ كتاب الفتن ٣٥ ـ باب ماجاء فى أشراط الساعة ٤/ ٤٩٢ برقم ٢٢٠٧ بلفظه وقال الترمذى : هذا حديث حسن وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٩٤ ، ٤٩٥ بلفظه وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إنما تفرد مسلم رحمه الله بإخراج حديث شعبة عن أبى إسحاق عن أبى الأحوص عن عبدالله عن النبى ﷺ «لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس » ووافقه الذهبى والخطيب البغدادى فى تاريخه ٣/ ٨٢ وابويعلى ٣٥٢٦ .

وأخرجه أحمد ٣/ ٢٦٨ ، وأبو عوانة فى المسند ١/ ١٠١ من طريق عفان ، به .

وأخرجه أبو عوانة ١/ ١٠١ من طريق شاذان حدثنا حماد بن كلمة ، به

وأخرجه عبدالرزاق (٢٠٨٤٧) من طريق معمر ، عن ثابت ، به ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أحمد ٣/ ١٦٢ ومسلم فى الإيمان (١٤٨) وأبوعوانة ١/ ١٠١ وصححه ابن حبان برقم (١٩١١) موارد ، والإحسان ٨/ ٢٩٩ رقم ٦٨٠٩ ، ٦٨١٠ وأخرجه أحمد ٣/ ١٠٧ ، والترمذى فى الفتن (٢٢٠٨) من طريق ابن أبى عدى ، عن حميد ، عن أنس عن النبىﷺ ، وصححه الحاكم ٤/ ٤٩٤ ، ٤٩٥ على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى .

نقول : لم يرو البخارى عن حميد إلا ما صرح أنه سمعه ، وهو عند الحاكم معنعن .

وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » ثم قال : حدثنا محمد بن المثنى . حدثنا خالد بن الحارث ، عن حميد ، عن أنس بنحوه ولم يرفعه ، وهذا أصح من الحديث الاول ، يعنى أن الموقوف أصح من المرفوع ، وهذا لايضر الحديث مادام الذى رفعه ثقة .

قال القرطبى : قال علماؤنا رحمة الله عليهم : قيد «الله» برفع الهاء ونصبها . فمن رفعها معناه : ذهاب التوحيد . ومن نصبها فمعناه انقطاع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أى لاتقوم الساعة على أحد يقول : اتق الله . قال : فإذا أراد الله زوال الدنيا قبض أرواح المؤمنين وانتزع هذا الاسم من السنة الجاحدين وفجأهم عند ذلك الحق اليقين .

التذكرة ص ٧٩٨ .

(٥) لفظ «حتى» زائد من ب .

(٦) لفظ « الجلالة الثانى » زائد من ب .

(٧) لفظ « الساعة » زائد من ب .

بِقِطْعَةِ النَّعْلِ فَتقولُ : قَدْ كَانَ لِهَذِهِ رجل مرةً ، وحتى يكون الرَّجُلَ قَيِّماً لِخَمْسِينَ[١] امرأةً ، وحتى تُمْطِرَ السَّماءُ ، وَلاَ تُنبِتُ الأَرْضُ »[٢] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ عَلَى أَشْرَارِ النَّاسِ[٣] »[٤] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فيقُولُ : يَا لَيْتَنِي[٥] مَكَانَهُ »[٦] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَعَلِيُّ بن حجرٍ - فِي الْفَوَائِدِ - وَنَعِيمُ بن حَمَّادٍ - فِي الْفِتَنِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضِّيَاءُ عن حذيفةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

---

(١) ف ب « خمسين » وانظر : المستدرك ٤/٤٩٥ .

(٢) مسند أبى يعلى ٦/٢٣٥ حديث (٣٥٢٧) عن أنس ، وإسناده صحيح ، وقد تابع عفان على رفعه بدون شك على بن عثمان اللاحقى عند الحاكم ، وهو ثقة ، وتابعه أيضاً عبدالصمد .
وأخرجه أحمد ٣/٢٨٦ من طريق عفان ، بهذا الإسناد .
وأخرج الجزء - حتى تنبت الأرض - منه أحمد ٣/١٤٠ من طريق زيد بن الحباب ، حدثنى الحسين بن واقد ، حدثنى معاذ بن حرملة الأزدى سمعت أنساً .. وصححه الحاكم ٤/٤٩٥ وأقره الذهبى من طريق على بن عثمان اللاحقى . وقال الذهبى : وعبدالصمد قالا : حدثنا حماد بن سلمة ، به ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/٣٣٠ وقال : رواه أحمد والبزار وأبويعلى فقال ... ورجال الجميع ثقات . ثم أورده فى ٧/٣٣١ وقال : قلت فى الصحيح بعضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

(٣) عبارة «أشرار الناس » زيادة من ب .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمى ٧/٢٨٥ ، ٨/١٤ والدر المنثور ٦/٥٤ ، ٥٥ وكنز العمال ٣٨٤٨٦ وفتح البارى لابن حجر ١٣/١٩ ، ٧٧ ، ٨٥ وتاريخ بغداد ٤/٢٢١ ، ٤٤٢ والسلسلة الضعيفة ٧٧ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/٢٦٤ برقم ٦٨٥٠ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى الأحوص - واسمه عوف بن مالك بن نضلة - فمن رجال مسلم وهو فى مسند أبى يعلى (٥٢٤٨) وابن ماجه ٤٠٣٩ والمستدرك ٤/٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٩٤ وأخرجه مسلم (٢٩٤٩) فى الفتن : باب قرب الساعة ، عن زهير بن حرب ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ١/٤٣٥ عن عبدالرحمن بن مهدى ، به والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/١٢٧ / ١٩ / ٣٥٧ وأخرجه الطيالسى (٣١١) وأحمد ١/٣٩٤ عن شعبة به والجامع الصغير ٢/٢٠٢ ورمز له بالصحة ورواه مالك فى الموطأ ١/٢٤١ فى الجنائز - باب جامع الجنائز .

(٥) لفظ « مكانه » زائد من ب .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/١٠٠ حديث ٦٧٠٧ إسناده صحيح على شرط الشيخين وهو فى الموطأ ١/٢٤١ فى الجنائز : باب جامع الجنائز . وفتح البارى ١٣/٧٥ ، ٢٢١ .
ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٢/٢٣٦ ، والبخارى (٧١١٥) فى الفتن : « باب لاتقوم الساعة حتى يغبط أهل القبور » ومسلم ٤/٢٢٣١ (٥٣) فى الفتن : باب لاتقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ... والسلسلة الصحيحة ٥٧٨ ومسند الربيع بن حبيب ٢/٢٥ ، ٧١ وكنز العمال ٣٨٤٨٧ ، ٢١١٥٣ وأخرجه البخارى (٧١٢١) فى الفتن : باب رقم (٢٥) فى أثناء حديث مطول ، عن أبى اليمان عن شعيب بن أبى حمزة ، عن أبى الزناد ، به ، ومصنف عبدالرزاق ٢٠٧٩٣ وتجريد التمهيد ٢٦٠ ، وأخرجه أحمد ٢/٢٣٦ ، ٥٣٠ عن على ، عن ورقاء ، عن أبى الزناد ، به ، وزاد فى آخر : «مابه حب لقاء الله عزوجل » . وانظر : مسلم ٤/٥٤ وابن ماجه (٤٠٣٧) فى الفتن : باب شدة الزمان والمعجم الكبير للطبرانى ٩/٤١١ برقم ٩٧٤٩ ، ٩٧٥٠ وإتحاف السادة المتقين ١٠/٢٢٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٣/٣٤ ، ١٠/٣٣ .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « لاتقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى[1] يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا » .

وَفِي لَفْظٍ : « بِالدُّنْيَا لُكَعُ بن لُكَعٍ »[2] .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بنُ لُكَعٍ ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ[3] ، يَوْمَئِنٍ فِي يَوْمَيْنِ »[4] .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالْخَطِيبُ عن أَنَسٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى رَجُلٍ يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَى عَنِ المنكَرِ »[5] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بن دينارٍ - وَنَعِيم بن حَمَّاد - فى الفتن - عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ مُرْسَلاً ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

---

(١) فى ب «حتى لايكون» .

(٢) فى ب يرد حديث بعد هذا ولكنه منصوص عليه فى أ بعد حديثين . وانظر : المسندة ٥/ ٣٨٩ والترمذى برقم ٢٢٠٩ فى الفتن ، باب رقم ٣٧ وأخرجه أحمد والبيهقى فى دلائل النبوة والضياء وغيرهم وهو حديث حسن . ومشكاة المصابيح ٥٣٦٥ وكنز العمال ٣٨٤٧٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٧/ ٩٦ وكشف الخفا للعجلونى ٢/ ٤٨٩ والمطالب العالية ٤٥٦٥ واللكع عند العرب : العبد . وقيل : هو اللئيم ، وقيل : هو الوسخ القذر ، وانظر : البداية ٦/ ٢٨٠ .

(٣) عبارة « وافضل الناس » زيادة من ب .

(٤) مصنف عبدالرزاق ٢٠٦٤٢ والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٥٠٥ والمسند ٥/ ٣٢٠ ومشكل الآثار للطحاوى ٢/ ٤٢٨ ، والمستدرك ٤/ ٤٥٨ والتجريد ٣٠٧ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٢٣١ ، وكنز العمال ٢٨٥٣٣ .

(٥) المستدرك للحاكم ٤/ ٤٩٥ والخطيب البغدادى فى تاريخه ٣/ ٨٢ . وقال الحالك صحيح على شرط مسلم ، فتعقبه الذهبى بقوله : سنان لم يرو له مسلم .

وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٩٤ وأخرجه احمد ٣/ ١٦٢ ومسلم ١٤٨ فى الإيمان : باب ذهاب الإيمان آخر الزمان وأبوعوانة ١/ ١٠١ والبغوى ٤٢٨٤ عن عبدالرزاق بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد أيضا ٣/ ١٠٧ والترمذى ٢٢٠٧ فى الفتن باب رقم ٣٥ وقال الترمذى : هذا حديث حسن .

والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٥/ ٢٦٢ حديث ٦٨٤٨ إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير نوع بن حبيب فقد روى له أبو داود والنسائى ، وهو ثقة .

وموارد الظمآن للهيثمى ١٩١١ وكنز العمال ٣٨٥٧٣ وتاريخ بغداد للخطيب ٨/ ٢٦٢ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/ ٢٠٩٢ وحلية الأولياء لأبى نعيم ٣/ ٣٠٥ والدر المنثور ٦/ ٥٤ .

« لَاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلُكَعٍ بنَ لُكَعٍ »(١) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ فِى - الْأَوْسَطِ - ، وَالضِّيَاءُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عن أنسٍ - رَضِىَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ . . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِى(٢) حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا(٣) لُكَعُ بنُ لُكَعٍ »(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللهِ / ﷺ : « لَاَ تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ(٥) لِلُكَعِ بنَ لُكَعٍ »(٦) . [ظ ٩٦]

---

(١) مسند الإمام احمد ٣/٤٦٦ والجامع الصغير ٢/٢٠٠ لاحمد عن ابى هريرة ورمز له بالحسن ، ومصنف ابن ابى شيبة ٨/٧٠٠ كتاب الفتن ما ذكر فى عثمان حديث رقم ٨٧ ، وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٥/٢١٩ برقم ٧٦٦٢ رواه احمد عن ابى هريرة ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ والطبرانى باختصار ورجاله ثقات ٧/٣٢٠ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٢/١٩٥ برقم ٥١٢ عن ابى بردة . والتاريخ الكبير للبخارى ٢/٢٢٩ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٦/٢١٠١ .

(٢) فى ب «الليالى والأيام حتى يكون » .

(٣) فى ب « فى الدنيا » .

(٤) كنز العمال ٣٨٥٣١ .

(٥) فى ب « تكون » .

(٦) مسند الإمام احمد ٢/٣٢٦ ، ٣٥٨ ، ٣/٤٦٦ ومجمع الزوائد ٧/٢٢٠ ، ٣٢٠ ، وكنز العمال ٣٨٤٧٤ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٣/٩٠٩ وابن ابى شيبة ١٥/٢٤٢ .

جماع أبواب
معجزاته ﷺ بإجابة(١) دعواته لأقوام فحصلت(٢) لهم

---

(١) في ب « في أحاديث » .
(٢) في ب « حصلت » .

البـــاب الأول

فى إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِآلِهِ رَضِىَ اللّٰهُ تعَالَى عَنْهُمْ

.... (١)

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/ ١٦٤ فى الباب . أخرج الشيخان عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً » قال البيهقى وقد رزقوا ذلك وصبروا عليه .

البـــاب الثانى

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لابنتهِ فاطمةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ[١] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ « كُنتُ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إِذْ أَقْبلَتْ فَاطِمَةُ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَوَجْهُهَا مُصْفَرٌّ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهَا[٢] فِى مَوْضِعِ الْقَلَادَةِ وفَرَّجَ بَيْنَ[٣] أَصَابِعِهِ ثُمَّ قَالَ :

« اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الجَاعَةِ ، وَرَافع الْوَضِيعَةِ ارْفَعْ فَاطِمَةَ بنتَ مُحَمَّدٍ » قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذَهَبَتِ الصُّفْـرَة مِنْ وَجْهِهَا ، فلقيتُها[٦] بَعْدُ فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ : « مَاجُعْتُ بَعْدُ ياعمران[٧] » .

قَالَ الْبَيْهَقِىُّ : « الظَّاهِرُ أَنَّهُ رَآهَا قَبْلَ نُزُولِ الْحِجَابِ »[٨] .

---

(١) عمران بن حصين أبو نجيد الخزاعى ، كان ممن بعثهم عمر بن الخطاب إلى أهل البصرة ليفقههم ، وولى قضاء البصرة وكان الحسن يحلف بالله ما قدم البصرة أحد خير لهم من عمران بن حصين . حدث عنه زرارة والحسن ، ومحمد بن سيرين وآخرون . له أحاديث عدة فى الكتب ، وكان من ألباء الصحابة وفضلائهم . مات سنة اثنتين وخمسين له ترجمة فى أسد الغابة ٤ / ٢٨١ والإصابة ٣ /٢٧ وتذكرة الحفاظ ١ / ٢٩ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠ وشذرات الذهب ١ /٥٨ والعبر ١ /٥٧ والنجوم الزاهرة ١ /١٤٣ .

(٢) فى أ « إلى » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « بين » زائد من ب .

(٤) فى ب « الجماعة » . وهو تحريف .

(٥) فى دلائل البيهقى ٦ /١٠٨ زيادة « وغلب الدَّم كما كانت الصفرةُ غلبت على الدم ، قال عمران » .

(٦) فى ب « بعدها » .

(٧) فى الدلائل « ماجعت بعد ذلك » .

(٨) فى الدلائل « قال البيهقى : والأشبهُ أنه إنما رآها قبل نزول آية الحجاب » وانظر البيهقى فى الدلائل ٦ /١٠٨ وفى دلائل النبوة لأبى نعيم ٢ /١٦٦ روايتان : الأولى : « اللهم مشبع الجاعة رافع الوضعة ، لا تجع فاطمة بنت محمد » . والثانية : « اللهم مشبع الجاعة وقاضى الحاجة ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد » وذكره الهيثمى فى الزوائد ٩ /٢٠٣ وقال : « رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عتبة بن حميد ، وثقه ابن حبان وغيره وضعفه جماعة وبقية رجاله وثقوا » . والكنى والأسماء للدولابى ٢ /١٢٢ تصوير دار الكتب العلمية .

البـــاب الثالث

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ تعالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « اشْتَكَى علىٌّ بن أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ يَدْعُو وَقَالَ[١] النَّبِىُّ - ﷺ - :

« اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ » ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعِ بَعْدُ[٢]. وَرَوَى ابْنُ مَاجَة وَالْبَيْهَقِىُّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ،أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا لِعَلِيٍّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ الحَرَّ والقَرَّ فَكَانَ[٣] يَلْبسُ فِى الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ ، وَيَلْبِسُ[٤] فِى الصَّيْفِ ثِيَابَ الشِّتَاءِ، وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ[٥] »[٦] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ أَنَّ النَّبِىَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - يَوْمَ خَيْبَرَ قَالَ[٧]: « أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ » فَقِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ ، قَالَ ، « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأُتِى بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ »[٨]

---

(١) فى ب « فقال » .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٧٩ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٦١ والخصائص الكبرى ٢/ ١٦٥ ومسند الإمام أحمد ١/ ٨٤ ، ١٢٨ ومصنف ابن أبى شيبة ٧/ ٤٠٤ ، ١٠/ ٣١٦ والمستدرك للحاكم ٢/ ٦٢٠ وموارد الظمآن للهيثمى ٢٢٠٩ السلفية والحلية لأبى نعيم ٥/ ٩٧ والشفا للقاضى عياض ١/ ٦٢٢ وتفسير القرطبى ٢٠/ ٢٥٩ ومنحة المعبود للساعاتى ٧٣١ المنيرية وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٦/ ٢٩٧ تصوير بيروت .

(٣) فى ب « وكان » .

(٤) فى أ « يلبس » وما أثبت من ب .

(٥) فى أ « ولا بر » وما أثبت من ب .

(٦) سنن ابن ماجة ١/ ٤٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢١٣ والوفا بأحوال المصطفى ١/ ٣٤٥ ، والإعلام للقرطبى ٣٦٩ ومصنف ابن أبى شيبة ١٢/ ٦٣ ، ١٤/ ٤٦٥ ، وفيه : « اللهم اكفه الحر والبرد » وكنز العمال ٣٦٣٨٨ وفى الخصائص الكبرى ١١ « اللهم اكفه أذى الحر والبرد » والمعجم الأوسط للطبرانى ٣/ ١٥٠ ، ١٥١ حديث ٢٣٠٧ .

(٧) لفظ «قال» ساقط من ب .

(٨) صحيح البخارى ٥/ ٢٢ وسنن ابن ماجة ١/ ٤٣ والوفا بأحوال المصطفى ١/ ٣٤٤ وصحيح مسلم ٥/ ١٩٠ وصحيح البخارى ٤/ ٥٨ ، ٧٣ دار الفكر وصحيح مسلم ٣٤ الفضائل ، والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ١٠٧ تصوير بيروت والمسند ١/ ٣٢١ ، ٥/ ٣٣٣ وسنن سعيد بن منصور ٢٤٧٢ دار الكتب العلمية ودلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢٠٥ والتمهيد لابن عبد البر ٢/ ٢١٨ المغرب وشرح السنة للبغوى ١٤/ ١١٢ وفتح البارى لابن حجر ٧/ ٧٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٦/ ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٤٤ وكنز العمال ٣٠١١٩ ، ٣٦٤٩٣ ، ٣٦٤٩٦ .

البـــاب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لعمر بن الخَطَّاب - رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ - فِي الْأَوْسَطِ - وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ صَدْرَ عُمَرَ بِيَدِهِ حِينَ أَسْلَمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَافِي صَدْرِ عُمَرَ مِنْ غِلٍّ وَأَبْدِلْهُ إِيمَاناً »(١)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ حديث ١٣١٩١ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/ ١٦٤ ، ١٦٥ والمستدرك للحاكم ٣/ ٨٤ كتاب معرفة الصحابة باب دعاؤه عليه الصلاة والسلام في حق عمر رضي الله عنه . وفيه « يقول ذلك ثلاثاً » ، هذا حديث صحيح مستقيم الإسناد ولم يخرجاه وانظر تلخيص الذهبي ٣/ ٨٤ ، ٨٥ . وكنز العمال ٣٢٧٧٧ ومجمع الزوائد ٩/ ٦٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٩٧٩٧ مجمع البحوث بالأزهر .

البـــاب الخامس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ - /لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ [و ٩٧]

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَحَسَّنَهُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ(١) مُرْسَلاً : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِسَعْدٍ : « اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لَهُ إِذَا دَعَاكَ(٢) » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَوْصُولاً : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ دَعَا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللهُ دَعْوَتَهُ(٣) فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ » وقد استجيبَ لَهُ دعواتُهُ مِنْهَا : أَنَّ رَجُلاً نَالَ مِنْ عَلِيٍّ بِحَضْرَتِهِ فَقَالَ :
« اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِباً فَأَرِنِي فِيهِ آية ، فَجَاءَ جمل فَتَخَبَّطَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ(٤) .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : أَنَّهُ(٥) دَعَا عَلَى أَبِي سَعْدَةَ(٦) « اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمْرَهُ وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعرِّضْهُ لِلْفِتَنِ » .

قَالَ الرَّاوِي : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ شَيْخاً كَبِيراً سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَقَدِ افْتَقَرَ(٧) يَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ(٨) يُغمِّزُهُنَّ(٩) فَيُقَالُ لَهُ : فَيَقُولُ : شَيْخٌ

---

(١) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليبايعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم فبايع أبا بكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الجمع ٢/٤١٧ والتهذيب ٨/٣٨٦ - ٣٨٧ والتقريب ٢/١٢٧ والكاشف ٢/٣٤٧ وتاريخ الثقات ٣٩٢ والتاريخ الكبير ٤/١/١٤٥ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٣/٢٦٧ - ٢٧١ .

(٢) موارد الظمآن للهيثمي ٢٢١٥ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/١٠٠ . ودلائل النبوة للبيهقي ٦/١٨٩ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٦٥ الحديث مرسل حسن .

(٣) أ « ما دعا » والمثبت من ب . ورواية الترمذي « اللهم استجب لسعد إذا دعاك » وهذه الرواية أصح لأنها عن إسماعيل عن قيس ، هكذا ذكر أبو عيسى .

(٤) سنن الترمذي ٥/٦٤٩ رقم ٣٧٥١ والإعلام للقرطبي ٣٦٨ والمعجم الكبير للطبراني ١/١٠٥ برقم ٣١٨ قال في المجمع ٩/١٥٣ وإسناده حسن ، وجامع الأصول لابن الأثير ٩/١٦ حديث ٦٥٣٥ أخرجه الترمذي وقال : وقد روى هذا الحديث عن قيس بن سعد في المناقب وإسناده صحيح . ورواه بن حبان في صحيحه برقم ٢٢١٥ والمستدرك للحاكم ٣/٤٩٩ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وكذا ٣١/٢٦ بنحوه

(٥) لفظ « أنه » زائد من جـ .

(٦) في أ « أبي سعد » وما أثبت من ب . وفي البخاري يقال له : أسامة بن قتادة ، يكنى أبا سعدة والحديث في البداية والنهاية ٦/١٨٨ والكنى والأسماء ١/٢٠ ودلائل أبي نعيم ١٦١

(٧) زيادة من جـ .

(٨) زيادة من جـ .

(٩) في أ « يغمز » وما أثبت من ب .

مَفْتُونٌ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ »[١] .

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ ، أَنْ يسقيهمُ اللهُ ، فَدَعَا ، فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ، ثُمَّ أَقْلَعَتْ - أى اقشعتْ - وَكَفَّ مَاؤُهَا[٢] . وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ[٣] الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَهُ دَعَا فِي الاستسقاءِ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَلَى المِنْبَرِ فَسقُوا ، ثُمَّ شَكَوْا إِلَيْهِ[٤] المطرَ فِي الجمعةِ الثَّانِيَةِ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ ، فَدَعَا فَصَاحُوا إِلَى أَنِ انْكَشَفَ[٥] مَابِهِمْ مِنَ السَّحَابَةِ »[٦] .

---

(١) صحيح البخارى ٢/١٩٧ ، ١٩٨ فى صفة الصلاة . وانظر : جامع الأصول لابن الأثير ٩/١٥ ، ١٦ وشرح الشفا ٢/٦٦٠ والخصائص الكبرى ٢/١٦٥ وفتح البارى ٢/٢٣٦ عن موسى ، عن ابى عوانة ، وأخرجه مسلم ، عن إسحاق بن إبراهيم فى (٤) كتاب الصلاة (٣٤) باب القراءة فى الظهر والعصر ١/٣٣٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨٩ ، ١٩٠ .

(٢) عبارة « وكف ماؤها » زيادة من ب .

(٣) فى ا « روى الشيخان » وما أثبت من ب .

(٤) فى ا « سالوا الله » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب « فصحوا إلى ان انكشف » .

(٦) صحيح مسلم ٣/٢٥ باب الدعاء فى الاستسقاء والوفا بأحوال المصطفى ١/٣٤٦ وصحيح البخارى ٢/١٩٨ وفتح البارى ٢/٢٣٦ .

البـــاب السادس

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لغلامٍ مِنْ تَجِيبٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... (١)

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/٣٨ « قال ابن سعد : أخبرنا الواقدى حدثنا عبدالله بن عمرو بن زهير عن أبى الحويرث قال : قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع وفيهم غلام ، فقال يا رسول الله : اقصد حاجتى قال : « وما حاجتك ؟ » قال : تسأل الله أن يغفر لى ويرحمنى ، ويجعل غناى فى قلبى ، فقال : « اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه فى قلبه » فرجعوا ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الموسم بمنى سنة عشر ، فسألهم عن الغلام فقالوا : ما رأينا مثله أقنع منه بما رزقه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى لأرجو أن يموت جميعاً » .

الباب السابع

فى إجابة دعائه - ﷺ - للنابغة(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنهُ

رَوَى الْحَافِظ السَّلَفِىُّ(٢) عن نَصْرِ بن عاصمٍ الليثىِّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّابِغَةَ يَعْنِى : عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ الجَعْدِىِّ يَقُولُ(٣) : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ - فَأَنْشَدتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى قَوْلِى ، وَفِى لَفْظٍ : أَنْشَدْتُ النَّبِىَّ - ﷺ .

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى ... وِيَتْلُو كِتَاباً وَاضِحَ الْحَقِّ نَيِّرًا
بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وجُدُودُنَا(٤) ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقالَ : « إِلَى أَيْنَ المظهر يَاأَبَا لَيْلَى ؟ » قُلْتُ : الْجَنَّةُ ، قَالَ : « أَجَلْ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى » ، ثُمَّ قُلْتُ :

وَلَا خَيْرَ فى حِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... بَوَادِرُ تَحْمِى صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا(٥)
وَلَا خَيْرَ فى جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ... حَلِيمٌ(٦) إِذَا ما أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا(٧) .

فَقَالَ لَهُ(٨) النَّبِىُّ - ﷺ - أَجَدْتَ(٩) .

وَفِى لَفْظٍ : « صَدَقْتَ بِهَا(١٠) لَا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ » قَالَ : فَبَقِىَ عُمْرُهُ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْراً كُلَّمَا سَقَطَتْ سِنٌّ ، عَادَتْ أُخْرَى مَكَانَهَا(١١) ، وَكَانَ معمراً » .

---

(١) هو النابغة الجعدى الشاعر المشهور المعمر قيل هو : قيس بن عبدالله بن عُدس بن ربيعة الجعدى العامرى ابو ليلى قال ابو الفرج : اقام مدة لا يقول الشعر ثم قاله فقيل نبغ وقيل كان يقول الشعر ثم تركه فى الجاهلية ثم عاد إليه بعد ان أسلم فقيل : نبغ وكان النابغة قديماً شاعراً مطلقاً طويل العمر فى الجاهلية والإسلام ، صحابى من المعمرين ، وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وأدرك صفين فشهدها مع على ثم سكن الكوفة فمات فيها زمن معاوية وقد كف بصره وجاوز المائة . ترجمته فى : الإصابة ٣/٦/٢١٨ - ٢٢٠ وسمط اللآلىء ٢٤٧ واللباب ١/٢٣٠ والاغانى ٦/٢٦٥ وتاريخ الصحابة ٢٥٣ ت ١٤٠٣ .

(٢) فى الأربعين البلدانية للسلفى من طريق أبى عمرو بن العلاء عن نصر بن عاصم « الاصابة ٦/٢٢٠ » .

(٣) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٤) فى دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ « بلغنا السماء مجدنا وثرانا » وفى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣٢ « بلغنا السماء مجدنا وثراءنا » .

(٥) فى ب « تكدر او ما اثبت من أ ، د » .

(٦) فى ب « حلم » .

(٧) فى أ « الماء اصبرا » وما اثبت من ب .

(٨) لفظ « له » ساقط من ب .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ والخصائص الكبرى ٢/١٦٦ والإصابة ٣/٦/٢١٨ - ٢٢٠ .

(١٠) لفظ « بها » زائد من ب .

(١١) فى ب « وعادت مثلها وكان معمرا » .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : إِذْ أَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ (١) اللاَّمِيَّةَ :

« لاَ يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ ، فَأَتَى عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً فَمَا تَحَرَّكَ لَهُ (٢) ضِرْسٌ وَلاَ سِنٌّ » (٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَكَانَ(٤) أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْراً إِذَا أَسْقَطَتْ(٥) لَهُ سِنٌّ نبتَتْ لَهُ(٦) أُخْرَى » .

وَعَاشَ عِشْرِينَ ومائةَ سنةٍ(٧) . وَقِيلَ : أَكْثَرَ(٨) .

يَفْضُضِ - بمثناةٍ تحتيةٍ ، ففاءٍ ، فَضَادَيْنِ(٩) معجمتين / أى لا يسقط اللَّه [ظ ٩٧] أَسْنَانَكَ ، وَأَصْلُهُ الْكَسْر ، أَيْ : لا يكسرُ اللَّه الْأَسْنَانَ(١٠) فِيكَ .

---

(١) فى ب « قصيدة » .

(٢) لفظ « له » زائد من ب ومن الإعلام للقرطبى ٣٦٨ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٥/٢٥١ وسيرة ابن هشام ٤/١٣٩ ونقله الحافظ ابن كثير فى التاريخ ٥/١٧ والمطالب العالية لابن حجر ٤٠٦٥ وإتحاف السادة المتقين ٦/٤٨٠ ، ٤٨١ وكنز العمال ٣٠٢٧٦ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٢٧٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/١٧ وتاريخ أصبهان لأبى نعيم ١/٧٤ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٣٥٠ .

(٤) فى ب « وكان » .

(٥) فى أ « سقطت » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « له » ساقط من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٦٧ وشرح الشفا للقارى ٢/٦٦١ .

(٨) عبارة « وقيل اكثر » زيادة من ب .

(٩) فى أ « ففاء فغين معجمة فضادين معجمتين » وما أثبت من ب .

(١٠) فى أ « سنان » وما أثبت من ب .

البـــاب الثامن

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ[(١)] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... [(٢)]

(١) في ب « لسعد بن عتبة » وهو تحريف والصحيح ما أثبت من ب . إذ هو عبدالله بن عُتْبة بن مسعود ، ابن أخي عبدالله بن مسعود ، كان يؤم الناس بالكوفة ، مات سنة أربع وتسعين . ترجمته في : الثقات ١٧/٥ والجمع ٢٥٦/٣ والتهذيب ٣١١/٥ والتقريب ٤٣٢/١ والكاشف ٩٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٦٨ والتحفة اللطيفة ١٥٦/٢ .

(٢) بياض بالنسخ وتحت هذا العنوان جاء في الخصائص الكبرى للسيوطي ١٦٦/٢ « اخرج البيهقي عن أم ولد عبدالله بن عتبة ، قالت : قلت لسيدي عبدالله بن عتبة إيش تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : اذكر اني غلام خماسي ، أوسداسي ، اجلسني النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ، ودعا لي ولولدي بالبركة ، قالت : « فنحن نعرف ذلك أنا لا نهزم » .

الباب التاسع

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِثَابِتِ بنِ يَزِيد[1] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... (٢)

(١) فى أ « ثابت بن زيد » وما اثبت من ب وهو الصحيح لانه ثابت بن يزيد الأحول ابو زيد من متقنى اهل البصرة ، إلا انه كان يهم فى الشىء بعد الشىء . ترجمته فى : الجمع ١/٦٦ والتقريب ١/١١٨ والتهذيب ٢/١٨ والكاشف ١/١١٧ والسير ٧/٣٠٥ والتاريخ الكبير ٢/١٧٢ والجرح والتعديل ٢/٤٦٠ وميزان الاعتدال ١/٣٦٨ ـ ٣٦٩ والعبر ١/٢٥٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٥٧ وشذرات الذهب ١/٢٧٠ ومشاهير علماء الامصار ٢٤٦ ت ١٢٣٨ .

(٢) بياض بالنسخ . ثم جاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٦٧ . اخرجه الطبرانى فى مسند الشاميين ، وابن منده ، والباوردى فى المعرفة عن ابن عائذ قال : قال ثابت بن يزيد يا رسول الله : إن رجلى عرجاء لا تمس الأرض ، قال : « فدعا لى فبرات حتى استوت مثل الأخرى » .

البــــاب العاشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ - ﷺ - لِلْمِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ[١] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى التِّرْمِذِيُّ[٢] - فِي الدَّلَائِلِ - عَنْ ضُبَاعَةَ بِنْتِ[٣] الزُّبَيْرِ قَالَتْ[٤] : « دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالْبَرَكَةِ ، فَكَانَتْ لَهُ غَرَائِرُ[٥] مِنَ الْمَالِ »[٦] .

---

(١) المقداد بن عمرو بن ثَعْلبة الكِنْدى البَهْرَانى ، كنيته أو مَعْبَد ، وهو الذى يقال له : المقداد بن أَسْود ، كان فى حجر الأَسْود بن عبد يَغُوث فنسب إليه ، وكان عمرو أبو المقداد حَالَف كِنْدة ، فلذلك قيل : المقداد بن عمرو الكِنْدى ، مات بالجرف سنة ثلاث وثلاثين فحمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكان له يوم مات نحو من سبعين سنة ، وكان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر . ترجمته فى : التجريد ٢/٩٢ والسير ١/٣٨٥ والإصابة ٣/٤٥٤ والثقات ٣/٣٧١ ومشاهير علماء الأمصار للبستى ٤٦ ت ١٠٥ وتاريخ الصحابة ٢٣٠ ت ١٢٣٦ والطبقات ٣/١٦١ وحلية الأولياء ١/١٧٢ .

(٢) فى ب « البيهقى » .

(٣) ضُباعة بنت الزبير بن عبد المطلب الهاشمية ، بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها عاتكة بنت أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أمرها النبى صلى الله عليه وسلم أن تشترط فى إحرامها ، وهى زوج المقداد بن الأسود من المهاجرات الأول ، لها إحدى عشر حديثاً ، وعنها عائشة ، وابن عباس . ترجمتها فى : خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى ٣/٣٨٦ وتاريخ الصحابة ١٤٣ ت ٦٩٧ والثقات ٣/٢٠١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٨/٤٦ والإصابة ٤/٣٥٢ .

(٤) فى أ « قال » وما أثبت من ب ، جـ .

(٥) الغرائر جمع غرارة بالكسر وهى جوالق .

(٦) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣١ والإعلام للقرطبى ٣٦٨ وشرح الشفا للقارى ٢/٦٦١ ، ٦٦٢ وفى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٦٧ أخرجه أبو نعيم عن ضُباعة بنت الزبير .

البـــاب الحادى عشر

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ الحَمِقِ(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَمِقِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ سَقَى « رَسُولَ اللهِ(٢) » ﷺ لَبَناً فَقَالَ(٣) :

« اللَّهُمَّ أَمْتِعْهُ بِشَبَابِهِ(٤) » فَمَرَّتْ بِهِ ثَمانُونَ سَنَةً ، وَلَمْ يُرَ لَهُ(٥) شَعْرَةٌ بَيْضَاءَ(٦) .

(١) عمرو بن الحمق - بفتح أوله وكسر الميم - ابن حبيب بن الكاهن بن عمرو الخزاعى ، صحابى هاجر بعد الحديبية ، وكان ممن دخل الدار على عثمان ، ثم انضم إلى على ، وشهد معه الجمل وصفيّن والنهروان روى عنه : جبير بن نُفَير ، ورفاعة بن شداء ، قتله عبد الرحمن بن عثمان الثقفى سنة إحدى وخمسين وبعث برأسه إلى معاوية ، وهو أول رأس أهدى فى الإسلام . ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ٣/٢٧٥ والإصابة ٢/٥٣٢ وأسد الغابة ٤/١٠٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ٦/١٥ .

(٢) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٣) كلمة « فقال » ساقطة من جـ .

(٤) فى جـ « اللهم اسقه نساءه » .

(٥) لفظ « له » زائد من جـ .

(٦) عمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٦٩ والأذكار للنووى وكنز العمال ٣٧٢٨٨ الكبير للطبرانى ٨/٣٦٨ والمطالب العالية ٤٠٨٧ ومجمع الزوائد ٩/٤٠٦ رواه الطبرانى وفيه إسحاق ابن عبد الله بن أبى فردة وهو متروك والأنوار المحمدية ٥٧٢ رواه أبو نعيم وابن أبى شيبة فى مصنفه ٧/٣٧ كتاب الفضائل باب (١) ماأعطى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حديث (١٢١) وكذا ١١/٤٩٤ .

الباب الثانى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَوْلَادِ أَبِي سَبْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

.... (١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٦٧ ، أخرج الطبرانى عن سبرة أن اباه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فدعا لولده ، فلم يزالوا فى شرف إلى اليوم .

البــــاب الثالث عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِضَمْـرَة بن ثَعْلبَةَ[١] رَضِىَ اللهُ تَعَـالَى عَنْهُ[٢] .

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ -بِسَنَدٍ حَسَنٍ- عَنْ ضَمْرَةَ بْنَ ثَعْلَبَةَ[٣] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : ادْعُ اللَّهَ لِى بِالشَّهَادَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ حَرِّمْ [٤]دَم ابْنَ ثَعْلَبَةَ عَلَى المشْرِكِينَ وَالْكُفَّارِ » فَكُنْتُ أَحْمِلُ فِى عَرْضِ الْقَوْمِ فَيَتَرَاءَى لِى رَسُولُ اللهِ ﷺ خَلْفَهُمْ ، فَقَالُوا [٥]لِى : يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ إِنَّكَ لَتَغرُزُ وَتَحْمِلُ عَلَى الْقَوْمِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَتَرَاءَا خَلْفَهُمْ فَأَحمِلَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى أَقِفَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَتَرَاءَى لِى عِنْدَ أَصْحَابِى ، فَأَحْمِلَ حَتَّى أَكُونَ مَعَ أَصْحَابِى».

قَالَ : فَعَمَّر زَمَاناً طَوِيلاً مِنْ دَهْرِهِ[٦] .

---

(١) ضمرة بن ثعلبة البَهْزى - وبهز قبيلة من بنى سُلم بن منصور ، دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو حاتم صحبة وقال ابن السكن يقال له صحبة وقال البغوى سكن الشام وقال بابن حبان من حديثة عند أهل الشام ترجمته فى : تاريخ الصحابة ١٤٢ ت ٦٩٢ والثقات ٣/ ٢٠٠ وأسد الغابة ١/ ٥٩ ترجمة ٢٥٧١ والإصابة ٣/ ٢٧٢ ترجمه ٤١٧٧ .

(٢) كلمة « تعالى » ساقطة من ب .

(٣) فى الخصائص ٢/ ١٦٧ زيادة « البهزى » .

(٤) فى أ « أحرم » وما يثبت من ب .

(٥) لفظ « لى » ساقط من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٨/ ٣٦٩ رقم ٨١٥٦ قال فى المجمع ٩/ ٢٧٩ وإسناده حسن والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٦٧ والإصابة ٣/ ٢٧٢ .

البـــاب الرابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

. . . . (١)

---

(١) بياض بالنسخ ، وجاء في المسند ٥/١٢٤ ، والخصائص الكبرى ٢/١٦٨ « اخرج » البيهقى عن سليمان بن حرد ان ابى بن كعب اتى النبى صلى الله عليه وسلم برجلين قد اختلفا في القراءة كل واحد منهما يقول : اقرانى رسول الله ﷺ فاستقراهما فقال : « احسنتما » قال أُبَيّ ، قد من الشك اشد مماكنت عليه في الجاهلية ، فضرب رسول الله ﷺ في صدرى وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان » فارفضضت عرقا وكأنى انظر إِلَىٰ الله فرقا .

/البـــاب الخامس عشر [و٩٨]

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِابنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْهُ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِى الدِّينِ ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيل »(١) فَسُمِّى بَعْدُ بِالْحَبْرِ(٢) فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : حَبْرُ الْأُمَّةِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

---

(١) صحيح البخارى ١/٤٢ وبشرح العينى ١/٧٠٠ وبشرح العسقلانى ١/٢١٤ وبشرح القسطلانى ١/٣٠٥ باب (١٠) وضع الماء عند الخلاء ، كتاب الوضوء . وصحيح مسلم ١٥٨/٧ باب فضائل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، كتاب فضائل الصحابة وطبقات ابن سعد ٢/١٢٠ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣/ ٥٣٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى فى التلخيص : « صحيح » وأخرجه الترمذى فى سننه ١٠/٥٨ . والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١/٢٨ ، ٣/٢٣ ، ٤/٢٣٣ والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ٣٢٠ ، ١١/ ١١٠ والبداية والنهاية ٦/١٨٧ ومسند الربيع بن حبيب ٣/٢٢ وكشف الخفا للعجلونى ١/ ٢٢٠ وأخرجه ابن ماجة ١/٥٨ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦١٣٩ ، وأخرجه الإمام أحمد فى المسند ١/٢٦٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ وجمع الجوامع للسيوطى ١٠٠٣٩ وأيضا الطبرانى ١٠/٢٩٣ حديث ١٠٥٨٧ ، ١٠٦١٤ ومجمع الزوائد للهيثمى ٩/٢٧٦ كتاب المناقب - باب مناقب عبد الله بن عباس ، وتفسير القرطبى ١/٣٣ ، ٤/١٨ والبزار ٩/٢٧٦ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٤/٤٣٥ وابن شيبة ١٢/ ١١٢ ، وكذا ٧/ ٥٢٠ كتاب الفضائل وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٥ وإتحاف السادة المتقين ١/٢٥٨ ، ٤/٥٣٢ ، ٧ . ٢٥٩ ، ٩/٦٤٧ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/١٩٢ ، ١٩٣ والإصابة ٤/٩١ والمعجم الصغير للطبرانى ١/١٩٧ .

(٢) الحَبْرُ : العالم ، وجمعه : أحبار وحبور . « المعجم ١/١٥٢ » وانظر : تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٧٤ ، والإعلام للقرطبى ٣٦٨ .

البـــاب السادس عشر

فِي إجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَتْ أُمِّى (١) يَارَسُولَ اللهِ : خَادِمُكَ أَنَسٌ ادْعُ اللهَ لَهُ (٢) فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَكْثِرْ (٣) مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ » (٤) .

وَرُوِىَ عَنْ عِكْرِمَةَ (٥) قَالَ أَنَسٌ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَوَاللهِ إِنَّ مَالِى لَكَثِيرٌ وَإِنَّ وَلَدِى وَوَلَدَ وَلَدِى لَيَتَعَادُّونَ (٦) عَلَى (٧) نَحْوِ المائة » .

وَفِى رِوَايَةٍ (٨) : « دَفَنْتُ بِيَدِى (٩) هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِى ، لاَ أَقُولُ : (١٠) سِقْطا ، وَلاَوَلَدَ وَلَدٍ (١١) » .

---

(١) أم سُلَيْم .

(٢) فى ب ، جـ « قال » .

(٣) فى ب « كثر » .

(٤) اخرجه البخارى فى ٨٠ كتاب الدعوات (١٩) باب قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وصل عليهم ... ﴾ ومن خَصَّ اخاه بالدعاء ، الحديث (٦٣٣٤) عن سعيد بن الربيع ، وفى (٢٦) باب دعوة النبى ﷺ لخادمه بطول العمر ، وبكثرة ماله ، الحديث (٦٣٤٤) وفتح البارى ١١/ ١٤٤ عن عبدالله بن ابى الأسود عن حَرَمِىّ بن عمارة . واخرجه مسلم فى الفضائل ، عن ابى موسى ، عن ابى داود ، ثلاثتهم عنه ، وايضاً عن ابى معن الرقاشنى عن عمر بن يونس فى (٤٤) كتاب فضائل الصحابة (٣٢) باب من فضائل انس بن مالك رضى الله عنه (١٤٣) ص ٤/ ١٩٢٩ ، كما اخرجه البخارى فى (٣٠) كتاب الصوم (٦١) باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، الحديث ١٩٨٢ ، وفتح البارى ٤/ ٢٢٨ . واخرجه الإمام احمد فى المسند ٣/ ١٠٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ١٩٤ ، ١٩٥ والإعلام للقرطبى ٣٦٧ وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٦ وجامع الأصول لابن الأثير ٩/ ٨٨ والأنوار المحمدية ٥٧٠ . وسنن ابن ماجة ٤/ ٣٤ والترغيب والترهيب ٤/ ١٧٠ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/ ٩٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ١٤٦ وتفسير القرطبى ٤/ ٧٣ ، ١١/ ٨٠ ، ١٣/ ٨٢ وكنز العمال ٣٦٨٣٤ والتاريخ الكبير للبخارى ٨/ ١٢٧ والأدب المفرد للبخارى ٨٨ ، ٦٥٣ والحلية لأبى نعيم ٨/ ٢٦٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦١٩٩ والشفا للقاضى عياض ١/ ٦٢٥ ومنحة المعبود للساعاتى ٢٥٢٤ وشرح السنة للبغوى ١٤/ ١٨٨ وفتح البارى لابن حجر ٤/ ٢٢٩ ، ١١/ ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٨٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٢١ والبداية والنهاية لابن كثير ٥/ ٣٣٢ ، ٩/ ٨٩ وطبقات ابن سعد ٧/ ١٢ .

(٥) عبارة « وروى عن عكرمة » زائدة من ب . وعكرمة مولى ابن عباس : ابو عبد الله المدنى ، أصله من البربر ، من أهل المغرب ، قال أبو الشعثاء : عكرمة أعلم الناس . مات سنة خمس ومائة أوست أوسبع . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٥/ ٢١٢ وطبقات الشيرازى ٧٠ وطبقات المفسرين للداودى ١/ ٣٨٠ والعبر ١/ ١٣١ والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٣ وفيات الأعيان ١/ ٢١٩ وإرشاد الأريب ٥/ ٦٢ وتذكرة الحفاظ ١/ ٩٥ وتهذيب الأسماء ١/ ٣٤٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٢٩ .

(٦) ليتعادون : يبلغ عددهم .

(٧) لفظ « على » زائد من ب .

(٨) فى الإعلام للقرطبى زيادة « اخرى منه انه قال : وما اعلم احداً اصاب من رخاء العيش ما اصبت ولقد » .

(٩) فى أ « يدى » وما أثبت من ب .

(١٠) سقطاً ـ بكسر السين ويجوز ضمها وفتحها وهو : الجنين الذى يسقوا قبل تمامه .

(١١) فى البخارى انه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين . وشرح النووى على مسلم ٧/ ١٦٠ ، والمسند ٦/ ٤٣٠ والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ٢٤٨ برقم ٧١٠ . والترمذى ٣٩١٦ ، ٣٩١٧ وشرح الشفا للقارى ١/ ٦٥٨ .

البــــاب السابع عشر

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِبَهِيَّةَ بنت عَبْدِاللهِ الْبَكْرِيَّةِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

....(١).

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الإصابة ٨/ ٣١ ترجمة ١٩١ بهية بنت عبدالله البكرية من بكر بن وائل .. وفدت مع أبيها إلى النبى ﷺ قالت : فبايع الرجال وصافحهم . وبايع النساء ولم يصافحهن، قالت : فنظر إلى فدعانى ومسح برأسى ودعا لى ولولدى ، فولد لى ستون ولداً ، أربعون رجلاً وعشرون امرأة ، هكذا ذكر أبو عمر بغير إسناد ، وقد أسنده الباوردى من طريق عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بن شماخ حدثتنى بهية بنت عبدالله البكرية قالت : وفدت مع أبى ، فذكره ، وزاد فى آخرهْ ، واستشهد منهم عشرون . وأخرجه ابن منده عن الباوردى .

البــاب الثامن عشر

فى إجابة دعائه ﷺ لأبى هريرة وأمه رضى الله تعالى عنهما .

رَوى مُسْلِمٌ وَغيْرُهُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ : «مَاعَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحِبُّنِى».

قُلْتُ : «وَمَاعِلْمُكَ بِذَلِكَ[١] ؟ » .

قَالَ : كُنتُ أَدْعُو أُمِّى إِلَى الْإِسْلَامِ [٢] فَتَأْبَى فَثَارَتْ[٣] . فَقُلْتُ : [٤] ادْعُ يَارَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ ، أَنْ يَهْدِى أُمَّ أَبِى هُرَيْرَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَدعَا لَهَا .[٥] فَرَجَعْتُ ، فَلَمَّا دخَلْتُ الْبَيْتَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ : وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِى مِنَ الْفَرحِ ، كَمَا كُنتُ أَبْكِى مِنَ الْحُزْنِ [٦] فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْـوَتَكَ وَهـدى[٧] أُمَّ أَبِى هُرَيْـرَةَ ، فَقُلْتُ[٨] : فَادْعُ [٩] اللهَ أَنْ يُحَبِبنِى وَأُمِّى[١٠] إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ يُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا ، فَقَالَ[١١]: « اللَّهُمَّ حبِّبْ عُبَيْدَكَ[١٢] هَذَا وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيْهِمَا »[١٣] فَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ وَلَامُؤْمِنَةٌ إِلاَّ وَهُوَ يُحِبُّنِي وَأُحِبُّهُ[١٤] »

---

(١) لفظ « بذلك » زائد من ب .

(٢) فى صحيح مسلم ٧/ ١٦٥ ، ١٦٦ ، والإعلام للقرطبى ٣٦٩ زيادة « وهى مشركة فدعوتها يوماً فأسمعتنى فى رسول الله ﷺ ما أكره ، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا بكى ، قلت يا رسول الله : إنى كنت أدعو أمى إلى الإسلام فتأبى على فدعوتها اليوم فأسمعتنى فيك ما أكره » .

(٣) كلمة « فثارت » ساقطة من ب .

(٤) كلمة « ادع » زائدة من ب .

(٥) فى مسلم ٧/ ١٦٥ ، ١٦٦ زيادة « فرجعت مستبشراً بدعوة النبى ﷺ » .

(٦) فى ب « وقلت » .

(٧) فى ب « وهذه » .

(٨) فى ب « وقلت » .

(٩) فى مسلم زيادة : « يا رسول الله » .

(١٠) كلمة « وأمى » زيادة من ب .

(١١) فى مسلم زيادة « رسول الله ﷺ » .

(١٢) فى ب « عبدك » .

(١٣) فى أ « إلينا » وما أثبت من ب . والحديث ورد فى صحيح مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٣٥) باب فضائل أبى هريرة ، الحديث ١٥٨ ص ١٩٣٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، والمسند ٢/ ٣٢٠ والمستدرك ٢/ ٦٢١ وشرح السنة للبغوى ١٣/ ٣٠٨ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٦٢٠٤ وطبقات ابن سعد ٤ : ٢ : ٥٥ والبداية والنهاية ٨/ ١٠٥ والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٦/ ١٠٧ ، ١٠٨ حديث رقم ٧١٥٤ إسناده حسن على شرط مسلم والبغوى ٣٧٢٦ .

(١٤) صحيح مسلم بشرح النووى ٩/ ٤٨٥ بحث الصحابة . ومسند الإمام أحمد ٢/ ٣٢٠ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/ ٣٧٤ رقم ٨٩٢١ وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٦ ، ٣١٧ والمستدرك للحاكم ٢/ ٦٢١ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٠٤ .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ[1] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : بينا أَنَا وَأَبُو هريرةَ وَغُلَامٌ[2] فِى الْمَسْجِدِ يَدْعُو[3] خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَدَعَوْتُ أَنَا وَصَاحِبِى وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُؤَمِّنُ عَلَى دُعَائِنَا ، ثُمَّ دَعَا[4] أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِثْلَ[5] مَاسَأَلَكَ صَاحِبِى وَأَسْأَلُكَ عِلْماً لَايُنْسَى» فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ آمِينَ » فَقُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ : وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ عِلْماً / لَايُنْسَى ، فَقَالَ : « سَبَقَكُمَا بِهَا[6] الدَّوْسِى[7] »[8]. [ظ ٩٨]

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، من بنى سلمة أحد بنى الحارث بن الخزرج من فقهاء الصحابة وجلّة الانصار ، وله كنيتان : أبو سعيد ، وأبو خارجة ، مات فى ولاية معاوية بن أبى سفيان سنة خمس وأربعين ، وقد قيل : سنة إحدى وخمسين . ترجمته فى : التجريد ١/١٩٧ والثقات ٣/١٣٥ والإصابة ١/٥٦١ والاستيعاب ١/١٨٨ وأسد الغابة ٢/٢٢١ والسير ٢/٤٢٦ ـ ٤٤١ ومشاهير فقهاء الامصار ٢٩ ت ٢٢ .

(٢) فى ب « وفلان » .

(٣) فى ب « ندعوا » .

(٤) فى ب « فدعا » .

(٥) لفظ « مثل » ساقط من ب .

(٦) لفظ « بها » زائد من ب .

(٧) الدَّوْسى : أبو هريرة . اختلفوا فى اسمه فمنهم من زعم انه عُمَيْر بن عامر بن عبد ، ومنهم من قال : سُكَيْن بن عَمْرو ، ومنهم من قال : عبدالله بن عمرو ، وقد قيل : عبدالرحمن بن صخر ، ويقال : إن اسمه : عبد شمس ، ومنهم من قال : عبد نَهْم ومنهم من قال : عبد عمرو ، وقد قيل : إن اسمه فى الجاهلية عبد نهم فسماه النبى ﷺ عبد الله وهذا أشبه ، كان إسلامه سنة خيبر سنة سبع من الهجرة ، وكان من الحفاظ المواظبين على صحبة رسول الله ﷺ فى كل وقت على ملء بطنه ، وقد كان دعا : « اللهم لا تدركنى سنة ستين » فمات سنة ثمان وخمسين بالمدينة . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٢/٣٦٢ ـ ٣٦٤ ، ٤/٣٢٥ ـ ٣٤١ والتجريد ٢/٢٤١ والسير ٢/٥٧٨ وطبقات خليفة ١١٤ وتاريخ خليفة ٢٢٤ ، ٢٢٧ وأخبار القضاه ١/١١١ ، ١١٢ والاستبصار ٢٩١ والاستيعاب ٤/٢٠٢ ـ ٢١٠ وحلية الأولياء ١/٣٧٦ ـ ٣٨٥ وابن عساكر ١٩/١٠٥/١ وأسد الغابة ٦/٣١٨ وتهذيب الكمال ١٦٥٤ والعبر ١/٦٣ ومعرفة القراء ٤٠ والبداية والنهاية ٨/١٠٣ ، ١١٥ والتهذيب ١٢/٢٦٢ ـ ٢٦٧ والإصابة ٤/٢٠٢ ـ ٢١١ وشذرات الذهب ١/٦٣ وخلاصة تذهيب الكمال ٤٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٣٥ ت ٤٦ . وتاريخ الصحابة ١٨١ ، ١٨٢ ت ٩٤٠ والثقات ٣/٢٨٤ .

(٨) المستدرك للحاكم ٢/٦٢١ حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأيضاً ٣/٥٠٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٦٩ وفتح البارى لابن حجر ١/٢١٥ وكنز العمال ٣٣٥٠٦ .

البـــاب التاسع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلسَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الْجُعَيدِ(٢) بْنِ عَبْدالرَّحْمَنِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : مَاتَ السَّائِبُ بنُ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ، وَكَانَ جَلْداً(٣) مُعْتَدِلاً ، وَقَالَ : «لَقَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِسَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ(٤) » .

---

(١) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة ـ بضم ففتح مع التخفيف كما فى المغنى الكِنْدى وقال الزهرى : من الأزد عداده فى كنانه ويعرف بابن أخت نَمِر ، صحابى ابن صحابى ، له أحاديث اتفقا على حديث وانفرد البخارى بخمسة وعنه يزيد وفى التهذيب وعنه عبدالله بن يزيد بن خصيفة ـ بفتح الخاء وكسر الصاد ـ وإبراهيم بن قارظ والزهرى ويحيى بن سعيد ، حج به ابوه حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ، مات بالمدينة سنة ست وثمانين وقيل : سنة إحدى وتسعين وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضى الله عنهم . ترجمته فى : الخلاصة ٢/٣٦٤ ترجمة ٢٣٥٣ والتجريد ١/٢٠٧ والثقات ٣/١٧١ والإصابة ٢/١٢ واسد الغابة ٢/٢٥٧ .

(٢) فى أ « ابى عبدالرحمن » وما اثبت من ب . وفى منتخب كنز العمال ٥/ ٨٩ الجعيد بن عبدالرحمن . وهو الجعد بن عبدالرحمن بن أوس الكِنْدى او التميمى ابو عبدالرحمن المدنى وقد يصغر ، اى يقال : الجعيد بضم الجيم وفتح العين وياء ساكنة ـ عن السائب بن يزيد وعائشة بنت سعد ـ وعنه حاتم بن إسماعيل والفضل بن موسى ومكّى بن إبراهيم سمع منه سنة أربع واربعين ومائة وثقة ابن معين له فى مسلم فرد حديث رباعى .

(٣) فى ب « علدا » الخلاصة ١/١٦٤ ترجمة ١٠٢٣ .

(٤) البخارى ١/٢٥٧ كتاب المناقب وباب خاتم النبوة ومسلم رقم ٢٣٤٥ فى الفضائل والترمذى رقم ٢٦٤٦ فى المناقب باب رقم ٢٣ وجامع الأصول لابن الأثير ١١/٣٧٥ برقم ٨٩٢٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٧ والخصائص الكبرى ٢/١٦٩ ومنتخب كنز العمال ٥/١٨٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٠٩ .

البـــاب العشرون

فِي إجابَةِ دُعائِهِ ﷺ لِعبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِعبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ : « بَارَكَ اللهُ لَكَ(١) » .

وَرَوَاهُ(٢) ابْنُ سَعْدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ . وَزَادَ : قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ(٣) : فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي وَلَوْ رَفَعْتُ حَجَراً لَرَجَوْتُ أَنْ أُصِيبَ(٤) تَحْتَهُ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً(٥) .

قَالَ الْقَاضِي : وَفتَحَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ ، فَجُعِلَ(٦) الذَّهَبُ مِنْ تَرِكَتِهِ بِالْفُئُوسِ حَتَّى كَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي ، وَأَخَذَتْ كُل زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفاً وَكُنَّ أَرْبعاً . وَقِيلَ : مِائَة أَلفٍ(٧) .

وَقِيلَ : بَلْ صُولِحَتْ إِحْدَاهُنَّ ، لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيِّفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفاً ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفاً بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِية (٨) فِي حَيَاتِهِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمة ، أَعْتَقَ يَوْماً ثَلَاثِينَ عَبْداً وَتَصَدَّقَ (٩) يَوْماً بِعِير(١٠) فِيهَا سَبْعِمَائَة بَعِيرٍ وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَصَدَّقَ بِهَا ، وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْتَابِهَا(١١) وَأَحْلَاسِهَا(١٢)(١٣) .

---

(١) فى ب « فيك » وانظر : صحيح البخارى ١٥٣/٧ ، ٦٧ كتاب الدعوات ، كتاب النكاح . ومسلم ٤٣٥/٩ كتاب النكاح ، باب الصداق ، وجواز كونه تعليم قران وخاتم حديد وغير ذلك . ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٨/٦ وفيها زيادة : « أَوْلِمْ ولو بشاةٍ » .

(٢) فى ا « رواه » ، وما اثبت من ب .

(٣) عبارة « ابن عوف » زيادة من ب .

(٤) فى ب « انى اصبت » .

(٥) عبارة « أو فضة » زيادة من ب . والحديث اخرجه ابو داود فى كتاب النكاح ، باب قلة المهر . الحديث ٢١٠٩ ص ٢٣٥/٢ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٩/٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٦/٣ ، ٥٢٣ .

(٦) فى ب « فحصر الذهب من تركته » .

(٧) عبارة « وقيل مائة الف » زيادة من ب . وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٢١٩/٦ وطبقات ابن سعد ١٣٧/٣ وفيها « ترك له ثلاث نسوة » .

(٨) فى ب « الناشئة » ومعنى الفاشية : الكثيرة الشائعة « شرح الشفا ٦٥٩/١ » .

(٩) فى ا « تصدق » ، وما اثبت من ب .

(١٠) بعير : اى قافلة .

(١١) جمع قتب بالتحريك وهو للبعير كالإكاف لغيره .

(١٢) الأحلاس جمع حلس . وهو كساء يلى ظهر البعير تحت القتب .

(١٣) شمائل الرسول لابن كثير ٣١٨ .

البـــاب الحادى والعشرون

فِى إِجَابَةِ دَعْوَتِهِ(١) ﷺ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِى(٢) الْجَعْدِ الْبَارِقِىِّ(٣) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِىِّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِى بَيْعِهِ ، فَكَانَ لَو اشْتَرَى التُّرَابَ رَبِحَ فِيهِ(١٤) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ (٥)لِى رَسُولُ(٦) اللَّهِ ﷺ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِى صَفْقَةِ يَمِينِكَ » فَكُنْتُ أَقُومُ بِالْكُنَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِى حَتَّى أَرْبَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفاً(٧) .

الْكُنَاسَة : مَكَانٌ بِالْكُوفَةِ(٨) .

---

(١) فى ب « دعائه » .

(٢) لفظ « أبى » زيادة من ب .

(٣) عروة بن الجعد بن أبى الجعد الأسدى ـ بإسكان المهملة ـ البارقى نسبة إلى بارق جبل نزله سعد بن عدى بن مازن صحابى ، نزل الكوفة ، له ثلاثة عشر حديثاً اتفقا على حديث ، وعنه قيس ابن أبى حازم والشعبى وسِمَاك بن حرب ، ولى قضاء الكوفة لعمر . قال الشعبى : وهو أول من قضى بها . ترجمته فى : الثقات ٣/٣١٤ والإصابة ٢/٤٧٦ والخلاصة ٢/٢٢٦ واسد الغابة ٣/٤٠٣ ، والتجريد ١/٣٧٩ وتاريخ الصحابة ١٩٦ ت ١٠٤١ والطبقات ٦/٣٤ .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٠ والإصابة ٢/٤٧٦ والخصائص الكبرى ٢/١٦٩ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣٩٥ ومجمع الزوائد ٩/٢٨٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/٥٨ برقم ٤١٢ ، والحميدى ٨٤٣ والمسند ٤/٣٧٥ ، ٣٧٦ وصحيح البخارى ٣٦٤٢ وسنن الدارقطنى ٣/١٠ برقم ٢٠ . وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/٣٩١ ، ٧/٣٢٩ والبداية والنهاية ٦/١٨٦ والمطالب العالية لابن حجر ٤٠٧٧ وكنز العمال ٣٧١٦٠ .

(٥) لفظ « لى » زائد من ب .

(٦) فى ب « النبى » .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ حديث ٤٢١ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ، ٢/١٦٥ وسنن الدارقطنى ٣/١٠ ومجمع الزوائد ٣/٩٧ والترغيب والترهيب للمنذرى ١/٥٧٧ وجمع الجوامع للسيوطى ٣/٩٧ وكنز العمال ٣٣٢٧٦ ، ٣٧١٦٣ ، والمسند ٤/٣٧٦ والسنن الكبرى للبيهقى ٦/١١٢ وتفسير القرطبى ٧/١٥٦ والجامع الكبير ٢٩/١٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٣٢٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٤/٢٧١ والخصائص ٢/١٦٩ وسنن الترمذى ١/٢٣٧ والحلية ٥/٦٧ والأنوار المحمدية ٥٧٢ .

(٨) الكناسة ـ بضم الكاف ـ موضع معروف بالكوفة يقام فيه السوق ، وكانوا يرمون فيه كناسات دورهم . انظر : شرح الشفا للقارى ١/٦٦٢ وهامش الخصائص ٢/١٩ والإعلام للقرطبى ٣٦٨ والشمائل ٣١٨ ، ٣١٩ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/١٦٠ .

البـــاب الثانى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ،عَنِ ابْنِ جَرِيرِ بْنِ عُثْمَانَ[١] مُرْسَلاً ، وَرِجَالُهُ رِجَالٌ[٢] يُحْتَجُّ بِهِمْ ، وَلَهُ شَوَاهِدُ أَنَّ [٣]رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْهُ[٤] فِي الْبِلَادِ ، وَقِهِ الْعَذَابَ »[٥] .

---

(١) عبارة « عن ابن جرير بن عثمان » ساقطة من ب .

(٢) لفظ « رجال » زائد من ب .

(٣) فى ب « وله شواهد عن جرير بن عثمان » .

(٤) فى أ « وسكنه » وما أثبت من ب .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٥/٢ ومجمع الزوائد ٣٥٦/٩ وشرح الشفا ٦٦٠/١ والإعلام للقرطبى ٣٦٧ والمسند ١٢٧/٤ وكنوز الحقائق فى حديث خير الخلائق للمناوى ٤٨/١ . وصحيح البخارى ٢٩/١ ، ٣٤/٥ ، ١١٣/٩ والترمذى ٣٨٢٤ وتذكرة الموضوعات للفتنى ١٠٠ تصوير بيروت ، وفتح البارى لابن حجر ١٦٩/١ ، ٢٤٥/١٣ وجمع الجوامع للسيوطى ٩٨٠٦ وكنز العمال ٣٣٦٥٧ ، ٣٧١٩٠ ، ٣٧٥١١ وشرح السنة للبغوى ١٤٦/١٤ والبداية والنهاية ١٢١/٨ ، ٢٩٧ والعلل المتناهية لابن الجوزى ٢٧٢/١ ، ٢٧٣ ط الهند ، والمعجم الكبير للطبرانى ٤٣٩/١٩ .

البـــاب الثالث والعشرون

[و ٩٩] فِي إِجَابَةِ / دُعَائِهِ ﷺ لِأُمِّ قَيْسٍ (١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الْبُخَارِىُّ ـ فِي الْأَدَبِ ـ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِىُّ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : توفّى ابن لى فجزعتُ عليهِ ، فقلتُ لِلَّذِى يُغَسِّلُهُ : لَاتُغَسِّلْ ابْنِى بِالْمَاءِ الْبَارِدِ فتقتلَهُ[٢] ، فانطلقَ عُكَّاشَةَ بن محصنٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ[٣] ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهَا : فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : «مَاقَالَت ، طَالَ عُمْرُهَا فَلَا تَعْلَمُ امْرَأَةٌ عَمَّرَتْ ماعَمَّرَتْ»[٤] .

---

(١) أم قيس بنت محصن ـ بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد ـ ابن حرثان ـ بضم الحاء وسكون الراء ـ ابن قيس بن مرة بن كثير بن تميم بن دُودان الأسدية ، أخت عُكَّاشة ، من المهاجرات الأول ، لها أربعة وعشرون حديثاً ، اتفقا على حديثين ، وعنها وابصة بن معبد ، وعمرة بنت عبدالرحمن ، طال عمرها بدعوة من النبى ﷺ ولا يعلم أن امرأة عمرت ما عمرت . « الإصابة ٨/٢٦٩ والخلاصة ٣/٤٠٢ » .

(٢) فى ب « فيقتله » .

(٣) فى ب « النبى » .

(٤) المسند ٦/٣٥٥ ، ٣٥٦ وروى الحديث فى الإصابة ٨/٢٦٩ فى ترجمة أم قيس بنت محصن الأسدية وأخرجه النسائى ٤/٢٩ والأدب المفرد للبخارى ٦٥٢ والجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى ٢/٦٥٩ .

البــــاب الرابع والعشرون

فِى إجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودِ .

رَوَى عَبْدُالرَّزَّاقِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : جَاءَ يَهُودِىٌّ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » .

قَالَ :[١]فاسْوَدَّ شَعْرُهُ ، صَارَ أَشَدَّ سَوَاداً مِنْ كَذَا وَكَذَا .

وَفِى رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسٍ : «فَاسْوَدَّتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَمَا[٢]كَانَتْ بَيْضَاءَ[٣] » .

---

(١) لفظ « قال » زائد من ب .

(٢) فى أ « بعد ان » وما أثبت من ب .

(٣) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، قال مَعْمر : « وسمعت غير قتادة يذكر انه عاش نحواً من تسعين سنة فلم يشب » . وانظر : المراسيل لأبى داود وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزى ١٣/ ٢٣٩ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٨٣ . وفى مصنف ابن أبى شيبة ٧/ ٤٣٧ كتاب الفضائل « أن يهودياً حلب للنبى ﷺ ناقة فقال : «اللهم جمله » فاسود شعره . عن قتادة . وعبدالرزاق ١٩٤٦٢ والمسند ٥/ ٧٧ ، ٣٤٠ والمستدرك للحاكم ٤/ ١٣٩ والكنى والأسماء للدولابى ١/ ٣٢ وموارد الظمآن للهيثمى ٢٢٧٣ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٧١ ، ٤٨٠ ومجمع الزوائد ٩/ ٣٧٨ وكذا ابن أبى شيبة ٨/ ٤٥٧ ، ١٠/ ٤٣٠ ، ١١/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١٧/ ٢٨ ط العراق .

البـــاب الخامس والعشرون

فِي إِجَابَةِ دَعْـوَتِهِ(١) ﷺ لِأَبِي زَيْـدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَخْـطَبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُويَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ-عَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيِّ(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : اسْتَسْقَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِقَدَحٍ(٣) فِيهِ مَاءٌ(٤) فَكَانَتْ فِيهِ شَعْرَةٌ فَأَخَذْتُهَا ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ » .

قَالَ الرَّاوِي فَرَأَيْتُهُ(٥) وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً لَيْسَ فِي لِحْيَتِهِ شَعْرَةٌ بَيْضَاءُ(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : « جَمَّلَكَ اللَّهُ » وَكَانَ رَجُلًا جَمِيلًا ، حَسَنَ السَّمْتِ(٧) »(٨) .

وَرُوِيَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ادْنُ مِنِّي »فَدَنَوْتُ ، قَالَ(٩) فَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِي وَلِحْيَتِي وَقَالَ : «اللَّهُمَّ جَمِّلْهُ وَأَدِمْ جَمَالَهُ » ، قَالَ : فَبَلَغَ بِضْعاً وَمِائَةَ سَنَةٍ ، وَمَا فِي لِحْيَتِهِ بَيَاضٌ إِلَّا نَبْذَةٌ(١٠) يَسِيرَةٌ وَلَقَدْ كَانَ مُنْبَسِطَ الْوَجْهِ حَتَّى مَاتَ(١١) .

---

(١) فى ب « دعائه » .

(٢) هو عمرو بن أخطب أبو زيد الأنصارى الخزرجى المدنى الأعرج من مشاهير الصحابة الذين نزلوا البصرة ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وغزا معه ثلاث عشرة غزوة ، له أحاديث انفرد له مسلم بحديث ، وعنه علباء بن أحمر ، وأبو قلابة . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد ٢٨/٧ وطبقات خليفة ١٤٥٩ والتاريخ الكبير ٣٠٩/٦ والجرح والتعديل ٢٢٠/٦ والجمع بين رجال الصحيحين ٣٧٢/١ وأسد الغابة ١٩٠/٤ والإصابة ٥٢٢/٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٨٠/٢ .

(٣) فى ا « بقلح » وما اثبت من ب . (٤) عبارة « فيه ماء » زيادة من ب . (٥) كلمة « فرايته » زيادة من ب .

(٦) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ١٣٢/٦ حديث ٧١٧٢ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥١/٩ رقم ٧١٢٨ إسناده قوى ، أبو نهيك : هو عثمان بن نهيك . وأخرجه أحمد ٣٤٠/٥ ، والحاكم ١٣٩/٤ والبيهقى فى « الدلائل » ٢١٢/٦ وابن الأثير فى « أسد الغابة » ١٩٠/٤ من طريق على بن الحسن بن شقيق ، عن الحسين بن واقد ، بهذا الإسناد ، ولفظ الحاكم : وهو ابن أربع وتسعين ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى ، وأخرجه أحمد ٣٤٠/٥ وابن ابى شيبة ٤٩٣/١١ ـ ٤٩٤ كتاب الفضائل والطبرانى ٤٧/١٧ ، وأبو نعيم فى « الدلائل » ٣٨٤ من طريق زيد بن الحباب ، عن الحسين بن واقد ، به ، ولفظ ابى نعيم « ثلاث وتسعين » ولفظ أحمد وابن أبى شيبة : « أربع وتسعين » ، ولفظ الطبرانى : « فلقد رأيته اتى عليه ستون سنة » . والمجمع ٢٧٨/٩ وإسناده حسن ، والأنوار المحمدية ٥٧٢ ، وابو يعلى ٣١٦/١ .

(٧) فى ب ، د « المثمط » .

(٨) المسند للإمام أحمد ٣٤٠/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٧/١٧ رقم ٤٣ قال فى المجمع ٣٧٩/٩ عن شيخه حجاج بن نصير ، وثقه غير واحد ، وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت : ورجال الطبرانى ثقات . والأذكار للنووى ٢٨٢ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٢٨٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٨/٧ . (٩) لفظ « قال » زائد من ب . (١٠) فى ب « نبذ يسيرة » .

(١١) مسند الإمام احمد ٧٧/٥ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٧/١٧ ، ٢٨ حديث ٤٤ ، ٤٥ وكذا المسند ٣٤١/٥ ومسند ابى يعلى ٣١٦/١ قال فى المجمع ٢٨١/٨ واحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح وأخرجه الترمذى ٥٩٤/٥ وحسنه ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢١٠/٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ والمستدرك للحاكم ١٣٩/٤ ومصنف عبدالرزاق ١٩٤٦٢ والكنى والأسماء للدولابى ٣٢/١ وموارد الظمآن للهيثمى ٢٢٧٣ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٧١ ، ٤٨٠ وكذا المجمع ٣٧٨/٩ ومصنف ابن أبى شيبة ١٥٧/٨ ، ٤٣٠/١٠ ، ٤٩٣/١١ ـ ٤٩٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٦٤ .

البــــاب السادس والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَمْلِ أُمِّ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرقٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: اشْتَكَى ابْنُ لِأَبِي (٢) طَلْحَةَ فَمَاتَ ، وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئاً ، وَنَحَّتْهُ (٣) فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا جَاءَ أَبُوطَلْحَةَ (٤)قَالَ : كَيْفَ الْغُلَامُ ؟ فَقَالَتْ(٥) : هَدَأَتْ نَفْسُهُ وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ(٦)قَدِ اسْتَرَاحَ فَظَنَّ (٧)أَبُوطَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ فَبَاتَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ وَكَانَ قَدْ أَصَابَهَا(٨) ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَتْ : أَرَأَيْت لَوْ أَنَّ (٩) رَجُلاً أَعَارَكَ عَارِيَةً ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْكَ إِذَا جَزِعت ؟ قَالَ : لَا . قَالَتْ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَعَارَكَ ابْنكَ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْك ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا » قَالَ / فَوَلَدَتْ غُلَاماً [ظ ٩٩]

---

(١) أم سليم بنت ملحان ، واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب ترجمتها فى : الثقات ٣/٤٦١ والطبقات ٨/٤٢٤ والإصابة ٤/٤٦١ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/٤٠٩ وتاريخ الصحابة ص ٢٧٦ ت ١٥٧٢ .

(٢) لفظ « لأبى » ساقط من ب .

(٣) فى ب « ولحدته » .

(٤) فى أ « فقال » وما أثبت من ب .

(٥) فى أ « قال » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « يكون » زيادة من ب .

(٧) فى ب « وظن » .

(٨) فى ب « وقد كان » .

(٩) فى ب و د « كان » .

فَجِيءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَنَّكَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ نَاصِيَتَهُ ، وَسَمَّاهُ : عَبْدَاللهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ الْمَسْحَة غُرَّةً فِي وَجْهِهِ ، وَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ نَاشِئٌ أَفْضَلَ مِنْهُ(١) .

---

(١) صحيح البخاري في كتاب الجنائز ٤١ باب من لم يُظهر حزنه عند المصيبة رقم ١٣٠١ وفتح الباري ٣/١٦٩ وجاء في آخره « فقال رجل من الأنصار فرايت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن » وأخرجه البخاري في العقيقة . وأخرجه مسلم في كتاب الآداب ، وباب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ٣/١٦٨٩ ، ٧/١٤٥ فضائل أبي طلحة والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦/١٥٥ ـ ١٥٧ حديث ٧١٨٧ إسناد صحيح على شرط مسلم وأخرجه الطيالسي (٢٠٥٦) ومن طريقه البيهقي ٤/٦٥ ، ٦٦ عن جعفر بن سليمان ، بهذا الإسناد . وأخرج طرفه الأول : عبدالرزاق (١٠٤١٧) والنسائي ٦/ ١١٤ في النكاح : باب التزويج على الإسلام ، والطبراني ٢٥/٢٧٣ من طريق جعفر بن سليمان ، به . وأخرجه مطولاً ومختصراً : الطيالسي (٢٠٥٦) وابن سعد ٨/٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، ٤٣٢ وأحمد ٣/١٩٦ ، ٢٨٧ ـ ٢٨٨ ومسلم (٤٤/٢) (٢٢) في الآداب : باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، (١٠٧) ص ١٩٠٩ ـ ١٩١٠ في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي طلحة الأنصاري ، وأبو يعلى (٣٢٨٣) والبيهقي ٩/٣٠٥ من طريق حماد بن سلمة وسليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، به وأخرجه ابن سعد ٨/٤٣١ ـ ٤٣٢ وأحمد ٣/١٠٥ ـ ١٠٦ وأبو يعلى (٣٨٨٢) من طريق حميد ، عن أنس وأخرجه ابن سعد ٨/٤٣٣ وأحمد ٣/١٠٦ والبخاري (٥٤٧٠) في الأطعمة : باب تسمية المولود غداة يولد ، ومسلم (٢١٤٤) (٢٣) من طريق محمد بن سيرين ، وأنس بن سيرين كلاهما عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٨/٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ والنسائي ٦/ ١١٤ ، والطبراني ٢٥/ ٢٧٤ من طريق محمد بن موسى ، عن عبدالله بن عبدالله بن أبي طلحة ، عن أنس مختصراً . وأخرجه طرفه الأخير ابن سعد ٨/٤٣٣ عن خالد بن مخلد . ومسلم بشرح النووي ٤/٨٥٢ . وأيضاً الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦/١٥٨ ـ ١٥٩ حديث ٧١٨٨ إسناده حسن وأخرجه أبو يعلى (٣٣٩٨) وأبو الشيخ مختصراً في « أخلاق النبي » ص ٣٣ من طريق شيبان ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ٨/ ٤٣١ عن يحيى بن عباد ، عن عمارة بن زاذان ، به ، وأخرج طرفه الأول : « أبا عمير ما فعل النغير » الطيالسي (٢٠٨٨) وأحمد ٣/ ١١٩ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢١٢ والبخاري (٦١٢٩) في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، و (٦٢٠٣) باب الكنية للصبي ، وفي « الأدب المفرد » (٢٦٩) ومسلم (٢١٥٠) في الأدب . باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، والترمذي (٣٣٣) في الصلاة : باب ما جاء في الصلاة على البسط و (١٩٨٩) في البر : باب ما جاء في المزاح ، وابن ماجه (٣٧٢٠) في الأدب : باب في المزاح ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤١١) وأبو عوانة في « المسند » ٢/ ٧٢ وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » ص ٣٢ ـ ٣٣ والبغوي في شرح السنة (٣٣٧٧) من طريق أبي التياح ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٣/٢٨٨ وأبو داود (٤٩٦٩) في الأدب : باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد ، وأبو يعلى (٣٣٤٧) من طريق حماد بن سلمة ، وأحمد ٣/٢٢٢ ـ ٢٢٣ من طريق سليمان بن المغيرة كلاهما عن ثابت عن أنس وأخرجه أحمد ٣/١٨٨ ، ٢٠١ والبغوي (٣٣٧٨) من طرق عن حميد ، عن أنس . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٧/ ٣١٠ من طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أنس . وأخرجه ابن سعد ٨/٤٢٧ ، والطيالسي (٢١٤٧) من طريق الجارود ، عن أنس . وأخرجه أحمد ٣/٢٧٨ من طريق شعبة ، عن قتادة ، عن أنس . وأخرجه أبو يعلى (٢٨٣٦) وأبو الشيخ ٣٢ من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين ، عن أنس . وكذا الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠/٣٩٣ ، ٣٩٤ حديث ٤٥٣١ إسناده صحيح على شرط مسلم والبيهقي ٩/ ٣٠٥ ومسلم (٢١٤٤) (٢٢) في الآداب وأبو يعلى (٣٢٨٣) والطيالسي (٢٠٥٦) وأحمد ٣/ ١٧٥ ، ٢١٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ وأبو داود (٤٩٥١) وكذا الإحسان ١٠/ ٣٩٤ حديث ٤٥٣٢ إسناده صحيح على شرطهما والبخاري (٥٤٧٠) و (٥٨٢٤) والبيهقي ٧/٣٥ ومسلم (٢١١٩) (١٠٩) وكذا الإحسان ١٠/٣٩٥ رقم ٤٥٣٣ إسناده صحيح على شرط البخاري وإتحاف السادة المتقين ٩/ ٣٠ وموارد الظمآن للهيثمي ٧٣٥ والحلية ٢/٥٨ . وعبدالرزاق ٢٠١٤٠ .

البـــاب السابع والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدّه عَبداللهِ بن هِشَامٍ إِلَى الْمَوْقِفِ ، لِيَشْتَرِىَ الطَّعَامَ فَيَتَلَقَّاهُ(١) ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَابْنُ عُمَرَ فَيَقُولَانِ لَهُ(٢) : «أَشْرِكْنَا فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ فيشركهما ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّجُلُ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ ، فَيبعثُ بِهَا إِلَى الْمَنْزِلِ(٣) » .

---

(١) فى أ « فيلقاه » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « له » ساقط من ب ، د .

(٣) أخرجه البخارى فى ٨٠ كتاب الدعوات ، ٣١ باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رءوسهم الحديث ٦٣٥٣ وفتح البارى ١١/١٥١ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٠ . ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٣ وإتحاف السادة المتقين ٤/٤٠٦ والسنن الكبرى للبيهقى ٥/٢٥١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١/١٩٥ وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٢٧٣ ط السلفية وأبو داود فى الدعاء ب ، ومشكاة المصابيح للتبريزى ٢٢٤٨ وكنز العمال ١٢٩٤٣ .

البـــاب الثامن والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ[١] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ[٢] سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَصِينٍ[٣] ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ : «بَعثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَكِيمَ بنَ حِزَامٍ بِدِينَارٍ يَبْتَاعُ لَهُ بِهِ أضحيةَ ، فَمَرَّ بِهَا فَبَاعَهَا بِدِينَارَيْنِ ، فَابْتَاعَ لَهُ أُضْحِيَةً بِدِينَارٍ ، وَجَاءَ لَهُ[٤] بِدِينَارٍ ، فَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارِكَ لَهُ[٥] فِي تِجَارَتِهِ[٦] » .

وَرُوِيَ أَيْضاً عَنْ حَكِيمٍ «أنه كَانَ رَجُلاً مَحْدُوداً فِي التِّجَارَةِ ، مَابَاعَ شَيْئاً قَطْ إِلَّارَبِحَ فِيهِ[٧] » .

---

(١) حكيم بن حزام - بكسر المهملة - ابن خُوَيلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدى ، أبو خالد ابن أخى خديجة زوج النبى ﷺ ، له اربعون حديثا ، اتفقا على أربعة . وعنه ابن المسيب وعبدالله بن الحارث بن نوفل ، وعروة ، وموسى بن طلحة ، أسلم يوم الفتح . قال ابن إسحق : أعطاه النبى ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل ، ولد فى جوف الكعبة قبل قدوم الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان جواداً ، أعتق فى الجاهلية مائة رقبة ، وفى الإسلام مثلها . قال مصعب وجماعة : مات سنة أربع وخمسين ، قال البخارى : عاش فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة . ترجمته فى : التجريد ١/١٣٧ والثقات ٣/٧٠ والتاريخ الكبير ٢/١/١١ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٤٨ ترجمة ١٥٧٢ والسير ٣/٤٤ والإصابة ١/٣٤٩ .

(٢) لفظ « ابن » زائد من ب .

(٣) أبو حصين اسمه : عثمان بن عاصم الأسدى ، من متقنى الكوفيين ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ترجمته فى : الجمع ١/٣٤٨ والتهذيب ٧/١٢٦ والتقريب ٢/١٠ والكاشف ٢/٢٢٠ ، وتاريخ الثقات ص ٣٢٨ والتاريخ الكبير ٣/٢/٢٤٠ ومشاهير علماء الأمصار ٢٦٣ ت ١٣٢٠ .

(٤) لفظ « له » ساقط من ب .

(٥) لفظ « له » زائد من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ٢/١٧٠ ، منتخب كنز العمال ٥/١٦٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/٢٢٩ برقم ٣١٣٣ بزيادة « وأمره أن يتصدق بالدينار » ورواه أبو داود ٣٣٨٦ والدارقطنى ٣/٩ والمعجم الكبير ٣/٢٢٩ برقم ٣١٣٤ قال فى المجمع ١/٢٧٦ - ٢٧٧ : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه سويد أبو حاتم ضعفه النسائى ، وابن معين فى رواية ووثقه فى رواية . وقال أبو زرعة : ليس بالقوى حديثه حديث أهل صدق ، ورواه الحاكم ٤٨٥٣ وصححه ووافقه الذهبى . وفى حديث ٣١٣٦ من المعجم الكبير ٣/٢٣٠ قال له الرسول « اللهم بارك فى صفقة يده » ، وكنز الحقائق للمناوى ١/٤٨ وسنن الدارقطنى ٣/٩ رقم ٢٨ والحديث أخرجه أبو داود وقال البيهقى : ضعيف من أجل هذا الشيخ . وقال الخطابى : هو غير متصل لأن فيه مجهولاً . لا يدرى من هو .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٠ .

البـــاب التاسع والعشرون(١)

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبُخَارِىُّ عَنْ جَرِيرٍ(٢) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ لَا أَثبت عَلَى الْخَيْلِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَرَبَ بِيَدِهِ (٣) فِى صَدْرِى حَتَّى رَأَيْت أَثَرَ يَدِهِ فِى صَدْرِى ، وَقَالَ :

«اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ (٤)واجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ : «فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ(٥) بَعْدُ»(٦) .

---

(١) ورد فى ب «الباب التاسع والعشرين فى إجابة دعائه ﷺ للسوداء وهو موضوع الباب : الثلاثين فى النسخة أ» .

(٢) هو جرير بن عبدالله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر البَجَلى القَسرى أبو عمرو اسلم سنة عشر وبسط له النبى ﷺ ثوباً ووجّهه إلى ذى الخَلَصة فهدمها وعمل على اليمن له مائة حديث اتفقا على ثمانية وانفرد البخارى بحديث ومسلم بستة ، وعنه ابنه إبراهيم وأنس وزيد بن وهب والشعبى وطائفة قال : ما حجبنى النبى ﷺ منذ أسلمت ولا رآنى إلا تبسم وكانت فعله ذراعاً ، وشهد فتح المدائن وكان على يمنة الناس يوم القادسية ويلقب بيوسف هذه الأمة وذلك لأن وجهه كان شقة قمر . قال خليفة : مات سنة إحدى أو أربع وخمسين . ترجمته فى : الخلاصة ١٦٣/١ ترجمة ١٠١٥ وطبقات ابن سعد ٢٢/٦ وطبقات خليفة ١١٦ ، ١٣٨ . والسير ٥٣٠/٢ وتاريخ خليفة ٢١٨ والتاريخ الكبير ٢١١/٢ والمعارف ٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، ٥٩٢ والاستيعاب ٢٣٧/١ وأسد الغابة ٣٣٣/١ وتهذيب الكمال ١٩١ وتاريخ الإسلام ٢٧٤/٢ والعبر ٥٧/٩ والتهذيب ٧٣/٢ ـ ٧٥ والإصابة ٢٣٢/١ وشذرات الذهب ٥٧/١ ، ٥٨ ومشاهير علماء الأمصار ٧٦ ت ٢٧٥ .

(٣) فى ب «يده» .

(٤) فى أ «اجعله» ، وما أثبتَ من ب .

(٥) فى ب «فرس» .

(٦) صحيح البخارى بحاشية السندى ١٢٤/٢ باب الشارة فى الفتوح والأنوار المحمدية ٥٧٢ وابن أبى شيبة ٥٣٨/٧ ـ ٥٣٩ كتاب الفضائل باب ٥٩ .

البـــاب الثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلسَّوْدَاءِ الَّتِي كَانَتْ تُصْرَعُ[١] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .« أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ فَادْعُ اللهِ لِي[٢] فَقَالَ : « إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيكِ » فَقَالَتْ : أَصْبِرُ. قَالَتْ : فَإِنِّي أَنْكَشِفُ ، فَادْعُ اللهَ أَلَّا أَنْكَشِفَ ، فَدَعَا لَهَا[٣] » .

(١) فى ا « تصارع » واسمها سُعَيرة الأسدية .

(٢) فى ا « قال » وما اثبت من ب .

(٣) صحيح البخارى ٧/٤ وبشرح العينى ١٠/١٣٤ كتاب المرضى وصحيح مسلم ٢/٢٨٢ وبشرح النووى ١٠/٢٩ كتاب البر والحلية لابى نعيم ٢/٧٢ برقم ١٥٤ والخصائص الكبرى ٢/١٧٣ .

البــــاب الحادى والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ فِي بُكُورِهَا .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْأَرْبَعَةُ(١) ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، عَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » .

وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا(٣) تَاجِرًا / وَكَانَ(٤) يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ فِي (٥) أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَأَثْرَى [و ١٠٠] (٦) حَالُهُ(٧) ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، حَتَّى لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَضَعُهُ ؟(٨) .

وَرَوَى الزَّجَّاجُ - فِي أَمَالِيهِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْحَاجَةَ فَلْيُبَكِّرْ(٩) مِنْ طَلَبِهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا »(١٠) .

---

(١) الاربعة : ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة .

(٢) هو صخر بن وداعة ، وقال ابن حبان : صخر بن وديعة ، ويقال ابن وداعة الغامدى نسبة إلى غامد بن عمرو بن عبدالله بن كعب بن الحارث ، بطن من الأزد . وقال البغوى : سكن صخر الطائف ، روى حديثه أصحاب السنن ، واحمد ، وصححه ابن خزيمة وغيره ، وكان صخر رجلاً تاجراً فكان إذا بعث تجارة بعثهم أول النهار فاثرى وكثر ماله » . « الإصابة ٢/ ١٨١ » .

(٣) لفظ « رجلاً » ساقط من ب . (٤) لفظ « وكان » زائد من ب .

(٥) لفظ « فى » زائد من ب . (٦) فى ب « فامرى » . (٧) لفظ « حاله » زائد من ب .

(٨) مسند الإمام احمد ٤/ ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣/ ٤١٧ ، ٤٣٢ . والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ٢٥٧ حديث رقم ١٠٤٩٠ ومسند أبى يعلى ٢/ ٢٥٢ ومجمع الزوائد للهيثمى ٤/ ٦١ وسنن البزار ٢/ ٧٩ ، ٨٠ . واخرجه ابو داود فى كتاب الجهاد ، باب الابتكار فى السفر حديث ٢٢٠٦ ص ٣/ ٣٥ . وأخرجه الترمذى فى ١٢ كتاب البيوع ، باب ما جاء فى التبكير بالتجارة الحديث ١٢١٢ ص (٣/ ٥٠٨) وأخرجه ابن ماجة فى ١٢ كتاب التجارات (٤١) باب ما يرجى من البركة فى البكور حديث ٢٢٣٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٢٢ وتذكرة الحفاظ ١/ ٣٤١ . والجامع الصغير ١/ ٥٦ ورمز له بالصحة . وأخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ومعاليها ص ١٨٦ حديث رقم ٤٣٤ عن صخر الغامدى . وايضاً ١٨٤ حديث ٤٢٨ عن على بن ابى طالب ورواية ثالثة عن ابن عمر ص ١٨٥ حديث ٤٢٩ . ورواية رابعة عن جابر بن عبدالله وجامع الأحاديث ٢/ ٥١ وفيه رواه ابن ماجه عن أبى هريرة ورواية خامسة برقم ٤٣٣ عن أنس ص ١٨٦ ورواية سادسة عن عبدالله برقم ٤٣٥ صفحة ١٨٦ ورواية سابقة عن ابى هريرة برقم ٤٣٦ ص ١٨٦ ورواية ثامنة عن ابى هريرة برقم ٤٣٧ وجامع الأحاديث ٢/ ٥٠ وهو حديث صحيح . ورواية تاسعة عن عبدالله بن عباس برقم ٤٣٨ ص ١٨٧ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٨/ ١٩٤ : رواه الطبرانى وفيه : عمرو بن مساور وهو ضعيف . ورواه ابن أبى شيبة ٧ / كتاب ٣٢ باب ١٧٧ حديث ٣ عن صخر وايضاً ٧/ ٣٢/ ١٧٧ عن سعيد وكذا ٧ / كتاب ٣٢ باب ١٧٧ حديث ٥ عن على وانظر التاريخ الكبير للبخارى ٢/ ٢/ ٣١٠ عن ابن عمر ، وعن صخر الغامدى وانظر تاريخ جرجان ٤١٤ ، ٤٠٥ ، ٩٦ وتاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤/ ٩٣ ومسند ابى يعلى ٤/ ١٩٠٨ وابن عساكر ٩٨ فى ترجمة العباس بن عبدالله بن أحمد المزنى رقم ٩٧ وكذا ابن عساكر فى ترجمة العباس بن الفضل الدباج ص ٢١٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٣٠ .

(٩) فى ب « فى » .

(١٠) مجمع الزوائد ٤/ ٦١ رواه عبدالله بن احمد من زياداته والبزار وفيه عبدالرحمن بن إسحاق وهو ضعيف وسنن ابن ماجه ٢٢٣٦ - ٢٢٣٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ١٥١ وعلل الحديث لابن ابى حاتم الرازى ٢٣٠٠ وكنز العمال ٣٥٢٠٢ ، ٣٥٢٠٣ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ٩٦ ، ١١١ والدر المنثور للسيوطى ٦/ ٣٧٧ والمجروحين لابن حبان ١/ ١٥٥ ، ١٦٠ وميزان الاعتدال ٣٨٦٧ ، ٦٠٢٠ ، ٦٢١٥ ، ٧٨٣٤ ، ٨٢٤٦ ، ٩٠٦٣ ، ٩٨١٠ وسنن الدارمى ٢/ ٢١٤ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٤٤٦ وتاريخ جرجان ٩٦ والكامل فى الضعفاء لابن عدى ١/ ٢٦٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٠١ ، ٢/ ٦٣٩ ، ٧٤١ ، ٧٧١ ، ٣/ ٩٣٣ ، ١١٧٠ ، ٤/ ١٦١٤ ، ٥/ ١٦٦٦ والضعفاء للعقيلى ١/ ١٢٤ ، ٢٣٦ ، ٢/ ٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣/ ١٩٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٩ ، ٤/ ١١٧ ، ٤٤٧ .

الباب الثانى والثلاثون

فِى إجابَةِ دُعائِهِ ﷺ بالْمَحَبَّةِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرأَتِهِ كَانَا مُتَباغِضَيْنِ

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ زَوْجَهَا إِلَى النَّبِىِّ ﷺ : قَالَ(١) : « أَتُبْغِضِينَهُ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَدْنِيَا رُءُوسَكُمَا ، فَوَضَعَ جَبْهَتَهَا عَلَى جَبْهَةِ زَوْجِها ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَلِّفْ بَيْنَهُمَا ، وَحَبِّبْ أَحَدَهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ » .

ثُمَّ ألفته(٢) المرأة بَعْدَ ذَلِكَ(٣) فَلَمَّا رَأَتِ النَّبِىَّ ﷺ أَقْبَلَتْ فَقَبَّلَتْ رِجْلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « كَيْفَ أَنتِ وَزَوْجِكَ ؟ » .

فَقَالَتْ : وَالَّذِى أَكْرَمَكَ مَا طَارِفٌ(٤) وَلَا تَالِدٌ ، وَلَا وَالِدٌ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ اللهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ(٥) »

وَرَوَى الطَّبَرَانِىُّ -بِرِجَالِ الصَّحِيحِ- غَيْرَ مِقْدَادِ بْنِ دَاوُدَ عَنْ جَابِرٍ(٦) أَنَّ امْرَأَةً كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا خُصُومَةٌ ، فَأَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : هَٰذَا زَوْجِى ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِى الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَىَّ مِنْهُ . وَقَالَ الْآخَرُ : هَٰذِهِ امْرَأَتِى ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا فِى الْأَرْضِ أَبْغَضُ إِلَىَّ مِنْهَا . فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يَدْنُوَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا لَهُمَا ، فَلَمْ يَفْتَرِقَا مِنْ عِنْدِهِ ، حَتَّى قَالَتِ الْمَرْأَةُ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْهُ . وَقَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا خَلَقَ اللهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْهَا» (٧)

---

(١) فى ب « فقالت » وجـ « قالت » .

(٢) فى جـ « لقته المراة بعد » .

(٣) لفظ « ذلك » زيادة من ب .

(٤) الطارف : الحديث المستفاد من المال ونحو وهو خلاف التالد .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٢٩ ، ٢٣٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ ، ١٦٥ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧١ . والدر المنثور للسيوطى ١/٢٧٣ ، والبداية والنهاية ٦/١٦٧ .

(٦) عبارة « عن جابر » زيادة من ب .

(٧) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٥ والخصائص ٢/١٧١ . ولم اعثر على النص فى المعاجم الثلاث للطبرانى .

البـــاب الثالث والثلاثون

فِى إجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِإقْبَالِ أَهْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى(١) الْإِسْلَامِ

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِبَلَ الْيَمَنِ فقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبَلْ بِقُلُوبِهِمْ » . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبل بِقُلُوبِهِمْ »(٢) .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْبل(٣) بِقُلُوبِهِمْ »(٤) .

---

(١) فى ب « إلى » .

(٢) عباره « أقبل بقلوبهم » زيادة من ب .

(٣) كلمة « اقبل » ساقطة من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٣٦ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢٣ وأخرجه الترمذى فى كتاب المناقب . باب فضل اليمن ٥/٧٢٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب . ومـ ـ ع الزوائد ١٠/٥٧ ومسند الإمام أحمد ٣/٣٤٢ ، ٥/١٨٥ .

البـــاب الرابع والثلاثون

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأَبِى أُمَامَةَ (١) وَأَهْلِ سَرِيَّتِهِ (٢) رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... (٣)

---

(١) ابو امامة : صدى بن عجلان بن الحارث ، مشهور بكنيته ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر وعثمان وعلى أبى عبيده ومعاذ وأبى الورداء وعبادة وغيرهم ، سكن الشام وكان مع على بصفين ، مات أبو أمامة الباهلي سنة ست وثمانين الإصابة ٢/١٨٢ .

(٢) فى ب « سرية » .

(٣) بياض بالنسخ . وأخرج أبو يعلى والبيهقى عن أبى أمامة قال : أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة فأتيته ، فقلت يا رسول الله : دع لى بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » فغزونا فسلمنا وغنمنا ، ثم ثم انشأ غزوة فأتيته ، فقلت يا رسول الله ادع لى بالشهادة فقال : « اللهم سلمهم وغنمهم » ، فغزونا فسلمنا وغنمنا . الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧١ .

البـــاب الخامس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِبَكْرِ بْنِ شُدَّاخ اللَّيثِى [1] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... [2]

(١) فى أسد الغابة ١/٢٤٠ : بكر بن شُداخ الليثى . وقيل : بكير ، كان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبدالملك بن يعلى الليثى « الخصائص الكبرى ٢/١٧٢ » .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٢ « أخرج ابن منده ، وابن عساكر عن عبدالملك بن يعلى الليثى أن بكر بن شداخ الليثى وكان ممن يخدم النبى صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم ـ فقال يا رسول الله :إنى كنت أدخل على أهلك ، وقد بلغت مبلغ الرجال فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم صدق قوله ، ولفظه ولقه الظفر » فلما كان فى ولاية عمر جاء وقد قتل يهودياً فأعظم ذلك عمر وجزع وصعد المنبر وقال : إنى ماولانى الله تعالى واستخلفنى بقتل الرجال أذكر الله رجلاً كان عنده علم إلا أعلمنى ، فقام إليه بكر بن شداخ فقال أنا به فقال الله أكبر بؤت بدمه فهات المخرج قال بلى خرج فلان غازياً ووكلنى بأهله فجئت إلى بابه ، فوجدت هذا اليهودى فى منزله وهو يقول

وأشعث غره الإسلام حتى خلوت بعرسه ليل التمام
أبيت على ترائبها ويمسى على قوداء لا حبة الحزام
كان مجامع الربلات منها فئام ينهضون إلى فئام

قال فصدق عمر قولَه ، وأبطل دمه بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم .

البــــاب السادس والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِثَعْلَبَةَ بْنَ حَاطِبٍ(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

.... (٢)

---

(١) في ب « ثعلبة بن أبى طالب » تحريف . والصواب أنه : ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ابن يزيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوسي الأنصارى الأوسى ، شهد بدراً « أسد الغابة ٢٨٣/١ والخصائص ١٧٣/٢ » .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى ١٧٣/٢ ، ١٧٤ « أخرج الباوردى وابن شاهين وابن السكن والبيهقى عن أبى أمامة قال . جاء ثعلبة بن حاطب فقال يا رسول الله : » ادع الله أن يرزقنى مالاً وولداً ، فقال : « ويحك يا ثعلبة ، قليل تطيق شكره خير من كثير لا تطيقه » فابى فقال : « ويحك يا ثعلبة أما تحب أن تكون مثلى ، فلو شئت أن يسير ربى هذه الجبال معى ذهباً لسارت ، فقال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقنى مالا وولدا ، فوالذى بعثك بالحق أن آتانى الله مالاً لأعطين كل ذى حق حقه ، فدعا له فاشترى غنماً ، فبورك له فيها ، ونمت كما ينمو الدود حتى ضاقت به المدينة ، فتنحى بها ، فكان يشهد الصلوات بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الخ ما جاء في الخصائص .

البـــاب السابع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ / ﷺ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوامِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ١٠٠]

...............(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/ ١٧٤ « اخرج ابو يعلى عن الزبير بن العوام ، قال دعا لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولدى ولولد ولدى ، فسمعت أبى يقول لأخت لى « إنك ممن أصابته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

البـــاب الثامن والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِمَنْ بَلَّغَ سُنَّتَهُ مِنْ أُمَّتِهِ

.... (١)

---

(١) بياض بالنسخ وجاء في الخصائص الكبرى ٢/١٧٤ « أخرج الأربعة عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نضر الله امرءاً اسمع مقالتي فبلغها فوعاها فأداها كما سمعها » . قال العلماء : ليس أحد من أهل الحديث إلا وفي جهه نضرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم » .

البـــاب التاسع والثلاثون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلَقِيطِ بْنِ أَرْطَأَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ : نَصْرِ بنِ خُزَيْمَةَ بن عُبَادَةَ[1] عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - فيحرر حَالَهُمَا - عَنْ لَقِيطِ بنِ صَبْرَةَ السُّكُونِيِّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرِجْلَايَ مُعْوَجَّتَانِ لَا تَمَسَّانِ[2] الْأَرْضَ ، فَدَعَا لِي ، فَمَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ[3] .

---

(١) فى ب « جنادة » .

(٢) فى ب « لا يمشيان » .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٩/ ٤٠٠ رواه الطبرانى من طريق نصر بن خزيمة بن حبان عن أبيه ، ولم أعرفها وبقية رجاله ثقات . والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/ ٢١٨ حديث رقم ٤٨٥ .

البــــاب الأربعون [١]

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِلْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ [٢] اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ قَيْسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ بِي بَرَصٌ ، فَدَعَا لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ . فَبَرَأْتُ مِنْهُ[٣].

---

(١) فى ب « الباب الحادى والأربعون » . وهو خطأ .

(٢) الوليد بن قيس التجيبى عن أبى سعيد وعنه سالم بن غيلان ، وثقه ابن حبان خلاصة تذهيب الكمال ١٣٣/٣ ت ٧٨٣٣ .

(٣) مجمع الزوائد للهيثمى ٤١٣/٩ رواه الطبرانى وفيه عبدالملك بن حسين وهو ضعيف والمعجم الكبير للطبرانى ١٥١/٢٢ ، ١٥٢ حديث ٤٠٩ وقال الحافظ فى الإصابة ٦٣٩/٣ ابو مالك عبدالملك بن حسين ضعيف جداً .

الباب الحادى والأربعون

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَعُودُ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبِينِهِ، فَقَالَ(٢) : « كَيْفَ تَجِدُكَ(٣) ؟ » فَلَمْ يحر إِلَيْهِ شَيْئاً، فَقِيلَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّهُ عَنْكَ مَشْغُولٌ، فَقَالَ : « خَلُّوا بَيْنِى وَبَيْنَهُ » فَخَرَجَ النِّسَاءُ مِنْ عِنْدِهِ، وَتَرَكُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَهُ وَأَشَارَ الْمَرِيضُ : أَنْ(٤) أَعِدْ يَدَكَ حَيْثُ كَانَتْ، ثُمَّ نَادَى : « يَافُلَانُ مَا تَجِدُ ؟» قَالَ : أَجِدُ خَيْراً، وَقَدْ حَضَرَنِى اثْنَانِ : أَحَدُهُمَا أَسْوَدُ، وَالْآخَرُ أَبْيَضُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « أَيُّهُمَا أَقْرَبُ مِنْكَ(٥) ؟ قَالَ الْأَسْوَدُ، قَالَ : « إِنَّ الْخَيْرَ قَلِيلٌ، وَإِنَّ الشَّرَّ كَثِيرٌ » قَالَ : فَمَتِّعْنِى مِنْكَ يَارَسُولَ اللهِ بِدَعْوَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ الْكَثِيرَ، وَأَنْمِ الْقَلِيلَ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَاتَرَى ؟ قَالَ : خَيْراً يَارَسُولَ اللهِ، بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى، الْخَيْرُ يَنْمُو وَأَرَى الشَّرَّ يَضْمَحِلُّ، وَقَدِ اسْتَأْخَرَ مِنِّى(٦) الْأَسْوَدُ، قَالَ : « أَىَّ عَمَلِكَ(٧) كَانَ أَمْلَكَ بِكَ ؟ ». قَالَ : كُنْتُ أَسْقِى الْمَاءَ(٨).

---

(١) فى ب « الباب الاربعون » وهو خطأ.

(٢) فى ب « قال ».

(٣) فى ب « يجدك ». وفى جـ « تجدن ».

(٤) فى ا، جـ، د « اى » وما اثبت من ب.

(٥) فى ب « إليك ».

(٦) فى ا، جـ « عنى » وما أثبت من ب، د.

(٧) فى ب « علمك ».

(٨) فى المعجم الكبير للطبرانى ٦/ ٢٣٠ حديث ٦١٨٥ زيادة « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اسمع يا سلمان هل تنكر منى شيئاً ؟ » قال نعم بأبى وأمى قد رأيتك فى مواطن فما رأيتك على مثل حالك اليوم قال : « إنى أعلم ما تلقى ما منه عرق إلا وهو الموت على حدته » قال فى المجمع ٢/ ٣٢٧ رواه الطبرانى فى الكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

البــــاب الثانى والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ فِي إِذْهَابِ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ .

[و ١٠١] رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ بِلَالٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: أَذَّنْتُ/ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَجِدْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَداً ، فَقَالَ(١) : « أَيْنَ النَّاسُ يَابِلَالُ ؟ » قُلْتُ(٢) : مَنَعَهُمُ الْبَرْدُ .

فَقَالَ(٣) : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الْبَرْدَ »(٤) قَالَ بِلَالٌ : فَرَأَيْتُهُمْ يَتَرَوَّحُونَ(٥) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بن أَبِي لَيْلَى(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَلْبِسُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ : الْقِبَاءَ الْمَحْشُوَّ الثَّخِينَ ، وَمَا يُبَالِي الْحَرَّ ، وَيَلْبِسُ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ الثَّوْبَيْنِ الْخَفِيفَيْنِ ، وَمَا يُبَالِي الْبَرْدَ .

وَسُئِلَ(٧) عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خَيْبَرَ « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّهُ(٨) اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ » فَدَعَانِي فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ » فَمَا وجدتُ بَعْدَ ذَلِكَ حَرّاً وَلَا بَرْداً(١٠) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ شُبْرُمَةَ بنَ الطُّفَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيّاً بِذِي قَارٍ(١١) عَلَيْهِ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْبَرْدِ ، وَإِنَّ جَبْهَتَهُ لَتَرْشَحُ عَرَقاً(١٢) .

---

(١) فى أ « قال » وما اثبت من ب . (٢) فى أ « قال » وما اثبت من ب .

(٣) فى ب « قال » . (٤) فى ابى نعيم : « الله اكسر عنهم البرد » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٢٤ . ودلائل النبوة لابى نعيم ٢/ ١٦٦ والمعجم الكبير للطبرانى ١/ ١٠٦٦ ص ٣٥١ وفى سنده يحيى الحمامى وهو ضعيف وأيوب بن سيار تركوه بل كذبه يحيى . ورواه العقيلى وابن عدى من طريق ايوب به قال فى المجمع ١/ ٣١٨ رواه البزار وفيه ايوب بن سيار وهو ضعيف وقال ٢/ ٤١ وفيه أيوب بن سيار وهو متروك .
وذكره الذهبى فى الميزان ١/ ٢٨٩ . وشمائل الرسول لابن كثير ٣١٩ .

(٦) عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الاوسى ، ابو عيسى الكوفى . عن عمر ومعاذ وبلال أبى ذر وأدرك مائة وعشرين من الصحابة الانصاريين ، وعنه ابنه عيسى ومجاهد وعمرو بن ميمون أكبر منه ، والمنهال بن عمرو وخلق ، قال عبد الله بن الحارث : ما ظننت أن النساء ولدن مثله وثقة ابن معين . قال أبو نعيم : مات سنة ثلاث وثمانين . وقيل : إنه غرق بدجيل مع محمد بن الاشعث كما فى التهذيب « خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ١٥٠ ترجمة ٤٢٣١ .

(٧) فى ب « فسئل . (٨) فى ب (يحب) . (٩) فى ب « برداً ولاهراً » .

(١٠) دلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٢١٣ ، ٢٠٦ ، ١١ ، ٢٠٥ وصحيح البخارى ٥/ ١٧١ ومسلم ٣/ ١٤٤١ وسيرة ابن هشام ٣/ ٢١٦ والأنوار المحمدية ٩٧ .

(١١) ذوقار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط وفيه الواقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس انظر : العقد الفريد ٣/ ٣٧٤ وخزانة الادب ١/ ٣٤٣ والنقائض ٦٣٨ طبع اوروبا ومعجم البلدان ٣/ ٣٥٢ ، ٧/ ٨ والاغانى ٢/ ٩٧ وايام العرب فى الجاهلية ٦ ومراصد الإطلاع ٣/ ١٠٥٥ .

(١٢) دلائل النبوة لابى نعيم ٢/ ١٦٦ .

البـــاب الثالث والأربعون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى أَبُو يَعْلَى وَابْنُ مَنِيعٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : خَطَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : مَا مِثْلِي تُنكَحُ ، أَمَّا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيُورٌ[1] وَذَاتُ عِيَالٍ » فَقَالَ : « أَنَا أَكْبَرُ مِنْكِ ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ فَيُذْهِبُهَا اللهُ تَعَالَى ، وَأَمَّا الْعِيَالُ : فَإِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ » ، فَتَزَوَّجَهَا[2] فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ لَا تَجِدُ مَا يَجِدْنَ مِنَ الْغَيْرَةِ[3] .

---

(١) فى أ « غيورة » وما اثبت من ب .

(٢) لفظ « فتزوجها » زيادة من ب .

(٣) مسند ابى يعلى ١٢/٤٣٧ ، ٤٣٨ حديث ٧٠٠٦ عن أم سلمة . رجاله ثقات والتاريخ للبخارى ٦/٥٠ ، والجرح والتعديل ٦/١٥ . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٣/٤٦٣ ـ ٤٦٤ من طريق روح بن عبادة بهذا الإسناد وأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٨/٦٣ ـ ٦٤ والبداية والنهاية ٤/٩١ وأخرجه أيضاً ابو يعلى فى مسنده ١٢/٣٣٤ ـ ٣٣٦ حديث ٦٩٠٧ عن ام سلمة ، وكذا ١٢/٣٣٧ ـ ٣٣٨ عن أم سلمة حديث ٦٩٠٨ ، ٦٩٦٤ ، ٦٩٩٦ ، واخرجه أحمد ٦/٣١٧ والنسائى فى الكبرى فيما ذكره المزى فى تحفة الأشراف ١٣/٢٧ برقم ١٨٢٠٢ وأبو داود فى الجنائز ١٩/٣ باب الاسترجاع . وابن حبان برقم ٢٨٢ والحاكم ٤/٦ ، واخرجه احمد ٦/٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ومسلم فى الجنائز (٩١٨) (٣ ، ٤ ، ٥) . باب ما يقال عند المصيبة . واخرجه من حديث ابى سلمة : احمد ٦/٣١٣ واخرجه الترمذى فى الدعوات (٣٥٠٦) باب دعاء عند المصيبة . واخرجه ابن ماجة فى الجنائز ١٥٩٨ باب ما جاء فى الصبر على المصيبة ، ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٧/٣٠١ والموطأ فى الجنائز (٤٢) باب جامع فى الحسبة فى المصيبة وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

البــــاب الرابع والأربعون

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ لِحَنْظَلَةَ بْنَ حِذْيَمَ[١] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عن حَنْظَلَةَ بن حِذْيَمَ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قَالَ : وَفَدْتُ مَعَ جَدِّى حِذْيَمَ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ لِى بَنِينَ ، وَهَذَا أَصْغَرُهُمْ ، فَأَدْنَانِى رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِى وَقَالَ : « بَارَكَ اللهُ فِيكَ » .

قَالَ الذَّيَّالُ[٢] : فَلَقَدْ رَأَيْتُ حَنْظَلَةَ[٣] يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْوَرِمِ وَجْهُهُ ، وَالشَّاةُ الْوَرِمِ ضَرْعُهَا ، فَيَقُولُ : « بِاسْمِ اللهِ » عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَمْسَحُهُ فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ[٤] .

---

(١) حنظلة بن حذيم - بكسر المهملة وإسكان المعجمة ، وفتح التحتانية - بن حنيفة التميمى ، وفد مع أبيه فمسح النبى ﷺ على رأسه ودعا له . وعنه : حفيدة الذيال بن عبيد بن حنظلة فقط « خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٦٣ » .

(٢) لفظ « الذيال » زيادة من ب .

(٣) فى ب «يرقى » .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٤/٧ برقم ٣٤٧٧ وحديث ٣٥٠١ ص ١٦ قال فى المجمع ٩/٤٠٨ رواه الطبرانى فى الأوسط ٣٦٧ مجمع البحرين . والكبير وأحمد ٥/٦٧ ، ٦٨ فى حديث طويل . ورجال أحمد ثقات وكذا قال ٤/٢١١ وفى إسناده هنا محمد بن عثمان . وهو ضعيف ، وأيضا المعجم الكبير ٤/١٣ ، ١٤ حديث/ ٣٥٠١ والطبقات الكبرى لابن سعد ٧/٧٢ .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ فى إجابة دعائه[١] على أقوام بأشياء فحصلت لهم غير ما تقدم[٢]

(١) فى ب « دعوته » .

(٢) عبارة « غير ما تقدم » زيادة من ب .

البـــاب الأول

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ رَآهُ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَلَمَةَ بنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِمَالِهِ / فَقَالَ « كُلْ بِيَمِينِكَ » فَقَالَ(١) : « لاَ أَسْتَطِيعُ » قَالَ : « لاَ اسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إِلاَّ الْكِبْرُ » قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ بَعْدُ(٢) . [ظ ١٠١]

وَرَوَاهُ(٣) الدَّارِمِيُّ وَعَبْدٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَزَادُوا : أَنَّ اسْمَهُ : بُسْرٌ - بِضَمِّ الْبَاءِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ - ابن رَاعِي الْعَنْزِ(٤) الْأَشْجَعِي .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بن عَامِرٍ(٥) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ تَأْكُلُ بِشِمَالِهَا ، فَقَالَ : « أَخَذَهَا دَاءُ غَزَّةَ(٧) » فَلَمَّا مَرَّتْ بِغَزَّةَ أَصَابَهَا الطَّاعُونُ فَقَتَلَهَا(٩) .

---

(١) فى ب « قال » .

(٢) صحيح مسلم ١٠٩/٦ كتاب الاشربة ، باب (١٢) وبشرح النووى ٢٣٠/٨ والخصائص الكبرى للسيوطى ١٧١/٢ والإعلام للقرطبى ٣٦٩ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١٥/٧ برقم ٦٢٣٥ ، ٦٢٣٦ برواية : ان النبى ﷺ ابصر بُسر بن راعى العنز ياكل بشماله .. » الحديث ورواه الإمام احمد فى المسند ٤٥/٤ ، ٤٦ ، ٥٠ والإحسان بترتيب ابن حبان ١٥٢/٨ حديث رقم ٦٤٧٩ .

وفى الحديث : جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعى بلا عذر ، وفيه : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل حال حتى فى حال الاكل واستحباب تعليم الآكل آداب الاكل إذا خالفه هكذا قال النووى .

قوله : « ما منعه إلا الكبر » .

الظاهر : إنه من قول سلمة والله اعلم .

قال السنوسى : أى الكبر عن امتثال امر رسول الله ﷺ .

(٣) فى جـ « وروى » .

(٤) ابن حبان ١٥٢/٨ برقم ٦٤٧٨ وفيه زيادة : « ياكل بشماله ، فقال : كل بيمينك ، قال : لا أستطيع ، قال : لا استطعت ، قال : فمازالت « لم تقرب ولم تدن » يده إلى فيه بعد » النهاية ١٤٢/٥ .

(٥) عقبة بن عامر سبقت ترجمته .

(٦) سبيعة الأسلمية هى سبيعة بنت الحارث الاسلمية امراة سعد بن خولة .

ترجمتها فى : الإصابة ١٠٣/٨/٤ ت ٥١٨ وتاريخ الصحابة ١٣٠ ت ٦٣٠ والثقات ١٨٥/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٨٧/٨ .

(٧) فى ب « اخذها داغرة » .

(٨) غزة : موضع بقرب عسقلان من بلاد الشام .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٧١/٢ ، ١٧٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١٥/٧ عن إياس بن سلمة عن ابيه ودلائل النبوة للبيهقى ٢٣٩/٦ .

البـــاب الثانى

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى قَيْسٍ(١) بن

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ (٢) عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : قَيْسٌ ، فَقَالَ(٣) : « لَا أَقَرَّتْهُ الْأَرْضُ » فَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَرْضاً لِيَسْتَقِرَّ بِهَا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا (٤) .

---

(١) كلمة « بن » زيادة من ب ، جـ وورد ايضاً فى اسد الغابة ٤/٢٢٩ غير منسوب ، ونصه : قيس غير منسوب أورده جلفر مفردا ، أخرجه ابو موسى ، وقال : لا ادرى لعله بعض من تقدم ، روت له أم نائلة الخزاعية ، عن بريدة أن النبى ﷺ سأل عن رجل يقال له : قيس ، فقال : « لا اقرته الارض » فكان إذا دخل أرضاً لم يستقر بها » أخرجه أبو موسى مختصرا .

(٢) بُرَيْدة بن الحُصَيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الأسلمى من المهاجرين ، كنيته أبو عبد الله ، لحق النبى ﷺ قبل قدومه المدينة فقال : « يارسول الله لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ثم حل عمامته وشدها فى رمح ومشى بين يدى النبى ﷺ يوم قدم المدينة وكانت كنيته أبو سهل وقد قيل : أبو ساسان ومات بمرو فى إمارة يزيد بن معاوية .

ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٤٣ ، ٤٤ ت ١٠٨ والثقات ٣/٢٩ والطبقات ٤/٢٤١ ، ٨/٨ والإصابة ١/١٤٦ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ، ١٠١ ت ٤١٤ .

(٣) فى أ « سأل » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٤٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧١ .

البـــاب الثالث

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِأَلَّا يشْبع بطْن مُعَاوِيَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى مُسْلِمٌ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ادْعُ لِى مُعَاوِيَة » فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فقَالَ فِى الثَّالِثَةِ[١] : « لاَ أَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ » فَمَا شَبِعَ بَعْدَهَا[٢] أَبَداً[٣] .

---

(١) فى ب « الثلاثة » .

(٢) فى ب « بعده » .

(٣) أخرجه مسلم فى ٤٥ كتاب البر والصلة والآداب (٢٥) باب من لعنه النبى ﷺ أو سبه أو دعا عليه ٤/ ٢٠١٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٢٤٢ ، ٢٤٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

البـــاب الرابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ كَفَّ شَعْرَهُ عَنِ التُّرَابِ فِي الصَّلَاةِ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلاً سَاجِداً ، وَهُوَ يَقُولُ بِشَعْرِهِ هٰكَذَا : يَكُفُّهُ عَنِ التُّرَابِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ قَبِّحْ شَعْرَهُ » ، قَالَ :[١] فَسَقَطَ[٢] .

---

(١) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦١ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٢ .

البـــاب الخامس

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ أَنْ تُضْرَبَ عُنُقُهُ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ ، فقال[١] لِرَجُلٍ : « ماله ؟ ضَرَبَ اللهُ عنقه[٢] » فسمعهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : يارَسُولَ اللهِ«فِي سَبِيلِ اللهِ»، فَقَالَ : « فِي سَبِيلِ اللهِ » ، فَقُتِلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ »[٣] .

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَقَالَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ : فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ[٤] .

---

(١) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٤٤ زيادة « ذكر الحديث فى الرجل الذى عليه ثوبان قد خلقاً وله ثوبان فى العيبة - أى مستودع الثياب - فأمره النبى ﷺ فلبسهما ، ثم ولى يذهب فقال رسول الله ﷺ » .

(٢) فى دلائل البيهقى زيادة « أليس هذا خيراً » وأن عبارة « ماله ضرب الله عنقه » قال الباجي : هذه كلمة تقولها العرب عند إنكار أمر ولا تريد بذلك الدعاء على من يقال له ذلك ولكن لما سمع الرجل ذلك وتيقن وقوع ما يقوله ﷺ سأل أن يكون فى سبيل الله فأجابه إلى ذلك فوقع كما قال : وهذا من عظيم الآيات : « تنوير الحوالك شرح موطأ مالك ٣/ ١٠٢ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٤٤ وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ فى ٤٨ كتاب اللباس (١) باب ما جاء فى لُبس الثياب للجمال بها ، الحديث (١)

(٤) هو أشهر أيام الردة وفيه قتل مسيلمة الكذاب .

البـــاب السادس

فِي إجابَةِ دُعائِهِ ﷺ عَلَى عتبة بن أبي لهب

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَن نوفلَ بن أَبِي[٢] عقْرَب ، عَنْ أَبِيهِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَتَادَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ عَساكِرَ عَنْ عُرْوَةَ بنِ هَبَّارٍ[٣] بْنِ الْأَسْوَدِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ طَاوُوس ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَنَّ عتبةَ[٤] بن أَبِي لَهَبٍ قَالَ / لِلنَّبِيِّ ﷺ : هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى . فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، كَذَا فِي حَدِيثِ هَبَّارٍ . [و١٠٢]

وَفِي حَدِيثِ : طاوُوس وَأَبِي الضُّحَى فِيمَا رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ[٦] عَنْهُ : هُوَ يَكْفُرُ بِرَبِّ النَّجْمِ .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْباً مِنْ كِلَابِكَ » ، وَكَانَ[٧] أَبُو لَهَبٍ يَحْمِلُ الْبَرَّ إِلَى الشَّامِ ، وَيَبْعَثُ بِوَلَدِهِ مَعَ غِلْمَانِهِ ، وَوُكَلَائِهِ ، وَيَقُولُ : إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ سِنِّي وَحَقِّي ، وَأَنَّ مُحَمَّداً قَدْ دَعَا عَلَى ابْنِي دَعْوَةً ، وَاللهِ مَا آمَنُهَا عَلَيْهِ فَتَعَاهَدُوهُ ، فَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا الْمَنزِلَ[٨] أَلْزَقُوهُ إِلَى الْحَائِطِ ، وَغَطَّوا[٩] عَلَيْهِ الثِيابَ وَالمتاعَ ، وَنَامُوا حولهُ ، حَتَّى نَزَلُوا فِي مكانٍ مِنَ الشَّامِ ، يُقَالُ لَهُ : الزَّرْقَا لَيْلاً ، فَطَافَ بِهِم الْأَسَدُ ، فَجَعَلَ عُتْبَةُ[١٠] يَقُولُ : يَاوَيْلَ أُمِّي هُوَ وَاللهِ آكِلِي ، كَمَا دَعَا مُحَمَّدٌ عَلَيَّ ، قَتَلَنِي[١١] مُحَمَّدٌ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، وَأَنَا بِالشَّامِ ، لَا وَاللهِ مَا أَظَلَّتِ السَّمَاءُ ، لَا

---

(١) ا « عقبة » وما اثبت من ب ، جـ وكذا الحلية لابى نعيم ٢/١٦٢ وايضاً الإعلام للقرطبى ٣٦٩ وقال الصالحى فى السيرة الشامية ٢/٦١٠ صوابه : « عتيبة » بالتصغير .

(٢) لفظ « ابى » زيادة من ب .

(٣) فى ا « هار » وما اثبت من ب . اما الحلية « هبار بن الأسود » .

(٤) فى ا « عقبة » وما اثبت من ب ، جـ .

(٥) فى ا « النبى » وما اثبت من ب .

(٦) كلمة « ابو نعيم » زيادة من ب .

(٧) فى ب « فكان » .

(٨) فى ا « النزل » وما اثبت من ب ومن دلائل النبوة للبيهقى ٢/٩٦ .

(٩) فى ا « وحطوا » وما اثبت من ب ودلائل البيهقى .

(١٠) فى دلائل البيهقى « عتيبة » .

(١١) فى دلائل البيهقى « محمد بن ابى كبشة » .

وَاللهِ مَا أَظَلَّتِ السَّماءُ عَلَى ذِى لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ وَضَعُوا الْعَشَاءَ فَلَمْ يَدْخُلْ ، يَدَهُ فِيهِ[١] ثُمَّ جَاءَ النَّوْمُ ، فَحَاطُوا لِأَنْفُسِهِمْ[٢] بِمَتَاعِهِمْ[٣] وَوَسَّطُوهُ بَيْنَهُمْ فَوْقَ مَتَاعٍ ، وَنَامُوا ، فَجَاءَ الْأَسَدُ يَتَمَشَّى ، يَسْتَنْشِقُ رءوسهمْ رَجُلًا رَجُلًا ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، وَقَالَ هَبَّارٌ : فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وجوهَنَا ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَايُرِيدُهُ تقبض ، ثُمَّ وَثَبَ ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ المتاعِ ، فَشَمَّ وَجْهَهُ ، فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً[٤] ففدغهُ ، فَقَالَ - وَهُوَ بِآخِرِ رمقٍ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ مُحَمَّداً أَصْدَقُ النَّاسِ لَهجَةً[٦] ، وَمَاتَ فبلغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ ، فَقَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْهِ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قد وَاللهِ عرفتُ ماكانَ لِيَنْفَلِتَ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ[٧] .

زَادَ الْقُرْطِبِيُّ [٨] أَنَّ حَسَّانَ بن ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ فِي ذَلِكَ :

سَائِلْ بَنِي الْأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ ... مَا كَانَ أَنْبَاءُ بَنِي[١٢] وَاسِعِ
لَا[١٣] أَوْسَعَ اللَّهُ لَهُ قَبْرَهُ ... بَلْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَى الْقَاطِعِ
رَحِمَ نَبِى جَدّه ثَابت ... يدعُو إِلَى نُورٍ لَهُ سَاطِعِ
أَسْبَلْ بِالْحَجَرِ لِتَكْذِيبِهِ ... دُونَ قُرَيْشٍ نهزة الْقَادِعِ
فَاسْتَوْجَبَ الدَّعْوَةَ[١٤] مِنْهُ بِمَا ... يبينُ[١٥] لِلنَّاظِرِ وَالسَّامِعِ

---

(١) كلمة « فيه » زيادة من (ب) ومن دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ .
(٢) ف (ب) « انفسهم » .
(٣) لفظ « لانفسهم » زيادة من (ب) .
(٤) الضغم : العض الشديد .
(٥) دلائل البيهقى ٢/٩٧ « فذبحه » .
(٦) زيادة من اعلام النبوة للماوردى ١٠٨ ط دار الكتب العلمية - بيروت ، وساقط من (جـ) .
(٧) الشفا ١/٦٣٢ ، فتح البارى ٤/٣٩ ، تفسير القرطبى ١٧/٨٢ ، الكاف الشاف فى تخريج احاديث الكشاف ١٦٠ فى اعلام النبوة : « أن ما حدث إنما هو لعتبة بن ابى لهب » اما البيهقى فيذكر انه عتيبة . انظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٩٧ .
(٨) ف (ب) « القرطبى » .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) ساقط من (جـ) .
(١١) فى الأصل « قبائل » والتصويب من الديوان والحلية ٢/١٦٣ .
(١٢) ف (ب) « ابى واسع » . وفى الديوان ان « ابا واسع » كنية عتبة بن ابى لهب بن عبد المطلب .
(١٣) فى الحلية لأبى نعيم ٢/١٦٣ « لاوسع » .
(١٤) ف (ب) « دعوة » .
(١٥) ف ا « بين » وما اثبت من ب .

إِنْ سَلَّطَ اللهُ بِهَا (١) كَلْبَهُ ... يَمْشِى الْهُوَيْنَا مِشْيَةَ الْخَادِعِ
حَتَّى أَتَاهُ وَسَطَ أَصْحَابِهِ ... وَقَدْ عَلَتْهُمْ سُنَّةُ الهَاجِعِ
فَالْتَقَمَ الرَّأْسَ بِنَافُوخِهِ (٢) ... وَالْتَجَمَ (٣) مِنْهُ فَقْرَةَ (٤) الْجَائِعِ (٥)

تنبيه
فى بيان غريب ما سبق

الضغم : الْعَضّ ومنه قيل لِلْأَسَدِ (٦) : الضَّيْغَم بزيادة ياء .

الفدغ - بالغين المعجمة أى شَرْخه . والفدغُ والقلع والشذغ والثلغ : وَالشَّرْخَ (٧) والشق .

---

(١) فى الحلية لابى نعيم ١٦٣/٢ « به » .

(٢) المرجع السابق « بيافوخه » .

(٣) فى (ب) « والمنحر » .

(٤) فى الحية فغرة » .

(٥) ديوان حسان بن ثابت الأنصارى الخزرجى شرح محمد العنانى مطبعة السعادة ١٣٣١ .
وشرح الأستاذ عبد مهنا ١٥٩ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م والخصائص الكبرى ١٤٧/١ ، ١٤٨ .

(٦) لفظ « للأسد » ساقط من جـ .

(٧) زيادة من ب .

البـــاب السابع

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ خَالَفَهُ فِي الصَّلَاةِ .

... ... (١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى تحت الباب ما يلى (٢/١٧٢) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فصلى بأصحابه على ظهر ، فاقتحم رجل من الناس فصلى على الأرض فقال : خالف الله به ، فما مات الرجل حتى خرج من الإسلام » .

البـــاب الثامن

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنِ احْتَكَرَ طَعَاماً

... ... (١)

---

(١) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٢ .

أخرج البيهقى عن أبى يحيى عن فروخ - مولى عثمان - أن عمر قيل له : إن مولاك فلاناً قد احتكر طعاماً فقال : قد سمعت رول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالجذام أو بالإفلاس » فقال مولاه : نشترى بأموالنا ونبيع ، فذكر أبو يحيى : أنه رأى مولى عمر بعد حين مجذوماً .

/ البـــاب التاسع

[ظ ١٠٢]

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى شَعْرِ(١) رَجُلٍ عَبَثَ بِهِ فِى الصَّلَاةِ .

... ... (٢)

---

(١) زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ . وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٢ .

اخرج ابو نعيم عن انس قال : راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ساجداً وهو يقول بشعره هكذا يكفه عن التراب فقال : اللهم قبح شعره . قال فسقط .

الباب العاشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى أَبِي ثروان(١) .

... ... (٢)

---

(١) فى جـ « سروان » وهو تحريف .

(٢) بياض بالنسخ : وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٢ ، ١٧٣ « اخرج ابو نعيم من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبى ثروان انه كان راعياً لإبل بنى عمرو بن تميم فخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش فخرج فدخل فى الإبل فرآه أبو ثروان فقال : من انت ؟ قال « رجل اردت أن استانس إلى إبلك » . قال : أراك الرجل الذى يزعمون أنه خرج نبيا . قال : « أجل » . قال : اخرج فلا تصلح إبل انت فيها ، فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : « اللهم أطل شقاءه وبقاءه » . قال هارون فأدركته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فقال القوم : ما نراك إلا قد هلكت . دعا عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كلا إنى قد أتيته بعد حين ظهر الإسلام فأسلمت فدعا لى ، واستغفر ، ولكن الأولى قد سبقت .

البــــاب الحادى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ بِالْحُمَّى عَلَى بَنِي[١] عُصَيَّةَ .

رَوَى سَعِيدَ[٢] بْنَ مَنْصُور عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولَ فِي قُنُوتِهِ :
« يَا أُمَّ مِلْدَم عَلَيْكِ بِبَنِي عُصَيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ[٣] قَالَ : فَصَرَعَتْهُمُ الْحُمَّى[٤] .

---

(١) لفظ « بنى » زائد من ب .
(٢) لفظ « سعيد » ساقط من ب .
(٣) لفظ « قال » زائد من ب .
(٤) الخصائص الكبرى للسيوطى : ١٧٣/٢ رواه سعيد بن منصور فى سننه عن ابن عمر .

البــــاب الثانى عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى لَيْلَى بِنْتَ الخَطِيمِ[١] .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا وَابْنُ سَعْدٍ[٢] عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَتَادَةَ[٣] مُرْسَلاً ، أَنَّ لَيْلَى بِنْتَ الْخَطِيمِ[٤] أَقْبَلَتْ إِلَى[٥] النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلٍّ ظَهْرَهُ الشَّمْسِ ، فَضَرَبَتْ عَلَى مِنْكَبِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا أكله الأَسْوَد » أَوِ الأَسَدِ[٦] ؟ فَقَالَتْ : أَنَا ابْنَةُ مُطْعِمِ الطَّيْرِ وَمُبَارِى[٧] الرِّيحِ أَنَا لَيْلَى بِنتُ الْخَطِيم ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِى فَتَزَوَّجْنِي[٨] ؟ قَالَ : « قَدْ فعلت » ، فرجعتْ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالُوا : بِئْسَمَا صَنَعْتِ أَنْتِ امْرَأَةٌ[٩] غَيْرَى[١٠] ، وَالنَّبِيُّ ﷺ صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارِين عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكِ ، فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسَكِ فَرَجَعَتْ[١١] فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ أَقِلْنِي . قَالَ : « قَدْ أَقَلْتُكِ » قَالَ :[١٢] فَتَزَوَّجَهَا مَسْعُودُ بنُ أَوْسٍ[١٣] فَبَيْنَمَا[١٤] هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المدينةِ ، تغتسل ، إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا ذِئْبٌ ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضَهَا ، وَأُدْرِكَتْ[١٥] فَمَاتَتْ »[١٦] .

---

(١) هى اخت قيس بن الخطيم بن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو ، وهو النبيت بن مالك ابن الأوس .

(٢) لفظ « وابن سعد » ساقط من ب .

(٣) فى ب « وابن قتادة » بن سعد ١٥١/٨ .

(٤) فى ب ، جـ « الحطيم » والإصابة ١٨١/٨ .

(٥) فى ا « على » وما اثبت من ب .

(٦) لفظ « أو الأسد » ساقط من ب . وبعدها زيادة « وكان كثيراً ما يقولها » .

(٧) فى ب « ومبادى » وفى جـ « يساوى » .

(٨) فى ا « فزوجها » وما اثبت من ب .

(٩) لفظ « امراة » ساقط من ب .

(١٠) فى ا « غيراء » وما اثبت من ب ، جـ .

(١١) لفظ « فرجعت » ساقط من ب .

(١٢) فى ا « فزوجها » وما أثبت ب .

(١٣) وبعدها زيادة « بن سواد بن ظفر فولدت له » .

(١٤) فى جـ « فبينا » .

(١٥) ا «فادركت » وما اثبت من ب ، جـ .

(١٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٠/٨ ، ١٥١ . والخصائص الكبرى للسيوطى ١٧٣/٢ والانوار المحمدية ١٥٧ والإصابة ١٨١/٨ ترجمة ١٩٥٢ ستدركها ابو على الحيانى على الاستيعاب وقال ذكرها ابن ابى حيثمة . وتاريخ ابن عساكر قسم السيرة ١٩٩ .

البـــاب الثالث عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ كَـانَتْ تَرْمِى(١) الشَّرَّ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ .

... ... (٢)

---

(١) فى ا « ترى » وما أثبت من ب ، جـ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٥ أخرج أبو الفرج الأصبهانى فى الأغانى من طريق إبراهيم بن المهدى قال عبيدة بن أشعث عن أبيه أنه ولد سنة تسع من الهجرة وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبى صلى الله عليه وسلم بعضهن إلى بعض فتلقى بينهن الشر ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فماتت » .

البـــاب الرابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى قريشٍ بِالسَّنه .

رَوَى الْبُخَارِيُّ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو فِي الْقُنُوتِ[1] : اللَّهُمَّ[2] أَنْجِ سَلَمَةَ بْنِ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدِ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي[3] رَبِيعَةَ . اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي[5] يُوسُفَ[6] » .

---

(١) فى ب « فى قنوته » .　(٢) لفظ « اللهم » ساقط من ب .　(٣) لفظ « أبى » ساقط من ب .

(٤) كلمة « اجعلها » ساقطة من ب .　(٥) فى ب « كسنين » وفى جـ « سنى كسنى يوسف » .

(٦) صحيح ابن حبان ٣٠١/٥ حديث (١٩٦٩) عن أبى هريرة وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وأخرجه أبو عوانة ٢٨٣/٢ من طريق عبد الرزاق ، بهذا الإسناد وأخرجه البخارى (٨٠٤) فى الأذان ، باب يهوى بالتكبير حين يسجد ، والبيهقى فى السنن ٢٠٧/٢ من طريق شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وأبى سلمة بن عبد الرحمن ، بهذا الإسناد .

وأخرجه البخارى (٦٩٤٠) فى أول كتاب الإكراه ، من طريق هلال بن على بن أسامة العامرى . والدارقطنى ٣٨/٢ من طريق محمد بن عمرو ، كلاهما عن أبى سلمة ، به .

وأخرجه البخارى (١٠٠٦) فى الاستسقاء ، باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم « اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف » و (٢٩٣٢) فى الجهاد . باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة » و (٣٣٨٦) فى أحاديث الأنبياء . باب قول الله تعالى (لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين) من طريق أبى الزناد عبد الله بن ذكوان ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة .

وأخرجه ابن حبان ٣٠٦/٥ برقم ١٩٧٢ عن أبى هريرة إسناده قوى . وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) فى المساجد . باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، وأخرجه مسلم (٦٧٥) (٢٩٤) عن أبى الطاهر . والطحاوى فى شرح معانى الآثار ٢٤١/١ وأبو عوانة ٢٨٠/٢ ـ ٢٨٣ عن يونس بن عبد الأعلى ، والبيهقى فى السنن ١٩٧/٢ من طريق بحر بن نصر كلهم عن ابن وهب بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢٥٥/٢ والبخارى (٤٥٦٠) فى المغازى . والدارمى ٣٧٤/١ وابن خزيمة (٦١٩) وأبو عوانة ٢٨٠/٢ والطحاوى ٢٤٢/١ والبيهقى فى السنن ١٩٧/٢ والبغوى فى شرح السنة (٦٣٧) من طريق إبراهيم بن سعد . والنسائى ٢٠١/٢ فى التطبيق . باب القنوت فى الصبح وأبو عوانه ٢٨١/٢ من طريق شعيب بن أبى حمزة كلاهما عن الزهرى ، به .

وأخرجه الشافعى فى مسنده ٨٦/١ ، ٨٧ والحميدى (٩٣٩) وابن أبى شيبة ٣١٦/٢ ، ٣١٧ والبخارى (٦٢٠٠) فى الأدب ، باب تسمية الوليد . والنسائى ٢٠١/٢ وأبو عوانة ٢٨٣/٢ والبيهقى فى السنن (١٩٧/٢ و ٢٤٤) والبغوى فى شرح السنة ٦٣٦ من طريق سفيان بن عيينه عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب به وصححه ابن خزيمة (٦١٥) . وزاد المعاد ٢٤٦/٣ ـ ٢٥٠ .

وأخرجه أيضاً ابن حبان ٣٢١/٥ حديث رقم ١٩٨٣ عن أبى هريرة ، إسناده قوى وأيضا ابن حبان ٣٢٣/٥ برقم ١٩٨٦ عن أبى هريرة . إسناده صحيح .

وسلمة بن هشام : هو ابن المغيرة ، وهو ابن عم الوليد ، وهو أخو أبى جهل ، وكان من السابقين إلى الإسلام ، واستشهد فى خلافة أبى بكر بالشام سنة أربع عشرة .

والوليد بن الوليد : هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى ، وهو أخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدراً مع المشركين ، وأسر ، وفدى نفسه ، ثم أسلم ، فحبس بمكة ، تواعد هو وسلمه وعياش المذكوران معه ، وهربوا من المشركين ، فعلم النبى ﷺ بمخرجهم ، فدعا لهم ، وشهد مع النبى ﷺ عمرة القضاء « الإصابة ٦٠٣/٣ » وعياش بن أبى ربيعة هو عم سلمة بن هشام ، وهو أخو أبى جهل لأمة وابن عمه ، وكان من السابقين إلى الإسلام أيضاً ، وهاجر الهجرتين ، ثم خدعه أبو جهل ، فرجع إلى مكة ، فحبسه ، ثم فر مع رفيقيه المذكورين ، وعاش إلى خلافة عمر ومات سنة خمس عشرة ، وقيل : قبل ذلك .

وقوله : اللهم اشدد وطأتك على مضر » أى : خذهم أخذاً شديداً . و « على مضر » أى على قريش أولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والمراد بسنى يوسف : ما وقع فى زمانه عليه السلام من القحط فى السنين السبع كما وقع فى التنزيل وقد بين ذلك فى الحديث الثانى سبعاً كسبع يوسف . انظر البخارى (١٠٠٧) قال البغوى فى شرح السنة ١٢٠/٣ : وفى الحديث دليل على أن تسمية الرجال بأسمائهم فيما يدعو لهم وعليهم لا تفسد الصلاة .

/ البـــاب الخامس عشر [و١٠٣]

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ مِمَّن شَهد(١) هَوَازِن أَنْ يُكْسَرَ سَهْمُهُ .

... ... (٢)

---

(١) فى ب « شد » .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ١/ ٢٧١ « اخرج ابو نعيم عن عطية السعدى انه كان ممن كلم النبى ﷺ فى سبى هوازن فكلم رسول الله ﷺ أصحابه فردوا عليه سبيهم إلا رجلاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أخس سهمه فكان يمر بالجارية البكر والغلام فيدعه حتى مر بعجوز فقال : إنى آخذ هذه فإنها أم حى فسيفدونها منى بما قدروا عليه فكبر عطية وقال أخذها والله مافوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا وافرها بوجد عجوز يارسول الله سببه بتراء مالها احد فلما راى انه لا يعرض لها احد تركها » .

البـــاب السادس عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بن عَمْرٍو .

... ... (١)

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢ / ١٤ « اخرج ابو نعيم من طريق الواقدى عن شيوخه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى بنى حارثة بن عمرو بن قرط يدعوهم إلى الإسلام فأخذوا صحيفته فغسلوها ورقعوا بها دلوهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهم ذهب الله بعقولهم قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه » قال الواقدى قد رأيت بعضهم عياً لا يحسن تبيين الكلام » .

البـــاب السابع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بن جُعْشم قَبْلَ إِسْلَامِهِ حِينَ اتَّبَعَهُ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى مُسْلِمٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دَعَا عَلَيْهِ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِمَا شِئْتَ » فَسَاخَتْ (١) بِهِ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهَا (٢) .

---

(١) لفظ « به » ساقط من ب .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١١٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/٢١٦ وأخرجه أحمد فى مسنده ١/٢ ، ٣ ويعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ ١/٢٣٩ ـ ٢٤١ بهذا الإسناد الذى ذكره البيهقى ، وعنهما ، وعن البيهقى نقله الصالحى فى السيرة الشامية ٣/٣٤٥ ، ٣٤٦ والبخارى ٧/٨ عن عبد الله بن رجاء ومسلم ٤/٢٣١٠ من وجه آخر عن إسرائيل فى ٣٥ كتاب الزهد (١٩) باب فى حديث الهجرة . والحاكم فى المستدرك ٣/٧ . وابن أبى شيبة ٧/٤٤١ بنحوه .

البــــاب الثامن عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى أَبِي الْقَيْنِ[١] .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ ، بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ سَعِيدِ بن جُمْهَان[٢] ، عَنْ أَبِي الْقَيْنِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ مَرَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ تَمْرٍ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيَأْخُذَ مِنْهُ قَبْضَةً لِيَنْثُرَهَا بَيْنَ يَدَيْ[٣] أَصْحَابِهِ[٤] ، فَضَمَّ طَرَفَ رِدَائِهِ إِلَى بَطْنِهِ ، وَإِلَى صَدْرِهِ ، فَقَالَ « لَهُ »[٥] رَسُولُ اللهِ ﷺ : « زَادَكَ اللَّهُ شُحًّا »[٦] .

زَادَ أَبُوعبد الله مَنْده : « فَكَانَ مِنْهُ[٧] فِي[٨] أَشَحِّ النَّاسِ » .

زَادَ الْبَغَوِيُّ ، وَابْنُ السَّكَنِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَكَانَ لَا يُسَفُّكُ مِنْهُ شَيْءٌ » .

---

(١) ابو القين : هو الحضرمي . قيل اسمه : نصر بن دهر .
اسد الغابة ٥/ ٢٨٠ .

(٢) سعيد بن جُمهان الاسلمي ابو حفص ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .
ترجمته في : الثقات ٤/ ٢٧٨ ، التاريخ الكبير ٢/ ١/ ٤٢٢ ، المعرفة والتاريخ للفسوى ٢/ ١٢٨ التهذيب ٤/ ١٤ مشاهير علماء الأمصار ١٥٦ ت ٧١٥ .

(٣) في ا « يديه » وما أثبت من ب .

(٤) لفظ « أصحابه » زيادة من ب .

(٥) لفظ زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ٣٣٨ حديث رقم ٨٤٧ ومجمع الزوائد للهيثمي ٣/ ١٢٧ ، ١٠/ ٧٢ رواه الطبراني وفيه : سعيد بن جمهان ، وثقه جماعة ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . والكنى والأسماء ١/ ٤٩ .

(٧) في ا « من » وما أثبت من ب .

(٨) لفظ « في » زيادة من ب .

البـــاب التاسع عشر

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى لَهَبِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ .

رَوَى الْحَارِثُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَبِي نوفل[١] ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ لَهَبُ بن أَبِي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ ﷺ[٢] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

« اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ » ، فَخَرَجَ يُرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلُوا[٤] مَنْزِلاً ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ ، قَالُوا لَهُ : «كَلَّا» قَالَ : فَحَفِظُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ ، فَجَاءَ السَّبُعُ فَانْتَزَعَهُ ، فَذَهَبَ بِهِ »[٥] .

---

(١) فى دلائل النبوة للبيهقى ٢/٢٣٨ زيادة ابن أبى عقرب » .

(٢) فى دلائل البيهقى زيادة « يدعو عليه قال » .

(٣) فى ب ، جـ « مع » .

(٤) فى ب « فنزل » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٢/٢٣٨ كذا قال عباس بن الفضل ، وليس بالقوى لهب بن أبى لهب ، وأهل المغازى يقولون : « عتبة بن أبى لهب » . وقال بعضهم : « عتيبة » والشفا للقاضى عياض ١/٦٣٢ وفتح البارى ٤/٣٩ وقال الصالحى صاحب السيرة ؛ إن الصواب هو عتيبة بالتصغير ٢/٦١٠ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . وتفسير القرطبى ١٧/٨٢ وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٦٣ وكذا دلائل البيهقى ٢/٩٦ والكاف الشاف فى تريج أحاديث الكشاف لابن حجر ١٦٠ ط دار المعرفة .

البـــاب العشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي[1] الْعَاص[2] وَالِدمروان[3] .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عبدِ الرَّحْمَٰن بن أبي بكر ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُمَرَ ، وعن مَالِكِ بن دينارٍ[4] ، وَعَنْ[5] هندِ بنِ[6] خديجة رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُمْ .

قَالَ : كَانَ الْحَكَمُ[7] بْنُ أَبِي الْعَاصِ يَجْلِسُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ / اخْتَلَجَ[8] فَبصُرَ[9] بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فقَالَ : « أَنْتَ كَذَٰلِكَ » فَمَازَالَ يَخْتَلِجُ[10] حَتَّى مَاتَ[11] . [ظ ١٠٣]

وَفِي لَفْظٍ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَمِ فَجَعَلَ يَغمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ[12] فَرَآهُ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِهِ وَزَغاً ، فَرَجَفَ مَكَانَهُ » .

وَالْوَزَغُ : الْارْتِعَاشُ » .

رَوَاهُ[13] عَبْدُ اللَّهِ بنِ الْإِمَامِ[14] أَحْمَدَ فِي زوائد الزُّهْدِ وَالْبَغَوِيُّ مِثْله ، وَقَالَا : بِالْحَكَمِ أَبِي مَرْوَانَ . زَادَ عَبْدُ اللَّهِ : فَمَا قَامَ الْحَكَمُ[15] حَتَّى ارْتَعَشَ[16] .

---

(١) لفظ « أبى » زيادة من ب . (٢) فى ب ، جـ « العاصى » . (٣) فى ب « والدمراوانى » تحريف .

(٤) مالك بن دينار ، مولى لبنى ناجية بن سامة بن لؤى بن غالب القرشى ، أو يحيى ، من زهاد التابعين وعبادهم ، ممن يصبر على الفقر الشديد ، والورع الجهيد ، وكان يأكل من كد يده من الوراقة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة .

ترجمته فى : الثقات ٣٨٣/٥ والجمع ٤٨١/٢ والتهذيب ١٤/١٠ والكاشف ١٠٠/٣ . وتاريخ الثقات ٤١٨ ومعرفة الثقات ٢٦٠/٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٤٧ ت ٦٥٨ .

(٥) فى أ « عن » وما أثبت من ب .

(٦) فى أ « بنت » وما أثبت من ب . وهو : هند بن أبى هالة واسمه : النباش ، وقيل : نماش ، وقيل : غير ذلك كما فى التهذيب - التميمى الأسيدى - بضم الهمزة وفتح السين ، وتشديد الياء المكسورة - نسبة إلى أسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب المحدثين ، أما النحاة : فإنهم يسكنونها كما فى اللباب ٤٨/١ ، ٤٩ ، وجمهرة الأنساب ٤٩٣ ، ربيب النبى ﷺ ، امه خديجة زوج النبى ﷺ - رضى الله تعالى عنها ، روى عن النبى ﷺ ، وروى عنه الحسن بن على صفة النبى ﷺ ، أخرجه الترمذى والبغوى والطبرانى من طرق عن الحسن بن على ، قال البغوى : اسم أبى هالة زوج خديجة قبل النبى ﷺ - النباش بن زرارة ، وابنه : هند بن النباش بن زرارة . وفى الخلاصة : روى عنه ابن أخته : الحسن والحسين حديث الصفة ، قال ابو داود : أخشى ان يكون موضوعاً .

قتل هند مع على يوم الجمل ، وكان فصيحاً بليغاً ، وصف النبى ﷺ فأحسن وأتقن .

ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١٢٥/٣ ت ٧٧٧١ والإصابة ٦١١/٣ - ٦١٢ وهامش دلائل النبوة للبيهقى ٢٨٥/١ .

(٧) فى أ « الحاكم » وما أثبت من ب . (٨) فى ب « احتجل » .

(٩) فى ب « ونظر به » . (١٠) فى ب « يختجل » .

(١١) الإعلام للقرطبى ٣٦٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٢٤٠/٣ برقم ٣١٦٧ قال فى المجمع ٢٤٣/٥ وفيه : ضرار بن صرد ، وهو ضعيف ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢٤٠/٦ .

(١٢) لفظ « فقال » ساقط من ب . (١٣) فى ب « وروى عن » . (١٤) لفظ « الإمام » زيادة من ب .

(١٥) كلمة « الحكم » . زيادة من ب . (١٦) دلائل النبوة للبيهقى ٢٤٠/٦ .

البــــاب الحادى والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مُعَاوِيَةَ بن حَيْدَةَ(١) قبلَ إِسْلَامِهِ .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَيْدَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَلَمَّا رُفِعْتُ(٢) إِلَيْهِ ، قَالَ : « أَمَا(٣) إِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنِى عَلَيْكُمْ بِالسَّنَةِ تُحْفِيكُمْ(٤) ، وَبِالرُّعْبِ أَنْ يَجْعَلَهُ(٥) فِى قُلُوبِكُمْ » ، فَقَالَ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً ؛ أَمَا(٦) إِنِّى قَدْ خُلِقْتُ هَٰذَا وَهَكَذَا :(٧) أَن لَّا أُومِنَ بِكَ ، قَالَ(٨) فَمَا زَالَتِ(٩) السَّنَةُ تُحْفِينِى(١٠) ، وَمَازَالَ الرُّعْبُ(١١) فِى قَلْبِى حَتَّى قُمْتُ مِنْ(١٢) بَيْنِ يَدَيْكَ(١٣) .

---

(١) معاوية بن حيدة - بفتح المهملتين ، بينهما تحتانية ساكنة - بن معاوية بن قشير بن كعب القشيرى ، جد بهز بن حكيم ، نزيل البصرة ، له احاديث ، وعنه ابنه حكيم ، قال ابو داود : بهز بن حكيم بن معاوية احاديثه صحاح - يعنى عن ابيه ، عن جده ، غزا خراسان ومات بالبصرة .

ترجمته فى : التجريد ٢/٨٢ و الثقات ٣/٣٧٤ والإصابة ٣/٤٣٢ والتاريخ الكبير ٤/١/٣٢٩ واسد لغاية ٣/١٠٧ وخلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٩ ت ٧٠٧٥ وهامن دلائل النبوة للبيهقى ٥/٣٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ٧٢ ت ٢٥٨ وتاريخ الصحابة ٢٣١ ت ١٢٤٢ والطبقات ٧/٣٥ .

(٢) فى ب ، جـ « دفعت » .

(٣) فى جـ « انا » .

(٤) تحفيكم : تستأصلكم .

(٥) عبارة « ان يجعله » زيادة من ب .

(٦) فى جـ « انا » .

(٧) فى أ « اى » وما اثبت من ب ، جـ وفى دلائل النبوة للبيهقى ٥/٣٧٨ « الا اومن بك ولا اتبعك فمازالت » .

(٨) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٩) فى ب « فمازال » .

(١٠) فى ب « يحفينى » وفى جـ « تخصفنى » .

(١١) فى الدلائل « الرعب يجعل فى قلبى » .

(١٢) لفظ « من » زيادة من ب .

(١٣) فى دلائل النبوة للبيهقى ٥/٣٧٨ زيادة « أفبالله الذى ارسلك ، أهو ارسلك بما تقول ؟ قال : نعم ، قال : وهو امرك بما تأمر ؟ قال : نعم . قال : فما تقول فى نسائنا ؟ قال : هن « حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم » البقرة ٢٢٣ » واطعموهم مما تاكلوا واكسوهم مما تلبسوا ، ولا تضربوهم ولا تقبحوهم ، قال : أفينظر أحدنا إلى عورة أخيه إذا اجتمعا ؟

قال : لا ، قال : فإذا تفرقا ، قال : فضم رسول الله - ﷺ - إحدى فخذيه على الأخرى ، ثم قال : الله أحق أن تستحيوا ، قال : وسمعه يقول : يحشر الناس يوم القيامة عليهم الفدام « مايشد على فم الأبريق والكوز » . والمراد : يمنعون من الكلام حتى تتكلم جوارحهم ، فأول ما ينطق من الإنسان كفه وفخذه .

أخرجه الإمام أحمد فى مسندة ٥/٣ .

البـــاب الثانى والعشرون

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ يَقْطَعَ أَثَرَهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ يَزِيدَ بن نِمْرَانَ[١] - بكسرِ النُّونِ وسكونِ المِيمِ - قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً بِتَبُوكَ مُقْعَدًا[٢] فَقَالَ : مررتُ بَيْنَ يَدَىْ[٣] رَسُولِ[٤] اللهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يُصَلِّى ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ »[٥] فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهِ[٦] بَعْدَهُ[٧] .

وَرَوَى - أَيْضًا - عن سعيدٍ[٨] بن غَزْوَانَ - بفتح المعجمة ، وسكونِ الزَّاى - عَنْ أَبِيهِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ نَزَلَ بِتَبُوكَ ، وَهُوَ حَاجٌ[٩] فَإِذَا رَجُلٌ مُقْعَدٍ قَالَ[١٠] فَسَأَلْتُهُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ : سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثًا فَلَا تُحَدِثْ[١١] بِهِ مَا سَمِعْتَ أَنِّى حَىٌّ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَزَلَ[١٢] بِتَبُوكَ إِلَى نَخْلَةٍ فَقَالَ : هَٰذِهِ قِبْلَتُنَا ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا فَأَقبلتُ وَأَنَا غُلَامٌ[١٣] أَسْعَى حَتَّى مررتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَقَالَ : « قَطَعَ صَلَاتَنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ »[١٤] قَالَ فَمَا مَشَيْتُ عَلَيْهَا[١٥] إِلَى يَوْمِى هَٰذَا[١٦] .

---

(١) يزيد بن نمران - بكسر النون وسكون الميم - المذحجى - بفتح الميم وسكون الذال وكسر الحاء الذمارى - بكسر الذال - عن عمر وعنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، وثقه ابن حبان ، خلاصة التذهيب ١٧٨/٣ ترجمة ٨١٩٦ .

(٢) مقعد : يقال : رجل مقعد إذا كان لا يقدمر على القيام لعلة مزمنة .

(٣) عبارة « بين يدى » زيادة من ب ، جـ .

(٤) فى أ « برسول الله » وما أثبت من ب .

(٥) هذا دعاء بالزمانة لأنه إذا زمن لا يقدر أن يمشى ، فحينئذ ينقطع أثره فلا يرى له فى الأرض أثر .

(٦) زيادة من جـ .

(٧) السنن الكبرى للبيهقى ٢٧٥/٢ وأمالى الشجرى ٣٦٥/٨ وكنز العمال ٣٥٥٠٨ والبداية ١٤/٥ وسنن ابى داود ١٦٢/١ كتاب الصلاة والمسند ٣٧٧/٥ وجامع الأصول ٥١٦/٥ ودلائل البيهقى ٢٤٣/٥ وابى شيبة ٢٨٤/١ .

(٨) فى أ « سعد » وما أثبت من ب . وهو سعيد بن غزوان - بفتح الغين وسكون الزاى - الشامى ، عن أبيه ، وعنه معاوية ابن صالح ، وثقه ابن حبان قال المستملى : مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٨/١ ترجمة ٢٥٢٤ .

(٩) فى ب « خارج » .

(١٠) فى أ « فقال سألته » وما أثبت من ب .

(١١) فى أ « يحدث » وما أثبت من ب .

(١٢) فى ب « ينزل » .

(١٣) فى ب « والأغلام » .

(١٤) لفظ « قال » زيادة من ب ، جـ .

(١٥) فى ب « عليهما » .

(١٦) رواه ابوداود فى سننه ١٦٢/١ ، ١٦٣ والمسند ٦٤/٤ ، ٣٧٧/٥ وجامع الأصول لابن الأثير ٥١٦/٥ ، ٥١٧ أخرجه ابوداود رقم ٧٠٧ فى الصلاة باب ما يقطع الصلاة باب ما يقطع الصلاة وإسناده ضعيف . والسنن الكبرى للبيهقى ٢٧٥/٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٤١/٦ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٢/٦ والتاريخ الكبير للبخارى ٣٦٦/٨ .

البـــاب الثالث والعشرون

فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كِتَابَهُ .

رَوَى الْبُخَارِيُّ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَّقَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنْ يُمَزَّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ »(١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَبْدِ الْقَارِيّ(٢) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ(٣) كِسْرَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « اللَّهُمَّ مَزِّقْ(٤) مُلْكَهُ(٥) » .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَوْنٍ(٦) عَنْ عُمَيْرِ بن إِسْحَاق(٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « كَتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ،فَأَمَّا قَيْصَرُ / فَوَضَعَهُ . وَأَمَّا كِسْرَى فَمَزَّقَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : [و ١٠٤]

« أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيُمَزَّقُونَ ، وَأَمَّا هَؤُلَاءِ فَسَتَكُون لَهُم بَقِيَّةٌ »(٨) .

---

(١) صحيح البخارى ١/ ٢٥ باب ما يذكر فى المناولة ، كتاب العلم . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٢٢ .

(٢) عبد الرحمن بن عبد القارى - منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم وأقاربه ويعقوب بن عبد الرحمن وغيرهم إلى القارة قبيلة مشهورة بجودة الرمى - بالتشديد ، عن عمر وأبى طلحة وعنه السائب بن يزيد من أقرانه وعروة ، وثقة ابن معين قال ابن سعد توفى بالمدينة سنة ثمانين وقال ابن حبان سنة ثمان وثمانين عن ثمان وسبعين سنة . خلاصة التذهيب ٢/ ١٤٣ برقم ٤١٧٦ .

(٣) فى ب ، جـ « ومزقة » .

(٤) فى ب « مزق الله كسرى ملكه » وجـ « مزق الله ملكه » .

(٥) دلائل النبوة للبيهقى ٤/ ٣٨٧ باب بعث رسول الله إلى كسرى والخصائص ٢/ ٩ والإعلام للقرطبى ٣٦٩ وصحيح البخارى ٦/ ١٠٨ كتاب الجهاد ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢/ ١٦ .

(٦) عبارة « ابن عون » زيادة من ب وانظر الإعلام القرطبى ٣٦٩ .

(٧) عمير بن اسحاق مولى بنى هاشم أبو محمد ، عن المقداد ، وعنه ابن عون فقط . وثقه ابن معين فى رواية عثمان الدارمى وقال فى رواية الدورى : لا يساوى شيئاً ولكن يكتب حديثه وقال النسائى ليس به بأس كما فى التهذيب . الخلاصة ٢/ ٣٠٤ رقم ٥٤٥٢ .

(٨) الخصائص ٢/ ٩ والإعلام للقرطبى ٣٦٩ . ودلائل النبوة ٤/ ٣٩٤ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/ ١٧٩ .

البـــاب الرابع والعشرون

فِى إِجَابَةِ دُعَائِهِ ﷺ عَلَى مُحَلِّم بن جَثَّامة .

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَبِيصَةَ[١] وَعَن[٢] الْحَسَنِ مُرْسَلاً ، قَالاَ : بلغنا ، وابن جرير موصولاً ، عن ابن عمر ، وَالْبَيْهَقِيُّ عن عمرانَ بن حُصَيْن رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ دعَا عَلَى مُحَلِّمِ بنِ جَثَّامة فَمَاتَ لِسَبْعٍ مِنَ الْأَيَّامِ »[٣] .

وَفِى الرَّوْضِ الْأُنُف : مَاتَ بحمصَ أَيَّامَ ابنِ الزُّبير فلفظته الأرض ، ثم[٤] وُورِىَ فلفظتهُ الأرضُ[٥] مراتٍ ، فألقوه بين صَدَّين ، ورضموا عليه بِالْحِجَارَةِ[٦] .

مُحَلِّم - بميم مضمومة فمهملة مفتوحة[٧] فلام مشددة مكسورة ، أخو الصَّعْب ابن جَثَّامَة - بميم مفتوحة فمثلثة : مشدد بن ربيعة الكنائى[٨] لفظته - بلام ففاء ، فظاء معجمة قذفته[٩] .

صُدَّين - بصاد ودال مهملتين : الأولى مضمومة ، وقد تفتح ، والثانية مشددة ، واحدها صَدّ ، وهو جانبُ الوادى . وَقِيلَ : إِنَّهُ الْجَبَل .

---

(١) قبيصة بن المخارق الهلالى البجلى من قيس غيلان ، له صحبة ، سكن البصرة ، روى عنه أهلها ، وأبو عثمان النهدى . ترجمته فى : تاريخ الصحابة ٢١٥ ت ١١٥١ والثقات ٣/٣٤٥ والطبقات ٧/٣٠٥ والإصابة ٣/٢٢٢ ومشاهير علماء الأمصار ٧٠ ت ٢٤٤ والتجريد ٢/١١ وأسد الغابة ٤/١٩٢ .

(٢) فى أ « ابن » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٧/١٢٧ ، ١٢٨ والحديث بإسناده أخرجه ابن ماجه فى كتاب الفتن عن عمران بن حصين فى ٣٦ (١) باب الكف عمن قال : « لا إله إلا الله » الحديث (٣٩٣٠) ص ١٢٩٦ وقال فى مجمع الزوائد : هذا إسناد حسن ، والحديث له شواهد فى صحيح مسلم فى (١) كتاب الإيمان الحديث ١٥٨ ص ١/٩٦ فى سرية أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة .

(٤) كلمة « ثم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « الأسد » ساقط من ب .

(٦) صحيح البخارى ٤/٢٤٦ وسيرة ابن هشام ٤/٢٣٥ وابن كثير فى البداية والنهاية ٤/٢٢٤ - ٢٢٦ .

(٧) عبارة « فمهملة مفتوحة » زيادة من ب .

(٨) فى ب « الكنانى » .

(٩) كلمة « قذفته » ساقط من ب .

جماع أبواب
ماعلمه ﷺ لأصحابه[1] رضى الله تعالى عنهم
من الدعوات والرقى
فظهرت آثاره

---

(١) عبارة « لأصحابه » ساقطة من ب ، جـ .

الباب الأول

فِيمَا عَلَّمه ﷺ لِعَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تعالَى عَنْها لمَّا وَعَكَتْ .

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ[١] عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَهِىَ مَوْعُوكَةٌ[٢] تَسُبُّ الحُمَّى ، فَقَالَ : « لَا تَسُبِّيهَا فَإِنَّهَا مأمورةٌ ولكن إِنْ شِئْتِ عَلَّمْتك[٣] كلماتٍ إِذَا قُلْتِيهِنَّ[٤] أَذْهَبَهَا اللَّهُ عَنْكِ » ، قَالَتْ : فَعَلِّمْنِى ، قَالَ : قُولِى[٥] « اللَّهُمَّ ارْحَمْ جِلْدِىَ[٦] الرَّقِيقَ ، وَعَظْمِىَ الدَّقِيقَ من شِدَّة الحرِيقِ ، يَاأُمَّ مِلْدَم إِنْ كُنتِ آمنتِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ فَلَا تَصْدَعِى الرَّأْسَ وَلَا تُنْتِنِى الْفَمَ ، وَلَا تَأْكُلِى اللَّحم ، وَلَا تَشْرَبِى الدَّمَ ، وَتَحَوَّلِى مِنِّى إِلَى مَنِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ » .

قَالَ[٩] : فَقَالَتْهَا ، فَذَهَبَتْ[١٠] عَنْهَا »[١١] .

---

(١) كلمة « البيهقى » زيادة من ب ، جـ .

(٢) كلمة « موعوكة » زيادة من جـ .

(٣) فى أ « اعلمك » وما اثبت من ب ، جـ .

(٤) فى أ « قلتهن » وما اثبت من ب .

(٥) فى أ « فقولى » وما اثبت من ب ، جـ .

(٦) فى جـ « جلدنا » .

(٧) فى ب « لا تاكل » .

(٨) فى أ ، جـ « يجعل » وما اثبت من ب .

(٩) فى ب « قالت » .

(١٠) فى ب « فذهبها الله عنها » .

(١١) دلائل النبوة للبيهقى ١٦٩/٦ واخرجه ابن ماجة ١١٤٩/٢ الخصائص الكبرى ١٧٥/٢ .

البـــاب الثانى

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ ؛ لِقَضَاءِ الدين وغير ذلك .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَة ، وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ :

« اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ : عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ(١) مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمُ ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ بِهِ(٢) عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ - وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عَبْدُكَ / وَرَسُولُكَ مُحَمَّدٌ ﷺ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ [ظ ١٠٤] إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِى مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا »(٣) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ أَبَاهَا دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَالَ(٤) : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ دُعَاءً لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُم جَبَلُ دَيْنٍ ذَهَبًا ، قَضَاهُ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا قَرَأَهُ وَهُوَ(٥) « اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ ، كَاشِفَ الْغَمِّ ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، أَنْتَ تَرْحَمُنِى ، فَارْحَمْنِى برحمةٍ ، تُغْنِينِى(٦) بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ »(٧) .

---

(١) عبارة « عاجله وآجله » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب ، جـ .

(٣) سنن ابن ماجه ٣٨٤٦ والمسند ٦/١٤٧ والمستدرك للحاكم ١/٥٢١ موارد الظمآن للبيهقى ٢٤١٣ وأمال الشجرى ١/٢٤٢ وإتحاف السادة المتقين ٣/٨١ ، ٥/٦٦ ، ٨٤ وكنز العمال ٣٦١٠ ، ٣٦٢٣ ، ٣٨٤٧ ، ٣٩١٦ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٧٢ وجمع الجوامع للسيوطى ٩٨١٧ والأذكار للنووى ٣٥١ ، والكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف ٦٤ والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٦٧ وميزان الاعتدال ٦٩١١ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٢٨٢ ، ١٠/٦٧ وجمع الجوامع ٩٧١٦ .

(٤) فى أ « فقالت » وما أثبت من ب . وفى مسند أبى بكر الصديق تصنيف أبى بكر أحمد بن على المروزى ٧٨ رقم (٤٠) فقال : « هل سمعت رسول الله ﷺ دعاء علمنيه ذكر أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يعلمه أصحابه ويقول : « لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً ، ثم دعا بذلك قضاه الله عنه .. » الحديث . وعلق الأستاذ شعيب الأرناؤوط بقوله : حديث ضعيف جداً ، بل موضوع الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلى ، قال أحمد : « أحاديثه كلها موضوعة » وقال ابن معين : « وليس بثقة » ، وقال أبو حاتم : « كذاب » . وقال النسائى ، والدار قطنى وجماعة : « متروك الحديث » وأخرجه الحاكم فى المستدرك ١/١٢٨ ، ١٢٩ . وقال : صحيح ، ورده الذهبى فى « مختصره » بقوله : قلت : الحكم ليس بثقة ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٠/١٨٦ عن البزار ، وقال : وفيه الحكم بن عبد الله الأيلى وهو متروك وانظر : التاريخ الكبير (٢/٣٤٥) المجروحين (١/٢٤٨) الميزان (١/٥٧٢) .

(٥) عبارة « إذا قرأه وهو » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « تغننى » .

(٧) عمل اليوم والليلة لجلال الدين السيوطى ١٣٦ مكتبة القرآن والمستدرك للحاكم ١/٥١٥ وكنز العمال ١٥٥٦١ ، ١٥٥٦٢ والترغيب والترهيب ٢/٦١٥ وجمع الجوامع للسيوطى ١٠/١٨٦ والدر المنثور للسيوطى ١/٩ وإتحاف السادة المتقين ٥/٩٩ ومصنف ابن أبى شيبة ١٠/٤٤١ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « وَكَانَ عَلَيَّ ذنابة[(١)] من الدَّيْنِ ، وَكُنْتُ لِلدَّيْنِ كَارِهًا ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا ، حَتَّى جَاءَنِي اللَّهُ بِفَائِدَةٍ ، فَقَضَى اللَّهُ مَا كَانَ عَلَيَّ[(٢)] مِنَ الدَّيْنِ » .

قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَكَانَتْ لِأَسْمَاءَ عَلَيَّ دِينٌ فَكُنْتُ أَسْتَحِي[(٣)] مِنْهَا ، كُلَّمَا نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، فَكُنْتُ أَدْعُو بِذَلِكَ الدُّعَاءَ[(٤)] فَمَا لَبِثْتُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَنِي اللَّه بِفَائِدَةٍ[(٥)] رزقٍ[(٦)] من غيرِ صدقةٍ ، ولا ميراثٍ ، فَقَضَيْتُهَا ذُنَابَة »[(٧)] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي[(٨)] سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ[(٩)] فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ : أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ ، « يَا أَبَا أُمَامَةَ ، مَالِي أَرَاكَ جَالِسًا[(١٠)] فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ » ؟ قَالَ[(١١)] يَارَسُولَ اللَّهِ : هُمُومٌ وَدُيُونٌ لَزِمَتْنِي[(١٢)] قَالَ : « أَفَلَا أُعَلِّمُكَ حَدِيثًا[(١٣)] إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ » ؟ . قَالَ : « بَلَى يَارَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ[(١٤)] وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ » قَالَ[(١٥)] فَفَعَلْتُهُ[(١٦)] ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ غَمِّي[(١٧)] وَهَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي[(١٨)] .

---

(١) الذنابة : بقية الشيء ويقال عليه من دينه ذنابة : بقية « المعجم ١/٣١٦ » وفي مسند أبي بكر الصديق ٧٩ « على ثقلة من دين » وفي دلائل النبوة للبيهقي ٦/١٧٢ « وكان على دين » .

(٢) لفظ « على ساقط من ب ، جـ .

(٣) في أ « أستحيي » وما اثبت من ب .

(٤) كلمة « الدعاء » زيادة من ب .

(٥) كلمة « بفائدة » ساقطة من ب .

(٦) في ب « بيرزق » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي ٦/١٧١ ، ١٧٢ والخصائص الكبرى للسيوطي ٢/١٧٥ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب « المسجد ذات ليلة إذ» .

(١٠) كلمة « جالساً » زيادة من ب .

(١١) في أ « فقال » وما اثبت من ب . ومن سنن ابى داود ١/٣٥٥ .

(١٢) في ب « هموم لزمتني وديون » .

(١٣) في سنن أبي داود « كلاماً » .

(١٤) الهم : الاهتمام بالمستقبل حرصاً عليه ، والحزن ـ فتح الحاء والزاى ـ على الماضي مما اصاب ، او مما فات .

(١٥) زيادة من ب . (١٦) في ب « فقلت ذلك » . (١٧) زيادة من ب .

(١٨) سنن أبي داود ١/٣٥٥ ، ٣٥٦ كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة . والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٢/٦١٤ « كلمات يقولهن المدين » . والتاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ على ناصف ٥/١٢٣ « كتاب الاذكار والادعية » .

وَرَوَى الإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ (١) جَبَلِ ثَبِيرٍ (٢) دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ ، قُلْ : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَاغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ (٣) سِوَاكَ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيّ ، وَسَعِيدُ (٥) بن مَنْصُور ، وَالضِّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ أُحُدٍ دَيْنًا لأَدَّاهُ اللَّهُ(٦) عَنْكَ ، قُلْ يَامُعَاذُ : اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ(٧) مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الملكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، تُعْطِيهِمَا مَنْ تَشَاءُ ، وَتَمْنَعُهُمَا مَنْ تَشَاءُ ، ارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي(٨) بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ »(٩) .

---

(١) لفظ مثل زيادة من ب .

(٢) بير كأمير : جبل باليمن ، وقيل : بقرب مكة . وفى رواية : صبر ككتف : جبل لطىء .

(٣) ففيه طلب الكفاية من الحلال والغنى عن الناس فيلزمه سداد الدين . وهذا سره .

(٤) سنن الترمذى ـ كتاب الدعوات باب ١١٠ رقم ٣٥٦٣ . والمستدرك للحاكم ١/٥٣٨ كتاب الدعوات ـ قضاء الدين . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . والترغيب والترهيب للمنذرى ٢/٦١٣ رواه الترمذى واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم قال : صحيح الإسناد . وفى التاج الجامع للأصول ٥/١٣٨ رواه الترمذى بسند حسن . ومسند الإمام أحمد ١/ ١٥٣ وكنز العمال ٥٥١٨ ، ١٥٥٦٣ وإتحاف السادة المتقين وهذا الحديث يفيد : أن من كان عليه دين ودعا بهذا الدعاء عقب كل صلاة مع نية الأداء والسعى وفيه فإن الله يساعده على سداده فى القريب العاجل إن شاء الله تعالى .

(٥) فى أ « سعد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٧) عبارة « تؤتى الملك » ساقطة من ب .

(٨) فى ب « تغننى » .

(٩) الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٢/ ٦١٤ ، ٦١٥ . ومجمع الزوائد ١٠/١٨٥ ، ١٨٦ .

البــــاب الثالث

فيما علمه ﷺ لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه لما كاده بعض الجن[1] للفزع .

رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ[2] أَبِي خَالِدٍ الرِّيَاحِيِّ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ[3] شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فَزَعًا بِاللَّيْلِ [و ١٠٥] فَقَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ[4] جبريلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَزَعَمَ أَنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُنِي :

«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا ينزلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ[5] مَا يَبْرَحُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ[6] مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ[7] فِتَنِ اللَّيْلِ ، وَفِتَنِ[8] النَّهَارِ ، وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَارَحْمَنُ » . قَالَ فَفَعَلْتُ[9] فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِّي[10] .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ[11] كَلِمَاتٍ[12] : « أَعُوذُ

---

(١) « لما كاده بعض الجن » زيادة من ب .

(٢) كلمة « أبى » زيادة من ب .

(٣) فى ب « اشتكى إلى النبى » .

(٤) فى ا « علمنى » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٦) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٧) كلمة « شر » زيادة من ب .

(٨) كلمة « وفتن » زيادة من ب .

(٩) فى ا « فقلت » وما أثبت من ب .

(١٠) المعجم الكبير للطبرانى ١٣٥/٤ حديث رقم ٣٨٣٨ قال فى المجمع ١٢٧/١٠ وفيه المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد ، وضعفه جماعة ، وكذلك الحسن بن على المعمرى ، وبقية رجاله رجال الصحيح . ودلائل النبوة للبيهقى ٩٦/٧ وأخرجه الإمام أحمد فى المسند ٤١٩/٣ . وعمل اليوم والليلة لابن السنى ١٨٥ برقم ٦٣٧ عن عبد الرحمن بن خنيس ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٢٧/١ ، ١٢٨ .

(١١) الفزع : الخوف .

(١٢) زيادة من ب .

بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ ، وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ (١) الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ » (٢) .

قَالَ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ (٣) بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٤) يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقِلَ مِنْ بَنِيهِ وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ وَعَلَّقَهُ (٥) عَلَيْهِ».

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ . وَلَفْظُه : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ : وَذَكَرَهُ . وَقَالَ فِيهِ : وَمَن لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهَا فِي صَكٍّ (٦) ، ثُمَّ عَلَّقَهَا فِي عُنُقِهِ » .

وَرَوَاهُ الْحَسَنُ (٧) ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

وَقَالَ مَالِكٌ - فِي الْمُوَطَّأِ - : بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِنِّي أُرَوَّعُ فِي مَنَامِي ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ (٨) اللهِ ﷺ قُلْ : فَذَكَرَ مِثْلَهُ (٩) .

وَذَكَرَ (١٠) الطَّبَرَانِيُّ نَحْوَه مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مَالَبِثَ (١١) إِلَّا اللَّيَالِيَ حَتَّى جَاءَ خَالِدُ بن الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَالَّذِي بَعَثَكَ (١٢) بِالْحَقِّ مَا أَتْمَمْتَ الْكَلِمَاتِ

---

(١) خطراتهم التى يخطرونها بقلب الإنسان ، وان غالب الخوف والفزع ، واضغاث الاحلام من الشياطين ، وينفع منها تلاوة هذه الكلمات قبل النوم ، وأما إذا كانت تلك الأمور ناشئة من خلط فى المزاج ، أو مرض بالجسم ، ولاسيما المعدة والرأس ، فالدواء عند الأطباء والشفا من الله تعالى .

(٢) ابو داود برقم ٣٨٩٣ فى الطب ، حديث حسن بشواهده . واخرجه احمد ٢/١٨١ ابو بكر بن السنى فى عمل اليوم والليلة ٢١٢ برقم ٧٤٦ وفضائل الأعمال للحافظ المقدسى ١٢٤ ط مطبعة المدنى بالقاهرة ، والتاج الجامع للأصول ٥/١٣٧ ورواه الترمذى برقم ٣٥١٩ فى الدعوات باب رقم ٩٦ .

(٣) فى الكلم الطيب لابن تيمية « وكان ابن عمرو » .

(٤) فى ب « قال عمرو كان رضى الله عنه » .

(٥) فى ب « فأعلقه » أذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ١٤ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٢١٢ .

(٦) فى ب « سك » .

(٧) فى ب « الحاكم » .

(٨) عبارة « رسول الله » ساقطة من ب .

(٩) الحديث أخرجه مالك فى الموطأ ٢/٩٥٠ فى الشعر ، جامع الأصول ٤/٢٧٣ برقم ٢٢٦٥ .

(١٠) فى ب « وروى » .

(١١) فى ب « البت » تحريف .

(١٢) عبارة « والذى بعثك بالحق » ساقطة من ب .

الَّتِي عَلَّمَتْنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي مَا كنتُ أَجِدُ ، فَمَا أُبَالِي لو دخلتُ عَلَى أَسدٍ فى خِبْئِهِ[1] ـ بِكَسْرِ الْخَاءِ المعجمة : مكانه الذى يَأْوِى إِلَيْهِ[2] » . وَرَوَاهُ[3] ابْنُ السُّنِّيِّ بِلَفْظِ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ أَنَّهُ يفزَعُ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[4] . فَقَالَ : « إِذَا آويتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَقُلْ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[5] مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ[6] ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ » فقالَهَا ، فَذَهَبَ عَنْهُ ، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُعَلِّمُهَا مَنْ أَطَاقَ الْكَلَامَ مِنْ وَلَدِهِ وَمَنْ لَمْ يُطِقْ كَتَبَهَا فَعَلَّقَهَا[7] عَلَيْهِ[8] .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا[9] كَلِمَاتٍ نَقُولُهُنَّ عِنْدَ النَّوْمِ مِنَ الْفَزَعِ :

« بِاسْمِ اللَّهِ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ[10] مِنْ غَضَبِهِ ، وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَحْضُرُونَ » .

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بن عَمْرٍو : يعلمها مَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِهِ ، وَمَنْ كَانَ صَغِيرًا لَا يَعْقِل كتبها له ، وَعَلَّقَهَا[11] فِي عُنُقِهِ .

«وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ[12]، وَأَبُو دَاوُدَ[13]، وَلَمْ يَذْكُرْ النَّوْمَ».

---

(١) فى ب « خنيث » .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٤/١٣٥ .

(٣) فى ا « وروى » وما أثبت من ب .

(٤) ساقط من ب .

(٥) ساقط من ب .

(٦) لفظ « وعقابه » ساقط من ب .

(٧) لفظ « عليه » ساقط من ب .

(٨) عمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى ٢١٠ ـ ٢١٢ طـ مكتب التراث الإسلامى .

(٩) فى ب « يكلمنا » .

(١٠) كلمة « التامات » زيادة من ب .

(١١) فى ب « فعقلها » .

(١٢) مسند الإمام أحمد ٢/١٨١ .

(١٣) سنن أبى داود ٢/٣٨٩ فى كتاب الطب وسنن الترمذى ٣٥١٩ فى الدعوات وقال رجاله ثقات والترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ٢/٤٥٦ طـ دار الحديث .

وَرَوَاهُ ابْنُ السُّنِّى ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ : إِنِّى أَجِدُ وَحْشَةً ، فَقَالَ : « إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ : » وَذَكَرَهُ .

وَرَوَى ابْنُ السُّنِّى عَنِ الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ / وَسَلَّم رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ[1] الْوَحْشَةَ ، فَقَالَ » أَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ : [ظ ١٠٥]

« سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ، رَبِّ الملائكةِ وَالرُّوحِ جَلَّلْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ » فَقَالَهَا الرَّجُلُ فَذَهَبَتْ عَنْهُ الْوَحْشَةُ[2] .

---

(١) لفظ « إليه » ساقط من ب .

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السنى ١٨٥ رقم ٦٣٨ ، ١٨٦ رقم ٦٣٩ باب ما يقول إذا راى الهلال وسنن النسائى (المجتبى ٣/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ وسنن أبى داود ١٤٣٠ والمسند ٣/ ٤٠٦ ، ٤٠٧ والسنن الكبرى للبيهقى ٣/ ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ومجمع الزوائد ٢/ ٢٤١ وإتحاف السادة المتقين ٤/ ٣٣٢ ، ٥/ ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٦/ ٤٠٨ وابن أبى شيبة ٢/ ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ٢٣٥ موارد الظمآن للهيثمى ٦٧٧ ومشكاة المصابيح للتبريزى ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ كنز العمال ٢١٩٣٤ ، ٢١٩٣٧ الأذكار النووية ٨٣ وتفسير ابن كثير ٢/ ١٦٣ وأخلاق النبوة ١٨٢ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/ ٢٣٦ والأسماء والصفات للبيهقى ٣٨ والضعفاء للعقيلى ٢/ ٤٦ وكشف الخفاء للعجلونى ١/ ٥٣٨ والمنتقى لابن الجارود ٢٧١ الطبعة الأولى .

البـــاب الــرابـــع

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأَصْحَابِهِ مِنْ لَدْغَةِ الْعَقْرَبِ

رَوَى الْبَيْهَقِي مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ(١) عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَجُلٍ من أَسْلَمَ قَالَ : لَدَغَتْ رَجُلاً عقربٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَ : لَوْ قَالَ حِينَ أَمْسَى : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَاخَلَقَ لَمْ تَضُرَّهُ »(٢) قَالَ : فقالتها امرأةٌ من أَهْلِي فَلَدَغَتْهَا(٣) حَيَّة فَلَمْ تَضُرَّهَا(٤) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ(٥) ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بن(٦) محمدٍ قَالَ : نهش عبد اللهِ بن سعد(٨) بِحَرِيرَاتِ الْأَفَاعِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . « اذْهَبُوا بِهِ(٩) إِلَى عِمَارَةِ(١٠) بْنِ حَزْمٍ فَلْيَرْقِهِ » قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّهُ يَمُوتُ ، قَالَ : « وَإِنْ » ، فَذَهَبُوا بِهِ إِلَى(١١) عِمَارَة فَرَقَاهُ ، فَشُفِيَ(١٢) .

---

(١) سهل بن أبى صالح السمان ، ممن كثرت عنايته بالعلم ومواظبته على الدين ، وكان يهم فى الشىء بعد الشىء . ترجمته فى : التاريخ الكبير ٤/١٠٤ وتاريخ الفسوى ١/٤٢٣ والجمع ١/٢٠٧ والتهذيب ٤/٢٦٣ والجرح والتعديل ٤/٢٤٦ وتهذيب الكمال ٥٦١ والتقريب ١/٣٣٨ والكاشف ١/٣٢٧ وتذهيب التهذيب ٢/٦٢/٢ وتاريخ الإسلام ٥/٢٦١ وتاريخ الثقات ٢١٠ وتاريخ أسماء الثقات ١٠٨ وتذكرة الحفاظ ١/١٣٧ وخلاصة تذهيب الكمال ١٥٨ والسير ٥/٤٥٨ والطبقات ٢٦٦ وشذرات الذهب ١/٢٠٨ ومشاهير علماء الأمصار ٢٢٠ ت ١٠٨٨ .

(٢) عبارة « لم تضره » زيادة من ب .

(٣) فى أ « فلذغتها » وما أثبت من ب .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٧/١٠٥ وصحيح مسلم ٤/٢٠٨١ فى كتاب الذكر والدعاء ، ومسند الإمام أحمد ٣/٤١٩ ، ٤٤٨ ، ٦/٣٧٧ ، ٤٠٩ ، الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٥ .

(٥) فى ب « ابن أبى سعد » وفى جـ « وروى سعد » وكلاهما محرف .

(٦) لفظ « بن » زيادة من جـ .

(٧) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، من سادات التابعين ، اسمه كنيته ، مات سنة عشرين ومائة . ترجمته فى : السير ٥/٣١٣ ، تاريخ خليفة ٣٢٠ ، الجرح والتعديل ٩/٣٣٧ ، تهذيب الكمال ١٥٨٦ ، تذهيب التهذيب ٤/٢٠٤/١ وتاريخ الإسلام ٥/٢٢ والتهذيب ١٢/٣٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٤٤ .

(٨) فى الخصائص الكبرى : « نهش عبد الله بن سهل » وهو تحريف ، إذ هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح ، كان بمصر مدة ، وبالشام زمانا ، ومات بالرملة ، مات وهو فى الصلاة فجأة فارا من الفتنة سنة تسع وخمسين . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٧/٤٩٦ ونسب قريش ٤٣٣ والسير ٣/٣٣ وطبقات خليفة ت ٧٠٨ ، ٢٧١٣ وتاريخ البخارى ٥/٢٩ والمعارف ٣٠٠ والمعرفة والتاريخ ١/٢٥٣ وتاريخ دمشق لابن زرعة ١/١٨٣/١٨٥ والولاة والقضاة ١١ وجمهرة أنساب العرب ١٧٠ والاستيعاب ٩١٨ وأسد الغابة ٣/١٧٣ والإصابة ٢/٣١٦ والنجوم الزاهرة ١/٥٧٩ وحسن المحاضرة ١/٥٧٩ وشذرات الذهب ١/٤٤ ومشاهير علماء الأمصار ٩٠ ت ٣٥٨ .

(٩) عبارة « اذهبوا به إلى » زائدة من ب .

(١٠) عمارة بن حزم بن زيد الأنصارى النجارى ، ممن شهد بدرا وجوامع المشاهد ، وقتل يوم اليمامة ، ولم يعقب كذا جاء فى ثقات المصنف ٣/٢٩٤ وقال ابن حجر فى الإصابة ٢/٥١٣ : « وكان له من الولد مالك بن عمارة بن حزم ، لا عقب له » . ترجمته فى : التجريد ١/٣٩٥ والثقات ٣/٣٩٤ والإصابة ٢/٥١٣ وأسد الغابة ٤/٤٨ ومشاهير علماء الأمصار ٥١ ت ١٣٢ وطبقات ابن سعد ٣/٤٨٦ .

(١١) فى ب « فذهبوا به إلى أبى عمارة » .

(١٢) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٥ وابن سعد ٣/٤٨٦ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عن سهلٍ بن أَبِي حَثْمَةَ (١) قَالَ : لدغ رجل مِنَّا بحرة (٢) الأفاعى ، فَدُعِيَ له عمرو بن حزمٍ (٣) يَرْقِيهِ فَأَبَى حَتَّى جَاءَ إِلَى (٤) النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ (٥) فَقَالَ لَهُ : اعْرِضْهَا « عَلَيَّ » (٦) فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ فِيهَا».

حَرَّةَ الْأَفَاعِي (٧) : موضعٌ قريبٌ من الرَّبْوَةِ (٨) بِالْأَبْوَاءِ.

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي سعيدٍ الخُدرىِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ كَانَ مَعَ أُنَاسٍ (٩) مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ ، فيهم لَدِيغ ، (١٠) فرقاه رجل بفاتحةِ الكتاب فَبَرَأَ » (١١) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عن خَارِجَة بنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ (١٢) ، عن عَمِّهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ وَعِنْدَهُمْ مَجْنُونٌ (١٣) مُوثَقٌ فى الحديد فقال له بعضهم : أَعِنْدَكَ (١٤) شيءٌ تُدَاوِي بِهِ هَذَا ؟ فَإِنَّ (١٥) صاحبك قد جاء بخيرٍ ، (١٦) فقرأ عَلَيْهِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ

---

(١) فى ب « خيثمة » وفى جـ « حتمة » وكلاهما محرف إذ هو سهل بن ابى حثمة الحارثى النجارى الانصارى كنيته ابو يحيى ، ويقال : ابو محمد ، وهو سهل بن ابى حثمة بن ساعدة بن عامر بن لؤى بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج ، وأمه أم الربيع بنت أسلم بن حراش ، كنيته أبو يحيى ، كان ابن ثمان سنين حين قبض الله رسوله إلى جنته . ترجمته فى : تاريخ الصحابة ١٢١ت ٥٦٥ والثقات ٣/١٦٩ والإصابة ٢/٨٦ .

(٢) فى جـ « لذع ساعدة الأفاعى » وهو تحريف .

(٣) عمرو بن حزم أخو عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم . مات بالمدينة سنة إحدى وخمسين فى إمارة معاوية بن ابى سفيان . ترجمته فى : طبقات ابن سعد ٣/٤٨٦ والتجريد ١/٤٠٤ والثقات ٣/٢٦٧ والإصابة ٢/٥٣٢ وأسد الغابة ٤/٩٨ ومشاهير علماء الأمصار ٤٥ ت ٩٦ .

(٤) لفظ « إلى » ساقط من جـ .

(٥) فى جـ « واستاذنه » .

(٦) لفظ « على » زيادة من جـ . تاريخ الطبرى ٢/٣٥٢ وشرح معانى الآثار ٤/٣٨٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/١٦٢ .

(٧) فى جـ « من الأفاعى » .

(٨) لفظ « الربوة » ساقط من ب . والحديث ورد فى الخصائص الكبرى ٢/١٧٦ .

(٩) فى أ « ناس » وما أثبت من ب .

(١٠) فى أ ، جـ « لذيع » والمثبت من ب .

(١١) صحيح البخارى ٣/٢٢٩ كتاب الطب ، باب النفث فى الرقية وفتح البارى ١٠/٣٩٨ . وصحيح مسلم كتاب السلام ، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية والنووى على مسلم ٥/٤٣٨ . ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٩٠ والخصائص الكبرى ٢/١٧٦ والحديث أخرجه الأربعة فى السنن كلهم فى الطب .

(١٢) خارجة بن الصلت التميمى البرجمى ـ بضم الموحدة والجيم ـ الكوفى ، عن ابن مسعود ، وعنه الشعبى ، ذكره ابن حبان فى الثقات . خلاصة تذهيب الكمال ١/٢٧٢ ت ١٧٣٤ .

(١٣) فى جـ « مسجون » .

(١٤) لفظ « عندك » ساقط من جـ .

(١٥) فى جـ « قال » .

(١٦) فى جـ « بخيير » .

ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، كل يوم مَرَّتَيْنِ فبرأ ، فَأَعْطَاهُ مائة شَاةٍ ، فَأَتى النَّبىَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « كُلْ فَمَنْ أَكَلَ بِرقية بَاطِلٍ ، فقد أكلت بِرُقْيةٍ حَقٍّ »(١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عن ربيع عَنْ أَبِي العَالية(٢) قَالَ : أَتَى خَالِدُ بنُ الوليدِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنى أَلْقَى فَزعاً مِنَ اللَّيْلِ ، فقَالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنيهنَّ(٣) جبريلُ عَلَيْهِ أفضلُ الصَّلاةِ وَالسَّلاَمِ إِنَّ جِبْرِيلَ ذَكَرَ لِى أَنَّ عِفْرِيتاً مِنَ الجِنِّ يمكر(٤) بى ، فقَالَ : قل : « أَعوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ اللاَّتِى لاَيُجَاوِزُهُنَّ بَـرٌّ وَلاَفَاجِـرٌ ، مِنْ شَرِّ مَاذَرَأَ(٥) مِنَ الأَرْضِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا(٦) ، وَمِنْ شَرِّ مَايَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ(٧) شَرِّ ما يعرجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَاذَرَأَ فِى الأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ(٨) وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلاَّ طَارِقاً يَطْرق بِخَيْرٍ يَارَحْمَنُ »(٩) .

---

(١) دلائل النبوة للبيهقى ٧/٩١ ، ٩٢ وأخرجه ابو داود فى كتاب البيوع . الإجارة . باب كسب الأطباء . الحديث ٣٤٢٠ ص ٣/٢٦٦ وأعاده فى الطب . باب ما جاء فى الرقى ٣٨٩٦ ص ٤/١٣ . وأخرجه الإمام أحمد فى المسند ٥/٢١١ والخصائص الكبرى ٢/١٧٧ .

(٢) أبو العالية الرياحى ، اسمه رفيع ، مولى امرأة من بنى يربوع من بنى رياح ، أسلم لسنتين مضتا من خلافة أبى بكر ، ومات سنة ثلاث وتسعين ، ولم ينصف من زعم أن حديث أبى العالية الرياحى رياح ، ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبى يحيى وذويه رياحا تهب . ترجمته فى : الثقات ٤/٢٣٩ والجمع ١/١٤٠ والتهذيب ٣/٢٨٤ والتقريب ١/٢٥٢ والكاشف ١/٢٤٢ وتاريخ الثقات ص/١٦١ ، ٥٠٣ ومعرفة الثقات ١/٦٢ والسير ٤/٢٠٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٣ ت ٦٩٧ .

(٣) فى أ ، جـ « علمنى » وما أثبت من ب .

(٤) فى ب ، جـ « مكربى » .

(٥) فى جـ « ما ذر أ فى الأرض » .

(٦) عبارة « ومن شر » زيادة من ب .

(٧) فى ب « من شر » .

(٨) فى ب « من » .

(٩) المسند للإمام أحمد ٣/٤١٩ ودلائل النبوة للبيهقى ٧/٩٥ ، ٩٦ والخصائص الكبرى ٢/١٧٥ وابن أبى الدنيا ١٦٥ والسنة لابن أبى عاصم ١/١٦٤ وجامع مسانيد أبى حنيفة ١/١٢٣ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٠ والأسماء والصفات للبيهقى ٢٥/١٨٤ ، ١٨٥ والمعجم الأوسط للطبرانى ١/٥٨ ، ٥٩ حديث ٤٣ وأخرجه مالك فى الموطا مرسلا عن يحيى بن سعيد فى كتاب الشعر باب ما يؤمر به من التعوذ ٢/٩٥٠ حديث ١٠ بمعناه .

البـــاب الخامـــس

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا حَصَلَ لَهُ(١) الْأَرَقُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ(٢) وَالطَّبَرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عن خالدِ بن الوليدِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنتُ آرَقُ مِنَ اللَّيْلِ ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ / نِمْتَ ، قُلْ : [و١٠٦]

« اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ(٣) وَمَا أَقَلَّت ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وما أَفسدت(٤) ، كُنْ لِي جَاراً من شر(٥) جميع الجِنِ وَالإِنْسِ ، وَأَن يَفرط(٦) علَيَّ أَحَدٌ منهم ، وَأَلَّا يُؤْذِينِي ، عَزَّ جَارُك ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلاَ إِلَهَ غيرك »(٧) .

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ لَيْسَ بالقَوِيِّ(٨) عن بُرَيْدة(٩) بلفظ « اشْتَكَى(١٠)

---

(١) لفظ « له » ساقط من ب .

(٢) عبارة « ابن سعد » زيادة من ب .

(٣) في ب ، جـ وما أضلت » انظر : الكم الطيب لابن تيمية ٥٢ .) .

لفظ « السبع » زيادة من ب .

(٥) لفظ « وما أفسدت » من ب .

(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .

(٧) في جـ « وأن يعود » . ومعنى يفرط : يتعدى على من العدوان .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٤/١٣٥ ، ١٣٦ حديث ٣٨٣٩ مع اختلاف في بعض الألفاظ . قال في المجمع ١٠/١٢٦ رواه الطبراني في الأوسط ٤٤٢ مجمع البحرين ، ورجاله رجال الصحيح إلا أن عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد بن الوليد ، ورواه في الكبير بسند ضعيف بنحوه ، وخلاصة مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطي ١٨٢ حديث ٤٢٢ وكذا المجمع ١٠/١٣٤ إسناده حسن ، والخصائص الكبرى ٢/١٧٦ ومسلم : الذكر والدعاء ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ والترمذي ٣٤٨١ ، وسنن ابن ماجة ٣٨٣١ ومسند الإمام أحمد ٢/٤٠٤ ، ٥٣٦ ، ٣٨١ ، وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي ٢٤١٢ ، وكنز العمال ٣٤٣٣ ، ٣٧١٥ والحلية لأبي نعيم ٦/٤٦ واتحاف السادة المتقين للزبيدي ٥/١٠٠ ، ١٠٩ ومجمع الزوائد ١٠/١٧٤ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٦/٩٨ وعمل اليوم والليلة لابن السني ٧٠٩ ، ٧٤٠ والمستدرك للحاكم ٣/١٥٧ والدر المنثور ٦/١٧١ والمطالب العالية ٣٣٥٧ وموارد الظمآن للهيثمي ٥٢٥ ، ١٢١٢ وتفسير ابن كثير ٨/٣١ والترغيب والترهيب ٣/١٩٣ وفتح الباري ١١/١٢٣ والأسماء والصفات ٣٤ ، ٢٢٦ والطب النبوي للذهبي ١٤١ وكذا المستدرك ١/٤٤٦ ، ٢/١٠٠ وتفسير القرطبي ٨/١٧٥ ومشكل الآثار للطحاوي ٢/٣١٢ ، ٣/٢١٥ وزاد المسير لابن الجوزي ٨/٢٩٩ والتاريخ الكبير للبخاري ٦/٤٧٢ وصحيح ابن خزيمة ٢٥٦٥ والبداية والنهاية ٤/١٨٣ ودلائل النبوة للبيهقي ٤/٢٠٤ والمعجم الأوسط للطبراني ١/١٢٩ حديث ١٤٦ .

(٩) في ب « بقوي » .

(١٠) في أ ، جـ « بردة » وما أثبت من ب . إذ هو بريدة بن الحصيب - بالتصغير فيهما - ابن عبد الله بن الحارث الأسلمي ، سكن المدينة ، ثم البصرة ، ثم مرو ، له مائة وأربعة وستون حديثا اتفقا على حديث ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بأحد عشر ، روى عنه : ابنه عبد الله وغيره مات بمرور سنة اثنتين أو ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي ١/١٢١ .

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ المَخْزُومِى (١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَا أَنَامُ اللَّيْـلَ مِنَ الْأَرَقِ ، فَقَـالَ : « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِـرَاشِـكَ ، فَقُـلْ : اللَّهُـمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ . . . (٢) » فذكره .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ السُّنِّى عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : شَكَوْتُ إِلى النَّبِيِّ ﷺ أَرَقًا أَصَابَنِي قَالَ : « قُلْ : اللَّهُـمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَهَدَأَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ حَىٌّ قَيُّومٌ ، لاَ تَأْخُذُهُ (٣) سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ ، يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، أَهْـدِئْ لَيْلِي ، وَأَنِمْ عَيْنِي » فقلتهـا ، فَـأَذْهَبَ (٤) اللهُ (٥) عَنِّى مَـا كُنْتُ أَجِدُه(٦) (٧)

الْأَرَقُ : السَّهَرُ .

هَدَأَ : سَكَنَ .

---

(١) فى ب « شكا » وكذا الكلم الطيب لابن تيمية ٥١ ، ٥٢ .

(٢) فى ب « انجزه » .

(٣) سنن الترمذى ٣٤٨١ . وابن ابى شيبة ١٠/٢٥١ .

(٤) فى ب ، جـ « لاتاخذك » .

(٥) فى ا « اذهب » وما اثبت من ب .

(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٧) عمل اليوم والليلة لابن السنى ٢١٢ وتفسير ابن كثير ٦/٣١٣ والاذكار للنووى ٩١ . وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ٤٩٨ .

البــــاب الســــادس

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَدْبَرَتْ عَنْهُ الدُّنْيَا(١)

رَوَى الخَطِيبُ(٢) فِي رواةِ مالكٍ ، عن ابن عمرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . أَنَّ رَجُلاً قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : إِنَّ الدُّنْيَا أَدْبَرَتْ عَنِّي وَتَوَلَّتْ . قَالَ : « وَأَيْنَ أَنتَ مِنْ صَلاَةِ المَلاَئِكَةِ ، وتسبيحِ الخلائقِ ، وبه يُرْزَقُونَ ؟! قُلْ عنـد ¯طلوع ¯(٣) الفجر : « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، مِائة مَرَّة ، تَأْتِيك الدُّنْيَا صَاغِرَةً » فولّى الرَّجل(٤) فمكثَ ، ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ : « لَقَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ الدُّنْيَا ، فَمَا أَدْرِي أَيْنَ(٥) أَضَعُهَا(٦) ؟ »

---

(١) عبارة « أدبرت عنه الدنيا » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) أحمد بن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى الخطيب البغدادى الشافعى الحافظ الكبير ولد يوم الخميس لست من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ هـ ومصنفاته تزيد على الستين . منها : تاريخ بغداد وتوفى سنة ٤٦٣ هـ ودفن بباب حرب بجوار بشر الحافى . طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٩ رقم ٢٥٨ والنجوم الزاهرة ٥/ ٨٧ والرسالة المستطرفة للكتانى ٤٠ وشذرات الذهب ٣/ ٣١١ وتذكرة الحفاظ ٣/ ٣١٢ وتبيين كذب المفترى ٢٦٨ .

(٣) لفظ « طلوع » زيادة من (ب) .

(٤) عبارة « فولى الرجل » زيادة من ب .

(٥) فى (ب) « فأين » .

(٦) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٧٦ وأخلاق النبى ﷺ لأبى الشيخ ١٠٢ وسنن البزار ٤/ ١٣ ، ٤/ ١٤ والمسند ٦/ ٣٥ ، ١٨٤ وصحيح البخارى ٨/ ١٠٧ ، ١٧٣ ، ٩/ ١٩٩ وصحيح مسلم فى الذكر والدعاء ب ١٠ رقم ٣١ وفتح البارى لابن حجر ١١/ ٥٦٦ وإتحاف السادة المتقين ٥/ ١٣ والترغيب والترهيب ٢/ ٤٢٣ وكنز العمال ٣٥٢٢ ، ٢١٣٢١ والأسماء والصفات للبيهقى ٤٩٩ وتفسير ابن كثير ٨/ ٢٩ والمجمع ١٠/ ٩٤ .

الباب السابع

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِأُمَّتِهِ لِلْأَمَانِ مِنَ السَّرِقَةِ وَغَيْرِهَا[١]

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وسَمُّويَه[٢] عن عليٍّ[٣] رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُمَّتِهِ[٤] ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قُلُوبَهُمْ إِلَى دِينِكَ ، وَحُطَّ مِنْ أَوْزَارِهِمْ[٥] بِرَحْمَتِكَ »[٦] .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ . . . ﴾[٧] الآية ، هُوَ أَمَانٌ مِنَ السَّرق ، وَأَنَّ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ تَلاهَا حَيْثُ أَخَذَ مَضْجَعَه فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَارِقٌ ، فَجَمَعَ مَا فِي البيتِ وَحَمَلَهُ ، والرجل ليس بِنَائِمٍ حَتَّى انْتَهَى إِلَى البابِ فَوَجَدَهُ مَسْدُوداً ، فَوَضَعَ الكارة فَإِذَا هو مفتوح ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَضَحِكَ[٨] صاحبُ الدَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنِّي أحصنتُ بيتى »[٩] .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبَانَ بن أبى عَيَّاشٍ أن أنسَ بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه كلَّمَ الحجاجَ ، فقال له[١٠] الْحَجَّاجُ لولا خدمتك لِرَسُول الله ﷺ ، وكتاب أمير المؤمنين فيك ، كان لى ولك شَأْن . فقَالَ أَنَسٌ : أيهات أيهات إنى لما غلُظت أرنبتى ، وأنكر رَسُولُ اللهِ ﷺ صوتى ، علَّمنى كلماتٍ لم[١٢] يضرنِي معهنَّ عُتَوّ جَبّار[١٣] ، ولا عنوته[١٤] مع تيسير الحوائجِ ، ولقاء أمير المؤمنين بالمحبَّة . فقَالَ الْحَجَّاجُ : لَوْ

---

(١) فى ب ، جـ « السرق وغيره » . (٢) فى جـ « ميمونة » . (٣) فى ب « انس » .

(٤) فى ب « قال : قال رسول الله ﷺ دعا لامته » . (٥) فى ب « من ورائهم » .

(٦) فى أ « من فضلك » وما أثبت من ب . والحديث ورد فى الترمذى ٣٩٣٤ والمسند ٣/٣٤٢ ، ٥/١٨٥ والمجمع ٣/٣٠٤ ، ١٠/٦٩ ، ٧٠ والمطالب العالية ٤٤٣٠ وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ١/٥٩ والمعجم الكبير للطبرانى ٥/١٢٥ وجمع الجوامع ٩٨٤٤ والكنز ٣٤٥٨٧ ، ٣٧٩١٢ ، ٣٨٢٠٤ ، ٣٨٢٢٦ .

(٧) سورة الإسراء من الآية ١١٠ .

(٨) فى ب « ففعل » .

(٩) دلائل النبوة للبيهقى ٧/١٢ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٧ .

(١٠) عبارة « فقال له الحجاج » ساقط من ب .

(١١) فى ب « وموتى » .

(١٢) فى أ « لن يضرنى » وما أثبت من ب .

(١٣) فى ب « عتوجار » .

(١٤) عبارة « و لاعنوته » زيادة من ب .

عَلَّمْتَنِيهِنَّ (١) ، قَالَ : لست لذلك بأهل ، فدس(٢) إليه الحَجَّاجُ ابْنَيْه ، ومعهما مائتا(٣) ألف درهمٍ وقال لهما : الطفا بالشّيخ عسى أن تظفرا بالكلماتِ ، فلم يظفرا بها ، فلما كان / قبل أن يهلك بثلاثٍ ، قال لى دُونَكَ هَذِهِ الكلمات ، ولا تضعها [ظ ١٠٦] إلا فى موضعهَا ، فَذَكَرَ(٤) أبان ما أعطاه اللهُ مما أعطى أنسًا مع ذهاب مَا أَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّى ، مِمَّا كنتُ أَجِد : اللهُ أَكْبر ، اللهُ أكبر الله أكبر(٥) باسم الله على نَفْسِى وَدِينِى ، باسمِ اللهِ على أهلِى ومالِى ، باسم اللهِ على كُلِّ شىءٍ أعطانِى ، باسمِ اللهِ خيرِ الْأَسماءِ ، باسم اللهِ ربِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ السَّماءِ ، باسمِ اللهِ الَّذِى لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ ، باسم اللهِ أصبحتُ وعلى الله توكلتُ، الله، الله،(٦) اللهُ رَبِّى، لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ، أَسْأَلُكَ اللَّه بِخَيْرِكَ من خيرِكَ الذى لا يُعْطِيه غيرُكَ ، عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثناؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اجْعَلْنِى فى عِيَاذِكَ(٧) وَجِوارِكَ وَأَمْنِكَ(٨) من كل سُوءٍ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَجِيرك من كل شىءٍ خلقتَ ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ منهنَّ ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَىَّ :﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيم . قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ اللهُ الصَّمَدُ . مِنْ خَلْفِى ، وَعَنْ يَمِينِى ، وَعَنْ شمَالِى ، وَمِنْ فَوْقِى ، وَمِنْ تَحْتِى . تَقْرَأُ فِى هَذِهِ السّتّ :﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ »(٩) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ سَعْدِ بن أَبِى وقّاصٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قال : جاء أعرابىٌّ إلى رَسُولِ(١٠) اللهِ ﷺ فقال يارسولَ اللهِ عَلِّمْنِى كَلَاماً أَقولُه ، قَالَ : « قل : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحدهُ لا شريكَ لَهُ ، اللهُ أكبرُ كبيرًا ، والحمدُ لله كَثِيراً وسبحانَ(١١) اللهِ

---

(١) فى ا « علمتهن قال » وما اثبت من ب .

(٢) فى ا « فدنا » وما اثبت من ب .

(٣) لفظ « مائتا » ساقط من ب .

(٤) فى ا « ان مما اعطاه » وما أثبت من ب .

(٥) عبارة « الله اكبر » ساقطة من ب .

(٦) لفظ « الله الله » ساقط من ب .

(٧) فى ب « من عبادك » .

(٨) كلمة « وامنك » ساقط من ب .

(٩) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٦ باب دعاء النجاة من الظالمين وتيسير الحوائج ، وكنز العمال ٣٥٠٦ ، ٤٩٥٨ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٩ بنحوه والأذكار ١١٦ .

(١٠) فى ب « النبى » .

(١١) لفظ « سبحان » ساقط من ب .

رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ حَوْلَ وَلاَقُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العزيزِ الحكِيمِ[١] » ، قال فهؤلاء لربى فمالى ، قال : « قل : اللهم اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي » شكَّ الراوى فى « وَعَافِنِي »[٢] . .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عن عمران بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ[٣] اللهِ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حَصِيناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا[٤] : « اللَّهُمَّ[٥] وَأَلْهِمْنِي رُشْدِى وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ[٦] نَفْسِى[٧] » .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، « وقال : غريبٌ ، عن عمرَ بن الخطَّاب رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ قَالَ : « عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَرِيرَتِي خَيْراً[٨] مِنْ عَلاَنِيَتِي ، وَاجْعَلْ عَلاَنِيَتِي صَالِحَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ صَالِحِ مَاتُؤْتِي النَّاسَ من المالِ وَالأَهْلِ والولدِ غيرِ الضَّالِّ وَلاَ المُضِلِّ »[٩] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حديثٌ[١٠] غريبٌ[١١] صحيحٌ عن العبَّاس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ[١٢] قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ : عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى[١٣] بِهِ ، قَالَ : « سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ ، فمكثت أَيَامَا ثم جئت فقلت[١٤] يارسولَ الله علمنى شيئاً ، أسأله الله تعالى ، فقال[١٥] « ياعباس ، ياعم رسول الله ، سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة[١٦] » .

---

(١) فى جـ « العلى العظيم » .
(٢) صحيح مسلم ٨/٧٠ وبشرح النووى ٥/٣٥٧ باب ١٩ كتاب الحجج .
(٣) فى ب « أنه صلى الله عليه وسلم » .
(٤) فى ب « كلمات يدعو بها » .
(٥) فى أ « الهمنى » وما اثبت من ب .
(٦) لفظ « شر » زيادة من ب .
(٧) سنن الترمذى ٥/٥٢٠ وقال حديث غريب . وأذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٨٦ حديث صحيح .
(٨) كلمة « خيرا » زيادة من ب .
(٩) فى ب « ولا أضل » الترمذى ٥/٥٧٣ وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بالقوى .
(١٠) لفظ « حديث » ساقط من ب .
(١١) لفظ « غريب » زيادة من ب .
(١٢) لفظ « قال » زيادة من ب .
(١٣) لفظ « به » زيادة من ب .
(١٤) لفظ « فقلت » ساقط من ب .
(١٥) فى أ « قال » وما اثبت من ب .
(١٦) سنن الترمذى ٥/٥٣٤ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَا أُعَلِّمُكَ (١) كَلِمَاتٍ مَنْ أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهِ خَيْراً عَلَّمَهُنَّ إِيَّاهُ (٢) ثم لم يُنْسِهِ إِيَّاهُنَّ أَبَداً : اللَّهُمَّ إِنِّي (٣) ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي فِي (٤) رِضَاكَ ضَعْفِي (٥) ، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَايَ . اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي ، وَإِنِّي (٦) ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي (٧) فَقِيرٌ فَارْزُقْنِي » (٨) .

---

(١) عبارة « الا أعلمك » ساقط من ب .

(٢) لفظ « إياه » ساقط من ب .

(٣) لفظ « إني » زائد من ب .

(٤) لفظ « فى » زائد من ب .

(٥) كلمة « ضعفي » ساقطة من ب .

(٦) فى ا « إني » وما اثبت من ب .

(٧) فى ا « إني » وما اثبت من ب .

(٨) المستدرك للحاكم ٥٢٧/١ كتاب الدعاء والمجمع ١٧٩/١٠ ، ١٨٢ وابن ابى شيبة ٧ كتاب ٢٥ باب ٣٦ حديث ٤ وإتحاف السادة المتقين ٨١/٣ ، ٦٧/٥ ومشكل الآثار للطحاوى ٦٤/١ وكنز العمال ٣٧١٢ ، ٣٧٣٦ ، ٣٨٣١ ، ٣٨٣٢ ، ٣٨٣٣ .

البـــاب الثامـــن

فِيمَا عَلَّمَهُ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى النَّسَائِيُّ ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ،[١] عَنْ عُثْمَانَ بن وَهْبٍ[٢] وَهُوَ ثِقَةٌ ، عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا يَمْنَعُكِ أَلَمْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ؟ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا أَمْسَيْتِ : يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ / فَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كلَّه ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ »[٣] . [و١٠٧]

---

(١) فى ب « غير » .

(٢) فى جـ « موهب » .

(٣) الكلم الطيب لابن تيمية ٩٥ والمعجم الصغير للطبرانى ١/ ١٥٩ والأذكار للنووى ٩٤ وإتحاف السادة المتقين ٥/ ٦٦ ، ١١٤ وسنن البزار ٤/ ٣٦ وكنز العمال ٣٤٩٨ ، ٣٦٠٦ ، ٣٩١٨ ، ٥٠٠٢ ، ٥٠١٠ ودلائل النبوة للبيهقى : ٣/ ٤٩ والتوسل للألبانى ٣٠ .

البـــاب التاســـع

فيما علمه ﷺ لأبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، والبخاريُّ - فى الأدب - وَأَبُو داود وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، والحاكمُ ، وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ - فِي الْأَدَبِ[1] - وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ عن عبد الله بن عمرو - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : عَلِّمْنِي كلماتٍ أَقُولُهُنَّ إِذا أصبحتُ وَإِذَا أمسيتُ قال : « قل :« اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ والأرضِ ، عَالِمَ الغيبِ والشهادةِ ، رَبَّ كلِّ شيء وَمَلِيكَهُ ، أشهد أن لا إِلَهَ إلا أَنت ، أعوذ بك من شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ ، وَأَنْ أقترفَ على نَفْسِي سوءاً ، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ ، إِذَا أصبحتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذا أخذتَ مضجعكَ »[2] .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عن أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو به فى صلاتِي[3] قال : « قُلْ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَإِنَّهُ[4] لايغفرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ » .[5] يُرْوَى : كَثِيراً . بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُثَلَّثَةِ .

---

(١) كلمه « الأدب » ساقطة من جـ .

(٢) مسند الإمام احمد ١/١٤ ، ٩ ، ٢/١٧١ ، ١٩٦ ، ٥/١٩١ وسنن ابى داود ٢/٦١١ وسنن الترمذى ٥/٥٤٢ والمستدرك للحاكم ١/٥١٣ وصححه ووافقه الذهبى وقال الترمذى حديث حسن غريب والأذكار للنووى ٧٥ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ١٦ وتفسير ابن كثير ٤/٣٤٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/٣٣٥ وتفسير القرطبى ١١/١٥٤ والاسماء والصفات للبيهقى ١٦٣ وكنز العمال ٣٧٢٨ .

(٣) عبارة « أنه قال لرسول الله ﷺ علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى » ساقطة من ب .

(٤) لفظ « وأنه » ساقط من ب .

(٥) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥/٣١٣ ، ٣١٤ برقم ١٩٧٦ إسناده صحيح على شرطهما . أبو الخير : هو مرثد بن عبد الله اليزنى . واخرجه ابو يعلى برقم (٣١) من طريق عاصم بن على ، وأبى الوليد الطيالسى ، عن الليث ، بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن ابى شيبة ١٠/٢٦٩ واحمد ١/٤ ، ٧ والبخارى (٨٣٤) فى الاذان : باب الدعاء قبل السلام ، و (٦٣٢٦) فى الدعوات : باب الدعاء فى الصلاة . ومسلم (٢٧٠٥) فى الذكر : باب استحباب خفض الصوت بالذكر والترمذى (٣٥٣١) فى الدعوات والنسائى ٣/٥٣ فى السهو : باب نوع آخر من الدعاء ، والمروزى فى « مسند أبى بكر الصديق » برقم (٦٠) و (٦١) وابن ماجه (٣٨٣٥) فى الدعاء : باب دعاء رسول الله ﷺ ، والبيهقى فى « السنن » ٢/١٥٤ والبغوى فى « شرح السنة » (٦٩٤) من طرق عن الليث ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٥) ، وأخرجه البخارى (٧٣٨٧) (٧٣٨٨) فى التوحيد ، باب ﴿ وكان الله سميعا بصيرا ﴾ ومسلم (٢٧٠٥) والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » (١٧٩) وأبو يعلى (٣٢) من طريق عبد الله بن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، به وصححه ابن خزيمة (٨٤٦) وزاد بعد قوله : « فى صلاتى » : وفى بيتى . قال الحافظ : وفيه تابعى عن تابعى ، وهو يزيد ، عن أبى الخير ، وصحابى عن صحابى وهو عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبى بكر الصديق . والدر المنثور ٥/١٧ والكلم الطيب ١٠١ وكنز العمال ١٢٣٥٩ ، ٣٧٣٠٩ ، وفتح البارى لابن حجر ٢/٣١٧ ، ١١/١٣١ والادب المفرد للبخارى ٧٠٦ .

البـــاب العـاشـــر

فيه علمه ﷺ لأبى مالك الأشعرى رضى الله تعالى عنه

رُوِىَ عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأشعرىِّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَقُولَ إِذَا أَصْبَحْنَا وَإِذَا أَمْسَيْنَا ، وَإِذَا أَدخلْنَا فرْشَنا(١) : « اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَد ، وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ(٢) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا(٣) ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ـ الرَّجِيمِ وَمِنْ(٥) شَرَكِهِ(٦) وَأَن نَقْتَرِفَ عَلَى أَنْفُسِنَا(٧) سُوءاً أَوْ نَجُرَّهُ(٨) إِلَى مُسْلِمٍ »(٦) .

(١)عبارة « وإذا دخلنا فرشنا » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) فى ب زيادة « انك انت الله » .

(٣) فى ب « نفوسنا » .

(٤) كلمة « الرجيم » زيادة من ب .

(٥) لفظ « من » ساقط من ب ، جـ .

(٦) شركه ، روى على وجهين : أظهرهما وأشهرهما بكسر الشين مع إسكان الراء من الإشراك : اى ما يدعو إليه ويوسوس به من الإشراك بالله تعالى . والثانى : شركه ـ بفتح الشين والراء : حبائله ومصايده ، واحدها شركه ـ بفتح الشين والراء وآخره هاء .

(٧) فى ا « بسوء » وما اثبت من ب .

(٨) فى ب « جره » .

(٩) عمل اليوم والليلة لابن السنى ١٦ ، ٧١٨ ، ٧٢٠ والجامع الصغير برقم ٤٢٧٨ وأذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية ٧ والاذكار للنووى ٧٣ . وعلل الحديث لابن أبى حاتم الرازى ٢٠٩٧ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٥/٦٧ ، ٧٥ ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠/١٢٢ والدر المنثور للسيوطى ٤/٢٧٦ وشرح السنة للبغوى ٤/١٧٦ ، وفتح البارى لابن حجر ١١/١٢٥ وكنز العمال ٣٧٢٨ ، ٣٧٣٤ ، ٣٨٧٨ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٦١ ، والترمذى ٣٥٢٩ وأبو داود ٥٠٨٣ ومسند الإمام أحمد ١/٩ ، ١٤ ، ٤١٢ ، ٢/١٤ ، ١٧١ ، ١٩٦ ، ٥/١٩١ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١/٣٢١ وتفسير ابن كثير ٤/٣٤٤ ، ٧/٩٤ ، وجمع الجوامع للسيوطى ٩٩٨٤ والمعجم الكبير للطبرانى ٣/٣٣٥ وتفسير القرطبى ١١/١٥٤ ، والأسماء والصفات للبيهقى ١٦٣ .

الباب الحادى عشر (١)

فيما علمه ﷺ لأبى بن كعب رضى الله تعالى عنه

وَرَوِى (٢) عَنْ (٣) أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يعلمنا إذا أَصْبَحْنَا أَنْ نقولَ : « أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ (٤) الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ (٥) وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَمِلَّةِ أَبِينَا (٦) إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً مُسْلِماً ، وَمَا أَنا (٧) مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٨) » وَإِذَا أَمْسَيْنَا قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ .

---

(١) هذا الباب ساقط من د .

(٢) فى ا « روى » وما اثبت من ب .

(٣) لفظ « عن » زيادة من ب .

(٤) فى ب « الإيمان » .

(٥) لفظ « ودين » زيادة من ب .

(٦) كلمة « أبينا » ساقطة من ب ، جـ .

(٧) فى ب « وما كان » .

(٨) مسند الإمام أحمد ٣/٤٠٦ ، ٤٠٧ والدر المنثور للسيوطى ٣/٦٦ ، وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٥/١١١ وتفسير ابن كثير ٣/٣٧٦ وجمع الجوامع للسيوطى ١٠/١١٤ ، ١٠/١١٥ ، ١١٦ وعمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى ٣٢ وكنز العمال ٣٥٧١ ، ٤٩٥٦ ، ١٨٠١١ ، ومصنف ابن أبى شيبة ٩/٧٧ وأخرجه النسائى فى اليوم والليلة بسند صحيح وفى مجمع الزوائد للهيثمى ١٠/١١٦ رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح والأذكار للنووى ٧٧ . ومسلم فى الذكر والدعاء ٧٥ وأبو داود فى الآداب ب ١٠٩ والترمذى ٣٣٩٠ والمعجم الكبير للطبرانى ٢/٩ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٢٢٣٨١ ، ٢٤١٤ وكشف الخفاء للعجلونى ١/١٤٨ وكذا كنز العمال ٣٤٩٣ ، ٣٥٧٢ والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١/٣٣١ والأدب المفرد للبخارى ٦٠٤ والمطالب العالية لابن حجر بنحوه ٣٤٠٧ .

الباب الثانى عشر (١)

فيما علمه ﷺ لبعض بناته رضى الله تعالى عنهن

رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِىُّ ، عَنْ بَعْضِ بناتِ النَّبِىِّ ﷺ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يعلمها فيقول : « قُولِى حِينَ تُصْبِحِينَ ، وَحِينَ تُمْسِينَ : « سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ(٢) وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، مَا شَاءَ اللهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ اللهُ(٣) لم يكنْ ، أَعلمُ أنَّ الله على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ(٤) حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِى ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِى حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ(٥) » .

---

(١) أ ، جـ ، د «الباب الحادى عشر» وما اثبت من ب .

(٢) كلمة « ولا حول » زائدة من ب .

(٣) كلمة « الله » زائدة من ب .

(٤) فى ب ، جـ « من قالها » .

(٥) سنن أبى داود ٢/ ٦١٤ وكنز العمال ٣٤٩٦ وعمل اليوم والليلة لابن السنى ٤٤ ، وسنن النسائى ٧/ ٧٢ ومجمع الزوائد للهيثمى ١٠/ ١٠٣ ، وسنن البزار ٤/ ١٣ ، ١٤ والأسماء والصفات للبيهقى ١١٢ ، ١٦٢ ، والمسند ٥/ ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٧٦ ، والأذكار للنووى ٧٦ .

جُمَّاع أبواب

آيات فى(١) منامات وقعت فى عهد رسول الله ﷺ

(١) لفظ « فى » ساقط من جـ .

/ البـــاب الأول [ظ ١٠٧]

فيما رآه(١) عبد الله بن عمر(٢) رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ(٣) ﷺ فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَاءَ اللهُ ، وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ ، وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنكِحَ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ(٤) مَا يَرَى هَؤُلَاءِ ، فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ لَيْلَةً(٥) قُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْراً فَأَرِنِي رُؤْيَا ، فَبَيْنَمَا (٦) أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِن حَدِيدٍ يُقْبِلَا(٧) بِي إِلَى جَهَنَّمَ ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللهَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ، ثُمَّ أَرَانِي(٨) لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فقال لى : لَنْ تُرَاعَ(٩) ، نِعْمَ(١٠) الرجلُ أنتَ لو أكثرتَ الصَّلاةَ ، فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا(١١) بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا هِيَ مطويةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لها قرونٌ كقرون البئر ، بين كل قَرْنَيْنِ مَلَكٌ(١٢) بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ من حديدٍ، وَأَرَى فِيهَا رجالاً مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رءوسُهُمْ أَسْفَلهم(١٣) ، عرفتُ فِيهَا رِجَالاً من قريشٍ ، فانصرفُوا بِي عن ذاتِ اليمينِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى

---

(١) فى جـ « رواه » .
(٢) لفظ « ابن عمر » ساقط من ب .
(٣) فى ب « فينقصونها عليه » .
(٤) فى ا « ما راى » وما اثبت من ب ، جـ .
(٥) فى جـ « قليلة » .
(٦) فى ا « فبينما » وما اثبت من ب .
(٧) فى جـ « يقولان » .
(٨) فى ب « أرنى » .
(٩) فى ب « لن يراع » .
(١٠) فى ب « بك » .
(١١) لفظ « به » ساقط من ب .
(١٢) فى ب « من كل ملك بيده » وفى جـ «بين كل قرن ملك» .
(١٣) عبارة « رءوسهم اسفلهم » ساقطة من ب .

حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا (١) حَفْصَةُ (٢) عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (٣) : « إِنَّ عَبْدَ اللهِ (٤) رَجُلٌ صَالِحٌ » (٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ بِيَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ (٦) لاَ أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلاَّ طَارَتْ بِي إِلَيْهِ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَّتْهَا حفصة عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ » (٧) .

---

(١) فى ب « فقصصتها » .

(٢) كلمة « حفصة » ساقطة من جـ .

(٣) لفظ « إن » ساقط من ب .

(٤) فى ب « أخاك » .

(٥) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٥٤٩/١٥ برقم ٧٠٧٢ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه البخارى (٧٠١٥) و (٧٠١٦) فى التعبير : باب الإستبرق ودخول الجنة فى المنام ، عن معلى بن أسد ، عن وهيب ، عن أيوب ، بهذا الإسناد . وأخرجه ابن سعد ١٤٦/٤ - ١٤٧ والبخارى (١١٥٦) و (١١٥٧) فى التهجر : باب فضل من تعار من الليل فصلى ، ومسلم (٢٤٧٨) فى فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ، من طريق حماد بن زيد وأحمد ٥/٢ والترمذى (٣٨٢٥) فى المناقب : باب مناقب عبد الله بن عمر وابن الأثير فى أسد الغابة ٣٤١/٣ من طريق إسماعيل ابن إبراهيم كلاهما عن أيوب به . وكذا الإحسان ٥٤٧/١٥ برقم ٧٠٧٠ إسناده صحيح على شرط الشيخين وأخرجه أحمد ١٤٦/٢ والبخارى (١١٢١) و(١١٢٢) فى التهجد ، باب فضل قيام الليل و (٣٨٣٨) و(٣٨٣٩) فى فضائل الصحابة : باب مناقب عبد الله بن عمرو ، مسلم (٢٤٧٩) فى فضائل الصحابة : باب من فضائل عبد الله بن عمر والبيهقى ٥٠١/٢ من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد . وأخرجه البخارى (١١٢١) و(١١٢٢) و(٧٠٣٠) و(٧٠٣١) فى التعبير : باب الأخذ على اليمين فى النوم ، وابن ماجه (٣٩١٩) فى تعبير الرؤيا : باب تعبير الرؤيا من طريقين عن معمر ، به ، وأخرجه الدارمى ١٢٧/٢ والبخارى (٤٤٠) فى المساجد : باب نوم الرجال فى المسجد و (٧٠٢٨) و(٧٠٢٩) فى التعبير : باب الأمن وذهاب الروع فى المنام ، من طرق عن نافع ، عن ابن عمر . وكذا الإحسان ٥٤٨/١٥ برقم ٧٠٧١ إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى ، فمن رجال مسلم ، وأخرجه البخارى (٣٧٤٠) و(٣٧٤١) فى فضائل الصحابة : باب فضائل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، عن يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، بهذا الإسناد .

(٦) فى جـ « حديد » تحريف وما أثبت من أ ، ب ، د .

(٧) صحيح البخارى ٢١٤/٤ باب « عمود الفسطاط تحت وسادته » والفسطاط - بضم الفاء وكسرها وبطاءين بينهما ألف وقد تبدل الثانية سينا مهملة وقد تبدلان بفوقيتين - هو الخيمة العظيمة ، وقيل : هو السرادق . وفسر علماء التعبير العمود : بالدين . « حاشية السندى والخصائص الكبرى للسيوطى ١٧٧/٢ » .

البــاب الثانــى

فيما رآه عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن سَلَامٍ (١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وسط الرَّوضة عمودٌ في أعلى العمود عروةٌ، فقيل لى إِرْقَهْ (٢) فقلت لا أستطيعُ، فَأَتاني وصيف فرفع ثِيَابِي، فَرَقِيتُ فاستمسكتُ بالعروةِ، فانتبهتُ (٣) وَأَنا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ العمودُ عمودُ الإسلامِ، وتلك العروةُ عروةُ الوُثْقَى، لَاتَزَالُ (٤) مستمسكاً بِالإِسْلَامِ (٥) حَتَّى تَمُوتَ» (٦).

وَرَوَى (٧) ابْنُ سَعْدٍ (٨) عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رُؤْيَا: رَأَيْتُ كَأَنَّ رَجُلاً أَتَانِي فَقَالَ: انْطَلِقْ، فَسَلَكَ بِي فِي مَنْهَجٍ عَظِيمٍ، فبينَما أَنَا أَمْشِي إِذْ عَرَضَ لِي طَرِيق عن شمالِي، فأردت أن أَسْلُكَهَا، فَقَالَ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ عرضتْ لى طريقٌ من يمينى فسلكتها حتى انتهيت (٩) إلى جَبَلٍ زَلِقٍ، فَأَخَذَ بِيَدِى، فَزَجَلَ (١٠) بِي (١١) حتى أخذت بالعروة، فَقَالَ لِي: اسْتَمْسِكْ

(١) عبد الله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلى، حليف الأنصار، أسلم وصحب النبى ﷺ، وشهد له بالجنة، وروى عنه أحاديث. روى عنه: أبو هريرة، وأنس بن مالك وعبد الله بن مغفل المزنى، وابناه: يوسف ومحمد ابنا عبد الله بن سلام، وبشر بن شغاف، وعطاء بن يسار وخلق. وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وفتح بيت المقدس. ترجمته وأخباره فى: سيرة ابن هشام ١٣٨/٢ - ١٣٩ وطبقات ابن سعد وطبقات خليفة ١٨/١ والتاريخ الكبير للبخارى ١٨/٥ والصغير له ٢٩ والجرح والتعديل ٦٢/٢/٢ والاستيعاب ٩٢١/٣ - ٩٢٢ والإكمال ٤٠٣/٤ والاستبصار ١٩٣ - ١٩٤ وأسد الغابة ١٧٦/٣، ١٧٧ وتاريخ الإسلام ٢٣٠/٢ والعبر ٥١/١ وتجريد أسماء الصحابة ٣١٥/١ والإصابة ٣٢٠/٢ وتهذيب التهذيب ٢٤٩/٥ وخلاصة الخزرجى ٣٠٠ وأعلام الزركلى ٢٢٣/٤.

(٢) أ «قلت» وما أثبت من ب.

(٣) فى ب «فانتهيت».

(٤) أ «لا تزل» وما أثبت من ب.

(٥) فى ب «بها».

(٦) صحيح البخارى ٢١٤/٤ باب: التعليق بالعروة والحلقة وأيضاً ٢١٣/٤ باب الخضر فى المنام والروضة الخضراء والخصائص الكبرى ١٧٧/٢. ومعنى الوصيف: الخادم ومعنى: أخذ بالعروة الوثقى أى عاقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله شبهة «حاشية السندى على البخارى» ٢١٣/٤ وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة الحديث ١٤٨، والإمام أحمد فى مسنده ٤٥٢/٥ وفتح البارى ٣٩٧/١٢، ٤٠١ ودلائل النبوة للبيهقى ٢٨/٧، ٢٩ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١١٧/٣٤، ١١٨.

(٧) أ «روى» وما أثبت من ب.

(٨) فى جـ «ابن شعبه» وهو تحريف.

(٩) فى ب «انتهينا».

(١٠) أى رمانى ودفع بى.

(١١) لفظ «بى» زيادة من ب.

بِالْعُرْوَةِ [١] فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ [٢] ﷺ فَقَالَ : « رَأَيتَ خَيْراً ، أَمَّا المنهجُ العظيمُ فالمحشرُ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ [٣] التى عُرِضَتْ عن شِمالك فَطَرِيقُ أَهْلِ النَّارِ ، وَأَمَّا الطَّرِيقُ التِي عُرِضَتْ عَنْ يَمِينِكَ فَطَرِيقُ أهلِ الجَنَّةِ ، وَأَمَّا الجَبَلُ الزَّلِقُ [٤] فمنزِل الشُّهداء . وَأَمَّا الْعُرْوَةُ التى اسْتَمْسَكْتَ بِهَا فَالْإِسْلَامُ ، فَاسْتَمْسِكْ بِهَا حَتَّى تَمُوتَ » [٥] .

---

(١) عبارة « فقال لى استمسك بالعروة » زيادة من ب .

(٢) فى ب « على النبى » .

(٣) فى جـ « العريض » .

(٤) فى جـ « فنزل » .

(٥) الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ وجامع الأصول ٨٣/٩ ، ٨٤ بنحوه ، ومسند أحمد ٤٥٢/٥ ، ٤٥٣ وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن بن موسى والطبرانى عن على بن عبد العزيز البغوى عن حجاج بن منهال ، كلاهما عن حماد انظر المنتخب من مسند الكشى لـ ٧٣ والمعجم الكبير مج ٨٩/ق ٢٢٢ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢٠/٣٤ ، ١٢١ . وسنن ابن ماجة ٣٩٢٠ والمستدرك ١٧٦/٣ ومصنف ابن أبى شيبة ٦٧/١١ وفتح البارى ٣٣٩/١٢ .

/الباب الثالث [و١٠٨]

فيما رآه(١) ابن زَمْل(٢) الجُهَنى رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبَرانِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ عَنِ ابْنِ زَمْلٍ الْجُهَنِىِّ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ رُؤْيا فَقَصَصْتُها عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ جَمِيعَ(٣) النَّاسِ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ سَهْلٍ لاَحِبٍ ، وَالنَّاس عَلَى الجادَّةِ مُنْطَلِقُونَ ، فَبَيْنَما هُمْ كَذٰلِكَ إِذْ أَشْفَى ذٰلِكَ الطَّرِيقُ عَلَى مَرْجٍ لَمْ تَرَ عَيْنَاى مِثْلَهُ ، يَرِفُّ رفيفًا(٤) ، ويقطر ماؤُهُ(٥) ، فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ الكَلأِ ، فكأنِّى بِالرَّعْلَةِ(٦) الْأُولَى حِينَ أشْفَوْا(٧) على الْمَرْجِ كبَّرُوا(٨) ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُمْ فِى الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَظْلِمُوهُ(٩) يميناً وَلاَ (١٠) شَمالاً قَالَ : فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُنْطَلِقِينَ ثُمَّ(١١) جاءَتْ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَة ، وَهُمْ أكثر منهم أضعافاً ، فلما أَشْفَوْا(١٢) على المَرْجِ كبَّروا(١٣) ثم أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُمْ فى الطريق ، فمنهم المُرْتِع ، ومنهُم الآخِذُ الضِّغْثَ(١٤) ، وَمَضَوْا عَلَى ذٰلِكَ ، ثُمَّ قَدِمَ(١٥) عُظْمُ النَّاسِ فَلَمَّا أَشْفَوْا(١٦) عَلَى الْمَرْجِ كبَّروا(١٧) وقالُوا : هٰذَا خَيْرُ المنْزِلِ ، فَكَأَنِّى أَنظُرُ إِلَيْهِم يَمِيلُونَ(١٨) يميناً وَشمالاً ، فَلَمَّا رأيتُ ذلك لَزِمْتُ الطريقَ ، حَتَّى أَتِىَ أَقْصَى المَرْجِ ، فَإِذَا أَنَا(١٩) بك يارسولَ اللهِ ، على مِنْبَرٍ(٢٠) فيه سَبْعُ دَرَجَاتٍ ، وَأَنْتَ فى أَعْلَاهَا دَرَجَةً ، وَإِذْ عن يمينِكَ رجلٌ آدَمُ شَعْثٌ(٢١) ، أَقْنَى ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ يَسْمُو ، فيفرع الرجالَ طُولاً ، وَإِذَا عن

---

(١) فى جـ « رواه » .

(٢) فى جميع النسخ « ابن زميل » وهو تصحيف وله ترجمة فى الإصابة ٢/٣١١ قال : « عبد الله بن زمل الجهنى » ذكره ابن السكن وقال : روى عنه حديث « الدنيا سبعة آلاف سنة » بإسناد مجهول وليس بمعروف فى الصحابة ، ثم ساق الحديث وفى إسناده ضعف ، قال : وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير (قلت) وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد اخرجه بطوله الطبرانى فى المعجم الكبير واخرج بعضه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة ولم اره مسمى فى اكثر الكتب ويقال : اسمه الضحاك ويقال عبد الرحمن والصواب الأول ، والضحاك غلط فإن الضحاك بن زمل آخر من اتباع التابعين وقال أبو حاتم عن أبيه الضحاك بن زمل بن عمر والسكسكى روى عن أبيه روى عن الهيثم بن عدى وذكر ابن قتيبة فى غريبه هذا الحديث بطوله ، ولم يسمه أيضاً وقال ابن حبان عبد الله بن زميل له صحبة لكن لا أعتمد على إسناد خبره . (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشى الحرانى عن مسلم بن عبدالله الجهنى .

(٣) لفظ « جميع » ساقط من ب .

(٤) اى يبرق برقا .

(٥) فى ب « وينظر نداه » .

(٦) الرعلة : القطعة من الفرسان .

(٧) فى ب « حتى اشرفوا » .

(٨) فى ١ « كثروا » وما اثبت من ب .

(٩) فلم يظلموه : فلم يعدلوه .

(١٠) لفظ « ولا » زيادة من ب .

(١١) فى ب « حتى » .

(١٢) فى ب « أشرفوا » .

(١٣) فى ١ « كثروا » وما اثبت من ب .

(١٤) الضغث ـ بالكسر : قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس .

(١٥) فى ب « ثم قدموا عظماء » .

(١٦) فى ب « اشرفوا » .

(١٧) فى ١ « كثروا » وما اثبت من ب .

(١٨) كلمة « يميلون » زيادة من ب .

(١٩) لفظ « انا » زائد من ب .

(٢٠) عبارة « على منبر » ساقطة من ب .

(٢١) فى ب « شثن » .

يَسارِهِ رَجُلٌ،ثَانٍ رَبْعَةٌ أَحمرُ،كَثِيرُ خِيلاَنِ الْوَجْهِ،كَأَنَّمَا حُمِّمَ شَعْرُهُ بِالْمَاءِ ، وَإِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ لَهُ،إِكْرَاماً لَهُ ، وَإِذَا إِمَامُكُمْ شَيْخٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِكَ خَلْقاً،وَوَجْهاً ، كُلُّكُمْ تَؤُمُّونَهُ تُرِيدُونَهُ ، وَإِذَا أَمَام ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ ، وَإِذَا أَنْتَ يَارسولَ اللهِ تَبْعَثُهَا ، فَانْتُقِعَ لونُ رسولِ اللهِ ﷺ سَاعَةً ، ثُمَّ سُرِّى عنه ـ فقَالَ : أَمَّا مَا رَأيت من الطريقِ السَّهْلِ الرَّحْبِ : فَهُوَ مَا حَمَلتكُمْ(١) عَلَيْهِ من الهُدَى ، وَأَنْتُم عَلَيْهِ ، وَأَمَّا المرجُ الَّذِى رأيتَ ، فَالدُّنْيَا،وغضارةُ عَيْشِهَا،مضيتُ أَنَا وأصحابِى،ولم نتعلقْ بِهَا،ثُمَّ جَاءَتْ الرَّعْلَة الثَّانية من بَعْدِنَا وَهُمْ أَكْثَرُ : منهم(٢) المرتعُ ، ومنهم الْآخِذ(٣) الضِّغْثَ وَنجَوْا(٤) عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُظْمُ النَّاسِ فَمَالُوا إِلَى المرجِ يَمِيناً وَشِمَالاً ، فَأَمَّا(٥) أنتَ فَمَضَيْتَ على طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ(٦) فَلَنْ تَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِى ، وَأَمَّا المِنْبَرُ الَّذِى فيه سبعُ دَرَجَاتٍ،وَأَنَا فِى أَعْلاَهَا درجةً:فَالدُّنْيَا سبعةُ آلافِ سنةٍ وَأَنَا فى آخرها أَلْفاً ، وَأَمَّا الرَّجُلُ الذى رأيتَ عن يمينى:فذلك موسى إِذَا تَكَلَّمَ يَعْلُو الرجالَ بِفَضْلِ كَلاَمِ اللهِ إِيَّاهُ ، وَالَّذى رأيتَ عن يسارِى:فَذَلِكَ عِيسَى نُكْرِمُهُ(٧) لِإِكْرَامِ اللهِ إِيَّاه ، وَأَمَّا الشَّيْخُ:فَذَاكَ أَبُونَا إِبْرَاهِيمُ ، كُلُّنَا نَؤُمه وَنَقْتَدِى بِهِ ،وَأَمَّا النَّاقَةُ:فَهِىَ السَّاعَةُ، عَلَيْنَا تَقُومُ،لاَ نَبِىَّ بَعْدِى ، وَلاَ أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِى » (٨) .

تنبيه فى بيان غريب ما سبق (٩)

---

(١) فى ب « ما حملتم » .

(٢) فى ب « منا » .

(٣) كلمة « الآخذ » ساقطة من ب .

(٤) فى ب « ومضوا »

(٥) فى ب « واما » .

(٦) فى ب « الجنة » .

(٧) كلمة « نكرمة » ساقطة من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٧/٣٧ ، ٣٨ وفيه زيادة « قال : فما سأل رسول الله ﷺ عن رؤيا بعد هذا إلا ان يجىء الرجل فيحدثه بها متبرعاً » والعلل المتناهية ٢/٢١٤ موضوع : المجروحين ١/٣٢٩ ـ ٣٣١ وانظر الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٧٨ .

(٩) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ما سبق » زيادة من ب . ولم يورد المؤلف غريباً ، ولعله ارجأ بيانه ثم نسيه .

البـــاب الرابـــع

فيما رآه طَلْحَة بن عُبَيْدِ اللهِ رضى الله تعالى عَنه

رَوَى البَيْهَقِيُّ(١) عن طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ(٣) : «إِنَّ رَجُلَيْنِ من بَلِيّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ(٤) اللهِ ﷺ فَكَانَ إِسْلَامُهُمَا مَعاً ، وَكَانَ أَحدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنَ الْآخرِ ، فغَزَا المجتهد فَاسْتُشْهد / وَمَكَثَ(٥) الآخر بعدهُ سَنَةً ثُمَّ [ظ ١٠٨] تُوُفِّيَ .

فَقَالَ طَلْحَةُ : فَبَيْنَا(٦) أنا عِنْد بَابِ الْجَنَّةِ - يعنى : فِي النَّوْمِ - إِذَا أَنَا بِهِمَا ، فخرج(٧) خارج من الجنة ، فَأَذِنَ لِلَّذِى مَاتَ الآخِرَ مِنْهُمَا ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَذِنَ لِلَّذِى اسْتُشْهِد ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فقال : «ارْجِعْ فَإِنه لم يؤذن لك» فَأَصْبَحَ طلحة يحدِّثُ النَّاسَ فَعَجِبُوا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ بَعْدَهُ سنةً ؟ فَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ ، وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ »(٨) .

---

(١) كلمة « البيهقى » ساقطة من ب .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة التيمى ابو محمد المدنى احد العشرة والستة الشورى واحد الثمانين الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبى ﷺ بسهم يوم بدر وأبلى يوم احد بلاء شديداً له ثمانية وثلاثون حديثاً اتفقا على حديث وانفرد البخارى بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن ابى عامر والسائب بن يزيد وقيس بن ابى حازم وأبو عثمان النهدى عن عائشة كان ابو بكر إذا ذكر يوم احد قال : ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبى ﷺ طلحة الخير وطلحة الجود وطلحة الفياض قال قيس بن ابى حازم رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبى ﷺ يوم أحد وروى من وجوه عن النبى ﷺ قال : « طلحة ممن قضى نحبه استشهد يوم الجمل » سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين الف الف درهم ومن العين ألفى ألف ألف ومائتى ألف دينار رضى الله عنه . الخلاصة ١١/٢ .

(٣) عبارة « أنه قال » ساقطة من ب .

(٤) فى ب « النبى » .

(٥) فى ب « ثم مكث » .

(٦) فى أ « فبينا » وما اثبت من ب .

(٧) فى أ « وخرج » وما اثبت من ب .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ١٥/٧ ، ١٦ وأخرجه ابن ماجة فى ٣٥ كتاب تعبير الرؤيا ١٠ باب تعبير الرؤيا الحديث ٣٩٢٥ ص ٢ : ١٢٩٤ - ١٢٩٥ وقال فى الزوائد رجال إسناده ثقات إلا انه منقطع قال على بن المدينى : ابو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً ، وانظر الخصائص الكبرى ١٧٨/٢ ، ١٧٩ .

البــــاب الخـامــس

فيما رآه(١) أبو سعيدٍ الْخُدْرِى رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ عَنْ سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « رَأَيْتُ فِى الْمَنَامِ كَأَنِّى أَقْرَأُ سورةَ « ص » فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى السَّجْدَةِ سَجَدَ كُلُّ شَىْءٍ رَأَيْتُ: الدَّوَاةَ وَاللَّوْحَ(٢) وَالْقَلَمَ ، فَغَدَوْتُ عَلَى(٣) رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَمَرَ بِالسُّجُودِ فِيهَا »(٤) .

---

(١) فى ب « فيما رواه » وايضاً جـ .

(٢) فى ب « رايت اللوح والدواة » .

(٣) فى ب « على النبى » .

(٤) دلائل النبوة للبيهقى ٧/ ٢٠ والخصائص الكبرى ٢/ ١٧٨ ، ١٧٩ .

البـــاب الســـادس

فيما رآه زيد بن ثابتٍ رَضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ

رَوَى[١] الْبَيْهَقِيُّ[٢] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أُمِرْنَا أَن[٣] نُسَبِّحَ فِي دبرِ كل صلاة ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَنَحْمَدَهُ[٤] ثلاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي نَوْمِهِ[٥] وَقِيلَ[٦] لَهُ : أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسَبِّحُوا فِي دُبُرِ كُلِ صلاة كَذَا وكذا ؟ قال : نعم ! قال : فَاجْعَلُوهَا خَمْساً وَعِشْرِينَ ، وَاجْعَلُوا فِيهَا[٧] : التَّهْلِيلَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « فَافْعَلُوا »[٨] .

---

(١) لفظ « روى » ساقط من جـ .

(٢) كلمة « البيهقى » زيادة من ب .

(٣) فى سنن النسائى : « امروا ... ويحمدوا » .

(٤) فى أ « ونحمد » وما اثبت من ب .

(٥) فى جـ « يومه » .

(٦) فى ب « فقيل » .

(٧) فى ب ، جـ « بقيتها » .

(٨) دلائل النبوة للبيهقى ٢٣/٧ وورد فى النسائى ٧٦/٣ حديثين عن زيد بن ثابت والحديث الثانى عن ابن عمر والخصائص الكبرى للسيوطى ١٧٩/٢ .

الباب السابع

فيما رآه(١) الطُّفَيلُ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ

رَوَى الحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : هَاجَرَ الطُّفَيل بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تعالى عَنْهُ، وَهَاجَرَ(٢) مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، فَمَرِضَ الرَّجُلُ ، فَأَخَذَ مِشْقَصاً(٣) فَقَطَعَ بَرَاجِمَهُ(٤) فَمَاتَ ، فَرَآهُ الطفيل فى المنام ،فَقَالَ لَهُ(٥) : « مَافَعَلَ اللهُ(٦) بِكَ ؟ » قَالَ :« غَفَرَ لِي بِهِجْرَتِي». فَقَالَ(٧) :« مَا شَأْنُ يَدَيْك ؟»قَالَ : قِيلَ لِي : إِنَّا لن نصلح مِنْك مَا أَفْسَدْتَ من نفسك ؟، فَقَصَّهَا الطُّفَيْلُ على رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَ :« اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ »(٨) .

---

(١) فى جـ « رواه » .

(٢) فى أ « وقام » وما اثبت من ب ، جـ .

(٣) فى ب « شقصاً » والمشقص : سهم فيه نصل عريض .

(٤) براجمه : مفاصل الأصابع .

(٥) لفظ « له » ساقط من ب .

(٦) لفظ « الله » ساقط من ب .

(٧) فى ب « قال » .

(٨) المستدرك للحاكم ٤ / ٧٦ حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . والخصائص الكبرى : ٢ / ١٧٩ . وصحيح مسلم ١ / ٧٦ باب ٤٧ بحث الإيمان .

الباب الثامن

فيما رآه سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه

. . . . (١)

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ١/١٢٢ « أخرج ابن أبى الدنيا وابن عساكر عن سعد بن أبى وقاص قال : رأيت فى المنام قبل أن أسلم بثلاث كأنى فى ظلمة ، لا أبصر شيئا ، إذ أضاء لى قمر فاتبعته ، فكأنى أنظر إلى من يسبقنى إلى ذلك ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى على ، وإلى أبى بكر ، وكأنى أسألهم متى أتيتم إلى هنا ؟ قالوا : الساعة ، وبلغنى أن رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته فى شعب أجياد ، فقلت إلام تدعو ؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنى رسول الله ، فشهدت » .

البـــاب التاســـع

فِيمَا رآه رجالٌ من أصحابِه(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِى شَأْنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ .

رَوَى الشَّيْخَانِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ : رَأَى رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى الْمَنَامِ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فى السَّبْعِ الْأَواخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَرَى رُؤْيَاكُم عَلَى(٢) ذَلِكَ قَدْ تَوَاطَأَتْ(٣) عَلَى أَنَّهَا فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا(٤) فَلْيَتَحَرَّهَا فِى السَّبْعِ الْأَوَاخِرِ »(٥) .

---

(١) فى ب « رجل من الصحابة » .

(٢) عبارة « على ذلك » ساقطة من ب .

(٣) تواطأت : توافقت .

(٤) فى أ « فمن كان يتحراها » وما أثبت من ب . ومعنى تحريها : أى طالبا وقاصدا .

(٥) صحيح البخارى : ٢/٢٣٤ والعينى : ٥/٣٦١ والعسقلانى : ٤/٢٢٢ والقسطلانى : ٣/٥٢٢ باب (٢) فضل ليلة القدر ، و (٢١) باب التهجد بالليل والخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/١٧٩ . وصحيح مسلم : ١/٣٢٣ وشرح النووى على مسلم : ٥/١٨٨ باب (٤٠) الصيام .

جُمّاع أبواب
بعض آيات وقعت لأصحابه وأتباعهم
/ رضى الله تعالى عنهم فهى من (١) معجزاته ﷺ [و ١٠٩]

---

(١) لفظ « من » ساقط من ب .

البــــاب الأول

فى وُجُوب اعتِقَاد إِثْبَاتِ[١] كرامات الْأَوْلِيَاء رحمهم الله تعالى ، وَنَفعنا بِهِمْ[٢] .

رَوَى الْبُخَارِىّ ،وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزهد » وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَأَبُو نُعَيْم فِي « الحِلْية » وَالْبَيْهَقِىّ فِي « الزُّهْدِ » وَالطَّبَرَانِىّ من طريقٍ آخَرَ عن عائشةَ ، وَالطَّبَرَانِىّ ، وَالْبَيْهَقِىّ ، عَنْ أَبِي أُمَامة ، والإسماعيلىّ فى « مُسْنَدِ عَلِىّ » ، وَالطَّبَرَانِىّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّار ، وَالطَّبَرَانِىّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبُو يَعْلَى عن ميمونةَ بنت الحارث ، وَالطَّبَرَانِىّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنُ مَاجَة ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الحِلية » عَنْ مَعَاذِ بن جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : « مَنْ عَادَى[٣] لِي وَلِيًّا » . .

وَفِي أُخْرَى : « مَنْ آذى » . وَفِي أُخْرَى : « مَنْ أَهَانَ وَلِيِّيَ[٤] المؤمنَ فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ » وَفِي أُخْرَى : « بِحَرْبٍ » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدِ اسْتَحَلَّ مُحَارَبَتِي » . وَفِي أُخْرَى : « فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ »[٥] .

وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ[٦] مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كنتُ مَعَهُ[٧] ، سَمْعَهُ الَّذِي يسمعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، ورجله الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنِ

---

(١) كلمة « إثبات » ساقطة من ب .

(٢) عبارة « ونفعنا بهم » زيادة من ب .

(٣) كذا فى ب وكذا البخارى وفى ١ ، جـ « من آذى » ولا تستقيم لأن قال بعد ذلك « وفى أخرى : « من آذى » .

(٤) فى ١ « ولى المؤمنين » والمثبت من ب .

(٥) فى مسند الشهاب للقضاعى ٣٢٧/٢ حديث ١٤٥٦ « من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة » . وفى حديث الشهاب ١٤٥٧ « من آذى لى ولياً فقد استحل محارمى » والحاوى للفتاوى للسيوطى ٥٦٠/١ ـ ٥٦٣ وكنز العمال ١٦٨٠ والمجمع ٢٤٨/٢ .

(٦) لفظ « إلى » زيادة من ب .

(٧) لفظ « معه » زيادة من ب .

اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ[١] تَكْرَهُ[٢] الموتَ ، وَأَنَا أَكْرَهُ إِسَاءَتَهُ »[٣] .

« تنبيـــه »

قال العلماءُ : ومعنى قوله[٤] : «كنت سَمْعَه . .» إلى آخِرِهِ أَيْ : صَارَ سَمْعُهُ لِلَّهِ ، وَبَصَرُهُ كَذَٰلِكَ .

وقوله[٥] : «عَادَى» أَىْ آذَى وأغضبَ بالقول والفعل ، « لى »[٦] حـال من[٧] قوله : وليًّا ، قدم عليه لتنكيره ، وجعل طرق العداء . وقوله : « وليًّا » هو[٨] فعيل : إما بمعنى : فاعل كعليم وقدير ، فيكون معناه الموالى لطاعة ربه ، وَإِمَّا بِمَعْنَى : مفعولٍ كقتيلٍ وجريحٍ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ . . وَهُوَ يَتَوَلَّى

---

(١) كلمة « المؤمن » ساقطة من ب .

(٢) أ « يكره » وما أثبت من ب .

(٣) صحيح البخارى : ٧/١٧٨ والعينى ١٠/٦٣٨ والقسطلانى ٩/٣٤٦ والعسقلانى ١١/٢٩٣ باب (٣٧) كتاب الرقاق . عن أبى هريرة . والحلية لابى نعيم ١/٤ ، ٥ عن عائشة وايضاً ١/١١ ، ١٢ عن معاذ بن جبل . ومسند الشهاب للقاضى القضاعى ٢/٣٢٧ حديث ٨٩٠ (١٤٥٦) عن انس ، عن جبريل . برواية « من اهان لى ولياً » وكذا ٢/٣٢٧ حديث ١٤٥٧ عن عائشة برواية « من أذى لى ولياً » والحديث رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الأولياء (٤٥) والحكيم الترمذى فى النوادر صفحة ١٥٠ ـ ١٥١ . والبيهقى فى الزهد ١٧١ ، ١٧٢ من طريق عبد الواحد به قال البخارى : عبد الواحد منكر الحديث وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الأثبات ، يحدث عن عروة بن الزبير بما ليس من حديثه ، فبطل الاحتجاج بحديثه . وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف ورواه الطبرانى فى الأوسط ٤٨٨ مجمع البحرين . من طريق آخر ، قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٠/٢٧٠ وفيه عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقى ، وهو ضعيف ، ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨/٢٦٤ حديث ٧٨٨٠ عن ابى أمامة برواية « من اهان لى ولياً فقد بارزنى بالعداوة » قال فى المجمع ٢/٢٤٨ وفيه على بن يزيد وهو ضعيف وقال ابن رجب فى جامع العلوم والحكم ٣١٤ وعثمان وعلى بن يزيد ضعيفان . قال أبو حاتم الرازى فى هذا الحديث هو منكر جداً والمعجم الكبير ٢٠/٣١٢ ، ٣٢٢ وتذكرة الحفاظ للذهبى ٣/٩٠٧ ، ١٠٨٥ ، ٤/١٤٦٤ والرسالة القشيرية ٢/٥١٩ « من أذى لى ولياً » وأيضاً ٢/٦١٠ « من أهان لى ولياً » . ومسند أبى يعلى ١٢/٥٢٠ حديث ٧٠٨٧ عن ميمونة زوج النبى ﷺ إسناده ضعيف جداً ، يوسف بن خالد السمتى . قال ابن معين : ضعيف وقال : يوسف بن خالد كذاب لا يكتب عنه شىء » وقال ابن عدى فى الكامل ٧/٢٦١٩ أجمع على كذبه أهل بلده ، وقال ابن حبان فى المجروحين ٣/١٣١ « كان يضع الحديث على الشيوخ ويقرأ عليهم ، ثم يرويها عنهم ، لا تحل الرواية عنه بحيلة ولا الاحتجاج به بحال » . وهو فى المقاصد السنية ٨٤ ، ٨٥ وقال ابن سعد : منكر الحديث ، مفرط فى التشيع وقال الذهبى فى ميزان الاعتدال ١/٦٤١ بعد أن أورد هذا الحديث : فهذا حديث غريب جداً لولا هيبة الجامع الصحيح لعدوه فى منكرات خالد بن مخلد . وانظر المسند ٦/٢٥٦ . وأخرجه البزار فى كشف الأستار ٤/٢٤١ برقم ٣٦٢٧ من طريق محمد بن المثنى وعن أنس والبخارى فى التاريخ الكبير ٦/٥٦ وفى الضعفاء ٧٦ برقم ٢٢٩ وقال النسائى : ضعيف وقال فى الضعفاء ٦٩ برقم ٣٧٢ ليس بالقوى ، ونقل العقيلى فى الضعفاء الكبير ٣/٥١ ، ٥٢ قول ابن معين وقال أبو حاتم فى الجرح والتعديل ٦/٢٣ لا يعجبنى حديثه ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٢/١٤٦ حديث ١٢٧١٩ وفيه « من عادى لى ولياً فقد ناصبنى . بالمحاربة » . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٢/٥٨ ، ٥٩ برقم ٣٤٧ والحلية ١/٥ .

(٤) لفظ « قوله » ساقط من ب .

(٥) أ « قوله » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « لى » زيادة من ب .

(٧) ب « فى » .

(٨) لفظ « هو » زيادة من ب .

الصَّالِحِينَ ﴾[1] .

وقوله : وَفِى [2] « آذَنْتُهُ » بالمدّ وفتح المعجمة بعدها [3] نون أَىْ : أعلمته وَقَدِ [4] استشكل وقوع المحاربة وهى « مفاعلة » [5] من الجانبين مع أن المخلوق من أمر الخالق[6] .

والجواب : أَنَّهُ من المخاطبة بما يفهم ، فَإِنَّ الحربَ ينشأ عن العداوة ، والمخالفة تنشأ عن العداوة [7] ، وغاية الحرب : الهلاك ، وَاللهُ تعالى لا يغلبه غالبٌ ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى : فقد تَعَرَّضَ لإهلاكِى إِيَّاه ، فَأَطْلَقَ الْحربَ وَأَرَادَ لازمه ، أى أعمل به ما يعمله العدو المحارب . قال الشيخ تاجُ الدِّينِ بن الْفَاكِهَانِى : فى هذا تهديدٌ [8] شديدٌ ، لِأَنَّ من حَارَبَ اللهَ تَعَالَى أَهْلَكَهُ ، وَهُوَ مِنَ المجاز البليغ ؛ لأن مَن كره مَنْ أَحَبَّ اللهُ تعالى فقد خالف الله تعالى _ وَمَنْ خَالَفَ اللهَ تَعَالَى _ [9] عَانَدَه وَمَنْ عَانَدَهُ أَهْلَكَهُ » .

وَفِى بعض الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّة : « إِنِّى لَأَغْضَبُ لِأَوْلِيَائِى كَمَا يَغْضَبُ اللَّيْثُ الْحَرِدُ »[10] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى كِتَابِ « الزُّهْد » عن وَهْبِ بن مُنَبِّه[11] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ :

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٩٦ .

(٢) لفظ « وفى » زيادة من ب .

(٣) ب « أحدها » .

(٤) ا « قد » وما اثبت من ب .

(٥) ا « مفاعل » وما اثبت من ب .

(٦) ب « فى آخر الخالق » .

(٧) ب « والعداوة تنشأ عن المخاطبة » .

(٨) كلمة « شديد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « ومن خالف الله تعالى » زيادة من ب .

(١٠) والحرد : المنع عن حدة وغضب . انظر : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادى ٤٤٨/٢ .

(١١) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذى كبار الإسوار من أبناء فارس الابناوى الصنعانى ، كنيته : أبو عبد الله ، كان ينزل ذمار على مرحلتين من صنعاء ، كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة ، وواظب على العلم وتجرد للزهادة ، لبث وهب اربعين سنة لم يرقد على فراشه وكان يصلى صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة ، قتله يوسف بن عمر فى المحرم سنة عشر ومائة وقيل سنة ثلاث عشرة ومائة له فى البخارى حديث .
ترجمته فى : خلاصة تذهيب الكمال ١٣٨/٣ ت ٧٨٧٥ والثقات ٤٨٧/٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطى ٤١ والمعارف ٤٥٩ وشذرات الذهب ١٥٠/١ والجمع ٥٤١/٢ والتهذيب ١٦٦/١١ والجرح والتعديل القسم الثانى من المجلد الرابع ٢٤ والتقريب ٣٣٩/٢ والكاشف ٢١٦/٣ وذيل الذيل ٦٤٠ والحلية ٢٣/٤ وتاريخ ابن عساكر ٤٧٤/١٧ وتاريخ الثقات ٤٦٧ والسير ٥٤٤/٤ - ٥٥٧ ومعجم الادباء ٢٥٩/١٩ وفيات الأعيان ٣٧/٦ وتهذيب الكمال ١٤٨٤ وطبقات ابن سعد ٥٤٣/٥ وطبقات خليفة ٢٦٥٢ وتاريخ الإسلام ١٤/٥ وتذكرة الحفاظ ٩٥/١ والعبر ١٤٣/١ وتذهيب التهذيب ١٣٤/٤ والبداية والنهاية ٢٧٦/٩ ومشاهير علماء الامصار ١٩٨ ت ٩٥٦ .

إِنَّ اللهَ تعَالَى قَالَ لمُوسَى بن عِمْرَانَ - ﷺ حِينَ كَلَّمَهُ « اعلم أَنَّ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالمُحَارَبَةِ وَبَادَأَنِي[١] وعرض بِنَفْسِهِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا ، فَأَنَا أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَى نُصْرَةِ أَوْلِيَائِي / أَفَيَظُنُّ[٢] الَّذِي يُحَارِبُنِي أَنْ يَقُومَ[٣] لِي[٤] أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُعَازِينِي[٥] [ظ ١٠٩] أَنْ يعجزنِي ، أَوْ يَظُنُّ الَّذِي يُبَارِزُنِي[٦] أَنْ يسبقَنِي أو يفوتَنِي ، وكيف وَأَنَا[٧] الثائر لهم فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَلَا أَكِلُ نُصْرتَهُمْ إِلَى غَيْرِي »[٨]

فَتَأَمَّلْ رَحِمَكَ اللهُ هَذَا التهديدَ الشَّدِيدَ لمن آذى أحداً مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالَى ، والخائضُ فِي هَذَا الوادِي المُفْضِي[٩] بسالكه إِلَى المَهَالك إنما يَضُرُّ نفسَه ، ولا يَلْحَق[١٠] الولِيّ شَيْءٌ من ذلك ، وما مثله إِلَّا كَمَا قِيلَ :

كَنَاطِحٍ صخرةً يوماً لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرنَهُ الوَعِلُ

غيره :

لو رجم النَّجْمَ جميعُ الْوَرَى ... يَصِلِ الرَّجْمُ إِلَى النَّجْمِ

غيره :

مَا يضُرَّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِراً ... إِنْ رَمَى فِيهِ صَغِيرٌ[١١] بِحَجَرٍ

---

(١) فى ا « وآذانى » وما أثبت من ب .
(٢) فى ا « فيظن » ، وما أثبت من ب .
(٣) فى ا « يقدم » وما أثبت من ب ، جـ .
(٤) لفظ « لى » زيادة من ب .
(٥) فى ا « يعادينى » ، وما أثبت من ب .
(٦) عبارة « أو يظن الذى يبارزنى » زيادة من ب .
(٧) فى ا « أولى الناس كلهم » ، وما أثبت من ب .
(٨) الزهد للإمام أحمد ٨٣ وإتحاف السادة المتقين للزبيدى ٨/١٠٢ ، ٤٧٧ ، ٩/٤٤٠ والإتحافات السنية ٨١ الكليات الأزهرية والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/٣٢ الهند والكامل فى الضعفاء لابن عدى ٥/١٩٣٩ دار الفكر بيروت والسلسلة الصحيحة للألبانى ١٦٤٠ والدر المنثور ٤/٢٥٧ « من عادى أولياء الآثار للطحاوى ٢/٣١٧ وفى ابن ماجة ٣٩٨٩ « من عادى لله وليا فقد بارز الله بالمحاربة » ، وفى السنن الكبرى للبيهقى٣/٢٤٦ ، ١٠/٢١٩ « من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب » ، وكذا إتحاف السادة المتقين ٨/٤٧٧ وكنز العمال ١١٦١ والحاوى للفتاوى ١/٥٦٣ « من عاد لى وليا فقد ناصبنى بالمحاربة » وفى المستدرك للحاكم ٤/٣٢٨ « من عادى ولى الله » .
(٩) فى ا « المتضمن » وما أثبت من ب .
(١٠) فى ا « ولا يلتحق » وما أثبت من ب .
(١١) عبارة « لو رجم النجم جميع الورى .. إن رمى فيه صغير بحجر » زيادة من ب .

ورحم(١) اللهُ تَعَالَى(٢) الْإِمَامَ الْعَالِمَ(٣) الْعَلَّامَةَ الشيخَ شِهابَ الدِّينِ المنصُورِيَّ حَيْثُ قَالَ :

أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْعُلَا الْعُلَمَاءُ فَهُمُ(٤) الصَّالِحُونَ وَالْأَوْلِيَاءُ
سَادَةٌ ذُو الجَلَالِ أَثْنَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى مثلهم يَطِيبُ الثَّنَاءُ
وَبِهِم تُمْطِرُ السَّمَاءُ وَعَنَّا يُكْشَفُ السُّوءُ أَو يَزُولُ البلاءُ
خشيةُ اللهِ فيهم ذَاتُ حَصْرٍ أَنَّى(٥) غيرُهُمْ يكُونُ العلاءُ ؟
فَالْبَرَايَا جسمٌ وَهُمْ فِيهِ روحٌ والبرايا مَوْتَى وَهُمْ أَحْيَاءُ
فَتَعَفَّفْ عَنْ لَحْمِهِمْ فَهْوَ سُمٌّ جَلَّ مِنْهُ الضَّنَا وَعَزَّ الشِّفَاءُ(٦)
قَدْ سَمَوْا فِطْنَةً وَزَادُوا ذكاءً أَفَتَعْمَى(٧) عنهم الْأَنْبَاءُ ؟
قُلْتُ للجاهلِ الْمُشَاقِقِ فِيهِمُ هَلْ جزاءُ الشِّقَاقِ إِلَّا الشَّقَاءُ ؟
قَدْ رَأَيْنَا لِكُلِّ دَهْرٍ عُيُوناً وَلَعَمْرِى هُمْ لِلْعُيُونِ ضِيَاءُ(٨)
لاَ يُبَالُونَ(٩) مَايَقُولُ جَهُول أَنَهِيقٌ كلامُه ذَا أم عواءُ ؟
وَإِذَا الكلبُ فى ظلامِ الليالِى نَبَحَ الْأَرضَ لا تُبَالى السماءُ
فليسؤ بالشَّقاء(١٠) كل جَهُول وَلْتَفُزْ بِالسَّعَادَةِ الْعُلَمَاءُ

وَقَالَ(١٢) الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بن عساكرَ رحمه اللهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ « تَبْيِين كذب(١٣) المفترى » فِيمَا نُسِبَ إِلَى الْإِمَامِ أَبِى الْحَسَنِ الْأَشْعَرِىِّ : « لُحُومُ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ ، وَهَتْكُ أَسْتَارِ مُنْتَقِصِيهِمْ مَعْلُومَةٌ »(١٤) .

---

(١) فى ب ، جـ « ويرحم » .
(٢) لفظ « تعالى » زائد من ب .
(٣) لفظ « العالم » ساقط من ب .
(٤) فى جـ « فمنهم » .
(٥) فى ا « ففى » وما اثبت من ب .
(٦) فى ب « النقاء » .
(٧) فى ا ، جـ « فعمى » وما اثبت من ب .
(٨) فى ب « حياً » .
(٩) فى ب « لايبا لون » .
(١٠) فى ا « لا يسالون » والمثبت من ب .
(١١) فى ب « بالشقاق » .
(١٢) فى ا « قال » وما اثبت من ب .
(١٣) عبارة « كذب » ساقطة من ب .
(١٤) فى تبيين كذب المفترى لابن عساكر ٢٩ ما نصه : « إن لحوم العلماء ـ رحمة الله عليهم ـ مسمومة ، وعادة الله فى هتك أستار منتقصيهم معلومة ، لان الوقيعة فيهم بما هم منه براء امره عظيم ، والتناول لاعراضهم بالزور والافتراء مرتع وخيم .... » .

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « لحومُ العُلَمَاءِ سُمٌّ ، مَنْ شَمَّهَا مَرِضَ وَمَنْ ذَاقَهَا مَاتَ » اهـ .

فَإِنْ[1] قِيلَ : فَهَلْ يَكُون الوليّ مَعْصُوماً ؟ قِيلَ : إِمَّا وجوباً كَمَا فِي الْأَنْبِيَاءِ فَلاَ ، وَإِمَّا أَنْ يكونَ مَحْفُوظاً فَمُمْكِن[2]، فَإِنْ قِيلَ : فهل يجوز أن يعلم الوليّ ولايته ؟ قيل : منعهُ الإمام أبو بكر[3] بن فُورك ، لِأَنَّ ذلك يسلبُه الخوفَ ، ويوجبُ له الأَمْن[4] .

وَأَجَازَهُ أبو عَلِيٍّ[5] وغيره واختاره[6] أبو القاسم القُشيريّ[7] ، وَقَالَ : هو الذى يؤثره ونقول به ، وليس ذلك وَاجِباً فى جميع الْأَوْلياءِ ، حَتَّى يَكُونَ كلُّ وَلِيٍّ يعلم أنه وَلِيّ ، ولكن يجوز أن يعلم ذلك بعضهم ، وَلِهَٰذَا قَالَ بعضهم : يَجُوزُ أن يبلغ الوليّ إلى حدٍّ يمنع[8] ويسقطُ عنه الخوفُ ، وَلَٰكِن الغالبَ خلافُه ، وَهَٰذَا السَّرِيُّ السَّقَطِيُّ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ أَحَدًا دَخَلَ بُسْتَاناً فِيهِ أَشجارٌ كَثِيرَةٌ[9] / على كل شجرةٍ طَيْرٌ يَقُولُ لَه[10] بِلِسَانٍ فصيحٍ : السلامُ عَليك ياوليّ الله » فلو لم يخف أنه مَكْرٌ لكان[11] مَمْكُوراً بِهِ » . [و ١١٠]

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ[12] يَجُوزُ أن يكون وليّاً فى الحالِ ، ثم تَتَغَيَّر[13]

---

(١) فى ا « إن قيل » وما أثبت من ب .

(٢) انظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ .

(٣) كلمة « أبو بكر » زيادة من ب . وهو محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولى الواعظ النحوى أبو بكر الأصبهانى أقام بالعراق إلى أن درس بها مذهب الأشعرى ثم ورد الرى فسعت به المبتدعة وورد نيسابور وأصابه أنواعاً من العلوم وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به وكان أوحد وقته وبلغت تصانيفه فى أصول الدين وأوصول الفقه ومعانى القرآن قريباً من المائة توفى سنة ست وأربعمائة ودفن بالحيرة . تبين كذب المفترى لابن عساكر ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٥) أبو على الدقاق . الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٦) عبارة « أبو على وغيره واختاره » زيادة من ب ومن الرسالة .

(٧) أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ولد فى شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وثلثمائة وتوفى صبيحة يوم الأحد سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور . الرسالة القشيرية .

(٨) عبارة « يمنع » ساقطة من ب .

(٩) كلمة « كثيرة » زائدة من ب .

(١٠) لفظ « له » زائد من ب .

(١١) فى ب « كان » .

(١٢) لفظ « فهل » زائد من ب .

(١٣) فى ا « تغير » وما أثبت من ب .

حَاله [١] » ؟ قِيلَ : فِيهِ خِلَافٌ مبنيٌّ على خلافٍ ، وذلك أنه اختلف : هل يشترط فى الولاية حسنُ الموافاة أم لاَ ؟ فمن شَرَطَ ذلك لم يُجْزِه ، ومن لم يَشْتَرِطْ أجازهُ ولكن [٢] الغالبَ على الولىِّ فى أوانِ صَحْوِهِ صدقُهُ فى أداءِ حقوقهِ تعَالَى ، وَالشَّفَقَةُ على الْخَلْقِ فى جميعِ أَحْوَالِهِمْ ، وَدَوَام تَحَمُّلِهِ عَنْهُمْ بجميل خُلُقِهِ [٣] وَابْتِدَارِهِ بِطَلَبِ الْإِحْسَانِ مِنَ اللهِ تَعَالَى إِلَيْهِمْ ، مِنْ غَيْرِ التماسٍ منهم ، وترك الطمع بكل وجهٍ فيهم ، وقبض اللِّسَان عن بسطهِ بِالسُّوءِ فِيهِمْ ، وَدَوَامُ حُزْنِهِ ، وغير ذلك ، مِمَّا هُوَ [٤] معروفٌ عند أهلِهِ ، نَفَعَنَا اللهُ تعالى بهمْ ، وَلاَ حرمَنا بَرَكَتَهُمْ .

---

(١) فى ب « حالته » .

(٢) لفظ « ولكن » ساقط من ب .

(٣) عبارة «بجميل خلقه » زيادة من ب . وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

(٤) فى ا « كما » والمثبت من ب .

البـــاب الثانى

فى فوائد تتعلق بكرامات الْأَوْلِيَاء نفعنا اللهُ تعالى بهم .

اعْلَم أَنَّ الْكَرَامَةَ[١] الواقعةَ لوليٍّ هى[٢] فى الحقيقةِ مِنْ مُعجزَاتِ النَّبىِّ ﷺ الَّذى[٣] هُوَ الوَلِيُّ متّبع له ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا ظَهَرَتْ بسببِ اتِّبَاعِهِ وَبَرَكَتِهِ[٤] .

وقد اخْتُلِفَ فِيهَا:

فَذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ إِلَى جَوَازِهَا .

وَأَنْكَرَهَا الْمُعْتَزِلَةُ وَالأستاذُ[٥] أَبُو إِسْحَاقَ بِنَاءً عَلَى أَنَّ إِمَامَ الحرمينِ إِنَّمَا قَالَ[٦] فِى « الْإِرْشَادِ » وَالْأُسْتَاذُ[٧] يَمِيلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْهُمْ ، وَمِمَّن نَقَلَ جَوَازَهَا : إِمَامُ الْمُتَكَلِّمِينَ الْقَاضِى أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَّانِى ، وَإِمَامُ الْحَرَمَيْنِ الْغَزَالِىُّ ، وَالْقُشَيْرِىُّ فِى رِسَالَتِهِ ، وَالرَّازِىُّ ، وَنَصْر الدِّين الطُّوسِىُّ فِى « قَوَاعِدِ الْعَقَائِدِ » وَالنَّسَفِىُّ وَالْبَيْضَاوِىُّ فِى « طَوَالِعِهِ وَمِصْبَاحِهِ » ومن المالكيّة[٨] الشَّيْخُ أبو الوليدِ بن رشدٍ ، ونصُّ كَلَامِهِ فى أَجْوِبَتِهِ : « أَنَّ إِنْكَارَهَا ، والتكذيبَ بِهَا بدعةٌ وضلالةٌ يَبُثُّهَا[٩] فى النَّاسِ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالتَّعْطِيلِ الَّذِينَ لاَ يُقِرُّونَ بِالْوَحْىِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَيَجْحَدُونَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِينَ » اهـ .

والدليلُ على جوازِها وقوعها[١٠] إذ لو لم تكن جائزة لم تقع ، وقد ثبت وقوعها بالكتاب وَالْأَحَادِيثِ ، وَالْآثَارِ الْمُسْنَدَةِ الْخَارِجَةِ عن الْحَصْرِ وَالتَّعْدَادِ ، وَآحَادِهَا ، وَإِنْ لَمْ تَتَوَاتَرْ فَالمجْمُوعُ يُفِيدُ[١١] الْقَطْعَ بِلَا إِشْكَالٍ .

---

(١) فى ب « الكرامات » .
(٢) فى ب « هو » .
(٣) لفظ « الذى » ساقط من ب .
(٤) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٨ والرسالة القشيرية ١٥٩ .
(٥) لفظ « الأستاذ » زائد من ب .
(٦) عبارة « إنما قال » زائدة من ب .
(٧) لفظ « والأستاذ » زائد من ب .
(٨) فى أ « من المالكية » وما اثبت من ب .
(٩) فى أ « يثبتها » وما اثبت من ب .
(١٠) كذا فى أ . وفى ب « ووقوعها » .
(١١) كذا فى ب . وفى جـ « يفيده » وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ .

أما الكتاب : فقصة أهل الكهف[١] ، وقصة الخضر مع موسى - عليهما[٢] الصَّلاةُ[٣] والسَّلامُ - وَقِصَّةُ ذِى القَرْنَيْنِ[٤] ، وَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تعالى » بِهِ عَن مَرْيَم[٥] بِقَوْلِهِ : ﴿ . . **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ**[٦] .. ﴾ .

قال ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ : « كَانَ يجدُ عِنْدَهَا فَاكِهةَ الشِّتَاءِ فِى الصَّيْفِ ، وَفَاكِهَةَ الصَّيْفِ فِى الشِّتَاءِ »[٧] .

وقولُهُ تَعالَى : ﴿ **وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا**[٨] ﴾ وَقِصَّةُ آصِف بن برخيا[٩] ، عليهما السَّلام - مع سُلَيْمانَ - عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ - فِى إِحْضَارِهِ عَرْش بلقيس قبل ارتدادِ الطَّرف ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ **قَالَ الَّذِى عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ**[٩] **طَرْفُكَ** .. ﴾[١٠]

وَأَمَّا السُّنَّةُ : فَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ مِنْ حَدِيثِ[١١] جريج أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ فِى الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ ، فَإِن يَكُنْ فِى أُمَّتِى أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ

---

(١) والاعاجيب التى ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك .

(٢) من إقامة الجدار وغيره من الاعاجيب ، وما كان يعرفه مما خفى على موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة للعادة اختص بها الخضر عليه السلام بها ، ولم يكن نبياً وإنما كان ولياً .

(٣) لفظ « الصلاة » ساقط من ب .

(٤) وتمكينه سبحانه مما لم يكن لغيره « الرسالة القشيرية ١٦١ » .

(٥) فى أ « فى » وما أثبت من ب .

(٦) سورة آل عمران من الآية ٣٧ .

(٧) فى مختصر تفسير ابن كثير ١ / ٢٧٩ قال مجاهد وعكرمة والسدى : يعنى : وجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف «وكان فى غير أوان الرطب . « الرسالة القشيرية ١٦٠ » .

(٨) سورة مريم الآية ٢٥ .

(٩) اصف بن برخياء كاتب سليمان عليه السلام ، وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم . وقال قتادة : كان مؤمناً من الإنس من بنى إسرائيل « مختصر تفسير ابن كثير ٢ / ٥٦٧ » .

(١٠) سورة النمل من الآية ٤٠ وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٩ ، ١٦٠ .

(١١) الراهب . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : عيسى بن مريم ، وصبى فى زمن جريج ، وصبى آخر ، فأما عيسى فقد عرفتموه ، وأما جريج فكان رجلاً عابداً فى بنى إسرائيل ..» الحديث .

وإن كلامهم خرق للعادة فكان الأول : كرامة لمريم وبراءة لها مما نسب إليها . وكلام الثانى كرامة لجريج وبراءة له مما نسب إليه ، وكلام الثالث آية لوالدته وبراءة للمظلومة والحديث فى صحيح البخارى ٦٢ كتاب فضائل الصحابة (٦) باب من فضائل عمر . الحديث ٣٦٨٩ وفتح البارى ٤٢/٧ وأخرجه مسلم فى ٤٤ كتاب فضائل الصحابة (٢) باب فضائل عمر بن الخطاب الحديث ٢٣ ص ١٨٦٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣٦٩/٦ والرسالة القشيرية ١٦١ .

تَعَالَى عَنْهُ » [١] .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ [٢] .

[ظ ١١٠] وَاحْتَجَّتِ الْمُعْتَزِلَةُ : بِأَنَّ الْخَوَارِقَ لَوْ ظَهَرتْ عَلَى / يَد غَيْرِ الأَنْبِيَاءِ لَا لْتبَسَ النَّبِيُّ بِالمتَنبِّى ، لِأَنَّ تميزَ الأنبياءِ عَنْ غَيْرِهِمْ ، إِنَّمَا هُوَ بِسَبَبِ ظُهُورِ خَوَارِقِ [٣] الْعَادَاتِ مِنْهُمْ ، إِذ الأمة تُشَارِكُهُمْ فى الْإِنسانِيَّةِ وَلَوَازِمِهَا ، وَلَوْلَا ظُهورُ المعجزةِ مِنْهُمْ لَمَا تَمَيَّزُوا عَنْ غَيْرِهِمْ ، فَلَوْ جَازَ أَنْ يَظْهَرَ الخارِقُ للعادةِ عَلَى يَدِ غَيْرِهِمْ لَالْتَبَسَ النَّبِىّ بِالْمُتَنبِّى .

وَالْجَوَابُ : لَا نُسَلِّم حُصولَ اللَّبْسِ بَلْ [٤] يَتَمَيَّزُ النَّبِيّ بِالمتحدّى ، وَدَعْوَى النُّبُوَّةِ ، وَهَٰذَا [٥] هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُعْجِزَةِ وَالْكَرَامَةِ .

وَلِأَنَّ الْوَلِيّ لا ينقطعُ [٦] بِـالْكَرَامَـةِ ، لِجَوَازِ أَنْ تَكُـونَ تلكَ [٧] الكرامـة [٨] مَكْرُمَةً [٩] .

وَاخْتَلَفَ [١٠] مُجَوِّزُو [١١] الْكَرَامَاتِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : شرطُ الكرامةِ صدورُهَا بِلَا اخْتِبَارٍ من الولىّ ، وإِنَّ الكرامةَ تُفارِقُ المُعْجزةَ مِنْ هَٰذَا الْوَجْهِ . قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِى « الْإِرْشَادِ » وَهَٰذَا [١٢] غَيْرُ صَحِيحٍ قَالَ وَصَارَ [١٣] صَائِرُونَ إِلَى جَوَازِ وقُوعِهَا

---

(١) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٣١٧/١٥ حديث ٦٨٩٤ إسناده حسن ، وأخرجه الحميدى (٢٥٣) ومسلم (٢٣٩٨) وأبو بكر القطيعى فى زياداته على فضائل الصحابة لأحمد (٥١٧) من طريق سفيان بن عيينة ، بهذا الإسناد وأخرجه أحمد ٥٥/٦ ، والترمذى (٣٦٩٣) ، فى المناقب . والنسائى فى الفضائل (١٨) ، وأبو بكر القطيعى (٥١٦) ، والفسوى فى المعرفة والتاريخ ٤٥٧/١ ، ٤٦١ والحكم ٨٦/٣ ومسلم (٢٣٩٨) ، والحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ٢٢٠ وأحمد ٣٣٩/٢ ، والبخارى (٣٤٦٨) و(٣٦٨٩) والنسائى فى فضائل الصحابة (١٩) والبغوى (٣٨٧٣) .

(٢) عبارة « وروى البخارى » زيادة من ب . وفى البخارى ١٥/٥ « عن أبى هريرة قال : قال النبى ﷺ : « لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يكلّمون من غير أن يكونوا أنبياء ، فإن يكن من أمتى منهم أحد فعمر » . المستدرك للحاكم ٨٦/٣ .

(٣) لفظ « خوارق » ساقط من ب .

(٤) لفظ « بل » زائد من ب .

(٥) فى أ « هذا » وما أثبت من ب

(٦) فى ب « لا يقطع » .

(٧) فى ب « ذلك » .

(٨) لفظ « الكرامة » ساقط من ب .

(٩) لفظ « مكرمة » زائد من ب .

(١٠) عبارة « واختلف » ساقطة من ب .

(١١) فى ب « يجوز » .

(١٢) فى ب « وهو » .

(١٣) لفظ « وصار » زائد من ب .

اخْتِبَاراً ، ومنع وقوعهَا عَلَى قَضِيَّةِ الدَّعْوَى ، وَرَأَوْا أَنّ الدَّعْوَى هى الفرقُ بينَهَا وبين المعجزةِ ، وَهَٰذِهِ الطريقةُ غيرُ مُرْضِيَةٍ أَيْضاً .

وصارَ بعضُ أصحابنَا إلى أَن ما وقع معجزة لِنَبِيٍّ لا يجوز بقدر وقوعه كرامةً ، فيمتنع عِنْدَهُ انْفِلَاقُ الْبَحْرِ ، وقلبُ العَصَا ثُعْبَاناً ، وإحياءُ الموتى ، وإلى غير ذلك وَهَٰذِهِ الطَّريقة غيرُ سَدِيدةٍ أَيْضاً .

وَالمَرْضِيّ عندنا تجويز حَمْلِهِ بِخَوَارِقِ[(١)] الْعَادَاتِ فى جُمْلَةِ الْكَرَامَاتِ ، وفى رِسَالَةِ الْقُشَيْرِيّ : اعْلم أَنّ كَثِيراً من المقدوراتِ لا يجوزُ[(٢)] أَنْ تَظْهر كرامةً لِلْأَوْلِيَاءِ لضرورةٍ[(٣)] ، أو شبهِ ضرورةٍ كحصول[(٤)] إنسانٍ من[(٥)] غَيْرِ أَبَوَيْنِ ، وقلبِ جمادٍ بهيمة أو حيوان ، وَأَمْثَال ذلك[(٦)] شرطُ الكرامةِ أَنْ يصحبها صاحبها[(٧)] الرِّضَا من الله تعالى ، وَإِلاَّ فَهُوَ ناقصٌ مغرورٌ وَهَالكٌ مَتْبُورٌ ، وظهورُ[(٨)] الكرامةِ لا تدل على أفضلية صَاحبها ، وَإِنَّمَا تدلُّ على صِدْقِهِ وَفَضْلِهِ[(٩)] ، وَقَدْ تَكُونُ بقوةِ[(١٠)] يقينِ صاحبهَا ، وَإِنَّمَا الأفضليَّةَ بقوةِ اليقينِ ، وكمالِ المعرفَةِ .

ولهذا قَالَ أستاذ هٰذه الطَّريقةِ : أَبُو القاسم الجُنَيْدِيّ[(١١)] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى « مَشَى

---

(١) فى ب « خوارق » .
(٢) فى ب « للجوز » .
(٣) فى ب « الضرورة » .
(٤) فى أ « حصول » وما اثبت من ب .
(٥) فى ب « لا من ابوين » .
(٦) فى ب « هذا » .
(٧) فى ب «ان يصحب صاحبها » .
(٨) فى أ « ظهور » وما اثبت من ب .
(٩) فى ب « فضله وصدقه » .
(١٠) فى ب « لقوة » .
(١١) أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج رضى الله عنه ، كان ابوه يبيع الزجاج فلذلك يقال له : القواريرى أصله من نهاوند مولده ومنشؤه بالعراق وكان فقيها يفتى الناس على مذهب أبى ثور صاحب الإمام الشافعى وراوى مذهبه القديم صحب خاله السرى السقطى والحارث المحاسبى ومحمد بن على القصاب وكان من كبار أئمة القوم وسادتهم ، وكلامه مقبول على جميع الالسنة مات رضى الله عنه يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين وقبره ببغداد .

ترجمته فى : الطبقات الكبرى للشعرانى ١/ ٨٤ وحلية الأولياء ١٠/ ٢٥٥ ـ ٢٨٧ وصفة الصفوة ٢/ ٢٥٥ ـ ٢٤٠ ، والرسالة القشيرية ٢٤ ومرآة الجنان ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٦ والمنتظم ٦/ ١٠٥ وفيات الاعيان ١/ ١٤٦ وطبقات الشافعية ٢/ ٢٨ ـ ٣٧ ، وتاريخ بغداد ٧/ ٢٤١ وما بعدها والأنساب ٤٦٤ والبداية والنهاية ١/ ١١٣ وسير أعلام النبلاء ٩/ ١٥٥ ودائرة معارف البستانى ٦/ ٥٦٧ وطبقات الصوفية للسلمى ١٥٥ ـ ١٦٣ .

رجالٌ باليقينِ على الماءِ ، وماتَ بالعطشِ أفضلُ[١] مِنهُمْ» لِأَنَّهم يَقْصِدُونَ ادّخارَ الكرامةِ لِلآخرةِ[٢] » .

ويدلُّك على ما ذكرتُه[٣] من أنَّ الكرامةَ لا تدلّ على الأفضليةِ : كثرة الكراماتِ[٤] بعد زَمَنِ الصَّحَابَةِ .

قال الإِمَامُ أحمدُ بنُ حنبلَ : وَذلكَ لِأَنَّ إيمانَ الصحابةِ[٥] كَانَ قَوِيّاً ، فَمَا احْتَاجُوا[٦] إِلَى زِيَادة تُقَوِّى إيمانَهُمْ .

وأيضاً : فَلِأَنَّ الزَّمَانَ الأَوَّلَ كثيرَ النُّورِ لا يفتقرونَ[٧] لزيادةٍ ، ولو حصلتْ لَمْ تظهرْ ؛ لاضْمِحلَالِهاَ فى شَمسِ النُّبُوَّةِ بِخِلَافِ مَنْ بَعْدهم .

أَلَا تَرَى أَنَّ القِنْدِيلَ لا يظهر نوره[٨] من القَنَادِيل بِخِلَافِ الظَّلَامِ ، وَالنُّجُوم لا يظهر لها ضوءٌ مع الشَّمْسِ .

وَلِهَذَا قَالَ بعضُ المشايخِ فى مريمَ بنتِ عمرانَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ فِى بِدَايَتِهَا تعرف[٩] إليها بِخَرْقِ الْعَادَاتِ[١٠] بِغَيْرِ سَبَبٍ ، تَقْوِيَةً لِإِيمَانِهَا ، فَكَانَتْ[١١] ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ** ﴾ وَلَمَّا قَوِى إِيمَانُهَا ردّت إِلَى[١٢] السَّبَبِ ، فَقِيلَ لَهَا : ﴿ **وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا** ﴾ وَلِهَذَا سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ مَعَ كَمَالِ رتبته بِقولهِ : « رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ[١٣] . . » .

[و ١١١] قال على وغيره : « وَاللهِ ما طلبتُ إِلَّا خُبْزاً يأكلهُ بتسبب ، وَنَادَى / باسم الرُّبُوبِيَّة ، فَإِنَّ الرَّبَّ مَنْ رَبَّاكَ بِإِحْسَانِهِ ، وَغَذَّاكَ بِإِنْعَامِهِ » .

---

(١) فى ا « افضلهم » وما اثبت من ب
(٢) فى طبقات الصوفية للسلمى ١٦٣ « قد مشى رجال باليقين على الماء ، ومن مات على العطش افضل منهم يقينا » .
(٣) فى ا « ما ذكرت » وما اثبت من ب .
(٤) فى ب « الكرامة » .
(٥) لفظ « كان » زيادة من ب .
(٦) فى ا « فاحتاجوا » وما اثبت من ب .
(٧) فى ب « إلى زيادة » .
(٨) فى ب « بين » .
(٩) فى ب « يتعرف » .
(١٠) لفظ « العادات » زيادة من ب .
(١١) فى ب « إيمانها فكان » .
(١٢) لفظ « إلى » « زيادة من ب » .
(١٣) سورة الأعراف ١٤٣ وانظر : الرسالة القشيرية ١٦٠ وما بعدها .

فَإِنْ قُلْتَ : « فلأىِّ شىءٍ لم يطلب الخليلُ عليه الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ حينَ رُمِىَ بِالْمَنْجَنِيقِ[١] فِى النَّارِ ، وَتعَرَّضَ لهُ جبرئيلُ ، وَقَالَ : ألكَ حاجة ؟ قَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلاَ ، وَأَمَّا إِلَى اللهِ فَبَلَى قَالَ : سَلْهُ : قَالَ[٢] : « حَسْبِى مِنْ سُؤَالِى عِلْمُهُ بِحَالِى » .

فَالْجَوَاب : أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ - عليهمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - يُعَامِلُونَ كُلَّ مَقَامٍ بِمَا يَفْهَمُونَ عَنِ اللهِ تَعَالَى أَنَّهُ الْأَلْيَقُ بِهِمْ ، فَفَهِمَ إِبْرَاهِيمُ -عليه الصَّلاَةُ وَالسَّلاَم - أَنَّ مُرَادَ الْحَقِّ فِى ذَلِكَ المَقَام : عَدَمُ إِظْهَارِ الطلبِ[٣] ، والاكتفاءُ بِالْعِلْم فَكَانَ كَمَا[٤] فَهِمَه ؛ لِأَنَّ الحَقَّ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ سِرَّ قوله : ﴿ **إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾[٥] فِى جَوَابِ قَوْلِهِ[٦] : ﴿ . . . **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** .. ﴾ قَالَ سَيِّدِى أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِىُّ[٧] : فَكَأَنَّهُ يَقُولُ[٨] : يَا مَنْ قَالَ ﴿ **أَتَجْعَلُ[٩] فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ** ... ﴾ كَيْفَ رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِى ؟ وَإِنَّمَا تَصدُر الْكَرَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الالتفاتِ من غير قَصْدٍ ، وَأَن يَكُونَ[١٠] لمصلحةٍ ، وَإِلاَّ فإنه يجبُ عَلَيْهِ سَتْرُ الْكَرَامة وإخفاؤُهَا : نص على ذلك القُشيرىُّ وغيره ، وقد تكونُ بِقَلْبِ الْعَيْنِ وَطَىِّ الْأَرْضِ ، وَكَلاَم الجمادِ وَبُرْءِ العلل ، وَنَبْعِ[١١] الماءِ ، والاطّلاَعِ عَلَى الضَّمائِرِ ، وَجَفَافِ الْبَحْرِ ، وَكَلاَم الموتَى ، فَفِى رسالةِ الشَّيخ أَبِى الْقَاسِم الْقُشَيْرِىّ رحمه الله تعالى بِإِسْنَادِهِ : أَنَّ أَبَا عبيد الْبُسْرِىّ[١٢] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، غَزَا سَنَةً ، فَخَرَجَ

---

(١) فى المختار « المنجنيق » : آلة ترمى بها الحجارة فارسى معرب ، لأن الجيم والقاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب ، وهى مؤنثة ، وجمعها : منجنيقات ومجانيق وتصغيرها منيجنيق الفتوحات الإلهية للجمل ٣/١٣٥ .

(٢) لفظ « قال » ساقط من ب .

(٣) فى ب « الطالب » .

(٤) لفظ « كما » زيادة من ب .

(٥) سورة البقرة من الآية : ٣٠ .

(٦) لفظ « قوله » زيادة من ب .

(٧) هو على بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلى - بالشين والذال المعجمتين وشاذلة قرية من أفريقية الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية ، وكان كبير المقدار ، عالى المنار له عبارات فيها رموز وحج مرات ومات بصحراء عيذاب قاصد الحج فدفن هناك فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة وقال فى حقه ابن دقيق العيد : ما رايت اعرف بالله من الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه » . وكان يقول : « من دعا إلى الله تعالى بغير ما دعا به رسول الله ﷺ فهو يدعى » . الطبقات الكبرى للشعرانى ٢/٤ - ٦ ت ٣٠٩ .

(٨) فى ب « قال » .

(٩) فى أ « تجعل » وما اثبت من ب .

(١٠) فى ب « او تكون » .

(١١) فى ب « وإنباع » .

(١٢) فى أ « أبا عبيدة » ، وانظر : الرسالة القشيرية ١٥٨ والمثبت من ب . وهو ابو عبيد محمد بن حسان البسرى الحسانى الزاهد ، له كلام فى الطريقة وكرامات وينسب لبُسْر اسم قرية من اعمال حوران . (معجم البلدان ١/٤٩٨ بتحقيق فريد الجندى) .

فِي السَّرِيَّة فَمَاتَ المُهْرُ وهو فى الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَ : يَارب أَعِرْنِي إِيَّاهُ إِلَى بُسْرَ ، يَعْنِى : قَرْيَتَهُ، فَإِذَا المُهْرُ قَائِمٌ ، فَلَماَ غزَا وَرَجَعَ قَالَ لِابْنِهِ : خُذِ السَّرْجَ عَنِ المُهْرِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ عَرِقَ ، فقَالَ : إِنَّهُ عَارِيَةٌ ، فَلَمَّا أَخذَ السرج وَقَعَ مَيِّتاً .

وَفيهَا أَيْضًا : عَنِ الشَّيْخِ أَبِي[١] سَعِيدِ الخَرَّازِ[٢] قَالَ : كُنتُ مُجَاوِراً بِمَكَّةَ - حرسها الله تعالى - فجزتُ يوماً ببابِ بنى شيبةَ ، فرأيتُ شَاباً حسنَ الوجه مَيِّتاً ، فنظرتُ لَهُ ، فَنظَرَ وجهِى وَتبَسَّمَ ، وَقَالَ لِي[٣] : أَمَا عَلمتَ أَنَّ الأَحْبَابَ[٤] أَحْيَاءُ ، وَإِنْ مَاتُوا ، وَإِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ .

وفيها - أيضاً - عن بعضهم قَالَ[٥] : « كُنَّا فِي مَرْكَبٍ فَمَاتَ رجلٌ مَعنَا ، فَأَخَذْنَا فِي جِهَازِهِ وَقَصَدْنَا أن نُلْقِيَهُ ، فَصَارَ الْبَحْرُ جَافّاً ، ونزلت السفينة فَخَرَجْنَا وحفرْنَا لَهُ قَبْراً وَدَفَنَّاهُ ، فَلَمَّا فَرَغْنَا جَاءَ المَاءُ وَارْتَفَعَ ، وَاسْتَوَى المركبُ وَسِرْنَا .

والحكايات كثيرةٌ ، وفى[٦] ما ذكر كفايةٌ لمن وُفِّقَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ[٧] .

---

(١) لفظ « أبى » زائد من ب .

(٢) أبو سعيد الخراز اسمه أحمد بن عيسى وهو من أهل بغداد ، صحب ذا النون المصرى ، وسريًا السقطى وغيرهما ، وهو من أئمة القوم ، وجلة مشايخهم ، قيل : إنه أول من تكلم فى علم الفناء والبقاء ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظر : حلية الأولياء ٢٤٦/١ وصفة الصفوة ٢٤٥/٢ وطبقات الشعرانى ١١٧/١ والرسالة القشيرية ٢٩ وطبقات الصوفية للسلمى ٢٢٨ بتحقيق نور الدين شريبة .

(٣) لفظ « لى » زيادة من ب .

(٤) فى ب « الأحياء أحياء ولو ماتوا » .

(٥) لفظ « قال » زائد من ب .

(٦) فى أ « فى » ، وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « لمن وفق والله أعلم » ، زيادة من ب وانظر الرسالة القشيرية ١٦٢ ، ١٦٣ وحلية الأولياء ٢٤٦/١ وطبقات الصوفية للسلمى ٢٢٨ . وطبقات الشعرانى الكبرى ١١٧/١ .

البــــاب الثالث

فى بعض آيات وقعت لأمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله عنه

. . . . (١)

---

(١) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٦٤ « عن سويد بن يزيد السلمى ، قال : سمعت أبا ذر يقول : لا أذكر عثمان إلا بخير بعد شيء رأيته ، كنت رجلاً أتتبع خلوات رسول الله ﷺ فرأيته يوما جالساً وحده ، فاغتنمت خلوته فجئت حتى جلست إليه فجاء أبو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله ﷺ ، ثم جاء عمر فسلم فجلس عن يمين أبى بكر ، ثم جاء عثمان فسلم ثم جلس عن يمين عمر ، وبين يدى رسول الله ﷺ سبع حصيات ، أو قال : تسع حصيات ، فأخذهن فوضعهن فى كفه ، فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم أخذهن فوضعهن فى يد أبى بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنيناً كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ، ثم وضعهن فخرسن ، فقال رسول الله ﷺ « هذه خلافة النبوة » .

البـــاب الرابع

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَر بن الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

مِنْ ذَلِكَ قَوله ، وَهُوَ[1] عَلَى المنبَرِ : يَا سَارِيَةَ : الْجَبَلَ ، فَأَسْمَعَ جَيْشَهُ بِنَهَاوُنْد[2] .

وَمِنْهَا مُوَافَقَاتُه[3] .

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِى الْكَلَامِ عَلَى بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

---

(١) فى أ « من ذلك قوله على المنبر » .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢١٠ عن نافع أن عمر بعث سرية فاستعمل عليها رجلا يقال له سارية ، فبينا عمر رضى الله تعالى عنه يخطب يوم الجمعة فقال : يا سارية الجبل . ياسارية الجبل ، فوجدوا سارية قد انحاز إلى الجبل فى تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر » .
وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣٧٠ وتاريخ المدينة لابن شبة ٢/ ٧٥٣ .

(٣) قال رسول الله ﷺ : إنه كان فيمن مضى رجال يتحدثون فى غير نبوة فإن يكن فى أمتى أحد منهم فعمر » . ابن أبى شيبة ٧/ ٤٧٩ كتاب الفضائل .
وعن مجاهد قال : كان عمر إذا رأى الرأى نزل به القرآن .

الباب الخامس

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَان بن عَفَّان رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

. . . . (١)

---

(١) بياض بالنسخ وفى ابن أبى شيبة ٧/ ٤٩٤ « عن الحسن قال لما عرض عمر ابنته على عثمان قال رسول الله : « ألا أدل عثمان على من هو خير منها وأدلها على من هو خير لها من عثمان » ، قال فتزوجها رسول الله ﷺ وزوج عثمان ابنته .

البـــاب السادس

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَمِيرِ المؤْمِنِينَ عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ(١)

.... (٢)

---

(١) عبارة من « الباب السادس .. تعالى عنه » زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى ابن ابى شيبة ٧/ ٥٠٠ « أن النبى ﷺ دفع الراية إلى على فقال : « لادفعها إلى رجل يحب الله ورسول ويحبه الله ورسوله » قال : فتقل فى عينيه وكان ارمد قال ودعا له ففتحت عليه خيبر » .

البــــاب السابع

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ بن عَلِيٍّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

.... (١)

(١) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢ / ٨١ « أخرج أبو نعيم عن أبى هريرة قال : كان الحسن عند النبى ﷺ فى ليلة ظلماء وكان يحبه حباً شديداً فقال اذهب إلى أمى فقلت اذهب معه يا رسول الله قال : لا ، فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ إلى أمه » .

البـــاب الثامن[١]

فى بعض آيات وقعت لسعدٍ بن أبى وقّاص رضى الله تعالى عنه

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ[٢] ، وَعَنْ[٣] أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِى[٤] ، وَعَنْ أَبِى بَكْرِ بْن حَفْصِ بن عُمَرَ ، وعن عُمَيْر الصَّائِدى رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ سَعْداً لَمَّا نَزَلَ دِجْلَة سَيَّرَ طلبَ السفن ليمر[٥] عليها ، فلم يَقْدِرْ عَلَى شَىْءٍ ، ووجدَهُمْ قد ضَمُّوا السُّفنَ ، فَأَقَامُوا أَيَّاماً من صَفر ، ومجيئهم[٦] الليل ، فرأى رُؤيَا : أَنَّ خيولَ المسلمين اقْتحمَتْها فَعَبَرت ، وقد أقبلتْ دِجْلة من المدِّ بأمرٍ[٧] عظيمٍ ، فعزمَ لتأويل رُؤياهُ على العُبُورِ فجمعَ النَّاسَ ، وقال : إِنِّى قد عَزَمْت على قَطْع هَذَا البحرِ عَلَيْهِم[٨] ، فَأَجَابُوهُ / [ظ ١١١] فَأَذِنَ للنَّاسِ فى الاقتحامِ ، وَقَالَ : قُولُوا : نَسْتَعِينُ بِاللَّهِ ، ونتوكلُ عَلَيْهِ ، وَحَسْبُنَا[٩] اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيل ، ولا حولَ ولا قوةَ إِلَّا بِاللَّهِ العلىِّ العَظِيمِ .

ثم اقْتحَمُوا دِجْلَةَ ، وركبُوا اللُّجَّةَ ، وَإِنَّهَا لَتَرْمِى بِالزَّبَدِ ، وَإِنَّهَا لمودةٌ ، وَإِنَّ النَّاسَ ليتحدثُونَ فِى عَوْمِهِمْ وَقَدْ أَقْرَنُوا[١٠] ، كَمَا كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِى مَسِيرِهِمْ عَلَى الْأَرْضِ ، فخرجتْ بهم خيلُهُمْ تَقْطُر أَعْرافها[١١] ، لها صَهِيلٌ ، وما ذهبَ لَهُمْ فى الماء شىءٌ ، إِلَّا قَدَحٌ كانت عُلَاقَتُهُ رثَّة ، فَذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ ، وَإِذَا بِهِ قَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيَاحُ والموجُ ، حتى وقع على الشَّاطِىء[١٢] ، فَأَخَذَهُ صاحبه ، وَلَمْ يَغْرَق مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَعَجِبَ أهلُ فارسَ بأمرٍ لم يكنْ فى حِسَابِهِمْ ، وَأَعْجَلُوهُمْ عَنْ جمهور أَمْوَالِهِمْ[١٣] فَدَخَلَهَا المسلِمُونَ فى صفرَ سنة (١٦ هـ)[١٤] وَاسْتَوْلَوا عَلَى كُلِّ مَا بَقِىَ فِى بِيُوتِ كِسْرَى ، وَمَا جَمَعَ شيرينَ وَمَنْ بَعْدَهُ[١٥] .

---

(١) عبارة « الباب الثامن » زيادة من ب أما (د) ففيها (الباب الخامس) ، وهو خطأ .

(٢) فى ب « عن ابن الدقيل » وفى جـ « عن أبى وقيل أبى عثمان » ، وكلاهما تحريف .

(٣) فى ا « عن » وما أثبت من ب .

(٤) ابو عثمان النهدى عبد الرحمن بن ملّ ، ادرك الجاهلية ولا صحبة له ، أسلم على عهد عمر وادى إليه الصدقات ، وغزا فى عهد عمر بن الخطاب ، ومات سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ترجمته فى : الثقات ٥/ ٧٥ ، الجمع ١/ ٢٨٢ ، التهذيب ٦/ ٢٧٧ ، التقريب ١/ ٤٩٩ ، الكاشف ٢/ ٢٦٥ ، مشاهير علماء الأمصار ١٥٩ ت ٧٣٤ .

(٥) فى ب « ليعبر بالناس » .

(٦) فى ب « ومحتهم المد » .

(٧) عبارة « المد بأمر » زيادة من ب

(٨) فى ب « إليهم » .

(٩) كلمة « وحسيناً » ساقطة من ب ، جـ .

(١٠) فى ب « اقترنوا » .

(١١) فى ب « عرفها » .

(١٢) فى ب « إلى .

(١٣) فى ب « ودخلها » .

(١٤) الإضافة من فتوح البلدان للبلاذرى ص ٣٥٨ .

(١٥) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

البـــاب التاسع[١]

فى بعض آيات وقعت لعبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ، عَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن جَحْشٍ رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ قَالَ لَهُ يَوْمَ - أُحُد -[٢] أَلَا تَدْعُوا اللهَ تعَالَى ، فَخَلَوْا فِي نَاحِيَة ، فَدَعَا سَعْدٌ ، فَقَالَ : يَاربِّ إِذَا لقيتُ العدوَّ غداً فلقنى رَجُلًا شَدِيداً بأسَهُ ، شَدِيدًا حردَهُ ، أقاتله ويقاتلنى ، ثُمَّ ارزقنى الظَّفر عَلَيْهِ حتى أَقْتُلَهُ ، وَآخُذَ سَلَبَهُ ، فَأَمَّنَ عبدُ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي رَجُلًا شَدِيداً بَأْسُهُ ، شَدِيداً حَردهُ ، أقاتِلُه فيك ويقاتلني ، ثم يأخذُني فيجدع أَنفى وأُذُنِي ، فَإِذَا لقيتك غَدًا قلتَ : من جَدَعَ أَنفَكَ وَأُذُنَك ؟ فأقولُ : فيكِ ، وَفِي رَسُولِ اللهِ[٣] ﷺ فَتَقُولُ : صدقتَ ، قال سعدٌ : كانت دعوةُ عبد الله بن جحشٍ خيراً من دَعْوَتِي ، لقد رَأَيْتُهُ[٤] آخِرَ النَّهارِ ، وَإِنَّ أنفهُ وأذنَه لمعلقان فِي خَيْطٍ[٥] .

---

(١) فى ا ، جـ ، د « الباب السادس » وما اثبت من ب .

(٢) كلمة « احد » زيادة من ب .

(٣) فى ب « رسولك » .

(٤) فى ب «رايت » .

(٥) مجمع الزوائد للهيثمى ٩/٣٠١ ، ٣٠٢ باب فضل عبد الله بن جحش رضى الله عنه .
رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح . والطبرانى ٧/١١ ، ٩/٢٩ والحلية لابى نعيم ١/١٠٨ ، ١٠٩ فى ترجمة عبد الله بن جحش والإصابة ٤/٤٦ فى ترجمة عبد الله بن جحش رقم ٤٥٧٤ وفيه أخرجه بان شاهين وأخرجه ابن المبارك فى الجهاد مرسلاً .

البـــاب العاشر[(١)]

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِسَيِّدِنَا الْعَبَّاس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ[(٢)]

..........[(٣)]

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب السابع » وما أثبت من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وأخرج البخارى فى الاستسقاء . (١٠١٠) باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا عن أنس : « أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال : فيسقون » .

الباب الحادى عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِخُبَيْبِ بن عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب الحادى عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٩٧/٣ « عن ابن إسحاق قال أخبرنى خبيب بن عبد الرحمن ، قال : « ضرب خبيب يعنى ابن عدى يوم بدر فمال شقه ، فتفل عليه رسول الله ﷺ ولأمه ورده فانطبق » .

البـــاب الثانى عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأُبَيِّ بن كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب الثانى عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٦٨ « عن سليمان بن صرد ان ابى بن كعب اتى النبى ﷺ برجلين قد اختلفا فى القراءة كل واحد منهما يقول اقرأنى رسول الله ﷺ فاستقرأهما فقال احسنتما . قال ابى فدخل فى قلبى من الشك اشد مما كنت عليه فى الجاهلية فضرب رسول الله ﷺ فى صدرى وقال : « اللهم اذهب عنه الشيطان » فارفضضت عرقا كانى انظر إلى الله فرقاً . وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٨٨ والمسند ٥/١٤٢ .

البـــاب الثالث عشر (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعتْ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢) عَنْ عَمْرِو بن مُرَّة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه، عن، أبي الْبَخْتَرِيّ (٣) قَالَ : بَيْنَمَا أَبُو الدَّرْدَاء يُوقِدُ تحتَ قِدْرٍ لَهُ ، وسلمانُ عندهُ ، إِذْ سَمِعَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فِي الْقِدْرِ صَوْتاً ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الصَّوْتُ بتسبيحٍ كَهَيْئَةِ الصَّبِيِّ ، قَالَ ، ثُمَّ بَدَرتْ الْقِدْرِ فَانْكَفأَتْ ، ثُمَّ رجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا ، لم ينصبّ منها شيءٌ ، فَجَعَلَ أبو الدرداءِ يُنَادِي سلمانَ : انظر إِلَى العَجَبِ ، انظر (٤) إِلَى ما لم تَنْظُرْ مثله أنت وَلَا أَبُوكَ ، وَقَالَ (٥) سَلْمَانُ : أَما إِنَّكَ لو سكتَّ لسمعتَ مِنْ آيَاتِ اللهِ الْكُبْرَى (٦).

انتهى .

---

(١) عبارة « الباب الثالث عشر » زيادة من ب ، د.

(٢) عبارة « شيبة » زائدة من ب .

(٣) أبو البختري بفتح الباء والتاء بينهما خاء ساكنة ـ هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم ابن أبي عمران الكوفي ، تابعي جليل ، عن عمر وعلي مرسلاً ، وعن ابن عباس وابن عمر فردٌ حديث في الجامع ، وعنه عمرو بن مرة ، ومسلم البطين ، وثقه أبو زرعة وابن معين قال أبو نعيم : مات في الجماجم سنة ثلاث وثمانين خلاصة تذهيب الكمال ١/٣٨٨ ت ٢٥٢٥ .

(٤) لفظ « إلى » زائد من ب ، د .

(٥) في ب « فقال » .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٦٣ بنحوه ، والعظمة لأبي الشيخ ٥١٩ برقم ١٢٢١ وابن أبي الدنيا في الهواتف ١٠٩ ، ١٣٥ ، والدر المنثور ٤/١٨٥ وسبق تخريجه من مصدره .

الباب الرابع عشر(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(٢)

.... (٣)

---

(١) فى أ ، د « الباب الثامن » وما اثبت من ب ، جـ .

(٢) عبارة « فى بعض أيات وقعت لسلمان الفارسى رضى الله عنه » زيادة من ب . وهو سلمان الفارسى ، أبو عبد الله ، اصله من حى قرية باصبهان ، وهو الذى يقال له : سلمان الخير ومن زعم أنهما اثنان فقد وَهَمَ ، سكن الكوفة ، مات فى خلافة على بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد الجمل ، ترجمته فى : الثقات ٣/١٥٧ والطبقات ٤/٧٥ ، ٦/١٦ ، ٧/٣١٨ والإصابة ٢/٦٢ وحلية الاولياء ١/١٨٥ وتاريخ الصحابة ١١٦ ت ٥٣٢ .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء فى دلائل النبوة للبيهقي ٦/٩٧ « عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه : أن سلمان لما قدم المدينة اتى رسول الله ﷺ بهدية على طبق ، فوضعها بين يديه ، فقال : ما هذا يا سلمان ؟ قال : صدقة عليك وعلى أصحابك . قال : « إنى لا آكل الصدقة » ، فرفعها ثم جاءه من الغد بمثلها فوضعها بين يديه ، فقال ما هذا ؟ قال : هدية لك . قال : فقال رسول الله ﷺ لاصحابه . كلوا . قالوا : لمن أنت ؟ قال القوم ، قال فاطلب إليهم أن يكاتبوك . قال : فكاتبونى على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ، ويقوم عليها سلمان حتى تطعم ، قال : فجاء النبى ﷺ فغرس النخل كله إلا نخلة واحدة ، غرسها عمر ، فأطعم نخله من سنته إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ قالوا : عمر ، فغرسها رسول الله ﷺ بيده ، فحملت من عامها » . مجمع الزوائد للهيثمي ٩/٣٣٦ ، ٣٣٧ .

الباب الخامس عشر(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَهْبَانَ بنِ صَيْفِي رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(٢)

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب الخامس عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لأهبان بن صيفى رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب وهو أهبان بن صيفى ، أو مسلم الغفارى ، له صحبة سكن فى البصرة ، راوده علىٌّ على الخروج معه فاتخذ سيفاً من خشب وقال : إن شئت خرجت معك بهذا ، فإنى سمعت خليلى وابن عمك يقول : « إذا كان قتال بين فئتين مسلمتين فاتخذ سيفاً من خشب » .

ترجمته فى : الثقات ٣/١٧ والطبقات ٧/ ٨٠ والإصابة ١/ ٧٩ وتاريخ الصحابة ٣٧ ت ٦٨ .

(٣) بياض بالنسخ ؛ وجاء فى الإصابة ١/ ٨٠ : روى المعلى بن جابر بن مسلم ، عن أبيه عن عديسة بنت أهبان بن صيفى : أن أباها لما حضرته الوفاة أوصى أن يكفن فى ثوبين فكفنوه فى ثلاثة فأصبحوا فوجدوا الثوب الثالث على السرير » .

البـــاب السادس عشر (١)

فى بعض آيات وقعت (٢) للعلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَسَهْم بن مِنْجَاب (٣) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّهُمْ غَزَوْا مع العلاءِ بن الحَضْرَمِيّ ، فَأَتَوْا العَدُوَّ وقد جاوزوا خليجا فى البحر إلى جزيرة ، فوقف (٤) العلاءُ بن (٥) الحضرميّ على الخليج ، فقال (٦) : «ياعليم ، ياحَلِيمُ ، ياعَلِيُّ (٧) يا عَظِيمُ ، يَا عَزِيزُ (٨) ياكَرِيمُ ، يَا عَلِيُّ (٩) إنَّا عَبِيدُكَ وَفِي سَبِيلِكَ نُقَاتِلُ عَدُوّكَ ، اجْعلَ لَنَا سَبِيلاً إلى عدوّك » ، ثم قال : أجِيزُوا باسمِ اللهِ ، قَالَ : فَأَجَزْنَا ، مَا يَبُلُّ الماءُ (١٠) حَوَافِرَ دَوَابِّنَا (١١) (١٢) .

[و١١٢] رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ سَهْمِ بنِ مِنْجَابٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ / وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : خرجتُ مع العلاءِ بن الحضرميّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عنه ، فرأيتُ منه خِصَالاً لاَ أَدْرِى أَيَّتهُنَّ أَعْجَبُ ، وَقَالَ (١٣) أَنَسُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : «أَدْرَكْتُ فِي هَذِهِ الْأُمَّة ثَلاَثًا لَوْ كَانَتْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَا تَقَاسَمَتْهَا الْأُمَمُ» (١٤) .

---

(١) عبارة « الباب السادس عشر » زيادة من ب ، د .

(٢) فى أ « لأبى العلاء » والمثبت من ب ، جـ وانظر : فتوح البلدان للبلاذرى ١٠٧ ، ١١١ وهو : العلاء بن عبد الله بن عماد الحضرمى من الصدف من حضرموت ، عامل النبى ﷺ مات فى خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفاً للحارث بن أمية وأخوه ميمون الحضرمى صاحب بئر ميمون ، وكان قد حفرها فى الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمى مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذى يدعو به : « يا على ياحكيم يا على يا عظيم » .

ترجمته فى : الثقات ٢٨٩/٣ والإصابة ٤٩٧/٢ وتاريخ الصحابة ١٨٤ ت ٩٥٤ .

(٣) وفى أسد الغابة « سهل بن منجاب التميمى » وفى خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٤٢٨/١ ت ٢٨١١ سهم بن منجاب ـ بكسر أوله وإسكان النون ـ ابن راشد الضبى ، عن قزعة ـ بفتح القاف والزاى والعين ـ ابن يحيى ، وعنه : إبراهيم النخعى وضرار بن مرة قال النسائى : ثقة . أ هـ تهذيب .

(٤) لفظ « فوقف » زائد من ب .

(٥) لفظ « بن » ساقط من ب .

(٦) فى ب « وقال » .

(٧) لفظ « يا على » ساقط من ب.

(٨) لفظ « يا عزيز » ساقط من ب .

(٩) لفظ « يا على » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « الماء » ساقط من ب .

(١١) لفظ « دوابنا » زائد من ب .

(١٢) شمائل الرسول لابن كثير ٥٠٣ والبداية والنهاية ١٥٥/٦ وحلية الأولياء لأبى نعيم ٧/١ ، ٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٢/٦ ، ٥٣ .

(١٣) فى أ « قال » وما أثبت من ب .

(١٤) حلية الأولياء لأبى نعيم ٨/١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢٠٨/٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٥١/٦ والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٤/٦ ـ ١٥٥ .

وَقَالَ(١) مِنْجاب : غَزَوْنَا مَعَ الْعَلاَءِ بن الْحَضْرَمِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ خِصَالاً(٢) لاَ أَدْرِى ، ثُمَّ أَنْفَقُوا(٣). واللفظ لِأَنَسٍ(٤) قَالُوا : كُنَّا فِي غزاة فَأَتَيْنَا مفازة ،فَوَجَدْنَا القوم قَدْ بَدَرُوا بِنَا ، فعفوا آثار الماءِ والحرّ شديد ، وجهدنا(٥) العطش وَدَوَابّنا ، وذلك يَوم الجمعةِ ، فَلَمَّا زَالَتِ(٦) الشَّمْسُ لِغُرُوبِهَا(٧) صَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الشَّمْسِ(٨) وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئاً ، فَوَاللهِ مَا حَطَّ يَدَهُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ رِيحاً ، وَأَنْشَأَ سَحَاباً وَأَفْرَغَتْ حَتَّى ملأَتِ(٩) الغُدُرَ وَالشِّعاب ، وَشَرِبْنَا(١٠) وَسَقَيْنَا رِكَابَنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا عَدُوَّنَا وَقَدْ جَاوَزُوا خَلِيجاً فِي الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةٍ فَوَقَفَ عَلَى الْخَلِيجِ وَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا كَرِيمُ(١١) » ثُمَّ قَالَ : « أَجِيزُوا بِاسْمِ اللهِ » .

قَالُوا(١٢): فَأَجَزْنَا مَا يبلُ حوافرَ دوابنا ، فَلَمْ نَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً ، وَأَتَيْنَا العدوّ ، فَقَتَلْنَا وَأَسَرْنَا وَسَبَيْنَا ، ثُمَّ أَتَيْنَا البحرَ ، فقَالَ مثل مَقَالَتِهِ ، فَأَجَزْنَا مَا يبلُّ الماءُ حوافرَ دَوَابّنا(١٣) وَذَكَرُوا بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ .

ثُمَّ ذكر مَوْتَ الْعَلاَءِ ، ودَفْنِهِمْ إِيَّاه فى أرضٍ لا تقبل الموتى، ثُمَّ إِنَّهُمْ حفَرُوا عَلَيْهِ لينقلُوهُ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا ، فلم يَجِدُوهُ ثَمَّ ، وَإِذَا اللَّحْد يَتَلأْلأُ نُوراً فَأَعَادُوا التُّرَابَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا(١٤) .

---

(١) فى ا « قال » وما اثبت من ب .
(٢) كلمة « لا ادرى » . زيادة من ب .
(٣) لفظ « ثم أنفقوا » ساقط من ب
(٤) فى ب « قال » .
(٥) فى ب « فجهدنا » .
(٦) فى ب « مالت » .
(٧) فى ب « لمغربها » .
(٨) فى ب « السماء » .
(٩) فى ا « ملا » وما اثبت من ب .
(١٠) فى ب « فشربنا » .
(١١) فى ب « يا على يا حليم يا كريم يا عظيم » .
(١٢) فى ب « قال » .
(١٣) لفظ « ابنا » ساقط من ب .
(١٤) زيادة من شمائل ابن كثير ٥٠٣ . والبداية والنهاية ١٥٥/٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٥٢/٦ ، ٥٣

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي مُرُورِهِمْ فِي الْبَحْرِ [١] :

أَلَمْ تَـرَ أَنَّ اللَّهَ [٢] مَـالِـكُ بَحْـرِهِ [٣]
وَأَنْـزَلَ بِـالْكُفَّـارِ إِحْـدَى الْحَـلَائِـلِ

دَعَـونَا إِلَى [٤] شَقِّ الْبِحَـارِ فَجَـاءَنَـا
بِـأَعجزَ [٥] مِنْ فَلَقِ الْبِحَـارِ [٦] الْأَوَائِـلِ

---

(١) فى ب « من » وتحته بياض بالنسخ .
(٢) لفظ « الله » ساقط من ب .
(٣) فى ب « ذلك » .
(٤) فى ب « من » .
(٥) فى ب « باعجب » .
(٦) فى ب « البحر » .

البـــاب السابع عشر(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِعَامِر بن فُهَيْرَةَ(٢) رَضِىَ اللهُ عَنْهُ(٣) .

.... (٤)

---

(١) أ ، جـ د « الباب التاسع » وما اثبت من ب .

(٢) عامر بن فهيرة التيمى ، مولى أبى بكر الصديق ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب فى الله ، له ذكر فى الصحيح ، حديثه فى الهجرة عن عائشة ، وكان عامر مولدا من الأزد ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه أبو بكر منه ، فاعتقه ، وكان حسن الإسلام ، واستشهد ببئر معونة ، وقتل قبل تبوك بست سنين . « الإصابة . المجلد ٢ الجزء ٤/ ١٤ ترجمة ٤٤٠٨ .

(٣) عبارة « فى بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء فى البداية والنهاية ٤/ ٧٢ « روى البخارى عن عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة عن هشام بن عروة أخبرنى أبى قال : لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمرى قال عامر بن الطفيل من هذا ؟ وأشار إلى قتيل فقال له عمرو بن أمية هذا عامر بن فهيرة قال : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إنى لأنظر إلى السماء بين وبين الأرض ثم وضع فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرهم فنعاهم لقال إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا » .

الباب الثامن عشر(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِعَاصِمِ بنِ ثَابِتٍ(٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(٣).

.... (٤)

(١) عبارة « الباب الثامن عشر » زيادة من ب .

(٢) عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح ، قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن بدر بن مالك بن عمرو بن عوف الأنصارى ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه من السابقين الأولين من الأنصار وهو حمى الدبر ، شهد بدرا ، وأصيب عاصم يوم الرجيع .
أسد الغابة ٣/١١١ ، ١١٢ ترجمة ٢٦٦٣ والإصابة ٤/٣ ، ٤ ترجمة ٤٣٤٠ ومسند أحمد ٢/٩٥ ، ٣١١ .

(٣) عبارة « فى بعض آيات .. عنه » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٢٨ « أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة بعد أحد ، فقالوا : إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرئوننا القرآن . فبعث رسول الله ﷺ معهم خبيب بن عدى فذكر وذكر قصتهم بمعنى ما ذكره موسى بن عقبة أخرا . وزاد قال : وقد كانت هذيل حين قتل عاصم بن ثابت أرادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن الشهيد ، وقد كانت نذرت حين أصيب ابناها بأحد : لئن قدرت على رأسه لتشربن فى قحفه الخمر فمنعتهم الدبر (النحل) فلما حالت بينهم وبينه ، قالوا : دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم أعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك أبداً فى حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه فى حياته .
قال ابن إسحاق : فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : يحفظ الله عز وجل المؤمن فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منهم فى حياته » والخبر أورده ابن هشام فى السيرة مطولا (٣/١٢٠ ـ ١٢٧) .

البـــاب التاسع عشر(١)

فِى بَعْضِ آيَـاتٍ وَقَعَتْ لِزَيْـدِ بْنِ حَارِثَـةَ رَضِىَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ(٢) .

. . . . (٣)

(١) عبارة « الباب التاسع عشر » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل البيهقى ٣/٤٦٥ « عن أنس بن مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب ، فجعل رسول الله ﷺ يقول : اتق الله وأمسك عليك زوجك ، قال أنس : فلو كان رسول الله ﷺ كاتما شيئا لكتم هذه ، فكانت تفتخر على أزواج رسول الله ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجنى الله من فوق سبع سموات » .

البـــاب العشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَـاتٍ وَقَعَتْ لِلْبَرَاءِ بْنِ مَالِـكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَـالَى عَنْهُ (٢).

.... (٣)

---

(١) . عبارة « الباب العشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض أيات .. عنه » . زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/٣٦٨ « قال رسول الله ﷺ « كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك على ربك قال : أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم . فمنحوا أكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا فى المسلمين ، فقالوا أقسم يا براء على ربك قال أقسم عليك يارب لما منحتنا أكتافهم وقتل البراء شهيدا » .

انظر : المستدرك للحاكم ٣/٢٩٢ وصححه الترمذى فى مناقب البراء .

البـــاب الحادى والعشرون[١]

فِي بعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عن عبَّاد بنِ عبدالصَّمَد قال :[٢] أَتيتُ أَنَس بنَ مالكٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فقَالَ : ياجَارِيةُ هَلُمِّى المائدةَ نتغدّى فَأَتَتْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَلُمِّى المَنْدِيلَ ، فَأَتَت[٣] بمنديلٍ وسِخٍ ، فقَالَ : اسْجُرِى التَّنُّورَ ، فَأَوْقَدَتْهُ ، فَأَمَرَ بالمنديلِ فَطُرِحَ [٤] فِيهَا ، فَخرَجَ أَبْيَضَ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ ، فقُلْنَا : ماهَذَا ؟ قَالَ : [٥] هَذَا مِنْدِيلٌ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ فَإِذَا اتَّسَخَ صَنَعْنَا بِهِ هَكَذَا ، لِأَنَّ النَّارَ لَاتَأْكُلُ شَيْئاً مَرَّ عَلَى وُجُوهِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ[٦] أَجْمَعِينَ [٧] .

---

(١) عبارة « الباب الحادى والعشرون » زيادة من ب .

(٢) فى ب « اتيناه » .

(٣) فى ب « فاتت » .

(٤) فى ب « فيه » .

(٥) لفظ « هند » زيادة من ب .

(٦) عبارة « صلوات الله عليهم أجمعين » . زيادة من ب .

(٧) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ٨٠ ، ولم أعثر عليه فى المصدر الذى ذكره المؤلف .

البـــاب الثانى والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعتْ لِتَمِيم الدَّارِى(٢) رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ .

رَوَى الْبَيْهقِىُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بن حَرْمَلَ قَالَ : خرجتْ نارٌ من الْحَرَّةِ فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى تَمِيمٍ فقَالَ : قُمْ إِلَى هَذِهِ النَّارِ ، فقَامَ مَعَهُ وتبعتهما ، فانطلَقْنا(٤) إِلَى النَّارِ فجعل تميمٌ يحوشها(٥) بِيَدِهِ حَتَّى وَصَلتِ(٦) الشِّعبَ ، ودخل تميمٌ « خلفَها فَجَعَلَ عُمَرُ يَقُولُ : « لَيْسَ مَنْ رَأَى كَمَنْ لَمْ يَرَ » قالَهَا ثَلاثاً(٧) .

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ عَنْ مَرْزُوقٍ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ:أَنَّ نَاراً خَرَجَتْ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَجَعَلَ تَمِيمُ الدَّارِىُّ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ يدفعهَا بردائهِ ، حتى دخلتْ غاراً ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٨) : لِمثْلِ ذَلِكَ كُنَّا نخبك ياأَبَا رُقية(٩) .

---

(١) ا ، جـ « الباب العاشر » وما أثبت من ب .

(٢) تميم بن اوس بن خارجة الدارى ابو رقية ، أسلم سنة تسع ، وسكن بيت المقدس ، له ثمانية عشر حديثا ، انفرد له مسلم بحديث ، روى عنه سيد البشر ﷺ ، خبر الجساسة ، وروى أنس وعطاء بن يزيد ، قال ابن سيرين : جمع القرآن ، وكان يختمه فى ركعة ، وهو أول من سرج فى المساجد ، توفى سنة اربعين . خلاصة تذهيب الكمال ١/١٤٥ .

(٣) فى جـ « خرجت بأرض الحرة » .

(٤) فى جـ « فانطلقت » .

(٥) يحوشها : حاش فلان الصعيد يحوشه حوشا إذا جاءه من حواليه ، ليصرفه إلى الحبالة ، وقولهم : حاش فلان الإبل إذا جمعها وساقها . وفى جـ « يحومها » .

(٦) فى جـ « دخلت » .

(٧) لفظ « ثلاثا » زيادة من ب . وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٦/٨٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٢ والبداية والنهاية ٦/٥٣ ووفاء الوفا للسمهودى ١/١٥٥ .

(٨) عبارة « عمر رضى الله تعالى عنه » ساقطة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٤٤٥ .

البـــاب الثالث والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢)

.... (٣)

---

(١) فى ا ، جـ « الباب الحادى عشر » وما أثبت من ب ، د .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لابى امامة » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ . وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٢٦ ، ١٢٧ « عن ابى امامة قال : ارسلنى رسول الله ﷺ . اظنه قال إلى أهله ، فأتيتهم وهم على طعام ـ يعنى الدم فى خوان ـ وقالوا لى : كل ، قال : قلت : إنى لانها كم عن هذا الطعام ، وأنا رسول رسول الله ﷺ إليكم . فكذبونى وزبرونى ، قال : فانطلقت عن ذا وأنا جائع ظمآن ، وقد نزل بى جهد ، فنمت فأتيت فى منامى بشربة من لبن فشبعت ورويت وعظم بطنى . فقال القوم أتاكم رجل من خياركم وأشرافكم فرددتموه ، اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهى ، فأتونى بطعام قال : قلت : لا حاجة لى فى طعامكم وشرابكم فإن الله عز وجل قد أطعمنى وسقانى ، فانظروا إلى حالتى التى أنا عليها ، فآمنوا بى وبما جئتهم من عند رسول الله ﷺ .

ورواه صدقة بن هرمز عن ابى غالب بمعناه وقال فى آخره : قلت إن الله عز وجل اطعمنى وسقانى فأريتهم بطنى فأسلموا عن آخرهم « انظر المستدرك للحاكم ٣/٦٤١ ومجمع الزوائد ٩/٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

البــــاب الرابع والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لجنَادَةَ بن أَبِي (٢) أُمَيَّةَ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣)

.... (٤)

---

(١) عبارة « الباب الرابع والعشرون » . زيادة من ب .

(٢) جنادة بن أبى أمية الأزدى أبو عبد الله الشامى ، عن عمر وعلى ، وعن عبادة بن الصامت وعنه ابنه سليمان ، وبسر بن سعيد وعمر بن هانىء ، قال ابن يونس : صحابى ، قال العجلى : تابعى ثقة . خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢/١ ترجمة ١٠٧١ والتهذيب ١١٦/٢ والتقريب ٨٧/٣ .

(٣) عبارة « فى بعض آيات وقعت لجنادة بن أبى أمية » زيادة من ب .

(٤) بياض بالنسخ وجاء فى المعجم الكبير للطبرانى ٢٨١/٢ « عن جنادة الأزدى قال دخلت على رسول الله ﷺ فى نفر من الأزد يوم الجمعة فدعانا رسول الله ﷺ إلى طعام بين يديه فقلنا : إنا صيام فقال صمتم أمس ؟ قلنا : لا ، قال « فتصومون غدا ؟ » قلنا : لا ، قال : « فافطروا » ثم قال : لا تصوموا يوم الجمعة مفردا » .

البــــاب الخامس والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب الخامس والعشرون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لأبى ريحانة » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء فى الخصائص الكبرى ٢/١٤٨ «أخرج محمد بن الربيع الجيزى فى « كتاب من دخل مصر من الصحابة » عن أبى ريحانة ، أن رسول الله ﷺ ، قال له : كيف أنت يا أبا ريحانة يوم تمر على قوم قد صبروا دابة ، فتقول إن رسول الله ﷺ قد نهى عن هذا ، فيقولون : اقرأ لنا الآية التى أنزلت فيها ، فمر على قوم يصبرون دجاجة فنهاهم ، فقالوا : اقرأ لنا الآية التى أنزلت فيها ، فقال : صدق الله ورسوله » .

البــــاب السادس والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِحُجْر بن عَدِيٍّ ، أَوْ قَيْسٍ بن مَكْسُوحٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا(٢)

........................(٣)

---

(١) عبارة « الباب السادس والعشرون » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت .. عنه » . زيادة من ب ، د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى البداية والنهاية ٦/٢٢٥ « عن عبد الله بن رزين الخافقى قال سمعت على بن أبى طالب يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود ، فقتل حجر بن عدى وأصحابه » . وانظر : البداية ٨/٤٩ - ٥٥

الباب السابع والعشرون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِحَمْزَةَ بن عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢).

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب السابع والعشرون » زيادة من ب ، جـ .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لحمزة بن عمرو ... عنه » . زيادة من ب ، جـ .

(٣) بياض بالنسخ . وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦ / ٧٩ عن أبى حمزة بن عمرو أنه قال : نفرت دوابنا فى سفر ونحن مع رسول الله ﷺ فى ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت أصبعى حتى جمعوا عليها ظهرهم وان اصبعى لتنير » . انظر : أبا نعيم فى الدلائل ٤٩٤ ، والسيوطى فى الخصائص ٢/٨١ .

الباب الثامن والعشرون

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِعُمْرَانِ بن الْحُصَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ(١).

.............................(٢)

(١) عبارة « الباب الثامن والعشرون فى بعض أيات وقعت لعمران بن حصين .. عنه » زيادة من ب ، جـ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل البيهقى ٧ / ٧٩ عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قال لى عمران بن الحصين ذات يوم إذا أصبحت فاغد علىَّ . فلما أصبحت غدوت عليه فقال لى : ماغدابك ؟ قلت الميعاد قال : أحدثك حديثين أما أحدهما فاكتمه علىَّ وأما الآخر فلا أبالى أن تفشيه علىَّ فأما الذى تكتم علىَّ فإن الذى كان انقطع قد رجع يعنى تسليم الملائكة ..» .

البـــاب التاسع والعشرون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ / لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . [ظ ١١٢]

رَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي السَّفَرِ(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بن الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ الحِيرة (٣) عَلَى أَمْرِ بَنِي المرازبة (٤) فَقَالُوا لَهُ : « احْذَرِ السَّمَّ لَايسقيكهُ الْأَعَاجِم . فقَالَ : ايتونِي بِهِ ، فَأُتِيَ بِهِ ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ اقْتَحَمَهُ (٥) وَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ (٦) فَلَمْ يَضره شَيْئاً » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ قَيْسِ بن أَبِي حَازِمٍ (٨) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « رَأَيْتُ خَالِدَ بن الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أُتِيَ بِسُمٍّ فَقَالَ : « مَاهَذَا ؟ » قَالُوا : (٩) سُمٌّ فَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، وَشَرِبَهُ »(١٠) .

---

(١) عبارة « الباب التاسع والعشرون » زيادة من ب .

(٢) فى ب « ابى المسفر » وفى جـ « ابى ستر » وكلاهما تحريف . وهو : سعيد بن يحمد - بضم اوله ، وسكون المهملة ، وكسر الميم - بن عمرو الهمذانى الثورى : أبو السفر - بفتح المهملة والفاء - الكوفى ، عن أبى الدرداء مرسلا ، وابن عباس والبراء ، وعنه : ابنه عبد الله والأعمش ، وثقه ابن معين ، مات فى إمارة خالد على العراق سنة اثنتى عشرة ومائة .

ترجمته فى : الثقات ٤/٢٩٣ والجمع ١/١٦٦ وتاريخ الثقات ١٨٧ والتاريخ الكبير ٢/١/٥٠٠ والتقريب ١/٣٠٢ والكاشف ١/٢٩٣ والتهذيب ٤/٩٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٧٠ ت ٧٩٥ وخلاصة تذهيب الكمال ١/٣٩٢ ت ٢٥٥٦ ، ٣/٢٧٤ ت ٢٦٤ .

(٣) الحيرة من ارض العراق وكان الفرس متسلطين عليها .

(٤) المرازبة : لفظ فارسى يعنى : حكام المناطق وقادة عسكرها . (٥) اقتحمه : ابتلعه .

(٦) ومع اسم الله لا يضر شىء إن كان القائل قد امتلأ قلبه بالإيمان حقا ، ولم يكن فيه ذرة شك ، وحتى لوكان فى الامر خدعة من خالد رضى الله تعالى عنه ، فالحرب خدعة ، وخبر الحادثة لابد سينتشر بين الفرس ويزلزلهم إذ سيعتقدون أنهم إنما يقاتلون من ليس للموت إليه من سبيل .

(٧) ابن أبى شيبة ٨/٦ كتاب التاريخ (٢) قدوم خالد الحيرة وصنيعه . وخرجه أبو يعلى ١٣/١٤١ حديث ٧١٨٦ رجاله ثقات غير أنه منقطع ، أبو السفر سعيد بن يحمد لم يدرك خالدا .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير ٤/١٠٥ برقم (٣٨٠٨) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمى حدثنا هارون بن إسحاق ، حدثنا وكيع ، عن يونس بن أبى إسحاق ، عن أبى بردة : أن خالد بن الوليد ، وهذا إسناد منقطع ابو بردة لم يدرك خالدا ولم يسمع منه .

وأخرجه أيضا برقم ٣٨٠٩ حدثنا محمد بن عبد الله ، حدثنا سعيد بن عمرو الأشعثى ، حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن ابى خالد ، عن قيس بن ابى حازم قال : رايت خالد بن الوليد .. وهذا إسناد صحيح .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٩/٣٥٠ باب « جاء فى خالد بن الوليد وقال : رواه ابو يعلى والطبرانى بنحوه ، وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح . وهو مرسل ، ورجالهما ثقات إلا أن ابا السفر وابا بردة بن ابى موسى لم يسمعا من خالد والله سبحانه وتعالى أعلم . وذكره ابن حجر فى المطالب العالية ٤/٩٠ برقم ٤٠٤٣ وعزاه إلى أبى يعلى ، وانظر : سير أعلام النبلاء ١/٣٧٦ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٥٩ والبيهقى ٧/١٠٦ .

(٨) قيس بن ابى حازم البجلى الأحمسى أبو عبد الله الكوفى ، أحد كبار التابعين وأعيانهم مخضرم ، عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وعنه : الحكم بن عتيبة ، وإسماعيل بن أبى خالد ، والأعمش ، وثقه ابن معين ، ويعقوب بن شيبة . قال خليفة مات سنة ثمان وتسعين .

ترجمته فى : الجمع ٢/٤١٧ والتهذيب ٨/٣٨٦ - ٣٨٧ والتقريب ٢/١٢٧ والكاشف ٢/٣٤٧ وتاريخ الثقات ص ٣٩٢ والتاريخ الكبير ٤/١/١٤٥ وتاريخ أسماء الثقات ص ١٩١ والإصابة ٣/٢٦٧ - ٢٧١ ومشاهير علماء الأمصار ١٦٤ ت ٧٥٦ .

(٩) لفظ « سم » زيادة من ب . (١٠) المعجم الكبير للطبرانى ٤/١٢٤ .

البـــاب الثلاثون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِسَفِينَة رَضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُويَعْلَى ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، والْبَيْهَقِيُّ ، وَلَهُ طُرُقٌ فِي « المستَدْرك » لِلْحَاكِمِ وَغَيْرِهِ ، عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : رَكِبْتُ سفِينَةً فِي الْبَحْرِ ، فَانكَسَرَتْ ، فَركبتُ لَوْحاً فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَجَمَةٍ فِيهَا أَسَدٌ ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ ، فقلتُ : أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢) وَكُنتُ تَائِهاً(٣) فَجَعَلَ يَغْمِزُنِي بمنكبيهِ(٤) ، ثُمَّ مَشَى مَعِي حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ هَمْهَمَ(٥) فَظَنَنْتُ أَنَّهُ السَّلَامُ(٦) .

---

(١) أ ، جـ « الباب الثاني عشر » وما أثبت من ب ، د .

(٢) عبارة « قال ركبت سفينة فى البحر فانكسرت . وسلم » ساقطة من ب .

(٣) عبارة « وكنت تائها » زيادة من ب .

(٤) فى جـ « بمنكبه » .

(٥) همهم : بهاءين وميمين مفتوحتين فعل ماض من الهمهمة وهى الكلام بالخفية .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٧/٩٤ رقم ٦٤٣٢ وكذا ٦٤٣٣ قال فى المجمع ٩/٣٦٦ ، ٣٦٧ رواه البزار ١/٢٥٧ زوائد البزار والطبرانى بنحوه ورجالهما وثقوا . دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٢ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٤٥ . والمستدرك للحاكم ٣/٦٠٦ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٨٠ ، ٢٨١ ، والتاريخ للحافظ ابن كثير ٦/١٤٧ ، والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/٦٥ عن ابن سعد وأبى يعلى والبزار وابن منده والحاكم وصححه . والبيهقى وأبى نعيم كلهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ . والإصابة ٢/٥٨ .

البـــاب الحادى والثلاثون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعتْ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ .

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ(٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : كَمْ ذِي طِمْرَيْنِ(٣) لَايُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ : مِنْهُم عَمَّارٌ بْنَ يَاسِرٍ(٤) .

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - وَهُوَ منقطعٌ عن سعدٍ (٥)بن عبدِالعزيزِ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أقسمَ يومَ أُحُدٍ ، فَهُزِمَ المشركونَ ، وأقسم يومَ(٦) الجملِ فَغَلَبُوا أَهْلَ البصرة ، وقيل له يومِ صفين (٧) «لَوْ أَقْسَمْتَ » فَقَالَ : لو ضربونَا بأسيَافِهِمْ حَتَّى يبلغ سِعَافَ هَجَر (٨) لَقُلْنَا : إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ، فَلَمْ يُقْسِمْ ، فقتل يوْمئذٍ ، فَقَالَ يوم أُحُدٍ : أقسمتُ يَاجبريل ويَاميكائيل لايغلبنا(٩) معشر الضلالة ، إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ جُهَّالٌ ، حَتَّى فرق صفّ المشركِينَ » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمادٍ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عُوَانَة (١٠)بن أَبِي بَلْخ عن عمرَ بنِ ميمونٍ، قَالَ : أحرقَ المشركون عَمَّارَ بنَ ياسرٍ ، فكان رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ وَيُمِرُّ(١١) يده على رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : « يَانَارُ كُونِي بَرْداًوَسَلَاماً (١٢)عَلَى عَمَّار » (١٣) .

---

(١) فى أ ، جـ (الباب الثالث عشر) ، وما اثبت من ب ، د .

(٢) فى ب « روى ابن سعد وأبو يعلى عن عائشة » .

(٣) فى ب « عمرين »

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٨٤/٢٠ رقم ١٥٩ برواية « كل ضعيف مستضعف ذى طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره » ورواه فى مسند الشاميين ١١٩٢ وابن ماجة ٤١١٥ وفى إسناده سويد بن عبد العزيز قال الحافظ : لين الحديث والجامع الكبير للسيوطى حديث ١٦٨٠٨ لابن عساكر عن عائشة والجامع الصغير حديث ٦٤١٣ بلفظه وسنده ورمز له المصنف بالضعف وقال الهيثمى وسنده ضعيف ولكنه يجبر بتعدده فقد رواه الرافعى فى أماليه ايضا .

(٥) فى ب « سعيد » .

(٦) يوم الجمل : يوم من أيام الإسلام بين على وبعض الصحابة رضوان الله عليهم كان فى سنة ٣٦ هـ انظر تاريخ الطبرى ١٥٢/٥ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ وتاريخ ابن الاثير ٩٤/٣ .

(٧) يوم صفين كان فى سفر سنة ٣٧ وصفين موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات . الطبرى ٢٣٥/٥ ، ١/٦ .

(٨) هجر : مدينة ناحية البحرين ، مراصد الإطلاع للبغدادى ١٤٥٢/٣

(٩) فى أ « لا يغلبا » وما اثبت من ب .

(١٠) فى ب « عن » .

(١١) عبارة « به ويمر » زيادة من ب .

(١٢) عبارة « على عمار » زيادة من ب .

(١٣) وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٣ زيادة « كما كنت على إبراهيم ، تقتلك الفئة الباغية » .

البــــاب الثانى والثلاثون[1]

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَبِي قِرْصَافَةَ[2] رَضِىَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهُ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عن عَزَّةَ بنت عِيَاضِ بنِ أَبِي قِرْصَافَةَ رَحِمَهُمَا اللهُ تَعَالَى قَالَتْ : أَسَرَتِ الرُّومُ ابْناً لِأَبِي قِرْصَافَةَ[3] .

وَكَانَ[4] أَبُوقِرْصَافَةَ إِذَا حَضَرَ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ ، صَعِدَ سُورَ عَسْقَلَانَ ، وَنَادَى يَا فُلَانُ « الصَّلَاةَ » فَيَسْمَعُهُ [5] وَهُوَ فِي بَلَدِ الرُّومِ » [6] .

---

(١) أ ، جـ ، د « الباب الرابع عشر » ، وما أثبت من ب .

(٢) فى ب « قرصانة » .

وأبوقرصافة : جندرة بن خيشنة بن نفيربن مرة بن عرنة بن وائلة بن الفاكة بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر أبو قرصافة من بنى مالك بن النضر ٦٤ ، وجعله ابن ماكولا ليثيا وليس بشىء . نزل فلسطين من الشام ومات بها وله أحاديث مخرجها من الشاميين .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٦٤ والإصابة ١/ ٥١ ، ٤/ ١٦٠ أسد الغابة ١/ ٣٦٥ ترجمة ٨١١ وتاريخ الصحابة ٦٤ .

(٣) عبارة « روى الطبرانى برجال ثقات عن عزة بنت عياض بن ابى قرصافة .. إلخ » زيادة من ب .

(٤) فى ب « فكان » .

(٥) عبارة « وهو » زيادة من ب .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى ٣/ ٤ برقم ٢٥٢٣ قال فى المجمع ٩/ ٣٩٦ ورجاله ثقات .

البـــاب الثالث والثلاثون[١]

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِعُقْبَةَ بن رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ[٢]

.... (٣)

(١) أ ، جـ « الباب الخامس عشر » وما أثبت من ب ، د .
(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لعقبة بن رافع رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب ، د .
(٣) بياض بالنسخ . وفى الإصابة ٤/٢٥٠ عن أنس قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ رايت كأنى فى دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولتها الرفعة لنا والعافية وان ديننا قد طاب » .

البــــاب الرابع والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ رَحِمَهُ اللهُ تعَالَى (٢)

. . . .(٣)

---

(١) عبارة « الباب الرابع والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت لرجل من أهل اليمن » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى البداية والنهاية لابن كثير ١٥٣/٦ « عن أبى سبرة النخعى قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره ، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إنى جئت من الدفينة مجاهدا فى سبيلك ، وابتغاء مرضاتك ، وأنا أشهد أنك تحيى الموتى ، وتبعث من فى القبور لا تجعل لأحد علىّ اليوم منّة أطلب إليك اليوم أن تبعث حمارى فقام الحمار ينفض أذنيه » ، فقال البيهقى .. هذا إسناد صحيح ، ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة » .

البـــاب الخامس والثلاثون (١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَبِي مُسْلِم الخولانىِّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) ـ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ـ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ / سُلَيْمَان (٤) بن المغِيرة ، وابن عساكرَ عن حميد بن هِلَالٍ الْعَدَوِيِّ (٥) ، وَأَبُودَاوُدَ ـ فى سُنَنِهِ ـ رواية الأعرابىّ عن محمد بن زياد (٦) ، وَأَبُودَاوُد ، وَأَحْمَد ـ فى الزُّهْد ـ عن حَمِيدٍ ، قَالُوا : إِنَّ أَبَا مُسْلِم الخولانىّ ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ـ جَاءَ إِلَى دِجْلَة ، وَهِيَ تَرْمِي الخَشَب من مَدِّهَا ، فَمَشَى عَلَى الْمَاءِ » (٧) . [و١١٣]

وَفِي لَفْظٍ : إِنَّ أَبَا مُسْلِم ـ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى (٨) ـ عَنْهُ غَزَا أَرْضَ الرُّوم فَمَرُّوا بِدِجْلَة تَرْمِي الخشبَ من مَدِّهَا (٩) فَقَالَ : أَجِيزُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَمَرَّ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ (١٠) : « اللَّهُمَّ أَجزْت بَنِي إِسْرَائِيل البحرَ ، وَإِنَّا عَبِيدُكَ وَفِي سَبِيلِكَ ، فَأَجِزْنَا هَذَا الْبَحْرَ (١١) اليوم ، ثُمَّ قَالَ : اعْبُرُوا بِاسْمِ اللَّهِ ، وَمَرَّ مِنْ (١٢)

---

(١) عبارة « الباب الخامس والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) أبو مسلم الخولانى عبد الله بن ثوب ، أسلم على عهد معاوية ، وكان من عباد أهل الشام وزهادهم ، توفى فى ولاية معاوية بن أبى سفيان .
ترجمته فى : التهذيب ١٢/ ٢٣٥ والثقات ١٨/٥ والتاريخ الكبير ٣/١/٥٨ والمعرفة والتاريخ للفسوى ٣٠٨/٣ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٧٨ ، ٧٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ ت ٨٥٦ .

(٣) فى ب ، جـ « رحمه الله تعالى » .

(٤) فى ب « سلمى بن المغيرة » . وهو سليمان بن المغيرة القيس البكرى ، مولى قيس بن ثعلبة كنيته أبو سعيد ، من حفاظ أهل البصرة ومتقنيهم ، مات سنة خمس وستين ومائة .
ترجمته فى : الجمع ١/ ١٨٣ والكاشف ١/ ٣٢٠ والتاريخ الكبير ٣٨/٤ والتاريخ الصغير ٢/ ١٦٢ والتهذيب ٤/ ٢٢٠ والتقريب ١/ ٢٣٠ والجرح والتعديل ٤/ ١٤٤ ـ ١٤٥ وتذكره الحفاظ ١/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ وتاريخ الثقات ١٠١ ، ٢٠٤ والعبر ١/ ٢٤٥ وطبقات القراء لابن الجزرى ١/ ٣١٥ والسير ٧/ ٤١٥ وطبقات ابن سعد ٧/ ٢٨٠ وطبقات الحفاظ ٩٣ وخلاصة تذهيب الكمال ١٥٤ وطبقات خليفة ٢٢٢ وتاريخ خليفة ٤٤٥ وشذرات الذهب ١/ ٢٦٠ ومشاهير علماء الأمصار ٢٤٧ ت ١٢٤١ .

(٥) حُميد بن هلال العدوى أبو نصر ، من صالحى أهل البصرة ، مات فى ولاية خالد بن عبد الله .
ترجمته فى : الجمع ١/ ٩٠ والتقريب ١/ ٢٠٤ والتهذيب ٣/ ٥١ والكاشف ١/ ١٩٤ وتاريخ الثقات ١٣٥ ومعرفة الثقات ١/ ٣٢٥ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٠ ت ٦٨٢ .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٤ وابن كثير فى التاريخ ٦/ ١٥٦ .

(٨) عبارة « إن أبا مسلم رضى الله تعالى عنه » ، ساقطة من جـ .

(٩) عبارة « ترمى الخشب من مدها » ساقطة من ب .

(١٠) فى جـ « وقال » .

(١١) فى ب « النهر » .

(١٢) لفظ « من » زيادة من ب ، د .

بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَ الماءُ بطونَ الخَيْلِ حَتَّى عَبَرَ النَّاسُ كُلُّهُم ، ثُمَّ وَقَف ، وَقَالَ : يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، هَلْ ذَهَبَ لِأَحَدٍ مِنكُمْ شَيْءٌ ؟ فَادْعُ[1] - وَاللَّهُ تَعَالَى - يردّه ؟ .

وَفِي لَفْظٍ : [2] وَالْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ : « هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ مَتَاعِكُمْ شَيْئاً فَنَدْعُوا[3] اللَّهَ ؟[4] » .

وَكَانَ رَجُلٌ قَدْ أَلْقَى مِخْلَاتِهِ عَمْداً ، فَقَالَ الرَّجُلُ : مِخْلَاتِي وَقَعَتْ فِي [5] هَٰذَا النَّهْرِ ، فَقَالَ لَهُ : اتبعنِي ، فَإِذَا المِخْلَاةُ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ أَعْوَادِ النَّهْرِ فَقَالَ : خُذْهَا »[6] .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبَّاسٍ عَنْ شرحيل[7] بْن مُسْلِم الخَوْلَانِي : أَنَّ الْأَسْوَدَ بْنَ قَيْسٍ تَنَبَأَ بِالْيَمَنِ ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُول اللَّهِ ؟. قَالَ : « مَا تَسْمَعُ ؟[8] قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ » .
قَالَ : « نَعَمْ » فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مُسْلِمٍ فِيهَا ، فَلَمْ تَضُرَّهُ . . . » الحديث ، وَسَيَأْتِي بِتَمَامِهِ[9] .

---

(١) في أ « الله » وما أثبت من ب .
(٢) في أ « التفت » وما أثبت من ب .
(٣) في ب « فيدعو » وفي جـ « فدعو » .
(٤) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٤ . وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٦ .
(٥) لفظ « هذا » ساقط من ب .
(٦) دلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٤ .
(٧) في ب « شرحبيل » .
(٨) في ب « ما أسمع » .
(٩) شمائل الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٢٩٨ والبداية والنهاية ١٥٦/٦ .

البــــاب السادس والثلاثون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِحَبِيبِ بن مُسْلِمَة رَضِيَ اللهُ تعَالَى عَنْهُ (٢)

؟

. . . . (٣)

---

(١) أ ، جـ « الباسب السادس عشر » وما اثبت من ب ، د .

(٢) زيادة من ب ، د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي ٦/٥٠٤ « عن حبيب بن مسلمة الفهري انه أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ليراه ، فأدركه أبوه فقال : يارسول الله يدي ورجلي فقال له : أرجع معه فإنه يوشك أن يهلك فهلك في تلك السنة .

وترجمته : حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري القرشي من ولد شيبان بن محارب بن فهر سكن الشام ، مات بارمينية وقد قيل بالشام سنة اثنين واربعين وصلى عليه مروان بن الحكم وكنيته أبو عبد الرحمن . انظر : الثقات ٣/٨١ والطبقات ٧/٤٠٩ والإصابة ١/٣٠٩ وتاريخ الصحابة ٧٣ ت ٢٦٩ .

البـــاب السابع والثلاثون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا(٢)

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب السابع والثلاثون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات .. » زيادة من ب .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٨١ عن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : دخل علىّ النبى ﷺ وأنا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه ثم قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله قال الأوزاعى فقالت عائشة أتانى رسول الله ﷺ ببرنس فيه تمثال عقاب فوضع عليه رسول الله ﷺ يده فأذهبه عز وجل » والخصائص الكبرى ٢/ ٨٢ .

البــــاب الثامن والثلاثون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأُمِّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تعَالَى عَنْهَا(٢)

.... (٣)

---

(١) عبارة « الباب الثامن والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت .. » زيادة من ب ، د .

(٣) بياض بالنسخ وجاء دلائل البيهقى ٦/ ١١٤ عن جابر أن أم مالك كانت تهدى لرسول الله ﷺ فى عكة لها سمنا فيأيتها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذى كانت تهدى فيه إلى النبى ﷺ فتجد فيه سمنا فمازال يقيم لها أدم بنيها حتى عصرته فأتت النبى ﷺ فقال : أعصرتيها ؟ قالت : نعم ، قال : لو تركتيها مازال قائماً » . وانظر : صحيح مسلم ٤/ ١٧٨٤ كتاب الفضائل .

البـــاب التاسع والثلاثون[١]

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأُمِّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ ، وَأَبِي عمرانَ الجَوْنِيِّ ، وَهِشَامِ بنِ حَسَّان - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قَالُوا : هَاجَرَتْ أُمُّ أَيْمَن إلى الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ مَعَهَا زَادٌ ، « فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الرَّوْحَاءِ [٢] عَطِشَتْ عَطَشاً شَدِيداً قَالَتْ [٣] : فَتسمعتُ حَفِيفاً شَدِيداً فَوْقَ رَأْسِي ، فَرَفَعْتُ [٤] فَإِذَا هُوَ [٥] دَلْوٌ مُدْ لَى مِنَ السَّمَاءِ بِرِشَاءٍ [٦] أَبْيَض ، فَتَنَاوَلْتُه بِيَدَيَّ حَتَّى اسْتَمْسَكْتُ بِهِ ، فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوِيتُ ، قَالَتْ : فَلَقَدْ أَصُومُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ فِي الْيَوْمِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ ، ثُمَّ أَطُوفُ فِي الشَّمْسِ كَيْ أَظْمَأَ ، فَمَا ظَمِئْتُ بَعْدَ تِلْكَ الشَّرْبَةِ » [٧]

---

(١) عبارة « الباب التاسع والثلاثون » زيادة من ب ، د .

(٢) الروحاء : موضع قريب من المدينة نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام بها وأراح فسماها الروحاء . مراصد الإطلاع للبغدادى ٦٣٧/٢ .

(٣) فى ب « قال » .

(٤) لفظ « فرفعت » ساقط من ب .

(٥) لفظ « هو » زيادة من ب ، د .

(٦) فى جـ « بريسن » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ١٢٥/٦ وأخرجه ابن سعد وابن السكن قاله الحافظ ابن حجر فى ترجمتها فى الإصابة ٤٣٢/٤ .

البــــاب الأربعــون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مُهَاجِرَةٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا(٢)

.... (٣)

---

(١) لفظ « الباب الأربعون » زيادة من ب .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت .. » ساقطة من ب .

(٣) بياض بالنسخ جاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٥٠ ، ٥١ « عن أنس قال : عدنا شابا من الأنصار وعنده أم له عجوز زعمياء قال : فما برحنا أن فاض يعنى مات ، ومددنا على وجهه الثوب وقلنا لأمه : ياهذه احتسبى مصابك عند الله ، قالت : أمات ابنى ؟ قلت نعم ، قالت : « اللهم إن كنت تعلم أنى هاجرت إليك وإلى نبيك رجاء أن تعيننى عند كل شديدة فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم قال أنس : فوالله مابرحت حتى كشف الثوب عن وجهه وطعم وطعمنا معه » . انظر ابن كثير فى البداية والنهاية ٦/ ١٥٤ .

البـــاب الحادى والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا(١)

(٢)
. . . .

---

(١) عبارة « الباب الثانى والأربعون .. عنه » ساقطة من ب .

(٢) بياض بالنسخ جاء فى الخصائص ٢/٥٤ « أخرج ابن ابى شيبة والطبرانى وأبو نعيم عن يحيى بن جعدة عن رجل حدثه عن أم مالك الانصارية أنها جاءت بعكة سمن إلى رسول الله ﷺ فأمر بلالا فعصرها ثم أعطاها فرجعت فإذا هى مملوءة سمنا فأخبرت النبى ﷺ فقال هذه بركة عجل الله لك ثوابها » .

البـــاب الثانى والأربعون

فِى بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذ(١) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا (٢)

.... (٣)

---

(١) الرُّبَيِّع بنت معوذ بن عفراء ، لها صحبة ، وعفراء أم معوذ وأبوه الحارث بن رفاعة بن سويد بن مالك بن غنم .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت للربيع ....» ساقطة من ب .

ترجمتها فى : الثقات ٣/١٣٢ والطبقات ٨/٤٤٧ والإصابة ٤/٣٠٠ وتاريخ الصحابة ١٠٣ ت ٤٥٨ .

(٣) بياض بالنسخ وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٧/ ١١٥ ، ١١٦ . عن أبى بكر بن عبيد الله بن أنس بن مالك عن عمته عائشة بنت أنس بن مالك تخبر عن أمها الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت : بينما أنا قابلة قد القيت على ملحفة لى إذ جاءنى أسود يعالجنى عن نفسى ، قالت : فبينما هو يعالجنى ، أقبلت صحيفة من ورق صفراء تهوى من السماء حتى وقعت عنده فقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكين إلى لكين أما بعد : فدع أمتى بنت عبدى الصالح ، فإنى لم أجعل لك عليها سبيلا ، قالت : فانتهرنى بقرصة وقال : أولى لك ، فمازالت القرصة فيها حتى لقيت الله عز وجل » .

وحدثنا أنس بن مالك قال : كانت ابنة عوف بن عفراء ، مستلقيه على فراشها ، فما شعرت إلا بزنجى قد وثب على صدرها ، ووضع يده فى حلقها ، فإذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض ، حتى وقعت على صدرى ، فأخذها ـ تعنى الزنجى ـ فقرأها ، فإذا فيها : من ربك لكين إلى لكين : اجتنب ابنة العبد الصالح ، فإنه لاسبيل لك عليها ، فقام وأرسل يده من حلقى ، وضرب بيده على ركبتى فأسودت ، حتى صارت مثل رأس الشاة قالت : فأتيت عائشة فذكرت ذلك لها ، فقالت : يا ابنة أخى إذا حضت ، فاجمعى عليك ثيابك ، فإنه لن يضرك إن شاء الله ـ قال : فحفظها الله بأبيها ، إنه كان قتل يوم بدر شهيداً ، كذا فى كتابى بنت عوف بن عفراء » .

البـــاب الثالث والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِعَمْرَة بنت عَبْدالرَّحْمَن رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا (١)

.... (٢)

---

(١) عبارة « الباب الثالث والاربعون فى بعض آيات وقعت لعمرة بنت عبد الرحمن رضى الله تعالى عنها » ساقطة من ب .
وهى وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد فى التهذيب والتقريب : سعد - بن زرارة الأنصارية المدنية الفقيهة ، سيدة نساء التابعين ، عن عائشة ، وأم حبيبة ، وأم سلمة وطائفة ، وعنها أبو بكر بن حزم وسليمان بن يسار والزهرى ، وخلق ، وثقها ابن المدينى وفخم أمرها ، توفيت قبل المائة . خلاصة تذهيب الكمال ٣/٣٨٨ ت ١١٥ .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء فى دلائل النبوة للبيهقى ٧/١١٦ ، ١١٧ « عن يحيى بن سعيد قال : لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة ، فاجتمع عندها ناس من التابعين ، منهم عروة والقاسم بن محمد وأبو سلمة ، فبينما هم عندها وقد اغمى عليها ، إذ سمعوا نقيضا من السقف فإذا ثعبان أسود قد سقط ، كأنه جذع عظيم ، فاقبل يهوى نحوها إذ سقط رق أبيض فيه مكتوب : « بسم الله الرحمن الرحيم من رب كعب إلى كعب - ليس لك على بنات الصالحين سبيل ، فلما نظر إلى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل » .

البـــاب الرابع والأربعون

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِخُبَيْب رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(١)

.... (٢)

---

(١) عبارة « الباب الرابع والاربعون فى بعض آيات وقعت لخبيب .. » ساقطة من ب . وخبيب هو خبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، من خيار أهل المدينة ، مات سنة ثلاث وتسعين .

ترجمته فى : التهذيب ٣/١٣٥ والثقات ٤/٢١١ والتاريخ الكبير ١١٢/١٩٠ ونسب قريش ٢٤٣ والمعرفة والتاريخ للفسوى ٢/٦٥٧ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٥ ت ٥٥١ .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى ١/٢٢٢ « أخرج ابن ابى شيبة والبيهقى من طريق جعفر بن عمرو بن امية الضمرى ان اباه حدثه عن جده وكان رسول الله ﷺ بعثه عينا وحده قال : جئت إلى خشبة خبيب فرقيت فيها وأنا أتخوف العيون فأطلقته فوقع بالأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أرخبيبا فكأنما ابتلعته الأرض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة » . وفى دلائل ابى نعيم ٢/٢٨٣ « .. مارايت أسيرا أخير من خبيب لقد رأيته يأكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة ، وإنه لموثق فى الحديد ، وما كان إلا رزقاً قد رزقه الله إياه » .

البــــاب الخامس والأربعون(١)

فِي بَعْضِ(٢) آيَاتٍ وَقَعتْ لِعَامِر بن ربيعة رَضِىَ اللهُ تعَالَى عَنهُ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِاللّهِ بنِ عَامِرِ بن(٣) ربيعةَ - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ عَامِرُ بْنَ رَبيعةَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(٤) يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ حِينَ نَشَبَ النَّاسُ فِى الْفِتْنَةِ ، فَأُرِىَ فِى النَّوْمِ ، فَقِيلَ لَهُ : قُمْ ، فَسلِ اللهَ أَنْ يُعِيذَكَ(٥) مِنَ الْفِتْنَة ، الَّتِى أَعَاذَ مِنْهَا صَالِح عِبَادِهِ ، فَقَامَ فَصَلَّى ، فَاشْتَكَى ، فَمَا خَرَجَ إلاَّ جَنَازَتُه(٦) .

---

(١) فى أ - « الباب السابع عشر » وفى جـ « الباب الثامن والاربعون » وما اثبت من ب ، د .

(٢) لفظ « بعض » ساقط من جـ .

(٣) عبد الله بن عامر بن ربيعة العدوى العنزى ، حليف لبنى عدى وعنزة حى من اليمن اتاهم رسول الله - ﷺ - فى بيتهم وهو غلام ، كنيته : أبو محمد ، روايته عن اصحاب رسول الله ﷺ ، امه أم عبد الله بنت أبى حثمة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج ، مات سنة تسع وثمانين وقد قيل : سنة خمس وثمانين وهو عبد الله ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن حجر بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيده بن عنز بن وائل ، حليف بنى عدى .

ترجمته فى : الثقات ٣/ ٢١٩ والطبقات ٥/ ٩ والإصابة ٢/ ٣٢٩ وتاريخ الصحابة ١٥٣ ، ١٥٤ ت ٧٣٧ .

(٤) عبارة « عامر بن ربيعة رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب .

(٥) فى ب « فليعيذك » .

(٦) مجمع الزوائد للهيثمى ٩/ ٣٠١ عن مصعب بن عبد الله الزبيرى باب فضل عامر بن ربيعة رضى الله عنه رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ولم أعثر عليه فى مصدر الأصل .

البـــاب السادس والأربعون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعتْ لِأُوَيْس القرنى(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَطَلَبِ عُمَرَ مِنْهُ الدُّعَاءَ (٣)

.... (٤)

---

(١) أ ، جـ « الباب الثامن عشر » وما اثبت من ب ، د .

(٢) أويس القرنى : هو سيد التابعين ابو عمر وأويس بن عامر بن جزء القرنى المرادى التيمى اليمانى، الزاهد المشهور ادرك النبى - ﷺ - وآمن به ، ولكن منعه من القدوم بره بأمه ، وكان يجالس رجلاً من فقهاء الكوفة وشهد فتح أذربيجان، فى زمن عمر رضى الله عنه كما شهد معركة صفين مع على رضى الله عنه فاستشهد فيها ، وكان قد جرح من اربعين جراحة رضى الله عنه وأرضاه .
ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٩/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ١٠٧/١ والإصابة ١١٨/١ وصفة الصفوة ٤٣/٣ .

(٣) عبارة « فى بعض آيات وقعت لأويس » زيادة من ب ، جـ ، د .

(٤) بياض بالنسخ وجاء فى الخصائص الكبرى للسيوطى ١٢٩/٢ ، ١٣٠ عدة أحاديث . منها ما أخرجه البيهقى عن عمران أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون فى التابعين رجل من قرن يقال له أويس بن عامر يخرج به وضح فيدعوا الله أن يذهبه عنه فيذهبه ، فيقول : اللهم دع لى فى جسدى منه ما أذكر به نعمتك على فيدع له فى جسده ، فمن أدركه منكم فاستطاع أن يستغفر له فليستغفر له » . وانظر : بقية خبر أويس القرنى وطلب عمر رضى الله عنه وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه منه الدعاء لهما فى « إتحاف الورى بأخبار أم القرى ١٣/٢ - ١٦ ومسلم فى صحيح كتاب الفضائل . باب من فضائل أويس القرنى ١٩٦٨/٤ حديث ٢٥٤٢ ، ٢٥٤٣ بنحوه فى حديث طويل . وأحمد فى مسنده ٣٨/١ ولفظه « إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهبه عنه إلا موضوع الدرهم فى سرته » وأحمد فى الزهد ٤٧٦ حديث ٢٠١٦ وابن أبى شيبة فى مصنفه ١٥٣/١٢ حديث ١٢٣٩٤ وابن حبان فى كتاب المجروحين ١٥٢/٣ والعقيلى فى الضعفاء الكبير ١٣٧/١ وابن عدى فى الكامل ٤٠٤/١ والحاكم فى مستدركه ٤٠٣/٣ والبيهقى فى دلائل النبوة ٣٧٥/٦ ، ٣٧٦ - ٣٧٨ وأبو نعيم فى الحلية ٧٩/٢ وابن عساكر فى تاريخه كما فى تهذيب تاريخ دمشق ١٦٣/٣ .

البـــاب السابع والأربعون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِلطُّفَيْلِ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُ(٢)

. . . . (٣)

---

(١) عبارة « الباب السابع والأربعون » زيادة من ب ، جـ ، د .

(٢) عبارة « فى بعض آيات وقعت للطفيل رضى الله تعالى عنه » زيادة من ب ، جـ . والطفيل هو الطفيل بن أبى بن كعب الأنصارى أبو بطن المدنى ، كانت بطنه عظيمة ، عنَ أبيه وعنه أو فاخته : سعيد بن علاقة كما فى التهذيب - وإسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة وثقه ابن سعد والعجلى وابن حبان كما فى التهذيب .

ترجمته فى : خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ١٠ ت ٣١٨٥ .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء فى البداية والنهاية ٦/ ٣٣٧ أن الطفيل « ذهب إلى قومه فدعاهم إلى الله فهداهم الله على يديه فلما هاجر النبى ﷺ إلى المدينة جاءه بتسعين أهل بيت من دوس مسلمين وقد خرج عام اليمامة مع المسلمين ومعه ابنه عمرو فرأى الطفيل فى المنام كأن رأسه قد حلق ، وكأن امرأة أدخلته فى فرجها ، وكأن ابنه يجتهد أن يلحقه فلم يصل ، فأولها بأنه سيقتل ويدفن وأن ابنه يحرص على الشهادة فلا ينالها عامه ذلك ، وقد وقع الأمر كما أولها ثم قتل ابنه شهيدا يوم اليرموك .

البـــاب الثامن والأربعون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ :

« انْتَهَيْنَا إِلَى دِجْلَةَ وَهِيَ مَادَّةٌ وَالْأَعَاجِمُ خَلْفَهَا ، فَقَالَ / رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : [ظ ١١٣] « بِاسْمِ اللَّهِ » ثُمَّ اقْتَحَمَ فَرَسَهُ (٣) فَانْدَفَعَ عَلَى الْمَاءِ ، فَقَالَ النَّاسُ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ اقْتَحَمُوا (٤) فَارْتَفَعُوا عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الْأَعَاجِمُ ، قَالُوا : « دِيوَانٌ دِيوَانٌ (٥) » ، ثُمَّ ذَهَبُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ فَمَا (٦) فَقَدُوا إِلَّا قَدَحاً كَانَ مُعَلَّقاً بِعَذَبَةِ سَرْجٍ ، فَلَمَّا خَرَجُوا أَصَابُوا الْغَنَائِمَ فَاقْتَسَمُوهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : « مَنْ يُبَادِلُ صَفْرَاءَ بِبَيْضَاءَ ؟! » (٧)

---

(١) عبارة « الباب الثامن والأربعون » زيادة من ب ، جـ ، د .

(٢) فى ب « بعض الصحابة » .

(٣) فى أ « بفرسه » وما اثبت من ب .

(٤) عبارة « ثم اقتحموا » زيادة من ب .

(٥) فى جـ « ديوانند ديوانند » وما اثبت من ب ، ومعناها : مجانين مجانين .

(٦) فى شمائل الرسول « فما فقد الناس » .

(٧) دلائل النبوة للبيهقى ٦/٥٣ ، ٥٤ وقال البيهقى : هذا إسناد صحيح ، وشمائل الرسول لابن كثير ٢٩٧ ، ٥٠٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٠ والبداية والنهاية لابن كثير ٦/١٥٥ - ١٥٦ وذكره ابن كثير فى السيرة العمرية وايامها ، وفى التفسير ايضا : « ان اول من اقتحم دجلة يومئذ ابو عبيدة النفيعى أمير الجيوش فى أيام عمر بن الخطاب وانه نظر إلى دجلة فتلاقول الله تعالى : ﴿ وما كان لنفس ان تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا .. ﴾ آل عمران .

وأن المقصود من هذه الكرامات التى وقعت للعلاء بن الحضرمى وأبى مسلم الخولانى وغيرهما : من مسيرهم على تيار الماء الجارى ، ولم يفقد منهم أحد ، ولم يفقدوا شيئا من امتعتهم هذا وهم أولياء منهم صحابى وغير صحابى ، فما الظن لو كان الاحتياج إلى ذلك بحضرة رسول الله ﷺ سيد الأنبياء وخاتمهم وأعلاهم منزلة ليلة الإسراء ، وامامهم ببيت المقدس الذى هو محل ولايتهم ودار بدايتهم وخطيبهم يوم القيامة ، واعلاهم منزلة فى الجنة ، وأول شافع فى الحشر ، وفى دخول الجنة وهذه الكرامات لهؤلاء الأولياء إنما هى معجزات لرسول الله ﷺ لأنهم إنما نالوها ببركة متابعته ويمن سفارته ، إذ فيها حجة فى الدين أكيدة للمسلمين .

البـــاب التاسع والأربعون(١)

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لذُؤَيْب بن كُلَيْب(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ لهيعةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنْسِي لَمَّا ادَّعَى النُّبُوَّةَ ، وَغَلَبَ عَلَى صَنعاءَ ، أَخَذَ ذُؤَيْبَ بن كُلَيْبٍ ، فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ »(٣) الحديث.وَسَيَأْتِي بِتَمامِهِ .

---

(١) أ « الباب التاسع عشر » وما أثبت من ب ، جـ ، د .

(٢) فى ب « ذئب » تحريف . إذ هو : ذؤيب بن كليب بن ربيعة الخولانى ، كان أول من أسلم من اليمن ، فسماه النبى ﷺ ، وكان الأسود العنسى الكذاب قد القاه فى النار لتصديقه النبى ﷺ ، فلم تضره النار ، ذكر ذلك النبى ﷺ لأصحابه ، فهو شبيه إبراهيم الخليل ﷺ ، رواه ابن وهب عن أبى لهيعة ، وذكر ابن سعد : أنه سكن قديدا وعاش إلى زمن معاوية . « الإصابة ٢/ ١٨٠ ترجمة ٢٤٨٥ ، وأسد الغابة ٢/١٨٣ ترجمة ١٥٦٧ » .

(٣) الإصابة ٢/ ١٨٠ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٤٠٠ بنحوه . والخصائص الكبرى ٢/ ٧٩ .

البـــاب الخمســـــون

فِي بَعْضِ آيَاتٍ وَقَعَتْ لِأَحْمَدَ بنِ أَبِي الْحَوَارِي .(١)

...............(٢)

---

(١) عبادة (الباب الخمسون فى بعض آيات وقعت لاحمد بن ابى الحوارى » زيادة من ب

(٢) بياض بالنسخ : وجاء فى حلية الأولياء لأبى نعيم ١٠/١١ « قال احمد بن الحوارى » بينا أنا ذات يوم فى بلاد الشام فى قبة من قباب المقابر ليس عليها باب إلا كساء قد أسبلته ، فإذا أنا بامراة تدق على الحائط فقلت : من هذا ؟ قالت : امراة ضالة دلنى على الطريق رحمك الله . قلت : رحمك الله على أى الطريق تسألين ؟ فبكت ثم قالت : يا أحمد على طريق النجاة . قلت : هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع إلا بالسير الحثيث ، وتصحيح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة عن أمر الدنيا والآخرة قال : فبكت بكاء شديدا ثم قالت : يا أحمد سبحان من أمسك عليك جوارحك فلم تنقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يتصدع ثم خرت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء : انظرى أى شىء حال هذه الجارية ؟ قال أحمد فقمن إليها ففتشنها فإذا وصيتها فى جيبها كفنونى فى أثوابى هذه فإن كان لى عند الله خير فهو أسعد لى وإن كان غير ذلك فبعداً لنفسى ، قلت : ماهى ؟ فحركوها فإذا هى ميتة ، فقلت للخدم : لمن هذه الجارية ؟ قالوا جارية قرشية مصابة وكان الذى معها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعا بجوفها ، فكنا نصفها لمتطببى الشام ، فكانت تقول : خلوا بينى وبين الطبيب الراهب ـ تعنى أحمد ـ أشكو إليه بعض ما أجد من بلائى لعله ان يكون عنده شفائى » .

جماع أبواب

معجزاته ﷺ في عصمته من الناس

البــاب الأول

فى كفاية الله تعالى رسوله(١) أمر المستهزئين ، والكلام على قوله تبارك وتعالى ﴿ . . وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ . . ﴾(٢)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾(٣) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَامُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ﴾(٤) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾(٥) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ ، الضِّيَاء فِي « المختارة » ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : الْمُسْتَهْزِئُونَ(٦) : الوليدُ بنُ المغيرة ، والأسودُ بنُ عبديغوث(٧) ، وأبو زَمْعة(٨) : الْأَسْودُ بن المطلب ، والحارثُ بن الطُّلاطِلى(١٠) - بِضَمِّ الطَّاء المهملةِ الأُولى وكسرِ الثَّانِيَةِ ، وهى أُمُّه ، وَالعَاصِ بنُ وَائلٍ(١١) ، فَلَمَّا

---

(١) فى ب « ورسوله » وهو تحريف .

(٢) سورة المائدة من الآية ٦٧ .

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠ .

(٤) سورة الأنعام الآية ٣٤ .

(٥) سورة الحجر الآية ٩٥ .

(٦) فى سبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٥ : قال الجمهور ومنهم ابن عباس فى أكثر الروايات عنه ، المستهزئون كانوا خمسة ، وقال فى رواية كانوا ثمانية وصححه فى الغرر ، وجزم به أبو عمرو العراقى فى الدرر وقد عدهم البيهقى خمسة : أما الثلاثة فهم : مالك بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان ذكره ابن الكلبى والبلاذرى فى أنساب الأشراف ١/١٥٤ وكان سفيها فدعا عليه رسول الله ﷺ واستعاذ بالله من شره فعصر جبريل بطنه حتى خرج خلاؤه من بطنه فمات . والسابع : الحكم بن أبى العاص بن أمية قال البلاذرى : كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ يشتمه ويسمعه ما يكره وكان رسول الله ﷺ يمشى ذات يوم وهو خلفه يخلج بأنفه وفمه فبقى على ذلك . أما الأخير فهو أبو لهب وكان من أشد الناس عداوة للنبى ﷺ .

(٧) ابن وهب بن زهرة وهو ابن خال رسول الله ﷺ قال البلاذرى : كان إذا رأى المسلمين قال لأصحابه قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر ويقول النبى ﷺ : أما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما أشبه هذا القول فخرج من عند أهله فأصابته السموم فأسود وجهه حتى صار حبشيا فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب فرجع متلددا حتى مات عطشا .

(٨) فى أ « أبو ربيعة » وما أثبت من ب . وهو الأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى أسد بن عبد العزى .

(٩) فى ب « الأسود بن عبد المطلب » وهو تحريف .

(١٠) فى دلائل النبوة للبيهقى ٢/٣١٧ « الحارث بن قيس السهمى وهو ابن العنصلة ينسب إلى أمه وكان يأخذ حجرا يعبده فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن . وفى الخصائص الكبرى ١/١٤٦ « الحارث بن عيطل السهمى » وفى ابن هشام ٢/٤٠ « الحارث بن الطلاطلة » ، وفى النسخة ب « الحارث بن الطلاطل - بضم الطاء الأولى المهملة - وفى سبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٦ « الحارث بن قيس السهمى وهو ابن العنطلة ينسب إلى أمه » .

(١١) السهمى .

تَمَادَوْا فِي (١) الهزء (٢) وَأَكْثَرُوا (٣) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الاسْتِهْزَاءِ ، أَتَاهُ جبريلُ ،فشكى إليه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) فأراه الوليد (٥) فَأَوْمأ جبريل إلى أكهله (٦) فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئاً ؟ » فَقَالَ : كُفِيتَهُ ، ثُمَّ أَرَاه الْأَسْود بن المطلب ، فَأَوْمَأ إلى عَيْنَيْهِ (٧) فَقَالَ : « مَا صَنَعْت شَيْئاً ؟ » قال : كُفِيته . ثُمَّ أَرَاهُ الْأَسْود بن عَبْد يَغُوث ، فَأَوْمَأ إلى رَأْسِهِ ، فقال : « مَا صَنَعْت شَيْئاً » ، قَالَ : كُفيته (٨) . ثُمَّ أَرَاهُ الْحَارِث ، فَأَوْمَأ إلى بَطْنِهِ ، فَقَالَ : « مَا صَنعت شَيْئاً ؟ » قَالَ : كُفِيتَهُ ، وَمَرَّبِهِ الْعَاص ، فَأَوْمَأ إِلَى أَخْمَصِه ، فقَالَ « مَا صَنَعْت شَيْئاً ؟ »(٩) ، قَالَ : كُفِيتهُ ، فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ المغيرة(١٠). فَمَرَّبِهِ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ وَهُوَ يَرِيشُ نَبْلاً لَهُ فَأَصَابَتْ أكهله(١١) فَقَطعها(١٢). وَأَمَّا الْأَسْوَد بنُ المَطَّلب ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ(١٣) فَجَعَلَ يَقُولُ : يَابَنِيَّ أَلَا تَدْفَعُونَ عَنِّي(١٤) فَجَعَلُوا(١٥) يقولون : مَانَرَى شَيْئاً ؟ وَهُوَ يَقُولُ(١٦): قد هلكت . هَاهُوَذَا أُطعنُ بالشَّوك فى عينى(١٧) ، فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه(١٨) . وَأَمَّا الْأَسْوَد بن عبد يَغُوث فَخَرَجَ فى رأسه قُرُوحٌ فَمَاتَ مِنْهَا(١٩) . وَأَمَّا الْحَارِث (٢٠) فَأَخَذَه الماء الْأَصْفَر(٢١) فِي بَطْنِهِ حَتَّى خَرَجَ خروه(٢٢)

---

(١) لفظ « فى » زيادة من ب .

(٢) فى ب « الشر » وفى جـ « فى الضر » .

(٣) فى ا « واكثر » وما اثبت من ب .

(٤) عبارة « رسول الله ﷺ » زيادة من جـ .

(٥) فى دلائل البيهقى ٦/٣١٨ زيادة « أبا عمرو بن المغيرة » .

(٦) فى ب « إلى ايحله » وفى الدلائل « إلى ابجله » .

(٧) فى جـ « عينه » .

(٨) عبارة « شيئا قال كفيته » ساقطة من ب . وانظر انساب الأشراف ١/١٣١ ، ١٣٢ وسبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٥ .

(٩) لفظ « شيئا » زيادة من ب ، جـ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/٣١٨ .

(١٠) عبارة « ابن المغيرة » زيادة من ب .

(١١) فى الدلائل « ابجله » .

(١٢) فى جـ « الحلمة فقطعتها » .

(١٣) فى الدلائل « سمرة » .

(١٤) فى الدلائل زيادة « قد قتلت » .

(١٥) لفظ « فجعلوا » زيادة من ب ، جـ .

(١٦) فى الدلائل زيادة « يا بنى الا تمنعون عنى » .

(١٧) فى الدلائل زيادة « فجعلوا يقولون : ما نرى شيئا » .

(١٨) انظر : سبل الهدى والرشاد ٢/٦٠٧ .

(١٩) فى ا « منه » وما اثبت من ب .

(٢٠) فى ب « الاسود » .

(٢١) فى الدلائل زيادة «بن عنطلة» .

(٢٢) لفظة « خروه » زيادة من ب .

مِنْ فِيهِ ، فَمَاتَ مِنْهَا . وَأَمَّا الْعَاص : فركب إِلَى الطَّائِفِ على حِمَارٍ فَرَبَض على شِبْرِقَةٍ فَدَخَلَ فى أخمص قدمه شوكة فقتلته » (١)

الأبجل - بالباء الموحّدة والجيم : عِرْقٌ فى باطن الذِّرَاعِ ، وَهُوَ مِنَ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَبْجَلِ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢)

وقيل : هو عِرْقٌ غليظ فى الرِّجل ما بين العَصَب والعَظْم .

الخَرْوة : العذْرة وجمعه خرو .

الشِّبرقة (٣) : نَبَاتٌ حِجَازِيٌّ يؤكل (٤) وله شوك ، فَإِذَا يَبِسَ سُمِّى الضَّرِيع .

وَرَوَى أبو الشَّيْخ ، وابن مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عن ابن عُمَرَ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ / وَهُوَ يخطب يحاكيه وَيُلَمِّصُهُ (٥) فَرَآهُ [و ١١٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « كَذَلِكَ فَكُنْ » . فَرُفِعَ إِلَى أَهْلِهِ فليط (٦) به فوقع (٧) مَغْشِيّاً عَلَيْهِ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ أَفَاقَ - حِينَ أَفَاقَ - وَهُوَ كَمَا حَاكَى رَسُولَ اللهِ ﷺ يُلَمِّص (٨) ، وَهَذَا المبهم الظَّاهر : أَنَّهُ الحَكَم (٩) .

وَرَوَى الْبَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَاسٍ بمكةَ ، فَجَعَلُوا يَغْمِزُونَ فِي قَفَاه ، وَيَقُولُونَ : هَذَا الَّذِى يزعمُ أَنَّه نَبِيٌّ ، ومعه جِبْرِيل فغمَزَ جبريل ، فَوَقَعَ مثل الطَّعْنَةِ فى أجسادِهِمْ ، فَصَارَتْ قُرُوحاً حَتَّى

---

(١) دلائل النبوة لابى نعيم ١/ ٩١ ودلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٣١٦ - ٣١٨ وانساب الأشراف للبلاذرى ١/ ١٣٩ - وسبل الهدى والرشاد ٢/ ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ١٤٦ .

والمعجم الكبير للطبرانى ٢٥/ ٢٦١ رقم ٣٣ ورواه الطبرانى فى الأوسط ٢٩٩ مجمع البحرين قال فى مجمع الزوائد ٧/ ٤٧ وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابور ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . والروض الأنف للسهيلى ٢/ ١٦٧ .

(٢) الإبجل : عرق غليظ فى اليد أو الرجل إذا قطع نزف حتى الموت ومثله الاكحل .

(٣) فى ب « الشبرق » .

(٤) لفظ « يؤكل » . زيادة من ب .

(٥) فى أ « ويلمض » وفى جـ « ويلحظه » وما اثبت من ب والدلائل للبيهقى ٦/ ٢٤٠ .

(٦) فى أ « فلبط » وفى جـ « فبسط به » . وما اثبت من ب .

(٧) لفظ « فوقع » ساقط من ب ، جـ .

(٨) لفظ « يلمض » زيادة من ب .

(٩) عبارة « وهذا المبهم الظاهر انه الحكم » ساقطة من ب ، جـ . وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

نَتِنُوا (١)، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ (٢) أَحَدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٣).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُ ، عَنْ مَالِكِ بنِ دِينَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي هِنْد بن خَدِيجَةَ (٤) - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي الْحَكَم ، فَجَعَلَ يَغْمِزُ بِالنَّبِيِّ ﷺ (٥) .

---

(١) فى ا « تنوا » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أحد » ساقط من ب ، جـ .

(٣) سورة الحجر الآية ٩٥ . كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٥٤ ، ٥٥ حديث ٢٢٢٢ قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه وفيه : يزيد بن درهم ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس ٧/ ٤٦ .

(٤) وهو هند بن ابى هالة واسمه : النباش ، وقيل : نماش وقيل : غير ذلك ا هـ تهذيب - التميمى ، الأسيدى - بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء المكسورة ، نسبة إلى اسيد بن عمرو بن تميم ، وهذا مذهب المحدثين ، اما النحاة فإنهم يسكنونها انظر الباب ١/ ٤٨ ، ٤٩ وجمهرة الأنساب ص ٤٩٣ - ابن خديجة رضى الله عنها ، روى عنه ابنا أخته الحسن والحسين حديث الصفة قال أبو داود : أخشى أن يكون موضوعا ، قتل مع على يوم الجمل . خلاصه تذهيب الكمال ٣/ ١٢٥ .

(٥) فى دلائل النبوة للبيهقى ٦/ ٢٤٠ زيادة « فالتفت النبى ﷺ فرآه فقال : اللهم أجعل به وزعا فرجف مكانه » والوزع ارتعاش . وانظر السيرة لابن كثير ٢/ ٤٠ . ودلائل البيهقى ٢/ ٢٨٤ والبداية والنهاية ٣/ ٦٥ .

البـــاب الثانى

فى عصمته ﷺ من أبى جهل

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُعَفِّرُ[1] مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ فَقِيلَ : نَعَمْ ، فَقَالَ[2] : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِن رَأَيْتُهُ يَفعلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَلَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي[3] التُّرَابِ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي ليطأ على رَقَبَتِهِ فَمَا فَجَئَهُمْ[4] مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ ينكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ[5] وَيتقِى بِيَدَيْهِ فَقِيلَ لَهُ : مَالَكَ ؟ فَقِيلَ[6]: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَه لَخَنْدَقًا من نارٍ ، وهَوْلًا وَأَجْنِحَة ، فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «لَوْ دَنَا لَا اخْتَطَفَتْهُ الملائكةُ عُضْواً عُضْواً» وَأَنزَلَ اللهُ تعالَى : ﴿ **كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى** .. ﴾[7] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مُخْتَصَراً[8] .

وَرَوَى الْبَزَّارُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، والحاكمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ الْعَبَّاسِ ، قَالَ : كُنتُ يَوْماً فِي المَسْجِدِ فَأَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ ، فَقَالَ :

إِنَّ لِلَّهِ[9] عَلَيَّ إِن[10] رَأَيتُ مُحَمَّداً سَاجِداً لَأَطَأَنَّ عَلَى رقبته ، فَخَرجتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى دخلتُ عَلَيْهِ[11] فأخبرتهُ بِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ ، فَخَرَجَ غَضْبَاناً حَتَّى جَاءَ المسجدَ تعجل[12] أَنْ يَدْخُلَ مِنَ الْبَابِ ، فَاقْتَحَمَ الْحَائِط ، فَقُلْتُ :

---

(١) معنى « يعفر محمد وجهه » أى : يسجد ويلصق وجهه بالعفر وهو التراب .. انظر مسلم بشرح النووى ١٣٩/١٧ .

(٢) فى ب « قال » .

(٣) فى ب « على » .

(٤) فى ب « فمايجبيئهم » وفى مسلم « فجئهم » .

(٥) أى رجع يمشى إلى ورائه .

(٦) فى ب « قال » . وأيضا مسلم ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ .

(٧) سورة العلق .

(٨) مسند الإمام أحمد ٣٧٠/٢ ، وصحيح مسلم (٥٠) كتاب المنافقين(٦) باب قوله :﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ ٢١٥٤/٣٨ . وفتح البارى ٧٢٤/٨ والدر المنثور للسيوطى ٣٧٠/٦ والبداية والنهاية ٤٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقى ١٨٩/٢ ، ١٩٠ وزوائد البزار ١٣٠/٣ بنحوه وأخرجه البخارى فى (٦٥) كتاب التفسير : تفسير سورة العلق ٤ باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ ، كما اخرجه الترمذى فى تفسير سورة العلق ، وكذا المسند ٢٤٨/١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ ومشكاة المصابيح للتبريزى ٥٨٥٦ وسنن البغوى ٢٧٠/٧ وتفسير ابن كثير ٤٦١/٨ ، وتفسير الطبرى ٦٥/٣٠ .

(٩) فى ب « الله » وهو تحريف .

(١٠) فى أ « لئن » وما أثبت من ب .

(١١) لفظ « عليه » ساقطة من ب .

(١٢) فى ب « فجعل » .

هَٰذَا يَوْمُ شَرٍّ ، فَاتَّزرت وَاتَّبعته[١] ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ فَلَمَّا بَلَغَ شَأْنَ أَبِي جَهْلٍ ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى . أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾[٢] قَالَ إِنْسَانٌ لِأَبِي جَهْلٍ : يَا أَبَا الْحَكَمِ : هَٰذَا مُحَمَّدٌ ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَلَا تَرَوْنَ مَا أَرَى ، وَاللهِ لَقَدْ سَدَّ أُفق السَّمَاءِ عَلَيَّ ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آخِرَ السُّورَةِ سَجَدَ »[٣] .

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْل : يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّداً قد أبى ، إِلَّا[٤] مَا تَرَوْنَ مِنْ عَيْبِ دِينِنَا ، وَشَتْم آبَائِنَا ،وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا ، وَسَبِّ آلِهَتِنَا ، وَإِنِّي لَأُعَاهِدُ اللهَ لَأَجْلِسَنَّ لَهُ غداً بحجرٍ ، فَإِذَا سَجَدَ[٥] فِي صَلَاتِهِ فَضَحْتُ بِهِ رَأْسَه ، فَلْيَصْنَعْ بَنُو عبد منافٍ مَا بَدَا لَهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أخذ حجراً ، وَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي[٦] وَقَدْ غَدَتْ[٧] قُرَيْشٌ فِي أَنْدِيَتِهِمْ ينتظرونَ[٨]،فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ احْتَمَلَ أَبُو جَهْلٍ الْحَجَرَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ نحوه حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُ ، رجَعَ مُنْتَهِياً[٩] مُنْتَقِعاً[١٠] لَوْنُهُ ، قَدْ يَبِستْ يَدَاهُ عَلَى الْحَجَرِ[١١]،حَتَّى قَذَفَ الحجرَ من يده ، فَأَتَى[١٢] قُرَيشاً فَقَالُوا : مَالَكَ ؟ قَالَ : لما قمتُ إِلَيْهِ عَرَضَ لِي دُونَهُ[١٣] فَحْلٌ مِنَ الْإِبِلِ[١٤] وَاللهِ مَا رَأَيْتُ مِثْل هَامَتِهِ ، ولاقصرته ، ولا أنيابه لِفَحْلٍ[١٥] قط ، فَهَمَّ أَنْ يَأْكُلَنِي[١٦] . فَقَالَ

---

(١) فى ب « فابدرت ثم تبعته » .

(٢) الآيات الكريمات من سورة العلق .

(٣) زوائد البزار ٣/ ١٣٠ قال الهيثمى رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ٨/ ٢٢٧ ولم يعزه للبزار والمستدرك للحاكم ٣/ ٣٢٥ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ١٩١ والشفا للقاضى عياض ٢٣٢ والبداية والنهاية لابن كثير ٣/ ٤٢ والمعجم الكبير للطبرانى ١١/ ٣٤٢ حديث ١١٩٥٠ ورواه أحمد ٢٣٢١ والبخارى ٤٩٥٨ والترمذى ٣٤٠٦ وقال : حسن غريب صحيح . وأيضا المعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ١٣٧ حديث رقم ١٢٦٩٣ أو رواه ابن جرير ٣٠/ ٢٥٦ من هذا الطريق وهو فى الصحيح من غير هذا الطريق عن ابن عباس .

(٤) لفظ « إلا » ساقط من ب .

(٥) فى ب « جلس » .

(٦) لفظ « يصلى » ساقط من ب .

(٧) فى ب « غويت » .

(٨) فى ب « فينظرون » .

(٩) فى ب « منبهنا » وفى ابن هشام ١/ ٢٦٤ « منهزما » .

(١٠) منتقعا : متغيرا .

(١١) فى ب « حجره » .

(١٢) لفظ « فأتى » ساقط من ب .

(١٣) لفظ « دونه » زيادة من ب .

(١٤) فى أ « إبل » وما أثبت من ب .

(١٥) عبارة « لفحل » ساقطة من ب .

(١٦) سيرة ابن هشام ١/ ٣١٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ١٩٠ ، ١٩١ وأبو نعيم ١/ ٦٦ .

رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ذَاكَ[1] جِبْرِيل - لَوْدَنَا مِنِّى لَأَخَذَهُ »[2] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِىُّ / عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : [ظ ١١٤] مَرَّ أَبُو جَهْلٍ بِالنَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى ، فَقَالَ : أَلَمْ أَنْهَكَ أَنْ تُصَلِّىَ يَامُحَمَّدُ ؟ . لَقَدْ عَلِمْتُ مَابِهَا أَكْثَرَ نَادِياً مِنِّى ، فَانْتَهَرَهُ النَّبِىُّ[3] ﷺ . فَقَالَ جِبْرِيلُ : ﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ . سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ** ﴾[4] . وَاللهِ لَوْ دَعَا[5] نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ الْعَذَابِ »[6] .

تنبيه فى بيان غريب ما سبق[7]

اقتحم (٨)

فضخت (٩)

الأنديه (١٠)

الهامة (١١)

قصرته (١٢)

---

(١) فى أ « لك » وما اثبت من ب .

(٢) سيرة ابن هشام ٣١٩/١ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٥/١ ، ٢١٤/٣ ودلائل النبوة للبيهقى ١٩٠/٢ ، ١٩١ والشفا للقاضى عياض ٢٣١ .

(٣) لفظ « النبى » ساقط من ب .

(٤) سورة العلق : الآيتين ١٧ ، ١٨ .

(٥) فى ب « لوادعى » .

(٦) تفسير ابن كثير ٤٣/٢ ، ١٤٤/٨ ، ٤٦١ الطبرى ٦٥/٣٠ والقرطبى ١٢٧/٢٠ والمسند ٢٥٦/١ ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية ٤٣/٣ ، ٤٤ وعزاه للترمذى والنسائى . والبخارى فى ٦٥ كتاب التفسير ، تفسير سورة العلق (٤) باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ وفتح البارى ٧٢٤/٨ وأخرجه الترمذى فى تفسير سورة العلق ٢٧٨/٩ ، ٢٧٩ والإمام أحمد فى مسنده كذلك ٢٤٨/١ . ودلائل النبوة للبيهقى ١٩٢/٢ . وصحيح مسلم بشرح النووى ١٤٠/١٧ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦٦/١ والمجمع ٢٢٨/٨ رواه أحمد من طريق ذكوان عن عكرمة ولم أعرف ذكوان ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وابن أبى شيبة ٤٤١/٨ كتاب « المغازى ومعنى : « ناديه لأخذته زبانية العذاب » النادى هو المجلس الذى يجلس وينتدى فيه القوم ويجتمعون فيه من الأهل والعشيرة ولا يسمى المكان ناديا حتى يكون فيه أهله . والزبانية هم الملائكة الغلاظ الشداد وهم خزنة جهنم سموا بذلك لأنهم يدفعون أهل النار إليها بشدة مأخوذة من الزبن وهو الدفع .

(٧) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٨) اقتحم : دخل عنوة . المعجم ٧١٧/١ مادة قحم .

(٩) فضخت : كسرت المعجم ١٩٢/٢ .

(١٠) الأندية مفردها : النادى وهو المنتدى ونادى الرجل : أهله وعشيرته .

(١١) الهامة : طول القامة .

(١٢) أصل عنقه .

البـــاب الثالث

فى عصمته ﷺ من العوراء بنت حرب بن أمية امرأة أبى لهب

رَوَى أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ حِبَّان ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِىُّ ، عَنْ أَسْمَاءَ بنت أَبِى بَكْرٍ ، وَابْنُ أَبِى شيبةَ ، وَالدَّارَقُطْنِىُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ مردويه ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالُوا : « لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ** ﴾ أَقْبَلَتِ الْعَوْرَاءُ أُمُّ جَمِيل[٢] وَلَهَا وَلْوَلَةٌ ، وَفِى يَدِهَا فِهْرَيْنِ ، وَهِى تَقُولُ :

مُذَمَّماً أَبِينَا ... وَدِينَهُ قَلَيْنَا ... وَأَمْرُهُ عَصَيْنَا

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ فِى الْمَسْجِدِ ، وَأَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَقَدْ أَقْبَلَتْ هَذِهِ وَأَنَا[٤] أَخَافُ أَنْ تَرَاكَ ، فَقَالَ : « إِنَّهَا لَنْ تَرَانِى » . وَقَرَأَ قُرْآناً فَاعْتَصَمَ بِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا** ﴾[٥] فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ[٦] عَلَى أَبِى بَكْرٍ ، فَلَمْ تَرَ النَّبِىَّ ﷺ فَقَالَتْ يَا أَبَابَكْرٍ[٧] : أَيْنَ الَّذِى هَجَانِى ، وَهَجَا زَوْجِى ؟ وَاللهِ لَئِنْ رَأَيْتُه لأُرضَنَّ أَنْفَيْهِ بهذين الفِهْرَيْنِ يَا أَبَا بَكْرٍ : مَا شَأْنُ صَاحِبِكَ يَنْشُدُ فِىَ الشِّعْرِ ؟ بَلَغَنِى أَنَّ صَاحِبَكَ هَجَانِى ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللهِ مَا صَاحِبِى بِشَاعِرٍ ، وَلَا هَجَاكِ .

فَقَالَتْ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ : ﴿ **فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ﴾[٨] .

فَمَا يُدْرِيهِ مَا فِى جِيدِى ؟

فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ[٩] : « قُلْ لَهَا هَلْ تَرَيْنَ عِنْدِى أَحَداً ، فَإِنَّهَا لَنْ تَرَانِى ، جَعَلَ

---

(١) سورة المسد .

(٢) واسمها : اروى بنت حرب بن امية ، وهى اخت ابى سفيان ، وكانت عونا لزوجها على كفره وجحوده وعناده (تفسير ابن كثير لسورة المسد) .

(٣) قلينا : أبغضنا .

(٤) فى ا « فانا اخاف » وما أثبت من ب .

(٥) سورة الإسراء الآية ٤٥ .

(٦) ا « اقامت » وما أثبت من ب .

(٧) عبارة « يا ابابكر » ساقطة من ب .

(٨) سورة المسد الآية ٥ .

(٩) عبارة « ﷺ » زيادة من ب .

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَاباً » فَسَأَلَهَا أَبُوبَكْرٍ ، فَقَالَتْ : « أَتَهْزَأُ بِي ، يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ ، وَاللهِ مَا رَأَيْتُ عِنْدَكَ أَحَدًا » ، فَانْصَرَفَتْ ، وَهِيَ تَقُولُ : « قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشُ أَنِّي بنتُ سَيِّدِها » . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهَا لَنْ[(١)] تَرَاكَ . فَقَالَ :[(٢)] « حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا جِبْرِيل ، يَسْتُرُنِي بِجَنَاحَيْهِ حَتَّى ذَهَبَتْ »[(٣)]

تنبيه فى بيان غريب ما سبق[(٤)]

الْمُوَلْوِلَةُ[(٥)] .

الفِهْرُ[(٦)] .

لأُرْضَّنَ[(٧)] .

الجِيدُ[(٨)] .

---

(١) ب « لم » .

(٢) ب « قال » .

(٣) سيرة ابن هشام ١/٣٧٩ ، والشفا للقاضى عياض ٢٢٩ ، ٢٣٠ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦١ ودلائل النبوة للبيهقى ١/٤٤٣ ، ٤٤٤ . ومسند أبى يعلى ١/٣٣ ، ٣٤ وهدى السارى ٤٢٥ وتاريخ بغداد ٣/٢٤٤ . ومسند أبى يعلى ١/٥٣ ، ٥٤ وأخرجه الحميدى ٣٢٣ من طريق سفيان بن عينية بهذا الإسناد ومصنف ابن ابى شيبة ٧/٤٣٩ كتاب الفضائل باب (١) حديث رقم (١٣٠) .

وأبو يعلى أيضا ٤/٢٤٦ حديث رقم ٢٣٥٨ عن ابن عباس . إسناده ضعيف عبد السلام بن حرب متأخر السماع من عطاء ، وهو فى صحيح ابن حبان برقم ٢١٠٣ وأراد من طريق أبى يعلى هذه ، والدر المنثور ٤/١٨٦ ، وكنز العمال ٤٧٣٢ .

وأخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة برقم ١٤١ بن طريق محمد بن منصور الطوسى بهذا الإسناد وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧/١٤٤ وقال رواه أبو يعلى والبزار . وقال البزار : إنه حسن الإسناد . قلت : ولكن فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط .

وذكره الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية برقم ٣٨١٤ وعزاه إلى أبى يعلى . وذكر الحافظ فى الفتح٨/٧٣٨ وصححه الحاكم ٢/٢٦١ ووافقه الذهبى .

(٤) عبارة « تنبيه فى بيان غريب ما سبق » زيادة من ب .

(٥) لفظ « المولوة » زائد من ب . والمولوة : المصوتة .

(٦) لفظ « الفهر » زائد من ب . والفهر - بكسر الفاء - حجر على مقدار ملء الكف .

(٧) كلمة « لارضن » زائدة من ب ولارضن : لاكسرن .

(٨) كلمة «الجيد » زائدة من ب . والجيد : العنق .

البـــاب الرابع

فى عصمته ﷺ من المخزوميين

رَوَى الْبَيْهَقِىُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : أَنَّ أُنَاسًا مِنْ بَنِى مَخْزُومٍ تَوَاصَوْا بِالنَّبِىِّ ﷺ ليقتلوهُ ، منْهم : أَبُو جَهْلٍ ، وَالْوَلِيدُ بنُ المغيرة[١] فَبينا النَّبِىُّ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّى ، إِذْ سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ الوليدَ ليقتله ، فَانْطَلَق حَتَّى أَتَى المكانَ الَّذِى يُصَلِّى فِيه النَّبِىُّ ﷺ ، فَجَعَلَ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ وَلَا يَرَاهُ ، فَرَجَعَ[٢] إِلَيْهِمْ ، فأعلمهمْ بِذَلِكَ[٣] ، فَانطَلَقُوا[٤] مَعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهوا إِلى « المكانِ الَّذِى هُوَ فِيهِ يُصَلِّى ، سَمِعُوا قراءَته فيذهبونَ[٥] إِلَى الصَّوْتِ ، فَإِذَا الصَّوْتُ مِنْ خَلْفِهِمْ ، فَيَذْهَبُونَ إِلَيْهِ ، فَيَسْمَعُونَهُ أَيْضاً مِنْ خَلْفِهِمْ ، ثُمَّ انصَرَفُوا فَلَمْ يَجِدُوا إِلَيْهِ سَبِيلاً ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾[٦] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ، وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ نَحْوَهُ عن عِكْرِمَة ، وَذَكَرَ بَدَل الْوَلِيدِ : أَبَا جَهْلٍ[٧] .

---

(١) من دلائل النبوة للبيهقى ٤٤٥/١ زيادة « ونفر من بنى مخزوم » .

(٢) فى ب « فانصرف إليهم » .

(٣) فى ب « ذلك » .

(٤) عبارة « فانطلقوا معه » ساقطة من ب .

(٥) عبارة « المكان الذى هو فيه يصلى سمعوا قراءته فيذهبون إلى » ساقطة من ب .

(٦) سورة يس من الآية ٩ .

(٧) لفظ « أبا جهل » زائد من ب . وانظر : دلائل النبوة للبيهقى ١٩٦/٢ ، ١٩٧ وفى تفسير القرطبى ٩/١٥ « لما عاد أبو جهل إلى أصحابه ولم يصل إلى النبى ﷺ وسقط الحجر من يده ، أخذ الحجر رجل آخر من بنى مخزوم وقال : اقتله بهذا الحجر ، فلما دنا من النبى ﷺ طمس الله على بصره ، فلم ير النبى ﷺ ، فرجع إلى أصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه « فهذا معنى الآية وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٦٣/١ . والدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ٤٨٥/٥ .

البـــاب الخامس

فى عصمته ﷺ من دعثور بن الحارث الغطفانى

رَوَى الْوَاقِدِيّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن زيادٍ بن أبى عَتَّابٍ(١) / وَالضَّحَّاكُ بن عُثْمَان ، [و ١١٥] وعبدُ الرَّحْمَن بن أبى بكر عن عبد اللهِ بن أبى بكرٍ(٢) وغيرهم رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالُوا : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣) فبلَغَ(٤) رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ جَمْعاً من غطفان من بنى ثَعْلَبَةَ(٥) بن محارب بِذِى أَمَرّ(٦) قد تَجَمَّعُوا يُرِيدُونَ أَنْ يُصِيبُوا من أَطْرَافِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَمَعَهُمْ رَجُلٌ منهم(٧) يُقَالُ لَهُ : دُعْثُور(٨) بن الحارث ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِى أربعمائة وَخَمْسِينَ رَجُلاً ، وَمَعَهُمْ أَفْرَاسٌ(٩) ، وَهَرَبَتْ مِنْهُ الْأَعْرَاب فَوْقَ ذروةٍ من الجبالِ(١٠) ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَا أَمَرّ وَعَسْكَرَ بِهِ ، فأصابهم مطرٌ كثيرٌ ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لحاجَتِهِ ، فَأَصَابَهُ ذلك المطرُ ، فَبَلَّ ثَوْبَهُ ، وَقَدْ جَعَلَ وَادِى أَمَرّ بينهُ وبينَ أصحابِهِ ، ثُمَّ نَزَعَ ثيابَهُ فنشَرَهَا لِتَجِفَّ ، فَأَلْقَاهَا(١٢) على شجرةٍ ، ثم اضطجع تَحْتَهَا ، وَالْأَعْرَابُ يَنظُرُونَ ، فَقَالَتْ لِدُعْثُورٍ - وَكَانَ سَيِّدَهَا وَأَشْجَعَهَا : قد أمكنك محمّد ، وَقَدِ انْفَرَدَ مِنْ(٣) أَصْحَابِهِ ، حيث إِنَّ غَوَّثَ بِأَصْحَابِهِ ، لم يُغَثْ حتّى تَقْتُلَهُ ، فاختارَ سَيْفاً من سُيُوفِهِمْ صَارِماً ، ثُمَّ أَقْبَلَ(١٤) حَتَّى قَامَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسَّيْفِ مَشْهُورًا .

---

(١) فى ب « ابى غياث » .

(٢) عبارة « عن عبد الله بن ابى بكر » ، زيادة من ب .

(٣) عبارة « كنا مع رسول الله ﷺ » ساقطة من ب .

(٤) فى ب « بلغ » .

(٥) فى ب « من » .

(٦) أمر - بفتح الهمزة والميم وتشديد الراء - : موضع من ديار غطفان وهى بناحية نجد . وذى أمر هى غزوة غطفان وكانت لثنتى عشرة مضت من ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة . المغازى للواقدى ١/ ١٩٤ وشرح المواهب للزرقانى ٢/ ١٤ .

(٧) لفظ « منهم » زيادة من ب .

(٨) بضم الدال وسكون العين المهملتين وضم المثلثة وإسكان الواو فراء : ابن الحارث المحاربى .

(٩) زيادة من ب والخصائص الكبرى ١/ ٢١٠ وفى المغازى ١/ ١٩٤ زيادة « فاخذ على المنقى ، ثم سلك مضيق الخبيت ، ثم خرج إلى ذى القصة ، فأصاب رجلا منهم بذى القصة يقال له جبار من بنى ثعلبة . فقالوا : اين تريد ؟ قال : اريد يثرب ، قالوا ، وما حاجتك بيثرب ؟ قال : أردت أن ارتاد لنفسى وانظر . قالوا : هل مررت بجمع أو بلغك خبر لقومك ؟ قال : لا ، إلا انه قد بلغنى أن دعثور بن الحارث فى اناس من قومه عزل ، فأدخلوه على رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام فأسلم وقال : يا محمد ، إنهم لن يلاقوك ، إن سمعوا بمسيرك هربوا فى رءوس الجبال وانا سائر معك ودالّك على عورتهم ، فخرج به النبى ﷺ وضمه إلى بلال ، فأخذ به طريقا اهبطه عليهم من كثيب .

(١٠) فى ب « فهزمت منه الأعراب دويرة من الجبال » . وبعدها زيادة من المغازى « وقبل ذلك ما قد غيبوا سرحهم فى ذرى الجبال وذراريم فلم يلاق رسول الله ﷺ أحدا إلا انه ينظر إليهم فى رءوس الجبال .

(١١) فى المغازى « وعسكر معسكرهم » .

(١٢) فى ا « والقاهما » وما اثبت من ب .

(١٣) فى ا « عن » وما اثبت من ب .

(١٤) فى الواقدى : أقبل مشتملا على السيف » .

فقالَ يَا محمدُ : مَنْ يمنعكَ مِنِّى اليومَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، وَدفعَ جبريلُ فِى صَدْرِهِ فَوقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ ، فَأخذَهُ رسُولُ اللهِ ﷺ وَقَامَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَقَالَ : « مَنْ يَمْنعكَ مِنِّى ؟ » . قَالَ : « لاَ أَحَدُ ، وَأنا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَاللهِ ، لاَ أُكَثِّرُ عَلَيْكَ جَمْعاً أَبداً ، فَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ ، ثُمَّ أَدبَرَ ثُمَّ أَقْبَلَ[1] فقَالَ : أَمَا وَاللهِ لأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّى » . فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أَنا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ » .

فَأتَى قَوْمَهُ ، فقَالُوا : أَيْنَ مَا كُنْتَ تَقولُ وَالسَّيْفُ فِى يَدِكَ ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ وَاللهِ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّنِى[2] نظرتُ إلى رجلٍ[3] أبيضَ طويلٍ ، فَدَفَعَ فِى صَدْرِى ، فوقعت لِظَهْرِى ، وعرفتُ أنَّهُ مَلك ، وشهدتَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ[4] ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَجَعَلَ يَدْعُو قَومَهُ إِلَى الإِسْلاَمِ .

وَنزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ . . ﴾[5] الآيةَ[6] ، وَأَخْرجَهُ الْبَيْهَقِىُّ .

وَقَالَ رُوِىَ فِى غَزْوَةِ[7] ذَاتِ الرِّقَاعِ قِصَّةٌ أُخْرَى مِثْلَ هَذِهِ ، فَإِنْ كَانَ الْوَاقِدِىُّ[8] قَدْ حَفِظَ مَا ذُكِرَ فِى هَذِهِ الغزوةِ فَكَأَنَّهُمَا قِصَّتَانِ[9] .

---

(١) عبارة « ثم أقبل » زيادة من ب ومن الخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ٢١٠ .

(٢) فى أ « ولكن » وما أثبت من ب .

(٣) لفظ « رجل » زيادة من ب .

(٤) عبارة « أن لا إله إلا الله » زيادة من ب .

(٥) سورة المائدة من الآية رقم ١١ .

(٦) فى المغازى للواقدى ١/ ١٩٦ زيادة « وكانت غيبة النبى ﷺ إحدى عشرة ليلة واستخلف النبى ﷺ على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه » .

(٧) عبارة « وقال روى فى غزوة » وبعدها زيادة « ذات الرقاع » .

(٨) عبارة « فإن كان الواقدى » ساقطة من ب .

(٩) انظر المغازى للواقدى ١/ ١٩٤ ـ ١٩٦ وسيرة ابن هشام ٣/ ١٢٠ ومسلم بشرح النووى ١٥/ ٤٤ بنحوه والخصائص الكبرى للسيوطى ١/ ٢١٠ . ووفاء الوفاء ٢/ ٣٧٩ ، معجم ما استعجم ٣٠٦ .

وفى دلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٣٧٣ ـ ٣٧٧ نحو هذه القصة وأنها عن عصمة الله عز وجل رسوله ﷺ عمّا هَمّ به غورث بن الحارث من قتله ، وقصة غورث رواها البخارى عن أبى اليمان فى كتاب المغازى (٣١) باب غزوة ذات الرقاع وفتح البارى ٧/ ٤٢٦ ورواها مسلم عن الصنعانى وعن أبى بكر بن أبى شيبة فى ٤٣ كتاب الفضائل (٤) باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس الحديث ١٣ ، ١٤ ص ١٧٨٦ ـ ١٧٨٧ من صحيح مسلم وانظر البخارى أيضا فى ٦٤ كتاب المغازى ٣٢ باب غزوة بنى المصطلق وفتح البارى ٧/ ٤٢٩ وانظر البداية والنهاية ٤/ ٨٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/ ٦٢ .

البـــاب السادس

فِي عِصْمَتِهِ ﷺ مِنَ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عُرْوَةَ[١] بنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ[٢] النَّضْرَ بن الحارث كَانَ[٣] يُؤْذِي رَسُولَ اللهِ ﷺ ، وَيَتَعَرَّضُ لَهُ ، فَخَرَجَ[٤] رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْماً يريد حاجته نِصْفَ النَّهَارِ ، فى حَرٍّ شديدٍ ، فبلغ أسفل من ثَنِيَّةِ الحَجُونِ ، وكان يبعد إذا ذهب لحاجته[٥] ، فرآه النَّضْرُ[٦] بن الحارث[٧] فقال : لا أجده أبداً أَخْلَى[٨] من السَّاعَةِ ، فأغتاله ، قَالَ[٩] فَدَنَا[١٠] إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً مَرْعُوباً إِلَى مَنزِلِهِ ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ الآنَ ؟ قال : اتبعت[١١] محمداً رجاءَ أن أغتاله ، وَهُوَ[١٢] وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ[١٣] ، فَإِذَا أساود تضرب بِأَنْيَابِهَا عَلَى رَأْسِهِ ، فاتحةً أفواهَهَا ، فذُعِرْتُ مِنْهَا ، وَوَلَّيْت مدبراً »[١٤] قَالَ أَبُو جهلٍ : هَذَا بَعْض سحره[١٥] .

---

(١) لفظ « عروة » ساقط من ب ، وهو عروة بن الزبير بن العوام القرشى ، اخو عبد الله بن الزبير امهما اسماء بنت ابى بكر الصديق ، من فقهاء المدينة ، وافاضل التابعين ، وعباد قريش ، كان يقرأ كل يوم ربع القرآن فى المصحف نظرا بالتدبر والتفكر فيذهب فيه عامة يومه ثم يقوم تلك الليلة به على التدبر والتفكر حتى يذهب عامة ليله به ، ما ترك ورده من الليل إلا ليلة قطعت رجله ، وذاك أن الاكلة وقعت فيها فنشرت فما زاد على أن قال : الحمد لله . توفى سنة تسع وتسعين .

ترجمته فى : الثقات ١٩٤/٥ وطبقات ابن سعد ١٧٨/٥ وطبقات خليفة ت ٢٠٦٦ والجمع ٣٩٤/١ والتهذيب ١٨٠/٧ وتاريخ البخارى ٣١/٧ وجمهرة نسب قريش ٢٦٢ ، ٢٨٣ والتقريب ١٩/٢ والكاشف ٢٢٩/٢ والمعارف ٢٢٢ والحلية ١٧٦/٢ وتاريخ الثقات ٢٣١ والتاريخ الكبير ٣١/١/٤ وتذكرة الحفاظ ٥٨/١ وتاريخ الإسلام ٣١/٤ والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١ وطبقات الحفاظ ٢٣ وشذرات الذهب ١٠٣/١ ومشاهير علماء الأمصار ١٠٥ ت ٤٢٨ .

(٢) فى ب « عن » .

(٣) فى دلائل أبى نعيم ٦٥/١ زيادة «ممن » .

(٤) لفظ « فخرج » ساقط من ب .

(٥) لفظ « لحاجته » ساقط من ب .

(٦) فى ب « فنظره النظر فقال لا أجده » .

(٧) لفظ « بن الحارث) ساقط من ب .

(٨) فى أ « لا أجد منه » وما اثبت من ب .

(٩) لفظ « قال » ساقط من ب .

(١٠) لفظ « إلى » ساقط من ب .

(١١) فى ب « تبعث » .

(١٢) فى أ « هوى وما أثبت من ب » .

(١٣) عبارة « وليس معه أحد » ساقطة من ب .

(١٤) فى ب « راجعا » .

(١٥) دلائل النبوة لأبى نعيم ٦٥/١ .

البـــاب السابع

في عصمته ﷺ / من غورث بن الحارث [ظ ١١٥]

رَوَى الشَّيْخَانِ وَابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ من طرقٍ عن [١] جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [٢] بِذَاتِ الرقاعِ ، فَإِذَا أَتَيْنَا [٣] عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِنَّ رَجُلاً مِنْ بنى مُحَارِبٍ يُقَالُ لَهُ : غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ [٤] ، قَالَ لِقَوْمِهِ مِنْ غَطَفَانَ ، وَمُحَارب : أَلَّا أَقْتُلَ لَكُمْ مُحَمَّداً ؟ » .

قَالُوا : بَلَى . فكيفَ [٥] تقتله ؟ قَالَ : أفتك به ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَدْرَكَتْهُ [٦] القائلة يوماً بِوَادٍ كثيرِ العضَاةِ ، فَنزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ . وَتَفرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاةِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجرِ [٧] ، وَنزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ ظِلِّ شجرةٍ ، فعلَّق سَيْفَهُ ، فَنِمْنَا نَوْمَةً ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا [٨] اخْتَرَطَ سَيْفِي ، وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاستيقظتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً ، فَقَالَ لِي : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟

قلتَ : « اللهُ [٩] فشامَ [١٠] السَّيفَ ، وجلسَ » ، ثم لم يُعَاقِبْهُ [١١] .

زَادَ الْحَاكِمُ فِي روايةٍ : « فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ » .

---

(١) في ب « من طريق جابر » .

(٢) في وفاء الوفا ١ / ٢٨٠ هذه الواقعة حدثت فيها وقيل : في غزوة ذى أَمَرّ . وسماها الحاكم : غزوة أغار وسمى بعضهم الأعرابى : غورث . ولا مانع من تعدد ذلك .

(٣) في ب « فاتينا » .

(٤) لفظ « بن الحارث » ساقط من ب .

(٥) في ب « كيف » .

(٦) في أ « ادركه » وما أثبت من ب .

(٧) في ب « بالشجرة » .

(٨) عبارة « إن هذا » زيادة من ب .

(٩) عبارة « قلت : الله » . ساقطة من ب .

(١٠) شام : كلمة من الأضداد ، تعنى إذا سلّ سيفه وإذا أغمده ، والمراد هنا : أغمده .

(١١) عبارة « فشام السيف وجلس ثم لم يعاقبه » زيادة من ب .

زَادَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَأَخَذَهُ رَاجِفٌ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السَّيْفَ فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى[1] » .

قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ[2] » .

تنبيهان

الأول : غَوْرَثُ هَٰذَا : وزن جعفر ، وقيل : بِضَمِّ أَوَّله ، وهو بغينٍ معجمةٍ ، وراءٍ ، ومثلثةٍ[3] مأخوذة[4] من « الغرث » وهو الجوع ، ووقع عند الخطيب بالكاف : بدل المثلثة .

وحكى الخطابىُّ فيه : غُوَيْرِثٌ بالتصغير .

وحكى القَاضِىُّ : أَنَّ بَعْضَ المغاربةِ قال[5] فى البُخَارِىِّ بالعين المهملة وصوابه بالمعجمة[6] .

الثانى : ذكره[7] الحافظ الذَّهَبِىُّ فى « التجريد » من جملة الصحابةِ ، وعبارته : غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ الَّذِى قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ » .

قَال : « اللَّهُ » . قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ » قَالَ : « اللَّهُ » قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ

---

(١) عبارة « من يمنعك منى » ساقطة من ب .

(٢) رواه البخارى فى الصحيح عن أبى اليمان فى كتاب المغازى (٣١) باب غزوة ذات الرقاع ، فتح البارى (٧ : ٤٢٦) .
ورواه البخارى فى الصحيح عن محمود فى : ٦٤ كتاب المغازى (٣٢) باب غزوة بنى المصطلق فتح البارى (٧ : ٤٢٩) .
ورواه مسلم عن الصنعانى ، وعن أبى بكر بن أبى شيبة فى : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٤) باب توكله ﷺ على الله تعالى ، وعصمة الله تعالى من الناس ، الحديث (١٣) والحديث (١٤) من ص (١٧٨٦ ـ ١٧٨٧) من صحيح مسلم .
ورواه مسلم عن عبد بن حميد فى ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٤) باب عصمة الله تعالى للنبى ﷺ من الناس (حديث (١٣) ص (١٧٨٦) .
وابن هشام ٣/١٢٠ والمستدرك للحاكم ٣/٣٠ صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٢ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ عدة روايات عن جابر بن عبد الله . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٢٤ ووفاء الوفا ١/٢٨٠ والمجمع ٩/٧ ، ٨ والشفا لعياض ١/٢٢٨ . والبداية والنهايةم لابن كثير ٤/٨٥ .

(٣) فى ب « ومن أمثلته » وهو تحريف .

(٤) لفظ « مأخوذه » من ب .

(٥) فى ب « قاله » .

(٦) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ٢/١٥ ، ٩١ .

(٧) لفظ « ذكره » ساقط من ب .

مِنِّى ؟» قَالَ : « اللهُ » ، قَالَهَا ثَلاَثاً ، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ وَأَسْلَمَ .

قَالَ الْبُخَارِىُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ . انتهى .

وَنَازَعَهُ الحافظُ : بِأَنَّهُ لَيْسَ فِى الْبُخَارِىِّ تَعَرُّضٌ لِإِسْلاَمِهِ ، ثُمَّ أَوْرَدَ الطُّرُقَ الَّتِى أَوْرَدَهَا[١] الْبُخَارِىّ[٢] فِى صَحِيحِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ورويناهُ أَىْ[٣] حديثَ جَابِرٍ فى قصة غَوْرَث فى المُسْنَدِ[٤] الكبيرِ لمسَدَّدٍ[٥] ، وفيه ما يُصرح بعدم إِسْلاَمِهِ .

وَفِيهِ : أَنَّ[٦] النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لِلْأَعْرَابِىِّ بَعْدَ أَنْ سَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ » قَالَ : « كُنْ خَيْرَ آخِذٍ » . قَالَ : « أَوَ تُسْلِمُ ؟ » قَالَ : « لَا ، ولكن أُعَاهِدُكَ أَلاَّ أُقَاتِلَكَ ، وَلاَ أَكُونُ مع قومٍ يُقَاتِلُونكَ » فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ[٧] » .

وَكَذَا رَوَاهُ أحمدُ ، وذكرهُ الثعلبىُّ عن الكلبىِّ ، عن أَبِى صَالِحٍ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، فذكر نحوه فى رِوَايَةٍ[٨] ، عن جابرٍ فيما يَتَعَلَّق بعدم إسلامه ، ثم قال : فَهَٰذِهِ[٩] الطرقُ ليس فيهَا أنه أَسْلَمَ ، وَكَانَ الذَّهَبِىُّ لَمَّا رَأَى فِى تَرْجَمَةِ دُعْثُور بن الحارثِ : أَنَّ الْوَاقِدِىَّ ذَكَرَ لَهُ شَبَهاً بهذه القصة.أى وقد تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا[١٠] فى غزوة غَطَفَانَ ، وهى « ذِى أَمَرَّ »[١١] فَإِنَّهُ[١٢] ذَكَرَ أَنَّهُ أَسْلَمَ ، فَجَمَعَ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ ، فَأَثْبَتَ

---

(١) فى ب « رواها » .

(٢) لفظ « البخارى » ساقط من ب .

(٣) فى ا « او » وما اثبت من ب .

(٤) فى ا « السند » وما أثبت من ب .

(٥) فى ا « لمسد » وما أثبت من ب .

(٦) لفظ « أن » زيادة من ب .

(٧) وفاء الوفا ٢/٢٨٠ .

(٨) فى ب « فذكر نحو روايته عن جابر » .

(٩) لفظ « فهذه » زيادة من ب .

(١٠) ا « ذكره » وما أثبت من ب .

(١١) سبل الهدى والرشاد ٤/٢٦١ ، ٢٦٢ .

(١٢) فى ب « وإنه » وانظر : الشفا للقاضى عياض ١/٢٢٩ .

إِسْلَامَ غَوْرَثَ ، فَإِنْ كَانَ كَذَٰلِكَ فَفِيمَا صَنَعَهُ[1] نَظَرٌ ، حَيْثُ أَنَّهُ عَزَاهُ لِلْبُخَارِيِّ ، وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَسْلَمَ[2] .

---

(١) فى أ « وضعه » وما اثبت من ب .

(٢) أخرجه البخارى فى الجهاد (٢٩١٠) باب : من علق سيفه بالشجر فى السفر عند القائلة والاستظلال بالشجر وفى المغازى (٤١٣٤) ، (٤١٣٥) والفسوى فى « المعرفة والتاريخ » ١/ ٣٩٠ ، ٣٩١ من طريقين عن الزهرى ، عن سنان بن أبى سنان ، وأبو سلمة - فى رواية البخارى (٤١٣٥) لم يذكر أبو سلمة - عن جابر وعلقه البخارى (٤١٣٠) بصيغة الجزم : وقال معاذ ، حدثنا هشام ، عن أبى الزبير ، بالإسناد السابق وعلقه البخارى فى المغازى (٤١٣٦) باب غزوة ذات الرقاع بصيغة الجزم وقال ابان ، حدثنا يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن جابر .

وأخرجه مسلم (٨٤٣) (٣١٢) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى ، أخبرنا يحيى بن حسان ، حدثنا معاوية بن سلام ، أخبرنى يحيى ، بالإسناد السابق .

وأخرجه مسلم (٨٤٠) (٣٠٨) والبيهقى فى السنن ٣/ ٢٥٨ من طريقين : عن زهير .

وأخرجه مسلم (٨٤٠) والنسائى ٣/ ١٧٥ والبيهقى ٣/ ٢٥٧ من طريق عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عطاء ، عن جابر .

وأخرجه أحمد ٣/ ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ٣٩٠ من طريق عفان ، وسريج . وأخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » ١/ ٣١٥ من طريق محمد بن عبد الملك بن أبى الشواب ، ثلاثتهم عن أبى عوانة ، بهذا الاسناد وقد ذكر الحافظ فى الفتح ٧/ ٤٢٧ أن إبراهيم الحربى هو الذى أخرج هذه الرواية من طريق أبى عوانة فى « غريب الحديث » تعليقا على قول البخارى ، وقال مسدد عن أبى عوانة ، عن أبى بشر .. ووصله أحمد ٣/ ١٦٤ . وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل برقم ١٤٦ من طريق أحمد ومسلم فى صلاة المسافرين (٨٤٣) باب صلاة الخوف من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، كلاهما عن عفان ، حدثنا ابان بن يزيد ، بالإسناد السابق .

وصححه ان خزيمة برقم ١٣٥٢ وابن حبان برقم ٤٥٣٧ وأخرجه الطيالسى ١/ ١٥٠ - ١٥١ برقم (٧٢٤) من طريق هشام . وأخرجه النسائى فى صلاة الخوف ٣/ ١٧٦ والطحاوى ١/ ٣١٩ من طريقين عن سفيان . وابن ماجة فى الإقامة (١٢٦٠) باب : ماجاء فى صلاة الخوف ،من طريق أيوب ، اربعتهم حدثنا أبو الزبير ، عن جابر .

وأخرجه النسائى ٣/ ١٧٩ والبيهقى ٣/ ٢٥٩ من طريق عبد الأعلى ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : حدث جابر .. وصححه ابن خزيمة برقم (١٣٥٣) وأخرجه البيهقى ٣/ ٢٥٩ من طريق سليمان بن حرب عن حماد بن سلمة .

وأخرجه الدار قطنى ٢/ ٩١ من طريق الحجاج بن منهال ، كلاهما عن قتادة ، عن الحسن ، عن جابر وأخرجه الطيالسى ١/ ١٥٧ برقم (٧٢٥) ومن طريقه أخرجه ابن حزم فى المحلى ٥/ ٣٥ . والبيهقى ٣/ ٢٦٣ والطحاوى ١/ ٣١٠ من طريق المسعودى عن يزيد الفقير عن جابر ، وهذا إسناد صحيح ، ومع ذلك فهو فى صحيح ابن خزيمة برقم (١٣٦٤) ولكن تابع المسعودى عليه الحكم ومسعر عند ابن خزيمة برقم (١٣٤٧ ، ١٣٤٨) .

وأخرجه الطحاوى ١/ ٣١٧ من طريق معاذ بن هشام ، حدثنى أبى ، عن قتادة ، عن سليمان اليشكرى ، عن جابر .

وأخرجه الطحاوى أيضا ١/ ٣١٨ من طريق يزيد بن الهاد ، عن شرحبيل بن سعد أ بى سعد عن جابر ، وصححه ابن خزيمة برقم (١٣٥١) ومسند أبى يعلى ٣/ ٣١٢ - ٣١٣ حديث رقم ١٧٧٨ عن جابر . وانظر : ابن هشام ٣/ ٤٩ والواقدى ١/ ١٩٣ والبداية والنهاية ٤/ ٣ والشفا لعياض ٢٢٨ ، ٢٢٩ . وفاء الوفا ١/ ٢٨٠ ومعجم ياقوت ١/ ٣٦٠ . وفى الإصابة : قصة تشبه قصة غورث المخرجة فى الصحيح فيحتمل التعدد أو أحد الاسمين لقب إن ثبت الاتحاد . أما شرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٢/ ١٦ ، ١٩ وقال غيره من المحققين كابن كثير : الصواب أنهما قصتان فى غزوتين : قصة لرجل اسمه دعثور بغزوة ذى أمر وفيها التصريح بانه اسلم ، ورجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير ، وقصة بذات الرقاع لرجل اسمه : غورث ، وليس فى قصته تصريح بإسلامه .

وفى الحديث فرط شجاعة النبى ﷺ وقوة يقينه وصبره على الأذى ، وحلمه على الجهال وفيه : جواز تفرق العساكر فى النزول ونومهم إذا لم يكن هناك ما يتطلب غير هذا .

البـــاب الثامن

فى عصمته ﷺ من سراقة

/ بن مالك قبل إسلامه [و ١١٦]

رَوَى الشَّيْخَانُ(١) ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « طَلَبَنَا القومُ ، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرَ سُرَاقَةَ بن مَالِكٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ هَٰذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا ، قَالَ : ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا(٢) ﴾ فَلَمَّا كَانَ بيننَا وبينهُ قَيْدَ رُمْحٍ أو ثَلَاثَةٍ ، دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ(٣) أكْفِنَاهُ بِمَا شِئْتَ » فَسَاخَتْ قوائمُ فرسهِ فى الأرضِ إلى بطنِهَا . قال : يامحمدُ قد علمتُ أَنَّ هَٰذَا عَمَلُكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أن يُنْجِيَنِى مِمَّا أَنَا فِيهِ ، فَوَاللَّهِ لَأُعَمِّيَنَّ كلّ(٤) مَنْ وَرَائِى مِنَ الطَّلَبِ فدعَا لَهُ ، فَانطَلَقَ رَاجِعاً(٥) .

وقد تقدَّمتْ القِصَّةُ مَبْسُوطَةً فِى الْهِجْرَةِ(٦) .

---

(١) لفظ « الشيخان » ساقط من ب .

(٢) سورة التوبة من الآية ٤٠ .

(٣) لفظ « اللهم » ساقط من ب .

(٤) فى ب « على » .

(٥) فتح البارى ٧/٨ وصحيح مسلم فى ٥٣ كتاب الزهد (١٩) باب فى حديث الهجرة ٤/٢٣١٠ ، ومسند الإمام أحمد ١/٢ - ٣ ، ومسلم بشرح النووى ١٧/ ١٥٠ ، والشفا للقاضى عياض ٢٣١ ، والخصائص الكبرى ١/١٨٦ ، ويعقوب بن سفيان فى المعرفة والتاريخ ١/ ٢٣٩ - ٢٤١ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٤٨٤ . وكنز العمال ٤٣٤١ ، والدر المنثور ٣/ ٢٣٩ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١١٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٤/٢/٨١ ، والبداية والنهاية ٣/١٨٨ ، ومصنف ابن أبى شيبة ١٤/٣٢٨ ، ٣٣١ .

(٦) السيرة الشامية للصالحى ٣/ ٣٥٤ .

البــــاب التاسع

فى عصمته ﷺ من اليهود حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عن عِكْرِمَةَ(١)، وَيَزِيد بْن أَبِى(٢) زِيَادٍ ، وعبدُ بنُ حُمَيْدٍ ، عن مجاهدٍ(٣) ، وابنُ إِسْحَاقَ ، عن عاصم بن عمر بن قَتَادَةَ(٤) ، وعبدُ اللهِ بنُ أبى بَكْرٍ(٥) ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ عن الزُّهْرِىِّ ، وَعروةُ بنِ الزُّبَيْرِ(٦) قالاَ(٧) : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِى النَّضِيرِ ليستعينهم(٨) فِى عَقْلِ الكلابِيَّيْنِ ، فَقَالُوا : اجْلِسْ يأبا القاسم حتى تطعم ، وترجع بحاجتك(٩) ، فجلس ومن معه(١٠) فى ظل جدار ، يَنتظِرُونَ أَنْ يُصْلِحُوا أَمْرَهُمْ ، فلما خَلَوْا - والشياطينُ مَعَهُمْ - ائْتَمَرُوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا : « لَنْ تَجِدُوهُ أَقْرَبَ مِنْهُ الآنَ » .

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : « إِنْ شِئْتُمْ ظَهَرْتُ فَوْقَ الْبَيْتِ ، الَّذِى هُوَ تَحْتَهُ ، فَدَلَّيْتُ

---

(١) عكرمة يطلق على اربع شخصيات الاولى عكرمة بن ابى جهل قتل يوم أجنادين وهو ابن اثنتين وستين سنة،والثانية عكرمة مولى ابن عباس، والثالثة عكرمة بن خالد بن ابن العاص من خيار أهل مكة مات سنة ست عشرة ومائة،والرابعة عكرمة بن عبد الرحمن القرشى أخو أبى بكر من المتقنين والفقهاء فى الدين مات سنة ثلاث ومائة .

ترجمتهم فى : مشاهير علماء الأمصار للبستى ٥٩ ت ١٧٤ ، ١٢٤ ت ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٠١ .

(٢) لفظ « ابى » ساقط من ب .

(٣) مجاهد بن جبر وقد قيل : ابن جبير مولى عبد الله بن السائب بن القارىء ، كنيته أبو الحجاج وقد قيل : أبو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجردين فى الزهاد مع الفقة والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته فى : الثقات ٥/٤١٩ والمعرفة والتاريخ ١/٧١١ والحلية ٣/٢٧٩ والجمع ٢/٥١٠ والتهذيب ١٠/٤٢ وتاريخ ابن عساكر ١٦/١٢٥ ب وتهذيب الكمال ١٣٠٦ والتقريب ٢/٢٢٩ والكاشف ٣/١٠٦ وتاريخ الإسلام ٤/١٩٠ وتذكرة الحفاظ ١/٨٦ والسير ٤/٤٤٩ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٣٥ .

(٤) فى أ « قتاد » وما أثبت من ب . وهو عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الانصارى من سادات الانصار وعبادهم مات سنة تسع وعشرين ومائة .

ترجمته فى : مشاهير علماء الأمصار ١١٥ ت ٤٧٩ وتاريخ الفسوى ١/٤٢٢ والإصابة ٧/٢٠١ .

(٥) عبد الله بن ابى بكر الصديق ، ممن أسلم بمكة ، وكان ممن يختلف إلى النبى ﷺ وأبيه ليالى الغار فيكون عندهما بالليل ويأتيهما بالخبر وبما يكتادان به ثم يدلج إلى مكة فيصبح كبائت بها ، توفى بالمدينة قبل أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعن أبيه وعن جميع المؤمنين .

ترجمته فى : التجريد ١/٣٢٢ والإصابة ٢/٢٨٣ وأسد الغابة ٣/١٣٦ ومشاهير علماء الأمصار ٣٧ ت ٥٧ .

(٦) سبقت ترجمته .

(٧) فى ب « قال » .

(٨) فى أ « يستعينهم » وما أثبت من ب .

(٩) كذا فى ب . وفى أ ، جـ « إلى حاجتك » والمثبت يستقيم به السياق .

(١٠) فى الخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢١١ زيادة « من أصحابه » وكذا البيهقى فى دلائله ٣/١٨٠ .

عَلَيْهِ حَجراً فقتلتهُ، فَجَاءُوا إِلَى رَحَى عظيمةٍ ، ليطرحُوهَا عليه ، فَأَمسَكَ اللهُ عَنْهَا أَيْديَهُمْ [١] . فأخبرهُ بِمَا ائْتَمَرُوا بِهِ [٢] من شأنهمْ ، فقام ورجعَ أصحابهُ ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ [٣] .. ﴾ الآية « فَلَمَّا أظهرهُ اللهُ على خِيَانَتِهِمْ أَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا من ديارهِمْ إلى حَيْثُ شَاءُوا، فلما سَمِعَ المنافقونَ مايُرَادُ بِإِخْوَانِهِمْ وَأَوْلِيَائِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَرْسَلُوا إليهم ، فَقَالُوا لَهُمْ : إِنَّا معكمْ مَحْيَانَا وَمَمَاتُنَا ، إِنْ قُوتِلْتُمْ فَلَكُمْ عَلَيْنَا النَّصْر ، وَإِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنْ نَتَخَلَّفَ عَنْكُمْ »[٤] .

---

(١) فى الخصائص والبيهقى زيادة « وأوحى الله إليه » .

(٢) لفظ « به » ساقط من ب .

(٣) سورة المائدة من الآية ١١ .

(٤) تفسير ابن جرير الطبرى ٦/٩٢ ، ٩٣ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/١٨٠ ، ١٨١ واختصر ابن عبد البر فى الدرر ١٦٤ ، ١٦٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢١١ والشفا للقاضى عياض ٢٣٢ ومختصر ابن كثير ١/٤٩٦ والدر المنثور فى التفسير المأثور ٢/٤٦٩ .

البـــاب العاشر

فى عصمته ﷺ من أربد[١] وعامر بن الطفيل

رَوَى الطَّبَرَانِىُّ ، وَابْنُ الْمنْذِرِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عن ابن عباسٍ ، وَابْنُ جريرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عن ابن زيدٍ ، وَالْبَيْهَقِىُّ عن ابن إِسْحٰق[٢] : أَنَّ عَامِرَ بن الطُّفَيْل قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وهو يريدُ أن يغدرَ بِهِ ، فَقَالَ لِإِرْبد إِذَا قَدِمْنَا عَلَى الرَّجُل ، فَإِنى شاغلٌ عنك وجهه ، فإذا فعلتُ ذَلِكَ ، فَادْفَعْ[٣] له بِالسَّيْفِ ، قَالَ : أَفْعَل .

فَلَمَّا قدما على رَسُولِ اللهِ ﷺ قال عامر : يامحمدُ قم مَعِى أُكَلِّمْكَ ، فَقَامَ مَعَهُ فخليا إِلَى جِدَارٍ ، وَوَقَف عَامِرُ يكلمهُ ، فَقَالَ يَامُحَمَّد حَالِفْ[٤] قَالَ : حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللهِ وحدهُ ، فَلَمَّا أبى عليه رَسُول اللهِ ﷺ قَالَ : أَمَا وَاللهِ لَأَمْلَأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا جرداً ورجالًا .

فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ[٥] : « يمنعكَ اللهُ » ، فَسَلَّ إِرْبِدُ[٦] السَّيْفَ ، فَلَمَّا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى سيفِهِ ، يَبِسَتْ على قائِم السَّيْفِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ سَلَّ سَيْفِهِ ، وَأَبْطَأَ إِرْبِد عَلَى عَامِرٍ بِالضَّرْبِ ، فَالْتفتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فرأى إِرْبِد وَمَا يَصْنَعُ ، فَانْصَرَفَ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ / رَسُولُ اللهِ ﷺ : [ظ ١١٦]

« اللَّهُمّ الْعَنْ عَامِرَ بنَ الطُّفَيْل » ، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَ عَامِر لِإِرْبِدْ : وَيْحَكَ يَاإِرْبِدْ : أَيْنَ مَاكُنْتَ أَمَرْتُكَ بِهِ ؟» .

قَالَ : وَضَعْتُ يَدِى عَلَى قَائِمِ السَّيْفِ فَيَبِسَتْ ، فَمَا قَدِرْتُ أَنْ[٧] أُحَرِّكَهَا ، وَمَا هَمَمْتُ بِالَّذِى أَمَرْتَنِى بِهِ ، وَلاَ خَلَّيْت بَيْنِى وَبَيْنَ الرَّجُلِ ، فَأَضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ[٨] » .

---

(١) فى ا « إرد » وما اثبت من ب .
(٢) فى ب « والبيهقى وابن إسحاق » .
(٣) فى ب « فارجع » .
(٤) لفظ « حالف » ساقط من ب .
(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .
(٦) لفظ « إربد » زائد من ب .
(٧) لفظ « ان » زائد من ب .
(٨) المعجم الكبير للطبرانى ١٠/ ٣٧٩ ، ٣٨٠ رقم ١٠٧٦٠ ورواه أيضاً فى الأوسط ٢٩٧ ـ ٢٩٨ مجمع البحرين بنحوه ، قال فى المجمع ٧/ ٤٢ وفى إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/ ٦٦ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/ ٣٣٩ ـ ٣٤٣ والزرقانى ٢/ ٨٧ والخبر فى سيرة ابن هشام ٣/ ١٣٩ ـ ١٤٠ والبداية والنهاية ٥/ ٥٧ ، ٥٨ وابن أبى شيبة ٢/ ١٩٩ .

البـــاب الحادى عشر

فى عصمته ﷺ ممن أراد الفتك به

رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، عن محمدِ بن كعبِ القُرَظِيِّ[١] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلاً اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابُه[٢] شَجَرَةً ظَلِيلَةً ، فيقيل[٣] تَحْتَهَا ، فأتاهُ أعرابيٌّ فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ » قَالَ : « اللَّهُ » ، فَرَعَدَتْ يدُ الْأَعْرَابِيِّ وَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْهُ ، قَالَ : وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى انْتَثَرَ[٤] دِمَاغُهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. ﴾[٥] .

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، وَابْنُ مردويه ، عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُنَّا إِذَا صَحِبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ[٦] تَرَكْنَا لَهُ أعظمَ شَجَرَةٍ وَأَظَلَّهَا ، فَيَنْزِلُ تَحْتَهَا ، فَنَزَلَ ذَاتَ يَوْمٍ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، وَعَلَّقَ سَيْفَهُ فِيهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَخَذَهُ ، فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ مَنْ يمنعك مِنِّي ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُ يمنعني مِنْكَ ، ضَعْ عَنْكَ السَّيْفَ » فَوَضَعَهُ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ .. ﴾[٧] .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :

« جُعِلَ لِرَجُلٍ[٨] أَوَاقِي عَلَى أن يقتل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ ،

---

(١) محمد بن كعب بن سليم القرظى ، أبو حمزة ، من عباد أهل المدينة ، وعلمائهم بالقرآن ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .
ترجمته فى : الثقات ٥/٣٥١ والجمع ٢/٤٤٨ والتهذيب ٩/٤٢٠ والتقريب ٢/٢٠٣ ، والكاشف ٣/٨١ وتاريخ الثقات ٤١١ ومعرفة الثقات ٢/٢٥١ ومشاهير العلماء الأمصار ١٠٧ ت ٤٣٦ .

(٢) لفظ « أصحابه » ساقط من ب .

(٣) فى أ « يقيل » وما اثبت من ب .

(٤) فى أ « نثر » وما اثبت من ب .

(٥) سورة المائدة من الآية (٦٧) والحديث ورد فى جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ٤/٦/١٩٩ طـ دار الريان للتراث والشفا للقاضى عياض ١/٢٢٨ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/١٨٠ والمسند ٣/٣٦٥ ، ٣٩٠ والسنن الكبرى للبيهقى ٩/٦٧ وكشف الخفاء للعجلونى ٢/١٩٣ وأخلاق النبوة ٤٣ طـ النهضة المصرية . وسنن سعيد بن منصور ٢٥٠٤ وزاد المسير لابن الجوزى ٢/٣٩٦ وكنز العمال ٣١٨٢٣ والدر المنثور للسيوطى ٢/٥٣٠ تفسير سورة المائدة . وتفسير النيسابورى ٦/١٩٥ .

(٦) عبارة « فى سفر » ساقطة من ب .

(٧) صحيح مسلم ٥٧٦ ، والمسند ٣/٣٦٤ ودلائل النبوة للبيهقى ٣/٣٧٥ ، ٤/٨٤ والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/١/٤٤ والبداية والنهاية لابن كثير ٤/٨٤ ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/٦٢ وشرح معانى الآثار ١/٣١٧ والدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى ٢/٥٢٩ . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٧/١٣٦ رقم ٢٨٨٢ بنحوه والطبرى فى تفسيره ١٠٢٢٥ .

(٨) فى أ « للرجل » وما اثبت من ب .

فَأمر بِهِ فَصُلِبَ ، وَكَانَ أَوَّل مَنْ صُلِبَ مَعَهُ[١] فِي الْإِسْلَامِ [٢] » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ قَالَ : « أَوَّلُ رَجُلٍ صُلِبَ فِي الْإِسْلَامِ ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، جَعَلَتْ لَهُ قُرَيْشٌ أَوَاقِي على أن يَقْتل رسولَ اللهِ ﷺ فَأَتَاهُ جبريلُ فأخبرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : فَصَلَبَهُ[٣] » .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَهْطاً مِنْ قُرَيْشٍ جَلَسُوا فِي الحِجْرِ بَعْدَ بَدْرٍ ، فَقَالُوا : قَبَّحَ اللهُ الْعَيْشَ بَعْدَ مَوْتِ أُنَاسٍ ببدرٍ ، ليتنا أصبنا رَجُلاً يقتل مُحمداً وَجَعَلْنَا لَهُ ، فَقَالَ رجلٌ أنَا والله جرىءُ[٤] الصَّدْرِ ، جوادُ الشَّدِّ ، جَيِّد الحريد أَقْتُله ، فجعلَ له أربعةَ رَهْطٍ ، كل رَهْطٍ[٥] منهم أوقيةً من ذهبٍ ، فَخَرَجَ حتى قَدِمَ المدينةَ ، فنزل على رجلٍ من قومه مسلمٍ ، فَقَالَ لَهُ : مَاجَاءَ بِك ؟ قَالَ : « أَسْلَمْتُ فَجِئْتُ »قَالَ فَأَطْلَعَ اللهُ تعالى نَبِيَّهُ ﷺ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ،فَبَعَثَ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ ، ينظر ضيفه ، قيِّده[٦] وَثَاقاً ثُمَّ ابْعَثْ بِهِ إِلَيَّ ، قَالَ : فَجَعَلَ الرَّجُلُ يُنَادِي حِينَ خَرَجُوا بِهِ : هَكَذَا تَفْعَلُونَ بمن يتبعكم[٧] ، هَكَذَا تَفْعَلُونَ بمن اختار دِينَكُمْ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَصْدِقْنِي » حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ لَوْ أصدقه[٨] خَلَّى عنه[٩] ، فَقَالَ[١٠]: مَا جِئْتُ إِلَّا لِأُسْلِمَ ، قَالَ : « كَذَبْتَ » ثُمَّ قَصَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قِصَّتَهُ فِي قِصَّةِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا كَانَ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصُلِبَ عَلَى ذبابٍ[١١] فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَصْلُوبٍ[١٢] » .

---

(١) لفظ « معه » ساقط من ب .

(٢) وجاء فى كتاب المراسيل لأبى داود سليمان السجستانى ٣٢ ، ٣٣ طـ صبيح بمصر عن الحسن قال : جعل المشركون لرجل أوانى من ذهب على أن يقتل النبى ﷺ قال فأخذه النبى ﷺ فصلبه على جبل بالمدينة يقال له : ذباب ، فكان أول مصلوب فى الإسلام » . وبنحوه ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٠ كتاب الأوائل .

(٣) زيادة من ب . والحديث وأخرجه ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٠ كتاب الأوائل (٣٧) (١) باب أول ما فعل ومن فعل رقم (٤٥) .

(٤) فى ب « عدى ».

(٥) فى ب « كل رجل ».

(٦) فى ب « فيشدد وثاقه » .

(٧) فى ب « تبعكم » .

(٨) فى بد « لو صدقه » .

(٩) فى ب « خل عنه » .

(١٠) فى ا « قال » وما اثبت من ب .

(١١) ذباب : جبل بجبانة المدينة ، ويقال : الجبل الذى عليه مسجد الراية (وفاء الوفا ٤/ ١٢١٤) .

(١٢) لم اعثر على هذا النص فى تفسير الطبرى ولافى تاريخه .

البـــاب الثانى عشر

[و ١١٧] فى عصمته ﷺ / من شيبة بن عثمان قبل إسلامه

رَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ بنُ أَبِي شَيْبَةَ : لَمَّاغَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حُنَيْناً ، تَذَكَّرْتُ أَبِي وَعَمِّي ، قَتَلهُمَا عَلِيٌّ ،وَحَمْزَةُ ، فَقُلْتُ : « الْيَوْمَ أُدْرِك ثَأْرِى مِنْ مُحَمَّدٍ ، فَجِئْتُ[١] مِنْ خَلْفِهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ أسوره بِالسَّيْفِ ، إِذْ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شِهَابٌ مِنْ نَارٍ ، كَأَنَّهُ البَرْق فَنَكَصْت الْقَهْقَرَى ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : « تَعَالَ يَاشَيْبَةُ ، أُدْنُ مِنِّي » فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِى ، وَاسْتَخْرَجَ اللهُ الشَّيْطَانَ مِنْ قَلْبِى ، فَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بَصَرِى وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِى وَبَصَرِى[٢] » .

---

(١) فى ا « فجئته » وما أثبت من ب .

(٢) دلائل النبوة للبيهقى ١٢٨/٥ ومغازى الواقدى ٩١٠/٣ المعجم الكبير للطبرانى ٣٥٧/٧ حديث ٧١٩١ بنحوه قال فى المجمع ١٨٤/٦ وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف وأيضا المعجم الكبير ٣٥٨/٧ حديث ٧١٩٢ مع زيادة قال فى المجمع ١٨٤/٦ وفيه أبو بكر الهذلى وهو ضعيف . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٦١/١ ونقله ابن كثير فى تاريخه ٣٣٣/٤ وله شاهد فى سيرة ابن هشام ٥٨/٤

البـــاب الثالث عشر

فى عصمته ﷺ من المنافقين لعنهم الله[1] حين أرادوا الفتك به

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عُرْوَةَ[2] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ، وَعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**[3] .. ﴾ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجَعَ قَافِلاً مِنْ تَبُوكَ إِلَى المدِينَةِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَـكَرَ[4] بِرَسُولِ اللهِ ﷺ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ[5] فَتَآمَرُوا أَنْ يَطْرَحُوهُ مِنْ عَقَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَنْ يَقْتُلُوهُ ، فَلَمَّا هَمُّوا[6] وَبَلَغُوا العقبَةَ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُخْبِرَ خَبَرَهُمْ[7] فَقَالَ : « مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ بِبَطْنِ[8] الْوَادِي ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَكُمْ » وَأَخَذَ[9] رَسُولُ اللهِ ﷺ الْعَقَبَة ، وَأَخَذَ النَّاسُ بِبَطْنِ الْوَادِي إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ[10] مَكَرُوا بِـرَسُولِ اللهِ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ اسْتَعَدُّوا وَتَلَثَّمُوا[11] ، وَقَدْ هَمُّوا بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ[12] رَسُولُ اللهِ ﷺ حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ ، وَعَمَّارَ ابْنَ يَاسِرٍ ، فَمَشَيَا ، وَأَمَرَ عَمَّاراً أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ ، وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ يَسُوقُهَا ، فَبَيْنَمَا هُمْ[13] يَسِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا وَكْزَةَ الْقَوْمِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَدْ غَشَوهُمْ ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ ، وَأَبْصَرَ حُذَيْفَةُ غَضَبَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَرَجَعَ[14]

---

(١) عبارة « لعنهم الله » ساقطة من (ب) وانظر السيرة النبوية لابن هشام ٢/٦٥ ط دار الجبل .
(٢) فى أ « عن » وما أثبت من ب .
(٣) سورة التوبة من الآية ٧٤ .
(٤) فى أ « بكر » وما أثبت من ب .
(٥) فى ب « من الصحابة » .
(٦) فى أ « هموا بلغوا » وما أثبت من ب .
(٧) لفظ « خبرهم » زيادة من ب .
(٨) فى أ « بطن » وما أثبت من ب .
(٩) فى ب « فأخذ » .
(١٠) فى ب « الذى » .
(١١) فى ب « تكتموا » ولعله الصحيح .
(١٢) فى ب « وأمر » .
(١٣) لفظ « هم » ساقط من ب .
(١٤) كلمة « فرجع » ساقطة من ب .

وَمَعَهُ مِحْجَن ، فَاسْتَقْبَلَ وُجُوه رَوَاحِلِهِمْ فضَرَبَهَا ضَرْباً[١] بِالْمِحْجنِ ، وَأَبْصَرَ الْقَوْمَ وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ لا يشعرُ ، إِنَّمَا ذَلِكَ فِعْلُ المتآمِرِ[٢] فرعَّبهم اللهُ تَعَالَى حِينَ أَبْصَرُوا حُذَيْفَةَ ، وَظَنُّوا أَنَّ مَكْرَهُمْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ ، فَأَسْرَعُوا حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ ، وَأَقْبَلَ حُذَيفَةُ حَتَّى أَدْرَكَ[٣] رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ ، قَالَ : « اضْرِب الرَّاحِلَةَ يَاحُذَيْفَةَ ، وَامْشِ أَنْتَ يَاعَمَّار » فأسرعُوا حَتَّى اسْتَوَى بِأَعْلاَهَا ، فَخَرَجُوا مِنَ الْعَقَبَةِ يَنْتَظِرُونَ النَّاسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لحذيفةَ : « هَلْ عرفتَ ياحذيفةُ مَنْ هَٰذَا[٤] الرَّهْطُ أَوْ أَحَدًا[٥] مِنْهُمْ ؟ » قَالَ : عرفتُ راحلةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ عَلِمْتُمْ مَا[٦] كَانَ شَأْنهُمْ وَمَا أَرَادُوا ؟ » قَالُوا : لَا وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ[٧] ، قَالَ : « فَإِنَّهُمْ مَكَرُوا لِيَسِيرُوا مَعِي ، حَتَّى إِذَا أَظْلَمت[٨] فِي الْعَقَبَةِ طَرَحُونِي مِنْهَا ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَخبرَنِي بِأَسْمَائِهِمْ ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَهُمْ : عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي سَعْدِ ابْنِ أَبِي السَّرْحِ[٩] ، وَسَعْد بن أَبِي السَّرْح[١٠] وَأَبَا حَاضِر الْأَعْرَابِي ، وَأَبَا عَامِر ، والجلاس بن سُوَيْد / بن الصَّامِت ، ومجمع بن حارِثة ، وَمَليح السَّهْمِي ، [ظ ١١٧] وَحصين بن نمر ، وَطُعْمَة بن أُبَيْرق[١١] وَعَبْدُ اللهِ[١٢] بن عُتْبَةَ[١٣] ، وَمرَّةَ بْن الرَّبِيعِ » ، قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ : أَفَلَا تَأْمُرْ بِهِمْ فَتُضْرَبُ أَعْنَاقُهُمْ ؟ قَالَ : « أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ ، وَيَقُولُوا : إِنَّ مُحَمَّداً وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ » فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ كُلِّهِمْ ، فَقَالَ : « أَرَدْتُمْ كَذَا وَكَذَا ، فَحَلَفُوا بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَا أَرَادُوا ، الَّذِي سَأَلَهُمْ

---

(١) لفظ « ضرباً » زيادة من ب .
(٢) فى ب « المسافر » تحريف .
(٣) فى ا « ادركه » وما اثبت من ب .
(٤) فى ب « وهؤلاء » .
(٥) فى ب « واحداً منهم » .
(٦) لفظ « ما » ساقط من ب .
(٧) فى ب « الله ورسوله أعلم » .
(٨) لفظ « فى » زيادة من ب .
(٩) لفظ « السرخ » ساقط من ب .
(١٠) عبارة « وسعد بن ابى السرح » زيادة من ب .
(١١) فى ب « وطلحة بن افيق » .
(١٢) كلمة « عبد الله » زيادة من ب .
(١٣) فى ب « عتيبة » .

عَنْهُ [١]، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا** ﴾ [٢] فَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، حَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ رَأْسُهُمْ ، وَلَهُ بَنَوْا مسجدَ الضِّرَارِ [٣] .

---

(١) فى ب « عنده » .

(٢) سورة التوبة من الآية ٧٤ .

(٣) دلائل النبوة للبيهقى ٥/٢٥٦ ، والبداية والنهاية ٥/١٩ ورواه الإمام احمد عن ابى الطفيل وابن سعد عن جبير بن مطعم . والخصائص الكبرى للسيوطى ١/٢٧٩ ، ٢٨٠ رواه البيهقى عن عروة وعن حذيفة بن اليمان . وأخرجه مسلم عن حذيفة أن النبى ﷺ قال : « فى أصحابى اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط : ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة : سراج من النار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم من صدورهم » .

البـــاب الرابع عشر

فى عصمته ﷺ ممن قصد أذاه من الشياطين

رَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تعالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَيَّ البَارِحَةَ ليقطَعَ عَلَيَّ(١) الصَّلاة ، فأمكنني اللهُ مِنْهُ ، فَفَدَعته « أى خنقته » وأردتُ أَنْ أربطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِى المسجدِ ، حَتَّى تُصْبِحُوا فَتنظُرُوا إليه كلّكم أجْمعُونَ » قَالَ : « فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي** ﴾ (٢) فَرَدَّهُ خَاسِئاً » (٣) .

« قصة أخرى »

رَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاح (٤) قَالَ : قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن خُنَيْشٍ : كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ ، يُرِيدُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ(٥) وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ ، فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَامُحَمَّد : قُلْ ، فَقَالَ : « مَا أَقُولُ ؟ » قَالَ : قُلْ : « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ(٦) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرأَ وَبَرأَ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ(٧) مَا يعرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ(٨) فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ(٩) كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً

---

(١) كلمة « على » زيادة من ب .

(٢) سورة ص . الآية ٣٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩٨/٢ .

(٤) فى ب « عن ابى السارح » . وهو تحريف : إذ هو ابو التَّياح الضُّبَعى يزيد بن حَميد من صالحى أهل البصرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة .

ترجمته فى : الجمع ٥٧٣/٢ والتهذيب ١١/ ٣٢٠ والتقريب ٣٦٣/٢ والكاشف ٢٤١/٣ وتاريخ الثقات ٤٧٨ ومشاهير علماء الأمصار ١٥٥ ت ٧١١ .

(٥) كلمة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « التامات » .

(٧) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٨) عبارة « من شر » ساقط من ب .

(٩) لفظ « شر » ساقط من ب .

يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَارَحْمَٰن » قَالَ : فَانْطَفَأَتْ نَارُهُمْ وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ »[١] .

وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « لَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَتَاهُ إِبْلِيسُ يَكِيدُهُ ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ، فَدَفَعَهُ بِمَنْكِبِهِ فَأَلْقَاهُ ، بِوَادِي الْأُرْدُنِّ » .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ سَاجِداً بِمَكَّةَ فَجَاءَهُ[٢] إِبْلِيسُ فَأَرَادَ أَنْ يَطَأَ عُنُقَهُ ، فَنَفَخَهُ جِبْرِيلُ نَفْخَةً ، فَمَا اسْتَقَرَّتْ قَدَمَاهُ حَتَّى بَلَغَ الْأُرْدُنَّ »[٣] .

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣/ ٤١٩ ، ٥/ ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٦/ ٣٧٧ ، ٤٠٩ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١/ ٦٠ والأسماء والصفات ٢٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ومسلم فى الذكر والدعاء ٥٤ ، ٥٥ وأبو داود فى الطب ب ١٩ ، والترمذى ٤٣٤٧ ، وسنن ابن ماجة ٣٥١٨ ، ٣٥٤٧ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٥/ ٢٥٣ ، وموارد الظمآن للهيثمى ٢٣٦٠ ، وفتح البارى لابن حجر ١٠/ ١٩٦ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١/ ٢٨٠ ، ٤/ ٩٤ ، وإتحاف السادة المتقين ٤/ ٣٣٠ ، ٥/ ١١٢ ، ٦/ ٤٠٧ ، والدر المنثور ٣/ ٤١ ، ٦/ ٢٧٢ ، وكنز العمال ٢٩٨٠ ، ١٧٥١٢ ، ١٧٥٢٩ ، وتلبيس إبليس لابن الجوزى ٣٦ والترغيب والترهيب ٣/ ٤٥٧ .

(٢) فى أ « فجاء » وما أثبت من ب .

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/ ٦٠ والمسند ٣/ ٤١٩ .

البـــاب الخامس عشر

فِي دَفْعِ أَذَى الْهَوَامِّ عَنْهُ ﷺ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيتِينِي[٢] بِخُفَّيْهِ يَلْبِسُهُمَا، فَلَبِسَ أَحَدَهُمَا، ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخر، فَرَمَى بِهِ، فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلَا يَلْبِسْ خُفَّيْهِ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا»[٣].

---

(١) فى ب «دنى» تحريف.

(٢) كلمة «ايتينى» ساقطة من ب.

(٣) دلائل النبوة لأبى نعيم ٦٢/١، والمعجم الكبير للطبرانى ١٦٢/٨، ومجمع الزوائد ١٤٠/٥ وكنز العمال ٤١٦١٢، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ١٥٧/٢، وإتحاف السادة المتقين ٤٢٣/٦.

[و ١١٩]

/ جماع أبواب
موازاة(١) الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى فضائلهم(٢) بفضل(٣) نبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم عليه وعليهم أجمعين

---

(١) فى جـ « موازاته » .
(٢) عبارة «عليهم الصلاة والسلام فى فضائلهم » ساقطة من جـ .
(٣) فى ب « بفضائل » .

البــــاب الأول

فى فوائد تتعلق بالكلام على ذلك

قَالَ الْعُلَمَاءُ : « مَا أُوتِىَ[١] نَبِىٌّ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ ، وَلاَ فَضِيلَةَ إِلاَّ وَنَبِيُّنَا[٢] ﷺ أُوتِىَ نَظِيرَهَا[٣] وَأَعْظَمَ مِنْهَا[٤] .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِىُّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِيمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ فِى مَنَاقِبِهِ، وَابْنُ أَبِى حَاتِمٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا أَعْطَى اللهُ ، مَا أَعْطَى[٥] مُحَمَّداً ﷺ .

وَلَفْظُ الْبَيْهَقِىِّ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا أَعْطَى اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ شَيْئاً إِلاَّ وَقَدْ أَعْطَى اللهُ[٦] مُحَمَّداً ﷺ أَكْثَرَ مِنْهُ[٧] » .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ[٨] : قَدْ أَعْطَى اللهُ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى ، قَالَ : أَعْطَى اللهُ مُحَمَّداً ﷺ الْجِذْعَ ، الَّذِى كَانَ يَخْطُبُ إِلَى جَنْبِهِ ،هيئ لَهُ كَالْمِنْبَرِ ، فَلَمَّا[٩] بُنِىَ لَهُ الْمِنْبَرُ ، حَنَّ إِلَيْهِ[١٠] الْجِذْعُ حَتَّى سَمِعَ النَّاسُ[١١] صَوْتَهُ ، فَهَذَا أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ[١٢] .

وَقَالَ الْحَافِظُ جَمَالُ الدِّينِ الْمِزِّى[١٣] رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَوَّلُ[١٤] مَنْ تَكَلَّمَ فِى هَذَا الْبَابِ الْإِمَامُ[١٥] أَبُو عَبْدِ اللهِ : مُحَمَّد بن إِدْرِيس الشَّافِعِىّ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى

---

(١) فى ا « ماأتى » وما اثبت من ب .
(٢) فى « ولنبينا » .
(٣) فى ب « نظيرها وهو اعظم » .
(٤) عبارة « وأعظم منها » ساقطة من ب . وانظر : مناقب الشافعى للبيهقى ١/٤٢٦ .
(٥) عبارة «ماأعطى » من ب . وانظر مناقب الشافعى للبيهقى ١/٤٢٦ ، وفى شمائل ابن كثير ٤٩٩ « ما اعطى الله نبياً مثل ما اعطى محمدا ﷺ .
(٦) لفظ « الله » . زيادة من ب .
(٧) لفظ « منه » زيادة من ب . وانظر شمائل ابن كثير ٤٩٩ .
(٨) فى ا « عمرو » وما اثبت من ب .
(٩) فى ا « هيء » وما اثبت من ب .
(١٠) لفظ « إليه » زيادة من ب .
(١١) لفظ «الناس » زيادة من ب .
(١٢) مناقب الشافعى لابى بكر احمد بن الحسين البيهقى ١/٤٢٦ تحقيق الأستاذ المرحوم السيد صقر ط دار التراث ١٣٩١ هـ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .
(١٣) فى ا « المرى » وما اثبت من ب وهو جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن الحلبى الدمشقى المزى ـ بكسر الميم وتشديد الزاى ـ نسبة إلى المزة بدمشق المتوفى سنة ٧٤٢ هـ ودفن فى مقابر الصوفية . الرسالة المستطرفة للكتانى ١٦٨ وشمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .
(١٤) فى ب « فأول » .
(١٥) لفظ « الإمام » زيادة من ب .

عَنْهُ ، وعقد أَبُو عبيدٍ فِي كِتَابِهِ « الدَّلَائِل » فَصْلاً فِي ذَٰلِكَ ، وَكَذَا أَبُو مُحَمَّدٍ عبد الله [١] بن حَامِد الْفَقِيه ، وَكَذَٰلِكَ [٢] شَيْخُ الْإِسْلَامِ : كَمَالُ الدِّينِ بنِ الزَّمْلَكَانِي ، [٣] فِي آخِرِ مَوْلِدِهِ ، وَكَذَٰلِكَ شَيْخُنَا - رَحِمَهُمُ اللهُ تَعَالَى - وَكَذَٰلِكَ الصَّرْصَرِى الشَّاعِرُ [٤] يُورِدُ فِي بَعْضِ قَصَائِدِهِ شَيْئاً مِنْ ذَٰلِكَ ، وَأَنَا أَذْكُرُ فِي هَٰذَا الْبَابِ حَاصِلَ مَا ذَكَرُوهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَأَقُولُ : وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ [٥]

.... [٦]

---

(١) فى ب « ابو محمد ابوعبدالله » وهو تحريف .

(٢) فى ب « وكذا » .

(٣) الإمام العلامة شيخ الإسلام كمال الدين أبو المعالى محمد بن على الانصارى السماكى ، نسبة إلى أبى دجانة الانصارى سماك بن حرب بن خرشة الأوسى رضى الله عنه . (توفى ٢٧ هـ البداية والنهاية ١٤ : ١٣١) شمائل الرسول لابن كثير ٤٩٩ .

(٤) الصرصرى : هو الشيخ جمال الدين ، أبوزكريا يحيى بن يوسف بن منصور بن عمر الانصارى الصرصرى ، الماهر الحافظ للأحاديث واللغة ، ذو المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ ، وقد كان الصرصرى ضرير البصر ، بصير البصيرة وكانت وفاته ببغداد فى سنة ست وخمسين وستمائة ، قتله التتار فى أهل سُنة بغداد . شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ .

(٥) عبارة « فأقول وبالله التوفيق » زيادة من جـ .

(٦) ..... بياض بالنسخ .

البـــاب الثانى

فى موازاته ما أوتيه آدم ﷺ

فَمِنْ(١) ذَلِكَ أَنَّ(٢) اللهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ ، وَأَسْجَدَ لَهُ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَهُ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَكَلَّمَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي دَاوُدَ(٣) عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ .

وَأُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ : شرحَ صَدْرِهِ تَعَالَى بنفسهِ، وَخَلَقَ فِيهِ الْإِيمانَ والحكمةَ ، وَهُوَ الْخَلْقُ النَّبَوِيّ ، فتولَّى من(٤) آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلاَمُ ، الْخَلْقَ الْوُجُودِيّ ، وَمِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ(٥) ﷺ الخلقَ النَّبَوِيّ(٦) ، وَهُوَ(٧) الْمَقْصُودُ ـ كَمَا مَرَّ ـ بِخَلْقِ آدمَ خَلْقَ سَيِّدنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَهُوَ الْمَقْصُود(٨) ، سَابِقٌ عَلَى(٩) الْوَسِيلَةِ .

وَأَمَّا سُجُودُ الْمَلاَئِكَةِ لِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَم : فَقَالَ الْإِمَامُ فَخْرُ الدِّينِ(١٠) : إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ أُمِرُوا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ(١١) ؛ لِأَجْلِ أَنَّ نُورَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانَ(١٢) فِي جَبْهَتِهِ ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ حَيْثُ قَالَ(١٣) . .

تَجَلَّيْتَ جَلَّ اللهُ فِي وَجْهِ آدم   فَصَلَّى لَهُ(١٤) الْأَمْلاَكُ حِينَ تَوَسَّلَ(١٥)

وَقَالَ الْإِمَامُ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : هَذَا التَّشْرِيفُ الَّذِى شَرَّفَ اللهُ بِهِ مُحَمَّداً ﷺ بِقَوْلِهِ : ﴿ **إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾(١٦) أَتَمُّ وَأَجْمَعُ ، مِنْ تَشْرِيفِ آدمَ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ بِأَمْرِ

---

(١) ا « فذلك » وما أثبت من ب .

(٢) لفظ « أن » ساقط من جـ .

(٣) ب « ابى ذر » وانظر البداية والنهاية ١/ ٦٨ ، ٨٥ ومابعدها .

(٤) لفظ « من » ساقط من ب .

(٥) ب ، جـ « رسول الله » .

(٦) عبارة « الخلق النبوى » زيادة من ب .

(٧) فى ب « مع أن » .

(٨) عبارة « وهو المقصود » زيادة من ب .

(٩) لفظ « على » زيادة من ب .

(١٠) كلمة « فخر الدين » زيادة من ب .

(١١) كلمة « لآدم » زائدة من ب .

(١٢) لفظ « كان » ساقط من ب .

(١٣) عبارة « حيث قال » زائدة من ب .

(١٤) جـ « لك » .

(١٥) جـ « يوصل » .

(١٦) الآية رقم ٥٦ سورة الأحزاب . وانظر : الخصائص الكبرى ٢/ ١٨٠ .

[ظ ١١٩] الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِالسُّجُودِ ، وَلِأَنَّهُ(١) لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ / اللهُ(٢) مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي ذَلِكَ التَّشْرِيفِ ، فَتَشْرِيفٌ يَصْدُرُ عَنْهُ ، وَعَنِ الْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ أَبْلَغُ مِنْ تَشْرِيفٍ تَخْتَصُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ ، وَهَذَا وَقَعَ وَانْقَطَعَ ، وَشَرَفُهُ ﷺ مُسْتَمِرٌّ أَبَداً(٣) .

رَوَاهُ الْوَاحِدِيُّ فِي أَسْبَابِ النُّزُولِ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ(٤) .

وَأَمَّا تَعْلِيمُ الْأَسْمَاءِ :

فَرَوَى(٥) الدَّيْلَمِيُّ - فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ(٦) - عَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مُثِّلَتْ لِي أُمَّتِي فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، وَعُلِّمت الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ، كَمَا عُلِّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا(٧) » .

قُلْتُ : وَلَهُ شَاهِدٌ(٨) عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ : أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ أَسِيدٍ(٩) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ أُمَّتِي الْبَارِحَةَ لَدَى هَذِهِ الْحُجْرَةِ ، أَوَّلُهَا إِلَى آخِرِهَا » .

فَقَالَ رَجُلٌ : « يَارَسُولَ اللهِ ، هَذَا عُرِضَ عَلَيْكَ مَن خُلِقَ ، فَكَيْفَ عُرِضَ عَلَيْكَ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ ؟ . فَقَالَ » : « صُوِّرُوا لِي فِي الطِّينِ ، حَتَّى لَأَنَا أَعْرَفُ بِالْإِنْسَانِ مِنْهُمْ مِن أَحَدِكُمْ بِصَاحِبِهِ(١٠) » .

---

(١) فى أ «لأنه» وما أثبت من ب .

(٢) لفظ «الله» ساقط من جـ .

(٣) شرح المواهب اللدنية : ١٩٠/٥ ، وانظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للشيخ الجمل ٤٥٤/٣ .

(٤) أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد الواحدى ٢٠٧ ط المكتبة الثقافية - بيروت .

(٥) فى ب «وروى» .

(٦) عبارة « فى مسند الفردوس » زيادة من ب .

(٧) شرح المواهب اللدنية ١٩٠/٥ ، والخصائص الكبرى ١٨٠/٢ وكتاب فردوس الأخيار للديلمى ٤٥٣ حديث رقم ٦٨١٤ والدر المنثور ٤٩/١ وكنز العمال ٣٤٥٨٨ .

(٨) عبارة « وله شاهد » زيادة من ب .

(٩) عبارة « بن اسيد » زيادة من ب .

(١٠) شرح المواهب اللدنية للزرقانى ١٩١/٥ .
والبداية والنهاية لابن كثير ٨٧/١ .
والمعجم الكبير للطبرانى ٢٠٢/٣ حديث رقم ٣٥٤ ورواه الضياء فى المختارة وهو حديث ضعيف ، أورد شيخنا الالبانى فى ضعيف الجامع الصغير وزياداته وقال فى المجمع ٦٩/١٠ وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب ، والمعجم أيضا ٢٠٢/٣ رقم ٣٠٥٥ . وكنز العمال ٣٥٣٨٩ وتفسير ابن كثير ٢٠٨/٤ .

البـــاب الثالث

فِي مُوَازَاتِهِ مَا أُوتِيه إِدْرِيس ﷺ(١)

رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَكَاناً عَلِيًّا(٢) ، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ(٣) نَبِيَّنَا مُحَمَّداً(٤) ﷺ ، إِلَى قَابَ قَوْسَيْنِ(٥) .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَبْوَابِ الْمِعْرَاجِ مَا يُغْنِي عَنْ إِعَادَتِهِ(٦) .

---

(١) فى ب «فى موازاته ﷺ ما أوتيه إدريس صلى الله عليهما وسلم » وفى جـ « عليهما » .

(٢) قيل : هو الجنة وقيل : السماء الرابعة كما ورد فى حديث المعراج وقيل : السادسة واختلف فى أنه فى السماء ميت أوحى وقيل المراد شرف النبوة والزلفى عند الله وانظر شرح المواهب ١٩١/٥ .

(٣) لفظ « الله » ساقط من ب ، جـ .

(٤) لفظ « محمداً » زائد من ب .

(٥) الخصائص الكبرى ١٨٠/٢ . وشمائل الرسول لابن كثير ٥٤٥ ومابعدها .

(٦) انظر المجلد الثالث من هذا الكتاب فى موضوع الإسراء والمعراج ، وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ١٩١/٥ .

البــــاب الرابع

فى موازاته ﷺ ماأوتيه نوح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِيَ إِجَابَةَ الدَّعْوَةِ ، وَإِغْرَاقَ قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ ، وَكَمْ لِنَبِيِّنَا ﷺ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَةٍ(١) .

وَزَادَ نَبِيُّنَا عَلَى نُوحٍ : بِأَنَّهُ فِي مُدَّةِ عِشْرِينَ سَنَةً آمَنَ بِهِ أُلُوفٌ كَثِيرَةٌ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِهِ أَفْوَاجاً . وَنُوحٌ أَقَامَ فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ إِلَّا دُونَ المائةِ نَفَرٍ . وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ؛عَبْدُ اللَّهِ بنُ حَامِدٍ الْفَقِيهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : فَكَانَ ذَلِكَ فَضِيلَةٌ أُوتِيهَا، إِذْ أُجِيبَتْ دَعْوتُهُ(٢) ، وَشُفِيَ صَدْرُهُ بِإِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، وَأُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ ، مِثْلَهُ ، حِينَ نَالَهُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا نَالَهُ ، مِنَ التَّكْذِيبِ وَالاسْتِخْفَافِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ مَلَكَ الجبالِ ، وَأَمَره بِطَاعَتِهِ فِيمَا يَأْمُرُهُ بِهِ(٣) مِنْ إِهْلَاكِ قَوْمِهِ ، فَاخْتَارَ الصَّبْرَ عَلَى أَذِيَّتِهِمْ ، والابتهالَ فِي الدُّعَاءِ لَهُمْ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي عَرْضِ نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى الْقَبَائِلِ(٤) .

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - وَمِمَّا أُوتِيهِ(٥) نوحٌ : تَسْخِيرَ(٦) الْحَيوَانَاتِ لَهُ فِي السَّفِينَةِ ، وَقَدْ سُخِّرتْ أَنْوَاعُ الْحَيَوَانَاتِ لِنَبِيِّنَا ﷺ ، وَنُوح كَانَ السَّبَبَ(٧) فِي نُزُولِ الْحُمَّى إِلَى الْأَرْضِ ، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ(٨) نفى الْحُمَّى مِنَ المدِينَةِ إِلَى الْجُحْفَةِ(٩) .

وَأُوتِيَ نُوحٌ : النَّجَاة فى السَّفِينَة «وَلَا شَكَّ أَنَّ حَمْلَ الْمَاءِ لِلنَّاسِ مِنْ غَيْرِ سَفِينَةٍ أَعْظَمُ ، مِنْ سُلُوكٍ عَلَيْهِ فِي السَّفِينَةِ »(١٠) وَقَدْ مَشَى كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ(١١) .

---

(١) فى الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ زيادة « منها دعوته على الذين وضعوا السلاسل على ظهره وقد دعا بالمطر عند القحط ، فهطلت السماء بدعائه قال أبو نعيم » . وانظر دلائل البنوة لابى نعيم ١/٦٧ .

(٢) لفظ « دعوته » زائد من ب ، جـ .

(٣) لفظ « به » زائد من ب ، جـ .

(٤) الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ ، ودلائل النبوة لابى نعيم ١/٦٧ ، وشمائل الرسول لابن كثير ٥٠٧ ـ ٥٠٨ و ٥١٠ ، ٥١١ .

(٥) فى ب «أوتى » .

(٦) « جميع » زيادة من الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ .

(٧) عبارة « وقد سخرت أنواع الحيوانات لنبينا ﷺ ونوح كان السبب » ساقط من ب .

(٨) لفظ « محمد » زائد من ب .

(٩) الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ ودلائل النبوة لابى نعيم ٢/١٣٥ ، ١٣٦ .

(١٠) مابين القوسين متأخر عما بعده فى ب .

(١١) شمائل الرسول لابن كثير ٥٠٢ ودلائل النبوة لابى نعيم ٢/١٣٦ ، ٣/٢١٠ .

الباب الخامس

فى موازاته ﷺ فيما أوتيه هود(١) عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِىَ النَّصْرُ/ بِالرِّيحِ ، وَقَدْ نُصِرَ بِهَا نَبِيُّنَا ﷺ ، فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ(٢)، [و١٢٠] وَالْخَنْدَق(٣) .

---

(١) فى جـ « فى موازاته ما أوتيه هو » .

(٢) لفظ « والخندق » ساقط من ب .

(٣) هذا الباب الخامس ساقط من د ، انظر : الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/ ١٨٠ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢/ ١٨١ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٦٦ . وشمائل الرسول لابن كثير ٥١٣ ، ٥١٤ .

البــاب السادس

فى موازاته ﷺ ما أوتيه صالح عليه الصلاة والسلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِيَ النَّاقَةَ ، وَنَظِيرهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ كَلَامُ الجمل وَطَاعَتُهُ ، لَهُ كَمَا تَقَدَّمَ(١)

---

(١) هذا الباب ساقط من د وانظر : الخصائص الكبرى ٢/ ١٨٠ . ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢١٤ ، ١/ ١٣٥ ـ ١٣٨ . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٦٦ . وشمائل الرسول لابن كثير ٥١٤ .

البـــاب السابع

فى موازاته ﷺ ما أوتيه إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام

أُوتِيَ[1] النَّجَاة من النَّار ، وقد خَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ لِنَبِيِّنَا ﷺ . وروى[2] أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالَ يَاجَارِيَةُ هَلُمِّي المائدة نَتَغَدَّى ، فَأَتَتْ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ[3] : هَلُمِّي المِنديلَ ، فَأَتَتْ بِمَنْدِيلٍ وَسِخٍ ، فَقَالَ[4] : اسْجُرِي[5] التَّنُّورَ[6] فَأَوْقَدَتْهُ ، فَأَمَرَ بِالْمَنْدِيلِ فَطُرِحَ فِيهِ ، فَخَرَجَ المنديلُ[7] أَبيض ، كَأَنَّهُ اللَّبَن . فَقُلْنَا : مَاهَذَا[8] ؟ قَالَ : هَذَا منديلٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ بِهِ وَجْهَهُ ، فَإِذَا اتَّسَخَ صنعنا بِهِ هَكَذَا ، لِأَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ شَيْئاً مَرَّ عَلَى وُجُوهِ الْأَنْبِيَاءِ .

وَأُلْقِي غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فِي النَّارِ ، فَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ : مِنْهُمْ ذيب بن كُلَيْبِ بن ربيعةَ الخولانِيّ[9] .

وَرَوَى[10] ابْنُ وَهْبٍ[11] ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ : أَنَّ الْأَسْوَدَ الْعَنْسِيَّ[12] لَمَّا ادَّعَى النُّبُوَّةَ ، وَغَلَبَ عَلَى صَنْعَاءَ أَخَذَ ذيبَ[13] بنَ كُلَيْبٍ ، فَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، لِتَصْدِيقِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ تَضُرَّهُ النَّارُ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ، فقال عُمَرُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتِنَا مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ[14] » .

---

(١) فى ا «اتى» وما اثبت من ب ،جـ .
(٢) فى ا «روى» وما اثبت من ب ، جـ ، د .
(٣) فى ا ، جـ ، د «قال» وما اثبت من ب .
(٥) اسجرى : اوقدى واحمى.(المعجم الوسيط ٤١٨/١) .
(٦) التنور : الفرن يخبز فيه ، وجمعه : تنانير (المعجم الوسيط٨٩/١) .
(٧) لفظ «المنيديل» ساقط من ب .
(٨) فى جـ «ياهذا» .
(٩) شرح المواهب اللدنية : ١٩٣/٥ وفيه : ذؤيب ، وانظر : البداية والنهاية : ٢٦٦/٦ ، ٢٦٧ .
(١٠) فى جـ «روى» وما اثبت من ا ، ب ، د .
(١١) فى جـ «وهيب» .
(١٢) فى ب جـ «العبسى» .
(١٣) فى المواهب وشرحها «ذؤيب» .
(١٤) شرح المواهب اللدنية : ١٩٣/٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٢٦٧/٦ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/٢ ، ٢١٢/٣ ، ٢١٣ .

وَرَوَى(١) ابْنُ عَسَاكِرَ من طريقِ(٢) إِسْمَاعِيلَ بن عباسٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بن مسلم الخولانيّ : أَنَّ الْأَسْوَدَ بن قيسٍ تَنَبَّأَ بِالْيَمَنِ(٣) فَبَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمِ الخَوْلَانِيّ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : أَتَشْهَدُ(٤) أَنِّي رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ : مَا أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ » ، قَالَ : « نَعَمْ » فَأَتَى(٥) بِنَارٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَلْقَى أَبَا مسلمٍ فِيهَا ، فلم تَضُرَّه ، فَقِيلَ لِلْأَسْوَدِ : إِنْ لم تنف هَذَا عنك أَفْسَدَ(٦) عَلَيْكَ مَنِ اتَّبَعَكَ ، فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ قُبِضَ النَّبِيّ ﷺ ، وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى ألبثني(٧) حَتَّى أَرَانِى فى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَنْ صُنِعَ بِهِ كَمَا صُنِعَ بِإِبْرَاهِيمَ خليلِ الرَّحْمَنِ » .

وَمِنْهُمْ عَمَّارُ(٨) بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ(٩) ابْنُ سَعْدٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَنبَأَنَا أَبُو عُوَانَةَ عَنْ أَبِي بَلْخٍ عَنْ عَمْرِو بن مَيْمُونٍ قَالَ : أَحْرَقَ المشْرِكُونَ عَمَّارَ بن يَاسِر بِالنَّارِ ، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمُرُّ بِهِ ويمدُّ يده على رَأْسِهِ ، فَيَقُولُ : « يَانَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى عَمَّارٍ ، كَمَا كَانَتْ بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ »(١١) .

وَأُوتِي الخَلَّةَ(١٢) : فَقَدْ أَخْرَجَ ابنُ مَاجَة ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً ، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، فَمَنْزِلِي وَمَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ / تُجَاهَيْنِ ، [ظ ١٢١]

---

(١) فى جـ «روى» وما أثبت من أ ، ب ، د وورد فى البداية والنهاية ٢٦٧/٦ .
(٢) لفظ « طريق » ساقط من (ب) .
(٣) لفظ «باليمن» زيادة من (ب) .
(٤) فى جـ « اشهد » .
(٥) فى ب «فامر» .
(٦) فى جـ «فسد» .
(٧) فى ب « ولم يمتنى » .
(٨) فى جـ «عامر بن ياسر» .
(٩) كذا فى أ ، جـ ، د ، وفى ب فقال .
(١٠) عبارة « برداً وسلاماً » زيادة من ب .
(١١) شرح الزرقانى على المواهب ١٩٣/٥ . والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٤٨/٣ .
(١٢) الخلة : بضم الخاء وفتحها : الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله .
(١٣) تجاهين : قال السيوطى اى متقابلين .

وَالْعَبَّاسُ بَيْنَنَا[١] مُؤْمِنٌ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ[٢] » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِخَمْسٍ : « إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً[٣] » .

وَرَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَنِيعٍ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[٤] رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ، وَأَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ[٥] اللهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً ﷺ أَكْرَمُ الْخَلَائِقِ عَلَى اللهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً**[٦] ﴾ .

زَادَ ابْنُ مَنِيعٍ : « وَأَنَّ مُحَمَّداً سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَسَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَقَدْ حُجِبَ إبراهيمُ عن نمروذَ بثلاثِ حجبٍ[٧] ، وَكَذَلِكَ حَجَبَ[٨] نَبِيَّنَا ﷺ حُجُبٌ عَمَّنْ أَرَادَ قَتْلَهُ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ[٩] ذَلِكَ فِي الْبَابِ .

وَقَدْ نَاظَرَ إِبْرَاهِيمُ نُمْرُوذَ ، فَبَهَتَهُ بِالْبُرْهَانِ وَالْحُجَّةِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ **فَبُهِتَ**

---

(١) لفظ «بيننا» ساقط من جـ .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/١٥ ، وشرح الزرقانى على المواهب اللدنية ٥/١٩٣ ، وسنن ابن ماجة ١/٥٠ حديث ١٤١ فى الزوائد : إسناده ضعيف لاتفاقهم على ضعف عبدالوهاب ، بل قال فيه أبوداود : يضع الحديث . وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل اختلط بآخره ، وقال ابن رجب : انفرد به المصنف وهو موضوع ، فإنه من بلايا عبدالوهاب .
والمستدرك ٢/٥٥٠ ، والمعجم الكبير للطبرانى ٨/٢٣٧ ، وجمع الجوامع للسيوطى ٤٦١٧ ، ٤٦١٨ ، ٤٦١٩ ، وتفسير ابن كثير ٢/٣٧٥ ، وكنز العمال ٣١٩٤٠ ، ٣٢٥٧٢ ، ٣٢٩٨٨ ، ٣٣٣٩٢ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/٢٤٣ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥/٢٢٧ ، والدر المنثور ٢/٢٣٠ ، والمسند لابى عوانة ١/٤٠١ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢/٢/٢٤ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٣٠٤ ، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/١٩١ ، وإتحاف السادة المتقين ٦/٢٥١ ، واللآلىء المصنوعة١/٢٢٣ ، والفوائد المجموعة للشوكانى ٤٠٢ ، والكامل فى الضعفاء لابن عدى ١/١٧٧ ، والضعفاء للعقيلى ٣/٧٨ ، وتذكرة الموضوعات لابن القيسرانى ١٤٩ ، والعلل المتناهية لابن الجوزى ١/٢٤٨ ، والمجروحين لابن حبان ٢/١٤٨ ، وميزان الاعتدال ٦/٥٣ ، والموضوعات لابن الجوزى ٢/٣٢ .

(٣) الخصائص الكبرى ٢/١٨٠ ، وشرح المواهب ٥/١٩٣ ، وابو نعيم ٣/٢١٢ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٩/٤١ ، والترغيب ٣/٢١٥ .

(٤) فى جـ « عن مسعود » .

(٥) لفظ « الله » زيادة من ب ، جـ .

(٦) سورة الإسراء الآية : ٧٩ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/٢٦٩ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٢ ، ٢١٣ ، والمعجم الكبير للطبرانى ١٠/٢٧٥ ، ومجمع الزوائد ٨/٢٠١ : ٢٥٥ ، ودلائل النبوة للبيهقى ٥/٤٨٥ ، ومشكل الآثار للطحاوى ١/٤٤٩ ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادى ١٢/٣٠١ .

(٧) فى جـ « بحجب ثلاثة » وكذا والبدية والنهاية ٦/٢٧٠ .

(٨) لفظ «حجب» زيادة من جـ .

(٩) لفظ « بيان » زيادة من ب .

الَّذِى كَفَرَ ﴾ (١) وَكَذَٰلِكَ نَبِيُّنَا ﷺ أَتَاهُ (٢) أُبَىُّ بْنُ خَلَفٍ يُكَذِّبُ بِالْبَعْثِ بِعَظْمٍ بَالٍ فَفَرَكَهُ قَالَ : ﴿ **مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ** ﴾ (٣) فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ** ﴾ (٤) ، وَهَٰذَا الْبُرْهَانُ الْقَاطِعُ (٥) .

وَقَدْ كَسَّرَ إِبْرَاهِيمُ أَصْنَامَ(٦) قَوْمِهِ غَضَباً لِلَّهِ تَعَالَى ، وَنَبِيُّنَا ﷺ أَشَارَ إِلَى أَصْنَامِ قَوْمِهِ ، وَهِىَ ثَلَثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَماً ، فَتَسَاقَطَتْ . كَمَا تَقَدَّمَ فِي فَتْحِ مَكَّةَ(٧) .

قَالَ الشَّيْخُ(٨) - رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَمِمَّا(٩) أُوتِيَهُ إِبْرَاهِيمُ كَلَامَ الْأَكْبُشِ(١٠) : رَوَى ابْنُ أَبِي(١١) حَاتِمٍ ، عَنْ عَلْيَاءَ بن أحمر : أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ قَدِمَ مَكَّةَ ، فَوَجَدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ يَبْنِيَانِ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : « مَا لَكُمَا وَالْأَرْض ؟ » فَقَالَا : نَحْنُ عَبْدَانِ مَأْمُورَانِ أُمِرْنَا بِبِنَاءِ هَذِهِ الْكَعْبَةِ » فَقَالَ : هَاتَا البينةَ عَلَى مَا تَدَّعِيَانِ ، فَقَامَ خمسة أَكْبُشٍ فَقُلْنَ نَشْهَدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عَبْدَانِ مَأْمُورَانِ ، أُمِرَا بِبِنَاءِ هَٰذِهِ الْكَعْبَةِ(١٢) ، فَقَالَ : « صَدَقْتُمَا ، قَدْ رَضِيتُ وَأَسْلَمْتُ » ، وَقَدْ تَكَلَّمَ بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ عدةٌ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

وَمِنْ مُعْجِزَاتِهِ : مَارَوَاهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : انْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَمْتَارُ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الطَّعَامِ ، فَمَرَّ بِسَهْلَةٍ(١٣) حَمْرَاءَ فَأَخَذَ مِنْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَقَالُوا : مَاهَٰذَا ؟ قَالَ : « حِنْطَةٌ » ، فَوَجَدُوهَا حِنْطَةً حَمْرَاءَ ، فَكَانَ إِذَا زُرِعَ مِنْهَا شَيْءٌ خَرَجَ سُنْبُلُهُ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى فَرْعِهَا حَباً مُتَرَاكِماً .

---

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٥٨ .
(٢) فى ا ، ب « اتى » وما اثبت من جـ .
(٣) سورة يس الآية : ٧٨ .
(٤) سورة يس الآية : ٧٩ .
(٥) فى ب ، جـ « الساطع » . وانظر : دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٢/٣ ، ٢١٣ .
(٦) فى ب ، جـ « الأصنام » .
(٧) العبارة فيها تقديم وتأخير والصواب ما اثبت . وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٣/٣ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ١٨٨/٢ .
(٨) المراد به جلال الدين السيوطى .
(٩) فى جـ « وما » .
(١٠) انظر الخصائص الكبرى ١٨١/٢ .
(١١) لفظ « ابى » زيادة من ب وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ١٣٥/١ - ١٣٨ .
(١٢) لفظ « هذه الكعبة » زائد من ب .
(١٣) السّهل بتشديد السين وكسرها تراب كالرمل يجىء به الماء وجمعه : سهول وأسهال [المعجم الوسيط ٤٦١/١] .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى النَّوْعِ مِنَ الْبَابِ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِى السِّقَاءِ ، الَّذِى زَوَّدَهُ لِأَصْحَابِهِ ، وَمَلَأَهُ مَاءً ، فَفَتَحُوهُ ، فَإِذَا لَبَنٌ وَزُبْدٌ[١] » .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ[٢] ﴾ وَقَالَ [٣] اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّنَا [٤] : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[٥] ﴾ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾[٦] ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِىِّ ﷺ : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِىَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا[٧] مَعَهُ ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ حِينَ أُلْقِىَ فِى النَّارِ : ﴿ حَسْبِىَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُكَ[٨] اللَّهُ ﴾ وَقَالَ اللَّهُ : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى[٩] ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ[١٠] ﴾ ،وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ[١١] ﴾ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ[١٢] ﴾ وَقَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ[١٣] لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً[١٤] ﴾ ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : ﴿ وَاجْعَلْنِى مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ[١٥] ﴾ وَقَالَ[١٦] اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[١٧] .

---

(١) الخصائص الكبرى ٢/١٨١ وابو نعيم ٢/١٥١ .
(٢) سورة الشعراء الآية ٨٢ .
(٣) فى النسخ أ ، ب ، د « قال » وما اثبت من جـ .
(٤) لفظ «ولنبينا» زيادة من ب .
(٥) سورة الفتح الآية ٢ .
(٦) سورة الشعراء الآية ٨٧ .
(٧) سورة التحريم الآية ٨ .
(٨) سورة الأنفال الآية ٦٤ .
(٩) سورة الضحى الآية ٧ .
(١٠) سورة الشعراء الآية ٨٤ .
(١١) سورة الشرح الآية ٤ .
(١٢) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .
(١٣) لفظ «إنما» ساقط من جـ .
(١٤) سورة الأحزاب الآية ٣٢ .
(١٥) سورة الشعراء الآية ٣٥ .
(١٦) فى أ ، ب ، د « قال » وما اثبت من جـ .
(١٧) سورة الكوثر الآية ١ . دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٢ وما بعدها . والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٧٠ .

[و ١٢١]

/ البـــاب الثامن

فى موازاته ﷺ ما أوتيه إسماعيلُ عليه الصَّلاة والسَّلام

أُوتِىَ الصَّبْرَ عَلَى الذَّبْحِ(١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى صِفَاتِهِ : شق الصَّدْرِ(٢) ، وَإِنَّ ذَلِكَ نَظِيره ، بَلْ أَبْلَغَ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ وَقَعَ حَقِيقَةً ، وَالذَّبْحُ لَمْ يَقَعْ .

وَأُوتِىَ الْفِداء مِنَ الذَّبْحِ(٣) ، وَكَذَلِكَ أَبُو نَبِيِّنَا ﷺ عَبْدُ اللهِ(٤) وَأُوتِىَ زَمْزَم ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ المطَّلب جَدُّ النَّبِىّ ﷺ(٥) وَأُوتِىَ الْعَرَبِيَّة ، فَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « أُلْهِمَ إِسْمَاعِيلُ(٦) هَذَا اللِّسَان العربِىّ إِلْهَاماً(٧) » .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عُمَرَ(٨) رَضِىَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ ، قَالَ يَارَسُولَ اللهِ : مَالَكَ أَفْصَحنَا ، وَلَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ أَظْهرِنَا ؟ قَالَ : « كَانَتْ لُغَةُ إِسْمَاعِيلَ قَدْ دَرَسَتْ ، فَجَاءَ بِهَا جِبْرِيلُ(٩) فَحَفَّظَنِيهَا »(١٠)

---

(١) انظر : الفتوحات الإلهية للجمل ٣/٥٤٦ ، ٥٤٧ فى صبر إسماعيل على الذبح .

(٢) دلائل النبوة لأبى نعيم ١/١٠٤ ، ومصنف ابن أبى شيبة ٨/٤٣٩ كتاب المغازى ٤ ما جاء فى مبعث النبى ﷺ حديث (٥) .

(٣) الفتوحات الإلهية ٣/٥٤٧ فى تفسير ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ .

(٤) ما بين القوسين يقع فى ب ، جـ بعد كلمة كذلك وانظر الدلائل ١/٦٨ وما بعدها .

(٥) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب .

(٦) فى ب « عيسى » والصواب ما جاء بالأصل ؛ لأن الباب فى موازاة إسماعيل عليه السلام .

(٧) المستدرك للحاكم ٢/٤٣٩ ـ ٤٤٠ كتاب التفسير . حم السجدة . وانظر : الخصائص الكبرى ٢/١٨١ وكنز العمال ٣٢٣١١ والدر المنثور ٣/٤ وجمع الجوامع ١٥٨١ .

(٨) فى ب « عمرو » وهو تحريف .

(٩) فى ب « فحفظتها » وفى الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ «فحفظنيها» والتصويب من جـ .

(١٠) دلائل أبى نعيم ١/١١ ، ٥٠ والخصائص الكبرى ٢/١٨٢ وكنز العمال ٣٥٤٦٢ ، والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى ٢/٣٦٤ ط عيسى الحلبى .

البـــاب التاسع

فى موازاته ﷺ ما أوتيه يعقوب عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَمِمَّا أُعْطِيه يَعْقُوبُ « أَنَّهُ ابْتُلِي بِفِراقِ وَلَدِهِ وَصَبَرَ ، حَتَّى كَادَ يَكُونُ حَرَضاً(١) ، وَنَبِيُّنا ﷺ فُجِعَ بِوَلَدِهِ ، وَلَمْ يَكُن لَهُ مِنَ الْبَنِينَ غَيْرُهُ ، فَرَضِيَ وَاسْتَسْلَمَ ، فَفاقَ صَبْرُهُ صَبْرَ يَعْقُوبٍ عَلَيْهِما الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (٢) .

---

(١) الحرض : المشطى على الهلاك « أساس البلاغة ١/١٦٧ » .

(٢) الخصائص الكبرى ٢/١٨٢ .

البـــاب العاشر

فى موازاته ﷺ ما أوتيه يوسف عليه الصّلاة والسّلام .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : أُعْطِى يوسفُ من الحُسْن مَا فَاقَ بِهِ الأنبياءَ والمرسلينَ ، بل وَالْخَلْقَ أَجْمَعِينَ ، وَنَبِيُّنَا ﷺ أُوتِيَ مِنَ الْجَمَالِ مَا لَمْ يُؤْتِهِ أَحَدٌ ، وَلَمْ يُؤْتَ يُوسفُ إِلاَّ شَطْرَ الْحُسْنِ ، وَأُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ جَمِيعَهُ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِى أَبْوَابِ[1] صِفَاتِهِ[2] .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَيُوسفُ ابْتُلِى بِفِرَاقِهِ عَنْ أَبَوَيْهِ ، وَغُرْبَتِهِ[3] : عَنْ وَطَنِهِ ، وَنَبِيُّنَا ﷺ فَارَقَ الْأَهْلَ وَالْعَشِيرَةَ ، وَالْأَحِبَّةَ ، وَالْوَطَنَ ، مُهَاجِراً إِلَى اللهِ تَعَالَى[4] .

قُلْتُ : وَأُوتِيَ يُوسفُ كَلَامَ الطِّفْلِ الَّذِى[5] فِى الْمَهْدِ ، كَمَا جَاءَ فِى الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَأُوتِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ[6] .

---

(١) لفظ « صفاته » ساقط من ب ، جـ .

(٢) انظر : أبا نعيم ٢١٩/٢ ، ٢٢٠ ، ٤٦٢/٣ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٣) أ « وغرته » وما أثبت من ب ، جـ .

(٤) الدلائل ٢٢١/٣ ، والخصائص الكبرى ١٨٢/٢ .

(٥) لفظ « الذى » ساقط من ب .

(٦) الخصائص الكبرى ١٨٢/٢ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ٢٢١/٣ .

البـــاب الحادى عشر

فى موازاته ﷺ مما أوتيه(١) موسى عليه الصلاة والسلام

أُوتِى نَبْعَ الْمَاءِ من الحجرِ ، وقد وقع مثل(٢) ذلك لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ.وَزَادَ بِنَبْعِهِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الشَّرِيفَةِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَهُوَ(٣) أَعْجَبُ ، فَإِن نَبْعَهُ من الحجر متعارف(٤) معهودٌ ، وَأَمَّا مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالدَّمِ ، فَلَمْ يُعْهَدْ .

وَأُوتِى تَظْلِيلَ الْغَمَامِ ، وَتَقَدَّمَ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِى عِدَّةِ أَحَادِيث . وَأُوتِى العَصَا ، قَالَ أَبُو نُعَيْم ، وَنَظِيرُهَا لِنَبِيِّنَا ﷺ حَنِينُ الْجِذْعِ وَنَظِيرها فِى / قَلْبِهَا ثُعْبَاناً فى قِصَّةِ الفحْل(٨) الَّذِى رَآهُ أَبُو جَهْلٍ . [ظ ١٢١]

قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : وَأُوتِى اليَدَ ، ونظيرهَا النُّور الذى جعله آيةً لِلطُّفَيْلِ ، فصَارَ فِى وَجْهِهِ ، ثُمَّ خَافَ أَنْ يَكُونَ مُثْلَةً ، فَتَحَوَّلَ فِى سَوْطِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَأُوتِى انْفِلَاقَ الْبَحْرِ ، وقد تقدّم نَظِيرُهُ فى الْإِسْرَاءِ أَنَّ الْبَحْرَ الَّذِى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، انْفَلَقَ لَهُ حَتَّى جَاوَزَهُ .

وَأُوتِى الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَنَظِيرُهُ إِحْلَالُ الْغَنَائِم وَإِشْبَاعُ الجم الغَفِيرِ مِنَ الطَّعَامِ(٨) الْيَسِيرِ ، وَدَعَا مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ بِالطُّوفَانِ وَالْجَرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَنَظِيرُهُ دُعَاؤُهُ ﷺ عَلَى قَوْمِهِ بِالسِّنِينَ(٩) ، وَقَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ(١٠)

---

(١) فى جـ « ما » .

(٢) لفظ « مثل » ساقط من ب .

(٣) فى جـ « وقد » انظر دلائل النبوة لأبى نعيم ٢/١٤٤ ، ٣/٢١٣ ، وشرح الزرقانى على المواهب ٥/١٥٢

(٤) فى ب « متعاهد » .

(٥) كذا فى ب ، جـ وانظر أبا نعيم ٣/٢١٣ .

(٦) كذا فى ب . والخصائص الكبرى ٢/١٨١ .

(٧) فى أ « جازه » وما أثبت من ب ، جـ وانظر شرح الزرقانى على المواهب ٥/١٩٥ ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٣ والخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٨٢ .

(٨) عبارة « من الطعام اليسير » زيادة من ب .

(٩) دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٣ . والخصائص الكبرى ٢/١٨٢ .

(١٠) لفظ « لربه » زيادة من ب .

﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾[1] وَقَالَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى**[2] ﴾ . ﴿ **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**[3] ﴾ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُوسَى : ﴿ **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّى**[4] ﴾ وَقَالَ تعالَى[5] فِى حَقِّ مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿ **قُلْ إِنْ كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ** ﴾[6] .

وَأُوتِى آيَةَ الْكُرْسِى[7] مِنْ كَنْزِ الْعَرْشِ ، كَمَا رَوَاهُ هِشَامُ بن عَمَّارٍ عَنْ عَمْرٍو[8] بن حَسَّانٍ . وَأُوتِى النَّبِىُّ ﷺ عدة آيَاتٍ ، كَمَا سَيَأْتِى مبينة فِى الْخَصَائِصِ ، وَقَالَ ابْنُ عَقِيلٍ : وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِمُوسَى : ﴿ **إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِى** ﴾ وَقَوْلُهُ لِنَبِيِّنَا ﷺ : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ**[9] .. ﴾[10]

---

(١) سورة طه الآية ٨٤ .
(٢) سورة الضحى الآية ٥ .
(٣) سورة البقرة الآية ١٤٤ .
(٤) سورة طه الآية ٢٩ .
(٥) لفظ «تعالى» زيادة من ب .
(٦) سورة آل عمران الآية ٣١ والخصائص ٢/١٨٣ .
(٧) كلمة « الكرسى » زيادة من ب .
(٨) فى ب « عمر » .
(٩) لفظ « الله » ساقط من جـ .
(١٠) سورة الفتح الآية ١٠ .

البـــاب الثانى عشر

فِي مُوَازَاتِهِ مَا أُوتِيهِ هارون عليه السَّلام (١)

.... (٢)

---

(١) عبارة « هارون عليه السلام » زيادة من ب .

(٢) بياض بالنسخ وجاء فى البداية والنهاية ١ / ٢٤٩ قال موسى عليه السلام فى أمر قتل القبطى ﴿ قال رب أنى قتلت منهم نفسا فأخاف ان يقتلون . وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردئا يصدقنى إنى أخاف ان يكذبون ﴾ اى اجعله معى معينا وردئا ووزيرا يساعدنى ويعيننى على أداء رسالتك إليهم فإنه أفصح منى لسانا وابلغ بيانا » .

البـــاب الثالث عشر

فى مُوَازَاتِهِ ﷺ ما أوتيه يُوشَعُ عليه الصَّلاة والسَّلام

أُوتِى يُوشَعُ حَبْسَ الشَّمْسِ حِينَ قَاتَلَ الْجَبَّارِين ، وَقَدْ حُبِسَتِ الشَّمْسُ لِنَبِيِّنَا ﷺ فِى الْإِسْرَاءِ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ ﷺ بَعْد غُرُوبِهَا فِى غَزْوَةِ خَيْبَرَ (١) .

---

(١) الخصائص الكبرى للسيوطى ١٨٣/٢ وانظر : خيبر فى الفصل الثامن والعشرين من دلائل أبى نعيم ، والبداية والنهاية ٣١٩/١ .

الباب الرابع عشر

فى موازاته ﷺ ما أوتيه داود عليه الصّلاة والسّلام

قَالَ الشَّيْخُ ـ رحمه اللهُ تعالى ـ مِمَّا أُوتيه دَاوُد كلام الذِّئْب، كَمَا رَوَاهُ الجُرْجَانِى فِى ـأَمَاليهِـ وَقَدْ أُوتِى نَبِيِّنَا ﷺ كَلاَمَ الذِّئب، كَمَا تقدَّمَ، وَقَالَ أبُو نُعَيْم: أُوتِى تَسْبِيحَ الجبال، ونظير ذلك لِنَبِيِّنَا ﷺ تَسبيحُ الحَصَى وَالطَّعَام، كَمَا تَقَدَّمَ فِى بَابِهِ[٢].

وَأُوتِى تَسْخِيرَ الطَّيْرِ: وَقَدْ[٣] تَقدّم تَسْخِيرُ سَائرِ الْحَيَوَانَاتِ لَهُ[٤] ﷺ، وَأُوتِى إِلاَنَة الْحَديدِ: وَقَدْ أُلِينَتِ الحجارةُ لِنَبِيِّنَا ﷺ صُمّ الصَّخُور، [٥] وَاسْتَتَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يوْمَ أُحُدٍ، مَالَ بِرَأْسِهِ إِلَى الجبل ليخفى شخصه عنهم، فَلَيَّنَ اللهُ تَعَالَى [٦] لَهُ الجبلَ حَتَّى أَدْخَلَ فيه رأسه، وذلك ظاهِرٌ باقٍ يَرَاهُ النَّاس، وَكَذَٰلِكَ فِى بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ حَجَرٌ أصم استروح إليه النَّبِى[٧] ﷺ فِى صَلاَتِهِ، فَلاَنَ لَهُ[٨] الْحَجَرُ حَتَّى أَثَّرَ فِيهِ بِذِرَاعَيْهِ وَسَاعِدَيْهِ، وَذَٰلِكَ مَشْهُورٌ، وَهَٰذَا أَعْجَبُ، لِأَنَّ الْحَدِيدَ تُلَيِّنُهُ النَّارُ، وَلَمْ نَرَ النَّارَ تُلَيِّنُ الحجَرَ، وَهَٰذَا كُلّه كَلاَم أَبِى نُعَيْم[٩].

وَأُوتِى الحكمةَ، وفصل الخطاب، وقد كانت الحكمةُ التى أوتيها نَبِيُّنَا ﷺ وَالشَّرِيعة[١٠] التى شرعت له[١١] فَهِى أَكْمَلُ من كل حِكْمةٍ وشريعة[١٢] كَانَتْ[١٣] قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِم، وَاخْتُصِرَ لِى الْكَلاَمُ اخْتِصَاراً»[١٤]

---

(١) عبارة «كلام الذئب» زيادة من ب. وانظر الباب السادس من جماع معجزاته فى الحيوانات.

(٢) غير موجودة فى ب. وانظر الباب الثامن عشر من جماع أبواب سيرته فى الأطعمة.

(٣) عبارة «وقد» ساقطة من جـ.

(٤) فى جـ «لنبينا».

(٥) فى جـ «حتى».

(٦) لفظ «تعالى» زيادة من ب.

(٧) لفظ «النبى» زيادة من ب.

(٨) غير موجود فى ب.

(٩) فى دلائله ٣/٢١٤، ٢١٥. وانظر: الخصائص الكبرى: ٢/١٨٣.

(١٠) فى ب، جـ «والشرعة».

(١١) لفظ «له» من ب، جـ.

(١٢) فى ب، جـ «وشرعة».

(١٣) فى جـ «له».

(١٤) مسند الإمام أحمد: ٢/٢٥٠، ٣١٤، ٤٤٢، ٥٠١.

[و١٢٢] وَلَا شَكَّ أَنَّ الْعَرَبَ أَفْصَحُ الْأُمَمِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَفْصَحَهُمْ / لَفْظاً وَأَجْمَلَهُمْ لِكُلِّ خُلُقٍ جَمِيلٍ مُطْلَقاً .

وَأُوتِيَ سرعةَ القراءةِ(١) ، وحسنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِيُّنَا ﷺ حَسَنَ الصَّوْتِ ، طَيِّبَهُ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ .

قَالَ جُبَيْرُ بْن مُطْعَمٍ ، قَرَأَ رَسُولُ ﷺ فِي الْمَغْرِبِ ، بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ، فَمَا سُمِعَ صَوْتٌ أَطْيَبَ مِنْ صَوْتِهِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ تَرْتِيلاً كَمَا أَمَرَهُ اللهُ تَعَالَى(٢) .

---

(١) ا « القراء » وما اثبت من ب .

(٢) ب « أمر الله تبارك وتعالى » وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢١٤ ، ٢١٥ .

البـــاب الخامس عشر

فِي مُوَازَاتِهِ ﷺ مَاأُوتِيه سليمان عليه الصَّلَاة والسَّلام

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : « أُوتِيَ مُلْكاً عَظِيماً ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ : مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَأَبَاهَا قَالَ : «وَلَوْ شِئْتُ لَأَجْرَى اللهُ مَعِي جِبَالَ الْأَرْضِ ذَهَباً ، وَلَكِنْ أَجُوعُ يَوْماً ، وَأَشْبَعُ يَوْماً[(١)] » .

وَأُوتِيَ سُلَيْمَانُ : الرِّيحَ تسير به غُدُوُّهَا شَهْرٌ ، وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ، وَقَدْ أُعْطِيَ نَبِيُّنَا ﷺ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، الْبُرَاقَ سَارَ بِهِ مَسِيرَةَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فِي أَقَلِّ مِنْ ثُلُثِ لَيْلَةٍ ، فَدَخَلَ السَّمَوَاتِ : سَمَاءً سَمَاءً[(٢)] ، وَأُرِيَ عَجَائِبهَا ، وَوَقَفَ عَلَى[(٣)] الْجَنَّةِ ، وَسُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ الْأَحْزَابِ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا[(٤)] . ﴾ وَقَالَ ﷺ : « نُصِرْتُ بِالصَّبَا[(٥)] ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ[(٦)] » .

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ : « نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ »[(٧)] .

---

(١) دلائل النبوة لأبى نعيم ٢١٥/٣ .

(٢) ب ، جـ « ورأى » .

(٣) من الدلائل ٢١٦/٣ والخصائص الكبرى ١٨٣/٢ زيادة « والنار » .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٩ .

(٥) الصبا : ريح تستقبل القبلة .

(٦) رواه البخارى فى كتاب الاستسقاء ، باب (٢٦) قول النبى ﷺ « نصرت بالصبا » ، حديث رقم (١٠٣٥) : (٢/ ٥٢٠) ، وفى كتاب بدء الخلق ، باب (٥) حديث رقم (٣٠٢٥) : (٦/ ٣٠٠) وفى كتاب الأنبياء ، باب (٦) حديث رقم (٣٣٤٣) : (٦/ ٣٧٦) وفى كتاب المغازى ، باب (٢٩) حديث رقم (٤١٠٥) : (٧/ ٣٩٩) . ومسلم فى كتاب الاستسقاء ، باب (٤) فى ريح الصبا والدبور ، حديث رقم (٩٠٠) : (٢/ ٦١٧) كلاهما - أى البخارى ومسلم - عن ابن عباس . وأحمد (١/ ٢٢٣ - ٢٢٨ - ٣٢٤ - ٣٤١ - ٣٥٥ - ٣٧٣) ، وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٣١/٥ حديث ٧٠٨٣ . والجامع الأزهر للمناوى ٥٧/٣ ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبرانى ١١٠٤٤/١١ ، ١١٠٥٦ ، ١١٧٨٤ ، ٢٤٢٤/١٢ ، والمستدرك للحاكم ٤٥٦/٢ كتاب التفسير سورة الأحقاق عن ابن عباس ، والفتح الكبير ٢٦٢/٣ .

(٧) رواه البخارى ، فى كتاب الجهاد ، باب (١٢٢) نصرت بالرعب مسيرة شهر ، حديث رقم (٢٩٧٧) : (٦/ ١٢٨) ، وفى كتاب التفسير باب (١١) رؤيا الليل حديث رقم (٦٩٩٨) : (١٢/ ٣٩٠) ، وفى كتاب الاعتصام ، باب (١) قول النبى ﷺ (بعثت بجوامع الكلم) حديث رقم (٢٧٣٣) : (٢٤٧/١٣) ، والترمذى فى كتاب السير ، باب (٥) ماجاء فى الغنيمة ، حديث رقم (١٥٥٣) : (٤/ ١٢٣) والنسائى فى كتاب الغسل ، باب (٢٦) وفى كتاب الجهاد ، باب (١) وجوب الجهاد ، وأحمد (١/ ٩٨ - ٣٠١) و(٢/ ٢٢٢ - ٢٦٤ - ٢٦٨ - ٣١٨ - ٣٦٦ - ٤١٢) و(٣/ ٤٠٣) و (٤/ ٤١٦ و ٥/ ١٤٥ - ١٤٨ - ١٦٢ - ٢٤٨ - ٢٥٦) . وكتاب فردوس الأخبار للديلمى ٣١/٥ حديث ٧٠٨٢ ، ومسلم ١٤٧/١ مبحث المساجد ومسلم ٢٤٥/١ مبحث العيدين ، والمستدرك ٢٤/٢ كتاب التفسير ، وابن أبى شيبة ٦/١/٣١/٧ .

وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُ إِذَا قصد قتال قَوْمٍ من الكفَّار ، أَلْقَى اللهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَيْهِمْ بِشَهْرٍ ، وَلَوْ كَانَتْ[١] مسيرة شَهْرٍ ، فَهَذَا فى مُقَابَلَةِ غُدُوِّهَا شَهْراً وَرَوَاحُهَا شَهْراً ، بَلْ هَذَا أَبْلغ فى التَّمْكِينِ وَالنَّصْرِ .

وَسُخِّرَتْ لسليمانَ الجِنُّ ، وَكَانَتْ تَعْتَاصُ[٢] عَلَيْهِ حَتَّى يُصَفِّدَهَا وَيُعَذِّبَهَا ، وَنَبِيُّنَا ﷺ أَتَتْهُ وُفُودُ الْجِنِّ طَائِعَةً مؤمنةً[٣] وَسُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ ، وَالْمَرَدَةُ مِنْهُمْ[٤] حَتَّى هَمَّ أَن يَرْبِطَ الشَّيْطَانَ الَّذِى أَخَذَهُ بِسَارِيَةِ الْمَسْجِدِ ، وَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى الملائكة الْمُقَرَّبِينَ فِي غَيْرِ مَا مَوْطِنٍ : كَبَدْر ، وَأُحُد ، وَالْأَحْزَاب ، وَحُنَيْن ، كَمَا تَقَدَّمَ مُفَصَّلاً ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ تَسْخِيرِ الشَّيَاطِين[٥] وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ[٦] « أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، ومَرَدَةُ الجِنّ[٧] ، وَعُلِّمَ سليمانُ منطقَ الطَّيْر ، وَأُعطِى نَبِيُّنَا ﷺ فَهْم كَلَام جَمِيع الْحَيَوَانَاتِ وَزِيَادَةِ كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالْحَصَى[٨] ، وَأُعْطِيَ سُلَيْمَانُ النُّبُوَّةَ والمُلْكَ ، وَنَبِيُّنَا ﷺ خُيِّرَ فِي ذَلِكَ ، فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيّاً عَبْداً[٩] » .

---

(١) فى ب « كان » .
(٢) تعتاص : اى تفر منه وتسبقه . وفى ب «تغتاظه وفى جـ « تعاص » .
(٣) فى ب ، جـ «موقنة» وانظر ابا نعيم ٢١٦/٣ .
(٤) لفظ «منهم» ساقط من جـ .
(٥) فى ا ، جـ ، د « قد » وما أثبت من ب .
(٦) فى ب « فى الصحاح » .
(٧) الفتح الكبير ١٠٩/١ لأحمد والشيخين عن أبى هريرة . وشرح السنة للبغوى ٢١٤/٦ ، وسنن النسائى (المجبتى ١٢٦/٤ ، ١٢٨ ، وإتحاف السادة المتقين ١٩٢/٤ . ومسند الإمام أحمد ٢٨١/٢ ، ومصنف عبد الرزاق ٧٣٨٤ ، وصحيح البخارى ٣٣/٣ .
(٨) عبارة « كلام الشجر والحجر والحصى » زيادة من ب .
(٩) الخصائص الكبرى ١٨٣/٢ ، وابو نعيم ٢١٥/٣ ، ٢١٦ ، والبداية والنهاية ٢٨٩/٦ .

الباب السادس عشر

فى موازاته ﷺ[١] ما أوتيه[٢] يحيى بن زكريا عليه الصَّلاة والسَّلام

وَقَالَ[٣] أَبُو نُعَيْمٍ : أُوتِى الْحُكْمَ صَبِيّاً ، وَكَانَ يَبْكِى مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الصَّوْمَ ، وَأُعْطِى نَبِيُّنَا ﷺ أَفْضَل مِنْ هَذَا ، فَإِنَّ يَحْيى لَمْ يَكُنْ فِى عَصْرِ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ وَالْجَاهِلِيَّةِ ، وَنَبِيُّنَا ﷺ كَانَ فِى عَصْرِ أَوْثَانٍ وَجَاهِلِيَّةٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ أُوتِى الْفَهْمَ وَالْحُكْمَ صَبِيّاً بَيْنَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ ، فَمَا رَغِبَ لَهُمْ فِى صَنَمٍ قَطُّ ، وَلاَ شَهِدَ[٤] لَهُمْ عِيداً ، ولم يُسْمَعْ[٥] مِنْهُ قط كَذِب ، وَلاَ عُرِفَتْ لَهُ صَبْوَةٌ[٦] ، وَكَانَ يُوَاصِلُ الْأُسْبُوعَ صَوْماً ، وَيَقُولُ : « إِنِّى أَبِيتُ يُطْعِمُنِى رَبِّى وَيَسْقِينِى[٧] » وَكَانَ يَبْكِى حَتَّى يُسْمَعَ لِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ .

فَإِنْ قِيلَ : كَانَ / يَحْيَى حَصُوراً ، وَالْحَصُورُ الَّذِى لَا يَأْتِى النِّسَاءَ قِيلَ : إِنَّ [ظ ١٢٢]
نَبِيَّنَا ﷺ بُعِثَ رَسُولاً إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَأُمِرَ[٩] بِالنِّكَاحِ ؛ لِيَقْتَدِى[١٠] بِهِ الْخَلْقُ فِيهِ ، لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنَ التَّوَقَانِ إِلَيْهِ[١١] .

---

(١) عبارة « ﷺ » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) لفظ « ما اوتيه » زائد من جـ .

(٣) فى أ ، د « قال » وما أثبت من ب ، جـ .

(٤) فى ب « معهم » .

(٥) فى ب « منهم » .

(٦) اى ميل إلى ما يميل إليه االصبيان .

(٧) صحيح البخارى ٣/٤٨ ، ٨/٢١٦ ، ٩/١٠٦ ، ١١٩ ، ومسلم ٧٧٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٤/٢٨٢ ، وفتح البارى لابن حجر ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ والمسند الحميدى ١٠٠٩ ، وسنن سعيد بن منصور ١/٢٠١ ، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٦/٣٢٥ ، وكنز العمال ٢٣٨٩٦ ، والبدايةوالنهاية ٦/٨٦ ، والمسند للإمام أحمد ٢/٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ٣٤٥ ، ٤١٨ ، ٥١٦ ، ٣/٨٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧٦ ، ٢٨٩ ، ٦/١٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، والتمهيد لابن عبد البر ٦/٣٩٤ .

(٨) فى جـ « لصوته » تحريف .

(٩) فى ب « فأمر » .

(١٠) فى ب ، جـ « لتقتدى » .

(١١) الخصائص الكبرى للسيوطى ٢/١٨٣ ، ١٨٤ ، ودلائل النبوة لأبى نعيم ٣/٢٢٠ ، ٢٢١ .

البـــاب السابع عشر

فى موزاته ﷺ ما أوتيه(١) عيسى بن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ** ..﴾(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَٰلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ(٣) .

وَإِحْيَاءِ الجمَادِ أَبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَقَدْ كَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ الذِّرَاعُ الْمَسْمُومَةُ ، وَهَٰذَا الْإِحْيَاء أَبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ الْإِنْسَانِ الميِّتِ مِنْ وُجُوهٍ :

أحدها : أَنَّهُ إِحْيَاءُ جُزْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ دُونَ بَقِيَّتِهِ ، وَهَٰذَا معجزٌ لَوْ كَانَ مُتَّصِلاً بِالْبَدَنِ .

الثَّانى : أَنَّهُ أَحْيَاهُ(٤) وَحْدَهُ مُنْفَصِلاً عَنْ بَقِيَّةِ أَجْزَاءِ ذَٰلِكَ الْحَيَوَانِ مَعَ مَوْتِ الْبَقِيَّةِ .

الثَّالث : أَنَّهُ أَعَادَ عَلَيْهِ الحياةَ مَعَ الْإِدْرَاكِ وَالْعَقْلِ ، وَلَمْ(٥) يَكُنْ هَٰذَا الْحَيَوَانُ يَعْقِلُ(٦) فِي حَيَاتِهِ ، فَصَارَ جُزْؤُه حَيّاً يَعْقِلُ .

الرَّابع : أَنَّهُ أَقْدَرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى النُّطق وَالْكَلام ، وَلَمْ يَكن الْحَيَوَانُ الَّذِى هُوَ جُزْؤُهُ مِمَّا(٧) يَتَكَلَّمُ ، وَفِي هَٰذَا مَا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَيَاةِ الطُّيُورِ الَّتِي أَحْيَاهَا اللهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي حُلُولِ الْحَيَاةِ وَالْإِدْرك وَالْعَقْلِ فِي الحجر الَّذِى كَانَ يُخَاطِبُ

---

(١) لفظ « ما أوتيه » ساقط من جـ .

(٢) سورة آل عمران الآية : ٤٩ .

(٣) فى الخصائص الكبرى للسيوطى : ٢/ ١٨٤ زيادة « فى باب إحياء الموتى ، وباب ابراء المرضى وذوى العاهات ، وفى غزوة بدر ، وأحد : رد عين قتادة . وفى غزوة خيبر : تفل فى عينى على ، وفى أبواب إخباره بالمغيبات » .

(٤) فى أ « أحيا » وما أثبت من ب .

(٥) فى ب ، جـ « ولم تكن هذه » .

(٦) فى ب ، جـ « تعقل » .

(٧) لفظ « مما » زيادة من ب ، جـ . وانظر فى هذا المعجم الكبير للطبرانى ٢/ ٣٤ ، ٣٥ حديث ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٤ .

النَّبيّ ﷺ بِالسَّلامِ[١] ما هُوَ أَبْلَغُ مِنْ إِحْيَاءِ[٢] الْحَيَوَانِ فِي الْجُمْلَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَحلاً لِلْحَيَاةِ فِي وَقْتٍ بِخِلَافِ هَذَا ، حَيْثُ لَا حَيَاةَ لَهُ بِالْكُلِّيَّةِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ تَسْلِيمُ الْأَحْجَارِ وَالْمَدَرِ وَالشَّجَرِ وَحَنِينِ الْجِذْعِ ، وَجَعَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ نَظِيرَ خَلقِ الطِّينِ طَيْراً جعل الْعَسِيبِ[٣] سَيْفاً مِنْ حَدِيدٍ ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ **إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَاعِيسَى بْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ..** ﴾ الآية (٤) وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ أَنَّهُ أَتَى بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ تَقَدَّمَتْ .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَتَى رَجُلٌ أَهْلَهُ ، فَرَأَى مَابِهِمْ مِنَ الْحَاجة ، فَخَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ ، فَقَالَتْ امرأته : « اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَا نَعْتَجِنُ وَنَخْبِزُ » قَالَ : فَإِذَا الجَفْنة ملأى خَمِيراً ، وَالرَّحَى تَطْحَنُ ، وَالتَّنّور مَلْأَى خُبْزاً وشواءً ، قَالَ : فَجَاءَ زَوْجُهَا فَقَالَ[٥] وسمع الرَّحَى فَقَامَتْ إِلَيْهِ لِتَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ فَقَالَ : مَا ذَا كُنتِ تَطْحَنِينَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَخَلاَ[٦] وَإِنَّ رَحَاهَا[٧] لَتَدُورُ وَتَصُبُّ[٨] دَقِيقًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْبَيْتِ وعَاءَ إِلَّا مُلِيءَ ، فَرَفَعَ الرَّحَى وَكَنَسَ[٩] مَا حَوْلَهَا ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ[١٠] : « فَمَا فعلت بالرَّحَى ؟ » قَالَ : رَفَعْتُهَا وَنَفَضْتُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَوْ تَرَكْتُمُوهَا مَازَالَتْ كَمَا هِيَ لَكُمْ حَيَاتَكُمْ »[١١] . .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَوْ تَرَكْتُهَا لدارتْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »[١٢] .

---

(١) من الخصائص الكبرى ٢/١٨٤ ومن شمائل ابن كثير ٥٦٢ ، ٥٦٣ زيادة « عليه كما ورد فى صحيح مسلم من المعجز » .
(٢) فى جـ « حياة » .
(٣) كذا فى جـ « العسيب » وفى باقى النسخ « العسيف » والعيب : جريدة النخل .
(٤) سورة المائدة الآية ١١٢ .
(٥) لفظ « فقال » زائد من ب .
(٦) لفظ « فدخلا » زائد من ب .
(٧) فى ا « رحاها » وما اثبت من ب ، جـ .
(٨) فى ا « وتطحن » وما اثبت من ب ، جـ .
(٩) فى ب ، جـ « ما حوله » .
(١٠) فى ب « فقال » .
(١١) لفظ « حياتكم » ساقط من ب . وقد نقله ابن كثير فى التاريخ ٦/١١٩ وقال هذا الحديث غريب سندا ومتنا .
(١٢) دلائل النبوة للبيهقى ٦/١٠٥ والحافظ ابن كثير فى التاريخ ٦/١١٩ .

وَقَالَ تعَالَى : ﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِى الْمَهْدِ** .. ﴾ وَقَدْ تَقَدَّمَ نَظِيرُ ذَٰلِكَ لِنَبِيِّنَا ﷺ كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ .

[و ١٢٣] و(١) / رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَمَّا وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، لَمْ يَبْقَ فِى الْأَرْضِ صَنَمٌ إِلَّا خَرَّ(٢) **لوجهه ، وقد تقدم** فى بَابِ وِلَادَةِ نَبِيِّنا ﷺ نَظِيرُ ذَٰلِكَ .

وَأُوتِىَ عِيسَى الرَّفْعَ إِلَى السَّمَاءِ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : وَقَدْ وَقَعَ ذَٰلِكَ لجماعةٍ مِنْ أُمَّةِ نَبِيِّنَا ﷺ ، مِنْهُمْ : عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ ، وَخُبَيْبٌ(٣) ، وَالْعَلَاءُ بنُ الحضرمىّ » .

وَقَالَ ابْنُ الزَّمَلْكَانِى(٤) : « وَمِمَّا أُوتِيَهُ عِيسَى الإبراءُ مِنَ الْجُنُونِ ، وَقَدْ أَبْرَأَ نَبِيِّنَا ﷺ مِنْ ذَٰلِكَ ، كَمَا تَقَدَّمَ(٥) .

وَأُوتِىَ عِيسَى : الْمَشْىُ عَلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ وَقَعَ ذَٰلِكَ لِغَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ هَٰذِهِ الْأُمَّةِ ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَّامة ذُو المحبَّةِ الصَّادِقَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلِذَٰلِكَ يُشَبَّه فِى عَصْرِهِ بِحَسَّان بْنِ ثَابِتٍ أَبُو زَكَرِيَّا : يَحْيَى بن يوسف(٦) « بن منصور » الْأَنْصَارِىّ ، الصَّرْصَرِى ، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، بَصِيرَ البصيرةِ ، وَكَانَتْ وفَاتُهُ بِبَغْداد ، فِى سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وستمائةٍ ، قتله التتار فِى أَهْلِ سُنة بغداد ، قَالَ فِى(٧) قَصِيدَةٍ :

مِنْ حَرْفِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ(٨) مِنْ دِيوَانِهِ :

مُحمـدٌ المبعـوثُ للنـاسِ رحمـةً ... يُشَيِّدُ(٩) ما أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لئن سَبَّحت صُمُّ الجبالِ مُجِيبـةً ... لِدَاوُدَ أَوْلَانَ(١٠) الحديدَ الْمُصَفَّحُ(١١)

---

(١) فى ا « روى » وما اثبت من ب .
(٢) فى « على وجهه » .
(٣) فى ب « حبيب » وانظر دلائل النبوة لأبى نعيم ٣/ ٢٠٩ .
(٤) فى جـ « ابن الزنكانى » تصحيف .
(٥) ابو نعيم ٣/ ٢٢١ ، ٢٢٢ وشمائل الرسول لابن كثير ٥٦٢ .
(٦) كلمة « بن منصور » زيادة من ب .
(٧) انظر شمائل ابن كثير ٥٧٧ .
(٨) كلمة « المهملة » ساقطة من (ب) .
(٩) فى جـ « وسيدنا أوهى » .
(١٠) فى جـ « لان » .
(١١) فى ب « المصلح » وهو تحريف .

فإنَّ الصُّخُورَ(١) الصُّمَّ لَانَتْ بِكَفِّهِ ... وَإنَّ الحَصَى فِى كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبع الماء من العصى ... فَمِنْ كَفِّهِ قد أصبحَ الماءُ يَطْفَحُ
وإن كانت الريحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً ... سُلَيْمانَ لَا تَألُو تَرُوحُ وَتَسْرَحُ
فَإنَّ الصَّبا كَانَتْ لِنَصْرِ نَبِيِّنَا ... بِرُعْبٍ على شَهْرٍ بِه الخَصْمُ يَكْلَحُ(٢)
وَإن أُوتِىَ المُلْكَ العَظِيمَ وَسُخِّرَتْ ... لَه الجِنّ تُشْفِى مَا رَضِيه وَتَلْدَحُ
فَإنَّ مَفَاتِيحَ الكُنُوزِ(٣) بِأَسْرِهَا ... أَتَتْه فَرَدَّ الزَّاهِدُ المُتَرَجِّحُ
وإن كَانَ إبراهِيمُ أُعْطِى خِلَّةً ... وَمُوسَى بِتكليمٍ على الطُّورِ يُمْنَحُ
فَهَذَا (٤) حبيبٌ بَل خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ ... وَخُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وبِالحَقِّ أَشْرَحُ
وَخُصِّصَ بالحوضِ العظيمِ وَبِاللِّوا ... وَيَشْفَعُ للعاصِينَ والنَّارُ تَلْفَحُ (٥)
وَبِالمَقْعَدِ الأَعْلَى المقَرَّبِ عندَهُ(٦) ... عَطَاءً بِبُشْرَاهُ(٧) أَقَرُّ وَأَفْرَحُ(٨)
وَبِالرُّتْبَةِ العَلْيَا الأَسِيلَةِ دُونَهَا ... مَرَاتِبُ أَرْبَابِ المَوَاهِبِ تَلْمَحُ
وَهُوَ إلى الجَنَّاتِ أَوَّل دَاخِلٍ ... لَهُ بَابُهَا قَبْلَ الخَلَائِق يُفْتَحُ(٩) »(١٠)

تم بحمد الله تبارك وتعالى
الجزء العاشر من السيرة
الشامية، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب

---

(١) فى ب « صخور » وكذا جـ .
(٢) فى جـ « تكلح » .
(٣) فى ب « الأمور » .
(٤) فى ب « فلهو الحبيب والخليل والكليم والمخصص » .. الخ .
(٥) عبارة « ويشفع للعاصين والنار تلفح » ساقطة من ب .
(٦) فى ب « ناله » .
(٧) فى ب « لعينيه » .
(٨) فى ب « وامرح » وفى جـ « أسرح » . وكلاهما تحريف .
(٩) فى ب « تفتح » . وفى شمائل الرسول لابن كثير ٥٧٧ ـ ٥٧٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٦/ ٢٩٩ ، ٣٠٠ جاء البيت التالى : بدل البيت الأخير .
(١٠) « وفى جنة الفردوس أول داخل ... له سائر الأبواب بالخار تفتح »

الفهارس

- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(أ)

١ - القرآن الكريم

٢ - إتحاف السادة المتقين للزبيدي — تصوير بيروت

٣ - الإتحافات السنية — الكليات الأزهرية

٤ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان تقديم كمال الحوت — دار الكتب العلمية - بيروت

٥ - الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرنؤوط — مؤسسة الرسالة

٦ - اخبار القضاة لابن وكيع — بيروت

٧ - اخلاق النبى ﷺ وآدابه لأبى الشيخ تحقيق احمد مرسى ط النهضة بمصر ١٩٧٢م

٨ - الأدب المفرد للبخارى — طبعة السلفية

٩ - الأذكار للإمام النووي — دار الهلال - بيروت ١٩٨٥

١٠ - اذكار اليوم والليلة لابن قيم الجوزية — مكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة

١١ - الأذكياء لابن الجوزي

١٢ - إرشاد السارى لشرح البخارى للعقسلانى — ط الأميرية ١٣٢٥ هـ

١٣ - إرواء الغليل للألبانى — المكتب الإسلامي

١٤ - ازواج النبى ﷺ واولاده لأبى عبيدة معمر بن المثنى تحقيق يوسف بديوى — بيروت ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

١٥ - اسباب النزول لأبى الحسن الواحدى — المكتبة الثقافية بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م

١٦ - الاستبصار فى نسب الصحابة من الانصار لابن قدامة المقدسى تحقيق على نويهض — بيروت ١٣٩١ هـ

١٧ - الاستذكار لابن عبد البر — ط المجلس الاعلى للشئون الإسلامية بمصر

١٨ - اسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير — دار الشعب بمصر ١٩٧٠ م

١٩ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر تحقيق على البجاوى — القاهرة

٢٠ - الأسرار المرفوعة لعلى القارى — مؤسسة الرسالة

٢١ - الأسرار المرفوعة لعلى القارى تحقيق محمد السعيد زغلول — دار الكتب العلمية

٢٢ - الأسماء والصفات للبيهقى — الطبعة الأولى

٢٣ - الأسماء والصفات للبيهقى — دار الكتب العلمية بيروت

٢٤ - الأشربة لأحمد بن حنبل — مصر

٢٥ - الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى — القاهرة ١٣٢٨ هـ

٢٦ - الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى — دار الكتب العلمية بيروت

٢٧ - الإعلام للإمام القرطبى تحقيق د/احمد حجازى السقا — دار التراث العربى بالقاهرة
٢٨ - إعلام النبوة للماوردى — ط دار الكتب العلمية - بيروت
٢٩ - الإعلام للزركلى — القاهرة ١٣٧٤ هـ
٣٠ - امالى الشجرى — ط بيروت
٣١ - إنباء الرواة على انباء النحاة للقفطى تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٢ - الانتقاء فى فضائل الثلاثة الائمة : مالك والشافعى ابو حنيفة لابن عبد البر — القاهرة ١٣٥٠ هـ
٣٣ - انساب الأشراف للبلاذرى تحقيق إحسان عباس — بيروت
٣٤ - الأنساب للسمعانى — ليدن ١٩١٢
٣٥ - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للنبهانى
٣٦ - الأولياء لابن ابى الدنيا — الطبعة الأولى بمصر
٣٧ - الإيمان لابن ابى شيبة — المكتب الإسلامى

(ب)

٣٨ - البدء والتاريخ لمظهر بن طاهر المقدسى — نشر كلمان هواز بغداد ١٨٩٩ م
٣٩ - بدائع المنن للساعاتى — دار الأنوار
٤٠ - البداية والنهاية لابن كثير — ط دار الفكر العربى بالقاهرة
مكتبة المعارفة ١٤٠٤ هـ/ ١٩٨٣ م
٤١ - البدر الحبير — مخطوط
٤٢ - بذل المجهود فى حل ابى داود للشيخ خليل احمد السهارنفورى — ط ندوة العلماء لكناؤ بالهند ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢ م
٤٣ - بغية الملتمس للضبى
٤٤ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم — القاهرة ١٩٦٤

(ت)

٤٥ - التاج الجامع للأصول فى احاديث الرسول للشيخ منصور ناصف — ط دار إحياء التراث العربى
٤٦ - تاريخ الإسلام للذهبى تحقيق د / بشار عواد معروف — القاهرة ١٣٦٨ هـ/ ١٩٧٧م
٤٧ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير الإعلام للذهبى ت / حسام الدين — ط مكتبة القدسى بالقاهرة ١٩٢٧
٤٨ - تاريخ اسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د / عبد المعطى قلعجى — بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م
٤٩ - تاريخ اصبهان لأبى نعيم — ط مطبقعة بريل مدينة لدين ١٩٣٤
٥٠ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى — القاهرة ١٩٣١م
٥١ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادى — تصوير بيروت

٥٢ - تاريخ التشريع الإسلامي لمحمد الخضري ط عيسى الحلبي بمصر

٥٣ - تاريخ الثقات للعجلي تحقيق د / عبد المعطي قلعجي بيروت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٤ م

٥٤ - تاريخ جرجان للسهمي عالم الكتب

٥٥ - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٥٩ م

٥٦ - التاريخ لابن معين تحقيق احمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩م

٥٧ - التاريخ لخليفة خياط تحقيق اكرم ضياء العمرى الرياض ١٩٨٢م

٥٨ - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد ط دار الوعى حلب سورية ١٣٩٧ هـ/ ١٩٧٧م دار التراث بالقاهرة

٥٩ - التاريخ الصغير للنجار دار القرآن

٦٠ - التاريخ الصغير للنجار طبعة دار التراث

٦١ - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى دائرة المعارف العثمانية بالهند ١٣٨٠ هـ

٦٢ - التاريخ الكبير للبخارى تصوير بيروت

٦٣ - التاريخ الكبير للبخارى طبعة دار الكتب العلمية بيروت

٦٤ - تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ت محمد ابى الفضل إبراهيم دار المعارف بالقاهرة

٦٥ - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق د / شكرى فيصل وآخرين دمشق ١٣٧٨ هـ / ١٩٧٧م

٦٦ - تاريخ واسط المعارف - بغداد

٦٧ - تاريخ اليعقوبى

٦٨ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلانى تحقيق على محمد البجاوى القاهرة ١٩٦٤

٦٩ - تبيين العجب لابن حجر الطبعة الأولى

٧٠ - تجريد التمهيد لابن عبد البر القدسى

٧١ - تحفة الأحوذى لشرح جامع الترمذى للمباركفورى ط السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م

٧٢ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى القاهرة ١٩٥٧ / ١٩٥٨م

٧٣ - التذكرة فى احوال الموتى وامور الآخرة للقرطبى ط الريان بمصر / دار الكتب العلمية بيروت

٧٤ - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبد الرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٧٧ هـ

٧٥ - تذكرة الموضوعات للفتنى تصوير بيروت

٧٦ - تذكرة الموضوعات للقيسرانى السلفية

٧٧ - تذهيب تهذيب الكمال للذهبى مخطوط بدار الكتب المصرية ٦٢ ، ٨٨ مصطلح

٧٨ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط- دار الحديث
٧٩ - الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى ط- الحلبى بمصر
٨٠ - تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى رسالة دكتوراه
٨١ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط- الشعب
٨٢ - تفسير الطبرى دار الفكر
٨٣ - تفسير غريب الحديث للحافظ احمد بن على بن حجر العسقلانى ط- المعرفة بيروت
٨٤ - تفسير القرطبى دار الكتب المصرية
٨٥ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق الشيخ/ عبد الوهاب عبد اللطيف القاهرة ١٣٨٠ هـ
٨٦ - تلبيس إبليس لابن الجوزى
٨٧ - تلخيص الحبير لابن حجر ط- الفنية المتحدة
٨٨ - التمهيد لما فى الموطا من المعانى والأسانيد لابن عبد البر ت / مصطفى العلوى وآخر ط- القاهرة (مؤسسة قرطبة)
٨٩ - التمهيد لابن عبد البر ط- المغرب
٩٠ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق ت / عبد الوهاب عبد اللطيف ط- مكتبة القاهرة
٩١ - تنوير الحوالك : شرح موطا مالك للسيوطى ط- عيسى البابى الحلبى بمصر
٩٢ - تهذيب الأسماء للنووى ط- منير الدمشقى بمصر
٩٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حيدر اباد الدكن بالهند ١٣٢٥ هـ
٩٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ عبد القادرم بدران ط- دار المسيرة بيروت ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م
٩٥ - تهذيب الكمال للمزى ط- دار المامون للتراث بيروت
٩٦ - التوسل للألبانى المكتب الإسلامى

(ث)

٩٧ - الثقات لابن حبان تحقيق محمد عبد المعين خان حيدر اباد الدكن بالهند ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

(ج)

٩٨ - جامع الأصول فى أحاديث الرسول ﷺ لابن الأثير تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ١٣٩٠ هـ
٩٩ - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر المنيرية/ دار الفكر بيروت
١٠٠ - جامع البيان فى تفسير القرآن لابن جرير الطبرى ط- دار الريان للتراث

١٠١ - الجامع الصحيح للإمام مسلم — ط دار التحرير بالقاهرة ١٣٨٣ هـ

١٠٢ - الجامع الصحيح للإمام البخارى — ط دار الشعب

١٠٣ - الجامع الصغير للسيوطى — مصطفى البابى الحلبى بمصر

١٠٤ - الجامع الكبير للسيوطى — مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

١٠٥ - الجامع الكبير المخطوط الجزء الثانى — الهيئة المصرية

١٠٦ - جامع فهارس الثقات لابن البستى تصنيف حسين زاهران — مؤسسة الكتب الثقافية بيروت ١٣٠٨ هـ

١٠٧ - جامع مسانيد ابى حنيفة — الطبعة الأولى

١٠٨ - جذوة المقتبس للحميدى — طبعة القاهرة

١٠٩ - الجرح والتعديل للرازى — الهند ١٣٧١ هـ

١١٠ - جمهرة انساب العرب لابن حزم تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون — القاهرة ١٩٦٢ م

(حـ)

١١١ - حاشية السندى على البخارى — ط الحلبى بمصر

١١٢ - حاشية المدابغى على شرح الهيتمى على الأربعين النووية — ط الحلبى بمصر

١١٣ - الحادى للفتاوى للسيوطى — ط السعادة

١١٤ - الحبائك فى اخبار الملائك للسيوطى تحقيق محمد السعيد زغلول — دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ

١١٥ - حسن الظن لابن ابى الدنيا — الطبعة الأولى

١١٦ - حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة للسيوطى تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم — ط الحلبى بمصر ١٣٩٧ هـ

١١٧ - حلية الأولياء وطبقات الاصفياء لابى نعيم — القاهرة ١٩٣٨/ دار الكتب العلمية بيروت

١١٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لابى نعيم — ط الخانجى

(خـ)

١١٩ - خزانة الادب

١٢٠ - الخصائص الكبرى للسيوطى — دار الكتب العلمية بيروت

١٢١ - الخطط للمقريزى — ط بولاق ١٢٧٠ بمصر

١٢٢ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى تحقيق استاذنا محمود عبد الوهاب فايد — ط مكتبة القاهرة

(د)

١٢٣ - در الصحابة فى مناقب القرابة والصحابة للشوكانى تحقيق د / حسين العمرى الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م دار الفكر دمشق

١٢٤ - الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد ربه تحقيق د / شوقى ضيف ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر

١٢٥ - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى ط البابى الحلبى بمصر

١٢٦ - الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة للسيوطى دار الفكر بيروت

١٢٧ - الدر المنثور فى التفسير المأثور للسيوطى دار الفكر بيروت

١٢٨ - الدار المنضود فى الصلاة والسلام على صاحب اللواء المعقود تحقيق الشيخ محمد حسنين مخلوف ط القاهرة

١٢٩ - دلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهانى ط عالم الكتب

١٣٠ - دلائل النبوة للبيهقى الطبعة الأولى

١٣١ - دلائل النبوة للبيهقى دار الكتب العلمية

١٣٢ - دلائل النبوة للبيهقى تحقيق د / عبد المعطى قلعجى دار الريان للتراث بالقاهرة

١٣٣ - الديباج المذهب لابن فرحون الطبعة الأولى بالقاهرة

١٣٤ - ديوان حسان بن ثابت شرح محمد العنانى ط دار السعادة ١٣٣١ هـ

(ذ)

١٣٥ - ذيل تذكرة الحفاظ

(ر)

١٣٦ - الرسالة القشيرية للإمام القشيرى رحمه الله ط دار الكتاب العربى - بيروت

١٣٧ - الرسالة المستطرفة للكتانى تحقيق محمد المنتصر دار الفكر دمشق ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٤ م

١٣٨ - الروض الأنف للسهيلى تعليق طه سعد دار المعرفة - لبنان

١٣٩ - روضة العقلاء لابن حبان تحقيق الشيخ محمد محيى الدين القاهرة ١٩٤٦ م

١٤٠ - رياض الصالحين للنووى ط عيسى البابى الحلبى بمصر

(ز)

١٤١ - زاد المسير لابن الجوزى دار الفكر - بيروت

١٤٢ - الزهد لابن ابى عاصم الشيبانى تحقيق د / عبد العلى عبد الحميد الدار السلفية بومباى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

١٤٣ - الزهد للإمام احمد بن حنبل دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ

١٤٤ - الزهد للإمام عبد الله بن المبارك تصوير بيروت .

(س)

١٤٥ - سبل السلام ط الحلبى ١٣٧٩ م

١٤٦ - سبل الهدى والرشاد للصالحي ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر

١٤٧ - السلسلة الصحيحة للالبانى المكتب الإسلامى

١٤٨ - السلسلة الضعيفة للالبانى المكتب الإسلامى

١٤٩ - السمط الثمين

١٥٠ - السنة لابن ابى عاصم المكتب الإسلامى

١٥١ - سنن ابى داود ط الحلبى بمصر

١٥٢ - السنن الكبرى للبيهقى تصوير بيروت

١٥٣ - سنن ابن ماجة تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقى ط عيسى الحلبى بمصر

١٥٤ - سنن الدار قطنى المتبنى بمصر/ عالم الكتب

١٥٥ - سنن الدارمى دار الكتب العلمية - بيروت

١٥٦ - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية - بيروت

١٥٧ - سنن سعيد بن منصور المكتب الإسلامى

١٥٨ - سننن النسائى (المجتبى) تصوير دار الكتب

١٥٩ - سنن النسائى دار الفكر

١٦٠ - سير اعلام النبلاء للذهبى تحقيق إشراف شعيب الأرناؤوط بيروت ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م

١٦١ - السيرة الحلبية .

١٦٢ - السيرة النبوية لابن هشام .

(ش)

١٦٣ - شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى نشرة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠ هـ

١٦٤ - شرح البخارى للشيخ زروق ط دار حسان بمصر

١٦٥ - شرح السنة للبغوى المكتب الإسلامى

١٦٦ - شرح الفية العراقى المسماة (التبصرة والتذكرة) للحافظ العراقى فاس ١٣٥٥ هـ

١٦٧ - شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى دار المعرفة - لبنان

١٦٨ - شرح الشفا للعلامة على القارىء — ط دار سعادت ١٣١٦ هـ
١٦٩ - شرح معانى الآثار — تصوير بيروت
١٧٠ - شرح اصحاب الحديث للخطيب البغدادى — بيروت
١٧١ - الشريعة للآجرى — السنة المحمدية
١٧٢ - شعب الإيمان للبيهقى — ط الهند
١٧٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض — ط الحلبى ١٣٦٩ / الفارابى
١٧٤ - الشكر لابن ابى الدنيا — الطبعة الأولى
١٧٥ - الشمائل للترمذى — هامش المواهب/ حلبى
١٧٦ - شمائل الرسول لابن كثير تحقيق د / مصطفى عبد الواحد — عيسى البابى بمصر ١٣٨٦ هـ

(ص)

١٧٧ - صحيح ابن خزيمة — المكتب الإسلامى
١٧٨ - صحيح البخارى — دار الفكر / ط دار الشعب ١٣٧٨ هـ
١٧٩ - صحيح مسلم — عيسى الحلبى / دار حسان بمصر / التحرير
١٨٠ - الصلة لابن بشكوال — طبعة القاهرة

(ض)

١٨١ - الضعفاء الكبير للعقيلى تحقيق د / عبد المعطى قلعجى — المكتبة العلمية بيروت ١٤٠٤ هـ
١٨٢ - الضوء اللامع للسخاوى

(ط)

١٨٣ - طبقات الاولياء لابن الملقن تحقيق نور الدين شريبة — القاهرة ١٩٧٣
١٨٤ - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر — ط وهبه ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣
١٨٥ - طبقات الصوفية لابى عبد الرحمن السلمى تحقيق نور الدين شريبة — الخانجى بالقاهرة ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م
١٨٦ - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار — دمشق ١٩٦٦م
١٨٧ - طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة
١٨٨ - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض — بيروت ١٩٧٩ م
١٨٩ - طبقات الشافعية الكبرى المسبكى تحقيق د / محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو — ط عيسى الحلبى ١٣٨٣ هـ

١٩٠ ـ طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق د / إحسان عباس ط ـ دار الرائد العربى ١٩٧٠ م
١٩١ ـ طبقات فقهاء الشافعية للعبادى
١٩٢ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت
١٩٣ ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ط ـ دار التحرير بمصر ١٣٨٨ هـ
١٩٤ ـ الطبقات الكبرى للشعرانى ط ـ مصطفى الحلبى ١٩٥٤ م
١٩٥ ـ طبقات المفسرين للداودى تحقيق على محمد عمر ط ـ مكتبة هبة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م

(ع)

١٩٦ ـ العبر فى خبر من غبر للذهبى تحقيق د / صلاح الدين المنجد ، فؤاد سيد الكويت ١٩٦٠ م
١٩٧ ـ العزلة لأبى خطاب البستى السلفية .
١٩٨ ـ العظمة لأبى الشيخ تحقيق مصطفى عاشور ومجدى إبراهيم مكتبة القرآن بمصر ١٩٩٠
١٩٩ ـ عقد الدرر تصوير دار الكتب العلمية
٢٠٠ ـ علل الحديث لابن ابى حاتم الرازى السلفية
٢٠١ ـ العلل المتناهية لابن الجوزى الهند
٢٠٢ ـ عمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى تعليق عبد الله حجاج التراث الإسلامى بالقاهرة
٢٠٣ ـ عمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى الهند
٣٠٤ ـ عمل اليوم والليلة للسيوطى ط ـ مكتبة القرآن

(غ)

٢٠٥ ـ غاية المامول على التاج ط ـ دار الفكر ١٤٠١ هـ

(ف)

٢٠٦ ـ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى تحقيق البجاوى وابو الفضل ط ـ عيسى الحبى بمصر ١٩٤٥ م
٢٠٧ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى السلفية ١٣٩٠ هـ/ دار الفكر
٢٠٨ ـ الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير وهما للسيوطى ترتيب الشيخ النبهانى مصطفى الحلبى بمصر
٢٠٩ ـ الفتوح للعلامة ابى محمد بن اعثم الكوفى ط ـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٦ هـ ٨٦
٢١٠ ـ فتوح البلدان للبلاذرى تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ط ـ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

٢١١ - فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمى التراث بالقاهرة
تحقيق فواز الزمرلى وآخر
٢١٢ - فضائل الصحابة للنسائى
٢١٣ - فهارس الثقات لأبى حاتم البستى ط الكتب الثقافية ١٤٠٨ هـ
٢١٤ - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران
٢١٥ - الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى تحقيق ط السنة المحمدية ١٣٨٠ هـ
عبد الرحمن اليمانى
٢١٦ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى تحقيق محمد محيى الدين القاهرة ١٩٥١
عبد الحميد
٢١٧ - الفقيه والمتفقة للخطيب البغدادى بيروت
٢١٨ - فيض القدير شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤوف المناوى ط دار المعرفة بيروت

(ق)

٢١٩ - القاموس المحيط
٢٢٠ - قضاء الحوائج لابن ابى الدنيا الطبعة الأولى
٢٢١ - القول المسدد لابن حجر مصر

(ك)

٢٢٢ - الكاشف للذهبى تحقيق مصطفى جواد بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م
٢٢٣ - كشف الأستار عند زوائد البزار للحافظ الهيثمى تحقيق حبيب الرحمن مؤسسة الرسالة ١٤٠٤ هـ
الأعظمى
٢٢٤ - كشف الخفا ومزيل الألباس للعجلونى تحقيق احمد القلاش دار التراث بالقاهرة
٢٢٥ - الكاف الشاف فى تخريج احاديث الكشاف لابن حجر دار المعرفة
٢٢٦ - الكامل فى التاريخ لابن الأثير القاهرة
٢٢٧ - الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدى تحقيق د / عبد المعطى قلعجى دار الفكر بيروت ١٩٨٤
٢٢٨ - الكلم الطيب لابن تيمية المكتب الإسلامى
٢٢٩ - كنز العمال للمتقى الهندى التراث الإسلامى
٢٣٠ - الكنى والأسماء لمسلم تقديم مطاع الطرابيشى دمشق ١٩٨٤
٢٣١ - الكنى والأسماء للدولابى تصوير دار الكتب العلمية

(ل)

٢٣٢ - اللباب فى تهذيب الأسماء لابن الأثير نشرة القدسى بالقاهرة ١٣٥٧ هـ

٢٣٣ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى — حيدر أباد الدكن بالهند ١٣٢٩ هـ

٢٣٤ - لسان الميزان لابن حجر العسقلانى — دار الفكر - بيروت

٢٣٥ - اللالئ المصنوعة للسيوطى — دار الكتاب العربى بمصر

(م)

٢٣٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء المتروكين لابن حبان تحقيق محمود زايد — حلب ١٣٩٦ هـ

٢٣٧ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمى — القدسى / القاهرة / بيروت

٢٣٨ - المحدث الفاصل بين الراوى والداعى للرامهرمزى تحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب — دار الفكر العربى ١٣٩١ هـ

٢٣٩ - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور

٢٤٠ - مختصر سنن ابى داود للحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى تحقيق احمد شاكر — انصار السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٦٧ هـ

٢٤١ - المختصر فى الشمائل المحمدية للترمذى لمحمود سامى بك — مطبعة مصر ١٩٥٠ م

٢٤٢ - مرآة الجنان لليافعى

٢٤٣ - المراسيل لأبى داود سليمان السجستانى — ط محمد على صبيح بمصر

٢٤٤ - مراصد الإطلاع على اسماء الأمكنة والبقاع للبغدادى — ط الحلبى بمصر ١٣٧٤ هـ

٢٤٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودى — دار الكتاب العربى بيروت

٢٤٦ - المستدرك على الصحيحين للحاكم — دار الكتاب العربى بيروت

٢٤٧ - مسند الإمام احمد — الميمنية / دار صادر / دار الاعتصام/ الكتب العلمية

٢٤٨ - مسند ابى بكر الحميدى تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى — دار الكتب العلمية ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م

٢٤٩ - مسند ابى بكر الصديق للمروزى — المكتب الإسلامى

٢٥٠ - مسند ابى حنيفة — الطبعة الأولى

٢٥١ - مسند ابى داود الطيالسى — ط حيدر آباد بالهند ١٣٢١ هـ

٢٥٢ - مسند الإمام الربيع بن حبيب الأزدى — مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة

٢٥٣ - مسند الإمام الشافعى — دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ

٢٥٤ - المسند لأبى عوانة — بيروت

٢٥٥ - مسند ابى يعلى تحقيق حسين سليم اسد — دار المامون للتراث دمشق / بيروت ١٤٠٤ هـ

٢٥٦ - مسند الشهاب تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى — بيروت / الرسالة ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٦

٢٥٧ - مسند عبد الله بن عمر للطرسوسى — دار النفائس

٢٥٨ - مسند عبد الله بن المبارك تحقيق صبحى السامرائى — مكتبة المعارف / الرياض ١٤٠٧ هـ

٢٥٩ - المسند للإمام على بن الجعد تحقيق د / عبد المهدى عبد القادر — ط مكتبة الفلاح بالكويت ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م

٢٦٠ - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأمطار لابن حبان تحقيق مرزوق على — دار الوفا بالمنصورة ١٤١١ هـ

٢٦١ - مشكاة المصابيح للتبريزى — المكتب الإسلامى

٢٦٢ - مشكل الآثار للطحاوى — مجلس دار النظام/ الهند

٢٦٣ - مصباح الزجاجة للحافظ احمد بن ابى بكر البوصيرى — ط مطبعة حسان بالقاهرة

٢٦٤ - مصنف ابن أبى شيبة — دار الفكر بيروت

٢٦٥ - مصنف عبد الرزاق — المكتب الإسلامى

٢٦٦ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى — الكويت ١٩٧٣ م

٢٦٧ - المطمح للفتح بن خاقان

٢٦٨ - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان — المعارف بالرياض/ التراث الإسلامى

٢٦٩ - المعجم الصغير للطبرانى تحقيق عبد الرحمن عثمان — المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٨ هـ

٢٧٠ - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى — ط الدار العربية بالعراق / ابن تيمية بالقاهرة

٢٧١ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية — مصر

٢٧٢ - معرفة الثقات للعجلى — المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

٢٧٣ - المعرفة فى السنن والآثار للبيهقى — مخطوطة بمكتبة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقاهرة

٢٧٤ - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق اكرم ضياء العمرى — بيروت ١٩٨١

٢٧٥ - المغازى للواقدى تحقيق د /مارسون جونس — عالم الكتب

٢٧٦ - المغرب لابن سعيد — ط دار المعارف

٢٧٧ - المغنى عن حمل الأسفار للعراقى — ط عيسى البابى الحلبى بمصر

٢٧٨ - مكارم الأخلاق للخرائطى — ط السلفية

٢٧٩ - المنار المنيف لابن القيم — المطبوعات الإسلامية

٢٨٠ - المنتخب من أزواج النبى للزبير بن بكار

٢٨١ - المنتخب من كنز العمال — ط الكتب العلمية

٢٨٢ - منحة المعبود للساعاتى — ط المنيرية

٢٨٣ - المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها للاصبهانى دار الفكر ١٤٠٦ هـ تحقيق محمد مطيع
٢٨٤ - المنتقى لابن الجارود — الطبعة الأولى
٢٨٥ - مناقب الشافعى للبيهقى تحقيق المرحوم الشيخ سيد صقر — دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠ م
٢٨٦ - موارد الظمان للهيثمى — ط السلفية
٢٨٧ - موضح أوهام الجمع والتفريق للبغدادى — ط بيروت
٢٨٨ - الموضوعات لابن الجوزى — الطبعة الأولى
٢٨٩ - موطا الإمام مالك — دار الفكر بيروت
٢٩٠ - ميزان الاعتدال للذهبى تحقيق على البجاوى — عيسى البابى الحلبى بمصر ١٩٦٣ م

(ن)

٢٩١ - نبوءات الرسول صلى الله عليه وسلم ما يحقق منها وما يتحقق لمحمد ولى الله الندوى/ ط دار السلام بمصر
٢٩٢ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى — القاهرة ١٩٥٣ م
٢٩٣ - نسب قريش لأبى عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيدى — القاهرة ١٩٥٣ م
٢٩٤ - نصب الراية للزيلعى — المكتبة الإسلامية
٢٩٥ - نهاية الأرب
٢٩٦ - نهاية البداية والنهاية فى الفتن والملاحم تحقيق إسماعيل الانصارى المكتبة القيمة بالقاهرة
٢٩٧ - النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين أبى السعادات المعروف بابن الأثير الجزرى ط المكتبة العلمية بيروت
٢٩٨ - نيل الابتهاج
٢٩٩ - نيل الأوطار للشوكانى — ط الحلبى بمصر ١٣٩١ هـ

(و)

٣٠٠ - الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطى — منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
٣٠١ - الوفا باحوال المصطفى لابن الجوزى تحقيق د / مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة بالقاهرة
٣٠٢ - وفاء الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودى — دار إحياء التراث / بيروت

فهرســـــــــت

الجزء العاشر من سبل الهدى والرشاد

للإمام الصالحى

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**